المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية القرآن الكريم والدّراسات الإسلاميّة
الدّراسات العليا - قسم القراءات

قام الطالب بالتصويبات التي أوصت بها لجنة المناقشة.
د. محمد سيدي محمد الأمين
د. فوزي يوسف الهابط
أ. د. أحمد محمد صبري

كِتَابُ

التِّبْيَانِ فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ

لِمُؤَلِّفِهِ

أبي مُحَمَّد عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الصُّنْهَاجِيّ (ابن آجَطَّا)

(المتوفى نحو سنة ٧٥٠ هـ)

رَحِمَهُ الله تَعَالى

(مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى نِهَايَةِ مَبَاحِث الحَذْفِ فِي الرَّسمِ)

تحقيق ودراسة

الطّالب / عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي

رسالة مقدّمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إشراف

فضيلة الأستاذ الدّكتور / أحمد محمد صبري

الأستاذ بقسم القراءات

العام الجامعيّ

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م

فِهْرس موضوعات الكتاب

أوّلاً : فِهْرس موضوعات قسم الدّراسة

ثانياً : فِهْرس موضوعات قسم التّحقيق

أوّلاً : فِهْرس موضوعات قسم الدّراسة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
١. مصادره في الرسم	١٦٥
٢. مصادره في التفسير وعلوم القرآن	١٦٩
٣. مصادره في الحديث	١٧١
٤. مصادره في الفقه	١٧٢
٥. مصادره في السيرة والتاريخ	١٧٣
٦. مصادره في تراجم الرجال	١٧٤
٧. مصادره في اللغة	١٧٤
٨. مصادره في الأدب	١٧٦
٩. مصادره في النحو	١٧٧
١٠. مصادره السمعية	١٧٧
قيمة الكتاب (التبيان)	١٧٩-١٨٦
قيمة الكتاب العلمية	١٨٠
أثر الكتاب فيمن بعده	١٨٣
ملاحظات على الكتاب	١٨٥
- نسخ الكتاب	١٨٧-١٩٤
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق	١٨٨
ذكر المكتبات التي حوت بقية النسخ	١٩٤
- الخاتمة - وفيها النتائج	١٩٥
نماذج من النسخ المعتمدة	١٩٨

ثانياً : فِهْرِس موضوعات قسم التّحقيق

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
اتّفاق المصاحف على حذف ألف الوصل في ستة مواضع	٢٩٧،٢٩٨
الخلاف بين الخليل وسيبويه في أصل أداة التعريف	٣٠١
اتّفاق الشّيخين على حذف ألف ((أفعال القتال ، وتشـــابه ، وظاهر))	٣٠٧-٣١٢
نصّ صاحب (المنصف) على حذف ألف ((أسباب، الغمام))	٣١٢
استثناء أبي داود الحذف فيهما في سورة (البقرة)	٣١٣
اختص أبو داود بحذف الألف الّتي مع الّلام المفردة ، واســـتثنى كلمات معينة	٣١٤-٣١٧
إطلاق صاحب (المنصف) الحذف فيما عيّنه أبو داود وغيره	٣١٧
مذهب الدّانيّ فيما سبق ذكره وما اختصّ بحذف ألفه ، ومـــا استثناه	٣١٩-٣٢٦
الاتّفاق على إثبات ألف ((الآن)) في سورة (الجنّ) لجميـــع الرّواة	٣٢٦
اختلاف الرّواة في حذف أو إثبات ألف ((كلاهما))	٣٢٧
اختلاف النّحاة في أصل ((كلا))	٣٢٨
حذف الألف الواقعة بين لامين ، أو بعد هاء التّنبيه ، أو يـــاء النّداء	٣٢٨-٣٣١
الاتّفاق على حذف ألف ((سبحان)) إلاّ في سورة (الإسراء) ففيه خلاف	٣٣٢
الخلاف في حذف ألف ((كاتب)) وإثباتها	٣٣٣
الخلاف في ألف ((ضاعف)) وما اشتق منها بـــين الحـــذف	

رقم الصفحة	الموضوع

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
الجزء الثالث من سورة (مريم) إلى سورة (ص)	٤٢٧-٤٦٧
اتّفاق الرّواة على حذف ألف ((تساقط ، سامراً ، باعد))	٤٢٧
اختصّ أبو داود بحذف ألف ((القواعد ، فواكه ، أعملكم ، أفواهكم ، أصنامكم ، الأطفال ، أمثال ، امتازوا ، الأخوال ، شاخصة ، خامسة ، مقامع ، إكراههنَّ ، شاطئ ، صوامع ، أصوات ، استأجر))	٤٢٩-٤٣٤
نصَّ صاحب (المنصف) على حذف ألف ((كادت))	٤٣٤
اختصاص ابن نجاح بحذف ألف ((شاهداً ، يا سامري ، تماثيل (سبأ) ، مغاضباً ، العاكف ، الأوثان ، محاريب))	٤٣٥-٤٣٧
نصَّ أبو داود على اختلاف المصاحف في حذف ألف ((أدعيائهم)) ، و ((فاكهة))	٤٣٧
اختصّ أبو داود بحذف ألف ((أساءوا ، يتخافتون ، فاستغاثه)) ، و ((عبادته)) بـ (مريم)	٤٣٩-٤٤١
مذهب الشّيخين في كلمة ((فصال))	٤٤١
نصَّ الشّيخان على اختلاف المصاحف في ((تخاف ، يدافع ، ناظره ، بهادي)) ، و ((سراجاً)) في سورة (الفرقان)	٤٤٢-٤٤٨
حذَف الشّيخان ألف ((ليكة)) في سورتي (الشعراء) ، و (ص)	٤٤٨
مذهب العلماء في رسم ((ليكة)) وما حذف منها	٤٤٩-٤٥١
مذهب الشّيخين في كلمة ((بقادر))	٤٥١-٤٥٣
اتّفاق الشّيخين على حذف ألف ((تُصاعر))	٤٥٢

الموضوع	رقم الصفحة
اتّفق الشّيخان على حذف ألف ((حرام ، يجازي))	٤٥٤
مذهب الشّيخين في كلمة ((مهاداً))	٤٥٥
حذف ألف ((فارغاً ، ادّارك ، جذاذاً)) باتفاق الشيخين	٤٥٦
اتّفق الشّيخان على حذف ألف ((أيُّه)) في الموضع الثالث من سورة (النور) ، ومن سورتي (الزُّخرف) ، و (الرحمن)	٤٥٧
علّة حذف الألف من ((أيُّه))	٤٥٨
مذاهب علماء الرسم في كلمتي ((جاءانا ، تراءا)) والعلل الّتي اعتلوا بها	٤٥٩-٤٦٧
الجزء الرابع من سورة (ص) إلى مختتم القرآن	٤٦٨-٤٨٨
معنى قوله : ((في المرسوم)) و ((من صاد)) و ((مختتم))	٤٦٨
حذَف أبو داود ألف ((مصابيح ، أدبار ، خاشعاً ، الغفّار))	٤٦٩
مذهب الشّيخين في كلمة ((كذاباً)) في الموضع الثاني من سورة (النَّبإ)	٤٧١،٤٧٧
اتّفق الشّيخان على حذف ألف ((أساورة ، أثارة ، تداركه ، عباد))	٤٧٢-٤٧٤
نصَّ أبو داود على حذف ألف ((عبادنا ، أضغان ، ألواح ، لواقع))	٤٧٣-٤٧٥
اختلاف الشّيخين في كلمة ((مواقع))	٤٧٦
نصَّ الدّانيّ على الخلاف في حذف ألف ((ولا كذَّاباً))	٤٧٧
اتّفاق الشّيخين على حذف ألف ((عاليهم ، ختامه ، كبائر))	٤٧٨
اختصَّ ابن نجاح بحذف ألف ((واعية ، بصائر)) ، وفعل	

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلاً : المقدّمة

وفيها أهميّة الموضوع .

سبب الاختيار .

خطّة البحث .

عملي في التّحقيق ، وهو القسم الثاني (تحقيق نصّ كتاب التبيان) .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

أهميّة الموضوع:

الحمد لله الّذي رسم آيات الفُرقان في مصحف الصُّدور ، وأثبتها في ألسِنَة قارئيها على نحو ما في القرآن مسطور ، وحفظها (جلَّ جلاله) من كيد الملحدين ، الفجرة المعاندين ، فلم يقدروا على حذف شيء منها ، أو يزيدوا عليها ، أو يبدلوها بغيرها على مرّ العصور .

وجعل (سبحانه وتعالى) رسمها بيد الصَّحابة وأقلامهم حتى يكونوا قدوة للأُمّة ومرجعا لها عند اختلاف المقارىء المأثورة ، والصَّلاة والسَّلام على النّبيّ الأمّي الأمين ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أَمَّا بَعْدُ : فإنَّ علم رسم المصاحف من أجَلِ العلوم ، وأعلاها قدرا ومنزلة ، لتعلُّقه بأفضل الكتب على وجه الأرض ، وهو القرآن الكريم ، والسّراج المنير ، لهداية البشرية جمعاء .

وقد يسَّر الله هذا الكتاب العزيز لنا تلاوة وفهماً وتدبّراً وعملاً ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1] . وكان من مظاهر هذا التّيسير تلاوته ، حيث أنزله الله على سبعة أحرف تخفيفا على الأُمّة ، وتلقّاه الجيل الأوّل على الحروف الّتي نزَلَ بها غضّاً طريّاً كما عُلِّموه في عصر التنزيل ، وأيضا من مظاهر التّيسير والعناية به أنّه ﷺ اتخذ من أصحابه كُتّاباً للوحي منهم الخلفاء الرّاشدون : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعهم زيد بن ثابت وغيرهم (ﷺ) أجمعين.

وكان كلّما نزل عليه شيء من القرآن دعا كَتَبَة الوحي فأملاه عليهم وحدّد لهم موضع الآيات المنزّلة

---

(١) ـ سورة (القمر) .

من السُّور ، وقال لهم : " ضعوا هذه الآيات في السُّورة الَّتي يُذكَرُ فيها كذا وكذا " [١] ، وحثّهم على كتابة القرآن وتَرْكِ ما سواه ، كما ورد عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، أنَّ النّبيّ - ﷺ - قال : " لا تكتبوا عنّي شيئاً سوى القرآن ، ومن كتب عنّي شيئاً سوى القرآن فليمحه " [٢] .

ثمَّ انتقل رسول الله - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى وقد كُتِب القرآن كلّه بين يديه ، في العُسُبِ ، واللِّخَافِ ، والرِّقَاعِ ، والأَدِيْمِ ، وغيرها ممّا تيسَّر لهم في عصرهم .

وتوالت كتابته - في عهد الصّدّيق أبي بكر - على صُحُفٍ ثم حُفظت لديه إلى أن توفّاه الله (تعالى) ، فحفظها عمر بن الخطاب بعده ، ثمَّ ابنته حفصة - رضي الله عنهم - أجمعين .

وقام الصَّحابة - رضوان الله عليهم - بتعليم القرآن حينما تفرّقوا في الأمصار ، وكَثُر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه ، واللّغات الَّتي يحويها " نزول القرآن على سبعة أحرف " ، فكلٌّ يقرأ كما عُلِّم على الصّفة المتلقّاه من النّبيّ ﷺ ، حتى كان عام ثلاثين من الهجرة النّبويّة حين قع الخلاف بين النّاس في القراءة، فأفزع هذا الأمر الخليفة عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) ، فنسخ من الصُّحف الَّتي جمعها أبو بكر الصّدّيق مصاحفَ ، وبعث بها إلى الأمصار ، وجمع المسلمين عليها ، ومنع القراءة بما خالف رسمها ، وساعده على ذلك زُهاء اثني عشر ألفاً من الصَّحابة والتابعين ، وأتمَّ به المسلمون في ذلك تحقيقا لوَعْدِه سبحانه وتعالى حيث يقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٣] .

وهذه المصاحف هي الَّتي اُصطُلِح على تسميتها بالمصاحف العُثمانيّة ؛ لأنَّ نسخَها كان بأمرعثمان لزيد بن ثابت (رضي الله عنهما) على خطّها برسمٍ مخصوصٍ مجرَّدٍ من النَّقطِ والشّكلِ .

---

[١] - أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما . ينظر : مسند أحمد ١/ ٥٧ ، ٦٩ ؛ والمستدرك للحاكم ٢/ ٢٤١ ، ٣٦٠ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٢٧٢ ؛ وسنن البيهقي ٢/ ٤٢ ؛ وسنن النسائي الكبرى ٥/ ١٠ .

[٢] - أخرجه الحاكم وقال : " حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه " . ينظر : المستدرك ١/ ٢١٦ ؛ وينظر : صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٨ ؛ وصحيح ابن حبان ١/ ٢٦٥ ؛ وسنن الدارمي ١/ ١٣٠ ؛ ومسند أحمد ٣/ ١٢ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٥٩ ؛ ومسند أبي يعلى ٢/ ٤٦٦ ؛ وفتح الباري ١/ ٢٠٨ ؛ وتحفة الأحوذي ٨/ ٤٠٧ ؛ والفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٣٤ .

[٣] - سورة الحجر .

إلى أن قيّض الله (سبحانه وتعالى) لهذا الكتاب العزيز أئمّةً من فحول العلماء ، اعتنوا ببيان رسمه – على ما رسمه الصّحابة الأجلاّء في مصاحف الخليفة عثمان (ﷺ) أجمعين – وببيان ضبطه حتّى يزول اللّبسُ عن حروف القرآن ، حيث نقلوا لنا كيفيّة كَتْب القرآن في المصاحف العثمانية ، كما بيّنوا كيفيّة ضبطه .

وقد وضعوا في ذلك عدّة مؤلفاتٍ ، بديعة جليلة ، مثل كتاب " مرسوم الخط " لابن الأنباري ، و " المقنع " لأبي عمرو الدّاني ، و " التنزيل " لأبي داود سليمان بن نجاح[1] ، و " المنصف " لأبي الحسن علي بن محمّد المراديّ البلنسيّ ، و " العقيلة " لأبي محمد القاسم بن فِيرُّه الرّعينيّ الشّاطبيّ وغيرها .

فصارت مصنّفاتهم وكتبهم أصولاً يُرجع إليها في هذين العِلْمين : " علم الرّسم ، وعلم الضّبط " .

ومن التآليف المختصرة من تلك الأصول ، النّظم البديع المسمّى بـ : " مَوْرِد الظّمآن في رسم القرآن " ، باعتبار قراءة الإمام نافع فقط ، لمؤلفه الشّيخ الإمام ، العلم ، ذي العلوم الرّفيعة ، والمؤلفات البديعة : أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الأمويّ ، الشّريشيّ ، الشّهير بالخرّاز ، المتوفى سنة (٧١٨ هـ) ، قال ابن خلدون : " فنظم الخرّاز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة زاد فيها على " المقنع " خلافا كثيرا ، وعزاه لناقليه ، واشتهرت بالمغرب ، واقتصر النّاس على حفظها ، وهجروا بها كُتب أبي داود ، وأبي عمرو ، والشّاطبيّ في الرّسم " [2] .

ولمّا كانت هذه القصيدة بهذه المنزلة انبرى لها جماعةٌ من عظماء الأئمّة واعتنوا بها ، وصرفوا إليها الهمم ، إلاّ أنّ بعض العلماء أطال بتكثير النّقول ، و التعليل ، والأبحاث ، و الإعراب .

---

[1] – حُقّقَ هذا الكتاب في رسالة علمية بمسمى " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " كما ستلاحظ ذلك في هوامش التحقيق ، حقّقه الشّيخ أحمد بن أحمد بن محمد شرشال ، ونال به درجة " الدكتوراه " .

[2] – ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤٣٨ .

ومنهم من اختصره حتّى بقيت معانيه تحت الحجاب ، فصار مرتادو هذه القصيدة كالحيارى في الصَّحارى لا يهتدون سبيلا .

ومنهم من أعطاه حقّه فأجلى عن بريقه ، وكشف عن دُرره بشرحه شرحا يجد النَّاظر فيه بغيتَه وضالته كالعلاّمة الفاضل أبي محمّد عبد الله بن عمر الصّنهاجيّ المعروف بابن " آجَطّا " ، تلميذ الناظم الخراز ؛ حيث كان من السَّبَّاقين إلى شرح أرجوزته ، بل من أبرزهم .

فشرح النَّظم شرحا وافيا ، وله فيه إجازة من شيخه وأستاذه الإمام أبي عبد الله الخرّاز، ولم يتعرّض أحد في عصره بالشّرح لهذا النَّظم ، ولا اعتنى به ، كما أخبر بذلك الإمام ابن آجطّا في مقدّمة شرحه ، حين قال : " وكنت ابتدأت شرحه في حياة ناظمه . . . على أنّي - أيضا - لم أر أحدا من أهل عصرنا تعرض لشرحه ، ولا اعتنى به كعنايتي به ؛ إذ كان ناظمه (رحمه الله) قد أجازني فيه ، وسمعه منّي ، وقرأته عليه قراءةَ تفقّهٍ وبَحْثٍ عن تنبيهاته ، وإخراج ما خفي من مشكلاته " [1] . ا هـ

---

[1] - ينظر : التبيان مقدمة المؤلف ١٧ ، ١٨ .

سبب اختياري :

ترجع رغبتي وشغفي وصلتي بكتاب الله ومعرفة علومه منذ مراحل الطفولة ، إذْ قام والداي (رحمهما الله) بتوجيهي إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم حتى أتممت حفظه ثم بدأت دراستي الابتدائية ثمّ المتوسطة بدار الحديث المدنية ، ثمّ الثانوية ، ثمّ الجامعية بين أحضان هذه الجامعة المباركة في كلّية القرآن الكريم والدّراسات الإسلامية .

ومن توفيق الله ثمّ محبتي لهذه الجامعة الإسلامية ، الّتي هي منبع العلم الصّافي ، والعقيدة الصّحيحة السّليمة ، أنْ جعلاني لا أتردّد قطّ في إتمام تحصيلي العلمي العالي فيها ، وفورا توجّهت إليها فرحّب بي سعادة الدّكتور / سليمان بن صالح الخزّي عميد الكلية ، ويسّر لي جميع العقبات ، فلا أنسى له الفضل بعد الله – سبحانه وتعالى – في دراستي العليا .

وفي أثناء السّنة المنهجيّة في قسم القراءات ، طُلِبَ منّي ومن زملائي اختيار موضوع الرّسالة ، وحين رأيت كثرة الموضوعات ، تملكتني الحيرة تجاه هذه الموضوعات المختلفة ، وكنت قد اطّلعت على نظم (مورد الظّمآن) في أثناء دراستي الجامعيّة في هذه الكلّية المباركة ، حيث كانت من ضمن المناهج ، وكنت متفوّقا في هذه المادة ، لكن لم أجد لها شرحا مطبوعا إلاّ واحدا فقط ، وهو " دليل الحيران " ، ولم أجد غيره مع كثرة الشّروح الّتي تناولت المنظومة بالشّرح ، فتساءلت في نفسي كيف لهذا العلم المتصل برسم كتاب الله ، الّذي فيه فلاح النّاس في الدّنيا والآخرة ، وعُلومه ما زالت مخطوطة ومحفوظة على أرفف المكتبات ، وغير متيسّرة الاطلاع لأهل التخصص ، فضلا أن تكون للنّاس عامة ؟! وتنتظر من ينفض عنها غبار الزمن لترى النور من جديد وتكون عوناً في يد كل باحث في هذا التراث . وسيظل أغلى شيء يمكن أن يقدّمه الباحث للنّاس .

وعلى الفور قرّرت أن يكون موضوعي هو تحقيق كتابٍ في رسم القرآن الكريم ؛ لأنّ له علاقة وطيدة بالقراءات ، لأن كل قراءة خالفت رسم المصاحف العثمانية تُعدّ شاذة .

وقد يسَّر الله لي الحصول على صورة من نسخة مخطوطة لكتاب " التبيان في شرح مورد الظمآن " وبعد تصفحي لها رغبت في تحقيقه فسرت به إلى سعادة الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين رئيس قسم القراءات (حفظه الله ورعاه) الذي اطلع عليها ورحب بها وشجّعني على هذا العمل الجليل ، وحينئذ سكن قلبي واستراح على ما قَدِمت عليه ، وآمل أن يتقبل الله عملي هذا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن أكون - بهذا العمل - قد أسهمت في إزاحة الغموض عن هذا الشرح ، إحياء لهذا العلم وذاك التراث الذي كاد يندثر ويندرس .

ونظرا للمكانة الّتي تبوّأها هذا الكتاب ، ولاسيّما أنّ مؤلّفه تلميذ النّاظم ، وعادة ما يكون التّلميذ أعرف النّاس بمقاصد شيخه ، وآرائه ، وأقواله ، كلُّ ذلك - إضافة إلى ما تقدّم ذكره - كان سببا رئيساً لاختيار هذا المخطوط لتحقيقه تحقيقاً علمياً لنيل درجة العالمية (الماجستير) إن شاء الله .

وبعد مشاورة العلماء الأفاضل المتخصّصين في هذا الفن ، استعنت بالله سبحانه وتعالى في تحقيقه . هو حسبي ونعم الوكيل .

ولمّا كان هذا المخطوط طويلا طولا يتعذّر معه تحقيقه كاملا ، حيث إن عدد لوحاته (٢١٨) لوحة ، وكلّ لوحة تحتوي على صحيفتين ، وعدد سطر كلّ صحيفة (٢٦) سطراً ، وكلّ سطر اشتمل على قرابة عشر كلمات ، إضافة إلى غزارة مادّته العلميّة الّتي تحتاج إلى بذل جهد عظيم ، والوقت الممنوح لا يكفي ، فقد قمت بتحقيقه إلى نهاية باب الحذف ، كما أشار بذلك فضيلة رئيس قسم القراءات – فجزاه الله خير الجزاء – وينتهي هذا الجزء المحقق عند نهاية اللوحة (١٣٨) .

الخُطَّة والمنهج :

بعد النَّظر في مجموع المادَّة العلميَّة لهذا الكتاب ودراستها، كادت همَّتي تضعف وتهن ؛ لغزارة المادَّة العلميَّة وتنوعها، من حيثُ اللّغة العربيَّة وغيرها، وأنا خالٍ من هذه البضاعة، ولكن لمَّا جعلت الله حسبي، ووكلته أمري، أقدمْتُ على وضع الخُطَّة والمنهج الَّذي يقتضيه العمل في تحقيق هذا الكتاب.

وهي تنقسم إلى قسمين :

القسم الأوَّل : الدّراسة .

القسم الثَّاني : التَّحقيق .

القسم الأوَّل ـ الدّراسة

ويشتمل على مقدّمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

أوَّلاً : المقدّمة وفيها أ - أهميَّة الموضوع .

ب - سبب الاختيار .

جـ - خطَّة البحث .

د - عملي في التحقيق .

ثانيا : التمهيد / ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول - تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني - مبادئ في علم الرَّسم .

المبحث الثاني : إطلالة تاريخية على علم الرسم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول - نشأة علم الرَّسم العثماني .

المطلب الثاني - أقوال العلماء في وجوب اتّباع الرَّسم العثماني .

المطلب الثالث - أهم المؤلفات في بيان الرَّسم العثماني .

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسك بالرَّسم العثماني والالتزام به .

الباب الأوَّل - التعريف بالخرَّاز وابن آجَطَّا وعصرهما

ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأوَّل : عصرهما ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني : الحياة السياسية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

الفصل الثاني : أضواء على الخرَّاز ومنظومته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأوَّل : أضواء على الخَرَّاز .

المبحث الثاني : أضواء على منظومة (مورد الظمآن) .

الفصل الثالث : التعريف بالشَّارح لمنظومة مورد الظَّمآن :

ويشتمل على المباحث التالية : ١ - اسمه ونسبه وشهرته. ٢ - مولده. ٣ - بلده وأسرته.
٤ - شيوخه. ٥ - اشتغاله بالتدريس. ٦ - تلاميذه. ٧ - مكانته العلمية.
٨ - مذهبه الفقهي. ٩ - مؤلفاته. ١٠ - وفاته.

الباب الثاني ـ التعريف بالشّرح المسمّى بـ : (التبيان)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : توثيق الكتاب ويندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : تحقيق عنوانه .

المبحث الثاني : صحة نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثالث : سبب تأليفه .

الفصل الثاني : دراسة كتاب (التبيان) وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأوّل : منهجه وأسلوبه .

المبحث الثاني : مصادره .

المبحث الثالث : تقويم الكتاب : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوّل – قيمة الكتاب العلمية .

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

المبحث الرابع : في نسخ الكتاب ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : في وصف النُسخ الّتي اعتمدت عليها في تحقيق النّص.

المطلب الثاني : في ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب .

ثالثاً : الخاتمة ، وتشتمل على أهمِّ نتائج الدراسة .

القسم الثاني – تحقيق نصّ الكتاب

عملي في التحقيق

الاشتغال بالعلم ، ونشره ، وتعلمه ، وتعليمه ، عبادةٌ ، وقربةٌ إلى الله – سبحانه وتعالى – ، ولكن جرى العمل في مثل هذا المقام أن يذكر الطالب عمله ، فأقول – مضطرا – إنّني واجهت في أثناء تحقيقي لهذا الكتاب مصاعبَ جمّة وعقباتٍ شتّى ، لا أكاد أنفك من إحداهنّ حتّى أفاجأ بالأخرى ؛ لعدم وجود نسخ الكتاب المخطوطة في مكان واحد ولعدم تعاون كثير من المكتبات في دول العالم مع مكتبة الجامعة الإسلامية في إرسال صورة من النّسخ الموجودة لديها ، ولقلّة مصادر هذا الفن ومراجعه وشروحه حيث لا تزال مخطوطة ، لكن والحمد لله استطعت أن أتجاوز كلّ عسيرٍ بفضل الله ، وجزى الله خيرا كلّ من يسّر لي أمري وأعانني عليه ، وقد اتبعت في تحقيق نصّ الكتاب المنهج العلمي التالي :

١. نسخت أوّلاً نسخة : " ش " نسخا كاملا لأنني حسبتها أتقنَ النسخ وأحسنَها ، ثمّ لمّا انتهيت منها اتضح لي أن نسخة " الأصل " أتقنُ منها ، وأصحُ من النسخ الأخرى التي ظفرت بها .

فأعدت النسخ من " الأصل " كاملا ، مراعيا فيها قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم ، المتعارف عليها عند العلماء المحققين ، وألغيت الأول لأمور ذكرتها في وصف نسخة " الأصل " ، وجعلت " ش " تالية لـ " الأصل " .

٢. حاولت تقويمَ النّص وإخراجَه بصورة مرضية كما أراده المؤلف باعتمادي على مقابلة النّسخ ، وإثبات الفروق في الحاشية ولم أُدخل على النّسخة " الأصل " إلاّ مالا بدّ منه مع وضعه بين قوسين معكوفين من نسخة " ش " هكذا [ ] ، واتبعت في ذلك طريقة الترجيح .

وأنوه هنا أنّي تجنبت إثقال نصّ الكتاب بكثرة ذكر الفروق بين النّسخ الّتي لا فائدة من ذكرها البتّة ؛ لأنّها كثيرة ، ولا تؤثر في سياق النّص ، ومن ذلك مثلا :

أ – قوله تعالى ، قوله عز وجل .

ب - قال صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام .

ج - ألفاظ الترحم كقوله : " ثم قال رحمه الله " ، " ثم قال " .

د - قال الشاعر ، قال الآخر .

٣. خرجت الآيات القرآنية ، وضبطتها وفق رواية حفص ، إلاَّ في بعض المواضع التي تحتاج إلى بيان الضبط على القراءات الأخرى حسب السياق ، مع رسمها بالرسم العثماني ، واتبعت فيها عدّ الكوفيين.

٤. ميزت الآيات القرآنية الكاملة بوضع رقمها بعدها ، وإلاَّ فرقمها في الحاشية ، مع وضع الآية بين أقواس خاصة مثل ﴿ ﴾ ، والأحاديث النبوية بين « » ، والآثار والأقوال بين " " وألفاظ التعظيم والتمجيد بين ( ) .

٥. خرجت القراءات الواردة في النّص من مصادرها المعتَمدة سواء أكانت سبعية أم عشرية أم شاذة ، مع بيان من قرأ بها .

٦. خرجت الأحاديث والآثار من مصادرها ومظانها .

٧. خرجت الأمثال والحكم التي استشهد بها المؤلف من مصادرها ومظانها مع ضبطها .

٨. خرجت الأبيات الشعرية التي استشهد بها الشارح من مصادرها ومراجعها في الدواوين ، وكتب اللغة ، مع إسنادها لقائليها .

٩. عزوت الآراء والأقوال المختلفة الواردة في الكتاب إلى أصحابها وخرجتها من مصادرها المعتَمدة في هذا الفن .

١٠. كشفت الغموض الذي يكتنف بعض الألفاظ والمسائل ، مع الضبط بالشكل ، والإعجام ، والتعليق عليها في الحاشية.

١١. علقت على ما يستوجب التعليق من المسائل بالمقارنة والموازنة والتعليل .

١٢. ترجمت للأعلام في أول موضع ذكر العلم فيه ، مع بيان مصادر ترجمته ، ولا أحيل على موضع ترجمته إن تكرر .

١٣. عرَّفت المواضع والأمكنة الواردة في النص .

١٤. ميزت أبيات النظم بالترقيم ؛ ليسهل الإحالة عليها ، وأبرزتها بخط مميز عن الشرح ، مع ضبطها بالشكل .

١٥. ميّزت كلام الناظم عن كلام الشّارح بوضعه بين علامتي تنصيص هكذا " " مع ضبطه .

١٦. ربطت بين أجزاء الكتاب ، ومواضعه ، وأحلت المتقدم على المتأخر ، والمتأخر على المتقدم ، إمّا بالإحالة على الأبيات وشرحها ، وإمّا بذكر رقم الصفحة.

١٧. جعلت في أعلى الصفحة عنوان الباب والترجمة والجزء وفصلته بخط مميز عن نص الكتاب ليسهل النظر في الشرح .

١٨. أثبت أرقام المخطوطة في نهاية صفحة المخطوط داخل النص بوضعه بين معكوفين هكذا [ ]، ورمزت لوجه الورقة بالرمز " أ "، وللوجه المقابل بالرمز " ب "، وفصلت بخط مائل هكذا / بين الرقم والرمز .

١٩. ألحقت آخر قسم الدراسة نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة لنسخ المخطوطات المتوفرة لدي .

٢٠. في نهاية الرسالة صنعت فهارس علمية كاشفة تعين على تسهيل البحث في الكتاب وهي كالتالي:

- فِهرس الآيات .
- فِهرس القراءات .
- فِهرس الأحاديث والآثار .
- فِهرس الأبيات الشعرية .

- فِهرس الأقوال والحِكَم والأمثال .
- فِهرس الأعلام المترجم لهم .
- فِهرس الأماكن والبلدان المعرف بها .
- فِهرس الكتب التي وردت في النص .
- فِهرس المصادر والمراجع .
- فِهرس الموضوعات .

وبعد أن وفقني الله تعالى أتوجه له بالحمد والثناء عليه بما هو أهل له على ما منَّ به عليَّ من التيسير في إتمام هذا البحث ، وإخراج جزء من هذا الكتاب ، وآمل أن يكون هذا العمل بما يحمل يعطي قوة وأثرا – إن شاء الله – في معايشة ومدارسة جزء مهم من الآثار الثرّية في علم رسم القرآن الكريم .

شكر وتقدير

من الواجب على الإنسان أن يعترف بالحق لأهله ، امتثالاً لقول الرسول ﷺ : ﴿ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾ [1] فلا يسعني في هذا المقام إلاَّ أن أقدّر للجامعة الإسلامية – هذا الصَّرح الجليل العظيم النَّاشر للدَّعوة والعقيدة الصَّحيحة السَّليمة الَّتي كان عليها سلفنا الصَّالح – (رضوان الله عليهم أجمعين) وإنّي أنتهز هذه الفرصة لأقدّم جزيل شكري ، وامتناني ، وتقديري لكل من يقوم على خدمة الجامعة الإسلامية ، وفي مقدمتهم معالي مدير الجامعة ، كما أتقدم بالشكر لسعادة عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لما قدمه ويقدمه لي من كرم توجيهه وتذليل العقبات وتيسير كلّ عسير ، كما أتقدّم بالشكر لفضيلة رئيس قسم القراءات القرآنية على توجيهه الطيب طيلة فترة دراستي في هذه الكلية المباركة ، كما أشكر مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور / أحمد محمد صبري على تفضّله وتكرّمه بالإشراف على هذه الرّسالة حتّى خرجت إلى النُّور ، وتحمَّل معي عناء هذا العمل ، وعلمني برحابة

---

[1] – رواه أبو داود ٤/ ١٥٧ ، ٢٥٥ ؛ والترمذي ٤/ ٣٣٩ وصححه ؛ وأحمد ٢/ ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٤٦١ ، ٤٩٢ ؛ وابن حبان في صحيحه ٨/ ١٩٨ ؛ والبخاري في الأدب المفرد ٨٥ .

صدره وصبره وتواضعه ، فكان خيرَ أستاذ ومؤدّب ، كما أشكر سعادة الأستاذين الفاضلين الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين ، والدكتور / فوزي يوسف الهابط ، الذين تفضلا بقراءة الرسالة ، وقبلا مناقشتي فيها ، فلهما منّي جزيل الشّكر وعظيم الامتنان ، سائلاً الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة المعارف ، ممثلة في وكالة الوزارة لكليات المعلمين ، وكلية المعلمين بالمدينة المنورة على تفضلهم بابتعاثي ؛ لإكمال دراستي العليا في مرحلة العالِميّة الماجستير .

وكان من فضل الله عليَّ أن هيأ لي من أعانني بتوجيهه وأمدني بعلمه المبارك وهوّن عليَّ كثيراً من مصاعب هذا البحث حتّى استوى على سوقه .

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، ونفعنا بعلمهم ، وجعل عملي خالصا لوجهه الكريم لا ابتغي به إلاَّ رضاه والجنَّات النَّعيم ، وأستغفره من كلّ زلّة أو تقصير وأرجو عفوه في يومِ الدّين .

وصلّى الله تعالى على خير خلقه ، وخليله ، ونبيّه ، وصفيّه ، أفضل من صلّت عليه الملائكة والنّاس أجمعون .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

ثانيا : التّمهيد في بيان الرسم العثماني .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول - تعريف الرّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني - مبادئ في علم الرّسم .

المبحث الثاني : إطلالة تاريخية على علم الرسم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول - نشأة علم الرّسم العثماني .

المطلب الثاني - أقوال العلماء في وجوب اتّباع الرّسم العثماني .

المطلب الثالث - أهم المؤلّفات في بيان الرّسم العثماني .

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسّك بالرّسم العثمانيّ .

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول - تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني - مبادئ في علم الرَّسم .

المطلب الأول- تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

الرَّسم – براء مفتوحة وسين مهملة ساكنة ثمّ ميم – في اللّغة : الأثر.

قال ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : " رسم كلّ شيء أثره " [١] .

وقال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) : " الرَّسم هو الأثر " [٢] .

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) : " الرَّسم : الأثر ، وقيل : بقية الأثر[٣] ، وقيل : ما ليس له شخص من الآثار " [٤] .

ورَسْم الدَّار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .

قال الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) : " ورَسَمَ الغيثُ الدّيارَ : عفَّاها، وأبقى أثرها لاصقاً بالأرض" [٥] .

ومنه قول الحطيئة [٦] :

أَمِنْ رَسْم دارٍ مَرْبَعٌ ومَصِيفُ * لَعينيك من ماءِ الشُّؤون وكيفُ

وقول امرئ القيس[٧] :

قِفا نَبكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَعِرْفانِ * وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أزمانِ

وقول الأعشى ابن قيس[٨] :

لِـ ميثاءَ دارٌ عفا رسْمُها * فما إنْ تَبَيَّنُ أسْطارَها

---

[١] – ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٣٣٦ .

[٢] – ينظر : تهذيب اللغة ١٢/ ٤٢٢ ؛ والصحاح (رسم) .

[٣] – ينظر : كتاب العين ٧/ ٢٥٢ .

[٤] – ينظر : لسان العرب وتاج العروس (رسم) .

[٥] – ينظر : القاموس المحيط (الرَّسم) .

[٦] – ينظر : ديوان الحطيئة ١٦٦ .

[٧] – ينظر : مختار الشعر الجاهلي ١/ ٧٣ .

[٨] – ينظر : ديوان الأعشى الكبير ٣٦٧ .

وجمع رسم : أَرْسُمٌ ورُسومٌ ؛ وهما مطَّردان ، الأول في القلَّة وهو على وزن " أَفْعُل " ، كقول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) [١] :

لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ

والثاني في الكثرة وهو على وزن " فُعُول " ، كقول ابن مالك أيضا :

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ * يُخَصُّ غالباً ، كَذَاكَ يَطَّرِدْ

فِي فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الفَا *

ومنه قول أبو عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) :

عفتِ المنازلُ غيرَ أرسمِ * دمنة حبيبها من دِمْنَة ورسومِ [٢]

قال الرَّازيّ (ت ٦٦٠ هـ) : " والرَّسوم بالسِّين خشبة فيها كتابة يختم بها الطَّعام ، ورسم على كذا وكذا أي : كَتَبَ " [٣] .

ويرادفه الخطّ ، والكتابة ، والزبر ، والسطر ، والرقم ، والرشم ، بالشين المعجمة وإن غلب الرَّسم بالسين المهملة على خطّ المصاحف[٤] .

والرَّسم في اصطلاح علماء الفن هو بمعنى الخطّ والكَتْب .

كقول امرئ القيس :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُه فَشَجَانِي * كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

وقد عرَّفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) : " بأنَّه تصوير اللَّفظ بحروف هجائه " [٥] .

---

[١] - ينظر : ألفية ابن مالك ٧٠ ، ٧٢ ؛ وشرح ابن عقيل ٤/ ١١٥ ، ١٢٧ .

[٢] - ينظر : نفح الطيب ١/ ٥٠٥ ؛ ٢/ ٢٩٩ .

[٣] - ينظر : مختار الصحاح (ر س م) .

[٤] - ينظر : سمير الطالبين ٢٧ .

[٥] - ينظر : الشافية لابن الحاجب ١٣٨ .

وعرَّفه الجرجانيّ (ت ٨١٦ هـ) : " الخطّ تصوير اللفظ بحروف هجائية " [١] .

وعرَّفه المناويّ (ت ١٠٣١ هـ) : " الخطّ تصوير اللَّفظ بحروف هجائه ، ويقال : تصوير أشكال الحروف الهجائيّة الدَّالة على اللَّفظ " [٢] .

ويأتي تعريف الخطّ عند ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) بقوله : " هو رسومٌ وأشكالٌ حرفيّة تدلّ على الكلمات المسموعة الدَّالة على ما في النّفس " [٣] .

وهذا الَّذي اصطلح أهل الفن على تسميته بالرَّسم القياسي ، أو الإملائي تميزا عن الرَّسم العثمانيّ .

وأمَّا من حيث هو علم على هذا الفنّ وهو موضوع الكتاب ، فقد قال فيه ابن خلدون : " هي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطّيَة " ، ونقله القونجيّ (ت ١٣٠٧ هـ) في كتابه [٤] .

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : " واعلم أن المراد بالخطّ الكتابة وهو على قسمين : قياسي واصطلاحي ، فالقياسي : ما طابق فيه الخطّ اللَّفظ ، والاصطلاحي : ما خالفه بزيادةٍ أو حذفٍ أو بدلٍ أو وصلٍ أو فصلٍ " [٥] .

وقال ابن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) : " فهو علم تُعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرَّسم القياسي " [٦] .

وقال المارغْني التّونسيّ (ت ١٣٤٩هـ): " والمراد به هنا مرسوم القرآن أعني حروفه المرسومة " [٧] .

---

[١] - ينظر : التعريفات ١٣٣ .

[٢] - ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٩ .

[٣] - ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤١٧ .

[٤] - ينظر : تاريخ ابن خلدون ١/ ٤٦٩ ؛ وأبجد العلوم ٢/ ٤٣٠ .

[٥] - ينظر : النشر ٢/ ١٢٨ .

[٦] - ينظر : فتح المنان ٨/أ .

[٧] - ينظر : دليل الحيران ٨ .

وقال في موضعٍ آخرَ: "علمٌ تُعرف به مخالفات خطّ المصاحف العثمانيّة لأصول الرَّسم القياسي" [١].

وقال الشّيخ الضّبّاع : " علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانيّة لأُصول الرَّسم القياسي " [٢].

والتّعريف الأخير هو الأرجح ؛ لأنّه تضمن أصول وأساسيات التّعريف الّذي تنطبق على الرَّسم العثمانيّ .

ويراد به الخطّ الّذي كُتب به المصحف في عهد عثمان ﷺ ، وارتضاه بإجماع الصّحابة ﷺ عليه ، وهو خطّ متميزٌ يختلف بعض الشّيء عن القواعد الإملائية الّتي وضعها علماء اللّغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانيَّة بحقبة من الزّمن .

ويذكر العلماء أن الخطّ على ثلاثة أقسام : خطّ يُتّبع فيه الاقتداء بما فعله الصَّحابة ﷺ ، وهو رسم المصحف .

وخطّ يتّبع فيه ما يتلفّظ به المتكلّم ، ويسقط ما يحذفه ، وهو خطّ العروض ، ولذلك يكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل ؛ لأنّه لا ينطق بها .

وخطّ قياسي وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها ، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها [٣] .

وقولهم : العثمانيّ نسبة إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفّان ﷺ الذي أمر بجمعه ورسمه على الهيئة الّتي هو عليه الآن في مصاحفنا .

وكانت مخالفة الرَّسم العثمانيّ للرَّسم القياسيّ محدودةً في كلمات ، وذلك إما بالنقصان كحذف الألفات والياءات والواوات ، أو بزيادتها ، أو بإبدال حرفٍ مكان حرفٍ كرسم الألف واوًا أو ياءً ، أو بقطع ما حقه الوصل والعكس منه ، أو ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما تغليبا لها في جميع المصاحف ممّا يحتمله الرَّسم .

---

[١] – ينظر : دليل الحيران ٢٥ .
[٢] – ينظر : سمير الطالبين ٣٠ ؛ وينظر : لطائف البيان ١/ ١٣.
[٣] – ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢/ ١١؛ ولطائف الإشارات ١/ ٥١؛ والإتحاف ١٠؛ ولطائف البيان ١/ ١٢.

لذا حصر علماءُ فنّ رسمِ المصحفِ القواعدَ في ستٍ ، هي :

١- الحذف بأنواعه الثلاثة : أ - الإشارة وهو ما يكون موافقا لبعض القراءات . ب - الاختصار وهو ما لا يختص بكلمة دون مثلها فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر منها . جـ - الاقتصار وهو ما اختص بكلمة دون نظائرها [١] .

٢- الزيادة .

٣- البدل .

٤- رسم الهمزة .

٥- الفصل والوصل .

٦- ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما [٢] .

وقد جمع هذه القواعد الستّ العلامة الشّيخ محمَّد العاقب الشّنقيطي (رحمه الله) في نظمٍ ، قال فيه [٣] :

الرَّسم في ستّ قواعدَ استقلّ * حذف زيادة وهمز وبدل

وما أتى بالوصلِ أو بالفصلِ * موافقا للفظ أو للأصلِ

وذو قراءتين ممَّا قد شهرْ * فيه على إحداهما قد اقتصرْ

(١) - ينظر : الدرة الصقيلة ١١/ب ؛ وتنبيه العطشان ٤٧/أ ؛ وفتح المنان ٢٦/أ ؛ ودليل الحيران ٢٧ ؛ وسمير الطالبين ٣١ .

(٢) - ينظر : فتح المنان الورقة ٧/أ ؛ والإتقان ٤/ ١٤٧ - ١٥٧ ؛ والجوهر الفريد الورقة ١٩ ، ٢٠ ؛ والإتحاف ١٠ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٦٩ - ٣٧٣ ؛ ونثر المرجان ١/ ١٨ ؛ وسمير الطالبين ٣٠ .

(٣) - ينظر : إيقاظ الأعلام ٣٥ ؛ وتاريخ القرآن للكردي ٩٤ .

المطلب الثاني - مبادئ في علم الرَّسم .

من المعروف أن لكل علم عشرة مبادئ يقوم عليها ، وقبل الخوض في تفاصيله - أي علم الرسم - لا بد للمتعلم أن يقف عليها متأمّلا ليكون منها على بصيرة فيما تطلبه منه ، وهذه المبادئ هي [١] :

١- اسمه : علم الرَّسم أو الخطّ الاصطلاحي كما تقدم .

٢- تعريفه - وقد تقدم الحديث عنه في المطلب الأول .

٣- موضوعه : حروف المصاحف العثمانية من حيث كتابتها وذلك منحصر في الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل ونحو ذلك .

٤- واضعه : علماء الأمصار .

٥- مسائله : وهي قضاياه، كقولنا : يجب على الكاتب أن يعرف التاء الَّتي تكتب مبسوطة من الَّتي تكتب بهاء مربوطة، وكقولنا : تحذف الألف الَّتي بعد نون ضمير الرَّفع المتّصل إذا كانت حشواً واتّصل بها ضمير المفعول، نحو : ﴿ زِدْنَـٰهُمْ ﴾ [٢]، ﴿ عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ [٣]، ﴿ ءَاتَيْنَـٰكَ ﴾ [٤].

٦- استمداده : من إرشاد النَّبيّ ﷺ لكتبة الوحي رغم عدم مباشرته الكتابة بنفسه ، ومن المصاحف العثمانيّة ، والمصاحف المنتسخة منها ، ومن الأصول الصَّرفيَّة ، والقواعد النَّحويَّة .

٧- حكم الشَّارع فيه : الوجوب الكفائي ؛ لأنّ صنعة الكتابة واجبة على الكفاية ، كسائر الصّناعات فحينئذٍ يكون من قبيل فروض الكفاية كسائر العلوم الَّتي هي وسائل .

٨- فضله : حيث يحتاج كلّ إليه فلا غنى لعلم عنه ، كفضل القرآن على سائر الكلام ، وكفضل الثريد على سائر الطعام .

---

[١] - ينظر : هذه المبادئ في كتاب إرشاد القراء والكاتبين ٣/أ ؛ وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ٧ - ٩ ؛ وسمير الطالبين ٣٠ ؛ ولطائف البيان ١/ ١٣.

[٢] - سورة (الكهف) الآية ١٣ .

[٣] - سورة (يوسف) الآية ٦٨ .

[٤] - سورة (الحجر) الآية ٨٧ .

٩- نسبته : إلى غيره من العلوم : التباين ، فهو من العلوم الأدبية ، ونسبته إلى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجَنان .

١٠- فوائده : أمّا فوائد ومزايا هذا العلم الجليل فكثيرة منها :

أ - تمييز ما وافق رسم المصحف من القراءات تحقيقا أو تقديرا فيقبل ، وما خالفه منها فيرد[١] .

ب - المطابقة اللفظية للقارئ ، والمتابعة الخطّية للكاتب ، وتمييز ما يمكن اغتفار مخالفته ممّا لا يمكن فيه ذلك[٢] .

جـ - أنّه حجابٌ منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون موقف[٣] .

د - الدّلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان ، وذلك أنّ قاعدة الرّسم لوحظ فيها أنّ الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كُتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر ، وعليه رُسم قوله (تعالى) : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٤] .

فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك بأنْ كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات ؛ جاء الرّسم على الحرف الّذي هو خلاف الأصل ، وذلك ليعلم جواز القراءة به ، وبالحرف الّذي هو الأصل مثلما في قوله (تعالى) : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٥] ، وحيثما وردت في كتاب الله فإنّها

---

[١] - ينظر : دليل الحيران ٢٥ .

[٢] - ينظر : فتح المنان ٨/أ ؛ وسمير الطالبين ٣٠ .

[٣] - ينظر : دليل الحيران ٢٥ ؛ والكواكب الدرية ٣٨ .

[٤] - سورة (طه) الآية ٦٣ ، ومجئ الرَّسم هكذا صالح لأن يقرأ بالوجوه الأربعة الّتي وردت فيها ؛ حيث قرأ ابن كثير : (إنْ) بتخفيف النون و (هذانّ) بالألف وتشديد النون ؛ وقرأ حفص عن عاصم بتخفيف : (إنْ) ، و : (هذانِ) بالألف وتخفيف النون ، وقرأ أبو عمرو وحده : (إنّ) بتشديد النون ، و (هذينِ) بالياء وتخفيف النون ؛ والباقون : (إنّ) مشددة النون ، و (هذانِ) بالألف وتخفيف النون .
ينظر : السبعة ٤١٩ ؛ التّيسير ١٥١ ؛ والإقناع ٢/ ٦٩٩ ؛ والعنوان ١٢٩ ؛ والنشر ٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ؛ وغيث النفع ١٨٤ .

[٥] - سورة (الفاتحة) الآية ٦ .

رُسمت بالصّاد إشارة إلى صحة القراءة بها ، إذ الأصل في الصّاد السّين[١] ، وبها قرأ قنبل عن ابن كثير[٢] . وإذا لم يكن في الكلمة إلاّ قراءة واحدة بحرف الأصل رُسمت به[٣] .

هـ - إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، وذلك نحو قطع كلمة " أم " في قوله (تعالى): ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [٤] ، ووصلها في قوله (تعالى) : ﴿ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥] ، إذ كتبت هكذا " أمن " بإدغام الميم الأولى في الثانية ، وكتابتهما ميماً واحدة مشدَّدة ، فقطع " أمْ " الأولى في الكتابة للدّلالة على أنّها " أمْ " المنقطعة الّتي بمعنى " بل " ، ووصل " أمْ " الثانية للدّلالة على أنّها ليست كذلك ، وأنّها عاطفة [٦] .

و - الدّلالة على معنى خفيٍّ دقيق ، كزيادة الياء في كتابة كلمة "بأيد " من قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ [٧] إذ كتبت بياءين ، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله الّتي بنى بها السماء[٨] ، وأنّها لا تشبهها قوة على حدّ القاعدة المشهورة وهي : زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[٩] .

ز - الدّلالة على أصل الحركة ، مثل كتابة الكسرة ياءً ، كما في قوله (سبحانه) : ﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [١٠] ، إذ كتبت الهمزة على ياء ؛ للدّلالة على أن علامة الهمزة الكسرة ، ومثل ذلك الدّلالة

---

(١) - ينظر : الحجة في القراءات ٦٢؛ والحجة للقراء ١/ ٤٩، ٥٣؛ وحجة القراءات ٨٠؛ والكشف ١/ ٣٤؛ والموضح ١/ ٢٣٠.

(٢) - ينظر : السبعة ١٠٥؛ والتيسير ١٨ ، ١٩؛ والتبصرة ٢٥١؛ وتلخيص العبارات ٢٣؛ والتلخيص ٢٠١؛ والنشر ١/ ٢٧١.

(٣) - ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٣ .

(٤) - سورة (النساء) الآية ١٠٩ .

(٥) - سورة (الملك) الآية ٢٢ .

(٦) - ينظر : الكواكب الدرية ٣٨ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٧٤ .

(٧) - سورة (الذاريات) الآية ٤٧ .

(٨) - ينظر : عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ٩١ ؛ والبرهان ٢/ ٢١ .

(٩) - ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٤ .

(١٠) - سورة (النحل) الآية ٩٠ .

على أصل الحرف نحو : الصَّلاة والزَّكاة ، حيث رسمًا هكذا : (الصَّلوٰة [١] ، الزَّكوٰة) ، للدَّلالة على أنَّ الألف فيهما منقلبة عن واو[٢] .

حـ - إفادة بعض اللّغات الفصيحة ، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة دلالة على لغة طيئ مثل قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٣] إذ رسمت " رحمة " بتاء مفتوحة إشارة إلى هذه اللّغة وهو الوقف على الكلمة بالتاء إجراءً للوقف مجرى الوصل ، وكحذف ياء المضارع لغير جازم في قوله (تعالى) : ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ ﴾ [٤] إشارة إلى لغة هُذيل [٥] .

ط - ومنها عدم تجهيل النّاس بأوّليّتهم وكيفيّة ابتداء كتابتهم[٦] .

ي - حمل النّاس على أن يتلقوا القرآن الكريم من الثقات حتى يتثبتوا من كيفيّة أدائه وقراءته صحيحا ، ولا يتّكلوا على ما في المصاحف وحدها ؛ لأنّه قد يخفى على القارئ بعض أحكام التلاوة والتّجويد الّتي لا تأتّى إلاّ بالتلقّي والتّطبيق ، وبهذه المزّية تحصل المزّية الأخرى وهي اتّصال السَّند برسول الله ﷺ الّتي امتازت بها هذه الأمّة على سائر الأمم[٧] ، كما قال ابن حزم : " نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النّبيّ ﷺ مع الاتصال ، خصَّ الله به المسلمين دون سائر الملل " [٨] ، وإليها أشار السيوطي بقوله :

قد خُصّتِ الأمّة بالإسنادِ * وهو من الدّين بلا ترْدادِ[٩]

---

[١] - ما لم تضف إلى ضمير .

[٢] - ينظر : الكواكب الدرية ٣٨ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٧٥ .

[٣] - سورة (الأعراف) الآية ٥٦ .

[٤] - سورة (هود) الآية ١٠٥ .

[٥] - ينظر : النشر ٢/ ١٢٨؛ والكواكب الدرية ٣٨؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٧٥؛ وسمير الطالبين ٢٣؛ ورسم المصحف وضبطه ٧٠ .

[٦] - ينظر : الكواكب الدرية ٣٨ ؛ وسمير الطالبين ٢٣ .

[٧] - ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٦ .

[٨] - ينظر : تدريب الراوي ٢/ ١٥٩ .

[٩] - ينظر : ألفية السيوطي ١٩٦ .

المبحث الثاني : إطلالة تاريخية على علم الرسم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول - نشأة علم الرَّسم العثماني .

المطلب الثاني - أقوال العلماء في وجوب اتباع الرَّسم العثماني .

المطلب الثالث - أهم المؤلَّفات في بيان الرَّسم العثماني .

المطلب الأول - نشأة علم الرّسم العثماني .

لم ولن تشهد الدّنيا كتابا أقبل عليه النّاس - مؤمنهم وكافرهم - كالقرآن العظيم ، فما أعملت الأذهان ولا جالت الأفكار والأفهام - في كتاب تستكنه أسراره ، وتنقب عن مكنون جوهره -، جوَلانها في هذا الكتاب العزيز ، وما تركت من ألوان الإحصاء والاستقراء شيئا أسعف به الفكر إلاّ وخطّته وجعلته مساعدا في فهمه حسب طاقات البشر ، وهُو هُو معين لا ينضب وبحر زخّار لا تعرف له حدود ، سواء من حيث كتابته ورسم حروفه ، أم معرفة أحكامه وبيان معانيه ، أم من جهة ما أحدثه في هذا العالم من إنجازات عظيمة نعمت البشرية - ولا تزال تنعم إلى اليوم - بها .

ولّما كانت كتب التاريخ الأولى لا تكاد تعرض لكتابة القرآن ورسمه وجمعه إلاّ قليلاً ، كانت المصنّفات في الحديث الصّحيح تقدّم الشّيء الكثير من تفاصيل ذلك التاريخ ، سواء كان ذلك في حياته ﷺ أم في عهد الخلفاء الرّاشدين .

وكان ذلك على مرحلتين ، مرحلة توحيد المصاحف ونسخها في خلافة عثمان ﵁ ، والمرحلة السابقة لها ، وهي منذ زمن كتابة القرآن في العهد النّبويّ إلى عهد الفاروق ﵁ ، إلاّ أن هذا المبحث يدور على المرحلة الثانية ، وهو الحديث بإيجاز غير مخلّ عن نشأة علم الرّسم العثماني ؛ لأنّ تفاصيل المرحلتين ومناقشة كثير من الأمور المتعلّقة بتاريخ كتابة القرآن ليس هو المقصود هنا - فقد تكفّلت بذلك الكتب الّتي درست تاريخ كتابة القرآن وجمعه[1] - وإنّما المقصود إعطاء نبذة يسيرة عن الأسباب والدّوافع لهذا الجمع وكيفية إتمام هذا العمل والمكلف به .

[1] - هذه بعض المؤلفات التي ألفت في تاريخ كتابة القرآن الكريم وجمعه وهي : تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني، وتاريخ القرآن الكريم لعبد الصبور شاهين، وتاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي، وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمّد طاهر الكردي ، وتاريخ القرآن والمصاحف لموسى جار الله ، وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم لخالد عبد الرحمن العك ، والقرآن الكريم تاريخه وآدابه لإبراهيم علي عمر ، وتاريخ القرآن الكريم لمحمّد سالم محيسن ، وتاريخ القرآن لإبراهيم الأبياري وغيرها من المؤلفات .

أولاً : الأسباب والدّوافع .

مع بداية انتشار الإسلام في الأقطار المفتوحة في عهد الخلافة الرّاشدة ، كان انتشار القرآن الكريم تعلّما وتعليما ، فتمّ فتح مدارس تقوم بهذا العمل الجليل بإشراف الأساتذة الأفذاذ الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فكانوا يلقون دروس القرآن الكريم على طلبة العلم كما تعلموه من فِيه ﷺ ، ولكن مع بُعْد هذا العهد وكثرة الفتوحات في البلاد غير العربية ، كأرمينيَة وأذَرْبيجَان ، وكثرة الدّاخلين في الإسلام مع اختلاف ألسنتهم ، حصل اختلاف في تلقي الكلمات هذا عن هذا بشكل ملفت ، والدّليل على هذا ما رواه ابن أبي داود بقوله : " أن ناسا كانوا بالعراق، يسأل أحدهم عن الآية، فإذا قرأها قال : إني أكفر بهذه، ففشا ذلك في النّاس، واختلفوا في القرآن " [١] .

ويروي ابن جرير (ت ٣١٠ هـ) بسنده وابن أبي داود (ت ٣١٦ هـ) بسنده عن أيوب السختياني (ت ١٣١ هـ) أن أبا قلابة قال : " لمّا كان في خلافة عثمان، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب : لا أعلمه إلاّ قال : حتى كَفَّر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيبا ، فقال : أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشدّ فيه اختلافاً وأشدّ لحناً ، اجتمعوا يا أصحاب محمّد، فاكتبوا للناس إماماً " [٢] .

وينقل الحافظ ابن حجر أن عمر أنكر على ابن مسعود قراءته (عتّى حين)، أي (حتّى حين) وكتب إليه : إنَّ القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ النّاس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان النّاس على قراءة واحدة [٣] .

---

[١] – ينظر : المصاحف ١/ ٢١٥ ؛ والفوائد ٢٦ ؛ وفتح الباري ٩/ ١٨ .
[٢] – ينظر : المصاحف ١/ ٢١١ ؛ وتفسير الطبري ١/ ٢٧ ؛ والمقنع ١٧ ؛ وفتح الباري ٩/ ١٨ والإتقان ١/ ١٧٠ .
[٣] – ينظر : فتح الباري ١٠/ ٤٠٢ .

وقد تنبّه – لهذه الكارثة الّتي كادت أن تقع بين الأمّة الإسلامية – كبار الصّحابة، كأمثال حذيفة بن اليمان وسعيد بن العاص، ممّا دفع بهما إلى التوجّه إلى الخليفة عثمان وإبلاغه بما قد شاهداه بأم أعينهم، وقد علم الخليفة ما تقدّم من الخلاف في زمن عمر، ممّا جعله يفكر ويقدم على جمع النّاس على قراءة واحدة في ظلّ مصحفٍ موحّدٍ في رسمِهِ وهجائهِ وهي القراءة العامة لأهل المدينة وغيرها من الأمصار الّتي كان يقرؤها الصّحابة ﷺ والقراءة الّتي كتب عليها زيد القرآن في حضرة النّبيّ ﷺ زمن الصّدّيق ﷺ. ويمكن تلخيص الأسباب الّتي أدّت إلى نسخ المصاحف في النقاط الآتية :

- اختلاف أهل الأمصار والأقاليم في القراءات .
- اختلاف المعلمين للقرآن .
- أنّ بعض الصّحابة كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصة مشتملة على الأحرف السبعة ، فوجود هذه المصاحف ، وقراءة أصحابها منها ، وتعلم البعض منهم أدى إلى الاختلاف[(١)] .

ثانيا : كيفية إتمام العمل والمكلف به .

أوّل ما بدأ به الخليفة عثمان ﷺ لتحقيق جمع النّاس على قراءة واحدة ومصحف موحد في رسمه أن خطب في النّاس ، واستحث الصّحابة واستشارهم ودعاهم إلى القيام بهذا العمل الجليل.

فيروي ابن أبي داود أن سويد بن غفلة الجعفي (ت ٨١ هـ) قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : " يا أيها النّاس ، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلاّ خيراً – أو قولوا له خيراً – في المصاحف ، وإحراق المصاحف ، فوالله ما فعل الّذي فعل في المصاحف إلاّ من ملأ منا جميعاً ، فقال : ما تقولون في هذه القراءة ؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفراً ، قلنا : فما ترى ؟ قال : نرى أن يجمع النّاس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت " [(٢)] .

---

(١) – ينظر : رسم المصحف وضبطه ١٦ – ١٨ .

(٢) – ينظر : المصاحف ١/ ٢١٣ .

ولا أشهر من الرّواية الّتي تتحدث عن خطوات وكيفية ذلك العمل الكبير والنّبيل ، فقد رواها جمع كثير من العلماء أمثال البخاريّ في صحيحه[١] ، والبغويّ في شرح السُّنة[٢] ، وابن أبي داود في المصاحف[٣] ، والدّاني في المقنع[٤] ، وابن كثير في فضائله[٥] وغير هؤلاء[٦] .

فقد روى البخاري بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه ، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشّام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها في المصاحف ، ثمّ نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ) ، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ) ، وسعيد بن العاص (ت ٥٨ هـ) ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٤٣ هـ) ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرّهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش فإنّما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصّحف في المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممّا نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق ... " .

تحدثت هذه الرّواية عن السّبب الّذي دعا الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ أن يأمر بتوحيد المصاحف وهو الخوف من نتيجة ذلك الخلاف – الّذي دبّ في قراءة حروف من القرآن – على مستقبل الأمّة

---

(١) – ينظر : ٤/ ١٩٠٨ .

(٢) – ينظر : ٤/ ٥١٩ .

(٣) – ينظر : ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٨ .

(٤) – ينظر : ١٤ .

(٥) – ينظر : ٣٩ .

(٦) – ينظر : ابن حبان في صحيحه ١٠/ ٣١١ ؛ والترمذي في سننه ٥/ ٢٨٤ ؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤١ ؛ والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٦ ؛ وأبي يعلى في مسنده ١/ ٩٢ ؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٩٦ ؛ وابن حجر في الفتح ٩/ ١٦ ؛ وابن عبد البر في التّمهيد ٨/ ٢٧٩ ؛ والزركشي في البرهان ١/ ٣٣٠ ؛ والسيوطي في الإتقان ١/ ١٦٩ .

الإسلامية ووحدة صفها .

وأيضا تحدثت عن الأصل الّذي اعتمد عليه في نسخ المصاحف ، وهي الصّحف الّتي كتبت بأمر الصّدّيق ﷺ ، بخطّ زيد بن ثابت من الأصول الّتي نسخت في حياته ﷺ ، وأشارت إلى ترجيح اللسان القرشي إن ظهر أيّ خلاف بين زيد الأنصاري وبين من معه من الصّحابة القرشيّين .

وتحدثت أيضا عن اعتماد هذه المصاحف وإلغاء كل ما عداها من المصاحف .

وذكرت الرّواية القائمين بهذه المهمّة ، فقد رأسهم زيد بن ثابت ؛ لما له من الصفات الّتي تؤهله للقيام بهذا العمل خير قيام ، من حيث العدالة وحسن السيرة، ولأنه كان من أكثر الصّحابة التزاما بكتابة الوحي في حياته ﷺ ، بالإضافة إلى أنه شهد العرضة الأخيرة ، وكان يقرئ النّاس بها لذا تولى كتابة القرآن في الصّحف في خلافة الصّدّيق، بالإضافة إلى أنه تربى في كنف الوحي منذ نعومة أظفاره حين هاجر ﷺ إلى المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة [(١)]، وغير هذا ممّا جعله مقدما في ذلك[(٢)]، وممّن كان معه في هذه المهمّة عبد الله بن الزّبير، وسعيد بن العاص بن سعيد ، ورابعهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

ولربما شاركه في هذا العمل غير هؤلاء ولكن رواية البخاري وغيره نصّت على مشاركة هؤلاء الثلاثة لزيد ، وهي أصح رواية وليس هنا مجال بحث الخلاف ، والله أعلم .

ولم تشر الرّواية إلى عدد المصاحف الّتي تم نسخها ، ولا أسماء الأقطار الّتي أرسلت إليها ، وإنّما اكتفت بالإشارة إلى أنّه أرسل إلى كلّ أفق من آفاق الدّولة الإسلامية بمصحف ، لكن ما إن وصلت المصاحف الّتي كتبت في المدينة بأمر الخليفة (ذي النّورين) إلى الأمصار الإسلامية حتى سارع المسلمون إلى نسخ مصاحفهم منها ، وإقامة قراءتهم على قراءة القارئ المرافق للمصحف المرسل إليهم ، فكان ذلك المصدر الأول لنشأة علم الرّسم العثماني .

---

(١) – ينظر : سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٨ ؛ وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٧ .

(٢) – ينظر : الجوهر الفريد ٤، ٩ بتصرف .

ثمّ أعقب هذا الجيل – من الصَّحابة – أجيال من التابعين وتابعيهم ، نقلوا القراءة بالرّواية والتّلقين ، فكانوا ينقلون كيفية القراءة ورسمها جنبا إلى جنب ، ويضيفون إليها ما رأوه في مصاحف أهل بلدهم ، ويصححون الروايات على حسب ما في المصاحف العُتق القديمة ، ويدونون كلّ ذلك في مؤلفات ، ولكنّها لم تصل إلينا إلاّ عن طريق مؤلفات متأخرة مسندة إلى الأئمة المتقدمين ، كما فعل ابن أبي داود السجستاني (ت ٢١٦ هـ) في كتاب " المصاحف " [١] ، وابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في الوقف والابتداء[٢] ، والدّانيّ (ت ٤٤٤ هـ) في " المقنع " [٣] ، ومثلما ذكر المهدوي (ت ٤٣٠ هـ) فقال : " إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القرّاء فيه دون معرفته " [٤] أي : رسم المصاحف .

وكما كانت المدينة داراً للسُّنة النّبويّة فقد كانت داراً للقرآن قراءة ورسماً ، وممّن اشتهر بالقراءة والإقراء ورواية الرّسم – في المدينة – عبد الرّحمن بن هُرمز الأعرج (ت ١١٧ هـ) [٥] إلاّ أنّ راية الإمامة في الرّسم من أهل المدينة كانت من نصيب الإمام نافع (ت ١٦٩ هـ) الّذي اشتهر في رواية رسم هجاء أهل المدينة أكثر من غيره .

قال أبو بكر المعروف باللبيب : " فكان المصحف الّذي أعطاه عثمان لأهل المدينة لا يزال عند نافع فبكثرة مطالعته له ، ومواظبته إياه تصوره في خلده فلم يؤخذ حقيقة الرّسم إلاّ عن نافع " [٦] .

وممّن تتلمذ على الإمام نافع ونقل عنه : الغازي بن قيس، وعطاء بن يسار ، وحكم النّاقط الأندلسي ، وكانوا أئمّة في رواية الرّسم عنه ، بالإضافة إلى ما نقلوه بأنفسهم عن مصاحف أهل المدينة ممّا اطلعوا عليه ورأوه.

---

(١) – ينظر : على سبيل المثال ١/ ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
(٢) – ينظر : = = = ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ وغيرها .
(٣) – ينظر : = = = ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ وغيرها .
(٤) – ينظر : كتاب هجاء مصاحف الأمصار ٧٥ .
(٥) – ينظر : المقنع ٤٧ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٨١ .
(٦) – ينظر : الدرة الصقيلة ١١/أ .

قال اللبيب : " وعنه[١] أخذ الغازي بن قيس ، وعطاء بن يسار ، وحكم النّاقط وغيرهم "[٢] .

وممّن له رواية في الرّسم إسماعيل بن جعفر المدني (ت ١٨٠ هـ) فقد روى عن مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق[٣] .

وممّن له رواية في الرّسم من أهل البصرة عاصم بن أبي الصباح (ت ١٢٨ هـ) ، وهو من المكثرين فيها ، روى عن المصحف الإمام ، قال أبو عبيد : ثمّ تأمّلتها في الإمام فوجدتها على ما رواه الجحدري[٤] .

وممّن له رواية في الرّسم من أهل البصرة أيضا أيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ) ، فقد روى عن مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة ، وعتّق مصاحف أهل البصرة[٥] .

أمّا في الكوفة فقد ظهر الإمامان الجليلان حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) ، وأجل أصحابه علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، فكانت لهما رواية في الرّسم[٦] .

وردعن الصّحابي الجليل أبي الدّرداء عويمر بن زيد الأنصاري ﷺ المتوفى (٣٢ هـ)[٧] روايات في رسم مصحف أهل الشام ، نقل ذلك الداني بسنده[٨] .

وهكذا وردت الرّواية في الرّسم عن الرّواة سواء من أهل المدينة أم من غيرها من الأمصار ، فكانت هذه الروايات المنقولة لنا عن طريق المتأخرين في كتبهم هي المصدر الثاني لهذا

---

[١] – أي : نافع .

[٢] – ينظر : الدرة الصقيلة ١١/أ .

[٣] – ينظر : المقنع ١١٢ ، ١١٤ ؛ غاية النهاية ١/ ١٦٣ .

[٤] – ينظر : المقنع ٢٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٦ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٤٩ .

[٥] – ينظر : المقنع ٤٦ ؛ وغاية النهاية ١/ ١٧٢ .

[٦] – ينظر : المقنع ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٦١ ، ٥٣٥ .

[٧] – ينظر : غاية النهاية ١/ ٦٠٦ .

[٨] – ينظر : المقنع ٨٤ ، ١١٤ .

العلم ، ثمّ لمّا حرص أهل كلّ فنّ على تدوين علومهم الّتي تلقّوها كان السّبق لجماعة من أهل القراءات والرّسم العثماني ، فأفردوا بالتأليف فيه كتبا ومؤلفات ، حفظت لنا رسمه وهجاءه الّذي كان المصدر الثالث لهذا العلم.

ولهذا خصّصت له المطلب الثالث من هذا المبحث لأبيّن فيه أهم ما صنف في هذا المجال حسب السّبق التاريخي الّذي تيسّر لي.

المطلب الثاني - آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرَّسم العثماني في كتابة المصاحف .

تقدَّم في المطلب السَّابق الحديث عن نشأت علم الرَّسم العثماني وما حظي به من عناية واهتمام لدى الأمَّة الإسلامية سواء من حيث حفظه في الصّدور أو السّطور ، ومن مظاهر حفظه في السّطور هو ما كان من رسمه وكتبه ، سواء ما كتب مفرقا قبل جمعه أو بعد جمعه في صحف أو بعد نسخ تلك الصّحف في المصاحف العثمانية ، وإجماع الأمَّة على التزام ذلك في حينه وإلغاء ما خالف رسم تلك المصاحف ، ولكن مع مرور الزمن على هذا الجمع العثماني والإجماع عليه ومع تعاقب القرون ظهرت لعلماء الخلف أقوال وآراء ومواقف على خلاف ما تقدَّم في رسم القرآن الكريم ؛ لهذا كان من الضّروري على كلّ غيور خائف على كتابه الّذي أمر باتباعه - لينال فلاح الدنيا والآخرة - أن يفنّد ما قيل فيه فيتبع ويأمر باتباعه ما هو الصحيح من ذلك ، لذا كان لا بد لي هنا أن أوجز القول في مواقف علمائنا الكرام ، سواء من السلف أو الخلف من حيث الالتزام بالرَّسم العثماني في كتابة المصاحف بناء على مذاهب الأئمَّة ترجيحا أو تصحيحا لبعضها أو إعطاء رأي جديد يرجى له أن يقف إلى جانب آرائهم في ذلك .

أوّلاً : موقف علماء السلف في الالتزام بالرَّسم العثماني :

لا شكّ في أن موقف السلف من الرَّسم كان واضحا - منذ إثبات الرَّسم العثماني في المصاحف الّتي كتبت بأمر الخليفة الراشد ، ثمّ تبعهم في ذلك أئمّة الأمة وعلمائها من (الجمهور) - ، على أن كتابة المصحف بالرَّسم العثماني أمر توقيفي واجب ، لا يجوز تغييره ، ولا مخالفته ، ولا العدول عنه .

ودليلهم في ذلك ما يأتي :

١. أن النَّبيّ ﷺ وثّق النَّصّ القرآني حفظا وكتابة .

فقد كان ﷺ يحفظ كل ما ينزل عليه من الوحي ، ثمّ يقرئ أصحابه ، ويأمرهم بحفظه ؛ وقد كان له ﷺ كُتّاب يكتبون له الوحي ، ثمّ يراجعهم فيما كتبوا ، حتى إذا وجد خطأ أمرهم بإصلاحه ، رغم أنه ﷺ لم يباشر الكتابة بنفسه .

فقد ورد عن زيد بن ثابت ﷺ قال : "كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ وهو يملي عليّ ، فإذا فرغت قال : ﴿ اقرأه ﴾ فأقرؤه ، فإذا كان فيه سقط أقامه ، ثمّ أخرج به إلى النّاس " (١) .

وورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : "كان رسول الله ﷺ ممّا يأتي عليه الزمان ، وهو تنزل عليه السُّور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء منه دعا بعض من كان يكتب فيقول : ﴿ ضعوا هذه الآيات في السُّورة الَّتي يذكر فيها كذا و كذا ﴾ ، وإذا نزلت عليه الآية يقول : ﴿ ضعوا هذه الآية في السُّورة الَّتي يذكر فيها كذا و كذا ﴾ (٢) .

ولم يلق الرَّسول ﷺ ربه إلاّ والقرآن كله مكتوب على هذه الصّورة، وإن لم يكن مجموعاً في مكان واحد .

ولقد كان الرَّسول ﷺ يرشدهم إلى الطَّريقة المثلى في الكتابة - بوحي من الله عن طريق جبريل عليه السلام - .

قال معاوية : " قال لي رسول الله ﷺ يا معاوية : ﴿ ألق الدّواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السّين ، ولا تغوّر الميم ، وحسّن الله ، ومدّ الرّحمن ، وجوّد الرّحيم ﴾ " (٣) .

قال القاضي عياض (رحمه الله) بعد إيراده للحديث السَّابق : " وهذا وإن لم تصح الرّواية أنّه كتب ، فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع القراءة والكتابة " (٤) .

ولا خلاف بين العلماء أن القرآن الكريم كتب بين يدي النَّبيّ ﷺ ، وأقر الصَّحابة ﷺ على هذه الكتابة ، ففاز بالسُّنة التّقريرية ، وهي حجة عند المحدثين والأصوليين ، ثمّ لو كان هناك خطأ في الكتابة

---

(١) – رواه الطبراني بسند رجاله موثوقون . ينظر : المعجم الكبير ٥/ ١٤٢ ؛ وتدريب الراوي ٢/ ٧٧ ؛ والجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٣٣ ؛ وأدب الإملاء ١/٧٧ .

(٢) – رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ؛ والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشَّيخين ولم يخرجاه . ينظر : سنن الترمذي ٥/ ٢٧٢ ؛ والمستدرك ٢/ ٢٤١ .

(٣) – قال ابن حجر معقبا على هذه الأخبار : " وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث " . ينظر : فتح الباري ٧/ ٥٠٤ ؛ وينظر : الدر المنثور ١/ ٢٨ ؛ وروح المعاني ١/ ٥٤ ؛ والكواكب الدرية ١٨ .

(٤) – ينظر : تفسير القرطبي ١٣/ ٣٥٣ ؛ والفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٣٩٤ ؛ وأدب الإملاء ١/ ١٧٠ ؛ وفتح الباري ٧/ ٥٠٤.

لما أقرَّهم على ذلك ؛ لأنَّ الله (تعالى) قد وعد بحفظه ، فقال في سورة (الحجر) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ ﴾ .

٢. فعل الصَّحابة .

فمن الثابت أن الصّدّيق ﷺ لما تولى الخلافة أمر بجمع القرآن الكريم ، فكان نسخه على نفس الهيئة الّتي كتب عليها في أيامه ﷺ ، إلى أن جاءت خلافة ذي النّورين عثمان بن عفّان ﷺ ، ونسخت المصاحف من صُحف الصّدّيق ﷺ وأقر الصَّحابة ﷺ عمله .

وشاءت حكمة الله أن يكون الكاتب في الجموع الثلاثة هو هو ، أي : زيد بن ثابت ، ممّا يعني أن الرَّسم الّذي كتب به القرآن في المرات الثلاث واحد .

وقد حث النّبيّ ﷺ على التمسك بالسُّنة والاقتداء بالصَّحابة ، فقال : ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ﴾ [1] .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : " من كان متأسّيا فليتأسّ بأصحاب رسول الله ؛ فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلّفاً، وأقومها هَدْياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعْرِفُوا لهم فضلهم، واتبعوا آثارهم؛ فإنّهم كانوا على الهدى المستقيم " [2] .

٣. إجماع الأمة .

كما يعلم الجميع أن القرآن جمع في الصّدور وكتب في السّطور على عهد النّبيّ ، ومنهما نسخ في الصّحف بأمر الصّدّيق ﷺ ، ثمّ أمر عثمان ﷺ بنسخ تلك الصّحف إلى المصاحف الّتي أرسل بها إلى الأقطار المختلفة ، ولقي هذا العمل الجليل بالقبول والرّضى لدى الصَّحابة في كل الأمصار ، ولم

---

(١) – قال الحاكم : " هذا حديث صحيح ليس له علة " . ينظر : المستدرك ١/ ١٥٢ ؛ وسنن أبي داود ٤/ ٢٠٠ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٤٤ ؛ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ١/ ٣٥ ؛ وسنن ابن ماجه ١/ ١٥ ؛ ومسند أحمد ٤/ ١٢٦ .

(٢) – ينظر : أعلام الموقعين ٤/ ١٣٩ ؛ وذم التأويل ٣٢ .

يعلم لذلك مخالف ، وكانوا اثني عشر ألف صحابي ، فعُدّ ذلك إجماعا منهم على صحة العمل .

وقد حَكَى إجماع الأمّة - على ما كتب عثمان ﷺ - ، أبو عمرو الدّاني بسنده عن مصعب بن سعد ﷺ قال : " أدركتُ النّاس حين شقّق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ، أو قال : لم يَعِبْ ذلك أحدٌ " [1] .

ومضى على ذلك الرعيل الأول من التابعين ثمّ الثاني ، ولم يفكر أحدا منهم أن يستبدل بالرّسم العثماني رسماً آخر، وتبعهم في ذلك مَنْ بعدهم مِنْ أئمّة الاجتهاد والإقراء .

ومنهم الإمام مالك إمام دار الهجرة ، فقد روى الدّانيّ بسنده قال : " قال أشهب : سئل الإمام مالك (رحمه الله) ، فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفا اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدثه النّاس من الهجاء اليوم ؟ قال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى " ، قال أبو عمرو معقبا عليه : " ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة " [2] .

وعقّب العلاّمة علم الدّين السّخاويّ على قول مالك ، فقال : " والّذي ذهب إليه مالك هو الحقّ ، إذْ فيه بقاء الحال الأولى إلى أنْ يعلمها الآخر ، وفي خلاف ذلك تجهيل النّاس بأوليائهم " [3] .

وقال القاضي عياض : " وقد أجمع المسلمون أنّ القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض ، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين ممّا جمعه الدفتان من أول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ إلى آخر: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ ﴾ ، أنّه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمّد ﷺ ، وأنّ جميع ما فيه حقٌّ ، وأنّ من نقّص حرفاً قاصداً لذلك ، أو بدّله بحرف آخر مكانه ، أو زاد حرفاً ممّا لم يشتمل عليه المصحف الّذي وقع عليه الإجماع ، وأجمع على أنّه ليس من القرآن عامداً لكل هذا ، أنّه كافر " [4] .

---

[1] - ينظر : المقنع ١٨ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٧٨ .

[2] - ينظر : المقنع ١٩ ؛ والمحكم ١١ ؛ والبرهان ٢/ ١٣ ؛ والوسيلة ١٨٠ ؛ وتلخيص الفوائد ١٧ ؛ والإتقان ٢/ ١٤٦ .

[3] - ينظر : الوسيلة ١٨٠ .

[4] - ينظر : شرح الشفاء لملا علي القاري ٢/ ٥٥١ .

ونقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني معقّباً على كلام مالك فقال : " وهذا مذهب الأئمة الأربعة ، وخُصَّ مالك لأنه حكي فتياه ، ومستندهم في المسألة مستند الخلفاء الأربعة " [١] .

وممَّن حكى الإجماع الشَّيخ أبو بكر المعروف باللبيب في شرحه على " العقيلة " ، حيث قال : " وقد اجتمعت الصَّحابة على كتب المصحف حين كتبوه نحو اثنا عشر ألفا من الصَّحابة ﷺ ، ونحن مأجورون على اتباعهم ، ومأثومون على مخالفتهم ، فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم وبفعلهم ، فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف ، وما كتبوه متصلا فواجب أن يكتب متصلا ، وما كتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا ، وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء ، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء " [٢] .

وممَّن حكى الإجماع الإمام ابن الجزري ، الذي قال : " وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف " .

ثمّ قال : " هذا هو الَّذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الإعصار " .

ثمّ قال : " ورواه كذلك أئمّة العراقيين عن كلّ القرّاء بالنّص والأداء ، وهو المختار عندنا ، وعند من تقدّمنا للجميع ، وهو الَّذي لا يوجد نصّ بخلافه ، وبه نأخذ كما أخذ علينا " [٣] إلى أن قال : " إذا تقرَّر هذا فليُعْلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه " [٤] .

وأضاف صاحب " نثر المرجان " [٥] إلى ابن الجزري ، قوله : " وأجمعت الأمّة على أخذ ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها " .

---

[١] - ينظر : جميلة الجعبري الورقة ٣٩ ؛ وسمير الطالبين ١٩ ؛ وتاريخ المصحف ٨٥ .
[٢] - ينظر : الدرة الصقيلة ١٧/ب .
[٣] - ينظر : النشر ٢/ ١٢٨ .
[٤] - ينظر : النشر ٢/ ١٢٩ .
[٥] - ينظر : ١/ ٨ .

ونقل الزركشي والسيوطي قول الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) ، الذي قال : " تحرم مخالفة خطّ مصحف عثمان في ياء ، أو واو ، أو ألف أو غير ذلك " [١] .

وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية ما نصه : "كلمة ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ تكتب بالواو ، والألف كما جاء في الرّسم العثماني ، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف ؛ لأنّ رسمه سنة متبعة " [٢] .

وجاء في المحيط البرهاني – في فقه الحنفية – ما نصه : " أنّه ينبغي أن لا يكتب المصحف بغير الرّسم العثماني " [٣] .

وقال الإمام أبو محمّد البغوي (ت ٥١٦ هـ) : " ثمّ إن النّاس كما أنهم متعبدون باتّباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خطّ المصحف الإمام، الّذي اتفقت الصّحابة عليه " [٤] .

وقد ظفر رسم القرآن بإقرار النّبيّ ﷺ ، ثمّ بفعل الصّحابة وإجماعهم ﷺ ، ثمّ بإجماع الأمّة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين [٥] .

قال الشّيخ محمّد الزرقاني : " وانعقاد الإجماع على تلك المصطلحات في رسم المصحف ، دليل على أنّه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها " [٦] .

وممّن ناصر هذا المذهب الإمام البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، فقال : " من كتب مصحفاً فينبغي له أن يحافظ على الهجاء الّتي كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغيّر ممّا كتبوه شيئاً ؛ فإنّهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانةً منّا ، فلا ينبغي لنا أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً

---

[١] – ينظر : البرهان ٢/ ١٤ ؛ والإتقان ٤/ ١٤٦ ؛ ونثر المرجان ١/ ١١ .

[٢] – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٩ ؛ وحواشي الشرواني ٤/ ٢٧٢ ؛ وحاشية البجيرمي ٢/ ١٨٩ .

[٣] – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٩ .

[٤] – ينظر : معالم التنزيل ١/ ٣٧؛ والنشر ١/ ٣٨ .

[٥] – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

[٦] – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٧٨ .

عليهم " [١] .

وممّن نصّ على وجوب اتّباع المصاحف الّتي كتبتها الصّحابة (رضوان الله عليهم) ، العلاّمة عبد الرّحمن بن القاضي المكناسي (ت ١٠٨٢ هـ) ، حيث قال : " واعلم - رحمنا الله وإيّاك - أن متابعة مرسوم الإمام أمر واجب ، محتّوم على الأنام ، كما نصّ عليه الأئمة الأعلام ، فمن حاد عنه فقد خالف الإجماع ، ومن خالفه فحكمه معلوم في الشّرع الشّريف ، ولا نزاع بلا فائدة " [٢] .

وأيضاً ممّن أيّد هذا المذهب وقال به الشّيخ عبد العزيز الدّبّاغ (ت ١١٣٢ هـ) ، فقد حَكَى عنه قوله تلميذه أحمد بن المبارك (ت ١١٥٥ هـ) ، الذي قال : " ما للصّحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنّما هو بتوقيف من النّبيّ ﷺ ، وهو الّذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها ؛ لأسرار لا تهتدي إليها العقول " .

ثمّ قال : " وهو سرٌّ من أسراره خصّ الله به الكتاب العزيز دون سائر الكتب السّماويّة " .

ثمّ قال : " وكما أنّ نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجزٌ " إلى أن قال : " للكلام القديم أسرار ، ولكتابته دخل في تلك الأسرار ، فمن كتب بالكتابة التوقيفية فقد أداه بجميع أسراره ، ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من أسراره ، ويكون الّذي كتبه كلمات من تلقاء نفسه لا الكلمات المنزلة " [٣] .

ومن المناصرين لهذا المذهب الشّيخ عبد الفتّاح القاضي (يرحمه الله) ، حيث قال : " والمذهب الّذي تطمئن إليه النفس ، وينشرح له الصدر ، ويستجيب له الضمير هو المذهب الثالث " [٤] ، أي : مذهب جماهير الأمّة من السلف والخلف .

---

[١] - ينظر : شعب الإيمان ٢/ ٥٤٨ ؛ والبرهان ٢/ ١٤ ؛ والإتقان ٤/ ١٤٦ .

[٢] - ينظر : بيان الخلاف والتشهير ٢/ب ؛ وإيقاظ الأعلام ١٦ .

[٣] - ينظر : الإبريز ١٠١ — ١٠٥ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٨٢ ؛ وإيقاظ الأعلام ٣١ ؛ والكواكب الدرية ٣٨ .

[٤] - ينظر : تاريخ المصحف الشريف ٨٦ .

ثانياً : موقف علماء الخلف من الرّسم العثماني ، ولهم فيه رأيان :

الرّأي الأول : أنّ رسم المصحف ليس توقيفيا وإنّما هو اجتهادي ، اصطلح الصّحابة ، وعليه تجوز مخالفته ، وتغيير رسم المصحف حسبما تقتضيه قواعد الرّسم الحديث .

ومن المناصرين لهذا الرأي القاضي الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) ، وعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، وغيرهم من العلماء المعاصرين ، كالشّيخ محمّد طاهر كردي .

وهذه نصوص أقوالهم ، فقد لخص الشّيخ الزرقاني قول الإمام الباقلاني في كتابه "الانتصار" قائلا : " وأمّا الكتابة فلم يفرض الله على الأمّة فيها شيئاً ، إذْ لم يأخذ على كُتّاب القرآن وخُطّاط المصاحف رسماً بعينه ، دون غيره ، أوجبه عليهم ، وترك ما عداه ، إذْ وجوب ذلك لا يدرك إلاّ بالسمع والتوقيف ، وليس في نصوص الكتاب ، ولا مفهومه ، أنّ رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلاّ على وجه مخصوص ، وحدّ محدود ، لا يجوز تجاوزه ، ولا في نصّ السنة ما يوجب ذلك ، ويدل عليه ، ولا في إجماع الأمّة ما يوجب ذلك ، ولا دلّت عليه القياسات الشّرعيّة .

بل السُّنّة دلّت على جواز رسمه بأيّ وجه سهل ؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه ، ولم يبيّن لهم وجهاً معيّناً ، ولا نهى أحداً عن كتابته ، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف ، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخارج اللفظ ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأنّ ذلك اصطلاح ، وأنّ النّاس لا يخفى عليهم الحال [١] .

ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية ، والخطّ الأول ، وأن يجعل اللام على صورة الكاف ، وأن تعوّج الألفات ، وأن يكتب على غير هذه الوجوه ، وجاز أن يكتب المصحف بالخطّ والهجاء القديمين ، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثة ، وجاز أن يكتب بين ذلك " [٢] .

---

(١) – ردّ على هذا الشّيخ الحداد محمّد بن علي الحسيني . ينظر : الكواكب الدرية ٤١ .

(٢) – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٨٠ .

أمّا ابن خلدون فقد قال : "كان الخطّ العربي لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان ، والإجادة ، ولا إلى التوسط ، لمكان العرب من البداوة ، والتوحش وبعدهم عن الصنائع ، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصَّحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ، ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها ، ثمّ اقتفى التّابعون من السلف فيها تبركا بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه " [١].

فابن خلدون عزا اصطلاحية الرَّسم إلى عدم إجادة الصَّحابة للرسم بالكتابة ، وزعم أن هذه الأحرف الزائدة جاءت نتيجة لعدم معرفتهم بأصول الكتابة ، وأنَّ التابعين وتابعيهم اتبعوا رسم الصَّحابة تبركاً بهم فقط .

وأمّا الشّيخ الكردي فقد قال : " والّذي يظهر لنا – والله تعالى أعلم – أن رسم المصحف العثماني غير توقيفي " ، ثمّ استدل على ذلك بخمسة أمور :

منها : أن النبي ﷺ كان لا يقرأ ولا يكتب .

ومنها : أنه لمّا اختلف زيد بن ثابت ومن معه في كلمة " التابوت " أيكتبونه بالتاء أم بالهاء رفعوا الأمر إلى عثمان ﷺ فأمرهم أن يكتبوه بالتاء ، فلو كان الرَّسم توقيفياً بإملاء النبي ﷺ ، لأمرهم أن يكتبوها بالكيفية الّتي أملاها رسول الله ﷺ .

ومنها : أنه لو كان الرَّسم توقيفياً لما اختلف الرَّسم في المصاحف الّتي أرسلها عثمان ﷺ إلى الأمصار .

ومنها : أنه لو كان الرَّسم توقيفياً لنعتوه بالرَّسم التوقيفي أو النبوي، وما كانوا نعتوه بالرَّسم العثماني.

---

[١] – ينظر : مقدمة ابن خلدون الباب الخامس والفصل الثلاثون ٤١٩ ؛ وقد تعقبه الدكتور غانم قدوري برد مقنع وليس المجال يتسع لذكر ذلك فتأمله في موضعه . ينظر : رسم المصحف ٢١٠ .

ثمّ قال : " فعلم ممّا ذكرناه أن رسم المصاحف ليس توقيفيا وإنّما هو من وضع الصّحابة واصطلاحهم لحكمة لم ندركها " .

إلاّ أنّه وافق مذهب الأئمة في وجوب الالتزام بالرّسم العثماني في كتابة المصاحف[١] .

الرّأي الثاني لعلماء الخلف :

أجاز كتابة القرآن الكريم الآن للعامة على الرّسم القياسي الحديث ، مع الإبقاء على الرّسم العثماني ، والمحافظة عليه في الوقت نفسه من قبل العلماء والخاصة ، حتى يبقى أثراً من الآثار الإسلامية النفيسة ، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين به ، فجاء هذا الرأي بين طرفي نقيض ، فقد وافق بأنّه مأثور ، وخالف في وجوب الالتزام به [٢] .

وقد قال بهذا الرأي الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٠٦ هـ) ، وأيده بدر الدّين الزّركشي ، وأخذ به الشّيخ محمّد الزّرقاني ، والدكتور صبحي الصالح ، ومحمّد أبو شهبة .

فقد أورد الزركشي – نقلا عن العز بن عبد السلام – قوله : " لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة ؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهّال " .

ثمّ عقب الزركشي على كلام العز بقوله : " ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم ، وشيء أحكمه القدماء لا يترك ؛ مراعاة لجهل الجاهلين ، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة " .

وأيضاً عقب الزركشي – على رأي الإمامين مالك وأحمد وموافقيهما بوجوب الالتزام بالرّسم العثماني في كتابة المصحف – بقوله : " وكان هذا في الصّدر الأول ، والعلم حيٌّ غضٌّ ، وأمّا الآن فقد يخشى الإلباس " [٣] .

---

(١) – ينظر : تاريخ القرآن وغرائب رسمه ١٠١ – ١١٠، ١١٩.

(٢) – ينظر : مختصر التبيين (المقدمة) ١٨٩ .

(٣) – ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٤ .

وترجّح هذا الرّأي عند الشّيخ محمّد الزرقاني فعلّق عليه بقوله : " أقول : وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين : ناحية كتابته في كل عصر بالرّسم المعروف فيه . . . ، وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور " [١] .

ومن المناصرين لرأي العز : الشّيخ أحمد مصطفى المراغي ، الذي قال في مقدمة تفسيره : " وقد جرينا على الرأي الذي أوجبه العز بن عبد السلام في كتابة الآيات أثناء التفسير ، للعلة الّتي ذكرها ، وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور " [٢] .

وأخذ به الدكتور صبحي الصّالح ، فقال : " بل نأخذ برأي العز بن عبد السلام " ، ثمّ ذكر رأي العز ، وعقب عليه قائلا : " وملخص هذا الرأي الأخير أن العامة لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن في رسمه القديم ، فيحسن بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة في عصرهم ، ولكن هذا لا يعني إلغاء الرّسم العثماني القديم " [٣] .

إلاّ أن الدكتور محمّد أبو شهبة والشّيخ عبد القيوم أبو طاهر رجحّا كتابة الآيات في غير المصاحف ، كالصحف ، والمجلات ، والأجزاء بالرّسم القياسي ، واستثنى الالتزام بالرّسم العثماني في كتابة المصاحف الكاملة [٤] .

الرّاجح في المسألة :

رسم المصحف الّذي بين أيدينا اليوم إمّا أنّه توقيفي فلا تجوز مخالفته لوجود النصوص الصريحة الصحيحة على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع [٥] ؛ وإمّا أن يكون اصطلاحياً اصطلحه الصّحابة فأيضا لا تجوز مخالفته للأدلّة الّتي سبقت في وجوب اتباعهم ، فعلى كلا القولين يلزمنا اتباعه ، وتأكد هذا

---

(١) – ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٨٧ .

(٢) – ينظر : تفسير المراغي ١/ ١٥ .

(٣) – ينظر : مباحث في علوم القرآن ٢٨٠ .

(٤) – ينظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم ٣٦٥ ؛ وصفحات في علوم القراءات ١٨٢.

(٥) – ينظر : الإبريز ١٠٧ ، ١٠٨ .

بإجماع الأمة عليه بعد ذلك .

ثمّ القول الّذي تطمئنّ إليه النفس ، وينشرح له الصّدر ، ويستجيب له الضمير هو ما ذهب إليه جمهور الأمة من السلف والخلف ، لأسباب بينة هي :

أولاً : أن رسم القرآن الّذي كتب به الصّحابة حظي بمتابعة وبإقرار منه ﷺ ، واتباع الرسول واجب على الأمة دون شك أو ريب ممن يؤمن بالله وبرسوله .

ثانياً : أن هذا الرّسم كان من عمل الصّحابة ، ثمّ أجمع عليه الصّحابة في عصر الخلفاء الراشدين ، ولم يخالفه منهم أحد ، واتباعهم واجب على الأمة ، وهو الّذي تحقق ولله الحمد .

ثالثاً : إجماع الأمّة عليه ، والإجماع حجة شرعية ، يجب أن يتّبع .

قال الشّيخ عبد الفتاح القاضي : " وإذا ثبت أن الرسم القديم الذي كتبت عليه المصاحف قد حظي بإقرار الرسول له ، وإجماع الصّحابة عليه ، ورضا أئمة الصدر الأول – وهم خير هذه الأمة – عنه ، واتفاق التابعين وأتباعهم والأئمة المجتهدين عليه ، فلا يجوز العدول عنه إلى غيره ، وخاصة وأنه أحد أركان القراءة الصحيحة "[١] .

رابعاً : أن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضة للتبديل والتنقيح عبر العصور والأجيال ، فإن أخضعنا رسم المصحف لهذه القواعد عرضناه للتغيير والاختلاف ، والواجب أن نحافظ على رسم كتاب ربنا من أي تغيير أو ولوج الخلاف إليه .

خامساً : أن التغيير والتبديل في رسم المصحف ربما يسري – من بعيد أو قريب – إلى جواهر ومكنون وإعجاز الألفاظ والكلمات القرآنية ، والّذي يؤدي إلى القضاء على الأساس والأصل لديننا الحنيف الّذي منه نستمد شريعتنا ومناهجنا في الحياة ، وسد الذرائع – مهما كانت بعيدة المدى – أصل من أصول شرعنا الإسلامي الّتي نبني عليها الأحكام .

---

[١] – ينظر : تاريخ المصحف الشريف ٨٤ .

وهذا الأصل العظيم هو الذي دعا أئمتنا من السّلف والخلف إلى اتخاذ الموقف الصارم من أي تغيير لرسم المصحف العثماني ، حفاظا على كيان القرآن ، وصيانة له من تطرق التحريف إليه أو العبث فيه .

قال الشّيخ محمّد حبيب الله الشنقيطي : " إن خط القرآن العظيم معجز لسائر الإنس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل في بلاغته الطرف الأعلى من الإعجاز " [١] .

فكما أن القرآن معجز مخالف لنظم كلام المخلوقين ، كتبوه على ما يخالف خطهم رعاية لتأدية هذه الأحرف المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى[٢] .

سادساً : إن الرّسم العثماني له خصائص كثيرة ومزايا عظيمة وفوائد مهمة [٣] ، خاصة أنه يحوي على القراءات المختلفة والأحرف المنزلة ، وفي مخالفته تضييع وإهمال لتك الخصائص والمزايا والفوائد .

ويردّ على مذهب بعض الخلف الدّاعين إلى تغيير رسم المصحف العثماني إلى الرّسم الإملائي بحجة وقوع التغيير من الجهال في قراءته ، بما قاله الإمام ابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) : " ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله : إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف ، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم ؛ لأنّ من لا يعرف المرسوم من الأمّة يجب عليه ألاّ يقرأ في المصحف إلاّ بعد أن يتعلّم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف ، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة ، وحكمه معلوم في الشرع الشريف ، فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه ؛ لمخالفته للإجماع المتقدم ، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان ، فليحتفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره " [٤] .

---

[١] – ينظر : إيقاظ الأعلام ٣٠ .
[٢] – ينظر : المضبوط في القراءات والرسم ورقة/غير مرقمة .
[٣] – تقدم ذكرها في المبحث الأول المطلب الثاني ص ٢٧ .
[٤] – ينظر : المدخل ٤/ ٨٦ ؛ وبيان الخلاف ٢/ب ؛ وإيقاظ الأعلام ١٦ .

فالرّاجح في المسألة ، أو صفوة القول - والله أعلم - هو قول جمهور هذه الأمّة ؛ للحجج والبراهين القوية التي استدلوا بها على وجوب اتّباع المرسوم في كتابة المصاحف ، وقد تقدم ذكرها ، والمسألة والأقوال في رسم المصحف العثماني ، ومناقشتها ، والتعقيب عليها ، قد ملئت بها الورقات والصفحات ، لذا يمكن الرجوع إليها لمزيد من البحث والفائدة في الكتب والله الموفق [1] .

---

[1] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل (المقدمة) ١٨٥ - ٢٣١ ؛ والوسيلة إلى كشف العقيلة (التمهيد) ١٦ - ٢٧ ؛ وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ٩ - ٢٤ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٣٧٧ - =٣٨٦ ؛ ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ١٩٧ - ٢٣٢ ؛ وتاريخ المصحف الشريف ٧٩ - ٩٤ ؛ وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ١٠١ - ١١٢ ؛ وكيف نتأدب مع المصحف ٧٥ - ٨٧ ؛ ودراسات في علوم القرآن ١٤٤ - ١٤٧ ؛ ومباحث في علوم القرآن لصبحي ٢٧٥ - ٢٨٠؛ وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم ٨١ - ٩٤؛ والقرآن الكريم تاريخه وآدابه ٥٥ - ٦٠؛ ١٣٧ - ١٤٠ ؛ وصفحات في علوم القراءات ١٧٦ - ١٨٣ ؛ ورسم المصحف وضبطه ٦٣ - ٧٩ ؛ والبديع في رسم المصاحف ٢٩ - ٤٢.

المطلب الثالث - أهـم المؤلّفات في بيان الرّسـم العثماني .

توضع المؤلّفات في كل علم بحسب أهمية هذا العلم ، وطمعا في الفوز بثواب العلم ودرجته عند الله (تعالى) في حال تعليمه ونشره .

قال الزركشي : " والعلم لا يحل كتمه ، فلو لم يهتم بالتصنيف لضيع العلم على النّاس " [1] ، وبما أن رسم المصاحف علم يتعلق بهذا الكتاب العزيز الّذي فيه الهداية للبشرية جمعاء ، كان لا بُدّ لهذه الأمّة من الاهتمام بهذا العلم وبالتأليف فيه ، وعلى وجه الخصوص العلماء المتخصصون فيه ؛ لأنّ الهمم كانت قد قصرت عن الحفظ والتلقي ، وكثر الآخذون والطّالبون ، واشتغل النّاس عن ذلك بأمور دنياهم .

وثمة دوافع أخرى للتأليف في مجال علم الرسم تتعلّق بهجاء الكلمات في المصحف ؛ لأنه قد جاء على أكثر من صورة عن الشّائع من قواعد الهجاء آنذاك ، إلاّ أن المدارس النحوية سارت مواكبة لتطور الكتابة ، وازدياد استعمال الناس لها ، واهتمت بتقديم أيسر الأساليب للكتابة؛ ليتطابق الخطّ مع اللّفظ حال الابتداء والوقف، إلاّ أن نساخ المصاحف لا يمكن أن يواكبوا التطور؛ لحرصهم على ألاّ يخرجوا عن شيء ممّا وجد في رسم المصاحف؛ لأنّ العناية قد شملت طريقة الكتابة في القرآن الكريم، إضافة إلى ارتباط الرّسم بالقراءات، كان عاملاً أساسياً في الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها العثمانيّة.

من هنا كان لا بُدّ أن يعتني علماء القراءات والرسم - منذ وقت مبكر - بحصر الكلمات الّتي جاءت في المصحف مكتوبة على خلاف ما اصطلح عليه النّاس بعد ذلك ، فكانت المحصلة هي هذه الجهود الجبّارة والقوائم من المؤلّفات في علم رسم المصحف ، والّتي حفظت للمصحف صورته التي خُطّ بها منذ أنزل ، وحفظت لنا الصّورة الّتي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدّمة من تاريخها [2] .

---

[1] - المنثور في القواعد ٣/ ٣٥ .

[2] - ينظر : رسم المصحف ١٦٨ .

ومن الأمور التي تدعو للعجب أن بعض المؤلفات التي أُلفت في ذكر العلوم وتصنيفها ، وما ذكر من المؤلفات في كلّ فنٍّ على حدة ، كـ " كشف الظنون " [١] للشيخ حاجي خليفة ، و " مفتاح السعادة " [٢] للشيخ طاش كبرى زاده ، و " أبجد العلوم " [٣] للشيخ صديق حسن القِنّوجي ، عند تعرضها لعلم الرّسم لم تذكر إلاَّ كتبا معدودة على أصابع اليد الواحدة في هذا المجال ، مع أن كتب التراجم وفهارس المكتبات (المخطوطة - المطبوعة) ، وكتب القراءات وغيرها ، مليئة بأسماء المؤلفات في علم الرسم[٤] .

والدليل على هذا ما قاله الحافظ ابن الجزري : " وقد صنف العلماء فيها كتبا كثيرة قديما وحديثا ، كأبي حاتم ، ونصير ، وأبي بكر بن أبي داود ، وأبي بكر بن مهران ، وأبي عمرو الدّانيّ ، وصاحبه أبي داود ، والشّاطبي ، والحافظ أبي العلاء ، وغيرهم " [٥] .

وأيضا ما قاله السيوطي : " أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين . . . " [٦] .

وهاهو بيانٌ بأسماء المصنِّفين من المتقدّمين والمتأخّرين ، مبتدئا بهم حسب التسلسل التاريخي الهجري ، وأهم مصنّفاتهم في الرّسم الّتي تيسّر لي جمعها ؛ ومؤلفاتهم هذه كانت النّواة الّتي نقلت لنا صورةً لما كانت عليه المصاحف العُتق القديمة ، وهي الأساس الّذي اعتمدها المتأخرون في تدوين مصنّفاتهم في الباب ، والله المستعان [٧] .

---

[١] - ينظر : ١/ ٩٠٢ ، ٢/ ١١٥٩ .

[٢] - ينظر : ٢/ ٣٣٦ .

[٣] - ينظر : ٢/ ٢٩٩ .

[٤] - ينظر : الدرة الصقيلة الورقة ٢/أ ، ٣/أ .

[٥] - ينظر : النشر ٢/ ١٢٨ .

[٦] - ينظر : الإتقان ٤/ ١٤٥ .

[٧] - لا أذكر من كتب الرسم ما لا يعرف مؤلفه وإن وجد في المخطوطات .

• أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي ، أحد القراء السبعة (ت ١١٨ هـ) ، له :

١. كتاب " اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق " .

٢. كتاب " مقطوع القرآن وموصوله " [١].

• أبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ) ، تلميذ ابن عامر ، والرّاوي عنه ، له :

٣. كتاب " هجاء المصاحف " [٢] .

• أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار التميمي البصري ، أحد القراء السبعة (ت ١٥٤ هـ) ، له :

٤. كتاب " مرسوم المصاحف " [٣].

• أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة (ت ١٥٦ هـ) ، له :

٥. كتاب " مقطوع القرآن وموصوله " [٤].

• أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، أحد القراء السبعة (ت ١٨٩ هـ) ، له :

٦. كتاب " اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة " .

٧. كتاب " الهجاء " .

٨. كتاب " مقطوع القرآن وموصوله " [٥].

• أبو محمّد الغازي بن قيس الأندلسي (١٩٩ هـ) ، تلميذ الإمام نافع بن أبي نعيم ، له :

٩. كتاب " هجاء السنة " [٦].

---

[١] – ينظر : الفهرست ٥٤ ، ٥٥ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٦.

[٢] – ينظر : الفهرست ٥٥ .

[٣] – منه نسخة في مكتبة أيا صوفيا بتركيا برقم ٤٨١٤ . ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ١.

[٤] – ينظر : الفهرست ٥٥ .

[٥] – ينظر : الفهرست ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٧ .

[٦] – هو في هجاء المصاحف عن أهل المدينة ، رآه ونقل منه الداني في كتابه ، واعتمد عليه أبو داود ونقل عنه ، وطالع بعضا منه اللبيب قبل أن يشرع في شرح العقيلة . ينظر : المقنع ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٤؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٦ وغيرها؛ والدرة الصقيلة الورقة ٢/أ ، ٢١/ب ؛ والجميلة للجعبري الورقة ٤١ .

• أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، له :

١٠. كتاب " اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف " [١].

• أبو الحسن علي بن محمَّد المدائني (ت ٢٢٥ هـ) ، له :

١١. كتاب " اختلاف المصاحف " [٢].

• أبو محمَّد خلف بن هشام البزار النحوي ، أحد القراء العشرة (ت ٢٢٩ هـ) ، له :

١٢. كتاب " اختلاف المصاحف " [٣].

• أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصير النحوي (ت ٢٤٠ هـ) ، من تلامذة الكسائي ، له :

١٣. مصنف في " رسم المصحف " [٤].

• أبو عبد الله محمَّد بن عيسى بن إبراهيم التميمي الأصبهاني (ت ٢٥٣ هـ) ، له :

١٤. كتاب " هجاء المصاحف " [٥].

• أبو حاتم سهل بن محمَّد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، له :

١٥. كتاب " اختلاف المصاحف " [٦].

١٦. كتاب " الهجاء " [٧].

• أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق (ت ٢٧٠ هـ) ، له :

---

[١] - ينظر : الفهرست ٥٤ ؛ ومعجم الأدباء ٢٠/ ١٣ .

[٢] - ينظر : الفهرست ٥٤ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧.

[٣] - ينظر : الفهرست ٥٤ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٦.

[٤] - نقل عنه ابن أبي داود ، والداني ، وسليمان بن نجاح .
ينظر : كتاب المصاحف ١/ ٣٩٩ ؛ والمقنع ٥٨، ٩٢، ٩٦، ١٠٣؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٠٠ ؛ ٢/ ٤٦٩ وغيرها .

[٥] - نقل عنه ابن أبي داود والداني وابن نجاح ، ورآه السخاوي . ينظر : كتاب المصاحف ١/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٩؛ والمقنع ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ - ٦٤؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٣٥ ، ٣٢٩ وغيرها ؛ والوسيلة ١٩٤ .

[٦] - مخطوط في مكتبة برلين بألمانيا تحت رقم ٤٥٠ / الرابع / ٣ . ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٢ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٦.

[٧] - ينظر : الفهرست ٥٤ ، ٨٧ ؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦١ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٩ ؛ وكشف الظنون ١/ ٣٣ .

١٧. كتاب " هجاء المصاحف " [١] .

• أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) ، له :

١٨. كتاب " اختلاف المصاحف " [٢] .

• أبو جعفر محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد الأصفهاني (ت ٣٢٤ هـ) ، له :

١٩. كتاب " اختلاف المصاحف " [٣] .

• أبو بكر محمَّد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٧ هـ) ، له :

٢٠. كتاب " الرد على من خالف مصحف عثمان " [٤] .

٢١. كتاب " الهجاء " [٥] .

٢٢. كتاب " مرسوم الخط " [٦] .

٢٣. كتاب " ما رسم فيه من المقطوع والموصول " [٧] .

٢٤. كتاب " المصاحف " [٨] .

• أبو بكر محمَّد بن الحسن ، المعروف بابن مِقْسَم النحوي العطار (ت ٣٥٤ هـ) ، له :

٢٥. كتاب " علم اللطائف في هجاء المصاحف " [٩] .

---

[١] – ينظر : الفهرست ٥٥ .

[٢] – ينظر : الفهرست ٥٤ .

[٣] – ينظر : الفهرست ٥٤ .

[٤] – ينظر : الفهرست ١١٢ ؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٥٢ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٦ .

[٥] – ينظر : الفهرست ١١٢ ؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٣١٣ .

[٦] – مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم ٢٧٩ رسم الخط ، ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٣ ، ومنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية (قسم المخطوطات – علوم القرآن) رقم ١٤٦٩/ ٢ ؛ حققه وعلق عليه امتياز علي عرشي ، ينظر جامع البيان في معرفة رسم القرآن للهنداوي ٣٤٥ .

[٧] – مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم ٣٨٥ رسم الخط . ينظر . الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٣ .

[٨] – ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٧٠٣ .

[٩] – وهو الاسم الصحيح . ينظر : الوسيلة ٣٤١ ؛ والجميلة للجعبري الورقة ٤١ .

٢٦. كتاب " المصاحف "[١].

• أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن اشته الأصبهاني (ت ٣٦٠ هـ) ، له :

٢٧. كتاب " المحبر " .

٢٨. كتاب " علم المصاحف "[٢].

• أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١ هـ) ، له :

٢٩. مصنف في " هجاء المصاحف "[٣].

• أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٤ هـ) ، له :

٣٠. كتاب " الهجاء " .

٣١. كتاب " الألفات في القرآن "[٤].

• أبو عمرو أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن لب بن يحيى الطلمنكي الأندلسي (ت ٤٢٩ هـ) ، له :

٣٢. كتاب " علم المصاحف "[٥].

• أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) ، له :

٣٣. كتاب " هجاء مصاحف الأمصار "[٦].

= وسماه ياقوت الحموي كتاب " اللطائف في جمع هجاء المصاحف " ، ينظر : معجم الأدباء ١٨/ ١٥٣ .
وسماه الحاج خليفة كتاب " اللطائف في جمع همز المصاحف " ، ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٥٥٣ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٨٥.

[١] – ينظر : الفهرست ٤٩ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٧ .

[٢] – ينظر : الدرة الصقيلة ٢/أ ، ١٨/ب ، ٢١/ب ؛ وغاية النهاية ٢/ ١٨٤ ؛ والإتقان ١/ ١٨ ، ٦١ ، ٦٩ وغيرها ؛ والدر المنثور ١/ ٢٧ ، ٢٥٩ ؛ وكشف الظنون ٢/ ١٧٠٣ .

[٣] – ينظر : النشر ٢/ ١٢٨ .

[٤] – ينظر : الفهرست ٩٤ .

[٥] – ينظر : الدرة الصقيلة ١١/ب ، ١٢/أ .

[٦] – طبع ونشر بتحقيق / محيي الدين عبد الرحمن رمضان في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة المجلد ١٩ الجزء ١ في ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م .

• أبو محمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، له :

٣٤. كتاب " هجاء المصاحف "[١].

٣٥. كتاب " الاختلاف في الرّسم من (هؤلآء) والحجّة لكل فريق "[٢].

• أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الجهني الأندلسي القرطبي (ت ٤٤٢ هـ) ، له :

٣٦. كتاب " البديع في رسم مصاحف عثمان "[٣].

• أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، له :

٣٧. كتاب " المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار "[٤].

٣٨. كتاب " الاقتصاد في رسم المصاحف "[٥].

• أبو محمَّد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي (ت ٤٨٠ هـ) ، له :

٣٩. كتاب " السبل المعارف إلى رسم المصاحف "[٦].

• أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي (ت ٤٩٦ هـ) ، له :

٤٠. كتاب " التبين لهجاء التنزيل "[٧].

---

[١] - ينظر : معجم الأدباء ١٩/ ١٧٠ . وسماه القفطي : " علل هجاء المصاحف " ينظر : إنباه الرواة ٣/ ٣٨١ .

[٢] - ينظر : الكشف (مقدمة التحقيق) ١/ ٢٦ .

[٣] - ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٤ ؛ وطبع ونشر بتحقيق كل من الدكتور / غانم قدوري الحمد ، بكلية الشريعة ، جامعة بغداد ، في مجلة المورد المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ؛ والأستاذ الدكتور / سعود بن عبد الله النفيسان، الأستاذ بقسم القرآن وعلومه ، بكلية أصول الدين بالرياض سابقا ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ .

[٤] - وهو أصغر كتبه الأحد عشر التي ألفها في الرسم ، وهو أحد مصادر الخراز في منظومته ، ينظر : الدرة الصقيلة ٢/أ ، ٣/أ ؛ ومتن مورد الظمآن ٥ . نشره المستشرق برتزل في استانبول سنة ١٩٣٢ هـ مع كتاب المحكم ، وقد طبع بتحقيق كل من الشيخ / أحمد محمَّد دهمان ، نشرته مكتبة دار الفكر بسوريا، والشيخ / محمَّد الصادق قمحاوي نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

[٥] - وهو أرجوزة في مجلد . ينظر : غاية النهاية ١/ ٥٠٥ ؛ وكشف الظنون ١/ ١٣٥ ؛ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٧ .

[٦] - الدرة الصقيلة ٢/ب ؛ ومعجم المؤلفين ٦/ ٦٢ .

[٧] - ينظر : الدرة الصقيلة ٢/أ ، ٢٠/ب ، ٢١/ب ، ٢٥/ب ، وغيرها ؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٠ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٤٥١ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل (المقدمة) ١٠٢ .

٤١. كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " [١].

- أبو العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد بن حرب المسيلي (ت ٥٤٠ هـ) ، له :

٤٢. كتاب في هجاء المصاحف [٢].

- أبو الحسن علي بن محمَّد المرادي البلنسي (ت ٥٦٣ هـ) ، له :

٤٣. كتاب " المنصف " [٣].

- أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) ، له :

٤٤. كتاب " اللطائف في رسم المصاحف " [٤].

- جمال الدين أحمد بن محمَّد الواسطي (ت ٦٥٣ هـ) ، له :

٤٥. كتاب " مصباح الواقف على مرسوم المصاحف " [٥].

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي المقرئ (ت ٦٥٤ هـ) ، له :

٤٦. كتاب " الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف " [٦].

ونجد بعد هذه المرحلة أنّ التأليف في رسم المصحف قد بدأ ينحو من التآليف الموسعة إلى إعداد المنظومات والأراجيز المختصرة ؛ لسهولة حفظها ودراستها ، وأيضا وجد بعد هذه الفترة أنّ اهتمام النّاس قد بدأ يرتكز على عملين اشتهرا عند النّاس وتلقيا بالقبول[٧] ، فالعمل الأول كان من صنع الإمام:

---

(١) – حقق رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية على يد / أحمد بن أحمد شر شال ، سنة ١٤١٣هـ .

(٢) – وهو أحد مصادر الإمام الخراز في مورد الظمآن . ينظر : التبيان ٥٢٧ ؛ وفتح المنان ٨١/أ ؛ ودليل الحيران ١٢٣ .

(٣) – وهي أرجوزة في هجاء المصاحف أتمها في النصف من شعبان سنة ٥٦٣هـ ، وقد ذكر الإمام الخراز منه بعض الأحرف في مورد الظمآن . ينظر : التبيان ١٢٣ ؛ وتنبيه العطشان ٣٧/ب ؛ وفتح المنان ٢١/أ .

قال المارغني التونسي : " نحو اثني عشر موضعا " ينظر : دليل الحيران ٢٠ .

(٤) – ينظر : الجميلة للجعبري الورقة ٤١ ؛ والنشر ٢/ ١٢٨ .

(٥) – ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٧١١ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٧ .

(٦) – طبع ونشر بتحقيق الدكتور / غانم قدوري حمد ، كلية الشريعة – جامعة بغداد ، الناشر / دار الأنبار ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨هـ.

(٧) – ينظر : رسم المصحف ١٧٧.

● أبو محمّد القاسم بن فيرُّة بن خلف بن أحمد الشّاطبيّ الرّعينيّ الشّافعيّ (ت ٥٩٠ هـ) ، له :

٤٧. كتاب " عقيلة أتراب القصائد " [١].

وصاحب العمل الثّاني :

● أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد الشّريشيّ ، الشّهير بالخرّاز (ت ٧١٨هـ) ، له :

٤٨. كتاب " مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن " [٢].

ورغم اهتمام النّاس بالمنظومتين السّابقتين وشرحها ، إلاّ أنّ حركة التّأليف في الرّسم خرج عن المنظومتين ، فقد ألّف كلٌّ من :

● أبو العباس أحمد بن محمّد بن عثمان المراكشي ، الشهير بابن البناء (ت ٧٢١ هـ) ، له :

---

[١] - ينظر : معرفة القراء ٥٧٤/٢ ، ٦٦٨ ؛ ونفح الطيب ٢/ ١٩ ، ٤٩٥ .

وقد حظيت باهتمام العلماء والدارسين فشرحها غير واحد وأول من شرحها تلميذه أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ) بعنوان " الوسيلة إلى كشف العقيلة " وقد حقق الشّرح في رسالة (ماجستير) بالجامعة الإسلامية سنة ١٤١٤/١٤١٥هـ على يد الشّيخ طلال محمّد دين ؛ ثمّ شرحها تلميذ السخاوي أبو عبد الله محمّد بن القفال بعنوان " شرح عقيلة أتراب القصائد " منه نسخة في مكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجموع ٩٨/ ٨٠ ؛ ثمّ شرحها تلميذه شهاب الدين أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) أيضا بعنوان " شرح الرائية " منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة بمجاميع ٤٩٣ ؛ ثمّ شرحها شهاب الدين أحمد بن محمّد بن جبارة المرادي (ت ٧٢٨ هـ) بعنوان " شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد " منها نسخة في المكتبات التالية الظاهرية برقم ٣٠٦ ، والاسكوريال بإسبانية برقم ١٣٣٥ ، وبرلين بألمانية برقم ٤٩٦/ ٢ ، ودار الكتب بالقاهرة برقم ١٦٧ ؛ ثمّ شرحها برهان الدين الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) شرحا مفيدا جامعا محررا غزيرا بالمادة العلمية بعنوان " جميلة (حميلة) أرباب المراصد (المقاصد) في شرح عقيلة أتراب القصائد " ومنها نسخ كثيرة ، ينظر : الفهرس الشامل ٥٣ ؛ ثمّ شرحها اللبيب أبو بكر ابن أبي محمّد عبد الغني باسم " الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة " وهي مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٩٠ ، وأخرى بالمكتبة الوطنية في تونس تحت رقم ١٨٥١٠ وعندي منهما صورة ، وأخرى بالمكتبة الظاهرية في دمشق برقم ٩١٧٩ ، وفي جامعة ليبزج بألمانيا رقم ٧١د س ٢٨٤ ؛ ثمّ شرحها أحمد بن محمّد بن أبي بكر الشيرازي الكازروني (ت ٧٩٨ هـ) بعنوان " شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد " وهو شرح مختصر بين فيه الإعراب واللغات مخطوط في برلين بألمانيا رقم ٤٩٦/٤؛ ثمّ شرحها أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح (ت ٨٠١هـ) وسماه : " تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد " وهو مطبوع بمراجعة وتعليق فضيلة الشّيخ عبد الفتاح القاضي وهو أيضا شرح مختصر ؛ ثمّ شرحها الشّيخ نور الدين علي بن سلطان الحنفي الملا القاري (ت ١٠١٤ هـ) بعنوان " الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم" وهو مخطوط منه نسخ كثيرة ، إحداها مصورة على رقم ٢٧٨٩ ضمن مجموع بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وثمة شروح أخرى مجهولة المؤلف .

ينظر : كشف الظنون ٢/ ١١٥٩ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٢٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٩٠ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٥-٣٨٥.

[٢] - خصصت للحديث عن الكتاب وأهم شروحه المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول من هذه الدراسة فليرجع إليه .

٤٩. كتاب " عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل " [١].

● أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) ، له :

٥٠. كتاب " روضة الطرائف في رسم المصاحف " [٢].

● أبو الخطاب محمَّد بن محمود بن محمَّد الشيرازي (ت ٧٧٦ هـ) ، له :

٥١. كتاب "كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار " [٣].

● أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن حامد الجريني (ت ٧٨٣ هـ) ، له :

٥٢. كتاب " جامع الكلام في رسم المصحف الإمام " [٤].

● أبو الخير محمَّد بن محمَّد الإمام ، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، له :

٥٣. كتاب " الظرائف في رسم المصاحف " [٥].

● الإمام الحافظ الشّيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، له :

٥٤. كراسة "كبت الأقران في كتب القرآن " [٦].

---

[١] – ينظر : كشف الظنون ٢/ ١١٧٤ .
وقد حقق الكتاب على يد الباحثة الدكتورة / هند شلبي في الجامعة الزيتونية بتونس ، وطبعته دار الغرب الإسلامي ط ١ سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .

[٢] – وهي منظومة كما أخبر بها الجعبري بنفسه فقال : " روضة الطرايف في رسم المصاحف من نظمي " وهذا يعني أنه نظمها قبل تأليفه للجميلة التي شرح بها العقيلة والله أعلم .
ينظر : الجميلة الورقة ٤١؛ وكشف الظنون ١/ ٩٢٧ ؛ والإعلام للزركلي ١/ ٥٥ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٥٧ .

[٣] – منه نسخ كثيرة .
ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٥٨ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٨٤.
وقد حققه د/ حاتم صالح الضامن ونشرته مجلة المورد في المجلد ١٥ العدد ٤ سنة ١٤٠٧هـ .

[٤] – منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣١٠) ٢٢٣٠٧ ؛ ونسخة في مركز البحث العلمي في (مكة المكرمة) برقم ٥٨ ؛ ونسخة مصورة من مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا في الهند في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٢/٧٧١ فيلم ، وأيضاً مصورة أخرى من جامعة الإسكندرية (١٠٧٠) بمصر برقم ٤/٨٣٩٨ . ينظر فهرس كتب علوم القرآن ١٠٥ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٩ .

[٥] – ينظر : مقدمة النشر للشيخ الضباع (ز) ؛ وفهرس مؤلفات ابن الجزري لمحمَّد مطيع ٢٨ ؛ ومقدمة منجد المقرئين للفرماوي ٣٣ .

[٦] – ينظر : إتمام الدراية شرح النقاية ١٢٩ ؛ وإيقاظ الأعلام ١٤ ، ١٥ .

- الشَّيخ محمَّد بن أحمد العوفي المقرئ (ت بعد ١٠٤٩ هـ) ، له :

٥٥. كتاب " الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية " [١].

- أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي ، المعروف بابن القاضي (ت ١٠٨٢ هـ) ، له :

٥٦. كتاب " بيان الخلاف والتشهير والاستحسان ، وما أغفله مورد الظمآن ، وما سكت عنه في التنزيل ، والبرهان ، وما جرى به العمل من خلافيات الرّسم في القرآن " [٢].

- الشَّيخ سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني (ت بعد ١٢٨٦ هـ) ، له :

٥٧. كتاب " الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد " [٣].

- أبو عيد رضوان بن محمَّد بن سليمان ، الشهير بالمخللاتي (ت ١٣١١ هـ) ، له :

٥٨. كتاب " إرشاد القُرّاء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين " [٤].

٥٩. كتاب " مقدمة في كتبة المصاحف ، وعددها ورسم القرآن " [٥].

- الشَّيخ محمَّد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشافعي المعروف بالمتولي (ت ١٣١٣ هـ) ، له :

٦٠. كتاب " اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم " [٦].

---

[١] - منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٢٢٣/٢٠ منها صورة فيلمية في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٥٢٣٣/٢؛ منها صورة عندي . ينظر : هداية القاري ٢/ ٧٧٣ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٨٣ .

[٢] - مخطوط منه نسخ كثيرة ، ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٨٤ ، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة الملك عبد العزيز ضمن مجموع سيدنا عثمان سجل برقم ٢٤٦-٣٧٠٨ ورقم ٢٩٣ خ - ٣٧٥٢ ع منه صورة عندي ؛ وتوجد في نفس المكتبة نسخة أخرى بعنوان : (رسالة في أحكام الرسم والقراءة) على الرقم ٢٨٨ خ - ٣٧٤٧ ع .

[٣] - منه عدة نسخ ، ونسخة فيلمية مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٧٧٠ ، منها صورة عندي . ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٤ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٨٠ .

[٤] - ينظر : الأعلام ٣/ ٢٧ ؛ وهداية القاري ٢/ ٧٦٣ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧ ؛ ومنه عدة نسخ . ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٦ .

[٥] - مخطوط في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية برقم ٢٥٣٥ ، ورقم ٢٥٤٥ .
ينظر الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٧ ؛ ومعجم مصنفات القرآن ٣/ ٢٨٦.

[٦] - وهي أرجوزة في ستة وسبعون بيتاً . تولى شرحها الشَّيخ حسن بن خلف الحسيني وسماه : " الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم " ، وتم طبعه في مطبعة المعاهد بمصر ، ط ١ بدون تاريخ .
ينظر : هداية القاري ٢/ ٧٠٠ ، ٦٣٩ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧.

● أبو زيد محمّد (ت ١٣٢٣ هـ) ، له :

٦١. كتاب " فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن " [١] .

● ابن محفوظ إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف (ت ١٣٥٤ هـ) ، له :

٦٢. كتاب " إتحاف الإخوان في رسم وضبط القرآن " [٢] .

● الشّيخ محمّد بن علي بن خلف الحسيني ، المعروف بالحداد (١٣٥٧ هـ) ، له :

٦٣. كتاب " الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية " [٣] .

٦٤. كتاب " إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن " [٤] .

● العلامة محمّد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يأبي الجكني الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) ، له :

٦٥. كتاب " إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان ﷺ " [٥] .

● علي بن محمّد بن حسن بن إبراهيم ، الملقب بالضباع (ت ١٣٧٦ هـ) ، له :

٦٦. كتاب " سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين " [٦] .

● د . غانم قدوري حمد (معاصر) ، له :

٦٧. كتاب " رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية " [٧] .

---

(١) – طبع بمطبعة أبي زيد بالقاهرة في مصر سنة ١٣١٥ هـ رأيته وطالعته في مكتبة عثمان ﷺ بالمسجد النبوي .
ينظر : معجم الدراسات القرآنية ٣٦٠ .

(٢) – منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٣٨٢٩ .
ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ١١٠ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٦.

(٣) – وهو كتاب " المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية ".
ينظر : هداية القاري ٢/ ٧٣٢ ؛ ومرشد الخلان ٢٤٠ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٨ . وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٤هـ .

(٤) – منه نسخ في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٧ ، ٩٨ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٧.

(٥) – وهو مطبوع . ينظر : الأعلام ٦/ ٧٩ ؛ وهداية القاري ٢/ ٧٢٣ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٨.

(٦) – فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٧ هـ ، وهو مطبوع . ينظر : هداية القاري ٢/ ٦٨٢ .

(٧) – رسالة علمية نال بها مؤلفها درجة (الماجستير) من جامعة القاهرة بسنة ١٩٧٦م ، وهي من مطبوعات ومنشورات اللجنة –

● د . شعبان محمَّد إسماعيل (معاصر) ، له :

٦٨. كتاب " رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة " [١] .

● د/ عبد الحي حسين الفرماوي (معاصر) ، له :

٦٩. كتاب " رسم المصحف ونقطه بين المؤيدين والمعارضين " [٢] .

وأيضا درج بعض العلماء على عقد أبواب ، وفصول ، ومباحث ضمن كتبهم ، وقد سلك هذا الأسلوب كثيرون منهم :

● أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، عقد فصلا بعنوان :

١. " حروف القرآن التي اختلفت مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق " [٣] .

● أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) ، عقد فصلا بعنوان :

٢. " اختلاف خطوط المصاحف " [٤] .

● أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، عقد باباً بعنوان :

٣. " باب في كتابة المصحف وهجائه " [٥] .

● أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، جعل نوعاً بعنوان :

٤. " علم مرسوم الخط " [٦] .

● أبو الخير محمَّد بن محمَّد الإمام ، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، عقد باباً بعنوان :

- الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ببغداد في العراق سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م .

[١] - طبع ونشر بمطبعة دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م .

[٢] - رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، ينظر : البديع ٥٣ .

[٣] - ينظر : فضائل القرآن ١٩٦ .

[٤] - ينظر : المصاحف ١/ ٣٩٤ ، ٤٣٢ .

[٥] - ينظر : فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ٢٢٠ - ٢٣٢ .

[٦] - ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢/ ٥ - ٥٤ النوع الخامس والعشرون .

٥. " باب الوقف على مرسوم الخط " [١].

• الإمام الحافظ الشَّيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، جعل النوع السادس والسبعين في :

٦. " مرسوم الخط " [٢].

• أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أبي بكر ، الشهير بالقسطلاني (٩٢٣ هـ)، عقد الجزء الخامس في :

٧. " مرسوم الخط " [٣].

• الشَّيخ أحمد بن محمَّد بن أحمد الدمياطي ، الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، جعل فصلا في :

٨. " ذكر جملة من مرسوم الخط " [٤].

• الشَّيخ محمَّد طاهر بن عبد القادر الكردي (ت بعد١٣٦٥ هـ) ، عقد أربعة أبواب ، وضمنها فصولاً في :

٩. " رسم المصحف " [٥].

• الشَّيخ محمَّد عبد العظيم الزرقاني (معاصر) ، عقد المبحث العاشر في :

١٠. "كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه " [٦].

• الشَّيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، عنْون بقوله :

١١. " ما يجب على كاتب المصحف وناشره " [٧].

---

(١) - ينظر : النشر ٢/ ١٢٨ - ١٦١ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٦ .

(٢) - ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٤/ ١٤٥ - ١٦٦ .

(٣) - ينظر : لطائف الإشارات ١/ ٢٧٩ - ٣٠٦.

(٤) - ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٩ - ١٦ ، ويذكر أيضا في نهاية كل سورة ما قد ورد فيها من مسائل الرسم .

(٥) - ينظر : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ٩٤ - ١٧٩ .

(٦) - ينظر : مناهل العرفان ١/ ٣٦١ - ٤١٠ .

(٧) - ينظر : تاريخ المصحف الشريف ٧٩ - ٩٤ .

- د. صبحي الصّالح (معاصر) ، جعل في الباب الثالث الفصل السابع ، بعنوان :

١٢. " علم الرسم القرآني " [١] .

- الشَّيخ عبد الفتّاح السيد عجمي المرصفي (ت ١٤٠٩ هـ) ، عقد أربعة أبواب ، وهي الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، والسادس عشر في :

١٣. " معرفة المقطوع والموصول " و " هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة " و " همزتي الوصل والقطع " و " بيان الوقف على أواخر الكلم " [٢] .

وأُنوّه هنا أنّ الشَّيخ (رحمه الله) جعل في الباب السّادس عشر فصلاً ، بعنوان :

١٤. " بيان بعض الكلمات القرآنية التي يُتبع فيها الرَّسم العثماني في الكتابة لا في القراءة " [٣] .

- الشَّيخ محمَّد رجب فرجاني (معاصر) ، عقد في الباب الثاني فصلين ، الثاني والثالث ، في :

١٥. " اختلاف رسم الكلمات في المصحف والحكمة فيه " ، و " هل رسم القرآن توقيفي أم اصطلاحي ؟ " [٤] .

- د/ محمَّد بكر إسماعيل (معاصر) ، عقد المبحث السادس عشر في :

١٦. " رسم المصحف " [٥] .

- أحمد بن مصطفى ، الشهير بـ طاش كبرى زاده ، تكلم عن :

١٧. " علم رسم كتابة القرآن في المصاحف " [٦] .

---

[١] - ينظر : مباحث في علوم القرآن ٢٧٥ – ٢٨٠ .

[٢] - ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢/ ٤١٥ – ٥٥١ .

[٣] - ينظر : المصدر السابق ٢/ ٥٤٦ – ٥٥١ .

[٤] - ينظر : كيف نتأدب مع المصحف ٦١ – ٨٧ .

[٥] - ينظر : دراسات في علوم القرآن ١٣٧ – ١٦٦ .

[٦] - ينظر : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٢/ ٣٧٢ .

وثمّت أعلام ومعالم أخر في مجالات علم رسم المصحف ، والنقط ، والضبط ، تغاضيت عن ذكرهم خشية الإطالة وإصابة الملل للمتأمل ، إلاّ أني حاولت في هذا المبحث الاقتصار على الأهم منهم [(١)] ، وكما هو معلوم فإنّ حركة العلم ، والتعليم ، والتأليف ، والتحقيق ، والابتكار ، والإخراج ، لم تتوقف عبر القرون والأزمان ، ولن تتوقف حتّى يرث الله الأرض ومن عليها ، وكلّ يوم تسمع وترى مؤلّفات تؤلّف ، أو تخرّج من العلوم لم تسمع بها من قبل ، أو لم يكن ليكتب لها أن ترى النُور إلاّ اليوم ، وكما يقال : أطلب العلم من المهد إلى اللّحد ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

---

(١) - وللاستزادة في هذا النوع من المبحث يمكن التأمل في بعض الدراسات التي أقيمت حول الموضوع ، وهي على سبيل المثال : رسم المصحف للدكتور غانم الحمد ص ١٦٣ - ١٨٧ ؛ والمقدمة للمحقق من كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " ص ١٥٠ – ١٨٤ ؛ والمبحث الثاني من التمهيد في دراسة وتحقيق كتاب " الوسيلة إلى كشف العقيلة " ص ٢٨ – ٤٠ ؛ ومقدمة التحقيق لـ أ . د . سعود النفيسان لكتاب " البديع في رسم مصاحف عثمان " ص ٤٣ – ٥٤ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية لـ : د. ابتسام الصفار ص ٣٥٥ – ٣٨٥ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم لـ : د. علي شواخ ٣/ ٢٧٥ – ٢٨٧ .

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسّك بالرَّسم العثمانيّ.

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسّك بالرَّسم العثماني[١] .

حاولت من خلال هذا المبحث الدعوة إلى الالتزام بالرسم العثماني عن اقتناع ، وذلك بذكر غيضٍ من فيضٍ ممّا ذكره العلماء في توجيه رسم المصحف ، بيانياً من خلال تدبرهم له أو لغويا ونحويا .

أولا : التوجيه البياني للرسم العثماني .

توجيه الرسم ليس بدعا من العمل البحثي في مجال علوم القراءات ؛ لأنّه يقابل توجيه القراءات التي تُعِدُّ الرَّسم من الدّعامات الأساسية ، والرّكائز الثابتة ؛ لقبولها والأخذ بها ، مع التّواتر ، وموافقة اللغة ولو بوجه ، وهو أيضا لا يقل أهمية عن توجيه الفواصل ، أي عدّ الآي ، بل لا بدّ لهذه العلوم أن تظهر في الأفق ، وتأخذ مكانها ؛ لتردّ على من ملأوا السَّاحات ضجيجا وعجيجا وصخبا ، مطالبين بأن يحلّ الخطّ السّائد ، والمتداول ، والمتعارف عليه ، في مجتمعنا الحالي محلّ الرَّسم العثماني ، بحجّة وضوحه وعدم اللبس في القراءة بالنسبة للعامة ، وتنطلق هذه الصيحات من قطاعات بشرية مختلفة ، بعضهم ممّن صفت سرائرهم وحسنت مقاصدهم ، وبعضهم من المنقادين لغيرهم ممّن ينقبون عن ثغرات يلصقون بها ومن خلالها اتهامات للقرآن الكريم صياغة أو خطا أو منهجا .

فأمّا من مثل الصنف الأول فهو العلامة ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) حيث بلغ حدا من الجرأة جعلته يقول : "كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام ، والإتقان ، والإجادة ، ولا إلى التوسط ، لمكان العرب من البداوة ، والتّوحش ، وبعدهم عن الصنائع ، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصَّحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ، ما اقتضته رسوم صناعة الخطّ عند أهلها ، ثمّ اقتفى التابعون من السّلف فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه ، كما يقتفى لهذا العهد خط وليٍ أو عالمٍ تبركاً ، ويتبع رسمه خطأً أو صواباً ، وأين نسبة ذلك من

---

[١] – بل وإحلاله محل الرسم القياسي .

الصَّحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك ، وأثبت رسماً ، ونبَّه العلماء بالرّسم على مواضعه ، ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا مُحْكِمين لصناعة الخطّ ، وأنّ ما يُتخيَّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرّسم ليس كما يُتخيَّل ، بل لكلّها وجه " .

ثمّ يقول : " وما حملهم على ذلك إلاَّ اعتقادهم أنّ في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلّة إجادة الخط . . . " .

ويقول : " واعلم أنّ الخطّ ليس بكمالٍ في حقهم ، إذ الخطّ من جملة الصّنائع المدنيّة المعايشة ، والكمال في الصنائع إضافيٌّ وليس بكمالٍ مطلقٍ ، إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ، ولا في الخِلال ، وإنّما يعود على أسباب المعاش . . . . . . الخ " [١] .

ومثل ابن خلدون في هذا معاصره إبراهيم بن موسى اللخمي الشّاطبيّ (ت ٧٩٠ هـ) ، صاحب كتاب " الموافقات " [٢] ، فقد عقد فصلا في الحديث عن أُميّة الشريعة ، وأُميّة العرب الذين نزل عليهم القرآن .

وقد عقّب على قولهما الكاتب د . حمودة محمَّد داود قائلا : " هذا الجوّ الفكريّ الخاطئ بلا شكٍ - وإن جلَّ صانعوه - قد صادف هوىً من نفوس المستشرقين وتلاميذهم في البيئات الإسلامية ، فاستغلّه المستشرقون [٣] أيما استغلالٍ ، وإن شئت أن تعيش في هذا الجو فترةً من الزّمان ، فاقرأ مقدّمة - آثر جفري - لكتاب (المصاحف) لابن أبي داود ، أو كتاب (مذاهب التفسير) لجولد تسيهر " .

وينتهي الكاتب حمودة إلى قوله : " ولا يخفى على أحدٍ ما لذلك من ضررٍ ، إذ يؤدي إلى

---

(١) - ينظر : مقدمة ابن خلدون الباب الخامس ، الفصل الثلاثين ٤١٩ ؛ وقد تعقّبه الدكتور غانم قدوري بردٍّ مقنعٍ ، وليس المجال يتسع لذكر ذلك ، فتأمّله في موضعه . ينظر : رسم المصحف ٢١٠ .

(٢) - ينظر : ٢/ ٨٢ ، ٣/ ٢٧٤ .

(٣) - وهم الصنف الآخر المنقبون عن ثغراتٍ ومواطن ضعفٍ يهاجمون من خلالها القرآن الكريم .

زعزعة الإيمان بصحة القرآن ووصوله إلينا كما أُنزل ، ويتبع ذلك لا محالة التنصّل من أحكامه وعدم الاستمساك بها " [١] .

ونعلّق على ذلك قائلين : أليس من الواجبات بل من أوجبها أن نردَّ على هؤلاء المغرضين والأَضْلال الّذين قدَّمنا إليهم الدّفء في قارس البرد وحالكه فتوجهوا إلى مقدّساتنا باللّدغ ! وما ذاك إلاَّ من خلال وجهة نظرٍ صادرةٍ من ابن خلدون ومن شاكله ، وما هو بالقول السّديد أو الموزون ، وفي سكوتنا على هذا ضربٌ من القبول ، ومناصرةٌ لِمَا يدّعيه المستشرقون ، ومن شايعهم ، وسار على نهجهم.

وما دام سبيلنا وديدننا إلقاء الضّوء ؛ لتبديد عتمة الفكر المسلّط على كتاب الله الهادي لِلّتي هي أقوَم، مع عدم المساس بما هو قائمٌ ومتّفقٌ عليه، ومتواترٌ عن جِلّة الصَّحابة من رسمٍ للقرآن أجمعوا عليه، فإنّنا ندعو الله أن يسدّد خطانا لهذا التوجيه، وأن يكون عملنا هذا حسنا، خالصا لوجهه الكريم ، محقّقاً بفضله وكرمه ومعونته ما يرضيه .

قال الدّانيّ (ت ٤٤٤ هـ) : " إنّ العرب لم تكن أصحاب شكلٍ ، ونقطٍ ، فكانت تصوّر الحركات حروفا ؛ لأنّ الإعراب قد يكون بها كما يكون بهنّ ، فتصوّر الفتحة ألفًا ، والكسرة ياءً ، والضّمة واوًا ، فتدلّ هذه الأحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث ، من الفتح ، والكسر ، والضم " [٢] .

وممّا نقل عن النّسفيّ (ت ٧١٠ هـ) [٣] : أنّ العرب كانوا يكتبون بعض الحروف للدّلالة على حركة

---

[١] – ينظر : كتابة القرآن الكريم ٤ – ٦ .
[٢] – ينظر : المحكم ١٧٦ .
[٣] – ينظر : تفسير النسفي ٢/ ١٢٩ .

حروفٍ أُخرى[١] ، قبل عصر نزول القرآن الكريم ، وبقي أثر ذلك في طِباع كَتَبة القرآن الكريم[٢] .

وقال الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) [٣] :"كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفا ، وصورة الضمة واوا ، وصورة الكسرة ياء ، فكُتبت : ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ ﴾[٤] ونحوه بالألف مكان الفتحة، و ﴿ وَإِيتَآيِ ﴾[٥] بالياء مكان الكسرة ، و ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾[٦] ونحوه بالواو مكان الضمة ؛ لقرب عهدهم بالخط الأول[٧] " .

فالعربية نالت شرف استيعابها القرآن الكريم ، ومن هنا لاحظ كَتَبةُ المصاحف في رسم حروف القرآن طريقة خاصة وهجاءً متميزا .

والقاعدة العربية تقول : إنَّ الأصل في الكلمة أن تُكتب بحسب منطوق حروفها ، مع مراعاة الابتداء والوقف عليها [٨]، دون زيادةٍ أو نقصانٍ ، أو إبدال أو غير ذلك ، وهو ما عُرف بالرّسم القياسي - كما تقدّم عند التعريف بالرّسم - ، وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القاعدة ، لكن ثمّة كلمات خرجت عنها ، وخالفتها في بعض الحروف ، فرسمت بالزيادة ، أو الحذف ، أو الإبدال أو غير ذلك ، وهذا ما سبّب بلبلةً في مفاهيم بعض النّاس ، فراحوا يتهمون الصّحابة الذين كتبوا المصاحف بعدم استحكامهم ، وإجادتهم لصناعة الخطّ وجهلهم بها - حاشاهم ذلك - ؛ بسبب وقوفهم على بعض الآثار المنسوبة إلى الصّحابة ، ولم يدركوا أنّ وراء كلّ ذلك حِكَمٌ وأسرار كثيرة لم يدركوها هم لجهلهم بمنزلة الصّحابة ، وأن الصّحابة أدركت لِمَا نزل عليهم من ربهم بتوقيفٍ وبيانٍ من النّبيّ ﷺ لهم عليه ، ولم

---

(١) – وليس في ذلك غرابة فاللغات الأجنبية بها مثل ذلك بل إن ذلك أساسها ولا تثريب عليها .

(٢) – ينظر : كتابة القرآن الكريم ١٦ ، ١٧ ، ٤٢ .

(٣) – ينظر : غرائب التفسير ١/ ٤٥٥ ؛ والإتقان ٤/ ١٥١ ، ١٥٢ .

(٤) – سورة (التوبة) الآية ٤٧ .

(٥) – سورة (النحل) الآية ٩٠ .

(٦) – سورة (البقرة) الآية ٥ وغيرها .

(٧) – أليست " أولئك " مثبتة واوها في الخط المعهود عندنا الآن ؟! .

(٨) – ينظر : الإتقان ٤/ ١٤٦ .

يكن ذلك من الصحابة كيف اتّفق ، بل الأمر عندهم قد تحقّق .

قال أبو العباس المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) : " لمّا كانت المصاحف التي هي الأئمة ، إذ قد اجتمعت عليها الأمة ، تلزم موافقتها ولا تسوغ مخالفتها ، وكان كثيرٌ من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس ، مع حاجتهم إلى معرفته ؛ لتكتب المصاحف على رسمه ، وتجرى في الوقف على كثيرٍ منه لكلِّ قارئ من القرّاء على مذهبه وحكمه ، كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن ، بل أهم ، ووجوب تعليمه أشمل وأعمّ ؛ إذ لا يصحّ معرفة بعض ما اختلف القرّاء فيه دون معرفته ، ولا يسع أحدا اكتتاب مصحف على خلاف خطّ المصحف الإمام ورتبته " [١] .

وقال الشّيخ النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) : " ما كتب زيد بن ثابت ﷺ شيئاً من ذلك إلاَّ لعلَّة لطيفة وحكمة بليغة ، وإن قَصُر عنها رأينا " [٢] .

وقال الشّيخ الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : " لم يكن ذلك منهم كيف اتّفق ، بل على أمر عندهم قد تحقّق " [٣] .

وقال الشّيخ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : " فضلٌ عظيمٌ للصحابة ﷺ في علم الهجاء خاصة ، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم " [٤] .

وقال الشّيخ الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) : " الظاهر أن الصحابة ﷺ الذين كتبوا القرآن كانوا متقنين لرسم الخط ، عارفين ما يقتضي أن يكتب ، وما يقتضي إلاّ يكتب ، وما يقتضي أن يوصل ، وما يقتضي إلاّ يوصل إلى غير ذلك ، لكن خالفوا في بعض المواضع لحكمة " [٥] .

ولسنا هنا بصدد تفنيد تلك الآثار المنسوبة للصحابة والردّ عليها ، ولا حشد الأقوال والآراء في

---

[١] – ينظر : كتاب هجاء مصاحف الأمصار ٧٥ .

[٢] – ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/ ٤٠ .

[٣] – ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢/ ١١ ؛ وإتحاف فضلاء البشر ١٠ .

[٤] – ينظر : النشر ١/ ١٢ .

[٥] – ينظر : روح المعاني ١٩/ ١٨٥ .

ذلك ، فقد تكفّل بها العلماء في كتبهم الكثيرة [(١)] ، وإنّما أردنا به ذكر بعض تلك الحِكَم والأسرار التي ذكرها العلماء في توجيههم لتلك الاختلافات في رسم المصاحف عن القاعدة ؛ لإقناع ذوي البصيرة وأصحاب العقول السليمة ، على الالتزام والتمسّك بالرّسم العثماني في كتاباتهم للقرآن الكريم ، وهذا بيانٌ لبعض تلك الحِكَم والأسرار ممّا نصّ عليها العلماء :

ما قيل في زيادة بعض الأحرف عن الملفوظ :

- قوله (تعالى) : ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ [(٢)]، قوله (تعالى) : ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ ﴾ [(٣)].

قال بعض العلماء [(٤)] : زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظاً ؛ فالإيضاع أشدُّ إفساداً من زيادة الخبال ؛ إشارة إلى قوله (تعالى) قبله : ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ ؛ والذبح أشدُّ من العذاب ، إشارة إلى قوله (تعالى) قبله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾.

- قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [(٥)] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [(٦)].

قال بعض العلماء في زيادة الألف هنا : أن الصبر وانتظار الفرج أخف من الإياس ، والإياس لا يكون في الوجود إلاّ بعد الصبر والانتظار [(٧)].

---

(١) - ينظر : على سبيل المثال المقنع ١١٨ – ١٢٥ ؛ ورسم المصحف للقدوري ٢٠٣ – ٢٢٣ ؛ والمقدمة من مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١٩١ – ٢٣١ ؛ ورسم المصحف وضبطه ٤١ – ٦٢ .

(٢) – سورة (التوبة) الآية ٤٧ .

(٣) - سورة (النمل) الآية ٢١ .

(٤) - ينظر : عنوان الدليل ٥٦ ؛ والبرهان ٢/ ١٦ .

(٥) – سورة (يوسف) الآية ٨٧ .

(٦) - سورة (الرعد) الآية ٣١ .

(٧) - ينظر : عنوان الدليل ٥٧ ؛ والبرهان ٢/ ١٦ .

• قولـه (تعالى) : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾ [١] ؛ وقولـه (تعالى) :
﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ ﴾ [٢] .

قال بعض العلماء : زيدت الألف بعد الهمزة في هذين الحرفين تنبيها على تفصيل المعنى ؛ فإنّه يبوء بإثمين من فعل واحد ، وتنوء المفاتح بالعصبة ، فهو نوعان للمفاتح ؛ لأنها بثقلها أثقلتهم فمالت وأمالتهم ، وفيه تذكير بالمناسبة يُتوجَّه به من مفاتح كنوز مال الدنيا المحسوس إلى مفاتح كنوز العلم الذي ينوء بالعصبة أولي القوة في يقينهم إلى ما عند الله في الدار الآخرة من النعيم المقيم [٣] .

• قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [٤]؛ وقوله (تعالى) :
﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٥] .

قال بعض العلماء في زيادة الألف في آية (الكهف) وبغير ألف في آية (النحل) : الشي في الأولى معدوم ، وإنما علمناه من تصوّر مثله الذي قد وقع في الوجود فنقل له الاسم فيه ، من حيث إنّه يقدَّر أنه يكون مثله في الوجود ، فزيدت الألف تنبيهاً على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود ، إذ هو موجود في الأذهان ، معدوم في الأعيان ، بخلاف الشّيء في الثانية فإنّها من جهة قول الله ، لا يعلم كيف ذلك ، بل نؤمن به تسليماً لله (سبحانه) فيه ، فإنّه (سبحانه) يعلم الأشياء بعلمه لا بها ، ونحن نعلمها بوجودها لا بعلمنا فلا تشبيه ولا تعطيل [٦] .

• قولـه (تعالى) : ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [٧] .

---

(١) – سورة (المائدة) ٢٩ .
(٢) – سورة (القصص) ٧٦ .
(٣) – ينظر : عنوان الدليل ٦٠ ؛ والبرهان ٢/ ١٨ .
(٤) – سورة (الكهف) .
(٥) – سورة (النحل) .
(٦) – ينظر : عنوان الدليل ٦٢ ؛ والبرهان ٢/ ١٩ .
(٧) – سورة (الأعراف) .

بخلاف قوله (تعالى) : ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [١] .

قال بعض العلماء : هذا عتو على الله ؛ لذلك وصفه بالكبر فهو باطل في الوجود [٢] .

وفي الأخيرة تمييز للفعل عن المصدر المتجاورين في تعبير قرآني واحد .

• قوله (تعالى) : ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٣]، وقوله (تعالى) : ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٤] .

قال بعض العلماء : زيدت الواو للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود ، في أعظم رتبة في العيان ، ويدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد [٥] .

• قوله (تعالى) : ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٦] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٧] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [٨] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ ﴾ [٩] .

قال بعض العلماء : زيدت الواو بعد الهمزة حيث وقعت لقوة المعنى وعلوه في الوجود على معنى " أصحاب " ، فإنَّ في : ﴿ أُوْلِي ﴾ معنى الصحبة وزيادة التمليك والولاية عليه [١٠] .

---

[١] - سورة (الفرقان) الآية ٢١ .

[٢] - ينظر : عنوان الدليل ٦٠ ؛ والبرهان ٢/ ١٧ .

[٣] - سورة (الأعراف) الآية ١٤٥ .

[٤] - سورة (الأنبياء) الآية ٣٧ .

[٥] - ينظر : عنوان الدليل ٨٧ ؛ والبرهان ٢/ ٢٠ .

[٦] - سورة (البقرة) الآية ١٧٩ .

[٧] - سورة (البقرة) الآية ٢٦٩

[٨] - سورة (الطلاق) الآية ٤ .

[٩] - سورة (الطلاق) الآية ٦ .

[١٠] - ينظر : عنوان الدليل ٨٧ ؛ والبرهان ٢/ ٢٠ .

• قوله (تعالى) : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾[١] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٢]؛ وقوله (تعالى) : ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾[٣]؛ وقوله (تعالى): ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[٤] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾[٥] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[٦] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾[٧] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ ﴾[٨]؛ وقوله (تعالى) : ﴿ بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ ﴾[٩] .

قال أبو عمرو : " اعلم أن كتاب المصاحف زادوا الياء في تسعة مواضع "[١٠] ؛ ثم عدَّد المواضع المتقدمة .

قال بعض العلماء في توجيه زيادة هذه الياءات : زيدت علامة لاختصاص ملكوتي باطن[١١]. فكان هذا توجيها عاما لها ، ثم بينوا لكل واحدة توجيها خاصا لها ، فقالوا : زيدت الياء بعد الهمزة في حرفين : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾[١٢] ؛ ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾[١٣] وذلك لأَنَّ موته مقطوع به ، والشرط لا يكون مقطوعاً به ، ولا ما رُتِّب على الشرط هو جواب له ، لأَنَّ موته لا يلزم منه

---

(١) – سورة (آل عمران) الآية ١٤٤ .
(٢) – سورة (الأنعام) الآية ٣٤ .
(٣) – سورة (يونس) الآية ١٥ .
(٤) – سورة (النحل) الآية ٩٠ .
(٥) – سورة (طه) الآية ١٣٠ .
(٦) – سورة (الأنبياء) الآية ٣٤ .
(٧) – سورة (الشورى) الآية ٥١ .
(٨) – سورة (الذاريات) .
(٩) – سورة (القلم) .
(١٠) – ينظر : المقنع ٥٣ ، ٥٤ .
(١١) – ينظر : عنوان الدليل ٩١ ؛ والبرهان ٢/ ٢٠ ، ٢١ .
(١٢) – سورة (آل عمران) الآية ١٤٤ .
(١٣) – سورة (الأنبياء) الآية ٣٤ .

خلود غيره ولا رجوعه عن الحق ، فتقديره : " أهم الخالدون إن متّ " ؟ ! فاللفظ للاستفهام والربط ، والمعنى للإنكار والنفي ، فزيدت الياء لخصوص هذا المعنى الظاهر للفهم ، الباطن في اللفظ المركب[١] .

وكذلك زيدت بعد الهمزة في آخر الكلمة في حرف واحد وهو قوله (تعالى) : ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٢] تنبيهاً على أنها أنباء باعتبار أخبار ، وهي ملكوتية ظاهرة[٣] .

وكذلك كتب قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾[٤] بياءين فرقاً بين قوله (تعالى): ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾[٥] الذي هو القوة ، وبين " الأيدي " جمع " يد " ، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتيّ في الوجود[٦] .

• وكذلك كتب قوله (تعالى) : ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ ﴾[٧] بياءين ، تخصيصاً لهم بالصفة لحصول ذلك وتحققه في الوجود ؛ فإنهم هم المفتونون دونه ، فانفصل حرف " أي " بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعاً ، لكنّه باطن ملكوتيّ ، وإنّما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب المجاملة في الكلام ، والإمهال لهم ؛ ليقع التدبُّر والتذاكر ، كما جاء في قوله (تعالى) : ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٨] ، ومعلوم أنّا على هدى ، وهم على ضلال[٩] .

---

[١] – ينظر : عنوان الدليل ٩٢ ؛ والبرهان ٢/ ٢١ .
[٢] – سورة (الأنعام) الآية ٣٤ .
[٣] – ينظر : عنوان الدليل ٩٢ ؛ والبرهان ٢/ ٢١ .
[٤] – سورة (الذاريات) الآية ٤٧ .
[٥] – سورة (ص) الآية ١٧ .
[٦] – ينظر : عنوان الدليل ٩١ ؛ والبرهان ٢/ ٢١ .
[٧] – سورة (القلم) .
[٨] – سورة (سبأ) الآية ٢٤ .
[٩] – ينظر : عنوان الدليل ٩٢ ، ٩٣ ؛ والبرهان ٢/ ٢١ ، ٢٢ .

ما قيل فيما نقص عن الملفوظ :

قال بعض العلماء : كل ألف تكون في كلمة لمعنى له تفصيل في الوجود له اعتباران : اعتبار من جهة ملكوتية ، أو صفات حالية ، أو أمور عُلوية مما لا يدركه الحس فإن الألف تحذف في الخطّ علامة لذلك ؛ واعتبار من جهة ملكية حقيقية في العلم ، أو أمور سفلية ؛ فإنّ الألف تثبت [١] .

وقد مثلوا لذلك بأمثلة كثيرة منها :

لفظا " الكتاب " ، و " القرآن " فقد كتبا في مواضع بالألف ومواضع أخرى بغير ألف ، وقد بينوا توجيه هذا الأمر في كتبهم .

قال بعض العلماء : واعتبر ذلك في لفظتي " القرآن " و " الكتاب " فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب ، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التنزيل [٢] .

وقد استدلوا على قولهم هذا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ الٓر كِتَـٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝ ﴾ [٣] ؛ وقوله : ﴿ كِتَـٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَـٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ۝ ﴾ [٤] ؛ وقوله : ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝ ﴾ [٥] .

قال بعض العلماء : لذلك ثبت في الخطّ ألف " القرآن " وحذفت ألف " الكتاب " [٦] .

- قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [٧] ؛ وقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَـٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [٨] .

---

(١) – ينظر : عنوان الدليل ٦٥ ؛ والبرهان ٢/ ٢٢ .
(٢) – ينظر : عنوان الدليل ٦٥ ؛ والبرهان ٢/ ٢٢ .
(٣) – سورة (هود) .
(٤) – سورة (فصلت) .
(٥) – سورة (القيامة) .
(٦) – ينظر : عنوان الدليل ٦٥ ؛ والبرهان ٢/ ٢٢ .
(٧) – سورة (يوسف) الآية ٢ .
(٨) – سورة (الزخرف) الآية ٣ .

قال بعض العلماء : حذفت الألف في لفظ " القرآن " في الآيتين ؛ لأنه مرادف للكتاب في الاعتبار ، والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله [١]، وهو قوله : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ ﴾ [٣] .

قال أبو عمرو : "كل شيء في القرآن من ذكر " الكتاب " و "كتاب " فهو بغير الألف إلاَّ في أربعة مواضع أولها في (الرعد) [٤] : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ، وفي (الحجر) [٥] : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ ، وفي (الكهف) [٦] : ﴿ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ ، وفي (النمل) [٧] : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ ، فإن الألف فيه مرسومة " [٨] .

قال بعض العلماء في توجيه هذه المواضع الأربعة : أنها مقيّدة بأوصاف خصّصته من الكتاب الكلّي ، **ففي الموضع الأول** : هو كتاب آجال فهو أخصّ من الكتاب المطلق ، أو المضاف إلى الله .

وفي الثاني : هو كتاب إهلاك القرى ، وهو أخصّ من كتاب الآجال .

وفي الثالث : أنه أخصّ من الكتاب الذي في قوله : ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٩] ؛ لأنه أُطلق هذا وقيّد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف إلى معنى في الوجود ، والأخصّ أظهر تنزيلاً .

---

(١) – ينظر : عنوان الدليل ٦٥ ؛ والبرهان ٢/ ٢٢ .
(٢) – سورة (يوسف) الآية ١ .
(٣) – سورة (الزخرف) .
(٤) – الآية ٣٨ .
(٥) – الآية ٤ .
(٦) – الآية ٢٧ .
(٧) – الآية ١ .
(٨) – ينظر : المقنع ٢٨ .
(٩) – سورة (العنكبوت) الآية ٤٥ .

وفي الرابع : جاء الكتاب تابعا للقرآن ، والقرآن جاء تابعا للكتاب ، فله خصوصية تنزيل مع الكتاب الكلي ، فهو تفصيل للكتاب الكلي بجوامع كليته [١] .

• قوله (تعالى) : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [٢] .

قالوا في توجيهه : حذفت ألفه ؛ لأنّ كيفية هذا الفعل لا تدرك ، إذ هو ترك المؤاخذة ؛ وإنما هو أمر عقلي [٣] .

• قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [٤] .

قالوا في توجيهه : سقطت الألف هنا للتنبيه على اضمحلال الفعل ؛ لأنه سعي في الباطل لا يصح له ثبوت في الوجود [٥] .

• قوله (تعالى) : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [٦] ؛ وقوله : ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [٧] ؛ وقوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [٨] ؛ وقوله : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝ ﴾ [٩] .

وجه العلماء هذه المواضع الأربعة بتوجيه عام بقولهم : قد سقطت الألف منها تنبيها على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل ، وشدّة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود [١٠] .

ثم وجهوا كل موضع بتوجيه .

---

[١] – ينظر : عنوان الدليل ٦٦ ، ٦٧ ؛ والبرهان ٢/ ٢٢ ، ٢٣ .
[٢] – سورة (النساء) الآية ٩٩ .
[٣] – ينظر : عنوان الدليل ٥٩ ؛ والبرهان ٢/ ١٧ .
[٤] – سورة (سبأ) الآية ٥ .
[٥] – ينظر : عنوان الدليل ٥٨ ؛ والبرهان ٢/ ١٧ .
[٦] – سورة (الإسراء) الآية ١١ .
[٧] – سورة (الشورى) الآية ٢٤ .
[٨] – سورة (القمر) الآية ٦ .
[٩] – سورة (العلق) .
[١٠] – ينظر : عنوان الدليل ٨٨ ؛ والبرهان ٢/ ٢٩ .

فقالوا في الموضع الأول : حذفُ الواو يدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير .

وقالوا في الثاني : حذفت منه الواو علامة على سرعة الحقّ وقبول الباطل له بسرعة ، بدليل قوله : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [1] .

وقالوا في الثالث : حذف منه الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.

وقالوا في الرابع : حذفت منه الواو لسرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره، ويدل عليه قوله (تعالى) : ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾ [2].

- قوله (تعالى) : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [3].

قالوا في توجيهه : حذف الضمير في الخط دلالة على الدّعاء الّذي من جهة الملكوت بإخلاص الباطن [4] .

- قوله (تعالى) : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [5] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [6].

قالوا في توجيهه[7] : حذفت الياء لأنَّ عِلْمُ هذا المسؤول غيب ملكوتي ، بدليل قوله : ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ ، فهو بخلاف السؤال في الثاني ، لأنَّ الثاني سؤال عن حوادث المِلك في مقام

---

[1] – سورة (الإسراء) .
[2] – سورة (القمر) ؛ وينظر : عنوان الدليل ٨٨ ، ٨٩ ؛ والبرهان ٢/ ٢٩ ، ٣٠ .
[3] – سورة (البقرة) الآية ١٨٦ .
[4] – ينظر : عنوان الدليل ٩٤ ؛ والبرهان ٢/ ٣١ .
[5] – سورة (هود) الآية ٤٦ .
[6] – سورة (الكهف) الآية ٧٠ .
[7] – ينظر : عنوان الدليل ٩٤ ؛ والبرهان ٢/ ٣٠ ، ٣١ .

الشاهد ، كخرق السفينة كما في قوله (تعالى) : ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [١] ؛ وقتل الغلام كما في قوله (تعالى) : ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [٢] ؛ وإقامة الجدار كما في قوله (تعالى) : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [٣] .

• قوله (تعالى) : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [٤] .

قال بعض العلماء : ثبتت الياء في " المقام " لاعتبار المعنى من جهة الملك ، وحذفت من " الوعيد " لاعتباره ملكوتيا فخاف المقام من جهة ما ظهر للأبصار ، وخاف الوعيد من جهة إيمانه بالأخبار [٥] .

• قوله (تعالى) : ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٦] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧] .

حذفت الياء في الآية الأولى وثبتت في الأخرى ، فالتأخير في الآية الأولى بالمواخذة لا التأخير الحسي ، فهو بخلاف التأخير في الآية الثانية ؛ لأنه تأخير حسي في الدنيا الظاهرة [٨] .

• ويدخل تحت الحذف حذف النون الذي هو لام فعلٍ .

قالوا في توجيهه : حذف النون تنبيها على صغر مبدأ الشيء وحقارته ، وأنه منه ينشأ ويزيد ، إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله [٩] .

---

[١] - سورة (الكهف) الآية ٧١ .
[٢] - سورة (الكهف) الآية ٧٤ .
[٣] - سورة (الكهف) الآية ٧٧ .
[٤] - سورة (إبراهيم) الآية ١٤ .
[٥] - ينظر : عنوان الدليل ٩٤ ؛ والبرهان ٢/ ٣١ .
[٦] - سورة (الإسراء) الآية ٦٢ .
[٧] - سورة (المنافقون) الآية ١٠ .
[٨] - ينظر : عنوان الدليل ٩٥ ؛ والبرهان ٢/ ٣١ .
[٩] - ينظر : عنوان الدليل ١٠٦ ؛ والبرهان ٢/ ٣٧ .

• قوله (تعالى) : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾[١].

قالوا : حذفت النون تنبيها على أنها وإن كانت صغيرة المقدار ، حقيرة في الاعتبار ، فإن إليه ترتيبها وتضاعيفها[٢].

• قوله (تعالى) : ﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةً مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾[٣].

قالوا في توجيهه : حذفت النون تنبيها على مهانة مبدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه[٤].

ما قيل فيما كتب الألف فيه واواً على لفظ التفخيم :

قال أبو عمرو الداني : " رسموا في كل المصاحف الألف واواً في أربعة أصول مطردة . . . " ، إلى أن قال : " فالأربعة الأصول هي ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، و ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، و ﴿ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾، و ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ حيث وقعن "[٥].

• قوله (تعالى) : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٦] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٧] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٨] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ... قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾[٩] .

---

(١) – سورة (النساء) الآية ٤٠ .

(٢) – ينظر : عنوان الدليل ١٠٦ ؛ والبرهان ٢/ ٣٧ .

(٣) – سورة (القيامة) .

(٤) – ينظر : عنوان الدليل ١٠٦ ؛ والبرهان ٢/ ٣٧ .

(٥) – ينظر : المقنع ٦٠ .

(٦) – سورة (البقرة) الآية ٣ وغيرها .

(٧) – سورة (البقرة) الآية ٤٣ وغيرها .

(٨) – سورة (البقرة) الآية ٨٥ وغيرها .

(٩) – سورة (البقرة) الآية ٢٧٥ وغيرها .

قال بعض العلماء في توجيه كتابة الألف واو في الكلمات الأربعة : القصد بذلك تعظيم شأن هذه الأحرف ؛ فإنّ الصلاة والزكاة عمودا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ، ومفتاح البقاء ، وترك الربا قاعدة الأمان ، ومفتاح التقوى[١] .

ما قيل في الوصل والفصل :

• قوله (تعالى) : ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِى ﴾[٢] ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِى وَلَا بِرَأۡسِىٓ ﴾[٣] .

قالوا في توجيه الموضعين : ما كتب بالفصل هو على الأصل ، وما وصل فهو لسرّ لطيف ؛ وهو أنه لمّا أخذ موسى برأس أخيه اعتذر إليه فناداه من قرب على الأصل الظاهر في الوجود ، ولمّا تمادى ناداه بحرف النداء ، ينبّهه لبعده عنه في الحال ، لا في المكان ، مؤكداً لوصلة الرّحم بينهما بالرّبط ؛ فلذلك وصل في الخط ، ويدل عليه نصب الميم ليجمعهما الاسم بالتعميم[٤] .

ورغم هذه الحِكَم والأسرار التي عرضها بعض العلماء إلاّ أن ثمة من استبعدها ورأى أنها من الأمور الفلسفية الغامضة[٥] .

ثانيا : التوجيه اللغوي والنحوي للرسم العثماني .

ذهب الجمهور من القراء وأهل الأداء إلى أن رسم المصحف كتب بهذه الكيفية ؛ ليشمل الأحرف التي نزل بها القرآن ، وعللوا الاختلاف بعلل لغوية ونحوية .

ورجح هذا بعض الذين كتبوا عن الرسم العثماني من المعاصرين منهم الدكتور غانم قدوري ، حيث قال : " وهذا الاتجاه أقرب إلى الحق والواقع "[٦] .

---

[١] - ينظر : عنوان الدليل ٧٧ ، ٧٩ ؛ والبرهان ٢/ ٣٨ ، ٣٩.

[٢] - سورة (الأعراف) الآية ١٥٠ .

[٣] - سورة (طه) الآية ٩٤ .

[٤] - ينظر : عنوان الدليل ١٢٧ ؛ والبرهان ٢/ ٤٨ ؛ والمقنع ٨٠ .

[٥] - ينظر : رسم المصحف ٢٢٩ .

[٦] - ينظر : رسم المصحف ٢٠٥ .

وقد سار الداني على هذا المذهب فعبر قائلا : " وليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلح عليه السلف، رضوان الله عليهم، إلاَّ وقد حاولوا به وجهاً من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقاً من اللغة والقياس، لموضعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة. علم ذلك من علمه، وجهله من جهله " [١] .

وقال أيضا معللا على الوجوه المرسومة بخلاف قواعد الهجاء المعروفة : " وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة على خلاف ما يجري به رسم الكتاب من الهجاء في المصحف ، الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإن كان المُنْتَقَلُ عنه أظهر معنى، وأكثر استعمالا " [٢] .

وقال اللغوي أحمد بن فارس : " الدليل على عرفان القدماء - من الصحابة وغيرهم - بالعربية ، كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو ، والياء ، والهمز ، والمد والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالواو ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنا في مثل " الخبء " و " الدفء " و " الملء " فصار ذلك كله حجة ، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره " [٣] .

وليس لأحد بعد هذا أن ينكر أن كتبة المصاحف لم يكونوا متقنين لقواعد العربية وخطها ، بل كانوا أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء وأتقن الناس للعربية وقواعدها ، فكتبوا المصاحف على هذه القواعد ، وخالفوا هذه القواعد في بعض الكلمات لعلل وأسرار كثيرة - تقدم ذكر البعض منها - ، تتفق مع مكانة القرآن الكريم وكيفية تلاوته[٤] .

ونما الخلاف في هذا الأمر بسبب أن الصحابة لما كتبوا المصاحف أخلوها من النقط والشكل ؛

---

[١] - ينظر : المحكم ١٩٦ .
[٢] - ينظر : المحكم ١٨٦ .
[٣] - ينظر : الصاحبي ١٤ .
[٤] - ينظر : رسم المصحف وضبطه ٤١ .

ليؤدي الرسم الواحد عدة أوجه وقراءات ودلالات لفظية وصوتية وإفادة بعض اللغات الفصيحة [١] .

قال الشيخ ابن الجزري : " إنَّ الصحابة ﷺ لمَّا كتبوا تلك المصاحف جرَّدوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة ممَّا صح عن النبي ﷺ .

وإنما أخلوا المصاحف من النَّقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين " [٢] .

فرسم المصاحف يبين لنا بعض واقع الخط العربي حينئذ ، وما كانت عليه الكتابة العربية في وقته ، وكان الناس يتخذون من رسم المصحف قدوة لكتاباتهم وخطوطهم ، واستمر الحال على هذا زمناً طويلا حتى ظهر اللغويون والنحويون فقعدوا القواعد الهجائية والإملائية توحيدا وتيسيرا للناس في كتاباتهم العادية [٣] ، فليس لنا أن نقيس الرسم على القواعد المحدثة ونغير فيه ؛ بل يبقى رسم المصحف على ما هو عليه .

قال ابن درستويه (ت ٣٤٧) : " ووجدنا كتاب الله (عز وجل) لا يقاس هجاؤه ، ولا يخالف خطه ، ولكنه يتلقى بالقبول على ما أُودع المصحف " [٤] .

لأنَّ أي تغيير في رسمه يلزم منه تغيير في الوجوه والأغراض التي رسم من أجلها هكذا .

فالرسم العثماني حفظ لنا القراءات المتواترة ووجوهها المنزلة ، فرسمه لا ينفك عنها ، ولا عن أغراضه الأخرى ، وإعجازه يكمن في كل ما فيه وما حواه بين دفتيه .

ومن هنا كان لا بد لي أن ألقي الضوء على بعض ما كتب ورسم فيه فحفظ هذه القراءات والأحرف واللغات من الزوال فأقول وبالله التوفيق :

---

(١) - ينظر : المقدمة من مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢١٨ .

(٢) - ينظر : النشر ١/ ٣٣ .

(٣) - ينظر : رسم المصحف ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٤) - ينظر : كتاب الكتاب ١٦ .

- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان .

١. ما فيه قراءتان ، ورسم على إحداهما اقتصارا [١] .

كرسم كلمة ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٢] ؛ و ﴿ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [٣] ؛ و ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [٤] ؛ و ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ [٥] .

اجتمعت المصاحف على رسمها بالصاد ، مع أن أصلها السين ، ليدل على قراءة السين ، فتقرأ بالصاد وفق الرسم ، وهي لغة قريش ، كما قرئت بالسين على الأصل ، وهي لغة عامة العرب .

قال ابن الجزري : " فانظر كيف كتبوا ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ و ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ بالصاد المبدلة من السين ، وعدلوا عن السين التي هي الأصل ؛ لتكون قراءة السين - وإن خالفت الرسم من وجه - قد أتت على الأصل فيعتدلان [٦] ، وتكون قراءة الإشمام محتملة ، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك ، وعدّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك كان الخلاف في المشهور في ﴿ بَصۜۡطَةٗ ﴾ (الأعراف) [٧] ، دون ﴿ بَسۡطَةٗ ﴾ (البقرة) [٨] ؛ لكون حرف (البقرة) كتب بالسين ، وحرف (الأعراف) بالصاد " [٩] .

قال علماء العربية : كل سين وقعت بعدها غين أو خاء معجمتان أو قاف أو طاء أن تبدل

---

[١] - ينظر : إيقاظ الأعلام ٤٧ ؛ وسمير الطالبين ٩٥ .

[٢] - سورة (الفاتحة) الآية ٦ وفي غيرها كيف جاء .

[٣] - سورة (البقرة) الآية ٢٤٥ .

[٤] - سورة (الطور) الآية ٣٧ .

[٥] - سورة (الغاشية) الآية ٢٢ .

[٦] - أي : الأصل والرسم .

[٧] - في قوله (تعالى) : ﴿ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ ﴾ الآية ٦٩ .

[٨] - في قوله (تعالى) : ﴿ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ ﴾ الآية ٢٤٧ .

[٩] - ينظر : النشر ١/ ١٢ ؛ معنى ذلك أن بسطة (البقرة) لما كتبت بالسين لم تأت فيها قراءة بالصاد بل جميع القراء قرؤوها بالسين ، أما حرف (الأعراف) لما كتب بالصاد جاز فيه الوجهان ؛ لأن الرسم تابع للقراءة لا العكس . وفي تفاصيل القراءات في الكلمات المذكورة وتوجيهها ينظر : السبعة ١٠٥، ١٨٥، ٦١٣، ٦٨٢؛ والكشف ١/ ٣٤، ٣٠٢؛ والتيسير ١٨، ٨١؛ والموضح في وجوه القراءات ١/ ٢٣٠، ٣٣٤؛ والنشر ٢/ ٢٧١، ٢٢٨.

صاداً [١].

٢. ما فيه قراءتان أو أكثر ورسم برسم واحد يحتمل القراءتين تحقيقاً أو تقديراً [٢].

ككلمة : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [٣]، رسمت بدون ألف ، فقراءة الحذف متفقة مع الرسم تحقيقا ، كما في قوله : ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ ﴾ [٤]، وقراءة المد محتملة للرسم تقديراً ، كما في قوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [٥].

- الإبدال ، وهو رسم حرف مكان حرف ؛ للدلالة على أصل الحرف .

١. رسم الألف ياء ؛ للدلالة على أن أصلها ياء فتمال عند من مذهبه الإمالة .

مثل : موسى ؛ الهدى ؛ استسقى ؛ رمى .

قال علماء العربية : وهما لغتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن على لغتهم ، وإن الفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد[٦] .

وأهل العربية يتركون أحيانا قياسهم ويتبعون خط المصحف .

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : " (يَحْيى) الذي هو اسم فإن الكُتاب اجتمعوا على أن كتبوه بالياء ، ولم يَلْزَمُوا فيه القياسَ ، وأحسبهم اتبعوا المصحف " [٧].

٢. رسم الألف واوا كما في قوله : ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾ ومثيلاتها بالواو[٨] .

---

[١] - ينظر : سر الصناعة ١/ ٢١٢ ؛ والاقتضاب ٢٠٣ ؛ واللباب ٢/ ٤٧٩ ؛ والتبيان للعكبري ١/ ٧ ؛ والمقتضب ١/ ٢٢٥.

[٢] - ينظر : النشر ١/ ١١ ؛ وسمير الطالبين ٩٧ ؛ ورسم المصحف وضبطه ٢٧ .

[٣] - سورة (الفاتحة) .

[٤] - سورة (الناس) .

[٥] - سورة (آل عمران) الآية ٢٦ .

[٦] - ينظر : الكشف ٢/ ٣٧٩ ؛ والنشر ٢/ ٣٠ .

[٧] - ينظر : أدب الكاتب ٢٥٨ ، ٢٥٩.

[٨] - نحو : ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾؛ و ﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾؛ و ﴿ كَمِشۡكَوٰةٍ ﴾؛ و ﴿ ٱلنَّجَوٰةِ ﴾؛ ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾.

حاول علماء الرسم والعربية تقديم علَّة لهذا الإبدال ، الأكثرية قالت : رسم الألف واواً على لغة أهل الحجاز في التفخيم أو للدلالة على الأصل ؛ لأنَّ أصل الألف فيها هو الواو [١] .

وقال الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) : " أنها كتبت بالواو على لغة من يفخم الألف التي مَرْجِعُها إلى الواو " [٢] .

وذكر ابن قتيبة نقلا عن بعض أصحاب الإعراب : أنهم كتبوا هذا بالواو على لغات بعض الأعراب ، وكانوا يميلون في اللفظ بها إلى الواو شيئاً ، ويقال : بل كتبت على الأصل ، وأصل الألف فيها واو ؛ فقلبت ألفاً لمَّا انفتحت وانفتح ما قبلها ، إلاَّ ترى أنك إذا جمعت قلت : صلواتٌ ، وزكواتٌ ، وحيواتٌ " [٣] .

وقال ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : " والصلوة من الواو ، وتجمع صلوات " [٤] .

٣ . رسم هاء التأنيث ، حيث كتبت في مواضع بالتاء ، ومواضع أخر بالهاء [٥] .

فالَّتي رسمت بالهاء هي الَّتي لا خلاف فيها بين القراء في حالة الوقف عليها بالهاء .

أمَّا الَّتي رسمت بالتاء فهي ما كان للقُرَّاء فيها وجهان :

أ . الوقف بالهاء على الأصل في تاء التأنيث ، وهو إبدالها هاء .

ب . الوقف بالتاء ، اتباعاً لرسم المصحف لأنها تمثل إحدى اللغات.

---

[١] - ينظر : المحكم ١٨٨ ، ١٨٩ ؛ وهجاء المهدوي ٩٠ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥٧ .

[٢] - ينظر : كتاب العين ٣/ ٣١٧ ؛ وكتاب الكتاب ٩٠ .

[٣] - ينظر : أدب الكاتب ٢٤٧ .

[٤] - ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ٨٨ .

[٥] - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٨١ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٦١ ؛ وهجاء المهدوي ٧٦ ؛ والنشر ٢/١٢٩ .

قال أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) : " فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف ، وإنّما كتبوها في المصحف بالهاء ؛ لأنهم بنوا الخط على الوقف ، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل " [1] .

قال علماء العربية : أن التاء هي الأصل ، والهاء بدل منها في الوقف[2] ، والدّليل على أن التاء هي الأصل قول (طيء) في الوقف : هذه امرأت ، وهذه جاريت ، وحمزت ، وطلحت[3] ؛ فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء .

فكان رسم المصحف جمعا بين اللغتين .

● الحذف ، ويتأتى في الألف ، والنون ، والياء ، والواو ، وإحدى اللامين .

١- حذف الألف .

وهي كثيرة في الرسم ومتنوعة ، وقد أشار علماء الرسم إلى حذف الألف من القرآن وحصروها في ثلاثة أقسام :

أ - حذف الإشارة ، وهو أن يكون موافقًا لبعض القراءات كما في قوله : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [4] ، قرئ بحذف الألف وإثباتها بعد الواو من " واعدنا " ، فحذفت إشارة إلى قراءة الحذف ، وجاءت القراءة الثانية على الأصل من المواعدة [5] .

ب - حذف الاختصار ، كحذف الألف في الجموع ، والأسماء الأعجمية المستعملة بكثرة [6] .

---

(1) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٧.

(2) - ينظر : المقتضب ١/ ٦٣ ؛ وسر الصناعة ١/ ١٥٩ .

(3) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٢ ؛ وهجاء المهدوي ٨٠ .

(4) - سورة (البقرة) الآية ٥١ .

(5) - ينظر : الكشف ١/ ٢٣٩ .

(6) - ينظر : أدب الكاتب ٢٢٨، ٢٣١ .

جـ - حذف الاقتصار ، وهو ما اقتصر على بعض الكلمات دون مثيلاتها، كما في قوله : ﴿ وَلَوۡ تَوَاعَـدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَـٰدِ ﴾[١].

كل ذلك رسم بحذف الألف ، قال اللبيب نقلا عن أبي عمر الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ) : " إنّ الألفات إنما حذفن من الرسم لكثرتهن "[٢].

وقال أبو العباس المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) : حذفت من الخط استخفافا ، وإذا كانت قد تحذف من اللفظ . . . فحذفها في الخط أيسر[٣].

٢- حذف الواو من " يدع " و " يمح " و " سندع " لغير جازم؛ للاكتفاء بالضمة قبلها عن الواو ، وأصلها " يدعو " ، و " يمحو " و " سندعو "[٤].

قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : " تسقط العرب الواو وهي واو جماع ، اكتفاء بالضمة قبلها ، فقالوا في (ضربوا) : ضربُ ، وفي (قالوا) : قد قالُ ذلك ، وهي في هوازن وعليا قيس "[٥].

وقال أبو بكر ابن الأنباري : " العلة في هذا أنهم وجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فبنوا الخط على اللفظ ، واكتفوا بالضمة من الواو " ، إلى أن قال : " وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب "[٦].

٣- حذف الياء من : " الداع " و " فارهبون " ومثيلها[٧] لدلالة الكسرة التي قبلها عليها .

قال أبو بكر ابن الأنباري : " الحجة فيها أنهم اكتفوا بالكسرة من الياء فحذفوها "[٨].

---

(١) - سورة (الأنفال) الآية ٤٢ .

(٢) - ينظر : الدرة الصقيلة ورقة ١١/ب ، ١٢/أ ؛ والتبيان ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) - ينظر : هجاء المصاحف ١٢٣ .

(٤) - هجاء المصاحف للمهدوي ١١٠ ؛ ورسم المصحف وضبطه ٤٥ .

(٥) - ينظر : معاني الفراء ١/ ٩١ .

(٦) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٧٠، ٢٧١ .

(٧) - ينظر : هجاء المصاحف للمهدوي ١١١ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٤٥ .

(٨) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وهذا جائز في كلام العرب سواء أكانت ضميرا أم من بنية الكلمة ؟ وقد أشار الفراء إلى هذا الأمر، فقال : " وليست تَهَيَّب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا . . . وهو كثير ، ويكتفى من الياء بكسر ما قبلها " [١].

وقال مكي (ت ٤٣٧ هـ) : " هي لغة للعرب مشهورة، فيها الحذف لهذه الياءات، يقولون : (مررت بالقاض)، و (جاءني القاض) فيحذفون الياء لدلالة الكسرة عليها ولسكونها " [٢].

وقال أبو عبد الله الجهني (ت ٤٤٢ هـ) : " هي لغة العرب فاشية ، أنشد سيبويه شاهد هذه اللغة " [٣] ، ثم ذكر بعض الأمثلة من الشعر لهذه اللغة.

والإمام الطبري نسب هذه اللغة إلى هذيل[٤] ، ثم استشهد ببيت من الشعر لهذه اللغة.

- الزيادة ، وتأتى في الألف ، والواو ، والياء [٥].

ومعنى زيادتها أنها زائدة على القراءة فلا تنطق .

١- زيادة الألف في " مائة " تفريقا بينها وبين " منه " وتلحق بها " مائتين " .

قالوا : على اعتبار أن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل والهمز [٦].

وقد أشار إلى هذا ابن قتيبة ، فقال : " (مائة) زادوا فيها ألفا ؛ ليفصلوا بها بينها وبين (منه) ألا ترى أنك تقول : (أخذت مائةً) و (أخذت منه) فلو لم تكن الألف لالتبس على القارئ " [٧].

وحكى ابن درستويه إجماع النحويين على أنها للفرق بين " مائة " وبين " منه " [٨].

---

[١] - ينظر : معاني الفراء ١/ ٩٠ ؛ وينظر : أيضاً ٣/ ٢٦٠ .

[٢] - ينظر : الكشف ١/ ٣٣١ ؛ وينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٣.

[٣] - ينظر : البديع في رسم المصحف ١١٨ .

[٤] - ينظر : جامع البيان للطبري ١٢/ ١١٦ .

[٥] - ينظر : هجاء المهدوي ٩٥ ؛ والمحكم ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥٢ .

[٦] - رسم المصحف وضبطه ٤٣ .

[٧] - ينظر : أدب الكاتب ٢٤٦ .

[٨] - ينظر : كتاب الكتاب ٨٤ .

٢- زيادة الواو في " أولى " حتى يفرّق بينها وبين " إلى " الذي هو حرف جرٍّ .

وزيادتها أيضا في " أولئك " حتى يفرّق بينها وبين " إليك " وجرت على نسقها الزيادة في " أولوا ، وأولات ، وأولائكم " حملاً على أخواتها [(١)].

ونبه إلى هذا ابن قتيبة ، فقال : " (أولئك) زيد فيها واو ؛ ليفرق بها بينها وبين (إليك) ، و (أولى) أيضاً بواو " [(٢)].

٣- زيادة الياء في بعض الألفاظ كما في قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [(٣)] و ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ [(٤)].

اتفقت المصاحف على رسم ياءين بعد الألف .

وقد أشار إلى هذا أبو العباس المهدوي بقوله : " وأما (بأييد) و (بأييكم) فوجه زيادة الياء فيها - والله أعلم - أن من مذهبه تخفيف الهمز ، تقلب الهمزة فيهما ياء محضة ؛ لانفتاحها أو انكسار ما قبلها، فينبغي أن تصور الهمزة على مذهبه ياء، أو ينبغي أن تصور على قراءة من يحقق الهمزة ألفاً ؛ فكأن هاتين الكلمتين كتبتا على لغتين ، فجعلت كل كلمة منهما بعلامتين ، علامة التحقيق وعلامة التخفيف " [(٥)].

- القطع والوصل ، أو المقطوع والموصول [(٦)].

أوجب العلماء على القارئ معرفة هذا الباب ؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف

---

(١) - ينظر : النشر ١/ ٤٥٧ .

(٢) - ينظر : أدب الكاتب ٢٤٦ ؛ وينظر : كتاب الكتاب ٨٧ .

(٣) - سورة (الذاريات) .

(٤) - سورة (القلم) .

(٥) - ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٩٨ .

(٦) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣١٢ ؛ وهجاء المصاحف للمهدوي ٨١ ؛ وأدب الكاتب ٢٣٤ ؛ وكتاب الكتاب ٤٧ ؛ والمقنع ٧٣ ؛ والبديع ٦٤.

العثمانية [١] .

وقد رسم الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) في المصاحف بعض الكلمات مقطوعة في مواضع وموصولة في مواضع أخر ، منها على سبيل المثال لفظة " أنْ لا " فهي مكتوبة في مواضع مفصولة هكذا ، وفي مواضع أخرى موصولة [٢] .

قالوا في توجيه مثل هذا : المواضع التي رسمت فيها مقطوعة كتبت على الأصل ؛ لأنَّ الأصل فيه " أنْ لا " ، والمواضع التي كتبت فيها موصولة بني الخط فيها على الوصل ؛ لأنَّ الأصل أن تدغم النون في اللام لقرب مخرجها منها [٣] .

ويبدوا أن الرسم بالقطع جاء على لغة من يبقي الغنة عند اللام ، وبالوصل على لغة من يدغم النون في اللام إدغاماً محضا [٤] .

- رسم الهمزة [٥] .

لرسم الهمزة - الساكنة والمتحركة سواء وقعت وسط الكلمة أو طرفا - قواعد وأصول ترسم على حسبها في الكلمة ، لكن ثمة كلمات مخصوصة جاءت في مرسوم المصاحف خلاف هذه القواعد ، ورسمت بصورة معينة ، مثل كلمة " رءيا " [٦] كتبت بياء واحدة ، وحذفت صورة الهمزة ؛ كراهة اجتماع مثلين [٧] .

---

[١] - ينظر : رسم المصحف وضبطه ٤٧ .

[٢] - كما في قوله (تعالى) : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ . سورة (الأعراف) الآية ١٠٥ .

[٣] - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤٦ ؛ والبديع في رسم مصاحف عثمان ٨٠ ، ٨١ .

[٤] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل (المقدمة) ٢٣١ .

[٥] - ينظر : هجاء المهدوي ٩٠؛ والمقنع ٦٥؛ وأدب الكاتب ٢٦٢؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٦٥؛ والنشر ١/ ٣٩٠.

[٦] - كما في قوله (تعالى) : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾ . سورة (مريم) .

[٧] - ينظر : سمير الطالبين ٧٩ .

ومثل كلمة " تـؤى ، تـؤيه " رسموهما بواو واحدة . وكذلك " الرءيا " مضموم الراء كيف وقع[(١)] ، كتبوه بحذف الواو [(٢)] .

والأمثلة على الاستثناءات كثيرة ، وإنما أردت التنويه هنا فقط إلى بعض الكلمات التي خرجت عن القواعد المتقدمة ؛ لعلل وأسرار منها ما عرفت ، ومنها ما لم تعرف ، والله العارف .

ومن ثمّ فإنّ هـذه الأقوال والمواقف الّتي عرضناها - وهي غيض من فيض - تدلّ على إجماع علماء الرّسم وعلماء العربية على أن رسم القرآن لا يجوز بالقياس ، ولا بالاجتهاد ، ولا بدّ فيه من صحة النقل أولاً وموافقة المصحف الإمام ثانيا .

ونستدل على هذه القضية بقول الإمام المقرئ أبي عمرو الداني : " وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغـة ، لأنّ القـراءة سنّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " [(٣)] .

وما قيل في القراءة ينطبق على رسم المصاحف أيضا ؛ لأنَّ الرسم تابع للقراءة ، فليس لنا أن نبحث لكل ما رسم عن علّة له من اللغة أو القياس في العربية أو غيره ، بل نسلّم ونتبع فيه على ما رسمه الكتبة في المصاحف ، وأن نقتنع بما رواه علماء الرسم من خلال ما تقدّم ، وإلاّ نخرج عن رسمه لما في ذلك من نشوء التفرقة ووقوع الاختلاف بين المسلمين ، والمسلم يتحتّم عليه جمع الكلمة لا إيقاع الفرقة ، والدعوة إلى جمع شمل كلمة المسلمين ، وهو ما كان مقصد السلف والخلف من قبل .

وما تقدم من النماذج في توجيهات العلماء هو بعض ما تبين لهم ، وما خفي كان أعظم ، فالله سبحانه وتعالى قد أنزل هذا القرآن معجزا لكل من حاول الوقوف أمامه بأي وجه وبأي شكل من

---

(١) - سورة (يوسف) الآية ٤٣ ، وفي غيرها .

(٢) - ينظر : سمير الطالبين ٧٩ ؛ ورسم المصحف وضبطه ٣٩.

(٣) - ينظر : جامع البيان ٢/ الورقة ٥/ب ؛ والكواكب الدرية ٢٨ ، ٢٩.

الأشكال ؛ وليّبن له أنه من عند الحكيم الخبير ، قد أنزله من اللوح المحفوظ بلفظه ورسمه ، كما هو موجود بلفظه وبرسمه بين دفتي هذا المصحف العظيم ، المنطوق منه والمكتوب فيه ، على الهيئة والصفة التي قرأ بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ ، الذي أمر أصحابه في حينه بقراءته وتدوينه في الوسائل المتاحة لهم ، ثم تلقاه من تلقاه من الأمة قاطبة ، فلا يسع لأحد إلاّ أن يقرأه كما أُنزل ، وأن لا يرسمه إلاّ كما رسم بين يديه ؛ لينال خيري الدنيا والآخرة ، وأن لا ينجرف خلف تلك التيارات الهابطة الداعية إلى تغيير الرسم القرآني ، بحجج واهية لتنال منّا مقصدها ، وهو إبعادنا بأي طريقة عن هذا الكتاب ، وعدم ترك الفرصة للمستشرقين الذين يُكنون لنا الحقد ، والحسد أن يمسّوا هذا الكتاب العزيز ، وبإذن الله لم ولن يتمكنوا من ذلك ؛ لأنّ الله سبحانه صرح بحفظه ، فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1] .

❀ ❀ ❀

[1] - سورة (الحجر) .

الباب الأوَّل – التعريف بالخرَّاز وابن آجَطَّا وعصرهما

ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصرهما وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني : الحياة السياسية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

الفصل الثاني : أضواء على الخرّاز ومنظومته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأوَّل : أضواء على الخرّاز .

المبحث الثاني : أضواء على منظومة (مورد الظَّمآن) .

الفصل الثالث : التعريف بالشَّارح لمنظومة مورد الظَّمآن :

ويشتمل على المباحث التالية :

١ – اسمه ونسبه وشهرته. ٢ – مولده. ٣ – بلده وأسرته. ٤ – شيوخه.

٥ – اشتغاله بالتدريس. ٦ – تلاميذه. ٧ – مكانته العلمية. ٨ – مذهبه الفقهي.

٩ – مؤلفاته. ١٠ – وفاته.

الفصل الأول : عصرهما وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني : الحياة السياسية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

المبحث الأوّل : الحياة الاجتماعية .

سأتناول في هذا المبحث الحالة الاجتماعية في بلاد المغرب على العموم، وفي فاس[١] على وجه الخصوص، في القرن السابع والثامن الهجري ، وعلى الأخص في فترة دولة بني مَرِين[٢] ؛ لأنَّ الناظم الخراز والشارح ابن آجطا عاشا في هذه المنطقة ، وفي هذه المدينة ، وفي هذه الفترة .

قد كانت الحياة تختلف بحسب طبقات المجتمع ، وقد تكون المجتمع المغربي من طبقتين :

أولا : طبقة المسلمين ، ولهم الغلبة والأكثرية ، وكانوا يتكونون مما يأتي :

١- البَرْبَر : وهم السواد الأعظم في البناء الاجتماعي المغربي ، وهم أمتان البُرانس والبُتر .

أ - أهم قبائل البُرانس هي صنْهاجَة ، والتي تتكون من مجموعة امتدت بطونها وفروعها إلى مختلف أنحاء المغرب ؛ منها : لَمْتُونَة ، وجدالة ، ومسُّوفة ، ولمطة ، والمصامدة ، وغيرها .

ب - أما أهم قبائل البُتر فهي زَنَاتَة ، التي بدورها تنقسم إلى عدة قبائل ؛ منها : جراوة ، ومَغْراوَة ، وبني يِفْرَن ، وبني زيّان ، وبني مَرِين[٣] .

٢- العرب : وقد كانت أكثر الهجرات العربية أثراً في المغرب هي : هجرة بني هلال ، وسُلَيم من مضر،

---

[١] - ينظر : المعجب ٣٥٧؛ وجامع القرويين ١/ ٤٤، ١٠٨، ١١١.

[٢] - كانت بنو مَرين في طاعة الموحدين ، فلما كانت هزيمة العقاب سنة (٦٠٩هـ) وضعف أمر الموحدين ، بدأ نجم المرينيين بالظهور، وبرز فيهم أبو محمد عبد الحق بن محيو المريني الذي تنسب الدولة أحيانا إليه ، فيقال : الدولة المرينية العبد الحقية .
واستمر نجم المرينيين بالظهور ، ونجم الموحدين بالأفول ، حتى استولى بنو مرين على أمصار المغرب الرئيسة ، كمراكش ، وسلا، والرباط ، وفاس ، وغيرها ، وانتهت محاولات فلول الموحدين نهائياً بمقتل أبي دبوس سنة (٦٦٧هـ) على يد يعقوب المريني .
واستقر المرينيون في المغرب الأقصى وامتدت حدودهم في مدد كثيرة حتى شملت المغرب كله ، وكانت بين دول المغرب الثلاث المرينية والزيانية والحفصية علاقات متشابكة بين التصافي والتعاون من جهة ، والحروب والفتن – وهو الأقل – من جهة أخرى .
واستمرت الدولة المرينية إلى أواسط القرن التاسع الهجري حيث خلفهم بنو وطّاس . وللدولة المرينية مكانة خاصة في التاريخ المغربي ؛ إذ ترجع إليها – إلى حد كبير – معظم التقاليد القومية والحضارية المغربية ، بل والشخصية المغربية الحالية حتى قيل في المثل المغربي : " من بعد بني مرين وبني وطاس ما بقاو ناس " .
ينظر : المعجب ١/ ٣٣٦؛ وتاريخ ابن خلدون ٧/ ١٩٦؛ والاستقصا ١/٣، ٢/٣؛ وتاريخ أفريقيا الشمالية ٢١٢؛ وتاريخ المغرب في العصر المريني ٣؛ ودراسات في تاريخ المغرب ١٧٤، ٢٠٥، ٢٢٤.

[٣] - ينظر : كتاب الحلل الموشية ١٨٦؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٣٤، ١٦٣، ١٧٩، ٢١٤، ٢٤٣؛ ٧/ ٣؛ وصبح الأعشى ١/ ٤١٤؛ وفي تاريخ المغرب والأندلس ١٥، ١٦؛ والحضارة الإسلامية في المغرب ٢٩٢.

ورياح، وجُشْم، ثم انقسمت هذه القبائل إلى بطون عدة ذكرها ابن خلدون في تاريخه [١].

ثانيا : طبقة غير المسلمين من أهل الذمة ، وهم اليهود والنصارى ، الذين كانوا أقلية عاشت على أرض المغرب مستوطنة لها [٢].

وهناك تقسيم آخر للمجتمع المغربي بحسب فئاته وطوائفه :

١ - طائفة حاكمة ، وقد انحصرت في البربر ، من قبيلة بني مرين وغيرهم [٣].

٢ - طائفة العلماء ، وقد احتلت منزلة رفيعة في عهد دولة بني مرين ، ومن قبلهم في دولة الموحدين ، ودولة المرابطين [٤] ؛ لأنّ هذه الدول قامت على أساس ديني ودعوي إصلاحي [٥].

٣ - طائفة أصحاب المهن ، فقد دفعت هذه الطائفة عجلة التنمية في بلاد المغرب إلى الأمام ، وكونوا فئة اجتماعية ، وكانوا همزة وصل بين المنتجين والمستهلكين ، وقد زخرت المدن المغربية - كفاس ، ومرّاكش ، وطنجة ، وسبتة ، وتلمسان ، وغيرها -، بالمشتغلين بالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها [٦]، أو ما تسمى بالأعمال الحرّة ، ولقد نال مؤلفنا وشارحنا نصيبه من هذه الطائفة ، فقد كان يجد ويكد على عياله ؛ وهو ما جعله يتعذر للطلبة الذين قدموا عليه [٧].

٤ - طائفة النساء ، فهن كن يشاطرن المجتمع في كل مناحي الحياة المغربية في حدودها الإسلامية ، وخير مثال لذلك سارّة بنت أحمد بن عثمان الحلبية (٧٥٠ هـ) [٨].

---

(١) - ينظر : ٦/ ١٥؛ والحضارة الإسلامية في المغرب ٣٠٦؛ وأثر القبائل العربية في الحياة المغربية ١٦١؛ والمَغْرب لحسن جوهر وصلاح العرب ، دار المعارف بمصر ٣٠.

(٢) - ينظر : الحضارة الإسلامية في المغرب ٣٦٣؛ وتاريخ المغرب في العصر المريني ٣١٨؛ والمَغْرب لحسن جوهر وصلاح العرب ، دار المعارف بمصر ٣٧.

(٣) - ينظر : المبحث الآتي " الحالة السياسية ".

(٤) - ينظر : الحضارة الإسلامية في المغرب ٣٣٦ .

(٥) - ينظر : المبحث الثالث " الحالة العلمية ".

(٦) - ينظر : تاريخ المغرب في العصر المريني ٢٨٤.

(٧) - ينظر : المقدمة في النص المحقق ١٧.

(٨) - ينظر : جامع القرويين ٢/ ٤٤٣، ٤٩١؛ وينظر : النبوغ المغربي ١/ ٢١٢؛ والمغرب لحسن وصلاح ، دار المعارف بمصر ٤٥.

والمظاهر الاجتماعية التي سايرت الحياة اليومية كثيرة ، بحسب فئاته وطوائفه ، إلا أنني أذكر بعضا منها على سبيل المثال :

أولا : مجالس السلاطين ، وتتنوع إلى أنواع عديدة ، وهي :

١ – مجلس الموائد : ويعقد في الصباح الباكر ، تقدم فيه أنواع من الأطعمة والحلوى .

٢ – مجلس بعد العصر : ويكون للتدريب على الفروسية ، وغيرها من الفنون الحربية .

٣ – مجلس ما بعد العشاء: ويجتمع فيه العلماء والشيوخ ورجالات الدولة؛ للتباحث في أمر البلاد والعباد (١) .

ثانيا : مجالس العلماء ، وأضرب مثالا لها بمجلس أبي الحسن المريني ، الذي كان يجلس ما بين الظهر والعصر ؛ للقراءة في كتب الحديث وغيرها ، ويحضره عدد من العلماء كالرّنديّ والآبليّ وغيرهما (٢) .

ومن أمثلة هذه المجالس ، المجلس الذي يعقد في المساجد أو الدور أو الكتاتيب ؛ لتعليم الصبية ، مثل مجلس الخراز ، ومنْ بعده ابن آجطا ، فقد جلسا على كرسي الإقراء بفاس لتعليم كتاب الله وعلومه (٣) .

- الاحتفالات الشعبية بالمناسبات الدينية ، كالاحتفال بعيد الفطر ، وغيرها (٤) .
- الإجازة الأسبوعية ، واختصت بيومي الخميس والجمعة (٥)، ويؤيد هذا قول ابن آجطا : " وليس لي فراغ إلاّ يوم الخميس ، ويوم الجمعة " (٦) .

هذه كانت بعض المظاهر للحياة الاجتماعية بصفة عامة في تلك الفترة .

(١) – ينظر : صبح الأعشى ٥/ ١٩٩؛ وتاريخ المغرب في عصر بني مرين ٣٣٠.

(٢) – ينظر : تاريخ المغرب في عصر بني مرين ٣٣٠.

(٣) – ينظر : مبحث اشتغالهما بالتدريس ١٠٩، ١٤٣.

(٤) – ينظر : صبح الأعشى ٥/ ٢٠١؛ وتاريخ المغرب في عصر بني مرين ٣٣٤.

(٥) – ينظر : جامع القرويين ٢/ ٤٣٦.

(٦) – ينظر : المقدمة في النص المحقق ١٧.

المبحث الثاني : الحياة السياسية .

في هذا المبحث سألقي إلماعةً سريعة عن سَير الحياة السياسية في المغرب الأقصى ، حيث عاشا المؤلفان الناظم الخراز (صاحب المورد) ، والشارح ابن آجطّا (صاحب التبيان) ؛ إلا أنه لم يرد لهما ذكر على مسرح الأحداث السياسية ، أولم يكن لهما حظ في السياسة ؛ لانشغالهما بالتعليم ؛ أو لأنهما لم يكونا من هذه الفئة ، وهي الفئة السياسية والله أعلم.

فأقول - وبالله التوفيق - : شهد المغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري انقساماً سياسيا جديدا ، وهو ظهور ثلاث دول بربرّية مستقّلة ، والسبب في ظهورها انهيار دولة الموحدين ، فقد استغل ذلك بنو حفص ولاة إفريقية احتضار دولة الموحدين ، وأعلنوا استقلالهم بتونس (٦٢٥ - ٩٨٢ هـ) ؛ بينما اقتسم بنو مَرين وبنو عبد الواد (زيان) بقية بلاد المغرب ، فاختص بنو مرين بأقصاها ، واستقروا بفاس (٦١٠ - ٩٥٧ هـ) ، وبنو عبد الواد وزيان بأوسطها في تِلمْسان (٦٣٣ - ٩٦٢ هـ) [1]، وقد بدأ المرينيون حياتهم السياسية بصراع طويل ومرير مع الموحدين ، استمر زهاء ثمانية وخمسين عاما ، وهذه الفترة تُعدّ فترة تأسيس لدولتهم ، خاضوا خلالها كثيراً من الحروب والمعارك ، ويعتبر عبد الحق بن محيو المريني (ت٥٩٢ هـ) أول من هيأ بني مرين للتفكير العملي في إقامة دولتهم في المغرب الأقصى ، ولكي يضمنوا إقامتها عملوا في بادئ الأمر على تحقيق بعض الأهداف ، كجذب الأنظار إليهم باستتباب الأمن ، والعمل لصالح المواطن ، وهو ما فقده الشعب في ظلّ دولة الموحدين بسبب الاضطرابات ، فكان ذلك دافعا قويا وانتصارا معنويا لجذب كثير من القبائل المغربية إليهم ؛ التي كانت تتوق إلى الأمن والاستقرار ، بعد أن ذاقت مرارة الاضطرابات في ظلّ الموحدين [2] ، حتى كان عام (٦٦٨ هـ) وقد دانت المغرب لبني مرين ، إذْ أعلن الشعب المغربيّ وبنو مرين تنصيب أبي يوسف

---

[1] - ينظر : تاريخ المغرب في العصر المريني ٨؛ ودراسات في تاريخ المغرب ١٧٩؛ وتاريخ أفريقيا الشمالية ١٧٧، ٢٠٠، ٢١٢؛ وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٥؛ وتاريخ المغرب في العصر الإسلامي ٧٨١، ٧٨٦، ٧٨٩.

[2] - ينظر : تاريخ المغرب في العصر المريني ١٠، ١١.

يوسف يعقوب بن عبد الحق[١] سلطانا على أمورهم ، وإدارة شؤونهم ، وقد انحصر نظام السلطنة في هذه الدولة في بني عبد الحق بن محيو ، إلا أنه يلاحظ أن رئاسة الوزارة قد استأثرت بها عائلات من القبائل المرينية الأخرى ، إما بحكم المصاهرة ، وإما بحكم الروابط القبلية[٢] ، وفي سنة (٦٧٤ هـ) شرع أبو يوسف في بناء المدينة البيضاء اللصيقة لفاس وأقام فيها سرير ملكه ، وغزا الأندلس مرارا ، وفتح نواحي منها[٣]، حتى ألقى عصا التسيار سنة (٦٨٥ هـ) ، وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف (ت ٧٠٦ هـ)[٤] ، ونهج نهج والده بإقامة العدل والجهاد ، ثم السلطان أبو عنّان ابن أبي الحسن المريني (٧٥٩ هـ) أحد أشهر سلاطين هذه الدولة ، الذي قاد الكثير من المعارك ، وكانت له صولات وجولات[٥] ، وهكذا توالى السلاطين واحدا بعد الآخر ، حتى كان آخر ملوك بني مرين وهو السلطان عبد الحق بن أبي سعيد عثمان بن أبي العباس أحمد (ت ٨٦٩)، وهو أطولهم مدة ، وأعظمهم محنة[٦] . هؤلاء بعض سلاطين بني مرين ، ذكرتهم على سبيل المثال لا الحصر .

وكانت نهاية دولة بني مرين في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع ، عندما شهدت بلاد المغرب بصفة عامة ، والدولة المرينية (فاس) على وجه الخصوص مجموعة من الحوادث ، منها على سبيل المثال : انهيار قوتها الاقتصادية ؛ لأسباب عدة كانتشار الأوبئة ، ومنها : الطاعون الجارف الذي أهلك الكثيرين من أهل العلم[٧]، وكحدوث المجاعة بسبب نقص الغذاء لقلة الزراعة والمياه الذي هو عصب الحياة[٨] .

---

[١] – ينظر : الحلل الموشية ١٧١؛ والاستقصا ٢/ ٣؛ وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٣١.

[٢] – ينظر : دراسات في تاريخ المغرب ٢٠٩.

[٣] – ينظر : الحلل الموشية ١٧١ – ١٧٧؛ وتاريخ ابن خلدون ٧/ ٢٢٣ وما بعدها.

[٤] – ينظر : الحلل الموشية ١٧٧.

[٥] – ينظر : تاريخ ابن خلدون ٧/ ٣٤١ – ٣٥٥.

[٦] – ينظر : الاستقصا ٢/ ٩٥.

[٧] – ينظر : جامع القرويين ٢/ ٥٠٢.

[٨] – ينظر : تاريخ المغرب في عصر بني مرين ١٨٢.

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

سارت الحياة العلمية خلال القرن السابع والثامن الهجريين في المغرب بصفة عامة ، وفي فاس بصفة خاصة ، إلى الأمام ، والتقدم ، والنمو ، والإنتاج في كل أصناف الفنون تحت ظل الدولة المرينية ؛ نظرا لاهتمام وجهود أهل المعرفة – بفروعها – بشؤون المجتمع ، وقد لعبت اللغة العربية دورها في سبيل نشر المعارف المتنوعة ؛ لأنها كانت السائدة في جميع المكاتبات ، واللغة الرسمية للبلاد في جميع مناحي الحياة، وفي كل المناهج الدراسية ، من حيث هي لغة القرآن والدين [١] .

ولقد كانت سلاطين دولة بني مرين يقدّمون أجلّ الخدمات للعلم والعلماء ، لأنهم كانوا من رجالاته ، فقد كان السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب المنصور (ت ٧٣١ هـ) من أهل العلم ، والسلطان أبو الحسن ابن أبي سعيد (ت ٧٥٢ هـ) من كبار العلماء ، والسلطان أبو عنّان ابن أبي الحسن المريني (ت ٧٥٩ هـ) [٢] ، الذي أغدق على طلاب العلم والعلماء كثيرا من المال والمصادر العلمية .

وكان من مظاهر عناية دولة بني مرين بالعلم والعلماء اهتمامها بإنشاء المدارس ، كمدرسة الحلفاويّين سنة (٦٧٠ هـ) ، ومدرسة العطّارين سنة (٧٢٣ هـ) ، والمدرسة المصباحية سنة (٧٤٥ هـ) وغيرها [٣]، ومن الجامعات التي لقيت اهتماما بارزا في هذه الفترة جامعة القرويين ، حتى جاء السلطان أبو عنّان فشيّد كثيراً من المكتبات سنة (٧٥٠ هـ) ، كمكتبة أبي عنّان العلمية ، ومكتبة المصاحف [٤] ؛ ليستفيد منها طلبة العلم الذين يتواردون على مدينة فاس ، وقد نبغ كثير من العلماء في هذه الفترة، وخير من يمثلهم ابن آجروم صاحب الآجرومية في النحو، فهو أشهر علماء فاس في الدولة المرينية، حيث لم يقتصر اهتمامه على النحو، بل تعداه إلى القراءات وغيرها، وهو أستاذ ناظمنا .

---

[١] – ينظر : النبوغ المغربي ١/ ١٩٨ ؛ وجامع القرويين ٢/ ٤٦٥ ؛ وتاريخ المغرب في العصر المريني ٣٣٧ ؛ وفي تاريخ المغرب ٣٣٠، ٣٣٥.

[٢] – ينظر : النبوغ المغربي ١/ ١٩٨؛ وجامع القرويين ٢/ ٣٦٨، ٤٣٩.

[٣] – ينظر : جامع القرويين ٢/ ٣٥٦.

[٤] – ينظر : جامع القرويين ٢/ ٣١٧ وما بعدها ؛ وتاريخ المغرب في العصر المريني ٣٥٠.

الفصل الثاني : أضواء على الخرّاز ومنظومته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل : أضواء على الخرّاز .

المبحث الثاني : أضواء على منظومة (مورد الظّمآن) .

المبحث الأوّل : أضواء على الخرّاز .

اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشَّريشيّ الشَّهير بالخرَّاز [١] .

قال الشَّيخ الرّجراجيّ : " وهو أُمويّ النَّسب ، أي : من بني أُميَّة " [٢] ، وردَّه أبو الحسن التَّزْوالي، فقال : " وهو من قوم يقال لهم : (أُمَيّون) وليس هو من بني أُميَّة كما توهَّم بعضهم " [٣] .

إلاَّ أنّ النَّاظم صرّح بنفسه بنسبته إلى بني أُميَّة [٤] ، وهو ما أكده تلميذه (ابن آجَطّا) الشَّارح لمنظومته [٥] .

وقال الشَّيخ التَّنَسِيّ : " وذكر أنّه أُمويّ النَّسب ، أيّ : صريح النَّسب ليس بمولى ولا حليف ، وهو منسوب إلى أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف " [٦] .

وتسميته بالشَّريشيّ نسبة إلى موطنه الأصلي ، – قبل أن ينتقل إلى فاس ببلاد المغرب – ، وهي مدينة من مدن الأندلس يقال لها : (شَرِيْش) [٧] .

وشهرته بالخَرَّاز نسبة إلى عمله وهي صناعة الخِرازة .

قال الشَّيخ أبو الحسن التّزوالي : "كانت صناعته خرازة في أول عمره " [٨] .

---

[١] – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٦ ، ١٩ ؛ وينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٣٧ ؛ والأعلام ٧/ ٣٣ .

[٢] – ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ ؛ وينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٩ .

[٣] – ينظر : مجموع البيان الورقة ١/ب .

[٤] – ينظر : متن مورد الظمآن (الضبط) ٥٢ .

[٥] – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٩ .

[٦] – ينظر : الطراز ٢/ ٤٤٩ .

[٧] – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٩ ؛ وينظر : تنبيه العطشان ١/أ ؛ ونفح الطيب ١/ ١٨٤ .

[٨] – ينظر : مجموع البيان الورقة ١/ب .

اشتغاله بالتدريس :

بدأ الناظم حياته العلمية العملية بالتدريس والتعليم ، وجلس على كرسي الإقراء بفاس ، أسوة بشيوخه الذين أخذ عنهم علومه كما سيأتي في معرض الحديث عن شيوخه ، واشتغل بتعليم القرآن ، وعلومه ، وبتعليم الصبيان ، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم ، وانتفعوا بعلمه .

قال عنه تلميذه (ابن آجطّا) الشارح : " المعلم لكتاب الله العزيز " [١] .

وقال أيضا : "كان يعلّم الصّبيان بمدينة فاس " [٢]، وهو ما أكدّاه الشّيخان الرّجراجيّ وابن عاشر[٣] .

وقال أيضا : " وكان (رحمه الله) يذكر لنا ذلك ، ويقوله في مواضع من " العقيلة " في وقت إقرائه (رحمه الله) لها " [٤] .

وقال الشّيخ الرّجراجيّ : " وأمّا فنونه فهي علم القراءات والرّسم والضّبط واللّغة والعربية وغير ذلك من علوم القرآن وكان إماما مقدّما في مقرأ نافع " .

وقال الشّيخ أبو الحسن التزوالي : " اشتغل في آخر عمره بتعليم القرآن " [٥] .

وقال الشّيخ ابن جعفر الكتاني : " وممن أخذ عنه وانتفع به ابن آجطّا " [٦] .

مكانته وثناء العلماء عليه :

اتّفق أكثر شرّاح (مورد الظمآن) على أنه الإمام ، العالم ، العلاّمة ، الفهّامة ، الأستاذ المقرئ ،

---

(١) – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٦ .

(٢) – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ٢٠ .

(٣) – ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ ؛ وفتح المنان الورقة ٤/أ .

(٤) – ينظر : التبيان ١٠٨ .

(٥) – ينظر : مجموع البيان الورقة ١/ب .

(٦) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤ .

المحقّق ، غير منازع بارع في الرّسم ، والضّبط ، المقدّم في مقرأ الإمام نافع المدنيّ [١] .

قال تلميذه (ابن آجطّا) الشّارح لمنظومته : " الأستاذ ، المقرئ ، المجوّد ، المحقّق ، المعلّم لكتاب الله العزيز " [٢] .

وقال الرّجراجيّ الشّوشاويّ : " وأمّا فنونه فهي علم القراءات ، والرّسم ، والضّبط ، واللّغة والعربية ، وغير ذلك من علوم القرآن ، وكان إماما مقدّما في مقرأ نافع " [٣] .

وقال أيضا : "كان مفتوح البصيرة في التّأليف نظماً ونثراً " [٤] .

وقال ابن الجزري : " إمامٌ ، كاملٌ ، مقرئٌ ، متأخرٌ " [٥] .

وأثنى عليه الإمام التّنَسيّ وصوّب آراءه في الضّبط ، من ذلك قوله : " غير أنّ النّاظم لمّا قدّم في الرّسم أنّ الياء هنا تكتب على مراد الوصل لا على أنّها زائدةٌ ، أعرض عن ذكر الدّارة ، واقتصر على اندراج هذا في عموم التّسهيل بين بين الّذي يكتفى فيه بالنّقطة ، وذلك منه حَسَنٌ جداً " ؛ وممّا قال عنه أيضا : " واعلم أنّ ما ذكره النّاظم في هذا البيت هو من رأيه (رحمه الله) ؛ إذْ لم يتكلّم القدماء في ذلك بوجهٍ ، وكلامُه في ذلك صحيحٌ ، وفيه دليلٌ على تمكّنه في هذا الفنّ " [٦] .

وقال أبو الحسن التّزوانيّ : " وله تواليف عدّة بين نظم ونثر ، وكان الله (تبارك وتعالى) فتح له في النّظم والنّثر " [٧] .

---

[١] - ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٩ ؛ وتنبيه العطشان الورقة ١/أ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ١١٤ ؛ وفتح المنّان الورقة ٤/أ ؛ ودليل الحيران ٣ ؛ والنبوغ المغربي ١/ ٢١٩ .

[٢] - ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٦ .

[٣] - ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ .

[٤] - ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ .

[٥] - ينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٣٧ .

[٦] - ينظر : الطراز ٢/ ١٩٠ ، ٢٢٨ .

[٧] - ينظر : مجموع البيان الورقة ١/ب .

شيوخه :

لم يكشف لنا العلماء الذين ترجموا له عن جلّ حياته ولا عن آثاره ، ولولا نظمُه (مورد الظمآن) لبقي الرجل تحت الحجاب ، ولم يُعْرَف مع كونه إماماً ، ومحقّقاً ، ومصنّفاً ، وبعد بحثٍ وتمحيصٍ لم أقف على جميع العلماء الّذين أخذ علومه عنهم ، ولم أجد ما يُعوّل عليه إلاّ ما قاله عنه تلميذه الشّارح (ابن آجَطّا) [١] : " أدركَ أشياخًا جِلّة أئمّةً في القراءة والضّبط ، وعِلْمِ القرآن من العربيّة ، وغيرها ؛ فقرأ عليهم ، وعمدته على الشّيخ ، المقرئ ، المحقّق ، المتقِن ، أبي عبد الله ابن القصّاب " ؛ وما ذكره الشّيخ الشّوشاويّ [٢] : " وكان أدركَ أشياخا جِلّة أئمّة في علوم القرآن وأخذ عنهم " ؛ وقال الشّيخ محمّد بن جعفر الكتاني : " وعمدته الشّيخ المقرئ المحقّق المتقِن أبو عبد الله ابن القصّاب " [٣] ؛ وقال الشيخ أبو الحسن النّزوالي : " وله مشايخ عدّة ، وكان أكثر اعتنائه في مشيخته بأبي عبد الله ابن القصاب ، ولقي الأستاذ ابن آجروم ، وأخذ عنه " [٤] ؛ وقال الشّيخ محمّد بن محمّد مخلوف[٥] : " أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمّد القصّاب " .

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّه ممّن تلقّى علومه عنهم الشّيخان الجليلان :

- أبو عبد الله ، المعروف بابن القصّاب ، محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري الفاسي مقرئ متصدر كامل ، قال أبو حيّان : كان يقرئ القرآن بقراءاته السبعة ويقرئ العربية أيضا ، توفي في حدود سنة (٦٩٠ هـ) [٦].

---

[١] – ينظر : التبيان قسم التحقيق المقدمة ١٩ .
[٢] – ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ .
[٣] – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤ .
[٤] – ينظر : مجموع البيان الورقة ١/ب .
[٥] – ينظر : شجرة النور الزكية ٢١٥ .
[٦] – ينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٠٤ .

وقد أكثر النّقل عنه في شرحه على (البرية) المسمَّى بـ (الدّرر اللّوامع في مقرأ الإمام نافع) ، وهو الَّذي يصفه بشيخنا أبو عبد الله (١) .

- محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمود بن داود ابن آجروم ، الصّنهاجيّ ، الفاسيّ ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الإمام ، العالم العلامة الهمام ، الأستاذ المقرئ ، النّحويّ ، الشيخ الكامل الولي ، المشهور بابن آجرّوم ، صاحب المقدّمة المشهورة بـ (الآجرومية) في النّحو التي ألفها بمكة ، وله (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني) ويعرف بـ (شرح الشاطبية) في مجلدان، أخذ عن أعلام، وعنه أعلام منهم ولداه العالمان الجليلان محمد وعبد الله وعبد الله الوانقيلي ومحمد بن عبد المهيمن وأحمد بن حزب الله وغيرهم ، ولد سنة ٦٧٢ هـ، وتوفي بفاس سنة ٧٢٣ هـ (٢) .

وقد نقل عنه الإمام الخرّاز في شرحه على (البرية) المسمَّى بـ (الدّرر اللّوامع في مقرئ الإمام نافع) ، وهو الَّذي يصفه بصاحبنا الأستاذ (٣) .

تلاميذه .

لم تزد المصادر والمراجع على أنّه : "كان يعلّم الصّبيان بمدينة فاس " (٤) ، وذكر ابن جعفر الكتاني : " وممن أخذ عنه وانتفع به ابن آجَطّا " (٥) .

وبالتّتبع لبعض الأسانيد والروايات وُجد أنّ من تلامذته ما ذكره ابن غازي المكناسيّ (٦) في كتابه

---

(١) – ينظر : القصد النافع ٧٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ .

(٢) – ينظر : ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٢٣٨، ٢٣٩؛ وشجرة النور ٢١٧؛ والأعلام ٧/ ٣٣؛ ودرة الحجال ٢/ ١٠٩؛ والنبوغ المغربي ١/٢٢٠؛ وألف سنة من الوفيات ١٧٩؛ وجامع القرويين ٢/ ٤٨٥؛ وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٣٩٣؛ والإحياء ١٨٩.

(٣) – ينظر : القصد النافع ١٣٦، ١٤١، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ وغيرها .

(٤) – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ٢٠ ؛ وتنبيه العطشان الورقة ١/أ .

(٥) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤ .

(٦) – محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ، أبو عبد الله ، فقيه مالكي ، أخذ عن جماعة منهم القوري والأستاذ الصغير ، وتوفي ٩١٩ هـ .

ينظر : الاستقصاء ٢/ ١٢٤، ١٤٥، ١٦٥ ؛ وشجرة النور ٢٧٦ ؛ ودرة الحجال ١٤٧/٢ ؛ والنبوغ المغربي ١/ ٢١٨ ؛ والأعلام ٥/ ٣٣٦.

(التعلّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنّاد) [(١)] عن شيخه أبي عبد الله محمّد بن القاسم محمّد بن يحيى بن أحمد بن محمّد التّفزي الحميريّ الشّهير بالسّرّاج (ت ٨٧٦ هـ) [(٢)] . ثمّ عدّد العلوم والكتب الّتي تلقّاها عن شيخه المتقدّم وأخبره بها ، ومنها (مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن) لأبي عبد الله الخرّاز ، فقال :

" أخبرني به عن أبيه عن جده عن الأستاذ المقرئ أبي زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن سعيد عن النّاظم " . فيعدّ هذا الأخير من تلاميذ النّاظم الخرّاز .

وقال أيضا راويا عن شيخه المتقدم : " جميع تآليف أبي عبد الله الخرّاز المذكور أخبرني بها عن أبيه عن جده قال : حدثني بها الكاتب أبو سعيد محمّد بن عبد المهيمن الحضرمي كتابة عن مؤلفها إجازة " . فيعدّ هذا الأخير من تلامذة الخرّاز ؛ ومن تتّبع مثل هذه الرّوايات والأسانيد فلعلّه يقف على غير هؤلاء من تلامذة النّاظم الخرّاز . رحمة الله عليهم جميعا .

ومما تقدم يمكن أن نقول : إن ممن تتلمذ على الإمام الخرّاز (الناظم) هم :

أولا : الشارح أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي صاحب هذا الكتاب المسمى بـ : (التبيان في شرح مورد الظمآن) ، وقد خصصت لترجمته الفصل الثالث من هذا الباب .

ثانيا : الكاتب أبو سعيد محمد عبد المهيمن الحضرمي ، هو محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو سعيد ، وقيل : أبو عبد الله ، الحضرمي ، مؤرخ ، أصله من سبتة ، ولي القضاء بها ، قرأ على أبي الحسين بن أبي الربيع ، تفقه ، تأدب ، سمع الكثير من شيوخ عصره ، من كتبه " الكوكب الوقاد فيمن حلّ بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد " وُصف بأنه في مجلدين ، و " السلسبيل العذب – مخطوط " تراجم لبعض رجال فاس ومكناس وسلا ، قدّمه إلى سلطان وقته

(١) – ينظر : فهرس ابن غازي ٩٢ ، ٩٩ .

(٢) – ينظر : نيل الابتهاج بهامش الديباج ٣٢١ ؛ وشجرة النور الزكية ٢٤٩ .

عبد العزيز المريني ، وغيرها ، توفي بفاس سنة (٧٨٧ هـ) [١] .

ثالثا : الأستاذ ، المقرئ ، أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن سعيد ، من شيوخ يحيى السّراج ، ذكره في فهرسته وقال : إنه سمع عليه كتاب " الدرر " بجامع القرويين سنة (٧٦٥ هـ) [٢] .

تصانيفه ومؤلفاته :

قال أبو عبد الله الصّنهاجيّ : " وله (رحمه الله) تآليف غير هذا النّظم ، من أجلّها هذا النّظم ، الّذي أخذنا في شرحه ، وله نظمٌ في الضّبط ، سمّاه " عُمدة البيان " ، وله تأليف في الرّسم ، مثل " مَوْرد الظّمآن " منثورًا لا منظوما ، رأيته وطالعته ، وله شرح على " الحصريّة " ، أخبرني به (رحمه الله) ولم أره ، وله شرح على " البريّة " مشهور معروف عند كثير من النّاس ، به يقرءُونها " [٣] .

وقال أيضا وهو يتحدث عن منظومة (مورد الظمآن) : " قال النّاظم (رحمه الله) : قال أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشّريشيّ – عفا الله عنه – : هكذا في نسخته الّتي كتبها بيده ، وانتسخت أنا منها النسخة الّتي عندي ، وقرأتها عليه ، وسمعها منّي ، وأجازني فيها – عفا الله عنه – " [٤] .

وقال أيضا وهو يتحدث عن (المقنع) للدّانيّ : " وكان (رحمه الله) يذكر لنا ذلك ، ويقوله في مواضع من (العقيلة) في وقت إقرائه (رحمه الله) لها " [٥] .

وقال الرّجراجيّ : " وأمّا تواليفه فهي (مورد الظمآن) هذا وله أيضا تآليف أخر في الرّسم مثل (مورد الظّمآن) لكنّه منثور لا منظوم، وله شرح على (الدُّرر اللّوامع)، وله شرح على (الحصريّة)،

---

[١] – ينظر : نفح الطيب ٥/ ٤٧١؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٨٣؛ ودرة الحجال ٣/ ٣٠٤؛ وفهرس الفهارس ١/ ٣٤٨؛ وألف سنة من الوفيات ٢٢٢ ؛ والأعلام ٦/ ٢٥١.

[٢] – ينظر : القراء والقراءات ٢٨ .

[٣] – ينظر : التبيان قسم التحقيق المقدمة ١٩ ، ٢٠ .

[٤] – ينظر : التبيان قسم التحقيق المقدمة ١٨ .

وهذا يدل على أن النّاظم قد شرح منظومته ، ثُمّ جاء مؤلفنا وشرحه أيضا واستفاد من شرح النّاظم وزاد عليه .

[٥] – ينظر : التبيان ١٠٨ .

وله (عمدة البيان على الضَّبط) ، وكان مفتوح البصيرة في التّأليف نظماً ونثراً " [١] .

وقال ابن عاشر : " (عمدة البيان) الّذي رأيته للنّاظم إنّما هو نظمه الرّسمي الّذي نظمه قبل (مورد الظّمآن) وذيّله بالضّبط المتّصل (بمورد الظّمآن) اليوم ، وعليه بنى العدد المذكور في الذّيل ، وفيه يقول :

سمّيته بعمدة البيان * في رسم ما قد خطّ في القرآن

ولم يعد الشّارح[٢] في جملة تآليف النّاظم (شرح العقيلة) [٣] وقد رأيت لبعض الشّيوخ النّقل عنه لكن لم أعثر عليه " [٤] .

وورد في تقييد[٥] يسمى بـ : (طرر على مورد الظّمآن) لجماعة من الشّيوخ بمدينة فاس النّقل من كتابٍ للخرّاز يسمّى بـ : (المهذّب المختصر في الرّسم) ، وممّا جاء فيه : " وكذلك النّاظم أبو عبد الله الخرّاز في (المهذّب المختصر) ، حيث قال :

وجاء خالات بحذف الآخر "

وقالوا في موضع آخر : " وقال النّاظم في (المهذّب المختصر) :

وأغفلوا فمالون " [٦]

وقال الزّركليّ : " له كتب منها (مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن) أرجوزة ، و (شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع) " [٧] .

---

(١) – ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١/أ .

(٢) – يريد ابن آجطّا .

(٣) – أقول : لم يعد شرح العقيلة عند ذكره للمؤلفات لكن ذكر أنّه كان يُقرؤها عند شرحه للبيت ٢٢ ، فما دام أنه أقرها فقد شرحها .

(٤) – ينظر : فتح المنّان الورقة ٤/أ .

(٥) – لم يذكر مقيدها ، وهو مخطوط ضمن مجموع بالخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم ٧٤/ ٦ .

(٦) – وهو نظم كما يبدوا من الناقلين عنه . ينظر : الطراز ١/ ٣٧٠ .

(٧) – ينظر : الأعلام ٧/ ٣٣ .

ومما تقدَّم ذكره نخلص إلى أنّ تصانيفه على النّحو التّالي :

- عمدة البيان وذيله في الضّبط المتصل اليوم بمورد الظّمآن [١] .
- تأليف في الرّسم مثل مورد الظّمآن . لكنّه منثور لا منظوم[٢] .
- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع[٣] .
- مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن [٤] .
- شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع[٥] .
- شرح العقيلة [٦] .
- المهذب المختصر في الرّسم أو المهذب الملخص [٧] .

---

(١) – لأنّه غيَّر عمدة البيان بالمورد لأمور لوحظت عليه وترك الضبط على حاله وأوصله بالمورد ؛ وتوجد نسخة من " عمدة البيان " في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٧ d القسم الثاني ١/ ٢٣ . ينظر : الفهرس الشامل علوم القرآن رسم المصاحف ٤١ .

(٢) – وقد رآه مؤلفنا الشارح وطالعه كما أخبر بذلك هو ولعله استفاد منه أيضا ولكن لم أقف عليه .

(٣) – وهو مطبوع بتحقيق الشّيخ التلميدي محمد محمود .

(٤) – وهي منظومة مطبوعة بتحقيق وضبط وتعليق محمد الصادق قمحاوي وتدرس في كثير من مدارس العالم الإسلامي ، وقد خصصت المبحث الثاني من هذا الفصل للحديث عنها . ينظر : معجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٨٦ .

(٥) – قال الشّيخ محمد مخلوف في ذكر تواليف الخرَّاز : " وشرح على الحضرمية " ، بالضاد المعجمة وزيادة ميم بعدها وهو تصحيف ، وهي منظومة في قراءة الإمام نافع عدد أبياتها (٢٠٩) بدأها بقوله :

إذا قلت أبياتا حسانا من الشعر * فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر
ولا مدح سلطان ولا ذم مسلم * ولا وصف خل بالوفاء أو الغدر

إلى أن قال :

على مائتي بيت تنيف تسعة * وقد نظمت نظم الجمان على النحر

ثُمَّ قال :

اعلم في شعري قراءة نافع * رواية ورش ثُمَّ قالون في الأثر

منها نسخة ضمن مجاميع عثمان ﷺ تحت رقم (٢٩٣ بخ) وقد اعتنى بها كثير من العلماء فحفظوها وشرحوها منهم ابن الطفيل (ت ٤٥٠ هـ) وسماه " الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية " ؛ وأيضا أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري المعروف بابن أبي الربيع (ت ٦٧٢ هـ) وسماه " المباحث السنية في شرح الحضرمية " .

ينظر : شجرة النور الزكية ١/ ٢١٥ ؛ وكشف الظنون ٢/ ١٣٣٧ ؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٦ ؛ والتكملة ١/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ؛ ونفح الطيب ٢/ ٦١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

(٦) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤ .

(٧) – وهو عبارة عن منظومة لا نعرف عنها شيئا نقل منها محمد بن شقرون المغراوي في طرره على المورد .

وفاته :

عاش الخَرّاز - رحمه الله - بقية حياته في مدينة فاس إلى أن ألقى عصا التسيار بها وانتقل إلى رحمة ربه سنة (٧١٨ هـ) ، ودفن بالجيزّين منها ، وهو موضع معروف بالباب الحمراء داخل باب الفتوح[١] .

قال ابن آجطّا في مقدمة كتابه : "كنت أردت أن أذكر في هذا الموضع تاريخ مولده ووفاته ، فلم أجد ذلك محقّقاً عند مَنْ أثق به ، وذُكِرَ لي ذلك عند ولده ، فلم أجده في هذا الوقت ، وذُكِرَ لي أنه مسافر غائب عن مدينة فاس " ، وأيضا قال : "كان سُكْناه في مدينة فاس إلى أن تُوفّي بها ، ودُفن بالجِيزّين منها وقبره بها معروف (رحمه الله تعالى) " [٢] .

وقال أبو جعفر الكتاني : " وكان يعلّم الصبيان بمدينة فاس ، وبها سكناه إلى أن توفي بها عام ثمانية عشرَ وسبعمائة على ما قيل " [٣] .

= ولم أقف عليه . ينظر : مجلة الإحياء عدد ١٠ ؛ وقد ذكره محقق الطراز في مؤلفات الخرّاز . ينظر : الطراز ١/ ٣٧٠ .

[١] - ينظر : فتح المنّان الورقة ٤/أ ؛ ومجموع البيان الورقة ١/ب ؛ والروض العطر الأنفاس ص ٣٣٣ هامش ٦٤٥ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ١١٥ .

[٢] - ينظر : التبيان ١٩.

[٣] - ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤.

المبحث الثاني : التعريف بمنظومة (مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن).

تدرّج رسم القرآن في التصنيف شيئًا فشيئًا حسب الحاجة ، فبدأ في أول مراحله عندما وضع الخليفة عثمان ابن عفّان ﷺ الأصول والقواعد الّتي بها كتب القرآن الكريم ، ولم تكن هذه الأصول والقواعد مفردة في مصنّف ، أو كتاب ، كما سبق في نشأة علم الرّسم العثماني ، وإنّما استنبط العلماء من خلال الطّريقة والأسلوب الّذي كتب عليه المصحف العثماني ، وكان ذلك في عصر انتشار العلوم ، وتدوينها على يد علماء القراءات .

كما أنّهم أرادوا من مصنفاتهم تلك حفظ هذا العلم ، وتقريب صور هجاء المصاحف للمتعلم ، في أسهل عبارة ممكنة ، وأوجزها .

كما فعل أبو عمرو الدّانيّ (ت ٤٤٤ هـ) في " المقنع " ، وأبو داود ابن نجاح (ت ٤٩٦ هـ) في " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " فهذه الكتب الّتي ذكرتها كتبت بأسلوب نثري واضح سهل للمتعلم ولكن مع ذلك كلّه أراد علماء الرّسم والقراءات (غفر الله لي ولهم) أن يقربوا مسائل علم الرّسم بصورة أبسط في التلقي وأسهل في الحفظ ، فما كان منهم إلاّ أن نظموا هذا العلم ، أسوة بغيره من العلوم ، كالقراءات ، وعلوم الحديث ، والنحو ، وغيرها من المنظومات في سائر الفنون والمعارف ، فسهل النّظم تلك العلوم ، وقرّب شتاتها ، وحصر شواهدها ، فقام الإمام أبو القاسم الشّاطبي (رحمه الله) بنظم علم الرّسم في (عقيلته) الّتي نالت شهرة واسعة ، وقد قيل فيها ما قيل من المدح والثّناء ، ومن ذلك ما قاله الإمام الذهبي : " وقد سارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني[١] ، وعقيلة أتراب القصائد) اللّتين في القراءات والرّسم ، وحفظهما خلق لا يحصون ، وخضع لهما فحول الشّعراء ، وكبار البلغاء ، وحذّاق القرّاء ، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصّعب " [٢] .

ولكنّ (العقيلة) مع ذيوعها وانتشارها اقتصرت على ما في " المقنع " إلاّ زيادة أحرف قليلة .

---

[١] – متن الشاطبية ، المسمى : (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) .

[٢] – ينظر : معرفة القراء ٢/ ٥٧٤ .

ثُمَّ لما كثر الخلاف في الرَّسم في كلمات وحروف أخرى لم يجمعها كتاب بعينه ، جاء الإمام أبو عبدِ الله ، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشَّريشيّ الشَّهير بالخرَّاز ، وأراد أن يجمع شتات هذا العلم وخلافاته ومسائله في كتاب ، فنظم أولا كتابه " عمدة البيان " (١) لكن لم يلق القبول ؛ لأمور لوحظت عليه فيه فألغاه وبدَّله بكتابه " مورد الظَّمآن " (٢) . والله أعلم .

سبب نظمه والغاية منه :

بيَّن النَّاظم سبب نظمه للمورد ، فقال : " لما انتهى نظم هذا الرَّجز(٣) في التاريخ المذكور وبلغ أربعمائة وسبعة وثلاثين بيتا ، ثُمَّ انتسخ وانتشر ورواه بذلك أناس شتى ، ثُمَّ عثرت فيه على مواضع كنت وَهِمت فيها فأصلحتها ، فبلغ أربعة وخمسين بيتا مع الأربعمائة فصار الآن ينيف على ما سبق منه سبعة عشر بيتا .

فمن قيَّد منه نسخة فليثبت هذا بآخرها ليوقف على صحته " (٤) .

وقال التنزوالي في " مجموع البيان " (٥) : " وكان النَّاظم رحمه الله نظم رجزاً اختصر فيه " المقنع " و " التنزيل " وضم إلى ذلك زوائد " العقيلة " ، وحروفا من رجز البلنسي المسمى بـ " المنصف " ، وذكر كلّ ذلك من غير أن يعيّن ما انفرد به أبو عمرو ، وما انفرد به أبو داود ، ولا ما انفرد به الشَّاطبي

---

(١) – انتهى منه في شهر صفر سنة ٧١١ هـ .

ينظر : متن مورد الظَّمآن ٤١ ؛ والتبيان ورقة ٢١٤ ؛ وفتح المنَّان ورقة ١٢١ ؛ ودليل الحيران ١٩٩ .

(٢) – وقد انتهى من نظمه سنة ٧٠٣ هـ .

ينظر : متن مورد الظَّمآن ٥٢ ؛ وفتح المنَّان ١٥٤ ؛ ودليل الحيران ٢٧٣ .

(٣) – الرجز لغة : نوع من أوزان الشعر وضرب من ضروب العروض ، واسم لأحد الأبحر الخمسة عشر ، وبحر الرجز أصل تفاعيله :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وهو يستعمل تاما فتبقى له تفاعيله الست ، ومجزوءاً فيبقى على أربع ، ومشطورا فيبقى على ثلاث ، ومنهوكاً فيبقى على اثنين . ينظر : المصباح المنير ١/ ٢١٩؛ والعقد ٥/ ٤٥٨؛ والعمدة ؛ والوافي ١٠٢؛ والبارع ١٥١؛ وأهدى السبيل ١٠٠ .

قال ابن عاشر : " وقد وجد في رجز النَّاظم أمور ثلاثة ، الأول : القطع في العروض كالإثبات للستة بعد بيت الاستفتاح ، والثاني : الإذالة مع القطع وذلك نحو قوله : " وجاء ربانيون " البيت ٥٧ ، الثالث : الإذالة دون القطع كقوله : " وجاء أيضا عنهم في العالمين " البيت ٤٨ . ينظر : فتح المنَّان ٢٠/أ .

(٤) – نقله الشَّارح ، ينظر : التبيان ورقة ٢١٧ ؛ وينظر : فتح المنَّان ورقة ١٢١ ؛ ومجموع البيان ورقة ٥٩ ؛ ودليل الحيران ١٩٩ .

(٥) – ينظر : الورقة ٥٩ .

والبلنسيّ .

فرأى ذلك نقصا فيه ، وأنّ كمال الفائدة بتمييز ما اتفقوا عليه وتعيين ما انفرد به كلّ واحد ، فنظم هذا الرَّجز [١] المكتَب هذا آخره وبيَّن ذلك فيه ، وأنَّ الرَّجز المنظوم أوّلاً [٢] قد ذكر فيه الضَّبط الَّذي ذكره أبو عمرو في المحكم والمقنع ، فألحقه بهذا الرجز الأخير لتَم به الفائدة في ذلك " .

وقد بيَّن النَّاظم الغاية من نظمه بقوله[٣] :

=== === === === * === === تبصرة للنشأة

ومراده بهم المبتدئون في العلم يعني: أن هذا الرجز يُبصّر المبتدئين أي: يُعرّفهم كيفية كتابة القرآن [٤]، وهو كذلك حيث لا يزال تبصرة للمبتدئين والمنتهين .

أهمية المنظومة ومصادرها :

هذا وقد كرَّر النَّظر الإمام الخرَّاز في تلك الكتب مع ما وردت إليه بعض المطالب من قبل طلاب العلم في وضع مسائل وخلافات هذا العلم في كتاب فَعِنْدَئذٍ جنَّد النَّاظم نفسه للقيام بتلك المهمَّة وجمع ذلك كلّه من الكتب المتقدمة وهي المقنع[٥] لأبي عمرو ، والتنزيل[٦] لأبي داود ، والمنصف[٧] للبلنسي ،

---

[١] – وهو المسمى بـ : " مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن " .

[٢] – وهو المسمى بـ : " عمدة البيان " .

[٣] – ينظر : متن مورد الظّمآن ٤١ .

[٤] – ينظر : دليل الحيران ١٩٩ .

[٥] – وهو مطبوع ، بتحقيق كل من محمد أحمد دهمان ؛ والشَّيخ محمد الصادق قمحاوي ، وقد تقدم في الكلام عليه في التمهيد .

[٦] – وقد حقق الكتاب بمسمى : (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) في رسالة نال بها درجة دكتوراه الأخ أحمد بن أحمد ابن معمر شرشال بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، سنة ١٤١٢ / ١٤١٣ هـ .

[٧] – منظومة من نظم العلامة أبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت ٥٦٤ هـ) ، تم نظمها في النصف من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ذكر منها الخرَّاز مواضع قليلة ، قال التروالي : " والَّذي زاده المنصف هو من نحو اثني عشر موضعا " .
وقال الشارح : " وكتاب " المنصف " هو المشتهر عند النَّاس بالبلنسيّ ، ناظمه الأستاذ الأجل أبو الحسن ، عليّ بن محمَّد [المراديّ] ، ثُمَّ البلنسيّ ، نسبُه مراد ، وبلده بلنسية ، قاعدة من قواعد الأندلس ، كبيرة شرقي الأندلس ، غلب عليها الرُّوم (دمَّرهم الله) وأعادها للإسلام كما كانت ، وكان هذا الرَّجل في دولة الموحِّدين ، في دولة الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ ، وكان فراغه من نظم " المنصف " في النِّصف من شعبان المكرم ، عام ثلاثة وستين وخمسمائة ، أخذتُ هذا من أوَّل نظمه وقد اشتُهرت ؛ وبحثت في السُّؤال عن مَولده ، وتاريخ وفاته ، ومدة حياته ، فما وجدتّ مَنْ يُعَرِّفُني بذلك ، ولا من يقول : رأيته في كتاب ، أو ذكر فلان من المؤرخين " .

والعقيلة[١] للشاطبي وغيرها ، في قصيدة تشتمل على مسائل الرّسم فنظم منظومته المشهورة بـ " مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن " ، وأوجز واقتصر فيها على ما جاء وفق قراءة الإمام نافع في أسهل عبارة وأوضح إشارة ؛ وإلى كلّ ذلك أشار في قوله[٢] :

وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبَا * كلٌّ يُبِينُ عنهُ كيفَ كُتِبَا

أَجَلُّهَا فاعلمْ كِتابُ المُقْنِعِ * فَقد أتى فيهِ بنصٍّ مُقنِعِ

وَالشَّاطِبيُّ جَاءَ فِي العَقِيلَهْ * بِهِ وَزَادَ أحرفاً قليلهْ

وَذَكَرَ الشَّيخُ أبو دَاوُدَا * رَسْمًا بِتَنزِيلٍ لَهُ مَزِيدَا

فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهَذا الرَّجَزِ * لِخَصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفظٍ مُوجَزِ

وِفْقَ قِراءةِ أبي رُوَيْمِ * المَدَنِيِّ ابنِ أبي نُعَيْمِ

حَسْبَمَا اشْتَهَرَ فِي البِلادِ * بِمغْرِبٍ لِحَاضِرٍ وَبَادِ

وَرُبَّما ذَكرْتُ بَعْضَ أحْرُفِ * مِمَّا تَضَمَّنَ كِتابُ المنصِفِ

وفيها يقول ابن خلدون : " فنظم الخرّاز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا وعزاه لناقليه واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها وهجروا بها كتب أبي داود ، وأبي عمرو ، والشّاطبيّ في الرّسم "[٣] .

= ينظر : قسم التحقيق شرح البيت ٢٨ ؛ ومجموع البيان ٧/ب ؛ وفتح المنّان ٢١/أ ؛ ودليل الحيران ٢٠ .

[١] – واسمها : (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) ، وهي منظومة رائية في رسم المصاحف ، وتعد نظما للمقنع ، وزاد عليه ستة مواضع ؛ وعدد أبياتها ٢٩٨ بيتا ، قال السخاوي : " وقد صنف الناس في هجاء المصاحف كتبا وكتاب أبي عمرو " المقنع " من أجمعها ، وأحسنها ، وأبلغها ، وقد اختصره شيخنا أبو القاسم رحمه الله أحسن اختصار ، ونظم جميع ما فيه في قصيدة سماها بعقيلة أتراب القصائد في أسنا المقاصد ، وزاد على ما في المقنع وآثر " ينظر : الوسيلة ١٢٤ وينظر : تنبيه العطشان ٣٥/أ بترقيمي.

وقد تقدم ذكر شراح " العقيلة " في التمهيد في المبحث الثاني ، المطلب الثالث في أهم المؤلفات والمصادر في بيان الرسم العثماني ، المؤلف رقم ٤٩ فليرجع لها في الموضع المذكور .

[٢] – ينظر : التبيان قسم التحقيق الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

[٣] – ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤٣٨ .

وقال أبو عبد الله الصّنهاجيّ : " وكان مِنْ أحسن ما نُظِمَ في هذا العصر ، وأبدع ما وُضِعَ من نَظْمٍ ونَثْر ، الرّجز المسمَّى : " بِمَوْرد الظَّمآن في رسم القرآن " للأستاذ ، المقرئ ، المجوّد ، المحقّق ، المعلّم لكتاب الله العزيز ، أبي عبدِ الله ، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشَّريشيّ الشَّهير بالخرَّاز ، وقد أتقنه غاية الإتقان ، واختصره من كلام أئمَّةٍ هم المقدَّمون في هذا الشَّان ، والمقتَدى بهم في معرفة رسم القرآن ، ولذلك حُقَّ له تسميته بـ " مَوْرد الظَّمآن " نظمه من أربعة كتب : اثنين نظما ، واثنين نثرا ، فاحسن في نظمه جعله الله ذخرا ، وأثابه بالجنَّة أجرا " [١] .

وقال الشّوشاويّ : " وأمَّا أحسن الكتب المصنَّفة في علم الرَّسم ، فهو هذا الكتاب المسمَّى بِمَوْرد الظَّمآن ؛ لأَنَّ ناظمه أتقنه غاية الإتقان ، واختصره من كتب الأَئمَّة المقتَدى بهم في هذا الشأن " [٢] .

وهذا ما أكسبها أهمية بين المنظومات الأخرى، وأيضا لأنَّه تخير في نظمها الأسلوب العلمي الميسر، بعيدا عن الغريب والتكلّف والتعقيد والغموض ، وعن الإفراط والتفريط ، فجعلها في خمسين بيتا مع أربعمائة وأربعا كما سيأتي .

ومن هنا شَغِفَ العلماء بها منذ عصره إلى هذه اللَّحظة ، وأقبلوا على حفظها ، وشرحها ، واختصارها ، من كلّ حدب وصوب ، وانتشرت في الأمصار كانتشار ضوء الشمس في النّهار .

وتكمن أهميتها في قلوب العلماء لما احتوته من خصائص لم توجد في غيرها ، منها :

أولا : التقسيم الجميل الّذي أودعه الخرَّاز فيها، مع التعريف بالأبواب والمسائل والتمثيل لها، كقوله :

جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّبَا * فَجَاءَ مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا
وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا * لأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا

وكقوله :

[١] – ينظر : التبيان ، قسم التحقيق ، المقدمة ١٦ .
[٢] – ينظر : تنبيه العطشان ورقة ١/ب .

بَابُ اتِّفَاقِهِمْ وَالاضْطِرَابِ * فِي الحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

وكقوله :

اَلْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ اليَاءَ * بِكَسْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا اكْتِفَاءَ
وَالْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ الْكَلَامِ * زَائِدَةً وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ

وكقوله :

وَهَاكَ وَاوًا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ * فِي أَحْرُفٍ لِلِاكْتِفَا بِالضَّمِّ
وَيَدْعُ الإِنْسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ * فِي سُورَةِ القَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ

ثانياً : مما أكسب المورد أهمية في نفوس العلماء عرض الخرّاز في ثناياه للخلاف الذي دار بين علماء الرّسم ، أذكر على سبيل المثال :

١. قوله في باب حذف الألفات :

وَمُقْنِعٌ بِآيَاتٌ لِلسَّائِلِينْ * وَأَثْبَتَ التَّنْزِيلُ أُخْرَى دَاخِرِينْ

وكقوله :

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِصَالُ لُقْمَانْ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الحَرْفَانْ

٢. وقوله في باب حذف الياء :

فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَى الحَوَارِيِّينَا * مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الأُمِّيِّينَا
ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينْ * وَأَثْبَتُوا اليَاءَيْنِ فِي عِلِّيِّينْ
وَرَجَّحَ الدَّانِيُّ حَذْفَ الأُوْلَى * وَابْنُ نَجَاحٍ قَالَ الأُخْرَى أَوْلَى

ثالثاً : وتزداد أهميتها في أنّ الخرّاز ضمنها آراءه بعد عرضه لآراء العلماء ودراستها ، من ذلك رأيه في لفظ " الشياطين " ، حيث قال :

كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ أُثِرْ * فِي سَالِمِ الجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرْ

ورأيه في رسم الواو الأولى عند اجتماع واوين في كلمة واحدة ، حيث قال :

فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ * مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

كَنَحْوِ وُورِيَ وَيَسْتَوُونَا * مَوْؤُدَةٌ دَاوُدَ وَالْغَاوُونَا

وَرَسْمُ الأُولَى فِي الْجَمِيعِ أَحْسَنُ * وَفِي يَسُوْئُوا عَكْسُ هَذَا أَبْيَنُ

وأخيرا تكتسب المنظومة أهميتها من روعة الأسلوب الّتي نظمت به ، وسهولته ، ووضوح معناه ، وغير ذلك من الخصائص الّتي تميّزت بها عن غيرها من المنظومات الأخرى في الرّسم ، لهذا كتب لها القبول في نفوس النّاس ، والله أعلم .

منهج النّاظم واصطلاحاته في منظومته :

ضمن الخرّاز منظومته مقدمة وعشرة أبواب صدّر المقدمة بالحمد لله والصلاة على نبيه ، ثمّ أخذ يذكر بدايات علم الرّسم من لدن الصّحابة ، ثمّ ذكر مراحل جمع القرآن الّتي مرّ بها ، والأسباب الّتي دعت إلى جمعه في كلّ مرحلة ، وما وقع فيه من النقاش بين الصّحابة إلى أن أوجب بالاستدلال الاتفاق على متابعتهم ومنع الخروج عن ذلك .

ثمّ أخذ يبيّن عناية العلماء بهذا العلم ، وهو علم الرّسم ، وما بذلت فيه من الجهود في وضع مؤلفات وكتب ، كالمقنع لأبي عمرو ، والتنزيل لأبي داود ، والمنصف للبلنسي ، والعقيلة للشّاطبي ، واعتماده على هذه المؤلّفات الأصيلة في رجزه ، واكتفائه ذكر الرّسم وفق قراءة الإمام نافع فقط ؛ لأنّها القراءة الّتي يقرأ بها أهل المغرب ، واشتهرت عندهم .

ثمّ أخذ يذكر منهجه ، وأسلوبه ، وطريقته في تقسيماته للأبواب ، والفصول ، والضّوابط ، والاصطلاحات الّتي بنى عليها رجزه ، وهي تتلخص في الآتي :

أوّلاً : أنه جعل نظمه ذا أبواب وفصول وخص بالذكر باب حذف الألفات فذكر أنه جاء به مرتّباً من أول القرآن إلى آخره في ست تراجم نظراً لكثرة مسائله .

ثانياً : أنّ النّاظم يكتفي بالحرف الأوّل ممّا جاء مكرّرا في القرآن ، فإن كانت الكلمة مطّردة اقتصر على ذكر الحذف فيها أولا فقط دون غيرها لاتحاد الجميع في الحكم ، فعُرف من هذا أن الحذف في ترجمة يشمل ما فيها وما بعدها دون ما تقدّم قبلها إلاّ إذا استثني ودلّ على الشّمولية كتعليق الحكم على ضابط [١] .

ثالثاً : إذا ذكر حكم كلمة تكرّرت خارج الترجمة قُصِرَ على ما وقع في التّرجمة ولم يتعدَّ إلى ما بعدها [٢] .

رابعاً : إذا لم يكن الحكم مطّردا ، كأنْ يكون مختصّاً بمواضع دون غيرها ، يجيء مقيّدا بالمواضع تمييزا لها عن غيرها ، قال ابن عاشر : " إنّه إذا ذكر حكم كلمة أو كلم وكان غيرها من أمثالها متّحدا أو متعددا مخالفا في ذلك الحكم ، فإنّه يقيّد المذكور بذلك الحكم ؛ ليخرج غيره ممّا خالفه " [٣] ، والتقييد يكون بأشياء :

إمّا بالكلم المجاور مثل قوله : " إلاّ الّذي مَعَ خِلاَلَ قَدْ أُلِفْ " [٤] .

وإمّا بالحرف مثل قوله : " لاِبن نَجَاحٍ خَاشِعاً وَالْغَفَّارْ " [٥] .

وإمّا بالسّورة مثل قوله : " والحذف في الأنفال في الميعاد " [٦] .

وسمّاه ابن عاشر : " التقييد ببيان المحل " [٧] .

وإمّا بالرتبة ، كرتبة اللفظ من نظائره نحو قوله : " وعنهما الصاعقة الأولى " [٨] .

---

[١] – ينظر : الترجمة الثانية البيت ١٢٦ ، والجزء الرابع البيت ٢٥٤ .
[٢] – ينظر : فتح المنّان ورقة ٢٢/ب .
[٣] – ينظر : فتح المنّان ورقة ٢٢/ب .
[٤] – ينظر : الترجمة الثانية البيت ٨٦ .
[٥] – ينظر : الجزء الرابع البيت ٢٤٢ .
[٦] – ينظر : الترجمة الرابعة الجزء الثاني من سورة (الأعراف) إلى سورة (مريم) البيت ٢٠١ .
[٧] – ينظر : فتح المنّان ورقة ٢٣/أ .
[٨] – ينظر : الترجمة الثانية البيت ٨٤ .

وقوله " وجاء أولى الروم بالتخيير * لابن نجاح "(١) .

وإمّا بالحركة مثل قوله : " ثمّ سرابيل معا أنكاثا "(٢) ، ولا يوجد في غيره ؛ حيث قيّده بالفتحة ، ولم يعهد من النّاظم التقييد بها ، فيحتمل أن النّاظم قيد بها مع ضمه قرينة تدل على قيديتها ، وهي قوله : " معا " .

وإمّا بالإضافة مثل قوله : " أسمائه رهبانهم "(٣) .

وإمّا بالترجمة مثل قوله : " أضغان ألواح وفي لواقع "(٤) ؛ فالترجمة هنا قيد لقوله : " ألواح " عن الّذي وقع قبله كما في سورة (الأعراف) الآية ١٥٠ .

وجمعها الشّوشاويّ في بيت فقال(٥) :

" جاور بحرف سورة وترجمة * إضافة ورتبة وحركـــــة "

وإمّا بالتجريد .

قال الشّوشاوي(٦) : " وهناك قيد ثامن وهو التّجريد ولكن لم يرد في حذف الألف ومثاله قول النّاظم في باب الهمز : " ثمّ بلا لام معا أنبئوا "(٧) .

خامساً : أنه يذكر جميع ما ذكره الشّيوخ الثلاثة وهم : أبو عمرو الدّاني ، وأبو داود ، والشّاطبي من أحكام الرّسم وفاقا ، أو خلافا موافقا لقراءة الإمام نافع .

---

(١) – ينظر : سورة (البقرة) البيت ١٠٥ .
(٢) – ينظر : الترجمة الرابعة الجزء الثاني من سورة (الأعراف) إلى سورة (مريم) البيت ٢٠٣ .
(٣) – ينظر : الترجمة الرابعة الجزء الثاني من سورة (الأعراف) إلى سورة (مريم) البيت ١٩٣ .
(٤) – ينظر : الجزء الرابع البيت ٢٤٥ .
(٥) – ينظر : تنبيه العطشان ورقة ٣٩/ب بترقيمي .
(٦) – ينظر : تنبيه العطشان ٤٠/أ بترقيمي .
(٧) – ينظر : متن مورد الظّمآن ٣٠ .

سادساً : أنّه يشير بالحكم في حال كونه مطلقا إلى اتّفاق الشّيوخ في أحكام الألفاظ الّتي ذكروا رسمها في جميع أبواب الرَّجز [١] .

ولا يدخل صاحب " المنصف " الإمام البلنسي مع الشيوخ الثلاثة ؛ لأَنَّ النَّاظم لم يذكر له سوى اثني عشر موضعا انفرد بها [٢] .

سابعاً : أنّ كلّ حكم جاء مصاحبا للفظ " عنهما " ضمير التّثنية مجرور بـ " عن " ولم يتقدَّم له مفسّر ، فرسمه للشّيخين [٣] لتقرّر عهدهما ذهنا ، فإن تقدّم معاد الضّمير فهو له .

أمّا ضمير " عنه " فهو خاص لأبي داود ، ولم يستعمله النّاظم لغيره في الرَّجز وإنما لم يذكره في اصطلاحه ؛ لأنّه لا يضمره لأبي داود إلا وقد تقدم معاده .

ولا يخفى أنَّ ما نسبه لأبي عمرو وحده أو له مع أبي داود يستلزم نسبته للشاطبي أيضا ؛ لقوله قبله : " والشاطبي جاء في العقيلة به " .

ثامناً : أنّه يذكر انفرادات الشاطبي في " العقيلة " وإليها أشار بقوله : " وزاد أحرف قليلة " [٤] .

تاسعاً : أنّ كلّ حكم نسبه لواحد من الشَّيخين وسكت عن الآخر ، فيكون المسكوت عنه ساكت عن حكم اللفظ ولم يتعرض له بإثبات أو حذف ، كقوله : " والحذف في المقنع في ضعافا " [٥] .

فقد ذكر حذف الألف في لفظ " ضعافا " [٦] للدّاني ، وسكت عن أبي داود ، فيكون أبو داود ساكت لم يتعرض له بشيء .

---

(١) – ينظر : سورة (الفاتحة) البيت ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ .
(٢) – ينظر : دليل الحيران ٢٠ ، ٢٣ ؛ لطائف البيان ١/ ١١ .
(٣) – أي الداني وابن نجاح .
(٤) – ينظر : مقدمة الرجز الشطر الثاني من البيت ٢٣ .
(٥) – ينظر : الترجمة الثالثة الجزء الأول من سورة (آل عمران) إلى سورة (الأعراف) البيت ١٦١ .
(٦) – سورة (النساء) الآية ٩ .

عاشراً : إذا نصَّ لأحد الشّيخين بحكم وكان للآخر حكم مخالف ، فإنّه يذكر نصّ الحكم عند الآخر سواء كان الحكم مقابلا أم غير مقابل .

وإلى كلّ ما تقدّم أشار النّاظم بقوله[1] :

جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّباً * فَجَاءَ مَعَ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبا
وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا * لأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا
وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي * بِذِكْرِ مَا جاءَ أَوَّلاً مِنْ أَحْرُفِ
مُنَوَّعَا يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدَا * وغَيْرُ ذا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدَا
وَكُلّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ * من اتِّفَاقٍ أَوْ خِلافٍ أَثَرُوا
والحُكْمُ مُطْلَقاً بِهِ إِلَيْهِمُ * أُشِيرُ فِي أحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا
وَكُلّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا * فابْنُ نجاحٍ معَ دانٍ رسَمَا
وأذْكُرُ الَّتِي بِهِنَّ انْفَرَدَا * لَدَى العقيلةِ عَلَى ما وردَا
وكُلُّمَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ * فغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ
وإنْ أَتَى بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ * عَلَى الَّذِي مِن نَّصِّهِ وجدتُهُ

والحاصل أنّ النّاظم اكتفى بذكر بعض القواعد وهي : التّكرار ، والتّقييد ، والإطلاق ، وضمير التّثنية ، والإسناد ؛ تخصيصا لها .

أمّا بقية القواعد فقد ذكرها تلويحا ، ومن خلال الاستقراء ومتابعة سياق الرّجز يمكن أن يوقف على خمسة قواعد أخرى وهي : الضمير " عنه "، وقاعدة الألف واللام ، والمنوّن ، والإضافة ، والترجمة .

---

[1] - ينظر : متن مورد الظمآن ٦، ٧ .

قال الشّوشاويّ : " وهذه عشر قواعد وعليها يدور فهم هذا الكتاب فافهمها " [١] .

وبعد أن فرغ النّاظم من الصّدر المشتمل على مقدّمة الرّجز الّذي بيّن فيها بدايات علم رسم المصاحف ومقصوده من النّظم واصطلاحاته ، أتى على بيان ما للأئمّة من المذاهب في الحذف ، والزّيادة ، والهمز ، والإبدال ، والوصل ، والفصل ، في القرآن الكريم ، وبدأ بالحذف ؛ لأنّه أوّل جنس من مطالب فن الرّسم وقع في المصحف ؛ لوجوده في سورة (الفاتحة) : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ ، وبدأ بحروف العلّة ، وقدّم فيها حذف الألفات ؛ لأنّها أكثر ما حذفت فيه ، ثمّ تلاها بحذف الياءات ، ثمّ عقّبها بحذف الواوات ، وأخر حذف اللاّمات ؛ لتراخيها في الحذف عن حروف العلّة الأصليّة .

قال ابن عاشر : " وقد أُجريت همزة الوصل في كتب القوم مجرى الألف ، إذ هنا ذكرت مع الهمزة ، وهذا هو السّر في تعقيب جنس الحذف بجنس الهمز لوجوده في (الفاتحة) ، ثمّ تعقيبه بالزوائد ، لأنّ جلّها مجاور للهمزات ، فقد قيل في جلّها إنّها صور للهمزات فانضمت للهمز ، ثمّ تعقيبه بجنس البدل نوع الياء لوجوده في : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢] ، ثمّ نوع الواو لوجوده في : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣] ، ثمّ جنس الوصل لوجوده في : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [٤] ، فسبقه أصله الّذي هو الفصل ، ثمّ التاء لوجودها في : ﴿ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [٥] .

ثمّ ختم رجزه بحمد الله كما بدأ وذكر بعدها تاريخ نظمه وعدد أبياته وفائدة رجزه ثمّ أتى بالصّلاة على النّبيّ ﷺ . والله أعلم .

---

[١] – ينظر : تنبيه العطشان ورقة ٤٣/أ بترقيمي .

[٢] – سورة (البقرة) الآية ٢ .

[٣] – سورة (البقرة) الآية ٣ .

[٤] – سورة (البقرة) الآية ٣ .

[٥] – سورة (البقرة) الآية ٢١٨ ؛ وينظر : فتح المنّان ورقة ٢٥/أ .

شروح " مورد الظّمآن " :

سأذكر أهم وأشهر الكتب الّتي تناولت المنظومة بالشّرح ووقفت عليها ورأيتها أو ذكرته بعض المصادر ، وهي على النّحو الآتي :

١. **" التبيان في شرح مورد الظّمآن "** وهو هذا الكتاب الّذي تناولته بالتحقيق وقد أكتفي في الحديث عنه بتخصيص الباب الثاني له من قسم الدّراسة فليرجع هناك .

٢. **" شرح المجاصي على الخرّاز في الرّسم "** هكذا عنون له على الورقة الأولى ، بدأه النّاسخ بقوله :

قال الشّيخ الفقيه المقرئ أبو عبد الله محمّد بن شعيب المجاصي (ت ٧٤١ هـ) ، ثمّ أتى إلى كلام الشارح المذكور .

وقد بدأ الشّارح شرحه بحمد الله وتمجيده وتنزيهه عما لا يليق بجلاله ، ثمّ تناول فيه توحيد أسمائه وصفاته فقال : " الحمد لله الموصوف بالقدم من غير أن يسبقه عدم . . . " ، ثمّ شرع في الشّرح من غير أن يتناول اسم شرحه وسبب إقدامه على الشّرح وأيضا أسلوبه وطريقته فيه ، كما هو الحال عند غيره من الشّراح .

ويلاحظ أنّه يختصر شرحه اختصارا مخلاًّ ، لا يستوفي فيه المعاني ، ولا يستشهد على ما يذكره من أقوال العلماء في مسائله ، ولا يتعدّى ألفاظ الرّجز إلاّ نادرا كما فعل في باب (الهمز) حيث أطال فيه نوعا ما ، وجرى في آخره ما جرى في أوله [١] .

٣. **" شرح مورد الظمآن "** لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي النيجي الشهير بالصغير (ت ٨٧٨ هـ) [٢] .

---

(١) - منه نسخة في مكتبة الحرم النبوي على ميكروفلم برقم ٨/٨٨ ضمن مجموع ، كتبت بخط مغربي ، مختلفة السطور والكلمات ، أكلت الأرضة بعض أطراف الورق ، كان الفراغ من نسخها سنة ١١١٢هـ ، ولا أعلم لها نسخة أخرى .

(٢) - ينظر : فهرس ابن غازي ٣٦ ؛ ودرة الحجال ٢/ ١٣٩ ؛ ونيل الابتهاج بهامش الديباج ٣٢١ .

ألمح إلى هذا الشرح تلميذه ابن غازي المكناسي في فهرسة شيوخه المسمى بـ : " التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد " [١] ، فقال : " عرضتهما [٢] عليه من صدري ، وباحثته في مشكلاتهما ، وحدثني بهما عن شيخه أبي الحسن الوهري[٣] ، عن أبي وكيل ميمون [٤] ، ولم يذكر لي سند أبي وكيل فيهما " .

ثم قال : " وأمَّا شرحه على مورد الظمآن فتناوله إجازته لي العامة " .

ثم قال : " وقد ذكر لي رحمه الله (تعالى) أنه لم يشدد له زيمة [٥]، وإنَّما اختصره من شرح أبي محمد آجَطَّا [٦]، من غير تأمل في الغالب " [٧] .

٤ . **" إعانة المبتدئ والصبيان على معاني ألفاظ مورد الظمآن "** للكرامي أبو عثمان سعيد بن سليمان السملالي (ت ٨٨٢ هـ) .

وقد أشار د . أحمد شرشال : أنه اطلع على نسخة أصلية فوجد في آخرها " قال : سعيد بن سليمان السملالي الكرامي – عفا الله عنه – ، تمّ ما أردت تقييده بحمد الله وحسن عونه ، وسميت كتابي هذا بـ : (إعانة المبتدئ والصبيان على معاني ألفاظ مورد الظمآن) وجمعته ، ورغبت في الأجر من ربي حسن الخاتمة " [٨] .

---

[١] – وهو مطبوع ، بتحقيق محمد الزاهي .

[٢] – يقصد الرجز " مورد الظمآن " وذيله .

[٣] – لم أقف على ترجمته .

[٤] – غلام الفخار ميمون بن مساعد المصمودي (ت ٨١٦ هـ) ألف أرجوزة في نقط المصاحف وسماها : " الدرة الجليلة " .
ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٣ .

[٥] – أي لم يبذل الجهد و لم يتحمل المشاق في تأليفه .

[٦] – يريد شارح المورد الأول الذي نحن بصدد تحقيق شرحه " التبيان في شرح مورد الظمآن " وما هذه الدراسة إلا لشرحه .

[٧] – ينظر : فهرس ابن غازي ٤٣ .

[٨] – ينظر : الطراز في شرح ضبط الخراز (قسم الدراسة) ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٤٧ ، ٦٧ .

٥. **" تنبيه العطشان على مورد الظّمآن "** من أوسع شروح " مورد الظّمآن " لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرّجراجيّ الشّوشاويّ (ت ٩٠٠ هـ) [١] .

بدأه بقوله : " يقول العبد المذنب ، الراجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه وأفضاله حسين بن علي بن طلحة الرّجراجيّ الشّوشاويّ . . . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمّد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين . وبعد :

فهذا كتاب سميته : " تنبيه العطشان على مورد الظّمآن " ، ومن الله أسأل الإعانة والتوفيق بمنه إلى سواء الطريق والتحقيق " .

ثُمَّ شرع يترجم للخرّاز ، وجعلها في مقدّمة تتضمّن عشرة مطالب ، ثُمَّ أتى إلى مقدّمة الرَّجز ، وبدأ في شرحه بأسلوب فريد من نوعه قلّما يسلكه العلماء ، وهو أن يورد في كلّ بيت عدّة أسئلة ثُمَّ يجيب عليها بالتفصيل مبوبا ومقسما للمسائل ، وينتهي من كلّ بيت بإعراب ما يلزم لإيضاح المعنى .

وإذا ما وجد نقصا أو خللا في أبيات النّاظم أتمها وأصلحها .

واعتمد في شرحه كثيرا على شرح " التبيان " لابن آجَطّا وهو هذا الكتاب ، وناقشه في بعض آرائه دون أن يصرح به ، وانتقد الخرّاز في مواضع منه ، فقد أورد في باب الحذف فقط اثني عشر اعتراضا ، أجاب عن جلها ، وقال في الباقي : إنّها اعتراضات لازمة [٢] .

ثُمَّ قال في آخر الكتاب : " تمّ الكتاب المسمّى : (تنبيه العطشان) عنى بجمعه وتطبيقه العبد الرّاجي عفو ربّه ورضوانه وإحسانه وأفضاله حسين بن علي بن طلحة الرّجراجيّ الشّوشاويّ عفا الله عنه بمنه . . . في العشر الأولى من شهر الله المعظّم شهر رمضان عام (42) من المائة التّاسعة " .

---

(١) - ينظر : نيل الابتهاج بهامش الديباج ١١٠؛ ودرة الحجال ١/ ٢٤٤؛ وكشف الظنون ٢/ ١٢٩٦؛ وهداية القاري ٢/ ٧٧٥ ؛ والقراء والقراءات بالمغرب ٤٦.

(٢) - ينظر : القراء والقراءات ٤٦ .

وكلامه من أوله إلى آخره في غاية البيان والوضوح لا مجال للنقد فيه [١] .

٦ . **" مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن "** لابن أبي العافية أبو الحسن علي بن الحسن الزرهوني النزوالي[٢] .

بدأ بقوله : " قال الشّيخ الفقيه الأستاذ النحوي المحقق أبو الحسن علي بن الشّيخ الفقيه العارف أبي علي الحسن النزوالي " .

وبعد أن حمد الله وعقّبه بالصلاة والسلام على رسوله قال : " وبعد فإني ألفيت نسخة من رجز الشّيخ أبي عبد الله الخرّاز معزّزة بكلام يزيد حسنا في الاختصار والإيجاز ، وعبارة بديعة محرّرة سالمة من الإشكال والإغراق ، ألفيته منسوباً لإمام المحققين وخيرة المتصدرين ، حجة العرب السّناني الرتب سيد أبي الحسن علي الإمام الحبر المدعو بالنزوالي لقباً المعروف بالزرهوني نسباً ، وأردت أن أجمعه لنفسي ولمن استحسنه من أبناء جنسي ، فاستأذنته (رحمه الله) في جمع ذلك ، إذ كان أوضح المسالك ، فأذن لي في جمعه ، ووعدني بتصحيحه وعرضه . . . " .

ثم قال : " فاستخرت الله في جمع الجواهر والدرر ليكون ذلك تبصرة للمبتدئ وغاية للمنتهي ، فلم أراجعه إلى أن توفى (رحمة الله عليه) وكانت وفاته قريبة من الوعد الذي وعدني بتصحيح المجموع لديه " .

ثم قال : " وكنت حين وعدني قد استغرقت جميع الأوقات في حجج الناس والمشي إلى القضاة إلى أن وفقني الله لترك ذلك ، فله الحمد على ما أنعم عليّ . . . " .

إلى أن قال : " وسميته : بمجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن " [٣] .

---

(١) – نسخ الكتاب محفوظة في خزانة القرويين بفاس رقم ٢٢٩ ؛ وخزانة تطوان رقم ٧٧/ ٨٤٧ ؛ ومتحف الجزائر برقم ٣٩١ (٧١١ – ٨٨/ ١) ضمن مجموع ؛ ودار الكتب المصرية بالقاهرة ش ١ قراءات منها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية قسم المخطوطات على ميكروفيلم (٢٧٤٣) ، عندي منه صورة ورقية وهي غير مرقمة فرقمتها بنفسي والله المستعان .

(٢) – لم أقف على ترجمته .

(٣) – ينظر : الورقة ٣/أ .

ثم سأل الله (تعالى) أن يجعل عمله خالصاً لوجهه ، وأن يحفظه من الزلل والخطأ بمنه وفضله وجوده وكرمه ، ثم شرع في بيان فضائل صناعة الكتابة والخط .

ثم عقبه بترجمة موجزة للشيخ الخرّاز ، وبعده شرع في ذكر الرجز وشرحه .

ومن خلال اطلاعي وقراءتي في الشرح وجدته ما هو إلاّ اختصار وتلخيص لشرحنا هذا الذي حققته ، وقد صرح المؤلف بذلك في خاتمته فقال : " وقد أتينا بفضل الله (عزّ وجلّ) على ما أردنا جمعه وانتشاره ، وقصدنا من كلام الشّيخ الأول المحقق الفاضل الفقيه العالم الصدر إمام النحاة وثقة الرواة سيدي أبي الحسن المعلم العلم الذكي ابن الشّيخ الصّالح القدوة المعروف بتعلق النسب ، وأبوه سيدي الحسن ابن العافية ذي علم وعمل ، ونباهة شافية ، ومن نقل ما أعرض عنه الشّيخ أبو الحسن من المعطوفات ، وتعيين الكلمات ، وقراءات من كتاب (التبيان في شرح مورد الظمآن) بما فيه كفاية للمبتدئ ، وزيادة للمنتهي " .

وذكر اسم ناسخه وتاريخ نسخه في آخره بقوله : "كمل الكتاب بحول الله وقوته على يد العبد المذنب العاصي الراجي عفو مولاه علي بن محمد بن عياد بن محمد المذوري أصلح الله حاله وتاب عليه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين ، يوم الثلاثاء في أواسط ذي الحجة الحرام عام خمسة بعد ألف ، وقد كتبه لنفسه ولمن بعده " [١] .

٧ . **" فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن "** لأبي محمّد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي (ت ١٠٤٠هـ) [٢] .

---

(١) – ينظر : مجموع البيان الورقة ٥٩/ب . منه نسخة في مكتبة المسجد النبوي ضمن مجموع رقم ١٢٣/ ٨ ، وأخرى في مجموعة سيدنا عثمان ﷺ بالمدينة في مكتبة الملك عبد العزيز في رقم خاص ٦٢٢ ، و ٣٠١ منه صورة عندي ، و ٦٧٦ ؛ ومنها نسخة في المكتبة المركزية بجدة برقم ٥٦ ، واسم " التبيان " وبالمقارنة وجد أنه " مجموع البيان " ؛ ومنه نسخة في مكتبة متحف الجزائر برقم ٣٩٢ ؛ وأخرى في دار الكتب بالقاهرة في رقم ٤٣٢ ؛ وأخرى في خزانة القرويين بفاس (المغرب) برقم ١٠٥٥ .
ينظر : فهرس مجموع عثمان ﷺ ، وفهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجدة ١/٤٢؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٤٩ .

(٢) – ينظر : ترجمته في نشر المثاني ١/ ١٥٤ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ٢٧٤ ؛ والفكر السامي ٤/ ١٠٩ ؛ وجامع القرويين ٢/ ٢١٨ ؛ وشجرة النور الزكية ٢٩٩ ؛ والروض العطر الأنفاس ٣٤٠ ؛ وهداية القاري ٢/ ٧٨٠ .

وهو من الشّروح الّذي نال حظا وافرا لدى علماء الرّسم وعليه عوّل كثير منهم ، ابتدأه بقوله : "الحمد لله الّذي شرح صدورنا ، لما رسم في سطور منشورها ، ونظم في عقود معمورها من لوامع آيات القرآن ...... " . وذكر الشّهادتين .

ثُمَّ قال : " وبعد : أيها الأخوة في الله ، والصفوة الإخوان ، فهذا – بحول الله – : فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن ، شرح يحل مقفله ، ويبين مجمله حسب الطّاقة والإمكان ، ويذكر مغفله ويزيح مشكله بساطع الدّليل وقاطع البرهان ...... " .

ثُمَّ ذكر المصادر الّتي اعتمد عليها ومنهجه في كتابه ، وأتبعه بالاعتذار لمن وجد فيه نقص أو تقصير أو تبديل أو تحريف أو تغيير .

ثُمَّ نقل ترجمة النّاظم من ذيل نظمه ومن مقدمة هذا الشّرح ومن شرح الشّوشاويّ .

وبالاستقراء فيه تبين أنه من العلماء المحققين المحررين في علمي الرّسم والضبط ، ظهر ذلك جليا في الأسلوب والمنهج الّذي سلكه ، وفي مناقشاته لآراء العلماء واستدلاله بكلام أبي عمرو وأبي داود وابن آجَطّا مع عزوه الخلاف لناقله ، وترجيحه بالدّليل والبرهان ، وإذا ما استدرك على النّاظم قال : " وعبارة النّاظم غير موفية بالمقصود " ، وإن وجد خلل أو نقص في أبيات النّاظم أصلحها بأبيات من نظمه أو من نظم غيره ، والحاصل أنّه وفى بما وعد في مقدّمته فكان خير محرّر ومدقّق للمسائل .

إلى أن جاء في خاتمته فقال : " هذا آخر ما تيسّر من فتح المنّان المرويّ بمورد الظّمآن لم آل في تلخيصه وتهذيبه جهدا ، ولم انقص فيما شرطت من تحريره عهدا ، ولقد أودعته من صحيح النّقول ، والاستدلال المقبول ، ما يسموا بمطالعته عن ربقة التّقليد ، إلى ذروة التحقيق ، وعن حضيض التّقريب إلى أرجح التّدقيق " .

ملتمسا من القارئ أن يسامحه فيما عثر عليه من هفوات الوهم وطغيان القلم .

ثُمَّ أنهى كتابه بطلب الدعاء له ولوالديه بالمغفرة والرضوان .

إلى أن قال : " وصل اللّهم وسلم على سيدنا محمَّد خاتم النّبيين وإمام المرسلين وعلى آله الطّيبين الطّاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين " [١].

ولمّا كانت منظومة مورد الظمآن لا تفي ما تثيره القراءات الأخرى إلاّ قراءة نافع من وجوه الخلاف فقد اجتهد الإمام ابن عاشر (رحمه الله) في إتمام ذلك النقص بنظم أدمج شرحه " فتح المنان " بكتاب آخر وسماه بقوله : " وهذا تذييل سميته : الإعلان بتكميل مورد الظمآن ، ضمنته بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره ممّا يحتاج إليها من تخطي قراءة نافع إلى غيرها من سائر قراءات الأئمّة السبعة . . . " [٢].

٨ . **" حواشي على مورد الظمآن في رسم القرآن "** للشيخ أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان المشهور بالمخللاتي (ت ١٣١١ هـ) [٣].

بدأ حواشيه بترجمة للإمام الخرّاز ، ثم شرع في شرح الأبيات بإيجاز على هامش متن المورد ، وهو من الشروح المختصرة المركزة ، استفاد فيه المؤلف من شرح ابن عاشر المتقدم [٤].

---

[١] – الكتاب له نسخ كثيرة منها : في مكتبة الحرم النبوي برقم ١٩/ ٢١١ ؛ ومكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة ضمن مجموع مكتبة سيدنا عثمان برقم ٢٨٥ (خ) ؛ وتونس بمكتبة العبدلية رقم ٤٥/٤٢٣ مجموع ، ورقم ٢٣/٤٠١ ودار الكتب الوطنية رقم ١٨٢١٠، و ١٦٨٠ ، و ٩٦ ، و ٢٧٢ ، و ٢٧٢ مجموع ؛ ورامبور بالهند رقم ٢٩٧ رسم القرآن ١٩٣٩ د ؛ وبالمغرب خزانة القرويين في فاس ٢٣٠ ، و ٢٢٥ ، و ١٠٣٦ ، و ١٠٣٨ ، و ١٠٥٧ ، وخزانة تطوان برقم ١٤٨/٧١م ، و ٩٠٣/٤/٧٣ع ، و ٨٦١/٧٢م ، ٣٥٤/٧٤م ، والخزانة العامة بالرباط رقم ٧٤٥ د ؛ وبدمشق الظاهرية رقم ٣٤٨ ، و ٥٣٦٠ ؛ ومصر القاهرة بالمكتبة الأزهرية رقم ٢١٩٢/٢٦ ، و ١٦١٩٢/١٥٤، و ٢٢٢٥٣/٢٢٦ ، و ٢٢٣٢٦/٣١٩ و ٢٣٢٦ ؛ والتيمورية بدار الكتب رقم ٢١٥ ؛ وبلدية الإسكندرية ٢٢١٠ج ، و ١١٦٤ب ؛ ومتحف الجزائر نسختين على الرقم ٣٩٠ (٥٨٣ – و٨٧ ، ر٨٧) ؛ وجامعة الإمارات بأبوظبي رقم ١٣٨ ؛ وتركيا قليج علي رقم ٣٠ ؛ ومكتبة جاريت (يهودا) برقم ١٧٩(١٠٩٥)؛ وبرلين المانيا برقم ٩٠/٦٣٠ .

[٢] – ينظر : فتح المنان الورقة ٥٧/ب ؛ ورسم المصحف للشيخ القدوري ١٨٢ ؛ أخبرني أحد الأخوان أنه طبع طبعة حجرية قبل حوالي مائة عام و لم أره ، وأنه حقق بالمغرب الآن كرسالة علمية و لم يطبع والله أعلم .

[٣] – ينظر : ترجمته في هداية القاري ٢/ ٧٦٣ ؛ ومعجم المؤلفين ٤/ ١٦٥ ؛ والأعلام ٣/ ٢٧.

[٤] – وهو مخطوط منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ضمن مجموع برقم ٢٥٣٠ ، يبدأ من الورقة ١٤١– ١٦١. ينظر : هداية القاري ٢/ ٧٦٣ ، ٧٦٤ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٤٨ ، ٩٦ .

٩. **" دليل الحيران على مورد الظمآن "** للشيخ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغْني التونسي (ت ١٣٤٩ هـ) [١].

بدأه بمقدمة بين فيها أهمية علوم القرآن على وجه العموم ، ومنه علم الرسم على وجه الخصوص ، ثم ذكر بعض المصنفات التي دونت في هذا العلم ، وصارت أصولا فيه ، يرجع ويعتمد عليها الباحث والمتعلم ، ومن تلك المصنفات المنظومة المشهورة المسمى بـ : " مورد الظمآن " للإمام الخراز ، والتي اهتم العلماء بشرحها ما بين مطول ومختصر ، فأراد (رحمه الله) أن يضع كتابا وسطا بينها ، يذكر فيه ما لا بُدَّ منه الذي يفي بالغرض حيث قال : " فألهمني الله (تعالى) شرحه شرحا وسطا ، يكون ببيان وتحصيل ما لا بد منه مرتبطا " [٢]، وشرح فيه المورد والإعلان [٣].

ثم صرح على أن أكثره مستمد من شرح الإمام ابن عاشر " فتح المنان " بقوله : " اختصرته من شرح الرسم للعلامة المحقق عبد الواحد بن عاشر " [٤]، وبالمقارنة بينهما تلمس ذلك ، وأبرز ما ذكر فيه هو بيان ما جرى به العمل من خلافيات رسم المصحف في الأقطار التونسية .

ثم بين منهجه فيه ، واسم مؤلفه ، وعقّب بترجمة للناظم ومؤلفاته .

ثم شرع في بيت القصيد وهو النظم وشرحه [٥] ، إلى أن فرغ من شرحه وتبييضه في أوائل صفر الخير من عام (١٣٢٥ هـ) خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم [٦].

---

(١) – ينظر : ترجمته في هداية القاري ٢/ ٦٢٢ ؛ ومعجم المؤلفين التونسيين ٤/ ٢٢٩ .

(٢) – ينظر : دليل الحيران ٢ .

(٣) – الإعلان بتكميل مورد الظمآن لابن عاشر ، وسماه : " تنبيه الخلان على الإعلان " ، وهو أيضا مختصر ومستمد من شرح ابن عاشر المتقدم ، وانتهى من تبييضه ١٣٢٥ هـ .

(٤) – ينظر : دليل الحيران ٢ .

(٥) – وهو مطبوع عدة طبعات ، الأولى سنة ١٣٢٦ هـ بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس ، والثانية سنة ١٩٧٤م في دار القرآن بالقاهرة ، والثالثة سنة ١٤٠٢ هـ بمكتبة الكليات الأزهرية ، وآخرها سنة ١٤١٥ هـ بدار الكتب العلمية في بيروت .

(٦) – ينظر : دليل الحيران ٢٧٨ ، ٢٩٩ .

١٠. **"إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن "** [١] للشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع (ت ١٣٧٦ هـ) [٢].

شرح فيه منظومة الإمام الخرّاز المسمى بـ : " مورد الظمآن " .

١١. **"لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن "** للشيخ أحمد محمد أبي زيتحار (معاصر) .

صنعه لطلبة العلم ، وكل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه ، وعلى وجه الخصوص طلاب معهد القراءات وقد وضعه في قسمين :

القسم الأول : صدره بمقدمة بين فيها طريقته والمنهج الذي سلكه في شرحه وفيه قال : " وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبر أو أمر كما في عبارة الشرّاح . . . " ، إلى أن قال : " وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط ، فقد رأيت تتميما للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر مما اختلف فيه رسوم المصاحف ، ثم أتبعه بنظم الإعلان في ذلك الربع ، مع بيان ما في النظم ، بعبارة وجيزة ؛ حتى لا يذهب على الطالب وقته في البحث عن رسومها في غير هذا الكتاب " [٣].

ثم ترجم للإمام الخرّاز وأردفه بترجمة ابن عاشر .

وشرع في ذكر أبيات النظم وشرحها إلى أن انتهى من شرح الترجمة السادسة وهو آخر القرآن بالنسبة لحذف الألفات .

---

[١] – وهو مخطوط و لم أقف عليه وإنما ذكره شيخنا الشّيخ عبد الفتاح المرصفي (يرحمه الله) في هداية القاري ينظر : ٢/ ٦٨١ .

[٢] – ينظر : ترجمته في هداية القاري ٢/ ٦٨٠ – ٦٨٣ .

[٣] – ينظر : ١/ ٣ .

وفي القسم الثاني بدأ بباب حذف الياءات إلى آخر المنظومة وانتهى من ذلك قبيل الظهر يوم الجمعة ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢هجرية ، ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية [١] .

وكلما انتهى من شرح جزئية عقبها بتمرينات ثم يعاود الشرح ، والشيء الملفت أنه لم يهمل النظر والاستفادة من الشروح المتقدمة كشرح ابن عاشر وغيره .

وهذا آخر ما أردت ذكره وبيانه من أهمّ الشروح لمنظومة مورد الظمآن ، وثمت شروح أخرى غير قليلة ، إلا أني – كما عللت سابقا – أكتفي بذكر أهم وأشهر الشروح الموضوعة على المنظومة المشهورة ليقف عليها ويستفيد منها طالب العلم المتخصص والله الموفق [٢] .

---

[١] – ينظر : ٢/ ٨٧ .

[٢] – وللوقوف على مزيد من هذه الشروح يراجع قسم الدراسة من كتاب الطراز ١/ ٣٨٧ – ٤٠٧ ؛ ومجلة الإحياء ٢٠٣ – ٢١٣؛ والفهرس الشامل ٤٧ – ٥٠ وغيره .

الفصل الثالث : التعريف بالشّارح لمنظومة مورد الظّمآن :

ويشتمل على المباحث التالية :

١ – اسمه ونسـبه وشـهرته. ٢ – مولـده. ٣ – بلـده وأسـرته. ٤ – شـيوخه.
٥ – اشتغاله بالتدريس. ٦ – تلاميذه. ٧ – مكانته العلمية. ٨ – مذهبه الفقـهي.
٩ – مؤلفاته. ١٠ – وفاته.

الفصل الثالث : التعريف بالشّارح لمنظومة مورد الظّمآن :

قد أهملت الكتب التي تهتّم بذكر التراجم مؤلفنا، فلم تُشر إليه لا من بعيد ولا من قريب ، وأمّا هذه الترجمة التي تنبئ عن حياة مؤلفنا وشارحنا هي ما استطعت أن أقف عليها من خلال كتاب " سلوة الأنفاس " الذي نقل بعض الأخبار عن فهرسة السراج ، و " جذوة الاقتباس " فيما ذكراه عن مؤلفنا ، وما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه عن نفسه من خلال **المباحث التالية :**

1. اسمه ونسبه وشهرته :

اسمه : عبد الله بن عمر .

كنيته : أبو محمد .

عرف واشتهر بـ : ابن آجَطّا .

قال الكتاني : " أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجَطّا " [١].

وأيضا قال : " وفي التنبيه سيد كطا " [٢].

وفي فهرسة أبي زكريا السَّرَّاج : " أبو محمد عبد الله الشهير بابن آجَطّا " [٣].

نسبته : الصّنهاجيّ ، وهي نسبة إلى قبيلة من قبائل البربر تسمى بـ : صنهاجة ، أو بنو صنهاج ، براسنة ، وأصل الكلمة : صنّاك ، أو زنّاك ، عُرّبت فصارت صنهاج[٤] ، وهم مع كُتامة حميريون ، كما جزم بذلك الطبري[٥] ، وابن الأثير[٦] ، وابن خلدون [٧]، والفيروز آبادي[٨] وغيرهم[٩] .

---

(١) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٥.

(٢) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦.

(٣) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦.

(٤) – ينظر : الموسوعة المغربية ٢/ ٢٩٦ ؛ وينظر : في تاريخ المغرب والأندلس ١٥.

(٥) – ينظر : تاريخ الطبري ١/ ١٢٧ .

(٦) – ينظر : الكامل في التاريخ ١/ ٧٤ .

(٧) – ينظر : مقدمته ١٢.

(٨) – ينظر : القاموس المحيط باب (ج ، ر) فصل (ص ، ب).

(٩) – ينظر : معجم البلدان ١/ ٣٦٨؛ ٤/ ٤٩٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٨؛ والمغرب ٢/ ١٠٦، =

٢. مولده :

لم يرد نصٌّ يفيد أن ابن آجَطَّا ولد بتاريخ كذا ، إلا أنني أستطيع أن أقرب مولده بوفاة أستاذه الخراز سنة (٧١٨ هـ) كما تقدم ، الذي أخذ عنه جل علمه وحصل على إجازة منه وغالبا لا يجاز التلميذ من أستاذه إلا في آخر العقد الثاني ، فعلى هذا يمكن القول بأنه ولد في النصف الثاني من القرن السادس الهجري والله أعلم .

٣. بلده وأسرته :

لم أقف على أي إشارة تدلنا أو تفيدنا عن حياة الأسرة التي عاش معها مؤلفنا وشارحنا ، إلا أنه كان له عيال ، وكان يكدّ ويتعب ؛ ليوفّر لهم لُقمة العيش ، وهذا ما أخبر به في مقدمة كتابه فقال : " ومكابدة العيال " ، وأيضا قال : " فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد ، وغيره من الاشتغال من عابرة الدّنيا في الكدّ على العيال " [(١)] ، ولم يرد نصٌّ يفيد عددهم أو أسماءهم ، إلا أنه قضى حياته في فاس ، وعاش فيه طالبا ومعلما إلى أن ألقى عصا التسيار .

قال سعيد اعراب : " ولعله من صنهاجة أعمال صفرو ؛ تعلم بفاس ، وبها توفي " [(٢)] .

٤. شيوخه :

لم أقف على أي نص يفيد أنه تتلمذ على غير أستاذه الخرّاز ، والله أعلم .

قال أبو جعفر الكتاني : " أخذ عن الشيخ الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي المعروف بالخراز وقرأ عليه رجزه الموسوم بمورد الظمآن في رسم أحرف القرآن " [(٣)] .

وقال أيضا في ترجمة الإمام الخراز : " وممن أخذ عنه وانتفع به ابن آجطّا " [(٤)] .

= ٢٦٨؛ ورحلة ابن بطوطة ١/ ٢٨٧؛ والمعجب ١/ ٣٤٩؛ والطبقات الكبرى ١/ ٤٣؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٦٠؛ ونزهة المشتاق ١/ ٢٢٣، ٢٤٢؛ والإستقصا ١/ ١١٧ ؛ وفي تاريخ المغرب والأندلس ١٣.

وقال ابن خلدون : " المشهور أنهم من اليمنية " . ينظر : تاريخه ٧/ ١١٣.

(١) – ينظر : المقدمة ١٧.

(٢) – ينظر : القراء والقراءات ٤٣.

(٣) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٥.

(٤) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤.

٥. اشتغاله بالتدريس :

بدأ الشارح حياته العلمية العملية بالتدريس والتعليم ، ونهج منهج أستاذه الخرّاز ، فجلس على كرسي الإقراء بفاس ، أسوة بشيخه ، واشتغل بتعليم القرآن ، وعلومه ، وبتعليم الصبيان ، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم ، وانتفعوا بعلمه، إلا أنه لم يرد ذكر لعددهم ، ولا ذكرت أسمائهم ، ولا اسم المكان أو الموضع الذي درّس فيه ، وجلّ ما ذكر هو أنه في فاس .

قال المؤلف في مقدمته عند ذكره للأسباب التي جعلته يتوقف أولاً عن شرح المورد بعد ما شرع في شرحه في حياة الناظم : " منها الاشتغال بتعليم الصّبيان " ، وقال أيضا معتذرا للطلاب الذين قدموا عليه من تِلمسان وسألوه إقراء الرجز وشرحه : " فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد " [١] .

قال الشيخ أبو جعفر : "كان – رحمه الله – أحد أساتيذ القراء المعتبرين " [٢] .

وقال الشيخ سعيد اعراب : " جلس أبو محمد آجطّا على كرسي الإقراء بفاس " [٣] .

٦. تلاميذه :

كان ابن آجطّا – رحمه الله – أستاذا من أجلّ الأساتذة الأخيار في وقته ، وكان يرتحل إليه طلاب العلم من جهات شتى ، وقد انتفع بعلمه خلق كثير ، وأصبحوا – فيما بعد – من الشيوخ العظام كما سيأتي بيان ذلك .

قال أبو جعفر الكتاني في كتابه : " في فهرسة أبي زكريا السّراج الكبير في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن يخلف المَدْيوني الشهير بـ " ابن جَزُّوا " ما نصُّهُ : " وقرأ القرآن في اللوح، وأقام الرّسم على الشّيخ المقرئ المكتّب المنجب أبي محمد عبد الله الشهير بابن آجطّا ، وقرأ عليه مورد الظمآن، وكان قرأه هو على ناظمه المذكور، وقرأ شيخنا أبو الحسن على شيخه أبي محمد المذكور بعض شرحه لمورد الظمآن

---

[١] – ينظر : التبيان ١٧.

[٢] – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٥ .

[٣] – ينظر : القراء والقراءات بالمغرب ٤٣.

المذكور وصحّحه بين يديه، ونسخه من أصله ، وعاقه عن إكماله عليه موته رحمهم الله أجمعين "[١].

وقال سعيد اعراب : " جلس أبو محمد آجطا على كرسي الإقراء بفاس ، وتتلمذ له كثير ؛ من بينهم : أبو عبد الله محمد بن آجروم المعروف بمنديل ، وأبو الحسن علي بن يخلف المديوني الشهير بابن جزو ، من شيوخ السراج ، ذكره في فهرسته "[٢].

وممّا تقدّم يمكنني القول بأنّ ممن تتلمذ على الأستاذ ابن آجطّا هما :

١– أبو المكارم ، وقيل : أبو عبد الله ، المعروف بمنديل[٣] ، محمد بن محمد بن محمد بن داود الصّنهاجيّ ، وهو ابن النحوي المشهور أبي عبد الله محمد بن محمد بن آجرّوم (ت ٧٢٣ هـ)، تقدم ذكره في شيوخ الخراز.

الشيخ ، الأستاذ ، الفقيه ، النحوي ، المقرئ ، المصنف ، الشاعر ، كان حافظا للطريقتين التاريخية والأدبية .

تلقى أبو المكارم تعليمه على نفرٍ كثيرين منهم : ابن آجطّا ، كما أخذ عن أبي حيّان أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ) صاحب البحر المحيط ، وعن الشيخ أبي عبد الله القطان المُسفّر (ت ٧٤٣ هـ) ، وأيضا عن قاضي الجماعة في تونس أبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٧٥٠ هـ) وغيرهم .

تتلمذ عليه غير واحد منهم : الأمير أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطيّ الأندلسيّ .

توفي رحمه الله سنة (٧٧٢ هـ) .

٢– أبو الحسن الشهير بابن جَزُّو ، علي بن يخلف المديوني ، ترجم له السّراج ضمن شيوخه في الفهرسة ، ولم أقف على هذه الفهرسة .

---

[١] – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

[٢] – ينظر : القراء والقراءات بالمغرب ٤٣، ٤٤.

[٣] – ينظر : ترجمته في أعلام المغرب في القرن الثامن ٤١٦، ٤٥٣؛ وألف سنة من الوفيات ١٢٦؛ وموسوعة أعلام المغرب (وفيات الونشريسي) ٢/ ٧٧٢؛ وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٤٩٦؛ وجامع القرويين ٢/ ٤٩٥.

٧. مكانته العلمية :

الشّارح له مكانة علمية بارزة ، فقد وصفه غير واحد بأوصاف حميدة ، تتجلى فيه مكانته العلمية عند العلماء المحرّرين ، فقد جاء في فهرسة أبي زكريا السّراج الكبير في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن يخلف المَديُوني الشهير بـ " ابن جَزْوا " ما نصُّهُ : " وقرأ القرآن في اللوح ، وأقام الرّسم على الشّيخ المقرئ المكتب المنجب أبي محمد عبد الله الشهير بابن آجطّا ، وقرأ عليه مورد الظمآن ، وكان قرأه هو على ناظمه المذكور ، وقرأ شيخنا أبو الحسن على شيخه أبي محمد المذكور بعض شرحه لمورد الظمآن المذكور وصحّحه بين يديه ، ونسخه من أصله " [١] .

ووصفه الكتاني بقوله : " الشّيخ ، الإمام ، المجود ، الهُمَام ، الأستاذ ، المقرئ . . . " .

إلى أن قال : "كان - رحمه الله - أحد أساتذة القُـرّاء المعتبرين ، والنّبهاء الحذاق المحرّرين ، عارفا بالقراءات ، وضبطها ، ورسمها ، وما يتعلق بها " [٢] .

إلى أن قال : " وشرحه شرحا جيدا ، وهو أول من شرحه ، وقد قال في المرآة نقلاً عن كتابٍ كتبه الشّيخ القصّار [٣] للشّيخ أبي العباس أحمد بن علي الشّريف العَلمي [٤] ما نصّه : " وأعجبني إقراؤك الرسالة ، وفرحت به ، لا سيما إذا اقتصرت على المحتاج إليه ، وختمتها سريعا ، وكذلك إقراؤك الخرّاز أعجبني ، واعتمد على ابن آجطًّا ، فإنَّ نقله صحيح جداً ، وكثير من شروح الخرّاز فيه تحريف" [٥] .

ومّما يدلّ على مكانته العلمية ، وما كان عليه من المنزلة ، هو شَدّ الرحال إليه من قبل طلبة العلم ؛

---

[١] - ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

[٢] - ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٥ .

[٣] - محمد بن قاسم بن محمد القيسي المعروف بالقصّار ، مفتي فاس ، ومحدث المغرب في وقته ، ولي الخطابة بجامع القرويين ، له كتب منها " منهاج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار " وغيرها ، توفي ١٠١٢ هـ .
ينظر : الأعلام ٦/ ٧ ؛ وجامع القرويين ٢/ ٥١٥ .

[٤] - خصص محمد العربي فصلا في ترجمة الشّيخ أبي العباس أحمد بن علي الشريف العلمي .
ينظر : مرآة المحاسن الورقة ٣٣/ب .

[٥] - ينظر : مرآة المحاسن الورقة ١٣٦/ب ، ١٣٧/أ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

لكي يدرسوا عليه ، ويأخذوا منه العلم ، كما أخبر به المؤلف الشارح بقوله : " فلمّا كان في هذه السّنة الّتي هي سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مائةٍ قدم علينا بعض الطَّلبة من نظر تِلمْسَان ، فسألوني إقراء الرّجز المذكور ، وكانوا يتردَّدون إليّ ويلحون في الطَّلب عليّ . . . " .

إلى أن قال : " ولم يزالوا إليَّ يتردَّدون ، وعليَّ في الطَّلب يُلحُّون ، إلى أن يسَّر الله عليَّ في وقت من الأوقات ، وساعة من السَّاعات ، فأجبتهم إلى ما طلبوا ، ووافقتهم فيما رغبوا " [١] .

فهذا كله – مع ما تقدم – يدل دلالة قطعية على ما كان يتمتع به من المكانة العلمية البارزة في عصره وموطنه .

٨. مذهبه الفقهي :

غالبية أهل المغرب يتمذهبون بمذهب الإمام مالك ، أما شارحنا فلم يصرح بمذهبه في كتابه ، ولا الكتب التي ترجمت له ، إلا أني فيما أعتقد أنه كان مالكيا ، وأقول بمالكيته استنباطاً من خلال نقولاته في كتابه ، فهو ينقل من الموطأ وغيرها ، كالتمهيد ، والاستذكار ، لابن عبد البر ؛ والبيان والتحصيل لابن رشد[٢] ، أيضا الأمثلة التي أتى بها تدلّ على مذهبه ، كما فعل عند شرحه لقول الناظم : " والاضطراب " ، فقال : ومنه قول العلماء : " اضطرب قول مالك في هذه المسألة " [٣] .

فهذه المنقولات توحي على مذهبه المالكي والله أعلم .

٩. مؤلفاته :

لم يرد عن المؤلف ولا عن الكتب التي ترجمت له على ندرتها أنه صنف كتابا غير هذا الكتاب الذي شرح فيه مورد الظمآن للخراز وسماه : كتاب التبيان في شرح مورد الظمآن ؛ والسبب في ذلك أنه

[١] – ينظر : التبيان ١٧.

[٢] – ينظر : مبحث مصادر المؤلف في كتابه (الباب الثاني) .

[٣] – ينظر : التبيان ١٤٠.

أفنى حياته في تعليم الصبية والغلمان الصغار ، والدليل على هذا هو تصريحه في مقدمة كتابه بقوله : " ثمّ عزَفت نيّتي ، وانحلّت عزيمتي ، لأعذارٍ أوجبت ذلك ، منها الاشتغال بتعليم الصّبيان ، لاستغراق جميع الزّمان ، وتغيّر الأحوال ، ومكابدة العيال ، وأمور كثيرة حالت بيني وبين تمامه ، وكلّ شيء ينتهي إلى وقته وإبّانه "[١].

ولم يكن ليصنف هذا الكتاب لولا إلحاح بعض طلبة العلم عليه في تصنيفه ووضعه في مؤلف كما أخبر به في قوله : " فلمّا كان في هذه السّنة الّتي هي سنة أربعٍ وأربعين وسبع مائةٍ قدم علينا بعض الطّلبة من نظر تِلِمْسَان ، فسألوني إقراء الرّجز المذكور ، وكانوا يتردّدون إليّ ويلحون في الطّلب عليّ ، فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد ، وغيره من الاشتغال من عابرة الدّنيا في الكدّ على العيال ، فلم يقبلوا لي عذرا ، وأرهقوا من أمري عسرا ، ولم يزالوا إليّ يتردّدون ، وعليّ في الطّلب يُلحّون ، إلى أن يسّر الله عليّ في وقت من الأوقات ، وساعة من السّاعات ، فأجبتهم إلى ما طلبوا ، ووافقتهم فيما رغبوا ، وأخذتُ في قراءته ، وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه ، وما سمعته منه – عفا الله عنّا وعنهُ – فلمّا سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع ذلك في كتاب ، ورأوا ذلك من الصّواب "[٢].

وأيضا – والله أعلم – السبب في عدم اشتغاله بالتأليف والتصنيف هو تورعه وخوفه من الخوض في هذا الجانب وقد علل ذلك بقوله : " فامتنعت من ذلك كلّ الامتناع ، لقصور الباع ، وجمود الطّباع ، وكثرة الاشتغال ، وتغيّر الأحوال ، وليس لي فراغ إلاّ يوم الخميس ، ويوم الجمعة ، وربّما تعرّض لي اشتغال تستغرق هذين اليومين فيطول الأمر في ذلك ، ولأنّ التأليف يحتاج إلى مطالعةِ كتبٍ ، وإلى لغةٍ وعربيّةٍ في بعض الألفاظ لا بُدّ منها ، ولا يظهر معنى حروف الكتاب إلاّ بها ، وأنا خالٍ من هذين الوصفين ، ومَنْ تعرّض للتّأليف فقد عرض نفسه للسّهام ، وأعان على الخوض فيه بأنواع الكلام " ، حتى أنه استدل على هذا ، بقولٍ نقله الماورديّ في كتاب " أدب الدّنيا والدّين " عن بعضِ الحكماء المتقدّمين :

[١] – ينظر : التبيان ١٧.

[٢] – ينظر : التبيان ١٧.

" من صنّفَ كتابا فقد استهدف ، فإن أصاب فقد استعطف ، وإن أساء فقدْ استقذف " [١] .

أقول : وإن لم يصنّف غيره فيكفي هذا الكتاب ؛ ليدل على سعة اطلاعه وكثرة علمه ، إذْ إنّ الكتاب قد حوى في طياته علوم شتى ، ففيه القراءات ، والتفسير ، واللغة ، والعربية ، والنحو ، والصرف ، والتراجم ، والتاريخ ، وعلم القوافي وغير ذلك ، وهو بابٌ في فنّه الذي صنّف فيه ، وهو بيان علم رسم المصحف على قراءة الإمام نافع – رحمه الله – .

١٠. وفاته :

عاش ابن آجطّا – رحمه الله – بقية حياته في مدينة فاس التي ألقى عصا التسيار بها وانتقل إلى رحمة ربه سنة (٧٥٠ هـ) ، ودفن بالجيزتين منها مع أستاذه الخراز، وهو موضع معروف بالباب الحمراء داخل باب الفتوح[٢] .

قال محمد بن جعفر الكتاني : " ولم أقف على تاريخ وفاته إلاّ أنّها – والله أعلم – أواسط القرن الثامن ، وضريحه داخل الباب الحمراء ، ورأيت في بعض المقيّدات المقيّدة في صُلحاء داخل باب الفتوح ، ما نصّه : سيّد آجَطّا عليه حوشٌ صغيرٌ ، وشجرةٌ من التين ، وهو ابن آجَطّا " [٣] .

وقال سعيد اعراب : " تعلم بفاس ، وبها توفي سنة (٧٥٠ هـ) ، وضريحه بالباب الحمراء ، وهو الآن غير معروف " [٤] .

---

(١) – ينظر : التبيان ١٧، ١٨.

(٢) – ينظر : فتح المنّان الورقة ٤/أ ؛ ومجموع البيان الورقة ١/ب ؛ والروض العطر الأنفاس ٣٣٣ هامش ٦٤٥ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ١١٥ ؛ ومجلة الإحياء ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) – ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

(٤) – ينظر : القراء والقراءات بالمغرب ٤٣ .

الباب الثاني ـ التعريف بالشَّرح المسمَّى بـ : (التبيان)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : توثيق الكتاب ويندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : تحقيق عنوانه .

المبحث الثاني : صحة نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثالث : سبب تأليفه .

الفصل الثاني : دراسة كتاب (التبيان) وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأوَّل : منهجه وأسلوبه .

المبحث الثاني : مصادر التبيان .

المبحث الثالث : قيمة الكتاب : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل – قيمة الكتاب العلمية .

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

المبحث الرابع : في نسخ الكتاب ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : في وصف النُّسخ الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق النَّص .

المطلب الثاني : في ذكر المكتبات التي حوت كتاب التبيان .

الفصل الأول : توثيق الكتاب ويندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : تحقيق عنوانه .

المبحث الثاني : صحة نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثالث : سبب تأليفه .

الفصل الأول : توثيق الكتاب .

المبحث الأوّل : تحقيق عنوانه .

من الأهمية قبل الخوض في أيّ أمر من الأمور التحقّق منه وإثباته ، لذا يجب هنا قبل كلّ شيء التحقّق من عنوانه وإثبات اسم الكتاب الذي هو كتاب " التّبيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظّمآن " وأدلل على صحة هذا العنوان بالأدلة التالية :

أوّلاً : صرّح المؤلف في مقدمته باسم مؤلَّفِهِ فقال :

" وسَمَّيْتُ هذا الشَّرْحَ بكتاب التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظّمآن مستعينا بالله في القول والعمل، معتصما به من الزَّلل ، راجياً ثوابه ، قارعاً بابه ، جاعلاً أعظم الوسائل كتابهُ " .

ثانياً : ذكر اسم الكتاب وعنوانه على صفحة الغلاف في أحد المخطوطات كما هو مُبيّن في وصف النسخ [(١)] .

ثالثاً : صرّح باسم هذا الكتاب وباسم مؤلفه السجلماسي محمد بن خليفة بن شعيب الصنهاجي (ت بعد ٨٣٦ هـ) واختصره في كتابه بعنوان : " الدرر الحسان في اختصار كتاب التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظّمآن لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي ابن آجطّا " [(٢)] .

وأشار إليه أيضاً الحسن ابن أبي العافية واستفاد منه في قراءاته حيث قال في كتابه " مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن " [(٣)] : " وقراءات من التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظّمآن بما فيه كفاية للمبتدئ وزيادة للمنتهي " .

---

(١) - ينظر : في وصف النسخة الثالثة .

(٢) - ينظر : قسم الدراسة لكتاب الطراز ١/ ٣٩١ ؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٠ ، ٦٤ .

(٣) - ينظر : الورقة ٥٩/ب منه نسخة في مجموعة سيدنا عثمان ﷺ بالمدينة في مكتبة الملك عبد العزيز يرحمه الله برقم ٦٢٢خ ، ورقم ٣٠١خ ورقم ٦٧٦خ .

رابعاً : ذكرت الفهارس العامة للمكتبات هذا الكتاب بهذا العنوان.

حيث جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن ، رسم المصاحف ؛ وفي فهرس مخطوطات المكتبة العامة والمخفوظات بتطوان والخزانة الحسينية بالمغرب ؛ وفي فهرس مكتبة خدا بخش المسمى : (مفتاح الكنوز الخفية) ، باسم : " التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِد الظَّمآن " [١] .

خامساً : ذكره المحققون لبعض الكتب التي صنفت في بيان الرّسم العثماني :

حيث أشار إليه محقق كتاب (الطّراز في شرح ضبط الخرّاز) [٢] : " وأوّل الشّروح على مورد الظّمآن هو : التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِد الظَّمآن " ، وكتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) [٣] : " وسماه : التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِد الظَّمآن " ، - أيضا - أشار إليه محقق كتاب (الوسيلة إلى شرح العقيلة) [٤] : " سماه : التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِد الظَّمآن " ، - أيضا - أشار إليه سعيد اعراب في كتابه فقال : " ويحمل شرحه هذا عنوان (التّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِد الظَّمآن) " [٥] .

---

[١] - ينظر : الفهرس الشامل ٤٧ ، ٥٩ ؛ وفهرس خزانة تطوان ٨٧ ، وفهرس الخزانة الحسينية ٥٠ ؛ وفهرس مكتبة خدا بخش ١٧ .

[٢] - ينظر : ١/ ٣٨٧ .

[٣] - ينظر : ١/ ١٦٨ .

[٤] - ينظر : ٣٦ الحاشية ٥ .

[٥] - ينظر : القراء والقراءات بالمغرب ٤٤ .

المبحث الثاني : صحة نسبته إلى المؤلف .

كلّ مؤَلَّفٍ لا بُدَّ له من مُؤَلِّفٍ ، ونسبة التأليف إلى مؤلّفه ضروري حتّى يُحفظ لهما حقّهما ، كما أن لكلّ إنسان والد ولَدَهُ ، كذلك هذا المؤَلَّف فقد تولَّف من فعل مؤَلِّف .

وبالنسبة لكتابنا فمؤلّفه معلوم ومعروف لا يختلف فيه اثنان ، ودليل هذا اليقين ما تقدَّم في المبحث الأوّل ، إضافة إلى ما سبق ذكره :

١. أنّ كلّ من ذكر " مورد الظمآن " وشروحه فقد أثبت أنّ أول شرحٍ شُرِحَ به المورد هو كتاب " التبيان " ، وأوّل شارحٍ له هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصّنهاجيّ المعروف بابن آجَطَّا .

٢. أنّ الكاتب صرح بنسبة الكتاب إلى المؤلف في المقدّمة حيث صدّر كتابه باسمه ، بقوله : " قال الشيخ الأستاذ الحافظ الضابط أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا " ، ثمّ بعد ذلك وأثناء حديثه عقّب بذكر اسم الشّرح الّذي قد أراد أن يؤلّفه بصيغة لا تحتمل اللبس والشّك فقال : " فلمّا رأيته محسِنا، وفي نظمه متقِن، واعتنى النّاسُ بحفظِهِ في البُلدان، وتردَّد ذكرُهُ بين الشّيوخِ والوِلْدان، أردتُ أن أشرحهُ، وأذكرَ مشكِلَه وموضِحَه، وكنت بدأت هذا الشَّرح في حياة ناظمه، وكانت لي في ذلك عزيمة ، وانتهيت به إلى الأسماء الأعجميَّة " ، إلى أن قال : " فلمّا كان في هذه السّنة الّتي هي سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مائةٍ قدم علينا بعض الطّلبة من نظر تِلِمْسَان ، فسألوني إقراء الرّجز المذكور " ، إلى أن قال : " ولم يزالوا إليّ يتردّدون ، وعليَّ في الطّلب يُلحُّون ، إلى أن يسّر الله عليَّ في وقت من الأوقات ، وساعة من السّاعات ، فأجبتهم إلى ما طلبوا ، ووافقتهم فيما رغبوا ، وأخذتُ في قراءته ، وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه ، وما سمعته منه – عفا الله عنّا وعنْهُ – فلمّا سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع ذلك في كتاب ، ورأوا ذلك من الصّواب " إلى أن قال : " فلمّا رأيت شدّة حرصهم، لم أجد بُدًّا من إسعافهم، واستخرت الله (عزَّ وجلَّ)، وأخذتُ في إتمامه على المنهاج الّذي كنت بدأته أوّلاً كما ذكرتُ،

على أبي – أيضا – لم أر أحداً من أهْلِ عصرنا تعرّضَ لشرحِهِ ولا اعتنى به كعنايتي به ؛ إذ كان ناظمُه (رحمه الله) قد أجازني فيه ، وسمعهُ مِنّي ، وقرأته عليه قراءةَ تفقهٍ وبحثٍ عن تنبيهاته ، وإخراجِ ما خفي من مشكلاته ، وحلّ ما انغلق من مقفلاته " ، إلى أن قال : " وسَمَّيْتُ هذا الشَّرْحَ بكتاب التِّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمآن مستعينا بالله في القول والعمل ، معتصما به من الزَّلل ، راجياً ثوابه ، قارعاً بابه ، جاعلاً أعظم الوسائلِ كتابهُ " .

فكلامه في مقدّمته يدلّ دلالة قطعيّة على أنّ هذا الكتاب وهو الشّرح لمنظومة مورد الظمآن من صنع ابن آجطًّا .

ومما يؤكد صحة نسبته لابن آجطًّا أنّ ابن عاشر قد نصَّ في مقدّمته عند ترجمته للخراز [١] فقال : " زاد شارحه الأول أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطًّا . . . " ، ونقل منه في مواضع كثيرة ويكاد يكون نقله نصوصا من هذا الشّرح .

فلا يحتاج الأمر إلى تكلّف فيه لكونه مشهورا ومعروفا لدا المشتغلين بالتصنيف في علم الرّسم العثماني [٢] .

وكان هذا الشرح مفتاحاً للشروح التي جاءت بعد ذلك ، إذ استفاد منه المتأخرون كما سيأتي بيانه في مطلب " أثر الكتاب فيمن بعده " في المبحث الثالث من الفصل الثاني[٣] .

---

(١) – ينظر : فتح المنان الورقة ٣/ب ، ٤/أ .

(٢) – ينظر : القراء والقراءات في المغرب ٤٣ ، ٤٤ .

(٣) – ينظر : ١٨٣.

المبحث الثالث : سبب تأليفه .

كان تأليف هذا الكتاب على فترتين ، فترة في حياة ناظم [١] الرجز وانتهى به المقام إلى الأسماء الأعجمية في سورة (البقرة) ثمّ توقف العمل في تأليفه ، ثمّ عاد إلى إتمام تأليفه سنة (٧٤٤ هـ) .

أمّا سبب تأليفه للكتاب فإنّه كشف في مقدّمته عن أسباب ثلاث :

السبب الأول : أنه استحسن نظم " مورد الظمآن " ؛ لأنه وجده متقنا ، ولقي شهرة واسعة حيث اعتنى الناس بحفظه في كثير من الأقطار على جميع طبقات المجتمع الصغير والكبير فشجعه هذا الأمر على شرحه ، فقال : " فلمّا رأيته محسِنا ، وفي نظمه متقِنا ، واعتنى النَّاسُ بحفظِهِ في البُلدان، وتردَّد ذكرُهُ بين الشّيوخِ والوِلْدان، أردتُ أن أشرحهُ، وأذكرَ مشكِلَه وموضِحَه " .

السبب الثاني : أنه قدم عليه بعض طلبة العلم وسألوه إقراء النظم المذكور ، فاعتذر لهم مبديا لهم مسئولياته ومشاغله ، لكنّ إلحاحهم عليه هو الذي أسفر عنه هذا العمل العظيم ، وفيه قال : " فلمّا كان في هذه السّنة الّتي هي سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مائةٍ قدم علينا بعض الطّلبة من نظر تِلِمْسَان، فسألوني إقراء الرّجز المذكور ، وكانوا يتردَّدون إليّ ويلحون في الطّلب عليّ ، فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد ، وغيره من الاشتغال من عابرة الدّنيا في الكدّ على العيال ، فلم يقبلوا لي عذرا ، وأرهقوا من أمري عسرا ، ولم يزالوا إليّ يتردَّدون ، وعليّ في الطّلب يُلحُّون ، إلى أن يسّر الله عليّ في وقت من الأوقات ، وساعة من السّاعات ، فأجبتهم إلى ما طلبوا ، ووافقتهم فيما رغبوا ، وأخذتُ في قراءته ، وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه ، وما سمعته منه – عفا الله عنّا وعنْهُ – فلمّا سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع ذلك في كتاب ، ورأوا ذلك من الصّواب " [٢] .

---

[١] – وقد توفي الناظم كما تقدم في ترجمته سنة ٧١٨ هـ في حياة الشارح ، وتوفي الشارح سنة ٧٥٠ هـ .

[٢] – ينظر : مقدمة الشارح " التبيان " ١٧ .

السبب الثالث : أنه أراد أن يكون سباقا لهذا العمل حيث لم ير أحدا أقدم على شرح النظم المذكور ، وإن أقدم على شرحه لا يمكن أن يعتني به كاعتنائه به ، وفيه قال : " على أنّي - أيضا - لم أر أحداً من أهْلِ عصرنا تعرَّضَ لشرحِهِ ولا اعتنى به كعنايتي به " [١] .

أقول وبالله التوفيق : من هنا تتضح عنايته واهتمامه بالعلم وبطلبة العلم الّذين قدموا عليه وسألوه إقراء الرّجز فاعتذر لهم مبديا مسئولياته ومشاغله ولكنّ إلحاحهم عليه . وقد سبق ذلك الإلحاح استحسانه وتقديره لهذا العمل المتقن واعتناء النّاس بحفظه واشتهاره بين الشّيوخ والولدان . ورغبتهم وطمعهم في زيادة التحصيل للعلم النّافع هو الّذي أثمر عنه هذا السفر الكبير العظيم الشأن ، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على ما كان عليه السلف والخلف ، فإنّهم كانوا يهاجرون ويبحثون ويسألون عن أهل العلم ويترددون عليهم ولا يملّون ؛ لأنّهم عرفوا قيمته وقدّروه حقّ قدره ، وأيضا العلماء لا يعطون علمهم الّذي أعطاهم الله إلاّ من وجدوا فيه الحقيّة ، والنيّة الصّادقة ، والرّغبة الأكيدة في تحمّل هذه الأمانة والمسؤولية الكبرى الّتي حملهم الله إياها ، كما جاء في الحديث عن أبي الدرداء أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول : ﴿ إنَّ العلماء ورثة الأنبياء، إنَّ الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وأورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر ﴾ [٢]، والله المستعان .

---

[١] - ينظر : مقدمة الشارح المؤلف ١٨.

[٢] - ينظر صحيح ابن حبان ١/ ٢٨٩ ؛ وموارد الظمآن ٤٩ .

الفصل الثاني : دراسة كتاب (التبيان) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : منهجه وأسلوبه .

المبحث الثاني : مصادره .

المبحث الثالث : تقويم الكتاب : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل – قيمة الكتاب العلمية .

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

المبحث الأوّل : منهجه وأسلوبه .

غالبا ما يجد الإنسان عملا بذل فيه الجهد فيستحسنه ويعجب به وخاصة إذا كان هذا العمل لقي شهرة واسعة النطاق بين فئات المجتمع كبيرهم وصغيرهم ويجد الشخص في نفسه الكفاءة والأهلية والرغبة والعزيمة وأنه أقرب إنسان لهذا العمل أو إلى صاحب هذا العمل وأنه لم يسبقه أحد ممن حوله في هذا المجال وبعد كل هذا يجد أيضا من يقف وراء هذا العمل ويدعمه ثم يجد الطلب والإلحاح والإصرار عليه ممن حوله فتجد الشروع فيه سهل والأسهل منه إتمامه ما دام الدافع والإصرار والعزيمة والاستعداد له والطلب عليه موجود ، وهو بالفعل ما وجده مؤلفنا الشارح ابن آجطّا ، فقد وجد العمل العظيم واستحسنه وأعجب به ووجد في نفسه الرغبة والعزيمة ولاسيما هو أشهر وأنجب تلامذة أستاذه صاحب العمل ، ومع ما تقدم فقد حصل على إجازة من أستاذه في الرجز ، وفاز بسماع منه ، كل ذلك دفعه إلى الشروع في شرح هذا الرجز ، إلا أنه توقف لظروف طرأت له ، ثم قدم إليه بعض الطلبة سنة (٧٤٤ هـ) من نظر تلمسان ، فشجعوه ودفعوه إلى الإقدام والإتمام فيما شرع فيه من شرح هذا النظم ، وهونوا عليه بأن طلبهم يسير ليس إلا توضيح لبعض ما خفي عليهم من مشكله وبيان دقائقه ووضعه في مصنف حتى يستفيدوا منه تمام الفائدة من بعده .

فلما وجد ما وجده في هؤلاء الطلبة من الإصرار ، ومداومة الطلب ، لبى لهم ، وبدأ بوضع هذا الشرح لرجز الخراز المسمى بـ (مورد الظمآن) في مصنّف فصدّره بمقدّمة شرع فيها بخطبة مسجوعة ، ثم أعقبه ببيان أهمية وفضيلة الكتابة ومكانتها ومنزلتها في رقي الأمم ، واستشهد لكلامه بالأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، والأخبار المأثورة ، ثم ذكر الأسباب والدوافع التي وراء هذا الإنجاز العظيم، ثم شرع في شرح المنظومة التي هي اليوم من أهم وأكثرها رواجا في المدارس والكليات التي تهتم بتعليم القرآن وعلومه ، ولم يذكر الشارح منهجه الذي سيسير عليه إلاّ ما ذكره في مقدمته أنه أراد شرح الرجز ، وذكر مشكله وموضِحَه ، فقال : " أردتُ أن أشرحهُ، وأذكرَ مشكِله وموضِحَه " .

وإنني من خلال معايشتي لهذا الشرح في فترة تحقيقي له وقفت - مع ما تقدم - على منهج المؤلف وأسلوبه فيه ، فأردت تلخيصه في هذه الدراسة من خلال النقاط التالية :

- استعمل أسلوب السجع ، وهو ظاهر في أول " المقدمة " ، ثم أرسل أسلوبه في باقي الشرح، مع اختياره لعبارة سهلة ، جزلة الألفاظ، بعيدا عن التكلف والغموض واللبس والتعقيد، بطريقة واضحة مفهومة، تنبئ عن سعة علمه، ومداركه، ودقة فهمه، وتمكنه من فنه، وهذا لم يتأت له إلا بعد استعداد واطلاع، لكونه حرص على عدم الخوض بدلوه في مضمار التأليف إلا بعد أن يتحصن بالعلوم والمعارف؛ ليسلم من نقد الناقدين والمستهدفين، وقد نبه عليه بنقل من كتاب الماوردي ذكره عن بعض الحكماء المتقدمين أنه قال : " من صنَّفَ كتابا فقد استُهدف، فإن أصاب فقد استُعطف، وإن أساء فقدْ استُقذف " .
- رتب الأبيات على حسب ترتيب الناظم لها ، مع إيرادها كاملة ، محاولا إصلاح بعضها ؛ حتى يزيل الوهم الذي وقع بالبيت [١] .
- فسر ألفاظ الناظم ، ووضحها ، وبين المراد منها ، مع اهتمامه بذكر محترزات الناظم [٢] .
- استعمل في شرحه أسلوب الحوار فهو عندما يقرّر المسألة ، يورد عليها ما يمكن أن يعترض به عليه، ثم يجيب على هذا الاعتراض ، نحو قوله : " فإن قيل " وقوله : " ولقائل أن يقول "، ثم يذكر الرأي المخالف أو المتوقع إيراده ويجيب عليه بقوله : " قلنا " ، أو " قيل " ، أو " فالجواب " [٣] .
- اهتم بالإعراب وأكثر منه ، حيث لا يفوته كلام الناظم دون أن يعربه ويبدأ به عند شرح عبارة الناظم ؛ لأنه يترتب عليه فهم المراد وتوضيح المعنى ، مع حرصه على الاستشهاد بكلام العرب : شعره ونثره .

---

[١] - ينظر : ٢٠٤، وأيضا شرح البيت ١٥٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧ .

[٢] - ينظر : على سبيل المثال ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٧٥.

[٣] - ينظر : على سبيل المثال ١٧٠، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤٦٤، ٤٦٦.

- اهتم بذكر تصاريف الكلمات وما تركبت منه[١] .
- اعتمد الإحالة على ما قدم ذكره وشرحه وبخاصة فيما تقدم من أبيات الناظم[٢] .
- من منهجه الاستشهاد بالآيات القرآنية ، وتفسيرها ، وبالأحاديث النبوية ، وبالآثار الواردة عن الصحابة ، وأغلبه في مقدمته وفي شرحه لمقدمة النظم .
- – أيضا – من منهجه الاستشهاد بالقراءات المتواترة ، والشاذة ذات علاقة بالرسم[٣] .
- – أيضا – استشهد بأقوال العلماء من القراء ، والمفسرين ، واللغويين ، والنحاة ، وغيرهم ؛ ويظهر ذلك جليا في شرحه فتأمله .
- – أيضا – استشهد بأقوال العرب ، وحكمهم ، وأمثالهم ، وأشعارهم[٤] .
- تعرض للمسائل النحوية والصرفية ، وولج في خلافات تلك المسائل بين البصريين والكوفيين ، وأدلتهم ، ثم حاول التوفيق أو ترجيح بعضها على بعض بالدليل [٥] .
- – أيضا – اهتم بذكر علة رسم الكلمة على حذف الحرف أو إثباته ، وجميع ما تحتمله من ذلك ، كذكره لرسم كلمة " الرحمن " ، و " ليكة " ، حيث ذكر كل ما يحتمله رسم الكلمة هكذا بغير ألف ، وفي رسم كلمة " أيه " ؛ و – أيضا – في رسم كلمتي " جاءانا ، تراءا " [٦] .
- – أيضا – اهتم بذكر تعليلات العلماء ، ونقضها ، وتعقيبها بتعليلاته ، واستدلاله على ذلك ، كما فعل عند شرح قول الناظم : " قل وفسألوا وشبهه كنحو واسأل واسألوا " من

---

[١] – ينظر : على سبيل المثال ٢١٤، ٣٤٠، ٤٥٣، ٤٦٨.

[٢] – ينظر : على سبيل المثال ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٤٧٧، ٤٨٦، ٥١٧، ٥٣٠ وغيره .

[٣] – ينظر : على سبيل المثال ١٧١، ١٨٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٥، ٤٢٨، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩ وغيره .

[٤] – ينظر : فهرس الأقوال والحكم والأمثال ، وأيضا فهرس الأشعار .

[٥] – ينظر : على سبيل المثال ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٣٠١ وغيره .

[٦] – ينظر : على سبيل المثال ١٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٠ – ٤٦٧، ٥٢٢، ٥٣٠ وغيره ١٧٦، ٢٠٨، ٢٤٧.

البيت (١٢٥) [١] .

- تميز منهجه بذكر خلاصة وجمع المسائل بعد تفنيدها وتفصيلها، وقد فعل ذلك في مواضع [٢] .
- كما تميز بالاختصار والتلخيص لما فصَّله العلماء في كتبهم ، وذلك بإعطاء نبذة عنها وهي الزبدة ، كما فعل عند نقله لكلام المبرد في اقتصاصه لقصة معاوية مع رجل من أهل الكتاب ، فترك شيئًا من كلامه ونقل ما يعنيه من الشاهد في الحكاية ؛ – وأيضا – في موضع آخر لخص نقله من كلام البغوي في " شرح السنة " في مسألة جمع القرآن ونسخه في المصاحف أيام عثمان ؛ وتجده يختصر قصة زرقاء اليمامة مع قومها ؛ ثم يعلل في كل ما تقدم بذكر سبب تلخيصه واختصاره وهو عدم الإطالة [٣] .
- تعرّض لبعض المسائل البلاغية ، وعلمي العروض والقوافي ، عند احتياجه إلى ذلك في شرحه لعبارات الناظم [٤] .
- حدّد موقفه من علماء الرسم ، كالداني ، وأبي داود ، والشاطبي ، وشيخه الخراز في المسألة ، فوجدته أحيانا يُحسّن عبارة أحدهما على الآخر كما فعل في (١٦٤) فقد حسّن عبارة الشيخ أبي داود في " التنزيل " على عبارة الداني في " المقنع " بقوله : " وأحسن من هذه العبارة – يريد الداني في " المقنع " – عبارة أبي داود في " التنزيل " وفي (١٦٩) قال : " وعبارة أبي داود أحسن من عبارة " المقنع " ؛ وفي (٢٢٥) وصف عبارة الشاطبي بقوله : " وأتقن من هذه العبارة – يريد عبارة الناظم – عبارة أبي القاسم في " العقيلة " ، وعلى العكس أحيانا وجدته يُحسّن عبارة الناظم على عبارة الشاطبي [٥]، ومع ما تقدم فهو يَعُدّ الإمام الشاطبي حجة في

---

[١] – ينظر : ٢٩٩، ٣٠٠.

[٢] – ينظر : ١٩٦، ٢٠٦، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣٣٤، وغيرها .

[٣] – ينظر : ٤٩، ٨٥، ٨٧ وغيرها .

[٤] – ينظر : ١٧٢، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٧٤، ٢٨٢، وغيرها .

[٥] – ينظر : ٥٠٦، ٥٠٩ .

التقييد[1] ؛ وفي (٤٠٧) وصف قول الشاطبي - رحمهم الله ورضي عنهم جميعا - بالحسن ، فقال : " ولقد أحسن الشاطبي في قوله " ، ثم ذكر قوله في " العقيلة " .

ووجدته يعْترض على الداني في " المقنع " ، ويستدرك عليه بقوله : " فالدّرك إذاً على الحافظ " ، وبقوله : " وفيه إشكال " ثم يحل الإشكال بقوله : " والذي يحقق الإشكال " ، أو بقوله : " وهذا الذي قاله بعيد من اللفظ " [2] .

ووجدته - أيضا - يتعقب الإمام الشاطبي في " العقيلة " ، ثم يعترض عليه بقوله : " فكان حقه أن يقيد " [3] .

- تميز الشارح بمواقف متباينة من شيخه الخراز " الناظم " ، فكثيرا ما يدعو له ويترحم عليه[4] ، ويصف قوله بالصدق[5] ، كما يصف الشارح عبارة الناظم بأنها بلاغية وحسن عبارة ؛ لأنها عبارة وافية ، حصل بها المقصود لفظا ومعنى مع اختصار اللّفظ [6] ؛ ويصفه - أيضا - بالأستاذ [7]، - وأيضا - يمدحه بما يشبه الخبر بقوله : بأنه كان محققا فيما ينقله ، متقنا في ضبطه ، محترزا من الغفلات والسقطات[8]؛ وبالمقابل وجدته - أحيانا - يصف كلام الناظم بأنه وهْمٌ[9]، ويتعجّب منه [10] .

---

(1) - ينظر : ٥٢٥.
(2) - ينظر : ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ٢٥٣وغيره .
(3) - ينظر : ٣٧٣.
(4) - ينظر : على سبيل المثال ١٦، ١٨، ١٠٨، ١١٥، ١٢١، ٢٨٨، ٣٣٧، ٣٣٩، ٤٠٣، وغيرها .
(5) - ينظر : ٣٩٢.
(6) - ينظر : ٢٢٩.
(7) - ينظر : ١٩، ٣٣٩.
(8) - ينظر : ٣٧٣.
(9) - ينظر : ٣٧٣.
(10) - ينظر : ١٨٤.

ووجدت الشارح – أيضا – يعترض على الناظم بقوله : " وهذا تناقض من القول " [١] ، وبقوله : " وليس كذلك " [٢] ، وبقوله : " فكان حقه أن يُبيّنه " [٣] ، وبقوله : " فالدّرك باقٍ عليه " [٤] .

ووجدته – أيضا – يتعقبه في مسائل بقوله : " وسكت الناظم عن مواضع كثيرة " [٥] ، وبقوله : " والناظم لم يذكر " [٦] .

ووجدته يتعذر للناظم ويتعلل له بقوله : " ولا درك " [٧]، وبقوله : " ولو رُوجع في هذا أو بَلَغه لاحتال لذلك ، لسهولة النَّظم عليه وبسارته " [٨] ، وبقوله : " والعُذر للنَّاظم فيه " [٩] ، وبقوله : " لأنَّ النَّظم لم يتهيَّأ له ، ولم يتَّزن إلاَّ كذلك " [١٠] ، وبقوله : " وقد طالعت نسخاً من " المقنع " فما رأيته ذكر ، والنَّاظم صادق فيما نقله ، لعلَّ أبا عمرو ذكره في النُّسخة الَّتي طالعها النَّاظم " [١١] .

- – مع ما تقدم – فقد تميز أسلوبه بعدم ترك المسألة هكذا بل طلب من الناظر في شرحه والقارئ لكلامه أن يتأمل فيما قاله واستدل به وأن يتفهمه بقوله : " فتأمله " ، أو بقوله : " فافهم " [١٢] .

هذا ما وقفت عليه من منهجه وأسلوبه – عفا الله عنا وعنه – في شرحه لمورد الإمام الخراز .

---

(١) – ينظر : ١٦٦.

(٢) – ينظر : ١٦٨، ٢٠٢، ٢٨٨.

(٣) – ينظر : ١٨٢، ١٨٥، ٢٠١، ٢٨٨، ٣٤٥، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٩٠ وغيرها .

(٤) – ينظر : ١٦٦.

(٥) – ينظر : ١٧٤.

(٦) – ينظر : ١٦٨، ٢٧٩، ٣٦٦.

(٧) – ينظر : ١٦٤.

(٨) – ينظر : ١٦٨.

(٩) – ينظر : ٢٠٢.

(١٠) – ينظر : ٢٣١.

(١١) – ينظر : ٣٩٢ ؛ وينظر : ٣٧٣، ٣٤٥، ٣٦٣.

(١٢) – ينظر : ٤٦، ١٦٣، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٩٣، ٣٣٩، ٣٩٨.

المبحث الثاني : مصادر التبيان .

استفاد ابن آجطّا الصّنهاجي في شرحه لمورد الظمآن من التراث العلمي الذي خلفه علماء رسم المصاحف ، وغيرهم من العلماء في شتّى المجالات العلمية ، غير أن ابن آجطّا لم يصرّح في مقدمة كتابه بالمصادر التي اعتمدها في شرحه للمورد ، وإنّما كان يسرد آراء العلماء منسوبة لأهلها دون أن يحدد الكتاب الذي أخذ عنه أحيانا ، وأحيانا يحدده ، فيذكر اسم الكتاب ، أو اسم صاحبه ، وأحيانا يجمع بينهما ، فيذكر اسم المؤلِف والمؤلَّف الذي نقل منه في مجال الرسم ، والحديث ، واللغة ، وغيرها .

وبعد النظر والتدقيق تسنى لي معرفة كثير مما لم يصرّح فيه بمصدره بفضل الله .

ولا شكّ أن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف تبرهن على سعة ثقافته ، وغزارة اطلاعه ، واستيعابه لما خلفه سلفنا الصالح (رحمهم الله) ، وتدلُّ على قوته العقلية والعلمية في صهر القضايا ، وجمعها من مظانها ووضعها في أماكنها التي يجب أن توضع فيها دون إخلال أو خروج عن المراد ، وهذا ما فعله ابن آجطّا في شرحه للمورد ، فقد استفاد من تراث الأمة في جميع المجالات وسخر هذه المصادر في خدمة شرحه .

ومن هنا تنوّعت وتعدّدت مصادر الشرح فمنها مصادر نقلية أصلية في الرسم ، والضبط ، والحديث ، والفقه ، والسيرة ، والتاريخ ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، والرجال وأحوالهم ، وغير ذلك ، ومنها مصادر سمعية سمعها من أستاذه وشيخه الخراز ، أو بعض أصحابه ، أو بعض الطلبة ، أو وجدها بخط أستاذه وشيخه الخراز .

وسوف أوردها وفق التخصص العلمي لها ، مدللا على استفادته من تلك المصادر ، ومحيلاً على الباقي ، ومن الله التوفيق والسداد ، فأقول :

أولا : مصادره في الرسم والضبط .

١. كتاب " إيضاح الوقف والابتداء " لأبي بكر ابن الأنباري (٣٢٨ هـ) .

لم يصرّح ابن آجطا بأنه استفاد من كتاب إيضاح الوقف والابتداء ، ولكن صرّح باسم مؤلفه وهو ابن الأنباري في باب الياء المحذوفة [١] وباب الواو المحذوفة [٢] ، وبالمقارنة بين ما نقل الشارح في شرحه وبين الكتاب المذكور وجدتها نصوصا حرفية ، لذا أعتقد أنه من مصادره .

٢. كتابا " المقنع " و " المحكم " لأبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) .

يُعدّ كتابا " المقنع " و " المحكم " لأبي عمرو الداني المصدرين الأولاين لجميع علماء الرسم والنقط في مصنفاتهم منذ تأليفهما وإلى يومنا هذا ، ومن هنا كان الكتابان هما المصدران الأولان لابن آجطا في شرحه لمورد الخراز ، فنجد آراء الداني ، وأقواله ، وشواهده ، وما تضمنه الكتابان من آراء العلماء السابقين كالغازي بن قيس في كتابه " هجاء السنة " ، ومحمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه " هجاء المصاحف " وغيرهما التي لم تصل إلينا ، مما يدلل ويبرهن على أن أبا عمرو من الأئمة في علم قراءة القرآن ورسمه ، وعلى إدراكه لقضاياه وخباياه وغوامضه .

وقد صرّح ابن آجطا بذكر أبي عمرو الداني وكتابيه في شرحه في مواضع كثيرة وعلى وجه الخصوص كتابه " المقنع " فقد لا تكاد تخلوا صفحة من ذكره والاستفادة منه بدءا من الترجمة الأولى في حذف الألفات من سورة (الفاتحة) في (ص ١٥٥) .

أما كتابه " المحكم " فقد نقل منه الشارح في عدة مواضع ، وقد خرجتها كلها إلا موضعا واحدا – ونبهة عليه في مكانه – لم أجده في الكتاب المحقق على نسخة واحدة والموجود بين أيدينا مطبوعا بتحقيق / د . عزة حسن ، وبعد بحث وتمحيص وجدت النص في أوراق غير منشورة من كتاب " المحكم " والتي حققها / د . غانم قدوري [٣] فخرجته منه ونبهة عليه في موضعه .

---

[١] – ينظر : ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ .

[٢] – ينظر : ٥٢٧ .

[٣] – المنشورة في مجلة كلية الإمام الأعظم عدد ٤ ، سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م ، طبع بمطبعة الإرشاد بغداد .

وهذا أنموذج لاستفادة الشارح من " المحكم "، سأكتفي بذكره على سبيل المثال؛ حتى لا أطيل :

ففي مقدمته في (ص ١٤) ذكر قولا لأبي عمرو نقله من كتاب محمد بن سحنون بسنده عن زياد بن أنعم المعافري قال : قلت لعبد الله بن عباس : معاشِرَ قريش ! هل كنتم تكتبونه في الجاهلية بهذا الكتاب العربيّ . . . " .

وهناك نماذج غيرها كثيرة[1] .

٣. كتاب " هجاء التنزيل " ، و " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " ، و " أصول الضبط " لأبي داود سليمان بن نجاح (٤٩٦ هـ) .

من المصادر التي اعتمدها ابن آجطا في شرحه كتابي التنزيل ومختصره ، والدليل على هذا ما صرّح به في (ص ٤١٧) من أنه طالع نسخا من التنزيل ومن مختصر التنزيل لأبي داود ، فهذا يدل على أن الكتابين كانا نصب عينيه عند شرحه لمورد الظمآن ، ولقد نقل الشارح عن أبي داود من كتابه التنزيل في مواضع كثيرة وقد خرجتها كلها من كتابه " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " - المحقق - ، واستفادة الشارح من أبي داود كثيرة جدا بحيث تجده يتكرر في أكثر صفحات الشرح بدءا من الترجمة الأولى في حذف الألفات من سورة (الفاتحة) في (ص ١٦٤) .

أما الكتاب الثالث وهو " أصول الضبط " فلم يصرّح الشارح النقل منه ، وإنما نقل عن أبي داود في موضعين في آخر حذف الواو (ص ٥٣٤) ذكر فيها رأي ابن نجاح واختياره في كيفية رسم كلمة " ليسوءوا " ، وقد خرجتهما من كتابه المذكور ، لذا هو من مصادره .

٤. كتاب " المنصف " لأبي الحسن علي بن محمد المرادي (بعد ٥٦٣ هـ) .

وهو من المصادر التي لم أقف عليها وأظنه في حكم المفقود وقد نقل منها ابن آجطا في مواضع عدة، منها في (ص ١٢٤، ١٢٥) ذكر بعض الأبيات من قول ناظم المنصف ، وأيضا في (ص ٢٢١) نقل بيّن من نظم البلنسي في المنصف في ثبات الألف من لفظة " كتاب " في أربعة مواضع جاءت في

---

[1] - ينظر : ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ٤١١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥.

سور القرآن الكريم ، وأيضا في (ص ٣١٨ ، ٣١٩) نقل أولا ثلاثة أبيات فيها أمثلة لكلمات اشتملت على لام واحدة وحذفت الألف بعدها ، ثم نقل بيتين أيضا فيها ذكر أمثلة لكلمات اشتملت على لامين وحذفت الألف منها ، ثم نقل بيتا واحدا بين من خلاله شمولية النوعين بالحذف .

وهناك مواضع أخرى ذكر فيها مذهب صاحب المنصف في الحذف منها تبعا لأستاذه الخراز في رجزه[1] .

٥. كتابا " العقيلة " و " حرز الأماني " للشاطبي (٥٩٠ هـ) .

أولاً : " العقيلة " ، وهي من مصادر الشارح ابن آجطا في شرحه لمورد الخراز التي صرّح بها في عدة مواضع ، ونقل منها أبياتا ، ففي (ص ٩٧) عند بيانه أن المصحف المجتمع عليه كان غير مشكل ولا منقوط ، فاستشهد على ذلك بقول الإمام الشاطبيّ في " العقيلة " :

مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلَا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

وفي (ص ١٨٩) في معرض كلامه عن خلاف يتحدث عنه الإمام الداني في كتابه " المقنع " بين الإمامين نافع وأبي عبيد في حذف الألف من قوله في سورة (يوسف)[2] : ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ ، فبعد أن ذكر نقل الداني عقّب باستشهادٍ على ذلك بقول الشّيخ أبي القاسم في " العقيلة "[3] :

*وبينَ نافعِهم في رسْمِهِمْ وأبي * عُبيدٍ الخُلْفُ في بعضِ الّذي أثرا*

وله استفادات عديدة من عقيلة الشاطبي في مواضع أخرى[4] .

ثانيا : " حرز الأماني " فقد نقل منه ابن آجطا في موضعين ففي (ص ٤١) عند شرحه لكلمة " الأثيل " وأن معناه : الجمع ، وقيل : الأصيل ، ثم قال : وكلا التفسيرين في قول الإمام

---

[1] – ينظر : ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٩٣،٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٥،٣٧٩ وغيرها .

[2] – الآية ٧ .

[3] – ينظر : البيت ٤٣ في الوسيلة ١٨٢ ؛ وينظر : الجميلة للجعبري ٤٠ ؛ وتلخيص الفوائد ١٨ .

[4] — ينظر : ١٦٤، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٩، ٣٨١، ٤٥٠، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٢٥.

أبي القاسم (رحمه الله) في " حرز الأماني ووجه التهاني " [١] :

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ * بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

وفي (ص ٣٨١) عند شرحه لقول الخراز : " من أعرافها " فقال أي : من أعراف السور ، فأضافها إلى سور القرآن ، لما اشتملت عليه السورة من ذكر الأعراف ، ثم استشهد عليه بقول الإمام الشاطبيّ (رحمه الله) في " حرز الأماني " [٢] :

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ

٦. كتاب " الوسيلة " للإمام علم الدين السخاوي (٦٤٣ هـ) .

من مصادر المؤلف في شرحه الإمام علم الدين السخاوي من خلال كتابه " الوسيلة إلى كشف العقيلة " فلقد استفاد منه في مواضع عدّة بذكر نقله ، إمّا منسوبا للإمام السّخاوي أو يصرح باسم الكتاب مع مؤلفه، وقد وجدت كلما نقله عنه في " الوسيلة " وخرجته في مواضعه [٣] .

٧. كتاب " شرح العقيلة " لأبي بكر ابن عبد الغني الشهير باللبيب .

من مصادره أيضا شرح العقيلة للبيب ، حيث نقل منه في ثلاثة مواضع صرح فيهما ، أولا : في ترجمة الداني عند ذكر مؤلفاته ، وثانيا : عند تقسيمه للفظ " الرياح " في القرآن الكريم حسب قراءات القراء في هذه اللفظة ، وثالثاً عند ذكره لحذف الألف في قوله : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ وقد خرجت المواضع من الشرح المذكور في مكانه [٤] .

٨. كتاب " القصد النافع " لشيخه الخراز (٧٣١ هـ) .

صرح المؤلف به في مقدمته بأنه من مؤلفات شيخه [٥] وصرح باستفادته منه في ترجمة الداني [٦] ،

---

[١] - ينظر : البيت ٣ .
[٢] - ينظر : الشطر الأول من البيت ٤١ .
[٣] - ينظر : ٨، ٣٢، ١٠٨، ١١٤، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤٥٢.
[٤] - ينظر : ١٠٩، ٢٦٤، ٤٠٨.
[٥] - ينظر : ٢٠.
[٦] - ينظر : ١٠٩.

وهو شرح للمنظومة المسماة بـ " البرّية " لأبي الحسن علي بن محمد التازي (٧٣١ هـ) .

٩. **أبو القاسم المزيابي ، الذي نقل المؤلف عنه نصا**

في حذف ثلاثة ألفات من لفظ " السماوات " ، ولم أستطع تخريج الموضع من مصدره [١] .

ثانيا : مصادره في التفسير وعلوم القرآن .

١. **الإمام أبو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) .**

الذي نقل المؤلف عنه في موضع واحد هو مسألة الوقف على قوله : ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾ [٢] .

٢. **كتاب " تأويل مشكل القرآن " لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .**

فقد أورد المؤلف نصا في معنى "الإمام" وأصله ، وقد وجدت هذا النص حرفيا في الكتاب المذكور، وأيضا عند ذكره للمعاني التي يأتي لها لفظ "الأمة"، فهو إذن من مصادره التي استفاد منها [٣] .

٣. **كتاب " جامع البيان " للإمام الطبري (٣١٠ هـ) .**

لم يصرّح بالنقل عن الكتاب المذكور ، وإنما صرح باسم مؤلفه في موضع واحد ، وهو قوله إنَّ : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤] اسم للجنس كقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [٥]، ونظير ذلك قول الرَّجل : لا يقرءني إلاَّ قارئ القرآن ، فهو بلفظ الواحد ، ومعناه : الجنس ، فكذلك هذا ، فإن وقف واقف ، وقف بغير واو ، اتباعا للخطِّ والمعنى " ، وقد خرجته في موضعه من تفسيره [٦] .

ونقل مرة عن الطبري ووصفه بـ : قال بعض الناس ، في (ص ١٣٤) وقد خرجته من تفسيره .

٤. **كتاب " الهداية " لأبي محمد مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) .**

نقل الشارح من هذا الكتاب الكبير المسمى بـ : " الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير في موضعين :

---

(١) – ينظر : ١٩٢.

(٢) – ينظر : ٢٠٥.

(٣) – ينظر : ٤٧، ١٤٦.

(٤) – سورة (التحريم) الآية ٤ .

(٥) – سورة (العصر) .

(٦) – ينظر : ٢٠٥، ٢٠٦.

أولا : عند ذكره لمعنى وحكم الواو عند الوقف في قوله : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ .

ثانيا : عند ذكره لرسم قوله : ﴿ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ﴾ واختلاف القراء فيها في (الشُّعراء) ، وفي (ص) بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها ، ولم استطع تخريجهما لعدم وقوفي على المصدر [(١)] .

٥. كتاب " التحصيل " لأبي العباس المهدوي (٤٤٠ هـ) .

نقل المؤلف عنه في ثلاثة مواضع :

أولا : عند شرحه لقول الخراز : " العظيم المنن " [(٢)] .

ثانيا : عند ذكر سبب نزول قوله : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ ﴾ [(٣)] في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي ، ولم أستطع تخريجه من كتاب " التحصيل " المخطوط لوجود سقط في الموضع المذكور .

ثالثا : عند نسبة قراءة ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ لعمر ابن الخطاب ، وقد خرجته في موضعه [(٤)] .

٦. كتاب " الكشف والبيان " للثعلبي (٤٢٧ هـ) .

صرح المؤلف بالاستفادة من الثعلبي في ثلاثة مواضع :

أولا : عند شرحه لقول الخراز : " العظيم المنن " [(٥)] .

ثانيا : عند نقله لسبب نزول قوله : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ ﴾ [(٦)] في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي ، ثم قال : ذكره الثعلبي ، وقد خرجته من تفسيره[(٧)] .

---

(١) - ينظر : ٢٠٥، ٤٥١.

(٢) - ينظر : ٢٥، ٢٦ .

(٣) - سورة (الأنعام) الآية ٩٣ .

(٤) - ينظر : ٦٦، ٢٢٧.

(٥) - ينظر : ٢٧ .

(٦) - سورة (الأنعام) الآية ٩٣ .

(٧) - ينظر : ٦٥، ٦٦.

ثالثا : عند بيانه لأصل لفظة " الله " وأقوال اللغويين فيها، ثم قال : ذكره الثّعلبي في التّفسير، وقد خرجته في موضعه [١].

٧. كتاب " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " للواحدي (٤٦٨ هـ) .

صرح بالاستفادة منه في موضعين :

أولا : عند شرحه لقول الخراز : " العظيم المنن " .

ثانيا : عند نقله لسبب نزول قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [٢] في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي ، وقد خرجت الموضعين من تفسيره " الوجيز " [٣].

٨. كتاب " المحرر الوجيز " لابن عطية (٥٤٦ هـ) .

نقل المؤلف عن ابن عطية في ثلاثة مواضع :

أولا : عند بيانه في أول من نقط المصاحف ووضع الأعشار ثم قال : هكذا قال : أبو محمد ابن عطية.

ثانيا : عند ذكره العلة في تسمية سورة (الفاتحة) بفاتحة الكتاب ، ثم قال : قاله ابن عطية ، وقد خرجته من تفسيره ، والثالث عند بيانه لأصل لفظة " الله ، واللّهم " ومذاهب اللغويين فيها، ثم قال : انتهى كلام ابن عطية في التفسير [٤].

ثالثا : مصادره في الحديث .

١ . كتاب " الموطأ " للإمام مالك.

صرح المؤلف بالنقل من هذا المصدر في موضع واحد [٥].

---

(١) – ينظر : ١٤٩، ١٥٠.

(٢) – سورة (الأنعام) الآية ٩٣ .

(٣) – ينظر : ٢٦، ٢٧، ٦٦.

(٤) – ينظر : ٩٨، ١٤١، ١٥١.

(٥) – ينظر : ٢٢.

٢. كتاب " الجامع الصحيح " للإمام البخاري (٢٥٦ هـ) .

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب وإنما صرح باسم مؤلفه في موضع واحد [١] .

٣. كتاب " السنن " للدارقطني (٣٨٥ هـ) .

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب وإنما ذكر اسم صاحبه ونقل عنه في موضع واحد ، وقد خرجته من سننه [٢] .

٤. كتاب " شرح السنة " للبغوي (٥١٦ هـ) .

صرح المؤلف بالاستفادة من هذا المصدر في موضع واحد عند ذكره لسبب تجريد عثمان ﷺ المصاحف كلها، وجمعه في مصحف [٣] .

رابعا : مصادره في الفقه .

١. كتاب " المدونة " للإمام مالك بن أنس .

صرح الشارح بالاستفادة من هذا المصدر في موضع واحد عند شرحه لقول الخراز : " وَوَضَعَ النَّاسُ عليه كتبا " قال : يريد بالناس العلماء، واستشهد على ذلك بما ورد في " المدونة " من إطلاق لفظ " الناس " على العلماء [٤] .

٢. كتاب " الاستذكار " لابن عبد البر (٤٦٣ هـ).

نقل المؤلف من كتاب " الاستذكار " في موضع واحد عند توثيقه لاسم مسيلمة الكذاب [٥] .

٣. كتاب " جامع البيان والتحصيل " لابن رشد (٥٩٥ هـ) .

أما استفادته من كتاب " جامع البيان والتحصيل " فقد صرح به في موضعين :

أولا : عند نقله لقول مالك في إطلاق عبد الله بن مسعود لفظ الأمة على معاذ بن جبل رضي الله

---

(١) – ينظر : ٧٠، ٧١.

(٢) – ينظر : ٢٣.

(٣) – ينظر : ٨٢ – ٨٥ .

(٤) – ينظر : ١٠٧.

(٥) – ينظر : ٦٤.

عنهما .

ثانيا : عند استدلاله على أن النبر هو الهمز ولا فرق بينهما [١] .

خامسا : مصادره في السيرة والتاريخ .

١. من مصادره محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) .

نقل عنه في موضع واحد [٢] .

٢. كتاب " التيجان لمعرفة ملوك الزمان " لابن هشام المعافري (٢١٨ هـ) .

نقل عنه المؤلف الشارح في موضع واحد[٣] ، ولم أقف على هذا المصدر .

٣. كتاب " أنساب العرب " لعبد الملك بن حبيب (٢٣٩ هـ) .

نقل المؤلف من هذا المصدر في موضع واحد[٤] ، ولم أقف على هذا المصدر .

٤. كتاب " الشفاء " للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤ هـ) .

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب وإنما صرح باسم مؤلفه ونقل عنه في موضع واحد ، وقد خرجته من كتابه " الشفاء " [٥] .

٥. كتاب " الروض الأنف " للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) .

استفاد منه في موضع واحد بقوله : وذكر بعض الناس ، وقد وجدت ما ذكره في كتاب " الروض الأنف " فخرجته منه فهو إذاً من مصادره [٦] .

٦. ومن مصادره الشهاب القرافي (٦٨٤ هـ) .

نقل عنه المؤلف في موضعين [٧] .

---

(١) - ينظر : ١٤٧، ١٥٨.

(٢) - ينظر : ٧٤.

(٣) - ينظر : ١٢.

(٤) - ينظر : ١٠.

(٥) - ينظر : ٤٤.

(٦) - ينظر : ٤٥.

(٧) - ينظر : ٤٣، ٥٤.

سادسا : مصادره في تراجم الرجال .

١. كتاب " المعارف " لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .

صرح المؤلف باستفادته من هذا الكتاب ، في موضع واحد[(١)] .

١. من مصادره أبو بكر القشيري (٣٤٤ هـ) .

نقل عنه المؤلف في موضع واحد عند ترجمته للإمام مالك بن أنس[(٢)] .

٢. كتاب " الطبقات " للزبيدي (٣٧٩ هـ) .

نقل عنه المؤلف الشارح في موضع واحد ، ونصّ على قولين له في كتاب " الطبقات " عند بيان أول من نقط المصحف ، وقد خرجتهما في مكانه[(٣)] .

٣. ومن مصادره ابن عياد (٥٧٥ هـ) .

نقل عنه المؤلف عند ترجمته لأبي داود سليمان بن نجاح رحمه الله ولم أستطع تخريج الموضع لعدم وقوفي على هذا المصدر[(٤)] .

٤. كتاب " الصلة " لابن بشكوال (٥٧٨ هـ) .

وهو من المصادر التي رجع لها ابن آجطا في ترجمته لأبي داود سليمان بن نجاح[(٥)] .

سابعا : مصادره في اللغة .

١. كتاب " غريب الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) .

صرح المؤلف به في موضع واحد وقد خرجته من غريبه ، إذاً هو من مصادره[(٦)] .

---

(١) – ينظر : ١٢، ٥٥.

(٢) – ينظر : ٩٥.

(٣) – ينظر : ٩٨.

(٤) – ينظر : ١١٧، ١١٨.

(٥) – ينظر : ١١٦.

(٦) – ينظر : ٧٠.

٢. كتاب " الألفاظ " لابن السكيت (٢٤٤ هـ) .

نقل المؤلف من هذا المصدر في موضعين [١] ، ولم أقف على هذا الكتاب ، وقد وثقته من كتاب "كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ " للخطيب التبريزي.

٢. كتاب " أدب الكاتب " لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .

صرح المؤلف باستفادته من هذا الكتاب ، في موضع واحد[٢] .

٣. كتاب " الفصيح " لأبي العباس المعروف بثعلب (٢٩١ هـ) .

نقل عنه المؤلف الشارح في موضع واحد ، وقد خرجت النقل من كتابه المذكور [٣] .

٤. كتاب " المقصورة " لأبي بكر ابن دريد (٣٢١ هـ) .

استفاد المؤلف من قول ابن دريد في مقصورته في موضعين [٤] .

٥. كتاب " شرح الأسماء الحسنى " للخطابي البستي (٣٨٨ هـ) .

صرح بالكتاب في موضع واحد ، ونقل عن الخطابي في ثلاثة مواضع ، خرجت موضعين من غريب الحديث له ، ولم أقف على المصدر الثالث وهو كتابه المذكور وأظنه مفقود [٥] .

٦. كتاب " الاقتضاب " للبطيوسي (٥٢١ هـ) .

صرح المؤلف بالنقل من هذا الكتاب في أربعة مواضع[٦] :

أولاً : عند بيانه لمعنى " السنن " وأن معناه الطريق .

ثانياً : عند شرحه لقول الخراز : " صلى عليه الله " ، ثم استشهاده ببعض الأبيات من شعر العرب على أن أصل " الصلاة " : الدعاء .

---

(١) - ينظر : ٣١، ٣٣.

(٢) - ينظر : ١٢، ٥٥.

(٣) - ينظر : ٤٤.

(٤) - ينظر : ٣٩، ٤٠، ١١١.

(٥) - ينظر : ٢٢، ٢٥، ١٣٦.

(٦) - ينظر : ٣١، ٤٣، ٤٥، ٤٩ - ٥٣، ٦٠.

ثالثا : عند شرحه لقول الخراز : " وآله " ، نقل كلام علماء اللغة والأدب في المسألة وما جرى فيها من نقاش بينهم ، ثم قال الشارح : ذكر هذا ابن السَّيِّد في " الاقتضاب شرح أدب الكُتَّاب " .

رابعـا : عند ذكره للكتاب وما يطلق عليه من المسميات الأخرى كالمهراق والسجل والقط وغيرها .

٧. كتاب " المذهبة " .

صرح المؤلف بالنقل من هذا المصدر في موضع واحد ، ولم أعرف شيئًا عنه [١] .

ثامنا : مصادره في الأدب والبلاغة .

أفاد ابن آجطا من تراث الأمة الأدبي والبلاغي، شِعراً ونثراً، ومن الكتب المؤلفة في هذا الميدان، ومن الدواوين الشعرية والمقطوعات الأدبية .

والناظر في هذا الشرح سيقف على مجموعة من الأبيات الشعرية التي زج بها في غماره ؛ ليدلل على سعة حفظه للأدب واطلاعه على شِعر العرب[٢] ؛ لأنه أورد أبياتاً في مجال الأدب والبلاغة ، ولا أريد أن أذكر الأدلة هنا على ذلك ؛ نظرا لكثرتها ، وإنما سأكتفي بالكتب التي أشار إليها ، (ينظر : فهرس الشعر ضمن الفهارس العامة للكتاب) والله أعلم.

٣. كتاب " الأمصار " للجاحظ (٢٥٥ هـ) .

نقل الشارح من هذا الكتاب في موضع واحد ولم أقف عليه لظني بفقدانه [٣] ، وقد وثقته من تفسير " المحرر الوجيز " لابن عطية.

٤. كتاب " الكامل " للمبرد (٢٨٦ هـ) .

ورد ذكر هذا الكتاب في موضع واحد[٤] وقد خرجت الموضع منه .

---

(١) - ينظر : ١٤٨.

(٢) - ينظر : فهرس الأشعار ، وفهرس الأقوال والحكم والأمثال .

(٣) - ينظر : ٩٨.

(٤) - ينظر : ٤٩.

٥. ومن مصادره كتاب " أدب الدنيا والدين " للماوردي (٤٥٠ هـ) .

صرح المؤلف بالاستفادة من هذا الكتاب في موضع واحد[1] ، ونقل منه قولا نقله الماوردي عن بعض الحكماء المتقدمين ، ولكن لم أقف على هذا القول فيه ؛ - أيضا - نقل في مواضع أخرى ولم يصرح فيها ، وقد خرجتها من كتابه[2] .

تاسعا : مصادره في النحو .

١. " الكتاب " لسيبويه (١٨٠ هـ) .

صرح المؤلف بالنقل عن سيبويه في موضعين[3] :

أولا : عند شرحه لعبارة الخراز : " ووضع الناس " على أن " وضع " بمعنى : جعل ، ثم استشهد على ذلك بقول سيبويه .

ثانيا : عند تقريره بأن النبر والهمز كونهما واحد ، ثم استشهد على ذلك بقول سيبويه .

٢. ومن مصادره كتاب " الجمل في النحو " لأبي القاسم الزجاجي (٣٤٠ هـ) .

رجع ابن آجطا في شرحه لمورد الخراز إلى جمل الزجاجي ، وصرح به في موضع واحد[4] .

هؤلاء هم العلماء الذين سماهم ابن آجطّا ونقل عنهم .

وهذه هي المصادر النقلية التي تحصلت لي من مصادر ابن آجطا ، التي صرح بها في شرحه ممن تقدمه من العلماء أو لم يصرح .

عاشرا : مصادره السمعية .

في هذا القسم من مصادر ابن آجطا يبدو بارزا شيخه الخراز (٧١٨ هـ) ، فقد نقل عنه سماعا

---

(١) - ينظر : ١٧.

(٢) - ينظر : ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

(٣) - ينظر : ١٠٦، ١٥٨.

(٤) - ينظر : ١٩١، ١٩٢.

في عشرة مواضع[1] في غير ذكره للنظم بقوله : قال الشيخ.

وأيضا من مصادر هذا القسم ما أخبره به شيخه واستفاد منه سماعا وصرح بذلك في اثني عشر موضعا [2] بقوله : هكذا أخبرني ناظمه ، أو : وكان - رحمه الله - يذكر لنا ذلك ، أو : وقيدته عنه.

- وأيضا - من مصادر الشارح في شرحه هذا ما كان يَذْكُر له بعض أصحابه ، أو بعض الطلبة ، ويحدثه عن شيخه ، فقد صرح بذلك في أربعة مواضع[3] بقوله : " وقد ذكر لي بعض أصحابنا " ، وأيضا : " وذكر لي بعض الطلبة ".

وأيضا من مصادره ما وجده بخطِّ أستاذه وشيخه ، في طرّة نسخة من هذا النظم ، أو في غيره ، فاستفاد منه ، وصرح بهذا الطريقة التي وجدها في ستة مواضع[4] .

وأخيرا فالكتاب جاء حافلا وجامعا لأهم مصادر ومراجع العلماء المتقدمين والمتأخرين ، سواء كان في فنه ، أي : رسم المصاحف ، أم في غيرها من الفنون العلمية .

---

(1) - ينظر : ٣٧٢، ٣٩٥، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨.

(2) - ينظر : ٢٠، ١٠٨، ١١٥، ١٢١، ١٢٨، ٢٧٠، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٨٨، ٥١٢، ٥٢٦، ٥٢٨.

(3) - ينظر : ١٦٦، ٢٨٨، ٢٩٠.

(4) - ينظر : ٣٣٧، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٢٦.

المبحث الثالث : تقويم الكتاب : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل – قيمة الكتاب العلمية .

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

المطلب الأوَّل – قيمة الكتاب العلمية .

تعتبر قيمة أي كتاب من حيث الجملة بموضوعه الذي يعالجه ، وتزداد هذه القيمة كلما ارتقى الموضوع أو العلم وتعلق بالكتب السماوية ، وعلى وجه الخصوص إن كان هذا الكتاب هو القرآن الكريم الذي فيه سعادة الدارين فتصل القيمة العلمية لأقصى غاياتها ، وكتاب " التبيان " لابن آجطَّا من الكتب التي فيها شرحٌ وبيانٌ لأهم وأشهر ما وُضع من المنظومات في بيان علم رسم المصاحف وكيفية كَتْبه ، بل حصرت بين جنباتها أهم ما دون من المصنفات في بيان الرسم .

بالإضافة إلى ما تقدم تتجلى قيمة الكتاب في أمورٍ أهمها :

١- هو أول شرح وضع على نظم " مورد الظمآن " كما أخبر الشارح في كتابه ، فقال : " لم أر أحداً من أهْلِ عصرنا تعرَّضَ لشرحِهِ ولا اعتنى به كعنايتي به " [(١)].

٢- يُعَدُّ المؤلف ابن آجطَّا أشهر وأنجب تلاميذ الناظم الخراز بشهادة الكثيرين ، وناقلا مؤلفاته لمن بعده .

٣- قام المؤلف بعرض النظم المذكور على أستاذه ليقوّمه ويهذّبه ولم يكتف بحفظه .

٤- نال المؤلف في النظم على إجازة علمية من أستاذه ، وحاز بسماع منه ، فقال : " إذ كان ناظمُه (رحمه الله) قد أجازني فيه ، وسمعهُ مِنّي ، وقرأته عليه قراءةَ تفقهٍ وبحثٍ عن تنبيهاته ، وإخراجِ ما خفي من مشكلاته ، وحلِّ ما انغلق من مقفلاته ، جزاه الله خيرًا ، وأعظم له أجرًا ، ونفعنا وإيّاه بالقرآن العظيم ، وجمعنا معه في جنَّات النَّعيم " [(٢)].

٥- تميّز أسلوب ابن آجطَّا العلمي في الشرح بالسهولة مع إحكام التعليل ، وعدم التكلف والخلو من التعقيد والتصنيع ، فكسا الكتاب بحلّةٍ جعلته في مقدمة الشروح للنظم ومن نفائسه .

---

(١) – ينظر : مقدمة المؤلف ١٨؛ ونصّ أبو جعفر الكتاني على ذلك فقال : " هو أول من شرحه " ، ينظر : سلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

(٢) – ينظر : مقدمة المؤلف ١٨.

٦- كتب الشّيخ القصّار وهو يوصي الشّيخ أبي العباس أحمد بن علي الشريف العَلمي على اعتماد هذا الكتاب في تدريسه بقوله : " وكذلك إقراؤك الخرّاز أعجبني ، واعتمد على ابن آجطّا ، فإنّ نقله صحيح جداً ، وكثير من شروح الخرّاز فيه تحريف " [١] .

٧- تميّز الشّارح بغزارة المادة العلميّة في شرحه ، حيث إنّه لم يترك لمن بعده مجالا للزّيادة إلا الاختصار ، أو الاستفادة منه والاعتماد عليه[٢] ، فلا أعلم حسب اطلاعي شرحا أوسع وأشمل منه ، وحوى بين دفتيه أمهات المصادر والكتب النادرة ، سواء في علم الرسم أم في غيره؟ كما تقدم بيانها وذكرها في مصادر المؤلف .

٨- احتوى شرحه على كثير من القراءات ذات الصلة بالرسم سواء الصّحيحة أم الشّاذة.

٩- قام المؤلف بوضع ملخص لبعض الأبواب ، ولما تقدم ذكره بالتفصيل في نهاية الباب ، كما فعل عند نهاية باب الجموع ، فقد عقد ملخصاً في ذكر الجموع بأنواعها باختصار ، وقد بينت ذلك ضمن منهجه في كتابه.

١٠- حوى الكتاب على تفصيلات لمراحل جمع القرآن في الصّحف في عهد الصّدّيق ، ومن ثم جمع تلك الصّحف في مصحف موحّد في عهد عثمان (رضي الله عنهما) .

١١- تضمّن الكتاب ترجمة مفصلة للخلفاء الثلاثة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ﷺ ، وأيضا لبعض الأعلام في علم القراءة والرسم.

١٢- تضمّن الكتاب بيان ضبط بعض الكلمات القرآنية وكيفية نقطها .

١٣- حوى الكتاب بعض النّصوص لبعض الكتب التي تعد في حكم المفقود ، كـ " الهداية " لمكي بن أبي طالب ، و " المنصف " للمرادي ، وغيرها .

---

[١] - ينظر : مرآة المحاسن الورقة ١٣٦/ب ، ١٣٧/أ ؛ وسلوة الأنفاس ٢/ ١٠٦ .

[٢] - سيأتي بيان ذلك في المطلب التالي وهو أثر الكتاب فيمن بعده .

١٤- تضمّن الشرح ترجيحات المؤلف لكثير من المسائل ، مثل المراد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وغيرها .

١٥- احتوى الكتاب بعض القصص الحقيقية التي حدثت منذ دهور وأزمان وتحدث عنها التاريخ، كقصة زرقاء اليمامة، والتي يضرب بها المثل، وكقصة مسيلمة الكذاب حين ادعى النبوة.

١٦- ضمّن المؤلف في هذا الكتاب كثيرا من المسائل النحوية ، والصرفية ، والبلاغية ، والنصوص الشعرية ، والأمثال ، وأقوال العرب ، ومعاني كثير من الكلمات المستعملة في العربية .

١٧- حوى الكتاب كثير من النصوص القرآنية ، والأحاديث ، والآثار ، والأخبار التاريخية .

١٨- تضمّن الكتاب بيان أهمية الكتابة والخط .

١٩- حوى الكتاب بعض النصوص التي تم نقشها على الرخام وغيره .

٢٠- تضمّن الكتاب مناقشاتِ ومحاوراتِ المؤلف مع أستاذه بأدب وتصحيح لما لا حظه على أستاذه .

٢١- طوى الكتاب بين زواياه أقول العلماء وتحسين بعضها على بعض بالأدلة والبراهين.

٢٢- حوى الشرح كثيرا من النصوص وأقوال أئمة التفسير كقتادة ، والشعبي ، وسفيان ، وغيرهم في تفسير الآيات وبيان معانيها .

وأخيرا فالكتاب تميّز بجمع الدّرر في كل فنٍ ، وعلى وجه الخصوص في بابه ، لا يمكن لطالب العلم الغنى عنه ، وخصوصا المتخصص في مجال الدراسات القرآنية.

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

كل كتاب له مكانة علمية ، وحوى بين دفتيه مادة علمية غزيرة ، وخلى من المؤثرات التي تُقلل من قيمته ، يكون له أثرٌ في الكتب التي تصنّف في نفس المجال – في الغالب – ؛ لأنه لا بُدّ للمصنف اللاحق أن يبحث عمن سبقه في هذا ؛ ليقف على إيجابياته وسلبياته ؛ فإذا ما اطلع ورأى الفوائد العظيمة فيه تجده ينحاز وينقاد للسابق دون أن يشعر أو يعمد إلى ذلك ، فيكون إمّا مستفيدا وناقلا من كلامه ، وإمّا مختصرا لكلامه ، وإمّا صاحب إضافة على كلامه ، وقد وقع كلُّ ذلك مع ابن آجطًا في كتابه " التبيان " ؛ لوفرة مصادره وغزارة مادته العلمية ، فممن ظهر عليهم أثر الشرح واضحا وجليا :

أولاً : المختصرون للشرح :

١ ـ محمد بن خليفة بن صالح الصنهاجي السجلماسي ، أبو عبد الله (ت بعد ٨٣٦ هـ) ، حيث قام باختصاره في كتابٍ سماه : " الدُّرر الحسان في اختصار كتاب التبيان " [١] .

٢ ـ أيضا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي النيجي الشهير بالصُّغَيِّر (ت ٩١٩ هـ) ، فقد أشار إلى ذلك تلميذه ابن غازي المكناسي في فهرسته فقال : " وقد ذكر لي رحمه الله أنه لم يشدد له زيمةٌ [٢] ، وإنّما اختصره من شرح أبي محمد آجطًا ، من غير تأمل في الغالب " [٣] .

ثانياً : المستفيدون من الشرح :

بدا أثر كتاب التبيان في شرح مورد الظمآن واضحا جليا على أكثر شروح المورد التي جاءت بعد

---

(١) – منه نسخة في متحف الجزائر برقم ٣٨٩ ، وأخرى في جاريت (يهودا) برنستون برقم ١٧٨ ؛ وأخرى رقم ١٠٦١ في باريس بفرنسا ؛ وأخرى بلندن في بريطانيا برقم ٩٢ ؛ ونسختين بتونس إحداها في صفاقس برقم ٣٨٩ ، والأخرى في العبدلية برقم ٤١٨٨ ؛ ونسخة في ميونخ بألمانيا على الرقم ٨٩٠ . ينظر : الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٤ ؛ والقراء والقراءات بالمغرب ٤٨ .

(٢) – كناية عن بذل الجهد والمشقة فيه .

(٣) – ينظر : فهرس ابن غازي المسمى بـ : " التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد " ٣٦ ، ٤٣ .

" التبيان " ، وأغلبها كانت عالة على شرحه ، ومن هؤلاء :

١- أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ) ، وشرحه من أوسع شروح مورد الظمآن ، اعتمد فيه كثيرا على ابن آجطّا ، وناقشه في بعض آرائه[١] ، ونقل من كلامه دون أن يُحيل إليه أو يُصرّح بذلك ، وعلى العموم فقد استفاد منه في جميع شرحه أيما استفادة [٢] .

٢- أيضا - ظهر أثر " التبيان " واضحا على أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت ١٠٤٠ هـ) ، في شرحه المسمى : " فتح المنان شرح مورد الظمآن " ، إذ صرّح في مقدمته بالنقل عنه عند ترجمته للناظم الخراز ، فقال : " زاد شارحه الأول أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي ، المعروف بابن آجطّا " ثم نقل كلامه في تعريفه بالناظم ومؤلفاته ، وبالمقارنة بين الشرحين ، وُجد أنه - والله أعلم - وضع أمامه شرح ابن آجطّا عند تأليفه لشرحه واستفاد منه ، وقليلا ما يصرّح بذلك ويعبر عنه بقوله : " الشارح " [٣] .

٣- وممن استفاد منه ابن أبي العافية أبو الحسن علي بن الحسن الزرهوني النزوالي ، في كتابه " مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن " وبالاستقراء تبين أنه أفاد منه مع إضافات قليلة للتبيان ، وقد صرّح على ذلك بأنه قراءات من التبيان ، فقال : " وقراءات من كتاب التبيان في شرح مورد الظمآن بما فيه كفاية للمبتدئ وزيادة للمنتهي " [٤] .

وهكذا نلمس النقل ، والاقتباس ، والاختصار في أكثر شروح المورد ، ولم يستغن عنه أحدٌ من الشُّرّاح بعده .

---

[١] - ينظر : القراء والقراءات ٤٦ .

[٢] - ينظر : تنبيه العطشان مثلا عند ترجمته للخراز ، والورقة ١٥/ب ، ١٦/أ ، ٢٦/أ ، ٢٩/ب ، ٤٤/أ.ب ، ٥٦/أ.ب وغيرها كثير .

[٣] - ينظر : فتح المنان مثلا الورقة ٣/ب ، ١٧/ب ، ١٨/ب ، ١٩/ب ، ٢٧/ب ، ٤٢/ب ، ٤٣/أ.ب ، ٥١/ب ، ٥٢/أ.ب ، وغيره .

[٤] - ينظر : مجموع البيان ورقة ٥٩/ب .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

لا يخلو أيّ عملٍ بشري من النّقص والخطأ ، وهو شيء من لوازم الطبيعة البشرية ؛ لأنّ الكمال لله وحده ولكتابه العزيز ، ولا شكّ أنّ كلّ باحث قد يقع في هفوات تكون مأخذاً عليه فيما بعد، حتى لو ارتقى بعمله درجةً أقرب للوصول إلى الكمال عن غيره ، وهذا لا يعني إهدار الجهود ، ولا ازدراء الناس وغمطهم.

وبعد أن أكملت دراسة الكتاب جيداً وجدت فيه بعض الملاحظات ، لكني تذكرت قول المؤلف في كتابه حين طلب الستر من قارئ هذا الكتاب ، وعدم الكشف عمّا يقف عليه من هفوات ، فقال : " وستّرِ ما يعثر عليه من الزَّلل ؛ لأنّي لم أكتبهُ في لوحٍ ولا غيره ، بل جعلت مبيضّته هذا الّذي هو فيه ، حتّى أكرّرَ النّظر فيه، إن وجدت سبيلاً إلى ذلك من الفراغِ من الاشتغالِ فعلتُ وجدّدتُ عهدًا بمقابلته ، وإلاّ بقي كما هو " وقد قمت بإصلاح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً تلبية لطلبه ، حيث قال[1] : " وأنا أُبيح لمن طالع كتابي هذا إصلاحَ ما يجد فيه من الخلل " ، إلاّ أنّي لم أجد فيه إلاّ الشّيء اليسير من الملاحظات وهو ما صرّح به المؤلف فقال[2] : " إلاّ أنّه ليس فيه إلاّ الشّيء اليسير في بعض المواضع من تكرار الألفاظ ، وَوَهْمٍ في بعض الكلام " .

لذا آثرت ألاّ أذكر شيئًا إلاّ على سبيل الاستجابة لنداء المؤلف في إطار من التوقير والتقدير له مستعيدا مقالة قائل لأستاذه : إنْ قلت مقالة الهدهد لسليمان : ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [3] فإنّما الهدهد هو الهدهد وسليمان هو سليمان .

وكما قد علّمنا الشّاطبيّ – رحمه الله – من خلال حرزه[4] :

---

[1] – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٨ .
[2] – ينظر : التبيان مقدمة الشارح ١٨ ، ١٩ .
[3] – سورة (النمل) الآية ٢٢ .
[4] – ينظر : ص ٧ .

وَظُنَّ بِهِ خَيْـرًا وسَـامِحْ نَسِيجَـهُ * بالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنى وإِنْ كَانَ هَلْهَلا
وَسَلِّم لإِحْـدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ * والأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلا
وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْـهُ بِفَضْـلَـةٍ * مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْـهُ مَنْ جَـادَ مِقْوَلا

وهذه بعض ملاحظاتي وسوف أعرضها على النحو التالي :

أولاً : يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من أسماء أصحابها فمثلا يقول : قال بعض العلماء، وأحيانا يقول: قال صاحب الغريب، أو : ذكر بعض الناس، وقال بعض الناس، وقال الشاعر، وقال غيره، وقال بعض الشيوخ، وذكر بعض أصحابنا، دون أن يوضح أسماء من نقل عنهم[١] .

ثانيا : نقل نصوصاً كثيرة في تفسير بعض الكلمات الغريبة دون إضافتها إلى قائليها ، وهي كثيرة.

ثالثاً : نقدته لاستدلاله ببعض الأخبار والآثار الضعيفة والموضوعة[٢] .

رابعاً : تركه لشرح البيت [٢٥٩] في (باب الياء المحذوفة) وقد نبهت عليه في موضعه[٣] ، وقد نبه عليه أيضا الشيخ أبو الحسن ابن أبي العافية النزوالي الزرهوني في شرحه على المورد عند تعرضه للبيت وشرحه ، فقال : " لم يتكلم الشَّارح على هذا البيت ولا تعرَّض لـه ، وقد أغفله في شرحه للرَّجز "[٤] .

وختاماً هذه الملاحظات لا تعيب الكتاب ولا تنقص من قيمته العلمية ، بل هو فريد في فنّه ، رحم الله مؤلفه رحمة واسعة وأجزل له الأجر والثواب وأسكنه فسيح جنّاته .

---

(١) – ينظر : التبيان ٢٣، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ٢٨٣، ٢٩١، ٥١٦، ٥١٧.

(٢) – ينظر : التبيان ٢٢، ٢٣، ٤٢، ٥٩، ٦٢، ٩٤، ١٣٦.

(٣) – ينظر : التبيان ٤٩٣ .

(٤) – ينظر : مجموع البيان الورقة ٣٥/ب .

المبحث الرابع : في نسخ الكتاب

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :

في وصف النُّسخ الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق النَّص

المطلب الثاني :

في ذكر المكتبات الَّتي حوت بقيّة نُسخ الكتاب

المطلب الأول : في وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص

حرصت واجتهدت - بحمد الله تعالى - على جمع صور نسخ الكتاب المخطوطة - لكن ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه - ، فقد استطعت - بفضل الله تعالى - أن أظفر بثلاث نسخ من الكتاب فقط ، بعد بذل جهود مضنية في محاولاتٍ للحصول على صور للنسخ الباقية عن طريق مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ، وعن طريق بعض الزملاء من الجزائر والمغرب ، وكان الرّدّ في كلّ مرّة بالاعتذار عن إمكانية التصوير ، وقدر الله أنني لم أوفق في الحصول على نسخٍ أُخرى ، وحيث إنَّ النّص خرج مستقيما محققاً ، وهذا ما يصبو إليه الباحث المحقّق في إخراج كتابه ، لذلك اكتفيت بما توفر لديّ من نسخٍ ، وهي على النحو التالي : النّسخة التي رمزت لها بـ " الأصل " ، والنّسخة المعتمدة في المقابلة للنسخة الأصل وهي التي رمزت لها بـ " ش " كما سيأتي في وصفها ، والنّسخة المقيدة المختصرة التي كنت أستأنس بها ولم أعتمدها في المقابلة لأسباب سأذكرها عند وصفها .

النّسخة الأولى (الأصل) :

وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة معهد اللغات الشرقية بفرنسا وتقع ضمن مجموع يحمل الرقم (١١٥) .

والنّسخة تقع في (٢٢١) مائتين وواحد وعشرين ورقة كما تقدم من القطع المتوسط ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٦) ستة وعشرون سطرا ، متوسط الكلمات ما بين (٩ - ١١) كلمة في السّطر الواحد تقريبا ، ومقاس الورقة (١٧ × ٢٣ سم) .

والنسخة قيّمة ، كاملة ، كتبت بخطّ مغربيّ ، مشكول في مواضع منها ، حسن بمداد أسود وأحمر ، وهي نسخة مقروءة ومقابلة بنسخة أصلية ، يدل على ذلك ما ورد في حواشي هذه النّسخة من إضافات لبعض الكلمات التي سقطت ، ووضعت عليها علامة : " ص " ، وهي كلمة مستعملة عند المقابلة بالأصل ، وتدل على أنّ ما أثبت في حواشي النّسخة هو من الأصل ، كما يوجد في حواشيها

المفيدة (1) ، وقد ختمت كلّ صفحة منها بالتعقيبات ، وهي الكلمة الّتي تبتدئ بها الصّفحة الّتي تليها ، وقد تتبّعت هذه التعقيبات في أسفل الورقات فوجدتها مطّردة ممّا يدلّ على كمال النسخة وجودتها وخلوها من النّقص ، وهو سبب من الأسباب الّذي دعاني إلى اعتمادها أصلاً في التحقيق ، بالإضافة إلى حسن خطّها وخلوها من الطّمس والتحريف والسّقط إلاّ في مواضع يسيرة استدركتها من نسخة " ش " ، وقد نبهت عليها في موضعها في هوامش التحقيق .

والملاحظ في هذه النسخة أن ناسخها لا يكتب الهمزة المتوسطة المرسومة على واو أو ياء ، نحو : (يؤدي ويؤخذ ولئلا) ، فيصورها (يودي ويوخذ وليلا) .

– أيضا – يلاحظ تركه لهمزة القطع فلا يرسمها على الألف .

كتبت على الورقة الأولى في أعلاه عبارة : (الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا ، انتقل ملك هذا الكتاب المبارك بالشراء الصحيح ، والثمن المدفوع فيه خمس ريالات بحقيته لكاتبه محمد امزيان ابن علي الحداد ، عفا الله عنه بمنه آمين آمين آمين) ، وفي الورقة الثانية جعلت الكتابة في أوله داخل برواز مزخرف مزركش كتبت في داخلها عبارة : (قال الشيخ الأستاذ الحافظ الضابط أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا عفا الله عنه) وهو اسم مؤلف الكتاب ، وكتبت الأبيات فيها مضبوطة أحيانا ، وأحيانا بغير ضبط ، بشكل مميز رفيع عن خط الشرح ، مع وضع علامة تميّز بين شطري البيت ، وبين شرح البيت ، وكتبت العناوين وألفاظ التمجيد ، والتهليل ، والدعاء ، والترحم ، وبداية الأقوال بخط بارز مميز كبير .

كتب في آخر ورقة من هذه النسخة ما يلي : (على يد العبد الحقير الفقير الذليل الراجي عفو ربه وغفرانه المقر بالعجز والتقصير ، محمد الحسن بن الطيب بن محمد بن الحبيب نجل أحمد بن يحيى اليعلاوي إقليما العبدلي منشئاً ومسكناً تاب الله عليه آمين ، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولأحبته

(1) – ينظر : الورقة ٤ ، ٩١ .

ولجميع المسلمين آمين ، وكان الفراغ منه في يوم الاثنين عند وقت الظهر ، ظهر الله علينا فضله في شهر الله المعظم صفر بعدما مضت من الشهر الأنور خمسة وعشرون يوما عام (١٢١٦) ستة عشر في القرن الثالث عشر ، عرفنا الله خيره وخير ما بعده ، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم تسليما، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

يلي ذلك تقييد لاصطلاحات ابن جابر على أبي عبد الله الخرّاز نقلها النبلاء من شرحه على مورد الظمآن وجعلها مرتبة على أبواب النظم .

يلي ذلك تقييد لأجزاء القرآن العظيم المرتبة لقيام رمضان وجملتها سبعة وعشرون جزءا .

يلي ذلك نظمٌ لمدنيّ السُّور .

النّسخة الثّانية (ش) :

وقد اعتمدتها في المقابلة ورمزت لها بالرمز " ش " نسبة لخطها المشرقي ، وهي نسخة مصورة من مكتبة خدا بخش بالهند ، تحت الرقم الترتيبي : (١٤٦) ورقم المخطوط (١٨٠) كُتُب التجويد والقراءات [١] ، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة محفوظة في قسم المخطوطات برقم (١٧٦٩) ميكرو فلم [٢] .

وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي مشرقي واضح جيد ، كان الفراغ من نسخها يوم الجمعة الأول من شهر صفر من عام (٧٩٤ هـ) أربعة وتسعين وسبعمائة بدون ذكر اسم الناسخ .

وتقع في (١٧٨) مائة وثمان وسبعين ورقة ، ومقاس الورقة (١٨ × ٣٠ سم) ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٣) ثلاثة وعشرون سطراً ، في السّطر الواحد (١٣) ثلاث عشرة كلمة .

كتب على الورقة الأولى منها وبداخلها بعض الحواشي والتعليقات إلاّ أنّها غير واضحة ، ويعسر قراءتها بسبب إصابتها بالبَلَلِ والرّطوبة ، وفي مواضع منها أصيبت بالطمس الكامل ، وحصل فيها سقط كامل للورقة (٦٣) ، ومواضع أُخرى من النّص ، وبها تصحيف لبعض الكلمات .

- أيضا - حصل تصحيف في اسم المؤلف كما نبهت على ذلك في موضعه .

والنسخة مع ما ذكرته جيدة لا يمكن الاستغناء عنها ؛ لقرب عهد كتابتها بعصر المؤلف ، وقد اعتمدت هذه النّسخة بادئ ذي بدء ، ونسختها ، ثم ظهرت لي مميزات في نسخة : (الأصل) فأعدت النسخ من جديد لأمور ذكرتها سابقاً .

---

[١] - ينظر : فهرس مكتبة خدا بخش ١٧ .

[٢] - ينظر : فهرس كتب علوم القرآن ٧٥ .

النّسخة الثّالثة (المستأنس بها) :

لم أعتمد هذه النّسخة في المقابلة ، وإنّما كنت أستأنس بها في قراءة وفك كثير من الحروف والكلمات الّتي تستعصي عليّ في النّسخة (الأصل) المكتوبة بالخط المغربي ، الّذي لم أعرفه ولم اطلع عليه إلاّ لأوّل مَرّة ، إضافة إلى هذا أنّني كنت أجد في النّسخة " ش " عند مقابلتها بالنّسخة (الأصل) آثار بللٍ وطمسٍ فأقف حائرا عندها فتأتي هذه النّسخة فتفكّ كثيراً من هذا الغموض والطمس .

وهي نسخة مصورة من مكتبة مظهر الفاروقي ، محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بقسم المخطوطات برقم (٦٨٠١/٢) ميكرو فلم [١] .

وهي مكتوبة بخط مشرقي معتاد ، تقع في (٧٣) ثلاث وسبعين ورقة ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٥) خمسة وعشرون سطراً ، وهي نسخة مقروءة ومقابلة بأصل ، يدلّ على ذلك ما ورد في حواشيها من إضافات لبعض الكلمات الّتي سقطت ، أو صححت ووضعت عليها علامة : (صح) ، وهي كلمة مستعملة عند المقابلة بالأصل ، وأنّ ما أُثبت في حواشي النّسخة هو من الأصل، وختمت كلّ صفحة بالتعقيبات ، وهي الكلمة التي تبتدئ بها الصفحة التي تليها ، وقد تتبعت هذه التعقيبات في أسفل الصفحات ، فوجدتها مطردة إلاّ الورقة رقم (٨) فإنّها سقطت ، وقد كُتب فيها العنوان على صفحة الغلاف : (كتاب التبيان بشرح مورد الظمآن ، تأليف أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المغربي رحمه الله آمين) ، وهي تقييد واختصار ، حيث جاء في أولها : (هذا تقييد مبارك لنا لحافظ الضابط أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المغربي . . .) وفي آخرها : (تم التقييد والحمد لله رب العالمين . . . وكان الفراغ من رقمه ضحى يوم . . . اثنا عشر خلت من شهر رجب الفرد الحرام . . . سنة ١٢١٤ . . .) ، وعليها تملك : (ملك الفقير إلى كرم . . . محمد بن

---

[١] - ينظر : فهرس كتب علوم القرآن ٧٤ .

عبد الخالق بن علي ... عفا الله عنه ، ثم . . . إلى . . . ملك الفقير إلى الله عز وجل عبد الرحمن بن محمد . . . حفظه الله بالشراء بتاريخ ٥ وأوله سنة ١٢٢٤ من مالكها المذكور حفظه الله) .

المطلب الثاني : في ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب

توجد في مكتبات العالم المختلفة فيما أعلم سبع نسخ من كتاب " التبيان " في شرح مورد الظمآن – والله أعلم – ، وقد اعتمدت اعتماداً كبيراً في حصرها على (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن ، رسم المصاحف)[1] ، إلاَّ أنه لم يرد في الفهرس الشامل ذكر النّسخة " الأصل " التي اعتمدتها في التحقيق ، والنّسخة المستأنس بها ، كما سبق ذكرهما في وصف النسخ .

وهذه المكتبات – مرتبة حسب أقدمية النّسخ المخطوطة بها – هي :

- مكتبة مركز الأبحاث العربية والفارسية في تونك ، بولاية راجستان في الهند ، وفيها نسخة من الكتاب تقع في (٥٥٣) ورقة ، وتاريخ نسخها القرن (١١ هـ) .
- مكتبة خزانة تطوان بالمغرب ، وفيها نسختان من الكتاب :

أولاهما : عدد أوراقها (٢٦٨) ورقة ، وتاريخ نسخها (١١٠٤ هـ) .

ثانيهما : عدد أوراقها (١٩٩) ورقة ، ضمن مجموعة من الكُتب ، وتبدأ النّسخة من (٧٧ – ٢٧٥) ، وتاريخ نسخها (١٢٠٤ هـ)[2] .

- مكتبة متحف الجزائر في مدينة الجزائر ، وفيها نسخة من الكتاب ، تقع في (١٣٥) ورقة ، ضمن مجموعة من الكتب ، وتبدأ النسخة من (١٩٦ – ٣٣١) ، وتاريخ نسخها القرن (١٢ هـ) .

---

[1] – وهو الفهرس الذي أصدرته مؤسسة آل البيت (مآب) التابعة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية .

[2] – ينظر : فهرس مخطوطات المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان ٨٧ ؛ وفهارس الخزانة الحسينية ٥٠ .

الخاتمة

خاتمة البحث

بالحمد لله والشّكر له أختمه ، وبالصّلاة والسّلام على نبيّه وحبيبه أطرّزه ، وبخير الأسماء الحسنى أسأله أن يتقبّله ، وبهذه الخاتمة المتواضعة أزركشه ، وآمل من ناظره وقارئه إن وجد خطأً قلمٍ يستره ، لعلّ الله يسترنا ويستره ، وأسأله سبحانه أن يُحسن خاتمتنا وخاتمته ، وأن يجعل خير أيامنا يوم نلقاه .

وبعد : فإنّني لا أدّعي الكمال فيه فالكمال لله وحده ، وليس هذا إلا عملا متواضعا أقدمه ؛ لكي ألقى من ناظره وقارئه توجيهَه وتصويبَه ، وأنا بكل رحابة صدري أتقبلُه وأصوِّبه ، ولكنّني بذلت فيه ما بوسعي فالله يعلمه ، وهذه ثمار ونتاج ذلك ألخصه :

أوّلاً : بيّنتُ جوانب من الحياة الاجتماعيّة ، والسّياسيّة ، والعلميّة في المغرب العربي خلال القرن السّابع والثّامن الهجريّ ، وبالذّات بمدينة فاس ، التي عاش فيها الإمامان الخَرّاز ، وابن آجَطّا ، في ظلّ الدولة المَرينيّة .

ثانياً : ساهمتُ في إبراز بعض الجوانب من حياة الشّيخ الخرّاز عمّن سبقني إليها ، والتي اكتنفها الغموض ، وبخلت بها الكتب المهتّمة بالتراجم ، فلعلّي أزحت بعض ذلك الغموض .

ثالثاً : أبرزتُ جوانب من حياة مؤلفنا ابن آجَطّا ، والتي طالما شابها الغموضُ وبخلت بها كتب التراجم ، وأزحت عنها السّتار .

رابعاً : فصَّلتُ القول في نشأة علم الرسم وتطوره ، والتأليف فيه بطريقة اختلفت عمن سبقني إلى ذلك ، وهي أنني ذكرْتُ أولاً أسماء الذين تناولوا هذا العلم بالتأليف والتصنيف ، حسب تسلسل وفياتهم ، ثمّ عقّبتهم بمؤلّفاتهم في ذلك .

- أيضًا - فصَلتُ بين من تناوله بمصنَّفٍ خاص ، أو بوّب وعنون له ضمن مصنَّف عامٍ ، تناول فيه علوم مختلفة .

خامساً : وجّهتُ دعوة ونداء إلى التمسّك بالرَّسم العثمانيّ والالتزام به ، بغض النّظر عن الآراء الصّادرة عن المنكرين ، محتجّين على ذلك بالأخذ بمبدأ التسهيل على القارئ العاميّ ، وفاتهم أنّ الرَّسم العثماني يحتفظ للقرآن الكريم بقدسيّته وعدم المساس به ، وفاتهم أنّه ركن من أركان قبول القراءة الصّحيحة .

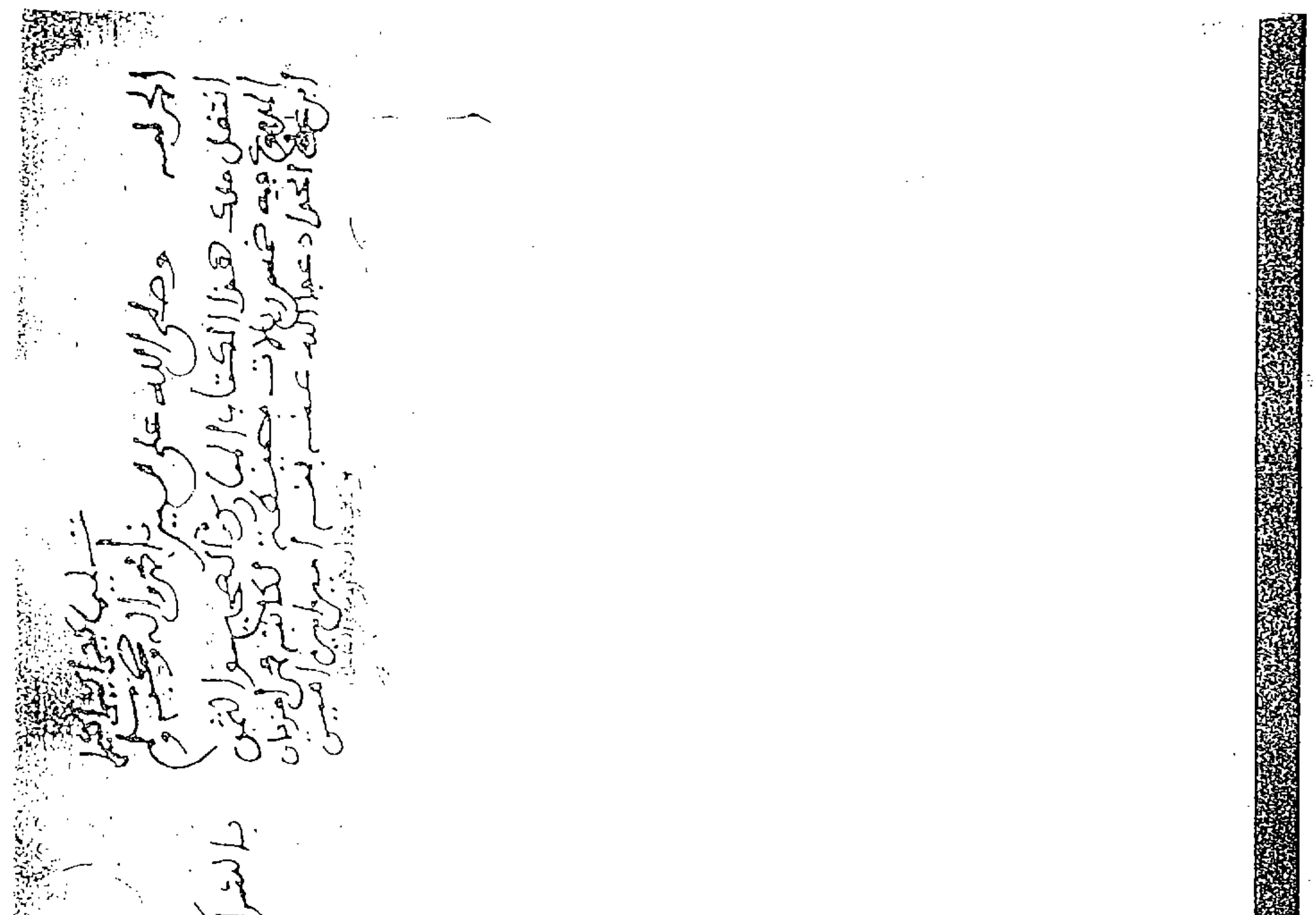
سادساً : ترجَّح عندي مسألة التوقيف في رسم المصحف عن كونه اصطلاحاً اصطلحه الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، على ضوء البراهين المُبيَّنة في موضعها .

سابعاً : نفضتُ الغبار عن مصدر مهمّ في رسم القرآن الكريم ، الذي بقي قرونا على أرفف المخطوطات ، وذلك بتحقيق جزء منه ، وأسأل الله التوفيق في إتمامه .

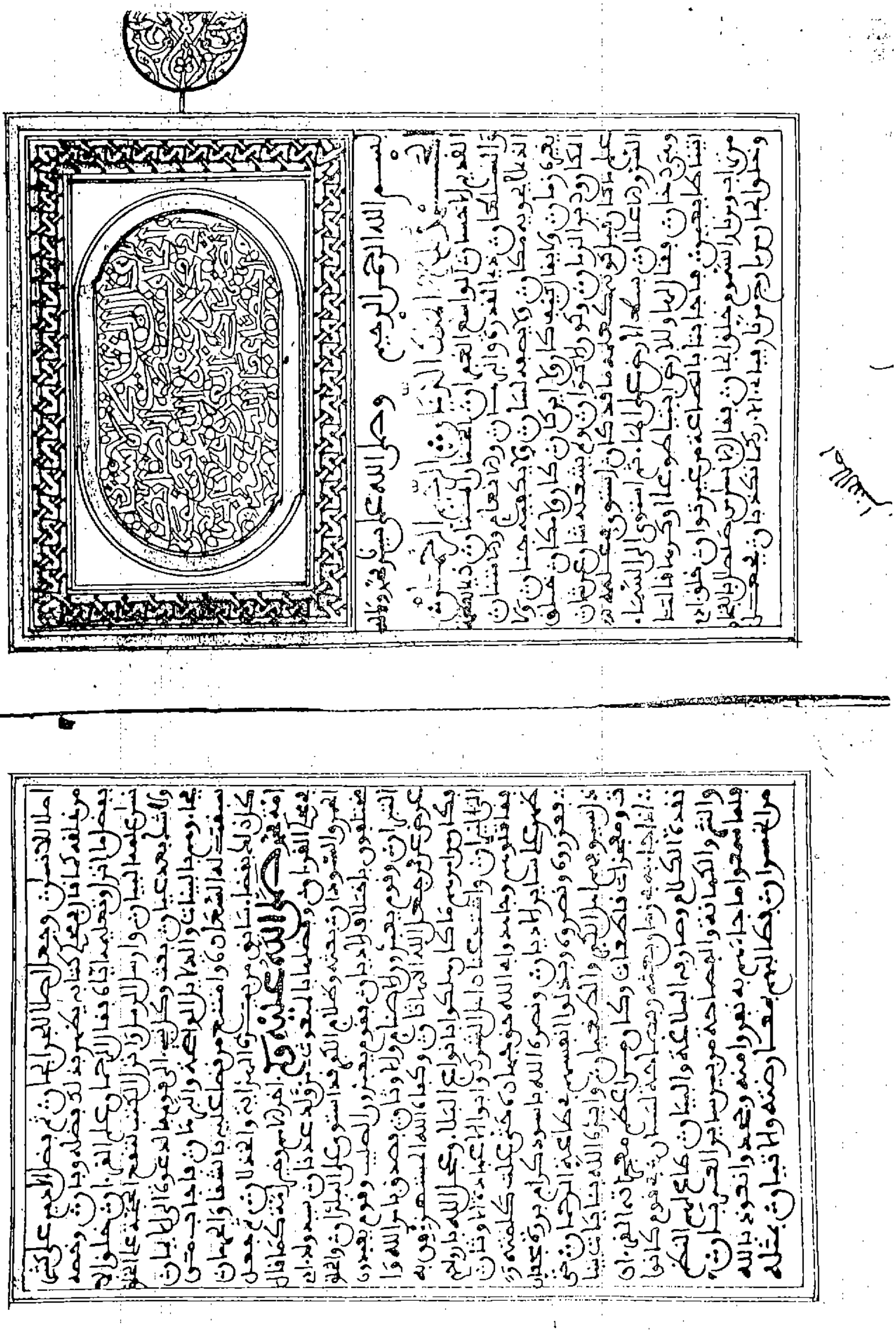
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربَّ العالمين .

نماذج من النّسخ

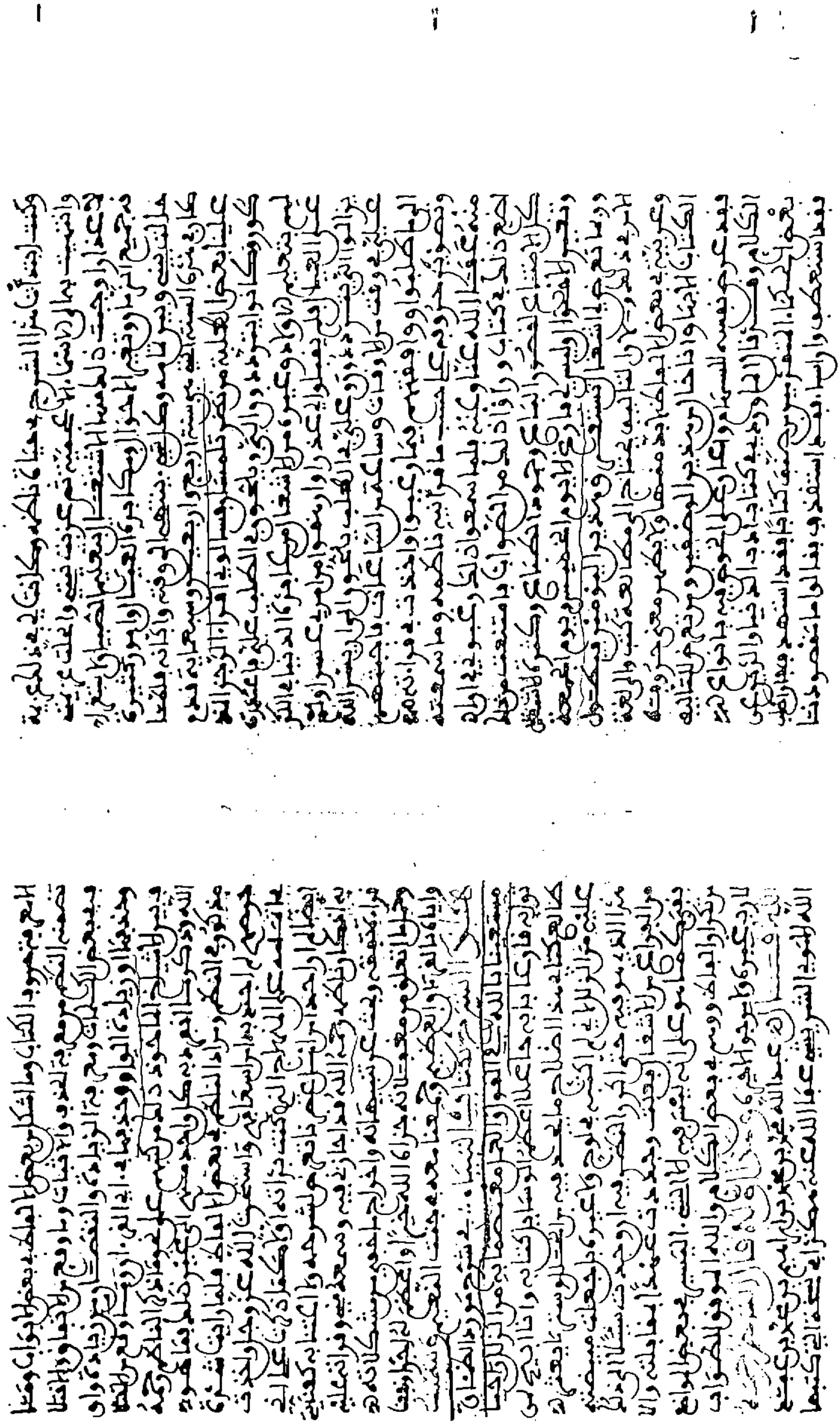
المخطوطة



صفحة العنوان من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)



اللوحة الثانية من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)



اللوحة التي ورد فيها اسم الكتاب من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)

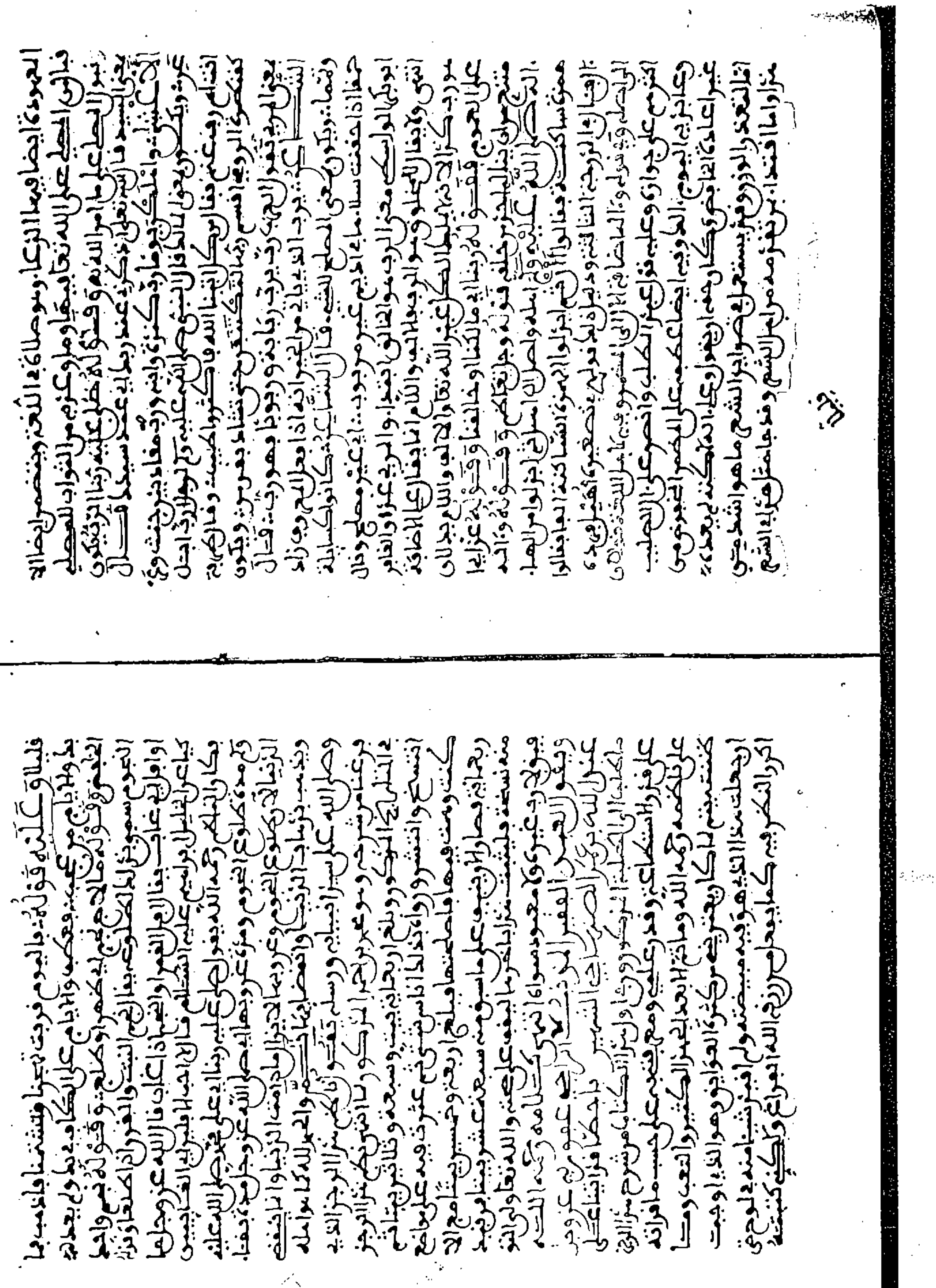
باب خبر ابتداء محذوف معناه مثل أبو عمرو وابن نجاح. حذفوا إحدى اللا
مين فأشبه بلوغ الحذف للامين على التركيب لما أن الحروف تذكر وتؤ
نث إلا الهمزة فإنها تؤنث ولا تذكر وقوله وهو يريد الحذف مرجح في
مفعل اسم مفعول معناه مفضل على غيره وقوله بشأنه الحرفين
أي في شأن الحرفين من اللام الثانية ومعنى الترجمة على الجملة أنه يرجح
أن حذف ما كان على الأصل فيه أن يكتب بلامين محذوفة إحداهما ويجوز أن
تكون الأولى هي المحذوفة ويجوز أن تكون الثانية هي المحذوفة إلا أن الراجح
حذف الثانية كما قال وهو مرجح بشأن الحرفين أي اللام الثانية من اللامين حذفه
في الليل والتي واللتي وفي الذي فإنه لبعض ...
يحتمل أن يكون في الليل متعلق بالثبوت والاستقرار على أنه خبر المبتدأ
المحذوف تقديره والحذف ثبت في الليل وكذا وكذا إلى آخره قال الشيخ
وذلك أن كل ما اجتمع فيه لامان وتكرر لفظه ودور وكثر استعماله فإن
المصاحف اجتمعت على حذف اللام لكثرة الاستعمال ولكراهة اجتماع
صورتين متفقتين وذلك نحو الذي مفردا والذين جمعا واللذين التثنية
ولم يأت تثنية في كتاب الله عز وجل إلا في موضعين في النساء واللذان
يأتيانها منكم وفي سورة فصلت الذين أضلانا لكنهم حذفوا إحدى اللامين
منها في هذين الموضعين وإن كانت قليلة الدور ليجري الباب على نسق
كله واحد هذا في المصحف وأما في غير المصحف فإن الكتاب كتبوا الذي
والذين في الجمع والمفرد بلام واحدة وكتبوا التثنية بلامين وما ذلك إلا
لكثرة استعمال المفرد والجمع وقلة استعمال التثنية وكذلك حذفوا
أحد اللامين من الليل وكتبوا الليلة بلامين ولم يأت في القرآن إلا الليلة
لا غير فيها أثبت الليل وورد حذف أحد اللامين في كلمة الليل حيث جاءت
في كتاب الله تعالى والتي وردت من اللفظة في كتاب الله تعالى أربعة مواضع
في سورة الأحزاب وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون وفي سورة المجادلة
إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وفي سورة الطلاق واللائي يئسن من المحيض
واللائي لم يحضن واجتمعت المصاحف على كتبها بلام واحدة في هذه الأربعة

التي يريد والتي محذوف واو العطف مثل التي أحصنت فرجها والتي كانت
تعمل الخبائث والتي جعل الله لكم قياما ولفظها متعدد وقوله
واللتي مثل قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم واللاتي تخافون نشو
زهن واللاتي أرضعنكم ولفظها أيضا متعدد وكلها مكتوبة بلام وا
حدة وقوله وفي الذي باب لفظه بابه يريد مفردا وجمعا ومثنى و
من باب الحذف وأما غير المصحف فالتثنية باقية على الأصل مرسومة
بلامين قال الشيخ ويحتمل اللام المحذوفة من هذه الألفاظ المذ
كورة وجهان أن تكون لام المعرفة وأن تكون الأصلية إذ أصل الذي لذي وفي
التي لتي ثم أدخل عليها لام التعريف مع الوصل فصار الذي والتي
بلامين أصلية وزائدة للتعريف فأدغمت الأولى في الثانية فصار في
اللفظ بلام واحدة مدغمة فيحتمل أن تكون المحذوفة الأولى التي
لام هي المعرفة لزيادتها بالإدغام ولكونها مع ما أدغمت فيه حرفا
واحدا قال الشيخ ولكونها زائدة والزائد أولى بالحذف والثا
نية أصلية والأصلي أولى بالإثبات ويحتمل أن تكون المحذوفة هي الأصلية
قال الحافظ وهو أوجه لامتناع حذف المعرفة من الانفصال من همزة الو
صل فلم تحذف لذلك قال الشيخ ولأن لام المعرفة أيضا جيء بها لمعنى
لا بد من تأديتها وحذفها مخل به بمعنى نقض للغرض قال أبو عمرو وا
تفقت المصاحف بعد ذلك على إثبات اللامين معا على الأصل في قوله
تعالى واللغو واللعنة ومن اللعب واللعب واللهو واللؤلؤ والله
واللهم حيث وقعت قال وقد اتفقت المصاحف من الباب في مصا
حف أهل العراق وغيرها فوجدت ذلك كذلك ما قسمه أهل العراق
وغيرهم فأثبته كذلك ثم قال رحمه الله تعالى

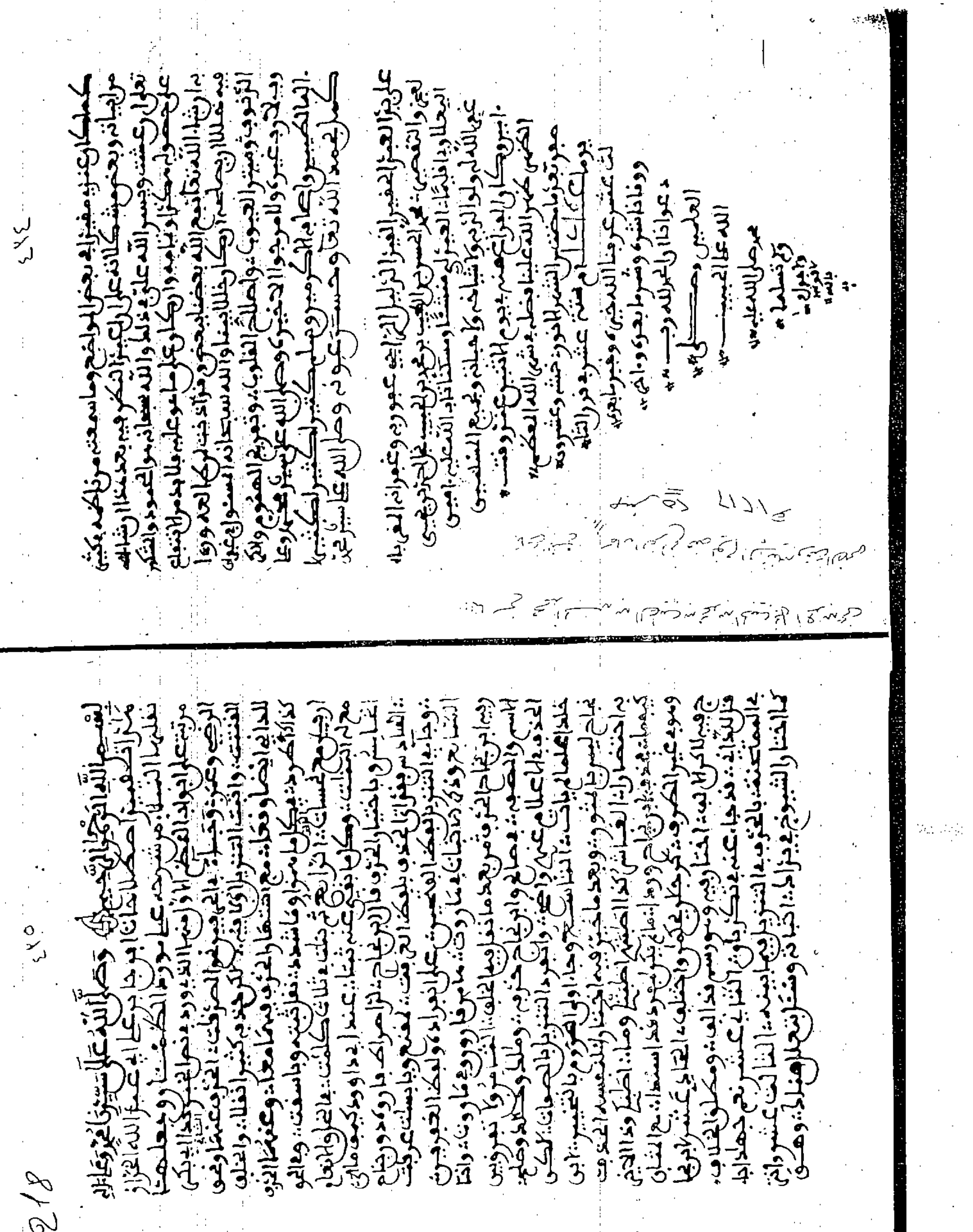
وما أتى [illegible] في الرسوم
[illegible] المعلوم

[illegible] وإنما أتى من أسماء ... فقال
معناه ما أخذ ونحو ها بعد ها منصوب على المفعولية ومعنى

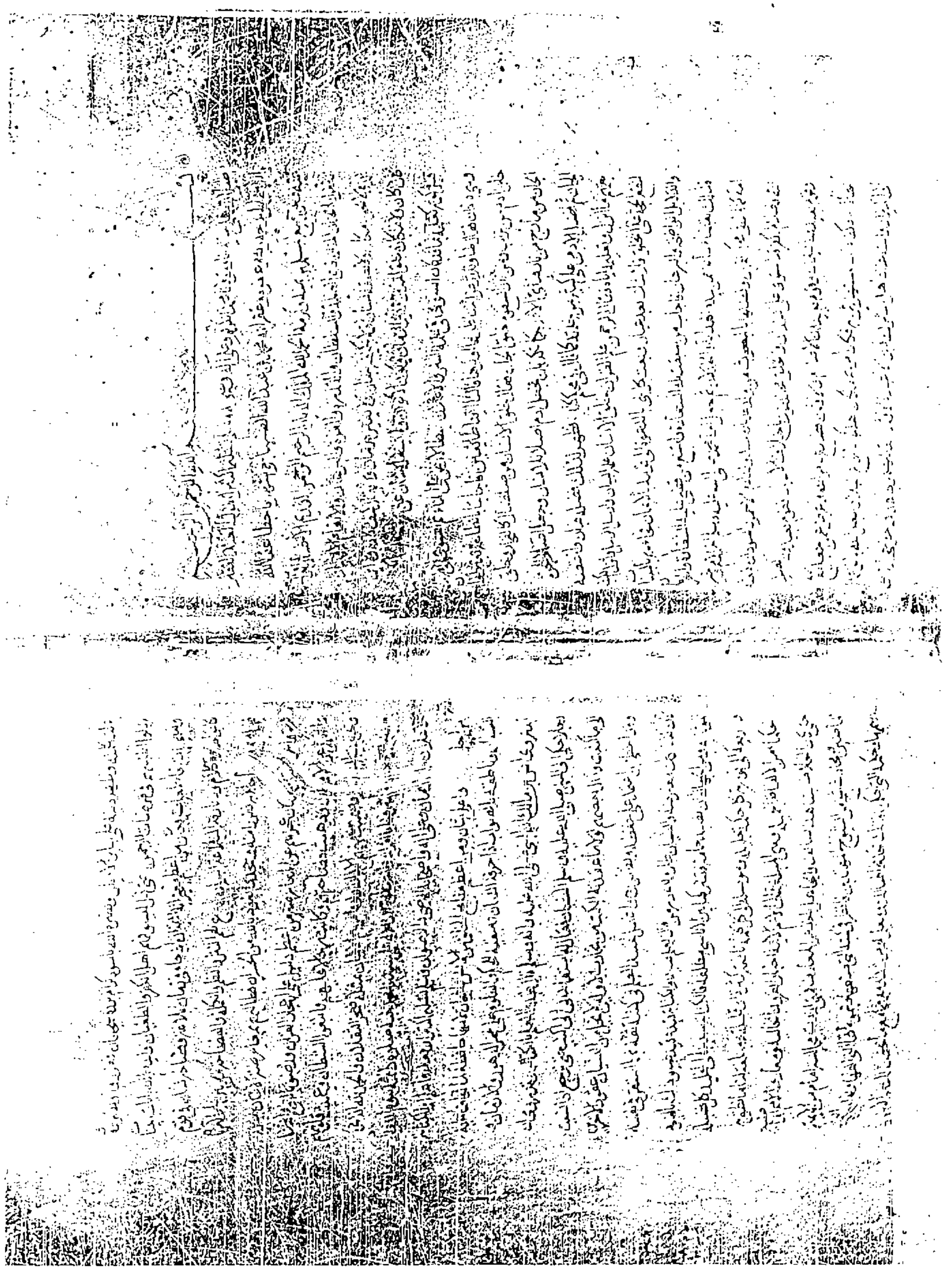
اللوحة رقم ٣٨ من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)



اللوحة ما قبل الأخيرة من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)



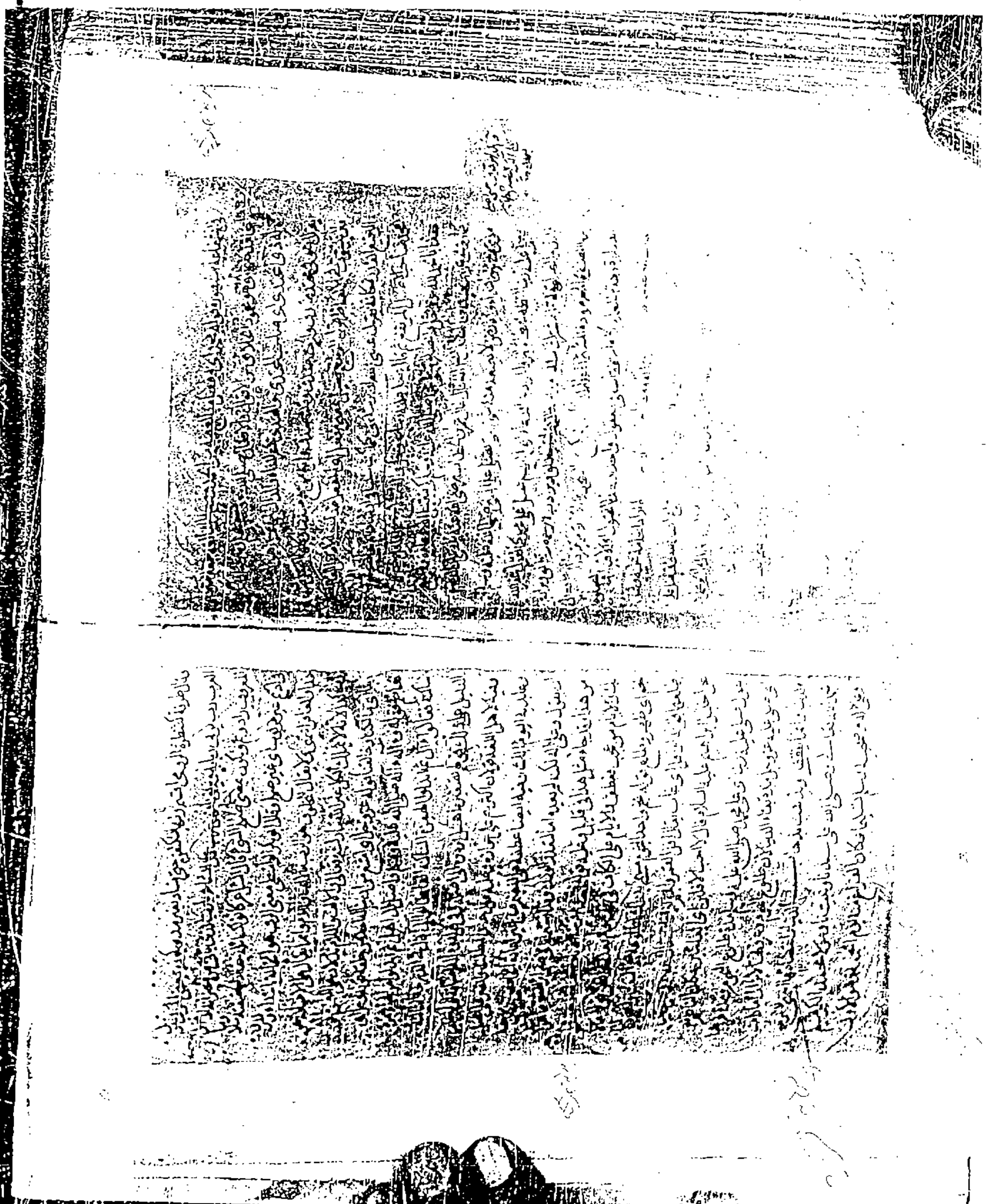
اللوحة الأخيرة من نسخة معهد اللغات الشرقية بفرنسا (الأصل)



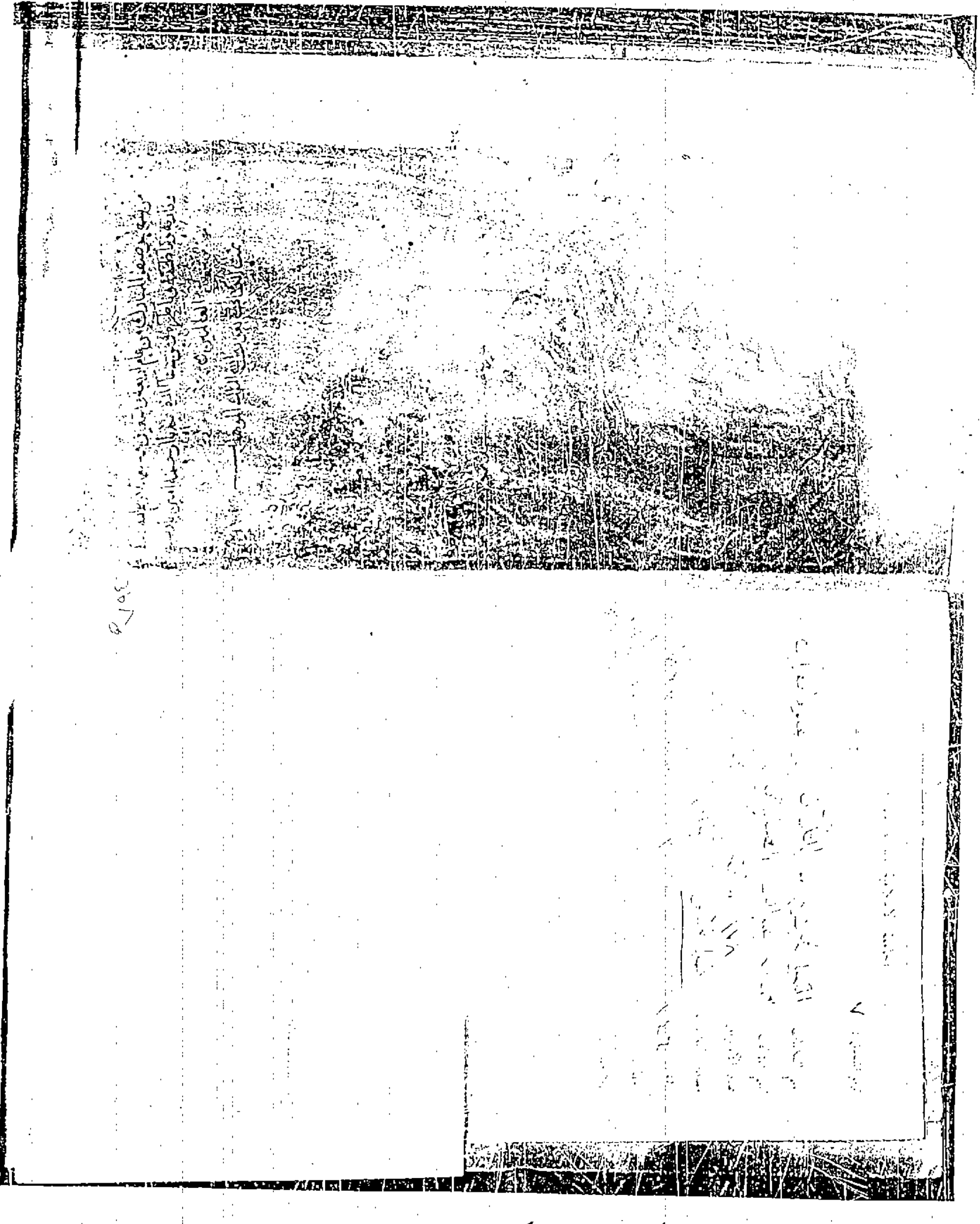
اللوحة الثانية من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)



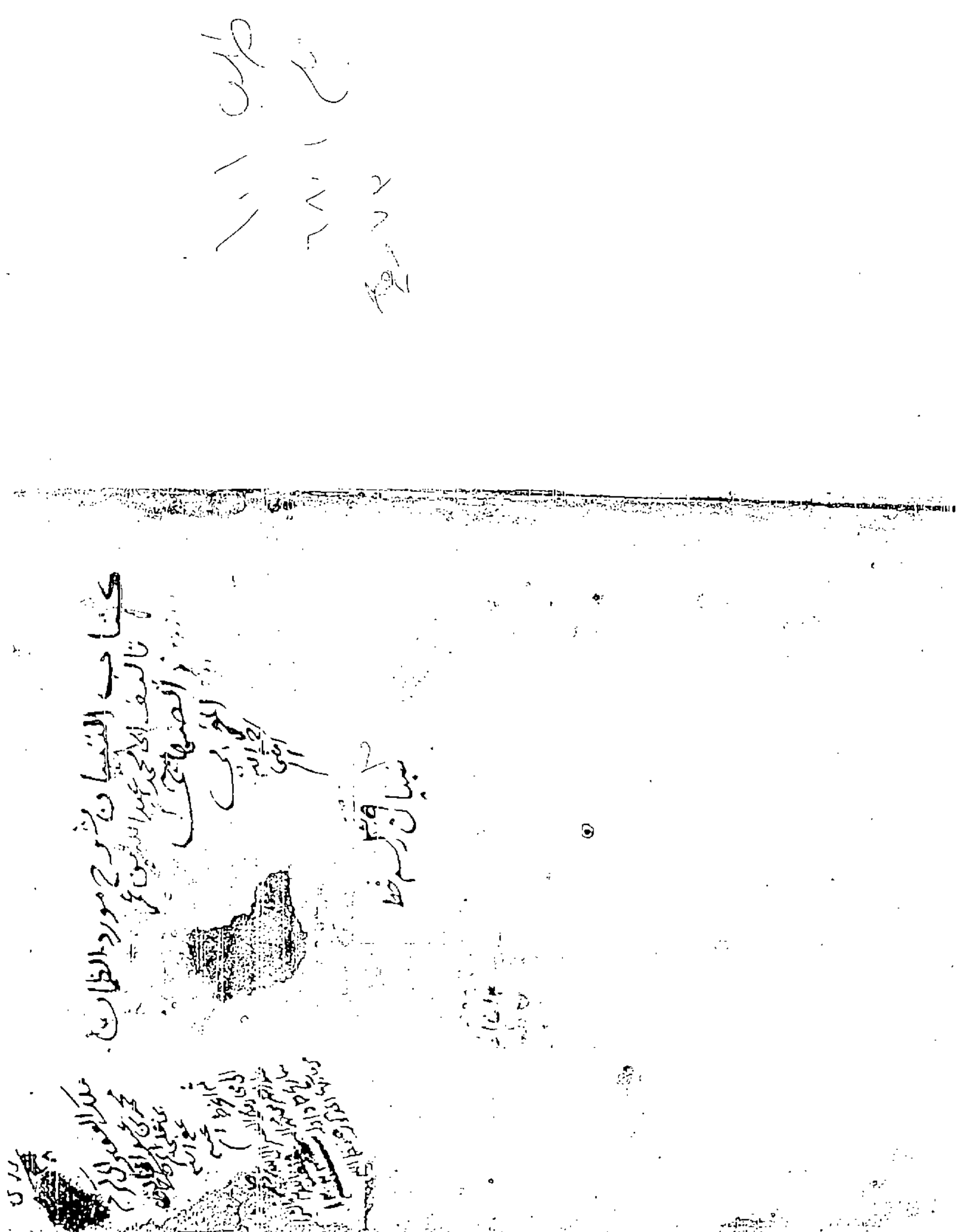
اللوحة التي ورد فيها اسم الكتاب من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)



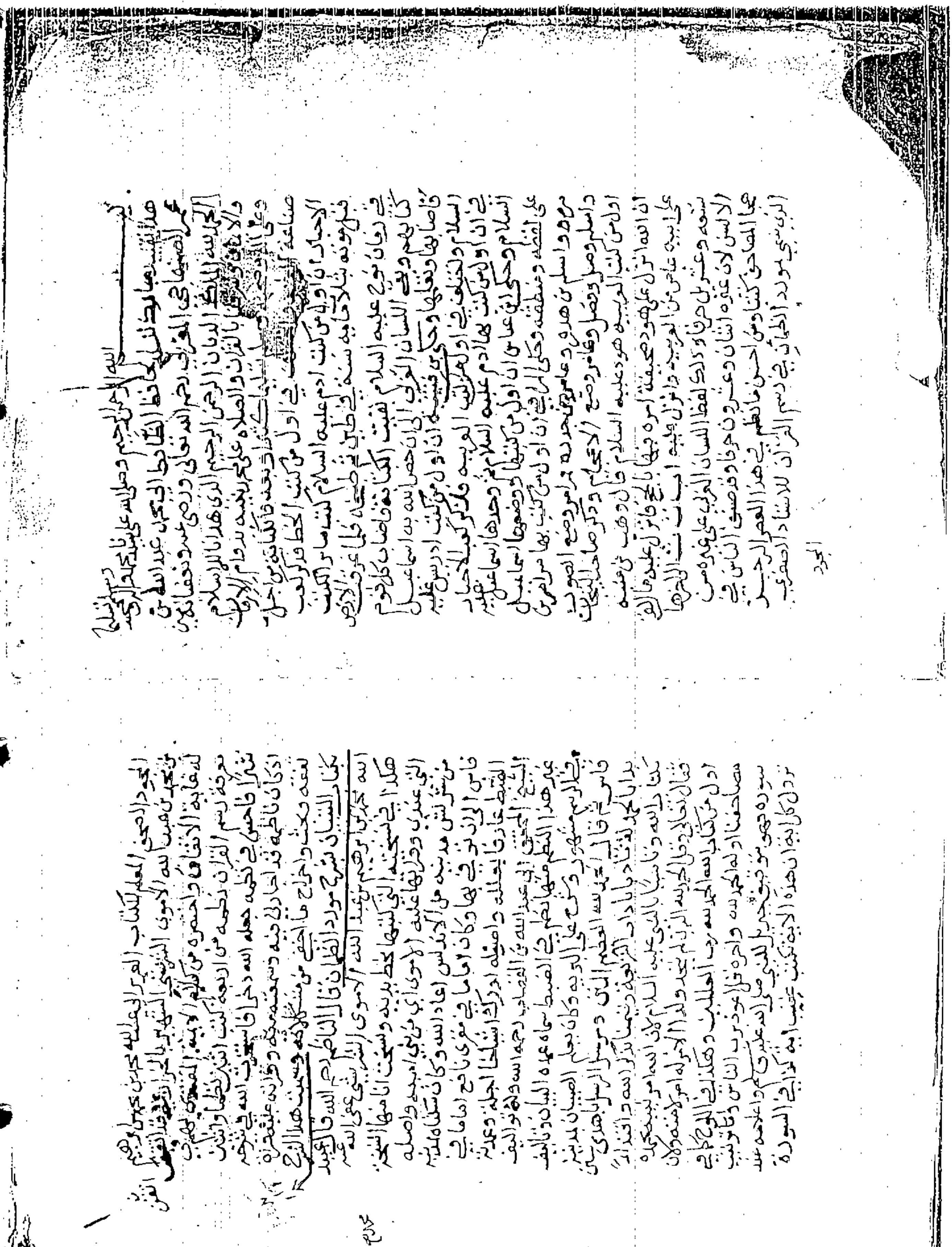
اللوحة ما قبل الأخيرة من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)



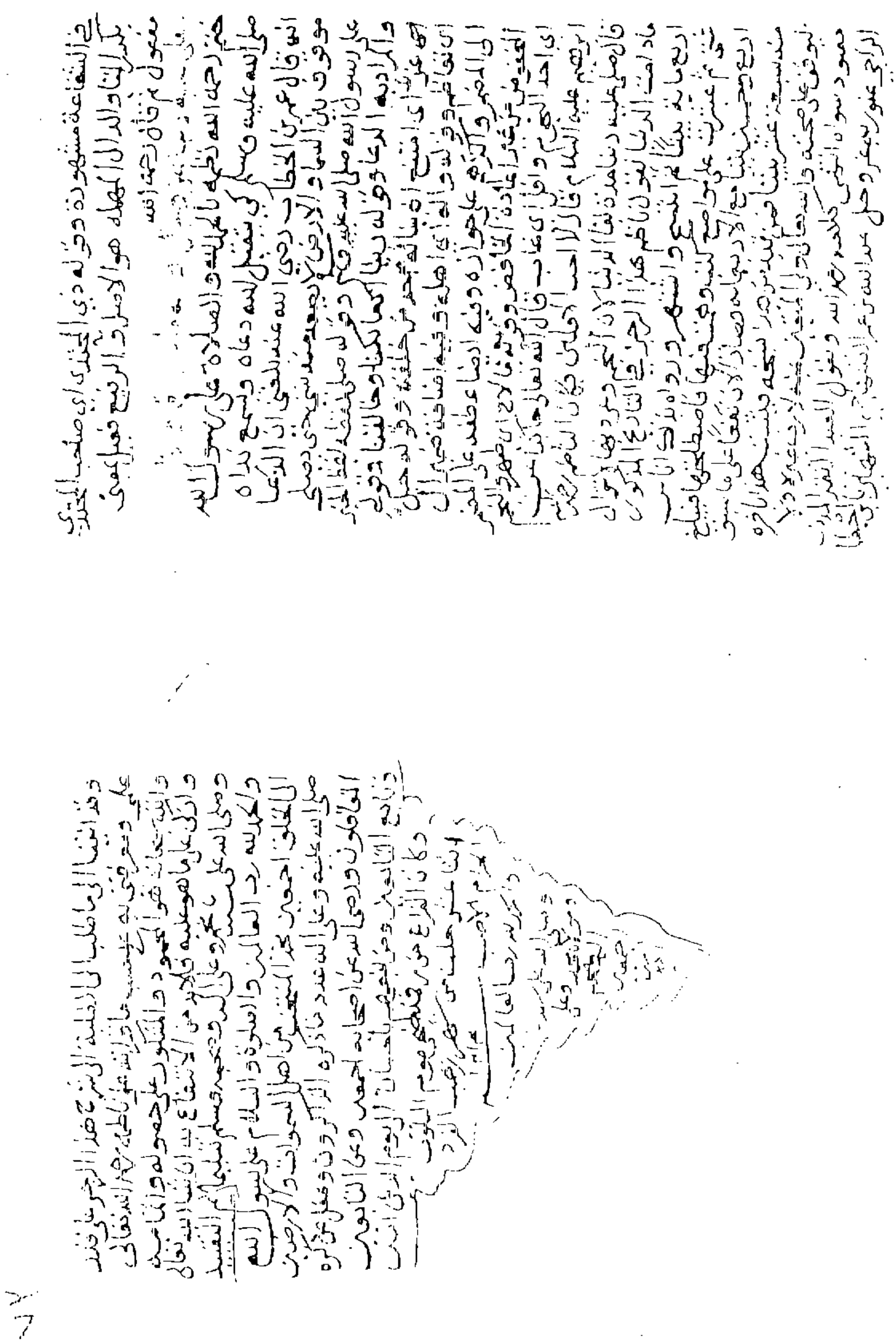
اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)



صفحة العنوان من نسخة مكتبة مظهر الفاروقي بالمدينة (المستأنس بها)



اللوحة الثانية من نسخة مكتبة مظهر الفاروقي بالمدينة (المستأنس بها)



اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة مظهر الفاروقي بالمدينة (المستأنس بها)

النّصّ المحقّق

في رسم القرآن

كتاب

التبيان في شرح مورد الظمآن

لمؤلفه

أبي محمّد عبدِ الله بنِ عمرَ الصُّنْهاجيّ (ابن آجَطّا)
(المتوفى نحو سنة ٧٥٠ هـ)
رحمهُ الله تعالى

(مِنْ أوّلِ الكِتاب إلَى نِهايةِ مَباحِث الحَذْف في الرَّسم)

تحقيق ودراسة

الطّالب / عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي

رسالة مقدمة لنيل درجة العالميّة " الماجستير "

سنة

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م

قال الشَّيخُ الأستاذُ الحافظُ الضَّابطُ أبو محمَّد عبد الله بن عمر الصُّنْهاجيّ

المعروف بابن آجطَّا

عفا الله عنه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله [1]

الْحَمْدُ للهِ الْمَلك الدّيّان ، الرَّحيم الرَّحْمن ، القديم الإحسان ، الواسع الغفران ، الحنّان المنّان ، ذي العظمة والسُّلطان ، ذي القدرة والبرهان ، والإنعام والامتنان ، الّذي لا يحويه مكان ، ولا يصفه لسان ، ولا يكيفه جنان ، ولا يغيره زمان ، ولا يقال كيف كان ولا أين كان ، كان ولا مكان ، خلق المكان ودبّر الزّمان ، وكوّن الأكوان ، ولم يشغله شأن عن شان ، عَلِم ما كان قبل كونه كعلمه بما قد كان ، استوى في علمه السّرّ والإعلان ، بسط الأرض على الماء ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [2] فأجابتا بالطّاعة بغير توان ، خلق آدم من تراب ومن نارِ السَّمومِ خلق الجانّ ، فقال : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾ [3] ، فجعل آدم أصلا للإنسان ، وجعل أصلا للجنّ الجانّ ، ثُمَّ فضّل الآدميَّ على كثير من خلقه كما قال في محكم كتابه[4] ، [فظهر لذلك فضله فبان ،

---

[1] – أمّا " ش " فقد بدأت بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد الكريم ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، يقول العبد الفقير الراجي إلى رحمة ربه ، وعفوه وغفرانه ، محمد بن عبد الله الصنهاجي الشهير بآجطا – عفا الله عنه وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه – الحمد لله الملك الديّان) .

[2] – سورة (فُصِّلَتْ) .

[3] – سورة (الرحمن) .

[4] – قال (تعالى) : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ . سورة (الإسراء) .

واختصه بفهم][1] ما أنزل وتعليمه إياه ، فقال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝ ﴾[2] ، وأرسل الرّسل وأنزل الكتب ، لتقع الحجّة على الخلق ولا شك بعد عيان ، بعث كلّ نبيّ إلى قومه بالدّعوة إلى الإيمان ، فجاءهم بالبيّنات والدلائل الواضحة والبرهان ، فأجاب من سبقت له السّعادة وامتنع من قُضي عليه بالشقاء والحرمان ، كلّ ذلك بقضاءٍ سابقٍ ممّن بيده الهداية والخذلان ، ثمّ جعل أمّة محمّد ﷺ آخر الأمم وخير أمّة كما قال في محكم القرآن[3] ، وفضّلها بالمبعوث من ولد عدنان ، سيّد ولد آدم الحمر والسّودان ، بعثه [الله][4] وظلام الكفر قد استوى على البلدان ، والخلق مختلفون باختلاف الأديان ، فقوم يعبدون الصّليب وقوم يعبدون النّيران ، وقوم يعبدون الأصنام والأوثان ، فصدَع بأمر الله وأعرض عمّن جعل [مع][5] الله إلها ثان ، فكفاه الله المستهزئين به فكان من أمرهم ما كان ، هلكوا بأنواع البلاء وعجّل الله بأرواحهم إلى النّيران ، واشتدّ عناد أهل الشّرك وأبوا إلاّ عبادةَ الأوثان ، فقاتلوهم وجاهدوا في الله حقّ جهاده حتّى [٢/أ] علت كلمته وظهر [دينه][6] على سائر الأديان ، ونصره الله بأُسودٍ كرامٍ بررةٍ شجعان ، فعزّروه ونصروه وبذلوا أنفسهم في طاعة الرّحمن ، حتى ذلّ لسيوفهم أهل الكفر والطُّغيان ، وأيّده الله بآياتٍ بيناتٍ ومعجزاتٍ قاطعاتٍ وكان من أعظم معجزاته القرآن ، إذْ جاء به في زمان [بلاغةٍ][7] وفصاحة لسان ، في قومٍ كانوا نقدة الكلام وصيارفة البلاغة والبيان ، طاع لهم النّظمُ والنّثرُ والكهانة والفصاحة من بين سائر العربان ، فلمّا سمعوا ما جاءهم به نفروا منه وجحدوا نعوذ بالله من الخسران ، فطالبهم

---

(١) – ما بين المعكوفين من " ش " وفي الأصل : (يظهر بذلك فضله وبان ، وخصه بفضل) .

(٢) – سورة (الرحمن) .

(٣) – يقول الله (تعالى) : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ... ﴾ . سورة (آل عمران) الآية ١١٠ .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – ما بين المعكوفين من " ش " ، وفي الأصل : (بعثه) .

بمعارضته والإتيان بمثله فعجزوا عن المعارضة والإتيان ، وكان عجزهم عن المعارضة من أعظم دليل على إعجاز القرآن ، ورضوا بالسَّبْيِ والقتل والتَّنحي عن الأوطان ، وذهبت فصاحتهم وكانت وَبالاً عليهم واتَّبَعُوا الشَّيطان ، وعَمِيَتْ قلوبهم وخرَست ألسنتهم وصمّت منهم الآذان ، ولو ناصرهم الجنّ على الإتيان بمثله لعجز الثقلان [1] ، فالحمد لله الَّذي هدانا للإيمان ، وشرفنا بالقرآن ، والصَّلاة التَّامَّة على سيِّدنا محمَّدٍ نبيِّه صلاة دائمة تدوم بدوام الأزمان ، وعلى آلِهِ وأصْحابهِ من ربّنا الرِّضى والرِّضوان ، وسلَّم تسليما [كثيرا] [2]، وبعد :

فاعلم أنَّ الكتابة من أجلّ صناعات البشر وأعلاها شأنا ، ومن أعظم منافع الخلق من الإنس والجانّ ؛ لأنّها حَافِظةٌ لما يُخاف عليه النّسيان ، وناطقةٌ بالصَّواب من القول إذا حرَّفه اللّسان ، ومبقيةٌ للحِكَمِ والعُلوم على مرّ الدُّهور والأزمان ؛ وقد رَوى أنس بن مالك[3] أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : ﴿ قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابِ ﴾ [4] ؛ وقد رُوي أنَّ رجلاً شكى إلى النَّبيّ ﷺ النّسيان ، فقال له : ﴿ اسْتَعْمِلْ يَدَكَ ﴾ [5] أي : اكْتُبْ حتّى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت .

---

(1) – حيث طالبهم أولا بحديث مثله ، فقال في سورة (الطُّور) الآية ٣٤ : ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ ، والحديث كلام يطلق على القليل والكثير . ثم تحداهم بعشر سور ، فقال في سورة (هود) الآية ١٣ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ... ﴾ ، أي : فأتوا بعشر سور من مفترياتكم فلم يستطيعوا . ثم تحداهم بسورة مثله ، فقال في سورة (يونس) الآية ٣٨ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ... ﴾ . وبلغ التحدي أشده في سورة (البقرة)، حيث طلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فقال في الآية ٢٣ : ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ... ﴾ . ثم سجل عليهم جميعا عجزهم عن معارضته ليكون ذلك التحدي باقيا ما بقي القرآن ، فقال في سورة (الإسراء) الآية ٨٨ : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ابن النضر الخَزْرَجي أبو حمزة ، خدم النبي ﷺ عشر سنين وأحد المكثرين للرواية عنه ، توفي بالبصرة سنة (٩٢ هـ) وقد جاوز المائة . ينظر : تقريب التهذيب ٣٩ ، الاصابة ١/٨٤ ، ٨٥ .

(4) – روي الحديث موقوفا عن عمر بن الخطاب ، وعن أنس بن مالك ، وعن ابن عباس ، وأسنده الشهاب إلى النبي ﷺ .
ينظر : مسند الشهاب ٢/٣٧٠ ، وكتاب العلم لأبي خيثمة ٣٤ ، والمستدرك على الصحيحين ١/١٨٨ ، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/٩٧ ، والوقوف على الموقوف ١٢ ، والجامع المصنف مما في الميزان من حديث الراوي المضعف ٢٠٩ ؛ وأدب الدنيا والدين ٩٩ ، وجامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٠٦ ، ٣١٦ .

(5) – روي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بلفظ ﴿ اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ ﴾ . ينظر : سنن الترمذي ٥/٣٩ ؛ معجم الأوسط ١/٢٤٤ ،=

وقال بعضهم[1] : " لولا ما عَقَدَتْه الكتُبُ من تجارب الأوّلين ، لانحلَّ مع النّسيان عقودُ الآخرين " ؛ وقد أخطأ من اعتمد على حفظه وتصوّره ، وأغفل تقييد العلم في كتبه ، ثقة بما استقر في نفسه ؛ لأنَّ التشكك معترض والنّسيان طارئ ، ولله درُّ من قال[2] :

العِلْمُ صَيدٌ والكتابة قيدُه * قيِّدْ صُيودَكَ بالقُيودِ المُوثَقَهْ
ومن الجَهالة أنْ تصيدَ حَمامَةً * فتَتْرُكَها بين الأناسي مُطْلَقَهْ

فالكتابةُ سببٌ إلى تخليد كلِّ فضيلة ، وذريعةٌ إلى تورية كلّ حكمة جليلة ، وموصلةٌ إلى كلّ كلمة نافعة كثيرة أو قليلة ، ومُبلِّغة لنا ما نطق به الحكماء من الألفاظ الجميلة ، وهي المبلِّغة إلى الأمم الآتية أخبار القرون الخالية ، ومعارف الأمم الماضية ، حتّى كان الخالف يشاهد السّالف ، والجاهل يأخذ عن العارف ، فمتى أردت مجالسة إمام من الأئمّة الماضين ، ومحادثة شيخ من الشّيوخ المهتدين ، فانظر في كتبه التّي صنّفها ، ومجموعاته الّتي ألّفها ، ونوادره الّتي رسمها ، وحِكَمِه الّتي أحكمها ، فإنّك تجده مخاطبا لك ، ومعلّما ومرشداً ومفهّماً ، مع ما يحصل لك من الأنس [٢/ب] بكتابه ، وما تُفاد من حِكَمِه وصوابه ، ولله درُّ القائل[3] :

نِعْمَ المؤانسُ والجليسُ كتابُ * تخلو به إنْ خانَكَ الأصحابُ
لا مُفشيا سرّاً إذا استودعتَهُ * وتُفادُ منه حكمةٌ وصوابُ

فكم من كلمة رائعة ، وحكمة نافعة ، وموعظة جامعة ، وقصّة واقعة ، وحُجَّة قاطعة ، قد خزّنها الأوّل للآخِر ، ونقشها في الحجارة والدّفاتر ، حُنُوًّا من هذا البشر الّذي يرحم بعضهم بعضًا ، ويدلّه على ما يختاره لنفسه ويرضى ، ولم يزل الفضلاء من كلّ جيل ، والنّبلاء من كل قبيل ، والنّاطقون

- ١٦٩/٣ ؛ مجمع الزوائد ١٥٢/١ ؛ تدريب الراوي ٦٦/٢ ؛ تحفة الأحوذي ٣٥٧/٧ ؛ أدب الدنيا والدين ٩٩ .

(1) - ذكر القول الماوردي عن مَهْبوذ بالذّال المعجمة ، ينظر : أدب الدنيا والدين ٩٩ ، وذكره ابن النديم عن سُقْراط . ينظر : الفهرست ١٧ .

(2) - هو سحنون . ينظر : الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للشوشاوي ٢١١ ؛ ومجموع البيان ١/ب .

(3) - القائل هو : ابن بلاغة الصيرفي ، ينظر : الدرة الصَقيلة في شرح أبيات العقيلة ٦ .

بكُلِّ جميل ، على اختلاف القول [بينهم والقيم] [١] يُدوّنونَ ما يقع لهم من الكلمات النّافعة ، والحِكْمة الجامعة ، ويسارعون إلى حفظها بالكتابة خوْفًا من ذهابها بالنّسيان أشدَّ المسارعة نظما ونثرا ، حتّى انتشرت في العالم نشرا ، فكم من كلمة قد نفع الله بها بعدَ قائِلها ، وحكمةٍ ظهرت على متأوّلها ، وفائدةٍ قد بُيّنت بالكتابة لسائلها .

قال شَمِل الترجمان [٢] : كنت مع الرّشيد[٣] حين استولى على [هِرَقْلة] [٤] وفتحها، فرأيت فيها حجراً منصوباً مكتوباً عليه باليونانية ، فجعلت أترجمه والرّشيد ينظر إليَّ وأنا لا أعلم ، فكان ترجمته : " بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يا ابن آدم غافص [٥] الفريضة عند إمكانها ، وَكِلِ الأمورَ إلى واليها ، ولا يحملنّك إفراطُ السّرور على المأْثم ، ولا تَحْمِلْ على نفسك هَمَّ يومٍ لم يأت ، فإنّه إنْ يَكُنْ مِنْ أجَلِكَ وَبَقِيّةِ عمرك يأتِ الله فيهِ برزقك ، فلا تكنْ من المغرورين بجمع المال ، فكم قد رأينا جامعاً لِبَعْلِ حليلته، ومُقتّرا على نفسه توفيراً لخزانةِ غيرِه " [٦] وكان تاريخُ الكُتُبِ في ذلك اليوم زائدًا على ألف[٧] سنة ؛ انظر هذه الحِكَم الّتي احتوى عليها هذا الكلام ، لولا الكتابة ما وصل إلينا ولا بلغ علمه لدينا ، ولا نشرت حِكَمه علينا .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – لم أقف على ترجمة له .

(٣) – هو هارون الرشيد أمير المؤمنين ابن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله العباسي القرشي الهاشمي أبو محمد ويقال : أبو جعفر وأمه الخيزران ولد سنة : ١٤٦ هـ أو بعدها وبويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي سنة : ١٧٠ هـ وتوفي (رحمه الله) سنة : ١٩٣ هـ وله من العمر : ٤٥ سنة أو أكثر وكانت مدة خلافته : ٢٣ سنة .
ينظر : تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٦١٧ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٥ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦ .

(٤) – في الأصل : " هرقل " وما أثبته من " ش " .
قال ياقوت : " بالكسر ثم الفتح مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن اليفز ابن سام بن نوح عليه السلام وكان الرشيد غزاها وفتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد سنة ١٨٨ هـ .
ينظر : معجم البلدان ٥/ ٣٩٨ .

(٥) – وهو الأخذ على غرة ، والمعنى : سارع .
ينظر : اللسان (غفص) .

(٦) – لم أقف عليه .

(٧) – في " ش " : (ألفي) .

ووُجد على عمودٍ من رخامٍ مما نقشه [ذُو القرنين] [1] (رحمه الله) :

يلومُ اللائمون الجهل جهلا * وذُو الجهل يبرا بالدواءِ
وعلمُ العالمِ النحرير جهلٌ * إذا ما خاض في بحر البلاءِ
إذا كان الإمام يحيف جورًا * وقاضي الأرض يَدْهنُ في القضاءِ
فويلٌ ثُمّ ويلٌ ثُمّ ويلٌ * لقاض الأرض من قاضي السّماءِ

قال أبو الحسن السّخاويُّ [2] : " وقد رأيتُ في جامع بلدنا على بعض أسوار الرّخام منقوشا بالحديد ، حضر في هذا الموضع المبارك سليمانُ بن كعب الأحبار [3] وهو يقول : من خان هان " [4] .

قال [5] : " ورأيت على ساريةٍ ببعض أطراف مصرَ ، بمدينةٍ قد تداعت أرجاؤها ، وتهدّم [6] بنيانها ، وخلا منها سكانها :

رعَى اللهُ مَنْ يدعو لنا في طريقنا * بصُنْعٍ جميلٍ والرجوع إلى مصرِ
ومَنْ قد رأى ما كتبناه دارسًا * أعاد عليه بالمداد وبالحِبرِ [7]

[1] - ينظر : الفوائد الجميلة ٢١٣ ؛ ومجموع البيان الورقة ١/ب ؛ وفي الأصل : (ذُو النون) وما أثبته من " ش " .

[2] - هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد السخاوي نسبة إلى سخا من أعمال مصر موضع ولادته ، كنيته : أبو الحسن ، ولقبه : علم الدين ، شيخ القراء في زمانه بدمشق ولد سنة : ٥٥٨ هـ ، أخذ عن الإمام أبو البركات البغدادي ، والإمام الشاطبي ، وغيرهم ، أخذ عنه الإمام شهاب الدين أبي شامة المقرئ ، وابن الرشيد المعلم وغيرهم ، توفي (رحمه الله) سنة : ٦٤٣ هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار ٦٣١/٢ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ .

[3] - لم أجد ترجمة له .

[4] - ينظر : الوسيلة ١١٨ .

[5] - ينظر : الوسيلة ١١٨ ؛ وينظر : مجموع البيان ١/ب .

[6] - في " ش " : (وتقوض) .

[7] - لم أقف على قائلها .

ومِمَّا حُفِظ من كلام أنوشَرْوَان (١) وحِكَمِه ، أنّه سُئِل : ما أعظم الكنوز قد رأوا نفعها عند الحاجة إليها ؟ فقال : " معروفا أُودَعَتهُ الأحرارُ توارثهُ الأعْقابُ " ؛ وقيل له : من أطول النّاس عُمرا ؟ فقال : " من كَثُر علمُه فتأدّب به مَنْ بعده ، أو معروفُه فتشرَّف به عَقِبُه " (٢) .

وغيرُ هذا من كلام [٣/أ] الحكماء والبلغاء كثير لا يحصيه لسان ، ولا يسعه ديوان ، ولولا الكتابةُ لما سُمِعَ ولما به انتفع ؛ وقدْ كان عمر بن عبد العزيز ﷺ (٣) يصلّي باللّيل ، فإذا مرّت به آية فهم منها شيئاً ، سلَّم من صلاته وكتبه في لوحٍ أعدّه ليَعمل به في غده(٤) .

وقيل لبعضهم : إلى كم تكتب ؟ فقال : " لعلّ الكلمة الَّتي انتفع بها لم أكتبها بعد " (٥) .

وكان الصَّحابة (رضوان الله عليهم) يكتبون ما يسمعون من القرآن في العُسُبِ واللّخَافِ(٦) ، [خوفا من ذهابه ، وحفظاً لكلام الله وحِفْظِ علومه في كتاب ، وكان ذلك من أسدّ رأي ، وأكمل صواب ، فالكتابة] (٧) عرَّفت أخبار الأُول ، وعلَّمته السّير والدُّول .

(١) – ابن قباذ بن فيروز كسرى ، الملك العادل ، غزا كثيرا من بلاد العرب والعجم ، وكان ملكه : ٤٧ سنة ، وفي زمانه وُلِد عبد الله ابن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ ، وكان مكرما للعلماء ، وقد عرف الناس منه فضلا في رأيه ، وعلمه ، وعقله ، وبأسه ، وحزمه مع رأفته ورحمته بهم ، وكان يدين باليهودية ، وفي آخر ملكه كان مولد النبي ﷺ .

ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١/ ٤٢٢ ؛ تاريخ النور السافر ٩ .

(٢) – لم أقف على مصدره .

(٣) – ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي القرشي أمير المؤمنين ، كنيته : أبو حفص ، وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، توفي (رحمه الله) سنة ١٠١ هـ ، وهو ابن ٣٩ سنة وأشهر ، وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما . مشاهير علماء الأمصار ١٧٨ ، غاية النهاية ١/ ٥٩٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣ .

(٤) – ينظر : الوسيلة ١١٨ .

(٥) – المصدر السابق .

(٦) – " العُسُب " : جمع عسيب وهو عسب النخل ، أي : جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض .

و " اللّخاف " : بكسر اللاّم وبخاء معجمة خفيفة آخرها فاء جمع لَخفة بفتح اللام وسكون الخاء ، وهي الحجارة الدقاق ؛ وقال الخطابي : " صفائح الحجارة " ؛ وسيأتي معناهما قريبا بشرح المؤلف نفسه .

ينظر : اللسان (عسب) و (لخف) ؛ والإتقان ١/ ١٦٨ .

(٧) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

واختلف في أوّل من كتب الخطّ ، فذكر كعب الأحبار[1] ﷺ : " أنّ أوّل من كتب آدم عليه السلام ، كَتَب سائر الكتب قبل موته بثلاث مائةِ سنةٍ في طين ثُمّ طبخه ، فلمّا غرقت الأرض في زمان نوح عليه السلام بقيت الكتابة ، فأصاب كلُّ قومٍ كتابَهم ، وبقي اللّسان العربيُّ إلى أن خصّ الله به إسماعيل عليه السلام فأصابها وتعلّمها "[2] .

وحكى ابن قتيبة[3] : " أنّ أوّل من كتب إدريس عليه السلام "[4] .

فسبحان ربنا الأكرم ، الّذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم[5] ، ثُمّ إنّ الله (سبحانه) جعل اللّسان العربيّ أفضل لسان ؛ إذ كان لسان محمّد ﷺ ، وبه نزل القرآن[6] وهو لسان أهل الجنّة في الجِنان .

قال عبد الملك بن حبيب[7] في كتاب " أنساب العرب "[8] له : "كان اللّسان الّذي نزل به آدم عليه السلام من الجنّة عربيّ ، وهو كلام الله (عزّ وجلّ) ، وكلام ملائكته ، وكلام أهل الجنّة كلُّهم في الجنّة إذا صاروا

---

(1) – كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق ، تابعي ، شهد الجاهلية والإسلام ، أسلم في خلافة عمر ، وأصله من اليمن ثم سكن الشام ، توفي سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان وسنه ١٠٤ . ينظر : الثقات لابن حبان ٥/ ٣٣٣ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٢ ؛ وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٩ وما بعدها؛ وتقريب التهذيب ٤٦١؛ وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٣؛ والإصابة ٥/ ٦٤٧ وما بعدها .

(2) – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١. وهذه رواية إسرائيلية لم تثبت عن طريق ثقة فلا تصدق ولا تكذب. وينظر: الصاحبي ١٠ ؛ والإتقان ٤/ ١٤٥.

(3) – هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، المروزي ، الدينوري ، النحوي ، اللغوي ، الكاتب ، صاحب التصانيف العظيمة ، منها : غريب القرآن ، غريب الحديث ، وغيرها ، توفي سنة ٢٧٦ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٦٣ ، ٦٤ .

(4) – ينظر : المعارف ٣٠٧ ؛ وأدب الدنيا والدين ١٠٢ .

(5) – سورة (العلق) الآيات ٣ – ٥ ، وصنيع المؤلف يُعرف في علم البلاغة بالاقتباس وهو : " أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن والحديث لا على أنه منه " ؛ وفصل السيوطي أقسامه وما يقبل منه ويرد .
ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ٣٨١ ؛ والإتقان ١/ ٣١٤ .

(6) – بقول الله (تعالى) : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝ ﴾ . سورة (الشعراء) .

(7) – ابن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السلمي أبو مروان القرطبي الأندلسي ، روى عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وغيرهم صاحب التصانيف المشهورة في الفقه وفنون العلم من الأخبار والأنساب والأشعار توفي (رحمه الله) سنة ٢٣٩ هـ . ينظر : معجم البلدان ١/ ٢٤٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٣٧ ، والبلغة ١٣٥ .

(8) – من كتبه المفقودة .

إليها ، ولذلك قال رسول الله ﷺ لسلمان : ﴿ يا سلمان[1] [أحب العربية لثلاثة] قرآنك عربيّ ، [ونبيّك عربيّ ، ولسانك عربيّ في الجنّة] ﴾ [2] .

واختلف في أوّل من كتب بالعربيّة ، فذكر كعب الأحبار ﷺ : " أنّ أوّل من كتب بها آدم عليه السلام ، ثمّ وجدها بعد الطوفان إسماعيل عليه السلام " [3] .

وحكى ابن عبّاس ﷺ [4] : " أنّ أوّل من كتبها ووضعها إسماعيل على لفظه ومنطقه " [5] .

وحكى عُرْوةُ بن الزُّبير ﷺ [6] : " أنّ أوّل من كتبها قوم من الأوائل أسماؤهم : أَبْجد ، [وهوّز] [7] ، وحُطّي ، وكَلَمَن ، وسَعَفَص ، وقَرَشَت ، وكانوا ملوكَ مدْيَن " [8] .

---

[1] - في الأصل : (سليمان) في الموضعين ، وهو تصحيف ؛ وهو الفارسي ، يكنى : أبا عبد الله ، من أهل مدينة أصبهان ، أسلم في السنة الأولى من الهجرة ، وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ يوم الخندق ، وإنما منعه عن حضور ما قبل ذلك أنه كان مسترقاً لقوم من بني قريظة وكاتبهم وأدى رسول الله ﷺ كتابه وعتق ، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم في خلافة عثمان (رضي الله عنهما) ، وحضر فتح المدائن ونزلها حتى مات بها ، قيل : أنه عاش ٣٥٠ سنة .

ينظر : تاريخ بغداد ١/ ١٦٣ وما بعدها ، طبقات المحدثين ١/ ٢١٠ .

[2] - في الأصل : (أحبك لثلاث) ، وما أثبته من " ش " ، لأنه في موضع الحديث عن العربية وقدمها ، ورد عن محجن بن عبد الرحمن الكوفي أنّ النبي ﷺ خرج على أصحابه وهم يقولون لسلمان : ما نسبك ؟ فقال سلمان : ما نسبة رجل خلق من التراب وإلى التراب يعود إن ثقلت موازيني فما أكرم نسبي وإن خفت موازيني فما أذل نسبي ثم تلا الآية : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : ﴿ وَيْحَكَ يَا سَلْمَان أَحِبِ الْعَرَبَ لِثَلَاث ، نَبِيُّكَ عَرَبِيٌّ ، وَقُرْآنُكَ عَرَبِيٌّ ، وَلِسَانُكَ فِي الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ ﴾ ؛ وأيضا ورد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاث لأَنِّي عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ ﴾ . ينظر : التاريخ الكبير للبخاري باب (محجن) ٨/ ٤ ؛ والوقف والابتداء ١/ ٢١ ؛ والإبريز ٢١٧.

[3] - ينظر : الفهرست ٧ ؛ وأدب الدنيا والدين ١٠١ .

[4] - هو حبر الأمة ، وفقيه العصر ، وإمام التفسير ، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس ، ابن عمّ رسول الله ﷺ ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد قبل الهجرة بثلاث ، وتوفي بالطائف ، وصلى عليه محمد بن الحنفية سنة ٦٨ هـ . ينظر : طبقات خليفة ٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١ ، والإصابة ٤/ ١٤١ .

[5] - ينظر : الصاحبي ١٠ ؛ وأدب الدنيا والدين ١٠٢ .

[6] - ابن العوام بن خويلد ، الأسدي ، القرشي ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ويكنى أبا عبد الله ، ولد سنة ٢٦ هـ ، من فقهاء المدينة ، وأفاضل التابعين ، توفي سنة ٩٣ هـ وهو ابن ٦٧ سنة .

ينظر : طبقات ابن خياط ٢٤١ ، مشاهير علماء الأمصار ٦٤ ، طبقات الفقهاء ٤٠ .

[7] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[8] - ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠٢ . ذكر ابن النديم هذا القول عن هشام الكلبي ، ينظر : الفهرست ٧ .

وحكى ابن قتيبة في " المعارف "[1] : " أنَّ أوَّل من كتب بالعربيَّة مُرامِرُ بنُ مُرَّة ، من أهل الأنبار[2] ومن الأنبار انتشرت " .

وحكى المدائنيُّ[3] : " أنَّ أوَّل من كتب بها مُرامِرُ بن مُرَّة ، وأَسْلَمُ بن سِدْرة ، وعامرُ بن جَدَرة ، فمُرامِرُ وضع الصّور ، وأَسْلَمُ وصل وفصل ، وعامرٌ وضع الإعجام "[4] .

وذكر صاحب " التِّيجان "[5] : " أنَّ أوَّل من كتب بالعربيَّة هودٌ عليه السلام " .

فالكتابة منزلة شريفة ، وحكمة في البيان لطيفة ، لاسيَّما إن كان صاحبها ذا لسان ، وخطٍّ حَسَنٍ وبيان ، فتجتمع فيه حكمتان ، وتحصل فيه فصاحتان ، حكمةٌ في يده وفي لسانه ، وفصاحةٌ في لسانه وفي بنانه .

وقدْ رُوي عن ابن عبَّاس رضي الله عنه في قوله (تعالى) : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾[6] قال : " يعني : الخط "[7] .

---

[1] – ينظر : ٣٠٧ ، وينظر : أدب الدنيا والدين ١٠٢ .

[2] – بفتح أوله ، مدينة قرب بلخ ، وهي قصبة ناحية جوز جان ، وبها كان مقام السلطان ، وقيل : مدينة على الفرات غربي بغداد ، وسميت بذلك لأن أنابير الملك كانت فيها وهي الأهراء بالفارسية ومنها كان يرزق رجاله ، وقيل : غير ذلك ، فتحها خالد بن الوليد سنة ٢١ هـ في عهد الصديق (رضي الله عنهما) .
ينظر : معجم ما استعجم ١/ ١٩٧ ؛ ومعجم البلدان ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

[3] – هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف البصري الشهير بالمدائني ؛ أحد الأعلام ألف في التاريخ كتبا كثيرة ، ولد بالبصرة سنة ١٣٥ هـ ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٥ هـ ؛ وكان عالما بالأيام والأنساب .
ينظر : الفهرست ١٤٧ ؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٥٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٠٠ وما بعدها .

[4] – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠٢ ؛ الفهرست ٧ .

[5] – هو الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري العلامة النحوي الأخباري نزيل مصر المتوفى سنة ٢١٨ هـ مهذب السيرة النبوية ، وصاحب كتاب " التيجان لمعرفة ملوك الزمان " .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢٨ وما بعدها ؛ وكشف الظنون ١٤٠٧ .

[6] – سورة (الأحقاف) الآية ٤ .

[7] – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١ ؛ وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٥٥ ؛ والدر المنثور ٧/ ٤٣٤ ؛ وصبح الأعشى ٣/ ٤ .

ورُوي عن مجاهد(١) في قوله (تعالى) : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾ (٢) [٣/ ب] " يعني : الخط " (٣) ؛ والعرب تقول : " الخطُّ أحد اللّسانين ، وحسْنُه أحد الفصاحتين " (٤) ؛ وقال جعفرُ بن يحيى(٥) : " الخطُّ سَمْطُ الحكْمة به تفصَّل شُذورها ، ويُنْظَمُ منثورُها " (٦) .

وقال ابن المقفع(٧) : " اللّسان مقصور على القريب الحاضر ، والقلم على الشّاهد والغائب ، وهو للغابر والكائن مثله للقائم الرّاهن " (٨) .

وقال حكيمُ الرّوم(٩) : " الخطّ هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسدية " (١٠) .

وقال حكيمُ العرب(١١) : " الخطّ أصيل في الرُّوح ، وإن ظهر بحواسّ الجسد " .

---

(١) – ابن جبر ، أبو الحجاج ، المكي ، مولى بني مخزوم ، تابعي ، ولد سنة : ٢١ هـ شيخ القراء والمفسرين ، أخذ التفسير عن ابن عباس فأكثر وعن جماعة من الصحابة وتلا عليه ابن كثير وأبو عمرو ، سكن الكوفة ، توفي سنة : ١٠٤ هـ وقد نيّف على الثمانين . ينظر : معرفة القراء ١/ ٦٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩ وما بعدها ؛ وغاية النهاية ٢/ ٤١ .

(٢) – سورة (البقرة) الآية ٢٦٩ .

(٣) – ورد بمعنى : الكتاب . ينظر : البحر المحيط ٢/ ٣٢٠ ؛ والدر المنثور ١/ ٣٤٨ .

(٤) – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١ ، ١٠٣ ؛ ومجموع البيان ١/ب .

(٥) – ابن خالد بن برمك ، أبو الفضل ، البرمكي ، الوزير ابن الوزير ، ولاه الرشيد الشام وغيرها من البلاد ، وقتل ليلة السبت ، مستهل صفر من سنة ١٨٧ هـ وعمره ٣٧ سنة ومكث وزيرا ١٧ سنة . ينظر : تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٥٣٧ ؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٩٤-١٩٧ .

(٦) – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١ ؛ وصبح الأعشى ٣/ ٤ . قال الطبري : فمن مليح كلامه " الخط سمة الحكمة به تفصل شذورها وينظم منثورها " . ينظر : تاريخ الطبري ٣/ ٥٣٧ .

(٧) – هو عبد الله بن المقفع ، أحد البلغاء والفصحاء ورأس الكتاب ، كان من مجوس فارس ، أسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح ، كان يتهم بالزندقة وهو الذي عرّب كتاب كليلة ودمنة من المجوسية إلى العربية ، وقيل هو الذي صنفها ، قتل ابن المقفع على يد سفيان بن معاوية حين ولاه المهدي على البصرة ، عاش ٣٦ سنة ومات سنة ١٤٥ هـ .
ينظر : البداية والنهاية ١٠/ ٩٦ ؛ وتاريخ خليفة بن خياط ٤١٧ ؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٩ .

(٨) – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١ ؛ والبيان والتبيين ١/ ٤٥ .

(٩) – هو إقليدس بن نوقطرس بن بريتقس المظهر للهندسة من الفلاسفة الرياضيين . ينظر : الفهرست ١٥ ، ٣٧١ .

(١٠) – ينظر : أدب الدنيا والدين ١٠١ ؛ والفهرست ١٥ .

(١١) – قيل : هو قُسُّ بن سَاعِدَة الإيَادِيُّ ، وذكر ﷺ أنه رآه يخطب بعكاظ على جمل أحمر ، واقتصَّ أبو بكر قصّته وأنشد شعره .
ينظر : كتاب المعارف ٣٦ ؛ البيان والتبيين ١/ ١٦٨. وذكر ابن النديم القول عن النظّام ، ينظر : الفهرست ١٥ . والقول ورد في كتاب " أدب الدنيا والدين " ١٠١ .

وكانت العرب تُعظِّم قدر الخطِّ ، وتَعُدّه من أجلِ نفع ؛ حتّى قال عكرمةُ[١] : " بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف ، حتّى إنّ الرّجل ليُفَادَى به على أن يُعلِّمَ الخطّ " [٢] ؛ لِمَا استقرَّ في نفوسهم ، من عظم خطره ، وجلالة قدره ، وظهور نفعه وأثره ، وكانت قريش[٣] أهلَ خطٍ وكتابٍ باللّسان العربيّ قبل بعث رسول الله ﷺ ؛ كما ذكر الحافظ أبو عمرو الدّانيّ[٤] في كتابه المسمَّى بـ " المحكم " [٥] ، قال : " وفي كتاب محمد بن سُحنون [٦] حدثنا : أبو الحجاج ، واسمه سكن بن ثابت[٧] ، قال حدثنا : عبد الله بن فروخ [٨] عن عبد الرَّحمن بن زياد بن أنعم المعافريّ [٩] ، عن أبيه زياد بن أنعم[١٠] قال : قلت لعبد الله بن عباس : معاشِرَ قريش ! هل كنتم تكتبونه في الجاهلية بهذا الكتاب العربيّ ، تجمعون فيه ما اجتمع ، وتفرقون فيه ما افترق ، هجاءً بالألف واللاّم والميم ، والشّكل والقطع والوصل ، ومـا يُكتَب بـه اليوم ،

---

[١] – ابن أبي جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه ، قاتل أهل الردّة ، استشهد بالشام في خلافة أبي بكر ، وقيل : يوم أجنادين في زمن عمر بن الخطاب ، وهو ابن ٦٢ سنة .
ينظر : أخبار مكة ٤/ ١٣٥ ؛ ومجمع الزوائد ٩/ ٣٨٥ ؛ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٤٨ ؛ وتقريب التهذيب ٣٩٦ .

[٢] – ينظر : الطبقات ٢/ ٢٦ ؛ أدب الدنيا والدين ١٠٢ .

[٣] – تصغير قرش وهو الجمع سميت قريش قريشاً لتقرشها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب وقيل : من القرش وهو الكسب يقال : هو يقرش لعياله ويقترش أي : يكتسب ، وذكر غير هذا . ينظر : معجم البلدان ٤/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ ؛ واللسان (قرش) .

[٤] – سيذكر المؤلف ترجمة مفصلة له عند شرح البيت ٢٢ .

[٥] – ينظر : المحكم في نقط المصاحف ٢٦ ؛ وينظر : تاريخ ابن خلدون ١/ ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

[٦] – أبو عبد الله ابن فقيه المغرب عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني شيخ المالكية ولد سنة ٢٠٢ هـ تفقه على أبيه وسمع من أبي حسان وغيرهم كان إماماً في الفقه وإمام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب ولم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه توفي رحمه الله سنة ٢٥٦ هـ وسِنُّه ٥٤ .
ينظر : الديباج المذهب ٢٣٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٠ وما بعدها ؛ وطبقات الفقهاء ١٦١ .

[٧] – لم أقف على ترجمته .

[٨] – الخرساني القيرواني الأندلسي ، ولد سنة ١١٥ هـ ، تفقه على أبي حنيفة وحمل عنه المسائل ، وروى له أبو داود في سننه ، دخل مصر سنة ١٧٤ هـ ، وتوفي بها بعد انصرافه من الحج سنة ١٧٥ هـ . ينظر : طبقات الحنفية ٢٧٩ ؛ والتكملة ٢/ ٢٢٧ .

[٩] – أبو خالد الإفريقي أول مولود في الإسلام بإفريقية ، سمع أباه وغيرهم روى عنه سفيان الثوري وابن لهيعة وعبد الله بن وهب وغيرهم ولي القضاء بإفريقية لمروان بن محمد توفي (رحمه الله) سنة : ١٥٦ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٤ وما بعدها ، والإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ٤٢٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤١١ وما بعدها ؛ ومعجم البلدان ١/ ٢٣١ .

[١٠] – ابن ذري الشعباني ، مصري ، كان أصله من إفريقية ، روى عن أبي أيوب الأنصاري ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وطائفة ؛ قال ابن حبان : " الأب ثقة والابن ضعيف " . ينظر : الثقات ٤/ ٢٥٢ ؛ وتهذيب الكمال ٩/ ٤٣١ .

قبل أن يبعث [الله] [١] النّبيّ ﷺ ؟ قال : نعم؛ قلت : فمن علّمكم الكتابة ؟ قال : حرب بن أميّة [٢] قلت : فمن علّم حرب بن أميّة ؟ قال : عبد الله بن جُدعان [٣] ؛ قلت : فمن علّم عبد الله بن جدعان ؟ قال : أهلَ الأنبَار ؛ قلت : فمن علّم أهلَ الأنبار ؟ قال : طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن من كندة ؛ قلت : فمن علّم ذلك الطّارئ ؟ قال : الخُلجان بن المُوهِم [٤] ، كان كاتب هُودٍ نبيّ الله بالوحي [عن الله] [٥] (عزّ وجلّ) " .

قال وهب بن منبّه [٦] : " إنّ الله أنزل على هودٍ صحيفة أمره فيها بالحجّ إلى بيت الله ، وأنزل عليه ما ألقى على أبيه عابر من العربيّة ، وأنزل عليه ا ، ب ، ت ، ث ، إلى آخرها ، تسعة وعشرين حرفا ، وذلك لفضل اللّسان العربيّ على غيره من الألسن ؛ لأنّ غيره اثنان وعشرون حرفا [٧] ، وأنزل الله عليه يا هودُ إنّ الله آثرك وذريّتك بسيّد الكلام ، وبهذا الكلام يكون لذريّتك ومن بعدك استطالةٌ وقدرةٌ وفضيلةٌ على جميع العباد إلى يوم القيامة ، ويجري هذا الكلام فيهم أبد الأبد حتّى يختم [الله] [٨] نبّوته بمحمّد ﷺ ، يُخرجه من صلب نبيّ مطهّر ، يخرج من صلب ابنك بالغ من عشرة آباء من نوحٍ إليه " [٩] .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ؛ والد صخر أبو سفيان ﷺ قيل : هو أول من كتب بالعربية أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له : أسلم بن سدرة . ينظر : تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٥٣٣ ؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥ .

(٣) – ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة التيمي حضر النبي ﷺ في داره حلف الفضول وعمره ٢٥ سنة ، وهو أول من أطعم البُر بالشهد وعمل الخبيص بمكة ، قيل لمّا مات بكت عليه الجن والإنس ورثته .
ينظر : أخبار مكة ٣/ ٢٢٣ ، ٥/ ١٩١ ، ١٩٦ ؛ الطبقات الكبرى ١/ ١٢٨ .

(٤) – ينظر : صبح الأعشى ٥/ ١٧ وفيه الخلجان بن عاد بن رقيم بن عاد الأكبر ، وكفر الخلجان وأهلكه الله بالريح العقيم ؛ وورد ذكره في تاريخ الطبري ينظر : ١/ ١٣٧ ، ١٣٨ ؛ وتفسير الطبري ٢٧/ ٩٩ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – أبو عبد الله اليماني الصنعاني من خيار علماء التابعين ، ولد سنة ٣٤ هـ ومات سنة ١١٠ هـ ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، كانت له معرفة بالكتب القديمة . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤ ؛ حلية الأولياء ٤/ ٢٣ .

(٧) – لا ندري ما حقيقة هذا القول ولعله اطلع في غابر الأيام على لغة فيها اثنان وعشرون حرفا .

(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٩) – لم أقف على مصدره .

وهذا كلّه لم نعلمه ولم نتوصّل إلى معرفته إلاَّ بالكتابة ؛ إذ كان كلّ من أراد بناءَ حكمة جليلة ، وتخليد علم أو فضيلة ، وإيصال [ذلك] [١] لمن يأتي بعده ، جعل الكتابة لذلك وسيلة ، ليبلّغ ما أراد من حفظ ولا يأتي بعده قوله ؛ إذ لا يجد أقوى من كتابه ، ولا أوثق من [٤/ أ] رسمه .

ولمَّا كان كتاب الله (عزَّ وجلَّ) أولى بذلك من كلّ كتاب ، وأحقُّ من كلّ خطاب ، كتب سلف هذه الأُمَّة ﷺ لخلفها منه مصاحفَ يُهتدى بها ويُرجع إليها ، ويرتفع الخلاف معها والنّزاع عندها [٢] ، وكان أولى ما اهتمّ به المهتمُّون ، واهتدى بهديه المهتدون ، واقتدى به المقتدون ، لمعرفة ما في تلك المصاحف من الهجاء الَّذي رسمه الصَّحابة عليها ؛ لأنَّ معناها لا يتأدَّى إلاَّ بمطالعته ، ولا يصحُّ إلاَّ بعد معرفته ، ولا يحصل إلاَّ بمعاينته ، واتّباعهم واجب في ذلك ، ومخالفتهم من أسباب المهالك ، وقد صنَّف النَّاس في هجاء المصاحف كتبا ، كيف رسمت ؟ ، وأوّل من جمع القرآن في مصحفٍ عثمان ، والسَّبب الموجب لجمعه وغير ذلك ، ممَّا يتعلَّق به نظما ونثرًا ، من زمن التَّابعين إلى عصرنا هذا ، وكان مِنْ أحسن ما نُظِمَ في هذا العصر ، وأبدع ما وُضِعَ من نَظْمٍ ونَثْر ، الرّجز المسمَّى : " بِمَوْرِد الظَّمآن في رسم القرآن " [٣] للأستاذ ، المقرئ ، المجوّد ، المحقّق ، المعلّم لكتاب الله العزيز ، أبي عبدِ الله ، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشَّريشيّ الشَّهير بالخرَّاز [٤] ، وقد أتقنه غاية الإتقان ، واختصره من كلام أئمَّةٍ هم المقدَّمون في هذا الشَّان ، والمقتدى بهم في معرفة رسم القرآن ، ولذلك حُقَّ له تسميته بـ " مَوْرِد الظَّمآن " نظمه من أربعة كتب : اثنين نظما ، واثنين نثرا [٥] ، فأحسن في نظمه جعله الله ذخرا ، وأثابه بالجنَّة أجرا .

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] – في " ش " : (بعدها) .

[٣] – هي أرجوزة زاد فيها على المقنع خلافاً كثيراً وعزاه لناقليه واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم وتقدم ذكرها في الدراسة . ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤٣٨ ، أبجد العلوم ١/ ٤٣١ .

[٤] – نسبة إلى مهنة الخرز .

[٥] – المنظوم كتاب " المنصف " وكتاب " العقيلة " ؛ والمنثور كتاب " المقنع " وكتاب " التنزيل " كما تقدم في الدراسة .

فلمَّا رأيته محسِنا ، وفي نظمه متقِنا ، واعتنى النَّاسُ بحفظهِ في البُلدان ، وتردَّد ذكرهُ بين الشّيوخِ والوِلْدان ، أردتُ أن أشرحهُ ، وأذكرَ مشكِله وموضِحَه ، وكنت بدأت هذا الشّرح في حياة ناظمه ، وكانت لي في ذلك عزيمة ، وانتهيت به إلى الأسماء الأعجميَّة ، ثمَّ عَزَفَت نيَّتي ، وانحلَّت عزيمتي ، لأعذارٍ أوجبت ذلك ، منها الاشتغال بتعليم الصّبيان ، لاستغراق جميع الزّمان ، وتغيّر الأحوال ، ومكابدة العيال ، وأمور كثيرة حالت بيني وبين تمامه ، وكلّ شيء ينتهي إلى وقته وأبّانه ، فلمَّا كان في هذه السّنة الَّتي هي سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مائةٍ قدم علينا بعض الطَّلبة من نظر تِلِمْسَان [1] ، فسألوني إقراء الرّجز المذكور ، وكانوا يتردَّدون إليّ ويلحون في الطَّلب عليّ ، فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد ، وغيره من الاشتغال من عابرة الدّنيا في الكدّ على العيال ، فلم يقبلوا لي عذرا ، وأرهقوا من أمري عسرا ، ولم يزالوا إليَّ يتردَّدون ، وعليَّ في الطَّلب يُلحّون ، إلى أن يسَّر الله عليَّ في وقت من الأوقات ، وساعة من السَّاعات ، فأجبتهم إلى ما طلبوا ، ووافقتهم فيما رغبوا ، وأخذتُ في قراءته ، وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه ، وما سمعته منه – عفا الله عنَّا وعنهُ – فلمَّا سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع [٤/ب] ذلك في كتاب ، ورأوا ذلك من الصَّواب ، فامتنعت من ذلك كلَّ الامتناع ، لقصور الباع ، وجمود الطّباع ، وكثرة الاشتغال ، وتغيّر الأحوال ، وليس لي فراغ إلَّا يوم الخميس ، ويوم الجمعة ، وربَّما تعرّض لي اشغالٌ تستغرق هذين اليومين فيطول الأمر في ذلك ، ولأنَّ التأليف يحتاج إلى مطالعةِ كتبٍ ، وإلى لغةٍ وعربيَّةٍ في بعض الألفاظ لا بُدَّ منها ، ولا يظهر معنى حروف الكتاب إلَّا بها ، وأنا خالٍ من هذين الوصفين ، ومَنْ تعرَّض للتَّأليف فقد عرض نفسه للسّهام ، وأعان على الخوض فيه بأنواع الكلام ؛ وقد قال الماورديُّ [2] في كتاب " أدب الدُّنيا والدّين " عن بعضِ الحكماء المتقدّمين :

---

(١) – تِلِمْسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة ، مدينة بالمغرب واسمها في السابق : أقادير . ينظر : معجم البلدان ٢/ ٤٤ .

(٢) – هو أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، القاضي ، الشهير بالماوردي ، أحد فقهاء الشافعية ، صاحب التصانيف الكثيرة في أصول الفقه وفروعه ، والتفسير ، والأحكام السلطانية وغيرها ، استوطن بغداد وتوفي بها سنة ٤٥٠ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٢؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٠؛ وطبقات الشافعية ٢/ ٢٣٠؛ وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٣ .

" من صنَّفَ كتابا فقد استُهدف ، فإن أصاب فقد استُعطف ، وإن أساء فقدْ استُقذف " [1] ، فقالوا : ما مقصودُنا [٦/أ] إلاَّ معرفةُ حروف الكتاب ، وما أشكل من بعض الألفاظ في بعض الأبواب ، وما تضمَّنه النَّظم من معرفة الحذف والإثبات ، وما وقع من الاتفاق والاختلاف في بعض الكلمات ، ومعرفةُ الزِّيادة والنُّقصان من زيادة (واو) وحذفها ، أو زيادة (الياء) وحذفها فيه ، أي : القرآن ، و [معرفةُ] [2] ما وقع من الاختلاف بين الأشياخ المأخوذ ذلك من كتبهم على نحو ما ذكر النَّاظم (رحمه الله) ، وذكر ما انفرد به كلُّ واحدٍ منهم ، إلى غير ذلك ممَّا هو مذكور في النَّظم ، ومراد النَّاظم في بعض الألفاظ .

فلمَّا رأيت شدَّة حرصهم ، لم أجد بُدًّا من إسعافهم ، واستخرت الله (عَزَّ وَجَلَّ) ، وأخذتُ في إتمامه على المنهاج الَّذي كنت بدأته أوَّلاً كما ذكرتُ ، على أنِّي – أيضا – لم أر أحداً من أهْلِ عصرنا تعرَّضَ لشرحِهِ ولا اعتنى به كعنايتي به ؛ إذ كان ناظمُه (رحمه الله) قد أجازني فيه ، وسمعهُ منِّي ، وقرأته عليه قراءةَ تفقهٍ وبحثٍ عن تنبيهاته ، وإخراجِ ما خفي من مشكلاته ، وحلِّ ما انغلق من مقفلاته ، جزاه الله خيرًا ، وأعظم له أجرًا ، ونفعنا وإيَّاه بالقرآن العظيم ، وجمعنا معه في جنَّات النَّعيم ؛ وسَمَّيْتُ هذا الشَّرْحَ بكتاب " التِّبْيَان فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمْآن " مستعينا بالله في القول والعمل ، معتصما به من الزَّلل ، راجياً ثوابه ، قارعاً بابه ، جاعلاً أعظم الوسائلِ كتابةُ ، وأنا أبيح لمن طالع كتابي هذا إصلاحَ ما يجد فيه من الخلل ، وسَتْرَ ما يعثر عليه من الزَّلل ؛ لأنِّي لم أكتبْهُ في لوحٍ ولا غيره ، بل جعلت مبيضته هذا الَّذي هو فيه ، حتَّى أكرِّرَ النَّظر فيه ، إن وجدت سبيلاً إلى ذلك من الفراغِ من الاشتغالِ فعلْتُ وجدَّدتُ عهدًا بمقابلته ، وإلاَّ بقي كما هو ، [إلاَّ] [3] أنَّه ليس فيه إلاَّ الشَّيء

---

[1] – لم أجده في أدب الدين والدنيا وهو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ١٦٠ ؛ والتعريف بآداب التأليف ٢٩ ؛ وأبجد العلوم ١/ ١٩٤؛ والجامع لأخلاق الراوي والسامع ٢/ ٢٨٣ ؛ وكشف الظنون ١/ ٣٨ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – في الأصل : (على) ، وما أثبته من " ش " .

اليسير في بعض المواضع من تكرار الألفاظ ، ووَهْمٍ في بعض الكلام ، والله الموفِّق للصَّواب ، لا ربَّ غيرهُ ، ولا مرجُوّ إلاَّ خيره ، وهذا أوَّلُهُ ، قال النَّاظم (رحمه الله) : " قال أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله الأُمويّ الشَّرِيشِيّ - عفا الله عنه - هكذا في نسخته الَّتي كتبها بيده ، وانتسخت [٥/أ] أنا منها النسخة الَّتي عندي ، وقرأتها عليه ، وسمعها منّي ، وأجازني فيها - عفا الله عنه - ، وكنت أردت أن أذكر في هذا الموضع تاريخ مولده ووفاته ، فلم أجد ذلك محقَّقاً عند مَنْ أثق به ، وذُكِرَ لي ذلك عند ولده ، فلم أجده في هذا الوقت ، وذُكِرَ لي أنّه مسافر غائب عن مدينة فاس[1] ؛ وأمَّا نسبُه فقد ذكره هو (رحمه الله) ، وأنّه أُمويُّ النّسب ، أي : من بني أُميَّة ، وأنَّ أصله من شَرِيش[2] ، مدينة من مدن الأندلس[3] (أعادها الله للإسلام) ، وكان سُكْناه في مدينة فاس إلى أن تُوفِّي بها ، ودُفن بالجِيزِيِّين[4] منها وقبره بها معروف (رحمه الله تعالى) ، وكان إمامًا في مَقْرأ نافعٍ ، مقدَّماً فيه لا غير البتّة . وكان إمامًا مقدَّما في الضَّبط ، عارفا بعلمه[5] وأصوله ، أدرك أشياخًا جِلَّة أئمَّةً في القراءة والضَّبط ، وعِلْمِ القرآن من العربيَّة ، وغيرها ؛ فقرأ عليهم ، وعمدته على الشَّيخ ، المقرئ ، المحقِّق ، المتقن ، أبي عبد الله ابن القصَّاب[6] .

---

(1) - بالسين المهملة مدينة مشهورة كبيرة على برِّ المغرب من بلاد البَرْبَرْ وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه يحيط بها نهر يدعى سبو من شرقها وغربها ، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل منهم أبو عمر عمران بن موسى الفاسي فقيه القيروان في وقته .
ينظر : معجم البلدان ٤/ ٢٣٠ وما بعدها ، والمعجب ٣٦٤ ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(2) - أوله مثل آخره بفتح أوله وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت ، مدينة كبيرة من كورة شذونة بينها وبين أشبيلية مرحلتان ، والبحر المحيط منها على ثلاث مراحل . ينظر : معجم البلدان ٣/ ٢٣٠ وما بعدها ، والمعجب ٣٧٤ .

(3) - بضم الدال وفتحها وهي كلمة أعجمية وهي جزيرة كبيرة ذات ثلاثة أركان قد أحاط بها البحران المحيط من بعض شمالها والمتوسط من جنوبها وتواجه أرض المغرب وتونس والجزائر ، والغالب على الأندلس البرد ، غزاها طارق بن زياد عامل موسى بن نصير في اثني عشر ألفاً فاقتتلوا قتالاً شديداً وفتحها في شهر رمضان سنة ٩٢ هـ .
ينظر : تاريخ خليفه بن خياط ٢/ ٣٠٤، وتاريخ الأمم والملوك ٤/ ١١، وفتوح البلدان ٢/ ٢٣٢، ومعجم البلدان ١/ ٢٦٢، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٢٠٦ ، والمعجب ٥ وما بعدها .

(4) - وهو الموضع المعروف الآن بـ " باب الحمراء " . ينظر : فتح المنان ٤ ؛ والقراء والقراءات ٣٥ .

(5) - في " ش " : (بعلله) .

(6) - هو محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري الفاسي مقرئ مصدر كامل ، قال أبو حيان : كان يقرئ القرآن بقراءاته السبعة ويقرئ العربية أيضا ، توفي في حدود سنة ٦٩٠ هـ . ينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٠٤ .

وله (رحمه الله) تآليف غير هذا النّظم ، من أجلّها هذا النّظم ، الّذي أخذنا في شرحه ، وله نظمٌ في الضّبط ، سمّاه " عُمدة البيان " [1] ، وله تأليف في الرّسم ، مثل " مَوْرِد الظمآن " منثورًا لا منظوما [2] ، رأيته وطالعته ، وله شرح [3] على " الحصريّة " [4] ، أخبرني به (رحمه الله) ولم أره ، وله شرح [5] على " البريّة " [6] مشهور معروف عند كثير من النّاس ، به يقرءُونها ، وكان (رحمه الله) فتح الله له في التّأليف ، وسهّل عليه نظمه ونثره ، وكان يعلّم الصّبيان بمدينة فاس .

---

(1) – ومنه نسخة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٣٧ ؛ ينظر : الفهرس الشامل ٤١ .

(2) – وهو شرح لمنظومة مورد الظمآن للمؤلف نفسه ، سماه : " إعانة المبتدئ على مورد الظمآن في رسم القرآن " .

ينظر : الفهرس الشامل ٣٩ .

(3) – يسمى : شرح الحصرية .

(4) – هي قصيدة رائية في قراءة الإمام نافع نظم الإمام المقرئ الأديب الأستاذ الماهر أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ وهي في ٢٠٩ أبيات .

ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٢٩١ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥٥٠ ؛ وكشف الظنون ٢/ ١٣٣٧ .

(5) – يسمى : " القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع " .

(6) – المسماة بـ " الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع " وهي منظومة في مائتين وثلاثة وسبعين بيتا نظمها الإمام المقرئ اللغوي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين التازي ، الشهير بابن برّي ، الرباطي ولد سنة ٦٦٠ هـ ، أحد المهرة في العلوم العربية وغيرها ، توفي سنة ٧٣١ هـ .

ينظر : النبوغ المغربي ٢١٩ ؛ والقصد النافع ١٤ ، ١٥ ؛ وهداية القاري ٢/ ٦٨٦ ؛ والقراء والقراءات بالمغرب ٢٢ – ٢٩ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١ - الحَمْدُ للهِ العَظِيمِ المِنَن * وَمُرْسِلِ الرُّسْلِ بِأهْدَى سَنَن

بدأ النَّاظم (رحمه الله) نظمه هذا بـ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ " تأدُّبا بآداب الشَّريعة ، وتيامنا بذكر الله ، واقتداء بكتاب الله ، وتأسّيا برسول الله ﷺ ، أمّا [التَّأدُّب] [١] بآداب الشَّريعة فإنَّ الله (تعالى) أمر نبيَّه وعباده بحمده ، فقال لنبيّه : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [٢] ، والأمر له بالحمد أمر لأمّته ﷺ ، وقال الله (تعالى) لعباده : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾ [٣] والحمد لله ذكر الله ، وقال [٧/أ] ﷺ : ﴿ الوُضُوءُ شَطْرُ الإيمان ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ ﴾ [٤] ، وفي الحديث : ﴿ أفضل الدُّعاء الحمد لله ﴾ [٥] فسمَّاه : دُعاء ، لأنَّه ذكر ، والعبدُ إذا ذَكَرَ اللهَ (تعالى) ذَكَرَهُ ربّهُ (سبحانه) ؛ وقال الله (تعالى) : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [٦] ، ومعنى ذِكْرُه : قضاء حاجته ، وفي الحديث : ﴿ مَنْ شغلهُ ذِكري عن مَسْألَتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السَّائلين ﴾ [٧] ، وقال عمرو بن العاص [٨] : " الحَمْدُ لله كلمة شكر لا يشكر الله

---

[١] - في الأصل : (التأديب) ، وما أثبته من " ش " .

[٢] - سورة (الإسراء) الآية ١١١ .

[٣] - سورة (الأحزاب) .

[٤] - ينظر : صحيح مسلم ١/ ٢٠٣ وفيه " الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ... " . وينظر : السنن للنسائي ٥/ ٢ ، وسنن الترمذي ٥/ ٥٣٥ ، والمجتبى من السنن ٥/ ٧ .

[٥] - تمام الحديث ﴿ أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله ﴾ رواه الترمذي في سننه ٥/ ٤٦٢ ، والنسائي ٦/ ٢٠٨ ، وابن ماجه ٢/ ١٢٤٩ ، وابن حبان في صحيحه ٣/ ١٢٦ ، والحاكم وصححه عن جابر في المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٧٦ ، ٦٨١ وابن كثير في تفسيره ١/ ٢٤ .

[٦] - سورة (البقرة) الآية ١٥٢ .

[٧] - عن عمر بن الخطاب (حديث قدسي) .

ينظر : التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١١٥ ، وفتح الباري ١٣/ ٤٨٩ ، وشعب الإيمان ١/ ٤١٣ .

[٨] - لم أقف على قوله .

وهو ابن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله ، أسلم قبل الفتح سنة ثمان للهجرة عند النجاشي بأرض الحبشة وقدم المدينة مهاجرا توفي بمصر في خلافة معاوية سنة ٤٣ هـ رضي الله عنهما .

ينظر : الطبقات ٧/ ٤٩٣ ، والإصابة ٤/ ٦٥٠ وما بعدها .

من لا يقولها " ، وفي " الموطّأ " في باب (الأذكار) [(١)] : " الباقياتُ الصَّالحاتُ الله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله " إلى آخره ؛ وفي الحديث : ﴿ أفضل الكلام أربع ، هُنَّ من القرآن ولسن بقرآن ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ﴾ [(٢)] ، يريد بقوله : ﴿ هُنَّ من القرآن ﴾ أي : أنَّ هذه الكلمات موجودة في القرآن ، وليست بقرآن من جملة النَّظم فتكون آية متلوَّة ؛ وهذا يدلُّ على أنَّ إعجاز القرآن إنَّما هو في لفظه ونظمه معاً ، وليس في لفظه فحسب ؛ ذكره الخطَّابيّ [(٣)] .

وأمَّا التَّيامن بذكر الله فظاهرٌ ليتمّ مقصوده ، وينجح [مجهوده] [(٤)]، وقد بلغ ما أراد ، وحصل له المقصود والمراد ، كلُّ ذلك بِيُمْنِ اسم الله (عزَّ وَجلَّ) الَّذي بدأ به نظمه ، وختمه به ، إذ لو لم يفعل ذلك لخيف عليه النُّقصان ؛ وفي الحديث : ﴿ كلُّ أمرٍ مهمّ ذي بال لا يبدأ فيه بالحمدِ فهو أجذمُ ﴾ [(٥)] ، ويروى : ﴿ فهو أقطعُ ﴾ [(٦)] ، ويروى : ﴿ فهو أبترُ ﴾ [(٧)] ، ويروى : ﴿ فهو أجذمُ ﴾ [(٨)] ، وكلّها بمعنى

---

(١) – ينظر : ١٥ – كتاب القرآن ، ٧ – باب ما جاء في ذكر الله (تبارك وتعالى) : ١/ ٢١٠ .

(٢) – ذكر البخاري وابن حبان وابن أبي شيبة عن النبي ﷺ قال : ﴿ أفضل الكلام أربع ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ﴾ وذكر النسائي بسنده عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ﴿ إن الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .... ﴾ ؛ وفي رواية عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ خير الكلام أربع لا تبالي بأيّتهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴾ .

ينظر : صحيح البخاري ٦/ ٢٤٥٩ ؛ وصحيح ابن حبان ٣/ ١١٧ – ١٢٠ ؛ ومصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١١٠ ؛ وسنن النسائي ٦/ ٢١٠ ؛ وعمل اليوم والليلة ١/ ٤٨٥ .

(٣) – ينظر : إعجاز القرآن ٢٤ ، ٢٥ ؛ وهو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ، أبو سليمان ، الخطابي ، البستي ، المحدث ، اللغوي ، صاحب التصانيف في غريب الحديث ، ومعالم السنن ، والعزلة ، وغيرها ، سمع أبا سعيد بن الأعرابي ، وإسماعيل بن محمد الصفار وأبا بكر بن داسه ، وغيرهم ، روى عنه الحاكم ، وأبو حامد الإسفراييني ، وأبو عبيد الهروي ، وغيرهم توفي (رحمه الله) سنة ٣٨٨ هـ .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٨ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ، والبلغة ٢/ ٩٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٠٤ .

(٤) – في الأصل : (محمودد) ، وما أثبته من " ش " .

(٥) – ينظر : تحفة الأحوذي ٧/ ٤١٦ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٢/ ١٠٨ .

(٦) – ينظر : سنن النسائي ٦/ ١٢٧ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٦١٠ ، وسنن البيهقي ٣/ ٢٠٨ ، وصحيح ابن حبان ١/ ١٧٣ ، ١٧٥ ، وضعيف الجامع الصغير للألباني ٣/ ٤٢١٦ .

(٧) – ينظر : تلخيص الحبير ٣/ ١٥١ ، والمغني لابن قدامة ٢/ ٧٥ ، ٧٨ .

(٨) – ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ٤٣ ؛ وعون المعبود ٣/ ٣١٥ ، ١٢/ ١٣٠ .

واحد ؛ والّذي خرّجه الدّار قُطْنيٌّ [1] : ﴿ ولا يبدأ فيه بذكر الحمد ﴾ [2] ؛ ومعنى أجذم : مقطوع ؛ وفي الحديث : ﴿ من قرأ القرآن وتألف لـه لقي الله أجـذم ﴾ [3] أي : مقطوع الحجـة ؛ ومنه قـول العـرب : " السّيفُ الجذما " [4] إذا كانت قاطعة ، ومعنى أجذم : مقطوع الحجّة ؛ قال الشّاعرُ [5] :

يَوَدّ بجذْعِ الأنفِ لوْ أنّ صَحْبَهُ * تَنَادَوْا وَقَالوا في المُنَاخِ لَهُ نَمِ

وأمّا الإقتداء بكتاب الله (عزّ وجلّ) فإنّ أوّله:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [6] وهكذا في اللّوح المحفوظ كما في مصاحفنا ، أوّله : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ ، وآخره : ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾ [7] ، وذلك أنّ الصّحابة (رضوان الله عليهم) جمعوه في المصاحف لا غير ؛ وأمّا ترتيب سوره فإنّما هو بتوقيف جبريل للنّبيّ ﷺ [٧/ب] على ذلك ، وإعلامه عند نزول كلّ آية ، أنّ هذه الآية تكتب عقب آية كذا ، في السّورة الّتي يذكر فيها كذا [8] ؛ وقيل : ما أنزل كتاب إلاّ وفي

---

(١) – هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الحافظ البغدادي المعروف بالدار قطني نسبة إلى دار قطن محلة كبيرة من بغداد ، قال الخطيب : كان فريد عصره في علم الحديث ، وقال الحاكم : ما رأى الدار قطني مثل نفسه ، توفي ببغداد سنة ٣٨٥ هـ ، وهو ابن ٧٩ سنة . ينظر : تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ وما بعدها ؛ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٢/ ٢١٣ .

(٢) – ينظر : سنن الدار قطني ١/ ٢٢٩ ؛ وضعاف الدار قطني ١/ ١٦٩ .

(٣) – نقله الرجاجي الشوشاوي بهذا النص . ينظر : تنبيه العطشان ٢ .

ولم أقف على أي حديث بهذا النص ، ولكن ورد عنه ﷺ : ﴿ من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم ﴾ ، وورد أيضا عنه ﷺ : ﴿ من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم ﴾ وكلها آثار ضعيفة .

ينظر : تنزيه الشريعة ٢/ ٣٣٨ ؛ والموضوعات ٣/ ١٨١ ، ١٨٢ ؛ واللآلئ المصنوعة ٢/ ٣٦١ ؛ والإتقان ١/ ٢٩٥ ؛ وضعيف الجامع الصغير للألباني ٤/ ٥١٣٦ .

(٤) – ينظر : كتاب العين ٣/ ٢٠٣ ؛ واللسان (جذم) .

(٥) – وهو أبو حيّة النُّميريّ . ينظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٧٣ ؛ وفي صبح الأعشى " وَوَدَّ بجدع " ١٤/ ١٥٢ .

(٦) – سورة (الفاتحة) .

(٧) – سورة (الناس) .

(٨) – ترتيب السور على ما هو عليه الآن اختلف فيه : هل هو توقيف من النبي ﷺ ، أو من فعل الصحابة أو بفصل ، ذكر العلماء في ذلك ثلاثة أقوال ، والراجح ما ذكره المؤلف وكما سيذكره عند شرحه للبيت ١١ من هذا النظم ، للآثار التي فصلها الإئمة رحمهم الله في كتبهم كالزركشي والسيوطي وغيرهم .

ينظر : القرطبي ١/ ٥٩ وما بعدها؛ والبرهان ١/ ٣٥٣ وما بعدها؛ والإتقان ١/ ١٧٢ وما بعدها؛ وإرشاد القراء ١١/أ؛ ومناهل العرفان ١/ ٢٤٦ وما بعدها؛ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ٦٩ وما بعدها؛ وأيضا المباحث للقطان ١١٩.

أوّله (الْحَمْدُ لِلَّهِ) .

وأمّا التّأسّي برسول الله ﷺ فإنّه كان ﷺ يبتدئ خطبه ومواعظه بـ (الْحَمْدِ لِلَّهِ) [(١)] .

وقوله : " الْحَمْدُ لِلَّهِ " هو الثناء على المحمود بصفاته المحمودة [(٢)] ، وللمتكلمين فيه حُدودٌ ، وكلام فيه مقبولٌ ومردودٌ .

وقوله : " لِلَّهِ " يحتمل أن تكون اللام للاختصاص اللائق ، كقولهم : " الجُلّ للفرس " [(٣)] ، ولا شكّ أنّ الحمْدَ لا يليق إلاّ لله الّذي لا غاية لجلاله وكثرة إحسانه وأفضاله ، ويحتمل أن تكون اللاّم للملك، كقولهم : الدّار لزيدٍ ، ولا شكّ أنّ الله (سبحانه) مالك الأشياء كلّها ، فـ " الْحَمْدُ لِلَّهِ " بمعنى : أنّ الحمْدَ لا يليق إلاّ لله ، وبمعنى : أنّ الحمْد ملكه (سبحانه) المستحقّ لجميع المحامد ، وقد يقع الحمْد بمعنى : الشُكْر ، وبمعنى : المَدْح ، وبمعنى : الثناء .

وقد اختلف النّاس في ذلك ، هل هي بمعنى واحد ؟ أو بعضها أعمّ من بعض ؟ والكلام في ذلك يطول تركته لطوله ، وليس هذا موضعه [(٤)] .

---

(١) – ينظر : صحيح مسلم ٢/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ ؛ وسنن النسائي ٣/ ٣٢٢ .

(٢) – ينظر : التحصيل الورقة ٥/ ب .

(٣) – ينظر : الصحاح مادة (جلل) .

(٤) – قال الخراز في القصد النافع ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ : " اختلف الناس في الحمد والشكر ، فقيل : أنهما بمعنى واحد ؛ وقيل : أنهما متباينان ؛ فذهب الطبري وثعلب إلى أنهما بمعنى واحد ، وهو الظاهر من كلام سيبويه ؛ لأنه قال : وقالوا حمدته : أي جزيته ، وقضيته حقه ، وذهب آخرون إلى أنهما بمعنيين ، فيكون الحمد بمعنى المدح ، ويكون الشكر بمعنى الجزاء ، فقالوا : الحمد الثناء على الله بأوصافه والشكر الثناء عليه بأفعاله وإنعامه ؛ قال أبو محمد ابن عطية : وهذا أصح معنى من أنهما بمعنى واحد " . ثم قال الخراز : " فإذا قلنا أنهما بمعنيين ، فهل الحمد أعم أو الشكر ؟ فلأهل العلم في ذلك كلام ، فقيل : الحمد أعم من الشكر ، لأنه يكون على النعماء ، وعلى صفة في المحمود من سخاء ، أو شجاعة ، أو غير ذلك ، والشكر لا يكون إلا على النعماء ؛ وقيل : الشكر أعم من وجه آخر ، وهو أن الحمد لا يكون إلا بالقول ، وأما الشكر فإنه يكون باللسان ، وبالقلب ، وبالجوارح الظاهرة " .

ينظر : تفسير الطبري ١/ ٥٩ – ٦٢ ؛ والدر المصون ١/ ٣٦ ؛ وتفسير القرطبي ١/ ١٣٣ – ١٣٦؛ وتفسير الماوردي ١/ ٥٥ ؛ والبحر المحيط ١/ ١٣٠ ، ١٣١ ؛ وتفسير ابن كثير ١/ ٢٣ ؛ ومعاني القرآن للنحاس ٥٧ ؛ وجواهر الحسان ١/ ٢٢ ؛ وتنبيه العطشان الورقة ٢/أ ؛ وشرح رسالة بيان إعجاز القرآن .

وقوله : " الْعَظِيمِ الْمِنَنِ " ، " الْعَظِيمِ " نعت " لله " ، لكنّه نعت على غير من هو له ، لأنه في الحقيقة نعت لـ " الْمِنَنِ " إذ أصله : الحمد لله العظيمة مننه ، فمننهُ فاعل في المعنى بقوله : العظيمة ، فإضافة " الْعَظِيمِ " لـ : " الْمِنَنِ " إضافة غيْر محضة ، لأنَّ الألف واللام إذا كان في اسم وكان مضافاً إلى اسم آخر مثلهُ معرَّفاً بالألف واللام كانت إضافة غير محضة [1] ، وذلك في اسم الفاعل ، وفي الصّفة المشبّهة باسم الفاعل خاصّة ، وقد أتت الإضافة على هذا المنهاج في الأعداد قليلاً ، مثل : الخمسة الدَّراهم ، والأربعة الدَّنانير، [ومثل] [2] قوله: " الْعَظِيمِ الْمِنَنِ" مررت بالرَّجل الحسن الوجه، فالموصوف بـ : " الْعَظِيمِ " في الحقيقة " الْمِنَنِ " ، كما أنَّ الموصوف بالحسْن في المثال : الوجه ، " الْعَظِيمِ " نعت لـ : " الْمِنَنِ " ، و" الْمِنَنِ " فاعل بقوله : " الْعَظِيمِ " ، لأنَّ أصله كما قدّمنا : الحمد لله العظيم مننه ، ومثاله : مررت برجل ضاحكة أمّه ، فضاحكة في الحقيقة نعت للأم ، ومعنى العظيم هنا : راجع للكثرة ، أي : الكثير المنن ، والمنن جمع مِنَّة [3] ، وهي [٨/أ] العطيَّة ، كملَّةٍ وملَلْ ، وفِتْنَةٍ وفِتَنْ ، ومِحْنَةٍ ومِحَنْ ؛ قال الخطَّابيّ : " ومن أسمائه (سبحانه) المنَّان [4] ، وهو الكثير العطاء ، والمنن العطاء لمن لا تستثنيه ، ومن هذا قوله (سبحانه) : ﴿ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ " [5] ؛ قال الثعالبي [6] : " أي : فاعط أو أمسك " [7] ، ومنه قوله (سبحانه) : ﴿ وَلَا تَمْنُن

---

[1] - ينظر : كتاب اللامات ٥١ .

[2] - في الأصل : (ومثال) ، وما أثبته من " ش " .

[3] - ينظر : القاموس (مَنَّ) ؛ واللسان (منن) ؛ والمصباح المنير (مَنَّ) .

[4] - كما في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دعا : ﴿ اللّهم إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السموات ... ﴾ الحديث .

ينظر : سنن أبي داود ٢/ ٧٩ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٥٥٠ ؛ وسنن النسائي ١/ ٣٨٦ ؛ ٤/ ٤٠٤ .

[5] - سورة (ص) الآية ٣٩ ؛ وينظر : غريب الحديث للخطابي ١/ ٩٢ .

[6] - في " ش " : (الثعلبي) ، وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، النيسابوري ، أبو إسحاق ، صاحب المصنفات ، منها الكشف والبيان في تفسير القرآن ، وله أيضا عرائس المجالس في قصص الأنبياء وغيرها ، يقال له : الثعلبي ، والثعالبي ، توفي سنة ٤٢٧ هـ ينظر : طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٨ ، وكشف الظنون ٢/ ١١٣١ ، ١٤٩٦ .

[7] - ينظر : الكشف والبيان الورقة ١٢١٣ .

تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ [١] ، قال ابن عبّاس : " معناه : ولا تعط يا محمّد عطيّة فتعطى أكثر منها " [٢] ، وهو معنى قول أكثر المفسّرين ، وهذا خصوص بالنّبيّ ﷺ ، وهو مباح لأمّته ، إلاّ أنّهم لا أجر لهم في ذلك ؛ قال الواحديّ [٣] : " لأنّه ﷺ مأمور بأجلّ الأخلاق وأشرف الآداب " [٤] ، قال الثعالبي : " والعرب تقول : (مُنَّ عليّ برغيفٍ) أي : أعطنيه ، قال الحسن [٥] : إنّ الله لم يعط أحدا عطيّة إلاّ جعل فيها حسابا ، إلاّ سليمان فإنّ الله أعطاه عطاءً هنيئا فقال : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [٦] عليك في عطائه ولا في إمساكه ، وهذا ممّا خُصّ به سُليمَان عليه السلام ، قال : إنْ أعطى أُجر ، وإنْ لم يُعطِ لم تكن عليه تبعة " [٧] .

فقول النّاظم : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمِنَنِ " ، أي : الكثير العطايا ؛ والمنُّ أيضا الإنعام ، يقال : منَّ عليه إذا أنعم عليه ، وهو قريب من الأوّل ، لأنّه إذا أعطاه فقد أنعم عليه ؛ والمنُّ الإفضال ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [٨] أي : تفضّلنا عليهما بالنّبوّة والرّسالة ؛ والمنُّ أيضا تعداد النّعم على المنعم عليه في حقّ الخلق فيما بينهم ، وهو مذموم ، وفاعله من الأجر والثّواب محروم ، قال الله (تعالى) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم

---

(١) – سورة (المدثر) .

(٢) – ينظر : تفسير الطبري ٢٨/ ١٤٨ ، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٦٨ .

(٣) – علي بن حسن بن أحمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن ، كان له معرفة بفنون من العلم صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة منها الوجيز في تفسير الكتاب العزيز وأسباب النزول وغيرها ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .
ينظر : البداية والنهاية ١٢/ ١١٤ ؛ والبلغة ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦

(٤) – ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ١١٤٩ ، وقد ورد ذلك عن الضحاك أيضا ؛ ينظر : تفسير الجلالين ٧٧٦ ؛ وتفسير القرطبي ١٩/ ٦٧ ؛ وفتح القدير ٥/ ٣٢٥ .

(٥) – ابن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري من فضلاء التابعين وسيد أهل زمانه علما وعقلا مولى زيد بن ثابت توفي سنة ١١٠هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٥ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٣٥ ؛ وتقريب التهذيب ٦٩ وطبقات الحفاظ ٣٥ .

(٦) – سورة (ص) .

(٧) – ينظر : الكشف والبيان الورقة ١٢١٣ ؛ وينظر : تفسير القرطبي ١٥/ ٢٠٦ ، والدر المنثور ٧/ ١٩١ .

(٨) – سورة (الصافات) .

بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [1] قال الواحديّ : " المنّ هو أن يقول : أحسنتُ إلى فلان فعيَّشته وجبرت حاله فمنَّ بما فعل ، والأذى هو أن يذكر إحسانه لمن لا يحب الّذي أحسن إليه " [2] ؛ قال المهدويّ [3] في " التحصيل " [4] : " نهى الله (عزَّ وجلَّ) عن المنّ على المتَصَدَّق عليه ، وعن أذاه بزجر أو تعنيف ، وأعْلمَ أنّ ذلك يبطل ثواب الصَّدقة " ، قال : " والمنُّ مأخوذ من قولهم : (حبل منين) [5] ، أي : ضعيف منقطع ، والمنُّ يقطع الحقّ الّذي أمر الله به " ؛ فالمنُّ المذموم يؤذي المنعَمِ عليه ، ويكدِّر حاله ، ويبطل على المنعِمِ أفعاله ؛ ولهذا كان [٨/ب] أبو حنيفة (رحمه الله) [6] كثيرا ما ينشد هذه [7] :

عطاءُ ذي العرشِ خيرٌ منْ عطائِكمُ * وسيبه حسنٌ واسعٌ يرجى وينتظرُ
أنتم يكدِّرُ ما تعطون منكمُ * والله يعطي ولا مَنٌّ ولا كدرُ

وقوله : " وَمُرْسِلِ الرُّسْلِ بِأَهْدَى سَنَنِ " ، " وَمُرْسِلِ " معطوف على قوله : " الْعَظِيمِ " ، أي : وباعث الرُّسل ؛ و : " الرُّسْلِ " جمع رسول ، وسكَّنه تخفيفا ، يقال : رُسُل ورُسْل ، مثل : كُتُب وكُتْب ، وسُحُب وسُحْب ، وصُحُف وصُحْف ، وأصل تسميتهم رُسُلاً : من الرِّسالة ، وهو تتابع الوحي شيئًا فشيئًا ، ومنه التَّرسُّل وهو التَّمهُّل في الأمر ، ومنه : (على رِسْلِك) ، أي : على مَهْلك ،

---

[1] - سورة (البقرة) الآية ٢٦٤ .

[2] - ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١٨٧ .

[3] - هو أبو العباس ، واسمه : أحمد بن محمد بن عمار ، أصله من المهدية من بلاد القيروان ، عالما بالقراءات والأدب ، إماما ، ألف في التفسير وفي غيره ، ككتاب الهداية ، وشرح الهداية مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

ينظر : بغية الملتمس ١٤٠ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٣٣٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٩٢ .

[4] - ينظر : الورقة ١٠٧/أ .

[5] - في النسخ : (متين) بالمثناة الفوقية وهو تصحيف ، والتصويب من كتب اللغة ، ينظر : القاموس (منَّ) ؛ واللسان (منن) .

[6] - النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفي ، مولى تيم الله بن ثعلبة ، أدرك بعض الصحابة ، صاحب مذهب إمام في القياس ، قال الشافعي : " الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه " ، ولد سنة ٨٠ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ .

ينظر : طبقات الحنفية ٢٦ ؛ وطبقات الفقهاء ٨٧ ؛ وفيات الأعيان ٤/ ٥٧٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠ ؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٢ .

[7] - ينظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٥٠٦ .

وقيل : أصل الرّسالة : من الإرْسَال ، وأصله إمَّا : من البعث والإنفاذ ، وإمَّا : من التتابع ، فمن الأوَّل قول القائل : " أرْسَلَ فلانٌ إلى فلانٍ بكذا " إذا أنفذه إليه ؛ ومن الثاني قولهم : " جاء النَّاس أرْسَالاً " ، إذا أتبعَ بعضهم بعضاً ، ومنه : " رَسَلَ اللّبن " إذا تابع درُّه ، فالرَّسُول هو الذّي تابع عليه الوحي ، لأنّه الزم تكرير التبليغ ، فالإرسال أمر الله (تعالى) بإبلاغ الرّسالة ، والمُرْسِل من له الرّسالة ، كما قال (تعالى) : ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [1] ، وقال لموسى عليه السلام : ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي ﴾ [2] ، وهذا على ما صار إليه أهل الحق من أنّ كلامه قديم[3] ، وإلاَّ فلا وجه لخصوصية ، والرَّسول حامل الرّسالة ، وهو " فَعُول " بمعنى : مَفْعُول ، ولم يأت في اللّغة إلاَّ نادرا [4] .

وقوله : " بِأَهْدَى " أي : بأرشد ، والهُدى : الإرشاد إلى الحقّ [5] ؛ ومنه قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ﴾ [6] أي : لا تُرشِد ؛ وقوله (تعالى) : ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِي ﴾ [7] ؛ ويقال : هداه الله هدي أي : أرشده إلى الأخذ بما أمر به ، وهديته [إلى] [8] الطَّريق هداية ، وهديت العروس لزوجها هِدَاءً زففتها إليه ؛ قال زهير [9] :

---

(1) – سورة (الأنعام) الآية ١٢٤ .

(2) – سورة (الأعراف) الآية ١٤٤ .

(3) – ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٠ .

(4) – ينظر : اللسان (رسل) .

(5) – ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٤٣ ؛ ونزهة الأعين النواظر ٦٢٥ – ٦٣٠ .

(6) – سورة (القصص) الآية ٥٦ .

(7) – سورة (الأعراف) الآية ١٧٨ .

(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(9) – ابن ربيعة بن أبي سُلمى بن رياح ، المزني ، من غطفان ، من الشعراء الفحول ، وجعله ابن سلام من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية رأى قبل وفاته رؤيا تأولها بنبي آخر الزمان ، مات قبل البعثة بسنة .
ينظر : الشعر والشعراء ١/ ١٣٧ – ١٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء ٥١ ، والخزانة ١/ ٣٧٥ – ٣٧٧ .

فإن يكن النساء مخبآت * فحق لكل محصنة هداء[1]

وأهديت الهديَّة أرسلتها ، وأهديت الهدي إلى مكة سُقته ، وقد ترد والمراد بها الدَّعوة ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [2] ، وقوله (تعالى) : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [3] فالدَّعوة عامَّة ، والإرشاد خاصٌّ ، كما قال الله (تعالى) : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [4] [٩/أ] والهادي هو المرشد ، وهو على الحقيقة الله (تعالى) ؛ وقد يأتي بمعنى : الثبات ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [5] ؛ ويأتي بمعنى : البيان ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [6] ؛ وبمعنى : الرَّسول ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [7] ؛ وبمعنى : السنَّة ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [8] ؛ وبمعنى : الإصلاح ﴿ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [9] ؛ وبمعنى : الدُّعاة ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [10] ؛ وبمعنى : القرآن ﴿ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [11] ؛ وبمعنى : الإيمان ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ [12] ؛ وبمعنى : الإسلام ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ

---

[1] - ينظر : ديوانه ٨١ ؛ والمحصنة : المتزوجة ، والبكر (والمعنى الثاني هو المراد) .
[2] - سورة (الشورى) الآية ٥٢ .
[3] - سورة (فصلت) الآية ١٧ .
[4] - سورة (يونس) .
[5] - سورة (الفاتحة) .
[6] - سورة (البقرة) الآية ٥ .
[7] - سورة (البقرة) الآية ٣٨ ، وسورة (طه) الآية ١٢٣ .
[8] - سورة (الأنعام) الآية ٩٠ .
[9] - سورة (يوسف) الآية ٥٢ .
[10] - سورة (الرعد) الآية ٧ .
[11] - سورة (الإسراء) الآية ٩٤ ، وسورة (الكهف) الآية ٥٥ .
[12] - سورة (الكهف) الآية ١٣ .

ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[1] ؛ وبمعنى : التّوحيد ﴿ إِن نَتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ ﴾[2] ؛ وبمعنى : التّوراة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[3] .

وقوله : " سَنَنٍ " ، أي : طريق ، أي : يبعث الرّسول بأرشد طريق وأحسنها ، وأرشد الطّريق هو [الإسلام][4] يحتوي على كلّ ما جاءت به الرّسل (صلوات الله عليهم) من الدّعاء إلى الله (تعالى) ، والإقرار بالوحدانيّة والشّرائع الّتي كلّفها الله الخلق في قوله : " لِيُبَلِّغُوا " ؛ وأصل السُّنَّة : الطّريقة ، ومنه سُنَنُ [الطّريق][5] الّذي يمشي فيه ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[6] ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾[7] ، وقال النّبيّ ﷺ : ﴿ عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدي عضّوا عليها بالنّواجذ ﴾[8] ؛ فالسَّنَنُ : الطّريق ، ويقال : تنحَّ عن سَنَنِ الطّريق ، بفتح السّين والنّون ، وعن سُنُن بضمّ السّين والنّون ، وعن سُنَن الطّريق بضمّ السّين وفتح النّون ، وعن سُنَّة الطّريق ، ويراد ذلك محجّته[9]

---

(1) – سورة (طه) الآية ٥٠ .

(2) – سورة (القصص) الآية ٥٧ .

(3) – سورة (غافر) الآية ٥٣ .

(4) – في الأصل : (الإعلام) ، وما أثبته من " ش " .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – سورة (النساء) الآية ٢٦ .

(7) – سورة (الإسراء) الآية ٧٧ .

(8) – عن العرباض بن سارية السلمي ﷺ . ينظر : تحفة الطالب لابن كثير ١٦٢ ؛ وخلاصة البدر المنير لابن الملقن ٢/ ٤٣١ ؛ والكبائر للذهبي ٢٣٩ ؛ وذم التأويل ٢٨ ؛ وتحفة الأحوذي ٣/ ٤٠ ؛ وسبل السلام ٢/ ١١؛ وتلخيص الحبير ٤/ ١٩٠ ؛ ونيل الأوطار ٧/ ٣١٨ ؛ والسنة للمروزي ٢٧ ؛ والمعتصر من المختصر ٢/ ١٧١ .

(9) – ينظر : اللسان (حجج) .

وممره ؛ قاله : ابن السّيّد البطليوسي[1] في " الاقتضاب " [2] ، ومنه ذكر ابن السّكّيت [3] في " الألفاظ " [4] . ثمَّ قال (رحمه الله) :

٢ - لِيُبَلِّغُوا الدَّعْوَةَ لِلْعِبَادِ * وَيُوضِحُوا مَهَايِعَ الإِرْشَادِ

اللاَّم في قوله : " لِيُبَلِّغُوا " لام " كي " ، ويقال لها : لام العلَّة ؛ لأنَّ التَّبليغ علَّة في إرسال الرُّسل ، فقوله : " لِيُبَلِّغُوا " أي : ليوصل الرُّسل (صلوات الله عليهم) الدَّعوة للخلق ، والدَّعوة مصدر دعا يدعو دعوة إذا طلبه بإتّباع طريقته وإجابته إلى ما سأل ، ودعوة الأنبياء (صلوات الله عليهم) طلب أممهم إلى الإيمان بالله (عزَّ وجلَّ) وتوحيده ، قال الله (عزَّ [٩/ب] وجلَّ) حاكيا عن نبيّه نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ ﴾ [5] أي : قال نوح لما بلَّغ رسالة ربّه لقومه فعصوه : يا ربّ إنّي دعوت قومي إلى توحيدك ليلاً ونهاراً ، وحذرتهم عقابك على كفرهم ، فلم يزدهم دعائي إلاَّ فرارا وإدبارا عن قبول ما جئتهم به ؛ وقال أيضا حاكيا عنه : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ... ﴾ [6] أي : وإنّي كلَّما دعوتهم إلى طاعتك والعمل بمرضاتك لتغفر لهم إذا فعلوا ذلك أدخلوا أصابعهم في آذانهم لئلاّ يسمعوا دعائي إيّاهم إلى ذلك ، ﴿ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [7] أي : تغطوا بها لئلاّ يسمعوا دعائي ، وقال : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ

---

[1] - هو أبو محمد ، عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي ثم التنيسي سكن بلنسية ، صاحب المصنفات في اللغة وغيرها ، له الاقتضاب ، وكتاب الحلل ، وكتاب التنبيه ، وشرح الموطأ وغير ذلك ، توفي سنة : ٥١٢ هـ .
ينظر : البداية والنهاية ١٢/ ١٩٨ ، البلغة ٢/ ١٢٦ ، ١٢٧ .

[2] - ينظر : ٢٤ .

[3] - هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف الكثيرة في النّحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، منها : إصلاح المنطق ، الألفاظ ، سرقات الشعراء ، الأضداد ، الأمثال ، وغيرها ، مات سنة ٢٤٤ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ ، وأبجد العلوم ٣/ ٣٢ .

[4] - ينظر : كتر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ١/ ٤٧١ .

[5] - سورة (نوح) .

[6] - سورة (نوح) الآية ٧ .

[7] - سورة (نوح) الآية ٧ .

جِهَارًا ﴿٨﴾ ﴾[1] إلى آخر الآيات ، وقال حاكيا عنه وعن غيره من الأنبياء مع أممهم : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[2] ، وقال حاكيا عن نبيّه محمّد ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى ﴾[3] أي : قال محمّد ﷺ لما تظاهرت العرب على إنكار ما جاء به : إنّما [ادعوا][4] ربّي ، أي : وحده ، ولا أشرك به ، إلى غير ذلك من دعوة الأنبياء أممهم إلى الله ، فدعاؤهم أممهم إلى الله هو دعاؤهم إلى الإيمان بالله وتوحيده وترك عبادة غيره[5] ؛ والعِبَاد الخلق ، وهم جمع عَبْد ، وسُمِي العَبْدُ عَبْداً لتذلُّلِه وخُضُوعِه ، وتُسَمَّى الطَّرِيقة الجادَّة : مَعْبَداً ، لتذلُّلها بالأقدام ، ووطء النّاس لها بذلك ؛ قال أبو الحسن السَّخاويّ[6] : " والعباد جمع عَبْد وعُبُد يجمع على عشرة أمثلة[7] عِباد كفِراخ ، وأعبُد كأفرُخ ،

---

[1] - سورة (نوح) ؛ وينظر : تفسير الآيات في الطبري ٢٨/ ٩٢ ؛ والقرطبي ١٨/ ٣٠٠ ؛ وفتح القدير ٥/ ٢٩٧ .

[2] - سورة (إبراهيم) الآية ٩ .

[3] - سورة (الجن) الآية ٢٠ .

[4] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] - ينظر : تفسير الطبري ٢٩/ ١١٩ ؛ وتفسير القرطبي ١٩/ ٢٥ ؛ وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٣٣ .

[6] - ينظر : الوسيلة ١٢٩ .

[7] - بل عشرين ، نظم ابن مالك منها أحد عشر فقال :

عِبَاد عَبِيدٌ جمع عَبْد وأعْبُدٌ * أعَابِدُ مَعْبُوداءُ مَعْبَدة عُبُدْ

كذلك عِبِدّان وعِبْدان اثبتا * كذاك العِبِدّى وامْدُد إن شئتَ أن تَمُدّ

ينظر : نظم الفوائد لابن مالك ، مجلة جامعة أم القرى ، عدد ٢ ، ص ٦٦ .

واستدرك السيوطي تسعاً فقال :

وقد زيد أعباد عُبُود عِبِدَّة * وخفف بفتح والعِبِدّان إن تَشُد

وأعْبِدة عَبْدون ثمة بعدها * عبيدون مَعْبُودا بقصر فخذ تَسُد

ينظر : شرح عقود الجمان للسيوطي ٢ .

وعِبْدان كرِجْلان ، وعُبْدان بضم العين كـ بُطنان ، وعَبيد ، كما قالوا : أكلب وكليب ، وعُبُد كـ سُقُف ، وعليه أنشد الأخفش[1] :

انسبِ العبدَ إلى آبائِه * أسودَ الجلدة من قومٍ عُبُدْ[2]

وعِبِدّان بكسر العين والباء وتشديد الدَّال ، وعِبِدّا مقصورا ، وعِبِدّاء ممدود ، وعُبُود ، مثل : شُيُوخ " [3] .

قوله : " وَيُوَضِّحُوا " أي : يبيّنوا ، والإيضاح هو البيان والتبيين ، [١٠/أ] تقول : أوضحت كذا إذا أبينته ، وكلام واضح أي : بَيِّن .

وقوله : " مَهَايِعَ الإِرْشَادِ " هكذا في الأصل ، والمهايع جمع مهيع ، وهو صفة من صفات الطَّريق ؛ قال يعقوب في " الألفاظ " [4] : " يقال : طريق مَهْيَعٌ ، إذا كان واضحا بيّنا " ، قال الشّاعر[5] :

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكونُ صَنيعةً * حتّى يُؤتَى بها الطَّريقُ المَهْيَعُ

وفي رواية أخرى في هذا الرّجز : " وَيُوَضِّحُوا مَنَاهِجَ الإِرْشَادِ " ، والمنهاج : جمع منهج ، وهو أيضا من صفات الطَّريق ، يقال : طَرِيقٌ نَهْجٌ وَمَنْهَجٌ ، قاله : يعقوب في " الألفاظ " [6] .

وقوله : " الإِرْشَادِ " أصله : من الرّشد ، وهو النّظر في المصالح ، فبيّنوا صلوات الله عليهم ، وأوضحوا [طرق] [7] الحقّ ، ومصالح الخلق ، ولا أعظم مصلحة ولا أجلّ منفعة في العاجل والآجل من

---

[1] - سعيد بن مسعدة أبو الحسن البلخي ثم البصري الأوسط إمام النحو أخذ النحو عن سيبويه وسمي الأخفش لصغر عينيه وضعف بصره كان معتزلياً قدرياً صنف كتباً منها معاني القرآن وغيرها مات سنة ٢٢١ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٦ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٣ ، والبلغة ٢/ ١٠٤ .

[2] - لم أقف على قائله ، استشهد به السخاوي في " الوسيلة " ينظر : ١٢٩ ؛ وينظر : الصحاح واللسان (عبد) .

[3] - ينظر : الجميلة للجعبري ٨ ؛ والقاموس المحيط (العَبْدُ) ؛ ومختار الصحاح (ع ب د) ؛ وكتاب العين ٢/ ٤٨ ؛ ومعجم المقاييس ٤/٢٠٥ ؛ والصحاح واللسان (عبد) ؛ والمصباح المنير ٢/ ٣٨٩ .

[4] - ينظر : كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ١/ ٤٧٠ .

[5] - نقل البيت الرجراجي الشوشاوي ونسبه لحسان بن ثابت ، ينظر : تنبيه العطشان الورقة ٧ ؛ وهو في اللسان ، ينظر : (هيع) .

[6] - ينظر : كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ١/ ٤٧٠ .

[7] - في الأصل : (طريق) وما أثبته من " ش " .

معرفة الطَّريق الموصلة إلى [معرفة] [1] الرَّبّ (جلّ جلاله) ، فبلَّغوا عن ربّهم ، وبذلوا في نصح الخلق جهدهم (صلوات الله عليهم) فبشَّروا ، وأنذروا ، وبلَّغوا عن ربّهم ، وما نصروا ، فانقطع العذر ، ووقعت الحجَّة على الخلق ، قال الله (عز وجل) [2] : ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [3] ، مبشّرين بالثّواب على الطّاعات ، ومنذرين بالعقاب على المعصية ، لئلاَّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرُّسل ، فيقولوا : ما أرسلت إلينا رسولا فيعلمنا دينك ، فبعث الرُّسل قطعًا لعذرهم ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [4] ، وقال : ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ . . . ﴾ الآية [5] ، وقال النّبيّ ﷺ : ﴿ لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ (تعالى) ، لِذلكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ ، وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ (تعالى) لِذلكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ (تعالى) لِذلكَ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الكُتُبَ ﴾ [6] . ثمّ قال (رحمه الله) :

٣ - وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ وَالنُّبُوَّهْ * بِخَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى البَرِيَّهْ

قوله : " وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ [وَالنُّبُوَّهْ] [7] " هو معطوف على قوله : " وَمُرْسِلِ [الرُّسْلِ] [8] " ، لأنَّ الفاعل بهما متّحد [9] ، وهو عائد على الله (عزّ وجلّ) ، وإن كان قوله : " وَمُرْسِلِ " اسما فإنّه

---

(1) – في الأصل : (المعرفة) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – في الأصل : (العظيم) وما أثبته من " ش " .

(3) – سورة (النساء) الآية ١٦٥ .

(4) – سورة (الإسراء) الآية ١٥ .

(5) – سورة (طه) الآية ١٣٤ .

(6) – رواه البخاري وغيره من حديث عبد الله بن مسعود .

ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٦٩٦ ، ١٦٩٩ ، وصحيح مسلم ٤/ ٢١١٣ ، ٢١١٤ ، وسنن الترمذي ٥/ ٥٤٢ ، وسنن النسائي ٦/ ٣٤٥ ، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥٨٩ ، ٢/ ١٨٩ ، ٢١٢ .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " ، وقد تقدم قول الناظم ص ٢١ .

(9) – في " ش " (متحد بهما) .

[١٠/ب] في معنى : الفاعل ، لأنَّ المعنى[1] : الحمد لله الَّذي أرسل وختم ، على [حدّ] [2] قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ﴾ [3] ، المعنى : إنَّ الذين تصدَّقوا وأقرضوا ، ولا يصحُّ أن يكون قوله : " وَخَتَمَ " معطوفا على قوله : " لِيُبَلِّغُوا الدَّعْوَةَ " ، لأنَّ الفاعل بقوله : " لِيُبَلِّغُوا " عائد على : " الرُّسْل " ، " وَخَتَمَ " فاعله عائد على الله (تعالى) ، والرُّسل ليسوا بمرسلين ولا بخاتمين ، فالله (تعالى) هو المرسل والخاتم بما شاء ، فالمعنى يأبى عطفه على : " لِيُبَلِّغُوا " .

وقوله : " وَخَتَمَ " الختم : هو الطَّبع ، يقال : ختمت الكتاب ختما ، إذا أطبعته[4] ؛ ومنه قوله عليه السلام : ﴿ كَرمُ الْكِتَابِ خَتْمه ﴾ [5] ، وختمت العمل إذا فرغت منه ، ومنه قولهم : " ختمت القرآن " إذا أتيت على آخره، وفرغت منه، ويحتمل أن يكون هو المراد هنا، فإنَّ عمله في تفضيل من [قبله] [6] بالرِّسالة والنُّبُوَّة قد فرغ منه ، وقد يحتمل أن يكون من الأوَّل ، لأنَّ الختم على الكتاب كرامة له لئلاَّ يُطَّلَعُ على ما فيه [7] ، وقد قيل في قوله (تعالى) حاكيا عن بلقيس [8] : ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ أي : مختوم مطبوع عليه ، وكذلك قوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [9] ، أي :

---

(1) – في " ش " (معناه) .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – سورة (الحديد) الآية ١٨ .

(4) – في " ش " (ختمته) .

(5) – رواه القضاعي عن ابن عباس مرفوعا بزيادة : ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ ، وأخرجه الطبراني عن ابن عباس بسند فيه متروك . ينظر : المعجم الأوسط للطبراني ٤/ ١٦٢ ؛ ومسند الشهاب ١/ ٥٨ ؛ وتمييز الطيب من الخبيث ١٢٠ ؛ والشذرة في الأحاديث المشتهرة ٢/ ٦٨١ ؛ والمقاصد الحسنة ٧٩٧ ؛ وكشف الخفاء ٢/ ١٩٢٣ .

(6) – في الأصل : (قوله) ، وما أثبته من " ش " .

(7) – ينظر : القصد النافع ٤٣ .

(8) – سورة (النمل) الآية ٢٩ . وهي ابنة السيرح وهو الهدهاد ، وقيل : شراحيل بن جدن بن السيرح بن الحرث بن قيس بن صيفي ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، كان أبوها من أكابر الملوك فملكت بعده أرض اليمن أربعين سنة ، وقيل : ١٢٠ سنة ، وتزوجها سليمان عليه السلام . ينظر : الكامل ١/ ٢٠١ ؛ والبداية والنهاية ٢/ ٢١ ؛ وتاريخ اليعقوبي ١٩٦ .

(9) – سورة (الواقعة) .

مختوم[1] ، وأيضا ختم الشَّيء زينة له وكرامة ، كما جاء في الحديث[2] : ﴿ مَثلي ومَثَل الأنبياءِ قبْلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنى دارًا فكَمَّلَها وحَسَّنَها وتَرَكَ مِنْها مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَصارَ يُقالُ : ما أحْسَنَها لَوْ تَمَّتْ ، فَأَنا اللَّبِنَةُ بِها تَمَّ بِناءُ الأَنْبِياء (عَلَيهِم السَّلام) ، وكَمُلَ بِها جَمالُهُمْ ، وأنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَم ، وأنا أوَّلُ الأَنْبِياء فَضْلاً ، وآخِرُهم بعثاً ، وقَدْ خَتَمَ في حَدِيثِهِمْ ، فَلا نَبِيَّ بَعْدِي ولا رَسُول ﴾ ؛ قال الله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[3] ، قرئ : بفتح التاء[4] من : ﴿ وَخَاتَمَ ﴾ ، وبكسرها[5] ، فبفتحها أي : أنَّهم ختموا به ، فهو كالخاتم والطَّابع لهم ، وبكسرها بمعنى : أنَّه ختمهم ، أي : جاء آخرهم[6] .

قال بعض العلماء : " وإنَّما جعله الله آخر المرسلين تشريفا له ، لتعلُّق النُّفوس والخواطر بدينه وبجال أمَّته، إذ الغائب كالشَّاهد، وكرامة له ولأُمَّته، لئلاَّ يطول به وبهم البقاء في الأرض، وتزكية لمقامه، ورفعة لشأنه، إذ هو شاهد بصحَّة ما تقدَّمه [١١/أ] من [الكتب][7] والأديان، [تصديقا][8] لقوله (تعالى) : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ

---

[1] – ينظر : معاني القرآن للنحاس ٥/ ١٢٨ ؛ وتفسير البغوي ٣/ ٤١٦ ؛ وتفسير البيضاوي ٤/ ٢٦٥ ؛ والدر المنثور ٦/ ٣٥٣ .

[2] – لم أجد نصاً لهذا الحديث هكذا مجموعا ، بل ورد من قوله : " مثلي ومثل الأنبياء ... " إلى قوله : " ... بها تم بناء الأنبياء وكمل بها جمالهم " بألفاظ مختلفة متقاربة في المعنى عند جمّ من رواة الحديث . وورد قوله : " وأنا سيد ولد آدم " في حديث الشفاعة الطويل ؛ وورد في حديث الإسراء الطويل قوله : " وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا " .
ينظر : صحيح البخاري ٣/ ١٣٠٠ ؛ وصحيح مسلم ٤/ ١٧٨٢ ، ١٧٩٠ ، ١٧٩١ ؛ وصحيح ابن حبان ١٤/ ١٣٥ ، ٣١٥ – ٣١٧ ؛ ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ؛ وسنن أبي داود ٤/ ٢١٨ ؛ وسنن ابن ماجة ٢/ ١٤٤٠ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٣٠٨ ، ٥٨٧ ؛ ومسند أحمد ٢/ ٢٥٦ ، ٣١٢ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ؛ ٣/ ٣٦١ ؛ ومسند عبد بن حميد ٩٠ ؛ ومسند الطيالسي ٢/ ٢٤٧ ؛ ومجمع الزوائد ١/ ٧١ .

[3] – سورة (الأحزاب) الآية ٤٠ .

[4] – قرأ بها عاصم .

[5] – وهي قراءة الباقين .

[6] – ينظر : الحجة لابن خالويه ٢٩٠؛ والتبصرة ٦٤٢؛ وحجة القراءات ٥٧٨؛ وعلل القراءات ٢/ ٥٤٢؛ وشرح الهداية ٢/ ٤٧٧ ؛ والموضح ٢/ ١٠٣٦ ؛ والكشف ٢/ ١٩٩ .

[7] – في الأصل : (الكتاب) ، وما أثبته من " ش " .

[8] – في الأصل : (تصريفا) ، وما أثبته من " ش " .

﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [1] ، والشّهادة لا تصحُّ إلاّ لمن تقدم [2] عليه ، وذلك لا يصحّ إلاّ مع التأخّر " .

و : " الدَّعْوَةَ " تقدَّم ذكرها [في قوله : " لِيَبَلِّغُوا الدَّعْوَةَ " ، وقال هنا : " وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ " يريد : الدَّعْوَةَ الّتي تقدَّم ذكرها] [3] .

و : " النُّبوءَة " (فُعُولَة)، مأخوذة إمَّا : من النَّبأ وهو الخبر؛ [وإمَّا] [4] : من العلوّ والرّفعة [5] .

فمن الأوّل : أنبأه بكذا إذا أخبره به ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ ﴾ [6] ، وقوله (تعالى) : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ ﴾ [7]، وقوله (تعالى) : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ﴾ [8] .

ومن [الثّاني] [9] : النّباةُ من الأرض ، أي : المرتفعة ، ونبأ عن كذا أي [10] : ارتفع عنه ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [11] ، أي : رفيعا عظيما ، وكلا الوصفين في النّبيّ صادق ، لإخباره بما بعث به ؛ وعلو مرتبته ، وشرف مكانته .

والنّبيُّ يقال : بالهمز [12] ، وبغير همز ، على ما تقدَّم من الاختلاف في اشتقاقه [13] .

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ١٤٣ .

[2] – في " ش " : (بعد الشهود به) .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – في الأصل : (أو) ، وما أثبته من " ش " .

[5] – ينظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ١٥٨ ؛ والقصد النافع ٤٤ .

[6] – سورة (هود) الآية ٤٩ .

[7] – سورة (هود) الآية ١٢٠ .

[8] – سورة (يوسف) الآية ٣٦ .

[9] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[10] – في " ش " (إذا) .

[11] – سورة (مريم) الآية ٥١ ، ٥٤ .

[12] – نصَّ عليه سيبويه في كتابه . ينظر : ٣/٥٥٥ .

[13] – ينظر : اللسان ومختار الصحاح (نبأ) ؛ والمطلع ٨٠ ؛ وشرح المقصورة للخطيب ١٤٨ .

والنَّبيّ في اصطلاح المتكلّميــن : هو المخبر عن الله (تعالى) ، المؤيّد بالمعجزة الدّالة على صدقه ؛ وكلّ نبيٍ مخبر ، وليس كلّ مخبر نبيّ ؛ إذ لا يجوز استعمال هذا الاسم في غير الأنبياء وإن كان صادقا من [جهة] [1] اللّغة .

واختلف في النَّبيّ والرَّسول ، هل هما اسمان لمسمًّى واحد ، أو هما اســمان لمسمَّيين ؟

وجه الأول : قوله (تعالى) : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [2] ، فأثبت الإرسال لهما معا ، ولأنَّ أصله : من الإنباء وهو الإعلام .

ووجه الثاني : من نفس الآية المذكورة ، وهو أنّه فرّق فيهما بين الاسمين ، وعطف أحدهما على الآخر ، والعطف يؤذن بالمغايرة .

ثمَّ اختلف أرباب هذا المذهب في الفرق بينهما على أربعة أقوال :

أحدها : أنَّ الرَّسول من أتاه جبريل بالوحي عن الله ، والنَّبيّ من كان يأتيه الوحي في النَّوم .

والثاني : أنَّ الرَّسول من أتى بشرع مبتدأ ، أو بنسخ بعض الأحكام من شريعة متقدّمة عليه .

وثالثها : أنَّ الرَّسول من أرسله الله ، والنَّبيّ هو الّذي يخبر بالغيب .

ورابعــها : أنّهما اجتمعا في النُّبوّة الّتي هي الاطلاع على الغيب ، واختصَّ الرَّسول بالإعلام ، والأمر بالإنذار .

وقولــه : " بِخَيْرِ مُرْسَلٍ " أي : خير مبعوث ، والبَعْث الإرسال ، والإرسال البَعْث ، قال الله (تعــالى) : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [3] ، وقـــال [١١/ب] : ﴿ لَقَدْ

[1] – في الأصل : (حيث) ، وما أثبته من " ش " .
[2] – سورة (الحجّ) الآية ٥٢ .
[3] – سورة (النحل) الآية ٣٦ .

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[(١)] ، وقال : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ ﴾[(٢)] ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾[(٣)] .

و : " الْبَرِيْئَةُ " الخلق ، قال الله (تعالى) : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[(٤)] ، في المؤمنين العاملين الأعمال الصَّالحات ، وقال في الكافرين من أهْل الكتاب والمشركين من العرب : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[(٥)] ، أي : [هم][(٦)] شرُّ الخلق ، وفي الأوَّل البريَّة خير الخلق ؛ ويقال : البريئة ، مهموز وغير مهموز ، وقد قرئ بهما معاً في السَّبع[(٧)] ؛ فمن المهموز يقال : أبرأ الله الخلق ، يبرؤهم بُرْءًا وبُرُوءًا أي : خلقهم ، وأنشأهم ، فهي بَرِيْئَةٌ " فَعِيْلَةٌ " بمعنى : مفعولة ، أي : مخلوقة ، ودخلت الهاء للمبالغة ، أي : أنَّها شديدة الافتقار إلى تعلّق القدرة بها .

وأمَّا : " الْبَرِيَّةُ " بغير همز فيحتمل أن تكون سهّلت الهمزة ، وتكون مشتقَّة ممَّا تقدَّم ، كما تقدَّم في الكلام في : " النُّبوءة " ؛ ويحتمل أن تكون مشتقَّة من بَرَيتُ القلم ، أو من البَرَى الَّذي هو التُّراب[(٨)] ؛ قال ابن دريد[(٩)] :

---

(١) – سورة (الحديد) الآية ٢٥ .

(٢) – سورة (الأعراف) الآية ١٠٣ .

(٣) – سورة (الزخرف) الآية ٤٦ .

(٤) – سورة (البينة) الآية ٧ .

(٥) – سورة (البينة) الآية ٦ .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – قرأ نافع وابن ذكوان بتخفيف الياء ، وإسكانها ، وهمزة مفتوحة بعدها في الحرفين ، والباقون بغير همز وتشديد الياء فيهما .
ينظر : السبعة ٦٩٣ ؛ والتيسير ٢٢٤ ؛ والتبصرة ٧٣٠ ؛ والكنز ٢٦٧ ؛ وتلخيص العبارات ١٦٩ ؛ والنشر ١/ ٤٠٧ ؛ وغيث النفع ٣١٧ .

(٨) – ينظر : شرح الهداية ٢/ ٥٥٦ ؛ والكشف ٢/ ٣٨٥ ؛ وعلل القراءات ٢/ ٧٨٩ ؛ وحجة القراءات ٧٦٩ ؛ والحجة ٣٧٤ .

(٩) – هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، الشافعي ، أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، قيل : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، مات سنة : ٣٢١ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١/ ٧٦ – ٨١ .

هُمُ الأُلى إِنْ فاخَرُوا قالَ العُلى: * بِفِي امْرِئٍ فاخَرَكُمْ عَفْرُ البَرَى[1]

والبَرَى [هو][2] التُّراب ، ونسبة الخلق إلى التُّراب بالنَّظر إلى الأصل الَّذي هو آدم عليه السلام ؛ لأنَّه مخلوق من التُّراب ، ونسبتهم إلى بري القلم بالنَّظر إلى أنَّ بَاريهِ سَوَّاه وأبرزه في صورة لم يكن عليها قبل ذلك ، فإنَّه كان قصبة ثُمَّ صار قلما على هيئةٍ غير الَّتي كان عليها[3] ، ولكن لا تكون " البَرِيَّةُ " هنا في النَّظم إلاَّ مهموزة لئلاّ تختلف القافية لأنَّ في الشَّطر الأوَّل " النُّبوءَةُ " .

ثُمَّ قال النَّاظم (رحمه الله) :

٤ - مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرَفِ الأَثِيلِ * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِن رَسُولِ

" مُحَمَّدٍ " بدل من قوله قبله : " بِخَيْرِ مُرْسِلٍ " ، ومُحَمَّدٌ اسمٌ عربيٌّ ، وهو " مُفَعَّلٌ " ، من الحَمْدِ ، لأنَّ الشَّدّة في اللّغة تقتضي التّضعيف ، وأنَّ الله (سبحانه) ضعَّف فيه المحامد تضعيفًا أربى على كلّ تضعيف ، وهو الحكمة في كونه ﷺ خاتم النَّبيّين وفي كون خاتم النبوة بين كتفيه ؛ لأنَّه لمَّا مُلِئ قلبه حكمةً وإيماناً ويقيناً خُتم عليه كما يختم على الوعاءِ المملوءِ مسكاً ودُرًّا ، [١٢/أ] وأمَّا وضع الخاتم بين كتفيه فإنَّـه الموضع الَّذي يُوسْوِسُ منه الشَّيطانُ لابن آدم ، فهو ﷺ معصوم من وَسْوَسَة الشَّيطان .

وقوله : " ذِي الشَّرَفِ " أي : صاحب الشَّرف ، والشَّرف : الرِّفعة ، ومنه : شَرُفت عليه أو على كذا إذا علوت عليه وارتفعت ، ومنه : شرف الأرض وهو ما ارتفع منها ، ومن ذلك قول الإمام

---

(١) - ينظر : شرح المقصورة للمهلبي البيت ٦٨ ؛ وشرح المقصورة للخطيب التبريزي البيت ٦٧ ؛ وشرح المقصورة لابن هشام اللخمي البيت ٦٩ .

(٢) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) - ينظر : القصد النافع ٤٤ .

أبي محمد [(١)] في باب (الحجّ) [(٢)] : " وَلاَ يَزَالُ يُلَبِّي دُبُرَ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ كُلِّ شَرَفٍ " ، أي : عند كلّ مرتفع من الأرض ، ومن ذلك : له شرف في النّاس ، أي : رفعة ، وشرفٌ : رفيع .

وقوله : " الأثيل " المجمع ، وقيل : " الأثيل " الأصيل ، أي : الموصل ؛ وكلا التّفسيرين في قول الإمام أبي القاسم (رحمه الله) [(٣)] في " حرز الأماني ووجه التهاني " [(٤)] :

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ * بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

تأهلا وتجمعا من قولهم : (تأثّل المال) إذا جمعه واتّخذه لنفسه أثْلة ، أي : أصلاً ، وفي الحديث[(٥)] : ﴿ إِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلام ﴾ وفيه ﴿ غير مُتَأثِّلٍ مالاً ﴾ ، وفي رواية : ﴿ غيرَ مُتَمَوِّلٍ مالاً ﴾ ، قال صاحب " الغريب " [(٦)] : " والأوّل أصحّ " ؛ وقال امرؤ القيس [(٧)] :

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ * كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المال

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ * وقد يدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي [(٨)]

---

(١) - هو عبد الله بن أبي زيد ، المالكي ، القيرواني ، صاحب كتاب " الرسالة " ، انتهت إليه الرئاسة في الفقه ، كان يسمى مالكا الصغير تفقه بفقهاء القيروان توفي سنة ٣٨٩ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ وما بعدها ، وطبقات الفقهاء ١٦٣ ، وكشف الظنون ١/ ٨٤١ .

(٢) - والعمرة ، ينظر : رسالته ٧٣ ؛ وينظر : الثمر الداني ٣٦٤ .

(٣) - سيذكر المؤلف ترجمة مفصلة له عند شرح البيت ٢٣ .

(٤) - ينظر : البيت ٣ .

(٥) - أخرج البخاري في صحيحه عن أبي محمد مولى قتادة عن أبي قتادة بلفظ : " فكان أول مال تأثلته في الإسلام " ؛ وأخرج البيهقي بلفظ : " فكان أول مال تأثلته " ؛ وأخرج ابن حبان بلفظ : " لأنه أول مال تأثلته في الإسلام " .

ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٥٧٠ ؛ وسنن البيهقي ٩/ ٥٠ ؛ والثقات لابن حبان ٢/ ٧٢ .

(٦) - وهو أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرز ، المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٢٧ ؛ واللسان (أثل) .

(٧) - ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، قائد الشعراء إلى النار وحامل لوائهم إليها ، صاحب إحدى المعلقات السبع التي علقتها العرب بالكعبة تعظيما لشأنها ، صار إلى مدينة بالروم تدعى أنقرة ، ثم ثقل فأقام بها حتى مات، وقيل : إنه مات مسموما . ينظر : الشعر والشعراء ١/ ١٠٥ - ١٣٦ ، البداية والنهاية ٢/ ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٨) - ينظر : ديوانه ٣٩ .

ويريد النّاظم (رحمه الله) : أنّ شرف النّبيّ ﷺ ومجده ليس بطارئ ، ولا حادث ، بل هو أصليٌّ ، قد[1] توسّل به آدم ﷺ وهو في طيّ العزم ، من أجله خلق الله الكائنات ، لم يزل نوره ينتقل في الأصلاب [الطّاهرات] [2] إلى أن بعثه الله من أشرف بيت في العرب ، وأزكاها في الحسب ، وأرفعها في النّسب ، وهذا هو غاية المدح والشّرف ، ولم يزل الشّعراء يمدحون المجد والشّرف بتأصّله وقدمه ويفتخرون به ؛ فمن ذلك قول همّام بن غالب الفرزدق [3] :

وَمَا زَالَ بَانِي المَجْدِ فِينَا وَبَيْتُهُ * وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتِ مَجْدٍ وَهَادِمُهْ

وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ * طَوِيلٍ سَوَارِيهِ شَدِيدٌ دَعَائِمُهْ [4]

وهذا كلام في شرف النّبيّ ﷺ ، ذكر عليّ بن أبي طالب ﷺ [١٢/ب] : " أنّ الله (تعالى) حين شاء تقدير الخليقة ، ودَرْك البريّة ، وإبداع المبدعات ، نصب الخلق في صور الهبا قبل دحو الأرض ، ورفع السّماء ، وهو انفراد ملكوته ، وتوحيد جبروته ، فأتاح نورا من نوره ، فلمع قبس من ضيائه فسطع ، ثُمَّ اجتمع النّور في وسط تلك الصُّورة الخفيّة ، فوافق ذلك صورة نبيّنا محمّد ﷺ ، فقال (تعالى) : ﴿ أنت المختار المنتخب ، وعندك مستودع نوري ، وكنوز هدايتي ، من أجلك أسطح البطحاء ، وأمرج الماء ، وأرفع السّماء ، وأجعل الثّواب والعقاب ، والجنّة والنّار ، وأنصب أهل بيتك الهداية ، وأوتيهم من كلّ عِلْمٍ ما لا يشكل عليهم دقيقه ، ولا يعييهم خفيه ، وأجعلهم حجّتي على بريّتي ، والمنبين على قدرتي ووحدانيّتي ﴾ [5] ، ثُمَّ أخذ الله الشّهادة على الخلق بالرُّبوبيّة ،

---

[1] – في " ش " : (قديم) .

[2] – في الأصل : (الطاهرة) ، وما أثبته من " ش " .

[3] – التميمي ، أبو فراس ، من أشعر الشعراء الإسلاميين من أهل البصرة ، غلب عليه لقبه ، ولقّب به لشبه وجهه بالخبزة وهي فرزدقة ، توفي سنة ١١٠ هـ .

ينظر : طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ، والخزانة ١/ ١٠٥ – ١٠٨ .

[4] – ينظر : ديوانه ٢/ ٢٧٢ .

[5] – لم أقف عليه في كتب الأحاديث الصحيحة ولا الضعيفة ولا الموضوعة ، وألفاظ الأثر تتنافى مع عقيدتنا الصحيحة السليمة من البدع والشرك والله أعلم .

والإخلاص بالوحدانيّة ، فبعد ما أخذ من ذلك [رأى] [1] ببصائر الخلق انتخاب محمّد ﷺ وآله ، وأراهم أنّ الهداية معه ، والنّور له ، والإمامة في آله ؛ تقديما لسُنّة العدل ، وليكون الإعذار متقدّما ، ثُمّ أخفى الله الخليفة في غيبه ، وغيّبها في مكنون علمه ، ثُمّ نصّب العوالم وسط الزّمان ، ومزج الماء ، وأثار الزّبد ، وأهاج الدُّخان ، فطفا عرشه على الماء ، وسطح الأرض على ظهر الماء ، ورفع السّماء ، ثُمّ استجابهما إلى الطّاعة ، فأذعنا بالاستجابة ، ثُمّ أنشأ الله الملائكة من أنوار ابتدعها ، وأرواح اخترعها ، وقرن بتوحيده نبوّة محمّد ﷺ ، فشهدت في السّماء قبل بعثه في الأرض " [2] ؛ هذا هو الشّرف الّذي لا مثله شرف .

وقوله: "صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ "؛ قال أبو محمّد ابن السّيد البطليوسي[3]: "الصّلاة من الله (تعالى) الرّحمة، ومن الملائكة الدُّعاء، ومن النّاس الدُّعاء والعمل جميعا "، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما [4]: " أنّ الصّلاة من الله (تعالى) رحمة لعباده، ومن الملائكة استغفار "، زاد غيره : " ومن النّاس دُعَاءٌ " [5] ؛ وأنكر الشّهاب[6] أن تكون الصّلاة من الله (تعالى) بمعنى : الرّحمة ، وقال : " عادة جماعة [١٣/أ] يقولون : الصّلاة من الله (تعالى) بمعنى : الرّحمة ، لاستحالة الدُّعاء في حقّ الله (تعالى) ، مع أنّ الرّحمة أيضا تستحيل في حقّه ، لأنّها رقّة في الطّبع ، فيفسرون المستحيل بالمستحيل " ، قال : " والأَوْلَى أنّها في حقّه بمعنى : الإحسان " ؛ وما قاله : الشّهاب في وجه الرّدّ على الجماعة غير لازم ، لورود

---

(١) - في الأصل : (شاف) وما أثبته من " ش " .

(٢) - لم أقف على النص ، ولعله من وضع غلاة الرافضة ومنسوب لعلي والله أعلم .

(٣) - ينظر : الاقتضاب ٦ .

(٤) - ينظر : تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩٦ ؛ وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣١ ، ٢٤٣ ؛ وفتح الباري ١١/ ١٥٦ ؛ وإرشاد العقل السليم ٧/ ١١٣ ، ١١٤ .

(٥) - ينظر : مغني اللبيب ٢/ ٦٠٧ .

(٦) - هو أحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن يَلّين الصنهاجي البَهْفَشِيمي البهنسي المصري أحد الأعلام انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك ، أخذ أكثر علمه عن العز بن عبد السلام توفي سنة ٦٨٤ هـ . ينظر : الديباج المذهب ١/ ٦٢ .

الإذن في إطلاق لفظ " الرّحمة " في حقّه (تعالى) دون لفظ " الدُّعاء " ؛ وقال أبو الفضل عياض[1] :
" قيل : الصّلاة لغير النّبيّ رحمة ، وللنّبيّ تشريف وزيادة تكرمة " [2] .

وقوله : " صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ " لفظه لفظ الخبر ، ومعناه : الدُّعاء ، مثل قولك : (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) فإذا قال القائل : (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) ، أو (صَلاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) فمعناه : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) أي : زِدْ مُحَمَّدًا بَرَكَةً وَرَحْمَةً[3] ؛ قاله : ثعلب[4] .

وقال أهلُ اللغة[5] : " وأصل الصّلاة : الدُّعاء "، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾[6] أي : ادْعُ لهم ، ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[7] أي : دَعَواتك ؛ وقوله ﷺ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ لَهُمْ »[8] ، أي : فليدع لهم بالبركة ؛ ومنه : الصّلاة على الميّت ، لأنها لا ركوع فيها ولا سجود[9] ، وليس إلاّ الدُّعاء ؛ ومن ذلك قول الأعشى[10] :

---

[1] – ابن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي قاضيها يكنى أبا الفضل أحد مشايخ المالكية وصاحب المصنفات الكثيرة كالشفاء ومشارق الأنوار وشرح صحيح مسلم وغيرها ، توفي سنة ٥٤٤ هـ .
ينظر : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤ ؛ والديباج المذهب ١/ ١٦٨ – ١٧١ ؛ وطبقات الحفاظ ٤٧٠ .

[2] – ذكره القاضي عياض عن أبي بكر القشيري. ينظر : الشفاء ٢/ ٦٠؛ وينظر : القصد النافع ٣٩؛ والتحفة البهية ورقة ٣/ب.

[3] – ينظر : القصد النافع ٣٩ .

[4] – ينظر : مجالس ثعلب ١/ ٢٣١ ، وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، مات سنة : ٢٩١ هـ . ينظر : الغاية ١/ ١٤٨ ، بغية الوعاة ١/ ٣٩٦ – ٣٩٨ .

[5] – وهو المبرد . ينظر : المفردات للراغب (صلا) ؛ والقاموس المحيط (الصلا) ؛ ومختار الصحاح (صلا) ؛ واللسان (صلا) ؛ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٦٠ ؛ ونزهة الأعين النواظر ٣٩٣ .

[6] – سورة (التوبة) الآية ١٠٣ .

[7] – سورة (التوبة) الآية ١٠٣ .

[8] – ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٩/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

[9] – ينظر : القصد النافع ٣٩ .

[10] – هو ميمون بن قيس أبو بصير من بني قيس بن ثعلبة ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، لقب بأعشى لضعف بصره ، وهو أحد أصحاب المعلقات .
ينظر : الأغاني ٩/ ١٠٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٩٦ ، والخزانة ١/ ٨٤ – ٨٦ .

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ يممت مُرْتَحَلاً * يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا

ويروى : " وَقَدْ قَرُبَتْ مُرْتَحِلاً " .

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي * نَوماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجعَا [1]

ويروى : " جَفْناً " .

وقال يصف الخمر والخَمَّارَ[2] :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا * وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ[3]

يروى : بالسِّين والشِّين معاً في : " ارتسم " ، ذكره البطليوسي في " الاقتضاب "[4] ؛ وذكر بعض النَّاس[5] : " أن أصل الصَّلاة : الانحناء والانعطاف ، مأخوذ من الصَّلَوَين ، وهما : عرقان في الظَّهر إلى الفخذين ، وأصلها في المحسوسات ، [ثُمَّ][6] عُبِّر بها عن هذا المعنى على وجه المبالغة والتَّأكيد ، قال[7] :

فما زلتُ في لِينِي لهُ وتَعطُّفي * عليه كما تحْنُو على الولد الأُمُّ

ومنه[8] : صَلَّيت على الميِّت ، أي : دعوت له دعاءَ مَن يحنوا عليه ويتعطَّف " ، فقوله : " صَلَّى [١٣/ب] عَلَيهِ " ، أي : انحنا عليه رحمةً وتعطُّفاً ، " ثُمَّ سَمُّوا الرَّحمة صلاة ، إذا أرادوا المبالغة

---

[1] – ينظر : ديوانه ١٥١ ، وقد استشهد به كثير من المفسرين في كتبهم .
ينظر : معاني القرآن للنحاس ٣/ ٢٤٧ ؛ والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٦٨ ؛ وتفسير القرآن العظيم ١/ ٤٤ ؛ وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٣١ .

[2] – ينظر : ديوانه ٨٥ ، والصحاح (رسم) ؛ واللسان (رسم) ؛ وتفسير القرطبي ١/ ١٦٨ ؛ وتفسير ابن كثير ١/ ٤٣ .

[3] – الدَّن : الإناء الكبير ، وارْتَسَمْ : أي كبَّر وتعوَّذ .

[4] – ينظر : ٦ .

[5] – وهو السُّهيلي أبو القاسم المتوفى سنة ٥٨١ . ينظر : الروض الأنف ٢/ ٤ ، ٥ ؛ وينظر : معاني القرآن للنحاس ٨٣ ؛ وتفسير القرآن العظيم ١/ ٤٤ ؛ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١١ ؛ وكتاب الفرائض وشرح آيات الوصية ١٤٢ .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] – لم اعرف قائله .

[8] – ينظر : شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١ .

فيها " ؛ فقولنا : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) أبلغ من قولنا : (اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً) ؛ قال[1] : " وكذلك لا تكون الصَّلاة بمعنى : الدُّعاء على الإطلاق ، كما زعم أهل اللّغة : أنّهما بمعنى واحد ، ولم يفرقوا بين حالٍ وحالٍ ، فلا يصحّ قولك : صلَّيْتُ على العدوّ إذا دعوت عليه ، وإنّما تقول : صَلَّيْتُ عليه في موضع الحنوّ والرَّحمة والعطف ، لأنّها في الأصل : انعطاف كما بيَّنّا ، ولذلك عُدِّيت بـ " عَلَى " ، فتقول : صلَّيت عليه ، إذا حَنَوْتَ عليه ، ولا تقول في الدُّعاء إلاَّ : دعوتُ له ، باللاّم ، إلاَّ أن تريد به الشَّرَّ ، والدُّعاء على العدوّ متعدّية بـ " على " .

فهذا فرق بين الصَّلاة والدُّعاء ، وما بين الصَّلاة والرَّحمة ، فتأمَّله ، فإنَّ أكثر النَّاس لا يفرّق بينهما .

وإنّما قال النَّاظم (رحمه الله تعالى) : " صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ رَسُولٍ " بلفظ الماضي دون لفظ الطَّلب ، وإن كان النَّظم لا يتّزن له إلاَّ كذلك ، ولعلَّه لو أراد أن يقوله بلفظ الطَّلب لاحتال لذلك ، لأنَّ التعبير بالخبر عن الطَّلب آكد في اقتضاء وقوع المطلوب حتَّى كأنّه واقع ، لأنَّ الخبر يستلزم ثبوت مخبره ووقوعه ، وكذلك ينبغي في سائر الدُّعاء على جهة التَّفاؤل ، فقولنا : غفر الله لزيد ، أولى من قول : اللَّهمَّ اغفر لزيد .

وقوله : " صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ رَسُولٍ " ، يحتمل " مِنْ " في البيت ، أعني قوله : " مِنْ رَسُولٍ " أن تكون زائدة على مذهب من يرى زيادتها من غير شرطه ، وهو الأخفش[2] ، ومن قال : بقوله[3] ، أي : صلى عليه الله رسولا ، وينتصب " رسولاً " على الحال من المضمر في قوله : " عَلَيْهِ " ؛ " مِنْ " للإبهام ، ويحتمل أن تكون " مِنْ " للبيان ، لما في قوله : " عَلَيْهِ " من إبهام ، ويحتمل أن تكون للتبعيض ،

[1] - أي : السُّهيلي في الروض الأنف ٢/ ٤ ، كما تقدم .

[2] - ينظر : مغني اللبيب ١/ ٣٢٤ ؛ وشرح ابن عقيل ٣/ ١٦ ، ١٧ .

[3] - وهو ابن مالك . ينظر : مغني اللبيب ١/ ٣٢٦ .

أي : صلى عليه الله من دون سائر [رسله] [1] ؛ قال الله (تعالى) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ . . . ﴾ الآية [2] .

قال بعض النّاس : " وكونها للبيان أظهر منه للتبعيض " .

ثُمَّ قال النّاظم (رحمه الله) :

٥ - وَآلِـهِ وَصَحْـبِهِ الأَعْـلَامِ * مَا انْصَدَعَ الفَجْرُ عَنِ الإِظْلَامِ

آل النّبيّ ﷺ : أولاد عليّ والعبّاس وعقيل وحمزة [١٤/أ] ، وهم أهل وراثته لولا المنع منه [3] ، وهم آله الذين تحرم عليهم الصّدقة ، ومن فسّر " آله " في باب (الصّلاة والاحترام) بغير هذا فقد غلط، وأصل : " آل " أهْلٌ [4] ، ثمّ أبدلوا من الهاءِ همزةً ، [فقالوا] [5] : " أأْلٌ " ، والعرب تبدل من الهمزة هاء ، ومن الهاء همزة ، لأنّ مخرجهما واحد ، وهو أقصى الحلق ، فيقولون : أيهات وهَيهات ، وإيّاك وهِيّاك ، وإبريه وهبريه ، وهو القشور الّتي تكون في الرأس ، وأشاش وهَشاش ، وشَفْرَةٌ هَدُودٌ وأَدُودٌ أي : قاطعة ، ويقال : هَرقت الماء وأرقته ، وإنّك وهِنّك [6] ، قال الشّاعر [7] :

---

[1] - في الأصل : (رسوله) ، وما أثبته من " ش " .

[2] - سورة (الأحزاب) الآية ٥٦ .

[3] - كما جاء في الحديث عن عروة ابن الزبير أن النبي ﷺ قال : ﴿ نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ﴾ .
ينظر : صحيح مسلم ٣/ ١٣٧٨ ؛ صحيح ابن حبان ١١/ ١٥٣ ؛ فتح الباري ١٢/ ٨ ؛ مسند الربيع ٢٦١ .

[4] - وهو مذهب سيبويه والبصريين ، ينظر : الكتاب ٣/ ٥٥٢ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٠٠ ؛ واللباب ٢/ ٢٩٩ ؛ والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٥ ؛ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٢ ؛ والاقتضاب ٨ .

[5] - في الأصل : (فتقول) ، وما أثبته من " ش " .

[6] - ينظر : الكتاب ٤/ ٢٣٨ ؛ والممتع ١/ ٣٩٧ - ٣٩٩ ؛ والشافية مع شرح الرضي ٣/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

[7] - البيت لمحمد بن سلمة ، كما نسب لرجلٍ من بني نمير .
ينظر : اللسان ١٣/ ٣٩٣ ، والخصائص ١/ ٣١٥ ، ٢/ ١٩٥ ، ومغني اللبيب ١/ ٢٣١ .

أَلَا يا سنى بَرْقٍ عَلى قُلَلِ الحِمَى * لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

أراد : لأنك ، فلمّا أبدلوا من الهاء همزة ساكنة اجتمعت همزتان في محلّ واحد ، فأبدلوا من السّاكنة ألفا كراهة اجتماع همزتين ، ودلّ على أنهم أبدلوا من الهاء همزة ، قولهم في تصغيره : " أُهَيْل " ، فردوه إلى أصله[1] .

وحكى الكسائي[2] في تصغيره : " أُوَيْل " [3] . وهذا يوجب أن يكون ألف " آل " بدلاً من الواو، كالألف في " بابٍ " و " دارٍ " [4] .

وقوله : " وَآلِهِ " فأضافه إلى المضمر ؛ واختلف النّحويون في إضافته هكذا إلى المضمر[5] ، فأكثرهم على إجازة إضافته إلى الظّاهر والمضمر ، ومنع بعضهم من إضافته إلى المضمر ، وإليه ذهب أبو جعفر ابن النّحّاس[6] فلم يُجِز أن يقال : (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ) ، قال : " وإنّما الصَّوابُ وأهله " [7] ، وذكر مثل ذلك أبو بكر الزُّبَيدِيّ[8] في كتابه الموضوع في " لحن العامَّة " [9] .

(1) – ينظر : القصد النافع ٤٦ .

(2) – هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي ، مولى بني أسد ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات أخذ القراءة عرضا عن حمزة توفي بالرَّيّ سنة ١٨٩ هـ .

ينظر : الطبقات للزبيدي ١٢٧ – ١٣٠ ومعرفة القراء ١/ ١٢٠ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥٣٥ .

(3) – ينظر : اللسان (أول) .

(4) – ينظر : الاقتضاب ٨ .

(5) – ينظر : تفسير القرطبي ١/ ٣٨٣ .

(6) – هو أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أخذ عن الزجاج وغيره ، كثير التأليف له معاني القرآن ، وإعراب القرآن وغيرها ، توفي بمصر سنة ٣٠٧ هـ . ينظر : الطبقات للزبيدي : ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(7) – ينظر : الاقتضاب ٦ .

(8) – هو محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي ، النحوي ، اللغوي ، أبو بكر ، الشامي ، الأندلسي ، مختصر كتاب العين ومؤلف الواضح في العربية والأدب مات سنة : ٣٧٩ هـ ، وله ٦٣ سنة . ينظر : البلغة ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١٧ .

(9) – ينظر : لحن العوام ١٤ ، ١٥ ؛ والكافية الشافية ٢/ ٩٥٤ ؛ والهمع ٢/ ٥٠ ، ٥١ ؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣ .

وهذا مذهب الكسائيّ [١] ، وهو أوّل من قاله ، فاتّبعاه على رأيه ؛ قال أبو محمّد بن السِّيد البطليوسيّ [٢] : " وليس بصحيح ، لأنّه لا قياس له يُعضّده ، ولا سماع يؤيّده " ، وقد رواه أبو عليّ البغداديّ [٣] عن أبي جعفر بن قتيبة [٤] عن أبيه هكذا فلم يُنكِرْه .

وروى أبو العبَّاس المبرّد [٥] في " الكامل " [٦] : " أنَّ رَجُلاً من أهل الكتابِ ورد على مُعاويةَ [٧] ، وذكر حكاية تركتها لطولها إلى أن قال في آخرها في عبد الملك بن مَرْوان [٨] : ثُمَّ تكونُ فِتْنَةٌ تَتَشَعَّبُ بأقوامٍ حتّى يُفضِيَ بهم الأمر إلى رجلٍ من آلك وليس منك " ؛ هكذا روى أبو العباس [١٤/ب] وغيره [٩] في هذا الخبر : "من آلك وليس منك" بإضافته إلى (الكاف) . وأبو العبَّاس من أئمّة اللغة المشهورين بالحفظ والضّبط .

---

[١] – ينظر : الاقتضاب ٦ .

[٢] – ينظر : الاقتضاب ٦ .

[٣] – هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي ، ثم البغدادي اللغوي ، أخذ العربية عن ابن دريد وابن الأنباري ونفطويه وطائفة ، توفي بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ .

ينظر : الطبقات للزبيدي ١٢١ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥ ؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٠٤ .

[٤] – أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي النشأة المالكي ، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، سمع منه خلق عظيم ، ولي قضاء مصر سنة ٣٢١ هـ ، توفي سنة ٣٢٢ هـ .

[٥] – هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الثمالي ، الأزدي ، إمام العربية ببغداد ، ولد سنة ٢١٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٦ هـ من كتبه : الكامل ، طبقات النحاة ، نسب عدنان وقحطان .

ينظر : لسان الميزان ٥/ ٤٣١ ، وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٦ ، والطبقات للزبيدي ١٠١ .

[٦] – ينظر : ٣/ ١١٥٧.

[٧] – ابن أبي سفيان – صخر بن حرب – أبو عبد الرحمن ، الخليفة المشهور ، صحابي أسلم قبل الفتح ، وكان من كتاب الوحي ، توفي في رجب عام ستين ، وقد قارب الثمانين . ينظر : الإصابة ٣/ ٤١٢ ، والتقريب ٥٣٧ .

[٨] – ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو الوليد ، أمير المؤمنين ، ووالد الخلفاء الأمويين ، ولد سنة ٢٦ هـ ، وتولى الخلافة سنة ٧٣ هـ ، وأول من كسى الكعبة بالديباج ، توفي سنة ٨٦ هـ . ينظر : البداية والنهاية ٩/ ٦١ وما بعدها ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢١٤ وما بعدها .

[٩] – كما في الاقتضاب ٧ ، ٨ .

قال أبو عليّ الدِّينَوَري [١] : في كتابه الّذي وضعه في " إصلاح المنطق " [٢] : " تقول : فلانٌ من آل فلان ، وآل أبي فلان . ولا تقلْ : من آل الكوفةِ ، ولكن من أهلِ الكوفةِ ، فإذا [كنّيتَ] [٣] قلتَ : هو من أهلِه ، ولا تقول : من آله ، إلاَّ في قلّة من الكلام " ؛ فهذا نصٌّ بأنّها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك " آلاً " في الشّعرِ مضافاً إلى المضمرِ [٤] . قال عبد المطَّلب [٥] حين جاء أبرهة الأشرم [٦] لهدم الكعبة [٧] :

لَاهُمَّ إِنَّ المرءَ يَمْنَعُ * رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ * وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ

وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ * ـبِ وَعَابِدِيهِ اليَومَ آلَكْ

يعني : قريشا ، لأنَّ العرب كانوا يسمونهم " آل الله " [٨] لكونهم أهل البيت . وقال الكُمَيْت [٩] :

---

(١) – هو أحمد بن جعفر ، صاحب المهذب في النحو وكتاب ضمائر القرآن ، أخذ عن المازني كتاب سيبويه ثم قرأه ثانيا على المبرد ، وكان زوجا لبنت ثعلب ، أقام بمصر ، ومات سنة ٢٨٩ هـ . ينظر : البلغة ٥٤ ، كشف الظنون ٢/ ١٠٨٧ .

(٢) – لم أقف عليه .

(٣) – في الأصل : (أتيت) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – ينظر : الاقتضاب ٧ .

(٥) – جدّ نبينا محمد ﷺ ، واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد القرشي ، كان رجلا عظيما وسيما جسيما لما رآه أبرهة الأشرم أجله وأكرمه ونزل عن كرسيه وجلس معه وقصته مشهورة معه عند قدومه لهدم الكعبة . ينظر : البداية والنهاية ١/ ٤٤١ .

(٦) – هو أبرهة بن الصُّباح الحميري ، وأبرهة بالحبشية هو الأبيض الوجه ، وكان رجلا قصيرا لحيما ، وكان ذا دين في النصرانية ، وسمي أبرهة الأشرم : لأنه وقعت الحربة على جبهته فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفته .
ينظر : البداية والنهاية ٢/ ١٠٠ وما بعدها ، والكامل في التاريخ ١/ ٣٩٣ وما بعدها .

(٧) – ينظر : سيرة ابن هشام ١/ ٥١ وما بعدها ، وتاريخ الطبري ٢/ ١٣٥ ، وشرح الأشموني ١/ ١٣ ، والروض الأنف ١/ ١٢٢ ، والبداية والنهاية ١/ ٤٤٢ ؛ والهمع ٢/ ٥٠ .

(٨) – ينظر : ثمار القلوب ٥٧ – ٦٤ ، فقرة (أهل الله) .

(٩) – ابن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل شاعر مقدم عالم باللغات ، له صحبة . ويقال : إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت ، توفي سنة ١٢٢ هـ . ينظر : الشعر والشعراء ٥٨٥ – ٥٨٨ ، والإصابة ٣/ ٢٩٩ ، والخزانة ١/ ٦٩ – ٧١ .

فأبلغ بني الهندين من آل وائل * وآل مهناه الأقارب آلها [1]

وقال خُفاف ابن ندبة السُلمي[2] :

أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ والدي * وآلي كما تحمي حقيقةَ آلكا [3]

واختلف النّاس في قول الأعشى[4] :

كانت بقيةَ أربعٍ فاعتمتُها * لمّا رضيتُ مع النّجابةِ آلها

فقال قوم : أراد بـ : " آلها " شخصها ؛ وقال آخرون : أراد رهطها .

وكذلك قول مَقّاسٌ العائذيُّ [5] :

إذا وضعَ الهزاهزُ آلَ قومٍ * فزادَ اللهُ آلكمُ ارتفاعا [6]

قيل : أراد بـ : " آل " الأشخاص . وقيل : أراد الأهل .

وقد قال أبو الطّيّب المتنبّي[7] ، وإن لم يكن حجة في اللّغة :

---

[1] – البيت من الطويل ، ينظر : ديوان الكميت ٢/ ٣٩١ ؛ والاقتضاب ٧ .

[2] – ابن عمير بن الحارث ، واسم أمه ندبة وإليها نسب ، ولقب بالسُلَمي نسبة إلى سُلَيم بن منصور ، كنيته : خُراشة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، أسلم ومات في زمن عمر بن الخطاب . ينظر : الشعر والشعراء ١/ ٣٤١ ، ٣٤٢ .

[3] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٨٣ ، الممتع في التصريف ١/ ٣٤٩ .

[4] – ينظر : ديوانه ٧٩ .

[5] – مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تميم بن الحارث العائذي القرشي ، أبو جلدة ، شاعر من بني خزيمة بن لؤي . ينظر : معجم الشعراء ٢٩٧ ؛ والإصابة ٦/ ٢٩٦ .

[6] – ينظر : المفضليات ٣٠٥ ، الاقتضاب ٨ .

[7] – هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، أبو الطيب ، الجعفي ، الشاعر المعروف بالمتنبي ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ بمحلة الكندة ، وقتل وهو في طريقه إلى بغداد سنة ٣٥٤ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢ وما بعدها ، أبجد العلوم ٣/ ٧٣ وما بعدها .

وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يومٍ جَدَّهُ * وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ [1]

وأبو الطّيّب وإن كان ممّن لا يُحتجُّ به في اللّغة ، فإنّ في بيته هذا حُجّة من جهة أخرى ؛ وذلك أنّ النّاس عُنُوا بانتقادِ شعره . وكان في عصره جماعة من اللّغويين والنّحويّين كابن خالويه [2] ، وابن جنّي [3] ، وغيرهما ، وما رأيت أحداً منهم أنكر عليه إضافته " آل " [إلى] [4] المضمر . وكذلك جميع من تكلّم في شعره من الكُتّاب والشُّعراء كـ الواحدي [5] ، وابن عبّاد [6] ، والحاتمي [7] ، وابن وكيع [8] ، لا أعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدلّ هذا على أنّ هذا لم يكنْ له أصلٌ عندهم ، فلذلك لم يتكلّموا فيه ، ذكر هذا ابن السِّيد [١٥/أ] في " الاقتضاب شرح أدب الكُتّاب " [9] .

وفي قول النّاظم أيضا (رحمه الله) : " وَآلِهِ " العطف على المضمر المخفوض في قوله : " صَلَّى عَلَيْهِ " من غير إعادة الخافض ، وكان حقّه أن يعيد الخافض فيقول : وعلى آله ، لكنّه (رحمه

---

[1] – ينظر : شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/ ٦١ .

[2] – هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله الهمذاني الحلبي النحوي اللغوي صاحب المصنفات أخذ عن ابن دريد وابن مجاهد مات بحلب سنة ٣٧٠ هـ . ينظر : البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧ ؛ البلغة ٢/ ٩٠ .

[3] – هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف الفائقة، كان عبدا روميا مملوكا لسليمان الأزدي، علمه بالصرف أقوى من علمه بالنحو ، لزم أبا علي الفارسي ٤٠ سنة ، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني ، توفي سنة ٣٩٢ هـ . ينظر : البداية والنهاية ١١/ ٣٣١ ، وكشف الظنون ١/ ٦٩١ .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – في النسختين : (الوحيد) وما أثبته من " الإقتضاب " ؛ ويقصد كتابه : (شرح ديوان المتنبي) ، وهو علي بن حسن بن أحمد الواحدي أبو الحسن كان له معرفة بفنون من العلم صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .
ينظر : البداية والنهاية ١٢/ ١١٤ ؛ والبلغة ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦ ؛ وكشف الظنون ١/ ٨١١ .

[6] – يقصد كتابه : (صاحب الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) وهو الصاحب إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد الطالقاني أبو القاسم ، الوزير المشهور لمؤيد الدولة بن بويه ، مات سنة ٣٨٥ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٢ ، ٥١٣ ، وكشف الظنون ١/ ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٢/ ١٣٩١ .

[7] – يقصد كتابه : (الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره) ، وهو أبو علي محمد بن حسن الحاتمي البغدادي ، ألف في سرقات المتنبي وعيوبه ، وله " سر الصناعة وأسرار البلاغة " توفي سنة ٣٨٨ هـ .
ينظر : كشف الظنون ١/ ٨١١ ، ٢/ ٩٨٨ .

[8] – يقصد كتابه : (المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي من فحول الشعراء) وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن القاضي ابن وكيع الضبي البغدادي التنيسي ، كان يلقب بالعاطس ، مات سنة ٣٩٣ هـ .
ينظر : ذيل تاريخ مولد العلماء ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤ ، وكشف الظنون ٢/ ١٨٦٢ .

[9] – ينظر : الاقتضاب ٧ ، ٨ .

الله) لم يعده ، وعَطَفَه من غير إعادة الخافض ، إمّا لتعذّر ذلك في الشّعر ، لما [يؤدّي] [1] إليه ذلك من إفساد وزن البيت ، فتَرَكَه ضرورة ، وقد يستعمل في ضرائر الشّعر ما هو أشدّ من هذا ، أو تَركَ العطف به اعتمادا منه (رحمه الله) على من تقدّمه من أهل الشّعر ، وقد جاء في الشّعر قليلا ، وعليه قال الشّاعر[2] :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا * فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فعطف الأيام على الكاف في : " بِكَ " ولم يُعِدْ الخافض[3] .

وقوله : " وَصَحْبِهِ الأَعْلَامِ " الصَّحْبُ والأَصْحَابُ والصِّحَابُ والصُّحْبَةُ والصَّحَابَةُ بمعنى : واحد .

واختلف في الصَّحْبِ فقيل : اسم جمعٍ لا مفردَ لهُ ، كرَكْبٍ ورَهْطٍ ، وهو المعروف ؛ وقيل : جمع صَاحِبْ[4] .

أمّا " صَحْبٌ " فشاهدهُ [قول] [5] امرئ القيس[6] :

* وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ *

وأمّا " صُحْبَة " فقول امرئ القيس أيضا [7] :

---

[1] – في الأصل : (يرد) ، وما أثبته من " ش " .

[2] – البيت لم يعرف قائله وهو محل استدلال كثير من المفسرين والنحاة فقد أنشده سيبويه ، ينظر : الكتاب ١/ ٣٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣ ، والبحر المحيط ٣/ ١٦٦ ، وشرح الأشموني ٣/ ١١٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٩٣ ، والحجة ٩٤ ، والكامل ٢/ ٩٣١ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٨ ، والمقرب ٥٠ ، والخزانة ٢/ ٣٣٨ ، والهمع ١/ ١٢٠ ، والدرر ١/ ٩٠ .

[3] – ينظر : أوضح المسالك ٣/ ٢١١؛ وشرح شذور الذهب ٥٨٣؛ والإنصاف ٢/ ٤٦٣؛ واللباب ١/ ٤٣٣؛ والقصد النافع ٤٦ .

[4] – ينظر : اللسان والقاموس المحيط ومختار الصحاح (صحب) ؛ والقصد النافع ٤٦ .

[5] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] – ينظر : ديوانه ٩ ؛ وعجز البيت : يقولون لا تَهْلِكْ أَسًى وتجمَّلِ .

[7] – ينظر : ديوانه ٢٤ .

قَعدتُ له وصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ * وبينَ إِكَامٍ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

وأمَّا " أَصْحَاب " ففي القرآن والحديث كثير[١] ، وبقي " صِحَاب وصَحَابة " لم يحضر لي لهما شاهد عربي[٢] ، وصاحِبُ الرَّجل هو من بينه وبينه مخالطة وملابسة وإن قلَّتْ ، ثمَّ تختلف أحوالها على حسب ما هي عليه من ضعف وقوة ، والفعل منه " صَحِبْتُهُ صُحْبَةً " فإن أحسنت وتضاعفت واتَّصفت بالرِّعاية والاعتناء والكلاءة [والحياطة] [٣] والتَّفقُّد وحسن الموالاة قيل : [صُحْبَةُ] [٤] صَحَابَةٍ ، فلفظ " الصَّحابة " مصدرٌ يسمَّى به عند [قصد] [٥] المبالغة في تحقيق معانيها [٦] ، فأَصْحَابُ رسول الله ﷺ لمَّا فازوا بصُحْبَتِهِ تمنَّاها المتقدِّمون وحزن على [فواتها] [٧] المتأخرون ، وليس في مفاخر جبريل عليه السلام في السَّماء أعزّ وأفخم من [١٥/ب] صحبته محمَّد ﷺ ، فلمَّا قام بها مُتَّبِعوه أحقَّ [القيام لُقِّبُوا] [٨] بالصَّحابة ، وصارت علامة في حقِّهم ، فرقا بينهم وبين من سواهم ممَّن حُرم مثواهم ، وحُجب عن عُلاهم ؛ وقال الشّهاب في الصَّحابة : " هم الملازمون المهتدون بهديه " ، وقيل : من رآه ولو مرَّة واحدة ، وقيل : من كان في زمانه وإن لم يره[٩] .

---

(١) – في القرآن ، سورة (البقرة) الآية ٣٩ ، ٨١ ، ٨٢ .

وفي الحديث قوله ﷺ : ﴿ لا تسبوا أحدا من أصحابي ﴾ . ينظر : صحيح مسلم ١٩٦٧ . وورد لفظ : " أصحابي " في أحاديث كثيرة مثلا ينظر : صحيح البخاري ٣/ ١٠٥٧ ، ١٢٢٢ ، ١٢٧١ ؛ ٤/ ١٥٧٧ ؛ وصحيح مسلم ١/ ٢١٧ ؛ ٤/ ١٨٧٥ .

(٢) – أمَّا : " صِحَاب " فشاهده من الحديث قوله ﷺ : ﴿ ولا صِحَاب إبل لا يؤدي منها حقها ﴾ ينظر : نصب الراية ٤/ ٤٠٨ ؛ وينظر : علل ابن أبي حاتم ١/ ٣٩٣ ، الحديث ١١٧٧ .

ومن كلام العرب قال الأصمعي : قال أعرابي : " شر ما صِحَاب المرء الحسد " . الفوائد المنتقاة ٤٧ .

وأمَّا : " صَحَابة " فشواهده من الحديث كثيرة مثلا ينظر : صحيح مسلم ١/ ١٠٧ ؛ ٢/ ٧٨٤ ؛ ٣/ ١٤٠٢ .

(٣) – في الأصل : (والحطاية) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – في الأصل : (صحب) ، وما أثبته من " ش " .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – ينظر : القاموس المحيط (صَحِبَه) ؛ ومختار الصحاح (ص ح ب) ؛ واللسان (صحب) ؛ والعين ٣/ ١٢٤ ؛ والمصباح المنير ١/ ٣٣٣ .

(٧) – في الأصل : (وفاتها) ، وما أثبته من " ش " .

(٨) – في الأصل : (المقام لقنوا) ، وما أثبته من " ش " .

(٩) – ينظر : المطلع ١/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

وقوله : " الأَعْلامِ " هو جمع عَلَم ، كبَصَرٍ وأبصَار ، وخَبَرٍ وأخْبَار ، وقَلَمٍ وأقْلام ، والأعْلام [هي] [1] الجبَال ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [2] ، وقال : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [3] أي : كالجبال واحدها علم ، سمّي علما لشهرته ، ومنه علم الثوب ، وعلم الجيش ، وعلم الأمير ، ومنه سمّي الرّجل الكبير علماً ، فقوله : " الأَعْلامِ ، أي : المشاهير .

وقوله : " مَا أَنصَدَعَ الفَجْرُ عَنِ الإظْلامِ " ، " ما " ههنا مصدرية ، وفيها معنى : الظّرف ، أي : انصداع الفجر ، وانصداع الفجر انشقاقه ، فكأنّه يقول : (صلّى الله عليه وسلّم) ، وفي رواية (صلّى الله على محمّد وعلى آله) مدّة انصداع الفجر ، وذلك إلى انقراض الدّنيا ، فإنّه ما دامت الدّنيا فالفجر يطلع .

وقوله : " عَنِ الإظْلامِ " أي : الظّلام ، وهذا من المقلوب ، فإنّ الظّلام هو الّذي ينشقّ عن الفجر وينصدع عنه ، لا الفجر ينشقّ عن الظّلام ، والقلب جائز في كلام العرب ، نطقَتْ به وعدّته من البديع ، كما قال الشّاعر[4] :

عَزَّ الرّوض في ذيول النّسيم * والنّسيم هو الّذي يعزّ في ذيول الرّوض

وقد ترجم ابن قتيبة في " أدب الكتّاب " [5] على القلب ، وعوّل [في ذلك] [6] على أهل اللّغة [7] .

---

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[2] – سورة (الشورى) .

[3] – سورة (الرحمن) .

[4] – لم أعرف قائله .

[5] – ينظر : ٤٩٢ ؛ وينظر : الاقتضاب ٢٣٦ ؛ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٣٨ .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] – وهو قلب الشيء ، أي : تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه آخر ، وكلام مقلوب أي مصروف عن وجهه .
ينظر : المفردات للراغب واللسان (قلب) ؛ والتعاريف ٥٨٩ ؛ والقاموس (قَلَبَه) ؛ والمغرب ٢/ ١٩٠ ؛ والمصباح ٢/ ٥١٢ .

ثُمَّ قال النَّاظمُ (رحمه الله) :

٦ - وَبعدُ فاعْلمْ أنَّ أصْلَ الرَّسْمِ * ثبتَ عَنْ ذَوِي النُّهى وَالعلمِ

اعلم (رحمك الله) أنَّ من سنَّة الخُطْبة أن يتقدَّم فيها حمد الله (تعالى) ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصَّلاة على نبيّه محمَّد ﷺ ، وبعد ذلك يقع الخوض في المراد ، ولمَّا كان هذا كما قلنا جعلوا [١٦/أ] هذه الكلمة التي هي " بَعْدُ " فصلا وحاجزا ، وجعلوها بصيغة تقتضي القطع والاستئناف ، حتى لا يتوهَّم أنَّ المتقدّم متأخّر ولا المتأخّر متقدّم ، ودلَّت مع ذلك على ما قبلها ، وكان النَّبيّ ﷺ يستعملها في خطبه[١] ، وكذلك الخطباء بعده وقبله ، وكذلك الكُتَّاب في صدور كتبهم وكلامهم .

وأوَّل من قالها : داود عليه السلام [٢] ؛ قيل : وهو المراد بقوله (تعالى) : ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٣] والصَّحيح أنَّ فصل الخطاب هو الكلام الموصوف بالفصاحة والجزالة ، ولذلك وصفَ بِهِ القرآن في قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [٤] على ما ذكره المفسرون في معنى قوله (تعالى) : ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال ابن عبَّاس ومجاهد والسُّدّي[٥] : " فصل الخطاب الفهم في علم القضاء " [٦] ، وقال ابن زيد[٧] : " أعطي فصل ما يتخاطب به النَّاس بين يديه في الخصومات " ، وقال شُريح[٨] : " فصل الخطاب الشَّاهدان على المدَّعي

---

(١) - وقد عنون البخاري في صحيحه : " باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ... " .
ينظر : صحيح البخاري ١/ ٩ ، ٣٠ ، ٣١٢ ؛ وصحيح مسلم ١/ ٥٢٤ ؛ ٢/ ٦٢٤ .

(٢) - ينظر : الاقتضاب ١٠٣ ؛ وصبح الأعشى ١/ ٤٩٢ ؛ والأوائل للشيباني ١١٤ ؛ والأوائل للطبراني ٦٨.

(٣) - سورة (ص) الآية ٢٠ .

(٤) - سورة (الطارق) .

(٥) - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدّي المفسر الأعور الحجازي ثم الكوفي ، أحد موالي قريش ، حدث عن أنس وابن عباس وحدث عنه شعبة وسفيان وغيرهما ، توفي سنة ١٢٧ هـ . ينظر : الجرح والتعديل ٢/ ١٨٤؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤ .

(٦) - ينظر : الدر المنثور ٧/ ١٥٤ ؛ وزاد المسير ٧/ ١١١ .

(٧) - ينظر : تفسير الطبري ٢٣/ ١٣٩ ؛ وزاد المسير ٧/ ١١١ .

(٨) - ابن هانئ بن يزيد بن نهيك الحارثي المذحجي ، أبو المقدام ، الكوفي ، أدرك أو لم يره ، من كبار أصحاب علي ، قتل مع أبي بكرة بسجستان سنة ٧٨ هـ . ينظر : الطبقات ٦/ ٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٦ .

واليمين على المنكر " [١] ، وهو قول قتادة [٢] ؛ وقال الشّعبي : " يمين وشاهد " [٣] ، وعن الشّعبي هو : " أمّا بعد " .

وقيل : أوّل من قالها وكتبها من العرب : قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الإيَادِي [٤] ، وهو أوّل من كتب من فلان إلى فلان ، وأوّل من خطب بعصا ، وأوّل من أقرّ بالبعث من غير سماع [٥] ، وكان أعقل النّاس من العرب ، إلاّ الأنبياء (عليهم السّلام) ، وكان في الفترة الّتي بين عيسى ومحمّد ﷺ ، رآه النّبيّ ﷺ بسوق عُكاظ على جمل له أورق [٦] وهو يعظ النّاس ، وذلك قبل مبعثه ﷺ ، فقال فيه النّبيّ ﷺ : ﴿ إنّه يبعث يوم القيامة أمّة وحده ﴾ [٧] ، وذُكر أنّه عاش ستّمائة سنة [٨] .

وقيل : أوّل من قال : أمّا بَعْدُ ، سحبان بني وائل [٩] الّذي تنسب إليه الفصاحة ، وتضرب به الأمثال فيها ، وهو القائل [١٠] :

---

(١) - ينظر : تفسير الطبري ٢٣/ ١٤٠ .

(٢) - ابن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب ، البصري ، الأعمى ، المفسر ، روى عن أنس وسعيد بن المسيب وأبي الطفيل وابن سيرين وغيرهم ، روى عنه أبو حنيفة وشعبة والأوزاعي وغيرهم ، توفي سنة : ١١٩ هـ .
ينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٥ ، طبقات الحفاظ ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) - ينظر : تفسير الطبري ٢٣/ ١٤٠ .

(٤) - سبط من أسباط العرب ، ذكره رسول الله ﷺ فقال : ﴿ مهما نسيت فلست أنساه بسوق عكاظ واقفا على جمل أحمر يخطب الناس ﴾ ، واقتص أبو بكر ﷺ قصته وأنشد شعره . ينظر : المعارف ٣٦ ، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٠ – ٢٣٤ ؛ والمزهر في علوم اللغة ١/ ٣٩١ ؛ وجمهرة خطب العرب ١/ ٣٨ والأغاني ١٥/ ٢٣٧ ؛ والاقتضاب ١٠٣.

(٥) - ينظر : صبح الأعشى ٦/ ٣١٥ .

(٦) - الأَوْرَقُ الذي لونه بين السواد والغبرة ، وهو ما كان لونه لون الرماد . ينظر : غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٦٥ ؛ والنهاية في غريب الحديث ٥/ ١٧٥ ؛ واللسان (ورق) .

(٧) - ينظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١/ ٢٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ١١٣ ، وتاريخ دمشق ٢/ ٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣١؛ والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٥ .

(٨) - وقيل : ٧٠٠ سنة . ينظر : المستطرف ٢/ ٧٥ .

(٩) - سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب الباهلي الوائلي الذي يضرب بفصاحته المثل فيقال : أفصح من سحبان ، خطيب العرب غير مدافع ، كان إذا خطب لم يعد حرفا و لم يتلعثم و لم يتوقف و لم يتفكر بل كان يسيل سيلا .
ينظر : البداية والنهاية ٨/ ٧١ ، ٧٢ ، والإصابة ٣/ ٢٥٠ .

(١٠) - ينظر : البداية والنهاية ٨/ ٧١ ، واللسان ١/ ٤٦١ .

لقد علم الحيّ اليمانون أنني * إذا قلتُ: أمّا بعد أني خطيبها

وهذه اللّفظة التي هي " أمّا بَعْدُ " تستعمل غير مركّبة ، كما قال : النّاظم ، وكما فعل ابن قتيبة في " أدب الكتاب " [(١)] [١٦/ب] ، والإمام الشّاطبيّ في " حرز الأماني " [(٢)] ، وفي " العقيلة " [(٣)] ، والنّاظم في هذا النّظم[(٤)] ، وابن برّي في " البرية " [(٥)] ، وغيرهم (عفا الله عنهم) ؛ وتستعمل مركّبة من " أمّا " و " بَعْد " ، فيقال : أمّا بَعْدُ ، كما فعل الشّيخ الإمام أبو محمّد ابن أبي زيد في " رسالته " [(٦)] ؛ وتستعمل " أمّا " وحدها دون " بَعْدُ " ، فتقول : أمّا يكون من كذا ، كما فعل أبو علي الفارسيّ [(٧)] ، وابن جني[(٨)] ، وغيرهما ، ولمّا قطعها النّاظم (رحمه الله) عن الإضافة بناها على الضّم[(٩)] ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [(١٠)] ، ومعناها : وبعد حمد الله (تعالى) والثناء عليه بما هو أهله ، والصّلاة على محمّد ﷺ فاعلم ، والخطاب بقوله : " فَاعْلَمْ " لمن استحضره من الطّلبة الذين سألوه هذا الرّجز إن كان سُئِل عن ذلك ، أو معناها : أيها الطّالب الرّاغب في معرفة الرّسم وعلم القرآن اعلم أنّ أصلَ الرّسم أصلُ الشّيء ما منه الشّيء لغة ، والرّسم في اللّغة : الأثر ،

---

(١) – ينظر : ٥ .

(٢) – ينظر : أول البيت الخامس من نظم حرز الأماني . ينظر : متن الشاطبية ص ١ .

(٣) – ينظر : أول البيت السادس من نظم العقيلة . ينظر : الوسيلة ١٣٣ ؛ والجميلة الورقة ١١ ؛ وتلخيص الفوائد ٥ .

(٤) – ينظر : أول البيت السادس من نظم المورد . ينظر : ٥٦ من هذا الشرح .

(٥) – ينظر : أول البيت السادس من نظم البرية ، المسمى بـ : الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع . ينظر : القصد النافع ٤٦ .

(٦) – ينظر : متن الرسالة ٥ ؛ والثمر الداني ٤ .

(٧) – ينظر : الحجة للقراء السبعة ٥ .

(٨) – ينظر : الخصائص ١/ ١٢ .

(٩) – قال ابن هشام : " من المبنيات ما لزم الضم ، ومنه ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة ، كقبل وبعد ، وقدّره ابنُ يَعِيشَ على أن الأصل من قبل كل شيء ومن بعده " ، ثم قال : " وهذا المعنى حقٌّ ، إلاّ أن الأنسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف إليه لفظا ونوي معناه ، فاستحق البناء على الضم ، وقولي : لفظا احتراز من أن يقطع عنها لفظا ومعنى ؛ فإنها حينئذ تبقى على إعرابها " .
ينظر : شرح شذور الذهب ١٣٣ – ١٣٧ ؛ والصاحبي ٢١٣ ؛ والإنصاف ١/٣٢٣ ؛ واللباب ٢/ ٨٢ ؛ وشرح ابن عقيل ٣/٧٤ ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٢٤ ؛ وشرح قطر الندى ٣١ – ٣٦ ؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٧٠ ؛ والمفصل ٣٣ .

(١٠) – سورة (الروم) الآية ٤ .

والرُّسوم لغة : هي الآثار المتَّبعة ؛ قال امرؤ القيس[1] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفانِ * ورَسْمٍ عَفَتْ آياتُـه منذُ أزْمَانِ

أتَتْ حِجَجٌ بَعدِي عليها فأصبحتْ * كخطِّ زَبُورٍ في مصاحفِ رُهْبَانِ

ويريد النّاظم (رحمه الله) : أنَّ أصل الرَّسم أي : الكتاب ، ويريد المصحف ، وسمّي الكتاب والمصحف أثرا لأنّه يُقتَدَى به ويُتّبَع ما فيه .

وقوله : " ثَبتَ " أي : صحَّ ، " عن ذَوِي النُّهى " أي : أصحاب العُقُول ، والنُّهى جمع نهية مثل مُنَى ومنية ، ومُدَى ومدية ، وسمّيت العُقُول : نُهى ، والعَقْل نهية ، لأنّه ينهى صاحبه عن الوقوع في الرَّذائل ، رُوِي عن رسول الله ﷺ أنه قال : ﴿ ما اكتسب المرءُ مثلَ عقل يَهدِي صاحبه إلى هُدًى ويردُّه عن رَدًى ﴾ [2] ، ورُوِي عنه ﷺ أنه قال[3] : ﴿ إنَّ لكلِّ شيءٍ دعامة ، ودعامة عمل المرء عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه ، أما سمعتم قول الفاجر : ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ [4] ؛ وقال عمر بن الخطّاب ﷺ : " أصلُ الرَّجل عقلُه ، وحَسَبُه دينُه ، ومُروءَتُه خُلقُه " [5] ؛ قال الحسن البصريّ (رحمه الله) [١٧/أ] : " ما استَوْدَعَ اللهُ أحداً عقلاً ، إلاَّ استنقذه به يوماً مّا " [6] .

وقوله : " عَنْ ذَوِي النُّهى وَالْعِلْمِ " ، العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به ، فكأنّه يقول : اعلم أنَّ أوّل الرَّسم الّذي رسم في كتاب ، وجُعِل في مصحفٍ ثَبتَ عن أصحاب العقول والعلم ، وهم الصَّحابة

---

[1] - ينظر : ديوانه ٨٩ .

[2] - ينظر : تنزيه الشريعة ١/ ٢١٣ ، ذيل اللآلئ ٦ ، ضعيف الجامع الصغير للألباني ٤/ ٥٠١٠ ؛ وأدب الدنيا والدين ٣٣ .

[3] - راوي الحديث هو أبو سعيد الخدري ﷺ ، ينظر : بغية الباحث ٢/ ٨١٣ ؛ وأدب الدنيا والدين ٣٣ .

[4] - سورة (الملك) .

[5] - ينظر : كتاب العقل وفضله ٣٣ ؛ وأدب الدنيا والدين ٣٣ ، ٣٤ .

[6] - ينظر : كتاب العقل وفضله ٧٠ ؛ وأدب الدنيا والدين ٣٤ .

ﷺ ، فهم أوّل من جمع القرآن في مصحفٍ ، والآمِرُ بذلك أبو بكرٍ ، كما أشارَ عُمَرُ ، كما قال النّاظم (رحمه الله) :

٧ - جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدّيقُ * كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الفَارُوقُ

" جَمَعَهُ " يعني : الأصل المتقدّم في قوله : " أَصْلُ الرَّسْمِ " وهو الكتاب ويريد به القرآن .

وقوله : " فِي الصُّحُفِ " ، الصُّحُف جمع صحيفة ، قال الله (تعالى) : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [1] ، ويجمع أيضا على صَحَائِفَ ؛ والصَّحيفة اسم لما يكتب فيه ، قال الشّاعر[2] :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَه * وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

ويقال للكتاب : المهراق ؛ قال الأعشى[3] :

[معروفي][4] كَرِيمٌ لا يُكَدِّرُ نِعْمَةً * وَإِذَا تُنُوشِدَ فِي المَهَارِقِ أَنْشَدَا

ويقال له : السِّجِلُّ ، والغوصُ ، والصَّكُّ ، والقِطُّ جمعه قُطوط وقطاطٌ ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [5] ، ذكر هذا في " الاقتضاب " [6] .

وقوله : " فِي الصُّحُفِ " ، بضمّ الحاء في (البيت) ، ويجوز تسكينها تخفيفا ، كرُسُل ، وكُتُب ، وسُحُب .

---

(1) - سورة (الأعلى) .

(2) - البيت نسب لابن مروان النحوي ينظر : الكتاب ١/ ٩٧ ، كما نسب للمتلمس ينظر : ملحق ديوانه ٣٢٧ ، وينظر : مغني اللبيب ١/ ٢٤ ، وشرح الأشموني ٣/ ٩٧ .

(3) - ينظر : ديوانه ٢٧٩ ، وفيه : (ربي كريم) .

(4) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) - سورة (ص) .

(6) - ينظر : ٩٣ .

وقولـه : " الصّدّيقُ " ، فاعل لجَمَعَهُ ، ومعنى جمعه أي : أَلفه بعد أن كان متفرقًا في العُسُبِ واللّخافِ ؛ كما جاء في الحديث[١] ، والّذي جمعه في الحقيقة هو زيد بن ثابت[٢] بأمر الصّدّيق له بذلك كما سنذكره إن شاء الله (تعالى) ؛ والصّدّيق هو أبو بكر الصّدّيق ، واسمه : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر التيمي[٣] ، يجتمع مع النّبيّ ﷺ في مُرَّة بن كعب ، وهو في العدد مثل النّبيّ ﷺ بين كل واحد منهما وبين مُرَّة ستة آباء ، وكان اسمه في الجاهلية : عبد الكعبة ، فلمّا أسلم سمّاه النّبيّ ﷺ : عبد [١٧/ب] الله ، وكنّاه : أبو بكر ، وقيل : عتيق ، لقول رسول الله ﷺ : « أنت عتيق من النّار »[٤] ؛ ولي الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، وكانت ولايته سنتين وأشهرا ، ومات سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وسمّي الصّدّيق : لأنّه أوّل من صدّق رسول الله ﷺ من الرّجال ، أو لأنّه صدّقه في كلّ ما جاء به ، كما ثبت في حديث الإسراء[٥] حين كان النّبيّ ﷺ يَصِفُ لقريش بيت المقدس وكان أبو بكر قد رأى بيت المقدس قبل ذلك في الجاهليّة ؛ لأنّه كان رجلا تاجرا، فكان النّبيّ ﷺ كلما وَصَفَ شيئاً، قال له أبو بكر : صَدَقْتَ، وفيه نزل قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾[٦]، على ما قال بعض النّاس[٧]، والّذي جاء بالصّدق محمّد ، وصدّق به أبو بكر ، وصِدّيق " فِعّيل " من أوزان المبالغة ، أي : الكثير الصّدق ، وكـ شِرّير ، وسِكّير ، وهو الكثير الشّرّ ، والكثير السّكر ، وقد

---

(١) - ينظر : صحيح البخاري ، في فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ٤/ ١٩٠٧ .

(٢) - ابن الضحاك أبو سعيد الأنصاري ، من علماء الصحابة ، ومن كتاب الوحي ، جمع القرآن بأمر الصديق ، يقال : إن أول مشاهده الخندق ، توفي ﷺ سنة ٤٥ هـ . ينظر : الإصابة ١/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وتقريب التهذيب ١١٢ .

(٣) - ينظر : طبقات الفقهاء ١/ ١٨ ؛ ونسب قريش ٢٧٥ ؛ والتبيين في أنساب القرشيين ٣٠٥ .

(٤) - ينظر : معجم الطبراني الكبير ١/ ٥٣ .

(٥) - ينظر : صحيح البخاري ٣/ ١٧٤٣ ؛ وسنن الترمذي ٢/ ٣٠٧ ؛ والمستدرك ٢/ ٣٩١ .

(٦) - سورة (الزمر) الآية ٣٣ .

(٧) - قيل : قال ذلك : علي بن أبي طالب ﷺ ، وقيل : قتادة وأبو العالية .

ينظر : تفسير الطبري ٢٤/ ٣ ؛ وتفسير القرطبي ١٥/ ٢٥٦ ؛ وزاد المسير ٧/ ١٨٢ ؛ وفتح القدير ٤/ ٤٦٣ ؛ ومعاني القرآن للنحاس ٦/ ١٧٥ .

قال ﷺ : ﴿ إنَّ من أَصْحَابي من لو كشف له الحجاب لما ازداد يقينا ﴾ [1] ، يعني بذلك - والله أعلم - أبا بكر ﷺ وأرضاه .

وقوله : "كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الفَارُوقْ" ، يريد أنَّ عمر بن الخطَّاب هو الَّذي أشار على أبي بكر في جمع القرآن في مصحفٍ حين مقتل اليمامة في حديث سنذكره إن شاء الله (عزَّ وجلَّ) ، وهو عمر بن الخطَّاب بن نفيل بن [عبد] [2] العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط [بن رواح] [3] بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن نضر العدويّ [4] ، يجتمع مع رسول الله ﷺ في لؤي بن غالب ، ولي الخلافة بعد أبي بكر ، وكانت ولايته عشر سنين وأشهرا ، ومات سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، قال ابن عمر : " مات وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وسُمّي الفاروق : لأنّه فرّق بين الحقّ والباطل ، وأوّل من سمّاه بذلك : النّبيّ ﷺ يوم أسلم ، هكذا قال : عمر " ، وذلك فيما جاء في إسلامه ﷺ ، قال أنس بن مالك[5] : " خرج عمر متقلّدا سيفه ، فلقيه رجل من بني زهرة [6] ، فقال : أين تعمد يا عمر؟ قال : أريد [١٨/أ] أن أقتل محمّدا ، قال : كيف تأمن في بني هاشم ، وبني زهرة ، وقد قتلت محمّدا؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك ؟ قال : أفلا أدلّك على العجب يا عمر ! إنَّ صهرك وأختك قد صبآ وتركا دينك ، فانتهى عُمَرُ إلى دار أخته ، فوجد الأمر على ما ذكر له الرجل ، فقال عُمَرُ : دلّوني على محمّد ، قال : فلمّا سمع خبّابُ [7] قول عُمَر ، خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر ،

---

[1] - لم أقف عليه .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] - ينظر : طبقات الفقهاء ١/ ١٩ ؛ ونسب قريش ٣٤٦ ؛ والتبيين في انساب القرشيين ٤٠٢ .

[5] - ابن النضر الخزرجي ، أبو حمزة ، خدم النبي ﷺ عشر سنين ، وأحد المكثرين للرواية عنه ، توفي بالبصرة سنة : ٩٢ هـ ، وقد جاوز المائة . ينظر : تقريب التهذيب ٣٩ ، الإصابة ١/ ٨٤ ، ٨٥ .

[6] - وهو نعيم بن عبد الله النحام العدوي استشهد يوم أجنادين . ينظر : تاريخ خليفة ١/ ١٢٠ ؛ والبداية والنهاية ٣/ ٧٩ ؛ وفضائل الصحابة ١/ ٢٧٩ ؛ والبدء والتاريخ ٥/ ٨٨ .

[7] - ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة أبو يحي التميمي ، أحد السابقين البدريين ، حدث عنه مسروق وأبو وائل وعلقمة وغيرهم ، توفي سنة ٣٧ هـ بالكوفة وصلى عليه علي ، رضي الله عنهما .

[فإني] [1] أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس ﴿ اللَّهمَّ اعزَّ الإسلام بعمر بن الخطَّاب ، أو بعمرو بن هشام[2] ﴾ ، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ إلى الدَّار الَّتي في أصل الصَّفا ، وهو داخل فيها يوحى إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر ، فأخذ رسول الله ﷺ [عمر] [3] بجامع ثوبه ، و [حمائل] [4] سيفه ، وقال : ﴿ ما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة[5] ، اللَّهمَّ اهد عمر بن الخطَّاب ، اللَّهمَّ أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطَّاب ﴾ ، فقال عمر : أشهد[6] أنك أنت رسول الله ، فاسلم ، وقال : " اخرج يا رسول الله " ، قال ابن عبَّاس : " لمَّا أسلم عمر كبر أهل الدَّار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، وقال له : " يا رسول الله ! ألسنا على الحقّ إن متنا وإن حيينا ؟ ، قال : ﴿ بلى والَّذي نفسي بيده ﴾ ، قال : ففيم الاختفاء ؟ ، والَّذي بعثك بالحقّ لنخرُجَنَّ ، قال [عمر] [7] : " فأخرجناه في صفين ، حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر ، له كَدِيدٌ ككديد الطَّحين ، حتَّى دخلنا المسجد ، فنظرت قريش إلى حمزة وعمر ، فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها " ، قال : " فسمَّاني رسول الله ﷺ بـ " الفاروق " ، وفرق الله بين الحقّ والباطل " ؛ قال ابن [مسعود] [8] : " فما زلنا أعزَّة منذ

= ينظر : مشاهير علماء الأمصار ٤٤ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٤٧ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٣ .

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ينظر : فتح الباري ٧/ ٤٨ ؛ وتحفة الأحوذي ١٠/ ١١٦ ؛ وعمرو هو أبو جهل ، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ ، يكنى : أبا الحكم فكناه الرسول أبا جهل ، مرُّ الخبيث عدو الله بسمية أم عمار فطعنها بحربة فقتلها رضي الله عنها ، قتل يوم بدر .

ينظر : السيرة النبوية ٣/ ٢٦٦ ؛ والاستيعاب ٣/ ١٠٨٢ ؛ وفصول من السيرة ١/ ٨٧ ، ١١٩ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي أبو خالد بن الوليد ، أول من صعد الكعبة من قريش حين هدمتها وأول من ترك دخول الكعبة بنعل في الجاهلية ، مات بمكة في السنة الأولى من الهجرة . ينظر : أخبار مكة ٣/ ٢٣٢ ؛ والبداية والنهاية ٣/ ٢٣٥ .

(6) – في الأصل : (أشهد عمر) .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) – في الأصل : (عباس) ، وما أثبته من " ش " ، لأن العبارة قد أجمع الرواة على ذكرها عن ابن مسعود .

ينظر : صحيح البخاري ٣/ ١٣٤٨، ١٤٠٣، وصحيح ابن حبان ١٥/ ٣٠٤، والمعجم الكبير ٩/ ١٦٥، والمستدرك ٣/ ٩٠، والسنن الكبرى ٦/ ٣٧١، والطبقات ٣/ ٢٦٧، وحلية الأولياء ٨/ ٢١١، والتمهيد والبيان ٣٤، وتاريخ الخلفاء ١١٣.

أسلم عمرُ " ، قيل : وفيه أنزل الله (عزّ وجلّ) : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1] وهو أوّل من دُعي بـ " أمير المؤمنين " ، وأوّل من دعاه بذلك المغيرة [بن شعبة][2] ، فإنّه لمّا توفّي رسول الله ﷺ وصار الأمر إلى أبي بكر ؓ كان النّاس يدعونه يا خليفة رسول الله ﷺ ، فلمّا ولي عمر بعد أبي بكر ؓ كان النّاس يدعونه : يا خليفة [١٨/ب] خليفة رسول الله ﷺ ، فطال عليهم ذلك ، فدعاه المغيرة أنت أميرنا فأمرهم بإثبات هذه الكلمة ، فقيل : أمير المؤمنين ؓ وأرضاه[3] .

ثُمَّ قال النّاظم (رحمه الله) :

٨ - وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلَمَهْ * وَانْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَهْ

الإشارة في قوله : " وَذَاكَ " ، إلى الجمع المتقدّم الذكر في قوله : " جَمَعَهُ في الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ " ؛ قال : وكان جمعه حين قَتْل مسيلمة [الكذّاب][4] في خلافة أبي بكر ، وهو مُسَيْلَمَةُ بن حَبيب الحنفيُّ[5] ، واسم مسيلمة : هارُون ، كذا قال ابن عبد البر[6] في : " الاستذكار "[7] ؛ فهو هارون بن حبيب الحنفيّ ، وكان يكنى : بأبي ثُمَامَةَ - الّذي مخرق[8] باليمامة - وادّعى النّبوّة ، وكان

---

(1) - سورة (الأنفال) الآية ٦٤ ؛ وينظر : أسباب النزول ٢٧٢ ، ٢٧٣ ؛ ولباب النقول في أسباب النزول ١١٣ .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - في قصة إسلام عمر ، ينظر : المستدرك على الصحيحين ٤/ ٦٥ ؛ والأحاديث المختارة ٧/ ١٤٠ ؛ وسنن الدارقطني ١/ ١٢٣ ، والسنن الكبرى للبيهقي ١/ ٨٨ وما بعدها ، والطبقات ٣/ ٢٦٧ وما بعدها ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٣ وما بعدها .

(4) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وخبر مسيلمة الكذاب ، ينظر : تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٥ وما بعدها ؛ والكامل ٢/ ١٦٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ - ٢١٨ ؛ والبداية والنهاية ٥/ ٤٨ - ٥٢ ؛ ٦/ ٢٠٠ ، ٣٢٣ .

(5) - ينظر : الروض الأنف ٤/ ٣٥٤ .

(6) - هو الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي ولد سنة : ٣٦٨ هـ ، صاحب المصنفات منها الاستيعاب ، والتمهيد وغيرها ، توفي سنة ٤٦٣ هـ .

ينظر : الديباج المذهب ١٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨ ، وطبقات الحفاظ ٤٣١ .

(7) - قال ابن عبد البر : " وأمّا مُسَيْلَمَةُ الحنفيُّ كذاب اليمامة الذي ادعى النبوة فاسمه : ابن اليمامة بْنُ حبيب يُكَنى أبا هَارُون ، ومسيلمة لقبٌ " . ينظر : ٨/ ١٥ .

(8) - المخراق والتخرق : لغة في التخلق من الكذب وخرق الكذب وتخرقه وخرقه كله اختلقه .

يزعم أنّ جبريل يأتيه ، وذلك [أنّه] (١) لمّا سمع رسول الله ﷺ وهو بمكة يدعوا إلى الله (عزّ وجلّ) ، ادَّعى هو النّبوّة ، وبعث إلى رسول الله ﷺ من يخبره بأحواله ، فصار ينقل إليه ما يسمع من رسول الله ﷺ من القرآن وغيره ، فكان يقرأ القرآن على من عنده ، ويزعم أنّه أُنزل عليه ، ولما سمع [يذكر الرّحمن الرحيم] (٢)، سمّى نفسه بـ " الرّحمن " ، ولمّا اشتهر القرآن عن رسول الله ﷺ [ولم] (٣) يُمكِنْه دعواه ، أخذ يصنع قرآنًا [في زعمه] (٤) ، فجاء بفجور وتخليط ، كقوله : " والزّارعات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والطّاحنات طحناً ، والخابزات خُبزاً ، والثّاردات ثرداً ، يا ضفدع بنت ضفدعين ، نُقّي إلى من تنقنقين ، لا الماء تكدّرين ، ولا الشّراب تمنعين ، أعلاك في الماء ، وأسفلك في الطّين " ، وسمع بسورة (الفيل) ، فقال : " الفيل [ما الفيل] (٥) ، وما أدراك ما الفيل ، له ذنب وثيل ، وخرطوم طويل " ، إلى غير ذلك من فجوره ، وقيل : هو المراد في قوله (تعالى) : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (٦) ، قيل : نزلت في مسيلمة الكذّاب الحنفيّ ، كان يسجع ويتكهّن ، ويدّعي النّبوّة ، وكان يزعم أنّ الله (تعالى) أوحى إليه ، وقال النّبيّ ﷺ : ﴿ رأيت فيما يرى النّائم ، [وكأنّ في يديّ سِوارَيْن مِن ذَهَب ، فكَبُرَا عليّ ، وأهمّاني ، فأُوحي إليّ أنِ انفخْهما ، فنفختُهما ، فطارا ، فأوّلتُهما [١٩/أ] الكذّابَيْن ، أنا

ـ ينظر : مختار الصحاح (خ ر ق) ؛ واللسان (خرق) .

(١) ـ ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) ـ في الأصل (ذكر الرحمن) وما أثبته من " ش " .

(٣) ـ ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) ـ ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) ـ ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) ـ سورة (الأنعام) الآية ٩٣ ؛ وينظر : تفسير الطبري ٧/ ٢٧٢ – ٢٧٤ ؛ وتفسير القرطبي ٧/ ٣٩ – ٤١ ؛ وجواهر الحسان ٥٤٢ ؛ وتفسير الجلالين ١٧٨ ؛ والدر المنثور ٣/ ٣١٧ ؛ وزاد المسير ٣/ ٨٧ ؛ ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٨ ؛ ولباب النقول في أسباب النزول ١٠٣ .

بينهما ، كذّاب اليمامة][1] مُسَيلمة ، وكذّاب صَنْعاء الأَسوَدُ العَنْسِي[2] ﴾ ، ذكره الثعلبي[3] .

قال غيره : وهو / الأسود بن كعب ، يعرف [بـ " عَيْهَلَة "][4] ، ويقال له : ذو الخِمار أيضا ، وكان يدّعي أنّ ملكين يكلّمانه ، اسم أحدهما سَحِيق ، والآخر شَرِيق[5] .

وذكر المهدويّ في " التحصيل "[6] : " أنّ الآية نزلت فيهما معا " ، ومثله ذكر الواحديّ[7] وقال : " إنّ الآية نزلت في مسيلمة والأسود العنسي ، ادّعيا النُّبوّة ، وأنّ الله (تعالى) أوحى إليهما " .

وكان مسيلمةُ قد أرسلَ إلى رسولِ الله ﷺ رسولين ، فقال لهما النّبيّ ﷺ : ﴿ أتشهدان أنّ مسيلمة رسول الله ؟ ﴾ قالا : نعم ، فقال النّبيّ ﷺ : ﴿ لولا أنّ الرُّسل لا تقتل لضربت أعناقكما ﴾[8] ؛ وكتب إلى رسول الله ﷺ : " من مسيلمة رسول الله إلى محمَّد رسول الله ، سلام عليك ، أمّا بعدُ : فإنّي قد أُشْرِكْتُ في الأمر معك ، فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكنّ قريشا يعتدون " ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : ﴿ من محمَّد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، سلام على من اتّبع الهدى ، أمّا بعد : فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتّقين ﴾[9] ، فأخفى كتاب رسول الله ﷺ ، وزعم أنّه وصل كتابه بالشّركة معه ، وكتب بذلك كتابا عن النّبيّ ﷺ وأخرجه إلى أصحابه[10] ، ومخرق لهم حتى

---

[1] – ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

[2] – ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٥٩١ ؛ ٦/ ٢٥٨٠ ؛ وصحيح مسلم ٤/ ١٧٨١ ؛ وسنن البيهقي ٨/ ١٧٥ . وهو الأسود بن كعب بن عوف العنسي الكذاب ، كان قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عَنْس وقوم من غير عنس وسمى نفسه رحمان اليمن ، وقتل وهو سكران على يد فيروز الديلمي فقال رسول الله ﷺ : ﴿ قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي ﴾ .
ينظر : الاستيعاب ٨/ ١٢٦٥ ، فتوح البلدان ٢/ ١١٣ ، الطبقات ٥/ ٥٣٣ ، ٥٣٤ .

[3] – ينظر : الكشف والبيان الورقة ٥٠٩/ ب .

[4] – في الأصل : (بسيلمة) ، وما أثبته من " ش " .

[5] – ينظر : الكامل في التاريخ ١٩٦ – ٢٠٠ ؛ والروض الأنف ٤/ ٣٧٥ .

[6] – هذا الجزء مفقود .

[7] – ينظر : الوجيز ١/ ٣٦٥ ؛ وأسباب النزول ٢٥٣ .

[8] – ينظر : سنن أبي داود ٣/ ٨٣ ؛ والكشف والبيان الورقة ٥٠٩/ ب .

[9] – ينظر : مجمع الزوائد ٥/ ٣١٤ ، ٣١٥ ؛ والكامل في التاريخ ٢/ ١٦٤ .

[10] – ينظر : الوسيلة ١٥٦ .

افتتنوا به ، وكان يجعل البَيضَ في القوارير ، ويصل جناح الطَّير ، وكان ذميم الخلقة ، أصفر اللَّون ، أخنس[١] ، بعكس صفة رسول الله ﷺ ، وأضاف إلى ضلالته في دين الله وكذبه على الله ضلالة سَجَاح[٢] ، وكانت امرأة من بني تميم ، أجمع قومها أنّها نبيَّة ، فادَّعت الوحي ، واتّخذت مؤذّنا وحاجبا ومنبرا ، فكانت العشيرة إذا اجتمعت تقول : الملك في أقربنا من سجاح ، وفيها يقول عطارد بن حاجب بن زراره[٣] :

أضحت نبيّتنا أنثى نُطيفُ بها * وأصبحت أنبياءُ الله ذُكرانا [٤]

ثُمَّ إنَّ سجاح رحلت تريد حرب مسيلمة ، وأخرجت معها من قومها من تابعها على قولها ، وهم يرون أنّ سجاح أولى بالنّبوّة من مسيلمة ، فلمَّا [قدمت] [٥] عليه خلا بها ، وقال لها : تعالي تتدارس النّبوّة [١٩/ب] أيُّنا أحقّ بها ؟ فقالت سجاح : قد أنصفت ، ولمَّا قُتِل مسيلمة أخذ خالد بن الوليد سجاح فأسلمت ورجعت عمَّا كانت عليه ، ولحقت بقومها . وعظمت فتنة بني حنيفة بِكَذّابِهِمْ هذا ، حتّى كان يدعوا لمريضهم ، ويبارك على مولودهم ، ولا ينهاهم عن اغترارهم ما يشاهدون من قلّة غنائه عنهم ؛ جاء قوم بمولود فمسح رأسه فقرع ، وقرع كلّ مولود له ، وجاءه آخر فقال له : يا أبا ثُمَامَة إنّي ذُو مال ، وليس لي مولود يبلغ سنتّين ، حتّى يموت ، غير هذا المولود وهو ابن عشر سنين ، ولي مولود ولد أمس فأحبُّ أن تبارك لي فيه ، وتدعو أن يطيل الله عُمُره ، وقال : سأطلب لك الذي طلبت يجعل عُمر المولود أربعين سنة ، فرجع الرَّجل إلى منزله مسرورا ، فوجد الكبير قد تردى في بئر ، ووجد

---

[١] - وضخماً أسمر اللون كأنه جمل أورق . ينظر : البداية والنهاية ٦/ ٣٤١ .

[٢] - ابنة الحارث بن سويد بن عقفان التميمية من بني يربوع يقال لها : صادر تنبأت بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وتزوجها مسيلمة ، واتبعها قوم من تميم وكان مؤذنها زهير بن عمرو من بني سلط بن يربوع ، ويقال : إن شَبَث بن رِبْعي الرِّياحي أذن لها أيضا . ينظر : تاريخ الطبري ٢/ ٢٦٩ ؛ والمعارف ٢٢٩ ؛ والكامل في التاريخ ٢/ ٢١٠ .

[٣] - ابن عدس التميمي أبو عكرمة قدم على النبي ﷺ في أشراف بني تميم في وفد من وفود العرب التي قدمت عليه ﷺ ، شاعرهم وخطيبهم استعمله ﷺ على صدقات بني تميم . ينظر : تاريخ الطبري ٢/ ١٨٨ ، البداية والنهاية ٥/ ٤١ ، الإصابة ٤/ ٥٠٧ .

[٤] - وقيل : إن القائل هو قيس بن عاصم ابن عم عمرو بن الأهتم .
ينظر : الأغاني ١٠/ ٤٠ ؛ ١٤/ ٨٩ ؛ والكامل في التاريخ ٢/ ٢١٢ .

[٥] - في الأصل : (قربت) ، وما أثبته من " ش " .

الصَّغير ينزع في الموت ، فلم يُمْسِ من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا ، تقول : أمّهما فلا والله ما لأبي ثمامة عند الله مثل منزلة محمَّد ﷺ ؛ قالوا : وحفرت بنو حنيفة بئرا فأعذبوها صباحا ، فجاءوا إلى مسيلمة فطلبوا إليه أن يأتيَها ، وأن يبارك فيها ، [فأتى] [1] فبصق فيها فعادت أُجاجا .

وقال ثُمامة بن أُثال الحنفيّ [2] :

مسيلمة ارْجعْ ولا تُمحِكْ * فإنّك في الأمر لم تُشْرَكِ

كذبتَ على الله في وحيهِ * فكان هواك هوى الأحمقِ الأنوكِ

ومنّاك قومك أنْ يمنعوكَ * وإنْ يأتهم خالدٌ تُتْرَكِ

فما لك من مصعدٍ في السّماءِ * ولا لك في الأرض من مَبْرَكِ [3]

وكان من قصَّة مقتله في حديث طويل ، اختصرته لطوله ، أنه لما توفّي رسول الله ﷺ وترت [4] العرب ، وارتدّت بنو حنيفة وتبعت مسيلمة ، وتفاخم أمره وعظم ، فأهمَّ ذلك أبا بكر الصّدّيق ﷺ فاستعجل أمره فوجّه إليه خالد بن الوليد المخزوميّ ﷺ [5] فيمن شاء الله (عزَّ و جلَّ) من المسلمين ، فاقتتل المسلمون وبنو حنيفة قتالا شديدا ، ما شاهد المسلمون قبله مثله ، وقتل من المسلمين ألف [٢٠/أ] ومائتان ، وكان فيهم من القرَّاءِ سبعمائة رجل (رضوان الله عليهم) ، وجُرِح مَنْ سلم مِنَ المسلمين من القتل ، وكان ممّن قُتِل يومئذ من المسلمين زيد بن الخطّاب ﷺ [6] ، وانهزم المسلمون ، فثار

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ابن النعمان بن مسلمة بن عبيد الحنفي مرَّ به رسول الله ﷺ فأراد ثُمامة قتله فأهدر رسول الله ﷺ دمه ثم عفى عنه وأذن لـه في الخروج فأسلم وحسن إسلامه فلما ظهر مسيلمة وادعى النبوة قام ثمامة في قومه فوعظهم وذكرهم .
ينظر : الطبقات ٥/ ٥٥٠ ، البداية والنهاية ٥/ ٤٨ ، ٢٢١ .

(3) – ينظر : الاكتفاء ٣/ ٤٦؛ والوسيلة ١٥٦؛ والجميلة ٢٧؛ وإرشاد القراء ٧/أ. وتمحك أي : لا تنازع، والأنوك هو الأحمق .

(4) – أي : تفرقت .

(5) – ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر سيف الله أبو سليمان القرشي المخزومي أسلم سنة ٧ هـ وهاجر سنة ٨ هـ شهد مؤته وفتح مكة حارب أهل الردة ومسيلمة ومناقبه جمة عاش ٦٠ سنة ، توفي بحمص سنة ٢١ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١/ ٣٦٦ وما بعدها ، الإصابة ٢/ ٢٥١ وما بعدها ، التقريب ١٩١ .

(6) – ابن نفيل بن عبد العزى ، أبو عبد الرحمن ، السيد ، الشهيد ، المجاهد ، التقي ، أخو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله =

البراء بن مالك[1] وحمل على أصحاب مسيلمة فانكشفوا ، وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة، فأغلق أصحاب مسيلمة بابها على أنفسهم ، فحمل البراء بن مالك على درقته[2] ، وألقى نفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة ، وفتح الباب للمسلمين ، فدخلوا ، وقتلوا مسيلمة وأصحابه ، قيل : إنه قتل من المشركين عشرة آلاف ، فسمّيت حديقة الموت ؛ واختلف فيمن قتل مسيلمة ؟

فقيل : قتله وحشي[3] قاتل حمزة بن عبد المطّلب ﷺ ، وهو القائل [4] : " قتلت خير النّاس وقتلت شرَّ النّاس " ، وقيل : غير ذلك .

فلما رأى عمر بن الخطّاب ﷺ ما مات من قُرّاء القرآن على ما قدّمنا ، خاف على من بقي من قُرّاء القرآن، فأشار على أبي بكر الصّدّيق ﷺ ، قال[5] : " بعث إليّ أبو بكر لمقتل اليمامة وعنده عمر، أتاني فقال : إنَّ القتل استحرّ يوم اليمامة بقُرّاء القرآن ، و إنّي لأخشى أن يستحرَّ القتل في قُرّاء القرآن في المواطن كلّها ، فيذهب قرآن كثير ، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت : كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال [عمر ﷺ] [6] : هو والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني [في ذلك] [7] حتّى شرح الله صدري للّذي شرح له صدر عمر ، ورأيت في ذلك الّذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : وإنّك رجل شابٌّ عاقل ، لا نتّهمك ، قد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبّع القرآن

= عنهما) شهد بدرا وغيرها أستشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ . ينظر : تاريخ الطبري ٢/ ٢٨٠ ، وحلية الأولياء ١/ ٣٦٧ ، والبداية والنهاية ٦/ ٣٣٦ .

[1] – ابن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري أخو أنس خادم رسول الله ﷺ شهد أحدا وما بعده ، استشهد سنة ٢٣ هـ . ينظر : الطبقات ٧/ ١٦ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣ ، سير أعلام النبلاء ١/ ١٩٥ ، الإصابة ١/ ٢٧٩ وما بعدها .

[2] – الدَّرَقة تُرْس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق . ينظر : معجم المقاييس وأساس البلاغة واللسان (درق) .

[3] – ابن حرب الحبشي أبو دسمة ويقال : أبو حرب مولى جبير بن مطعم بن عدي القرشي توفي بحمص .
ينظر : تاريخ الطبري ٢/ ٥٩ ، ٢٨٠ ؛ والبداية والنهاية ٤/ ٢٠ ؛ الآحاد والمثاني ١/ ٣٥٩ .

[4] – ينظر : المعجم الكبير ٣/ ١٤٧ ؛ والآحاد والمثاني ٣٦٢ ؛ ومسند الطيالسي ١٨٦ .

[5] – أي : زيد بن ثابت .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

واجمَعْهُ ، قال زيد : فوالله لو كلَّفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مِمّا كلَّفني من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير ، فلم يزل يحب مراجعتي حتّى شرح الله صدري للّذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، ورأيت في ذلك الّذي رأيا ، فتتبَّعتُ القرآن أجمعه [٢٠/ب] من العُسُبِ ، والرِّقاعِ ، واللِّخافِ ، وصدور الرِّجال ، قال : فوجدت آخر سورة (التّوبة) [١] : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ . . . ﴾ إلى آخرها ، مع خُزَيمة[٢] ، أو أبي خُزَيمة[٣] ، فألحقتها في سورتها ، وكانت الصُّحف عند أبي بكر في حياته حتّى توفّاهُ الله ، ثُمَّ عند عمر ﷺ حتّى توفّاهُ الله ، ثُمَّ عند حفصة بنت عمر " ، هذا حديث صحيح[٤] .

قوله : " اسْتَحَرَّ القَتْل " أي : كثر واشتدَّ ، وينسب المكروه إلى الحَرّ ، والمحبوب إلى البَرْدِ، ومنه المثل: " وَلِّي حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا " [٥]؛ والعُسُبُ جمع عسيب وهو سعف النّخل، واللِّخَافُ، قال أبو عبيد: " واحدها لخافة، وهي حجارة بيض دقاق " [٦]، وذكر محمّد بن إسماعيل البخاريّ [٧] مثل ما

---

(١) – الآية ١٢٨ .

(٢) – ابن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعدة الفقيه أبو عمارة الأنصاري الخطمي المدني ، ذو الشهادتين حيث أجاز رسـول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهد أحدا وما بعدها ، استشهد يوم صفين سنة ٣٧ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥ وما بعدها ؛ وتاريخ الخلفاء ١/ ٧٧ ؛ والبداية والنهاية ٧/ ٣١١ وما بعدها .

(٣) – قال ابن عبد البر : " أبو خزيمة لا يوقف على صحة اسمه ، وهو مشهور بكنيته وهو أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها توفي في خلافة عثمان ، وهو أخ مسعود بن أوس ، وليس لهما عقب .
ينظر : الاستيعاب ٨/ ١٦٤٠ ؛ والطبقات الكبرى ٣/ ٤٩٠ ؛ والثقاة لابن حبان ١/ ٢٠٤ .

(٤) – ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٧٢٠ ، ١٩٠٧ ؛ ٦/ ٢٦٢٩ ؛ وصحيح ابن حبان ١٠/ ٣٦٠ – ٣٦٢ ؛ وسنن النسائي ٥/ ٧ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٢٨٣ ، ٢٨٥ ؛ والمصاحف لابن أبي داود ١/ ١٧٣ ـ ١٧٧ .

(٥) – ينظر : مجمع الأمثال ٢/ ٣٦٩ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، المستقصى ٢/ ٣٨١ ؛ وفصل المقـال ١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ ؛ ولسان العرب (قرر ، حرر) ؛ وفي حديث عمر قال لأبي مسعود البدري : بلغني أنك تفتي ، ولِّ حارَّها من تولّى قارَّها ، جعل الحرَّ كناية عن الشّرّ والشِّدَّة ، والبرد كناية عن الخير والهَيْن ؛ والقارّ فاعل من القُرّ : البرد ؛ أراد : ولِّ شرَّها من تولّى خيرهـا ، وولِّ شديدها من تولى هَيِّنها . ينظر : النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٨ ؛ والنهاية في غريب الأثر ١/ ٣٦٤ ، ٤/ ٣٨ .

(٦) – ينظر : غريب الحديث لابن سلام ٤/ ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٧) – ابن المغيرة أبو عبد الله ، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ والضعفاء جمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها في صحيحه وما وثق بروايته ؛ توفي سنة ٢٥٦ هـ .
ينظر : شذرات الذهب ٢/ ١٣ ؛ طبقات الحفاظ ٢٥٢ ؛ كشف الظنون ١/ ٤٨ .

قدَّمناه بسنده ، وقال : " مع أبي خُزَيمة الأنصاريّ " ؛ وقال أيضا بسند آخر [مثله] [١] وقال : " مع خُزَيمة الأنصاريّ " [٢] .

فهذا معنى قول النّاظم (رحمه الله) :

جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ * كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الفَارُوقُ

وَذَاكَ حِيْنَ قَتَلُوا مُسَيْلَمَهْ * ــــــــــــــ

وإنّما اختار أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) زيد بن ثابت ، لأنّه كتب الوحي لرسول الله ﷺ ، وجمع القرآن على عهده ، وإن كان كُتّابُ الوحي غيره كثير ، مثل : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وخالد بن سعيد[٣] ، وأخوه أبان بن سعيد[٤] ، وأُبيّ بن كعب ، والعلاء بن الحضرميّ [٥] ، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم .

وكان زيد بن ثابت يزيد عليهم بأشياء ، لأنّه كان يكتبُ إلى الملوك ، ويجيبُ بحضرة النّبيّ ﷺ ، يترجم عنه بالفارسيَّة ، والرُّوميَّة ، والقبطيَّة ، والحبشيَّة [٦] ، تعلَّم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن ، وكان آية في الذكاء والفهم ، وعنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ﴿ إنّه تأتيني كتب ، لا أحب أن يعلمها كلّ

---

[١] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] - ينظر : صحيح البخاري في كتاب (فضائل القرآن) ، باب (جمع القرآن) ٤/ ١٩٠٧ .

[٣] - ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ، الأموي ، يكنى أبا سعيد ، خامس خامسة في الإسلام ، وممن هاجر إلى أرض الحبشة ، بعثه النبي ﷺ إلى اليمن " صنعاء " ، صحب أول لواء عقده أبو بكر ، استشهد يوم مرج الصفر .
ينظر : طبقات المحدثين ١/ ٢٠ ؛ وفتوح البلدان ١/ ١٢٥ ؛ وتاريخ خليفة ١/ ١٢٠ ؛ والإصابة ٢/ ٢٣٦ ؛ والمنتظم ٤/ ١١٥ .

[٤] - ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ، الأموي ، أسلم بعد الحديبية ، وقيل : خيبر ، استشهد بأجنادين . ينظر : مشاهير علماء الأمصار ١٩ ؛ والبداية والنهاية ٥/ ٣٤٠ ؛ والإصابة ١/ ١٥ .

[٥] - حليف بني أمية ، صحابي له عشرة إخوة ، روى عنه أبو هريرة وغيره ، ولي البحرين فأقره الصديق توفي سنة ٢١ هـ .
ينظر : مسائل الإمام أحمد ١٠٩ ؛ والكاشف ٢/ ٣٠٨ ؛ وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٦٢ ؛ وصفوة الصفوة ١/ ٦٩٤ .

[٦] - الفارسية لغة أهل الفرس وهي حاليا إيران وما جاورها ، والرومية لغة أهل الروم وهي حاليا الرومان وما جاورها ، والقبطية هي لغة الأقباط كانوا بمصر ، والحبشية لغة أهل الحبشة وهي ما تسمى اليوم بإثيوبية وإرتريا وما جاورها .

أحد ، فهل تستطيع أن تتعلَّم السُّريانيَّة[1] ؟ ، فقلت : نعم ! فتعلمتها في سبع عشرة ليلة ﴾ [2] .

وأيضا فإنَّ قراءته كانت على العرضة الأخيرة الَّتي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل عليه السلام [3] ،

فلهذا المعنى اختاره أبو بكر وعمر ، واقتدى عثمان ﷺ بهما ، فقدَّمه كما قدَّماه .

وكان مِمَّن حفظ [٢١/أ] القرآن ، وجمعه على عهد رسول الله ﷺ جماعة .

صَحَّ عن أنس بن مالك [4] : " أنَّه سئل من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعةٌ ، كلُّهم من الأنصار ، أبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد[5] " .

وفي رواية [6] : " أبو الدَّرداء ، ومُعاذ ، وزيد ، وأبو زيد " ، وقد شركهم غيرهم فيه ، وإن كان هؤلاء أشدّ اشتهارا به .

وصَحَّ أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : ﴿ استقرءوا القرآن من أربعة ، عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ﴾ [7] .

ويشبه أن يكون النَّبيّ ﷺ إنَّما ترك جمعه في مصحف واحد لأنَّ النَّسخ كان يَرِدُ على بعضه ، ويُرْفَعُ الشَّيء بعد الشَّيء من تلاوته ، كما يُنْسَخ بعض أحكامه ، فلو جمعه ثُمَّ رفعت تلاوة بعضه أدَّى

---

(1) – لغة قوم من الآراميين .

(2) – ينظر : الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٨ ؛ وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٨ ؛ والمصاحف لابن أبي داود ١/ ١٥٦ ومسند أحمد ٥/ ١٨٢ ؛ وصحح إسناده محقق سير أعلام النبلاء ، ينظر : ٢/ ٤٢٩ .

(3) – وقد بينت بعض هذه الأسباب التي جعلت زيد بن ثابت مقدم على غيره من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) . ينظر : قسم الدراسة ص ٣٥ .

(4) – ينظر : صحيح البخاري ٣/ ١٣٨٦ ؛ ٤/ ١٩١٣ ؛ وصحيح مسلم ٤/ ١٩١٤ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٦٦٦ .

(5) – الصحابي ، سعد بن عبيد بن النعمان ، وقيل : ثابت بن زيد بن النعمان من بني عمرو بن عوف ، جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، شهد بدرا وغيرها ، قتل شهيدا يوم القادسية سنة ١٦ هـ ، وله ٦٤ سنة .
ينظر : الطبقات ٣/ ٤٥٨ ؛ والاستيعاب ٨/ ٦٠٠ ؛ والإصابة ٣/ ٦٨ ؛ والثقات لابن حبان ٣/ ١٤٧ ؛ ومعجم الصحابة ١/ ١٢٥ ؛ والفهرست ٢/ ٤١ .

(6) – ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٩١٣ .

(7) – ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٩١٢ ؛ وتفسير القرطبي ١/ ٥٨ ؛ الأحرف السبعة للداني ٣٩ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٣١ .

ذلك إلى الاختلاف واختلاط أمر الدّين ، فجعله الله (تعالى) في القلوب إلى انقضاء زمان النّسخ ، ثُمّ وفّق لجمعه الخلفاء الرّاشدين ﭫ .

فأوّل من جمع القرآن بين الدّفتين أبو بكر [الصّدّيق] ﭬ [1] .

وقوله : " وَانْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ " ، أي : رجعت جموعه ، والجيوش جمع جيش ، والجيش الجمع الكثير من النّاس ، سمّي بذلك لكثرة تموّجه وغليانه ، بدخول بعضه في بعض ، من جاشت القِدْرُ تجيش إذا ارتفع غليانها ، وهاج بعضها في بعض ، فصار عاليها سافلها ، وسافلها عاليها [2] .

وقوله : " مُنْهَزِمَهْ " ، أي : مولّية على أدبارها .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٩ - وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ * فِي مصحَفٍ لِيَقْتَدِي الأَنَامُ

الضّمير في : " بَعْدَهُ " يعود على الجمع ، أي : وبعد جمعه في الصُّحف .

" جَرَّدَهُ الإمام " أي : سلخه وكتبه مجرّدًا من السّبعة الأحرف الّتي أنزل بها القرآن ، وأذن الله (سبحانه) لعباده أن يقرؤوا بها ، أخذ منها حرفا واحدا وترك ما سواه .

و : " الإِمَامُ " هو عثمان بن عفّان ، وهو أبو عمر ، وقيل : أبو عبد الله ، [عثمان بن عفّان] [3] ابن أبي العاص بن أبي أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ الأمويّ [4] [٢١/ب] ، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف ، ولي الخلافة بعد عمر ، وكان عمر ﭬ لم يعهد بالخلافة إلى أحد ، بل

---

[1] - ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن عبدِ خَيْرٍ قال : " أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر " .
ينظر : فضائل القرآن ١٥٢ ؛ والمقنع ١٣ ؛ والجميلة الورقة ٢٩.
ورواه ابن كثير وقال : إسناده صحيح من قول علي ﭬ : " أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر ، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين " . ينظر : فضائل القرآن ٣٣ ؛ والمقنع ١٨ ؛ والمصاحف ١/ ١٦٥ ؛ والجميلة الورقة ٢٩ .

[2] - ينظر : أساس البلاغة ومعجم مقاييس اللغة واللسان (جيش) .

[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] - ينظر : طبقات الفقهاء ١/ ٢١ ؛ ونسب قريش ١٠١ ؛ والتبيين في انساب القرشيين ١٧٨ .

تركها شورى بين ستّة نفر ، فصارت إلى عثمان ، فوليها اثنا عشرة سنة إلاّ أياما ، وقيل : مات يوم الجمعة ، في ذي الحجة ، سنة ستة وثلاثين من الهجرة ، وهو صائم .

قال الواقديّ [(١)] : " كان ابن اثنتين وثمانين سنة " ، وقال قتادة : " ابن تسع أو ثمان وثمانين " [(٢)] .

وقال النّـاظم فيه : " الإمَامُ " لأنه يؤتم به ، وهو أمير المؤمنين ، والإمامة صغرى وكبرى ، فالصّغرى إمامة الصّلاة، والكبرى الخلافة، وجمع بينهما، وأصل الإمام : ما ائتممت به، قال الله (تعالى) لإبراهيم : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [(٣)] ، أي : يؤتّم بك ويقتدى بسنتك ، ثمّ يجعل الكتاب إماما يؤتّم بما أحصاه ، قال الله (تعالى) : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [(٤)] ، أي : بكتابهم الذي جمعت فيه أعمالهم في الدّنيا ، وقال : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [(٥)] يعني : كتابا ، أو يعني : اللّوح المحفوظ ، وقد يجعل الطّريق إماما ، لأنّ المسافر يأتمّ به ويستدلّ ، قال الله (عزّ وجلّ) : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [(٦)] ، أي : بطريق واضح [(٧)] .

وقوله : " لِيَقْتَدِيْ الأَنَامُ " ، الإقتداء هو الإتباع ، قال الله (عزّ وجلّ) : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [(٨)] أي : اقتدي ، فحذف الياء للجزم وأتى بهاء السّكت لبيان كسرة الدّال ؛ وقال [الله

---

(١) – محمد بن عمر بن واقد ، المدني مولى بني هاشم ، الإمام العالم ، صاحب التصانيف منها المغازي والسير والردة وغيرهما ، ولد سنة ١٣٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ هـ وعمره ٧٨ سنة . ينظر : وفيات الأعيان ٤/ ١٥٨ – ١٦٠ .

(٢) – ينظر : طبقات الفقهاء ٢١ ؛ وتاريخ الطبري ٢/ ٦٨٩ – ٦٩١ ؛ وتاريخ ابن خياط ١٧٧ ؛ والمنتظم ٥/ ٥٩ .

(٣) – سورة (البقرة) الآية ١٢٤ .

(٤) – سورة (الإسراء) الآية ٧١ .

(٥) – سورة (يس) الآية ١٢ .

(٦) – سورة (الحجر) الآية ٧٩ .

(٧) – ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٥٩ .

(٨) – سورة (الأنعام) الآية ٩٠ .

(تعالى)] [1] حكاية عن الكفار : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [2] أي : متبعون .

و : " الأَنَامُ " الخلق ، قال الله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [3] أي : والأرض وضعها [4] للخلق ، فـ : " الأنام " الخلق ؛ وقوله : " لِيَقْتَدِيْ الأَنَامُ " ، وسكن الياء من " يَقْتَدِيْ " ولم يفتحها ، ليقوم له الوزن ويتّجه ، لأنه لو فتحها لم يتزنْ له النَّظم ، وعلى تقدير انقياد الوزن واستقامة النَّظم لو فتحها ثُمَّ سكّنها لجاز ، لأَنَّ ذلك لغة أيضا فيها ، وإنَّ الفتحة تقدَّر كما تقدَّر الكسرة والضَّمَّة ؛ وعلى قول النَّابغة [5] :

رَدَّتْ عليه أقاصيه ولَبَّدَه * ضَرْبُ الوَليدةِ بالمسحاتِ فالثَّأْدِ

يريد : أقاصيَه ، فقدَّر الفتحة في الياء .

فجرَّده عثمان أي : أمر بتجريده من الصُّحف الَّتي جمع أبو بكر ﷺ [٢٢/أ] ، وأخذ هذا الحرف الَّذي يقرأ به النَّاس اليوم ، وترك ما سواه من الحروف السَّبعة الَّتي أنزل بها القرآن ، وأنزل الله (عزَّ وجلَّ) لعباده بالقراءة بها توسعة منه لعباده ، وكانت الصُّحُفُ الَّتي جُمِعَتْ في خلافة أبي بكر مشتملة عليها .

روي عن ابن عبَّاس ﷺ عن رَّسول الله ﷺ [أنه] [6] قال : ﴿ أقرَأَني جِبْرِيْلُ على حَرْفٍ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيْدُهُ ويَزِيْدُنِي حَتَّى انْتَهَى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ﴾ [7] .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - سورة (الزخرف) الآية ٢٣ .

(3) - سورة (الرحمن) .

(4) - في " ش " (وطأها) .

(5) - ينظر : ديوانه ١٥ ، ويروى " رُدَّتْ " ، ومعنى " لَبَدَهُ " أي : سَكّنه ، والوليدة : الأمة الشَّابة ، والثَّأْد : المكان النَّدِيّ .

(6) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) - ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٩ ؛ والجامع للأزدي ١١/ ٢١٩ ؛ ومسند أحمد ١/ ٣١٣ ؛ والأحرف السبعة للداني ١٣ .

وفي الحديث أنَّ عمر بن الخطَّاب ﷺ قال : " سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمٍ[1] يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ على خلافِ مَا أَقْرَؤُهَا عليه ، وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هو أَقْرَأَنِيهَا ، فَأَمْهَلْتُهُ حتَّى انصرَفَ مِنْ صَلاتِهِ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ[2] ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إنِي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ (الفُرْقَانِ) عَلى خِلافِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ اقْرَأْ ﴾ ، فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، [فَقَالَ][3] : ﴿ هَكَذَا أُنزِلَ ﴾ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : ﴿ اقْرَأْ ﴾ فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : ﴿ هَكَذَا أُنزِلَ ، إنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنزِلَ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾[4] .

وعن أُبيِّ بن كعب قال : "كُنْتُ فِي المَسْجِدِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ [يُصَلِّي][5] ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ ، فقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : إنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ آخَرُ ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فقَرَآ ، فَحَسَّنَ النَّبيُّ ﷺ شَأْنَهُما ، فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ ولا إِذْ كُنْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ، ضَرَبَ فِي صَدْرِي ، فَفِضْتُ عَرَقًا ، وكَأَنَّما أَنظُرُ إِلى اللهِ فَرَقًا ، وَقَالَ لِي : ﴿ يا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ : أَنِ اقْرَإِ القُرْآنَ عَلى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلى أُمَّتِي ، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ : اقْرَأْهُ عَلى [حَرْفَيْنِ][6] ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ : أَنْ هَوِّنْ عَلى أُمَّتِي ، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ : اقْرَأْهُ عَلى

---

(1) – ابن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، صحابي ابن صحابي ، له رواية في الصحيحين ؛ توفي بالمدينة . ينظر : الكاشف ٣/ ١٩٥ ؛ ومعجم الصحابة ٣/ ١٩٣ ؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨ ؛ والإصابة ٦/ ٥٣٨ .

(2) – أي : جمع ثيابه عند صدره ونحره ، ثم جره ، مأخوذ من اللبب ، وهو موضع النحر من كل شيء . ينظر : اللسان (لبب) .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ينظر : صحيح البخاري ٢/ ٨٥١ ؛ ٤/ ١٩٠٩ ، ١٩٢٣ ؛ ٦/ ٢٥٤١ ، ٢٧٤٤ ؛ وصحيح مسلم ١/ ٥٦٠ ؛ وصحيح ابن حبان ٣/ ١٦ ؛ والمجتبى من السنن ٢/ ١٥٠ ، ١٥١ ؛ والموطأ ١/ ٢٠١ ؛ والسنن المأثورة للشافعي ٢/ ١٧٢ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – في الأصل : (حرف) وما أثبته من " ش " .

سَبْعَةِ [أَحْرُفٍ، وَلَكَ][1] بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا ﴾ ؛ [فَقُلْتُ] [2] : ﴿ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إبراهِيمُ عليه السلام ﴾ [3] .

وقد اختلف أهل العلم في هذه الأحرف [٢٢/ب] السَّبعة [4] ، وأكثروا فيها القول ، وأظهر الأقاويل وأصحّها وأشبهها بظاهر الحديث أنّ المرادَ بهذه الحروف : اللُّغاتُ إلى سبعة ، وهو أن يقرأ كلُّ قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام ، والإظهار، والإمالة، والتفخيم، والإشمام، [والرَّوم، والإتمام] [5]، والهمز، والتّليين، وغير ذلك من وجوه اللُّغة إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة؛ قال ابن مسعود : " إنّما هو كقول أحدهم : هَلُمَّ، وتَعَالَ، وأَقْبِلْ "؛ ثمّ فسَّره ابن سيرين[6] فقال : " في قراءة ابن مسعود : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا زَقْيَةً وَاحِدَةً ﴾ وهي في قراءتنا : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [7] ، والمعنى فيهما : واحد " [8] .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ينظر : صحيح مسلم ١/ ٥٦١ ؛ ومسند أحمد ٥/ ١٢٧ ، ١٢٨ .

(4) – للتوسع في هذا النوع ينظر : مقدمة تفسير الطبري ١/ ٩ ؛ ومقدمة المحرر الوجيز ١/ ٢١ – ٣٢ ؛ والتمهيد ٨/ ٢٧٢ – ٣١٥ ؛ ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٤١ وما بعدها ؛ والأحرف السبعة للداني ؛ والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٠١ – ٣١٩ ؛ والمرشد الوجيز ٧٧ – ١٤٥ ؛ والإتقان ١/ ١٣١ – ١٤١ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٧٧ ؛ ومناهل العرفان ١/ ١٣٧ – ١٩٢ ؛ والكواكب الدرية ٥ ؛ ومباحث في علوم القرآن لصبحي ١٠١ – ١١٦ ؛ ومباحث للقطان ١٣٤ – ١٤٥ ؛ ودراسات في علوم القرآن ٧٦ ٩٤ ؛ وحديث الأحرف السبعة للقارئ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك ، إمام البصرة روى عن أنس وزيد وعائشة وأبي هريرة وغيرهم ، روى عنه الشعبي وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم ، ولد في خلافة عثمان ، وتوفي سنة ١١٠ هـ .
ينظر : غاية النهاية ٢/ ١٥١ ؛ وطبقات الحفاظ ٣٨ .

(7) – سورة (يس) الآية ٢٩ ، ٥٣ .

(8) – القراءة شاذة والزقية بمعنى الصيحة ولا اعتراض عليها وهما لغتان بمعنى واحد ، ومثل هذا يقبل إذا صحت روايته ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف ولأنه إنما ثبت عن آحاد والله أعلم .
ينظر : تفسير الطبري ١/ ٢٥ ؛ وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢٠٨ ؛ وتفسير القرطبي ١٥/ ٢١ ، ٢٢ ؛ وفتح القدير ٤/ ٣٦٧ ؛ والبرهان ١/ ٤٨٥ .

وقال أبو عبيد[1] : " سبعة أحرف ، يعني : سبعُ لغات من لغات العرب ، وليس معناه : أن يكون في الحرف الواحد سبعُ لغات، ولكن هذه [اللُّغات] [2] السَّبع متفرقةٌ في القرآن "، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة هُذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللُّغات ومعانيها في هذا كلّه واحدةٌ ، معناه : أُنزل القرآن مأذونا لقارئه أن يقرأه على أيِّ هذه الوجوه شاء ، قالوا : وكان ذلك توسعة من الله (عزَّ وجلَّ) ، ورحمة منه على هذه الأُمَّة ، إذ لو كلف كُلُّ فريق منهم ترك لغتهم ، والعدول عن عادة نشئُوا عليها إلى غيرها ، لشقَّ ذلك عليهم .

يدلُّ عليه ما رُوي عن أُبيّ بن كعب أنّه قال : " لقي رسولُ الله ﷺ جِبْرِيلَ ، فقال : ﴿ يا جِبْرِيلُ إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّين، منهم العجوزُ، والشَّيخُ الكبيرُ، والغلامُ، والجارية، والرَّجلُ الَّذي لم يقرأ كتاباً قطُّ، قال: يا محمّدُ إنَّ القرآنَ أُنزلَ على سبعة أحرف ﴾ [3] .

ففيه دليل على أنَّ [المرادَ من] [4] الحروفِ اللُّغاتُ ، إذْ لو كان المراد منها الأمْرَ والنَّهيَ ، والوعْدَ والوعيدَ ، لم يكن بعضُ الوجوه أيسرَ من بعض في القراءة والتلاوة ؛ لأنَّ النَّبيّ ﷺ قال لكلّ واحد من القارئين : ﴿ هكذا أُنزل ﴾ ، ولو كان الاختلاف بينهما في حلال أو حرام ، أو وعْد ووعيد ، أو خبر ، لم يجز أن يصدقهما جميعا ، لِمَا يتضمَّن ذلك من الاختلاف والتناقض ، وكلام الله (تعالى) منزَّه عن ذلك .

وكان الأمرُ على هذا حياةَ رسول الله ﷺ، وبعده كانوا يقرءون بالقراءة الَّتي أقرأهم رسول الله ﷺ، ولقَّنَهُمْ بإذن الله (عزَّ وجلَّ)، إلى أن وقع الاختلاف بين القُرَّاء في زمن عثمان بن عفَّان [٢٣/أ] ﷺ،

---

[1] - ينظر : فضائل القرآن ٢٠٣ - ٢٠٨ . وهو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، أخذ عن الفراء وابن عيينة والكسائي ، وعنه الدارمي والبغوي ، صاحب المصنفات منها القراءات والغريب المصنف ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ .
ينظر : إنباه الرواة ٣/ ١٢ ؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧ ؛ وتهذيب التهذيب ٨/ ٣١٥ .

[2] - في الأصل : (اللغة) ، وما أثبته من " ش " .

[3] - أخرجه الترمذي في القراءات : باب (ما جاء أن القرآن على سبعة أحرف) ٥/ ١٩٤ ؛ وقال هذا حديث حسن صحيح ؛ وأحمد في مسنده ٥/ ٤٠٥ ؛ والطيالسي في مسنده ٢/ ٧٣ .

[4] - ما بين المعكوفين زيادة حتى يستقيم الكلام .

واشتدَّ الأمر فيه بينهم ، حتَّى أظهر بعضهم إكفار بعض ، والبراءة منه ، وخافوا الفُرقة ، فاستشارَ عثمانُ الصَّحابةَ [في ذلك] [١] فجمعَ اللهُ الأُمَّة بحسن اختيار الصَّحابة على مصحفٍ واحدٍ ، وهو آخر العَرَضَات مِنْ رسول الله ﷺ كان أبو بكر الصِّدّيق ﷺ أمَرَ بكَتْبِهِ جمعاً بعد ما كان مفرَّقا في الرِّقاع ، بمشورة الصَّحابة حين استحرَّ القتلُ بقُرَّاء القرآن يوم اليمامة ، فخافوا ذهابَ كثير من القرآن بذهاب حَمَلَتِهِ ، فأمر بجمعه في مصحفٍ واحدٍ ، ليكون أصلاً للمسلمين يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، فأمر عثمان بنسخه في المصحف ، وجمع القوم عليه ، وأمر بتحريق ما سواه ، قطعاً لمادَّة الخلاف ، فكان ما يخالف الخطَّ المتَّفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورُفِعَ منه باتّفاق الصَّحابة عليه .

والمكتوبُ بين اللَّوحين هو المحفوظُ من الله (عزَّ وجلَّ) للعباد ، وهو الإمام للأُمَّة ، ليس لأحد أن يعدوه في اللَّفظ إلى ما هو خارج من رسم الكتابة والسَّواد .

فأمَّا القراءةُ باللُّغات المختلفة ممَّا يوافق الخطَّ والكتابة فالفُسْحة فيها باقية ، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحَّتها بنقل العدول عن رَسُولِ الله ﷺ على ما قرأ به القُرَّاءُ المعروفون بالنَّقل الصَّحيح عن الصَّحابة ﷺ [٢] . **ثُمَّ قال (رحمه الله) :**

١٠ – وَلَا يَكُونَ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ * وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

يريد : ولا يكون بعد التجريد الَّذي جرَّده الإمام والتَّأليف اضطراب ، أي : اختلاف ، والاضطراب الاختلاف ، وهو افْتِعَالٌ من الضَّرب ، وأصله : اضتراب ، فأبدل من التَّاء طاء لمجاورتها الضَّاد ليتجانس الكلام ويتشاكل[٣] .

" وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ " يعني : عثمان ﷺ ، والصَّواب ضدَّ الخطأ .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ينظر : شرح السنة ٤/ ٥٠٦ – ٥١١ .

(٣) – والعلة في قلب التاء طاءً أن حروف الإطباق مستعليةٌ مَجْهورة والتاء مستفَلة مهموسةٌ والجمع بينهما شاق على اللسان فحولـوا التاء طاءً لأنها من مخرجها والطاء مجانسة لبقية حروف الإطباق .

ينظر : سر الصناعة ١/ ٢١٨ ؛ واللباب ٢/ ٣٤٧ ؛ والخصائص ٢/ ٣٤٩ ؛ ٣/ ١٦٣ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١١ - فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَةْ * كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةْ

أصل القَصَص : تتبُّع الشَّيء، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾ [١]، أي : قُصّي أثره ، أي : تتَبَعي أثره فانظري ما كان من أمره ، فالقاص [٢٣/ب] يتّبع الأثر فينجرُّ بها [٢] .

فقوله : " فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ " ، أي : فخبر اختلافهم مشهورة كشهرة خبر اليمامة العسيرة ، أي : الشّديدة ، قال الله (تعالى) : ﴿ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [٣] ، أي : شديد هول المطلع ، وقال (تعالى) : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ ﴾ [٤] ، يقال : عسر الأمر إذا صعب ، فهو عسِرٌ ، وعسْرٌ ، فهو عسير ، والمعنى : فذلك يومئذ يوم عسير ، يوم شديد ، صعب غير سهل .

فقوله : "كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةْ" ، أي : الشّديدة الصَّعبة ، وكيف لا تكون وقد سُفكت فيها الدّماء ، وقُتلت النُّفوس ، وأيُّ شدَّة أعظم من هذا ، وقد قدَّمنا في قوله[٥] : " وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلَمَةْ " ، ذكر ما كان من ذلك من البأس والشّدَّة ، وقتل مسيلمة وأنّه كان السَّبب في جمع أبي بكر القرآن بين اللوحين .

فلنذكر الآن سبب تجريد عثمان له، وجمعه في مصحف، وهو الجمع الثاني، وكان سبب تجريد عثمان له [وجمعه، هو] [٦] ما أشار إليه النَّاظم من الاختلاف الواقع بين الصَّحابة ﷺ ،

---

[١] - سورة (القصص) الآية ١١ .

[٢] - ينظر : أساس البلاغة ومختار الصحاح (ق ص ص) .

[٣] - سورة (القمر) الآية ٨ .

[٤] - سورة (المدثر) .

[٥] - ينظر : البيت ٨ وشرحه .

[٦] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

في قوله : " فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَهْ " ، هو ما ذكر ابن شهاب[1] أَنَّ أَنسَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : " أَنَّ حُذَيْفَةَ ابنَ [اليَمَانِ] [2] قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ، وكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ في فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيجَانَ [3] مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفةُ لعثمانَ : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأُمَّةَ قبل أن يختلفوا في الكتابِ اختلاف اليهودِ والنَّصارى ، فأرسل عثمانُ إلى حفصة : أَنْ أَرْسِلِي إلينا بالصُّحُفِ ، نَنْسَخُهَا في المصاحف ، ثُمَّ نردُّها إليكِ ، فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إلى عثمان ، فَأَمَرَ زيدَ بنَ ثابتٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ ، وسعيدَ بنَ العاصِ ، وعبدَ الرَّحمنِ بن الحارثِ بن هشامٍ [4] ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمانُ للرَّهطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثةِ : " إذا اختلفتم أنتمْ وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيء من القرآن ، فاكتبوهُ بلسانِ قريشٍ ، فإنَّما نزل بلسانهمْ ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصُّحفَ في المصاحفِ ردَّ عثمانُ الصُّحفَ إلى حفصةَ ، وأرسل إلى كُلِّ أفقٍ بمصحفٍ ممَّا نسخوا ، وأمر بما سواهُ من [القرآنِ] [5] في كُلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُحرَّقَ " ؛ هذا حديث صحيح[6] .

---

[1] - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو بكر ، فقيه حافظ متفق على جلالته واتقانه توفي سنة ١٢٥ هـ . ينظر : تقريب التهذيب ٥٠٦ .

[2] - في الأصل : (اليماني) وما أثبته من " ش " . وهو ابن حسيل بن جابر أبو عبد الله العبسي ، حليف الأنصار ، من نجباء أصحاب النبي ﷺ ، وأمين سره ، توفي في خلافة علي رضي الله عنهما بالمدائن سنة ٣٦ هـ .
ينظر : مولد العلماء ووفياتهم ١/ ١٢٥ ، ١٢٧ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦١ ؛ والإصابة ٢/ ٤٤ .

[3] - هكذا بفتح الهمزة ، وأما ياقوت فضبط الأولى بكسر الهمزة ، وهو اسم لصقع عظيم واسع في الشمال ، والنسبة إليها أرمني وأذربي بفتح الهمزة على غير القياس ، ينظر : معجم البلدان ١/ ١٢٨ ، ١٦٠ ، وهذا الصقع يمكن تحديده اليوم بأنه في منطقة شمال إيران وتقع على بحر قزوين قريبا من جمهوريات تركستان الإسلامية التي كانت تحت الحكم الشيوعي ردحا من الزمن .
ينظر : المنجد في اللغة والأعلام ٣٣ .

[4] - ابن المغيرة المخزومي القرشي ، يكنى أبا محمد ، كان ابن عشر سنين حين قبض النبي ﷺ ، وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، كان في حِجْر عمر بن الخطاب وروى عنه ، توفي سنة ١٤٣ هـ .
ينظر : مشاهير علماء الأمصار ١/ ٦٦ ؛ وطبقات ابن خياط ١/ ٢٣٣ ؛ والإصابة ٤/ ٢٦٥ .

[5] - في الأصل : (القراءة) ، وما أثبته من " ش " .

[6] - ينظر : صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٨ ؛ والمصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

قال الإمام أبو محمَّد الحسين بن مسعود البغويُّ [1] : " فيه البيان الواضح أنَّ الصَّحابة [٢٤/أ] رضي الله عنهم أجمعين [جمعوا] [2] بين الدَّفتين القرآن الَّذي أنزله الله (تعالى) على رسوله ﷺ ، من غير أن زادوا فيه ، أو نقصوا منه شيئًا ، والَّذي حملهم على جمعه ما جاء بيانه في الحديث ، وهو أنَّه كان مفترقا في اللّخاف ، والعُسُب ، والرِّقاع ، [وصدور الرِّجال] [3] ، فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، ففزعوا فيه إلى خليفة رسول الله ﷺ ، ودعوه إلى جمعه ، فرأى في ذلك رأيهم ، وأمر بجمعه في موضع واحد باتّفاق من جميعهم ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ ، من غير أن قدَّموا شيئًا أو أخَّروا ، ووضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رَّسول الله ﷺ ، وكان الرَّسول ﷺ يُلَقِّنُ أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن ، على التَّرتيب الَّذي هو الآن في مصاحفنا ، بتوقيف جبريل عليه السلام إيَّاه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كلّ آية أنَّ هذه الآية تكتب عقيب آية كذا ، في السُّورة الَّتي يذكر فيها كذا ، روي معنى هذا عن عثمان رضي الله عنه " . وقال سعيد بن جبير [4] عن ابن عباس : " لم يكن النَّبيّ ﷺ يعلم ختم السُّورة حتى تنزل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، فإذا أُنزل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ عَلِمَ أنَّ السُّورة قد خُتِمَتْ " [5] .

فثبت أنَّ سعي الصَّحابة كان في جمعه في موضع واحد ، لا في ترتيبه ، فإنَّ القرآن مكتوبٌ في اللَّوح المحفوظ على التَّرتيب الَّذي هو في مصاحفنا ، أنزله الله (تعالى) جملةً واحدةً في شهر رمضانَ ليلةَ

---

(1) – ابن محمد المعروف بالفراء ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث المفسر ، صاحب التصانيف الكثيرة منها : معالم التنزيل ، والتهذيب ، والمصابيح ، والجمع بين الصحيحين وغيرها ، توفي سنة ٥١٦ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان ٢/ ١١٥ ، ١١٦ ؛ وطبقات المفسرين ١/ ١٥٨ – ١٦٠ ؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(2) – في الأصل : (جمع) ، وما أثبته من " ش " .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ابن هشام ، أبو عبد الله ، الأسدي الوالبي الكوفي ، من فقهاء التابعين الأثبات ، قتل بين يدي الحجاج بن يوسف الثقفي ، سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . ينظر : مشاهير علماء الأمصار ٨٢ ؛ وطبقات الفقهاء ١/ ٨٢ ؛ وطبقات الحفاظ ٣٨ .

(5) – قال الحاكم : " إنه صحيح على شرط الشيخين " .

ينظر : المستدرك ١/ ٣٥٥ ؛ وسنن أبي داود ١/ ٢٠٩ ؛ ومجمع الهيثمي ٢/ ١٠٩ .

القـدر إلى سمـاء الدُّنيـا ، كمـا قـال الله (تعـالى) : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [1] وقال (جلَّ ذكره) : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ [2] ثمَّ كان يُنَزِّلُهُ مُفَرَّقاً على رسوله ﷺ مدَّة حياته عند الحاجة ، وحدوث ما يحدث على ما يشاء الله (عزَّ وجلَّ) ، قال الله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [3] ، فترتيب النُّزول غير ترتيب التِّلاوة ، و [كان] [4] هذا الاتِّفاق من الصَّحابة سببا لبقاء القرآن في الأُمَّة ، رحمة من الله (عزَّ وجلَّ) على عباده ، وتحقيقاً لوعْده في حفظه ، كما قال (جلَّ ذكره) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [5] . [٢٤/ب]

ثُمَّ إنّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقرءون القرآنَ بعده على الأحرف السَّبعة الَّتي أقرأهم رسولُ الله ﷺ بإذن الله (عزَّ وجلَّ) ، إلى أن وقع الاختلاف بين القُرَّاء في زمن [عثمان] [6] ، وعظم الأمر فيه ، وكتب النَّاس بذلك من الأمصار [إلى عثمان] [7] ، وناشدوه الله (تعالى) في جمع الكلمة ، وتدارك النَّاس قبل تفاقم الأمر ، وقدم حذيفة بن اليمان ﷺ من غزوة أرمينيَّة ، فشافهه بذلك ، فجمع عثمان عند ذلك المهاجرين والأنصار ، وشاورهم في جمع القرآن في المصاحف على حرف واحد ، ليزول بذلك الخلاف ، وتتَّفق الكلمة ، فاستصوبوا رأيه ، وحضُّوهُ عليه ، ورأوا أنّه من أحوط أمور القرآن ، فحينئذ أرسل عثمانُ إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخها في المصاحف ،

---

[1] - سورة (البقرة) الآية ١٨٥ .

[2] - سورة (القدر) .

[3] - سورة (الإسراء) الآية ١٠٦ .

[4] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] - سورة (الحجر) .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فأرسلت إليه ، فأمر زيد بن ثابت ، والرَّهط القرشيين الثلاثة ، فنسخوها في المصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار .

ورُوي عن مُصْعَب بن سعدٍ[1] أنه قال : " لَمَّا كَثُرَ اختلافُ النَّاسِ في القرآن ، قالوا : قراءة ابن مسعود ، وقراءة أبيٍّ ، وقراءة سالم مولى أبي حذيفة[2] أحسن " ، قال : " فجمع عثمان أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : إني رأيت أن أكتب مصاحف على حرف زيد بن ثابت ، ثُمَّ أبعث بها إلى الأمصار ، قالوا : نعم الرَّأي ما رأيت ! قال : فأيُّ النَّاس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، قال : فأيُّ النَّاس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت كاتب الوحي ، قال : فليُمْلِ سعيد ، وليكتب زيد بن ثابت ، فكتب مصاحف ، فبعث بها إلى الأمصار " ؛ قال : " فرأيت أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : أحسنَ واللهِ عثمانُ "[3] .

قيل : كُتبت أربعة مصاحف ، وقيل : سبعة[4] .

ورُوي عن سُويد بن غَفَلَةَ[5] قال : سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : " اتَّقوا اللهَ أيها النَّاس، إيَّاكم والغُلُوَّ في عثمان ، وقولكم : حرَّاق المصاحف ، فوالله ما حرَّقها إلاَّ عن ملإٍ منَّا أصحاب محمَّد ﷺ ، جمعنا فقال : ما تقولون في هذه القراءات الَّتي قد اختلف النَّاس فيها ؟ يلقى الرَّجلُ الرَّجلَ فيقولُ : قراءتي خير من قراءتك ، وقراءتي أفضل من قراءتك ، وهذا شبيه بالكفر ، فقلنا : ما الرَّأي يا أمير

---

[1] – ابن أبي وقاص بن عبد مناف من بني زهرة المدني ، يكنى أبا زرارة ، كان فاضلا كثير الحديث عن علي رضي الله عنه والكبار ، نزل الكوفة وتوفي بها سنة ١٠٣ هـ . ينظر : الطبقات ٥/ ١٦٩ ؛ ٦/ ٢٢٢ ؛ ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٦٨ ؛ وشذرات الذهب ١/ ١٢٥ .

[2] – هُشيم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، يكنى : أبا عبد الله ، بدري أحد السابقين الأولين ، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر ، استشهد يوم اليمامة ، ولاعقب له . ينظر : المعارف ١٥٥ ، ١٥٦ ؛ والإصابة ٣/ ١٣ .

[3] – ينظر : فضائل القرآن لابن كثير ٤٨ ، ٤٩ .

[4] – ينظر : فضائل القرآن لابن كثير ٤٥ ؛ والمقنع ١٩ .

[5] – ابن عوسجة بن عامر الجعفي الكوفي أبو أمية ، ولد عام الفيل أو بعده بسنتين ، أسلم في حياة النبي ﷺ ، وشهد اليرموك ، حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطائفة ، روى عنه الكندي والشعبي والنخعي وطائفة ، توفي سنة ٨٢ هـ . ينظر : تاريخ ابن خياط ١/ ٢٨٨ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٦٩ — ٧٣ ؛ وطبقات الحفاظ ٢٤ .

المؤمنين ؟ [٢٥/أ] قال : فإنّي أرى أن أجمع النّاس على مصحف واحد ، فإنّكم إذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشدّ اختلافا ، فقلنا : نِعْمَ الرَّأي مَا رأيت ! فأرسل إلى زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، فقال : ليكتب أحدكما ، ويمل الآخر ، فإذا اختلفتم في شيء فارفعاه إِلَيَّ ، فما اختلفنا في شيء من كتاب [الله] [1] إلاَّ في حرف واحد في سورة (البقرة) [2] ، قال سعيد : ﴿ ٱلتَّابُوتُ ﴾ ، وقال زيد : ﴿ ٱلتَّابُوه ﴾ ، فرفعاه إلى عثمان ، فقال عثمان : اكتباه ﴿ ٱلتَّابُوت ﴾ " ؛ قال عليٌّ ﷺ : " لو وَلِيتُ [مثل] [3] الَّذي وَلِيَ عثمان ، لصَنعتُ مثل الَّذي صَنَعَ " [4] .

قال أبو مِجْلَز[5] (رحمه الله) : " يرحمُ الله عثمانَ لو لم يجمعِ النَّاسَ على قراءةٍ واحدة ، لقرأَ النَّاسُ القرآنَ بالشِّعرِ[6] " ذكر هذا كلّه البغويّ في " شرح السُّنَّة " [7] .

وتركت من كلامه شيئًا لطوله ، هذا معنى قول النَّاظم : " فَقِصَّةُ اخْتِلاَفِهِمْ شَهِيْرَهْ " ، أي : مشهورة ، وهو ما قدَّمناه .

"كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَهْ " [وهو ما قدَّمناه] [8] في مقتل مسيلمة الكذّاب .

واليمامة هي المدينة الَّتي كان بها مسيلمة ، وهي قاعدة من قواعد اليمن ، يقال لها : بلد جَوّ ، ويقال لها : حجر اليمامة ، وكانت بها امرأة زرقاء ، يضرب بها المثل في قوة [9] البصر ، فيقال :

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – الآية ٢٤٨ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ينظر : المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢١٤ ؛ وشعب الإيمان ١/ ١٩٨ ؛ وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٥٧ ؛ والمقنع ١٨ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٤٦ .

(5) – هو لاحق بن حميد بن شيبة السدوسي البصري أبو مِجْلَز ، الفقيه الثقة ، لحق كبار الصحابة كأبي موسى وابن عباس ، قدم خراسان وأقام بها مع قتيبة بن مسلم ، ومات بالكوفة سنة ١١٠ هـ .

ينظر : مشاهير علماء الأمصار ١/ ٩١ ؛ والطبقات الكبرى ٧/ ٢١٦ ؛ وشذرات الذهب ١/ ١٣٤ .

(6) – ينظر : فضائل القرآن لابن كثير ٤٦ .

(7) – ينظر : ٤/ ٥٢١ – ٥٢٥ .

(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(9) – في " ش " (حدّة) .

" أَبصَرُ من زَرْقَاءِ اليَمامةِ " [١] ، ويقال : إنَّ هذه المرأة اسمها اليمامة ، فسميت البلد بها ، فيقال : جَوَّ اليمامة، وكان السَّبب الموجب لتسمية البلد بها أنَّ هذه المرأة كانت اسْمها اليمامة بنت مرّه، وكانت من ولد طَسْم بن ولادُ بن إِرم بن سام؛ وكان منزل طَسْم البحرين؛ وتزوجت في جَدِيس رجلا من ولد جَدِيس بن عامر بن ارم بن سام؛ وكان منزل جَدِيس بلد جو، فكانت هذه المرأة [بها] [٢] مع زوجها من جديس، إلى أن وقع بين طسم وجديس قتال شديد، غدرت فيه جديس طسما بحيلة ومكيدة، هلكت فيه طسم، حتّى لم ينج منهم إلاّ رجل واحد، اسمه : رباح بن مرَّه، أخو اليمامة الزَّرقاء، فاستصرخ بـ تُبَّع بن تبان بن تبع أسعد أبو كرب[٣]، ولم يزل يرغبهم في بلادهم حتّى سار إليهم بجنوده، فلما بقي بينه وبين مدينة جَوّ ثلاثة أيام ، قال رباح بن مرَّة : " أَبَيْتَ اللَّعْنَ " [٤] إنَّ لي أختا [٢٥/ب] متزوّجة في جَدِيس ليس في الأرض أبصرُ منها ، إنّها لتبصر الرّاكب على مسيرة ثلاثة أيام ، وأخاف أن تنذر قومها بنا ، قال تُبّع : فما الرَّأي ؟ قال : أن تأمر أهل العسكر أن يقلعوا أشجارا ويحملونها أمامهم، فأمرهم ففعلوا، فصار وصاروا يحملون الأشجار كما أمرهم، فنظرت اليمامة فرأتهم، فقالت : يا جَدِيس إنّي أرى عجبا ! فقال : وما ذلك ؟ قالت : أرى الأشجار تمشي على وجه الأرض تحملها الرّجال، وإنّي أرى رجلا خلف شجرة ينبش كتفا، أو يخسف نعلا، [فكان] [٥] كما ذكرت، فغفلوا عنها ولم يصدّقوها ، فندبتهم للحرب والتهيؤ لها ، وذكرت لهم أبياتا تحرّضهم فيها على ذلك، وهي التي قالت[٦] :

---

[١] - ينظر : جمهرة الأمثال ١/ ٢٤١ ، والمستقصى ١/ ١٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ١١٤ ، ولسان العرب (يمم) .

[٢] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] - الحميري ، وتبع لقب للملك الأكبر بلغة الحميريين الذين حكموا اليمن من أعظم ملوك اليمن ، ويقال : إنّه كان يدين بالزبور . ينظر : تاريخ دمشق ١١/ ٣ ؛ والبداية والنهاية ٢/ ١٦٧ ؛ والكامل في التاريخ ١/ ٣٢١ – ٣٢٤ .

[٤] - كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدُّعاء لهم ، ومعناه : أبيت أن تفعل فعلا تُلْعَنُ بسببه وتُذَمُّ . ينظر : النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٠ .

[٥] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٦] - ينظر : معجم البلدان ٥/ ٤٤٦ .

إِنِّي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرٌ * وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الأَشْجَارُ وَالبَشَرُ
ثُورُوا بِأَجْمَعِكُمْ فِي صَدْرِ أَوَّلِهِمْ * فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا ظَفَرُ

فلم يفعلوا ، وأقبل تُبّع بن تبان بجموعه من حِمْيَر ، حتّى إذا كان من جوّ على مسيرة ليلة ، هيّأ [1] جيوشه ، ثُمَّ صبَّحهم فاستباح أهلها من جديس قتالا فأفناهم ، وسبا نساءهم وصبيانهم ، فلمّا فرغ دعا باليمامة بنت مُرَّة ، وكانت امرأةً زرقاء ، فأمر بنزع عينيها ، [فنزعتا] [2] ، فإذا فيها عروق سود ، فسألها عن ذلك ، فقالت : حجر أسود يقال له : الإثمد ، كنت أتكحَّل به فيشف في بصري ، وكانت هي أوّل من اكتحل به ، فاتّخذه النّاس بعد ذلك كُحلا ، وأمر الملك بها أن تصلب على باب جَوّ ، وقال : " سَمُّوا جَوّ باليمامة " ، فسُمّيت بها إلى اليوم ، وذلك في أيّام ملوك الطّوائف ، وبقيت بعد طَسْم وجَدِيس فَيَافِيَ ، أي : خالية ، لا يأكل ثمرها إلاَّ عوافي الطّير والسّباع ، حتّى [وفد] [3] عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي[4] ، وكان زائرا لقومه في البلاد ، فلمّا أكل من ثمارها قال : " إنَّ هذا لطعام " ، وحجَّر بعصاه على موضع قصبة اليمامة ، فسميت حِجْر اليمامة ، وهي منازل حنيفة إلى اليوم .

وهذا كلام مختصر ، وذكرته لذكر النّاظم اليمامة ، وهذه المرأة لم تزل الأمثال تضرب بها في قوة النّظر وحدَّة البصر ؛ وإياها عنى النّابغة في شعره حيث قال[5] : [٢٦/أ]

أُحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ * إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ * مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا * إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ * تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

---

(1) – في " ش " : (عبَّأ) .
(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(3) – في الأصل : (وقع) ، وما أثبته من " ش " .
(4) – ابن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الحنفي . ينظر : التحبير ٢/ ٣٤١ .
(5) – ينظر : ديوانه ٢٣ ، ٢٤ ؛ والأغاني ١١/ ٣٨ ؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٢ .

فكملت مائة فيها حمامتها، وأسرعت حسبة في ذلك العدد، يروى : أنها كانت قاعدة في قصرها ، فنظرت في الجوّ ، فرأت حماما يطير فتمنّت أن يكون لها ، ومثل نصفه إلى حمامة كانت عندها ، فيكون العدد بحمامتها مائة حمامة ، وهي القائلة حين رأته[1] :

ليت الحمام لِيَهْ * إلى حمامتيهْ

ونصفه قَدِيَهْ * تمّ الحمام مِيَهْ

كان عدّة الحمام الّذي رأته يطير ستاً وستين ، فتمنّت أن يكون لها مع نصفه وهي ثلاث وثلاثون إلى ستٍ وستّين يكون تسعاً وتسعين إلى حمامتها تكمل مائة حمامة ، هذا خبر اليمامة الزّرقاء .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٢ - فينبغي لأجلِ ذا أن تَقْتَفِ * مرسُومَ ما أصَّلَهُ في المُصحفِ

معنى قولــه : " فَيَنْبَغِي " يجب ، لأَنَّ اتباع السّلف الصّالح ، والاقتداء بهم ، واقتفاء آثارهم واجب .

والإشارة في قوله : " لأَجْلِ ذَا " راجعة إلى ما فعله الإمام ، وهو التجريد ، أي : لأجل أن جرّده الإمام في مصحف بمحضر الصّحابة ، لرفع الاختلاف الواقع بينهم ، فيقتدى به ، ويجب اتباعه في فعله .

وقولــه : " تَقْتَفِ " أي : تتّبع ، والاقتفاء : هو الإتباع[2] ، قال الله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾[3] ، أي : اتبعنا آثارهم ، برسلنا ، أي : آثار الذُّرّيّة ، وقيل : الضّمير يعود على نوح ، وإبراهيم ، وإن كانا اثنين ، لأَنَّ الاثنين جمع ، وقال (تعالى) : ﴿ وقَفَّيْنَا

---

[1] - ينظر : ديوان النابغة ٢٤ ؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٤٠٥ ؛ والمستقصى ١/ ٢٠ .

[2] - ينظر : المفردات في غريب القرآن (قفا) ؛ ومعجم مقاييس اللغة (قفى) ؛ والمصباح المنير ٢/ ٥١٩ ؛ وغريب ألفاظ التنبيه ١/ ٢٧٣ .

[3] - سورة (الحديد) الآية ٢٧ .

بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ (1) ، أي : وأتبعنا الرُّسُل بعيسى بن مريم ؛ والاقتفاء والاقتداء بمعنى : واحد ، يقال : قفا ، [يقف] (2) ، واقتفاء ، واقتداء ، كلُّها بمعنى : واحد ، وقال بعض النَّاس : " الاقتفاء الاتباع ، لكنَّ في الاقتفاء زيادة ، فإنَّ الاتباع يحصل بفعل ما يفعلون ، لكن قد تقع الغفلة عن بعض الأفعال ، واقتفاء الأثر [تارة] (3) كناية عن المبالغة فيه ، وأخذ النَّفس بمطالعة أسراره وأعذاره ، ولذلك قيل [٢٦/ب] في أهل المعرفة بأسرار الخلقة وتشبيه الجسوم بالمعاني : قافة ، واحدهم قائف(4) .

وقوله : " مَرْسُومَ " أي : مكتوب ، وتقدَّم ذكر الرَّسم ، وأنَّ الرَّسم لغة : الأثر .

وقوله : " أَصَّلَهُ " أي : جعله أصلا في المصحف يرجع إليه ، ويتبع ما فيه ، ويقتدي به .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٣ - وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى * فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأَ

يريد نتَّبع فعله ونقتدي به ، واقتدى يتعدَّى بحرف الجرِّ ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ (5) ، وقوله (تعالى) : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (6) ، وتقول : اقتديت بكذا ، واقتديت بفلان في كذا ، وفِعْلُهُ ﷺ هو الأمر بتجريده كما تقدَّم ، ورأى ذلك صوابا ، فكان كما رأى ﷺ ، وصوَّبه الصَّحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) .

وقوله : " فِي جَعْلِهِ " أي : في تصييره ، " لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأ " ، والملجأ : الموضع الَّذي يلجأ إليه ، أي : يهرب إليه ويفزع ؛ وقيل الملجأ : الحصن ، قاله : قتادة وغيره ؛ وقال ابن عبَّاس : " الملجأ الحرز ،

---

(1) - سورة (الحديد) الآية ٢٧ .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) - ينظر : تفسير القرطبي ١٠/ ٢٥٨ ؛ ومختار الصحاح (ق ف ي) ؛ واللسان (قفا) .

(5) - سورة (الأنعام) الآية ٩٠ .

(6) - سورة (الزخرف) الآية ٢٣ .

وهما سواء "[1] ؛ وقوله : " مَلْجَئًا " مفعول بالمصدر الَّذي هو الجعل ، فكأنَّه قال : في أن جعله ملجئًا لمن يخطّ ، وظاهر قوله (رحمه الله) : إنَّ هذا هو السَّبب الموجب لتجريده أن جعله ملجئًا لمن يخطّ ، وليس كذلك ؛ بل السَّبب الموجب لتجريده الاختلاف الواقع بين الصَّحابة كما قدَّمنا ، وكما ذكر (رحمه الله) في قوله[2] : " وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ " ؛ وقوله[3] : " فَقِصَّةُ اخْتِلاَفِهِمْ شَهِيرَهْ " ، إلاَّ أنَّ قوله هنا : " فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ " يُوهِمُ ما ذكرنا ، إلاَّ أن يكون ذكره مسامحة ، وأنَّ النَّظم قاده لذلك ، وألجأته القافية إلى ذلك ؛ ويحتمل أن يكون أطلق : " يَخُطُّ " على القاري ؛ " لِمَنْ يَخُطُّ " ، أي : لمن يقرأ ، لأنَّه إذا خطَّه فقد قرأه ، فيكون مجازا لا حقيقة .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٤ - وَجَاءَ آثَارٌ فِي الاقْتِدَاءِ * بِصَحْبِهِ الغُرِّ ذَوِي العَلاَءِ

هكذا هي الرِّواية بتحقيق الهمزتين معا من : " جَاءَ " ، و " آثَارٌ " ، وبذلك يستقيم الوزن ؛ و : " آثَارٌ " جمع أثر ، مثل : قَلَمٌ وأَقْلاَم ، [وَسَبٌ][4] وأنسابٌ [٢٧/أ] ، وعَدَدٌ وأعدادٌ ، والآثار هي الأحاديث ، ويريد أنَّها جاءت عن النَّبيّ ﷺ في التَّرغيب والحضّ على اتِّباع الصَّحابة والاقتداء بهم ، قال النَّبيّ ﷺ : ﴿ عليكم بسنَّتي ، وسنَّة الخلفاء الرَّاشدين من بعدي ، عضُّوا عليها بالنَّواجذ ﴾[5] ؛ وقال (تعالى) : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾[6] ، والأحاديث في ذلك كثيرة عن النَّبيّ ﷺ .

---

[1] -ينظر : تفسير الطبري ١٠/ ١٥٥ ؛ وتفسير القرطبي ٨/ ١٦٤ ؛ والدر المنثور ٤/ ٢١٨ .

[2] - ينظر : البيت ١٠ .

[3] - ينظر : البيت ١١ .

[4] - في الأصل : (ونسبة) ، وما أثبته من " ش " .

[5] - تقدم تخريج الحديث . ينظر : البيت (١) عند شرحه لقوله : " سَنَنٍ " ص ٣٠ .

[6] - سورة (النساء) .

وقال النَّاظم (رحمه الله) : " وَجَاءَ آثَارٌ فِي الاقْتِدَاءِ " ، قُلْنَا : بتحقيق الهمزتين ، ولو قال (رحمه الله) : جاءت آثار بإلحاق العلامة ، ونقل حركة الهمزة إليها ؛ لاتّزن البيت ، واستقام ، ولجاز ذلك ، لأنَّ الآثار جمع تكسير ، وجمع التكسير سواء كان لمن يعقل أو لمن لا يعقل فإنَّ حكمه حكم المؤنث المفرد الَّذي لا يعقل في إثبات علامة التّأنيث وحذفها ؛ تقول : طلع الشَّمس ، وطلعت الشَّمس ، وتقول في جمع التّكسير : قالت الزّنود ، وقال الزّنود ، وقال الرّجال ، وقالت الرّجال ، وجاء آثار ، [وجاءت آثار] [1] في هذا كما قلْنا [2] .

وقوله : " بِصَحْبِهِ " ، تقدّم ذكر الصَّحْبِ في قوله[3] : " وَصَحْبِهِ الأَعْلاَمِ " فأغنى عن إعادته هنا .

وقوله : " الغُرّ " جمع أغر ، مثل : أحمر وحُمر ، وأشعر وشُعر ، وأخضر وخُضر ، والأغر هو المشهور ، مأخوذ من غُرَّة الفرس لأنَّه يمتاز بها من بين الخيل[4] ، فمعناه : وجاءت أحاديث في الاقتداء بصحبه المشهورين .

وقوله : " ذَوِي العَلاَءِ " أي : أصحاب العَلاَءِ ، والعَلاَءُ بفتح العين ممدود هو الشّرف ، تقول : هو ذُو عَلاَءٍ ، أي : ذُو شرفٍ ، وبضمّ العين هو الرّفعة ؛ قوله : " ذَوِي العَلاَءِ " أي : ذَوِي الشَّرَفِ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥ - مِنهُنَّ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الخَبَرْ * لَدَى أَبِي بَكْرٍ الرَّضِيِّ وَعُمَرْ

قوله : " مِنْهُنَّ " أي : من الآثار ، ويريد الأحاديث الَّتي جاءت عن النَّبيّ ﷺ في الإقتداء بأصحابه .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - ينظر : شرح قطر الندى ٢٤٢ ؛ وشرح شذور الذهب ١/ ٢٢٥ .

(3) - ينظر : البيت ٥ وشرحه .

(4) - ينظر : مختار الصحاح (غ ر ر) ؛ واللسان (غرر) .

وقوله : " مَا وَرَدَ " أي : ما جاء، تقول : ورد كتاب فلان، وكتاب الأمير، وورد فكان علينا، وورد البريد بكذا، بمعنى : قدم، أي : جاء، وإن كان الورود إنّما يستعمل في القدوم والوصول إلى الماء، لكنّه استعمل في غير ذلك على جهة الإتباع .

وقوله : " في نَصِّ الخَبَر " أي : في نصّ الحديث ، خلاف ما ذهب إليه الغزالي[1] في الفرق بين الأثر والخبر ، وأصل النّصّ : الارتفاع ، ومنه : (منصّة العروس) ، وهو ما تجلس عليه من كرسيّ ومنبر وغيره ، ومنه : (نصّت الغزال جيدها) إذا رفعته ، قال امرؤ القيس[2] :

وجيدٍ كجيدِ الرِّئمِ ليس بفاحشٍ * إذا هي نَصَّتْهُ ولا بمعطَّلِ

ومنه : (نصّ فلان في السّير) إذا رفع في سيره ، ومنه قيل فيما أفاد وأزال الإشكال : نصّ ، لرفع الالتباس والإشكال .

وقولـه : " لَدَى أَبِي بَكْرٍ " أي : في أبي بكر ، وهو عبد الله بن [٢٠/ب] عثمان ، ويقال : عتيق بن عثمان ، وعثمان هو أبو قحافة ، فيقال : أبو بكر بن أبي قحافة ، وقد قدّمنا نسبه وخلافته ، وكذلك عمر بن الخطّاب ﷺ [3] ، والّذي جاء في الاقتداء خاصًّا من الآثار ، والآثار مذكر ، والّذي جاء في الاقتداء بهما هو قوله ﷺ : ﴿ اقتدوا بالّذَين من بعدي أبي بكر ﴾ [4] .

وقوله : " مِنْهُنَّ " ، يعني : من الآثار ، والآثار جمع أثر ، والأثر مذكر ، وجمعه (رحمه الله) جمع مؤنث ، ولا يجمع إلاّ هكذا ، لأنّه جمع ما لا يعقل ، وجمع ما لا يعقل هكذا يجمع بالهاء والنّون ، أو

---

[1] - أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي ، ولد بطوس سنة ٤٥٠ هـ ، صاحب التصانيف الكثيرة أشهرها إحياء علوم الدين والمستصفى والوسيط والبسيط والوجيز وغيرها ، أخذ علمه عن إمام الحرمين الجويني ، ودرس بالنظّامية ببغداد من سنة ٤٨٤ هـ إلى سنة ٤٨٨ هـ وتوفي بطوس سنة ٥٠٥ هـ .
ينظر : وفيات الأعيان ٤/ ٥٨ ؛ وطبقات الفقهاء ١/ ٢٤٨ ؛ وطبقات الشافعية ٢/ ٢٩٣ .

[2] - ينظر : ديوانه ١٦ ، قوله : " ليس بفاحش " أي : ليس بكريه المنظر ، " نصته " : مدّته وأبرزته ، " والمعطّل " : الذي لا حلي عليه .

[3] - ينظر : البيت ٧ وشرحه .

[4] - ينظر : سبل السلام ٢/ ١١ ؛ وتحفة الأحوذي ٣/ ٤٠ ؛ والإحكام في أصول الأحكام ٦/ ٢٣٧ ؛ والأوسط لابن المنذر ١/ ٤٤٣ ؛ وخلاصة البدر المنير ٢/ ٤٣١ .

بالهاء وحدها المفردة المؤنثة مثل : منها ، ولا يجمع بالهاء والميم ، لأنَّ الجمع بالهاء والميم مخصوص بالمذكَّر العاقل ، وإنَّما يجمع بالهاء والنُّون كما قلنا ، قال الله (تعالى) [1] : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، لكنَّه إن كان قليلا جُمع بالهاء والنُّون ، مثلما في الآية المكرمة ، [لأنَّه أراد الأربعة الأشهر ، وان كان كثيرا ما جُمع بالهاء وحدها ، مثل قوله (تعالى) :﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ، وأراد الاثنى عشر شهرا ، إلاَّ أنَّه قال في الآية المكرمة] [2] : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، ثُمَّ قال : ﴿ مِنْهَا ﴾ ، أي : من الاثنى عشر ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . . . فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، يريد في الأربعة الحُرُم ، فجمعه في القلَّة بالهاء والنُّون ، وفي الكثرة بالهاء وحدها .

وقوله : " أَبِي بَكْرِ الرَّضِيِّ " ، فحذف التنوين لالتقاء السَّاكنين ، واللُّغة الفصيحة كسره لالتقاء السَّاكنين ، ولعلَّه لو فعل ذلك وكسره لم يتّزن له [البيت] [3] ، على أنَّه أتى بذلك وفعله على اللُّغة الأخرى ، وعليه أنشدوا [4] :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ * [٢٨/أ] وَلَا ذَاكِرِ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلَا

وقد قُرِئَ في الشَّاذ [5] : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ﴾ [6] بضمَّة واحدة على الدَّال من : ﴿ أَحَدٌ ﴾ ، وأسقط التَّنوين .

---

[1] – سورة (التوبة) الآية ٣٦ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – البيت لأبي الأسود وأنشده سيبويه وغيرهما . ينظر : معاني القرآن الأخفش ١/ ٢٥٧؛ تفسير القرطبي ١/ ٧٦ ؛ وفتح القدير٤/٣٩٢؛ والمفصل ١/٤٥٦ ؛ ومغني اللبيب ٢/٥٥٥، ٦٤٤؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٤؛ والإنصاف ٢/٦٥٩؛ واللباب ٢/ ١٠٠ .

[5] – قرأ بها أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وأبو عمرو وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال ، وفي رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه ، وقد رويت عن عمر . ينظر : مختصر الشواذ ١٨٢ ؛ وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٥٨ ؛ والبحر المحيط ٨/ ٥٢٩ ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٤ .

[6] – سورة (الإخلاص) : الآية ١ ، ٢ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٦ - وَخَبرٌ جَاءَ على العمومِ * وَهوَ أصحَابِيَ كالنّجوم

يريد : أنَّ حديثًا جاء عامًّا في الاقتداء بأصحابه ﷺ كلّهم ، وهو قوله ﷺ : ﴿ أصحابي كالنُّجوم ﴾ ، وتمام الحديث ﴿ بأيهم اقتديتم اهتديتم ﴾ [(١)] ؛ وقال : ﴿ أصحابي كالملح للطّعام ، فإذا ذهب الملح فسد الطّعام ﴾ [(٢)] ؛ وقال : ﴿ لا تؤذوني في أصحابي ، والّذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه ﴾ [(٣)] ؛ وقال ﷺ : ﴿ من سرّه أن يحيا حياتي ، وأن يموت مماتي ، ويأكل من جنّة عدن غرس ربّنا ، فليستند إلى هؤلاء الأربع ، فإنّهم عِتْرتي [(٤)] خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهما وعلما ، ومن لم يقتد بهم لا ناله الله شفاعتي ﴾ [(٥)] ، والأحاديث في ذلك كثيرة .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧ - وَمالِكٌ حَضَّ على الإتبَاعِ * لِفعلهِم وَتَركِ الابتِدَاعِ

١٨ - إذ مَنعَ السَّائلَ مِنْ أنْ يُحدِثا * فِي الأُمّهاتِ نَقطَ مَا قَدْ أُحْدِثا

يحتمل أن يكون قوله : " وَمالِكٌ " مبتدأ ، والخبر في : " حَضَّ " ، وفاعله [مستتر] [(٦)] ، ويحتمل أن يكون فاعلا بفعل محذوف يدل عليه الظّاهر ، فيكون من باب (الاشتغال) ، " وَمَالِكٌ " هو

(١) - ينظر : خلاصة البدر المنير ٢/ ٤٣١ ؛ والإحكام في أصول الأحكام ٦/ ٢٣٧ ؛ والسلسلة الضعيفة ١/ ٥٨ ؛ وتبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة ١/ ٤٩ .

(٢) - ينظر : مجمع الزوائد ١٠/ ١٨ ؛ وأسنى المطالب ١/ ١٢٩٥ ؛ والزهد لابن المبارك ٢٠٠ ؛ والسلسلة الضعيفة ٤/ ١٧٦٢ ؛ والشذرة في الأحاديث المشتهرة ٢/ ٨٥٤ .

(٣) - ينظر : صحيح مسلم ٤/ ١٩٦٧ ؛ وسنن أبي داود ٤/ ٢١٤ ؛ ومسند أحمد ٣/ ٥٤ . وفيها : " لا تسبوا " بدلا من : " لا تؤذوني في " .

(٤) - العِتْرة بكسر العين وسكون التاء المهملة ، وهم نسل الإنسان وقيل : أقارب الرجل الأدنون من عتر الرمح إذا اشتد ، والمراد هنا قيل : أهل بيته ، وقيل : بنو عبد المطلب . ينظر : التوقيف ١/ ٥٠٢ ؛ والغريب لابن الجوزي ٢/ ٦٧ ؛ واللسان (عتر) .

(٥) - أخرج أبو نعيم في الحلية بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي ﴾ . ينظر : حلية الأولياء ١/ ٨٦ .

(٦) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

مالك بن أنس الفقيه الإمام أحد الأئمة الأربعة [1] ، وهو مالك ، بن أنس ، بن مالك ، بن أبي عامر ، بن عمرو ، بن الحارث ، بن غَيمان – بغين معجمة مفتوحة ، وياء ساكنة باثنين من أسفل – بن خُثَيْل – بخاء معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مفتوحة ، وياء باثنين من اسفل ساكنة – بن عمرو ، بن الحارث ، وهو ذو أصبح ، بن سويد ، بن عمر ، بن سعد ، بن عوف ، بن عدي ، بن مالك ، بن زيد ، بن حمير الأصغر ، بن سبأ الأصغر ، بن كعب ، بن كهف الظلم ، بن زيد ، بن سهل ، بن عمر ، بن قيس ، بن معاوية ، بن خشع ، بن عبد شمس ، بن وائل ، بن الغوث ، بن قطن ، بن عديت ، بن زهير ، بن أيمن ، بن هميسع ، بن حمير ، بن سبأ الأكبر ، وهو عبد شمس – وإنّما سمّي سبأ ، لأنه أوّل من سبأ وغزا القبائل [٢٨/ب] – ابن يعرب ، بن يشجب ، بن قحطان .

ذكر القاضي بكر بن علاء [القشيري] [2] : " أن أبا عامر بن عمرو جدّ أبي مالك (رحمه الله) كان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : وشهد المغازي مع النّبيّ ﷺ كلّها ما خلا بدرا ، وابنه مالك جدّ مالك – وكنيته : أبو أنس – من كبار التّابعين ، وكان يروي عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وحسّان بن ثابت ، وكان من أفضل النّاس وعلمائهم ، وهو من الأربعة الّذين حملوا عثمان إلى قبره [ليلا] [3] ، وغسلوه ، ودفنوه .

ولد مالك (رحمه الله) سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ، في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان .

---

(1) – ينظر : ترجمته في الديباج المذهب ٢/ ١٧ – ٢٩ ؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣ – ٥ ؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٤ ، ١٧٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧ – ٢١٢ ؛ وطبقات الفقهاء ٢/ ٥٣ ، ٥٤ ؛ وطبقات الحفاظ ٩٦ ؛ والمنتظم ٩/ ٤٢ وما بعدها .

(2) – في الأصل ، و " ش " : (القريشي) وهو تصحيف وما أثبته من كتب التراجم هو الصحيح والله أعلم .

وهوبكر بن العلاء بن محمد بن زياد القشيري ، كنيته أبو الفضل ، من أهل البصرة ورحل إلى مصر ، من كبار فقهاء المالكيــة ، راوية للحديث ، له مؤلفات جليلة منها الأحكام المختصرة والرد على القدرية وغيرها توفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـــ وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر . ينظر : الديباج المذهب ٢/ ١٠٠ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وتوفّي (رحمه الله) سنة تسع وسبعين [1] ومائة من الهجرة ، في ربيع الأوّل منها ، في يوم الأحد لثلاثة عشر يوما خلت من الشّهر ، وقيل غير ذلك " ؛ وقال بعض المؤرّخين : " في خلافة المأمون بن الرّشيد[2] " .

واختلف في سِنّه ، فقال جماعة : توفّي وسِنُّه خمس وثمانون سَنَةً ؛ وقيل : أربع وثمانون ، وقيل : سبع وثمانون ، وقيل : غير ذلك .

انتهت إليه الرّحلة من أقطار الأرض ، وبمذهبه أخذ أهل المغرب ﷺ وأرضاه .

ولهذا قال النّاظم : " وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الاتّبَاعِ " ، ومعنى " حَضَّ " : حثَّ ، ورغّب ، وندب ، كلّها بمعنى : واحد ؛ " عَلَى الاتّبَاعِ " أي : على اتّباع الصّحابة في فعلهم ، والاقتداء بهم ، وترك مخالفتهم ؛ قال أبو [الفهد] [3] : " الحضُّ بالضّاد الحثُّ على الشّيء ، يقال : حضضت فلانا على الشّيءِ ، بمعنى : حرّضته عليه ، وبعثته على طلبه وفعله ، والحضيض أسفل الجبل " [4] . من أبي الفهد .

وقوله : " وَتَرْكِ الابْتِدَاعِ " ، الابتداع : الإحداث والاختراع ، ومنه قوله (تعالى) : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [5] أي : مخترعها وموجدها على غير مثال سبق ، وقال (تعالى) : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ [6] ، أي : أحدثوها .

---

(1) – في الأصل و " ش " : (تسعين) وهو تصحيف وما أثبته هو الصحيح كما ورد في كتب التراجم والتواريخ .

(2) – عبد الله بن هارون الرشيد تولى الخلافة بعد أخيه محمد سنة ١٩٨ هـ وأول من كسى الكعبة بالديباج ، توفي سنة ٢١٨ هـ .
ينظر : البداية والنهاية ١٠/ ٢٤٤ ؛ أخبار مكة ٥/ ٢٣٣ ؛ المعارف ٢١٧ .

(3) – في الأصل : (أبو العبد) وما أثبته من " ش " . وأبو الفهد هو البصري ، لغوي ، نحوي ، من تلاميذ أبي بكر أحمد بن محمد الخياط ، قال له الزجاج وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية : يا أبا الفهد أنت في الدفعة الأولى أحسن حالا منك في الدفعة الثانية ؛ وذكر أن له من الكتب كتاب " الإيضاح " في النحو .
ينظر : الفهرست ١٢٦ ؛ وطبقات الزبيدي ١١٩ ؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٥٨ ؛ والبلغة ١٧١ ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٩ .

(4) – ينظر : كتاب العين ٣/ ١٣ ؛ ومعجم مقاييس اللغة (حض) ؛ ومختار الصحاح (ح ض ض) ؛ واللسان (حضض) .

(5) – سورة (البقرة) الآية ١١٧ ، وسورة (الأنعام) الآية ١٠١ .

(6) – سورة (الحديد) الآية ٢٧ .

وقوله : " إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ " تعليلٌ لقوله :" وَمَالِكٌ حَضَّ " لأجل منعه السَّائل، مثل قوله (تعالى): ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [1] .

وقوله : " مِنْ أَنْ يُحْدِثَا " ، الألف في الأوّل والثّاني لإطلاق القافية ؛ والإحداث هو إظهار ما لم يكن ؛ و" الأمَّهَاتُ " هي المصاحف الكمَّل الكبار ؛ والنَّقط هو [٢٩/أ] الشَّكل ، وكان المصحف المجتمع عليه غير مشكل [ولا منقوط] [2] ، فهو الذي قال الإمام الشّاطبيّ في " العقيلة " [3] :

مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

واختلف في أوّل من نقط المصحف [4] .

فَرُوِي أنَّ عبد الملك بن مروان أمر بنقطه ، فتجرَّد لذلك الحجَّاج بن يوسف[5] بواسط [6] ، و[جرَّد] [7] فيه ، وزاد تحزيبه ، وأمر وهو والي العراق الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، ويحيى بن يعمر[8] بذلك[9] ، وألَّف إثر ذلك بواسط كتابا في " القراءة " ، جمع فيه ما رُوِي من اختلاف النّاس فيما وافق الخطّ ، ومضى النّاس على ذلك زمانا طويلا ، إلى أن ألَّف ابن مجاهد كتابا في " القراءات " [10] .

---

[1] – سورة (الزخرف) الآية ٣٩ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – والشطر الأول من البيت قوله : " فَجَرِّدُهُ كَمَا يَهْوَى كتابَتَهُ " ينظر : العقيلة البيت ٣٥ في الوسيلة ١٧٠ .

[4] – ينظر : المسألة في المحرر الوجيز ١/ ٣٥؛ وتفسير القرطبي ١/ ٦٣ ؛ والفهرست ١/ ٥٣ ؛ والبرهان ١/ ٤٨؛ والإتقان ٤/ ١٦٠ ؛ ومناهل العرفان ١/ ٤٠٦ ؛ والفتاوى ١٢/ ٥٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ؛ وأبجد العلوم ٢/ ٢٧٢ ؛ والمحكم ٢ ؛ وفنون الأفنان ٢٥٢ .

[5] – ابن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ، أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز ثم ولاه العراق . ينظر : البداية والنهاية ٩/ ١١٧ وما بعدها ؛ ومآثر الإنافة ١/ ١٣١ .

[6] – بالطاء المهملة ، سميت بذلك لتوسطها بين بغداد والبصرة والكوفة ، بناها الحجاج حين تولى امرأة العراق .
ينظر : معجم ما استعجم ٤/ ١٣٦٣ ؛ ومعجم البلدان ٥/ ٣٤٧ .

[7] – في الأصل : (وحدَّ) ، وما أثبته من " ش " .

[8] – العدواني أبو سليمان البصري أخذ القراءة عرضا عن أبي الأسود وسمع ابن عباس وابن عمر وعائشة كان فصيحا مفوهــا عالمــا بالعربية . ينظر : معرفة القراء ١/ ٦٧ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨١ ؛ وطبقات الزبيدي ٢٧ .

[9] – ينظر : فضائل القرآن لابن كثير ٩٠ ؛ والإتقان ٤/ ١٦٠ .

[10] – ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٣٥ ؛ وتفسير القرطبي ١/ ٦٣ .

وأسند أبو البركات الزُّبيديّ في كتاب " الطّبقات " [(١)] إلى محمّد بن يزيد المبرّد : " إنّ أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤليّ [(٢)] " .

وذكر أيضا [(٣)] : " أن محمد بن سيرين ﷺ كان له مصحف نقطه يحيى بن يعمر " [(٤)] .

وذكر أبو الفرج الرِّياشيّ [(٥)] : " إنّ زياد بن أبي سفيان أمر أبو الأسود بنقط المصاحف " [(٦)] .

وذكر الجاحظ [(٧)] في كتاب " الأمصار " : " أنّ نصر بن عاصم [(٨)] أوّل من نقط المصاحف ، وكان يقال [له] [(٩)] : نصر الحروف " [(١٠)] .

وأمّا وضع الأعشار فقد مرّ في بعض التواريخ : " أنّ المأمون العبّاسيّ أمر بذلك " هكذا قال : أبو محمد ابن عطية [(١١)] .

وقيل : إنّ الحجّاج فعل ذلك [(١٢)] .

---

(١) – ينظر : ٢١ . وينظر : المحرر الوجيز ١/ ٣٥ ؛ وكتاب النقط ١٢٩ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٩٠ ؛ والإتقان ٤/ ١٦٠ .

(٢) – ظالم بن عمرو قاضي البصرة قرأ على علي وروى عن عمر وأبي وأبي ذر رضي الله عنهم ، أول من وضع مسائل علم النحو ، توفي سنة ٦٩ هـ بالبصرة وهو ابن ٨٥ سنة . ينظر : معرفة القراء ١/ ٥٩ ؛ غاية النهاية ١/ ٣٤٥ ؛ طبقات الزبيدي ٢١ .

(٣) – ينظر : طبقات الزبيدي ٢٩؛ والمحرر الوجيز ١/ ٣٥؛ وكتاب النقط ١٢٩؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٩٠؛ والبرهان ١/ ٣٤٩.

(٤) – ويدل عليه ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن خالد الحذاء قال : " كنت أمسك على ابن سيرين في مصحف منقوط " . ينظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٤٠ .

وأخرج ابن أبي داود بسنده وقال : " أول من نقط المصاحف يحي بن يعمر " . ينظر : المصاحف ١/ ٤٧٧ .

(٥) – هو العباس بن الفرج الرِّياشيّ مولى محمد بن سليمان بن علي ، يكنى : أبا الفضل ، قتله الزنج سنة ٢٥٧ هـ ينظر : طبقات الزبيدي ٩٧ – ٩٩. والقول ورد عن أبي الفرج الأصفهاني كما في كتاب " الأغاني " ينظر : ١٢/ ٣٤٧ ؛ والبرهان ١/ ٣٤٩.

(٦) – ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٣٥ .

(٧) – تصحف الاسم إلى الحافظ والصحيح ما أثبته . وهو العلامة المتبحر ذو الفنون أبو عثمان عمرو بن بَحْر بن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف كالبيان والتبيين والحيوان وغيرها ، توفي سنة ٢٥٥ هـ وقد نيف على تسعين سنة .

ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٤١٢ ؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٧٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٢٦ .

(٨) – الليثي ، ويقال : الدؤلي البصري النحوي ، قرأ القرآن على أبي الأسود ، توفي سنة ٩٠ هـ .

ينظر : معرفة القراء ١/ ٧١ ؛ غاية النهاية ٢/ ٣٣٦ ؛ طبقات الزبيدي ٢٧ .

(٩) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(١٠) – ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٣٥ ؛ والمحكم ٦ ؛ والنقط ١٢٩ ؛ والبرهان ١/ ٣٤٩ ؛ والإتقان ٤/ ١٦٠ .

(١١) – ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٣٥ ؛ وينظر : تفسير القرطبي ١/ ٦٣ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٩٠ .

(١٢) – ينظر : تفسير القرطبي ١/ ٦٣ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٩٠ .

وذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الدّانيّ (رحمه الله) في كتاب " المحكم " [1] له عن قتادة أنه قال : " بدءوا فنقطوا ، ثم خَمَّسوا ، ثم عَشَّروا " .

قال أبو عمرو[2] : " وهذا يدلُّ على أنَّ الصَّحابة وأكابر التّابعين ﷺ هم المبتدءون بالنّقط ورسم الخموس والعشور ؛ لأنَّ حكاية قتادة لا تكون إلاَّ عنهم ، إذ هو من التّابعين ؛ وقوله : " بدءوا " دليل على أنَّ ذلك كان باتّفاق من جماعتهم ؛ وما اتّفقوا عليه أو أكثرهم فلا شكَّ في صحته ولا حرج في استعماله . وإنّما أخلى الصَّدْرُ الأوّل منهم المصاحف من ذلك ، ومن الشّكل من حيث أرادوا الدّلالة على بقاء السَّعة في اللّغات ، والفُسْحَة في القراءات الّتي أذن الله لعباده في الأخذ بها ، والقراءة بما شاءوا منها ؛ فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في النّاس ما أوجب نقطها وشكلها .

وهو[3] ما حدّثناه : محمّد بن أحمد بن [٢٩/ب] علي البغداديّ [4] ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباريّ ، قال : حدّثنا أبي[5] ، قال : حدثنا [أبو] [6] عكرمة قال : قال العُتْبيّ [7] : "كتب

---

[1] – ينظر : ٢ ؛ والمحرر الوجيز ١/ ٣٥ ؛ وتفسير القرطبي ١/ ٦٣ .

[2] – ينظر : المحكم ٢ ، ٣ .

[3] – في " ش " : (وذلك) .

[4] – أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي ، حدث عن البغوي وابن صاعد وابن أبي داود وأبي بكر ابن الأنباري ، حدث عنه الحافظ عبد الغني الازدي وأبو عمرو الداني وأبو علي الأهوازي وطائفة ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .
ينظر : وفيات المصريين ٤٨ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٥٨ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٣٥٩ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٧٣ .

[5] – وهو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري البغدادي ، كان محدثا ثقة صاحب لغة وعربية ، توفي سنة ٣٠٤ هـ .
ينظر : طبقات الزبيدي ٢٠٨ ؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٣١٦ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٤ .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] – بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي ، المعروف بالعُتْبِي ، الشاعر البصري المشهور يروي الأخبار وأيام العرب ، روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وغيرهم ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي والنخعي وغيرهم ، توفي سنة ٢٢٨ هـ .
ينظر : الفهرست ١/ ١٧٦ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٦٥ ؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٩٥.

معاوية ﷺ إلى زياد[1] يطلب عبيد الله[2] [ابنه][3]، فلما قدِم كلَّمه، فوجده يلحن، فردَّه إلى زياد، وكتب إليه [كتابا][4] يلومه فيه، ويقول : " أمثلُ عبيد الله يُضَيَّع " ؟، فبعث زياد إلى أبي الأسود، وقال : يا أبا الأسود ! إن هذه الحمر[5] قد كثرت ، وأفسدت من ألسُنِ العرب ، فلو وضعت شيئاً يُصْلِح به النَّاسُ كلامهم ، ويُعْرِبُون به كتاب الله ، فأبى ذلك أبو الأسود ، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجَّه زياد رجلاً ، فقال له : اقعد في طريق أبي الأسود ، فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمَّد اللَّحن فيه ، ففعل ذلك . فلمَّا مرَّ به أبو الأسود رفع الرَّجل صوته ، فقال : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾[6] ، فاستعظم ذلك أبو الأسود ، وقال : [عَزَّ وجه الله][7] أن يتبرَّأ[8] مِنْ رسولِهِ . ثمَّ رجع من فوره إلى زياد ، فقال : يا هذا ، قد أجبتُك إلى ما سألتَ ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعثْ إليَّ ثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد . فاختار منهم أبو الأسود عشرة . ثمَّ لم يزل يختار منهم ، حتى اختار رجلاً من عبد القيس[9] ؛ فقال : خُذ المصحف وصِبْغاً[10] يخالف لون المداد[11] . فإذا فتحتُ شفتيّ فانقُطْ واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضممتُها فاجعل النُّقطة إلى جانب

---

(1) – ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ويقال له : زياد بن أبيه ، وأمه سمية جارية الحارث بن كلـدة الثقفي ولـد بالطائف عام الفتح ، ولي البصرة والكوفة وبها توفي سنة ٥٣ هـ في خلافة وهو عامل عليها .
ينظر : الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩١ ؛ ٧/ ٩٩ ؛ والبداية والنهاية ٨/ ٦١ .

(2) – ابن زياد بن أبي سفيان بن حرب القرشي ، استعمله معاوية على خراسان بعد أبيه ، وهو ابن ٢٥ سنة ، ثم ولاه البصرة والكوفة، وقتل يوم وقعة الخازر سنة ٦٦ هـ . ينظر : تاريخ الطبري ٣/ ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ؛ ومعجم البلدان ١/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ ؛ وتاريخ خليفة بن خياط ١/ ٢٥٨ ، ٢٦٣ .

(3) – في الأصل : (أباه) .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – في " ش " : (الحمراء) .

(6) – سورة (التوبة) الآية ٣ .

(7) – في الأصل : (عزَّ وجل) ، وما أثبته من " ش " .

(8) – في " ش " : (يبرأ) .

(9) – عبد القيس أبو قبيلة من أسد ، وهو ابن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن ربيعة بن أسد ، والنسبة إليه عبقسي .
ينظر : اللسان (قيس) .

(10) – الصِّبْغ والصِّباغ والصِّبْغة ما يصبغ به ، ويلون به الثياب ونحوها . ينظر : اللسان (صبغ) .

(11) – وهو ما يكتب به من الحبر . ينظر : كتاب العين ٣/ ٢١٨ ؛ والمصباح المنير ١/ ١١٧ ؛ واللسان (حبر) .

الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النُّقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات غُنَّةً فانقُطْ نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، ثُمَّ وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك[1] .

[أخبرنا] [2] يونس بن عبد الله [3] ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى[4] ، قال : نا [أحمد بن خالد] [5] ، قال نا : [علي] [6] بن عبد العزيز [7] ، قال : نا [أبا] [8] القاسم بن سلام ، قال : نا حجَّاج [9] ، عن هارون [10] ، عن محمَّد بن بشير [11] ، عن يحيى بن يعمر ، وكان أوَّل من نقَط المصاحف " .

وذكر أيضا سندا ذكر آخره[12] : " أنَّ نصرا أوَّل من نقط المصاحف وعَشَّرها وخَمَّسها " .

---

[1] – وهذا الخبر بأكمله أورده ابن الأنباري والسخاوي والتنسي والسيوطي .
ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩ – ٤١ ؛ والوسيلة ١٧٣ ؛ والطراز ٢/ ١٠ ؛ وسبب وضع علم العربية ٣٦ .

[2] – في الأصل : (أخبرني) .

[3] – ابن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله ، قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها ؛ يكنى : أبا الوليد ، ويعرف بابن الصفار ، روى عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي وأبي بكر إسماعيل بن بدر وغيرهما ؛ روى عنه أبو محمد مكي بن أبي طالب وأبو عمر بن الحذّا ، وأبو محمد ابن حزم وغيرهم ، توفي سنة ٤٢٩ هـ .
ينظر : الصلة ٢/ ٦٤٦ ؛ وبغية الملتمس ٤٤٧ .

[4] – ابن أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي ، يعرف بابن الحذاء ، من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا عبد الله ، روى عن أبي عمر أحمد بن نابت التغلبي ، وأبي محمد الباجي ، وأبي عبد الله ابن المفرج ، وأبي بكر الزبيدي وغيرهم ، روى عنه ابنه أبو عمر أحمد بن محمد وغيره ، توفي سنة ٤١٦ هـ . ينظر : الصلة ٢/ ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

[5] – في الأصل : (محمد بن خلف) .

[6] – في الأصل : (محمد) .

[7] – ابن عبد الرحمن أبو الحسن البغوي البغدادي نزيل مكة شيخ مسند ثقة روى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال الداني : وهو أجل أصحابه وأثبتهم فيه ، روى عنه الحروف إسحاق بن أحمد الخزاعي وأبو القاسم الطبراني وأحمد بن خالد وغيرهم ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . ينظر : غاية النهاية ١/ ٥٤٩ .

[8] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[9] – ابن محمد أبو محمد الأعور المصيصى الحافظ ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء وهارون بن موسى وغيرهم ، وروى عنه القراءة أبو عبيد ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير وغيرهم ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . ينظر : غاية النهاية ١/ ٢٠٣ .

[10] – ابن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم ، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وغيرهم ، روى عنه حجاج بن محمد وعلي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهم ، توفي قبل المائتين .
ينظر : غاية النهاية ٢/ ٣٤٨ .

[11] – في " ش " : (بشر) .

[12] – ينظر : المحكم ٦ ؛ والنقط ١٢٩ .

ثمَّ قال أبو عمرو[١] : " ويحتمل أن يكون يحيى ونصر أوّل من نقط المصاحف للنّاس بالبصرة [٣٠/أ] ، وأخذا ذلك عن أبي الأسود ، إذ كان السّابقَ إلى ذلك ، والمبتدئ به ، وهو الّذي جعل الحركات والتنوين لا غير على ما تقدّم في الخبر عنه .

ثمَّ جعل الخليل بن أحمد[٢] الهمز ، والتشديد ، والرَّوْم ، والإشمام[٣] ؛ وقفا النّاس في ذلك أثرهما ، واتّبعوا فيه سُنّتهما ؛ وانتشر ذلك في سائر البلدان ؛ وظهر العمل به في كل عصر وأوان " .

فخرج من هذا كلِّه أنَّ المصحف المجتمع عليه كان غير مُشكول ولا منقوط ، ثمَّ نقط وشُكِل وأحدث ذلك فيه بعد ذلك ، على من قدّمناه ، فمنع مالك ﷺ السّائل الّذي سأله عن نقط المصحف وتشكيله على ما أحدثه النّاس .

ونصُّ السُّؤال والجواب على ما ذكر الحافظ في كتاب " المحكم "[٤] : " قال أشهب[٥] : سُئِلَ مالك (رحمه الله) فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدث النّاس من الهجاء ؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكَتْبَةِ الأولى . قال مالك : ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن ، فأقول له : أمّا الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ، ولا يزاد في المصحف ما لم يكن فيها ، وأمّا المصاحف الصّغار الّتي يتعلّم فيها الصّبيان ، وألواحهم ، فلا أرى بذلك بأسا ؛ قال عبد الله : وسمعت مالكاً ، وسئل عن شكل المصاحف ، فقال : أمّا الأمّهات فلا أراه ، وأمّا المصاحف الّتي يتعلّم فيها الغلمان فلا بأس بها إن شاء الله " . هذا معنى قوله (رحمه الله) :

---

[١] – ينظر : المحكم ٦ ؛ والنقط ١٢٩.

[٢] – ابن عبد الرحمن بن تميم ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، نحوي لغوي بارع ، توفي سنة ١٧٥ هـ وهو ابن ٧٤ سنة . ينظر : طبقات الزبيدي ٤٧ – ٥١ ؛ ووفيات الأعيان ٢٠٦ – ٢١٠ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٧٥ ؛ بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ .

[٣] – ينظر : النقط ١٢٩ ؛ الإتقان ٤/ ١٦٠ .

[٤] – ينظر : ١١ ؛ وينظر : كتاب النقط ١٢٩ ، ١٣٠ ؛ وأسنده السخاوي . ينظر : الوسيلة ١٧٩ ، ١٨٠ .

[٥] – مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم مفتي مصر أبو عمرو الفقيه ، صاحب الإمام مالك ، روى القراءة سماعا عن نافع ، ولد سنة ١٤٠ هـ ، أول من أدخل قراءة نافع الأندلس وأقرأ بها وعليها نقط مصاحفهم القديمة ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٠ ؛ والديباج المذهب ٩٨ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٩٦ .

إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحْدِثَا * فِي الأُمَّهَاتِ نَقْطَ مَا قَدْ أُحْدِثَا

١٩ - وَأَيَّمَا رَآهُ لِلصِّبْيَانِ * فِي الصُّحُفِ وَالأَلْوَاحِ لِلْبَيَانِ

وكان عبد الله بن عمر بن الخطّاب ﷺ يكره نقط المصاحف[١] ؛ وكان قتادة يكره ذلك[٢] ؛ وقال ابن مسعود : " جرّدوا القرآن " [٣] ؛ وكان الحسن وابن سيرين يكرهان نقط المصاحف[٤] ؛ وكان إبراهيم يكره نقط المصاحف ، ويقول : " جرّدوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه " [٥] .

وقال أبو رجاء[٦] : " سألت محمّدا عن نقط المصاحف ، فقال : إنّي أخاف أن يزيدوا في الحروف أو ينقصوا " [٧] .

وقد تقدّم عن مالك (رحمه الله) ما جاء عنه في كراهته ذلك ، ونهيه السّائل عن ذلك ، وهذا كلّه ترغيب [٣٠/ب] في الاتّباع ، وحضٌّ على ترك الابتداع .

ألا ترى ما روي عن مالك (رحمه الله) في مثل هذا في الرّجل العراقيّ الّذي قال لمالك (رحمه الله) : " يا أبا عبد الله لم تقرءون : ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٨] موقوفة الياء ، وفي ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ [٩] : ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ منصوبة الياء ؟ فقال مالك (رحمه الله) : ويلكم يا

---

[١] - ينظر : المحكم ١٠ ؛ والنقط ١٢٩ .

[٢] - ينظر : المصاحف لابن أبي داود ١/ ٤٧٩ ؛ والمحكم ١٠ .

[٣] - ينظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٤٠ ؛ والمصاحف لابن أبي داود ١/ ٤٧٣ ؛ والمحكم ١٠ ؛ وفضائل القرآن لابن كثير ٩٠ .

[٤] - ينظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٤٠ ؛ والمحكم ١١ .

[٥] - ينظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٣٩ ؛ والمصاحف لابن أبي داود ١/ ٤٧٥ ؛ والمحكم ١٠ ، ١١ .

[٦] - العُطَارِديّ ، عمران بن مِلْحان ، ويقال : ابن تيم البصري التابعي ، أدرك ولم ير ، أسلم بعد الفتح ، أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس وتلقن القرآن من أبي موسى ، ولقي أبا بكر رضي الله عنهما ، عاش ١٢٧ سنة ، توفي سنة ١٠٦ .
ينظر : معرفة القراء ١/ ٥٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٦٠٤ ؛ وطبقات الحفاظ ٣٢ .

[٧] - ينظر : المحكم ١١ .

[٨] - سورة (ص) الآية ٢٣ .

[٩] - يريد : سورة (الكافرون) الآية ٦ .

أهل العراق ! لم يبق معكم من العلم إلاّ كيف ولِمَ ؟، القراءة سُنَّة تُؤخذ من أفواه الرِّجال ، فكنْ متّبعا ولا تكن مبتدعا " .

إلاّ أنّ قول النّاظم (رحمه الله) : " وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الإِتِّبَاعِ لِفِعْلِهِمْ " ليس في السُّؤال المتقدّم عن أشهب عن مّالك والجواب إلاّ النّهي عن فعل ذلك ، وليس فيه الحضّ على الاتباع كما ذكر النّاظم (رحمه الله) ، لكنّه وإن لم يكن نصُّ السُّؤال فهو معناه ، والمأخوذ من مفهومه ومقتضاه ، لأنّه لمّا نهاه عن فعل ذلك ولم يرخص له فيه فقد أمره باتّباعه وحضّه عليه ، لأنّ النّهي عن الشّيء أمر بضدّه ، لأنّ السّائل لو فعل ما نهاه عنه فقد ابتدع ولو لم يتبع ، وإن لم يفعل فقد حذا حذوهم ، واتّبع فعلهم وقولهم .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٠ - وَالأُمهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ * فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلالْتِبَاسِ

" والأُمَّهَاتُ " هي المصاحف الكُمَّل الكِبَار ، والملجأ المهرب ، وقد تقدّم في قوله[1] : " لِمَنْ يَحُطُّ مَلْجَأً " فيريد أنّ المصاحف الكُمَّل ملجأ للنّاس مهما اختلفوا في شيء من القرآن لجئوا إليها ونظروا ما فيها ، فيرتفع الخلاف الّذي وقع بينهم [فيها] [2] .

وهو السّبب لتجريد عثمان المصحف للاختلاف الواقع بين الصّحابة كما قدّمنا ، ومثل هذا ما تقدّم له في قوله[3] :

وَتَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى * فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَحُطُّ مَلْجَأَ

وقوله : " فَمُنِعَ النَّقْطُ " فيه ضمير يعود على مالك (رحمه الله) ، أي : فمنعَ مالكٌ النّقط للالتباس، والالتباس هو الاختلاط، واللّبس هو الخلط، ومنه : التبس هذا الأمر عليّ، أي : اختلط.

(١) - ينظر : نهاية الشطر الثاني من البيت ١٣ وشرحه .

(٢) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) - ينظر : البيت ١٣ .

قال الله (تعالى) : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾ [1] ، فمنع النَّقط خيفة الاختلاط وليس كذلك ؛ وظاهر قوله (رحمه الله) : " فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلاِلْتِبَاسِ " أنَّ مالكا (رحمه الله) إنَّما منع النَّقط خيفة الالتباس ، وليس كذلك ، وليس هذا من كلام مالك (رحمه الله) ، وليس في كلامه للسَّائل [٣١/أ] وجوابه ما يدلّ على هذا ، وإنَّما فيه ما تقدَّم عن أشهب ، وأنَّه إنَّما منعه من النَّقط لأجل الإحداث ، وأنْ يفعل ما فعلوا ، ويقف حيث وقفوا ، وقد [نَبَّه] [2] النَّاظم (رحمه الله) عن هذا .

وقُلْتُ لَهُ : مَنْعُ مالكٍ (رحمه الله) السَّائل من النَّقط إنَّما هو خيفة الإحداث كما في الواجب ، لا للالتباس ، وكذلك السَّائل إنَّما سأل عمَّا أحدث النَّاس من النَّقط ، هل يفعله أم لا ؟ كما في السُّؤال ، **فقال لِيَ (رحمه الله) :** هو كما قُلْتَ .

وقولي : " لِلاِلْتِبَاسِ " ليس هو تعليل لمالك (رحمه الله) ولا من كلامه، وإنَّما ذلك لي علَّلته به، وتبرَّعت به ، وأخذته من قول الحافظ أبي عمرو في " المحكم " [3] في ذكره نقط المصاحف بالسَّواد من الحبر وغيره ، وجمع قراءات شتَّى في مصحف واحد في بابِ (جامعِ القولِ في النَّقطِ) قال [الإمام] [4] أبو عمرو : " فأمَّا نقط المصاحف بالسَّواد من الحبر وغيره فلا أستجيزه ، بل أنهى عنه ، وأنكره اقتداء بمن ابتدأ النَّقط من السَّلف ، واتِّباعًا له في استعماله لذلك صِبْغًا يخالف لون المداد ، إذ كان لا يُحْدث في المرسُوم تغييراً ولا تخليطاً ، والمداد[5] يحدث ذلك فيه ، ألا ترى أنه ربَّما زِيدَ في

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ٤٢ .

[2] – زيادة حتى يستقيم الكلام .

[3] – ينظر : ١٩ ؛ وينظر : كتاب النقط ١٣٠ .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – في " ش " (والسواد) .

النّقطة فَتُوُهّمَتْ لأجل السّواد الّذي به ترسم الحروف أنّها [1] حرف من الكلمة ، فَزِيدَ في تلاوتها لذلك . ولأجل هذا وردت الكراهية عمَّن [2] تقدَّم من الصَّحابة ﷺ وغيرهم في نقط المصاحف " .

فظاهر قول أبي عمرو هذا أنّهم إنّما كرهوا نقط المصاحف لأجل اللّبس كما قال ، ومنه أخذه النّاظم (رحمه الله) ، إلاّ أنَّ هذا فيه نظر ، لأنَّ جميع من ذُكِرَ عنه كراهية نقط المصاحف لم يذكر فيه أنَّ نقطه بالسّواد هو المكروهُ ، وإنّما كرهوا نقطه رأسا لا بالسّواد ولا بغيره ، لمخالفة السّلف من الصّحابة الّذين تركوه من غير نقطٍ ولا شكلٍ ، وتأوّل ذلك أبو عمرو (رحمه الله) عليهم ، ولعلّه بلغه ذلك ، وعلمه بما صحَّ عنده ، وهو أعلم بذلك .

وذكر الحافظ في موضع آخر في " المحكم " [3] جمع قراءات شتّى في مصحف واحد وأنّه أشدُّ كراهة وأشنع من الأوّل الّذي ذكره من نقطه بالسّواد .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١ - وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبَا * كُلٌّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا

يريد (رحمه الله) : أنَّ العلماء المعتنون بهذا الشّأن - أعني : علم القرآن - [٣١/ب] وضعوا عليه ، - أي : علم الرّسم المذكور - كتبا ؛ والكُتُب جمع كِتاب ، مثل : شِهَاب وشُهُبْ ، وحِجَاب وحُجُبْ ، والكتاب مصدر كـ الصِّيام والقِيام ؛ وقيل هو بمعنى : مكتوب ، كـ اللِّباس بمعنى : ملبُوس ، وهو مشتق من الجمع ، ومنه : الكتيبة ، بالتاء المهملة وهي الجماعة .

فقوله : " وَوَضَعَ النَّاسُ " أي : جمع وألف وألقي وجعل ؛ قال سيبويه[4] : " جعلتُ متاعَك بعضَه على بعض " أي : ألقيته ، ووضعته ، وجعلته ، كلّها بمعنى : واحد[5] ، فأصل الوضع : الإلقاء ؛

(١) - في الأصل : (أنه) ، وهو غلط وما أثبته من " ش " .
(٢) - في الأصل : (عن من) ، بالفصل وما أثبته من " ش " .
(٣) - ينظر : ٢٠ .
(٤) - ينظر : الكتاب ١/ ١٥٦ وفيه : " فوقَ " بدل " على " . وينظر : ترجمته في معجم الأدباء ١٦/ ١١٤ .
(٥) - ينظر : اللسان (جعل) .

فقوله : " وَوَضَعَ النَّاسُ " بمعنى : ألقى النَّاس ، وجعل النَّاس على الرَّسم كتبا ، بمعنى : ألَّف النَّاس في ذلك تواليف ، وممَّا اصطلح النَّاس عليه موضوعات فلان ، أي : تواليفه ، ووضع فلان كتابا في كذا يريد : ألَّفه ؛ وقوله : " النَّاسُ " يريد : العلماء ؛ قيل لعبد الله بن المبارك [1] : " مَنِ النَّاسُ ؟ قال : العلماء ، قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزُّهَّاد " ؛ وفي " المدوَّنة " [2] : " ولا يغسل ذلك قطع اليدين من المرفقين ؛ لأنَّ المرفقين في الذّراعين ، وقد أتى عليهما القطع[3] ، إلاَّ أن تعرف العرب والنَّاس أنه بقي شيء " .

قال سحْنُون [4] : " يريد بالنَّاس : العلماء " .

وقوله : " كُلُّ " أي : جميع ، يريد : النَّاس الواضعين للكتب .

وقوله : " يُبِينُ " أي : يوضح ، والبيان : هو الإيضاح ، يقال : أبان يبين إذا أوضح .

وقوله : " عَنْهُ " يريد : عن الرَّسْم ، " كَيفَ كُتِبَا " والألف في قوله : " كُتِبَا " لإطلاق القافية .

ويريد بقوله : " كَيفَ كُتِبَا " أي : على أيّ صورة كتب في المصحف من الحذف والإثبات ، وما زيد في هجائه ، وما نقص من هجائه ممَّا زِيدَ فيه واو أو ياء ، وحذفت منه إحدى الواوين أو الياءين إلى غير ذلك ، وإنَّما قال النَّاظم : " يُبِينُ " ، ولم يقل : يبينون – وإن كان تقدَّم له ذكر النَّاس ، وهو اسمُ جمع ، و " يُبِينُ " واقع على مفرد – مراعاة للَّفظ " كُلُّ " ، لأنَّ لفظها مفرد وهي واقعة على الجمع ، ويكون هذا على حدّ قوله (تعالى) : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [5] .

---

(1) – ابن واضح المروزي مولى بني حنظلة أبو عبد الرحمن ، طلب العلم وهو ابن ٢٠ سنة جمعت فيه خصال الخير ولد سنة ١١٨ هـ ، وتوفي سنة ١٨١ هـ وله ٦٣ سنة . ينظر : تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٨ ؛ وتهذيب الكمال ١٦/ ٥ ؛ وتقريب التهذيب ١٨٧ .

(2) – ينظر : ١/ ٢٤ ، وينظر : مواهب الجليل ١/ ١٩٢ .

(3) – في " ش " : (القتل) .

(4) – بفتح السين وضمه أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي ثم المغربي المالكي صاحب المدونة ومفتي القيروان وقاضيه توفي سنة ٢٤٠ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ١٥٣ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٩٤ ؛ والعبر ١/ ٤٣٣ .

(5) – سورة (مريم) .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢ - أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ الْمُقْنِعِ * فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقْنِعِ

" أَجَلُّهَا " أي : أعظمها ، والجليل العظيم ، ويريد : أنه عظيم المنفعة ، كثير الفائدة ، لا أنه عظيم الجِرْم ، وإنّما قال فيه ذلك : لكون مؤلّفه مقدّما [٣٢/أ] في علم الرَّسم ، إماماً في معرفة القرآن ، وهو أبو عمرو الدَّانيّ [١] .

وسمعت النَّاظم (رحمه الله) مرارًا يقـول : " أنهما مقنعان لأبي عمرو (رحمه الله) ، أحدهما أعظم جرما من الآخر ، وأظنّ هذا الذي بين أيدي النَّاس هو الكبير ، وهو كتاب مفيد عظيم في الرَّسْم ، عليه اعتمد كثير ممَّن اعتنى بعلم القرآن " [٢] .

وكان (رحمه الله) يذكر لنا ذلك ، ويقوله في مواضع مـن : " العقيلـة " فـي وقت إقرائه (رحمه الله) لها؛ لأنَّ أبا الحسن السَّخاويّ (رحمه الله) يقول في كثير من أبياتها [٣]:
(هذا من زيادة " العقيلة " على ما في " المقنع ") ، وهو في " المقنع " مذكور .

فكان يعتذر للسَّخاويّ بذلك ، ويقول : " لعلَّهُ ما طالع إلاَّ المقنع الصَّغير " .

وكان يقـول : " أنه رآه ، وأنه في مقدار أربعين ورقة صغارًا ؛ وكلاهما ممَّا عنى بجمعهما وتأليفهما الإمام الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدَّانيّ " .

ودانية مدينة عظيمة من بلاد الأندلس[٤] ، كان سكنى الحافظ ، ووفاته بها .

---

[١] – للتوسع في ترجمته ، ينظر : الصلة ٢/ ٣٨٥ – ٣٨٧ ؛ وبغية الملتمس ٣٦١ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٤٠٦ – ٤٠٩ ؛ ونفح الطيب ٢/ ٦٠٤ – ٦٠٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧ – ٨٣ ؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٤ ؛ والديباج المذهب ١/ ١٨٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥٠٣ – ٥٠٥ ؛ والحلل السندسية ٣/ ٢٥٣ .

[٢] – وهو مطبوع ومتداول بين يدي الناس اليوم بتحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر ، سوريا ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ؛ وتحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، القاهرة .

[٣] – مثلا ، ينظر : الوسيلة ١٩٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ وغير ذلك في مواضع .

[٤] – من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي ، أهلها أقرأ أهل الأندلس ، لأن مجاهدا كان يستجلب القراء، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده . ينظر : معجم البلدان ٢/ ٤٣٤ ؛ والحلل السندسية ٣/ ٢٢٢ .

وذكر النَّاظم (رحمه الله) في شرحه الموضوع له على " البرِّية " [1] : " [أنّ] [2] الحافظ أبا عمرو كان من أهل قُرطبة من ربض من أرباضها ، وسكن دانية فنسب إليها ، واسمه : عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأمويّ ، ويشتهر : بابن الصَّيرفي " .

قال غيره : "كان أبو عمرو (رحمه الله) حافظا ، ضابطا ، عالما بالقرآن ، عارفا بطريقه ومعانيه ، له عليه تواليف كثيرة ، ومجلدات شهيرة " .

ذكر أبو بكر ابن عبد الغني الشَّهير باللَّبيب في شرح " العقيلة " قال[3] : " رأيت لأبي عمرو الدَّانيّ في برنامج مائة وعشرين تأليفا ، منها في الرَّسم أحد عشر كتابا ، أصغرها حجما كتاب " المقنع " .

وسمعتُ بعض أصحابنا ممَّن يوثق بقوله ويعمل عليه : أنَّ الدَّانيّ ألَّف مائة ونيفا وثلاثين كتابا في علم القرآن من تفسير ، وقراءات ، ونقط ، ورسم ، وغيره ؛ وأكثر علم القرآن من القراءات والرَّسم إنَّما أخذ عنه " .

توفِّي (رحمه الله) يوم الاثنين ، في النِّصف من شوَّال ، من سنة أربع وأربعين وأربعمائة [4] .

ودُفن بعد صلاة العصر ، وحضر جنازته خلق عظيم لم يبق من مدينة [٣٢/ب] دانية أحد من الرِّجالِ والنِّساءِ والضُّعفاءِ والصِّغارِ والكبارِ، ولم يبلغ نعشه إلى قبره إلاَّ قرب صلاة المغرب، من كثرة ازدحام النَّاس عليه، وكان بين داره وقبره مسافةٌ قريبةٌ جدًّا، ولو كان المكان بعيدا ما دفن تلك اللَّيلة ، ومشى السُّلطان ابن مجاهد[5] على رجليه أمام النَّعش، وكان يقول: لا طاعة إلاَّ طاعة الله (عزَّ وجلَّ)

---

[1] – والمسمى : " القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع " ينظر : ٦٩ ، وهو مطبوع ، ومتداول بين أيدي الناس اليوم ، بتحقيق : التلميدي محمد محمود .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – ينظر : الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة الورقة ٣ .

[4] – ينظر : القصد النافع ٦٩ .

[5] – هو علي بن مجاهد بن عبد الله العامري المنتزي الموفق ، المسمى : إقبال الدولة ، وله قصة مع أخيه الأصغر حسن الملقب بسعد الدولة حين صرف والدهما مجاهد أبو الجيش أمر الدولة إلى علي من سنة ١٠٤٤م إلى سنة ١٠٧٦م .
ينظر : الحلل السندسية ٢٢٥ ، ٢٢٦ ؛ والمغرب ٢/ ٤٠١ ؛ والمعجب ١/ ٧٤ .

لما رأى من ازدحام النّاس ، وخُتِمَ عليه القرآن تلك الليلة ، واليوم الّذي يليها أكثر من ثلاثين ختمة ، وبات النّاس على قبره أكثر من شهرين ؛ قال المغامي[1] : " وكان أبو عمرو مجاب الدُّعاء ، مالكيّ المذهب ؛ قال أبو عمرو الحافظ : سمعتُ أبي غير مرَّة يقول : وُلدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وابتدأت طلب العلم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحجّ يوم الأحد ، الثاني من المحرم ، سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وحججت سنة ثمان وتسعين ، وكتبت الحديث وغيره في هذين العامين ، وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين وثلاثمائة " ؛ وكان عمره (رحمه الله) ثلاثا وسبعين سنة ؛ انتفع به وعلى يديه ناس كثيرة ، وخلق [عظيم][2] لا يحصي عددهم إلاَّ الله (تعالى) في الأندلس وغيرها ، في علم القرآن وغيره ، وكان عظيم البركة ، وفضائله كثيرة ، وبركاته شهيرة - نفعه الله (تعالى) ونفع به - ، وكان يقول[3] : " أبو عمر بن عبد البر محدث الأندلس ، وأبو عمرو الدّانيّ مقرؤها ، وأبو الوليد الباجي[4] فقيهها " .

وقول النّاظم : " فَقَدْ أَتى فِيهِ " أي : في " المقنع " ، والفاعل في " أتى " هو الحافظ (رحمه الله) ، وإن لم يتقدَّم له ذكر فاللَّفظ يتضمَّنه ، لأنَّ التأليف لا بُدَّ له من مؤلفه .

وقوله : " بِنَصٍّ مُقْنِعِ " أي : كافٍ يكفي قارئه ، ويقنعه عن النَّظر في غيره من الكتب ، وهذا من التجنيس ، وهو من البديع ، ومعنى [التجنيس][5] : الإتيان بكلمتين لفظهما متحد ، ومعناها مختلف

---

(1) - محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق أبو عبد الله التجيبي المغامي نسبة إلى مُغامة مدينة بالأندلس الطليطلي ، مقرئ الأندلس ، أخذ عن أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وغيرهما ، روى عنه إجازة أبو علي الصدفي وقرأ عليه أبو بكر بن عياش وغيرهما ، توفي سنة ٤٨٥ هـ . ينظر : الصلة ٢/ ٥٢٨ ؛ وبغية الملتمس ٩٤ ؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٦ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٤٤٣؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٢٤ .

(2) - في الأصل : (غزير) ، وما أثبته من " ش " .

(3) - أي : المغامي .

(4) - وهو سليمان بن خلف بن سعد ، أبو الوليد الباجي من فقهاء المالكية ، وله ضلاعة في الحديث ، صنف تصانيف كثيرة منها : " المنتقى " في شرح الموطأ ، و " التسديد إلى معرفة التوحيد " توفي سنة ٤٧٤ هـ .
ينظر : وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٠ ؛ وبغية الملتمس ٢٦١ ؛ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٨- ١١٨٢ .

(5) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

مثل هذا [1] ، فإنَّ المُقْنِع الأوَّل اسمٌ للكتاب ، والثاني بمعنى : الكفاية والقناعة ؛ ومثل هذا قول الشَّاعر[2] :

[٣٣/أ] مواعيده في الفضل أحلام * نائم أشبهُهُ بالفقر أو بسرابه

فمن لي بوجه لو تحير في الدّجا * أخو سفر في ليل غيم سرابه

وقول الآخر[3] :

يا مبتلا بضناه يرجو رحمه * من مالك يشفيه من أوصابه

أوصاك سحر جفونه بسهر * وتبلد فقبلت ما أوصابه

أصبر على مضطر الهوى فلربها * تحلوا مرارة صبره أوصابه

ولهذا أمن ، أوصابه واقع على معنى واللّفظ واحد ، وكذلك : " سرابه " في البيتين قبله .

وقول النّاظم (رحمه الله) : " أَجَلّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ المُقْنِع " ، فيه إضافة الشّيء إلى نفسه ، لأنّ الكتاب هو المقنع ، والمقنع هو الكتاب ، فلو قال : أجلها كتاب الكتاب ، لكان خلقا من الكلام ، والجواب عن ذلك أنّ العرب تضيف الشّيء إلى نفسه إذا كان بلفظين مختلفين والمعنى واحد ، مثل ما قال : النّاظم (رحمه الله) ، ومثل ما سُمع من العرب : " مسجد الجامع " ، والمسجد هو الجامع ، ونحو قوله (تعالى) : ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ [4] ، والحصيد هو الحب ، والحب هو الحصيد ، ومثل قول ابن دريد :

يَفِي امرئٍ فَاخَرَكُمْ عَفْرُ البَرَى [5]

---

[1] - ينظر : أسرار البلاغة للجرجاني ١/ ٩٩ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٧٤ ؛ والوافي ٢٣٣ .

[2] - لم أعرف قائله .

[3] - لم أعرف قائله .

[4] - سورة (ق) الآية ٩ .

[5] - هذا الشطر الثاني ، أما الشطر الأول منه فقوله : " هُمُ الأُلَى إنْ فَاخَرُوا قَالَ العُلاَ " ، تقدم ص ٤٠ .
ينظر : شرح المقصورة للمهلبي البيت ٦٨ .

والعفرُ التُّراب ، والبرى التراب .

وقد اختلف [النُّحاة] [١] في إضافة الشَّيء إلى نفسه[٢] ، هل يجوز من غير إضمار ، أو لا بُدَّ فيه من إضمار ؟

فمذهب الكوفيِّين : جواز ذلك من غير إضمار إذا اختلف اللَّفظان كما قدَّمنا .

والبصريُّون لا يجيزون ذلك ، ويقولون : في " مسجد الجامع " ، ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ ، أنه مضاف على تقدير حذف المنعوت ، وإقامة النَّعت [إليه] [٣] مقام المنعوت ، وتقديره عندهم : مسجد الوقت الجامع ، وحبَّ النَّبت الحصيد ، ويقال في هذا : كتاب التَّأليف المقنع .

وقال بعض النَّاس : " ليس في هذا الَّذي ذكر النَّاظم (رحمه الله) إضافة الشَّيء إلى نفسه ، وإنَّما هو من باب (إضافة العام إلى الخاص) ، لأنَّ الكتاب أعمّ من المقنع ، إذ هو واقع على كلّ كتاب ، فخصَّصه بإضافته إلى المقنع ، وهذا كقولهم : (عِرْق النَّسا) ، فخصَّصوه بإضافته إلى (النَّسا) ، لأنَّ العِرْق أعمّ من النَّسا " [٤] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٣ - وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَهْ * بِهِ وَزَادَ أحــرفاً قليلهْ

قوله : " وَالشَّاطِبِيُّ " مبتدأ ، وخبره [٣٣/ب] في " جَاءَ " وفاعله ؛ ويحتمل أن يكون فاعلا بفعل مضمر دلَّ عليه الثَّاني ، فيكون من (باب الاشتغال) .

وقوله : " جَاءَ فِي الْعَقِيلَهْ " أي : في الشَّاطِبِيَّة الصُّغرى ، وهي الَّتي سمَّاها : " عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد " .

---

[١] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] - للتوسع في المسألة ، ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٣٦ - ٤٣٨ ؛ واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٩١ ؛ والمفصل في صناعة الإعراب ١/ ١٢٢ .

[٣] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٤] - ينظر : اللسان (نسا) .

وقوله : " بِهِ " أي : بالمقنع ، لأنه نَظَمَ فيها " المقنع " ، وزاد على ما في " المقنع " أحرفا قليلة ، وهي معلومة عند من نظرها وتتبّعها بالبحث عليها ، وعرف ما في " المقنع " ، وهو المراد بقول الشّاطبيّ (رحمه الله) [(١)] :

وَهَاكَ نَظْمَ الَّذِي فِي مُقْنِعٍ عَنْ أَبِي * عَمْرٍو وَفِيهِ زِيَادَاتٌ فَطِبْ عُمُرَا

والشّاطِبيُّ (رحمه الله) [(٢)] هو أبو القاسم [محمّد] [(٣)] بن فِيْرُّه [(٤)] بن أبي القاسم الرُّعَيْنيّ ، ثُمّ الشّاطبيُّ ، وفِيْرُّه اسم والده ، وهو من قولك : " فررت فم الدّابة " إذا كشفت عنه لتعلم ما سنها ، والأمر منه : فِرَّهْ ، على لغة المتبعين ، لأنّهم يضمّنون مع ضمير المذكّر ، ثُمّ أشبعوا الكسرة ، فصار فِيْرُّه ؛ كما قال الشّاعر[(٥)] :

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي * مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ

فهو إذاً جملة من فعل وفاعل ومفعول ، وإذا وصل هذا بما بعده ضُمت هاؤهُ [(٦)] ، لأنّها إنّما سكنت للوقف – والله أعلم – ؛ ويحتمل أن تكون الهاء من نفس الكلمة ويكون أعجميًّا ، وإذا وصل على هذا أُعربت هاؤهُ إعراب ما لا ينصرف للعجميّة والتعريف .

والرُّعَيْنيُّ انتساب لقبيلته[(٧)] ، والشّاطبيُّ انتساب لبلده[(٨)] .

---

(١) – ينظر : العقيلة البيت ٤٥ في الوسيلة ١٨٤ .

(٢) – ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٨ ؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٠ ؛ وطبقات الشافعية ٢/ ٣٥ ؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٩٣ ؛ ومعرفة القراء ٢/ ٥٧٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٠ ؛ والحلل السندسية ٣/ ٢١٠ ؛ وبغية الطالبي .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من (ش) .

(٤) – بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربي : الحديد. ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٥٠٠ .

(٥) – هو إبراهيم بن هَرْمة ، ينظر : ملحق ديوانه ٢٣٩ ؛ والصاحبي ٣٠ ؛ وتاج العروس ١٠/ ١٩٧ ؛ والمحتسب ١/ ٢٥٩ ؛ واللسان (شري) ؛ والقاموس المحيط (نظره) ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٦٨ ؛ والإنصاف ١/ ٢٤ ؛ وسر الصناعة ١/ ٢٦.

(٦) – في " ش " : (هذه) .

(٧) – باليمن نسبة إلى ذي رُعَيْن ، وهو أحد أقيال اليمن ، نسب إليه خلق كثير . ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٥٠٠ .

(٨) – وهي شاطبة بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة مدينة كبيرة قديمة ذات قلعة حصينة بشرقي الأندلس وقرطبة خرج منها خلق من العلماء الفضلاء استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان ، سنة –

كان (رحمه الله) عالما بكتاب الله (تعالى) بقراءاته وتفسيره ، عالما بحديث رسول الله ﷺ مبرّزاً فيه ، وكان إذا قُرِئ عليه البخاريّ ومسلم[1] والموطّأ يصحّح النُّسخ من حفظه ، ويملي النّكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها .

قال أبو الحسن السَّخاويّ[2] : " إنّه [نظم][3] كتاب " التمهيد " لابن عبد البر في قصيدة داليَّة في خمسمائة بيت ، من حفظها أحاط بالكتاب علما .

وكان مبرّزاً في علم النّحو واللُّغة ، عالما بعلم الرُّؤيا ، حسن المقاصد ، مخلصا فيما يقول ويفعل ، وكان يجتنب فضول القول ، ولا يتكلّم في سائر أوقاته إلاّ بما تدعو إليه ضرورة ، وكان لا يجلس للإقراء إلاّ على طهارة ، وفي هيئة حسنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من [٣٤/أ] الخوض في الباطل ، ومن الحديث في شيء إلاّ في العلم والقرآن ، وكان يعتلّ العلّة الشّديدة ولا يشتكي ولا يتأوّه ، وإذا سُئِلَ عن حاله قال : العافية ، لا يزيد على ذلك " .

قال أبو الحسن : " وذكرت له يوما جامع مصر ، وقلت له : قد قيل : إنّ الأذان يُسمع فيه من غير المؤذنين ، ولا يدرى ما هو ، فقال : قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزّوال " .

قال : " وقال لي يوما : جرت بيني وبين السُّلطان مخاطبة ، فقال لي : إن فعلت كذا فسأهلكك ، فقلت : والله ما أبالي ، وقال يوما : كنت في طريقي ، وتخلّف عنّي من كان معي ، وأنا على الدّابة ، فأقبل اثنان فسبّني أحدهما سبًّا قبيحاً ، فأقبلت على الاستعاذة منه ، وبقي كذلك ما شاء الله ، ثمّ قال له الآخر : دَعْهُ ، وفي تلك الحال لحقني من كان معي ، فأخبرته بذلك ، فطلب يمينا وشمالا ، فلم يجد أحدا .

= خمس وأربعين وستمائة . ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٥٠٠ ؛ ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٩ .

[1] – يريد : صحيح البخاري وصحيح مسلم .

[2] – ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٩ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣ ؛ والديباج المذهب ٢/ ٢٢٤ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وكان (رحمه الله) يعقل أصحابه في السّر على أشياء لا يعلمها منهم إلاّ الله (تعالى) ، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب في أنّه يبصر ، لأنّه [ذو ذكاء] [1] لا يظهر منه ما يظهر [من] [2] الأعمى " .

وُلد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، مات (رحمه الله) يوم الأحد ، بعد صلاة العصر ، في اليوم الثامن والعشرين ، من جمادى الآخر ، سنة تسعين وخمسمائة ، ودُفن يوم الاثنين ، بمقبرة البيساني ، وتعرف تلك النّاحية بسارية ، فكان عمره (رحمه الله) اثنين وخمسين سنة ، أخذ القراءة عن الشّيخ الإمام ، الزّاهد ، أبي الحسن ، ابن هذيل[3] ، عن أبي داود ، عن أبي عمرو الدّانيّ ، وأخذها أيضا عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص البصريّ [4] .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٤ - وَذَكَرَ الشَّيخُ أبو دَاوُدَا * رَسْمًا بِتَنزِيلِهِ مَزِيدَا

يريد (رحمه الله) : أنّ الشّيخ أبا داود ذكر في " تنزيله " ، وهو الكتاب المنسوب إليه المسمى بـ : " التنزيل " رسما زائدا على ما في " العقيلة " ، وعلى ما في " المقْنع " .

كذا أخبرني ناظمه - عفا الله عنه ورحمه - .

---

[1] - في الأصل : (إزكائه) ، وما أثبته من " ش " .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ البلنسي إمام زاهد ثقة عالم ، انتهت إليه رئاسة الاقراء في زمانه ، ولد سنة ٤٧٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٤ هـ . ينظر : بغية الملتمس ٣٦٣ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥٧٣ .

[4] - محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النّفْزيّ ، الإمام أبو عبد الله ابن اللأيْه ، الشاطبي المقرئ ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن سعيد الداني ، وعنه أخذ أبو عبد الله بن سعادة وأبو القاسم الشاطبي وغيرهما ، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة . ينظر : التكملة ١/ ٦٨ ؛ ومعرفة القراء ٢/ ٥٤٦ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٠٤ .

ذكر أبو القاسم ابن بشكوال[١] في كتاب " الصّلة " [٢] أنّ أبا داود هو : " سُليمان بن أبي القاسم ابن نجاح ، مولى أمير المؤمنين [هشام] [٣] المؤيد بالله ، سكن [٣٤/ب] بَلَنسِية [٤] ، يكنى : أبا داود ، روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، وأكثر عنه ، وهو أثبت النّاس فيه ، وعن أبي عمر بن عبد البر ، وعن أبي الوليد الباجيّ " ؛ وذكر شيوخا غير هؤلاء ، وكان من [جلّة] [٥] المقرئين ، وعلمائهم ، وفضلائهم ، وخيارهم ، عالما بالقراءات ورواياتها ، حسن الضّبط لها ، وكان ديّنا ، فاضلا ثقة فيما رواه ، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره ، وكان حسن الخطّ ، جيّد الضّبط ، روى النّاس عنه كثيرا ، وأخبرنا [عنه] [٦] جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم ، والفضل ، والدّين ، قرأت بخطّ شيخنا أبي عبد الله محمّد بن عبد العزيز بن أبي الخير[٧] .

توفّي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء ، بعد صلاة الظّهر ، ودفن يوم الخميس ، لصلاة العصر ، بمدينة بلنسية ، واحتفل النّاس لجنازته ، وتزاحموا على نعشه ، وذلك في رمضان ، لست عشرة ليلة خلت منه ، سنة ستّ وتسعين وأربعمائة ، وكان مولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة " ، انتهى ما ذكره أبو القاسم ابن بشكوال في " تاريخه " .

---

(١) – خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الأنصاري الأندلسي ولد سنة ٤٩٣ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .
ينظر : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٩ ؛ وطبقات الحفاظ ٤٧٩ .

(٢) – ينظر : ١/ ٢٠٠ .

(٣) – في الأصل : (هاشم) وما أثبته من " ش " .

(٤) – بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وبالسين المهملة المكسورة وياء خفيفة مفتوحة كورة ومدينة مشهورة شرقي قرطبة بالأندلس ، برية وبحرية ، نسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل منهم سعد الخير أبو الحسن الأنصاري البلنسي .
ينظر : وفيات الأعيان ١/ ٨١ ؛ ومعجم البلدان ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٥) – في الأصل : (جملة) وما أثبته من " ش " .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – ابن علي الأنصاري ، من أهل سرقسطة ، سكن قرطبة ، فقيه ، مقرئ ، مسند ، يكنى : أبا عبد الله ، توفي سنة ٥١٨ هـ .
ينظر : الصلة ٢/ ٥٤٣ ؛ وبغية الملتمس ٨٩ .

قال ابن عيّاد[1] : " وأصل أبو داود من بلنسية ، وهو معدود من أهلها ، وولاؤُهُ في بني أميَّة ، وهو سليمان بن أبي القاسم نجاح ، من أهل بلنسية ، يكنى : أبا داود ، ونجاح أبوه ، كان مولى المؤيّد بالله أمير المؤمنين ، أبي الوليد ، هشام بن المستنصر بالله ، الحكم بن النّاصر لدين الله ، عبد الرحمن بن محمَّد ابن عبد الله ، بن محمَّد ، بن عبد الرَّحمن ، بن الحكم ، بن هشام ، بن عبد الرحمن الدَّاخل بالأندلس ﷺ أجمعين ، [كذا] [2] كان أبو داود يكتب في بعض إجازاته ، فأمَّا على تراجم كتبه فمختصر من ذلك فوق النّاصر ، وربَّما كتب مولى المؤيّد بالله هشام فقط ، قال : وأقرأ بدانية ، وبلنسية " .

قال ابن عيّاد : " وقد بلغني أنّه دخل سَرَقُسْطة [3] ، وأقرأ بها ، وله تواليف كثيرة ، أكثرها في علم القرآن والقراءات ، وأغرب شيء عنده فيها : "كِتاب الكُتّاب من الأنبياء والسَّادة والأشراف والصَّحابة ومن كتب منهم للنّبيّ ﷺ " ؛ ولقي أبو داود (رحمه الله) ببلنسية ودانية وشاطبة وغيرها [٣٥/أ] من بلاد الشّرق جماعة من العلماء وجلّة الفقهاء .

ومن فضائله وغُرَرِ مناقبه ما أخبرني به الشّيخ أبو الحسن ابن هذيل ، قال : أخبرني أبو داود أنّه كان يقرأ عليه ببلنسية رجل يعرف بـ أحمد بن محرز[4] ، قال : وكان فتى فاضلا مقلا ، قال : فقال له أبو داود يوما : أتحبّ أن أزوّجك ابنتي ؟، قال : فخجل الفتى من ذلك ، وذكر له حاجة تمنعه من ذلك ، فزوّجها منه ، ونصّ ابنته في ذلك دار ومال وإناث من شكلها ، وزفّها إليه .

---

[1] - يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عياد الأندلسي الإمام شيخ القراء والمحدثين يكنى أبا عمرو عارف بالرجال سكن بلنسية توفي سنة ٥٧٥ هـ . ينظر : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٦ ؛ ومعرفة القراء ٢/ ٥٥٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٠ ؛ وطبقات الحفاظ ٤٨٦ .

[2] - في الأصل : (كان) ، وما أثبته من " ش " .

[3] - بفتح السين المهملة والراء ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة بلدة مشهورة بشرق الأندلس من أحسن البلاد ، أخذها الفرنج سنة ٥١٢ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٣٤ ؛ ومعجم البلدان ٣/ ٢١٢ .

[4] - في " ش " : (محمد) ؛ وهو أحمد بن محمد بن خلف بن محرز الأنصاري من أهل شاطبة ، يكنى أبا العباس صنف كتابا في القراءات سماه " المقنع " . ينظر : تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٣ ؛ والتكملة ١/ ٣٣ ؛ ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٩ .

قُلتُ : وهذا شبيه بما روي عن : سعيد بن المسيّب ، وقد بلغني عن أبي عبد الله المازري فقيه المهدية [(١)] أنه أنكح ابنه من أحد طلبته ، وكان فقيرا ، وشافهه بذلك ، فاستحيا [منه] [(٢)] ، فدفع إليه مالا ، وجعل يحبّب إليه النّساء[(٣)] ، وصاهره .

ومنها أيضا ما أخبرنا الشّيخ الصّالح أبو الحسن قال : كنّا يوما بدانية مع أبي داود بداره بها ، قال : فدقّ عليه البابَ رجلٌ ، فأمر بدخوله عليه ، فإذا هو رجل أسود طويل ، من مشاوري الأمير يوسف بن تاشفين [(٤)] ، قال : فسلّم عليه ، وقال : اشخصني إليك أمير المسلمين [(٥)] يوسف ، لتدعو له ، وليس لي بالأندلس حاجة سوى هذه ، قال : فبكى الشّيخ (رحمه الله) حتى اخضل لحيته ، ثمّ دعا له ، وودّعه ، وانصرف القهقرا راجعا إلى الأمير .

قُلتُ : وهذه القصّة من غُرَرِ مناقب الشّيخ ، نعم ! وهي معدودة في مناقب الأمير يوسف (رحمه الله) " .

قال ابن عيّاد : " سمعت شيخنا أبا الحسن ابن هذيل (رحمه الله) يقول : كان أبو داود من أهل العلم والعمل ، مجاب الدّعوة ؛ وسمعته يقول : ما رأيت أفضل منه ؛ وسمعته يقول : كان أبو داود يكتب من ليلته عشرين ورقة كبارا ، ثمّ يقوم حزبه من اللّيل ؛ قال لي : وكانت داره ببلنسية عند دار ابن فخّار [(٦)] بها ؛ قلت : وكانت الرّحلة إليه في زمانه لفضله ، وعلو روايته ومعرفته " .

---

(١) – محمد بن علي ، من فقهاء المالكية ، له شرح على صحيح مسلم سماه : " المعلم بفوائد كتاب مسلم " ، توفي سنة ٥٣٦ هـ . ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤٤٣ ؛ وأبجد العلوم ٢/ ٢٣٣ ؛ وكشف الظنون ٥٥٧ ؛ وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ٢٣٢ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – في " ش " : (يحببه إلى السماء) .

(٤) – ابن إبراهيم اللمتوني أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين ، عقد له ابن عمه أبو بكر بن عمر بلاد المغرب وفوض إليه أمره ، وهو الذي اختط مدينة مراكش ، توفي سنة ٥٠٠ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ٥/ ٤٦٩ – ٤٨٢ ؛ والاستقصاء ١/ ٢٢ .

(٥) – في " ش " (المؤمنين) .

(٦) – أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار القرطبي الحافظ ، روى عن عيسى الليثي وابن عون الله التميمي وأبي محمد الباجي ، توفي ببلنسية سنة ٤١٩ هـ . ينظر : الصلة ٢/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ؛ ونفح الطيب ٢/ ٥٣٥ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥ - فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهذَا الرَّجَزِ * لَخَّصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ

أي : جئت في الرَّسْم المذكور ، " بِهَذَا الرَّجَزِ " إشارة إلى هذا النَّظم ، والرَّجَز ضرب من ضروب العروض [٣٥/ب] ، والتلخيص هو التهذيب والتَّصفية .

وقوله : " مِنْهُنَّ " يريد من الكتب المذكورة ، وهي " المقنع " ، و " التنزيل " ، و " العقيلة " ؛ والموجز هو : المختصر ؛ والإيجاز هو : الاختصار ، وتقول : أوجز يوجز إيجازا إذا اختصر ، واسم الفاعل موجِز ، واسم المفعول موجَز ؛ فقال : إنّه أتى بهذا الرَّجز ملخَّصاً من هذه الكتب مختصرًا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٦ - وَفْقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمِ * الْمَدَنِيِّ ابْنِ أَبِي نُعَيْمِ

قوله : " وِفْقَ " مصدر في موضع الحال ، أي : [جئت] [1] بهذا الرّجز في حال كونه موافقًا لقراءة نافع ، ويريد (رحمه الله) أنّه جاء بهذا الرَّجز ونظمه موافقا لقراءة نافع (رحمه الله) دون قراءة غيره ، وذلك أنَّ الحافظ (رحمه الله) ذكر في " المقنع " ، وذكر أبو داود في " التنزيل " قراءات في بعض كلمات في الحذف والإثبات ، وكذلك الشَّاطبيُّ [في " العقيلة "] [2] ، لأنّه نظم ما في " المقنع " فحذا حذوه ، مثل قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [3] ، ومثل قوله (تعالى) : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ [4] ، ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ ﴾ [5] ،

---

(1) - في الأصل : (بكتب) ، وما أثبته من " ش " .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - الآية ٢١ ؛ كل القراء ومنهم نافع قرؤوا ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ من القتل، إلا حمزة فإنه قرأ بألف مع ضم الياء وكسر التاء من القتال.

قال الشاطبي (رحمه الله) : وفي يقتلون الثان قال يقاتلو * ن حمزة وهو الحبر ساد مقتلا

ينظر : حرز الأماني ٤٤ ؛ وينظر : السبعة ٢٠٣ ؛ والتيسير ٨٧ ؛ والإقناع ٢/ ٦١٨ .

(4) - الآية ١٣٣ .

(5) - سورة (آل عمران) الآية ١٨٤ ، حيث قرأ ابن عامر وحده بالباء ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ ﴾ والباقون بغير باء .

قال الشاطبي (رحمه الله) : وبالزبر الشامي كذا رسمهم ... * ....

ينظر : السبعة ٢٢١ ؛ والتيسير ٩٢ ؛ وتلخيص العبارات ٧٩ ، ٨٠ ؛ وحرز الأماني ٤٧ ؛ وغيث النفع ٧٨.

و ﴿ يَرْتَدِدْ ﴾ [1] ، ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [2] ، ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [3] ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ [4] ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [5] ، ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ [6] ، بالواو وبالفاء[7] ، وبإثبات الواو وبإسقاطها [8] إلى غير ذلك[9] ، وما قُرِئ من هاءات التأنيث بالتاء على الجمع[10] ،

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ٥٤ ، قرأ نافع وابن عامر بإظهار الدالين ، والباقون بالإدغام .

ينظر : السبعة ٢٤٥ ؛ والتيسير ٩٩ ؛ والنشر ٢/ ٢٥٥ .

قال الشاطبي (رحمه الله) : .... * ...... من يرتدد عم مرسلا

وحرك بالإدغام للغير داله * ....

ينظر : حرز الأماني ٥٠ .

[2] – سورة (البقرة) الآية ١١٦ ؛ قرأ ابن عامر بغير واو والباقون بالواو . ينظر : السبعة ١٦٩؛ والتيسير ٧٦؛ والعنوان ٧١.

[3] – سورة (المائدة) الآية ٥٣ ؛ قرأ الحرميان وابن عامر بغير واو قبل الياء والباقون بالواو .

ينظر : السبعة ٢٤٥ ؛ والتيسير ٩٩ ؛ والعنوان ٨٨ .

[4] – سورة (التوبة) الآية ١٠٧ ؛ قرأ نافع وابن عامر بغير واو في ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ والباقون بالواو .

ينظر : السبعة ٣١٨ ؛ والتيسير ١١٩ ؛ والعنوان ١٠٣ .

[5] – سورة (الشعراء) ؛ قرأ نافع وابن عامر بالفاء والباقون بالواو . ينظر : السبعة ٤٧٣ ؛ والتيسير ١٦٧ ؛ والعنوان ١٤٣ .

[6] – سورة (الشمس) .

[7] – قرأ نافع وابن عامر بالفاء ؛ والباقون بالواو .

قال الشاطبي (رحمه الله) : .... * ولا عم في والشمس بالفاء وانجلا

ينظر : السبعة ٦٨٩ ؛ والتيسير ٢٢٣ ؛ وتلخيص العبارات ١٦٨ ؛ والإقناع ٢/ ٨١٣ ؛ وحرز الأماني ٨٩ ؛ والكنز ٢٦٥ ؛ والنشر ٢/ ٤٠١ ؛ وغيث النفع ٣٠٧ .

[8] – كما تقدم في سورة (آل عمران) الآية ١٣٣ ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ حيث قرأ نافع وابن عامر بغر واو على الاستئناف ، والباقون بالواو عطفا .

قال الشاطبي (رحمه الله) : .... * ... قل سارعوا لا واو قبل كما انجلى

ينظر : السبعة ٢١٦ ؛ والتيسير ٩٠ ؛ والإقناع ٢/ ٦٢٢ ؛ وتلخيص العبارات ٧٧ ؛ وحرز الأماني ٤٦ ؛ وغيث النفع ٧٦ .

[9] – قوله : " إلى غير ذلك " يدخل فيه نحو قوله (تعالى) : ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾ سورة (التوبة) الآية ١٠٠ .

قرأ ابن كثير بزيادة كلمة : ﴿ مِن ﴾ والباقون بحذفها . ينظر : النشر ٢/ ٢٨٠ .

قال الشاطبي (رحمه الله) : ومن تحتها المكي يجر وزاد من * ....

ينظر : متن الشاطبية ٥٨ .

وأيضا مثل قوله (تعالى) : ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ سورة (الحديد) الآية ٢٤ .

قرأ نافع وابن عامر بحذف : ﴿ هُوَ ﴾ ، والباقون بإثباته . ينظر : النشر ٢/ ٣٨٤ .

قال الشاطبي (رحمه الله) : .... وقل هو الـ * غني هو احذف عم وصلا موصلا

ينظر : متن الشاطبية ٨٥ .

[10] – قال ابن الجزري : " ... وكل ما اختلف * جمعا وفردا فيه بالتاء عرف " . ينظر : شرح المقدمة الجزرية ١٤٧ .

وقراءة نافع بالإفراد[1] .

لم يتعرَّض النَّاظم (رحمه الله) في هذا النَّظم لذلك مثلهم، إنَّما تعرَّض لما هو محذوف الألف، ويقرأه نافع كذلك بالألف مثل : ﴿ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ [2]، و ﴿ أُسَـٰرَىٰ ﴾ [3]، و ﴿ خَطِيٓـَٔـٰتُهُۥ ﴾ [4]، و ﴿ تَشَـٰبَهَ ﴾ [5] إلى غير ذلك ، هكذا أخبرني (رحمه الله) ، بأنّ هذا [هو] [6] مراده .

وقوله : " أَبِي رُوَيْمِ " كنية : نافع القارئ (رحمه الله) [7] ، وقيل : " كنيته : أبو عبد الله " ؛ وقيل : " أبو الحسن " ؛ وقيل : " أبو نعيم " ؛ وقيل : " أبو عبد الرحمن " ؛ وبأيّ كنية من هذه نودي أجاب ، وهو نافع بن أبي نعيم ، وقيل : " نافع بن عبد الرَّحمن بن أبي نعيم " ؛ ونَسَبَهُ النَّاظم إلى مدينة النَّبيّ ﷺ بأنَّها كانت داره ومسكنه ، وهو كان الإمام بها ، والمقدَّم فيها بالقراءة [٣٦/أ] ، وأهل المغرب كلّهم آخذون بقراءته ، وتمذهبوا به ، كما تمذهبوا بمذهب مالك (رحمهُ الله) ، وهو الَّذي اشتهر عندهم بالمغرب .

وهو المراد بقول النَّاظم : " حَسْبُمَا اشْتَهَر في البِلادِ بِمَغْرِبِ " .

وكان نافع مولى جَعْوَنَة بن شعُوب اللَّيثي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وقيل : حليف العبَّاس بن عبد المطلب ، وقيل : حليف بني هاشم، وأصله : من أصبهان، وكان من الطَّبقة الثَّالثة بعد الصَّحابة، قرأ على مالك (رحمه الله) " الموطأ " ، وقرأ عليه مالك القرآن ، وكان أسود شديد السَّواد ، وكانت

---

[1] – هذا الكلام فيه نظر حيث إن نافعا قرأ الكلمات السبع المختلف فيها بالجمع لا بالإفراد .

[2] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .

[3] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٨١ .

[5] – سورة (البقرة) الآية ٧٠ .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] – ينظر : وفيات الأعيان ٥٤٧/٤ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٣ ؛ وتهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨١ ؛ والكامل في الضعفاء ٧/ ٥٠ ؛ ومعرفة القراء ١/ ١٠٧ ؛ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٦ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ؛ والقصد النافع ٥٥ ، ٥٦ ؛ والتبصرة ١١٧ .

فيه دعابة ، أي : مزاح ؛ وكان إذا جلس للإقراء توجد عليه رائحة المسك ، فقيل له : يا أبا عبد الله ، أتطيب كلّما جلست للإقراء ؟ قال : " لا ، ولكنّي رأيت النّبيَّ ﷺ في النّوم فبصق في فمي ، فمن أجل ذلك هي هذه الرّائحة " ؛ وفي رواية : " ما أمسّ طيبًا ولا أقرب طيبًا ، ولكنّي رأيت فيما يرى النّائم النّبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فمي ، فمن ذلك الوقت تشمُّ من فمي هذه الرّائحة " ؛ صلّى بالنّاس في مسجد النّبيّ ﷺ ستّين سنة ، توفي سنة : تسع وخمسين ومائة في خلافة المهديّ [1] ؛ وقيل : سنة تسع وستّين ومائة من الهجرة في خلافة الهادي [2] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧ - حَسَبَمَا اشْتَهَرَ فِي البِلادِ * بِمَغْرِبٍ لِحَاضِرٍ وَبَادِ

قوله : " حَسَبَمَا " أي : مثل ما ، فهو نعت لمصدر محذوف ، معناه : وفاقا مثل ما اشتهر ، [أو موافقة مثل ما اشتهر] [3] ؛ و" ما " بمعنى : الّذي ، ويحتمل أن تكون مصدريّة ، أي : مثل الشّهرة [4] في البلاد .

وقوله : " لِحَاضِرٍ وَبَادِ " الحاضر ساكن الحاضرة ، والبادي ساكن البادية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨ - وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ * مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ المُنصِفِ

(1) - محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ولي الخلافة بعد أبيه سنة ١٥٨ هـ فعمل على تنظيم البريد بين المدائن وتوفي سنة ١٦٩ هـ . ينظر : تاريخ الخلفاء ١/ ٢٧٣ ؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٢٩ ؛ وتاريخ خليفة بن خياط ١/ ٤٢٩ ، ٤٣٦ ؛ وتاريخ الدولة العثمانية ١/ ٤١ ، ٩٩ .

(2) - هو الخليفة أبو محمد موسى بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي تسلم الخلافة بعد أبيه سنة ١٦٩ هـ وكانت خلافته سنة وشهرا ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ وله ٢٣ سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤١ ؛ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٢ ؛ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٤ .

قال الخراز : " وتوفي في المدينة سنة تسع وستين ومائة ، في خلافة الهادي ، وقيل : تسع وخمسين ومائة ، في خلافة المهدي " ؛ ثم قال : " والأول أصح " . ينظر : القصد النافع ٥٦ .

(3) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) - في " ش " : (المشتهر) .

في : " رُبَّمَا " لغتان تخفيف وتشديد[1] ، أعني : الباء ؛ وقُرِئ بهما معا [2] في قوله (تعالى) : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [3] ، وهي للتّقليل[4] ، فكأنه يقول (رحمه الله) : [وربّما ذكرت أحرفا قليلة ، " مِمَّا تَضَمَّنَ " أي : ممّا حصل ، وهو معنى ضمّن في هذا الموضع ، وذلك أنّ عمدته في هذا النّظم على " المقنع " ، و" التّنزيل " ، نقله (رحمه الله)] [5] من " التنزيل " لأبي داود (رحمه الله تعالى) ، وقد ذكر أحرفا قليلة من كتاب " المُنصِف " كما قال [٣٦/ب] ، وكتاب " المنصف " هو المشتهر عند النّاس بالبلنسيّ ، ناظمه الأستاذ الأجل أبو الحسن ، عليّ بن محمّد [المراديّ] [6] ، ثمّ البلنسيّ ، نسبه مراد ، وبلده بلنسية ، قاعدة من قواعد الأندلس ، [كبيرة شرقي الأندلس] [7] ، غلب عليها الرّوم (دمّرهم الله) وأعادها للإسلام كما كانت ، وكان هذا الرّجل في دولة الموحّدين [8] ، في دولة الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ ، وكان فراغه من نظم " المنصف " في النّصف من شعبان المكرم ، عام ثلاثة وستّين وخمسمائة ، أخذتُ هذا من أوّل نظمه وقد اشتُهرت ؛ وبحثت في السّؤال عن مَولده ، وتاريخ وفاته ، ومدة حياته ، فما وجدتّ مَنْ يُعَرِّفني بذلك ، ولا من يقول : رأيته في كتاب ، أو ذكر فلان من المؤرخين .

---

(1) - التشديد وهي لغة تميم وقيس وبكر بن وائل وربيعة ؛ والتخفيف لغة أهل الحجاز . ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٧٥ ؛ وزاد المسير ٤/ ٣٧٩ ؛ وتفسير القرطبي ١٠/ ١ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٨ ؛ والإنصاف ٢/ ٨٣٣ ؛ واللباب ١/ ٣٦٨ ؛ والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١ ؛ وأسرار العربية ١/ ١٩٢ .

(2) - في السبع ، وهي قراءة عشرية ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الباء ؛ والتخفيف قراءة نافع وعاصم . ينظر : السبعة ٣٦٦ ؛ والتيسير ١٣٥ ؛ والعنوان ١١٦ ؛ والإقناع ٢/ ٦٧٩ ؛ والكنز ١٨١ ؛ وغيث النفع ١٦٠ .

(3) - سورة (الحجر) .

(4) - ينظر : تفسير القرطبي ١٠/ ١ .

(5) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) - ينظر : التكملة ٣/ ٢١٠ ، ٢١١ ؛ وفي الأصل : (المراد) وما أثبته من " ش " .

(7) - ينظر : معجم البلدان ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) - قامت دولة الموحدين على يد محمد بن عبد الله تومرت الملقب بالمهدي بعد زوال دولة المرابطين في المائة السادسة وكانت دولة عظيمة شملت لتمونة وصنهاجة بإفريقية ومراكش بالمغرب حتى منتصف المائة السابعة عندما نفاهم ابن هود وتبعتها دولة بني مرين . ينظر : نفح الطيب ٤/ ٣٧٧ ؛ والاستقصاء ١/ ١٦٩ ، ٢٤١ ؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٤ .

وفي قوله : "كتابُ المُنْصِفِ" إضافة الصّفة إلى الموصوف كما تقدّم في [قوله] [1] : "كِتابُ المُقْنِع" ؛ والكلام فيه سواء كما قدّمنا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٩ - لأَنَّ مَا نَقَلَهُ مَرْوِيُّ * عَنِ ابْنِ لُبٍّ وَهوَ القَيسيُّ

يريد لأنّ ما نقله صاحب "المنصف" وإن كان لم يذكره ، فالكلام يدلُّ عليه ، لأنّ ذكر التأليف يدلُّ على مؤلفه .

وقوله : "مَرْوِيُّ" أي : منقول عن ابنِ لُبّ ؛ وهو شيخه ، وهو القيسيُّ [2] ، وكان متقنا مقدّما في عصره في هذا الشّأن كما قال ناظمه :

وكانَ شيخاً خُصَّ بالإتقانِ * في عصرِهِ مِنْ أَهلِ هذا الشّانِ

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٣٠ - وَشَيْخُهُ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ * وَهُوَ الَّذِي ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ

قوله : "وَشَيْخُهُ" يريد شيخ ابن لبّ ، وهو المغاميّ (رحمه الله) ، وهو من الكبار .

ذكر لي ناظم هذا الرَّجز أبو عبد الله الخرّاز : "أنّ المغاميّ هذا كان [من] طبقة أبي داود سليمان بن نجاح ، وكان يروي عن : أبي عمرو الدّانيّ ، مثل ما يروى عنه : أبو داود ، وكان يروي أيضا عن : أبي محمّد مكي [3] (رحمهم الله) جميعا ونفع بهم" .

وقوله : "مُؤْتَمَنٌ" أي : ذو أمانة في نقله وروايته .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من "ش" .

(2) - أبو الحسن علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسي المقرئ ، يعرف بالباغي نسبة إلى باغة من دانية سكن إشبيلية ، روى عن أبي عبد الله المغامي وأبي داود المقرئ وأخذ عنه أبو بكر بن رزق وغيره ، استشهد بعد سنة ٥٣٥ هـ .
ينظر : التكملة ٣/ ١٨٨ ؛ والحلل السندسية ٣/ ٢٤٨ .

(3) - ابن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المقرئ ، قرأ على أبي الطيب ابن غلبون وابنه طاهر وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأدفوي وغيرهم ، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم وموسى اللخمي ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي وغيرهم ، توفي سنة ٤٣٧ هـ . ينظر : الصلة ٢/ ٥٩٧ ، ومعرفة القراء ١/ ٣٩٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٩ .

وقوله : " جَلِيلُ " [أي] [1] : عظيم .

وقوله : " وَهُوَ [الَّذِي] [2] " يريد [به] [3] المؤلف البلنسيّ .

وقوله : " ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ " تقديره : وهو الَّذي أودع كتابه حين يقول ؛ والشَّيء المضمن في الكتاب هو قوله : " حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمُغَامِ " ؛ وهكذا قال البلنسيّ (رحمه الله تعالى) في كتابه بعد حمد الله (تعالى) [٣٧/أ] ، والصَّلاة على نبيّه ، والدُّعاء للخليفة في وقته :

إِذْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُهُ رِوَايَهْ * عَنِ ابْنِ لُبٍّ مِنْ ذَوِي الرِّوَايَهْ

وَكَانَ شَيْخاً خُصَّ بِالإِتْقَانِ * فِي عَصْرِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

٣١ - حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمُغَامِ * ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالأَحْكَامِ

فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ فَعَنْهُ * أَخَذْتُهُ فِيمَا اسْتَفَدْتُ مِنْهُ [4]

وقوله : " ذِي الْعِلْمِ " أي : صاحب العلم ؛ " بِالتَّنْزِيلِ " يريد به القرآن ؛ " وَالأَحْكَامِ " من الحلال والحرام ، والناسخ والمنسوخ ، وغير ذلك .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٣٢ - جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّبَا * فَجَاءَ مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا

قوله : " مُفَصَّلاً " مفعول ثاني لـ : " جَعَلْتُهُ " ، و" مُبَوَّباً " نعت لقوله : " مُفَصَّلاً " ، أو حال من الضَّمير في " جَعَلْتُهُ " ، أو معطوف على قوله : " مُفَصَّلاً " بعد إسقاط حرف العطف ؛ ويريد أنّه جعل هذا الرَّجَز مفصَّلاً ، أي : فصولا ، والفصول جمع فصل ، والفاصل هو الحاجز بين الشَّيئين ، فيفصل بالفصل بين كلام وكلام .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) - البيت من " المنصف " وليس من رجز الخراز وأتى به الشارح لإتمام المعنى والفائدة للبيت قبله .

و" مُبَوَّباً " أي : أبوابا ، والأبواب جمع باب ، والباب هو المدخل ، وهو ينقسم إلى قسمين : حسي ومعنوي .

فالحسي : ما باشر بالحواس ، وهي الجوارح ، مثل : باب المسجد ، وباب الدّار ، وغير ذلك .

والمعنوي : هو الأبواب في الكتاب ، وسُمّيت بذلك لأنّها يدخل منها إلى علوم أخر غير الّتي قبلها .

وقوله : " فَجَاءَ " يريد هذا الرّجز .

وقوله : " مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبًا " أي : قريبا ؛ وقوله : " مُقَرَّباً " حال من الفاعل " فَجَاءَ " .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٣٣ - وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا * لأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أُقْرَبَا

قوله : " وَحَذْفُهُ " الضّمير يعود على الرّجز ، أي : الحذف المذكور في هذا الرّجز .

" جِئْتُ بِهِ " يريد بالحذف .

" مُرَتَّبَا " يريد شيئا بعد شيء ، كما فعل (رحمه الله) في هذا الرّجز ، فإنّه رتّبه ترتيبا حسنا ، وبالله لقد أحسن – نفعه الله بالقرآن [العظيم] [1] ، وجعله من أهله – .

وقوله : " مُرَتَّبَا " حالا من الضّمير في " بِهِ " .

وقوله : " لأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ " أي : عليه ، [علّة] [2] في كونه أتى مرتّبا لأجل أنّ البحث [٣٧/ب] يكون فيه قريبا ، و : " الْبَحْثُ " هو التفتيش .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٣٤ - وَفِي الَّذِي كَرَّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي * بِذِكْرِ مَا جَا أَوَّلاً مِنْ أَحْرُفِ

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

يريد : أنَّ ما كثر لفظه في القرآن من كلام وتكرير في سُوَرٍ ، وكان الحكم فيه واحد بالحذف فإنّه يجتزي بأوّل كلمة منه ، يذكرها ، ويذكر حكمها ، فينسحب عليها ذلك الحكم حيثما أتت ، وكيفما وردت ، ولا يعيد الكلام فيها بعد ذلك .

وقوله : " مَا جَا أوّلاً " الوزن بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٣٥ - مُنَوَّعًا يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدَا * وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدَا

قوله : " مُنَوَّعاً " خبر : " يَكُونُ " مقدَّما ، وأخذ يبيّن في هذا البيت ما في البيت الّذي قبله ، فكأنّه يقول : سواء كان هذا اللّفظ الّذي تكرّر ، وحكمه واحد متّحد اللّفظ أو منوعا ، إذ هو على قسمين :

- إمّا أن يكون متّحد اللّفظ من غير زيادةٍ ولا نقصان مثل : ﴿ نَكَٰلاً ﴾ [1] ، و ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ [2] و ﴿ عَاصِمٌ ﴾ [3] و ﴿ بَٰخِعٌ ﴾ [4] و ﴿ غَضْبَٰنَ ﴾ [5] ، و ﴿ وَجَٰوَزْنَا ﴾ [6] و ﴿ عَٰلِيَهَا ﴾ [7] .
- أو منوّعا ، وتنويعه إمّا : بالزّيادة في أوّله ، مثل : الألف واللّام ، أو في آخره ، مثل : اتّصال الضّمير به واللّفظ واحد ، مثل : ﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ [8] ، و ﴿ ٱلْأَزْوَٰجَ ﴾ [9] ،

(١) - سورة (البقرة) الآية ٦٦ ؛ وسورة (المائدة) الآية ٣٨ .
(٢) - سورة (الحجر) الآية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ؛ وسورة (الرحمن) الآية ١٤ .
(٣) - سورة (يونس) الآية ٢٧ ؛ وسورة (هود) الآية ٤٣ ؛ وسورة (غافر) الآية ٣٣ .
(٤) - سورة (الكهف) الآية ٦ ؛ وسورة (الشعراء) الآية ٣ .
(٥) - سورة (الأعراف) الآية ١٥٠ ؛ وسورة (طه) الآية ٨٦ .
(٦) - سورة (الأعراف) الآية ١٣٨ ؛ وسورة (يونس) الآية ٩٠ .
(٧) - سورة (هود) الآية ٨٢ ؛ وسورة (الحجر) الآية ٧٤ .
(٨) - سورة (البقرة) الآية ٢٥ وقد تكرر في القرآن ٧ مرات .
(٩) - سورة (يس) الآية ٣٦ ؛ وسورة (الزخرف) الآية ١٢ .

و ﴿ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾[1] ، و ﴿ أَبۡصَٰرُ ﴾[2] ، و ﴿ ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾[3] ، و ﴿ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾[4] ، و ﴿ سُلۡطَٰنٍ ﴾[5] ، و ﴿ بِسُلۡطَٰنٍ ﴾[6] ، وغير ذلك ممَّا شابه ما ذكرنا .

هكذا أخبرني ناظمه (رحمه الله) ، وقال : " هذا أردته " .

وقوله : " وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدَا " يريد غير هذا الَّذي ذكرت لك ممَّا لم يتكرَّر ؛ " جِئْتُ بِهِ " [أي : أتيت به][7] ؛ " مُقَيَّدَا " إمَّا بالسُّورة ، أو بحرف من القرآن .

وقوله : " مُقَيَّدَا " حال من الضَّمير في قوله : " بِهِ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٣٦ – وَكُلَّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ * مِنِ اتِّفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ أَثَرُوا

والتزم (رحمه الله) أن يذكر في هذا النَّظم جميع[8] ما ذكره[9] الشّيوخ الَّذين تقدَّم ذكرهم ، من الاتّفاق والاختلاف الَّذي بين المصاحف في الحذف والإثبات ، وما رسم بواو في جميع المصاحف ، أو بواو في بعضها دون بعض ، وكذلك ما اتّفقوا عليه بالقطع في بعض المواضع ، وما اختلفوا فيه ، وقد ذكر جميع ذلك (رحمه الله) في هذا الرَّجز .

[1] – سورة (المؤمنون) الآية ٦ وقد تكرر في القرآن ٥ مرات .
[2] – سورة (الأنبياء) الآية ٩٧ .
[3] – سورة (آل عمران) الآية ١٣ وقد تكرر في القرآن ٩ مرات .
[4] – سورة (البقرة) الآية ٧ وقد تكرر في القرآن ٩ مرات .
[5] – سورة (الأعراف) الآية ٧١ وقد تكرر في القرآن ١٣ مرة .
[6] – سورة (إبراهيم) الآية ١٠ وقد تكرر في القرآن ٨ مرات .
[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[8] – في الأصل : (جميعا) ، وما أثبته من " ش " .
[9] – في " ش " : (رواه) .

وقولـــه [٣٨/أ] : " وَكُلَّمَا قَدْ ذَكَرُوهُ " البيت ، "كُلَّ" منصوب بفعل[١] مقدَّم بقوله : "ذكر" [٢] .

وقوله : " مِنِ اتِّفَاقٍ " ، " مِنْ " هاهنا لبيان الجنس ، وهو بيان ما وقعت عليه " مَا " في قوله في أوّل البيت : " وَكُلَّمَا " .

وقولـه : " أَثَرُوا " أي : رووْا ، تقول : أثرت الحديث أثره ، إذا رويته عن غيرك ، والحديث المأثور المرويّ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٣٧ - وَالْحُكْمُ مُطْلَقاً بِهِ إِلَيْـهِمُ * أُشِيرُ فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا

يريد : أنّه إن أتى في هذا الرَّجز بلفظة حكمها الحذف أوالإثبات مطلقة لجميعهم من غير تقييد باسم واحد من الشّيوخ المتقدّمين ، فتعلم[٣] أنهم اتّفقوا كلّهم على ذلك الحكم ، مثل قوله : " وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَنِ " [٤] ؛ وقوله : "كَذَاكَ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الأُمَّةْ " [٥] [البيت] [٦] ؛ وقوله : " وَحَذَفُوا ذِلكَ ثُمَّ الأَنْهَارُ " [٧] ؛ وقوله : " وَاحْذِفْ تُفَادُوهُمْ " [٨] إلى غير ذلك ممّا يأتي في مواضعه ، ويقع التنبيه عليه في أماكنه إن شاء الله (تعالى) ، والمجروران في البيت في قوله : " بِهِ " ، و" إِلَيْهِمُ " متعلّقان بقوله : " أُشِيرُ " ، فكأنّه يقول : والحكم مطلقا أشير به إليهم ، ففي البيت تقديم وتأخير ، ومعنى أشير : أقصد ، " فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا " أي : كتبوا ، ويصحُّ في قوله : " وَالْحُكْمُ " الرَّفع

---

[١] - في " ش " : (مفعول) .
[٢] - في " ش " : (أذْكُرُ) .
[٣] - في الأصل : (فتعلموا) ، وما أثبته من " ش " .
[٤] - الشطر الأوّل من البيت رقم ٤٥ .
[٥] - الشطر الأوّل من البيت رقم ٤٦ .
[٦] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٧] - الشطر الأوّل من البيت رقم ٨٠ .
[٨] - جزء من الشطر الأول من البيت رقم ٨٣ .

على أنه مبتدأ ، والخبر في قوله : " أُشِيرُ بِهِ إِلَيهِمُ " ؛ والضَّمير الرَّابط بين المبتدأ والخبر قوله : " بِهِ " ؛ ويصحُّ أن يكون منصوبا بفعل مضمر دلَّ عليه : " أُشِيرُ " ، ويكون من باب (الاشتغال) تقديره : وأنسب الحكم مطلقا إليهم ، فتقدير الفعل المضمر هنا من المعنى لا من اللَّفظ ، إذ يتعذَّر تقديره من اللَّفظ ، لأنَّ : " أُشِيرُ " لا يتعدَّى بنفسه ، وهذا مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1] ، والرِّواية في قوله : " وَالْحُكْمُ " عن ناظمه بالرَّفع ليس إلاَّ .

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

٣٨ - وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا * فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

يقول (رحمه الله) : إنَّ كلّ ما ذكر في هذا الرَّجز بهذا اللَّفظ الَّذي هو " عَنْهُمَا " فإنَّه يريد بذلك الشَّيخين أبا داود ، وهو قوله : " فَابْنُ نَجَاحٍ " ؛ وأبا عمرو الدَّانيّ ، وهو قوله : " مَعَ دَانٍ " ، وذلك مثل قوله في الباب الَّذي بعد هذا : " وَعَنْهُمَا رَوْضَاتٍ قُلْ وَالْجَنَّاتْ "[2] ، وكذلك قوله في الباب [٣٨/ب] الَّذي بعد الباب الَّذي ذكرنا : " وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ غَيْرَ الْحِجْرِ "[3] ؛ وكذلك قوله فيه : " وَعَنْهُمَا الصَّاعِقَةُ الأُوْلَى أَتَتْ "[4] إلى غير ذلك ممَّا ذكر من هذا اللَّفظ .

وقوله : " وَكُلُّ مَا جَاءَ " البيت ، ليس في : "كُلُّ" إلاَّ الرَّفع على الابتداء ، والخبر في الجملة في الشَّطر الثاني في قوله : " فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا " ، وجاز دخول (الفاء) في خبر المبتدأ في قوله : " فَابْنُ نَجَاحٍ " لما في المبتدأ من معنى الشَّرط .

وقوله : " بِلَفْظِ " بكسرةٍ واحدةٍ تحت الظَّاء من قوله : " بِلَفْظِ " لا غير ، مضاف إلى قوله : " عَنْهُمَا " ، لأنَّ " عَنْهُمَا " في هذا الموضع اسم من الأسماء ، مثل قولهم : " باب كان " ، باب مضاف

(١) - سورة (الإنسان) : الآية ٣١ .
(٢) - الشطر الثاني من البيت رقم ٥٩ .
(٣) - الشطر الأوّل من البيت رقم ٨١ .
(٤) - الشطر الأوّل من البيت رقم ٨٤ .

لـ كان ، أي : باب هذه الكلمة ، فكذلك قوله هنا : " بِلَفْظِ عَنْهُمَا " ، أي : بلفظ هذه الكلمة الّتي هي " عَنْهُمَا " .

وقوله : " رَسَمَا " الألف فيه للتثنية لأبي عمرو وأبي داود .

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

٣٩ - وأذكُرُ الّتي بِهِنّ أنفَرَدَا * لدى العقيلةِ على ما وردَا

يريد (رحمه الله) : أنّه يذكر في هذا الرَّجز المواضع الّتي زادها أبو القاسم الشّاطبيّ على ما في " المقنع " وقد نبّه على هذا في قوله قبل هذا [1] :

وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَهْ * بِهِ وَزَادَ أَحْرُفاً قَلِيلَهْ

فالتزم في هذا البيت هنا أن يذكر تلك الأحرف الّتي زاد الشّاطبيُّ في قصيدته على " المقنع " ، وذلك مثل قوله في آخر الترجمة الّتي بعد هذا الصّدر في حرف " يضاعف " : " وَفِي الْعَقِيلَةِ عَلَى الإِطْلاَقِ " [2] ؛ ومثل قوله في ترجمة " الْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ الْيَاءَ " [3] : " وَجَاءَ فِي يُحْيِى إِطْلاَقٌ لدى عَقِيلَةٍ " [4] ؛ [وكذلك قوله في ترجمة " وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ " [5] :

وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا * وَلَمْ يَجِئْ بِالْيَاءِ فِي سِوَاهَا] [6]

وكذلك قوله في ترجمة " ما رسم بالياء وأصله الواو " [7] :

وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقُوَى فِي مُقْنِعِ * وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وُعِي

---

[1] - ينظر : البيت ٢٣ .

[2] - ينظر : الشطر الأول من البيت ١٥٩ .

[3] - ينظر : في باب (حذف الياء) ، الشطر الأول من البيت ٢٥٥ .

[4] - ينظر : البيت ٢٨٢ .

[5] - ينظر : في فصل " زيادة الواو " وهو خارج الجزء المحقق ، متن المورد ٣٣ .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] - في باب (رسم الواو ياء) وهو خارج الجزء المحقق ، ينظر : متن المورد ٢٦ ؛ والتبيان ورقة ١٨٥/ب .

والألف في قوله : " أنفَرَدَا " و" عَلَى مَا وَرَدَا " لإطلاق القافية ، والفاعل بقوله : " أنفَرَدَا " هو أبو القاسم الشَّاطبيّ ، بدليل قوله قبل هذا : " وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيْلَهْ " ، وقوله هنا : " لَدَى الْعَقِيْلَةِ "؛ وصاحب " العقيلة " هو أبو القاسم الشَّاطبيّ ؛ وقوله : " لَدَى الْعَقِيْلَةِ " يتعين هنا أن يكون " لَدَى " بمعنى : في ، فقوله : " لَدَى الْعَقِيْلَةِ " أي : في " العقيلة " ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ [1] ، [أي : في الحناجر] [2] .

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) : [٣٩/ب]

٤٠ - وَكُلُّمَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ * فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ

ويريد : أنه إن ذكر حكما من الأحكام من حذف أو إثبات في لفظة ، وخَصَّ بذلك إماما من الأئمّة المتقدّمين ، وسكت عن ذكر الآخرين ، فذلك دليل على أنَّ المسكوت عنهم لم يذكروا في تلك اللَّفظةِ شيئًا لا حذفاً ولا إثباتاً [3] ، وذلك مثل قوله في الباب الَّذي بعد هذا : " وَعَنْهُ حَذْفُ خَاطِؤُونَ خَاطِئِيْنْ " [4] ، ومثل قوله في ذكر " الصاعقة " : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ " [5] ، إلى غير ذلك.

وقوله في البيت : " وَكُلُّمَا لِوَاحِدٍ " ، مرفوع بالابتداء ليس إلاَّ ، و " مَا " بمعنى : الَّذي ، و" نَسَبْتُ " صلته ، و " لِوَاحِدٍ " متعلّق به ، والضّمير العائد محذوف تقديره : نسبته ، وخبر المبتدأ في الجملة في قوله : " فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

٤١ - وَإِنْ أَتَى بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ * عَلَى الَّذِي مِنْ نَصِّهِ وَجَدْتُهُ

---

[1] - سورة (غافر) الآية ١٨ .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - والحكم عندهم في مثل هذا الإثبات ؛ لأنه الأصل .

[4] - الشطر الأول من البيت ٦٧ .

[5] - الشطر الثاني من البيت ٨٤ .

يريد : إن أتى السّاكت بعكس ما ذكره المنسوب إليه الحكم المذكور في لفظه فإنّه يذكره على حسبما وجده منصُوصًا في كتابه ؛ مثال ذلك : أن يذكر أحدهما الحذف[1] في كلمة ، ويذكرها الآخر بالإثبات أو العكس ، فإنّه يذكره كذلك ؛ مثل ما ذكر في لفظ " المعاهدة " [2] ، وأنّ الدّانيّ لم يحذف منها إلاّ موضعين ، وباقيها ثابت ، وهي محذوفة لأبي داود في قوله[3] : " وَكُلُّهَا لِابْنِ نَجَاحٍ وَارِدْ " ؛ ومثلما ذكر في لفظ " الباطل " [4] ، وأنه محذوف لأبي داود ثابت للدّانيّ إلاّ لفظين : ﴿ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [5] إلى غير ذلك .

ثمّ قال (رحمه الله تعالى) :

٤٢ - لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ * سَمَّيْتُهُ بِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ

اللاّم في قوله : " لِأَجْلِ " لام تعليل، و " مَا " موصولة، بمعنى : الّذي، وصلتها قوله : " خُصَّ "، والضّمير العائد عليها محذوف تقديره : خُصَّ به ؛ وهذا شذوذٌ ، لا يكاد يعرف في كلامِ العربِ ، أعني : حذف الضّمير المخفوض دون توفُّر شروطه الّتي يحذف بها ، وشروطه[6] :

- أن يكون مخفوضا بالحرف الّذي خفض به الموصول وإن لم يكن متعلّقا بمثل الفعل الّذي تعلّق به الموصول .
- وأن يكون مخفوضا مثل الحرف الّذي خفض به الموصول .
- وأن يكون متعلّقا بمثل الحرف الّذي تعلّق به الموصول .

---

(1) - في " ش " : (المحذوف) .

(2) - ينظر : الشطر الثاني من البيت ١١٢ .

(3) - ينظر : الشطر الثاني من البيت ١١٣ .

(4) - ينظر : آخر الشطر الثاني من البيت ١١٥ ، وينظر : البيت ١١٦ .

(5) - سورة (الأعراف) الآية ١٣٩ ؛ وينظر : البيت ١١٦ .

(6) - ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ١٤٥ - ١٤٧ .

وليس هنا شرط منها ، ومَثَّـلَ هذا بعض النّاس بقوله (تعالى) [٣٩/ب] : ﴿ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ [١] ، قال[٢] : " ما " موصولة ، والضّمير العائد محذوف ، تقديره : ما كان لهم الخيرة فيه ، فحذفَ الضّمير المخفوض من غير شرط ، والأظهر غير هذا ، وأنّ " ما " في الآية نافية ، أو مصدرية [٣] ، ويظهر في إعراب " ما " في البيت وجه حسن ، يُخرَّج عليها كلام النّاظم ، وهو أن يشير في " خُصَّ " معنى : أعطى ، لأنّ من خُصَّ شيء فقد أعطيه ، فكأنّه يقول : لأجل ما أعطيه من البيان ، ففي أعطى ضميران ، أحدهما : مستتر ، وهو المفعول الأوّل الّذي لم يسمَّ فاعله بأعطى ، ويعود على النّظم ؛ والضّمير الثّاني : بارز ، وهي الهاء في أعطيه ، وهو منصوب لأنّه مفعول ثان لأعطى ، وهو العائد على " ما " ، و" ما " واقعة على البيان ، فلما صار الضّمير منصوبا [متّصلا] [٤] بالفعل ساغ حذفه ؛ و" من " [في] [٥] قوله : " مِنَ الْبَيَانِ " ، لبيان الجنس ، بيّن فيه ما وقعت عليه " ما " ، والبيان : هو الانشراح والانكشاف ، ومثل هذا الّذي ذكرته في إعراب هذا البيت[٦] ذكره النّحويّون في قوله (تعالى) : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ [٧] ، قالوا : " بشّر يبشر بمعنى : [أعطى] [٨] ، لأنّ من بُشّر بشيء فكأنّه أعطيه ، فحذف الضّمير على أنّه منصوب لا على أنّه مخفوض " [٩] .

---

[١] - سورة (القصص) الآية ٦٨ .

[٢] - وهو قول الطبري . ينظر : تفسير الطبري ٢٠/ ١٠٠ وما بعدها ؛ والبحر المحيط ٧/ ١٢٤ ؛ وتفسير القرطبي ١٣/ ٣٠٥ .

[٣] - ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٧٩ .

[٤] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٦] - في " ش " : (ذكر في هذا البيت) .

[٧] - سورة (الشورى) : الآية ٢٣ .

[٨] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٩] - ينظر : البحر المحيط ٧/ ٤٩٣ ؛ وإملاء ما من به الرحمن ٢/ ٢٢٤ .

وقولـه : " سَمَّيْتُهُ " ، يعني : هذا الرَّجز " بِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ " ، المورد : المشرب ، والظَّمْآن : العطشان ، والأصل في الورود : إنّما هو القدوم أو الوصول إلى الماء ، وقد يستعمل في غير ذلك على جهة الاتّساع ، والباء في قوله : " بِمَوْرِدِ " هي الدّاخلة على المفعول الثّاني لـ " سمّيت " ، ويجوز حذفها وإثباتها ، فإنّ " سمّيت " من الأفعال الّتي يتعدّى إلى مفعولين ، أحدهما : بنفسه ، والثاني : تارة يتعدّى إليه بنفسه ، وتارة بحرف الجرّ ، كقولهم : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٤٣ - مُلتَمِساً فِي كُلِّ مَا أَرُومُ * عَوْنَ الإِلهِ فَهوَ الكَرِيمُ

" مُلْتَمِساً " أي : طالبا ، وهو حال من الفاعل بـ " سمّيت " ، وهو التاء في سمّيته ، [أي : سمّيته] [1] في حال كونه طالبا .

وقوله : " في كُلِّ مَا أَرُومُ " ، أي : في كلّ ما أحاول ؛ و " ما " في قوله : " فِي كُلِّ مَا أَرُومُ " موصولة بمعنى : الّذي ، وصلتها : " أَرُومُ " ، والضّمير العائد عليها محذوف تقديره : أرومه ، ويحتمل أن تكون " ما " ههنا [٤٠/أ] مصدرية ، ولا تحتاج إلى العائد ، أي : في كلّ رَوْمي .

وقوله : " عَوْنَ الإِلهِ فَهُوَ الكَرِيمُ " مفعول بقوله : " مُلْتَمِساً " ، أي : طالبا عون الله (تعالى) ، ولمّا علم (رحمه الله) أنّه لا يتمّ مراده ، ولا يحصل مقصوده ، ولا ينجح مرغوبه إلاّ بمعونة الله (تعالى) له ، طلب العون من الله (تعالى) على بلوغ [ما أَمَّلَ] [2] ، وتتميم ما أراد ، وعليه عوّل ونجح ما من الله سأل ، وقد حصل له ما طلب ، وما فيه رغب ، كُلُّ ذلك بمعونة الله (عزّ وجلّ) ، إذ لا يتم للمرء أمر يحاوله إلاّ بمعونة الله (تعالى) له ، ولذلك قال العباد كما عُلِّموا : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

---

[1] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ [1] ، أي : نطلب منك الإعانة ، وجاء في الحديث[2] : ﴿ إنَّ من الأعمال [ما] [3] لا يتم إلاَّ إذا ابتدئ بالدُّعاءِ [وطلب المعونة والهدى] [4] ﴾ ؛ ولله درُّ من قال[5] :

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

ومن استعان بالله أعانه، وإذا أعانه فقد كُفِيَ وهُدِيَ، يقال : أعانه الله إعانة، أي : قوّاه، والاسم العون، واستعنت بالله، طلبت منه العون، وعون الله للعبد عبارة عن خلق القدرة للعبد على الأفعال الّتي كلّفها، ولا تأثير لها في المقدور عند الجمهور، وإنّما تعلّقها [به] [6] تعلّق مقارنة لا تعلّق إيجاد، وفي الحقيقة [الله] [7] الخالق للقدرة والمقدور، قال الله (تعالى) : ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [8]، ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [9]؛ و : " الْكَرِيمُ " اسم من أسماء الله (تعالى)، قال أبو سليمان الخطّابيّ في " شرح الأسماء الحسنى " [10] : " قال بعض أهل اللّغة : " الكريم [الكثير] [11] الخير " [12] ، والعرب تسمّي الشّيء النّافع الّذي يدوم نفعه ، ويسهل تناوله : كريما ، ولذلك قيل للنّاقة الخوارة : كريمة ، وذلك لغزارة لبنها وكثرة درّها، وللنّاقة الّتي يخلف حملها، وكانت مع ذلك غير مراقات يصعب الرّقا إليها، وهذه نخلة كريمة، وذلك لكثرة خيرها وقرب جناها، وقد يسمّى الشّيء الّذي له

---

(1) – سورة (الفاتحة) .

(2) – لم أقف عليه .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ذكره اللبيب في " الدرة الصقيلة " ، وقال : قال النميري ؛ ينظر : الدرة الصقيلة ٤/ب .
استشهد به الإمام السّخاويّ والمقري والأمير الصنعاني وأبي عبد الله محمد بن القفال توفي بعد ٦٢٨هـ .
ينظر : الوسيلة ١٣٣ ؛ وشرح العقيلة ٤/أ ؛ ونفح الطيب ٦/ ١٧٧ ؛ وسبل السلام ٤/ ٢٠٧.

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – في الأصل : (هو) ، وما أثبته من " ش " .

(8) – سورة (فاطر) الآية ٣ .

(9) – سورة (الصافات) .

(10) – لم أقف عليه .

(11) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(12) – ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٩٤ .

قدْر وخطر : كريما، ومنه قوله (تعالى) في قصّة بلقيس : ﴿ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ [١]، جاء في تفسيره[٢] : كتاب جليل الخطر ، وقيل : وصفته بذلك لأنه كان مختوما ، وقيل : لأنه كان حسن الخطّ ، وقيل : لأنّها وجدت فيه كلاما [حسنا] [٣] .

وقال بعض الأعراب و [قد] [٤] باع ناقة له : [٤٠/ب]

وَقَدْ تُنْزِعُ الحَاجَاتُ - يَا أُمَّ مَالِكٍ - * كَرائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينُ [٥]

ومن كرم الله (عَزَّ وَجَلَّ) أنه يبتدئ بالنّعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استتابة، ويغفر الذّنوب ، ويعفو عن المسيء ، ويقول الدّاعي في دعائه : يا كريم العفو ، فقيل : إنّ من كرم عفوه أنّ العبد إذا تاب عن السيّئة محاها عنه ، وكتب له مكانها حسنة [٦] ، وفي قول النّاظم : " مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أَرُومُ " البيت ، الرَّدف بالياء في قوله : " الْكَرِيمُ " ، على الواو في قوله : " أَرُومُ " ، وكلاهما حرف مدٍّ ولينٍ ، وهو جائز ؛ قال عمرو بن كلثوم[٧] :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

---

(١) - سورة (النمل) الآية ٢٩ .

(٢) - ينظر : تفسير الطبري ١٩/ ١٥٣ ؛ وتفسير البيضاوي ٤/ ٢٦٥ ؛ وتفسير البغوي ٣/ ٤١٦ ؛ وتفسير النسفي ٣/ ٢١٠ ؛ وتفسير أبي السعود ٦/ ٢٨٣ ؛ والدر المنثور ٦/ ٣٥٣ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - ما بين المعكوفين زيادة لاستقامة الكلام .

(٥) - لم أقف على قائله، ينظر : جمهرة خطب العرب ٣/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛ والمزهر في علوم اللغة ١/ ٧٣ ؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٢ .

(٦) - يدل عليه ماورد عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ قال : ﴿ قال : إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة ﴾ .

ينظر : صحيح البخاري ٥/ ٢٣٨٠ ؛ ٦/ ٢٧٢٤ ؛ وصحيح مسلم ١/ ١١٧ ، ١٤٦ .

(٧) - ابن مالك من بني تَغْلب أبو الأسود ، جاهلي قدم وأحد فُتّاك العرب ، ومن أصحاب المعلقات السبع ؛ جعله ابن سلام من الطبقة السادسة من الشعراء الجاهليين .

ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥١ ؛ والشعر والشعراء ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦ ؛ والخزانة ١/ ٥١٩ ، ٥٢٠ .

وينظر : البيت في ديوانه ٧٦ ، ٨٥ ؛ وشرح القصائد للنحاس ٢/ ١١٧ ؛ وشرح المعلقات للزَّوْزَني ١٠٦ ، وشرح المعلقات للشنقيطي ١٤٣ ، ١٤٩ ؛ واللسان مادة (غرا) و (خرق) .

إذا ثُلِت على الأبطال يوماً * رأيت لها جلود القوم جُونا

فأردف بالواو على الياء عكس ما في النَّظم ، وكلُّ ذلك جائز ، أعني : الرِّدف بالواو على الياء ، وبالياء على الواو ، ويجوز الرِّدف بحرف اللِّين على حرف المدّ واللِّين ، وعكسه فيما بين الياء والواو ، ولكنَّه عيبٌ ، ويسمَّى عند أهل القافية : سنادًا [1] ؛ كما قال عمرو بن كلثوم في الشِّعر المذكور :

كأنَّ متونهنَّ متون غدرٍ * يصفِّقها الرِّياح إذا جرينا

كأنَّ سيوفنا منَّا ومنهم * مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

فأردف بحرف المدّ واللِّين في قوله : " لاعبينا " على حرف اللِّين في قوله : " جرينا " ؛ وكذلك يجوز عندهم التَّعاقب بين الكسرة والضَّمَّة في حرف الرَّويّ ، وهو عيبٌ ، ويسمِّيه أهل القافية : الإقواء[2] ، كما قال النَّابغةُ [3] :

أفِد التَّرحُّل غير أنَّ ركابنا * لما تزل برحالنا فكأن قدِ

زعم الغداف بأنَّ رحلتنا غدًا * وبذاك أخبرنا الغداف الأسودُ

فأَردف بالضَّمَّة على الكسرة في حرف الرَّوي ، وهو عيب عندهم ، فيجوز التَّعاقب بالكسر على الضَّم وبالعكس ، والرِّدف بما تولَّد عنهما ، وإنَّما الممنوع عندهم الرِّدف بالواو على الألف ، أو بالياء على الألف ، أو بالعكس ، **فافهمْ** .

[1] – وهو اختلاف ما يراعى قبل حرف الروي من الحروف والحركات .
ينظر : الوافي ٢١٩ – ٢٢٢ ؛ والشافي ٩٠ ، ٩١ ؛ وأهدى السبيل ٢٠٥ .

[2] – وهو اختلاف حركة الروي المطلق بالضم والكسر .
ينظر : الوافي ٢١٥ ؛ والشافي ٧٩ ؛ وأهدى السبيل ٢٠٣ .

[3] – ينظر : ديوانه ٨٩ .

ثُمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

٤٤ - بَابُ اتِّفَاقِهِمْ وَالاضْطِرَابِ * فِي الْحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

لمّا فرغ (رحمه الله) من صدر هذا الرَّجز وبيَّن فيه مراده ومقصوده ، وأنّه إنّما وضعه في علم الرّسم ، وذكر الكتب الَّتي أخذه منها ولخصه ، كما قال : " لَخَّصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ موجَزِ "[١]، وأَعْلَمَ فيه أنه جعل هذا الرَّجز فصولا وأبوابا ، كما قال[٢] : " جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّبَا "، وذكر العلَّة الموجبة لجعله إيّاه كذلك ، وهو قُرْبُ البحثِ والتّفتيشِ على [النّاظرِ] [٣] فيهِ وقارئهِ ، وهو قوله[٤] : " لأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا " أي : قريبا ، وهو كما قال ، إذ لو جعله دفعة وكلاما متّصلا بعضه ببعض من غير فصل بين الكلام والكلام ولا تمييز أحكام من أحكام لم يحصل له ضبطه ، ولا تلخيصه ، ولم يتأتَّ لقارئه والنّاظر فيه معرفة ما فيه إذا أراد أن يقصد إلى حكم مسألة منه إلاَّ بعد مشقّةٍ وكلفةٍ ، فجعله أبوابا وفصولا ، وجعل هذا الباب أوّل أبوابه مع سلوكه في ذلك سبيل من تقدّمه من المصنّفين ، وطريقة من سبقه من المؤلّفين ، واقتفائه آثار من اتّبع من المتقدّمين في تفريق ما تعرَّض لذكره من العلوم ، وبيان ما قصده بالموضع من المرسوم ، ليقرِّب من فهم متعلّمه ، ويسهّل حفظه على قارئه ، ولا يُشْكِل شيء منه على النّاظر فيه، فيكون أسهل للحفظ ، وأقرب للفهم ، وأيسر للنّظر ، غير أنّه (رحمه الله) التزم في الصّدر أن يجعله أبوابا ، كما قال : " جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّباً " ، ولم يذكر فيه بلفظ " الباب " إلاَّ هذا الباب الَّذي ذكر هنا ، وغيره قال فيه : " الْقَوْلُ فِي كذا " ، وأمّا الفصول فذكرها كما شرط ، فيحتمل أن يريد بالأبواب التّراجم كما فعل ، إذ التّراجم أبواب ، لأنّ معنى الباب الدُّخول منه إلى الكلام غير الكلام الَّذي قبله ، وذلك حاصل بالتّراجم ، وهذا الباب الَّذي بدأ به باب عظيم من أبواب هذا الرَّجز كثير الفائدة ، ذكر

---

[١] - الشطر الثاني من البيت ٢٥ .

[٢] - الشطر الأول من البيت ٣٢ .

[٣] - في الأصل : (النظم) ، وما أثبته من " ش " .

[٤] - الشطر الثاني من البيت ٣٣ .

فيه الجموع ، واستوفى الكلام فيها ، وذكر منها ما اتّفق [٤١/ب] الشّيوخ على حذفه وعلى إثباته ، وما اختلفوا فيه من أوّل القرآن إلى آخره .

فقال : " بَابُ اتّفَاقِهِمْ " الاتّفاق مصدر " افْتِعَال " ، من : اتّفَقَ يَتّفِقُ اتّفَاقًا ، وأصله : إوْتِفَاق ، الواو فاء الكلمة ، لأنّه من الموافقة ، والماضي منه اوتفق على وزن : " افتعل " ، يوتفق في المستقبل على وزن : " يفتعل " ، ثمّ أبدل من الواو تاء وأدغمت التاء الأولى المبدلة من الواو في التاء الثانية ، فقالوا : اتّفق يتّفق اتّفاقا ، والتاء تبدل من الواو كثيرا ، كما قالوا : " تُجاه ، وتُكأة ، وتُراه " ، وأصله : وجاه ، ووكأة ، ووراه[١] .

" وَالاضْطِرَابِ " هو الاختلاف ، وهو ضدُّ الاتّفاق ، وهو افتعال من الضَّرب في الأرض ، وهو السَّير ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٢] .

ووجه المناسبة بينهما أنّ الضَّرب في الأرض : هو الانتقال من موضع إلى موضع ، والتّحوّل من مكان إلى مكان ، وكذلك قوله في الرَّجز : " وَالاضْطِرَابِ " هو الانتقال من قول إلى قول ، فهو اختلاف من القول ، تقول : اضطرب قول فلان في كذا ، وكنت تريد أنّه لم يثبت على قول واحد ، بل قال قولا ثمّ انتقل عنه إلى قول آخر ؛ ومنه قول العلماء : " اضطرب قول مالك في هذه المسألة " بمعنى : اختلف ، كما ذكرنا ، وأصل اضطرب : اضترب ، فأبدلوا من التاء طاء لمجاورتها الضَّاد ، ليتجانس الكلام ويتشاكل .

فكأنَّ النَّاظم يقول : هذا باب أذكر فيه ما اتّفقوا عليه وما اختلفوا فيه ، هذا معنى قوله : " بَابُ اتّفَاقِهِمْ وَالاضْطِرَابِ " .

وقوله : " فِي الحَذْفِ " حقيقة الحذف : الإزالة والانتزاع ، تقول : حذفت كذا ، إذا أزلته من موضعه وانتزعته من مكانه الّذي كان فيه ، والإثبات عكسه ؛ وقوله : " فِي الحَذْفِ " جارّ ومجرور

---

[١] – ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٧ ؛ وشرح شذور الذهب ٢٧٦ ؛ وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٨٥ .

[٢] – سورة (النساء) الآية ١٠١ .

متعلّق بقوله : " وَالْاضْطِرَابِ " ، وهذا من [باب] [1] الإعمال ، لأنَّ الاتفاق والاضطراب عاملان ؛ وقوله : " فِي الْحَذْفِ " معمول واحد سوغ لكلّ واحد من العاملين أن يعمل فيه ، فأعمل النَّاظمُ الثاني ، وحذف معمول الأوَّل ، لدلالة الثاني عليه ، ولو اعمل الأوَّل لقال : باب اتفاقهم والاضطراب فيه في الحذف ، ويكون تقدير الكلام : باب اتفاقهم في الحذف واضطرابهم فيه ، فالضَّمير عائد على الحذف ، لأنَّ الحذف وإن كان متأخرا لفظا فهو متقدِّم معنى ، ومثله في الكلام لو قُلت : ضربني وضربت زيدًا ، فلو أعملت الأوَّل لقُلت : ضربني وضربتُهُ زيدٌ ، وتقدير الكلام : ضربني زيدٌ وضربتُهُ [٤٢/أ] ، وأصل هذا أنك إذا أعملت الثاني نظرت إلى الأوَّل ، فإن احتاج إلى فضلة حذفتها ، وإن احتاج إلى عمدة أضمرتها ، وإن أعملت الأوَّل أتيت للثاني بكلّ ما يحتاج إليه من عمدة وفضلة [2] .

وقوله : " مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ؛ " مِنْ " في قوله : " مِنْ فَاتِحَةِ " لابتداء الغاية ، فكأنَّه ابتدأ معرفة الحذف من فاتحة الكتاب ، وهي (أم القرآن) ، وسُميتْ فاتحة الكتاب : لأنَّ موضعها يعطي ذلك ، قاله : ابن عطية [3] ؛ يريد أنها افتتاح [المصحف] [4] ولا خلاف في تسميتها (فاتحة الكتاب) [5] ، فـ : " فَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ابتداء [الغاية] [6] ، وانتهاء الغاية آخر القرآن ، ومعنى كلامه : أنَّ كلّ ماله نظير من الجموع مثل : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في سورة (الفاتحة) [7] ، وغير الجموع مثل : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، و ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ ، وكلّ ما حذف فيها من كلمة حذف مثلها إلى آخر القرآن ، هذا هو الكلام في الترجمة .

---

(1) – في الأصل : (أبواب) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – ينظر : أوضح المسالك ٢/ ١١٦ ، ١١٧ ؛ وشرح قطر الندى ٢٦٥ ؛ والإنصاف ١/ ٨٣ ؛ وشرح ابن عقيل ٢/ ١٥٧ .

(3) – ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٦١ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – و تسمى : (الصلاة) و (أم الكتاب) وسورة (الحمد) و (المثاني) و (القرآن العظيم) و (الشفاء) و (الرُّقية) ، و (الأساس) و (الوافية) و (الكافية) . ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٦١ ، ٦٢ ؛ تفسير القرطبي ١/ ١١١ – ١١٣ .

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – الآية ٢ ، ٣ ، ٦ .

وسنذكر هنا كلاماً في الحذف في أوّل هذا الباب يليق بهذا الموضع ، فنقول : اعلم أنَّ الحذف الَّذي وقع في المصحف ينقسم ثلاثة أقسام [١] :

القسم الأوّل : حذف لأجل اختلاف القراءة فيه ، ويسمى : حذف إشارة ، نحو : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝ ﴾ [٢] ، و ﴿ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾ [٣] ، ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ ﴾ [٤] ، ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [٥] ، و ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ [٦] وشبهه .

القسم الثاني : حذف اختصار ، وهو حذف الألفات الَّتي تكون في الجموع السَّالمة من الجمع المذكَّر والمؤنَّث .

القسم الثالث : حذف اقتصار ، وهو حذف الألف من كلمة واحدة بعينها ، ولها نظائر كثيرة في القرآن أثبتت الألف في نظائرها وحذفت منها ، وذلك مثل : ﴿ ٱلۡمِيعَٰدِ ﴾ في (الأنفال) [٧] ، حذفت الألف منها ، وأثبتت في " الميعاد " حيث وقع [٨] ؛ ومثل : ﴿ ٱلۡكُفَّٰرُ ﴾ في (الرَّعد) [٩] ، وإن كان هذا فيه قراءتان [١٠] ؛ ومثل : ﴿ عِبَٰدَ ﴾ في الموضعين ، في سورة (ص) [١١] ، وفي سورة

---

[١] – ينظر : الدرة الصقيلة ١١/ب ؛ وتنبيه العطشان ٤٧/أ ؛ وفتح المنان ٢٦/أ ؛ ودليل الحيران ٢٧ .
[٢] – سورة (الفاتحة) .
[٣] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .
[٤] – سورة (البقرة) الآية ١٩١ .
[٥] – سورة (البقرة) الآية ٩ .
[٦] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .
[٧] – الآية ٤٢ .
[٨] – حيث تكرر في القرآن في ستة مواضع ، في سورة (آل عمران) الآية ٩ ، ١٩٤ ؛ وسورة (الأنفال) الآية ٤٢ ؛ وسورة (الرعد) الآية ٣١ ؛ وسورة (سبأ) الآية ٣٠ ؛ وسورة (الزمر) الآية ٢٠ .
[٩] – الآية ٤٢ .
[١٠] – قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : ﴿ ٱلۡكَٰفِرُ ﴾ ؛ والباقون : ﴿ ٱلۡكُفَّٰرُ ﴾ .
ينظر : السبعة ٣٥٩ ؛ وعلل القراءات ١/ ٢٨٤ ؛ والتيسير ١٣٤ ؛ والإقناع ٢/ ٦٧٦ ؛ والعنوان ١١٤ ؛ والنشر ٢/ ٢٩٨ .
[١١] – الآية ٤٥ .

(والفجر) [1] ، وإن كان فيهما قراءتان[2] ، وأثبت في لفظ : [﴿ ٱلْعِبَاد ﴾] [3] حيث جاء في القرآن [4] وغير ذلك ، والمحذوف من المصحف من سائر حروف المعجم ثلاثة ، وهي حروف العلّة ، الألف ، والياء ، والواو ، وهي الّتي تُزاد [أيضا] [5] .

فإن قيل : لأيّ شيء حذفت الألفات والياءات والواوات من الرّسم ولم يحذف غيرها من الحروف ؟

فالجواب أن تقول : إنّما حذفت هذه الثلاثة من بين سائر حروف المعجم استغناء عنها بالحركات الّتي قبلها .

ألا ترى أنّك إذا قلت : (الرَّحْمَن) فإنّ الألف [٤٢/ب] تنشأ عن فتحة الميم . **وإذا قلت** : (دَاوُد) فإنّ الواو تنشأ عن ضمّة الواو الّتي قبلها . **وإذا قلت** : (النّبيّين ، والحواريين ، واخشونِ ، وأكرمنِ ، ويأتِ) فإنّ الياء تنشأ عن الكسرة الّتي قبلها ؛ فاستغنوا عن هذه الحروف ، واجتزوا عنها بالحركات الّتي قبلها الدّالة عليها .

ووجه آخر : وذلك أنّ هذه الحروف كثيرة في القرآن ، أكثر من غيرها من الحروف ، والقصد إنّما هو التّخفيف والاختصار ، فلو أثبتت هذه الحروف في المصحف لصار المصحف كلّه ألفات ، وواوات ، وياءات ، مع أنّ هذه الحروف إذا حذفت يبقى ما يدلّ عليها ، وليس يبقى لغيرها من الحروف ما يدلّ عليها .

---

(1) – الآية ٢٩ .

(2) – قرأ ابن كثير : ﴿ عَبْدنَا ﴾ ، وقرأ الباقون : ﴿ عِبَٰدَنَآ ﴾ في موضع سورة (ص) الآية ٤٥ ، وهي قراءة سبعية .

ينظر : السبعة ٥٥٤ ، وعلل القراءات ٢/ ٥٨٧ ، والتيسير ١٨٨ ، والإقناع ٢/ ٧٤٨ ، والعنوان ١٦٣ ؛ والنشر ٢/ ٣٦١ .

أمّا موضع سورة (الفجر) الآية ٢٩ قرأ الجمهور : ﴿ عِبَٰدِى ﴾ ، وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك وغيرهم : ﴿ عَبْدِى ﴾ ، وهي قراءة شاذة . ينظر : المحتسب ٢/ ٣٦٠ ؛ وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧١٢ ؛ والبحر المحيط ٨/ ٤٦٧ .

(3) – في الأصل : (الميعاد) ، وما أثبته من " ش " .

(4) – في ٢٠ موضعا ، أوله في سورة (البقرة) الآية ٢٠٧ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وذلك أنّ عدد ألفات القرآن العظيم على قراءة " نافع " ثمانية وأربعون ألفاً ، وسبعمائة ، وأربعون ؛ فلو أثبتت هذه الحروف الألفات [كلّها] [1] لصار المصحف كلّه ألفات .

وكذلك الواوات والياءات حذفن لكثرة دورهنّ ، والاستثقال لحرفين متشابهين في كلمة واحدة .

وذلك أنّ في القرآن العظيم [من الواوات] [2] خمسة وعشرين ألف واو ، وخمسمائة ، وستة واوات .

ومن الياءات خمسة وعشرين ألفا ، وتسعمائة ، وتسع ياءات [3] .

فلهذا المعنى أُختصر الحذف بهذه الحروف الثلاثة .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٤٥ – وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمنِ * حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَةِ الْقُرْآنِ

٤٦ – كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّهْ * فِي الْحَذْفِ فِي اسْمِ اللهِ وَاللَّهُمَّهْ

٤٧ – لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالِاسْتِعْمَالِ * عَلَى لِسَانِ لَافِظٍ وَتَالِ

هذا من ردّ الصُّدور على الصُّدور ، وهو الأفصح ، وذلك أنّه بدأ في التّرجمة بالمتّفق عليه .

فقال : " بَابُ اتِّفَاقِهِمْ " ، وفعل مثل ذلك في الباب فقال : " وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَنِ " ، فبدأ في الباب بما بدأ به في التّرجمة ، ومثله في الباب الّذي بعد هذا ردَّ الصُّدور على الأعجاز[4] ، وكلاهما فصيحان في الكلام ، لكنّ الأفصح ردُّ الصُّدور على الصُّدور [5] .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – نقل هذا الإحصاء في هذه الحروف أبو بكر بن عبد الغني الشهير باللبيب عن الطلمنكي في كتابه " علم المصاحف " . ينظر : الدرة الصقيلة ١١/ب ، ١٢/أ ؛ وينظر : فنون الأفنان ٢٥٠ ؛ وتنبيه العطشان ٤٧/أ ؛ والفوائد الجميلة ٣٥٣.

(4) – ينظر : البيت ٨٠ وشرحه ص ٢١٧.

(5) – ينظر : علوم البلاغة لأحمد المراغي ٣٣٤ .

وقوله : " وَلِلْجَمِيعِ " ، يريد جميع الكُتّاب ولجميع القُرّاء[1] النّاقلين عن المصاحف ، وهذا من الأحكام المطلقة الّتي وقع التّنبيه عليها في الصّدر ، في قوله : " وَالْحُكْمُ مُطْلَقاً بِهِ إِلَيهِمُ أُشِيرُ " [2] ؛ وقوله : " وَلِلْجَمِيعِ " جارّ ومجرور ، متعلّق بالثبوت والاستقرار ، على أنّه خبر [٤٣/أ] المبتدأ ، والمبتدأ هو قوله : " الْحَذْفُ " ، فكأنّه يقول : الحذف ثابت أو مستقرٌّ لجميع الكُتّابِ ؛ " فِي الرَّحْمَنِ " أي : في ألف : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو جائز ، أعني : حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، قال الله (عزّ وجلّ) : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [3] ، معناه : واسأل أهل القرية ، وأصحاب العير[4] .

واعلم أنّ هذه الكلمة الّتي هي : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ ، وقع الإجماع من كُتّاب المصاحف على حذف الألف الّتي بعد الميم منها [5] ؛ وعلّة حذفها طلب الإيجاز والاختصار والتّخفيف ، لكثرة دورانها على الألسنة ، واستعمالها في الكتاب ، وهم يستحبّون الإيجاز والاختصار في اللّفظ ، وكما استحبّوا ذلك في اللّفظ استحبّوه في الكتب .

واعلم أنّ الألف من : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ إنّما يحذفها الكُتّابُ إذا كان بالألف واللّام كما ذكر النّاظم ، فإن استعمل دون الألف واللّام أثبتت ألفه ولم تحذف ، ولم يجيء ذلك في القرآن .

وقوله : " كَذَاكَ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الأُمَّهْ " ، معنى : " كَذَاكَ " أنّهم كما اتّفقوا على حذف الألف من : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ كذلك اتّفقوا على حذف الألف من اسْمِ " اللهِ وَاللَّهُمَّهْ " ، وعبّر عن الاتفاق بقوله : " لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الأُمَّهْ " ، والأمّة المرادة هنا : جماعة العلماء والكُتّاب .

---

[1] – في " ش " : (الرواة) .

[2] – شطر من البيت ٣٧ .

[3] – سورة (يوسف) الآية ٨٢ .

[4] – ينظر : الجمل للخليل ١٠٣ ؛ ومعاني الفراء ١/ ٦١ ؛ والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٥٨ ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن ١/ ١١٩ ؛ ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٧٠٥ .

[5] – ينظر : المقنع ٨٧ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٠ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٣٢ .

فإنّ لفظ " الأمّة " لها مصارف ثمانية : [1]

١. تُطلق الأُمَّة ويراد بها : الصّنف من النّاس والجماعة ، كقوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ ، أي : صنفا واحدا في الضّلال ، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [2] ، وكقوله (تعالى) : ﴿ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ﴾ [3] ، أي : أصناف ، وكلّ صنف من الدّواب والطّير ، مثل : بني آدم في المعرفة بالله ، وطلب الغذاء ، وتوخّي المهالك ، والتهام للذّرية مع أشباه لهذا كثير ، وكقوله (تعالى) في قصة موسى عليه السلام : ﴿ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [4] ، أي : جماعة ، وكذلك قوله : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ ﴾ ، أي : جماعة ، ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ [5] ، أي : يعملون .

٢. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : الحين والزّمان ، كقوله (تعالى) في قصة السّاقي : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [6] أي : بعد حين وزمان ، وكقوله (تعالى) : ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعۡدُودَةٍ ﴾ [7] أي : سنين معدودة كان الأمّة من النّاس القرن ينقرضون [في حين] [8] فتقام الأُمَّة مقام الحين .

٣. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : أتباع الأنبياء (عليهم الصّلاة والسّلام) ، ويقال : للقوم يجتمعون [٤٣/ب] على دين واحد أُمَّة ، فتقام الأُمَّة مقام الدّين ، ولهذا قيل للمسلمين : أُمَّة محمّد ﷺ ،

---

(١) – ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٤٥؛ واتفاق المباني ١/ ٢٣٤، ٢٣٥؛ واللسان (أمم)؛ ونزهة الأعين النواظر ١٤٢؛ وإصلاح الوجوه والنظائر ٤٢ .

(٢) – سورة (البقرة) الآية ٢١٣ .

(٣) – سورة (الأنعام) الآية ٣٨ .

(٤) – سورة (القصص) الآية ٢٣ .

(٥) – سورة (آل عمران) الآية ١٠٤ .

(٦) – سورة (يوسف) الآية ٤٥ .

(٧) – سورة (هود) الآية ٨ .

(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

لأنهم على أمر واحد ، وقال (تعالى) : ﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [1] ، أي : مجتمعة على دين واحد ، وشريعة واحدة ، وقال : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [2] ، أي : مجتمعة على الإسلام .

٤. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : [الإمام] [3] والرَّبَّاني ، كقوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ [4] ، أي : إماما تقتدي به النَّاس ، لأنه ومن اتبعه أُمَّة ، لأنه سبب الاجتماع ، وقد يجوز أن يكون سُمي أُمَّة [واحدة] [5] : لأنه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثله في أُمَّة ، ومن هذا يقال : فلان أُمَّة واحدة ، أي : هو يقوم مقام أُمَّة واحدة .

وفي " جامع البيان والتحصيل " [6] لابن رشد[7] : " قَالَ مَالِكٌ : بلغني أنَّ عبد الله بن مسعود كان يقول : يرحم الله معاذ بن جبل كان أُمَّةً قانتاً لله ، فقيل له : يا أبا عبد الرَّحمن إنَّما ذكر بهذا إبراهيم عليه السلام " ، فقال ابن مسعود : إنَّ الأُمَّةَ الَّذي يُعلِّم النَّاس الخير ، وإنَّ القانت [هو] [8] المطيع لله ورسوله " .

٥. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : الدِّين والملَّة ، كقوله (تعالى) حاكيا عن الكفَّار : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ [9] ، أي : على دين ومذهب ، قال النَّابغة [10] :

---

(1) – سورة (المؤمنون) الآية ٥٢ .
(2) – سورة (المائدة) الآية ٤٨ .
(3) – في الأصل : (الأمم) ، وما أثبته من " ش " .
(4) – سورة (النحل) الآية ١٢٠ .
(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(6) – ينظر : ١٧/ ٣٠٣ .
(7) – هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الفقيه المالكي القاضي الأندلسي ، ولي قضاء القضاة بقرطبة وله تصانيف كثيرة في الأصول والنحو وغير ذلك توفي سنة ٥٩٥ هـ . ينظر : المغرب في حلى المغرب ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ ؛ كشف الظنون ٢/ ١٢٦١ .
(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(9) – سورة (الزخرف) الآية ٢٢ ، ٢٣ .
(10) – ينظر : ديوانه ٣٥ ، وصدر البيت : حَلَفْتُ فلم أترك لنفسك رِيبةً .

وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وهو طائع

أي : ذُو دِيْنٍ .

٦. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : الرَّجل المنفرد بدِيْنٍ لا يشاركه فيه أحد ، كما قال النَّبيّ ﷺ في زَيدِ بن عمرو بن نُفَيل : ﴿ يُبْعَثُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ، ومثله في : قُسّ بن ساعِدَةَ الإيادِيّ [١] .

٧. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : أُمّ الإنسان لصُلبه ، تقول : يا أُمَّةُ ، تريد أُمَّك ، وهذه أُمَّةُ زيدٍ ، [أي : أُمّ زيد] [٢] ؛ ومنه قول بشَّار بن بُرد[٣] :

أُمَّتي بـدد هـذا لُعبي * ووشَاحِي حَلَّه حَتَّى انْتَثَرْ

فـدعِيـني معـهُ يا أُمَّتي * عَلَّنا في خَلْوَةٍ نَقْضي الوطَرْ [٤]

٨. وتُطلق الأُمَّة ويراد بها : قامة الإنسان ، قال صاحب " المُذَهَّبَة " [٥] : " وأُمَّةُ الإنسان عندما يقف قامته " وشَرْحُها قد يختلف ، يعني : تفسير ما يحتملها لفظها من المعاني المتقدّمة .

ومَصْرَفُ الأُمَّةِ هنا في النَّظم جماعةُ العلماءِ ، كما قال (تعالى) : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ ﴾ [٦] ، أي : يُعلّمون ، فالمراد بالأُمَّة في الآية : جماعة العلماء ، كما في النَّظم .

وقوله : " فِي الحَذْفِ فِي اسْمِ اللهِ وَاللَّهُمَّهْ " ، قوله : " فِي الحَذْفِ " متعلّق بقوله : " لاَ خِلاَفَ " .

---

(١) – ينظر : تفسير القرطبي ٢/ ١٢٧؛ ٣/ ٣١؛ ١٠/ ١٦٤؛ والمستدرك للحاكم ٣/ ٤٩٦، ٤٩٧؛ ومجمع الزوائد ٩/ ٤١٨؛ ومسند البزار ٤/ ١٦٦؛ ومسند أبي يعلى ١٣/ ١٧٢؛ وسير أعلام النبلاء ١/ ١٢٧، ١٣٠؛ وغوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٦٧٤ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ابن برجوخ أبو معاذ الشاعر مولى بني عقيل من طخارستان ولد أعمى وقال الشعر وهو دون عشر سنين ، أثنى عليه الأصمعي والجاحظ وأبو تمام وأبو عبيدة ، وهو من المقدم من الشعراء المحدثين أكثر الشعر وأجاد القول ، بصري قدم بغداد أيام المهدي وهجاه فاتهم بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ وبلغ التسعين . ينظر : الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٧ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ٧/ ١١٢ وما بعدها ، البداية والنهاية ١٠ / ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) – ينظر : ديوانه ٥٣٥ .

(٥) – لم أقف على الكتاب المذكور ولا على صاحبه .

(٦) – سورة (آل عمران) الآية ١٠٤ .

وقوله : " فِي اسْمِ [٤٤/أ] اللهِ " أي : في الألف في اسم الله ، " وَاللَّهُمَّ " ويريد الألف المعانقة للاَّم الملفوظ بها ، لا الألف الأولى [المحذوفة] [١] الَّتي بين لامين الَّتي هي [في] [٢] صورة الهمزة ، لأنَّها ساقطة لفظا وخطًّا [٣] ، ولم يتعرَّض أحد من الكُتَّاب لذكرها ، [لكونها] [٤] غير ملفوظ بها ، إذ كان أصله : إله ، في قول الكوفيين ، والخليل بن أحمد ، فأدخلت الألف واللاَّم تفخيما وتعظيما لمَّا كان اسماً لله (تعالى) ، فصار : الإله ، حذفت الهمزة استثقالا ؛ لكثرة جريانها على الألسن ، وحولت كسرتها إلى لام التعظيم ، فالتقى لامان متحرّكان ، فأدغمت [اللاَّم] [٥] الأولى في الثانية ، فقالوا : الله [٦] ، [كقوله (تعالى) : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [٧] ، وأصله : لكن أنا هو الله ربي ، فحذفت الهمزة من " أنا " ، فالتقت " لكنْ نا " ولكن نونان أحدهما ساكنة فأدغمت في الأخرى فصارت مشدَّدة [٨] .

قال البصريُّون أصله : لاه ، وألحقت به الألف وألزم لازمة ثمَّ أدغمت اللاَّم السَّاكنة فيها ؛ قاله : الخليل (رحمه الله) ؛ فقالوا : الله] [٩] ، وأنشدوا [١٠] :

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – قال ابن وثيق الأندلسي : " حذفت الألف الَّتي بعد اللام من لفظة " الله " حيث وقع .

ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٣٢ .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – ينظر : التحصيل الورقة ٥/ أ ؛ ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ١٥٢ .

(٧) – سورة (الكهف) الآية ٣٨ ؛ وينظر : معاني الفراء ٢/ ١٤٤ ؛ والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ ومعاني القرآن للنحاس ١/ ٥٢ .

(٨) – ينظر : تفسير الطبري ١/ ٥٥ ؛ ٣/ ٢٢٠ – ٢٢٢ ؛ ١٥/ ٢٤٧ ؛ والبديع في رسم مصاحف عثمان ١٣٧ .

(٩) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(١٠) – هي قصيدة للأعشى ميمون بن قيس منها هذا البيت وهي محل شاهد لكثير من المفسرين والنحاة واللغويين .

ينظر : تفسير الطبري ٣/ ٢٢١؛ وتفسير القرطبي ٤/ ٥٣؛ ومعاني الفراء ١/ ٢٠٤؛ والخزانة ١/ ٣٤٥؛ واللسان (أله ، لوه) ؛ وروح المعاني ١/ ٥٥ ، ٥٦ ؛ ومختار الصحاح (ل ي هـ) .

كَحَلْقَةٍ مِنْ أبي رَبَاحٍ * يَسْمَعُهَا [لاهُهُ] [1] الكُبَارُ

فأخرجه على الأصل ، وقيل : إذ دخلت الألف واللام بدلا من الهمزة المحذوفة في " إلاه " فلزمت الكلمة لزوم تلك الهمزة ، فأخرجت على الأصل ؛ ولهذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الأسماء المعرّفة من حرف التّنبيه ، فلم يقولوا : ياأيها الله .

وقال العبّاديّ [2] : " أصله من (الوَله) وهو ذهاب العقل بفقدان من يعزّ عليك ، وأصله : " وِلاَه " فأبدل من الواو همزة ، فقالوا : (إلاه)، مثل : وِشاحٌ ، وإِشاحٌ ، وأرّخت الكتاب وورّخته ، وأُقّتتْ ووُقّتتْ ، ووِسَادةٌ وإِسَادةٌ ، ووِكَافٌ وإِكَافٌ " ، قال الكُمَيْت[3] :

وَلِهَتْ نَفْسِيَ الطَّرُوبُ إِلَيكُمْ * وَلَهاً حَالَ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ

ذكره الثّعلبي في التّفسير[4] .

فلو رُسِم هذا اللّفظ الّذي هو " الله " على اللّفظ لرُسِم بألف ولام ألف وهاء ، لكنّهم حذفوا الألف المعانقة للاّم فرسموه بألف ولامين وهاء ، ووقع الإجماع على ذلك ، وكذلك في قوله : (اللَّهُمَّ) ، واختلف النّحويون [5] بعد إجماعهم على أنّها مضمومة الهاء ، مشدّدة الميم المفتوحة ، وأنّها منادى ، ودليلُ ذلك أنّها لفظةٌ لا تأتي مستعملةً في معنى خَبرٍ .

فمذهب الخليل ، وسيبويه ، والبصريّين ، أنّ الأصل : (يا الله) ، فلمّا استعملت الكلمة دون حرف النّداء الّذي هو " يا " جعلوا بدل حرف النّداء هذه الميم المشدّدة ، والضّمّة في الهاء هي ضمّة الاسم المنادى المفرد ، فذهب حرفان فعوّضَ حرفين .

---

(1) – في الأصل : (لاهلها) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – وفي تفسير الكشف والبيان قال الثعلبي : " سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القناد يقول ، ثم ذكر هذا القول .

(3) – ينظر : شرح هاشميات الكميت البيت ٩٣ ص ٣٨ .

(4) – ينظر : الكشف والبيان الورقة ١٢ ، ١٣ ؛ وينظر : البيان في غريب القرآن ١/ ٣٢ – ٣٤ .

(5) – للتوسع في معرفة الخلاف ، ينظر : الجمل في النحو للخليل ١٣٦ ، ١٣٧ ؛ والإنصاف ١/ ٣٤١ – ٣٤٧ ؛ واللامات ١/ ٩٠ ؛ وأسرار العربية ١/ ٢١٢ .

ومذهب الكوفيّين والفرّاء[1] : أنّ أصل (اللّهُمَّ) : يا اللهُ أُمَّ بخيرٍ ، وأنّ ضمّة الهاء هي ضمّة الهمزة الّتي كانت في " أُمَّ " نقلت إلى الهاء .

وردّ الزّجّاج[2] هذا القول ، وقال[3] : " مُحالٌ أن يُترك الضّمُّ [٤٤/ب] الّذي هو دليل على نداء المفرد ، وأن يُجعل في اسم (الله) ضمّة " أُمَّ " ، هذا إلحادٌ في اسم الله (تعالى) " .

قال أبو محمّد ابن عطيّة : " هذا غلوٌّ من الزّجّاج لا محالة " ، وقال أيضا : " إنّ هذا الهمز الّذي يُطرح في الكلام شأنه أن يؤتى به أحيانا ، [كما قالوا] [4] : " وَيْلُمّه " [5] في (ويل أُمّه)، والأكثر على إثبات الهمز، وما سُمع قطُّ: "يا اللهُ أُمَّ" في هذه اللّفظة "، وقال أيضا : " ولا تقول العرب (يا اللّهُمَّ) " ،

وقال الكوفيون[6] : [إنّه] [7] قد يدخل حرف النّداء على (اللّهُمَّ) ، وأنشدوا على ذلك[8] :

وَمَا عَلَيكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا * سَبَّحْتِ أَو هَلَّلْتِ يَا اللَّهُمَّا

ارْدُدْ عَلَينَا شَيخَنَا مُسَلَّمَا

قال الزّجّاجيّ [9] : " وهذا شاذٌّ لا يُعرف قائله ، ولا يترك له ما في كتاب الله (تعالى) ، وفي جميع ديوان العرب " ، انتهى كلام ابن عطية في التّفسير[10] .

---

(١) – ينظر : معاني الفراء ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) – أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وروى عنه أبو علي الفارسي وعبد الرحمن الزجاجي، صاحب التصانيف الكثيرة منها : معاني القرآن ، وخلق الإنسان ، وتفسير جامع المنطق وغيرها ، توفي سنة ٣١١ هـ .
ينظر : إشارة التعيين ١٢ ؛ والبلغة ١/ ٤٥ ؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٨ ؛ وطبقات المفسرين ١/ ٥٢ .

(٣) – ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – هي كلمة تعجب يقال : رجل ويلمه بضم اللام وكسرها أي داهية . ويقال للشيء المستجد : ويلمه، والأصل : ويل لأمّه أي : عجب لها كيف أنجبت هذا ، وقد ركبت " ويل أمه " لكثرته في كلامهم فجعلت كلمة واحدة ثم لحقته الهاء مبالغة .

(٦) – ينظر : الجمل للخليل ١١٠ ؛ والإنصاف ١/ ٣٤١ .

(٧) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) – الراجز مجهول ، وقال الثعلبي : " أنشده الفراء " . ينظر : الكشف والبيان الورقة ٢٤٣ .

(٩) – ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٩٣ ، ٣٩٤ ؛ وينظر : الجمل للزجاجي١٦٣ ، ١٦٤ .

(١٠) – ينظر : المحرر الوجيز ٢/ ٤٩ ، ٥٠ ؛ والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٥٣ ، ٥٤ .

وذكر غيره مذهب الكوفيين[1] : " وأنَّ الأصل : (يا الله أمَّنا بخير)، أي : اقصدنا بخير، ثمَّ حُذف هذا كلّه لكثرة الاستعمال حتّى صار : اللَّهُمَّ ، ونظروه بـ " أيش "، وهذا الأصل : أي شيء هذا، وكذلك م الله، وهو الأصل : ايمن الله، فحذف لكثرة الاستعمال حتّى بقي على حرف واحد "؛ ثُمَّ قال : " وهذا القول يبعد من وجوه أربعة :

أحدها : كثرة الحذف .

والثاني : عدم ظهور حرف النداء مع هذه الميم المشدَّدة إلاَّ في ضرورة الشّعر .

الثالث : امتناع العطف ، فلا تقول : اللَّهمَّ وارحمني .

الرَّابع : امتناع وقوع الشَّرط بعده ، كما تقول : يا الله اغفر لي إن أذنبت " .

والهاء في قول النَّاظم : " اللَّهُمَّهْ " هاء السّكت .

وقوله : " لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالاسْتِعْمَالِ " البيت ، اللاَّم في قوله : " لِكَثْرَةِ " لامُ التعليل ، [وهو علَّة][2] لجميع ما تقدَّم ، ويريد : أنَّه إنَّما حذفت الألف من هذه الأسماء الثلاثة الَّتي هي (الرَّحمن ، والله ، واللَّهُمَّ) ، لكثرة الدّور والاستعمال ؛ و " الدَّوْرِ " مصدر دَارَ يَدُورُ دَورًا ودَوَرَانـاً ، وكثرة الدّور كثرة تكرُّره ، كما قال بعد هذا في حذف الألف من جمع المذكَّر السَّالم وجمع المؤنَّث السَّالم : " مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذي تَكَرَّرَا " ؛ " وَالاسْتِعْمَالِ " هو كثرة استعمال النَّاس له في كتبهم ، وفي [جميع][3] كلامهم ، كما قالوا في حذف ألف الوصل من : " بسم الله "[4] ، لكثرة الاستعمال .

وقوله : " عَلَى لِسَانِ لاَفِظٍ وَتَالِ "، اللاَّفظ هو المتكلّم ، وسُمي الكلام لفظا : لأَنَّ اللّسان يلفظه، أي : يلقيه ، ومنه : لفظه البحر ، أي : ألقاه وطرحه ؛ والتَّالي هو القاري ، فكأنَّه يقول [٤٥/أ] :

---

[1] – مثل الفراء وأبو البركات الأنباري . ينظر : معاني القرآن ١/ ٢٠٣ ؛ والإنصاف ١/ ٣٤١ ؛ والصاحبي ٢٧٩.

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – في الأصل : (جماع) ، وما أثبته من " ش " .

[4] – قال ابن وثيق الأندلسي : " اعلم أن ألف الوصل حذفت بعد الباء في (بسم) إذا كان مضافا للفظة (الله) حيث وقع . ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٣١ .

لكثرة تكرار هذه الأسماء على ألسنة النّاس من بين متكلّم بها ، فيدخل فيها الذّاكر لله (عزّ وجلّ) ، والدّاعي بها ، والقاري لها في القرآن أو في غيره من الكتاب ، وكاتب لها وغير ذلك ، هذا معنى الاستعمال المذكور .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٤٨ – وَجاءَ أيضاً عَنْهم في العالَمِينَ * وشِبْهِهِ حيثُ أتى كالصّادقينَ

٤٩ – ونحوُ ذُرِّياتِ مع آياتِ * ومُسْلِماتٍ وكبيّناتِ

٥٠ – مِنْ سالِمِ الجمعِ الّذي تكرّرا * ما لم يكنْ شُدّدَ أوْ إنْ نُبرا

٥١ – فتثبُتُ ما شُدِّدَ مِمّا ذُكِرا * وفي الّذي هُمِزَ منهُ شُهِرا

٥٢ – والخُلفُ في التّأنيثِ في كلَيهما * والحذفُ عن جُلِّ الرسومِ فيهما

قوله : " وَجَاءَ أيضًا " يريد الحذف ، وأيضاً مصدر آخر إذا رجع ، [فمعنى " أيضًا " : رجوعا المتقدّم][1] مستقبله يَئيضُ وأيضاً مصدره ، ومنه قولهم : قال أيضاً ، وفعل أيضاً بمعنى : قال مُعَاوَدَةً وَرُجُوعاً إلى القول [أو إلى][2] الفعل ، بمعنى : أيضاً رجوعا إلى الكلام المتقدّم ، و [الكلام المتقدم][3] هو الاتّفاق من الرُّواة على الحذف فيما تقدّم فكذلك هذا ، فكأنّه يقول : وكما اتّفقوا على حذف الألف من الأسماء [الثلاثة][4] المتقدّمة كذلك اتّفقوا على حذفها من : ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ ، ولمّا جاء ذكر : ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ في هذه السُّورة ، الّتي هي سُورة (الفاتحة)[5] ، وهو جمع المذكّر السّالم ، وجاء حذف الجمع المذكّر عن جميع الرُّواة حيث جاء في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، من أوّل

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – الآية ٢ .

القرآن إلى آخره ذكره هنا ، وذكر ما شذَّ منه فأثبت ، وأتى بجمع المؤنَّث السَّالم معه ، وإن لم يكن له ذكر في السُّورة المكرَّمة للمناسبة الَّتي بينهما ، لأنَّهما جمعا سلامة ، لأنَّ ذكره لهما في هذا الموضع لما قدَّمناه أيضا من المناسبة لذكر : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، ثُمَّ لم يعد ذكر الجمع في غير هذا الموضع إلى آخر القرآن ، ولذلك قدَّمنا أن " مِنْ " في الترجمة في قوله : " مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ، لابتداء الغاية .

فقوله : " وَجَاءَ أَيْضًا عَنْهُمْ " ، أي : عن جميع الكُتَّاب والرُّواة عن المصاحف كما قدَّمنا ، [فهو] [1] من الأحكام المطلقة .

وقوله : " فِي الْعَالَمِينَ " ، معناه : في الحذف من هذا اللَّفظ وشبهه ، أي : ومثله ، حيث جاء في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ، كـ : و ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [2] ، ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [3] ، و ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [4] ، ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ [5] ، و ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [6] ، و ﴿ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [7] ، و ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [8] إلى غير ذلك ، سواء كان في موضع نصب أو خفض كما قدَّمنا ؛ أو كان في موضع [٤٥/ب] رفع مثل :﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [9] ، و ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [10] ، و ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [11] إلى غير ذلك ، ثُمَّ ذكر جمع المؤنَّث السَّالم ، فقال :

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – سورة (البقرة) الآية ١٥٣ .
(3) – سورة (آل عمران) الآية ١٧ .
(4) – سورة (آل عمران) الآية ١٤٤ .
(5) – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ .
(6) – سورة (البقرة) الآية ٢٦ .
(7) – سورة (النساء) الآية ٦١ .
(8) – سورة (البقرة) الآية ١٩ .
(9) – سورة (البقرة) الآية ٢٥٤ .
(10) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٩ .
(11) – سورة (البقرة) الآية ٩٩ .

" وَنَحْوَ دُرِّيَّاتٍ مَعَ آيَاتِ وَمُسْلِمَاتٍ وَكَبِيَنَاتِ " ، وكذلك ﴿ مُّؤْمِنَـٰتٍ ﴾ [١] ، و ﴿ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ﴾ [٢] ، و ﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ ﴾ [٣] ، والكلمات[٤] ، إلى غير ذلك .

وقوله : " مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ " ، فيه إضافة الصّفة للموصوف ، وهو جائز كما قدّمنا في قوله في الصّدر : "كِتَابُ الْمُقْنِعِ " ، و "كِتَابُ الْمُنْصِفِ " ، وكان حقّه أن يقول هنا : من الجمع السّالم ، لكنّه لم يتأتّ له إلاّ كما قال .

وقوله : " الّذي تَكَرَّرَا " ، الألف في قوله : " تَكَرَّرَا " لإطلاق القافية ، لأنّه يعود على الجمع ؛ وقوله : " تَكَرَّرَا " يحتمل أن يريد بالتّكرار تكرار ألفاظه ، فلا يحذف منه على هذا إلاّ ما كان كثير اللّفظ في القرآن أكثر من ثلاثة ، مثل : ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ وشبهه ، وهذا هو الظّاهر من كلام الحافظ أبي عمرو الدّانيّ (رحمه الله) في " المقنع " [٥] في قوله : " وكذلك اتّفقوا على حذف الألف من الجمع السّالم الكثير الدّور في المذكّر والمؤنّث جميعا " ؛ ثمّ ذكر أمثلة كثيرة الدّور في القرآن من الجمعين ، غير أنّه ذكر في أمثلة جمع المؤنّث [السّالم] [٦] لفظتين ، قليلتي الدّور ، متّحدتي اللّفظ ، وهما " غرفات " ، و ﴿ ثَيِّبَـٰتٍ ﴾ [٧] ، وفي بعض النّسخ ﴿ ٱلْغُرُفَـٰتِ ﴾ [٨] ؛ ويحتمل أن يريد بالتّكرار وكثرة الدّور الأوزان ، فما كان من الجموع على وزن ما ذكر ، فهو محذوف ، وإن قلّ لفظه ، وهذا هو الظّاهر من كلام الشّيخ أبي داود في " التّنزيل " [٩] ، لأنّه ذكر ألفاظا من الجموع لم تأت في القرآن إلاّ في موضع واحد

---

[١] – سورة (التحريم) الآية ٥ .

[٢] – سورة (المائدة) الآية ٤ .

[٣] – سورة (النور) الآية ٢٦ .

[٤] – وردت هذه الكلمة منكرة وهي محذوفة الألف كما في سورة (البقرة) الآية ٣٧ ؛ ومضافة كما في سورة (الكهف) الآية ١٠٩ ، وسورة (لقمان) الآية ٢٧ .

[٥] – ينظر : ٣٠ وما بعدها .

[٦] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٧] – سورة (التحريم) الآية ٥ .

[٨] – سورة (سبأ) الآية ٣٧ .

[٩] – ينظر : ١/ ٣٠ ، ٣١ .

أو في موضعين بالحذف ، وإن كان سلك مع الحافظ طريقا واحدا في عبارته بكثرة الدّور ، لأنّه قال : " وكذلك حذفها من الجمع السّالم الكثير الدّور في المذكّر والمؤنّث معًا ، سواء كان في موضع رفع ، أو نصب ، أو خفض " [1] ، فاتّفقت عبارتهما في هذا المعنى ، واختلفت في الأحكام ، وقد نبّه النّاظم (رحمه الله) على هذا كلّه بعد هذا ، فقال في آخر هذا الباب[2] :

وَلَيسَ مَا اشْتَرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ * حَتْمًا لِحَذْفِهِمْ سِوَى الْمُكَرَّرِ

وسيأتي الكلام عليه في موضعه – إن شاء الله (تعالى) – مع أنّ ما ذكرنا هنا هو الّذي يذكر هناك من غير زيادة ، وفيه كفاية ، والله أعلم .

وقوله : " مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا " فاستثنى (رحمه الله) من الجمعين ، أعني : من جمع المذكر السّالم وجمع المؤنث السّالم موضعين ، وهما ما كان بعد الألف منه حرف مشدَّد ، مثل : ﴿ ٱلضَّآلِّين ﴾ [3] ، و ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ [4] ، و ﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [5] ، أو حرف مهموز مثل : ﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ [6] ، ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمِين ﴾ [7] وغير ذلك ، فكأنّه يقول : إنّما [٤٦/أ] تحذف الألف من الجمع السّالم بشرط ألاّ يكون الحرف الآتي بعد الألف مشدّدًا أو مهموزا ، وهو قوله : " مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا " ، والألف في قوله : " نُبِرَا " للإطلاق ، والنّبر هو الهمز ، وهو الّذي أخبر به النّاظم ، وأنّ النّبر والهمز اسمان لمسمًّى واحد[8] .

---

(١) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٠ ، ٣١ .

(٢) – ينظر : البيت ٧٣ .

(٣) – سورة (الفاتحة) الآية ٧ .

(٤) – سورة (الفتح) الآية ٦ .

(٥) – سورة (المؤمنون) الآية ١١٣ .

(٦) – سورة (الحج) الآية ٢٦ .

(٧) – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ .

(٨) – قال أبو عمرو الداني : وَالهَمْزُ وَالنَّبْرُ هُمَا لَقَبَانِ * لِوَاحِدٍ بِذَاكَ يُعْلَمَانِ

ينظر : الأرجوزة المنبهة ٢٣٦ .

واختلف العلماءُ من القُرَّاءِ والنَّحويِّينَ في النَّبرِ والهمْزِ ، هل هما شيء واحد ، أو بينهما فرق ؟[(1)]

فزعم الخليل بن أحمد فيما رُوِي عنه : " أنَّ النَّبر دون الهمز ، وأنَّ الهمزة إذا خفِّفت فذهب بذلك معظم صوتها وخفَّ النُّطق بها تصير نبرة ، أي : همزة غير محقَّقة " ، وهو قول : الأصبهانيّ [(2)] ، والخزاعيّ [(3)] ، وغيرهما ؛ قال الخليل : " النَّبرة ألين وألطف وأحسن من الهمزة ، وهي مشتقَّة من الارتفاع ، ومنه قيل لما يعلى عليه : مِنْبَرٌ ، لارتفاعه " [(4)] .

ومذهب سيبويه : أنهما سواء ، ولا فرق بينهما ، وهو قول : الجمهور من القُرَّاء ، وأنَّ الهمزة المحقَّقة تسمَّى : نبرة ، وتسمَّى النَّبرة : همزة ، وليس اختلاف الاسم يوجب اختلاف المسمَّى[(5)] ، إذ الشَّيء الواحد قد يكون له اسمان وأكثر ، ولا تختلف صورة الهمزة ، ولا تنتقل حقيقته .

قُلْتُ : وقد تسمَّت العرب ووضعت أسماء كثيرة لمسمَّى واحد .

من ذلك (السَّيف) يقال له : المرهف ، والصَّارم ، والمهنَّد ، وغير ذلك .

ومن ذلك (الخمر) يقال لها : الخَمْرُ ، والشَّمُولُ ، والغرقفُ ، والعُقَارُ ، والقَهْوَةُ ، والخَنْدَرِيسُ ، وغير [ذلك[(6)] .

ومن ذلك (الشَّمس) يقال لها : الشَّمسُ ، والضَّحُ ، والجونه ، والجاريةُ ، والسِّراجُ ، والبيضاءُ ، وغير ذلك .

---

(1) – ينظر : تنبيه العطشان ١٥١/ب ؛ وفتح المنان ٨٤/أ .

(2) – محمد بن عيسى ابن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التميمي الأصبهاني ، إمام مشهور له اختيار في القراءة ، كان أعلم وقته في فن القراءات والرسم ، قرأ على نصير بن يوسف وخلاد صاحبي الكسائي وغيرهما وقرأ عليه الفضل بن شاذان وجماعة ، صنف في القراءات والرسم ، توفي سنة ٢٥٣ هـ . ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٢٣ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٢٣ .

(3) – أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر الخزاعي المكي إمام في القراءة ثقة ضابط حجة قرأ على البزي وروى الحروف عن قنبل وغيرهما ، وروى عنه القراءة عرضا ابن شنبوذ وسماعا ابن مجاهد ، توفي بمكة سنة ٣٠٨ هـ .
ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٢٧ ؛ وغاية النهاية ١/ ١٥٦ .

(4) – ينظر : جامع البيان للداني ١/ ورقة ١١٣/أ .

(5) – في " ش " : (المعنى) .

(6) – ينظر : أدب الكاتب ١٦٥ – ١٦٨ .

ومن ذلك (القمر) يقال له : القمر ، والزّبرقان] [١] ، إلى غير ذلك من أسمائه ؛ وغير ذلك كثير يكون لمسمّى [واحد مسميان] [٢] .

وممّا يدلّ على أنّ النّبر هو الهمز ما ذكر في " الجزء الثاني " من كتاب " البيان " [٣] قال : " سُئِلَ مالك عن النّبر في القرآن في الصّلاة ، قال : إنّي لأَكْرَهُهُ ، وما يعجبني [ذلك] [٤] " ، يعني بالنّبر : الهمز الشّديد التكلّف ؛ وقال ابن رشد : " يريد بالنّبر إظهار الهمز في كلّ موضع على الأصل " ؛ قال سيبويه [٥] : " والنّبر همزة في الصّدر ، وتخرج باجتهاد ، وهي كالتّهوع " ، فثبت بهذا أنّ كونهما واحد ، وبمعنى واحد هو المشهور ، وهما مصدران ، كقولك : همزتُ الحرف أهمِزهُ هَمْزاً ، ونَبَرتُه أنبِرهُ نَبْراً ، وقد يجوز أن يكونا جمع همزة ونبرة ، نحو : تمر ونخل ، جمع تمرة ونخلة .

ثمّ قال (رحمه الله) :

فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ مِمَّا ذُكِرَا * وَفِي الَّذِي هُمِزَ مِنْهُ شُهِرَا

قوله : " فَثَبْتُ " خبر ابتداء محذوف ، تقديره : فالحكم ، [ثبت ما شدّد ، أي :] [٦] ما وقع بعد ألفه حرف مضعّف ، ممّا ذكر ، أي : من الجمع المذكّر السّالم ، وههنا انتهى كلامه في حكم المشدّد ، وأنّ حكمه الإثبات ليس إلاّ ؛ وابتدأ في الشّطر الثّاني حكم المهموز، [٤٦/ب] وأنّ الحكم فيه مخالف لحكم المشدّد ، لأنّ المهموز بالخلاف، والمشدّد بلا خلاف، على حسب ما ذكر الدّاني في " المقنع " [٧]، وأبو داود في " التنزيل " [٨]، ولا يتأتّى عطف الشّطر الثّاني على الأوّل لاختلاف حكميهما ، ويحتمل أن

---

[١] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] - في الأصل : (سماء) ، وما أثبته من " ش " .

[٣] - ينظر : البيان والتحصيل ١/ ٣٥٨ .

[٤] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] - ينظر : الكتاب ٣/ ٥٤٨ ؛ وينظر : اللباب ٢/ ٤٤٣ ؛ والتبيان في إعراب القرآن ١/ ١٤ .

[٦] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٧] - ينظر : ٣٠ ، ٣١ .

[٨] - ينظر : ١/ ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٨ .

يكون : " فَثَبْتُ " مبتدأ ، " مَا " مضاف إليه ، " شُدِّدَ " فعل ماضي مبني لما لم يسمَّ فاعله ، والمفعول الّذي لم يسمَّ فاعله محذوف ، تقديره : هو ، يعود على " مَا " ، وهو العائد ممّا ذكر ، أي : من جمع المذكَّر السَّالم ، وخبره محذوف ، تقديره : معروف ، أو معلوم على ما نصَّ عليه الأئمّة .

ثُمَّ قال : " وَفِي الّذي هُمِزَ مِنْهُ "، أي : وفيما أتى بعد الألف فيه همزة ؛ وقوله : " وَفِي الّذي " متعلّق بقوله آخر البيت : " شُهِّرَا " ، كأنّه قال : وشُهِّر في الّذي همز منه الإثبات ، وهو المفعول الّذي لم يسمَّ فاعله بقوله : " شُهِّرَا " ؛ فقوله : " هُمِزَ " فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله ، والمفعول الّذي لم يسمَّ فاعله مضى ، تقديره : هو ، يعود على : " الّذي "، وهو العائد من الصّلة على الموصول، والصّلة قوله : " هُمِزَ " ؛ وقوله : " مِنْهُ " ، الضّمير في : " مِنْهُ " يعود على الجمع ، أي : من الجمع المذكر ؛ " شُهِّرَ " فعل ماض مبني ، ومفعوله يعود على الإثبات ، أي : شُهِّرَ الإثبات في المهموز ، وفي ضمنه أنَّ الحذف غير مشهور ، فهو إذاً بالخلاف ، والمشهور الإثبات ، هكذا ذكر الدَّاني[1] وغيره ، وإنّما ذكر هذا لأَنَّ بعض النّاس توهّم أنَّ الشّطر الثّاني معطوف على الأوّل ، وأنَّ الخلاف فيهما معًا ، وأنَّ كلام النّاظم فيه بعض التّلويح لذلك ، وهذا ليس [بشيء][2] ، ولا يظهر من كلام النّاظم ، ولا من خارج ، لأَنَّ نصوص الأئمّة على غير ما فَهِمَ هذا القائل ؛ فقوله : " مَا شُدِّدَ " يريد : أنَّ ما أتى بعد الألف فيه حرف مشدَّد من [جمع][3] المذكر السَّالم ، مثل : ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾[4] ، و ﴿ ٱلضَّآلِّين ﴾[5] ، و ﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾[6] ، و ﴿ ٱلصَّآفُّونَ ﴾[7] ، فليس فيه إلاَّ الإثبات ، وما أتى بعد الألف فيه حرف

---

(1) – ينظر : المقنع ٣٣ ، ٣٤ .
(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(4) – سورة (الفتح) الآية ٦ .
(5) – سورة (الفاتحة) الآية ٧ .
(6) – سورة (المؤمنون) الآية ١١٣ .
(7) – سورة (الصافات) الآية ١٦٥ .

مهموز مثل : ﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [1] ، ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ ، فالمصاحف مختلفة في إثبات الألف فيه ، وفي حذفها منه ، والمشهور إثبات الألف فيه ، وهو قوله : " وَفِي الَّذي هُمِزَ مِنْهُ شُهِّرَا " ، يعني : الإثبات، لقوله قبله : " فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ " ، ومفهوم الخطاب من قوله : " شُهِّرَا " أنَّ الحذف غير مشهور ، فحصل الخلاف كما ذكرنا .

وهذا الذي ذكر النَّاظم هو نصّ الحافظ في " المقنع " بعد ذكره حذف الألف من الجمع المذكَّر السَّالم ، وجمع المؤنَّث السَّالم ، وذكر أمثلة [٤٧/أ] من الجمعين ، ونصّه في " المقنع " [2] : " وكذلك اتّفقوا على حذف الألف من الجمع السَّالم الكثير الدَّور في المذكَّر والمؤنَّث جميعا . فالمذكَّر نحو : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [3] ، و﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [4] ، [و﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾] [5] ، و﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [6] ، و﴿ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [7] ، و﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [8] ، و﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [9] ، و﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [10] ، و﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [11] ، و﴿ ٱلْكَٰفِرُون ﴾ [12] ؛ والمؤنَّث نحو : ﴿ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [13] ، ﴿ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [14] ،

---

(١) - سورة (الأنفال) الآية ٥٨ ؛ وسورة (يوسف) الآية ٥٢ .
(٢) - ينظر : ٣٠ ، ٣١ .
(٣) - سورة (الفاتحة) الآية ٢ وفي غيرها .
(٤) - سورة (البقرة) الآية ١٥٣ وفي غيرها .
(٥) - سورة (المائدة) الآية ١١٩ وفي غيرها ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٦) - سورة (البقرة) الآية ٢٦ وفي غيرها .
(٧) - سورة (النساء) الآية ٦١ وفي غيرها .
(٨) - سورة (البقرة) الآية ٣٤ وفي غيرها .
(٩) - سورة (البقرة) الآية ١٠٢ وفي غيرها .
(١٠) - سورة (البقرة) الآية ٢٢٩ وفي غيرها .
(١١) - سورة (البقرة) الآية ٢٧ وفي غيرها .
(١٢) - سورة (النساء) الآية ١٥١ وفي غيرها .
(١٣) - سورة (النساء) الآية ٢٥ وفي غيرها .
(١٤) - سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .

و ﴿ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ﴾[1] ، و ﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ ﴾[2] ، و ﴿ كَلِمَـٰتٍ ﴾[3] ، و ﴿ ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾[4] ، و ﴿ ظُلُمَـٰتٍ ﴾[5] ، ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ ﴾[6] ، و ﴿ ثَيِّبَـٰتٍ ﴾[7] ، و ﴿ بَيِّنَـٰتٍ ﴾[8] ، و ﴿ ٱلْغُرُفَـٰتِ ﴾[9] ، و (غرفـت)[10] وما كان مثله " ؛ ثُمَّ قال : " فإن جاء بعد الألف همزة ، أو حرف مضعَّف، نحو : ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾[11]، ﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾[12]، و ﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[13]، ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ ﴾[14] ، و ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾[15] ، و ﴿ خَآئِفِينَ ﴾[16]، و ﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾[17] ، و ﴿ حَآفِّينَ ﴾[18] ، وشبهه ، أُثبتَت الألف في ذلك ، على أنّي تتبعت مصاحف أهل المدينة ، وأهل العراق ، العتّق ، القديمة ، فوجدت فيها مواضع كثيرة ممًّا بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها ، وأكثر ما وجدته في [جمع][19] المؤنّث لثقله ، والإثبات في المذكّر أكثر " ؛ مفهومه : أنَّ الحذف

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ٤ وفي غيرها .

[2] – سورة (النور) الآية ٢٦ لا غير .

[3] – سورة (البقرة) الآية ٣٧ ؛ وجاء مضافا كما في سورة (الكهف) الآية ١٠٩ ؛ وسورة (لقمان) الآية ٢٧ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٢٥٧ وفي غيرها .

[5] – سورة (البقرة) الآية ١٧ وفي غيرها .

[6] – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .

[7] – سورة (التحريم) الآية ٥ لا غير .

[8] – سورة (البقرة) الآية ٩٩ وفي غيرها .

[9] – سورة (سبأ) الآية ٣٧ لا غير .

[10] – ولا توجد هكذا منكرة في القرآن .

[11] – سورة (البقرة) الآية ١٧٧ لا غير .

[12] – سورة (الحج) الآية ٢٦ لا غير .

[13] – سورة (الأنفال) الآية ٥٨ ؛ وسورة (يوسف) الآية ٥٢ .

[14] – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .

[15] – سورة (الفتح) الآية ٦ لا غير .

[16] – سورة (البقرة) الآية ١١٤ لا غير .

[17] – سورة (المؤمنون) الآية ١١٣ لا غير .

[18] – سورة (الزمر) الآية ٧٥ لا غير .

[19] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أقلّ ، هذا هو قول النّاظم : " وَفِي الّذي هُمِزَ مِنْهُ شُهِّرَا " ، وسكت أبو عمرو عمّا أتى بعد الألف فيه حرف مضعّف ، فلم يذكر فيه إلاّ الإثبات ، هذا نصّ الحافظ في " المقنع " .

والألف في قوله : " ذُكِّرَا " ، و " شُهِّرَا " للإطلاق .

وقوله : " وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا " يريد : والخلف في الجمع المؤنّث السّالم في كليهما ، يعني : في النوعين ، المهموز ، والمضعّف ، فهما في بعض المصاحف ثابتان ، وفي بعض [المصاحف] [1] محذوفان ، والأشهر حذفهما ، ولذلك قال : " وَالْحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا " ، أي : في ألفي المضعّف والمهموز ، " وَجُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا " ، أي : أكثر الرّسوم ، ويريد بالرّسوم : المصاحف ، لأنّ كلّ مصحف منها يشتمل على رسم ، وهذا الّذي ذكر النّاظم هو نصّ ما ذكره الحافظ في " المقنع " ، حرفًا بحرف ، لقوله[2] : " وأكثر ما وجدته في المؤنّث لثقله " [3] ؛ وفيه إشكال في قوله : " وأكثر ما وجدته في المؤنّث " ، يعني : الحذف في جمع المؤنّث السّالم ممّا بعد الألف فيه همزة ، ولا يوجد في كتاب الله (عزّ وجلّ) جمع مؤنّث سالم ممّا فيه ألف واحدة بعدها همزة ، ولا حرف مضعّف ، وإنّما ذلك في المذكّر ، مثل : ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ ﴾ [4] ، و ﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ [5] ؛ أو ما فيه ألفان من جمع المؤنّث ، مثل : ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ ﴾ [6] ، و ﴿ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ﴾ [7] ، ﴿ وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ ﴾ [8] ؛ وأمّا ما فيه ألف واحدة فلا يوجد ؛ والّذي يحقّق الإشكال فيه كونه ذكر [في] [9] فصلين ، وجعلهما قسمين ، فقال في

(1) – في الأصل : (النسخ) ، وما أثبته من " ش " .
(2) – في الأصل : (فقوله) وما أثبته من " ش " .
(3) – ينظر : المقنع ٣١ .
(4) – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .
(5) – سورة (الفتح) الآية ٦ لا غير .
(6) – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .
(7) – سورة (التحريم) الآية ٥ لا غير .
(8) – سورة (الصافات) الآية ١ لا غير .
(9) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

الفصل الأوّل[1] : " وكذلك اتّفقوا على حذف الألف من الجمع [٤٧/ب] المسلّم الكثير الدّور في المذكّر والمؤنّث جميعًا " ؛ ثمّ قال : " فالمذكّر نحو : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ " ، وكذا ، وكذا ؛ ثمّ قال : " والمؤنّث نحو : ﴿ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ " ، وكذا ، وكذا ، ممّا فيه ألف واحدة . ثمّ قال : " فإن جاء بعد الألف همزة ، أو حرف مضعّف " ظاهره في الجمعين المتقدمين من جمع المذكّر السّالم وجمع المؤنّث ؛ ثمّ قال " نحو : ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ ، وكذا ، وكذا " ؛ وذكر أمثلة من الجمع المذكّر وحده ، وسكت عن المؤنّث ، إذْ لا يوجد فيما فيه ألف واحدة . ثمّ قال : " أثبتت الألف في ذلك ، على أنّي تتبعت مصاحف أهل المدينة ، وأهل العراق ، العتق ، القديمة ، فوجدت فيها مواضع كثيرة ممّا بعد الألف فيه همزة ، قد حذفت الألف منها " ؛ وسكت عن المشدّد ، لأنه لا خلاف في أنّه ثابت الألف ؛ ثمّ قال : " وأكثر ما وجدته في جمع المؤنّث لثقله " ؛ وهذا لم يأت في كتاب الله ولا يوجد .

ثمّ ذكر بعد هذا الفصل فصلا آخر قال فيه[2] : " وما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنّث " ؛ فدلّ هذا وما قبله على أنّه أراد بقوله : " وأكثر ما وجدته في المؤنّث " ممّا فيه ألف واحدة مثل المذكّر ؛ ولولا قوله : " وأكثر ما وجدته في المؤنّث " لحمل قوله : " فإن جاء بعد الألف همزة أو حرف مضعّف " على جمع المذكّر السّالم ، مثل ما مثّل به ، وما رأيت من نبّه على هذا ، فانظره وتأمّله ، والّذي يقوّي ما ذكرته وأنّه أراد بقوله : " وأكثر ما وجدته في المؤنّث " ممّا فيه ألف واحدة؛ قوله في الفصل الّذي بعده: " وما اجتمع فيه ألفان "، " سواء كان بعد الألف حرف مضعّف، أو همزة " ، لأنّه لو أراد بقوله: " وأكثر ما وجدته في المؤنّث " ما فيه ألفان لم يعد ذكر المضعّف والمهموز، لأنّه تقدّم [ذكرها و][3] حكمهما، ولا يستغنى بمثول ما اجتمع فيه ألفان ممّا لا همز فيه ، ولا حرف مضعّف ، وهذا مُشكل ،

---

[1] – ينظر : المقنع ٣٠ ، ٣١ .

[2] – ينظر : المقنع ٣١ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وأحسن من هذه العبارة عبارة الشَّيخ أبي داود في " التنزيل " [1] حيث قال : " وكذلك حذفوا الألف من الجمع المسلَّم الكثير الدَّور في المذكَّر والمؤنَّث معا " ، وذكر أمثلة من المذكَّر والمؤنَّث ممَّا فيه ألف واحدة ؛ ثمَّ قال : " وكذلك ما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنَّث السَّالم " ، وذكره ، وسلك النَّاظم في هذا طريقة الدَّانيّ ، وكذلك الشَّاطبيّ في " عقيلته " [2] حيث قال :

*سِوى المشدَّدِ والمَهموزِ فاختلفا * عندَ العِراقِ وفي التَّأنيثِ قدْ كَثُرا*

ولا درك عليهما ، وإنَّما الدَّرك على ما في " المقنع " كما ذكرنا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٥٣ – *وَجَاءَ فِي الحَرْفَينِ نَحْوُ الصَّادِقَاتُ * وَالصَّالِحَاتُ الصَّابِرَاتِ القَانِتَاتِ*

٥٤ – *وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلَا * وَفِيهِمَا الحَذْفُ كَثِيرًا نُقِلَا*

قوله : " وَجَاءَ " يريد : الحذف المذكور قبله في قوله : " وَالْحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا " .

وقوله : " فِي الْحَرْفَينِ " ، يعني : الألفين من جمع المؤنَّث السَّالم .

وقوله : " نَحْوَ " ، أي : مثل ، وهو نعت ، أو بدل من الحرفين .

وقوله : " [الصَّادِقَاتُ] [3] وَالصَّالِحَاتِ الصَّابِرَاتِ الْقَانِتَاتُ " ، يريد : والصَّابرات ، [٤٨/أ] والقانتات ، فحذف واوَ العطف ، وهو جائز ، أعني : حذف واوَ العطف ، وإبقاء المعطوف ، وعليه قول الشَّاعر[4] :

*مالي لا أبكي على عِلَّاتي * صبائحي غَبَائِقي قَيلاتي*

يريد : وصبائحي ، وغبائقي ، وقيلاتي .

---

[1] – ينظر : ١/ ٣٠ – ٣٣ .

[2] – ينظر : العقيلة البيت ١٥١ في الوسيلة ٣٤٦ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – مجهول لا يعرف قائله ، ينظر : اللسان (صبح) ، (غبق) ؛ والخصائص ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٢٨٠ ؛ ورصف المباني ٤١٤ ؛ والفصول المفيدة ١٢٦ ؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٥ .

وقول الآخر[١] :

مَنْ كَانَ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي * مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

يريد : ومقيظ ، ومشتي .

وقول الآخر[٢] :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ * مِمَّا يَزْرَعُ الوُدَّ فِي فُؤَادِ الكَرِيمِ

يريد : كيف أصبحت وكيف أمسيت .

وقوله : " وَبَعْضُهُمْ " يريد بعض الكُتَّاب ، أو بعض الرُّواة عنها ، وإن لم يتقدَّم له ذكر فالكلام دالٌ عليه .

وقوله : " أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلَا " يريد في الجموع المتقدّمة .

وقوله : " الأَوَّلَا " يريد الألف الأولى ، وذكَّرَهُ هنا ، وأنث في موضع غير هذا ، وذلك جائز ، لأَنَّ الحروف كلّها تُذكَّر وتؤنَّث ، ما خلا الهمزةَ ، فإنّها لا تُذكَّر .

وقوله : " وَفِيهِمَا " ، يعني : في الألفين .

وقوله : " الْحَذْفُ " مبتدأ ، وخبره في الجملة الَّتي بعده ، وهو الفاعل الَّذي لم يسمَّ فاعله ، وهو قوله : "نُقِلاَ "، والضَّمير المستتر فيه، وهو المفعول الَّذي لم يسمَّ فاعله، تقديره : هو، يعود على : " الْحَذْفُ "، والمجرور في قوله : " وَفِيهِمَا الْحَذْفُ " متعلّق بقوله : "نُقِلاَ " ؛ ففي " البيت " تقديم وتأخير ، تقديره : والحذف كثيرا نقلا فيهما .

وقوله : "كَثِيرًا " حال من المفعول الَّذي لم يسمَّ فاعله المستتر في قوله : "نُقِلاَ " ، فكأنَّه يقول : وفيهما الحذف نقل كثيرا ؛ والألف في قوله : " الأَوَّلَا ، وَنُقِلاَ " لإطلاق القافية ؛ انظر كلام النَّاظم في

---

[١] – البيت لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٨٩ ؛ وهو من شواهد سيبويه .
ينظر : الكتاب ١/ ٢٨٥ ؛ وشرح ابن عقيل ١/ ٢٥٧ ؛ والأشموني ١/ ١٠٦ ؛ واللسان (بتت) ، (صيف) ، (قيظ) .

[٢] – البيت لم يعرف قائله وهو في الخصائص ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٢٨٠ ؛ وشرح الأشموني ٣/ ١١٦ .

هذين البيتين ، فيه ترافع ، لأنه قال : " وَجَاءَ فِي الحَرْفَيْنِ " يريد : الحذف كما قلنا ، فيقتضي أنَّ الألفين محذوفان الأوَّل والثاني .

ثُمَّ قال : " وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلاَ " ، فيقتضي أنَّ الثاني محذوفٌ من غير خلاف ، وأنَّ الخلاف في الأوَّل .

ثُمَّ قال : " وَفِيهِمَا الحَذْفُ كَثِيرًا نُقِلاَ " ، مفهومه : أنَّ الإثبات قليل فيهما ، فيقتضي أنَّ الخلاف فيهما معًا ، وهذا تناقض من القول ؛ لأنَّ أوَّل الكلام يقتضي أنهما محذوفان من غير خلاف ، وآخره يقتضي أنَّ الخلاف فيهما معًا ، وسطه يقتضي أنَّ الخلاف في الأوَّل دون الثاني .

فذكر لي بعض الطَّلبة ممَّن قرأ على النَّاظم ، وكان يحضر مجلسه ، أنَّه جرى كلام في هذا ، ونُبِّه على هذا ، ففكَّر قليلاً ، ثُمَّ استدركه بتبديل الشُّطر الثاني ، وصَرَفَ الخِلافَ إلى الألف الأولى دون الثانية ، فقال :

وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلاَ * لَكِنَّ حَذْفَهُ كَثِيرًا نُقِلاَ

يريد الأوَّل ، وهذا وإن كان [٤٨/ب] قاله ، فالدَّرك باق عليه ، لأنَّه لم يبيّن في هذين البيتين أيَّ طريقة سلك فيهما ، هل طريقة الحافظ أم طريقة أبي داود ؟ إذ طريقتهما في ذلك مختلفة ، فنصُّ الحافظ في " المقنع " يقتضي أنَّ الخلاف في [الألفين معاً] [١] ، وأنَّ الحذف فيهما أكثر من الإثبات ، ونصُّ أبي داود يقتضي أنَّ الخلاف إنَّما هو في الأوَّل دون الثَّاني ، وأنَّ الثَّاني محذوف من غير خلاف ، وسأذكر نصَّهما حتى يظهر ما ذكرته ؛ قال الحافظ : " وما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنَّث السَّالم فإنَّ الرَّسم في أكثر المصاحف ورد بحذفهما معا " ، مفهومه أنَّ أقلَّ المصاحف بالإثبات ، ثُمَّ قال : " سواء كان بعد الألف حرف مضعّف ، أو همزة ، نحو : ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٢] ، ﴿ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾ [٣] ،

[١] – في الأصل : (الأولين) وما أثبته من " بش " .
[٢] – سورة (البقرة) الآية ٢٥ وفي غيرها .
[٣] – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .

﴿ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ ﴾[1] ، [﴿ وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ ﴾][2] ، ﴿ وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ ﴾[3] ، و ﴿ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ ﴾[4] ، ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ﴾[5] ، ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ ﴾[6] ، و ﴿ تَـٰٓئِبَـٰتٍ ﴾[7] ، و ﴿ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ﴾[8] ، و ﴿ قَـٰنِتَـٰتٍ ﴾[9] ، ﴿ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ ﴾[10] ، وشبهه ، وقد أمعنت النَّظر في مصاحف أهل العراق الأصليّة إذْ عَدِمْتُ النّص في ذلك ، فلم أرها تختلف في حذف ذلك " هذا نصّه في " المقنع "[11] ؛ وظاهره أنّ الخلاف فيهما من قوله : " فإنّ الرَّسم في أكثر المصاحف " ؛ ومن سكوته على المصاحف الأُخر ما عدا مصاحفَ أهل العراق ، فلم أدْرِ ما حكمهما فيها ؟ على أنّه قد قال : " عَدِمْتُ النّص في ذلك " ؛ وأمّا أبو داود فقال في " التنزيل "[12] : " وما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنّث السّالم ، وسواء كان بعد الألف حرف مضعَّف، أو همزة ، ففيه اختلاف بين المصاحف، فبعضها حُذف منها الألف الثاني ، وأُثبت الأول ، وبعضها - وهو الأكثر - حُذف منها الألفان ، على الاختصار وتقليل حروف المدّ " ؛ قال : " وبذلك كُتب ، وإيّاه اختار " ؛ [ثمّ قال][13] : " نحو : ﴿ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾[14] " ؛ وذكر أمثلةً ، [مثلما][15] ذكر الحافظ ، فلم يذكر أبو داود خلافا في

---

[1] – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .
[2] – سورة (النازعات) الآية ١ لا غير ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[3] – سورة (الصافات) الآية ١ لا غير .
[4] – سورة (الفلق) الآية ٤ لا غير .
[5] – سورة (العاديات) الآية ١ لا غير .
[6] – سورة (الأحزاب) الآية ٣٥ لا غير .
[7] – سورة (التحريم) الآية ٥ لا غير .
[8] – سورة (التحريم) الآية ٥ لا غير .
[9] – سورة (التحريم) الآية ٥ لا غير .
[10] – سورة (التوبة) الآية ٦٧ وفي غيرها .
[11] – ينظر : ٣١ .
[12] – ينظر : ٣٣ وما بعدها .
[13] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[14] – سورة (البقرة) الآية ٢٥ وفي غيرها .
[15] – في الأصل : (مما) ، وما أثبته من " ش " .

الثاني ، وأنه محذوف ، هذا نصّه (رحمه الله) ، فخرج من هذا أنَّ الحافظ ذكر الخلاف فيهما ، وأبو داود لم يذكر الخلاف إلاَّ في الأوَّل .

والنَّاظم لم يذكر في النَّظم أيّ الإمامين أخذ بمذهبه منهما ؛ لأنَّه على ما في النَّظم من غير تبديل هو مذهب الدَّانيّ ، وعلى تبديل الشَّطر الثاني كما بلغنا عنه هو مذهب أبي داود ، فكان حقّه أن يعيّن واحدا منهما ، والأظهر من كلامه وإطلاقه يؤذن أن ذلك لهما معاً ، وليس كذلك ، ولو رُوجع في هذا أو بلغه لاحتال لذلك ، لسهولة النَّظم عليه وسارته ؛ انتهى الكلام في هذا البيتين .

ويحتمل أن يكون تكلَّم على مذهبيهما ، وجمع بين طريقتهما ، فيكون قوله : " وَجَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ " ، " وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلاَ " ، على طريقة أبي داود ؛ وقوله : " وَفِيهِمَا الْحَذْفُ كَثِيرًا نُقِلاَ " على طريقة [٤٩/أ] أبي عمرو ، فانظره ؛ وأراد بعض النَّاس أن يحمل كلام النَّاظم في قوله في البيت الَّذي قبل هذين البيتين[1] :

وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيهِمَا * وَالحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا

على ما ذكر في هذين البيتين ، ورأى أن تأويل كلام الحافظ في " المقنع " أولى ، ولا يحمل على ظاهره أصلا ؛ فقال : " وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيهِمَا " ، يريد : في المهموز والمضعَّف ممَّا [جُمع][2] جَمع المؤنَّث السَّالم ، وهذا إنَّما يوجد فيما فيه ألفان ، وإن كان النَّاظم والحافظ إنَّما مثَّلا بما فيه ألف واحدة ، فليس ذلك بالَّذي يوجب حصول الخلاف فيه خاصَّة ، إذ ليس فيه مضعَّف ولا مهموز ، ويَدُلُّ على ذلك كون الحافظ لم يذكر مثالا ممَّا بعد ألفه همزة ، أو حرف مضعَّف ، إلاَّ في المذكَّر ، وسكت عن المؤنَّث ، إذ لا يوجد ؛ وقول النَّاظم : " وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيهِمَا " فأطلق ولم يقيّد بما فيه ألف واحدة ، ثُمَّ تكلَّم في الفصل الَّذي بعده على ما فيه ألفان ، وهو قوله : " وَجَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ "

---

(1) – ينظر : البيت ٥٢ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

البيتين ، ولا يقال : أنّ كلامه فيما تقدّم [فيما] [1] فيه ألف واحدة ، بدليل كلامه بعده فيما فيه ألفان ، أي : كلامه في الفصل الثاني ، أعني : البيتين المذكورين ، إنّما هو في الألف الأولى ؛ هل تحذف أو تثبت ؟ ولأنّه لم يأت بمثال من [المهموز] [2] ، ولا من المضعّف ، فيتحصّل فيه بمجموع كلامه ثلاثة مذاهب :

إثبات الألف الأولى وحذفها ؛ والفرق بين ما بعد الألف الأولى فيه همز ، أو حرف مضعّف فيثبت ؛ أو غير ذلك فيحذف . انتهى كلامه .

وهذا الّذي قاله بعيد من اللّفظ ، وعبارة أبي داود في " التّنزيل " أحسن من عبارة " المقنع " ؛ والله أعلم . ثمّ قال (رحمه الله تعالى) :

٥٥ - وأثبتَ التنزيلُ أُولى يابِسات * رِسالةَ العُقودِ قُل وراسِيات

٥٦ - رَجَّحَ ثبتَهُ وباسِقاتِ * وفي الحواريينَ مَعْ نحِسات

٥٧ - أثبتَهُ وجاءَ رَبَّانِيّونَ * عنهُ بحذْفٍ مَعَ رِبِّيِّينَ

لمّا ذكر الجموع وذكر أنّ حكمها الحذف، بشرط التّكرار، إمّا تكرار الألفاظ ، أو تكرار الأوزان ، على ما قدمنا من ظاهر كلام الشّيخين ، أبي عمرو ، وأبي داود ، وعمدة النّاظم في [نقله] [3] في هذا الرّجز على " المقنع " ، وعلى " التنزيل " ، لأنّ " العقيلة " داخلة في " المقنع " ، إذ هي اختصاره[4] ، ونقله من " المنصف " إنّما ذلك في أحرف قليلة كما قال[5] ، وجاءت من الجموع مواضع خرجت عن الأصل ، والقاعدة الّتي أصل جاءت ثانية ، [أخذ هنا يذكر] [6] ما خرج عن تلك القاعدة والأصل ،

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - في الأصل : (الهمز) ، وما أثبته من " ش " .

(3) - في الأصل : (مثله) ، وما أثبته من " ش " .

(4) - ينظر : البيتين ٢٢ ، ٢٣ .

(5) - ينظر : البيت ٢٨ وشرحه في موضعه .

(6) - في الأصل : (أحدها) ، وما أثبته من " ش " .

فذكر ما اتّفقا عليه ، وما اختلفا فيه ، وما انفرد به كلّ واحد منهما ، فبدأ هنا بما انفرد به أبو داود دون أبي عمروٍ إلى قوله : " [وَعَنْهُمَا] [1] رَوضَات قُلْ وَالْجَنَّاتْ " ، [٤٩/ب] واستثنى ما بدأ به هنا من [أقرب] [2] المذكور ، وهو ما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنّث السّالم ، إذ قد تقدّم لنا أنّ ما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنّث السّالم فحكمه لأبي داود على ما في " التنزيل " [3] حذف الألف الثانية من غير خلاف ، وحذف الأولى على خلاف ، واختياره فيه الحذف ، فقال : " وَأَثْبَتَ التَّنْزِيلُ " يريد صاحب " التنزيل " وهو أبو داود ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومعنى الحذف المنسوب إليه بمعنى : النّقل ، أي : نقل عن المصاحف ، إذ ليس له هو حذف ولا إثبات ، بل هو ناقل عن المصاحف ، وإنّما الحذف والإثبات حقيقة للواضع الأوّل ، وهو الصّحابيّ (رضوان الله عليه) .

وقوله : " أُوْلَى يَايِسَاتْ " يريد : الألف الأولى ، وهي الّتي بين الياء والباء ، فأنث الألف هنا ، لأنّ الأولى تأنيث أوّل ، والحروف تذكّر وتؤنّث كما قدّمنا ، إلاّ الهمزة فإنّها تؤنّث ولا تذكّر ، ولعلّ قائلاً يقول : قوله : " أُوْلَى يَايِسَاتْ " ، إنّما أراد به الكلمة الأولى من : ﴿ يَايِسَـٰتٍ ﴾ ، إذ هما كلمتان في سورة (يوسف) عليه السلام [4] ، فجاء تثبتُ الألفين من الكلمة الأولى دون الثانية ، فمن أين قلتم أنّه أراد الألف دون الكلمة ؟

قُلْنَا : وإن كان ظاهر اللّفظ يقتضي ذلك فليس مراده ، وإنّما مراده الألف الأولى من الكلمتين كما قلنا من نصّ أبي داود في " التنزيل " [5] ، ونصّه قال في سورة (يوسف) عليه السلام : " وكذا حذفوها ، يعني : الألف بين السّين والتّاء من : ﴿ يَايِسَـٰتٍ ﴾ ، ولا خلاف بينهم في إثباتها بين الياء والباء " .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – في الأصل : (أحرف) وما أثبته من " ش " .
(3) – ينظر : ٣٣ وما بعدها .
(4) – الآية ٤٣ ، ٤٦ .
(5) – ينظر : ٢/ ٧١٨ .

وقوله : " رِسَالَةُ العُقُودِ " [يريد (رحمه الله) : ورسالة العقود] [1] ، فحذف واوَ العطف ، وقد تقدَّم جواز ذلك ، ومعناه : وأُولى رسالة العقود ، يريد الألف الأوَّل على قراءة الجمع كما قال في : ﴿ يَٰأَيُّهَا ﴾ ، لأنَّ في : ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [2] قراءتين في السَّبع مشهورتين بالإفراد والجمع ، وأتى به النَّاظم على قراءة الإفراد : ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ بفتح التاء ، لأنَّ النَّظم لم يتَّزن له إلاَّ كذلك ، وهي قراءة الجماعة ما عدا نافعا ، وابنَ عامرٍ ، وأبا بكر (رحمهم الله) ، وهم يقرؤنها ﴿ رِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾ بالجمع[3] ؛ قال أبو داود في سورة (العقود) [4] : " وكتبوا ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ بالألف قبل اللام ، وبغير الألف بعدها ، واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف " [5] ؛ وقوله : " رِسَالَةُ العُقُودِ " ، فقيَّد بالسُّورة احترازٌ من الَّذي في سورة (الأنعام) [6] : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ .

وقوله : " قُلْ وَرَاسِيَاتٌ " ، استئناف كلام ، فهو مقطوع ممَّا قبله ، لأنَّ حكمه مخالف لحكمه ، لأنَّ حكم هاتين الكلمتين الَّتي هي [٥٠/أ] : ﴿ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ [7] ، و ﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ [8] الحذف والإثبات ، والإثبات أرجح عنده ، وحكم الكلمتين المتقدّمتين [اللَّتين هما] [9] ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ ، و [﴿ يَٰأَيُّهَا ﴾] [10] الإثبات ليس إلاَّ ، وهذه اللَّفظة الَّتي هي " قُلْ " هي من لفظ النَّاظم ، ليس تحتها إلاَّ معنى اتزان النَّظم له ، وكثيرا ما يأتي بها في هذا النَّظم ، واقتدى في الإتيان بها بالإمام الشَّاطبيّ

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – سورة (المائدة) الآية ٦٧ .

(3) – ينظر : السبعة ٢٤٦ ، والتيسير ١٠٠ ؛ وتلخيص العبارات ٨٦ ؛ والنشر ٢/ ٢٥٥ .

(4) – أي : سورة (المائدة) ، الآية ٦٧ .

(5) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٥٣ .

(6) – الآية ١٢٤ .

(7) – سورة (سبإ) الآية ١٣ لا غير .

(8) – سورة (ق) الآية ١٠ لا غير .

(9) – في الأصل : (الَّتي هي) ، وما أثبته من " ش " .

(10) – في الأصل ، و " ش " : (باسقات) ولكن هذا خطأ ، لأن الكلمة ستأتي بعد كلمة (راسيات) .

(رحمه الله) في " العقيلة " [١] ، إذ كثيرا ما أتى بها (رحمة الله عليهما) ، وفي هذا البيت التّضمين : وهو أن يكون معنى بيت في بيت آخر بعده[٢] ، مثلما ذكر النّاظم ، لأَنَّ معنى قوله : " وَرَاسِيَاتٌ " وفائدته في أوّل البيت الّذي يليه ، وهو قوله : " رَجَّحَ ثَبَتَهُ وَبَاسِقَاتٌ " ، ومثل هذا في التّضمين قول الشّاعر[٣] :

وَاهًا لهم لو أنّهم عادوا لي وجَادوُا لي فما
أرجو نوالاً منهم هيــهات هم حبّي وما
مَيْلي إلى غير الأُولى جرحوا فؤادي إنّما
أشكو إليهم منهم كلّــما يزيد وكلّــما
هجروا تفاقَم أمرُهم يا ليتهم داووا كــما
جرحوا فلو طَبّوا شَفَوا هيهات لولا هم لما
ذهب الزّمان بأَنْ أقولَ عسى وأرجو ربّما

ومعنى قوله : " رَجَّحَ ثَبَتَهُ " أي : ثقّله وأمَاله ، رجّحت الميزان : أثقلته حتى رجح ، والأرجوحة والمرجوحة سواء ، وهو أن يوضع وسط الخشبة على تلّ ، ويعقد علامن في طرفها ، فيميل أحدهما بالآخر ، والتّرجُّح التّذبذب بين شيئين ، وليس هو المراد هنا ، وإنّما المراد الأوّل ، وأمّا الثّقل والميل وكلاهما واحد ، لأَنَّ الكلمة إذا ثقلت وخفّت الأخرى فقد مالت الثقيلة بالخفيفة ، وإذا مالت فقد ثقلت ، لأنّها لا تميل إلاّ إذا ثقلت ؛ قوله : " رَجَّحَ ثَبَتَهُ " أي : ثقله وأماله ، فصار عنده راجحاً على عكسه ، أو أنّه مال هو إلى الإثبات دون الحذف ، وهو المراد بقوله : " رَجَّحَ ثَبَتَهُ " ، أي : ثبت

---

[١] - ينظر : البيت ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وغيره في الوسيلة ١٨٥ ، ١٩٦ ؛ ٢١٣ .
[٢] - ينظر : الوافي ٢٢٣ ؛ والشافي ٩٧ .
[٣] - في الأصل وقع تصحيف كثير في الأبيات ، وما أثبته من " ش " والقائل هو أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفــر الجوزي . ينظر : المدهش ٤٠٨ .

الألف [الأولى] [١] في قوله : ﴿ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ ، [و ﴿ بَاسِقَـٰتٍ ﴾] [٢] ، وظاهر كلام النَّاظم يُشعر بالخلاف ، وأنَّ الألف الأولى في هذين الموضعين في بعض المصاحف ثابت ، وفي بعضها محذوف ، إلاَّ أنَّ الرَّاجح الإثبات كما ذكر ، [وأنّه كذلك في " التنزيل " ، وليس كذلك] [٣] ، وليس في " التنزيل " ما يدلّ على ذلك ، لأنَّه قال في سورة (ق) [٤] : " و ﴿ بَاسِقَـٰتٍ ﴾ بحذف الألف الثانية ، وإثبات الأولى " [٥] ، وقال في سورة (سبأ) [٦] : " وكتبوا ﴿ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ بحذف الألف الثانية الَّتي بين الياء والتاء ، وإثبات الأولى " [٧] ، فهذا نصّه في هذين الموضعين ، وليس فيه ما يدلّ على الخلاف ، إلاَّ أنْ يريد (رحمه الله) مراعاة الخلاف في جمع المؤنَّث السَّالم مطلقا ، وأنَّ الخلاف جاء في الألف الأُولى فيما اجتمع فيه ألفان على العموم على ما ذكره الشَّيخان في [٥٠/ب] كتابهما [٨] في قولهما : " وما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنَّث السَّالم فإنَّ الرَّسم في أكثر المصاحف [ورد] [٩] بحذفهما معا " ، وهذه المواضع الأربعة المذكورة هنا داخلة في عموم ذلك ، إلاَّ أنّه لمَّا ثبت وصحَّ عند أبي داود إثبات الألف الأولى في الموضعين الأوَّلين ، وهما : ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (العقود) ، و ﴿ يَابِسَـٰتٍ ﴾ ، وذكرهما في " التنزيل " بالإثبات على ما صحَّ عنده فيهما ، ذكرهما النَّاظم كذلك ، ولمَّا ترجَّح عند أبي داود ثبتُ الألف الأولى في الموضعين الآخرين ، وهما : ﴿ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ ، و ﴿ بَاسِقَـٰتٍ ﴾ بما رآه وبما صحَّ

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – الآية ١٠ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٣٥ .

(٦) – الآية ١٣ .

(٧) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠١٠ .

(٨) – ينظر : المقنع ٣١ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٣ .

(٩) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

عنده ، ذكر ذلك النّاظم على وجه يقتضي الخلاف ، وهو كذلك ، إلاّ أنّ الّذي ترجّح عند الشّيخ إثباتهما ، وهذا مراده ، والله أعلم .

وسكت النّاظم عن مواضع كثيرة مثل هذه الأربعة ، فلم يذكرها ، ولا أشار إليها [١] ، وذكرها أبو داود في " التنزيل " إلاّ أنّه لم يصرّح بإثبات الألف الأُولى فيهما ، منها : ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ في (الأنعام) ، قال فيها [٢] : " وكتبوا : ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ بحذف الألف بين اللام والتاء ، واجتمعت على ذلك المصاحف ، فلم تختلف " ، وسكت عن الأُولى ، فمفهومه أنّها ثابتة ، وكذلك : ﴿ مَغَرَاتٍ ﴾ في سورة (براءة) [٣] ، قال : " بحذف الألف الّتي بين الرّاء والتاء " [٤] ، وسكت عن الأُولى ، وكذلك : ﴿ قَاصِرَاتُ ﴾ في سورة (والصّافّات) [٥] ، قال : " بحذف الألف الّتي بين الرّاء والتاء " [٦] ، وسكت عن الأُولى ، وكذلك : ﴿ شَامِخَاتٍ ﴾ في سورة (والمرسلات) [٧] ، قال : " بحذف الألف الّتي بين الخاء والتاء " [٨] ، وسكت عن الأُولى ، ومواضع كثيرة غير هذه ، يقول فيها : بحذف الألف ، ولا يذكر الأُولى ولا الثانية ، مثل : ﴿ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [٩] ، و ﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ [١٠] ، و ﴿ قَاصِرَاتُ ﴾ [١١] في سورة (ص) ، و ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِۦ ﴾ في (الزُّمر) [١٢] ، وقال :

---

[١] – في " ش " : (ولم يتعرض لذكرها) .
[٢] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥١٢ .
[٣] – الآية ٥٧ .
[٤] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٢٨ .
[٥] – الآية ٤٨ .
[٦] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٣٥ .
[٧] – الآية ٢٧ .
[٨] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٥٦ .
[٩] – سورة : (النساء) الآية ٢٥ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩٩ .
[١٠] – سورة (الرعد) الآية ٤ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٣٥ .
[١١] – الآية ٥٢ ، وفي سورة (الرحمن) الآية ٥٥ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٥٣ ، ٣/ ١٠٥٣ .
[١٢] – الآية ٣٨ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٦٠ .

" في ﴿ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ [١] بحذف الألفين " [٢] ، فاضطرب كلامه في " التنزيل " كما ترى ، فلا أدري على أيّ شيء يُحمل مذهبه في الألف الأولى في هذه المواضع المذكورة ، هل على الحذف أو على الإثبات ؟ ولم يذكر النّاظم منها كلمة غير ما ذكر ، فيحتمل أن يكون سكوته عند اعتماد منه على قول : أبي داود ، حين ذكر الخلاف في الأوّل فيما اجتمع فيه ألفان ، ولم يذكر خلافا في حذف الثانية ، ثمّ قال : " وبحذفهما اكتب ، وإيّاه اختار " [٣] ، فعمل على أنّهما محذوفان عنده ، سوى المواضع الأربعة الّتي استثنى كما قدمنا ، ويحتمل أيضا سكوته عنها عملا على الخلاف الواقع فيها ، فقوله : " وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوّلاَ " ، فيكون سكوته عن المواضع المذكورة ، إمّا لكونها محذوفة عنده ، إلاّ [أنّه] [٤] ليس كذلك ، سواء ذكرها أو لم يذكرها ، لكونه اختار ذلك فيها ، ولأنّ الخلاف فيها بالحذف والإثبات ، والمشهور الحذف . [٥١/أ]

ثمّ قال : " وَفِي الْحَوَارِيّينَ مَعْ نَحْسَاتْ " ، هذا آخر البيت ، وفيه أيضا التّضمين كما [في البيت] [٥] الّذي قبله ، لأنّ فائدته في أوّل البيت الّذي بعده ، وهو قوله : " أَثْبَتَهُ " ، أي : أثبت الألف في الموضعين، في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [٦]، وفي : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ [٧]، والفاعل بقوله : " أَثْبَتَهُ " هو أبو داود المتقدّم الذّكر في قوله : " وَأَثْبَتَ التَّنْزِيلُ " ، أي : صاحب " التنزيل " ، وهو أبو داود ، [فنسبة الحذف والإثبات له مجاز ، لا حقيقة ، إذْ ليس بمثبتٍ ، ولا حاذفٍ ، وإنّما الإثبات حقيقة والحذف للكاتب الأوّل ، وهو الصّحابيّ] [٨]، ونسبة الحذف والإثبات لأبي داود على معنى نقله ،

---

[١] – سورة (سبأ) الآية ١١ .

[٢] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠١٠ .

[٣] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٣ .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة مني حتى يستقيم الكلام .

[٥] – في الأصل : (بالبيت) ، وما أثبته من " ش " .

[٦] – سورة (المائدة) الآية ١١١ ، وسورة (الصف) الآية ١٤ .

[٧] – سورة (فصلت) الآية ١٦ .

[٨] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أو رواه ، أو حفظه ، وقد قدّمنا هذا ، فاستثنى النّاظم لأبي داود أيضًا هذين الجمعين ، جمع من المذكّر السّالم ، وهو : ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ [1] ، وهو جمع حواري ؛ وجمع من المؤنّث السّالم ، وهو : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ ، وهو جمع نحسة، مثل : سوءة وسوءات، وبيضة وبيضات ، وجفنة وجفنات ؛ أمّا : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ففي " التنزيل " [2] : " ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ ، بإثبات الألف حيثما أتى " ، وقال في : " ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ بألف ثابتة بين السّين والتاء " [3] ، فإثبات الألف فيه أعني في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، عوض من الياء المحذوفة ، إذا الأصل فيه أن يكتب بياءين ، فلمّا اجتمع ياءان في محل واحد كرهوا اجتماع صورتين من غير حاجز حصين بينهما ، فحذفوا أحدهما ، فلمّا حذفوا منه إحدى الياءين أثبتوا الألف فيه ، عوضا ممّا حذف منه ، لئلاّ يجتمع حذفان في كلمة واحدة ، كما فعلوا ذلك في : ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ [4] ، وفي : ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [5] على المشهور ، هذه علّة : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ بالياء في موضع نصبٍ أو خفضٍ ، وأمّا : ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ ، في موضع رفعٍ فليس لإثبات الألف فيه علّة ، إذ لم يحذف منه شيء ، لا ياء ولا غيره ، لأنه كامل بإثبات ألفه على الأصل ، وبالحمل أيضا على موضع العلّة ، وإن لم تكن علّة ، ليتّفق حكمه مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً ؛ وأمّا : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ ، [فإثبات ألفه] [6] على الأصل .

---

[1] – سورة (آل عمران) الآية ٥٢ ، وسورة (المائدة) الآية ١١٢ ، وسورة (الصف) الآية ١٤ .

[2] – ينظر : ٢/ ٤٦٥ ، ٣/ ١٢٠٢ .

[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٨٣ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٢٥١ ، ومواضع أخر ، واجتمعت المصاحف على رسمه بواو واحدة ، وهو مما دخلت فيه الواو الثانية للبناء ، واتفق علماء الرسم على حذف الواو الثانية الساكنة ، وإثبات الأولى المتحركة ، واختاره الأشياخ ، واتفق الجميع على إثبات الألف فيه . ينظر : المحكم ١٧٣ ، والمقنع ٣٠ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٩٩ ، ودليل الحيران ٤٦ .

[5] – سورة (البقرة) الآية ٤٠ ، ومواضع أخر ، وجملته ثلاثة وأربعون موضعا ، واختلفت المصاحف في رسمه ، فقال الحافظ أبو عمرو : " رسم بالألف في أكثر المصاحف لأجل حذف الياء الّتي هي صورة الهمزة ، وقد وجدت ذلك في بعض المصاحف المدنية والعراقية العتق القديمة بغير ألف ، وإثباتها أكثر " .

ينظر : المقنع ٣٠ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١١٤ ، ١٢٤ ، ودليل الحيران ٤٦ .

[6] – في الأصل : (فالإثبات) ، وما أثبته من " ش " .

ثُمَّ قَالَ : " وَجَاءَ رَبَّانِيُّونَ عَنْهُ " أي : عن أبي داود المذكور ، قال في " التنزيل " [1] في سورة (آل عمران) [2] : " وكتبوا : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، بياء واحدة ، مع حذف الألف قبل النون ، كذا رسمه عطاء[3] وحكم[4] " ؛ وقال في سورة (العقود) [5] : " ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ بحذف الألف بين الباء والنون " [6] ؛ وقوله : " بِحَذْف " يريد بحذف الألف " مَعْ رَبَّانِيِّينْ " ، فجاء : ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ بحذف الألف ، سواء كان في موضع رفع هكذا ، أو في موضع نصب ، أو خفض ، مثل : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، كما قال أيضا .

فإن قيل : لأيّ شيء ذكر : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ بالحذف[7] وهو داخل في عموم قوله أوّل الباب[8] : " وَجَاءَ أَيْضًا عَنْهُمْ فِي الْعَالَمِين " ، إلى قوله[9] : " مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا " ، و " ربّانيّون " [٥١/ب] ، و " ربّانيّين " جمع مذكر سالم من تضعيف والهمز المستثنى ، والنّاظم إنّما تعرّض هنا [لذكر ما] [10] خرج عن القاعدة ، فأثبت ، وهو جمع مذكّر سالم أو مؤنّث ، نحو : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ ، و : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ؟

---

(1) – ينظر : ١/ ٣٥٦ .

(2) – الآية ٧٩ .

(3) – ابن يزيد الخرساني ، و لم أجد ترجمته ، ونقل عنه أبو داود في مواضع .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٦٩ .

(4) – ابن عمران المقرئ الأندلسي الناقط من أهل قرطبة يعرف بابن الطليطلي صاحب الغازي بن قيس وأخذ عنه ، تصدر للإقراء بقرطبة ، واشتهر بنقط المصاحف ، توفي سنة ٢٣٦ هـ .
ينظر : المحكم ٩ ، ٨٧ ؛ والتكملة ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(5) – سورة (المائدة) الآية ٤٤ .

(6) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٤٦ .

(7) – في الأصل : (تقديم وتأخير) ، وما أثبته من " ش " .

(8) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٤٨ .

(9) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٥٠ .

(10) – في الأصل : (لما) ، وما أثبته من " ش " .

قُلْنَا : إنّما ذكر – والله أعلم – هنا حذف " ربّانيّين " ، و " ربّانيّون " ، [وإن] [1] كان داخلا في عموم ما ذكره [أولا] [2] من حذف جمع المذكّر السّالم من أجل أنّه لمّا ذكر إثبات الألف في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، وأنّ علّته إثبات الألف فيه ، لأجل حذف إحدى الياءين منه ، فالألف عوض من الياء المحذوفة ، لئلّا يجتمع على الكلمة حذفان كما قدّمنا في تعليل ذلك ، خاف أن يتوهّم متوهّم أنّ الألف أيضا في : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ثابتة ، من أجل أنّه حذف منه إحدى الياءين كما في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، [فنصّ على حذف الألف في اللّفظين ، فكأنّه يقول : لا تتوهّم أنّ : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ثبت ألفه لأجل يائه كما فعل ذلك في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾] [3] ، ولمّا ذكر ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ منصوبا ذكره مرفوعا ، بحسب الانجرار ، لأنّه محذوف كلّه ، والمرفوع أولى بالحذف ، لكونه لم يحذف منه شيء غير الألف ، فهو جار على القاعدة ، والأصل الّذي أصّلوه فيما تقدّم أوّل الباب في الجمع ، فهو جمع سالم ليس فيه همزة ولا حرف مضعّف .

ويحتمل – والله أعلم – أن يكون حذف الألف من : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ ، وأثبت في : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، و : ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ ، لأنّ " ربّانيّون " أكثر حروفا من : ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ ، فإنّهم يعتبرون ذلك، ولو بحرف واحد، كما قالوا في : " إسرائيل "، على القول : بحذف الألف ، وإثبات ألف دون " داود " من غير خلاف ، وذلك أنّ أصل : " الرّبّانيين " ربّ ، الرّاء والباء من التربية ، ووزنه " فَعْل " ، و " حواري " أصله هذا : " فَعَالِيَ " ، فـ " ربّانيّون " تسعة أحرف ، الباء حرفان ، والياء حرفان لأنّهما مضعّفان ، و : ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ سبعة أحرف ، و" ربّانيّون " ثمانية أحرف ، و" حواريين " سبعة أحرف .

(1) – في الأصل : (وإذا) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٥٨ - ثُـمَّ بَنَاتٍ فِي ثَلاثِ كَلِمَاتْ * فِي النَّحْلِ وَالأَنْعَامِ مَعْ لَهُ الْبَنَاتْ

قوله : " ثُمَّ بَنَاتٍ " عطف على قوله : " وَجَاءَ رَبَّانِيُّونَ عَنْهُ بِحَذْف " ، " ثُمَّ بَنَاتٍ " بالحذف ، أي : وجاء [عنه] [(١)] أيضا " البنات " بحذف الألف في ثلاث مواضع ، كما قال في سورة (النّحل) وهو قوله (تعالى) مخبرا عن المشركين : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ ، قال في " التّنزيل " [(٢)] : " فيه حذف الألف من قوله : ﴿ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ " ؛ وفي (الأنعام) [(٣)] من قوله : ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ، قال في " التّنزيل " [(٤)] : " بحذف الألف من : ﴿ بَنَٰتِۭ ﴾ " .

ثمّ قال : " مَعْ لَهُ الْبَنَاتْ " ، ولمّا لم يتأتّ له (رحمه الله) هذا الموضع الثالث [٥٢/أ] بالسُّورة قيّده بالحرف ، بقوله : " لَهُ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (والطُّور) : ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ ، قال في " التّنزيل " [(٥)] في سورة (الطُّور) : " و ﴿ ٱلْبَنَٰتُ ﴾ بحذف الألف " ؛ فهذه المواضع الثلاثة محذوفة الألف ، وما بقي من لفظ " البنات " غير ما ذكر ثابت الألف .

فإن قيل : لأيّ شيء ذكر " بنات " بالحذف وهي داخلة في عموم الجموع المتقدّم ؟

قلنا : يحتمل - والله أعلم - ذكره لهذه المواضع الثلاثة بالحذف لأنّ لفظ " بنات " حيث جاء في القرآن ثابت الألف ، كذا ذكر الشّيخ أبو داود ، فلو لم يذكرها لدخلت له في عموم الجمع ، فكان يكون ألفها محذوفة حيث وقعت ، فذكرها على جهة الاستثناء ممّا ثبت .

---

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) - ينظر : ٢/ ٧٧٣ .

(٣) - الآية ١٠٠ .

(٤) - ينظر : ٢/ ٥٠٧ .

(٥) - ينظر : ٣/ ١١٥١ .

فإن قيل : هلاَّ ذكر الثابت منها فيُعلم به أنَّ ما بقي محذوف ولا سيَّما وهو إنَّما أخذ يذكر [هنا] [1] ما شذَّ عن القاعدة فأثبت .

قلنا : إنَّما ذكر المحذوف منه لقلَّته ، لأنَّه أقل من الثابت ، والقصد في النَّظم إيجاز اللَّفظ واختصاره ، فلو ذكر [الثابت] [2] منها لطال النَّظم ، وكان ذلك ضدَّ الغرض المقصود في قوله : " لَخَّصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ"، فإنَّه في سورة (هود) [3] : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾، وفيها : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ ، وفي سورة (الحِجْر) : ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ ، وفي سورة (والصَّافَّات) : ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ ، وفيها : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ ، وفي سورة (الزُّخرف) : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ ، فالثابت [منها] [4] أكثر ، ويحتمل أن يكون ذكر هذه المواضع الثلاثة من لفظ " بنات " لأنَّ " بنات " وإن كان على صورة جمع [المؤنَّث السَّالم] [5] فهو مضارع بجمع التَّكسير من حيث تغيّر فيه بناء الواحد ، ألا ترى أنَّ " بنات " في حال الإفراد مكسور الباء ساكن النُّون ، وفي الجمع مفتوح الباء مفتوح النُّون ، فهو جمع تكسير لكنَّه أشبه جمع المؤنَّث السَّالم من حيث كان يجمع بالألف والتَّاء ، والكسرة فيه علامة النَّصب ، مثل : جمع المؤنَّث السَّالم ، قال الله (تعالى) : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [6] ، كما أنَّ : ﴿ بَنُونَ ﴾ [7] يشبه جمع المذكَّر السَّالم في كونه يجمع

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – في الأصل : (الثالث) ، وما أثبته من " ش " .

(3) – الآية ٧٨ ، ٧٩ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – في الأصل : (جمع السلامة) ، وما أثبته من " ش " .

(6) – سورة (الصافات) .

(7) – سورة (الشعراء) الآية ٨٨ .

بالواو والنُّون في حال الرَّفع ، وبالياء والنُّون في حال النَّصب والخفض ، فلمَّا أشبه جمع المؤنَّث السَّالم من هذا الوجه فلذلك ذكره من جمع المذكَّر والمؤنَّث السَّالمين ، ولولا هذا [٥٢/ب] لكان الأَولى به أن يذكره في الباب الَّذي بعد هذا في جموع التَّكسير ، مثل : " ديار " ، و " أبواب " .

ثمَّ قال (رحمه الله) :

٥٩ – وَفِي صِرَاطِ خُلْفُهُ وسَوْءَاتْ * وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ قُلْ والجَنَّاتْ

٦٠ – وَبَيِّنَاتٍ مِنهُ ثُمَّ فَكِهِينْ * كيفَ أَتى وَفي انْفِطَارٍ كَاتِبِينْ

٦١ – ومُقْنِعٌ بِآيَاتٌ لِلسَّائِلِينْ * وأثبتَ التَّنزيلُ أُخرَى دَاخِرِينْ

إنَّما ذكر النَّاظم " صراطا " هنا وإن لم يكن من الجموع ، لأنَّه مذكور في سورة (الفاتحة) [١] ، وهذه الترجمة فيها ، أعني : في (الفاتحة) ، لقوله في الترجمة [٢] : " مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابْ " ، ذكره قبل فراغه من ذكر الجموع ، لأنَّه كذلك في السُّورة الكريمة بين جمعين ، إذ قبله : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، وبعده : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .

وقوله : " وَفِي صِرَاطِ خُلْفُهُ " ، [أي : خالف صراط خلف ، أي :] [٣] خُلْفُ أبي داود ، ونسبة الخلاف هنا أيضا مجاز على معنى : حفظه ورواه ونقله عن المصاحف ، فذكر " الصّراط " بالخلاف في ألفه ، هل هو محذوف أو ثابت عن أبي داود ؟

قال في " التنزيل " [٤] : " وكتبوا في بعض المصاحف : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بغير ألف بين الرَّاء والطَّاء حيثما وقع لفظ : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ سواء كان معرَّفاً بالألف واللاَّم ، أو غير معرَّفٍ ، نحو : ﴿ ٱهْدِنَا

(١) – الآية ٦ ، ٧ .
(٢) – ينظر : الشطر الثاني من البيت ٤٤ .
(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٤) – ينظر : ١/ ٥٥ ، ٥٦ .

﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [1] ، و ﴿ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [2] ، ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [3] ، ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ ﴾ [4] ، و ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [5] ، وفي بعضها بالألف ، وكلهما حسن ، والأوّل أختار " ، يعني : الحذف ؛ وظاهر النّظم التّساوي من غير ترجيح ، فكان حقّه أن يبيّن اختياره في ذلك ، لالتزامه ذلك في الصّدر في قوله[6] : " وَكُلّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ " ، وقد قال في الباب الّذي بعد هذا في حذف ألف " الدّيار " [7] :

إِلاَّ الّذي مَعْ خِلاَلَ قَدْ أُلِفْ * فَرَسْمُهُ قَد اسْتَحَبّ بِالأَلِفْ

فكان حقّه أن يقول هنا : وأختار فيه الحذف ، كما قال في " التنزيل " .

ثُمَّ قال : " وَسَوْءَاتْ " أي : وفي " سوءات " خلفه ، يريد : في ألف " سوءات " ، وأنّه في بعض المصاحف ثابت ، وفي بعضها محذوف ، قال في " التنزيل " [8] : " وكتبوا في بعض المصاحف : ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [9] بحذف صورة الهمزة ، والألف بعدها استغناء عنها بحركة الهمزة لدلالتها عليها ، وفي بعضها : ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ بألف بعد الهمزة ، وكلاهما حسن " .

---

(1) – سورة (الفاتحة) الآية ٦ ، ٧ .
(2) – سورة (الأعراف) الآية ١٦ .
(3) – سورة (الشورى) الآية ٥٢ .
(4) – سورة (النساء) .
(5) – سورة (إبراهيم) الآية ١ ، وسورة (سبأ) الآية ٦ .
(6) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٦ .
(7) – ينظر : البيت ٨٦ .
(8) – ينظر : ٢/ ٥٣٤ ، ٣/ ٨٥٤ .
(9) – سورة (الأعراف) الآيات ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وسورة (طه) الآية ١٢١ .

قوله : " وَعَنْهُمَا رَوضَات قُلْ وَالْجَنَّاتْ " ، يريد بقوله : " وَعَنْهُمَا روضات " [٥٣/أ] ، [أبا عمرو الدّاني ، وأبا داود] [١] ، لأنّه قال : إنّ هذه الكلمة خاصّة بهما ، وأنّه متى أنّث هذه الكلمة التي هي [قوله] [٢] : " عَنْهُمَا " في هذا الرّجز ، فإنّ المراد بهما الإمامان ، لقوله في الصّدر[٣] :

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا * فَابْنُ نَجَاحٍ مَعْ دَانٍ رَسَمَا

وقوله : " رَوْضَاتِ " مكسورة التاء ، معطوف على قوله : " وَفِي صِرَاطٍ خُلْفُهُ وَسَوْءَ اتْ " ، ولا يفهم الخلاف في : " رَوْضَاتِ " إلاّ إذا كان مخفوضاً هكذا ، معطوفاً على ما فيه الخلاف قبله ، وأمّا إذا كان معربا فبعيد فَهْمُ الخلاف منه ، لأنّه يكون مقطوعا ممّا قبله ، لأنّه [يَكونُ] [٤] لو أعربهُ مبتدءًا ، والخبرُ في المجرورِ الّذي قبلهُ ، أو يَكونُ فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ ، ويكون المعنى : وعنهما جاء ، أو جاء عنهما روضات ، فقوله : " وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ " أي : وفي روضات الخلف عنهما ، وفي الجنّات ، [أو] [٥] وعنهما الخلف في روضات ، والجنّات ، وأراد الموضعين في سورة (الشّورى) [٦] ، في قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ ﴾ ؛ قال أبو داود في " التنزيل " [٧] : " وكتبوا من روايتنا عن محمّد بن عيسى الأصبهاني خاصّة في : ﴿ رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ ﴾ بألف ، وتاء بعدها ممدودة في الموضعين ، ولا يجوز فيهما غيره[٨] ، وإنّما الخلاف في إثبات الألف ، وفي حذفها ، فورد خطّ المصحف بحذف الألف ، في كلّ ما كان من مثل هاتين الكلمتين جميعا ، وشذّ هذان الحرفان من ذلك ، من روايتنا عن الأصبهانيّ ، ولم أرو ذلك عن

[١] – في الأصل : (تقديم وتأخير) ، وما أثبته من " ش " .

[٢] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] – ينظر : البيت ٣٨ .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٦] – الآية ٢٢ .

[٧] – ينظر : ٣/ ١٠٩٠ ، ١٠٩١ .

[٨] – في " ش " : (البناء) .

غيره ، وأضرب عن ذكرهما ، الغازي[1] ، وحكم ، وعطاء ، ونافع ، وغيرهم " . هذا نصّ أبي داود في " التنزيل " في هذين الموضعين[2] ، وأنَّ الخلاف فيهما منصوص ظاهر ؛ وأمَّا أبو عمرو في " المقنع " [3] فلم يصرّح بالخلاف فيهما كأبي داود ، بل قال بعد الفصل الَّذي ذكر فيه الجموع : " وقال محمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه في " هجاء المصاحف " : ﴿ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴾ في (الذّاريات) [4] ، [و (الطُّور)] [5] ، و ﴿ يَلۡقَ أَثَامًا ﴾ في (الفرقان) [6] ، و ﴿ رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ ﴾ في (عٓسٓقٓ) [7] ، ﴿ وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ في (النّبإ) [8] ، السّت كلم مرسومة بالألف " ، قال أبو عمرو : " وكذلك رأيتها في مصاحف أهل العراق " . وهذا نصّه .

والعجب من النّاظم ! كيف نسب الخلاف فيهما للمقنع كأبي داود ؟ ، وليس في " المقنع " فيهما نصّ غير هذا الَّذي ذكر عن : محمد بن عيسى ، وأنَّ الألف فيهما ثابتة مع الكلمات المذكورة ، وأنَّ الدَّانيّ رأى الألف فيهما ثابتة في مصاحف أهل العراق ، وكما قال محمَّد بن عيسى ، وليس في " المقنع " للحذف فيهما ذكر ، فإن كان أراد حمل الخلاف [فيهما] [9] من مفهوم هذا الكلام الَّذي [٥٣/ب] حكى [عن] [10] : محمد بن عيسى ، وأنه بقي رُواتٌ كثيرةٌ غيرَ هذا الرَّجل ، ومصاحف

---

[1] – غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي ، إمام ، ثقة ، ضابط ، كان مؤدبا بقرطبة ، أخذ القراءات عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم ، والموطأ عن الإمام مالك ، وهو أول من أدخل قراءة نافع والموطأ إلى الأندلس وله كتاب في الرسم ذكره أبو داود في التنزيل يسمى : " كتاب هجاء السنة " ، توفي سنة ١٩٩ هـ .

ينظر : بغية الملتمس ٣٨٤ ؛ وطبقات النحويين ٢٥٤ ؛ والبلغة ١٦٩ ؛ والديباج المذهب ١/ ٢١٩ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢ ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٠ .

[2] – في " ش " : (هاتين الكلمتين) .

[3] – ينظر : ٣١ .

[4] – الآية ٥٣ .

[5] – الآية ٣٢ ، وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] – الآية ٦٨ .

[7] – سورة (الشورى) الآية ٢٢ .

[8] – الآية ٣٥ .

[9] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[10] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

كثيرة غير مصاحف [أهل] [١] العراق ، مثل : مصاحف [أهل] [٢] المدينـة ، ومكـة ، والشّام ، وأنّهما محذوفان في هذه المصاحف ، فكان الحقّ أن يذكر : ﴿ طَاغُونَ ﴾ ، بالخلاف ، كما ذكرناهما ، وهو لم يذكر في : ﴿ طَاغُونَ ﴾ ، إلاَّ الإثبات ليس إلاَّ ، لأنّه قال فيما يأتي : " وَعَنْهُ وَالدَّانِي فِي طَاغُونَ ثَبتٌ " ، فبالوجه الَّذي ذكر : ﴿ طَاغُون ﴾ بالإثبات ، كان حقّه أن يذكر الكلمتين بالإثبـات مثلـه ، وبالوجه الَّذي ذكر الخلاف في الكلمتين كان حقّه أن يذكر الخلاف في : ﴿ طَاغُونَ ﴾ مثلهما ، لأنَّ الكلام فيهما واحـد ، والمفهوم [سـائغ] [٣] فيـها كلّها ، لا يختصّ ببعضـها دون بعـض ، إلاَّ أن يريـد أنَّ : ﴿ رَوْضَـاتِ ٱلْجَنَّاتِ ﴾ الأصل فيهما الحذف على القاعدة ، لأنهما جمعا سلامة ، سـالمان مـن النّقص ، والهمزة ، والتّضعيف ، الَّذي يوجب الإثبات أو الخلاف ، لاسيَّما وقد ذكر أبو داود أنَّ خطّ المصحف جاء بحذف كلّ ما كان جمعا مثلهما ، وأنّهما شذّا بخروجهما عن الأصل ، لما جاء عن محمّد بن عيسى ، فذكر الخلاف فيهما [من هـذا القبيل] [٤] ، وأنَّ " طاغون " وإن كان جمع سـلامة فإنّه اسم منقوص، والدّانيّ لم يذكر من الجموع المنقوصة جمعا بالحذف، فهو [ثابت] [٥] عنـده مـن هـذا الوجه، مع وجود [النّص] [٦] عن محمد بن عيسى بإثباته، ورواية الدّانيّ ذلك : كذلك عن مصاحف أهل العراق ، فلهذا حكم له بالإثبات ، ولـ : ﴿ رَوْضَـاتِ ٱلْجَنَّاتِ ﴾ بالخلاف ، والله أعلم .

ثُمَّ قَالَ : " وَبَيِّنَاتٍ مِنْهُ " معطوف على : " رَوْضَاتِ " ، ومعناه : وبينات منه بالخلاف عنهما ، وقوله : " مِنْهُ " ، قيل : لهذه الكلمة ، وهو لفظ القرآن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (فاطر) [٧] :

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – في الأصل : (جامع) وما أثبته من " ش " .

[٦] – في الأصل : (النقص) وما أثبته من " ش " .

[٧] – الآية ٤٠ .

﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ ، قال الحافظ في " المقنع " في باب (ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللّفظ والمعنى) [١] : " قال أبو عبيد القاسم بن سلام : قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ في (فاطر) رأيتها في بعض مصاحف أهل العراق الأصليَّة القديمة بألف ، ووجدت ذلك في بعضها بغير ألف " ، وروى قالون[٢] عن نافع في الباب الّذي روى عنه في (فاطر) : ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ يريد بحذف الألف؛ وقال أبو داود في " التنزيل " [٣] : " وكتبوا في مصاحف أهل المدينة، وبعض مصاحف سائر الأمصار : ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ بالتاء من غير ألف قبلها على الاختصار، وقرأته[٤] كذلك بغير ألف ، على التوحيد ، لابن كثير[٥]، وأبي عمرو[٦]، وحفص[٧]، وحمزة [٨]، وفي بعضها : ﴿ بَيِّنَتٍ ﴾ بألف على الجمع ، وقراءته كذلك لنافع ، وابن عامر[٩] ،

---

(١) – ينظر : ٤٦ .

(٢) – عيسى بن مينا بن وردان المدني، عرف بقالون، أبو موسى، صاحب نافع، توفي سنة ٢٠٥هـ. ينظر: معجم الأدباء ١٦/١٥١.

(٣) – ينظر : ٣/ ١٠١٨ ، ١٠١٩ .

(٤) – في " ش " : (وقرأناه) .

(٥) – عبد الله بن كثير بن عمرو مولاهم المكي مقرئ مكة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن مجاهد وأخذها عنه أبو عمرو بن العلاء ، وثقه ابن معين والنسائي ولد بمكة سنة ٤٨ هـ وتوفي سنة ١٢٠ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٨ ؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٢ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٨٦ ؛ وغاية النهاية ١/ ٤٣٣ .

(٦) – ابن العلاء بن عمار التميمي البصري شيخ القراء والعربية وأحد القراء السبعة ، اسمه (زبان) أخذ القراءة عن مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وعكرمة وابن كثير ، وحدث عنه شعبة وحماد والأصمعي ، قال أبوعبيد : " كان أعلم الناس بالقراءة والعربية والشعر وأيام العرب ، وكانت دفاتره تملأ بيته إلى السقف ثم تنسك فأحرقها ، وثقه ابن معين وآخرون ، توفي سنة ١٥٧ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٨ ؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٨٨ ؛ والبلغة ١/ ١٠١ .

(٧) – ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي داوي عاصم بن أبي النجود وربيبه في حجره ولد سنة ٩٠ هـ ، نشر قراءة عاصم في الكوفة وبغداد ومكة لما جاور بها وهو ضعيف في الحديث ثبت في القراءة ، توفي سنة ١٨٠ هـ .
ينظر : تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٥ ؛ والكاشف ١/ ٣٤١ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٩٣ ؛ ومعرفة القراء ١/ ١٤٠ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٥٤ .

(٨) – ابن حبيب الزيات الكوفي أحد القراء السبعة ، قرأ عليه حمران بن أعين والأعمش والكسائي وغيرهم ، وحدث عنه الثوري وشريك ، قال الثوري : " ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر " ، توفي سنة ١٥٨هـ .
ينظر : الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٩٠ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٤٠ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٦١ .

(٩) – الإمام أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، ولد سنة ٢١ هـ قرأ على أبي الدرداء ﷺ ، حدث عن معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير وغيرهما ، إمام الجامع بدمشق ، توفي سنة ١١٨ هـ وله سبع وتسعون سنة .
ينظر : شذرات الذهب ١/ ١٥٦ ؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٢ ؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٠ ؛ وغاية النهاية ١/ ٤٢٣ .

وأبي بكر[١] ، والكسائي[٢] ، وفي كلّ المصاحف بالتاء بلا خلاف " .

قُلْتُ : فيكون هذا ممَّا [٥٤/أ] اختلف القُرَّاء في رسمه وفي قراءته .

وقوله : " ثُمَّ فَاكِهُونْ " يريد : بالخلاف عنهما .

وقوله : " كَيفَ أتَى " يريد : كيف جاء هذا اللَّفظ في القرآن ، سواء كان هكذا ، " فاكهون " بالواو ، و " فاكهين " بالياء ، فإنَّ الخلاف في جميع ذلك ، وجميع الموارد من ذلك في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) في أربعة مواضع ، أولها : في سورة (يسٓ) : ﴿ إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ وهو الَّذي ذكر النَّاظم ، ويحتمل أن يكون ذكره دون الآخر الَّذي بالياء ، لأنه الأوَّل في القرآن ، والثَّاني في سورة (الدُّخان) : ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ، وفي (الطُّور) [٣] : ﴿ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ، وفي (المطفِّفين) [٤] : ﴿ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾ ، فاختلف المصاحف في هذه المواضع الأربعة ، فرسم في بعض المصاحف بالألف بين الفاء والكاف ، وفي بعضها بغير ألف ، ذكر ذلك أبو عمرو في " المقنع " في باب (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) [٥] عن محمد بن عيسى ، وذكر ذلك في باب المرويّ عن نافع[٦] ، الحذف في جميع ذلك ، وقال أبو داود في سورة (يسٓ) [٧] : " وكتبوا : ﴿ فَـٰكِهُونَ ﴾ في جميع

---

(١) – شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط المقرئ الفقيه المحدث . قرأ القرآن وجوده على عاصم بن أبي النجود وحدث عنه وعن أبي إسحاق السبيعي وحميد الطويل والأعمش ، وحدث عنه ابن المبارك والكسائي ووكيع وغيرهم وأخذ عنه الحروف تحريرا وإتقانا يحيى بن آدم واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه ، توفي سنة ١٩٣ هـ وله ٩٦ سنة .
ينظر : وفيات الأعيان ٢/ ٢٩٤ ؛ ومعرفة القراء ١/ ١٣٤ ؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٣٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٢٥ ؛ وطبقات الحفاظ ١١٩ .

(٢) – ينظر : السبعة ٥٣٥ ؛ والمبسوط ٣٠٨ ؛ والتيسير ١٨٢ ؛ وتلخيص العبارات ١٤٠ ؛ والاختيار ٢/ ٦٤٦ ؛ والنشر ٢/ ٣٥٢ .

(٣) – الآية ١٨ .

(٤) – الآية ٣١ .

(٥) – ينظر : ١٠١ .

(٦) – ينظر : ٢٢ .

(٧) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٢٧ .

مصاحف أهل المدينة ، وفي بعض مصاحف ساير الأمصار بغير ألف ، ومثله : ﴿ فَـٰكِهِينَ ﴾ ، وفي بعضها بألف " ؛ مثل ما في " المقنع " لأنَّ مصاحف أهل المدينة هي الَّتي يروي نافع عنها .

واختلف القُرَّاء في هذه المواضع المذكورة ، فأمَّا في (المطفّفين) فحذف الألف منه قراءة مشهورة في السَّبع[1] ، قرأ بها عاصم[2] في رواية حفص عنه ، وقرأ الباقون بالألف ، وأمَّا بقيَّة المواضع فليس فيها في السَّبع قراءة بغير ألف ، وقرأها أبو حفص[3] ، وقتادة وغيرهما بغير ألف ، وكذلك الَّذي في (المطفّفين) ، ولعلَّ هذه القراءة كانت مشهورة في ذلك الزَّمان ، فتكون هذه المواضع ممَّا اختلف القُرَّاء في قراءتها ، واختلف المصاحف في رسمها ، وقرأ الحسن وغيره في (يسٓ) و (الدُّخان) بغير ألف ، وفي غير ذلك بالألف ، وقرأ أبو زيد بغير ألف في (يسٓ) فقط[4] .

وقوله : " وَفِي انْفِطَارِ كَاتِبِينْ " يريد بالخلاف عنهما أيضا مثلما تقدَّم ، ويريد قوله (تعالى) في سورة (الانفطار) : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝ ﴾ فهي في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف " ، هكذا قال : في " المقنع "[5] ، ونسب الخلاف لمصاحف أهل العراق ، وقال : " رأيته في بعضها بألف ، وفي بعضها بغير ألف " ، وذكر أبو داود[6] فيه : " أنّه

---

(1) – ينظر : السبعة ٦٧٦ ؛ والمبسوط ٤٠٤ ؛ والتيسير ٢٢١ ؛ وتلخيص العبارات ١٦٦ ؛ والنشر ٢/ ٣٥٥ ، ٣٩٩ .

(2) – ابن أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي ، الإمام المقرئ أحد القراء السبعة ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر ابن حبيش الأسدي وحدث عنهما ، وحدث عنه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه ، وأبو عمرو بن العلاء والسفيانان ، وأخذ عنه حفص بن سليمان والأعمش وأبو عمرو .

ينظر : الطبقات الكبرى ٦/ ٣٢٠ ؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٦ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٨٨ ؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٥ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ .

(3) – هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير مقرئ حاذق ضابط روى القراءة عرضا وسماعا عن حفص بن سليمان وروى عن أبي عمرو وغيرهما ، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الله السمسار والحسن بن المبارك وعلي بن سعيد البزار وغيرهم ، توفي سنة ٢٢١ هـ .

ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٠٣ ؛ وغاية النهاية ١/ ٦٠١ .

(4) – ينظر : مختصر الشواذ ١٢٥ ؛ وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٧ ؛ والبحر المحيط ٧/ ٣٢٧ ، ٨/ ٣٦ ؛ والإتحاف ٣٦٦ .

(5) – ينظر : ٣١ .

(6) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٧٦ .

كتب في بعض المصاحف بألف بين الكاف والتاء ، وفي بعضها : [﴿ كَـٰتِبِينَ ﴾] [١] بغير ألف على الاختصار " ، قال : " وكلاهما حسن " ؛ ولم يذكر مصاحف أهل العراق ، كما قال الحافظ .

وقوله [٥٤/ب] : " وَمُقْنِعٌ بِآيَاتٌ لِلسَّائِلِينْ " ، قوله : " وَمُقْنِعٌ " فاعل بفعل محذوف ، تقديره : ذكر أو نقل ، والمفعول بذكر ونقل محذوف ، تقديره : خلافا ، فكأنه يقول : ونقل مقنع ، أو ذكر مقنع خلافا ، ويريد مؤلف " المقنع " الذي هو الدّانيّ ؛ وقوله : " بِآيَاتٌ " الباء وعائية ، بمعنى : (في) [٢] ، على حد قوله (تعالى) : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ ﴾ [٣] ، أي : في هذا البلد ، وقولهم : أقمت بالبلد ، أي : في البلد ، وأقمت بموضع كذا ، أي : في موضع كذا ؛ فقوله : " بِآيَاتٌ " أي : في آياتٍ ، وآياتٌ بالضّم هكذا على التاء من " آياتٌ " ضمتين على الحكاية ، وأفرده على القراءة الأخرى ، ويريد أنّ صاحب " المقنع " اختصّ بذكر الخلاف في هذه الكلمة دون أبي داود ، لأنّه ذكر في باب المرويّ عن نافع[٤] : ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بحذف الألف ؛ وقال في باب (ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللّفظ أو المعنى) [٥] : " عن أبي عبيد[٦] قال : " رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ في سورة (يوسف) [٧] : ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بالألف " ؛ فحصل الخلاف فيه بنقل هذين الإمامين عن المصاحف ، ومثل هذا هو الّذي نبّه عليه الشّيخ أبو القاسم في " العقيلة " [٨] بقوله :

وبينَ نافعِهم في رسْمِهِمْ وأبي * عُبيدِ الخُلفُ في بعضِ الّذي أُثرا

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] – ينظر : معاني الحروف ٣٦ ؛ والجنى الداني ٤٠ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٤ .

[٣] – سورة (البلد) .

[٤] – ينظر : ٢١ .

[٥] – ينظر : ٤٥ .

[٦] – في الأصل : (أبي داود) ، وما أثبته من " ش " .

[٧] – الآية ٧ .

[٨] – ينظر : البيت ٤٣ في الوسيلة ١٨٢ ؛ وينظر : الجميلة للجعبري ٤٠ ؛ وتلخيص الفوائد ١٨ .

ولا تعارض بينهما ، لأنّ كلّ واحد منهما يَروي عن مصحفٍ غير الّذي يَروي عنه الآخر ، فنافع يروي عن مصحف أهل المدينة ، وأبو عبيد يروي عن مصحف عثمان الّذي اختصّه لنفسه ، فذكر أبو عمرو الخلاف في " المقنع " في هذه الكلمة على ما قدّمناه ؛ وأمّا أبو داود فلم يذكر فيها إلاّ الحذف ، وذكر أنّ ذلك إجماع من المصاحف ، فقال في " التنزيل " [1] : " وكتبوا ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بالتاء بغير ألف بينها وبين الياء ، إجماع من المصاحف " ؛ وإنّما ذكر الخلاف فيه في القراءة ، فقال : " واختلف القُرّاء ، في إثبات الألف بين الياء والتّاء ، وفي حذفها ، على التوحيد ؛ فابن كثير يقرؤها على التّوحيد ويقف عليها بالهاء " . والباقون يقرؤونها بالجمع[2] .

وقوله : " وَأَثْبَتَ التَّنْزِيلُ أُخْرَى دَاخِرِينْ " أي : وأثبت صاحب " التنزيل " ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ونسب هذا الحكم له ، وهو في الحقيقة لغيره على معنى نقله ، أو رواه عن المصاحف كما قدّمنا ، و : " أُخْرَى " تأنيث آخر ، يريد كلمة " داخرين " ، أي : وأثبت التنزيل ألف أخرى داخرين ، أي : ألف الكلمة الأخيرة من لفظ : " داخرين " ، وذلك في سورة (المؤمن) [3] في قوله (تعالى) : ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ، قال في التنزيل[4] في هذه السّورة : " ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ [٥٥/أ] بالألف " ؛ فدلّ على أنّ كلّ ما تقدّم قبلها في القرآن من لفظ : ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ محذوف الألف، وذلك في سورة (النّحل) [5] : ﴿ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ ، وفي سورة (النّمل) [6] : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ ، وفي سورة (الصّافّات) : ﴿ قُلْ نَعَمْ

---

(1) – ينظر : ٢/ ٧٠٧ .
(2) – ينظر : السبعة ٣٤٤ ؛ والمبسوط ٢٠٨ ؛ وتلخيص العبارات ١٠٥ ؛ والتيسير ١٢٧ ؛ والنشر ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٩٣ .
(3) – الآية ٦٠ .
(4) – ينظر : ٣/ ١٠٧٨ .
(5) – الآية ٤٨ .
(6) – الآية ٨٧ .

وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ ، [لأنَّ هذه] [١] جموع سلامة كثيرة الدَّور ، أربعة بهذا المستثنى ، فهو محذوف كسائر الجموع ، وإنَّما ذكر هذا هنا واستثناه لمخالفة حكمه حكم الجموع المنصوص عليها بالحذف ، ولو سكت عنه لكان حكمه الحذف كسائر الجموع ، لكنَّه لمَّا ذكره الشَّيخ أبو داود بالإثبات ذكره كما ذكره ، وكذلك جميع ما استثنى قبله ، وما يأتي بعده من الجموع إنَّما استثناها لكونها مخالفة لحكم الجموع إمَّا بالإثبات أو [بالحذف] [٢]، فذكر ذلك كما ذكروه، كما اشترط في قوله في الصَّدر[٣] : " وكُلّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ " . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٦٢ – وَبَعْدَ وَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ أُثبِتَتْ * لَدَى سَمَاوَاتٍ بِحَرْفِ فُصِّلَتْ

٦٣ – وَحُذِفَتْ قَبْلُ بِلا اضْطِرَابِ * فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الكِتَابِ

قوله : " أُثبِتَتْ " فعل ماضي ، مبني لما لم يسمَّ فاعله ، والمفعول الَّذي لم يسمَّ فاعله محذوف ، تقديره : هي ، يعود على الألف ، ويريد أنَّ الألف قد أُثبِتت بعد الواو في لفظ : ﴿ سَمَٰوَاتٍ ﴾ في سورة (فُصِّلَتْ) [٤] وهو قوله : " لَدَى سَمَاوَاتٍ " أي : في سماوات ، فتعيَّن أن يكون معنى : (لَدَى) هنا (في) مثل قوله (تعالى) : ﴿ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ [٥] ، أي : في الحناجر .

ثُمَّ قال : " بِحَرْفِ فُصِّلَتْ " ، أي : بكلمة فُصِّلَتْ ، لأنَّ الحرف يطلق على حرف التَّهجّي ، ويطلق على الكلمة كما قال ، وهذا مثل قول أبي القاسم[٦] في " الجُمَلِ " [٧] في : " بابِ (الحروف الَّتي

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – في الأصل : (بالخلاف) ، وما أثبته من " ش " .

(٣) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٦ .

(٤) – الآية ١٢ .

(٥) – سورة (غافر) الآية ١٨ .

(٦) – هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم النحوي تلميذ أبي إسحاق الزجاج قرأ عليه ونُسب إليه وقرأ على أبي جعفر بن رستم الطبري وابن كيسان وابن السراج وغيرهم ، روى عنه أحمد بن شرام النحوي وأبو محمد بن أبي نصر وصنف الجُمل والإيضاح والكافي واللامات وغيرها توفي سنة ٣٤٠ هـ .
ينظر : طبقات النحويين ١١٩ ؛ والبلغة ١/ ١٣١ ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧٧ .

(٧) – ينظر : ٤١ ، ٦٠ .

ترفع الاسم وتنصب الخبر) " ، ثُمَّ قال : " وهي كان ، وأمسى " ، وكذلك قوله : " بابُ (حُروفِ الخَفْض) " ، ثُمَّ قال : " وهي حروف الخفض ، وظروف أسماء ليست بحروفٍ ولا ظروف " ؛ وقوله : " بِحَرْفِ فُصِّلَتْ " ، أراد قوله (تعالى) في سورة (فُصِّلَتْ) [1]: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾ ، ذكر الإمامان في كتابهما ، أعني : " المقنع " [2] ، و " التنزيل " [3] ، أنَّ الألف محذوفة بعد الواو في : ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ، و ﴿ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ في جميع القرآن إلاَّ في موضع واحد فإنَّ الألف مرسومة ، وهو قوله في (فُصِّلَتْ) : ﴿ سَمَٰوَاتٍ ﴾ .

ثُمَّ قال : " وَحُذِفَتْ قَبْلُ " ، يعني : الألف ، فأنثها ، والحروف تذكَّر وتؤنَّث ؛ وقوله : " قَبْلُ " ظرف زمان مقطوع عن الإضافة ، ولذلك بناه على الضمّ ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [4] ، ويريد بقوله : " قَبْلُ " ، أي : قبل الواو ؛ وقوله : " بِلاَ اضْطِرَابِ " ، أي : [٥٥/ب] بلا اختلاف .

وقوله : " فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ " ، أي : في كلِّ موضعٍ من القرآن ، ويريد أنَّ الألف الَّتي قبل الواو وبعد الميم في لفظ : ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ محذوف في كلّ كلمة من لفظ : ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ، في جميع القرآن ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [5] بعد ذكره ما قدَّمنا عنه وعن أبي داود في الألف الَّتي بعد الواو في (فُصِّلَتْ) : " فأمَّا الألف الَّتي بعد الميم محذوفة في كلّ موضع بلا خلاف " ؛ قال أبو القاسم المزياتي (رحمه الله) [6] : " في (السَّماوات) ثلاثة ألفات ، وهي محذوفة ، الألف الَّتي بعد الميم ،

---

[1] – الآية ١٢ .
[2] – ينظر : ٢٧ .
[3] – ينظر : ٣/ ١٠٨٢ .
[4] – سورة (الروم) الآية ٤ .
[5] – ينظر : ٢٧ .
[6] – لم أقف على نصه ، وهو عبد الرحيم بن جعفر المزياتي من أهل تلمسان ، يكنى : أبا القاسم ، كان فقيها حافظا للرأي ، أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن الحسين الأندي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ ، وتفقه به وقال : لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة .
ينظر : التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٦٣ .

وهو الَّذي كان في حال الإفراد في قوله : ﴿ سَمَآءٌ ﴾ ، والألف الَّتي بعد الواو في : ﴿ سَمَٰوَاتٍ ﴾ ، والألف الَّتي انقلبت عن واو الأصل همزة ، وهو الَّذي انقلبت في حال الجمع واوا ، إذ كان أصله : ﴿ سَمَٰوَات ﴾ ، لأنَّ مفرده : " سَمَاوٌ " ، فلمَّا وقعت الواو طرفا بعد ألف زائدةٍ انقلبت همزةً ، فقالوا : (سَمَاءٌ) ، فلمَّا جمعوا انقلبتِ الهمزةُ واواً ، فقالوا : (سموات) ، كما تقلب في : (حمراوات ، وبيضاوات) " . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٦٤ – وأُثْبِتَتْ آيَاتُنَا الحَرْفَانِ * فِي يُونُسٍ ثَالِثُهَا وَالثَّانِي

يريد : وأُثبِتَت ألف " آيَاتنا " ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، كما قدَّمنا في مواضع .

وقوله : " الْحَرْفَانِ " يريد الكلمتين كما قدَّمنا بقوله : " فِي حَرْفِ فُصِّلَتْ " ، وأن الحرف يطلق ويراد به الكلمة ، فقوله : " الْحَرْفَانِ " يريد الكلمتان ، و " الْحَرْفَانِ " بدل من قوله : " آيَاتُنَا " .

وقوله : " فِي يُونُسٍ " ، أي : في سورة (يونس) عليه السلام .

وقوله : " ثَالِثُهَا وَالثَّانِيْ " ، أي : ثالثة هذه الكلمة الَّتي هي " آيَاتنا " ، والثاني ، أي : والحرف الثاني واللَّفظ [الثاني] [1] منها ، واحترز بقوله : الثالث والثاني من الأوَّل ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [2] هذا هو الأوَّل ، وهو محذوف ؛ الثاني : الَّذي هو المستثنى بالإثبات ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ ﴾ [3] ؛ والثالث : [هو] [4] قوله (تعالى) : ﴿ وَإِذَآ

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – سورة (يونس) الآية ٧ .

(3) – سورة (يونس) الآية ١٥ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾ [1] هاتان الكلمتان أُثبتت ألفهما ، كما قال ؛ وحذفت ألف " آياتنا " حيث جاء في القرآن غير ألف هاتين الكلمتين ؛ قال الشَّيخ أبو داود في سورة (يونس) [2] : " وكتبوا هنا : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾ ، ورأس إحدى وعشرين آية : ﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾ بألف [٥٦/أ] ثابتة، بين الياء والتّاء في الموضعين ، من هذه السُّورة ، وليس في القرآن غيرهما ، وسائر ما في القرآن قبلُ وبعدُ بغير ألفٍ " ؛ ومثلما ذكر أبو داود ذكر الحافظ في " المقنع " [3] بلفظ غير هذا اللَّفظ، وكذلك غيرهما، لأنَّ قوله : " وأُثبِتَتْ " حكم مطلق لجميعهم .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٦٥ - والحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكَّالونَا * وَعَنْ أَبِي دَاودَ فَعَّالونَا

٦٦ - كَيفَ أتى وَوَزْنُ فَعَّالِينَا * كَلَّا وعنهُ ثَبتُ جَبَّارِينَا

قوله : " وَالْحَذْفُ " يحتمل أن يكون فاعلا بفعل محذوف تقديره : وجاء الحذف ؛ " عَنْهُمَا بِأَكَّالُونَا " ، الباء وعائية ، بمعنى : (في) [4] ، أي : في أَكَّالونا ، أي : في هذه الكلمة ، ويحتمل أن يكون قوله : " وَالْحَذْفُ " مبتدأ، و : " عَنْهُمَا " جار ومجرور، متعلّق بالثبوت والاستقرار، على أنّه خبر المبتدأ .

وقوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّالُونَا " يحتمل قوله : " فَعَّالُونَا " الإعرابين الَّذين قدَّمنا في قوله : " وَالْحَذْفُ " ، ويريد أنَّ الشَّيخين أبا عمرو وأبا داود جاء الحذف عنهما في ألف : ﴿ أَكَّٰلُونَ ﴾

---

[1] - سورة (يونس) الآية ٢١ .

[2] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٢/ ٦٥١ .

[3] - حيث قال : " وكل شيء في القرآن من ذكر " ءاياتنا " فهو بغير الألف إلاَّ في موضعين فإنهما رسما بالألف وهما في يونس " ثم ذكر الموضعين . ينظر : ٢٨ .

[4] - ينظر : معاني الحروف ٣٦ ؛ والجنى الداني ٤٠ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٤ .

اتفاقا منهما ؛ وهو قوله (تعالى) في سورة (المائدة) [1] : ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾ ، ذكره أبو عمرو في الباب المرويّ عن نافع قال[2] : " وفي (المائدة) ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾ " ؛ وذكره أبو داود في " التنزيل " [3] في سورة (المائدة) أيضا ، وإنّما ذكر النّاظم " أَكَّالُونَ " وأفرده بالذّكر وإن كان جمعا وهو داخل في عموم الجمع المتقدّم الّذي حذفت الألف منه لمّا وقع في هذا الوزن من الاختلاف بين الشّيخين كما ذكر ، فلم يحذف منه الحافظ (رحمه الله) من هذا الوزن إلاّ : " أكّالون " ، كما قال : " وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكَّالُونَ " ، والألف في قوله : " أَكَّالُونَا " ، و : " فَعَّالُونَا " لإطلاق القافية .

ثمّ قال : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّالُونَا " ، معناه : هذا الوزن ، أي : وعن أبي داود أتى حذف ألف هذا الوزن كيف أتى في كتاب الله (تعالى) سواء كان معرّفاً بالألف واللاّم ، مثل : ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ﴾ [4] ، أو غير معرّف مثل : ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ [5] في الموضعين ، ومثل : ﴿ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [6] ، و ﴿ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم ﴾ [7] .

وقوله : " وَوَزْنُ فَعَّالِينَا " ، أي : وأتى أيضا حذف الألف في هذا الوزن ؛ "كُلاًّ " أي : جميعا ، يريد أيضًا سواءً كان معرّفا بالألف واللّام ، مثل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [8] ، [ومثل قوله (تعالى) : ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾] [9] ، أو غير معرّفا مثل : ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ في

---

(1) – الآية ٤٢ .

(2) – ينظر : المقنع ٢١ .

(3) – ينظر : ٢/ ٤٤٥ .

(4) – سورة (الذاريات) .

(5) – سورة (المائدة) الآية ٤١ ، ٤٢ .

(6) – سورة (النساء) الآية ٣٤ .

(7) – سورة (النور) الآية ٥٨ .

(8) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٢ .

(9) – سورة (الإسراء) الآية ٢٥ ؛ وفي الأصل : (والأوابين) ، وما أثبته من " ش " .

الموضعين ، في (النِّساء) [1] ، و (المائدة) [2] ؛ ثمَّ استثنى (رحمه الله) لأبي داود من وزن " فَعَّالينا " موضعين ، وهما : ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ في (المائدة) [3] ، و [في سورة] [4] (الشُّعراء) [5] [٥٦/ب] ، فقال : " وَعَنْهُ تَبَتُ جَبَّارِينَا " أي : يريد عن أبي داود ، لأنَّ هذه اللَّفظة الَّتي هي " عَنْهُ " خاصَّة لأبي داود ، كما أنَّ لفظة " عَنْهُمَا " لهمَا معًا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٦٧ – وعَنهُ حَذفُ خَاطِئونَ خَاطِئينَ * بِغيرِ أُولى يُوسُفَ وَخَاسِئينَ

٦٨ – ثُمَّ مِنَ المَنقوصِ والصَّابونَا * وَمِثلُهُ الصَّابِينَ مَعْ طَاغِينَا

٦٩ – وفَوقَ صَادٍ قَد أتَتْ غَاوِينَا * وَمِثلُهُ الحَرفَانِ مِنْ رَاعُونَا

كلّ ما ذكر من الجموع في هذه الأبيات والَّتي قبلها من قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّالُونَا " إلى قوله : " وَعَنْهُ وَالدَّانِي فِي طَاغُونَا " لأبي داود [في " التَّنزيل "] [6] ؛ ولم يذكر أبو عمرو منها لفظًا بعينه ، وإنَّما ذكر النَّاظم أيضا " خاطئون " ، و " خاطئين " ، وإن كان داخلا في عموم الجموع المحذوفة لأجل اختصاص أبي داود بحذفها ، دون أبي عمرو ، لأجل ما استثنى منه بالإثبات ، وهو اللَّفظ الأوَّل في سورة (يوسف) عليه السلام [7] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ ، فهو ثابت على ما ذكر ، وذكر " خاسئين " أيضا بالحذف ، وإن كان داخلا في العموم ؛ لأجل ما حذف منه ، وهي [الياء] [8] الَّتي هي صورة الهمزة ، فخاف – والله أعلم – أن

---

[1] – الآية ١٣٥ .
[2] – الآية ٨ .
[3] – الآية ٢٢ .
[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[5] – الآية ١٣٠ .
[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[7] – الآية ٢٩ .
[8] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

يتوهَّم متوهِّم أنَّ ألفه ثابتة ، لأجل ما حذف منه ، وجاء محذوفا لأبي داود فذكره كذلك ، ويجري هنا التعليل أيضا في " خاطئين " منصوبا ومرفوعا ، لأنَّه حذفت منه صورة الهمزة ، وهي الياء في " خاطئين " ، والواو في " خاطئون " .

وقوله : " وَعَنْهُ حَذْفُ " ، يحتمل أن يكون : [" حَذْفُ "] [1] مبتدأ ، والخبر في المجرور قبله ، وهو قوله : " وَعَنْهُ " ، ويحتمل أن يكون فاعلا بفعل محذوف ، تقديره : وجاء عنه حذف خاطئون ، وقوله : " حَذْفُ خَاطِئُونَ " أي : ألف خاطئون ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ؛ وقوله : " خَاطِئِينْ " [يريد : وخاطئين] [2] ، بحذف واو العطف ، وإبقاء المعطوف ، ويريد أنَّ ألف : ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ محذوفة لأبي داود[3] سواء كان في موضع نصبٍ أو خفضٍ مثل هذا ، أو كان في موضع رفعٍ مثل : " خـطئون " ، ثمَّ استثنى من لفظ : ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ الأوَّل في سورة (يوسف) [4] فقال : " بِغَيْرِ أُوْلَى يُوسفٍ " ، و" أولى " تأنيث " أوَّل " ، وأنَّثه بملاحظة الكلمة ، أي : بغير الكلمة الأولى في سورة (يوسف) ، ويريد بغير ألف الكلمة الأولى ، واحترز بقوله : " بِغَيْرِ أُوْلَى يُوسفٍ " من غيرها ممَّا في سورة (يوسف) ، لأنَّ في سورة (يوسف) ثلاثة كلمات من لفظ : ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ ، فالكلمة الأُولى منها الَّتي هي المستثناة [بالإثبات] [5] قوله (تعالى) [٥٧/أ] : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ [6] ، وفيها : ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ ، وفيها : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٢٩ ، ٧٣١ .

(4) – الآية ٢٩ .

(5) – في الأصل : (فالثابت) ، وما أثبته من " ش " .

(6) – الآية ٢٩ .

وقوله : " وَخَاسِئِيْنْ " يريد بالحذف لأبي داود ، فهو معطوف على قوله : " خَاطِئِيْنْ " ، لا على المستثنى ، لأنه أقرب له ، لأنه لو كان معطوفا عليه لكان حكمه الإثبات ، كما هو المستثنى ، والأمر خلاف ذلك ؛ قال الشيخ أبو داود[1] في سورة (البقرة) [2] : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ قال : " ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ بحذف الألف " ؛ وقال في سورة (الأعراف) [3] : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ قال أيضا : " ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ بحذف الألف ، وبياء واحدة بين السين والنون من غير صورة للهمزة لئلا يجتمع ياءان " .

وقوله : " ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَالصَّابُونَا " أي : من الأسماء المنقوصة ، أو من الجموع المنقصة ، فتكون " مِنَ " في قوله : " ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ " للتبعيض ، كأنه قال : ثُمَّ أتى عنه بعض الجموع بحذف الألف ، لأنا وجدنا جموعا ناقصة ، غير ما ذكر ، ثابتة الألف ، لم يتعرَّض أبو داود لذكرها ، وإنما ذكر بالحذف منها هذه الأسماء التي في النظم من ذلك : ﴿ سَٰهُونَ ﴾ [4] ، و ﴿ نَٰهُونَ ﴾ [5] ، و ﴿ ٱلْعَٰدُونَ ﴾ [6] ، و ﴿ ٱلْقَٰلِينَ ﴾ [7] ، ﴿ وَٱلْعَٰفِينَ ﴾ [8] ، و ﴿ ٱلْعَٰلِينَ ﴾ [9] ، و ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [10]؛ لكنه استثنى من هذا الجمع : ﴿ غَٰوِينَ ﴾ في سورة (والصافات) [11]،

---

(1) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٦ .

(2) – الآية ٦٥ .

(3) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٨٢ .

(4) – سورة (الذاريات) الآية ١١ ؛ وسورة (الماعون) الآية ٥ .

(5) – سورة (المائدة) الآية ٧٩ ؛ وسورة (التوبة) الآية ١١٢ .

(6) – سورة (المؤمنون) الآية ٧ ؛ وسورة (المعارج) الآية ٣١ .

(7) – سورة (الشعراء) الآية ١٦٨ لا غير .

(8) – سورة (آل عمران) الآية ١٣٤ .

(9) – سورة (ص) الآية ٧٥ لا غير .

(10) – سورة (الأعراف) الآية ١٧٥ ؛ وسورة (الحجر) الآية ٤٢ وسورة (الشعراء) الآية ٩١ .

(11) – الآية ٣٢ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٣٤ .

فقال : إنّه محذوف ، وجموعا غير ما ذكرنا إن بحثت وجدتها ؛ ونقصان : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ ﴾ [1] بحذف لام الكلمة منه، لأنَّ مفرده على قراءة نافع الذي يقرؤه همز " صابئٌ "، مثل : " قاضٍ وغازٍ " اعتل بعلتهما فصار " صاب "، وأصل : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾ [2]، " الصَّابيون "، على وزن " فَاعِلون "، فالياء لام الكلمة منه ، استثقلت فيها الضَّمَّة ، فنقلت إلى الياء قبلها ، فبقيت الياء ساكنة ، والواو ساكنة ، حذفت [الياء] [3] لالتقاء السَّاكنين ، فصار : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾ ، وكذلك : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ ﴾ حذفت منه لام الكلمة ، وهي الياء الأولى المتحرّكة بالكسر ، هذا على قراءة نافع ، وأمّا على قراءة الجماعة ماعدا نافعا الذين يقرؤونه : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾ بالهمز [4] ، فلم يحذف منه شيء ، ومفرده " صابئ " ؛ وكذلك : ﴿ طَـٰغِينَ ﴾ [5] بياءين حذفت منه لام الكلمة ، وكذلك : ﴿ غَـٰوِينَ ﴾ [6] ، [مثل : ﴿ طَـٰغِينَ ﴾] [7] ، وكذلك : ﴿ رَٰعُونَ ﴾ [8] حذفت منه لام الكلمة وهي الياء، إذ أصله : " راعيون "، مثل : " صابيون ".

ويحتمل أيضا ذِكْرُه لهذه الجموع الأربعة وجهين :

أحدهما : أن يكون ذكرها لما فيها من التغيير ، لأنّها أسماء [٥٧/ب] ناقصة كما قال ؛ فخاف أن يتوهّم متوهِّم أنَّ ألفها ثابتة ، لأجل ما نقص منها ، وأنّها إذا حذفت ألفها يجتمع فيها حذفان ، وأنّه لمَّا تغيّر هذا الجمع خالف جمع المذكّر السَّالم الَّذي لم يتغيّر .

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ٦٢ ، وسورة (الحج) الآية ١٧ .

[2] – سورة (المائدة) الآية ٦٩ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – ينظر : السبعة ١٥٨ ؛ وحجة القراءات ١٠٠ ؛ والكشف ١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ؛ والتيسير ٧٤ ؛ وتلخيص العبارات ٦٦ ؛ والنشر ١/ ٣٩٧ ؛ والإتحاف ٥٦ .

[5] – سورة (الصافات) الآية ٣٠ ، وسورة (ص) الآية ٥٥ ، وسورة (القلم) الآية ٣١ ، وسورة (النبأ) الآية ٢٢ .

[6] – سورة (الصافات) الآية ٣٢ لا غير .

[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[8] – سورة (المؤمنون) الآية ٨ ، وسورة (المعارج) الآية ٣٢ .

الوجه الثاني : أنه إنّما ذكرها ، وإن كانت داخلة في عموم الجموع ، لأجل ما استثنى منها ، وهو قوله : ﴿ طَاغُونَ ﴾ [1] ، و : ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [2] غير ما في سورة (والصَّافَّات) [3] ، وقيّد قوله : " غَاوِينَ " بقوله : " وَفَوْقَ صَادٍ " يريد في سورة (والصَّافَّات) : ﴿ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴾ ، يريد بالحذف ، قال أبو داود في سورة (والصَّافَّات) [4] : " ﴿ غَٰوِينَ ﴾ بحذف الألف " ؛ وظاهره يقتضي أنّ ماعدا ما ذكر من لفظ " غاوين " ثابت الألف ، وذلك في سورة (الحجر) [5] : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ ، وفي (الشُّعراء) : ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ ، وفيها : ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ، ولم يذكر أبو داود بالحذف من لفظ " غاوين " إلاَّ ما ذكر النَّاظم ، وسكت عن غيره من لفظه ، فدلّ على أنّه ثابت [الألف] [6] كما قدّمنا .

ثُمَّ قال : " وَمِثْلُهُ الْحَرْفَانِ " أي : ومثل الغاوين ، أو مثل ما تقدّم ؛ وقوله : " الْحَرْفَانِ " يريد الكلمتين من : ﴿ رَٰعُونَ ﴾ ، وهما في سورة (المؤمنين) : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ ، ومثله في سورة (المعارج) [7] ، وأصله : " راعيون " ، استثقلت الضَّمَّة في الياء فنقلت إلى العين ، كما قدّمنا في قوله : ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ .

والألف في " طَاغُونَا " ، و " غَاوِينَا " ، و " رَاعُونَا " ، و " صَبُونَا " لإطلاق القافية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

(1) – سورة (الذاريات) الآية ٥٣ ، وسورة (الطور) الآية ٣٢ .

(2) – سورة (الأعراف) الآية ١٧٥ ؛ وسورة (الحجر) الآية ٤٢ .

(3) – الآية ٣٢ .

(4) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٣/ ١٠٣٤ .

(5) – الآية ٤٢ .

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – الآية ٣٢ .

٧٠ – وَعنهُ وَالدَّانيِّ فِي طَاغُونَا * ثَبتٌ وَمَا حَذَفتَ مِنهُ النونَا

٧١ – فَعنهُ حَذفُ بَالْغُوهُ بَالغِيهُ * وَصَالِحُ التَّحرِيمِ أيضاً تَقْتَفِيهُ

ذكر (رحمه الله) في هذا البيت عن أبي داود وهو قوله : " وَعَنْهُ " ، وعن الشَّيخ أبي عمرو ، وهو قوله : " وَالدَّانِيّ " إثبات الألف في " طاغون " ، فاستثناه من المنقوص ، إذ أصله : " طاغيون " ، حذفت منه لام الكلمة ، وهما موضعان في سورة (والذّاريات) : ﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ ، قال أبو داود[1] : " بإثبات الألف هنا ، وفي سورة (والطُّور) : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ " ؛ وقال أبو عمرو في " المقنع "[2] : " وقال محمَّد بن عيسى الأصبهاني في كتابه في " هجاء المصاحف " : ﴿ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ في (والذّاريات) (والطّور) مرسوم بالألف " ؛ وقد ذكرنا قبل هذا في قول النّاظم[3] : " وَعَنْهُمَا رَوْضَاتٌ قُلْ وَالْجَنَّاتْ " ، ونصّ ما في " المقنع " [٥٨/أ] عن محمَّد بن عيسى في السّت كلم ، بما أغنى عن إعادة ذلك هنا ، فتأمّله هناك ، وقول النّاظم هنا : " وَعَنْهُ وَالدَّانِيّ " ، فيه العطف على المضمر المخفوض من غير إعادة الخافض ، وذلك ممنوع عند البصريّين ؛ فكان حقّه أن يقول : وعنه وعن الدّاني ، وأجاز ذلك بعض الكوفيين ، واحتجّ على جوازه بقراءة حمزة : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[4] بكسر الميم من : ﴿ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾[5] عطفه على المضمر في : ﴿ بِهِ ﴾ ، من غير إعادة الخافض ؛ وردّ ذلك البصريّون ، وقالوا : " على هذه القراءة يكون الوقف على قوله : ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِ ﴾ ، والواو في قوله : ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ واو القسم ، وجواب القسم قوله (تعالى) :

---

(١) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٤٣ .

(٢) – ينظر : ٣١ .

(٣) – ينظر : البيت ٥٩ وشرحه .

(٤) – سورة (النساء) الآية ١ .

(٥) – خفضاً ، والباقون بفتح الميم من : ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ نصباً .

ينظر : السبعة ٢٢٦ ؛ والكشف ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ؛ والتيسير ٩٣ ؛ والنشر ٢/ ٢٤٧ ؛ وغيث النفع ٨٠ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ ، ولهم فيها كلام ، ليس هذا موضعه[(1)] ، والعُذر للنَّاظم فيه أنَّه عطفه من غير إعادة الخافض ، تعذَّر ذلك في الشّعر ، لما يؤدّي إليه ذلك من إفساد الوزن ، والشّعر محلّ ضرورة، يجوز فيه ما لا يجوز في غيره، وقد تقدَّم لنا مثل هذا في قوله[(2)] : " وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَعْلَامِ " .

وقوله : " وَمَا حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونَا " ، ظاهر كلامه يقتضي أنّه معطوف على قوله : " طَاغُونَا " ، وأنَّ ما حذفت منهما النّون مذكور بالإثبات عن أبي داود ، وأبي عمرو ، لذكر النَّاظم لهما معًا في أوَّل البيت في قوله : " وَعَنْهُ وَالدَّانِيّ " ، وليس كذلك ، إذ حمله على العطف يقتضي أنَّ الدَّانيّ نصَّ على إثبات الألف فيما حذفت منه النّون ، وليس كذلك ، بل ظاهر كلام أبي عمرو في " المقنع " حذف الألف من جموع السَّلامة مطلقا ، سواء حذفت منها النُّون أم لا ، وإن كانت [من قوله] [(3)] (رحمه الله) ، إنّما هي بما ثبتت فيه النّون ، وإنّما ذكر ما حذفت منه النُّون للإضافة بالإثبات للشّيخ أبي داود خاصَّة ، واستثنى من ذلك ثلاثة أحرف ، وهي الَّتي ذكر النَّاظم ، وإذا بطل العطف لما ذكرناه تعيّر أن يكون تمام الكلام على قوله : " ثَبَتْ " ، ويكون قوله : " وَمَا حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونَا " كلام مستأنف ، حكمه فيما بعده ، فيكون قوله : " وَمَا حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونَا " مبتدأ ، و " ما " موصولة ، بمعنى : الَّذي ، وصلتها : " حُذِفَتْ " ، والضّمير العائد عليها الهاء في قوله : " مِنْهُ " .

وقوله : " فَعَنْهُ حَذْفُ بِالغُوَ بِالغِيْهْ " إلى آخره ، جملةٌ في موضع رفعٍ على أنّها خبر المبتدأ ، ولمَّا كان الموصول فيه معنى الشَّرط ، حسن دخول الفاء في الخبر ، وهو قوله [٥٨/ب] : " فَعَنْهُ " ، والضّمير الرَّابط بين الخبر والمبتدأ محذوف ، تقديره : فعنه حذف بالغوه بالغيه وصالح التحريم ؛ " مِنْهُ " أي : ممَّا وقعت عليه " مَا " ، وهو الَّذي حذفت منه النُّون ، على أنَّ الأفصح والمعروف عند النُّحاة

---

(1) – ينظر : تفسير الطبري ٤/ ٢٥٥-٢٢٨ ؛ وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٩٢ ؛ ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ١٨٧ ؛ وتفسير القرآن العظيم ١/ ٤٤٩ ؛ وشرح الهداية ٢/ ٢٤٤ ؛ وإبراز المعاني ٣/ ٥٧ – ٦٢ ؛ وتفسير البيضاوي ٢/ ١٣٩ ؛ وتفسير البغوي ١/ ٣٨٩ ؛ وتفسير القرطبي ٥/ ٢ ؛ والبحر المحيط ٢/ ١٦٥ – ١٦٧ ؛ والإنصاف ٢/ ٤٦٣ ؛ وروح المعاني ٤/ ١٨٤ .

(2) – ينظر : البيت ٥ .

(3) – في الأصل : (مثله) وما أثبته من " ش " .

إظهار هذا الضّمير المخفوض ، والشّاذ حذفه ، وقد جاء حذفه قليلا ، ومنه قولهم[١] : " السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ " أي : منوان منه ، وعلى هذا يخرج هذا الّذي ذكرناه هنا ، وقد أخذ [بعض النّاس] [٢] على مثل هذا قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [٣] ، منهم ، على أنّ قوله : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ ، الجملة خبر " إنّ " ، والرّابط محذوف ، تقديره : منهم ، كما قلنا ؛ ولمّا نصّ النّاظم (رحمه الله) على أنّ ما حذفت منه النّون إنّما تحذف منه هذه الأحرف الثلاثة ، دلّ مفهوم هذا الكلام على أنّ ما سواها ثابت، [وتقدير الكلام : وجمع المذكّر السّالم الّذي حذفت منه النّون ثابت] [٤] الألف إلاّ ثلاثة أحرف : ﴿ بَٰلِغُوهُ ﴾ [٥] ، و ﴿ بَٰلِغِيهِ ﴾ [٦] ، ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾ (التحريم) [٧] ، وسبك الصّلة مع الموصول والمحذوف منه النّون حذف منه بالغوه ، بالغيه ، وصالح التحريم ، فلمّا خصّ هذه الأحرف الثلاثة بالحذف ، دلّ على أنّ ما عداها ممّا حذفت منه النّون للإضافة ثابت ، مثل : ﴿ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ في (النساء) [٨] ، و (النحل) [٩] ، و ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ في (البقرة) [١٠] ، و : ﴿ كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١١] ، و ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ ﴾ [١٢] ،

---

[١] – كثيرا ما يستشهد به العلماء كما فعل القرطبي في تفسيره ٣/ ١٧٤ ؛ وابن حجر في الفتح ٩/ ٢٦٥ ؛ وينظر : شرح شذور الذهب ٢٣٥ ؛ واللباب ١/ ١٣٩ ؛ وشرح ابن عقيل ١/ ٢٠٣ ؛ واللمع ٢٧ ؛ وأسرار العربية ٨٣ .

[٢] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] – سورة (الكهف) ؛ وينظر : التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٢ ؛ والقرطبي ١٠/ ٣٩٥ ؛ والبحر المحيط ٦/ ١١٦ .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – سورة (الأعراف) الآية ١٣٥ لا غير .

[٦] – سورة (النحل) الآية ٧ لا غير .

[٧] – أي : سورة (التحريم) الآية ٤ .

[٨] – الآية ٩٧ .

[٩] – الآية ٢٨ .

[١٠] – الآية ١٩٦ .

[١١] – سورة (الدخان) الآية ١٥ .

[١٢] – سورة (القصص) الآية ٧ .

و ﴿ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ ﴾ في (هـــــــود) [١] ، و ﴿ لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا ﴾ في (والصَّافَّات) [٢] ، وكذلك (هود) [٣] ، فإنَّ هذه المواضع كلّها مسكوت عنها في " التنزيل " ، ولم يذكرها أبو داود أصلا ، فدلَّ على أنّها ثابتة ، ولو قال النّاظم بعد قوله : " وَمَا حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونَا " :

أثبتهُ التّنزيلُ إلاّ أحرُفا * تُذكرُ قد خصّصها بحذفا

أو قال أيضا :

أثبتهُ التّنزيلُ إلاّ كلما * رسمها بالحذف فيما رسما

لم يكن في الكلام إشكال ، ولم يحتج إلى إعراب ولا اعتذار .

والألف في : " طَاغُونَا " ، و : " النُّونَا " للإطلاق .

وقوله : " فَعَنْهُ حَذْفُ بَالِغُوهُ بَالِغِيهِ " ، أراد حذف ألف " بَالِغُوهُ " ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ؛ وقوله : " بَالِغِيهِ " ، أراد : وبالغيه ، فحذف واوَ العطف ، وأراد أيضا ألف " بَالِغِيهِ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [٤] : ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴾ ، وقوله (تعالى) في سورة (النّحل) [٥] : ﴿ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ قال أبو داود[٦] : " بحذف الألف " فيهما .

وقوله : " وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ أيضًا يَقْتَفِيهْ " ، معناه : يتبعه [٥٩/أ] ، ويريد يتبع لفظ " بالغوه " ، و " بالغيه " ؛ أو يتبع الجمع الّذي حذفت منه النّون ، ويريد قوله (تعالى) : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾

---

[١] – الآية ٥٣ .

[٢] – الآية ٣٦ .

[٣] – الآية ٥٤ .

[٤] – الآية ١٣٥ .

[٥] – سورة (النحل) الآية ٧ لا غير .

[٦] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٦٦ ، ٣/ ١٠٧٧ .

في سورة (التحريم) [(١)] ، وليس في القرآن غيره ، فليس إضافته لسورة (التحريم) بقيد له ، وإنّما هو زيادة بيان ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [(٢)] : " ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾ " ، [وهو] [(٣)] واحد يؤدّي عن جمع ؛ وفي " الهداية " [(٤)] لمكي : " ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾ يعني : خيارهم " ؛ وقال الضّحّاك [(٥)] وغيره[(٦)] : " هما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) " ؛ قال أبو محمد : " فيجب أن يكون أصل : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾ على هذين القولين الواو حذفت من الخطّ بالحمل على اللّفظ " ؛ وقال مجاهد : " ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾ هم الأنبياء " [(٧)] ، فيكون أيضا أصله : الواو ، وهو قول : سفيان [(٨)] .

وقد ذهب أبو حاتم [(٩)] إلى أنّ الوقف : ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾، مثل : ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ ﴾ [(١٠)] ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ [(١١)] وفي هذا مخالفة السّواد ، والأحسن ألاّ يوقف عليه ؛ وكان الطّبريّ [(١٢)]

---

(١) – الآية ٤ .

(٢) – ينظر : ٣٠ .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – لم أقف على هذا الكتاب .

(٥) – ابن مزاحم أبو القاسم الهلالي الخرساني تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير ، توفي سنة ١٠٥ هـ . ينظر : مشاهير علماء الأمصار ١٩٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٣٧ .

(٦) – ورُوي عن مجاهد . ينظر : تفسير الطبري ٢٨/ ١٦٣؛ وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٠؛ وتفسير القرطبي ١٨/ ١٨٩ ، ١٩٢؛ والوجيز ٢/ ١١١٢؛ وزاد المسير ٨/ ٣١٠، ٣١١؛ وإرشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٧؛ وتفسير الجلالين ٧٥٢ ؛ والدر المنثور ٨/ ٢٢٣، ٢٢٤ .

(٧) – وهو قول قتادة أيضا ، ينظر : تفسير الطبري ٢٨/ ١٦٣ ، تفسير القرطبي ١٨/ ١٨٩ .

(٨) – ابن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام روى القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات توفي سنة ١٦١ . ينظر : طبقات الفقهاء ٨٥ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٠٨ ؛ وطبقات الحفاظ ٩٥ .

(٩) – سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه ، وإمام جامعها ، أخذ عن يزيد بن هارون وأبي عبيدة المثنى ويعقوب الحضرمي وغيرهم ، حدث عنه أبو داود والنسائي والبزار وغيرهم ، توفي سنة ٢٥٥ هـ .
ينظر : معرفة القراء ١/ ٢١٩ ؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٢٠ .

(١٠) – سورة (العلق) .

(١١) – سورة (الإسراء) الآية ١١ .

(١٢) – أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري نسبة إلى طبرستان مسقط رأسه الإمام الحافظ أحد الأعلام وصاحب التصانيف العظيمة منها تفسيره الّذي لم يصنف مثله " جامع البيان " وتاريخه الكبير " تاريخ الأمم والملوك " وغيرها، سمع من=

يقول إنّ : ﴿ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ اسم للجنس كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[1]،

ونظير ذلك قول الرّجل : لا يقرئني إلاّ قارئ القرآن، فهو بلفظ الواحد، ومعناه : الجنس، فكذلك هذا،

فإن وقف واقف ، وقف بغير واو ، اتباعا للخطّ والمعنى "[2] انتهى كلامه .

فذكر النّاظم (رحمه الله) في هذا الباب الجموع على أنواعها، واستوفى الكلام فيها، وخرج من كلامه أنّ جمع المذكّر السّالم على ثلاثة أنواع :

أحدها : ما كان آخره صحيحًا ، نحو : ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾[3] ، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[4] ، وشبه ذلك ؛ وهو الّذي بدأ به أوّل الباب .

الثاني : ما كان آخره مهموزا ، نحو : ﴿ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾[5] ، و ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾[6] .

الثالث : ما كان منقوصا ، نحو : ﴿ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ ﴾[7] ، و ﴿ طَـٰغِينَ ﴾[8] .

ثمّ إنّه جعل القسم الأوّل ، وهو ما كان آخره صحيحا ، على ثلاثة أضرب :

أحدها : ما كان على وزن " فَاعِلِين " ، ونون الجمع منه مثبتة ، نحو : ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ .

الثّاني : ما كان على وزن " فَعَّالون " ، و " فَعَّالين " ، ونون الجمع فيه مثبتة ، مثل :

- إسماعيل السدي وابن أبي معشر والرازي وغيرهم ، حدث عنه أبو شعيب الحراني وأبو القاسم الطبري وأبو بكر الشافعي وغيرهم ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

ينظر : معرفة القراء ١/ ٢٦٤؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٧؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٥.

[1] – سورة (العصر) .

[2] – ينظر : تفسير الطبري ٢٨/ ١٦٣ ، تفسير القرطبي ١٨/ ١٨٩ .

[3] – سورة (البقرة) الآية ١٣٠ وفي غيرها .

[4] – سورة (المائدة) الآية ١١٩ وفي غيرها .

[5] – سورة (يوسف) الآية ٢٩ لا غير .

[6] – سورة (البقرة) الآية ٦٥ ؛ وسورة (الأعراف) الآية ١٦٦ .

[7] – سورة (البقرة) الآية ٦٢ ؛ وسورة (الحج) الآية ١٧ .

[8] – سورة (الصافات) الآية ٣٠ ؛ وسورة (القلم) ٣١ .

﴿ أَكَّٰلُونَ ﴾ [1] ، و ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [2] .

الثَّالث : ما كان على وزن " فاعلين " ، إلاَّ أنَّ نون الجمع حذفت منه للإضافة ، نحو : ﴿ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ [3] ، و ﴿ بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴾ [4] .

فقد تحصَّل من جميع ما ذكره أنَّ جمع المذكَّر السَّالم على خمسة أقسام[5] :

الأوَّل : ما كان على وزن " فاعلين " صحيح الآخر ، ولم تحذف منه نونه .

الثَّاني : ما كان على وزن " فاعلين " صحيح الآخر، قد حذفت منه نونه للإضافة. [٥٩/ب]

الثَّالث : ما كان على وزن " فعَّالين " صحيح الآخر ، ولم تحذف منه نونه ، ولم يأت إلاَّ كذلك.

الرَّابع : ما كان على وزن " فاعلين " مهموزا .

الخامس : ما كان على وزن " فاعلين " منقوصا .

وهذه الأنواع كلّها ذكرها أبو داود في " التنزيل " [6] ؛ كما ذكر النَّاظم عنه ، وسكت أبو عمرو (رحمه الله) عنهما ، فلم يذكرها على التعيين كما ذكر أبو داود ؛ وإنَّما ذكر كلاما مجملا في حذف الألف من الجمع المسَّلم ، وظاهر إطلاقه (رحمه الله) يقتضي في هذا الحذف كلّها ، إن حملنا كلامه في قوله : " الْكَثِيرِ الدَّوْرِ " على الأوزان ؛ لأنَّ أوزان هذه الجموع كلّها واحدة ، إلاَّ أنَّ بعضها منقوص ، أو محذوف الآخر ، وهو الَّذي يظهر من كلام أبي داود ، وذلك ذكره بالحذف جموعا قليلة الدَّور ، ولم تأت في القرآن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ أو موضعين ، وإن حملنا كلام الحافظ في " المقنع " على [ما] [7] تكرَّر

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ٤٢ .

[2] – سورة (المائدة) الآية ٢٢ ، وسورة (الشعراء) الآية ١٣٠ .

[3] – سورة (النحل) الآية ٧ .

[4] – سورة (الأعراف) الآية ١٣٥ .

[5] – في " ش " : (أضرب) .

[6] – سيذكرها الشارح فيما بعد .

[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

لفظه بعينه ، وكثر دوره ، فيكون هذا كلّه عنده ثابتاً ، وعند أبي داود على حسب ما ذكر النّاظم عنه ، وتأمّله ، وقد قدّمنا في أوّل الباب شيئاً من هذا .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٧٢ – وَلِلْجَمِيعِ السَّيِّئَاتُ جَاءَ * بِأَلِفٍ إِذْ سَلَبُوهُ الْيَاءَ

" السَّيِّئَاتُ " مبتدأ ، و : " جَاءَ " وفاعله في موضع الخبر ، " وَلِلْجَمِيعِ " جارّ ومجرور ، متعلّق بـ : " جَـاءَ " ، فكأنّـه يقـول : وجـاء لجميـع الكُتّـاب ، ولجميـع الـرُّواة عـن المصـاحف لفـظ : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [(١)] ثابت الألف ؛ ثُمّ ذكر العلّة الموجبة لإثبات ألفه ، فقال : " إِذْ سَلَبُوهُ الْيَاءَ " أي : لأجل أن سلبوه الياء ، فـ : " إِذْ " للتعليل ، على حدّ قوله (تعالى) : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [(٢)] ، أي : ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم ، أي : لن يخفف عنكم ما أنتم فيه من العذاب باشتراككم فيه ، بل كلّ واحد منكم يناله نصيبه من العذاب ، فحرم الله أهل النّار هذا المقدار من التّأسّي ، فلا راحة لهم في شيء ، حتّى في التّأسّي لا راحة لهم فيه[(٣)] .

ومعنى : " سَلَبُوهُ " أي : انتزعوا منه الياء ، يقال : سلبه الله عقله ، أي : أنتزعه منه ، وسلب كذا إذا انتزع منه ؛ وفي الحديث[(٤)] : ﴿ مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلْبُهُ ﴾ ، أي : فله ما انتزع عنه من اللّباس وغيره ، فعلّة إثبات ألف : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ هو [حذف] [(٥)] إحدى الياءين منه ، وهي صورة

---

(١) – سورة (النساء) الآية ١٨ وقد تكرر فيها وفي غيرها وقد ورد ٢١ مرة .

(٢) – سورة (الزخرف) .

(٣) – ينظر : ينظر : جامع البيان ٢٥/ ٧٥ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٩١ ؛ فتح القدير ٤/ ٥٥٧ .

(٤) – رُوي الحديث عن أنس بن مالك وعن سمرة بن جندب بهذا اللفظ ، وبوّب له الترمذي وقال : " وفي الباب عن عوف بن مالك وخالد بن الوليد وأنس وسمرة " ، وبوّب له الدارمي، وذكر الحديث ابن حبان ثم قال : " وكان ذلك يوم حنين " .
ينظر : سنن البيهقي ٦/ ٣٠٧، ٣٠٩؛ وسنن الترمذي ٤/ ١٣١؛ وسنن الدارمي ٢/ ٣٠١؛ وصحيح ابن حبـان ٨/ ١٠٢، ١١/ ١٧٣؛ وموطأ مالك ٢/ ٤٥٥ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

الهمزة ، لئلاّ يتوالى على الكلمة حذفان ، وهذا التعليل ينتقض بحذف الألف من : ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ [1] ، و ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ ، فإنّهم حذفوا ألفه على ما ذكر أبو داود ؛ ومع ذلك صورة [٦٠/أ] الهمزة مسلوبة منه كما هي ههنا في : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ ، بل كان ألف : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ أحقّ وأولى بالحذف من ألف : ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ ، و ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ لوجهين :

أحدهما : أنّ لفظ : ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ أكثر دورا في القرآن من : ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ ، و ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ .

الثاني : أنّ ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ جمع مؤنّث، والمؤنّث أثقل من المذكّر، فافهم هذا ، وتأمّله.

ثمّ قال (رحمه الله) :

٧٣ – وَلَيسَ مَا اشْتُرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ * حَتْمًا لِحَذْفِهِمْ سِوَى الْمُكَرَّرِ

٧٤ – وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ اقْتِفَاءَ * سَنَنِهِمْ وَبِهِمُ اقْتِدَاءَ

٧٥ – فَقَدْ أَتَى الْحَذْفُ بِلَفْظِ الْفَاتِحِيْنْ * عَلَى انْفِرَادِهِ وَلَفْظِ الْغَافِرِيْنْ

٧٦ – وَمُتَشَاكِسُونَ ثُمَّ الْخَالِفِيْنْ * وَالْحَامِدُونَ مِثْلُهَا وَسَافِلِيْنْ

٧٧ – وَحَسَرَاتٍ غَمَرَاتٍ قُرُبَاتْ * وَحَرْفُ مَطْوِيَّاتُ مَعْ مُعَقِّبَاتْ

٧٨ – أَوْرَدَهَا مَوْلَى الْمُؤَيِّدِ هِشَامْ * وَهَهُنَا اسْتَوْفَيْتُ فِي الْجَمْعِ الْكَلَامْ

يريد (رحمه الله) بقوله : " وَلَيسَ مَا اشْتُرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ " أنّ قول الشّيوخ ، كأبي عمرو ، وأبي داود ، وغيرهما : " وكذلك اتّفقوا على حذف الألف من الجمع المسلّم الكثير الدّور " ليس بلازم ، وأنّ اشتراطهم كثرة الدّور غير محتوم ، ولا واجب ، وإنّما هو كلام جرى على الألسنة .

[1] – سورة (يوسف) الآية ٩٧ ؛ وسورة (القصص) الآية ٨ .

قوله : " حَتْمًا " أي : واجبا ، ولازما ، لأنَّ المحتوم اسم من أسماء الواجب ، فكأنَّه يقول : وليس اشتراطهم تكرار الألفاظ في الجموع لازمًا ؛ ثُمَّ علَّل ذلك بقوله : " لِحَذْفِهِمْ سِوَى الْمُكَرَّرِ " ، أي : لأجل أنّا وجدناهم حذفوا غير المكرَّر ، فاللّام في قوله : " لِحَذْفِهِمْ " لام التعليل ، فخرج من كلامه أنَّ اشتراط الأئمَّة والشّيوخ كثرة الدَّور ، والتكرار ، غير معمول عليه ، ولا لازم ، من أجل أنّا وجدناهم يعني : الشّيوخ الَّذين اشترطوا ذلك نصّوا على حذف جموع لم يكثر دورها في القرآن ، ولا تكرَّر لفظها ، ولم تأت إلاَّ في موضع واحد ، مثلما ذكر عن أبي داود ؛ وقد نصَّ الحافظ في " المقنع "[1] في جمع المؤنث السَّالم على حذف " الغرفات " ، و " غرفات " ، و " ثيبات " ، وهي متّحدة الألفاظ ؛ وقوله : وَلَيْسَ مَا اشْتُرِطَ " ، " لَيْسَ " فعل ماض ، و " مَا " موصولة ، بمعنى : الَّذي ، وهي اسم " لَيْسَ " ، وصلتها الجملة من " اشْتُرِطَ " ، ومفعوله المحذوف الَّذي لم يسمَّ فاعله ، وهو الضَّمير العائد من الصّلة إلى الموصول ، وخبر المبتدأ قوله : " حَتْمًا " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

كأنّه يقال له : إذا كان اشتراط الشّيوخ كثرة الدَّور [٦٠/ب] والتكرار غير لازم ، فلأيّ شيء ذكرته أنت في قولك : " مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذي تَكَرَّرَا " ؟

فقال : وإنّما ذكرته يعني قولهم : " الكثير الدَّور " اقتفاء [سننهم][2] ، يعني : اتّباع طريقتهم واقتديت [بهم][3] في ذكرهم له فذكرته كما ذكروه ، مع أنّه غير لازم ، ولا مشروط ، لأنّي وجدتهم حذفوا ما ليس بمكرَّر ، ولا كثير الدَّور ؛ ثُمَّ أخذ يذكر ذلك وبيّنه عليه في قوله : " فَقَدْ أَتَى الْحَذْفُ بِلَفْظِ الْفَاتِحِيْنْ " ، أي : في لفظ " الفاتحين " ، فالباء وعائية بمعنى : (في)[4] ، مثل قولهم : أقمت

---

[1] – ينظر : ٣٠ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – في الأصل : (علم) ، وما أثبته من " ش " .

[4] – ينظر : معاني الحروف ٣٦ ؛ والجنى الداني ٤٠ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٤ .

بالمدينة ، أي : في المدينة [1] .

ثُمَّ قَالَ : " عَلَى انْفِرَادِهِ " أي : مع أنّه متّحدٌ ، فردٌ ، لا نظير له ، ولم يتكرّر ، ولم يأت إلاَّ في سورة واحدة ، في موضعٍ واحدٍ في القرآنِ ، وذلكَ في سورةِ (الأعراف) [2] في قصّةِ شُعيبٍ عليه السلام حيث قال : ﴿ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ ، قال في " التنزيل " [3] فيه : " بحذف الألف من : ﴿ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ " ؛ وكذلك لفظ ﴿ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾ فيها [4] في قول موسى عليه السلام : ﴿ فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾ .

و ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ ، في سورة (الزُّمر) [5] في قوله (تعالى) : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ ، ومعنى ﴿ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ : مختلفون [6] ، قاله ابن عبّاس وقتادة والفرّاء ، فهذه الألفاظ كلّها متّحدة ، لم تأت في القرآن إلاَّ في موضع واحد ؛ [وقال أبو داود في " التنزيل " [7] : " أنّها محذوفة الألف ، وكذلك : ﴿ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴾ لفظ متّحد ، لم يأت إلاَّ في موضع واحد] [8] في سورة (براءة) [9] : ﴿ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴾ مع أنّه محذوف ، وهو قليل الدّور ، لكنّه على وزن : ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الّذي كثر دوره [10] .

---

[1] - في " ش " : (بالبلد) .

[2] - الآية ٨٩ .

[3] - لم أجد أنه نص على ذلك في المختصر المحقق الّذي بين أيدينا لعله في التنزيل الكبير .

[4] - أي : في سورة (الأعراف) ، الآية ١٥٥ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٧٧ .

[5] - الآية ٢٩ .

[6] - وهو قول ابن قتيبة أيضا ، ينظر : زاد المسير ٧/ ١٧٩ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩ .

[7] - لم أجد أنه نص على ذلك لعله في التنزيل الكبير وليس في المختصر المحقق الّذي بين أيدينا .

[8] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[9] - الآية ٨٣ .

[10] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٠ ، ٣١ ، ٢/ ٦٣٣ .

ثُمَّ قال : " وَالْحَامِدُونَ مِثْلُهَا وَسَافِلِينَ " أي مثل : " الْخَالِفِينَ " في كونه متّحد اللّفظ ، لم يتكرّر ، ولم يأت إلاّ في موضع واحد ، مع أنّه محذوف الألف ، وذلك في سورة (براءة) [1] في قوله : ﴿ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ﴾ ، فهو مثل : ﴿ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴾ في الحكم ، وفي اتّحاد اللّفظ ؛ وكذلك : ﴿ سَـٰفِلِينَ ﴾ متّحد اللّفظ في سورة (والتّين والزّيتون) [2] : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝ ﴾ ، لم يأت إلاّ في موضع واحد ، وهو منصوص عليه بالحذف في " التّنزيل " [3] لأبي داود .

ثُمَّ قال : " وَحَسَرَاتٍ " كذلك أيضًا لم يكثر دوره ، ولم يتكرّر كثيرا ، ولم يأت إلاّ في موضعين في القرآن في سورة (البقرة) [4] : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ؛ وفي سورة (فاطر) [5] : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ .

ثُمَّ قال : " غَمَرَاتٍ " أراد : وغمرات ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [6] : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ ، وهو متّحد اللّفظ ، لم يأت إلاّ في هذا الموضع في هذه السّورة ، وحكمه الحذف لأبي داود[7] .

وقوله : " قُرُبَاتٌ " أراد أيضا : وقربت ، فحذف [٦١/أ] واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (براءة) [8] : ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَـٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ ، وهو

---

(1) – الآية ١١٢ .
(2) – أي : سورة (التين) .
(3) – ينظر : ٢/ ٦٤٢ ، ٤/ ١٣٠٧ .
(4) – الآية ١٦٧ .
(5) – الآية ٨ .
(6) – الآية ٩٣ .
(7) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٠٣ .
(8) – أي : سورة (التوبة) الآية ٩٩ .

متّحد اللّفظ أيضًا ، لم يأت إلاّ في هذا الموضع مع أنّه محذوف[1] .

وقوله : " وَحَرْفِ مَطْوِيَّاتُ مَعْ مُعَقِّبَاتْ " أراد : وكلمة " مَطْوِيَّاتٌ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الزُّمر) [2] : ﴿ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦٓ ﴾ ، و : " مُعَقِّبَـاتْ " في سورة (الرَّعد) [3] في قوله (تعالى) : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾ ، وهما متّحدا اللّفظ مع أنّهما محذوفان [4] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " أَوْرَدَهَا مَوْلَى الْمُؤَيِّدِ " يريد جاء بها ، يعني : بهذه الألفاظ المتقدّمة والكلمات المذكورة ؛ وذكرها مولى المؤيّد ، يريد معتق المؤيّد ، وهو أبو داود سليمان بن نجاح الأمويّ في كتابه المسمّى بـ " التنزيل " ، الّذي اعتمد النّاظم على النّقل منه ، ومعنى المؤيّد : المنصور ، والمعان ، والتأييد هو النّصر ، والإعانة ، والقوة ، قال الله (تعالى) : ﴿ وَأَيَّدۡنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴾ [5] ، أي : نصرناه وأعنّاه ، [وقوّيناه] [6] ، وقال (تعالى) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ ﴾ [7] أي : قوّاك وأعانك .

وهشام[8] هو مولى أبي داود الّذي أعتق أباه نجاحا ، وهو أمير المؤمنين بالأندلس، وهو أبو الوليد ، هشام بن المستنصر بالله ، الحكم بن النّاصر لدين الله ، عبد الرّحمن ، بن محمّد ، بن عبد الله ، بن محمّد ، بن عبد الرّحمن ، بن الحكم ، بن هشام ، بن عبد الرّحمن الدّاخل بالأندلس .

---

(1) – باتفاق شيوخ الرسم ، لأنه جمع مؤنث سالم .
(2) – الآية ٦٧ .
(3) – الآية ١١ .
(4) – باتفاق ، لأنه جمع مؤنث سالم .
(5) – سورة (البقرة) الآية ٨٧ ، ٢٥٣ .
(6) – في الأصل : (وجرأناه) ، وما أثبته من " ش " .
(7) – سورة (الأنفال) الآية ٦٢ .
(8) – ينظر : بغية الملتمس ٢٤ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَهَهُنَا اسْتَوْفَيْتُ " يريد : إنَّ في هذا الموضع ، وهو آخر هذه الأبيات المذكورة تَمَّ كلامه ، وانقضى في جموع السَّلامة نظامه ، فكلّ ما ذُكر في هذه الترجمة من جموع السَّلامة فلا يذكره بعده ، ومعنى قوله : " اسْتَوْفَيْتُ " أي : وفَّيت وتمَّيت ، فإنَّ " اسْتَفْعَل " يأتي بمعنى : " فَعَلَ " ، مثل : استكبر ، ويأتي بمعنى : طلب ، مثل : استسقى ، واستخرج[1] ؛ واستعمل النَّاظم " اسْتَفْعَل " هنا بمعنى : " فَعَلَ " ؛ فمعنى : " اسْتَوفَيتُ " أي : وفَّيت وتمَّيت الكلام في جموع السَّلامة .

---

[1] – ينظر : المفصل ٢٧١، ٢٧٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٢٣ ؛ واللباب ٢/ ٢٧٧؛ وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٦٤ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٧٩ – القَوْلُ فِيمَا قَدْ أَتَى فِي البَقَرَهْ * عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا الْجَمِيعُ ذَكَرَهْ

" القَوْلُ " خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هذا القول ، ويكون معناه : هذا بيان القول وشرح القول ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وحذف المبتدأ ، فيكون على هذا حذف شيئين ، المبتدأ ، والمضاف .

وقوله : " عَنْ بَعضِهِمْ " يريد [٦١/ب] عن بعض الكُتَّاب ، لا بعض المصاحف ؛ لأَنه لا يُجمع هكذا بالهاء والميم إلاَّ من يعقل ، فلو أراد المصاحف لقال : عن بعضها .

وقوله : " وَمَا الْجَمِيعُ ذَكَرَه " " ما " موصولة بمعنى : الَّذي ، وهي معطوفة على " ما " المخفوضة في قوله : " فِيمَا قَدْ أَتَى " أي : والَّذي ذكره جميعهم ، فإنَّه يقول : القول فيما قد اختلفوا فيه وما اجتمعوا عليه ، وهذا مثل قوله في الباب الَّذي تقدَّم وفرغنا من الكلام فيه : " بَابَ اتِّفَاقِهِمْ وَالاضْطِرَابِ " [١] ، فعبَّر ههنا بالاجتماع على الاتّفاق ، وعن الاختلاف بما أتى عن بعضهم ، وفي ضمنه أنَّ البعض الآخرين ذكروا غير ما ذكره البعض الآخرون فحصل الخلاف ، وهذه التَّرجمة الَّتي أخذنا في شرحها والتَّرجمة الَّتي قبلها الَّتي فرغنا من ذكرها ، ذكر فيها النَّاظم ألفاظا حمل عليها أمثالها ، وأحكاماً مطَّردة في ألفاظ جرَتْ على نسقٍ واحدٍ في أغلبِ أحوالها ، فكان هذا الباب والَّذي قبله نظيراً لقول أبي القاسم الشَّاطبيّ (رحمه الله) في " عقيلته " [٢] : (باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها) ؛ لأنَّ الحذف ينقسم قسمين : مرتَّب ، وغير مرتَّب .

فغير المرتَّب هو الَّذي ذكر في هذه الترجمة ، والَّتي نحن آخذون في الكلام عليها ، وفي الباب الَّذي قبلها وهو المطَّرد ؛ والمرتَّب هو الَّذي يذكر بعد هذه الترجمة ، وجزَّأه على أربعة أجزاء ، على حسب أرباع القرآن الكريم ، وسيأتي ذكر ذلك – إن شاء الله – (تعالى) في موضعه .

---

(١) – ينظر : البيت ٤٤ .

(٢) – ينظر : العقيلة في الوسيلة ٣٢٢ ؛ والجميلة الورقة ٥١ ؛ والدرة الصقيلة الورقة ٣١ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٥ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٨٠– وَحَذَفُوا ذَلِكَ ثُمَّ الأَنْهَارُ * وابْنُ نَجَاحٍ رَاعِنَا والأَبْصَارُ

هذا من رَدّ الصُّدور على الأَعْجاز ، لأنّه ذكر في عجز التَّرجمة ما اتَّفقوا عليه وقدَّمه في الباب ، فبدأ بما اتَّفقوا عليه ، فقدَّم في الباب ما أَخَّره في الترجمة ، عكس ما فعل في الباب الَّذي قبل هذا ، وقد ذكرناه هناك [1] ، وكلاهما جائزان ، ومثل هذا الَّذي ذكر هنا قوله (تعالى) : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ثُمَّ قال : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [2] فبدأ بما أخَّر .

وقوله : " وَحَذَفُوا " يريد جميع الكُتَّاب ، فهو [من باب الأحكام] [3] المطلقة الَّتي نبَّه عليها في الصَّدر في قوله : " وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيهِمُ " [4] أي : للجميع ، مثل هذا الَّذي ذكر هنا .

وقولــه : " وَحَذَفُوا ذَلِكَ " معناه : وحذفوا ألف هذه الكلمة الَّتي هي " ذَلِكَ " ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومثل هذا كثير في هذا الرّجز ، وهكذا يقدَّر في كلّ ما أتى من مثل هذه الكلمة ، وهو جائز ، أعني : حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ قال الله (تعالى) : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا ﴾ [5] [٦٢/أ] ، يريد : أهل القرية وأصحاب العير [6] ؛ وقوله : " وَحَذَفُوا ذَلِكَ " ، يريد ألف هذه الكلمة حيث وردت في كتاب الله (تعالى) ، سواء اتَّصل بها ضمير أو لم يتَّصل بها ضمير ، [سواء] [7] كان في أوّلها حرف عطف ، أو

---

(1) – ينظر : البيت ٤٥ وشرحه .

(2) – سورة (آل عمران) الآية ١٠٦ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ينظر : البيت ٣٧ .

(5) – سورة (يوسف) الآية ٨٢ .

(6) – ينظر : تفسير الطبري ١٣/ ٣٧ ؛ وتفسير القرطبي ٩/ ٢٤٦ ؛ والبحر المحيط ٥/ ٣٣٢ ؛ والكامل للمبرد ١/ ١٩٧ ؛ وصحيح البخاري ٣/ ١٧٢٤ ؛ فتح القدير ٣/ ٤٦ .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

لم يكن ، مثل : ﴿ وَذَٰلِكُمْ ﴾[1] ، و " ذلكن "[2] ، و ﴿ فَذَٰلِكُمُ ﴾[3] ، و ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ﴾[4] ، و ﴿ ذَٰلِكَ ﴾[5] ، و " ذاك "[6] ، و ﴿ فَذَٰنِكَ ﴾[7] ، فإنَّ الألف محذوفة في جميع ذلك ، وذلك إجماع من المصاحف[8] .

وقوله : " ثمَّ الأنهار " أي : وألف الأنهار ؛ وقوله : " الأنهار " الألف واللام لاستغراق الجنس لا للجنس حتى إنه لا يحذف منه إلاَّ ما كان هكذا بالألف واللام ، بل يحذف ألف ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[9] سواء كان معرَّفاً بالألف واللام مثل هذا ، أو منكَّرا مثل : ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[10] وذلك إجماع من المصاحف؛ قال أبو عمرو في " المقنع "[11] : " وكذلك حذفوا الألف بين الهاء والرَّاء من : ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ، و ﴿ أَنْهَٰرٌ ﴾ حيث وقع "؛ وقال أبو داود في " التنزيل "[12] : " ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ، و ﴿ أَنْهَٰرٌ ﴾ محذوف الألف [بين الهاء والرَّاء][13] حيث جاء معرَّفا أو

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ٤٩ وتكرر فيها وفي غيرها .

(2) – لا يوجد في القرآن .

(3) – سورة (يونس) الآية ٣٢ لا غير .

(4) – سورة (يوسف) الآية ٣٢ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٢ وتكرر فيها وفي غيرها .

(6) – لا يوجد في القرآن .

(7) – سورة (القصص) الآية ٣٢ ، لفظ (فذنك) محذوف الألف لا لأنه من باب (ذلك) ولكنه من باب حذف ألف المثنى الآتي ذكره .

(8) – أجمع علماء الرَّسم العثماني على حذف الألف في لفظ " ذلك " في جميع القرآن ، واتفق علماء العربية أيضا على الحذف فيه للتخفيف لكثرة الاستعمال ، وعليه العمل . والله أعلم . ينظر : المقنع ٢٥ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٦١ ، العقيلة البيت ١٣٠ في الوسيلة ٣٢٢، وتلخيص الفوائد ٤٦، والدرة ٣١ ، وفتح المنان ٣١ ، ودليل الحيران ٤٠ ؛ وسمير الطالبين ٤٦ .

(9) – سورة (البقرة) الآية ٢٥ ، وقد تكرر في مواضع .

(10) – سورة (محمد) الآية ١٥ .

(11) – ينظر : ٢٧ .

(12) – ينظر : ١/ ١٠٧ .

(13) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

منكَّرا " ؛ قال[1] : " وأثبتوا الألف في تسع كلم في : ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾[2] ، و ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾[3] ، و ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾[4] ، و ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾[5] ، و ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾[6] ، و ﴿ ٱلنَّارَ ﴾[7] ، و ﴿ لَغَفَّارٌ ﴾[8] ، و ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾[9] ، ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[10] من النُّصرة أينما أتى ذلك كلّه ، سواء كان معرَّفا أو منكَّرا " ؛ وقال في " المقنع "[11] في باب (ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللَّفظ والمعنى) : " وقال الغازي بن قيس : ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْبَيَانَ ﴾[12] ، و ﴿ لَغَفَّارٌ ﴾ ، و ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ ، و ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾، و ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ بالألف يعني : في المصاحف ، وذلك على اللَّفظ " ، فزاد على ما ذكر أبو داود : ﴿ ٱلْبَيَانَ ﴾[13]، ونقَص ممَّا قال أبو داود : " ﴿ ٱلنَّارَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ .

ثُمَّ قال : " وَٱبْنُ نَجَاحٍ رَاعِنَا وَالأَبْصَارُ " أي : وابن نجاح حذف ألف : ﴿ رَٰعِنَا ﴾ ، وألف : ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ ، وحذف ابن نجاح ألف : ﴿ رَٰعِنَا ﴾ ، وألف : ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[14].

---

(1) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٨٩ ، ٩٠ .
(2) – سورة (البقرة) الآية ١٦٤ .
(3) – سورة (البقرة) الآية ١٦٥ .
(4) – سورة (البقرة) الآية ٢٠٢ .
(5) – سورة (البقرة) الآية ١٩٦ .
(6) – سورة (الحشر) الآية ٢٣ .
(7) – سورة (البقرة) الآية ٢٤ .
(8) – سورة (طه) الآية ٨٢ .
(9) – سورة (الأنعام) الآية ٤٠ .
(10) – سورة (التوبة) الآية ١٠١ .
(11) – ينظر : ٥٠ .
(12) – سورة (الرحمن) الآية ٤ .
(13) – فإذا أضيف لفظ (البيان) الوارد عن الغازي بن قيس صارت الألف ثابتة في عشرة ألفاظ .
(14) – تكرار في الأصل .

فذكر في هذا البيت أربعة ألفاظ ، في الشّطر الأوّل : لفظان محذوف ألفهما بإجماع من المصاحف، وهما كلمة : ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ، وكلمة ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ؛ وفي الشّطر الثاني [كلمتان محذوفتا] [1] الألف لأبي داود دون أبي عمرو ، وهما : ﴿ رَٰعِنَا ﴾ ، و ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ .

فأمّا : " رَاعِنَا " فجاء في القرآن في موضعين ، في هذه السّورة أعني : سورة (البقرة) [2] : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾ [فيحمل] [3] عليه شكله فيحذف مثله ، لأنه أطلق ولم يقيّد ، وهو في سورة (النّساء) [4] : ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ ؛ وكذا قال أبو داود[5] : بالحذف فيهما [6] .

وأمّا : " الأَبصَارُ " فالألف واللاّم أيضًا فيه[7] لاستغراق الجنس [٦٢/ب] في هذه الكلمة ، فيدخل تحته جميع هذا اللّفظ سواء كان معرّفا بالألف واللاّم ، مثل : ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [8] ؛ أو بالإضافة، مثل : ﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [9] ، و ﴿ أَبْصَٰرَكُمْ ﴾ [10] ؛ أو منكّرا ، مثل : ﴿ وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً ﴾ [11]؛ قال في " التنزيل " [12] : " ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾، ﴿ وَأَبْصَٰرًا ﴾، و ﴿ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ بحذف الألف حيث وقع وكيفما جاء معرّفًا أو منكّرًا " ؛ وقد قدّمناه في تسع كلم المذكورة آنفا .

---

(1) – في الأصل (كلمتين محذوفتي) وهو خلل نحوي .

(2) – الآية ١٠٤ .

(3) – في الأصل : (فيحتمل) وما أثبته من " ش " .

(4) – الآية ٤٦ .

(5) – قال : " ﴿ رَٰعِنَا ﴾ بحذف الألف بين الراء والعين على الاختصار " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٩١ ، ٤٠٢ .

(6) – وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٣٦ ؛ دليل الحيران ٤٠ .

(7) – في " ش " : (تقديم وتأخير) .

(8) – سورة (آل عمران) الآية ١٣ ؛ وقد تكرر في مواضع .

(9) – سورة (البقرة) الآية ٧ ؛ وقد تكرر في مواضع .

(10) – سورة (الأنعام) الآية ٤٦ ، سورة (فصلت) الآية ٢٢ .

(11) – سورة (الأحقاف) الآية ٢٦ .

(12) – ينظر : ١/ ٨٩ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٨١ – وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ غَيْرَ الْحِجْرِ * وَالْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبْرِ

٨٢ – وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي الرَّعْدِ * وَأَوَّلَ النَّمْلِ تَمَامُ السَّعْدِ

ذكر في هذين البيتين لفظ " الكِتَاب " وأنه محذوف الألف حيث جاء في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ، إلاَّ أربعة مواضع ، فإنّها ثابتة الألف في جميع المصاحف ؛ ويحتمل " الْكِتَابُ " في قوله : " وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ " إعرابين ، أن يكون مبتدأ والخبر في المجرور ، أو يكون فاعلا بفعل محذوف تقديره : وجاء حذف ألف الكتاب ، أو وعنهما حذف ألف الكتاب ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومثل هذا كثير في هذا النَّظم تقدَّم ويأتي في مواضع ، وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه جائز ، وقد قدَّمنا الاستشهاد عليه بالآية [1] : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْعِيرَ ﴾ .

ولقائل أن يقول : ليس في الآية إلاَّ حذف مضاف واحد ، وفي التَّقدير الَّذي قدَّرتموه هنا : وعنهما حذف ألف الكتاب حذف مضافين ، فما شاهده ؟

قلنا : حذف مضافين وأكثر جائز أيضا ، ولاسيَّما في الشّعر مثل هذا فإنّه محلّ ضرورة ؛ وقد قال امرؤ القيس[2] :

إذا التفتت نحوي تضوَّع ريحها * نسيمَ الصَّبا جاءت بريَّا القرنفلِ

يريد : تضوَّع ريحها تضوّعاً مثل تضوّع نسيم الصَّبا ، فحذف هذا كلّه .

وقوله : " وَعَنْهُمَا " يريد عن الشَّيخين أبي عمرو الدَّاني وأبي داود كما قدَّمنا في مثل هذا وكما يأتي في مواضع لاشتراطه ذلك في الصَّدر ، وأنَّ هذا اللَّفظ خاصّ بهما ، وهذا الَّذي حكى عنهما هو الَّذي ذكر الشَّاطبيّ في " العقيلة " [3] حيث قال :

---

(1) – ينظر : شرح البيت ٨٠ ص ١٤٥ ، وسورة (يوسف) الآية ٨٢ .

(2) – ينظر : ديوانه ١٥ .

(3) – ينظر : البيت ١٤٣ ، وشطر من البيت ١٤٤ ، في الوسيلة ٣٣٩ .

كِتَابٌ إِلاَّ الَّذِي فِي الرَّعْدِ مَعْ أَجَلٍ * وَالْحِجْرِ وَالْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا غَبَرَا

وَالنَّمْلُ الأُولَى .... * ....

فذكر الأربعة المستثناة في بيت وبعض آخر، ويريد "كتاب" بالحذف إلاَّ هذه الأربعة فإنّها ثابتة .

وكذلك قال صاحب " المنصف " في باب (ثبات الألفات) :

كـذا الكل أجـل كتـاب * وبعـد إلاَّ ولهـا كتـاب

والكهف فيها من كتاب ربك * وأول النمـل فخـذ بقلبك

فاتّفق كلام الشّيوخ [٦٣/أ] الأربعة الّذين التزم النّاظم النّقل من كتبهم على إثبات ألف هذه الأربعة وحذف ما سواها ، وكذلك كلّ من تكلّم على الرّسم ، فكان حقّه أن يقول : (وعنهمُ الكتاب غير الحجر) ، فيكون الحكم لجميعهم كما ذكرنا ، فيحتمل تخصيصه الشّيخين بالذّكر ؛ لأنهما الأصل وغيرهما فرع تابع لهما ، وآخذ عنهما ، وناقل من كتبهما ، فالإمام الشّاطبيّ نظم ما في " المقنع " ، وصاحب " المنصف " [1] شيخ شيخه الّذي هو المغامي[2] ، كان معاصرا لأبي داود ، آخذ عن أبي عمرو ، وأبي محمَّد مكي[3] ؛ فكلّ ما في " المنصف " فمن " المقنع " وغيره ، وعمدة النّاظم في هذا النّظم إنما هو على " المقْنِع " ، و " التّنزيل " ، فذكْره لهما ذكْر لجميعهم ، وهكذا فعل في مواضع من هذا النّظم ، يقول : " عَنْهُمَا " ، وهو لجميعهم لهذا المعنى الّذي ذكرناه – والله أعلم – .

وقوله : " وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ " يريد بالحذف، لقوله قبله : " وَحَذَفُوا ذَلِكَ "، " وَرَاعِنَا "، ثمَّ قال : " وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ " يريد بالحذف ، كحكم ما قبله ، ثمَّ استثنى الأربعة المذكورة بالإثبات ، لقلّتها بالنّسبة إلى المحذوف منها ؛ لأنَّ لفظ " الكتاب " في القرآن كثير لا تكاد تخلو سورة من القرآن من ذكر " الكتاب " فلذلك ذكر الثابت منها ، واقتدى بالأئمّة ؛ لأنهم لم يتعرّضوا إلاَّ للثّابت لقلّته .

---

[1] – وهو المرادي البلنسي تقدمت ترجمته ، ينظر : البيت ٢٨ وشرحه ص ١٢٣.

[2] – تقدمت ترجمته ، ينظر : البيت ٣٠ وشرحه .

[3] – ابن أبي طالب القيسي ؛ تقدمت ترجمته . ينظر شرح البيت ٣٠ ص ١٢٤.

وقوله : " غَيْرَ الْحِجْرِ " يريد غير حرف الحجر والكهف أي : وغير حرف الكهف .

ثُمَّ قـال : " فِي ثَانِيهِمَا " أي : ثاني الحرفين ، وهما لفظ " الكتاب " في هاتين السّورتين ، وأنّ الثابت هو الثاني احترازا من الأوّل فيهما ، والأوّل في سورة (الحجر) هو قوله (تعالى) : ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ هذا محذوف الألف ، والثاني هو قوله بعد هذا : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝ ﴾ هذا هو المستثنى ، فهو ثابت الألف ، والأوّل في سورة (الكهف) [1] أيضًا هو قوله (تعالى) : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ هذا محذوف الألف ، والثاني هو قوله بعد هذا : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ هذا هو المستثنى في قوله : " فِي ثَانِيهِمَا " .

ثُمَّ قـال : " عَنْ خُبْرِ " أي : عن اختبار وامتحان ، ويريد أنه إذا اختبر ذلك وامتحن في المصحف فإنّه يوجد كذلك ، وأنّ اللفظ الثّاني في هاتين السّورتين هو الثابت .

ثُمَّ قال : " وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي الرَّعْدِ " يريد والحرف الّذي مع لفظ أجل في الرّعد ، فقيّده بقوله : " أَجَلٍ " ، ويريد قوله (تعالى)في سورة (الرّعد) [2] : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ، هذا [هو المستثنى] [3] ، فهو ثابت الألف ، وقيّده بلفظ " أَجَلٍ " احترازاً مما قبله وما بعده في هذه السّورة ، فقبله [٦٣/ب] : ﴿ الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [4] ، وكذلك : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ

---

(1) – الآية ١ ، ٢٧ .

(2) – الآية ٣٨ .

(3) – في الأصل : (مستثنى) ، وما أثبته من " ش " .

(4) – الآية ١.

ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ ﴾ [1] ، وبعده : ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [2] ، وخاتمة السّورة : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [3] .

ثُمَّ قال : " وَأَوَّلَ النَّمْلِ تَمَامُ العَدّ "؛ قوله : " وَأَوَّلُ " مبتدأ، وخبره قوله : " تَمَامُ العَدّ "، [قوله : " تَمَامُ] [4] العَدّ " يريد به العدد ، فأدغم الدّال الأولى في الثانية بعد سكونها ، وأراد قوله (تعالى) أوّل (النّمل) : ﴿ طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ هذا ثابت الألف ، واحترز بقوله : " أوّلُ النّمْلِ " ممّا بعده ، وهو قوله (تعالى) في قصّة بلقيس : ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ [5] ، وقوله : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا ﴾ [6] ، هذا هو [الفصل] [7] الذي تضمّنت هذان البيتان ، وأنّ كلّ ما في كتاب الله (عزّ وجلّ) من لفظ ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ فهو محذوف الألف إلاّ هذه الأربعة ، هكذا قال أبو عمرو في " المقنع " [8] ، قال : " وكلّ شيء في القرآن من ذكر ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، و ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ فهو بغير ألف ، والأربعة مواضع فإنّ الألف فيها مرسومة " ، وعدّها ؛ ومثله : لأبي داود[9] ، سواء كان منكّرا ، مثل : ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ ، و ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [10] ، ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [11] ، أو معرّفاً بالألف

---

(1) – الآية ٣٦ .
(2) – الآية ٣٩ .
(3) – الآية ٤٣ .
(4) – في الأصل : (والعد) ، وما أثبته من " ش " .
(5) – الآية ٢٩ .
(6) – الآية ٢٨ .
(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(8) – ينظر : ٢٨ .
(9) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٦١ ، ٦٢ .
(10) – سورة (الزمر) الآية ٢٣ .
(11) – سورة (المائدة) الآية ١٥ .

والـلام ، مثـل : ﴿ ٱلْكِتَـٰبُ ﴾ [(1)] ، وهـو كثـير ، أو بالإضافـة مثـل : ﴿ بِكِتَـٰبِى ﴾ ، و ﴿ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [(2)] ، ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ ﴾ [(3)] فهو محذوف كلّه إلاّ الأربعة المذكورة [(4)] . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٨٣– وَاحْذِفْ تُفَادُوهُمْ يَتَامَى وَدِفَاع * كَـذَا بِتَنْزِيلٍ فِرَاشاً وَمَتَاع

ذكر في هذا البيت خمسة ألفاظ ، ثلاثة منها مطلقة الحكم لجميع الرُّواة والنَّقلة غير منسوبة لراوٍ ولا ناقلٍ معيَّن ، وهي " تفادوهم " ، و " يتامى " ، و " دفاع " ؛ ولفظتين منسوبتين لأبي داود وهما " فراشا " ، و " متاع " .

فقولـه : " وَاحْذِفْ " أمَرَ الكاتب ، أي : واحذف أيُّها الكاتب " تُفَادُوهُمْ " ، أي : ألف "تفادوهم " للجميع ، فهو حكم مطلق داخل تحت قوله في الصَّدر [(5)] : " وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيْهِمْ " أي : لجميع الرُّواة [(6)] ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [(7)] : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ ، وهو لفظ متَّحد ليس في القرآن غيره ؛ وفيه قراءتان في السَّبع مشهورتان [(8)] : ﴿ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ هكذا بألف ، وضمِّ التاء ، وهي قراءة نافع ، وعاصم ، والكسائيّ ؛ و : ﴿ تَفْدُوهُمْ ﴾ بفتح التاء ، وسكون الفاء من غير ألف ، وهي قراءة ابن كثير ، وابن عامر ،

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ٢ ؛ وقد تكرر في مواضع .

(2) – سورة (الإسراء) الآية ٧١ ، وسورة (الحاقة) الآية ١٩ .

(3) – سورة (الإسراء) الآية ٧١ .

(4) – فقد اتفق على حذف الألف من لفظ " الكتاب " في جميع القرآن إلاّ المواضع الأربعة المستثناة منها الشيخان ، ووافقهما البلنسي صاحب " المنصف " ، والشاطبي كما ذكر الشارح ، وعليه العمل ، والله أعلم .
ينظر : تلخيص الفوائد ٥٠ ، والدرة ٣٣ ، وفتح المنان ٣٦ ، ودليل الحيران ٤٠ ، ٤١ .

(5) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٧ .

(6) – باتفاق . ينظر : المقنع ٢٠ ؛ مختصر التبيين لهجاء التتريل ١/ ١٧٨ ؛ العقيلة البيت ٥١ في الوسيلة ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(7) – الآية ٨٥ .

(8) – ينظر : السبعة ١٦٤، والتذكرة ٢/ ٣١٧، والتيسير ٧٤ ، والتلخيص ٢١١، والإقناع ٢/ ٥٩٩ ، وغاية الاختصار ٢/ ٤١٢ ، والنشر ٢/ ٢١٨ .

وأبي عمرو بن العلاء ، وحمزة ؛ ورسمه بغير ألف يحتمل القراءتين معًا ، فمن قرأه بغير ألف فذلك حقيقة رسمه ، ومن قرأه بألف قدَّر حذف الألف تخفيفا ، فيكون هذا مما اختلفوا في قراءته واتفقوا على رسمه .

ثُمَّ قال : " يَتَامَى " يريد : ويتامى ، فحذف واوَ العطف [٦٤/أ] ، وذلك جائز ، ويريد الألف الأولى الَّتي بين التاء والميم[1]، وأمَّا الألف الثانية الَّتي بعد الميم فهي مرسومة بالياء، فليس هذا موضعها، وإنَّما تذكر فيما رسم بالياء ، لأنها [مشبَّهة بـ] [2] ألف التأنيث ، وأتقن من هذه العبارة عبارة أبي القاسم في " العقيلة " [3] :

أُولى يَتامى نَصارى ..... * ....

ولفظ " اليتامى " في هذه السُّورة في مواضع[4] ، فيحمل عليه مثله من لفظه حيث ورد في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ، لأنه أطلق ولم يقيِّد ، وحَذْف الألف منه تخفيفٌ .

وقوله : " وَدِفَاعُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [5] : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ ، فيحمل عليه نظيره في سورة (الحج) [6] لأنه أطلق أيضا ولم يقيِّد ؛ وفيها قراءتان في السَّبع مشهورتان [7] ﴿ دِفَاعُ ﴾ هكذا بكسر الدَّال وألف بعد الفاء ، وهي قراءة نافع ؛ ولباقي القُرَّاء : ﴿ دَفْعُ ﴾ بفتح الدَّال وسكون الفاء من غير ألف ، ورسمها كذلك بغير ألف[8] يحتمل القراءتين معًا ،

---

(1) – بالحذف باتفاق . ينظر : المقنع ٢٧ ؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٣ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ينظر : جزء من الشطر الأول من البيت ١٣٨ ، في الوسيلة ٣٣٣ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ٨٣ ، ١٧٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ .

(5) – الآية ٢٥١ .

(6) – الآية ٤٠ .

(7) – ينظر : السبعة ١٨٧ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٦ ، والتيسير ٨٢ ، والتلخيص ٢١٩ ، والإقناع ٢/ ٦١٠ ، وغاية الاختصار ٢/ ٤٣٤، والنشر ٢/ ٢٣٠ .

(8) – بين الفاء والعين حيثما وقع . ينظر : المقنع ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٩٩ ، ٣/ ٨٧٨ ؛ والعقيلة البيت ٥٢ في الوسيلة ٢٠٠ ، ٢٠١ .

فمن قرأهما بغير ألف فذلك حقيقة رسمها ، ومن قرأهما بألف قدّر حذف الألف تخفيفا ؛ فهو مما اختلفوا في قراءته واتّفقوا على رسمه ، مثل : ﴿ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ .

ثُمَّ قال : "كَذَا بِتَنزِيلٍ" أي : مثل هذا محذوف الألف بتنزيل ، أي : في " التنزيل " ، يريد الكتاب المنسوب لأبي داود ، ومثل ما ذكر في " التنزيل " في هذين الحرفين من الحذف كذلك ذكر صاحب " المنصف " ، إلاّ أنّه اقتصر على أبي داود ، ونسب هذا الحكم إليه ، دون صاحب " المنصف " ، اعتمادا منه على الشّيخين وكتابيهما ، أعني : " المقنع " و " التّنزيل " ، وإنّما ذكر من " المنصف " أحرفا قليلة لم يذكرها أبو داود ، وكلّ ما فيه هو في " التنزيل " .

وقوله : " فِرَٰشًا " يريد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [1] : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ ، وهو لفظ متّحد ليس في القرآن غيره ، وحَذْف الألف منه تخفيف[2] .

وقوله : " وَمَتَٰعٌ " ، هذا اللّفظ مطلق ، وهو متعدّد في القرآن ، لأنه في هذه السُّورة الّتي هي سورة (البقرة) في مواضع[3] منها : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ ﴾ ، وكذلك قوله (تعالى) : ﴿ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، و ﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ، ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴾ ، وغير هذا ، فيحمل عليه لفظه حيث جاء في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ، لأنه أطلق ولم يقيّد ، وحذف الألف[4] منه تخفيفٌ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٨٤ – وَعَنْهُمَا الصَّاعِقَةُ الأُولَى أَتَتْ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُ مَا بَدَتْ

---

[1] – الآية ٢٢ .

[2] – قال أبو داود : " حذف الألف بين الراء والشين من : ﴿ فِرَٰشًا ﴾ " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٠٢ .

[3] – الآية ٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ .

[4] – حيث وقع . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٢٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

٨٥ – مَعَ الصَّوَاعِقِ اسْتَطَاعُوا الأَلْبَابْ * ثُمَّ الشَّيَاطِينُ دِيَاراً أَبْوَابْ [٦٤/ب]

٨٦ – إِلاَّ الَّذِي مَعَ خِلاَلِ قَدْ أُلِفْ * فَرَسْمُهُ قَدِ اسْتَحَبَّ بِالأَلِفْ

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة سبعة ألفاظ ، أولها : لفظ " الصَّاعقة " ، وآخرها : لفظ " أبواب " ، وذكر أنَّ الشَّيخين اتفقا على حذف ألف الكلمة الأولى من لفظ " الصَّاعقة " لا غير ، وباقي الألفاظ ممَّا اختصَّ الشَّيخ أبو داود بحذفه في " التنزيل " دون أبي عمرو ، لكنَّه ذكر بعد هذا أنَّ لفظ " الشَّياطين " مذكور في " المقنع " [١] ، وتعقَّبه على الحافظ ، لكونه ذكره في جموع السَّلامة وليس هو منها ، وإنَّما هو جمع تكسير ، وسيأتي ذكره – إن شاء الله (تعالى) – .

فقال (رحمه الله) : " وَعَنْهُمَا الصَّاعِقَةُ " أي : حذف ألف الصَّاعقة ؛ وقوله : " الأُوْلَى " أي : الكلمة الأولى في القرآن ، وهي الَّتي في هذه السُّورة في قوله (تعالى) : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [٢] وليس في السَّبع فيها قراءة ، فيكون حذف الألف منها تخفيفا واختصارا .

قال أبو الحسن السَّخاويّ [٣] : " ويجوز أن تكون رسمت بغير ألف على قراءة ابن محيصن [٤] : ﴿ ٱلصَّعْقَةُ ﴾ ، ولعلَّها كانت قراءة مشهورة في ذلك الزَّمان ، فإنَّها تروى عن عليّ ، وعائشة ، وابن الزّبير " [٥] ؛ زاد المهدويّ [٦] في " التَّحصيل " [٧] : " عمر بن الخطَّاب " ؛ قال أبو الحسن [٨] : " وقرأ بها أبو رجاء [٩] ،

---

[١] – ينظر : ٣٠ .

[٢] – سورة (البقرة) الآية ٥٥ .

[٣] – ينظر : الوسيلة ٢٠٠ .

[٤] – محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، له رواية شاذة ، ثقة احتج به مسلم ، عرض على سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغيره ، توفي سنة ١٢٣ هـ . ينظر : معرفة القراء ١/ ٩٨ ؛ وغاية النهاية ٢/ ١٦٧ .

[٥] – ينظر : مختصر الشواذ ٥ ؛ والجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٠٤ ؛ والبحر المحيط ١/ ٣٧٢ ؛ وفتح القدير ١/ ٨٧ .

[٦] – تقدم ذكره في شرح البيت ١ .

[٧] – الورقة ٢٧/أ ؛ وينظر : الكشف والبيان للثعالبي الورقة ٧/ب .

[٨] – ينظر : الوسيلة ٢٠٠ .

[٩] – عمران بن تميم ، ويقال : ابن ملحان البصري التابعي الكبير ، المخضرم ، أسلم في حياة النبي ﷺ وعرض على ابن عباس وغيره –

وأبو العالية [1] ، وقتادة ، والنّخعيّ [2] " ؛ فعلى هذه القراءة تكون مقصودة رسمها بغير ألف ، لأنه حقيقةُ رَسْمها ، وتكون هذه اللّفظة على القراءة المشهورة ممّا اتّفق القُرّاء على قراءته ورسمه ، وعلى القراءة الشّاذّة ممّا اختلف القُرّاء في قراءته واتّفقوا على رسمه ؛ لأنّ الحافظ ذكرها في الباب المرويّ عن نافع [3] ، ولا معارض له في ذلك .

ثُمَّ قال : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ " أي : حيث[ما] [4] ظهرت، يريد لفظ " الصّاعقة " ، فإنّ ألفها محذوف لأبي داود [5] ، فهذا مع ما بعده خاص بأبي داود دون أبي عمرو ، وأتى لفظ : ﴿ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ في سورة (النّساء) [6] في قوله (تعالى) : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ ، وفي سورة (حم السّجدة) [7] : ﴿ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ ، وفيها: ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَـٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾ ؛ وفي سورة (والذّاريات) في قصّة ثمود [8]: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ ؛ فقوله : " حَيْثُمَا بَدَتْ " أي : حيثما ظهرت، كانت معرّفة أو منكّرة ، وقد ذكرناها .

وفي قول النّاظم (رحمه الله) : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ " بلاغة وحسن عبارة ؛ لأنّها

= توفي سنة ١٠٥ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٣ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٥٨ ؛ وتذكر الحفاظ ١/ ٦٦ ؛ وغاية النهاية ١/ ٦٠٤ .

[1] – رُفيع بن مهران الرياحي البصري الإمام الحافظ المقرئ ، أدرك النبي ولم يره ، أسلم في خلافة الصديق ، توفي سنة ٩٠ هـ .
ينظر : تذكرة الحفاظ ١/ ٦١ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٧ وما بعدها ؛ والإصابة ٢/ ٥١٤ .

[2] – أبو عمران ، إبراهيم بن يزيد بن قيس اليماني الكوفي الفقيه ، روى عن علقمة ومسروق والأسود وغيرهم ، أخذ عنه حماد وسماك والحكم وغيرهم ، توفي سنة ٩٥ هـ . ينظر : تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠ وما بعدها .

[3] – ينظر : المقنع ٢٠ . ووافقه الشاطبي ؛ ينظر : العقيلة البيت ٥١ في الوسيلة ١٩٩ ، ٢٠٠ .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٤١ .

[6] – الآية ١٥٣ .

[7] – أي : سورة (فصلت) ، الآية ١٣ ، ١٧ .

[8] – الآية ٤٤ .

عبارة وافية ، حصل بها المقصود [٦٥/أ] لفظًا ومعنى مع اختصار اللّفظ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " مَعَ الصَّوَاعِقَ " أي : وعن أبي داود حذف " الصَّاعقة " ، و" الصَّواعق " ، وكذا ، وكذا ، أو و " الصَّواعق " حيثما بدت لأبي داود ، و " استطاعوا " حيثما بدت إلى آخر ما ذكر عنه ؛ لأنه أُطلق عنه بالحذف في هذه الألفاظ كلّها ، واستثنى منها من لفظ " الدّيار " قوله : " إلاَّ الَّذِي مَعَ خِلاَلَ قَدْ أُلِفْ " ، ولفظ " الصَّواعق " منه في هذه السُّورة ، أعني : سورة (البقرة) [1] : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ ، وفي سورة (الرَّعد) [2] : ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ [3] .

ثُمَّ قال : " اسْتَطَاعُوا " يريد : واستطاعوا ، فحذف واوَ العطف ، وأتى في القرآن في سور ، ففي هذه السُّورة [4] : ﴿ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾ ، وفي سورة (الكهف) [5] : ﴿ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ ، وفي (يسٓ) [6] : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، وفي (والذّاريات) [7] : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ ﴾ [8] .

---

(1) – الآية ١٩ .

(2) – الآية ١٣ .

(3) – كل ما وقع من هذا اللفظ فهو لأبي داود بالحذف دون أبي عمرو ؛ قال أبو داود : " بحذف الألف بين الصاد والعين ، حيثما وقعت " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ١/ ٩٩ ، ١٤١ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ٢١٧ .

(5) – الآية ٩٧ .

(6) – الآية ٦٧ .

(7) – الآية ٤٥ .

(8) – كله لأبي داود دون أبي عمرو ؛ قال أبو داود : " بحذف الألف التي بين الطاء والعين " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل : ١/ ٢٦٧ .

ثُمَّ قال : " الأَلْبَاب " يريد : والألباب ، فحذف واوَ العطف أيضًا كما قلنا ، ليتَّزن له النَّظم ، وهذا أيضا لفظ مطلق ، محذوف الألف لأبي داود حيثما بدا [1] ، لأنه لم يقيّده ، ولم يأت هذا اللَّفظ في جميع القرآن إلاَّ هكذا ، معرَّفا بالألف واللاَّم ، ففي هذه السُّورة [2] : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ ، وبعده : ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ ، فيحمل عليها جميع ما كان في القرآن من لفظها ، وحَذْف الألف منه تخفيفٌ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " ثُمَّ الشَّيَاطِينُ " له أيضا بحذف الألف[3] ، وهو لفظ متعدّد ، ففي هذه السُّورة : [4] ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ ، وبعده : ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، فيحمل عليه مثله من لفظه حيث جاء في القرآن ، وحذف الألف منه تخفيفٌ .

ثُمَّ قال : " دِيَارٌ " يريد : وديار ، فحذف واوَ العطف أيضًا كما تقدَّم ، ولم يأت في القرآن " ديار " هكذا منكَّرا ، وإنما أتى معرَّفا بالإضافة ، أو بالألف واللاَّم ، ففي هذه السُّورة [5] : ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ﴾ ، وبعده : ﴿ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾ ، وفي آخر الحزب الرَّابع : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾ ، وبعده : ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ ، فيحمل عليه شبهه من لفظه حيث ورد فيحذف ، لأنَّه أطلق أيضا ولم يقيّد ، وأمَّا بالألف واللاَّم فلم يأت إلاَّ في موضع واحد في سورة (الإسراء) [6] : ﴿ فَجَاسُواْ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ ، وهو الذي استُحب أن يُكتب بألف كما قال [7] ، وإنَّما ذكر النَّاظم

---

[1] – في جميع القرآن . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٤٥ .

[2] – سورة (البقرة) الآية ١٧٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١١٩ ، ١٨٨ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ١٠٢ .

[5] – سورة (البقرة) الآية ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

[6] – الآية ٥ .

[7] – أي : الناظم، قال أبو داود : " بحذف الألف بين الراء والياء حيثما وقع ، ووزنها (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين مخففة =

" ديارا " هكذا منكّرا وإن لم يأت في القرآن إلاّ معرّفا ؛ لأنّ النّظم لم يتهيّأ له [٦٥/ب] ، ولم يتّزن إلاّ كذلك ، أو لأنّ التنكير أصل والتعريف فرع ، فيدخل المعرّف تحت المنكّر ، ولا يدخل المنكّر تحت المعرّف إلاّ بما يقتضي دخوله تحته .

ثُمّ قال : " أبوَابْ " يريد أيضًا : وأبواب ، فحذف واوَ العطف ، وهذا اللّفظ أتى في القرآن هكذا منكّرا ، ومعرّفا بالإضافة ، ومعرّفا بالألف واللاّم ، ففي هذه السّورة [(١)] : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴾ ، إلى غير ذلك بالإضافة ، [﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ [(٢)] ، ومثله : ﴿ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾] [(٣)] ؛ وأمّا بالألف واللاّم فقوله (تعالى) : ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [(٤)]؛ وأمّا النّكرة فقوله (تعالى) [(٥)] : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ ﴾، وفي (الزّخرف) [(٦)] : ﴿ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾ ، وجميع ذلك محذوف حيثما ورد[(٧)] ، لإطلاقه أيضا ، ولكونه أتى به نكرة ، وقد قدّمنا أنّ النّكرة إذا أتت مطلقة من غير تقييد بسورة أو بحرف أو بما يقتضي التقييد فالمعرّف داخل تحتها .

ثُمّ قال : " إلاّ الّذي مَعَ خِلالَ قَدْ أُلِفْ " ظاهر اللّفظ يقتضي أنّ الاستثناء من أقرب المذكور الّذي هو لفظ " أبواب " ، وليس كذلك ، بل الاستثناء من لفظ " ديار " الّذي قبله ، لتقييده ذلك بـ " خلال " في قوله : " إلاّ الّذي مَعَ خِلالَ قَدْ أُلِفْ ، و " خلال " لم يأت إلاّ مع لفظ " الدّيار " ، وأراد

= وجملتها خمسة عشر موضعا كلها حذفت الألف منها " ثم عدد المواضع واستثنى موضع سورة (الإسراء) ؛ وقال : " فليست لي رواية فيه " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١) – سورة (البقرة) الآية ١٨٩ .

(٢) – سورة (النحل) الآية ٢٩ .

(٣) – سورة (الزمر) الآية ٧٢ ، سورة (غافر) الآية ٧٦ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – سورة (ص) الآية ٥٠ .

(٥) – سورة (الحجر) الآية ٤٤ .

(٦) – الآية ٣٤ .

(٧) – لأبي داود دون أبي عمرو ؛ قال أبو داود : " بحذف الألف حيثما وقعت وكيفما تصرفت " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٥١ .

قوله (تعالى) في سورة (الإسراء) [١] : ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ ، ومعنى قوله : " أُلِفْ " أي : عُهِد ووُجِد ، والأليق به في هذا الموضع (وُجِد) ، معناه : إلاَّ الحرف الَّذي وُجِد مع خلال ، وأصله : من ألفت الشَّيء إذا عهدتَّه واستأنستَ به .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " فَرَسْمُهُ قَدِ اسْتُحِبَّ بِأَلِفْ " ، " رَسْمُهُ " مفعول مقدم بـ " اسْتُحِبَّ " ، والفاعل أبو داود الَّذي صدَّر به في قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ " ، لأنَّ هذا كله عن أبي داود ، ونَصُّ أبي داود في " التنزيل " [٢] في هذا اللَّفظ ، قال في سورة (الإسراء) في قوله : ﴿ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ قال : " و ﴿ ٱلدِّيَارِ ﴾ بألف ثابتة ولا أمنع من كتابته بغير ألف ، والَّذي استحبُّ بالألف " ؛ وقوله : " قَدِ اسْتُحِبَّ بِأَلِفْ " يريد الألف المعهودة في الحروف ، وهي حرف التَّهجي ، وهذا من التَّجنيس[٣] ، وهو حسن في الكلام بديع[٤] ، لأنَّ معنى الثَّاني غير الأوَّل ، إذ معنى قوله : " أُلِفْ " الأوَّل عهد ، ومعنى قول : " أَلِفْ " الثَّاني الحرف المعهود ، ومثل هذا من التَّجنيس قول بعضهم[٥] :

*سقيا لدهر مضى والوصل يجمعنا * ونحن نحكي عناقا شكل تنوين*

*فصرت إذ علمت كفي حمائلكم * سهم هجرك ترمي ثمّ تنوين*

فـ " تنوين " الأوَّل غير الثَّاني ، وقد ذكرنا شيئًا من هذا في قول النَّاظم : " أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ الْمُقْنِعِ " [٦] ، وكان فيما تقدَّم مُقْنِع ، وإنَّما ذكرناه هنا لحسنه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

[١] – الآية ٥ .

[٢] – ينظر : ٢/ ٧٨٥ .

[٣] – حيث عرفه المؤلف عند شرحه للبيت ٢٢ فلينظر هناك ص ١١٠.

[٤] – إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا . ينظر : أسرار البلاغة ١/ ٩٩ .

[٥] – لم أجد قائله .

[٦] – ينظر : الشطر الأول من البيت ٢٢ .

٨٧ – وَالحَذفُ عَنْهُمْ فِي المساكِينِ أَتَى * وَالخُلْـفُ فِي ثَانِي الـعُقودِ ثَبَتَا

ذكر في هذا البيت لفظ " المساكين " ، وأنه [٦٦/أ] محذوف الألف في جميع القرآن عن جميع الرُّواة إلاَّ الثاني من لفظ ﴿ مَسَٰكِينَ ﴾ في سورة (العقود) [1] فإنّه بالخلاف ، فقال : " وَالحَذْفُ عَنْهُمْ " أي : عن جميع الرُّواة النّاقلين عن المصاحف ، لأنّه حكم مطلق غير مقيّد ؛ قال أبو داود [2] : " ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [3] بغير ألف ، سواء كان معرَّفا بالألف واللام ، أو بالإضافة ، أو كان غير معرَّف ، فالمساكين بالألف واللام كثير ، [وبالإضافة : ﴿ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾] [4] ، والمنكّر مثل قوله : ﴿ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [5] محذوف كلّه ، واتّفقت على ذلك المصاحف فلم تختلف " ؛ ومثل ما ذكر أبو داود في " التنزيل " ذكرها أبو عمرو في " المقنع " [6] ، وكذلك ذكر غيرهما [7] ، وحذف الألف من لفظ " المساكين " تخفيف واختصار ، إلاَّ الّذي في سورة (البقرة) [8] : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ ، فيحتمل أن يكون حذف ألفه لأجل القراءة الأخرى ، إذ فيه وحده قراءتان في السّبع مشهورتان [9] ، فنافع وابن ذكوان [10] يقرءان ﴿ طَعَامِ مَسَٰكِينَ ﴾

---

(1) – سورة (المائدة) الآية ٩٥ .

(2) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٣ ، ٢٤٧ .

(3) – سورة (البقرة) الآية ٨٣ .

(4) – سورة (المائدة) الآية ٩٥ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – سورة (الكهف) الآية ٧٩ .

(6) – ينظر : ٢٠ ، ٢٧ ، ٨٨ .

(7) – يريد من علماء الرسم كابن الأنباري في (مرسوم الخط) ينظر : ٥٢ ؛ والإمام الشاطبي في (العقيلة) لأنه نظم ما في المقنع . ينظر : البيت ٤٧ في الوسيلة ١٩٣ ؛ وأبي عبد الله الجهني في (البديع) ينظر : ١٦٨ ؛ وابن وثيق في (الجامع) ينظر : ٣٩ .

(8) – الآية ١٨٤ .

(9) – ولم يذكر قراءة ابن هشام ، حيث قرأ برفع الميم من " طعامُ " ، والجمع وفتح النون من " مساكينَ " .
ينظر : التذكرة ٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ؛ والتيسير ٧٩ ؛ والتلخيص ٢١٦ ؛ والعنوان ٧٣ ؛ والإقناع ٢/ ٦٠٧ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤٢٣ ؛ والنشر ٢/٢٢٦ .

(10) – هو : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفهري أبو عمرو ، أحد الرواة عن ابن عامر الدمشقي ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وإسحاق بن المسيّبي ، وروى عنه القراءة هارون بن موسى الأخفش وأبو زُرْعة الدمشقي وغيرهما ، توفي سنة ٢٤٢ هـ .
ينظر : معرفة القراء ١/ ١٩٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٤٠٤ ؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ١٢٣ .

بالإضافة والجمع ؛ والباقون يقرءون بالتنوين ، ورفع الميم من ﴿ طَعَامُ ﴾ ، والتوحيد في ﴿ مِسْكِينٍ ﴾ واتفقت المصاحف على حذف ألفه فلم تختلف ، ورسمه كذلك بغير ألف يحتمل القراءتين معًا ، فمن قراءه ﴿ مِسْكِينٍ ﴾ بالإفراد فذلك حقيقة رسمه ، ومن قراءه بالجمع قدّر حذف الألف تخفيفا مراعاة للقراءة الأخرى .

ثمّ ذكر (رحمه الله) أنّ الخلاف في الثاني في سورة (العقود) وهو قوله (تعالى) في جزاء الصّيد : ﴿ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ ﴾ [1] ، واحترز بقوله : " الثّاني " من الأوّل الّذي قبل هذا في كفارة اليمين بالله : ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ ﴾ [2] ؛ والخلاف الّذي جاء فيه الّذي أشار النّاظم إليه هو ما ذكره الحافظ في " المقنع " [3] في باب ([ذكر] [4] ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) قال : " وفي بعض المصاحف : ﴿ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ ﴾ بالألف ، وفي بعضها : ﴿ مَسَـٰكِينَ ﴾ بغير ألف " [5] ، ومثله : في " التنزيل " [6] لأبي داود ، وزاد أبو داود : " ولم يختلف القرّاء في إثباتها لفظا على الجمع " [7] ، والألف في قوله : " ثبّتا " للإطلاق .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٨٨ – وَحُذِفَ اذَا رَأَيْتُمْ رِهَانُ * حَيْثُ يُخَادِعُونَ وَالشَّيْطَانُ

٨٩ – كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ أُثِرْ * فِي سَالِمِ الْجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرْ

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ٩٥ .

[2] – سورة (المائدة) الآية ٨٩ .

[3] – ينظر : ٩٧ .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – ويترجح هنا الحذف اتباعا لمصاحف أهل المدينة ، وحملا على نظائره كما تقدم عند قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلْمَسَـٰكِينَ ﴾ في سورة (البقرة) الآية ٨٣ ؛ والله أعلم .

[6] – ينظر : ٢/ ٤٦٠ .

[7] – ولم يختلف القرّاء من لفظ " المساكين " إلاّ في قوله (تعالى) : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ في سورة (البقرة) الآية ١٨٤ .

ذكر في هذين البيتين خمسة ألفاظ بالحذف للجميع، فالحكم فيها بالحذف [٦٦/ب] مطلق للكلّ، إلاَّ أنَّ اللَّفظ الخامس منها وهو لفظ " الشَّياطين " تقدَّم له ، وإنَّما ذكره هنا على جهة التَّعقيب والتَّنبيه على الحافظ ، وإلاَّ فقد تقدَّم له أنَّه محذوف فيما ذكره أبو داود قبل هذا في قوله[١] : " ثُمَّ الشَّيَاطِينُ دِيَارٌ أَبْوَابٌ " ؛ فقال (رحمه الله) : " وَحُذِفَ ادَّارَأْتُمُ " ، قلنا : هذا حكم مطلق للجميع بالحذف في : ﴿ فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ ﴾[٢] ، ويريد حذف الألف الأولى الَّتي بعد الدَّال ، وأمَّا الألف الَّتي بعد صورة الهمزة فيأتي ذكرها في باب (الهمزة) حيث ذكرها النَّاظم - إن شاء الله - ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [٣] في باب (ما اتَّفقت فيه مصاحف أهل الأمصار) : " قال نصير : وكتبوا : ﴿ فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ فِيهَاۖ ﴾ بغير ألف " ؛ وقال أبو داود[٤] : " ﴿ فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ ﴾ بحذف الألف الزَّائدة الموجودة في لفظ القاري بعد الدَّال " ، ومثل هذا الَّذي ذكر أبو عمرو وأبو داود ذكر غيرهما ممَّن تكلَّم على الرَّسم مثلهما [٥] ، وحذف الألف منه تخفيف واختصار .

ثمَّ قال : " رِهَانٌ " يريد : ورهان ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ﴾[٦] فهو أيضًا محذوف الألف للجميع ، ذكره أبو عمرو في " المقنع " [٧] في الباب المرويّ عن نافع ، ولا معارض له في ذلك ؛ وقال أبو داود في " التّنزيل " [٨] : " اجتمعت المصاحف على رسم : ﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ﴾ بغير ألف بين الهاء والنّون " ؛ وفيه قراءتان مشهورتان في السَّبع[٩] ،

---

[١] - ينظر : الشطر الثاني من البيت ٨٥ .
[٢] - سورة (البقرة) الآية ٧٢ لا غير .
[٣] - ينظر : ٨٨ .
[٤] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٦٣ .
[٥] - وهو الإمام الشاطبي في العقيلة . ينظر : البيت ٤٧ ، الوسيلة ١٩٢ ، ١٩٣ .
[٦] - سورة (البقرة) الآية ٢٨٣ .
[٧] - ينظر : ٢٠ .
[٨] - ينظر : ١/ ٣٢٢ .
[٩] - ينظر : السبعة ١٩٤؛ والتذكرة ٢/ ٣٤٤؛ والتيسير ٨٥؛ والتلخيص ٢٢٤؛ والإقناع ٢/ ٦١٦؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤٤٢؛=

فنافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائيّ ، يقرءون ﴿ فَرِهَـٰنٌ ﴾ ، بالألف ؛ وابن كثير ، وأبو عمرو ، يقرءان ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ ، بضمّ الرّاء والهاء من غير ألف ، ورسمه بغير ألف يحتمل القراءتين معا كما قدَّمنا في غيره ، فهو مما اتّفق الكُتّاب على رسمه واختلف القُرّاء في قراءته .

وقولـه : " حَيْثُ يُخَادِعُونَ " يريد حيث جاء هذا اللّفظ في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، فإنّـه محذوف الألف لجميعهم[1] ، وورد هذا اللّفظ في القرآن في ثلاثة مواضع ، في (البقرة) [2] موضعان : ﴿ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْـدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ ، وفي سـورة (النساء) [3] : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ ﴾ ؛ فأمّا الأوّل الّذي في سورة (البقرة) ، والّذي في سورة (النّسـاء) فليس فيها في السّبع قراءة ، فحذف الألف فيهما تخفيفٌ ؛ وأمّا الثاني في سورة (البقرة) وهو قوله : ﴿ وَمَا يَخْـدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ ، ففيه قراءتان في السّبع مشهورتان [4] ، فنافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، يقرؤون ﴿ وَمَا يُخَـٰدِعُونَ ﴾ بضمّ الياء [٦٧/أ] ، وفتح الخاء ، وألف بعدها ، وكسر الدّال ؛ وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائيّ ، يقرؤون ﴿ يَخْـدَعُونَ ﴾ بغير ألف ، مع فتح الياء والدّال ، وسكون الخاء ؛ ورسمه بغير ألف يحتمل القراءتين معا كما قلنا في غيره .

وأمّـا قولـه : "وَالشَّيْطَانُ" فحذف الألف منه تخفيف، وورد لفظ "الشّيطان" في مواضع في القرآن، فكأنّه يقول: حيث "يخادعون" فإنّه محذوف، وحيث جاء لفظ "الشّيطان" فإنّه أيضا محذوف[5]،

= والنشر ٢/ ٢٣٧ .

(1) – باتفاق . ينظر : المقنع ٢٠ ، ٨٨ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩١ .

(2) – الآية ٩ .

(3) – الآية ١٤٢ .

(4) – ينظر : السبعة ١٤١ ؛ والتذكرة ٢/ ٣٠٩ ؛ والتيسير ٧٢ ؛ والإقناع ٢/ ٥٩٧ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤٠٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٠٧ .

(5) – باتفاق . ينظر : المقنع ٢٧ ؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٢٠ .

في سورة (البقرة) [1] : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ ، وفي سورة (النساء) [2] : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ﴾ ، وفيها : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ ، وفيها : ﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ؛ إلى غير ذلك من لفظه ، حيث ورد في كتاب الله فهو محذوف الألف للجميع .

ثمّ قال (رحمه الله) : "كَذَا الشَّيَاطِينُ" يريد بحذف الألف منه لجميعهم ، وإنّما [كرّر] [3] (رحمه الله) ذكر " الشّياطين " [هنا] [4] لما فيه من التّنبيه على ذكر الحافظ له في " المقنع " في جموع السّلامة وليس هو جمع سلامة ، وإنّما هو جمع تكسير لا غير ، ولذلك قال النّاظم : " فيه نظر " ، وإلاّ فقد ذكره قبل هذا مع ألفاظ ذكرها بالحذف لأبي داود ، ويعني النّاظم بقوله : " وَفِي ذَاكَ نَظَرْ " ، كون الحافظ ذكره في جموع السّلامة وليس منها ، لأنّه قال في " المقنع " [5] : " وكذلك اتّفقوا على حذف الألف من جمع المسلّم الكثير الدّور في المذكّر والمؤنّث جميعًا ، فالمذكّر نحو : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ " ، فذكره مع جمع السّلامة ؛ وقوله : "كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ " أي : في مقنع ، فالباء بمعنى : في ؛ والمقنع الكتاب المنسوب لأبي عمرو .

وقوله : " أُثِرْ " أي : رُوِي ، يقال : أثرت الحديث آثُرُهُ أثرًا ، إذا ذكرته عن غيرك ، والحديث المأثور : هو المرويّ والمنقول ، ينقله الخلف عن السّلف ؛ قال الأعشى [6] :

---

(1) – الآية ٣٦ .

(2) – الآية ٦٠ ، ٧٦ ، ٨٣ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ينظر : ٣٠ .

(6) – ينظر : ديوانه ١٩١ ، وفيه في آخر الشطر الثاني " والناظر " بدلا من " والآثر " ؛ ومعنى ماريتما : اختلفتما ، واستشهد به القرطبي في تفسيره ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٨٢ .

إِنَّ الذي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا * بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالآثِر

أي : النَّاقل ، وهكذا هي الرِّواية ، ففي النَّظم في هذه اللَّفظة " أُثِرْ " بضمّ الهمزة ، وكسر الثاء ، وسكون الرَّاء ؛ وبفتح الظَّاء من " نَظَرْ " وسكون الرَّاء في آخر البيت الآخر ، ففيه التَّعاقب بالفتح على الكسر قبل حرف الرَّويّ [1] وذلك جائز ، وكذلك التَّعاقب بالكسر على الفتح جائز أيضًا [2] ، ويسمّيه أهل القافية : التَّوجيه[3] ؛ قال امرؤ القيس[4] :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا * فَثوباً نَسيتُ وثوباً أَجُرّْ

[٦٧/ب] وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ * وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا لَدَى البَيْتِ سِرّْ

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا * هُ وَيْحَكَ أُلْحِقْتَ شَرًّا بِشَرّْ

فأعقب بالفتح على الكسر في البيت الثالث والَّذي قبله، كما فعل النَّاظم، فيجري التعاقب بين هذه الحركات الثلاث قبل حرف الرَّويّ، كانت القافية ساكنة أو مطلقة، وإنَّما يمتنع التعاقب بين هذه الحركات في الدَّخيل[5]، وهو (الحرف الَّذي بين التَّأسيس وحرف الرَّويّ)؛ والتَّأسيس : هو (الألف الَّذي يكون قبل حرف الرَّويّ) [6]، ويُسمى ذلك الحرف : الدَّخيل كما قلنا، وهذا يعرفه أهل العروض.

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٩٠ – وَعَنْهُمَا أَصحَابُ مَعْ أُسَارَى * ثُمَّ القِيَامَةِ مَعَ النصَارَى

---

(١) – الرَّويّ هو الحرف الذي تنسب القصيدة إليه من كونها لامية أو دالية ، أو تنتهي به ، وسمي رويا من الرِّواء بالكسر والمد ، وهو حبل يشد به الرحل على ظهر البعير ، فكأن الشاعر شدَّ حروف قصيدته بحبل . ينظر : البارع ٧٦ ، نهاية الراغب ٣٥٠ .

(٢) – قاله : الأخفش ؛ وقال الخليل : " تجوز الضمة مع الكسرة ، وتمتنع الفتحة مع إحداهما " ؛ وقال كراع : " أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ، ولا تأتي الكسرة مع إحداهما " . ينظر : نهاية الراغب ٣٦١ ، ٣٦٢ ؛ والشافي ٧٣ ، ٧٤ .

(٣) – وهي حركة ما قبل الروي ، وسمي بذلك : لأن حركة ما قبل الروي المقيد كأنها فيه .
ينظر : الوافي في العروض والقوافي ٢١٠ ، ونهاية الراغب ٣٦١ .

(٤) – ينظر : ديوانه ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٥) – ينظر : الوافي ٢٠٧ ؛ وعنوان الشرف ١٨٦ .

(٦) – ينظر : الوافي ٢٠٥ وما بعدها ؛ ونهاية الراغب ٣٥٠ .

ذكر في هذا البيت أربعة ألفاظ بالحذف عن الشّيخين ، ويريد بقوله : " وَعَنْهُمَا أَصْحَابُ " أي : حذف ألف " أصحاب "كما قدّمنا في مثل هذا ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [1] : " وكذلك حذف الألف بعد الحاء في قوله : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [2] و ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [3] ، ﴿ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ﴾ [4] وشبه ذلك " ، ومثله : في " التنزيل " [5] لأبي داود ، وحذف الألف منه تخفيف ، وورد هذا اللّفظ الّذي هو ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ في مواضع كثيرة في القرآن [6] ، في هذه السّورة الّتي هي سورة (البقرة) مواضع [7] ، فيحمل عليه مثله من لفظه بالحذف ، حيث جاء في القرآن ، وإنّما نبّهنا على أنّ هذا اللّفظ الّذي هو ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ **وقلنا** : أنّ منه في هذه السّورة مواضع ؛ **وقلنا** : يحمل عليه مثله من لفظه حيث جاء ، لأنّا قدّمنا أنّ هذه الترجمة شبيهة بالباب الّذي ذكر الشّاطبيّ في " عقيلته " [8] وهو باب (الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها) ، فلا يذكر في هذه الترجمة إلاّ ما جاء في سورة (البقرة) ، فإن كان متّحد اللّفظ وجاء محذوفا ذكره وكان حكمه ذلك ، مثل : ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ ، و ﴿ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ الّذي ذكر قبل هذا ، وإن كان متعدّد اللّفظ واطّرد الحكم فيه بالحذف اجتزأ بكلمة منه ، وحمل عليها أشباهها إلى آخر القرآن ، مثل : ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ ، و ﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ، و ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ الّذي في البيت .

---

(1) – ينظر : ٢٧ .

(2) – سورة (البقرة) الآية ٣٩ ؛ وقد تكرر في مواضع .

(3) – سورة (البقرة) الآية ٨٢ ؛ وقد تكرر في مواضع .

(4) – سورة (الحج) الآية ٤٤ .

(5) – ينظر : ١/ ١٢٤ .

(6) – حيث تكرر ٦٢ مرة .

(7) – الآيات ٣٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ .

(8) – ينظر : الوسيلة ٣٢٢ ، وتلخيص الفوائد ٤٥ ، والدرة الصقيلة الورقة ٣١ .

وقوله : " مَعْ أُسَارَى " أي : وعنهما حذف ألف " أصحاب " مع حذف ألف " أسارى " [(١)] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ ﴾ [(٢)] ، ويريد الألف الَّذي بين السّين والرَّاء ، وأمَّا [الألف الثانية] [(٣)] الَّتي بعد الرَّاء فهي ألف التأنيث ، فبابها [ترجمة] [(٤)] :

وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ * وَالأَصْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءَ

وهذا اللَّفظ أعني لفظ : ﴿ أُسَـٰرَىٰ ﴾ لفظ متّحد ليس في القرآن غيره [٦٨/أ] ، وفيه قراءتان في السّبع مشهورتان [(٥)] ، فحمزة يقرؤه ﴿ أَسْرَىٰ ﴾ على وزن " فَعْلَى " ، والباقون يقرؤونه ﴿ أُسَـٰرَىٰ ﴾ بالألف على وزن " فُعَالَى " ، ورسمه بغير ألف يحتمل القراءتين معا .

وقوله : " ثُمَّ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّصَارَى " يريد ثُمَّ ألف هذه اللَّفظة محذوف عنهما ؛ وفي قوله : " ثُمَّ الْقِيَامَةِ " روايتان ، ضمّ الثّاء ، وكسرها ، فالضّمّ يكون : " الْقِيَامَةِ " معطوفا على قوله : " أَصْحَابُ " ، لأنَّ " أَصْحَابُ " مرفوع بالابتداء ، والخبر في المجرور قبله الَّذي هو قوله : " عَنْهُمَا " ، ويحتمل أن يكون مرفوعاً بالفاعلية على تقدير : وجاء [عنهما] [(٦)] ، وعلى كلا الإعرابين هو مرفوعٌ فـ : " الْقِيَامَةِ " على رواية ضمّ الثّاء معطوف عليه ، وعلى رواية كسر الثّاء يكون معطوفا على : " أُسَارَى " ؛ لأنَّ " أُسَارَى " مخفوض بالظّرف .

وقوله : " مَعَ النَّصَارَى " يريد أيضا مع ألف " النّصارى " ، ويريد أيضا الألف الأولى الَّتي بين الصّاد والرَّاء ، وأمَّا الثانية فليس هذا بابها ؛ لأنَّها ألف تأنيث إِذْ وزنها " فَعَالَى " فبابها الباب الَّذي

---

(١) – باتفاق . ينظر : المقنع ٢٠ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٧

(٢) – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " ؛ وهو البيت الثالث من فصل (زيادة الواو) .
ينظر : متن مورد الظمآن ٣٣ .

(٥) – ينظر : السبعة ١٦٤ ؛ والتذكرة ٢/ ٣١٧ ؛ والتيسير ٧٤ ؛ والتلخيص ٢١١ ؛ والإقناع ٢/ ٥٩٩ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤١٢ ؛ والنشر ٢/ ٢١٨ .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

قدَّمنا ذكره في لفظ " أُسَارَى " ، وحذف الألف من لفظ " القيامة " ، ولفظ " النَّصَارَى " تخفيفٌ واختصارٌ ؛ قال أبو داود [١] : " و ﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ بحذف الألف ، حيثما وقع " ؛ وفي " المقنع " [٢] : " وكذلك حذفوها بعد الياء في : ﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ في جميع القرآن " ؛ ومثل ما ذكر الشَّيخان ذكر غيرهما [٣] ، قال في " المقنع " [٤] : " وكذلك حذفوها بعد الصَّاد في قوله : ﴿ ٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ ، و ﴿ نَصَـٰرَىٰ ﴾ " ، ومثل هذا ذكر غيرهما [٥] ، [ووقع] [٦] هذان اللَّفظان في هذه السُّورة في مواضع [٧] ، وهما كثير في القرآن متعدّد لفظهما .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٩١ – وَبَعدَ نُونِ مُضمَرٍ أَتاكَا * حَشْوًا كَزِدنَاهُمْ وَآتَينَاكَا

أي : وعنهما حذف الألف الواقعة بعد نون الضَّمير ، وكذلك أتى عن غيرهما ؛ لأَنَّ حذف الألف بعد نون الضَّمير متَّفق عليها في جميع المصاحف بشرط أن تكون الألف حشوا ، كما قال : " حَشْوًا " ، ومعنى حشوا : وسطا ، ومنه الحشا ، وهو ما في البطن ، وما تنطوي عليه الأضلاع ، وهو وسط الإنسان [٨] ، فتحذف هذه الألف بشرط أن تكون وسطا في الكلمة لا طرفًا ، مثل ما مُثّل به " كَزِدْنَاهُمْ " [وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴾] [٩] ، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِنَ

---

[١] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٩ .

[٢] – ينظر : ٢٦ ، ٢٧ .

[٣] – وهو الإمام الشاطبي في العقيلة . ينظر : البيت ١٣٧ ، الوسيلة ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

[٤] – ينظر : ٢٧ .

[٥] – هنا ذكر الشَّارح قول الإمام أبي عمرو فقط ولم ينقل عن أبي داود وقال : وذكر غيرهما ، وكان الأولى أن يقول : وذكر غيره ، أولعل ذلك وقع من الناسخ ، وقد تعرض أبو داود لهذه الكلمة في قوله : " ﴿ ٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ بحذف الألف قبل الراء وإثبات ياء بعدها على الإمالة ، ووزن هذا الاسم " فَعَالَى " بفتح الفاء ، وتخفيف العين " ؛ ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٤ . وأيضا ذكر ذلك الإمام الشاطبي في " العقيلة " . ينظر : البيت ١٣٨ ، في الوسيلة ٣٣٣ .

[٦] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٧] – سورة (البقرة) الآيات ٦٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٤٠ .

[٨] – ينظر : مختار الصحاح (ح ش ا) ؛ والقاموس المحيط مادة (الحشو) ، (الحشى) ؛ واللسان مادة (حشا) .

[٩] – سورة (الكهف) الآية ١٣ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

ٱلْمَثَانِى ﴾ [1] ، ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [2] ، ﴿ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [3] ، ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [4] ، إلى غير ذلك ، فإن وقعت هذه [الألف] [5] طرفا مثل : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [6] ، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [7] ، ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ [8] ، [٦٨/ب] ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [9] ، فلا يجوز حذفها ، وتثبت إجماعا من الكُتّاب لئلاّ يلتبس بجمع المؤنّث السّالم ، مثل : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم ﴾ [10] ؛ قال في " المقنع " [11] : " وكذلك [تحذف] [12] الألف بعد النّون الّتي هي ضمير جماعة المتكلّمين ، نحو قوله : ﴿ أَنجَيْنَـٰكُم ﴾ [13] ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰكُم ﴾ [14] ، و ﴿ فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ ﴾ [15] ، و ﴿ مَكَّنَّـٰهُمْ ﴾ [16] ، و ﴿ مَكَّنَّـٰكُمْ ﴾ [17] ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰهُ ﴾ [18] ، و ﴿ عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ [19] ،

---

(1) – سورة (الحجر) الآية ٨٧ .
(2) – سورة (الكهف) الآية ٨٤ .
(3) – سورة (الكهف) الآية ٦٥ .
(4) – سورة (مريم) الآية ١٢ .
(5) – في الأصل : (الألفاظ) ، وما أثبته من " ش " .
(6) – سورة (النساء) الآية ١٦٣ .
(7) – سورة (لقمان) الآية ١٢ .
(8) – سورة (البقرة) الآية ٥٠ ؛ وسورة (الأنفال) الآية ٥٤ .
(9) – سورة (الأعراف) الآية ١٦٥ .
(10) – سورة (النساء) الآية ٢١ .
(11) – ينظر : ٢٦ .
(12) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(13) – سورة (الأعراف) الآية ١٤١ ؛ سورة (طه) الآية ٨٠ .
(14) – سورة (البقرة) الآية ٦٣ ، ٩٣ ؛ سورة (الأعراف) الآية ١٧١ .
(15) – سورة (الصافات) الآية ٣٢ .
(16) – سورة (الأنعام) الآية ٦ ؛ سورة (الحج) الآية ٤١ ؛ سورة (الأحقاف) الآية ٢٦ .
(17) – سورة (الأعراف) الآية ١٠ ؛ سورة (الأحقاف) الآية ٢٦ .
(18) – سورة (الأعراف) الآية ١٧٥ ، وقد تكرر .
(19) – سورة (يوسف) الآية ٦٨ ، وقد تكرر .

و ﴿ ءَاتَيْنَـٰكَ ﴾ [1] ، و ﴿ أَرْسَلْنَـٰكَ ﴾ [2] ، و ﴿ أَنشَأْنَـٰهُنَّ ﴾ [3] و ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ ﴾ [4] ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰهَآ ﴾ [5]، و ﴿ فَرَشْنَـٰهَا ﴾ [6]، و ﴿ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [7] ، وما كان مثله " ؛ ومثل ما ذكر الحافظ في " المقنع " ذكر أبو داود[8] ، وكذلك غيرهما [9] ، والألف في قوله : " أَتَاكَا " ، " وَآتَيْنَاكَا " للإطلاق .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٩٢ – وَالأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَانْ * وَنَحْوِ إِسْحَاقَ وَنَحْوِ عِمْرَانْ

٩٣ – وَنَحْوِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ إِسْمَاعِيلْ * ثُمَّتَ هَارُونَ وَفِي إِسْرَاءِيلْ

٩٤ – ثَبْتٌ عَلَى الْمَشْهُورِ لَمَّا سُلِبَا * مِنْ صُورَةِ الْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا

٩٥ – وَبِاتِّفَاقٍ أَثْبَتُوا دَاوُدَا * إِذْ كَانَ أَيْضًا وَاوُهُ مَفْقُودَا

هذه الأبيات العشرة أوّلها : " وَالأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَانْ " ، وآخرها : " وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْ كَذَلِكْ " [10] .

---

[1] – سورة (الحجر) الآية ٨٧ ؛ سورة (طه) الآية ٩٩ .

[2] – ينظرسورة (البقرة) الآية ١١٩ ، وقد تكرر .

[3] – سورة (الواقعة) الآية ٣٥ .

[4] – سورة (الواقعة) الآية ٣٦ .

[5] – سورة (الأنعام) الآية ٨٣ .

[6] – سورة (الذاريات) الآية ٤٨ .

[7] – سورة (الأنبياء) الآية ٧٩ .

[8] – حيث قال : " و ﴿ وَرَزَقْنَـٰهُم ﴾ بحذف الألف الّتي هي ضمير جماعة المتكلمين الموجودة في اللفظ ، بين النُّون والهاء من هــذه الكلمة ، وشبهها حيثمـا أتـت ، نحـو : ﴿ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ﴾ ، و ﴿ أَنجَيْنَـٰكُم ﴾ ، و ﴿ وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ ﴾ ، و ﴿ مَكَّنَّـٰكُمْ ﴾ ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰهُ ﴾ ، و ﴿ عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ ، و ﴿ أَنزَلْنَـٰهُ ﴾ ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰكَ ﴾ ، و ﴿ أَرْسَلْنَـٰكَ ﴾ ، و ﴿ فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ ﴾ ، و ﴿ فَفَهَّمْنَـٰهَا ﴾ ، و ﴿ ءَاتَيْنَـٰهَآ ﴾ ، و ﴿ فَرَشْنَـٰهَا ﴾ ، و ﴿ أَنشَأْنَـٰهُنَّ ﴾ ، و ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ ﴾ ، و ﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا ﴾ وشبهه " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٧٣ ، ٧٤ .

[9] – وهو الإمام الشاطبي في العقيلة . ينظر : البيت ١٣٥ في الوسيلة ٣٣٠ .

[10] – من البيت ٩٢ إلى البيت ١٠١ .

ذكر فيها هذه الأسماء الأعجميَّة وهي أكثرها ، وعربيَّة وهي أقلها ، وقسَّمها على ثلاثة أقسام :

- قسم اتّفقت المصاحف على حذف الألف منه .
- وقسم اتّفقت المصاحف على إثبات الألف فيه .
- وقسم اختلف المصاحف على حذف الألف منه وإثباتها .

وسيأتي ذكره آخرها – إن شاء الله (تعالى) – .

فقال هنا : " وَالأَعْجَمِيَّةُ " أي : وعنهما حذف الألف من الأسماء الأعجميَّة ، أو حذف ألف الأسماء الأعجميَّة ، أو حذف ألف أسماء الأعجميَّة .

ثُمَّ قال : " كَنَحْوِ " مراده بالنّحو هنا : الشّبيه والنّظير والمثال ، فقوله : " كَنَحْوِ " أي : كمثل ، " لُقْمَان " وما بعده ممَّا مثّل به ؛ قال الحافظ في " المقنع "[1] : " واتّفق كُتّاب المصاحف على حذف الألف في الأسماء الأعجميَّة المستعملة نحو : ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[2] ، ﴿ وَإِسْمَـٰعِيلَ ﴾[3] ، ﴿ وَإِسْحَـٰقَ ﴾[4] ، و ﴿ هَـٰرُونَ ﴾[5] ، و ﴿ عِمْرَٰنَ ﴾[6] ، و ﴿ لُقْمَـٰنَ ﴾[7] وشبهها " ، وكذلك ذكر غيره[8] كمثل ما ذكر ، وإنّما حذفت الألف من هذه الأسماء الأعجميَّة لثقلها ، ألا ترى أنّها لا تنصرف ؟ وما ذاك إلاَّ لشبهها بالفعل في الثّقل ، فخفّف بحذف ألفاتها ؛ وقوله : " ثُمَّتَ هَارُونَ " ، " ثُمَّ " حرف عطف ، وألحقها تاء التأنيث ، وليس في الحروف ما يؤنّث هكذا بتاء

---

(1) – ينظر : ٢٩ ، ٣٠ .

(2) – سورة (البقرة) الآية ١٢٤ .

(3) – سورة (البقرة) الآية ١٢٥ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ١٣٣ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٢٤٨ .

(6) – سورة (آل عمران) الآية ٣٣ ، ٣٥ ؛ وسورة (التحريم) الآية ١٢ .

(7) – سورة (لقمان) الآية ١٢ ، ١٣ .

(8) – أي : الإمام أبو داود وسينقل الشارح قوله تباعا عند ذكره للأسماء الأعجمية ، كما سيأتي ؛ وأيضا تعرض لها الإمامان ابن وثيق الأندلسي والشاطبي .

ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٣٢؛ والعقيلة الأبيات ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩؛ في الوسيلة ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥ .

التأنيث إلاَّ " ربَّ " ، و " ثمَّ " [١] ، ويؤنَّث " بَلْ " بالألف[٢] ، فيقال [٦٩/أ] : " بلى " على ما قيل فيها في بعض الأقوال ، وأنَّ الألف زيدت في " بلى " لتأنيث الكلمة ، وقيل غير ذلك[٣] .

وقوله : " وَفِي إِسْرَائِيلْ " يريد في ألف " إِسْرَائِيلْ " ، وفي هذا البيت التَّضمين ؛ لأنَّ معناه في البيت الَّذي بعده في قوله : " ثَبْتٌ عَلَى الْمَشْهُورِ لَمَّا سُلِبَا " ، ومعنى سُلب : انتزع .

وقوله : " مِنْ صُورَةِ الْهَمْزِ " ، " من " زائدة في قوله : " مِنْ صُورَةِ " ، أي : سُلب صورة الهمزة ، وإن أشربنا سُلب معنى : عُرِّي أبقينا على حالها ، فتقول : لمَّا عُرِّي من صورة الهمز .

وقوله : " بِهِ " الضَّمير في : " بِهِ " عائد على الاسم الَّذي هو " إسرائيل " ، أي : لمَّا سُلب هذا الاسم صورة الهمزة الَّتي كانت به [أن] [٤] لو كتب على الأصل لكتب بياءين ، ياءً صورة للهمز ، والياء الثانية فيه الَّتي جاءت بعد الهمزة ، فسُلب صورة الهمزة الَّتي كان تكون به [٥٥/أ] لو كتب في الخطّ على الأصل ، لكنَّهم لم يكتبوها ، وحذفوها كراهة اجتماع ياءين في محلّ واحد ليس بينهما حائل ، وهم يكرهون اجتماع الأمثال فحذفوها ، وأبقوا الهمزة مكان الصُّورة ؛ لأنَّ الهمزة قد [تغني] [٥] عن الصُّورة في بعض الأحوال ؛ ويحتمل أن يكون الضَّمير في " به " عائد على الهمزة على تقديمٍ في البيت وتأخير ، ويكون التقدير : لمَّا سُلبا من صورة الهمز إذ كتب به ، أي : بالهمز ، فسُلب الصُّورة .

وقوله : " إِذْ كُتِبَا " ، " إِذْ " ظرف لما مضى من الزَّمان ، والعامل فيه قوله : " سُلِبَا " ، أي : سُلب صورة الهمزة حين كتب ؛ والألف في قوله : " سُلِبَا " و " كُتِبَا " لإطلاق القافية ؛ وفي ضمن قوله : " ثَبْتٌ عَلَى الْمَشْهُورِ " أنَّ فيه الحذف على غير المشهور ، ففي " إسرائيل " إذاً قولان : الحذفُ ،

---

[١] – ينظر : الأزهية ٢٦٢ ؛ والصاحبي ١٣٨ ؛ والممتع في التصريف ١/ ٢٧٣ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١١٦ ، ١٣٨ .

[٢] – يعني : ألف التأنيث المقصورة .

[٣] – قال المرادي : " حرف ثلاثي الوضع والألف من أصل الكلمة وليس أصلها بل التي للعطف ، فدخلت الألف للإيجاب ، أو للإضراب والرد ، أو للتأنيث كالتاء في رُبَّتْ وثُمَّتْ خلافا لزاعمي ذلك " . ينظر : الجنى الداني ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ . وينظر : الممتع في التصريف ١/ ٢٧٩ ؛ ومغني اللبيب ١/ ١١٣ .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – في الأصل : (تستغني) ، وما أثبته من " ش " .

والإثبات ، والمشهور : الإثبات ، وعلّته ما ذُكرَ ، وهو حذف صورة الهمزة منه ، فأثبتوا الألف فيه ، لئلا يتوالى حذفان على اسم واحد ، وهما حذف الألف والياء الّتي حذفت منه وهي صورة الهمزة ، وهذا الّذي ذكر النّاظم هو نصُّ الحافظ في " المقنع " [(١)] قال : " وكذا ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [(٢)] رسم بالألف أيضا في أكثر المصاحف ؛ لأنّه قد حذفت منه الياء الّتي هي صورة الهمزة ، وقد وجدت ذلك في بعض المصاحف المدنيّة والعراقيّة العتق القديمة بغير ألف ، وإثباتها أكثر " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَبِاتِّفَاقٍ أَثْبَتُوا دَاوُدَا " [يريد وباتّفاق من الكتّاب والرُّواة عن المصاحف أثبتوا داودا] [(٣)] ، أي : ألف هذا الاسم ، فذكر الاتّفاق من جميعهم على إثبات الألف في : ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ [(٤)] ؛ ثمّ ذكر العلّة الموجبة لاتّفاقهم على إثبات ألف : ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ ، فقال : " إِذْ كَانَ أَيضًا وَاوُهُ مَفْقُودَا " ، فـ : " إِذْ " هنا للتعليل على حدّ [٦٩/ب] قوله (تعالى) : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [(٥)] ، ومعناه : أنّهم أثبتوا ألفه لأجل أن حذفوا إحدى الواوين منه ؛ ومعنى قوله : " مَفْقُودَا " أي : معدوما ، وأصل الفقد : عدم الشّيء بعد وجوده ، وتلفه بعد حضوره ، ومعنى قوله هنا : معدوما في الخطّ دون اللّفظ ، وهذا الّذي ذكر النّاظم [في " داود "] [(٦)] أيضا هو نصُّ الحافظ في " المقنع " [(٧)] قال : " فأمّا : ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ فلم يختلفوا في رسمه بالألف في كلّ المصاحف؛ لأنّهم قد حذفوا من هذا الاسم واوا ، فلم يحذفوا لذلك الألف منه " ؛ ومثل هذا ذكر أبو داود [(٨)]

---

(١) – ينظر : ٣٠ .

(٢) – سورة (البقرة) الآية ٤٠ .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – سورة (البقرة) الآية ٢٥١ ؛ وسورة (النساء) الآية ١٦٣ .

(٥) – سورة (الزخرف) الآية ٣٩ .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – ينظر : ٣٠ .

(٨) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩٧ ، ٢٩٩ ، ٤٢٨ .

وغيره[1] .

فإن قيل : ما الفرق بين " داود " و " إسرائيل " في أنّ ألف " داود " ثابتة إجماعا ، وألف " إسرائيل " مختلف فيها بالإثبات والحذف ، وكلاهما اسمان أعجميّان ، حُذف من كلّ واحد منهما حرف ، فحُذف من " داود " إحدى الواوين ، وحُذف من " إسرائيل " إحدى الياءين ؟

فالجواب : أنّ " إسرائيل " أكثر ثقلا من " داود " ، وبيان ثقله من وجوه :

أحدها : أنّ " إسرائيل " أكثر حروفا من " داود " ؛ لأنّ " داود " خمسة أحرف بالمحذوف منه ؛ و " إسرائيل " سبعة أحرف بالمحذوف منه ، فلمّا كان أكثر حروفا منه خُفّف بالحذف ، وقد راعوا ذلك في جموع وأسماء حذفوها لأجل هذا المعنى ؛ لأنّ الحذف المقصود فيه الاختصار والتخفيف ، فإذا كثّرت حروف اسم خفّفوه بحذف الألف منه ، وبهذه العلّة اعتلّوا لحذف ألف " ميكائيل " ، الّذي اتّفقت المصاحف على حذفه ، وأثبتوا الألف في أسماء غيره ، لكونه أكثر حروفا منها ، مع أنّه لم يأت إلاّ في موضع واحد .

الوجه الثاني : أنّ " إسرائيل " قد قيل فيه : إنّه اسم مركّب من " إسرا " و " إيل " ، وإنّ " إسرا " معناه : عبد ، و " إيل " معناه : الله ، فمعناه : عبد الله ، والتركيب ممّا يوجب الثقل للاسم ، بدليل أنّه من موانع الصّرف ، وبهذه العلّة أيضا اعتلّوا في " ميكائيل " .

الوجه الثالث : أنّ "إسرائيل" أكثر ما جاء في القرآن مضافا إليه، مثل : ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، والمضاف والمضاف إليه كالشّيء الواحد ، فكأنّ ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ شيءٌ واحدٌ ، فكثرت حروفه ، فخُفّف بالحذف ؛ وأمّا إثبات ألفه فعلى الأصل ؛ لأنّ الأصل : الإثبات ، ولأجل ما حُذف

---

[1] – وهو الإمام الشاطبي في العقيلة . ينظر : البيت ١٤٩ في الوسيلة ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

منه كما قدَّمنا ، [ولولا أنَّ] [١] الحافظ حكى الإثبات فيه عن أكثر المصاحف لكان الحذف فيه أقيس لما قدَّمنا ؛ لأنَّ وجود علَّة منها توجب الحذف في غيره فيُحذف بها [٢] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : [٧٠/أ]

٩٦ – وَمَا أتى وَهُوَ لاَ يُسْتَعْمَلُ * فَأَلِفٌ فِيهِ جَمِيعًا يُجْعَلُ

٩٧ – كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ طَالُوتَا * يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ وَفي جَالُوتَا

٩٨ – وَعَنْ خِلاَفٍ قَلَّ فِي هَارُوتَا * هَامَانَ وَقَارُونَ وِفِي مَارُوتَا

٩٩ – لَكِنْ بِمِيكَالَ اتِّفَاقًا حُذِفَتْ * مَعْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتُعْمِلَتْ

١٠٠ – وَلاَ خِلاَفَ بَعْدَ حَرْفِ الْمِيمِ * فِي الحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي المرْسُومِ

١٠١ – وَصَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكْ * وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْ كَذَلِكْ

معنى الاستعمال المذكور في قوله : " وَمَا أتى وَهُوَ لاَ يُسْتَعْمَلُ " هو ما كَثُرَ دوره ووقع في الكلام كثيرا ، إمَّا أنَّ العرب سمَّتْ به أو جرى على ألسنتها ، [أو ذكرته] [٣] في أشعارها ، أو جرى في القرآن في مواضع ؛ فمعنى قوله : " وَمَا أتى وَهُوَ لاَ يُسْتَعْمَلُ " أي : وما جاء [من] [٤] هذه الأسماء الأعجميَّة قليل الدّور ، " فَأَلِفٌ فِيهِ جَمِيعاً يُجْعَلْ " أي : يثبت ؛ ثُمَّ أخذ يبيّنه في البيت الآخر ، فقال : مثل قوله (عزَّ وجلَّ) : " طَالُوت " ، وأتى هذا الاسم في سورة (البقرة) في موضعين [٥] : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ ﴾ ، وبعده : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ .

[١] – في الأصل : (أولا أن) ، وما أثبته من " ش " .
[٢] – في " ش " : (لهما) .
[٣] – في الأصل : (وذكرته) ، وما أثبته من " ش " .
[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٥] – الآية ٢٤٧ ، ٢٤٩ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " يَأْجُوجَ " أراد : ويأجوج ، فحذف واوَ العطف ؛ ثُمَّ قال (رحمه الله) : " مَأْجُوجَ " أراد : ومأجوج ، فحذف واوَ العطف أيضًا ، وأبقى المعطوف وهو جائز ، وقد قدَّمنا جوازه ، والاستشهاد على ذلك من كلام العرب في مواضع .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَفِي جَالُوتَا " صوابه مع جالوتا ، كأنَّه يقول : يأجوج ومأجوج مع جالوتا ؛ لأَنَّ قوله : " وَفِي جَالُوتَا " خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وفي جالوتا ألف يجعل ، كما قال : " فَأَلِفٌ فِيهِ جَمِيعاً يُجْعَلُ " ، وهو الَّذي يدلُّ عليه الكلام .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَعَنْ خِلاَفٍ قَلَّ فِي هَارُوتَا " ، " قَلَّ " عند النَّحويِّين يستعمل بمعنيين ، يستعمل بمعنى : القليل ، وهو المراد هنا ، ويستعمل بمعنى : النَّفي ، تقول : (قلَّما يصنع كذا) ، وأنت تريد لا يصنعه أبدا ، (وقلَّما يكون كذا) ، وأنت تريد لا يكون ذلك [1] ، فقوله : " وَعَنْ خِلاَفٍ قَلَّ " أي : قليل .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " هَامَانَ قَارُونَ " أراد : وهامان وقارون ، فحذف واوَ العطف ؛ لأنه معطوف على قوله : " فِي هَارُوتَا " ، وهو ممَّا حُذف منه حرف العطف وبقي المعطوف ، ودليله ما قدَّمناه في مواضع ، وهذا مثل قولهم : (أكلت [شحما] [2] لحما) ، يريد : ولحما .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَفِي مَارُوتَا " معطوف على ما قبله ، فكأنَّه يقول : وعن خلاف قليل في هاروتا ، وفي هامان ، وفي قارون ، وفي ماروتا ، وجميع ما ذكره النَّاظم (رحمه الله) في هذه الأبيات المتقدِّمة من إثبات الألف [٧٠/ب] في : ﴿ طَالُوت ﴾ [3] ، و ﴿ جَالُوتَ ﴾ [4] ،

[1] – ينظر : الخصائص ١/ ١٦٧ ؛ ٢/ ١٢٤ ؛ وموصل الطلاب ١/ ١٥٤ ، ١٥٥ ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٧٤ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – سورة (البقرة) الآية ٢٤٧ ، ٢٤٩ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

و ﴿ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ ﴾ [1] ، والخلاف في ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ [2] ، و ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ [3] ، و ﴿ قَٰرُون ﴾ [4] ، هو نصُّ الحافظ في " المقنع " [5] قال : " فأمَّا ما لم يستعمل من الأسماء الأعجميَّة فإنَّهم أثبتوا الألف فيه ، نحو : ﴿ طَالُوت ﴾ ، و ﴿ جَالُوت ﴾ ، و ﴿ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ ﴾ ، وشبهها ، ورأيت المصاحف تختلف في أربعة منها ، وهي ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ ، و ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ ، و ﴿ قَٰرُون ﴾ ، ففي بعضها بالألف ، وفي بعضها بغير ألف ، والأكثر على إثبات الألف ؛ وفي كتاب " هجاء السُّنة " الَّذي رواه الغازي بن قيس الأندلسيّ عن أهل المدينة ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ ، و ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ ، و ﴿ قَٰرُونَ ﴾ بغير ألف رسمًا لا ترجمة ، ووجدتُ في مصاحف أهل العراق ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ بالألف بعد الهاء " ، انتهى كلام الحافظ في " المقنع " . وذكر الشَّيخ أبو داود في " التنزيل " [6] مثل هذا الَّذي ذكره الحافظ في " المقنع " ، ثمَّ قال أبو داود : " وأنا أختار كَتْبَ هذه الأربعة الأسماء بغير ألفٍ ، حملاً على سائرهن مع مجيء ذلك في بعض المصاحف " ؛ يريد أنَّ هذه الأسماء محذوفة في بعض المصاحف ، فتحذف إتباعًا لتلك المصاحف الَّتي هي فيها محذوفة ، فخرج من جميع ما ذكره الشُّيوخ من هذه الأسماء الأعجميَّة أنَّها على ثلاثة أقسام :

- قسم لا خلاف في حذف ألفه ، وهو ما كثر استعماله منها ، مثل : ﴿ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ ، و ﴿ إِسۡمَٰعِيلَ ﴾ ، وهو الَّذي بدأ النَّاظم به ، وكذلك ﴿ مِيكَٰلَ ﴾ [7] ، وإن كان غير

---

(1) – سورة (الكهف) الآية ٩٤ ؛ وسورة (الأنبياء) الآية ٩٦ .

(2) – سورة (البقرة) الآية ١٠٢ .

(3) – سورة (القصص) الآية ٣٨ ؛ وسورة (غافر) الآية ٣٦ .

(4) – سورة (القصص) الآية ٧٦ ، ٧٩ .

(5) – ينظر : ٣٠ .

(6) – ينظر : ١/ ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .

(7) – سورة (البقرة) الآية ٩٨ .

مستعمل ؛ لأَنَّ المصاحف اتَّفقت على حذف [ألفه] [1] على ما يأتي حيث نذكره ، فهو ملحق بالقسم المتَّفق عليه بالحذف .

- وقسم لا خلاف في إثبات ألفه ، وهو ما لم يكثر استعماله ، مثل : ﴿ طَالُوت ﴾ ، و ﴿ جَالُوتَ ﴾ ، و ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ ، وكذلك ﴿ دَاوُدُ ﴾ ؛ لأَنَّ المصاحف اتَّفقت على إثبات ألفه أصلا للعلَّة الَّتي ذكرت فيه ، وهي حذف إحدى الواوين منه كما قدَّمنا .
- وقسم اختلف في إثبات ألفه وفي حذفها ، والإثبات أشهر ، وهي ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ و ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ ، و ﴿ قَٰرُونَ ﴾ ، و ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، واختار أبو داود في ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ ، و ﴿ هَٰمَٰنَ ﴾ ، و ﴿ قَٰرُونَ ﴾ الحذف كما قدَّمنا ، فهذا حصرها .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " لَكِنْ بِمِيكَٰلَ اتِّفَاقاً حُذِفَتْ " يريد الألف حذفت من اسم ﴿ مِيكَٰلَ ﴾ اتّفاقا من المصاحف .

وقوله : " مَعْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتُعْمِلَتْ " الاستعمال [٧١/أ] المراد ممَّا يرجع إلى ألسنتهم ، أي : أنّهم لم يسمُّوا بها ولا استعملوها في أشعارهم ولا جرت على ألسنتهم ؛ لأَنَّ هذه الأسماء الأعجميَّة ثقيلة على ألسنة العرب ، لم تألفها ، ولم تنطق بها إلاَّ على كلفة ، ولذلك تلاعبت بها ، ونطقت بالاسم منها بلغاتٍ ، وهذا بعض ما اعتّل به في حذف الألف من ﴿ مِيكَٰلَ ﴾ مع قلَّة دوره واستعمالها له ، ولم يأت إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ؛ وقيل : إنَّما حُذفت الألف منه ؛ لأَنَّ العرب لم تستقرّ فيه على لغة واحدة ، بل قد استعملت فيه لغات ، وقد قُرِءَ بثلاث لغات[2] في السَّبع[3] ، فقرأه نافع ﴿ مِيكَٰٓئِلَ ﴾ بهمزة من غير ياء بعد الهمزة ؛ وقرأه حفص وأبو عمرو بن العلاء ﴿ مِيكَٰلَ ﴾ من غير همزة ولا ياء ؛ وقرأه الباقون

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – وهذه اللغات هي لغة أهل الحجاز وتميم وقيس وبعض نجد . ينظر : تفسير الطبري ١/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ؛ وحجة القراءات ١٠٧ ، ١٠٨ ؛ والكشف ١/ ٢٥٥ ؛ والبحر المحيط ١/ ٤٨٥ – ٤٨٧ .

(3) – ينظر : السبعة ١٦٦؛ والتذكرة ٢/ ٣١٩ ؛ والتيسير ٧٥ ؛ والتلخيص ٢١٢ ؛ والإقناع ٢/ ٦٠١ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤١٤ ؛ والنشر ٢/ ٢١٩ .

[﴿ مِيكَآئِيل ﴾] [1] بياء بعده الهمزة ؛ وهذا كلّه ضرب من التّصرف[2] والتّغيير ، فحذفت ألفه لهذا المعنى ، لأنّ الحذف ضرب من التّصرُّف والتّغيير ، والتّغيير يأنس بالتّغيير ؛ وقيل : [إنّها] [3] إنّما حذفت الألف من ﴿ مِيكَـٰلَ ﴾ وإن كان قليل الدّور ولم يأت إلاّ في موضع واحد لزيادة حروفه ؛ لأنّ حروفه أكثر ممّا ثبتت الألف فيه من الأسماء الأعجميّة ، ويحتمل أيضا أن يكون إنّما حذفت منه مع قلّة دوره ؛ لأنه اسم مركّب كما قدّمنا في بعض علل ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ على القول : بحذف ألفه ، والتّركيب ممّا يوجب الثقل فخفّف بالحذف . **وقوله** :

وَلَا خِـلَافَ بَعْـدَ حَرْفِ المِيمِ * فِي الحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي المَرْسُومِ

هذا الّذي ذكر في هذا البيت هو نصّ الحافظ في " المقنع " [4] في هذا الحرف قال : " ووجدت في مصاحف أهل العراق و ﴿ هَـٰمَـٰنَ ﴾ بالألف بعد الهاء ، وفي كلّها بغير ألف بعد الميم " ؛ وفي " التنزيل " لأبي داود[5] : " ولم يختلفوا في حذف الألف بعد الميم من ﴿ هَـٰمَـٰنَ ﴾ " .

وقوله : " وَصَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكْ " البيت ، معناه : ولا خلاف في حذف الألف من ﴿ صَـٰلِح ﴾ [6] ، و ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ [7] ، و ﴿ مَـٰلِك ﴾ [8] ، أي : ولا خلاف بعد حرف الميم في الحذف من ﴿ هَـٰمَـٰنَ ﴾ في المرسوم ، ومن ﴿ صَـٰلِح ﴾ ، و ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ ، و ﴿ مَـٰلِك ﴾ .

وقوله : " وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْ كَذَلِكْ " يريد الألف ، أي : أتت الألف محذوفة ، أو بالحذف من :

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – في " ش " : (الضروب) .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ينظر : ٣٠ .

(5) – ينظر : ١/ ١١٥ .

(6) – سورة (الأعراف) الآية ٧٧ وهو متعدد .

(7) – سورة (محمد) الآية ١٥ .

(8) – سورة (الزخرف) الآية ٧٧ .

﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ [1] كذلك ، أي : كما تقدَّم [في] [2] الأسماء الَّتي قبلها ؛ قال الحافظ في " المقنع " [3] : " وكذلك حذفوها من ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ ، و ﴿ صَـٰلِح ﴾ ، و ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ ، و ﴿ مَـٰلِك ﴾ وليست بأعجميَّة لَّما كثر استعمالها " ؛ إلاَّ أنَّ في ذكر النَّاظم ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ مع ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ ، و ﴿ صَـٰلِح ﴾ ، و ﴿ مَـٰلِك ﴾ نظرٌ ، ولا عذر له إلاَّ أن يقال : إنَّما ذكره معها [٧١/ب] إتباعا للحافظ ، واقتداءً به ، فلمَّا ذكرها في " المقنع " ذكرها النَّاظم كما ذكرها الحافظ ، فالدَّرك إذاً على الحافظ ؛ لأنَّ ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ اسم أعجميّ وليس بعربيّ ، فكان ذِكْرُه في الأسماء الأعجميَّة الَّتي اتَّفق على حذفها أوْلى وأحْرى ، وقد قال : " وكذلك حذفوها من ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ " فبدأ به ؛ ثمَّ قال (رحمه الله) : " و ﴿ صَـٰلِح ﴾ ، و ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ ، و ﴿ مَـٰلِك ﴾ وليست بأعجميَّة " ، و ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ داخل فيها ، ولا خلاف أنَّه أعجميّ .

وفي ذكْرِه أيضًا لـ ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ مع هذه الأسماء نظر ؛ لأنَّه إن أراد أنَّه اسمٌ علمٌ مثل هذه الأسماء الَّتي ذكر معه فليس في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ﴿ خَـٰلِدٌ ﴾ اسم علم ، وإنَّما جاء صفة ، وإن أراد به الاسم الَّذي هو قسيم الفعل فذلك صحيح ، غير أنه لم يُرِدْ هذا ، وإنَّما أراد أنَّه اسمٌ علمٌ ، مثل : ﴿ صَـٰلِح ﴾ و ﴿ مَـٰلِك ﴾ و ﴿ سُلَيۡمَـٰنَ ﴾ ، لقوله : " وليست بأعجميَّة " .

وقوله : " وَصَالِحٍ " لم يتعرض النَّاظم لذكر ﴿ صَـٰلِح ﴾ بالحذف إلَّا إذا كان اسما ، مثل ما قال هنا ، ولم يتعرض لذكره إذا كان صفة ، مثل : [﴿ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ﴾] [4] ، ﴿ وَعَمِلَ عَمَلاً

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ١٠٢ .

[2] – في الأصل : (من) ، وما أثبته من " ش " .

[3] – ينظر : ٣٠ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٦٢ ؛ وسورة (الفرقان) الآية ٧١ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

صَٰلِحًا ﴾[1] ، وكان حقّه أن يذكره هنا ، أو في غير هذا الموضع ، وينسب الحكمَ فيه لأبي داود ، لأنَّ الشَّيخ أبا داود ذكره بحذف الألف حيث جاء في القرآن[2] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٠٢ – طُغْيَانٌ أمواتٌ كذا لابن نجاح * وعنهما في الحِجْر خُلْفٌ في الرِّيَاحْ

١٠٣ – وسورة الكهفِ ونصّ الفُرْقَانْ * كذا بإبراهيم عن سُلَيْمَانْ

١٠٤ – والبِكْر والشُّورَى ونصُّ المُقْنِعِ * بالحذف في الثَّلاث عن تتَبُّعِ

١٠٥ – وجاء أولى الرُّوم بالتَّخْيِيرِ * لابن نجاح ليس بالمَأْثُورِ

١٠٦ – وكلّ ما بقي عنهُ فاحْذِفِ * ولفظ إحسان أتى في المُنْصِفِ

ذكر النَّاظم في هذه الأبيات الخمسة لفظ " الرِّياح " حيث جاء في القرآن ، وذكر الخلف الواقع فيها بين الشَّيخين أبي عمرو وأبي داود ، وما اتّفقا عليه [من ذلك][3] ، وما اختصَّ به كلّ واحد منهما ، حاشا الشَّطر الأوَّل من الأبيات المذكورة فإنَّه ذكر فيه لفظين ، اختصَّ بذكر الحذف فيهما أبو داود دون أبي عمرو ، وهما " طغيان " و " أموات " ، وحاشا الشَّطر الأخير أيضا من الخمسة الأبيات المذكورة فإنّه ذكر فيه لفظ " إحسان " ، وأنَّ صاحب " المنصف " حذف ألفه مطلقا حيث جاء في القرآن ، وما بين هذين الشَّطرين لفظ " الرِّياح " كما قدَّمنا .

فقال : " طُغْيَانٌ " ، " طُغْيَانٌ " مبتدأ ، " أَمْوَاتٌ " معطوف عليه ؛ **وقوله** : " كَذَا " فيه الخبر، وساغ [٧٢/أ] الابتداء بـ " طُغْيَانٌ " وإن كان نكرة ؛ لأنّه علمٌ في هذا[4] الموضع .

(١) – سورة (الفرقان) الآية ٧٠ .

(٢) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١١٣ .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – في الأصل : (في هذا) تكررت مرتين .

فقوله : " أَمْوَاتٌ " يريد : وأموات ، فحذف واوَ العطف ؛ وقوله : "كَذَا " الإشارة لما تقدَّم من الكلام في البيت الَّذي قبل هذا في قوله : " وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْ كَذَلِكْ "، يريد الألف بالحذف ؛ ثُمَّ قال : " طُغْيَانٌ أَمْوَاتٌ كَذَا " ، أي : كما ذكرت لك أنَّ الحذف في " سليمان " وما قبله كذلك الحذف في هاتين الكلمتين ؛ " لِابنِ نَجَاحٍ " يعني : أبو داود ، وهو / سليمان بن نجاح ؛ وقوله : " طُغْيَانٌ " فأتى به منكَّرا هكذا ، ولم يأت " طغيان " في هذه السُّورة الَّتي فيها هذه الترجمة ، وهي سورة (البقرة) إلاَّ ﴿ طُغْيَـٰنِهِمْ ﴾ هكذا معرَّفا بالإضافة ، وهو قوله (تعالى) في المشركين : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ ، وأتى به النَّاظم منكَّرا ، وذلك أبلغ ، لأنه يدخل تحته المعرف ، لأنَّ النَّكرة أصل للمعرفة ، ولو أتى به كما هو في السُّورة : ﴿ طُغْيَـٰنِهِمْ ﴾ لكان ذلك قيدا له ، فما كان يحذف منه إلاَّ ما كان هكذا ، بالهاء والميم ، ولا كان يدخل تحته " طغيان " ، لأنَّ النَّكرة لا تدخل تحت المعرفة إلاَّ بنصٍّ ، أو ما يقتضي دخولها ، بخلاف العكس ، لأنَّ المنصوص لأبي داود في " التنزيل " حذف ألف " طغيان " في جميع القرآن ، سواء كان معرَّفا أو منكَّرا ؛ قال في " التنزيل " في سورة (البقرة) في قوله (تعالى) [1] : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ بحذف الألف على ستة أحرف " ، وقال في سورة (العقود) [2] : " ﴿ طُغْيَـٰنًا ﴾ بحذف الألف بين الياء والنُّون "؛ وكذلك حيثما ورد وكيفما ورد ؛ وقوله : " طُغْيَانٌ " وزنه " فُعْلاَنٌ " ، مثل : " عُدْوان " و " بُرْهان " و " بُنْيان " و " بُهْتان " ، اختصَّ الشَّيخ أبو داود بحذفه دون الحافظ ؛ لأنَّ الحافظ لم يذكر من هذا الوزن لفظ واحد ، ولا تعرَّض لذكره بالحذف أصلا ، بل ذكره بالإثبات ، وقد نبَّه النَّاظم عليه بعد هذا في خاتمة ترجمة " مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرْيَمَا " [3] في قوله[4] :

---

(1) – ينظر : ١/ ٩٧ .

(2) – سورة (المائدة) الآية ٦٦ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٥٢ .

(3) – ينظر : البيت ١٨٩ .

(4) – ينظر : البيت ٢١٧ .

وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلاَنْ * بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانْ

ومن هذا الوزن ألفاظ في القرآن ، مثل : ﴿ عُدْوَانَ ﴾ [1]، و ﴿ طُغْيَٰنَ ﴾ [2]، و﴿ بُرْهَٰنٌ ﴾ [3]، و ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ [4] ، و ﴿ بُنْيَٰنٌ ﴾ [5] ، و ﴿ بِقُرْبَانٍ ﴾ [6] ، و ﴿ خُسْرَانُ ﴾ [7] ، و ﴿ كُفْرَانَ ﴾ [8] ، كلّها عند الدّانيّ ثابتة الألف[9] ، وحذف أبو داود بعض الألفاظ منها وسكت عن بعضها ، فلم يذكرها وسيقع التّنبيه على ما ذكر منها بالحذف في المواضع الّتي ذكر النّاظم منها ما ذكر .

وقوله : " أمْواتٌ " يريد : وأموت ، فحذف واوَ [٧٢/ب] العطف كما قلنا في مواضع ، وجاء هذا اللّفظ في هذه السُّورة مرفوعًا نكرة كما ذكره النّاظم ، وجاء فيها منصوبا نكرة ، ففيها [10] : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ ، وفيها [11] : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتُ ﴾ ، وهو لفظ مطلق غير مقيَّد بها ، ولا بغيرها ، حكمه الحذف لأبي داود ، سواء كان منصوبا أو مرفوعًا ، لأنّ الإعراب لا عبرة به ، وإنّما العبرة بما يغيّر الصّيغة عن حالها ، مثل : ﴿ ٱسْطَٰعُوٓاْ ﴾ ، [﴿ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾] [12] ، و ﴿ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ ، ﴿ وَلَا

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ ، وتكرر في مواضع غيرها ، معرفا بالألف واللام وبغيرها .

[2] – سورة (البقرة) الآية ١٥ ، وتكرر في مواضع غيرها ، بالإضافة وبغيرها .

[3] – سورة (البقرة) الآية ١١١ ، وتكرر في مواضع غيرها ، بالإضافة وبغيرها .

[4] – سورة (النساء) الآية ٢٠ ، وتكرر في مواضع غيرها ، منصوبا ومرفوعا .

[5] – سورة (التوبة) الآية ١٠٩ ، وتكرر في مواضع غيرها ، بالإضافة وبغيرها ، مرفوعا ومنصوبا .

[6] – سورة (آل عمران) الآية ١٨٣ ، وهو ثابت الألف .

[7] – سورة (النساء) الآية ١١٩ ، وتكرر في مواضع غيرها ، معرفا بالألف واللام وبغيرها .

[8] – سورة (الأنبياء) الآية ٩٤ ، وهو ثابت الألف .

[9] – ينظر : المقنع ٥١ .

[10] – أي : في سورة (البقرة) الآية ٢٨ .

[11] – أي : في سورة (البقرة) الآية ١٥٤ .

[12] – سورة (الكهف) الآية ٩٧ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

تُبَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ [1] ، وسواء كان أيضًا نكرة مثل ما ذكر في النّظم ، أو معرفة ، لكونه أتى به نكرة ، فيدخل تحته المعرّف ، لأنّ التّنكير أصلٌ للتّعريف حتى يأتي نصٌّ بإخراجه منه ، فيُحمل على ما قال هنا الّذي في سورة (آل عمران) [2] : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ وهو مثله ؛ ويحمل عليه الّذي في سورة (النّحل) [3] : ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾ ؛ ويحمل عليه الّذي في سورة (والمرسلات) : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ ﴾ وهو مثله ، ويحمل عليه الّذي في سورة (فاطر) [4] : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ ، وإن كان معرفة لأنّه داخل تحت قوله : " أمْوَاتٌ " لما قدّمنا أنّ التّنكير أصل للتّعريف ؛ قال الشّيخ أبو داود في " التنزيل " [5] في سورة (البقرة) في قوله : " ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ﴾ أينما أتى ، وكيفما تصرّف بحذف الألف بين الواو والتّاء " ؛ وحذف الألف من هاتين الكلمتين أعني : " طغيان " و " أموات " تخفيف ؛ ولم يذكر الحافظ واحدة منهما بعينها إلاّ ما ذكر في " المقنع " في باب (ما رسم بإثبات الألف على اللّفظ أو المعنى) في وزن " فُعْلَان " كما قدّمنا ؛ وأمّا " أموات " فلم يذكره البتّة لا بتعريض ولا بتصريح ، فهو ساكت عنه داخل تحت قول النّاظم في الصّدر [6] :

وَكُلُّ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ * فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ

فهما عنده ثابتا الألف .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : " وَعَنْهُمَا فِي الْحِجْرِ خُلْفٌ فِي الرِّيَاحْ " يريد عن أبي عمرو وأبي داود،

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ١٨٧ .

[2] – الآية ١٦٩ .

[3] – الآية ٢١ .

[4] – الآية ٢٢ .

[5] – ينظر : ١/ ١٠٩ .

[6] – ينظر : البيت ٤٠ .

فشرَّك بينهما في الحكم في هذه اللفظة ، وذكر أنهما حكيا الخلاف فيها عن المصاحف بالإثبات والحذف وقوله : " فِي الْحِجْرِ " يريد في سورة (الحجر) ؛ وقوله : " خُلْفٌ " مصدر يحتمل أن يكون [مبتدأ والخبر في المجرور ؛ ويحتمل أن يكون] [١] فاعلا بفعل مضمر ، تقديره : جاء عنهما خلف ، والمجروران من قوله : " وعَنْهُمَا فِي الْحِجْرِ " و " فِي الرِّيَاحِ " متعلّقان به ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحِجْر) [٢] : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ هو في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف [٧٣/أ] ، ذكر ذلك أبو عمرو في " المقنع " [٣] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) ، وذكر ذلك أبو داود في " التنزيل " [٤] ؛ وفيه في السَّبع قراءتان مشهورتان بالإفراد والجمع[٥] .

ثُمَّ قال : " وَسُورَةُ الْكَهْفِ وَنَصُّ الْفُرْقَانْ " بعطفهما على ما قبلها ، وأنَّ الخلاف في الذي في سورة (الكهف) والذي في سورة (الفُرقان) كما في الحرف الذي في سورة (الحِجْر) ، فهما في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف ، مثل الذي في سورة (الحِجْر) ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [٦] : ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ ، وفي سورة (الفُرقان) [٧] : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ ، ذكر أبو

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] – الآية ٢٢ .

[٣] – ينظر : ٩٨ .

[٤] – حيث قال : " ﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ كتبوه في بعض المصاحف بغير ألف على التوحيد ، وقرأ بذلك حمزة وحده وكتب في بعض المصاحف بألف ، وقرأنا بذلك لسائر القراء على الجمع ، وأنا أستحب كتاب هذه الكلمة بغير ألف ، موافقة لبعض المصاحف " ؛ وعليه العمل . والله أعلم . ينظر : ٢/ ٧٥٦ ، ٧٥٧ .

[٥] – قرأ موضع سورة (الحجر) بالإفراد ﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ حمزة ، والباقون ﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ على الجمع .
ينظر : السبعة ١٧٣ ؛ والتذكرة ٢/ ٣٢٦ ؛ والتيسير ٧٨ ؛ والتلخيص ٢١٥ ؛ والإقناع ٢/ ٦٠٥ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤١٩ ؛ والنشر ٢/ ٢٢٣ .

[٦] – الآية ٤٥ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٨٠٩ .

[٧] – الآية ٤٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩١٥ .

عمرو [في " المقنع "] [1] في الباب المرويّ عن نافع : " في (الكهف) : ﴿ تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ ، وفي (الفُرقان) : ﴿ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾ بحذف الألف فيهما " ، وقال في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) [2] : " في (الكهف) وفي بعض المصاحف ﴿ تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ بغير ألف ، وفي بعضها ﴿ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ بألف " ؛ وقال في باب (ما اتّفقت عليه مصاحف أهل الأمصار) [3] : " وفي (الفُـرقـان) : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾ بإثبات الألف "، فحصل الخلاف فيهما ، وفي كلّ واحد منهما قراءتان في السَّبع مشهورتان بالإفراد والجمع[4] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : "كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانْ " يريد بقوله : "كَذَا " أي : كما ذكرت لك أنَّ الشَّيخين ذكر الخلاف في الثلاثة المتقدّمة من لفظ " الرّياح "كذلك ذكر أبو داود [الخلاف في الثلاثة الّتي تذكر ، وهي الّتي] [5] في قوله (تعالى) في سورة (إبراهيم) [6] : ﴿ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٍۖ ﴾ ؛ والّتي في سورة (البكر) ، وهي سورة (البقرة) ، وهو قوله : " وَالْبِكْرِ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [7] : ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ ﴾؛ والّتي في سورة (شورى) وهو قوله : " وَالشُّورَى "، أي : وسورة (الشُّورى)، وأراد قوله (تعالى) فيها [8] : ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ ﴾ هذه الثلاثة ذكر أبو

---

(1) – ينظر : ٢١ ، ٢٢ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ينظر : ٩٩ .

(3) – ينظر : ٩١ .

(4) – قرأ بالإفراد في سورة (الكهف) ﴿ ٱلرِّيحُ ﴾ من السبعة حمزة والكسائي ؛ والباقون على الجمع ﴿ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ ؛ أما في سورة (الفرقان) فابن كثير بالإفراد ﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ والباقون على الجمع ﴿ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾ .

ينظر : السبعة ١٧٣ ؛ والتذكرة ٢/ ٣٢٦ ؛ والتيسير ٧٨ ؛ والتلخيص ٢١٥ ؛ والإقناع ٢/ ٦٠٥ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤١٩ ؛ والنشر ٢/ ٢٢٣ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – الآية ١٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٤٩ .

(7) – الآية ١٦٤ .

(8) – الآية ٣٣ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٩٣ .

داود الخلاف فيها كالثلاثة الّتي قبلها الّتي حكى الخلاف فيها عنهما معا ، فخصّ أبا داود بذكر الخلاف في هذه الثلاثة [1] دون أبي عمرو ، فحصل من كلامه (رحمه الله) : أنّ هذه الألفاظ السّتة المذكورة مختلف فيها ، وهي [الّتي] [2] في (الحِجْر) [3] ، و (الكهف) [4] ، و (الفُرقان) [5] ، و (إبراهيم) [6] ، و (البقرة) [7] ، و (الشُّورى) [8] ، وأنّها مذكورة بالخلاف لأبي داود ، ووافقه أبو عمرو على ذكر الخلاف في الثلاثة الأُول ، وخالفه في الثلاثة الأُخر ، فلم يذكر فيها خلافا ، بل هي عنده محذوفة من غير خلاف ؛ وهو قول النّاظم : " وَنَصُّ الْمُقْنِعِ بِالْحَذْفِ فِي الثَّلاَثِ عَنْ تَتَبُّعِ " ، أي : عن مطالعة واستقصاء ، فكأنّه يقول : تتبّعت " المقنع " بالنّظر والمطالعة فما رأيته ذكر في هذه الثلاثة غير الحذف، [٧٣/ب] وهو كما قال (رحمه الله) ، لأنّ الحافظ لم يذكر في " المقنع " [9] في الباب المرويّ عن نافع غير الحذف في هذه الثلاثة كما قال ، لأنّه قال : " حدثنا عبد الله بن عيسى المدني ، قال : حدثنا عيسى بن مينا قالون ، عن نافع بن أبي نعيم القارئ قال : الألف غير مكتوبة ، يعني : في المصاحف في قوله في البقرة كذا وكذا " ؛ ثمّ قال (رحمه الله) : " ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ﴾ ، وفي (إبراهيـــــم) : ﴿ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ ، وفي (عٓسٓقٓ) [10] : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ

---

[1] – حيث قال في سورة (البقرة) " وكتبوا في مصاحف أهل المدينة من روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ﴾ بغير ألف بين الياء والحاء ، في خمسة مواضع ، هنا ، وفي إبراهيم ، والكهف ، والفرقان ، والشورى ، وروينا عن محمد بن عيسى الأصبهاني حرفا سادسا ، وهو في (الحجر) : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ ، وحكى أن المصاحف اختلفت فيه ، وفي الذي في (الكهف) ولم يذكر محمد من هذه الجملة غيرهما ، ولا رسم منهما الغازي بن قيس في كتابه غير الذي في الحجر وكتبه بغير ألف ولم يذكر اختلافا " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – الآية ٢٢ .

[4] – الآية ٤٥ .

[5] – الآية ٤٨ .

[6] – الآية ١٨ .

[7] – الآية ١٦٤ .

[8] – الآية ٣٣ .

[9] – ينظر : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

[10] – أي : سورة (الشورى) .

ٱلرِّيحَ ﴾ " ؛ ولم يذكر هذه المواضع إلاَّ في هذا الباب فهي محذوفة عنده من غير خلاف ؛ وحكى أبو داود الخلاف فيها عن المصاحف ، فاتّفقا على حكاية الخلاف فيما في (الحجر) ، و (الكهف) ، و (الفرقان) ؛ واختلفا فيما في (البقرة) ، و (إبراهيم) ، و (شورى) ، فذكرها في " المقنع " بالحذف ليس إلاَّ ؛ وذكرها أبو داود بالخلاف كالثلاثة الأخر ، فكلّها بالخلاف لأبي داود .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

وَجَاءَ أُولَى الرُّومِ بِالتَّخْيِيرِ * لِابْنِ نَجَاحٍ لَيْسَ بِالمَأْثُورِ

الوزن لا يقوم إلاَّ بتحقيق الهمزتين معًا من : " جَاءَ " و " أُولَى " .

قوله : " لِابْنِ نَجَاحٍ " يريد لأبي داود .

قوله : " لَيسَ بِالْمَأْثُورِ " أي : ليس بالمرويّ ، تقول : أثرت الحديث ، إذا رويته عن غيرك ، والحديث المأثور المرويّ ؛ فذكر أنَّ الشّيخ أبا داود خيَّر في الحرف الَّذي في سورة (الرُّوم) بين الحذف والإثبات اختيارا من عنده ، وليست له فيه رواية عن المصاحف بحذفٍ ولا إثباتٍ ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ ، قال في " التنزيل " [1] : " وقد وقع في (الرُّوم) حرف واحد اجتمع القُرَّاء على قراءته بألف على الجمع ، من أجل قوله : ﴿ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ ، وليست لي فيه رواية كيف كتبه الصَّحابة (رضوان الله عليهم) ، واختياري أن يكتب بالحذف على الاختصار لحذف الألف من الأسماء والأفعال كثيرا مع بقاء الفتحة الدّالّة عليها ، مثل الأحد عشر موضعا الّتي وقع فيها الاختلاف بين القُرَّاء ليأتي الباب واحدًا ، ولا أمنع من الإثبات على اللَّفظ ، إذ لم تأت رواية بخلاف ذلك " ؛ هذا معنى قول النَّاظم : " وَجَاءَ أُولَى الرُّومِ بِالتَّخْيِيرِ لِابْنِ نَجَاحٍ " ، غير أنّه بقي على النَّاظم أن يبيّن اختياره[2] كما قال[3] : "واختياري أن يكتب بالحذف على

---

[1] – ينظر : ١/ ٢٣٧ .

[2] – أي اختيار أبي داود وهو الحذف دون الاثبات . ونقل اللبيب عن الطلمنكي : كل ما في كتاب الله من ذكر (الريح) فإنه يكتب بغر ألف إلا الذي في أول الروم فإنه يكتب بالألف " . ينظر : تنبيه العطشان الورقة ٨١/أ ؛ وفتح المنان الورقة ٤١/أ .

[3] – أي : أبو داود في كتابه كما تقدم .

الاختصار لحذف الألف "، كما قال قبل هذا في لفظ " الدّيار " [1] : " فَرَسْمُهُ قَدْ اسْتَحَبَّ بِالأَلِفْ "، وقد التزم في الصّدر أن يذكر كلّما ذكروه في قوله[2] : " وَكُلَّمَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ " .

ثُمّ قال (رحمه الله) : " وَكُلَّ مَا بَقِيَ عَنْهُ فَاحْذِفِ " ؛ " كُلَّ " مفعول مقدّم بقوله : " فَاحْذِفِ "، أي : فاحذف عن أبي داود كلّ ما بقي من لفظ " الرّياح "، والّذي بقي من لفظ " الرّياح " غير ما ذكر حرف في (الأعراف) [3] : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ ، وحرف في (الرُّوم) [4] [٧٤/أ] : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ ، وحرف في (النّمل) [5] : ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾ ، وحرف في (فاطر) [6] : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ ﴾ ، وحرف في (الجاثية) [7] : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ، هذه خمسة مواضع[8] إلى السّتّة المذكورة أوّلاً تصير أحد عشر موضعا ، هذه الأحد عشر موضعا اختلف القرّاء فيها بالجمع والإفراد ، واختلف الرُّواة عن المصاحف بالحذف والإثبات على ما ذكر [النّاظم (رحمه الله)] [9] .

فهي على طريقة الدّانيّ تنقسم ثلاثة أقسام :

---

[1] – ينظر : البيت ٨٦ .

[2] – ينظر : البيت ٣٦ .

[3] – الآية ٥٧ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٤٤ .

[4] – الآية ٤٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٨٩ .

[5] – الآية ٦٣ .

[6] – الآية ٩ .

[7] – الآية ٥ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١١٣ .

[8] – لم يذكر أبو عمرو من هذه المواضع شيئا ؛ وذكرها أبو داود بالحذف في مواضعها ؛ وقال الطلمنكي : " كل ما في كتاب الله (تعالى) من ذكر " الريح " فإنّه يكتب بغير ألف إلا الذي في أول الروم " ؛ وعليه العمل باتفاق رعاية للقراءة . والله أعلم .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٣٦ ، والدرة الصقيلة الورقة ١٣/ب ، وفتح المنان الورقة ٤١/أ .

[9] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

- قسم بالحذف من غير خلاف عنده فيها ، وهي ثلاثة : الذي في سورة (البقرة) ، والذي في سورة (إبراهيم) ، والذي في سورة (عسق) .
- [وقسم] [١] حكى فيه الخلاف عن المصاحف بالحذف والإثبات ، وهي ثلاثة : الذي في سورة (الحجر) ، والذي في سورة (الكهف) ، والذي في سورة (الفرقان) .
- وقسم مسكوت عنه لم يتعرض لذكره [لا] [٢] بحذف ولا إثبات ، وهي ما بقي من لفظ " الرياح " ما عدا الستة المذكورة .

وهي على طريقة أبي داود فيها تنقسم ثلاثة أقسام :

- قسم [بالخلاف بين] [٣] الحذف والإثبات ، وهي الستة المذكورة في النظم .
- وقسم خيّر فيه بين الحذف والإثبات ، وهو الأول في سورة (الروم) [٤]، واختار فيه الحذف .
- وقسم بالحذف من غير خلاف عنده فيه ، وهي ما بقي من لفظ " الرياح " ؛ هذا هو الذي يقتضيه النظم في لفظ " الرياح " على مذهب الإمامين أبي عمرو وأبي داود ؛ وقال أبو بكر بن عبد الغني الشهير باللبيب في " شرح العقيلة " [٥] : " اعلم أن لفظ " الريح " في كتاب الله ينقسم ثلاثة أقسام :
  - قسم اختلف القراء فيه بالجمع والإفراد .
  - وقسم اتفق القراء فيه على قراءته بالجمع .
  - وقسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد .

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – الآية ٤٦ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٨٨ .

(٥) – ينظر : الدرة الصقيلة الورقة ١٣/ب .

فأمّا الّذي اختلف القُرّاء فيه بالجمع والإفراد فأحد عشر موضعا، في (البقرة) [1]، و (الأعراف) [2]، و (إبراهيم) [3] ، و (الحجر) [4] ، و (الكهف) [5] ، و (الفرقان) [6] ، و (النّمل) [7]، و (الرُّوم) [8]، وهو الثاني، و (فاطر) [9]، و (الشُّورى) [10]، و (الجاثية) [11] ، واتّفق كُتّاب المصاحف على حذف الألف بين الياء والحاء فيهنّ .

وأمّا الّذي اتّفق القُرّاء فيه بالجمع فهو الّذي في أوّل (الرُّوم) لأجل قوله : ﴿ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ .

وما عدا هذه المواضع فإنّهم متّفقون على إفراده ، وذلك نحو قوله (تعالى) [٧٤/ب] : ﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [12] ، ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ [13] ، ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [14] ، و ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً ﴾ [15] ، وشبه ذلك " .

ثُمّ قال : " وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى فِي الْمُنْصِفِ " ، قوله : " وَلَفْظُ " بضمّة واحدة على الظّاء على القطع ممّا قبله ؛ لأنّه استئناف كلام بحكم الشّيخ غير الّذي قبله ، فقوله : " وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى " يريد

(1) – الآية ١٦٤ .
(2) – الآية ٥٧ .
(3) – الآية ١٨ .
(4) – الآية ٢٢ .
(5) – الآية ٤٥ .
(6) – الآية ٤٨ .
(7) – الآية ٦٣ .
(8) – الآية ٤٨ .
(9) – الآية ٩ .
(10) – الآية ٣٣ .
(11) – الآية ٥ .
(12) – سورة (آل عمران) الآية ١١٧ .
(13) – سورة (الأنبياء) الآية ٨١ .
(14) – سورة (الذاريات) الآية ٤١ .
(15) – سورة (ص) الآية ٣٦ .

بالحذف " فِي الْمُنْصِفِ " ، وهذا من الحروف الَّتي نقل من " المنصف " المنبَّه عليها في صدر هذا الرّجز في قوله[1] :

وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ * بِمَا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٠٧ – مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنْ * فِي نَصِّ تَنْزِيلٍ بِغَيْرِ الأَوَّلَيْنْ

المعيّة تقتضي التّشريك بين شيئين ، وكذلك هو ، فكأنّه يقول : ولفظ " إحسان " مع " شعائر " أتى الحذف في " المنصف " في الألف فيهما ، فذكر في هذا البيت والشّطر الأخير من البيت الّذي قبله أنّ لفظ " إحسان " ، ولفظ " شعائر " محذوفا الألف حيث جاء في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) في كتاب " المنصف " مطلقا ، وذكر عن أبي داود أنّه حذفهما حيث جاء غير الأوّل من كلّ واحد منهما ، وهو قوله : " وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنْ " أراد : هذين ، محذوف الهاء ليستقيم له الوزن ، فـ " ذَيْنْ " تثنية ذا ؛ وقوله : " فِي نَصِّ تَنْزِيلٍ " أي : في " التنزيل " لأبي داود ؛ ثمّ قال : " بِغَيْرِ الأَوَّلَيْنْ " يريد الأوّل من لفظ " إحسان " ، وهو قوله في سورة (البقرة) [2] في أوّل حزب : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ... ﴾ ، ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، والأوّل من لفظ " شعائر " أيضًا ، وهو قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [3]: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ ، ولفظ " شعائر " لم يأت إلاّ هكذا ، ولفظ " إحسان " أتى معرّفا ومنكّرا ، وكلاهما محذوفان ، لكونه أتى به في النّظم منكّرا فيدخل تحته المعرّف ، وقد قدّمنا أنّ التنكير أصل للتعريف ، وقد نصّ على ذلك أبو داود في " التنزيل " [4] ، فقال في سورة (النّحل) [5] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾

---

(1) – ينظر : البيت ٢٨ .

(2) – الآية ٨٣ .

(3) – الآية ١٥٨ .

(4) – ينظر : ٢/ ٧٧٨ .

(5) – الآية ٩٠ .

"﴿ وَٱلۡإِحۡسَـٰنِ ﴾ بحذف الألف " ، فوقع الاتفاق من أبي داود وصاحب " المنصف " على ما في التنزيل على حذف ألف ﴿ ٱلۡإِحۡسَـٰنِ ﴾ [1] و ﴿ شَعَـٰٓئِرَ ﴾ [2] حيث ورد، واختلفا في الأوّلين منهما، فحذفهما " المنصف " ، أي : صاحب " المنصف " ، وأثبتهما أبو داود ، فالكاتب إذاً مخيّر فيهما ، إن شاء أثبتهما [على ما في " التنزيل "] [3] ، وإن شاء حذفهما على ما في " المنصف " [4] ، وأثبت جميع ذلك على مذهب الدّانيّ ، لأنّه لم يتعرض لذكر لفظٍ منهما ، فهي عنده ثابتة .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٠٨ – حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ وَالْبُرْهَانُ * كَذَا الطَّاغُوتُ ثُمَّ الإِخْوَانُ

[٧٥/أ] [**قوله :**] [5] " حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ " يريد بحذف الألف ، ويريد لأبي داود [لقوله :] [6] " فِي نَصِّ تَنْزِيلٍ " ؛ **ثُمَّ قال :** " حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ " كأنّه قال : وفي " التنزيل " أيضا أتى " أصابعهم " بحذف الألف حيث ورد، ففي هذه السُّورة [7] : ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمۡ ﴾ ، قال في " التنزيل " [8] : " وحذف الألف من : ﴿ أَصَـٰبِعَهُمۡ ﴾ ، ومثله : ﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾ [9] " .

وقوله : " وَالْبُرْهَانُ " كذلك أيضا بحذف الألف لأبي داود حيثما ورد ، والألف واللام في قوله : " وَالْبُرْهَانُ " لاستغراق الجنس ، فهو محذوف كلّه ، سواء كان معرَّفا أو منكَّرا ، ففي هذه

---

(1) – قال أبو داود : " و ﴿ بِإِحۡسَـٰنٍ ﴾ بحذف الألف بعد السين وقبل النون " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٤٤ .

(2) – قال أبو داود : " حذف الألف قبل الهمزة من : ﴿ شَعَـٰٓئِرِ ﴾ " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٣٢ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – والأولى الحذف فيهما حملا على نظائرها .
ينظر : فتح المنان ورقة ٤١ ؛ ودليل الحيران ٥٠ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – سورة (البقرة) الآية ١٩ .

(8) – ينظر : ١/ ٩٩ .

(9) – سورة (نوح) الآية ٨ .

السُّورة [(١)] : ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ ﴾ ، وفي سورة (المؤمنين) [(٢)] : ﴿ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ ، قال فيه أبو داود[(٣)] : " بحذف الألف بين الهاء والنُّون "، وبُرْهَان " فُعْلَان " ، الَّذي قدَّمنا ذكره في : " طُغْيان " [(٤)] .

وقوله : " نَكَالاً " يريد : ونكالا ، فحذف واوَ العطف ، وذلك لأبي داود أيضًا [(٥)] ، وهذا اللَّفظ مقصود ، وأراد قوله (تعالى) في هذه السُّورة [(٦)] : ﴿ نَكَٰلاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ، ومثله في (العقود) [(٧)] : ﴿ نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ، فيخرج منه الَّذي في سورة (النَّازعات) [(٨)] : ﴿ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ فهو ثابت .

وقوله : " الطَّاغُوتُ " يريد : والطاغوت، فحذف واوَ العطف، ويريد أنَّ ألف ﴿ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾ محذوفة لأبي داود ، لأنَّ هذا الَّذي ذكر هنا من قوله : " حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ " ، إلى قوله : " وَلِأَبِي عَمْرٍو مِنَ الْمُعَاهَدَهْ " كلّها لأبي داود دون أبي عمرو ، لأنَّ الدَّانيّ لم يذكر منها لفظا واحدا ؛ قال في " التنزيل " [(٩)] في قوله (تعالى) في هذه السُّورة [(١٠)] : " ﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾ فيه حذف الألف بين الطَّاء والغين حيثما وقع " [(١١)] .

---

(١) – أي : سورة (البقرة) ، الآية ١١١ .

(٢) – الآية ١١٧ .

(٣) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٩٦ ، ٣/ ٨٩٩ .

(٤) – ينظر : البيت ١٠٢ وشرحه .

(٥) – قال : " وكذا : ﴿ نَكَٰلًا ﴾ بحذف الألف " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٦ .

(٦) – الآية ٦٦ .

(٧) – أي : سورة (المائدة) ، الآية ٣٨ .

(٨) – الآية ٢٥ .

(٩) – ينظر : ١/ ٣٠٠ .

(١٠) – ينظر: الآية ٢٥٧ .

(١١) – وهو من الفعل الواوي (طغا يطغوا) ، أو من اليائي (طغى يطغى) ؛ وعلى ما قاله أبو داود العمل .
ينظر : فتح المنان ورقة ٤١ ؛ ودليل الحيران ٥١ .

وقوله : " ثُمَّ الإِخْوَانْ " كذا أيضًا بحذف الألف لأبي داود حيثما وقع في القرآن ، والألف واللام في قوله : " الإِخْوَانْ " لاستغراق الجنس ، قال في " التنزيل " [1] في قوله (تعالى) في هذه السُّورة : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ [2] ، " في هذه الآية حذف الألف بين الواو والنون من : ﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ ، حيثما وقع ، وكيفما تصرَّف " ، يريد سواء كان معرَّفا ، مثل هذا : بالإضافة ، أو منكَّرا ، مثل : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [3] ، و ﴿ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [4] . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٠٩ - إِيَايَ حَافِظُوا وَبَاشِرُوهُنَّ * ثُمَّ تَرَاضَوْا وَتُبَاشِرُوهُنَّ

قوله : " إِيَايَ " يريد : وإياي ، فحذف واوَ العطف ، ويريد قوله (تعالى) في هذه السُّورة : ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [5] ، ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [6] ، هذه اللَّفظة محذوفة لأبي داود ، قال في " التنزيل " [7] : " ﴿ وَإِيَّـٰىَ ﴾ بغير ألف بين الياءين [٧٥/ب] حيثما أتت هذه الكلمة " ، فيدخل فيه الَّذي في سورة (النَّحل) [8] و (العنكبوت) [9] .

وقوله : " حَافِظُوا " يريد : وحافظوا ، فحذف واوَ العطف ، ويريد أنَّه محذوف لأبي داود ، قال في " التنزيل " [10] : " ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ [11] ، بحذف الألف بين الحاء والفاء " .

---

(1) - ينظر : ١/ ٢٨٠ .

(2) - أي : سورة (البقرة) ، الآية ٢٢٠ .

(3) - سورة (آل عمران) الآية ١٠٣ .

(4) - سورة (الحجر) الآية ٤٧ ، وعلى ما ذكر من حذف الألف العمل .

(5) - سورة (البقرة) الآية ٤٠ .

(6) - سورة (البقرة) الآية ٤١ .

(7) - ينظر : ١/ ١٢٥ .

(8) - الآية ٥١ .

(9) - الآية ٥٦ ، وعليه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ٨٢ ؛ فتح المنان ٤١ ؛ ودليل الحيران ٥١ .

(10) - ينظر : ١/ ٢٩١ ، وعلى ما قال به العمل . ينظر : تنبيه العطشان ٨٢ ؛ وفتح المنان ٤١ ؛ ودليل الحيران ٥١ .

(11) - سورة (البقرة) الآية ٢٣٨ .

وقوله : " وَبَاشِرُوهُنَّ " الواو للعطف ، فهو معطوف على : " حَافِظُوا " ، " وَبَاشِرُوهُنَّ " بالحذف لأبي داود أيضا ، وأراد قوله (تعالى) [1] : ﴿ فَٱلۡـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ ، قال في " التنزيل " [2] : " و ﴿ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ بغير ألف " .

وقوله : " ثُمَّ تَرَاضَوْا " يريد بالحذف أيضا ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴾ [3] ، قال في " التنزيل " [4] : " ﴿ تَرَٰضَوۡاْ ﴾ بحذف الألف بين الرّاء والضّاد " [5] .

وقوله : " وَتُبَاشِرُوهُنَّ " يريد بحذف الألف أيضا لأبي داود ، قال في " التنزيل " [6] : " وكذا ﴿ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ [7] بغير ألف بين الباء والشّين إجماع من المصاحف " [8] ، وإنّما ذكرهما النّاظم معا ، أعني : ﴿ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ و ﴿ تُبَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ ، ولم يستغن بذكر أحدهما عن الآخر ، لاختلاف [صيغتيهما] [9] ، مثل : ﴿ ٱسۡطَـٰعُوٓاْ ﴾ و ﴿ ٱسۡتَطَـٰعُواْ ﴾ ، فإذا اختلفت الصّيغ لم يدخل شيء منها تحت شيء ، وإنّما الّذي يدخل بعضه تحت بعض ويستغنى بذكر واحد منهما عن غيره إذا كان الاختلاف في الإعراب لا غير ، مثل ما قدّمنا في : " أَمْوَاتٌ " [10] .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١١٠ – كَذَا أَصَابَتْهُمْ أَصَابَتْكُمْ وَمَا * أَصَابَكُمْ لَدَى الثّلَاثِ كَيْفَمَا

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ١٨٧ .

[2] – ينظر : ١/ ٢٥٠ .

[3] – سورة (البقرة) الآية ٢٣٢ .

[4] – ينظر : ١/ ٢٨٨ ، ٣٩٩ .

[5] – وكذا قوله : ﴿ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم ﴾ من سورة (النساء) الآية ٢٤ ؛ وسينص عليه في قوله : " ثم تراضيتم " في البيت ١٨١ ؛ وعلى حذف الألف فيهما العمل .
ينظر : تنبيه العطشان ٨٢ ؛ وفتح المنان ٤١ ؛ ودليل الحيران ٥١ .

[6] – ينظر : ١/ ٢٥٠ .

[7] – سورة (البقرة) الآية ١٨٧ .

[8] – وعلى ما قال أبو داود في اللفظين العمل ، ولنقله إجماع المصاحف .

[9] – في الأصل : (صيغهما) ، وما أثبته من " ش " .

[10] – ينظر : البيت ١٠٢ وشرحه .

هذه الثلاثة الألفاظ التي ذكر في هذا البيت هي أيضا لأبي داود[1] وهي مقصودة لا يحذف منها إلا ما جاء هكذا جمعا بالكاف والميم ، أو بالهاء والميم ، بشرط أن يكون بالتاء " أَصَابَتْهُمْ " هكذا كما قال ، احترازا مما لا تاء فيه ، مثل : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ ﴾ [2] ، فلا يحذف منها إلا ما كانت التاء فيه ، مثل : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [3] ، ومثل : ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ ﴾ [4] ، و " أَصَابَتْكُمْ " ، مثل : ﴿ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [5] ، " وَمَا أَصَابَكُمْ " ، مثل : ﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [6] ، ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [7] ، إلى غير ذلك مما كان مثل هذا الكلم الثلاث ، وهي قوله : " لَدَى الثَّلَاثِ " ، أي : في هذه الثلاثة الألفاظ بالحذف مقصور عليها .

وقوله : " كَيْفَمَا " رجع إلى اللفظ الأخير ، وهو قوله : " أَصَابَكُمْ " ، يريد كيف ما جاء سواء كان قبله لفظ " ما " ، مثل قوله : ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ ﴾ ، أو لم يكن ، مثل : ﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ، هكذا أخبرني ناظمه وقيدته عنه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١١١ – مِيثَاقُ الأَيمَانُ وَالأَموَالُ * أَيمَانُ العُدوَانُ وَالأَعمَالُ

كلما في هذا البيت مذكور أيضا في " التنزيل " [٧٦/أ] بالحذف ؛ قال في " التنزيل " [8] : " ﴿ مِيثَـٰقَ ﴾ بحذف الألف حيثما وقع ، وكذا ﴿ مِيثَـٰقَكُمْ ﴾ " حيثما وقع اللفظين ، في هذه

---

[1] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٢٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
[2] – سورة (النحل) الآية ٣٤ .
[3] – سورة (البقرة) الآية ١٥٦ .
[4] – سورة (النساء) الآية ٦٢ .
[5] – سورة (النساء) الآية ٧٢ .
[6] – سورة (النساء) الآية ٧٣ .
[7] – سورة (آل عمران) الآية ١٦٦ .
[8] – ينظر : ١/ ١٠٩ ، ١٥٥ ، ١٧٢ .

السُّورة قال فيها [١] : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، وقال [٢] : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾ ، وقال في " التنزيل " في قوله [٣] : ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ بحذف الألف بين الميم والنّون حيثما وقع " [٤] .

وقوله : " وَالأَمْوَالُ " يريد بحذف الألف أيضا له [٥] ، والألف واللام فيه لاستغراق الجنس ، أيضا سواء كان معرّفا بالألف واللام ، كما في النّظم ، مثل ما في هذه السُّورة [٦] : ﴿ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾ ، أو معرّفا بالإضافة مثل : ﴿ أَمْوَٰلَكُم ﴾ [٧] ، و ﴿ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [٨] ؛ أو منكّرا مثل : ﴿ وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا ﴾ [٩] إلى غير ذلك ، فإنّه محذوف الألف .

وقوله : " أيمَانٌ " يريد : وأيمان ، فحذف واوَ العطف أيضًا ، ويريد أيضا أنّه محذوف الألف لأبي داود ؛ وقال في " التنزيل " [١٠] في قوله (تعالى) : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [١١] " فيه من الهجاء حذف الألف بين الميم والنّون من : ﴿ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ " ؛ فـ : " أيمَانٌ " محذوف الألف لأبي داود ، معرّفا كان أو منكّرا ، فالمنكّر مثل قوله (تعالى) : ﴿ أَوْ

---

[١] – سورة (البقرة) الآية ٨٣ .

[٢] – سورة (البقرة) الآية ٦٣ ، لفظ " ميثاق " متعدّد ومتنوّع في القرآن ، وعلى ما قاله أبو داود العمل ، سواء كان معرفا بالألف واللام مثل : ﴿ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ في سورة (الرعد) الآية ٢٠ ، أو بالإضافة أو منكرا .

[٣] – ينظر : ١/ ١٨٤ ؛ وسورة (البقرة) الآية ٩٣ .

[٤] – سواء كان معرفا أو منكرا ، وعلى حذف ألفه العمل .

[٥] – أي : لأبي داود حيث قال : " حذف الألف بين الواو واللام من : ﴿ ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾ ، وعليه العمل .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٢٧ .

[٦] – أي : سورة (البقرة) ، الآية ١٥٥ .

[٧] – سورة (البقرة) الآية ١٨٨ .

[٨] – سورة (البقرة) الآية ٢٦١ .

[٩] – سورة (التوبة) الآية ٦٩ .

[١٠] – ينظر : ١/ ٢٨٥ .

[١١] – سورة (البقرة) الآية ٢٢٥ .

يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ ﴾ [1] ، والمعرَّف بالإضافة مثل : ﴿ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [2] ، و﴿ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ [3] ، وإمَّا بالألف واللام مثل : ﴿ بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾ [4] ، وكلّ ذلك محذوف ، وأتى النَّاظم به منكَّرا ليدخل تحته المعرَّف ، لأنَّ التَّنكير أصل للتَّعريف كما قدَّمنا ؛ [ويحتمل أن يريد بقوله : " أيمَانٌ " جمع يمين الَّذي هو الحلف ، مثل : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [5] ، ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ [6] ، وهذا هو الأظهر] [7] ، ويحتمل أن يريد بقوله : " أيمَانٌ " جمع يمين الَّتي هي الجارحة ، مثل : ﴿ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ﴾ [8] ؛ ويحتمل أن يريد هما معًا ، لأنَّ اللَّفظ يحتملهما ، وكلاهما محذوفان في " التنزيل " [9] .

وقوله : " العُدْوَانُ " يريد : والعدوان ، فحذف واوَ العطف ، قال في " التَّنزيل " [10] : " ﴿ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [11] بغير الألف بين الواو والنُّون حيثما وقع " ، وهو وزن " فُعْلان " [12] .

وقوله : " وَالأَعْمَالُ " يريد بالحذف أيضا [13] ، سواء كان معرَّفا مثل : ﴿ أَعۡمَٰلُنَا ﴾

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ١٠٨ .

[2] – سورة (البقرة) الآية ٢٢٥ وقد تكرر في مواضع .

[3] – سورة (المائدة) الآية ٥٣ وقد تكرر في مواضع .

[4] – سورة (المائدة) الآية ٨٩ .

[5] – سورة (البقرة) الآية ٢٢٥ .

[6] – سورة (الأنعام) الآية ١٠٩ ؛ وسورة (النحل) الآية ٣٨ .

[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[8] – سورة (النساء) الآية ٣٦ .

[9] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩١ .

[10] – ينظر : ١/ ١٧٧ .

[11] – سورة (البقرة) الآية ٨٥ وفي غيرها .

[12] – وقد نص أبو عمرو الداني على إثبات ألف ما كان على هذا الوزن .

ينظر : المقنع ٥١ .

والعمل على ما نص أبو داود عليه ، سواء وقع معرفا أو منكرا ، وجملته ثمانية مواضع .

[13] – لأبي داود حيث قال : " حذف الألف من : ﴿ أَعۡمَٰلُنَا ﴾ و ﴿ أَعۡمَٰلُكُمۡ ﴾ " ؛ و به العمل ، سواء كان معرفا أو منكرا .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢١٣ .

و ﴿ أَعۡمَٰلُكُمۡ ﴾ [1] ، أو منكرا نحو : ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [2]، فالألف واللام في قول النّاظم : " وَالأَعْمَالُ " لاستغراق الجنس .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١١٢ – ثُمَّ مَوَاقِيتُ أَحَاطَتْ وَالِدَهْ * وَلأَبِي عَمْرٍو مِنَ الْمُعَاهَدَهْ

١١٣ – عَاهَدَ في الْفَتْحِ وَأُولَى عَاهَدُوا * وَكُلُّهَا لابْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ

الثلاثة الألفاظ المذكورة في الشّطر الأوّل [من البيت الأوّل] [3] من هذين البيتين كلّها لأبي داود ، فهي معطوفة على ما تقدّم ؛ فقوله : " ثُمَّ مَوَاقِيتُ " يريد بحذف [٧٦/ب] الألف لأبي داود ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾ [4] ، قال في " التنزيل " [5] : " فيه من الهجاء حذف الألف من : ﴿ مَوَٰقِيتُ ﴾ " [6] .

وقوله : " أَحَاطَتْ " يريد : وأحاطت ، فحذف واوَ العطف ، [وأراد] [7] قوله (تعالى) : ﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [8] ، وهو متّحد اللّفظ ، قال في " التنزيل " [9] : " ﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ بحذف الألف بين الحاء والطّاء " .

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ١٣٩ .

(2) – سورة (الكهف) .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – سورة (البقرة) الآية ١٨٩ .

(5) – ينظر : ١/ ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(6) – وعليه العمل .

(7) – في الأصل : (يريد) ، وما أثبته من " ش " .

(8) – سورة (البقرة) الآية ٨١ .

(9) – ينظر : ١/ ١٧١ . وعليه العمل ، ولا يدخل فيه : ﴿ وَأَحَاطَ ﴾ كما في سورة (الجن) الآية ٢٨ .

وقوله : " وَالِدَهْ " يريد : ووالدة ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾ [1] ، قال في " التنزيل " [2] : " ﴿ وَٰلِدَةُ ﴾ بحذف الألف " [3] ، ولا يدخل تحته : ﴿ وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾ [4] ، فهو ثابت ، لأنّ أبا داود لم يذكره .

وقوله : " ولِأَبِي عَمْرٍو مِنَ الْمُعَاهَدَهْ " يريد واحْذِفْ لأبي عمرو من لفظ " المعاهدة "، أو حَذَفَ أبو عمرو ممَّا تصرَّف من لفظ " المعاهدة " حرفين ، وهما قوله : ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [5] ، و ﴿ عَٰهَدُواْ ﴾ [6] ، وليس يريد هذا اللَّفظ بعينه الَّذي هو المصدر ، إذ ليس في القرآن " المعاهدة " هكذا ، ولا الفعل المضارع ، وإنَّما في القرآن الفعل الماضي ، وفي هذا البيت التَّضمين ، لأنَّه قال : " مِنَ الْمُعَاهَدَهْ " ، وبيان التَّضمين هنا أنَّ قوله : " عَاهَدَ فِي الْفَتْحِ وَأُولَى عَاهَدُوا " مبتدأ ، وخبره في المجرور في البيت الَّذي قبله وهو قوله : " ولِأَبِي عَمْرٍو " ، فهو متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنَّه خبر المبتدأ ، فكأنَّه يقول : حَذْفُ " عاهد " و " عاهدوا " ثابت أو مستقر لأبي عمرو ؛ وقوله : " عَاهَدَ فِي الْفَتْحِ " أي : في سورة (الفتح) ، وأراد قوله (تعالى) فيها [7] : ﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ ؛ وقوله : " وَأُولَى عَاهَدُوا " يريد الكلمة الأولى من لفظ " المعاهدة " وهي قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [8] : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا ﴾ ، لم يذكر أبو عمروا في " المقنع " [9] بالحذف من لفظ " المعاهدة " إلاَّ هاتين الكلمتين .

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ٢٣٣ .

[2] – ينظر : ١/ ٢٨٩ .

[3] – المفردة المؤنثة كيف وقعت ، وبه العمل ، و لم يذكره الداني .

[4] – سورة (لقمان) الآية ٣٣ .

[5] – سورة (الفتح) الآية ١٠ .

[6] – سورة (البقرة) الآية ١٠٠ .

[7] – الآية ١٠ .

[8] – الآية ١٠٠ .

[9] – ينظر : ٢٠ ، ٢٣ .

وقوله : " وَكُلُّهَا لِإبْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ " يعني : كلّما تصرَّف من لفظ " المعاهدة " وهو الفعل ، محذوف كلّه لأبي داود حيث ورد في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، ففي هذه السّورة هذا الّذي ذكرناه : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا ﴾ ، وفيها [1] : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ ، وفي سورة (براءة) [2] : ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، وفيها : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾ ، ومثله من لفظه حيث جاء في القرآن محذوف لأبي داود [3] ؛ وقوله : " وَكُلُّهَا " مبتدأ ، والخبر في قوله : " وَارِدُ " ؛ وقوله : " وَارِدُ " أي : جاء ، وأفرده مراعاةً للفظ " كُلّ " ، [لأنَّ لفظ " كُلّ "] [4] مفرد ، ومعناه : الجمع ، فراعى لفظها ، فأفرد قوله : " وَارِدُ " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١١٤ – تِجَارَةٌ أَمَانَتُهُ مَنَافِعْ * غِشَاوَةٌ شَفَاعَةٌ وَوَاسِعْ

١١٥ – شَهَادَةٌ فِعْلُ الجِهَادِ غَافِلْ * ثُمَّ مَنَاسِكَكُمْ وَالبَاطِلْ

[٧٧/أ] كلّ ما ذكر في هذين البيتين هو لأبي داود دون أبي عمرو ، لأنَّ أبا عمرو لم يذكر من هذه الألفاظ في " المقنع " لفظا واحدا إلاّ اللّفظين من لفظ " الباطل " ، كما قال [5] :

وَضَمَّنَ الدَّانِيُّ مِنْهُ المُقْنِعَا * وَبَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ مَا كَانُوا مَعَا

فكأنّ النّاظم يقول : " وَكُلُّهَا لِإبْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ " وتجارة كذلك أيضًا واردة بالحذف لابن نجاح [6] ، وكذا ، وكذا ، من كلّ ما ذكر في البيتين ممّا هو متعدّد اللّفظ أو متّحد اللّفظ ؛ فقوله :

---

(1) – أي : سورة (البقرة) ، الآية ١٧٧ .

(2) – الآية ١ ، ٤ ، ٧ ، ٧٥ .

(3) – حيث قال هنا : " و ﴿ عَٰهَدُواْ ﴾ بحذف الألف " ، وفي موضع (سورة التوبة) قال : " حذف الألف من : ﴿ عَٰهَدتُّم ﴾ حيثما وقع " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٨٧ ، ٢/ ٦١٠ ، ٦٣٢ ، ٣/ ١١٢٨ .
وعليه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ٨٣ ؛ وفتح المنان ٤٣ ؛ ودليل الحيران ٥٣ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ينظر : البيت الآتي ١١٦ .

(6) – حيث قال : " و ﴿ تِجَٰرَتُهُمْ ﴾ بغير ألف " ؛ وعليه العمل .

" تِجَارَةٌ " يريد : وتجارة ، فحذف واوَ العطف ، ويريد أنها محذوفة له حيث وردت ، لأنها متعدّدة ، وحكمها الحذف له مطلقا حيث جاء ، سواء كانت معرّفة بالألف واللام مثل : ﴿ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ [1]، أو معرّفة بالإضافة مثل: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [2]، أو منكّرة مثل : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ [3] .

وقوله : " أَمَانَتُهُ " يريد : وأمانته ، فحذف واوَ العطف ، وهو جائز ، وقد قدّمناه في مواضع ، إلاّ أنّ في هذا عطف لفظٍ مقيّدٍ على لفظٍ عام ، لأنّ : " أَمَانَتُهُ " هنا مقصود ، يريد به قوله (تعالى) في هذه السُّورة [4] : ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ [5] ، واحترز من الّذي في سورة (الأحزاب) [6]، وهو قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ ، فهو ثابت .

وقوله : " مَنَافِعُ " يريد : ومنافع ، فحذف واوَ العطف كما قدّمنا ؛ وقوله : " مَنَافِعُ " يريد بالحذف أيضا لأبي داود ، وهو لفظ متعدّد ، وحكمه الحذف له مطلقا حيث جاء في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، قال في " التنزيل " [7] : " و ﴿ مَنَٰفِعُ ﴾ بحذف الألف بين النّون والفاء في كل القرآن " ، وهو في هذه السُّورة [8] : ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ ، ومثله من لفظه محمول عليه حيث كان في كتاب الله (عزّ وجلّ) [9] .

– ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩٩ ، ٣٢١ ، ٤/ ١٢٠٤ ؛ وتنبيه العطشان ٨٤ ؛ وفتح المنان ٤٢ ؛ ودليل الحيران ٥٣.

(1) – سورة (الجمعة) الآية ١١ .

(2) – سورة (البقرة) الآية ١٦ .

(3) – سورة (البقرة) الآية ٢٨٢ ؛ وسورة (النساء) الآية ٢٩ .

(4) – أي : سورة (البقرة) ، الآية ٢٨٣ .

(5) – قال أبو داود : " وكتبوا : ﴿ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ بغير ألف بين الميم والنون " ؛ وعليه العمل .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٢٢ ؛ وتنبيه العطشان ٨٤ ؛ وفتح المنان ٤٢ ؛ ودليل الحيران ٥٤ .

(6) – الآية ٧٢ .

(7) – ينظر : ١/ ٢٧٩ .

(8) – سورة (البقرة) الآية ٢١٩ ، وقد تكرر في ثمانية مواضع .

(9) – وعلى ما قاله أبو داود العمل .

وقوله : " غِشَاوَةٌ " يريد : وغشاوة ، فحذف واوَ العطف ، ويريد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [1] : ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ غِشَـٰوَةٞۖ ﴾ ، ومثله في سورة (الجاثية) [2] : ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً ﴾ ، ولو كان هذا اللفظ أكثر من هذين الحرفين لكان حكمه الحذف ، قال في " التنزيل " [3] [في سورة (البقرة)] [4] : " ﴿ غِشَـٰوَةٌ ﴾ بحذف الألف حيثما أتت " .

وقوله : " شَفَاعَةٌ " يريد : وشفاعة ، فحذف واوَ العطف ، وهي لفظة متعدّدة ، كمثل : " تِجَارَةٌ "، و " مَنَافِعُ " ، وحكمها الحذف لأبي داود [5] حيثما جاءت في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، ففي هذه السُّورة [6] : ﴿ وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ ، ومثله فيها أيضًا على رأس مائة وعشرين آية من هذه السُّورة [7] : ﴿ وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٌ وَلَا تَنفَعُهَـا شَفَـٰعَةٌ ﴾ ، ومثله في حزب : ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [8] ، [وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌۗ وَٱلۡكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾] [9] ، كلّها بحذف الألف بين الفاء والعين ، ويدخل تحته المعرَّف بالألف واللام [10] ، مثل قوله : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعٗاۖ ﴾ [11] ، [٧٧/ب] لأنّ التّنكير أصل للتّعريف .

---

(1) – الآية ٧ .

(2) – الآية ٢٣ .

(3) – ينظر : ١/ ٨٩ ، ٣/ ١١١٥ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – حيث قال : " حذف الألف من : ﴿ شَفَـٰعَةٌ ﴾ "؛ ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٣٥ ، ٢٠٥ ، ٤٠٨ ، ٣/ ١٠٦٠ .

(6) – أي : سورة (البقرة) ، الآية ٤٨ .

(7) – أي : سورة (البقرة) ، الآية ١٢٣ .

(8) – أي : في سورة (البقرة) ، وهو بداية الحزب الخامس ، والجزء الثالث ، والآية ٢٥٣ .

(9) – سورة (البقرة) الآية ٢٥٤ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(10) – أو بالإضافة ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ لَا تُغۡنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمۡ ﴾ ، الآية ٢٣ من سورة (يس) ؛ وبه العمل .
ينظر : تنبيه العطشان ٨٤ ؛ وفتح المنان ٤٢ ؛ ودليل الحيران ٥٤ .

(11) – سورة (الزمر) الآية ٤٤ .

وقوله : " وَوَاسِعٌ " الواو الأولى للعطف ، والثاني لفظ القرآن ، وهو لفظ مطلق أيضا ، حكمه الحذف حيث جاء [١] ، قال في " التنزيل " [٢] : " ﴿ وَاسِعٌ ﴾ [٣] بحذف الألف بين الواو والسين حيثما وقع " .

وقوله : " شَهَادَةٌ " يريد : وشهادة ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤] ، وقال : " شَهَادَةٌ " منكّرًا ، فيدخل تحته [المعـرَّف] [٥] : ﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ ﴾ [٦] ، و [قولـه] [٧] : ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴾ [٨] ، لأنّ التّنكير أصل للتّعريف كما قدّمنا ، فهو لفظ مطلق بالحذف [٩] يدخل تحته المنكّر والمعرَّف .

وقوله : " فِعْلُ الْجِهَادِ " يريد والفعل من لفظ " الجهاد " محذوف الألف سواء كان ماضيا مثل : ﴿ وَجَـٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠] ، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا ﴾ [١١] ، [وقوله (تعالى)] [١٢] : ﴿ وَجَـٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٣] ؛ أو مضارعا مثل :

---

(١) – وبه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ورقة ٨٤ ؛ وفتح المنان ورقة ٤٢ ؛ ٥٤ .

(٢) – ينظر : ١/ ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٤١٤ .

(٣) – سورة (البقرة) الآية ١١٥ .

(٤) – سورة (البقرة) الآية ١٤٠ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – سورة (البقرة) الآية ٢٨٣ .

(٧) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) – سورة (الأنعام) الآية ٧٣ وقد تكرر في ٩ مواضع .

(٩) – لأبي داود حيث قال : " حذف الألف من : ﴿ شَهَـٰدَةً ﴾ .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢١٣ ، ٢/ ٤٦٣ .

(١٠) – سورة (التوبة) الآية ١٩ .

(١١) – سورة (العنكبوت) الآية ٦٩ .

(١٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(١٣) – سورة (البقرة) الآية ٢١٨ وقد تكرر في مواضع .

﴿ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [1] ، وهذا كلّه لأبي داود ، قال أبو داود [2] : " وحذفوا الألف من كلمة ﴿ جَٰهَدُواْ ﴾ ، ﴿ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ [3] أينما أتت ، وأثبتوها في كلمة ﴿ هَاجَرُواْ ﴾ [4] حيث وقعت " ؛ واحترز بقوله : " فِعْلُ الجِهَادِ " من الاسم ، فظاهره يقتضي أنّ الاسم من لفظ " الجهاد " ثابت الألف حيث كان في كتاب الله مطلقا ، وفي " التنزيل " لأبي داود[5] حذف الألف من الاسم في قوله (تعالى) في سورة (الممتحنة) [6] : ﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي ﴾، قال : " ﴿ جِهَٰدًا ﴾ بحذف الألف " [7] ، فما أدري هل النّاظم (رحمه الله) غفل عنه فلم يره [8] أو النُّسخ اختلفت ؟ على أنّي رأيته كذلك في عدّة نسخ .

وقوله : " غَافِلٌ " يريد : وغافل ، فحذف واوَ العطف أيضًا ، وهو أيضا لفظ مطلق ، محذوف الألف حيثما وقع في القرآن [9] ؛ قال في " التنزيل " [10] : " ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾ [11] بغير ألف حيثما وقع " .

وقوله : " ثُمَّ مَنَاسِكَكُمُ " يريد بحذف الألف[12]، وهذا اللّفظ [مقصود، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ [13] ، احترز به من قوله في قصّة إبراهيم : ﴿ وَأَرِنَا

---

[1] – سورة (المائدة) الآية ٥٤ .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٦٨ ، ٣/ ١٢٠٢ .

[3] – سورة (الصف) الآية ١١ .

[4] – سورة (البقرة) الآية ٢١٨ وقد تكرر في مواضع .

[5] – ينظر : ٣/ ١١٩٨ .

[6] – الآية ١ .

[7] – وقال في موضع سورة (الفرقان) الآية ٥٢ : " ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ ﴾ بحذف الألف قبل الهاء ، و ﴿ جِهَٰدًا ﴾ بألف ثابتة بعد الهاء " وبه العمل . ينظر : ٣/ ٩١٦ .

[8] – في " ش " : (يذكره) .

[9] – وكيفما جاء ، وعليه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ٨٤ ؛ وفتح المنان ٤٣ ؛ ودليل الحيران ٥٤ .

[10] – ينظر : ١/ ١٦٤ .

[11] – سورة (البقرة) الآية ٧٤ وقد تكرر في مواضع .

[12] – لأبي داود حيث قال : " حذف الألف من : ﴿ مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ " ؛ وليس له نظير ، وعليه العمل .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٥٧ ؛ وتنبيه العطشان ٨٤ ؛ وفتح المنان ٤٣ ؛ ودليل الحيران ٥٤ .

[13] – سورة (البقرة) الآية ٢٠٠ .

مَنَاسِكَنَا ﴾ [1] .

وقوله : " وَالْبَاطِلْ "] [2] يريد ولفظ " الباطل " بالحذف لأبي داود حيثما جاء في القرآن [مطلقا] [3] من غير تقييد ، معرّفا كان أو منكّرا ؛ قال في " التنزيل " [4] في قوله (تعالى) : " ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [5] بحذف الألف ، بين الباء والطّاء ، من : ﴿ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ حيثما وقع وكيفما تصرّف " .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١١٦ – وَضَمَّنَ الدَّانِيّ مِنْهُ الْمُقْنِعَا * وَبَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ مَا كَانُوا مَعَا

١١٧ – مَعَ الْمُثَنَّى وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ * كَرَجُلَانِ يَحْكُمَانِ وَاخْتُلِفْ

١١٨ – لِابْنِ نَجَاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي * قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكَذِّبَانِ

قوله : " وَضَمَّنَ الدَّانِيُّ " أي : أَوْدَعَ الدّاني ، يعني : أبا عمرو الدّانيّ ؛ " مِنْهُ " أي : من لفظ " الباطل " ، " الْمُقْنِعَا " يريد الكتاب المسمّى بـ : " المقنع " ، تأليف أبي عمرو الدّانيّ [٧٨/أ] الّذي ذكره النّاظم في الصّدر في قوله [6] : " أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ الْمُقْنِعِ " ؛ " وَبَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ مَا كَانُوا " يريد هذا اللّفظ الّذي وقع قبل " مَا كَانُوا " وهما موضعان في سورة (الأعراف) : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ ، وسورة (هُود) [7] : ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ، فـ [" مَا "] [8] لفظ القرآن في قول النّاظم :

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ١٢٨ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ينظر : ١/ ١٣٤ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٤٢ .

(6) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٢٢ .

(7) – الآية ١٦ .

(8) – في الأصل : (من) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

" مِنْ قَبْلِ مَا " .

وقوله : " مَعَا " أي : جميعا ، يريد اللَّفظين ، ولو كان من هذا اللَّفظ أكثر من اثنين لدخل في قوله : " مَعَا " ، لأنَّه يشمل اثنين فأكثر ، لأنَّ معناه : جميعا ؛ وعليه قول الخنساء[1] :

وَمَاتُوا رِجَالِي وَبَادُوا مَعَا * وَغُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزَّا [2]

وقوله : " مَعَ الْمُثَنَّى " المعية تقتضي المساواة والمشاركة ، فكأنَّه يقول : أودع الدَّانيّ في " المقنع " لفظ " الباطل " في الموضعين ، و : " الْمُثَنَّى " [أي : ألف] [3] لفظ التّثنية ، بشرط أن يكون حشوا لا طرفا ، كما قال : " وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ " ، وسواء كانت هذه الألف المذكورة حشوا بوقوع نون التّثنية بعدها أو بغير ذلك ، فمثال ما كان حشوا بنون التّثنية : ﴿ رَجُلَانِ ﴾ [4] ، و ﴿ يَحْكُمَانِ ﴾ [5] ، كما قال النَّاظم ؛ ومثال ما كان حشوا بغير نون التّثنية : ﴿ أَضَلَّانَا ﴾ [6] ، و ﴿ يَدَاهُ ﴾ [7] ، و ﴿ يَدَاكَ ﴾ [8] ، وقد نبّه أبو القاسم الشَّاطبيّ (رحمه الله) في " عقيلته " على المثالين ، فقال [9] :

========== * كَسَاحِرَانِ أَضَلَّانَا ==========

وهذه الألف أيضًا أعني : ألف التّثنية تكون متّصلة بالأسماء ، وتكون متّصلة بالأفعال ، وقد أتى النَّاظم (رحمه الله) بهما معًا في مثالين ، مثال من الأسماء ، ومثال من الأفعال ، فقال : " كَرَجُلَانِ

---

(1) – هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، الشاعرة المشهورة ، أسلمت وحضرت موقعة القادسية ومعها بنوها الأربعة ، فوعظتهم وحرضتهم على القتال وعدم الفرار حتى قتلوا واحدا بعد واحد ، فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجوا من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته .
ينظر : الاستيعاب ٨/ ١٨٢٨ ، والإصابة ٧/ ٦١٥ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ١١٤ .

(2) – ينظر : ديوان الخنساء ٢٧٤ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – سورة (المائدة) الآية ٢٣ .

(5) – سورة (الأنبياء) الآية ٧٨ .

(6) – سورة (فصلت) الآية ٢٩ .

(7) – سورة (المائدة) الآية ٦٤ .

(8) – سورة (الحج) الآية ١٠ .

(9) – جزء من شطر البيت ١٣٤ ، ينظر : الوسيلة ٣٢٨ .

يَحْكُمَانِ " ، فالأسماء : " رَجُلاَنِ " ، والأفعال : " يَحْكُمَانِ " ؛ وقوله : " وَهْوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ " احتراز من الألف إذا وقعت طرفا ، مثل : ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾ [1] ، ﴿ وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [2] ، إذ لو حذفت هذه الألف لالتبس اللفظ المثنى بلفظ المفرد ؛ قال بعض الشيوخ [3] : " وكذلك على هذا إذا لم يكن بعد ألف التثنية ما يدلّ عليها ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [4] ، الأحسن فيه الإثبات ، لأنه يلتبس بالمفرد إذا حذف ، بخلاف قوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [5] " ؛ وقول النّاظم : " وَهْوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ " ، الرّاء مفتوحة ؛ وقوله في آخر الشّطر الآخر : " وَاخْتُلِفْ " اللاّم مكسورة ، والقافية إذا كانت ساكنة ، فالمستحسن أن يكون الحرف الذي قبل حرف الرّويّ متّفق الحركة ، إمّا بالفتح ، أو بالكسر ، أو بالضّم ؛ أو مختلف بالكسر والضّم ، وإمّا بالفتح والكسر ، مثل ما في النّظم ، أو بالضّم والفتح ، فغيره [٧٨/ب] أحسن ، إلاّ أنّ هذا الّذي ذكر (رحمه الله) جائز ، وغيره أفصح ؛ وفي هذا البيت أيضا التّضمين ، لأنّ فائدة قوله آخر البيت : " وَاخْتُلِفْ " في قوله : " لاِبْنِ نَجَاحٍ فِيْهِ " في أوّل البيت الّذي بعده ؛ وقوله : " فِيْهِ " يعني : في المثنى .

وقوله : " ثُمَّ الدَّانِي قَدْ جَاءَ عَنْهُ " الفاعل بقوله : " قَدْ جَاءَ " المصدر المفهوم من قوله : " وَاخْتُلِفْ ، أي : جاء الخلف عنه في تكذبان ، وقوله : " ثُمَّ الدَّانِيّ " مبتدأ ، وخبره في الجملة الّتي بعده ، وهو قوله : " قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكَذِّبَانِ " ، والضّمير الرّابط بين المبتدأ والخبر الهاء في قوله : " عَنْهُ " ، فخرج من هذا ألف التّثنية محذوف عند الدّانيّ حيث وقع في القرآن [6] ، بشرط أن يكون

---

[1] – سورة (البقرة) الآية ١٢٥ .

[2] – سورة (النمل) الآية ١٥ .

[3] – لم أجد القائل .

[4] – سورة (الحج) الآية ١٠ .

[5] – سورة (المائدة) الآية ٦٤ .

[6] – وروى بسنده عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، قال : " رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان التثنية المرفوعة كلها فيه بغير ألف " ؛ ووافقه الشاطبي .

ينظر : المقنع ٢٤ ؛ العقيلة البيت ١٣٤ في الوسيلة ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

حشوا، وذكر الخلف في لفظ ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ في سورة (الرَّحمن) [1]، وأنّه ثابت في بعض المصاحف، ومحذوف في بعضها [2]، ومذهب أبي داود في ألف التّثنية الخلاف فيه حيث وقع، والمختار عنده فيه إثبات الألف، لأنّه قال في " التنزيل " [3] في قوله (تعالى) : " ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [4] كتبوه بألف، وبغير ألف أيضًا، وبالألف أختار لمعنيين : أحدهما موافقة لبعض المصاحف؛ والثاني إعلاما بالتّثنية " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١١٩ – وَفِي الأَخِيرِ الحَذْفُ مِن نِّدَاءَ * رَجَحَ عَنْهُمَا وَنَحْـوِ مَـاءَ

يريد في الألف الأخير من هذين اللّفظين ، وهما " نداء ، وماء " ، وإنّما لم يختص " نداءً وماءً " بنحو ، ومنْ ، لأنّه جاء بهما محكيّين على لفظهما ، وهذا مثل قولهم : " دَعْنَا مِنْ تمرةٍ " ، كأنّه سمعه يقال : تمرة ، فقال : (دَعْنَا مِنْ تمرةٍ)، فحكاه على اللّفظ المسموع منه ؛ وقوله : " وَفِي الأَخِيرِ " هذا المجرور متعلّق بالثّبوت والاستقرار على أنّه خبر المبتدأ ، والمبتدأ قوله : " الْحَذْفُ " .

وقوله : " رَجَحَ عَنْهُمَا " الترجيح : هو الميل إلى أحد الجهتين [5] ، فكأنّ الشّيخين (رحمهما الله) أعني : أبا عمرو وأبا داود مالا إلى حذف الألف الأخيرة ، واستحسناه مع جواز حذف الأولى ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [6] ، وأبو داود في " التنزيل " [7] : " واتّفقت المصاحف على حذف ألف النّصب ، إذا كان قبلها همزة ، وقبلها ألف ساكنة ، وعلى حذف صورة الهمزة أينما أتى ذلك ، نحو

---

(1) – سورة (الرحمن) الآية ١٣ ، وقد تكرر في ٣١ موضعا ؛ والعمل على إثبات ألفه .
(2) – ينظر : المقنع ١٠٢ .
(3) – ينظر : ١/ ١٨٨ ، ١٨٩ .
(4) – سورة (البقرة) الآية ١٠٢ ؛ والعمل على إثبات ألفه موافقة لبعض المصاحف وإعلاما بالتثنية ؛ على ما قاله أبو داود .
(5) – أو إلى أحد الدليلين . ينظر : التعريفات ٧٨ ، والتعاريف ١٧٠ .
(6) – ينظر : ٣٤ .
(7) – ينظر : ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ .

قولـه : ﴿ مَآءً ﴾[1] ، و ﴿ بِنَآءً ﴾[2] ، و ﴿ نِدَآءً ﴾[3] ، و ﴿ غُثَآءً ﴾[4] ، و ﴿ جُفَآءً ﴾[5] ، و ﴿ مِرَآءً ﴾[6] ، و ﴿ ٱفْتِرَآءً ﴾[7] ، و ﴿ مُكَآءً ﴾[8] ، و ﴿ فِدَآءً ﴾[9] وشبهه ؛ لئلا يجتمع ألفان ، وقد يحتمل أن تكون المحذوفة ألف النّصب ، كما قدّمنا ، وأن تكون الأولى هي المحذوفة ، وتكون المرسومة ألف النّصب ، [٧٩/أ] والأوّل أقيس " ، يعني : أن تكون المحذوفة ألف النّصب ، لوقوعها في موضع الحذف والتغيير ، وهو الطّرف ، فكانت بالحذف أولى من الّتي في وسط الكلمة ؛ ولأنّ من العرب من لا يعوّض من التّنوين في حال النّصب ألفا ، كما لا يُعَوِّضُ منه في حال الرّفع والخفض ، حكى ذلك عنهم الفرّاء ، والأخفش ، هكذا قالا معا[10] ؛ هذا معنى قول النّاظم : " رَجَحَ عَنْهُمَا " .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١٢٠ – وَاحْذِفْ بِوَاعَدْنَا مَعَ المَسَاجِدْ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا وَاحِدْ

يريد : واحذف الألف بواعدنا ، الباء وعاثية ، أي : في واعدنا ، أي : في هذه الكلمة ، وهي لفظة ﴿ وَاعَدْنَا ﴾ حيث وردت في كتاب الله ، لأنّه حكم مطلق لجميع الرّواة ، فهو داخل تحت قوله في الصّدر[11] : " وَالْحُكْمُ مُطْلَقاً بِهِ إِلَيهِمُ " البيت ؛ قال أبو عمرو في " المقنع "[12] في الباب المرويّ عن

---

(١) – سورة (البقرة) الآية ٢٢ .

(٢) – سورة (البقرة) الآية ٢٢ .

(٣) – موضعان في سورة (البقرة) الآية ١٧١ ؛ وسورة (مريم) الآية ٣ .

(٤) – سورة (المؤمنون) الآية ٤١ ؛ وسورة (الأعلى) الآية ٥ .

(٥) – سورة (الرعد) الآية ١٧ .

(٦) – سورة (الكهف) الآية ٢٢ .

(٧) – موضعان في سورة (الأنعام) الآية ١٣٨ ، ١٤٠ .

(٨) – سورة (الأنفال) الآية ٣٥ .

(٩) – سورة (محمد) الآية ٤ .

(١٠) – ينظر : المحكم ٦٦ ؛ وينظر : سر صناعة الإعراب ٢/ ٥١٩ ؛ واللباب ٢/ ١٣٧ ، ١٩٩– ٢٠١ ؛ وأسرار العربية ٣٥٤.

(١١) – ينظر : البيت ٣٨ .

(١٢) – ينظر : ٢٠ ، ٢١ .

نافع الَّذي رواه قالون عنه ، قال : " الألف غير مكتوبة ، يعني : في المصاحف في قوله : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ ﴾ [1]، ﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ ﴾ [2] حيث وقع " [3] ؛ وقال أبو داود في " التنزيل " [4] : وحذفوا الألف بين الواو والعين من : ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ [5] ، وكذا في (الأعراف) [6] : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾ ، وفي (طه) [7] : ﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ ﴾ ، اجتمعت المصاحف على ذلك ولم تختلف ، واختلف القُرَّاء في ذلك ، فأبو عمرو يحذف الألف بين الواو والعين في الثلاث سور ؛ والباقون يثبتونها " [8] ؛ فحذف الألف إذا من : ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ لأجل القراءة الأخرى ، فيكون هذا ممَّا وقع الاتفاق على رسمه والاختلاف في قراءته ، فمن قرأ بغير ألف فذلك حقيقة رسمه ، ومن قرأه بالألف قدَّر حذف الألف تخفيفا .

وقوله : " مَعَ الْمَسَاجِدُ " كذلك أيضًا الحذف فيه مطلق ، حيث وقعت هذه الكلمة ، سواءٌ كان معرَّفا أو غير معرف ؛ قال أبو داود [9] في قوله : " ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [10] في هذه الآية من الهجاء حذف الألف من : ﴿ مَسَٰجِدَ ﴾ حيث وقع ، سواء كان معرَّفا أو منكَّرا " ، ومثله لأبي عمرو [11] ، فهو من الأحكام المطلقة .

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ٥١ .

(2) – سورة (طه) الآية ٨٠ .

(3) – ووافقه الشاطبي . ينظر : العقيلة البيت ٥١ ، الوسيلة ١٩٩ .

(4) – ينظر : ١/ ١٣٨ ، ٢/ ٥٧٠ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٥١ .

(6) – الآية ١٤٢ .

(7) – الآية ٨٠ .

(8) – ينظر : السبعة ١٥٥ ؛ والتذكرة ٢/ ٣١٣ ؛ والتيسير ٧٣ ؛ والتلخيص ٢٠٩ ؛ والإقناع ٢/ ٥٩٧ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤٠٨ ؛ والنشر ٢/ ٢١٢ .

(9) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٩٩ .

(10) – سورة (البقرة) الآية ١١٤ .

(11) – حيث قال : " وكذا حذفوها بعد السين في قوله : ﴿ ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ و ﴿ مَسَٰجِدَ ﴾ حيث وقعا ؛ ووافقه الشاطبي . ينظر : المقنع ٢٧ ؛ والعقيلة البيت ١٣١ في الوسيلة ٣٢٤ .

وقوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيضًا وَاحِدُ " أي : الحذف عنه في لفظ ﴿ وَٰحِدٍ ﴾ حيث ورد ، كأنّه يقول : واحذف لأبي داود ألف واحد ، أي : ألف هذه الكلمة ، قال في " التنزيل " [1] في قوله (تعالى) : " ﴿ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ [2] بحذف الألف بين الواو والحاء حيثما [٧٩/ب] وقع " ، ويدخل تحته ﴿ ٱلْوَٰحِدُ ﴾ [3]، لأنّ التّنكير أصل للتّعريف كما قدّمنا حتى يأتي ما يدلّ على إخراجه ؛ وأغفل النّاظم (رحمه الله) لفظة " واحدة " ، فلم يذكرها ، وكان حقّه أن يذكرها [4] ، كما ذكرها أبو داود في " التنزيل " [5] في أوّل سورة (النساء) [6] في قوله (تعالى) : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ : " في هذه الآية من الهجاء حذف الألف الموجودة في اللّفظ بين الواو والحاء من : ﴿ وَٰحِدَةٍ ﴾ ، وكذا أينما وقع " ؛ فكان حقّه أن يذكره لالتزامه ذلك في قوله [7] : " وَكُلُّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ " إلاّ أن يكون (رحمه الله) لم يره .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٢١ – وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنْ * وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِينْ

قوله : " وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ " يريد لأبي داود دون أبي عمرو ، لأنّه معطوف على ما قبله ، وهو قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيضًا وَاحِدُ " ؛ ثمّ قال : " وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ " يريد له بالحذف كيف أتى في كتاب الله (عزّ وجلّ) سواء كان معرّفا أو منكّرا، فالمنكّر مثل قوله (تعالى) في هذه السّورة [8] : ﴿ وَلَهُمْ

---

[1] – ينظر : ١/ ١٤٦ .

[2] – سورة (البقرة) الآية ٦١ ، وقد تكرر لفظ " واحد " في مواضع .

[3] – سورة (يوسف) الآية ٣٩ ، وقد تكرر في مواضع .

[4] – استدرك الشارح (رحمه الله) هنا لفظة " واحدة " على الناظم ، وهو استدراك في محله ، وقد تعذر له بعدم رؤيته له ، حيث سكت الناظم عنها وقد ذكر علماء الرسم بحذف الألف منها . ينظر : تنبيه العطشان ٨٧؛ وفتح المنان ٤٤؛ ودليل الحيران ٥٧؛ وسمير الطالبين ٦١ .

[5] – ينظر : ١/ ٣٩٠ .

[6] – الآية ١ ، وقد تكرر في مواضع .

[7] – ينظر : البيت ٣٦ .

[8] – الآية ٢٥ .

فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، ومثله في (آل عمران) [1] : ﴿ وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، ومثله في سورة (النساء) [2] ، وغيرها حيث أتى ؛ والمعرَّف إمَّا بالإضافة مثل : ﴿ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ [3] ، و ﴿ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾ [4] ، و ﴿ أَزْوَٰجِنَا ﴾ [5] ، أو بالألف واللَّام مثل : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ في سورة (يسٓ) [6] ، ومثله في سورة (الزُّخرف) [7] ؛ قال في " التنزيل " [8] : " و ﴿ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ بغير ألف بين الواو والجيم أينما أتى في جميع القرآن وكيفما تصرَّف " [9] .

وقوله : " وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنْ " يريد لأبي داود أيضا [10] دون أبي عمرو ، وهذا اللَّفظ محذوف الألف حيث أتى في القرآن ؛ وقوله : " وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنْ " يريد سواء كان معرَّفا أو منكَّرا ، إذ لم يأت منكَّرا ، وإنَّما أتى معرَّفا بالألف واللاَّم ، مثل قوله في هذه السُّورة [11] : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ وما كان مثله ، أو مضافا مثل : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [12] ، في مواضع في القرآن .

وقوله : " وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِيْنْ " يريد بقوله : " وَفِي الْعِظَامِ " أي : والحذف في هذه الكلمة واللَّفظة الَّتي هي ﴿ ٱلْعِظَٰمَ ﴾ ، " عَنْهُمَا " أي : عن الشَّيخين أبي عمرو وأبي داود ، " فِي

---

[1] – الآية ١٥ .
[2] – الآية ٥٧ .
[3] – سورة (البقرة) الآية ٢٤٠ ، وقد تكرر في مواضع .
[4] – سورة (النساء) الآية ١٢ ، وقد تكرر في مواضع .
[5] – سورة (الأنعام) الآية ١٣٩ ؛ سورة (الفرقان) الآية ٧٤ .
[6] – الآية ٣٦ .
[7] – الآية ١٢ .
[8] – ينظر : ١/ ١٠٨ .
[9] – وبه العمل .
[10] – حيث قال : " و ﴿ ٱلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ بحذف الألف بين الواو واللام " ؛ وبه العمل .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٢ ، ٢٦٦ .
[11] – الآية ٨٣ .
[12] – سورة (العنكبوت) الآية ٨ ؛ وسورة (لقمان) الآية ١٤ ؛ وسورة (الأحقاف) الآية ١٥ .

المُؤْمِنِيْنْ " أي : في سورة (المؤمنين) ، وهي سورة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾ ، اعلم – رحمك الله – أنَّ لفظ " العظام " الوارد في هذه السُّورة أربعة مواضع ، في أوَّلها : ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ (1) [٨٠/أ] ، ولم يذكر الحافظ في " المقنع " (2) غير هذين الموضعين ، والموضع الثالث الوارد في هذه السُّورة قوله بعد هذين الموضعين : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝٣٥ ﴾ ، والموضع الرَّابع بعد هذا قوله : ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ۝٨١ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا ﴾ (3) فهذه أربعة مواضع ؛ وظاهر إطلاق النَّاظم (رحمه الله) في قوله : " وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِيْنْ " يقتضي أنَّ الحافظ أبا عمرو وأبا داود اتَّفقا على حذف ما في هذه السُّورة من لفظ " العظام " ، وليس كذلك ، بل لم يذكر الحافظ في " المقنع " (4) إلاَّ الأوَّلين لا غير ؛ قال في الباب المرويّ عن نافع : " وفي (المؤمنين) : ﴿ ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ " ؛ فكان حقّ النَّاظم (رحمه الله) أن يقيِّد ذلك ، وقد ذكر لي بعض الطَّلبة ممَّن حضر يوما في مجلس النَّاظم (رحمه الله) ، فلمَّا وصل إلى هذا البيت ذكر له هذا الاطلاق فيه ، ففكر مليًّا ، فظهر له فسادهُ ، فبدل هذا الشَّطر بشطر آخر غيره فقال : " وَعَنْهُمَا الْعِظَامُ حَرْفَا الْمُؤْمِنِيْنْ " ، ولم أسمعه منه ، ولا سألت عنه، لأنَّ هذا كان قريبا من المرض الَّذي مات منه – عفا الله عنَّا وعنه –، وهذا [الشَّطر] (5) أشبه قليلا من قوله الأوَّل ، لكونه قيَّد به ما أطلق في الكلام الأوَّل ، لكنَّه أيضا لم يُحرر (6) لما فيه من الاحتمال ، لأنَّ قوله : " حَرْفَا الْمُؤْمِنِيْنْ " يحتمل أن يكون الأوَّلين ، أو الآخرين ، أو الأوسط ، أو الأوَّل

---

(1) – الآية ١٤ .

(2) – ينظر : ٢٢ .

(3) – الآية ٨٢ .

(4) – ينظر : ٢٢ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – في " ش " : (يتحدد) .

والأوسط ، أو الأوّل والآخِر ؛ ويشبه أن يقال في قوله : " حَرْفَا الْمُؤْمِنِيْنُ " : أنه إنّما أراد الأوّلين ، كما جرت عادة من سبقه من النّاظمين في مثل هذا الفن[1] وغيره ، وذلك أنّه إذا كان في سورة مثلاً لفظ متكرّر في موضعين فأكثر، ويكون الحكم مختصًّا باللّفظ الأوّل منها دون غيره ، مثل ما ذُكِرَ هنا ، ويُذكَر النّاظم ، فإنّما يحمل عليه ، ولا يحمل على الثّاني ، ولا على الثّالث إلاّ بدليل ، إمّا بتقييد ، أو بغيره ، ممّا يدلّ على أنّ المراد غير الأوّل ؛ ومثل هذا في " العقيلة " في مواضع [2] ؛ منها قوله في أوّل هذا الجزء[3] : " وَعَاهَدُوا " ولم يقيّده بالأوّل ولا بالثاني ؛ لأنّ في سورة (البقرة) [4] منه لفظان : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا ﴾ ، وهو الأوّل، وهو المراد؛ لأنّ أبا عمرو لم يذكر في الباب المرويّ عن نافع [5] إلاّ هُو؛ وفيها : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ ﴾ ، وهو غير مراد ؛ لأنّ أبا عمرو لم يذكره .

وكذلك [٨٠/ب] قوله في آخر الجزء الثاني[6] : " تَزْوَرُّ زَاكِيَةً " البيت ، في آخره "كَلِمَاتِ رَبِّيَ اغْتَمِرَا " ، الرّواية فيه نظم التّاء ، وفيها نظر .

لأنّ أبا عمرو لم يذكر في " المقنع " [7] في الباب المرويّ عن نافع إلاّ قول [الله (تعالى)] [8] : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى ﴾ [9] ، وفي الأوّل من "كلمات " ، لأنّ بعده ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى ﴾ ، ولم يذكر الثاني أصلا ؛ وحمله أبو الحسن السّخاويّ

[1] – أظنه يقصد الإمام البلنسي ، لأنه نظم في " المنصف " ما في كتاب " التنزيل " ؛ والإمام الشاطبي ، لأنّه نظم في " العقيلة " ما في كتاب " المقنع " وغيرهما . والله أعلم .

[2] – ينظر : العقيلة الشطر الثاني من البيت ٥٢ ، وشطري البيت ٨٨ في الوسيلة ٢٠١ ، ٢٥٣ .

[3] – أي : في " باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبا على السور من البقرة إلى الأعراف " ينظر : الوسيلة ١٨٥ .

[4] – الآية ١٠٠ ، ١٧٧ .

[5] – ينظر : المقنع ٢٠ .

[6] – أي : في " ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام " ، ينظر : العقيلة البيت ٨٨ في الوسيلة ٢٥٣ .

[7] – ينظر : ٢١ .

[8] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[9] – سورة (الكهف) الآية ١٠٩ .

على أنّه الثاني دون الأوّل [1] ، لأنّه قال : "كَلِمَاتُ رَبّيَ" يريد : ﴿ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى ﴾ ، ولا يفهم من كلام النّاظم المراد منها إلاّ من خارج ، وأنّ المراد الأوّل حتّى يخرج بدليل ؛ وكذلك كلام النّاظم (رحمه الله) هنا ، ويحتمل على أنّ المراد الأوّل دون غيرهما ، لأنّهما اللّذين ذكر أبو عمرو .

وذكر لي بعض الطّلبة أيضاً أنّه (رحمه الله) جعل في موضع " حَرْفَا الْمُؤْمِنِيْنْ " " وَعَنْهُمَا الْعِظَام أُوْلَى الْمُؤْمِنِيْنْ " ، وهذا أشبه ، إلاّ أنّ لقائلٍ أن يقول : لعلّه أراد واحدا ، لأنّه يحتمله ، لأنّ : " أُوْلَى " تأنيث أوّل .

وذكر بعض أصحابنا عوضاً ممّا ذُكِرَ ما يزيل الاعتراض لفظاً ومعنى، فقال: " عِظَامًا قَدْ افْلَحَ عَنْهُمَا فِي الأَوَّلِيْنْ " ، يريد : وعظاما ، فحذف واوَ العطف كما جرت عادته ، و : ﴿ عِظَـٰمًا ﴾ على أحد القراءتين فيه، وإن لم تكن قراءة نافع[2]؛ وهذا مثل قوله[3] : " رِسَالَةُ الْعُقُودِ " ، فأتى به على القراءة الأخرى . وقوله :

وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنْ * وَفِي الْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِيْنْ

أوقع آخر الشّطر الأوّل من هذا البيت حرف اللّين ، وأوقع آخر الشّطر الثاني حرف المدّ واللّين ، وهذا قليل في الشّعر[4] ، ومثل ذلك قولُ عمرو بن كلثوم[5] :

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ * تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

---

[1] – وفي الوسيلة ٢٥٣ : يرى حذف الألف في الموضعين معا تخفيفا ، لأنّه قال بعد ذكر ما ذكره الشارح هنا من قول الإمام السخاوي : " فحذف الألف في الموضعين تخفيف " بخلاف ما أورده الشارح هنا .

[2] – قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ عَظْماً ﴾ ، ﴿ ٱلْعَظْم ﴾ بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف في الموضعين على التوحيد ، والباقون ﴿ عِظَـٰمًا ﴾ ، ﴿ ٱلْعِظَـٰمَ ﴾ ، بكسر العين وفتح الظاء وبعدها ألف على الجمع .

ينظر : السبعة ٤٤٤؛ والتذكرة ٢/ ٥٥٧؛ والتيسير ١٥٨؛ والتلخيص ٣٣٩؛ والإقناع ٢/ ٧٠٨ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٢؛ والنشر ٢/ ٣٢٨ .

[3] – ينظر : جزء من البيت ٥٥ .

[4] – يسمى : الردف ، وهو المد واللين يكون قبل الروي ولا شيء بينهما .

ينظر : الوافي ٢٠٤ ، ؛ نهاية الراغب ٣٥٤ ، ٣٥٥ ؛ عنوان الشرف ١٨٥ .

[5] – تقدم تخريجه ، ينظر : ص ١٣٨ .

كأنَّ سُيوفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدي لاعبينا][1]

ثمَّ قال (رحمه الله) :

١٢٢ – وَغَيرَ أَوَّلِ بِتَنزِيلِ أَتَيْنَ * كُلاًّ وَالأَعْنَابُ بِغَيرِ الأَوَّلَيْنَ

قوله : " أَتَيْنَ " جمع الفاعل في قوله : " أَتَيْنَ " باعتبار الألفاظ ، يعني : لفظ " العظام " ، وأنثه لكونه جمعًا لما لا يعقل ، تقول : الأجزاع انكسرن وانكسرت ، ولو قال : وغير أول بتنزيل أتت لجاز .

وقوله : " وَغَيْرَ أَوَّلِ " نصب : " غَيْرَ " على أنه استثناء مقدَّم .

وقوله : " كُلاًّ " أي : جميعا ، وهو نصب على الحال ، وليس تأكيد للنون من : " أَتَيْنَ " ، لأنَّ : " كُلاًّ " لا يكون تأكيدا إلاَّ إذا كان مضافا إلى مضمر مثل : كلّهم ، وكلّهنَّ .

وقوله : " وَالأَعْنَابُ بِغَيْرِ الأَوَّلَيْنَ " يحتمل أن يكون : " وَالأَعْنَابُ " معطوفا على النُّون في : " أَتَيْنَ " ، وساغ له ذلك ، وإن لم يؤكّد الضّمير المرفوع ، للفصل الواقع بين المعطوف [٨١/أ] والمعطوف عليه وهو قوله : " كُلاًّ " ؛ ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : محذوف ألفه ؛ وقوله : " بِغَيْرِ الأَوَّلَيْنَ " يعني : من لفظ " الأعناب " فهما مسكوت عنهما في " التنزيل " ، فاستثنى في هذا البيت الأوَّل من لفظ " العظام " ، والأوَّلين من لفظ " الأعناب " لأبي داود ، وأنّه سكت عنهما فلم يذكرهما ، والأوَّل من لفظ " العظام " قوله (تعالى) في سورة (البقرة)[2] : ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾ [استثنى][3] له ، وأنَّ لفظ " العظام " محذوف الألف إلاَّ هذا فإنّه ثابت ، والأوَّلين من لفظ " الأعناب " في هذه السُّورة[4] : ﴿ أَيَوَدُّ

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[2] – الآية ٢٥٩ .

[3] – في الأصل : (طمس) ، وما أثبته من " ش " .

[4] – أي : سورة (البقرة) ، الآية ٢٦٦ .

أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ، وفي سورة (الأنعام) [1] تأمّله هنالك . ثمّ قال (رحمه الله) :

١٢٣ – لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِالأَلِفِ * وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ المُنْصِفِ

استدرك (رحمه الله) في هذا البيت ما استثناه أبو داود من لفظ " العظام " وهو قوله : " لَكِنْ عِظَامَهُ " ، وكان حقّه أن يذكره مع قوله : " وَغَيْرَ أَوَّلٍ بِتَنْزِيلٍ أَثْبِتْ " ، لكنْ لمّا لم تساعده القافية فرّق بين الحرفين .

وقوله : " لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ " يريد بالتنزيل .

[وقوله :] [2] " بِالأَلِفِ " أي : أنّه ثابت الألف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (القيامة) : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ ﴾ .

وقوله : " وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ المُنْصِفِ " يعني : جميع ما تقدّم من لفظ " العظام "، و" الأعناب " لم يستثن منها حرفا واحدا ، فخرج من هذا أنّ لفظ " العظام "، و " الأعناب " لهؤلاء الشيوخ ، أعني : أبا عمرو ، وأبا داود ، وصاحب " المنصف " ، مختلف فيها على حسب مذاهبهم فيها ، ورواياتهم لها عن المصاحف ، وعن أئمّتهم ؛ فمذهب صاحب " المنصف " حذف ألف : ﴿ ٱلْعِظَـٰمَ ﴾ ، وألف : ﴿ ٱلْأَعْنَـٰبَ ﴾ حيث جاء في القرآن من غير تقييد ؛ ومذهب أبي داود [3] حذف ألف : ﴿ ٱلْعِظَـٰمَ ﴾ في جميع القرآن غير الأوّل منها في سورة (البقرة) [4] ، وغير الّذي في سورة (القيامة) [5] ، وحذف ﴿ ٱلْأَعْنَـٰبِ ﴾ حيث جاءت ، وإثبات ألف ﴿ ٱلْعِظَامِ ﴾ كذلك أيضا

---

[1] – الآية ٩٩ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٩١ ، ٣/ ٨٨٧ .

[4] – الآية ٢٥٩ .

[5] – الآية ٣ .

غير الأوّلين في سورة (المؤمنين) (١) ، وهما : ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ ، فإنّهما ذكرها في الباب المروي عن نافع (٢)، وفيهما قراءتان في السّبع مشهورتان ، بالجمع والافراد (٣) ، ورُسِما على قراءة واحدة ، فمن قرأهما بالافراد فذلك حقيقة رسمهما ، ومن قرأهما بالجمع قدّر حذف الألف تخفيفا ، فهما ممّا اختلف القُرّاء فيه ، ولم تختلف المصاحف في رسمه [٨١/ب] ، لأنّ الاتّفاق وقع على حذف ألفهما ، لأنّه من رواية نافع ، وكلّ ما رواه نافع لا معارض له فيه ، وكلّ ما تقدّم من حذف الألفات في جميع ما تقدّم من لفظ " الرِّياح " (٤) إلى لفظ " العظام " هنا حذف الألف فيها تخفيف ، إلاّ ما ذكرنا في حرفي " العظام " هنا ، فإنّ حذف الألف فيهما لأجل القراءة الأخرى ، وباقي لفظ " العظام " حذفهما تخفيف ليس إلاّ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٢٤ – وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ * إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَصْلِ

كلّ ما ذكر في هذه الأبيات ، وهي أحد عشر بيتا ، أولها هذا البيت ، وآخرها البيت الحادي عشر وهو قوله : " وَكَذَا تَظَاهَرَا " (٥) هو ممّا توافق عليه أبو عمرو وأبو داود إلاّ قوله : ﴿ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم ﴾ (٦) ، فإنّ أبا داود اختصّ بذكر الخلاف فيه دون أبي عمرو ، فإنّه لم يذكره ولم يتعرّض لذكره ، فهو عنده بالألف ، وباقي ما في الأبيات ذكراه معا ، وكلّ ما فيها مذكور في " المقنع " ، وفي " التنزيل " ، ما عدا " أفاتخذتم "كما قلنا .

---

(١) – الآية ١٤ .

(٢) – ينظر : المقنع ٢٢ .

(٣) – ﴿ عَظْمًا ﴾ ، ﴿ ٱلْعَظْمَ ﴾ ابن عامر ، وشعبة ؛ والباقون ﴿ عِظَٰمًا ﴾ ، ﴿ ٱلْعِظَٰمَ ﴾ وتقدم تخريج القراءتين . ينظر : ص٢٩١.

(٤) – حيث ذكرها في الشطر الثاني من البيت ١٠٢ .

(٥) – نهاية البيت ١٣٤ .

(٦) – سورة (الرعد) الآية ١٦ .

أمّا ما في السّبعة الأبيات الأوّل إلى قوله : "كَذَا وَقَاتِلُوهُمُ فِي الْبَقَرَهْ" فلم يزد أبو داود على أبي عمرو شيئًا ، وكلاهما متّفق من غير زيادة .

وأمّا الأربعة الأبيات الأخيرة من قوله : "كَذَا وَقَاتِلُوهُمُ فِي الْبَقَرَهْ" إلى قوله : "وَكَذَا تَظَاهَرَا" فإنّ أبا عمرو لم يحذف من الألفاظ المذكورة في الأربعة الأبيات إلاّ ما ذكره النّاظم ، ووافقه أبو داود ، وزاد عليه بحذف كلّ ما كان من ألفاظها في القرآن ، وسنذكر هذه الأبيات بيتاً بيتاً إن شاء الله (تعالى) على ما ذكرناه .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٢٤ – وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ * إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَصْلِ

١٢٥ – مِنْ نَحْوِ وَأْتُوا فَأْتِ قُلْ وَفَسْأَلُوا * وَشِبْهِهِ كَنَحْوِ وَاسْأَلْ وَاسْأَلُوا

" الْحَذْفُ " مبتدأ ، وخبره في قوله : " بِهَمْزِ الْوَصْلِ " ، والباء فيه وعائية ، بمعنى : في ، أي : في همز الوصل، وهو متعلّق بالثبوت [والاستقرار] [1] على أنّه خبر المبتدأ، و : " عَنْهُمَا " متعلّق بقوله : " بِهَمْزِ الْوَصْلِ " ، كأنّه يقول : والحذف ثابت في همز الوصل عنهما ؛ ويجوز أن يكون : " الْحَذْفُ " فاعلا بفعل محذوف ، بمعنى : جاء أو ورد ، فأخبر (رحمه الله) أنّ الحذف جاء عن الشّيخين في همز الوصل ، فسمّاها : همزة وصل ، وتسمّى : ألف وصل ، وهي في الحقيقة همزة ، وإنّما سمّيت ألفاً لأنّها أكثر ما تصوّر في الخطّ ألفاً ، وإنّما سُمّيت هذه الهمزة همزة وصل لوجهين :

أحدهما : أنّها سمّيت بذلك من أجل أنّها يتوصّل بها إلى الابتداء بالسّاكن .

الثاني : أنّها سمّيت بذلك من أجل أنّها [٨٢/أ] إنّما تسقط في وصل الكلام ودرجه[2] .

فقال : إنّها محذوفة إذا أتت من قبل همزة الأصل ما مثل به في قوله : " مِنْ نَحْوِ " ؛ وقوله : " مِنْ نَحْوِ " لا مُتعلّقَ لـ : " مِنْ " ههنا ؛ لأنّها لبيان الجنس .

(1) – في الأصل : (الإقرار) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – ينظر : اللمع في العربية ٢٢٣ ؛ وأسرار العربية ٣٤٢ ؛ وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٠٧ وهداية القاري ٢/ ٤٧٨.

وقوله : " وأْتوا " الألف الموجودة في الخطّ هي همزة الأصل السّاكنة ، فلمّا دخلت الواو عليها في نحـو : ﴿ وَأْتُـواْ ٱلْبُيُـوتَ ﴾ [1] ، ﴿ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم ﴾ [2] ، أو الفـاء في مثـل : ﴿ فَأْتُـواْ حَرْثَكُمْ ﴾ [3] ، ﴿ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [4] ، صارت الواو والفاء كأنّها من نفس الكلمة ، لا تنفصل ممّا بعدها ، فنابت مناب ألف الوصل الّتي تجتلب للابتداء ، فسقطت ألف الوصل لذلك ، ألا ترى حيث لا واو ولا فاء ، فإنّها رسمت ياءً ، واجتلبت ألف الوصل للابتداء، مثل : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ﴾ [5]، و﴿ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [6] ، ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾ [7] إن وقعت قبلها كلمة يمكن انفصالها منها أصل والسّكون عليها رسمت ياءً ، أيضا واجتلبت همزة الوصل ، مثل : ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ [8] ؛ هذا معنى قول النّاظم : " وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ " .

فإن قيـل : لأيّ شيءٍ أسقطوا ألف الوصل في قوله (تعالى) : ﴿ وَأْتُـواْ ٱلْبُيُـوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ ، ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ ﴾ [9] ، ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ ﴾ [10] إلى غير ذلك من لفظه ، ولم يرسموا الهمزة السّاكنة ياءً ، مثلما فعلوا في قوله (تعالى) : ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ [11] و" ثمّ " مثل : الواو والفاء في العطف .

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ١٨٩ .
(2) – سورة (الطلاق) الآية ٦ .
(3) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٣ .
(4) – سورة (الأعراف) الآية ١٠٦ .
(5) – سورة (يوسف) الآية ٥٠ ، ٥٤ .
(6) – سورة (يوسف) الآية ٥٩ .
(7) – سورة (التوبة) الآية ٤٩ .
(8) – سورة (طه) الآية ٦٤ .
(9) – سورة (البقرة) الآية ٢٣ .
(10) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٣ .
(11) – سورة (طه) الآية ٦٤ .

قيل : [هذا] [١] لا يلزم ، لأنَّ الأصل عدم الاجراء ، ولا تلحق " ثمَّ " بالواو والفاء لما بينهما ، لأنَّ " ثمَّ " كلمة مستقلة ، والواو والفاء ليستا كذلك كما قدَّمنا ، لأنَّ الواو والفاء في قوله : ﴿ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ ﴾ [٢] كلّها من نفس الكلمة ، لا يمكن انفصالها منها ، بخلاف " ثمَّ " .

فإن قيل : قد حملتم " ثمَّ " على الواو والفاء في قراءة قالون [٣] في قوله (تعالى) : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [٤] فسكَّنتم الهاء من قوله : ﴿ هُوَ ﴾ ، كما سكَّنوها مع الواو والفاء .

قلنا : حَمْلُ " ثمَّ " على الواو والفاء في قوله (تعالى) : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٥] على غير الأصل ، لأنَّ تصيير الكلمتين كلمة [واحدة] [٦] على غير الأصل .

ثمَّ قال (رحمه الله) : " قُلْ وَفَسْأَلُوا ، هذه اللَّفظة الَّتي هي قوله : " قُلْ " هي من لفظ النَّاظم ليس تحتها [معنى] [٧] إلاَّ تهيّء النَّظم له ، وكثيرا ما أتى بهذه اللَّفظة في هذا الرَّجز ليتهيَّأ له النَّظم ، وكثيرا ما أتى بها الإمام الشَّاطبيّ (رحمه الله) في " العقيلة " [٨] لما ذكرناه لا غير ؛ وقوله : " وَفَسْأَلُوا " هذا الأمر من السُّؤال حذفت منه ألف الوصل أيضًا إذا كان قبله واو أوفاء في جميع القرآن ؛ قال الإمام

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] – سورة (البقرة) الآية ١٨٩ .

[٣] – أيضا الكسائي ؛ والباقون بضم الهاء من : ﴿ هُوَ ﴾ .

ينظر : السبعة ١٥١ ؛ والتذكرة ٢/ ٣١١ ؛ والتيسير ٧٢ ؛ والتلخيص ٢٠٨ ؛ وإبراز المعاني ٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٠٩ .

[٤] – سورة (القصص) الآية ٦١ .

[٥] – سورة (القصص) الآية ٦١ .

[٦] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٧] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٨] – ينظر : العقيلة البيت ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ وغيره في مواضع .

في الوسيلة ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .

الحافظ أبو عمرو في " المقنع " [1] : " اعلم أنه لا خلاف في رسم [٨٢/ب] ألف الوصل السّاقطة من اللّفظ في حال الدّرج ، إلاّ في خمسة مواضع ، فإنّها حُذفت منها في كلّ المصاحف :

فالأوّل : إذا كانت همزة الوصل مكسورة ودخلت عليها همزة الاستفهام ، نحو قوله : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [2] ، ﴿ وَوَلَدًا ۝ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [3] ، و ﴿ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ [4] ، و ﴿ جَدِيدٍ ۝ أَفْتَرَىٰ ﴾ [5] ، وما كان مثله .

الثاني : إذا دخلت همزة الوصل على همزة الأصل السّاكنة ووليها واو أو فاء ، نحو : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ ﴾ [6] ، و ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ ﴾ [7] ، ﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [8] ، و ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾ [9] ، فإنْ وليها " ثمّ " أو غيره ممّا ينفصل من الكلام ويمكن السّكوت عليه أُثبت بلا خلافٍ في ذلك ، نحو قوله : ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ [10] ، ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ﴾ [11] ، و ﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ [12] وشبهه .

الثالث : إذا دخلت في الأمر من السّؤال ووليها أيضا واوٌ أو فاءٌ ، نحو قوله : ﴿ وَسْـَٔلِ

---

(1) – ينظر : ٣٦ ، ٣٧ .
(2) – سورة (البقرة) الآية ٨٠ .
(3) – سورة (مريم) الآية ٧٧ ، ٧٨ .
(4) – سورة (ص) الآية ٧٥ .
(5) – سورة (سبأ) الآية ٧ ، ٨ .
(6) – سورة (البقرة) الآية ١٨٩ .
(7) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٣ .
(8) – سورة (الطلاق) الآية ٦ .
(9) – سورة (البقرة) الآية ٢٣ .
(10) – سورة (طه) الآية ٦٤ .
(11) – سورة (يوسف) الآية ٥٠ ، ٥٤ .
(12) – سورة (البقرة) الآية ٢٨٣ .

ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [1] ، و ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [2] .

الرَّابع : إذا دخلت [مع] [3] لام التعريف ووليها لام أخرى قبلها للتّأكيد، أو للجرّ، أو للابتداء؛ فمثال التّأكيد قوله : ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [4] ، ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ ﴾ [5] ؛ ومثال الّذي للابتداء: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ ﴾ [6]، ومثال الّذي للجرّ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [7] و ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [8] .

الخامس : التّسمية في فواتح السُّور ، وفي قوله في (هود) [9] : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ ، وذلك لكثرة الاستعمال ؛ فأمّا قوله : ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [10] ، و ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [11] وشبهه ، فالألف فيه مثبتة في الرّسم بلا خلاف " .

وأضاف النّاظم (رحمه الله) إلى هذه الخمسة [موضعا سادسا] [12] : وهو قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [13] : ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ؛ وبدأ النّاظم (رحمه الله) من هذه المواضع بما دخلت همزة الوصل فيه على همزة الأصل ، وقد تقدّم الكلام عليه .

---

(1) – سورة (يوسف) الآية ٨٢ .
(2) – سورة (النحل) الآية ٤٣ ؛ وسورة (الأنبياء) الآية ٧ .
(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(4) – سورة (آل عمران) الآية ٩٦ .
(5) – سورة (الضحى) الآية ٤ .
(6) – سورة (الأنعام) الآية ٣٢ .
(7) – سورة (الأعراف) الآية ١٨٠ .
(8) – سورة (الحشر) الآية ٧ .
(9) – الآية ٤١ .
(10) – سورة (الواقعة) الآية ٧٤ ، ٩٦ .
(11) – سورة (العلق) الآية ١ .
(12) – في الأصل : (موضعها سادسها) ، وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .
(13) – الآية ٧٧ .

ثمّ ثنّا بالأمر من السّؤال ، فقال : " قُلْ وَفَسْأَلُوا وَشِبْهِهِ كَنَحْوِ " أي : كمثل فسألوا وسألوا ، فأتى به بالواو والفاء على حسب ما ذكر الدّانيّ ؛ لأنّ الواو والفاء كأنّهما من نفس الكلمة ، فنابا مناب ألف الوصل ؛ ويجوز أن يكون ذلك مرسومًا على لغة من يخفف الهمزة ، بنقل حركتها إلى السّين وحذفها ، فلمّا تحركت السّين استغنى عن ألف الوصل ، وبذلك [قال] [1] ابن كثير والكسائيّ [2] ، وقد اجمعوا على قوله (تعالى) : ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [3] ، وهذان التعليلان منقوضان .

أمّا التعليل بأنّه حذف ألف الوصل منه لأجل القراءة الأُخرى فمنتقض بالأمر قبل أَمَرَ ، لأنهم كتبوه بالألف بعد الواو ، ولا شكّ أنّه جاء الأمرُ مِنه على " مُرْ " ، كما جاء الأمر من سَأَلَ " سَلْ " .

وأمّا التعليل بأنّ الواو والفاء كأنّهما [٨٣/أ] من نفس الكلمة فينتقض بالأمر من الفعل الثلاثي مثل: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ﴾ [4] ، ﴿ وَٱعْمَلُواْ ﴾ [5] ، ﴿ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ [6] ، وهذا لازم ، غير أنّه قد يجاب عن هذا ، بأن يقال : وذلك أنّ الواو والفاء ذات وجهين ، فهما باعتبار ما بعدهما كالكلمة الواحدة من حيث لا يصلح انفصالها عنهما ، ولا يوقف عليهما دونها ؛ وهما باعتبار آخر كلمة على حالها من حيث إنّهما زائدتان ، جيء بهما لمعنى ، كـ : " ثمّ " و " عَلَى " و " عَنْ " ، وما أشبه ذلك من سائر حروف المعاني .

فمن لاحظ الاعتبار الأوّل كتبها بغير ألف ، ومن لاحظ الاعتبار الثاني كتبها بالألف .

---

(1) – في الأصل : (قول) ، وما أثبته من " ش " .

(2) – والباقون بتحقيق الهمزة وسكون السين . ينظر : السبعة ٢٣٢ ؛ والتذكرة ٢/ ٣٧٥ ؛ والتيسير ٩٥ ؛ والتلخيص ٢٤٤ ؛ والإقناع ٢/ ٦٢٩ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٤٦٢ ؛ وإبراز المعاني ٣/ ٧٠ ، ٧١ ؛ والنشر ١/ ٤١٤ .

(3) – سورة (البقرة) الآية ٢١١ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ٦٣ وقد تكرر في مواضع .

(5) – سورة (المؤمنون) الآية ٥١ ؛ وسورة (سبأ) الآية ١١ .

(6) – سورة (الأحزاب) الآية ٥٣ ؛ وسورة (الجمعة) الآية ١٠ .

وقد آثرت العرب الواو والفاء بهذين الاعتبارين في مواضع ، منها سكون الهاء ، وضمها ، وكسرها؛ إذا دخلت على " هو "، و " هي " [1] ، فبالاعتبار الأوّل تسكّن الهاء، وبالاعتبار الثاني تضمّ الهاء، أو تكسر .

وكذلك سكون لام الأمر وكسرها في مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ [2] ، ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ [3] ؛ قُرِئ في السَّبع : ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ بكسر اللام [4] .

وكذلك أيضًا عاملوا الواو والفاء بهذين الاعتبارين إذا دخلت على " إذاً " ، لأنَّ " إذاً " تنصب إذا كانت أوّل الكلام ، ولا تنصب إذا كانت وسط الكلام ، فمن أخذ بالاعتبار الأوّل لم ينصب بها ، ومن أخذ بالاعتبار الثاني نصب بها ، قال الله (سبحانه) : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [5] ، وقرئ في الشَّاذ : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُواْ خِلَٰفَكَ ﴾ بالنَّصب [6] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٢٦ – وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لَامِ * كَلَلَّذِي لَلدَّارُ لَلإِسْلَامِ

هذا هو الموضع الثالث الَّذي حذفت فيه ألف الوصل مع لام التَّعريف ووليها لام أخرى للتَّأكيد ، أو للابتداء ، مثل : ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [7] ، ومثل : ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ [8] ، و ﴿ لَلَّذِينَ

---

[1] – ينظر : المفصل في صناعة الإعراب ١/ ٤٩٧ .

[2] – سورة (العنكبوت) الآية ٦٦ .

[3] – سورة (الحج) الآية ٢٩ .

[4] – وإسكان الواو وتخفيف الفاء لابن ذكوان عن ابن عامر ؛ والباقون بإسكان اللام والواو وتخفيف الفاء ، إلاّ شعبة عن عاصم فإنه يفتح الواو ويشدد الفاء . ينظر : السبعة ٤٣٦؛ والتذكرة ٢/ ٥٤٩، ٥٥٠؛ والتيسير ١٥٧؛ والتلخيص ٣٣٥؛ والإقناع ٢/ ٧٠٦ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٨ ؛ وإبراز المعاني ٤/ ٩ ؛ والنشر ٢/ ٣٢٦ .

[5] – سورة (الإسراء) الآية ٧٦ .

[6] – في قوله : ﴿ يَلْبَثُونَ ﴾ وهي قراءة أبي بن كعب . ينظر : مختصر في شواذ القرآن ٧٧ ، البحر المحيط ٦/ ٦٣ .

[7] – سورة (الأنعام) الآية ٣٢ .

[8] – سورة (آل عمران) الآية ٩٦ .

ٱتَّبَعُوهُ ﴾ [1] ، وكذلك إذا وليها لام الجرّ ، مثل : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [2] ، و ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [3] ، و ﴿ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [4] ، ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ﴾ [5] ، وكان الأصل في هذا كلّه : " دارا " ، و " لذي " ، و " اسلام " ، ثُمَّ دخلت الألف واللاّم المعرّفتان فصار : الدّار ، و الّذي ، و الاسلام ؛ ثُمَّ دخلت لام الابتداء على : الدّار ؛ ولام الجرّ على : الاسلام ، فكان حقّها أن تظفر مع الألف ، فتكون لام ألف ، و لام ، و دال ، و ألف ، و راء ، في : لدّار ؛ وكذلك في : الّذي ؛ ولام ألف مرتان في : الاسلام ؛ فلمّا كثرت الأمثال في هذا الكلم وسقطت ألف الوصل من اللّفظ أسقطوها خطاً ، إجراءً للخطّ مجرى اللّفظ ، لأنّها قد أسقطت في اللّفظ ، فأجري الخطّ عليه مع كراهة توالي الأمثال .

وقوله : " وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ " يريد وحذفوا ألف الوصل قبل تعريف وبعد لام ، أي : إذا أتت [٨٣/ب] بين لامين ، الأولى : للابتداء أو للجرّ ؛ والثانية : للتّعريف ؛ فجعل التّعريف [يقع] [6] باللاّم وحدها دون الألف ، لاسيّما على قول من يقول : أنّ الألف ألف وصل اجتلبت للابتداء .

وقد اختلف في الاسم الّذي دخل عليه الألف واللاّم ، بماذا تعرّف ؟

فقال الخليل[7] : " إنّه تعرّف بالألف واللام ، وإزالة التعريف " ألْ " ، وقال : " إنّ هذه الهمزة الّتي مع اللاّم همزة قطع " ، واحتجّ على ذلك بفتحها ؛ إذْ همزة الوصل إنّما تكون مضمومةً أو مكسورةً ؛

[1] - سورة (آل عمران) الآية ٦٨ .

[2] - سورة (الأعراف) الآية ١٨٠ .

[3] - سورة (الحشر) الآية ٧ .

[4] - سورة (الأحزاب) الآية ٣٧ .

[5] - سورة (الزمر) الآية ٢٢ .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] - هو ابن أحمد الفراهيدي ، وقد تقدم .

واحتجَّ أيضا بإثباتها مع همزة الاستفهام في قوله (تعالى) : ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [(١)] ، ولو كانت همزة وصل لحذفت ، كما حذفت في قوله : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ [(٢)] .

ومذهب غيره[(٣)] : " إلى أنَّ التَّعريف إنّما وقع باللاَّم وحدها ، وأنَّ الهمزة الَّتي معه همزة وصل جيء بها للابتداء ، لأنَّ اللاَّم ساكنة ، ولا يبتدأ بساكن " ؛ واحتجَّ على أنّها ألف وصل بسقوطها في الدَّرج .

وردَّ ما احتجَّ به الخليل ، حيث قال : " لو كانت همزة وصل لم تفتح " ، بأَنْ قال : " وذلك أنَّ همزة الوصل أصلها : ألاّ لا تدخل إلاَّ في الأفعال ، و [في] [(٤)] أسماء مخصوصة ، ولا تدخل على الحروف البتَّة ، فلمَّا شذَّت العرب في إدخالها على لام التَّعريف وهو حرف ، شذُّوا في تحريكها بالفتح ، وهذا من باب الشُّذوذ ، للإعلام بالشُّذوذ ، كإثبات التَّاء في : قديدمة ، ووريئة ، تصغير : قدام ، ووراء ، إذ من أصلهم : أن لا يثبتوها في الاسم المصغَّر إذا كان على أربعة أحرف .

وردَّ ما احتجَّ به أيضا من إثباتها مع همزة الاستفهام [في] [(٥)] نحو قوله (تعالى) : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [(٦)] ، وفرَّق بينه وبين ما إذا كانت مفردة ليست مع لام التَّعريف ، وذلك أنّها إذا كانت مفردة إنّما تكون مكسورة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة ، وبهذا يقع الفرق بين الاستفهام والخبر ، فلا معنى لإثبات ألف الوصل المفردة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ، إذ حذفها لا يؤدي إلى لبسٍ ،

(١) – سورة (الأنعام) الآية ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٢) – سورة (البقرة) الآية ٨٠ .
(٣) – وهو سيبويه .
(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٦) – سورة (الأنعام) الآية ١٤٣ ، ١٤٤ .

وهمزة الوصل إذا كانت مع لام التّعريف مفتوحة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة ، فلو حذفت هذه الهمزة لدخول ألف الاستفهام عليها لالتبس الاستفهام بالخبر[1] – وبالله التّوفيق – .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٢٧ – وَبَعْدَ الاِسْتِفْهَامِ إِنْ كَسَرْتَا * كَقَوْلِهِ بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَا

هذا هو الموضع الرّابع الّذي حذفت [منه] [2] ألف الوصل ، وهو إذا كانت همزة الوصل مكسورة ودخل عليها همزة الاستفهام نحو : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ [3] ، و ﴿ وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [4] ، و ﴿ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ ﴾ [5] ، و ﴿ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ [6] ، و ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [7] ، فإن أتت ألف الوصل مفتوحة نحو : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [8] ، و ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [9] ، و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [10] ، وشبهه .

فقوم يذهبون : إلى أنّ المرسومة هي ألف الاستفهام .

وذهب آخرون : إلى أنّ ألف الوصل هي المرسومة ، وأنّ المحذوفة هي ألف الاستفهام .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٢٨ – وَلَتَّخَذتَ وَبِخُلْفٍ يُرْسَمُ * لاِبْنِ نَجَاحٍ فِي أَفَاتَّخَذْتُمْ

---

(1) – ينظر : المفصل في صناعة الإعراب ١/ ٤٤٩ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٣٣ ؛ وكتاب اللامات ١/ ٤٠ .

(2) – زيادة لاستقامة الكلام .

(3) – سورة (البقرة) الآية ٨٠ .

(4) – سورة (مريم) الآية ٧٧ ، ٧٨ .

(5) – سورة (سبأ) الآية ٧ ، ٨ .

(6) – سورة (ص) الآية ٧٥ .

(7) – سورة (المنافقون) الآية ٦ .

(8) – سورة (الأنعام) الآية ١٤٣ ، ١٤٤ .

(9) – سورة (النمل) الآية ٥٩ .

(10) – سورة (البقرة) الآية ٧١ ، وقد تكرر في ٨ مواضع .

هذا هو الموضع السَّادس الَّذي أضاف النَّاظم إلى هذه المواضع المذكورة كما قدَّمنا ، وأدخله بين الموضع الخامس والمواضع الأربعة المتقدِّمة الَّتي ذكر أبو عمرو ، وأبو داود[1] ، فإنَّهما لم يذكرا إلاَّ خمسة مواضع خامسها : بسم الله، الَّذي أخره النَّاظم (رحمه الله)، ولم يذكر : " اتخذت " مع هذه المواضع، فقال : " وَلَتَخَذْتَ " ، هنا تَمَّ الكلام .

وقوله : " وَبِخُلْفٍ يُرْسَمُ " ابتداء كلام آخر مصروف إلى ما بعده، كأنَّه يقول : حذفت ألف الوصل من كذا، وكذا، ومن قوله (تعالى) :﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾[2]، أي : من هذه الكلمة ، إذ لو رسمت بألف الوصل فيه لرسمت بلام ألف، إذ كان أصله : اتخذت ، ودخلت عليه اللام الَّتي هي جواب " لو "، فكان حقّها أن تظفر مع ألف الوصل، فتصير لام ألف، مثل قوله (تعالى) :﴿ لَّٱتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾[3] ؛ قال أبو داود[4] : " قوله (تعالى) :﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[5] كتبت بلام وتاء بعدها من غير ألف بينهما هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم ، والغازي بن قيس ، وحكم بن عمران ، وعطاء الخُرساني ، ومحمد بن عيسى الاصبهاني ؛ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ لَتَخِذْتَ ﴾ بتخفيف التَّاء الأولى مع كسر الخاء بعدها على لغة من يقول[6] : " تَخِذْتُ " ، مثل : " عَمِلَ ، يَعْمَلُ " ، وابن كثير وحده يخفف التَّاء الثانية ، لاظهاره الذَّال عندها[7] ؛ والباقون يشدّدون التاء الأولى ، ويفتحون الخاء ، ويدغمون الذَّال في التَّاء الثانية[8] ، على لغة من يقول : " اتَّخَذَ ، يَتَّخِذُ "[9] ؛ وأحسب هذه

---

[1] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٢ –٣٠ ، ١٦٩ .

[2] – سورة (الكهف) الآية ٧٧ .

[3] – سورة (الأنبياء) الآية ١٧ .

[4] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٨١٦ ، ٨١٧ .

[5] – سورة (الكهف) الآية ٧٧ .

[6] – وهي لغة هذيل . ينظر : إبراز المعاني ٣/ ٣٤١ .

[7] – ويوافقه حفص عن عاصم .

[8] – ينظر : السبعة ٣٩٦ ؛ والتذكرة ٢/ ٥١٤ ؛ والتيسير ١٤٥ ؛ والتلخيص ٣١٨ ؛ والإقناع ٢/ ٦٩١ ؛ والنشر ٢/ ١٥ ، ٣١٤ ؛ وغاية الاختصار ١/ ١٦٦ ، ١٦٧ ؛ ٢/ ٥٥٧ ؛ وإبراز المعاني ٣/ ٣٤١ ، ٣٤٢ ؛ والموضح ٢/ ٧٩٣ ؛ والكشف ٢/ ٧٠ .

[9] – وذكر الإمام المهدوي فيه بعض الأوجه. ينظر : شرح الهداية ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠.

الكلمة كتبت على لغة : " تَخِذَ " دون : " اتَّخَذَ " في جميع المصاحف ، ولم يأت [من] [1] ذلك في كتاب الله (تعالى) غير هذا الحرف وحده ، وكتبوا في سورة (الأنبياء) [2] : ﴿ لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ بألف على اللغة الثانية ، وكأنهم (رضي الله عنهم) جروا في ذلك على الجمع بين اللغتين ، والله أعلم " .

وذكره أبو عمرو في " المقنع " [3] في الباب المرويّ عن نافع في سورة (الكهف) .

وقوله : " وَبِخُلْفٍ يُرْسَمْ " هذا ابتداء كلام آخر فهو مقطوع مما قبله لأنَّ ما قبله متّفق على حذف ألف الوصل منها ، وهذا الموضع الذي هو لفظ ﴿ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ مختلف فيه ، كما قال لأبي داود ؛ فالمجرور في قوله : " وَبِخُلْفٍ " متعلّق بقوله : "يُرْسَمْ "، أو بالثبوت والاستقرار؛ وكذلك قوله : " لِابِنِ نَجَاحٍ " ؛ وكذلك قوله : " فِي أَفَتَّخَذْتُمْ " متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنه صفة [٨٤/ب] للخلف ؛ فكأنه قال : وبخلف مستقرا وثابت في : ﴿ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ لابن نجاح ، فنسب الخلاف له ، ونسبته له مجازا لا حقيقة ، إنّما هو حقيقة للواضع الأوّل وهو الصّحابيّ ؛ وقوله : "يُرْسَمْ " المفعول الذي لم يسمَّ فاعله محذوف يعود على ألف الوصل المذكورة قبل هذا ، المحذوفة من المواضع المذكورة ، أي : اختلفت المصاحف في ألف الوصل التي بعد الفاء في قوله (تعالى) : ﴿ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ في سورة (الرّعد) [4] ، هل ترسم أو لا ترسم ؟ .

قال أبو داود[5] في قوله (تعالى) : " ﴿ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ كتبوه في بعض المصاحف بألف بين الفاء والتاء ، وفي بعضها بغير الألف ، والأوّل أختار " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

---

(1) – لا توجد في النسختين وأضفتها من كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل .

(2) – الآية ١٧ .

(3) – ينظر : ٢١ . ووافقه الشاطبي في العقيلة ؛ ينظر : البيت ٨٨ في الوسيلة ٢٥٣ ، وتلخيص الفوائد ٣٣ ، والدرة ٢٢ .

(4) – الآية ١٦ .

(5) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٣٩ .

١٢٩ – وَحَذْفُ بِسْمِ اللهِ عَنْهُمْ وَاضِحْ * فِي هُودَ وَالنَّمْلَ وَفِي الفَوَاتِحْ

١٣٠ – وَأَغْفَلَ الدَّانِيُّ مَا فِي النَّمْلِ * فَرَسْمُهُ كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ

هنا انتهى كلامه (رحمه الله) فيما حذفت منه ألف الوصل ، وذلك في خمسة مواضع كما قدّمنا عن الدّاني وأبي داود ؛ هذا هو الموضع الخامس فيما ذكر الشّيخان ، وأدخل النّاظم فيها بين هذا الموضع الخامس والأربعة الّتي قبله كلمة " لتخذت " ، [فصارت بها ستّة مواضع ، لأنّهم أجمعوا على إسقاط ألف الوصل خطّاً ورسمه لفظا من هذه المواضع السّتّة ، ولمّا شاركت كلمة " لتخذت "] [1] المواضع المذكورة في الحكم وأنّها مجمع عليها أضافها إليها ، وأدخل فيها كلمة " أفاتخذتم " على الخلاف فيها .

وقوله : " وَحَذْفُ بِسْمِ اللهِ عَنْهُمْ وَاضِحْ " أي : ألف الوصل في هذه الكلمة ؛ " عَنْهُمْ " يعني : عن جميع الرُّواة ؛ " وَاضِحْ " أي : بيّن ظاهر لا خفاء به ولا إشكال فيه ، فإن أتت بعد كلمة : " بسم " لفظة غير : " الله " فإنّ الألف فيها ثابتة ، نحو قوله (تعالى) : ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [2] ، و ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [3] ؛ وفي كلام المخلوقين : " أبدأ باسم زيد " و " أبدأ باسم محمّد " وشبهه ، وكذلك إن اتصل بها لام ، نحو قولك : " لاسم محمّد حلاوة " ، أو كاف ، نحو قولك : " ليس اسم محمّد كاسم عمرو " ، وشبهه [4] .

وقوله : " فِي هُودَ " أراد قوله (تعالى) : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرىٰهَا ﴾ [5] ، " وَالنَّمْلَ " أراد قوله : ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [6] .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – سورة (الواقعة) الآية ٧٤ ، ٩٦ ؛ سورة (الحاقة) الآية ٥٢ .

(3) – سورة (العلق) الآية ١ .

(4) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٤ ، ٢٥ .

(5) – سورة (هود) الآية ٤١ .

(6) – سورة (النمل) الآية ٣٠ .

وقوله : " وَفِي الْفَوَاتِحْ " أراد [في] [1] فواتح السُّور .

وقوله : " وَأَغْفَلَ الدَّانِيُّ مَا فِي النَّمْلِ " أي : غفل عنه فلم يذكره ، لأنه قال فيما قدَّمنا من كلامه في " المقنع " [2] : " والخامس التسمية في فواتح السُّور ، وفي قوله في هود[3] : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا ﴾ " ، ولم يذكر الذي في النمل ، ولذلك قال النَّاظم : " وَأَغْفَلَ الدَّانِيُّ مَا فِي النَّمْلِ " .

ثمَّ قال : " فَرَسْمُهُ كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ " أي : كتب الَّذي في النَّمل بغير ألف كمثل غيره ؛ " عَنْ كُلِّ " أي : عن جميع المصاحف وجميع الرُّواة .

ثمَّ قال (رحمه الله تعالى) :

١٣١ – كَذَا وَقَاتِلُوهُمُ فِي الْبَقَرَهْ * وَقَبْلَهُ ثَلاَثَةٌ مُقْتَفَرَهْ

[٨٥/أ] قوله : " كَذَا " أراد كما ذكرت لك أنهما اتَّفقا على حذف ألف الوصل من المواضع المتقدّمة الذِّكر ، كذلك اتَّفقا على حذف الألف من الألفاظ الَّتي أخذ في ذكرها .

قوله : " وَقَاتِلُوهُمُ فِي الْبَقَرَهْ " أراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [4] : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ .

وقوله : " وَقَبْلَهُ " أي : وقبل ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ ﴾ ، " ثَلاَثَةٌ " أي : ثلاثة الألفاظ من أفعال " القتال " .

وقوله : " مُقْتَفَرَهْ " أي : متابعة ، والاقتفار : هو الاتباع ، تقول العرب : " اقتفرت أثره " [أي :] [5] تتبعته ؛ قال الشَّاعر[6] :

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ينظر : ٣٦ .

(3) – الآية ٤١ .

(4) – الآية ١٩٣ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – البيت لأعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي أخاه لأمه المنتشر بن وهب الباهلي .
ينظر : طبقات الشعراء ١/ ٢١١ ؛ اللسان مادة (قفر) .

ولا يزال أمام القوم يقتفر

أي : يتبع ؛ ويقال أيضًا : " اقتفرت أثره " ، [أي : تتبعته ؛ ويقال] [1] : " اقفر تقفر " ، أي : أتبع [2] ؛ وأراد بالثلاثة المتابعة قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ [3] ، هذه هي الثلاثة الأفعال التي أراد ؛ الأول : مجزوم بالنهي ؛ والثاني : منصوب بـ : " حتى " ؛ والثالث : على لفظ الماضي ؛ كتبت كلها بغير ألف ، لتحتمل الوجهين في القراءة والخطّ .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٣٢ – وآلُ عِمْرانَ بِهَا الأخِيرُ * وَقَٰتَلُوا قُتِلُوا مَأْثُورُ

أي : وسورة (آل عمران) ، أي : المذكور فيها آل عمران ، " بِهَا " أي : بالسورة الأخير ، أي : اللفظ الأخير من أفعال " القتال " ، وأراد قوله (تعالى) في آخر السورة : ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ [4] ، واحترز بقوله : " الأَخِيرُ " ممّا قبله في السورة ، وقبله : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [5] ، وفي أوّل السورة : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [6] ؛ وقوله : " وَآلُ عِمْرَانَ " [مبتدأ] [7] ، و : " الأَخِيرُ " مبتدأ ثان ، و : " بِهَا " جارّ ومجرور متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنّه خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأوّل .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – ينظر : القاموس المحيط مادة (القَفْرُ) ؛ واللسان (قفر) .
(3) – سورة (البقرة) الآية ١٩١ .
(4) – الآية ١٩٥ .
(5) – الآية ١٦٧ .
(6) – الآية ١٣ .
(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وقوله : " وَقَٰتَلُوكُمُ مَأْثُورُ " أي : يروى ، " وَقَٰتَلُوكُمُ " مبتدأ ، وخبره : " مَأْثُورُ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّساء) [(١)] : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ﴾ ، وإنّما لم يقيّده بالسُّورة لأنّ لفظه قيد له ، إذ ليس فيها ولا في غيرها من سور القرآن ما يشبهه ، واحترز به ممّا قبله .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١٣٣ – وَمَوضِعٌ فِي الحَجِ وَالْقِتَالِ * ثَمَانِ أَحْرُفٍ عَلَى التَّوَالِي

وقوله : " وَمَوضِعٌ فِي الْحَجِّ " أراد قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [(٢)] : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ﴾ ، وفيه قرآءتان في السّبع مشهورتان ، بفتح التاء وكسرها [(٣)] ، وإثبات الألف لفظا لا غير .

وقوله : " وَالْقِتَالِ " أراد [٨٥/ب] وسورة (القتال) ، وهي سورة : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [(٤)] ، وأراد قوله (تعالى) فيها : ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [(٥)]، وهذا الحرف ذكره في " المقنع " [(٦)]، ولم يذكره صاحب " العقيلة " .

وقوله : " ثَمَانِ أَحْرُفٍ " أي : ثمان كلمات من أفعال " القتال " ؛ " عَلَى التَّوَالِي " أي : متوالية على ترتيب القرآن ، لأنّ أبا عمرو ذكرها كذلك في " المقنع " [(٧)] ، متوالية على نظم المصحف ، فذكر

---

(١) – الآية ٩٠ .

(٢) – الآية ٣٩ .

(٣) – قرأ بفتح التاء نافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ؛ والباقون بكسر التاء . ينظر : السبعة ٤٣٧ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٥٢ ؛ والتيسير ١٥٧ ؛ والتلخيص ٣٣٦ ؛ والإقناع ٢/ ٧٠٦ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٩ ؛ والنشر ٢/ ٣٢٦ .

(٤) – وتسمى سورة (محمد) ﷺ . ينظر : الاتقان ١/ ١٥٧ ؛ وجمال القراء ١/ ٣٧ .

(٥) – الآية ٤ .

(٦) – ينظر : ٢٣ .

(٧) – ينظر : ٢٠ – ٢٣ .

ما في (البقرة) ، ثمَّ ما في (آل عمران) ، ثمَّ ما في (النساء) ، ثمَّ ما في (الحجّ) ، ثمَّ ما في سورة (القتال) ، ولم يذكر أبو عمرو من أفعالٍ إلاَّ هذه الثّمانية ذكرها في الباب المرويّ عن نافع[1] .

ثمَّ قال (رحمه الله) :

١٣٤ – أُوْلَى تَشَابَهَ وَإِنْ تَظَّاهَرَا * تَظَّاهَرُونَ وَكَذَا تَظَاهَرَا

وقوله : " أُوْلَى تَشَابَهَ " اتَّفقا على حذف الألف منه ، فحذف واو العطف ، و : " أُوْلَى " تأنيث أوَّل ، وأراد الكلمة الأولى من هذا اللَّفظ ، والأولى هي قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [2] .

وقوله : " وَإِنْ تَظَّاهَرَا " أراد قوله (تعالى) في سورة (التحريم) [3] : ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ .

وقوله : " تَظَّاهَرُونَ " أراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [4] : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ .

وقوله : " وَكَذَا تَظَاهَرَا " أي : بالحذف لهما معًا ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (القصص) [5] : ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ ، هذه الألفاظ الثلاثة الّتي ذكرها هنا ، وهي ثمانية أفعال من أفعال " القتال " ، ولفظة " تشابه " ، وثلاثة ألفاظ من لفظ " تظاهرا " هي الّتي ذكر أبو عمرو في " المقنع " [6] في الباب المروي عن نافع ، ولم يزد عليها حرفا ، وهي متعدّدة الألفاظ ؛ ووافقه أبو

(1) – ينظر : المقنع ٢٠ – ٢٣ .
(2) – سورة (البقرة) الآية ٧٠ .
(3) – الآية ٤ .
(4) – الآية ٨٥ .
(5) – الآية ٤٨ .
(6) – ينظر : ٢٠ – ٢٣ .

داود[1] عليها ، وزاد عليه ، فذكر بالحذف كلما جاء من ألفاظها في القرآن ، وهو الذي أراد (رحمه الله) بقوله :

١٣٥ - وَأَطْلَقَ الجَمِيعَ فِي التَّنْزِيلِ * بِأَيِّمَا لَفْظٍ عَلَى التَّكْمِيلِ

أي : وأطلق أبو داود الحكم بالحذف في جميع هذه الألفاظ ، " فِي التَّنْزِيلِ " أي : في الكتاب المنسوب له ؛ " بِأَيِّمَا " أي : بأي لفظ ، فـ " ما " زائدة ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[2] ، أي : فبنقضهم[3] .

وقوله : " عَلَى التَّكْمِيلِ " أي : على الكمال ، ويريد (رحمه الله) أنّ هذه الألفاظ المذكورة [لم][4] يقتصر أبو داود عليها بل وافق الدّاني عليها ، وأطلق القول في جميعها بالحذف حيث جاءت وكيف تصرّفت كاملة لم يستثن منها حرفا ، فحذف الفعل من " القتال " كيفما كان ، وكيف جاء ، سواء كان ماضيا مثل : ﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ ﴾[5] ، ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾[6] ؛ أو مضارعا مثل : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾[7] [٨٦/أ] ؛ أو أمرا مثل : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ ﴾[8] ، ﴿ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[9] ؛ و " تشابه " حيث جاء وكيف تصرّف مثل : ﴿ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾[10] ، ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾[11] ، ﴿ وَأُخَرُ

---

[1] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٨ ، ١٧٦ ، ٢٥٢ .

[2] - سورة (النساء) الآية ١٥٥ ؛ وسورة (المائدة) الآية ١٣ .

[3] - ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٢٨ ؛ ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢١١ ، ٢١٢؛ وإملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٠٠؛ وإرشاد العقل السليم ٢/ ٢٥٠ .

[4] - في الأصل : (بل) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

[5] - سورة (البقرة) الآية ١٩١ .

[6] - سورة (آل عمران) الآية ١٩٥ .

[7] - سورة (البقرة) الآية ١٩١ .

[8] - سورة (البقرة) الآية ١٩٣ ؛ سورة (الأنفال) الآية ٣٩ .

[9] - سورة (النساء) الآية ٨٤ .

[10] - سورة (البقرة) الآية ٧٠ .

[11] - سورة (آل عمران) الآية ٧ .

مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ﴾ [1]، و ﴿ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [2]، و ﴿ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ ﴾ [3]، ﴿ وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ﴾ [4]، و ﴿ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴾ [5]؛ و ﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ [6] سواء كان من التعاون نحو هذا ؛ وقوله : ﴿ وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا ﴾ [7]، ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ﴾ [8]، و ﴿ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ [9] ، ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [10] ، وشبهه ، أو كان من الإظهار والظّهور نحو : ﴿ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [11] ، و ﴿ مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا ﴾ [12] ، و ﴿ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [13] ، ﴿ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ [14] وشبهه ، هذا معنى قوله :

وَأَطْلَقَ الْجَمِيعُ فِي التَّنْزِيلِ * بِأَيِّمَا لَفْظٍ عَلَى التَّكْمِيلِ

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٣٦ – وَالْمُنْصِفُ الأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ * وَابْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقَلْ

قوله : " وَالْمُنْصِفُ " فاعل بفعل محذوف ، أي : وحذف المنصف ، ويريد صاحب " المنصف " ، وهو البلنسيّ ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

---

(1) – سورة (آل عمران) الآية ٧ .

(2) – سورة (الرعد) الآية ١٦ .

(3) – سورة (البقرة) الآية ١١٨ .

(4) – سورة (الأنعام) الآية ٩٩ ، ١٤١ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٢٥ ؛ وسورة (الأنعام) الآية ١٤١ ؛ وسورة (الزمر) الآية ٢٣ .

(6) – سورة (البقرة) الآية ٨٥ .

(7) – سورة (التوبة) الآية ٤ .

(8) – سورة (التحريم) الآية ٤ .

(9) – سورة (القصص) الآية ٤٨ .

(10) – سورة (الأحزاب) الآية ٢٦ .

(11) – سورة (الأنعام) الآية ١٢٠ .

(12) – سورة (الكهف) الآية ٢٢ .

(13) – سورة (غافر) الآية ٢٩ .

(14) – سورة (الصف) الآية ١٤ .

وقوله : " الاسْبَابَ " أي : ألف الاسباب ، ويريد ألف هذه الكلمة ، فحذف أيضا المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وقوله : " وَالْغَمَامَ " أي : وألف الغمام ، أي : ألف هذه الكلمة الّتي هي " الغمام " ، ويريد أنّ صاحب " المنصف " ذكر أنّ ألف كلمة " الاسباب " ، وألف لفظة " الغمام " محذوفة في جميع القرآن حيث جاءت هاتان الكلمتان مطلقا لم يستثن من هاتين [الكلمتين] [1] كلمة واحدة .

وقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ " يريد أبا داود سليمان ابن نجاح ؛ وقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ " مبتدأ ؛ وقوله : " مَا " موصولة ، بمعنى : الذي ، وهي مفعولة بقوله : " نَقَلْ " ، أي : [" وَابْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ " ، الّذي في غير البكر ، وهي سورة (البقرة) ، و : " سِوَى " ظرف متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنّه صلة : " ما " ، وكأنّه يقول] [2] : وابن نجاح نقل في كتابه عن المصاحف أو عن الرُّواة عن المصاحف حذف ما في غير سورة (البقرة) من لفظ " الغمام، والاسباب "، فاستثنى له ما في سورة (البقرة) [3]، فهو ثابت عنده ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ ، وقوله (تعالى) : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ ، وقوله (تعالى) فيها : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ؛ وحذف ما في غير (البقرة)، في (الأعراف) [4] : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ ﴾ ، وفي سورة (الفرقان) [5] : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ ﴾ ، وفي سورة (المؤمن) [6] من كلام فرعون فيها حكى الله (تعالى) عنه : ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ۝ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - الآية ٥٧ ، ٢١٠ ، ١٦٦ .

(4) - الآية ١٦٠ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(5) - الآية ٢٥ .

(6) - سورة (غافر) الآية ٣٦ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٣٧ – وَمَــعَ لَامٍ ذِكْـرُهُ تَتَــبَّعَا * نَجْلُ نَجَاحٍ مَوْضِعاً فَمَوْضِعَا

وقوله : " وَمَعَ لَامٍ " أي : والألف، [أو وألف] [1] مع اللام المفردة ؛ " ذِكْرُهُ " أي : ذكر الألف، أو الحذف ، لأنه هو المقصود ، " تَتَبَّعَا " الألف للاطلاق القافية [٨٦/ب] ، أي : تتبع أبو داود ذكر الألف مع اللام المفردة بالحذف ، أي : حذفها حيث جاءت ، فـ : " ذِكْرُهُ " مفعول مقدّم بقوله : " تَتَبَّعَا " ؛ وقوله : " تَتَبَّعَا " أي : استقصاها موضعا فموضعا ، أي : موضعا بعد موضع حتى أتى على آخرها كلّها في كتاب الله (تعالى) .

وقوله : " نَجْلُ نَجَاحٍ " أي : ولد نجاح، لأنّ النّجل هو الولد، و : " نَجْلُ نَجَاحٍ " هو أبو داود .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٣٨ – كَنَحْوِ الإِصْلَاحِ وَنَحْوِ عَـلَّامْ * سِوَى قُلِ إِصْلَاحٌ وَأُولَى ظَلَّامْ

١٣٩ – تِـلَاوَتِهْ وَسُبُـلَ السَّـــلَامِ * وَمِثْلُهَـا الأَوَّلُ مِـنْ غُـلَامِ

١٤٠ – وَكُـلَّ خَـلَّافٍ غِـلَاظٌ لَاهِـيَهْ * وَمِثْلُهَـا التَّـلَاقِ مَعْ عَـلَانِيَهْ

١٤١ – ثُـــمَّ فَـــلَانَا لَاثِــمٍ وَلَا زِبُ * وَأُطْلِقَتْ فِي مُنصِفٍ فَالكَاتِبُ

وقوله : " كَنَحْوِ " أراد بالنّحو الشّبه والنّظير والمثال ، أي : كمثل ، " الإِصْلَاحِ " أخذ يذكرها مثلا من الألف الّتي مع اللاّم المفردة الّتي تتبع أبو داود ذكرها بالحذف كما قال ، فقال : "كَنَحْوِ " أي : كمثل " الاصْلَاحِ " أراد قوله (تعالى) في سورة (هود) [2] في قصّة شعيب : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ ؛ " وَنَحْوِ عَلَّامْ " أراد : ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [3] ، ومثله : ﴿ إِن

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – الآية ٨٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٩٧ ، ٦٩٨ .

(3) – سورة (المائدة) الآية ١٠٩ ، ١١٦ ؛ سورة (التوبة) الآية ٧٨ ؛ سورة (سبأ) الآية ٤٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٦٣ .

يُرِيدَآ إِصۡلَٰحًا ﴾[1]، و﴿ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[2]، و﴿ لَٰكِن ﴾[3]، و﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَة ﴾[4]، و﴿ سَلَٰمٌ ﴾[5]، إلى غير ذلك وهو [كثير][6] .

وقوله : " سِوَى قُلِ إِصْلاَحٌ " " سِوَى " حرف استثناء ، أخذ يستثني هنا من الألف الّتي مع اللام المفردة مواضع سكت عنها أبو داود في كتاب " التّنزيل " ، فلم يتعرّض لذكرها أصلا ، فهي عنده ثابتة على الأصل ، وهي ثلاثة عشر موضعا ، أولها : ﴿ قُلۡ إِصۡلَاحٌ لَّهُمۡ خَيۡرٌ ﴾ ، وآخرها : ﴿ لَّازِب ﴾ .

أمّا قوله : " قُلِ اصْلاَحٌ " فهو قوله (تعالى) في سورة (البقرة)[7] : ﴿ قُلۡ إِصۡلَاحٌ لَّهُمۡ خَيۡرٌ ﴾ .

وأمّا : " أُولَى ظَلاَّمٌ " يريد الكلمة الأولى من هذه اللّفظة ، فهي في سورة (آل عمران)[8] : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

وأمّا : " تِلاَوَتِهْ " فهي في سورة (البقرة)[9] : ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ .

---

(1) – سورة (النساء) الآية ٣٥ .

(2) – سورة (البقرة) الآية ٧٥ ؛ سورة (الفتح) الآية ١٥ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٦٤ .

(3) – سورة (البقرة) ١٢ ، وقد تكرر في مواضع ؛ ولم يذكره الناظم هنا وإنما ذكره في الشطر الثاني من البيت ١٤٤ فتأمله هناك ؛ ينظر : المقنع ٢٥ ؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩٤ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ٣١ ، وقد تكرر في مواضع ؛ وسيذكره الناظم في البيت ١٤٦ كما سيأتي .

(5) – سورة (الأنعام) الآية ٥٤ وقد تكرر في مواضع ؛ وسيذكر عند شرح قول الناظم : " سبل السلام " .

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – الآية ٢٢٠ ؛ استثنى الناظم هذا الموضع وتبعه الشارح وغيره من شراح المورد ؛ وقد علق عليه محقق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٨٦ ؛ فليتأمل فإنه كلام نفيس .

(8) – وهو مما استثنى الناظم لأبي داود ولم يتعرض له أبو عمرو وقد أطلق بحذفه صاحب " المنصف " أبو الحسن البلنسي ناظم " التنزيل " في نظمه وعليه العمل عند المغاربة وأثبته المشارقة . ينظر : هامش مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٠٣ .

(9) – الآية ١٢١ .

وأما : " سُبُلَ السَّلاَمِ " فهو في سورة (العقود) [1] قوله (تعالى) : ﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ .

وقوله : " وَمِثْلُهَا " أي : مستثنى لأبي داود ، " الأَوَّلُ " أي : [اللَّفظ] [2] الأَوَّل ، من لفظ " غلام " ، وهو في سورة (آل عمران) [3] في قول زكرياء : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ .

وقوله : " وَكُلَّ حَلاَّفٍ " أراد قوله (تعالى) في سورة (ن ، والقلم) [4] : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ .

وقوله : " غِلاَظٌ " أراد قوله (تعالى) في سورة (التحريم) [5] : ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ [٨٧/أ] وهو متَّحد .

---

(١) – وهي سورة (المائدة) ينظر : جمال القراء ١/ ٣٦ ؛ الإتقان ١/ ١٥٥ ؛ الآية ١٦ .
وهو مما استثناه الناظم لأبي داود لأنه سكت عنه ، ولمحقق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤١٣ كلام مقنع حيث علّل سكوت أبي داود هنا بالسهو ، وتعبير الخراز والشارح عن المسكوت عنه لأبي داود بالاستثناء ليس بصحيح ؛ لأن السكوت لا يلزم منه الإثبات وغيره قد نص على حذفه ، ثم نص المحقق على وقوع الإجماع في حذف ألفه حيث وقع عن الشاطبي والجعبري والسخاوي والداني واللبيب ، وأن صاحب المنصف نسب الحذف فيه إلى المصحف الإمام حيث وقع . فليتأمل ذلك.
ينظر : المقنع ٢٥ ؛ العقيلة البيت ٥٨ الوسيلة ٢١١ ؛ والدرة ١٥/ب ؛ وفتح المنان ٤٨/ب ؛ والجامع ٣٤ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – الآية ٤٠ ؛ استثناه الناظم لأبي داود لسكوته عنه ، ونص عليه أبو عمرو وناظم التنزيل البلنسي بالحذف وحكى اللبيب إجماع المصاحف على حذف ألف بعض الكلمات التي سكت عنها أبو داود وعليه العمل في مصاحف أهل المغرب وهو الذي ينبغي أن يكون العمل به لنص أبي عمرو وصاحب المنصف عليه وحملا على نظائره إلا أن المشارقة أثبتوه في مصاحفهم ؛ ولمحقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١١ تعليق عليه فتأمله ، والله أعلم .
ينظر : المقنع ٢٩ ، والدرة ٣١ ، والعقيلة البيت ١٣٣ في الوسيلة ٣٢٧ ، وفتح المنان ٤٨ ، ودليل الحيران ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) – أثبت أبو عمرو كل ما كان على وزن " فعّال " كـ " ختّار " و " صبّار " و " كفّار " .
ينظر : المقنع ٥٠ ، ٥١ .

(٥) – الآية ٦ . أيضا أثبت أبو عمرو كل ما كان على وزن " فِعَال " . ينظر : المقنع ٥٠ .

وقولــه : " لاَهِيَةً " أراد قوله (تعالى) في سورة (الأنبيـاء) [1] : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ وهـو متّحد .

وقولــه : " وَمِثْلُهَا " أي : بالاستثناء لأبي داود : " التّلاَقِ " ، وأراد قوله (تعـالى) في سـورة (المؤمن) [2] : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ وهو متّحد .

وقولــه : " مَعْ عَلاَنِيَهْ " يريد " التلاق " مستثنى مع كلمة " علانية " ، وهي متعدّدة في هـذه السّورة وفي غيرها [3] .

وقولــه : " ثُمَّ فُلاَنَاً " أراد قول الظّالم فيما حكى الله عنه في سـورة (الفُرقـان) [4] : ﴿ لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ .

وقولـــه : " لاَئِمٍ " أراد : ولائـم ، فحـذف واوَ العطـف ، وأراد قولـه (تعـالى) في سـورة (العقود) [5] : ﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ .

وقوله : " ولاَزِبُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (والصّافّات) [6] : ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ ، هنا انتهى المستثنى [منها] [7] ، ويعني : أنّ هـذه الألفاظ كلّها المتقدّمة الذّكر بالاستثناء من قوله : " قُلِ إِصْلاَحٌ " إلى قوله : " ولاَزِبُ " هي ثابتة لأبي داود محذوفة في كتاب " المنصف " حذفا مطلقا في جميعها من غير تفصيل ، وهو المراد بقوله : " وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ " أي : أطلقت هـذه الكلمـات بالحذف في المنصف ، لأنه قال في كتاب " المُنصِف " :

(1) – الآية ٣ .

(2) – وهي سورة (غافر) ينظر : جمال القراء ١/ ٣٧ ؛ والإتقان ١/ ١٥٧ ؛ الآية ١٥ .

(3) – في أربعة مواضع ؛ في سورة (البقرة) الآية ٢٧٤ ، وسورة (الرعد) الآية ٢٢ ، وسورة (إبراهيــم) الآيــة ٣١ ، وســورة (فاطر) الآية ٢٩ .

(4) – الآية ٢٨ .

(5) – سورة (المائدة) الآية ٥٤ .

(6) – الآية ١١ .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وحذفوا الألف بعد اللّام * في آلــه ثمّ في السّــلم

وفي أولــئك وفي لكـنّا * ومثلـه أصلنكم رسـمنا

وفي الملـئكة والـبلـد * وفـي غـلـم كلّ ذلك باد

وذكر مثولاً غير هذه ممّا فيه لام واحدة ، وذكر مثولاً ممّا جاء فيه الألف بين لامين مثل قوله :

ومـن سـللة وذا خـلـل * ومـن خـلله كذا الاغلل

واللّعنون ومثلها واللّعين * واللّت أيضا بعد ثمّ اللّعين

ثمّ أتى بكلّيّة تشمل النوعين وحكم لهما بالحذف في الكلمتين ، فقال :

من كلّ ما قد أثبتوا بلام * أو اثنتين الحذف في الإمام

فذكر أنّ الحذف مع اللام المفردة مثل الحذف في الألف بين لامين ، ونقلوا الحذف في ذلك كلّه عن مصحف عثمان بن عفّان ﷺ ، والحذف في الألف بين لامين متّفق عليه ، وقرن به صاحب " المنصف " ما أتى مع لام واحدة ، ونسب ذلك إلى الإمام ، فهو عنده محذوف كلّه ؛ ولذلك خيّر النّاظم (رحمه الله) من كتب مصحفا أو لوحا بَيْن أن يحذف المواضع المستثناة على مذهب صاحب " المنصف " ، أوبثبتها على مذهب أبي داود ، فقال : " فَالْكَاتِبُ مُخَيَّرٌ " هذا البيت فيه [٨٧/ب] التّضمين ، وهو أن يكون معنى بيت في بيت آخر[١] ، لأنّ قوله : " فَالْكَاتِبُ " معناه وفائدته في قوله في أوّل البيت الأخير : " مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا " ، أي : في كتب المواضع الثلاثة عشر المذكورة إمّا أن يرسمها محذوفة أو ثابتة ؛ هنا انتهى كلامه – عفا الله عنّا وعنه – في حكم الألف مع اللام المفردة في مذهب هذين الشّيخين ، وهما أبو داود وصاحب " المنصف " ، ثمّ أخذ يذكر مذهب الدّانيّ (رحمه الله) فيها ، وما اختص بذكره في " المقنع " منها ، فقال :

[١] – ينظر : الوافي في علم العروض والقوافي ٢٢٣ ، وقد تقدم ص ١٧٢ .

١٤٢ – مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا وَحُذِفَتْ * فِي مُقْنِعٍ خَلاَئِفاً حَيْثُ أَتَتْ

أوّل البيت الأوّل " مُخَيّرٌ فِي رَسْمِهَا وَحُذِفَتْ " إلاَّ أنَّ تمام الكلام فيه على قوله: " فِي رَسْمِهَا " .

وقوله : " وَحُذِفَتْ " استئناف كلام .

وقوله : " فِي مُقْنِعٍ " أي : في الكتاب المسمَّى بـ " المقنع " المنسوب لأبي عمرو .

وقوله : " خَلاَئِفاً " أي : ألف خلائف ، أي : ألف هذه الكلمة ، " حَيْثُ أَتَتْ " أي : حيث جاءت في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) [1] ، وفي سورة (الأنعام) [2] : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾، وفي سورة (يونس) [3] : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ ، وفي سورة (فاطر) [4] : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٤٣ – كَيْفَ ثَلاَثُونَ ثَلاَثَةٌ ثَلاَثُ * سَلاَسِلٌ وَفِي النِّسَاءِ وَثُلاَثُ

قوله : " كَيْفَ ثَلاَثُونَ " يريد أنّه محذوف الألف كيفما أتى [5] سواء كان بالواو مثل ما ذكر كقوله (تعالى) : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [6] ، أو كان بالياء مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ [7] .

وقوله : " ثَلاَثَةٌ " مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ

---

(1) – باتفاق الشيخين حيث وقعت . ينظر : المقنع ٢٦ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٢٧ .

(2) – الآية ١٦٥ .

(3) – الآية ١٤ ، هذا الموضع لم يذكره أبو داود ، وإنما اكتفى بذكر ما في الآية ٧٣ .

(4) – الآية ٣٩ .

(5) – باتفاق الداني وأبي داود والشاطبي . ينظر : المقنع ٢٧ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٨٦ ، ٢/ ٥٧٠ ، والعقيلة البيت ١٤٠ في الوسيلة ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(6) – سورة (الأحقاف) الآية ١٥ .

(7) – سورة (الأعراف) الآية ١٤٢ .

قُرُوٓءٍۚ ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ [2] ، وقوله (تعالى) : ﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾ [3] ، وقوله : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٍ ﴾ [4] ، وقوله : ﴿ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ﴾ [5] ، ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ [6] .

[وقوله : " ثَلاثَةٌ " أراد : وثلاثة ، فحذف واوَ العطف] [7] .

وقوله : " ثَلاثُ " أراد : وثلاث ، فحذف واوَ العطف [أيضا] [8] ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ [9] ، وقوله : ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ ﴾ [10] ، و ﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ ﴾ [11] ، و ﴿ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ﴾ [12] .

وقوله : " وَفي النِّسَاءِ وَثُلاثُ " أراد قوله (تعالى) : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ ﴾ [13] ، ذكر هذا في " المقنع " [14] في سورة (النساء) فيما روى قالون عن نافع، فأدخله النّاظم فيما ذكر أبو عمرو بعد ذلك عن المصاحف، ولم يذكر الّذي في سورة (فاطر) [15] : ﴿ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾ ، لأنّ أبا عمرو لم يذكر في " المقنع " لا في الباب المذكور ، ولا

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٨ .
(2) – سورة (البقرة) الآية ١٩٦ .
(3) – سورة (آل عمران) الآية ٤١ .
(4) – سورة (الطلاق) الآية ٤ .
(5) – سورة (هود) الآية ٦٥ .
(6) – سورة (التوبة) الآية ١١٨ .
(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(9) – سورة (مريم) الآية ١٠ .
(10) – سورة (النور) الآية ٥٨ .
(11) – سورة (النور) الآية ٥٨ .
(12) – سورة (الزمر) الآية ٦ .
(13) – سورة (النساء) الآية ٣ .
(14) – ينظر : ٢٠ .
(15) – الآية ١ .

فيما ذكره عن المصاحف [٨٨/أ] ، فقول النّاظم : " وَفِـي النّسَـاءِ وَثُـلاثُ " احـترازٌ ممّـا في سـورة (فاطر) .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١٤٤ – ثُمّ خِلافَ بَعْدَ مَقْعَدِهِمْ * لكنّ أولئك وقل لامستم

قوله : " ثُمّ خِلافَ بَعْدُ مَقْعَدِهِمْ " أراد به قوله (تعالى) في سورة (التوبة) [١] :﴿ فَـرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ ، وقيّده بقوله بـ : مَقْعَدِهِمُ " لأنّ الدّاني لم يحذف إلاّ هذا [٢] ، فاحترز به النّاظم ممّا شابهه من لفظه ، مثل ما في سورة (المائدة) [٣] : ﴿ أَوْ تُقَـطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُـهُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ﴾ ، و ﴿ لَأُقَـطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ﴾ في (الأعـراف) [٤] ، [و (طـه)] [٥] ، و (الشّـعراء) [٦] ، هـذا كلّـه محـذوف في " التنزيل " [٧] وفي " المنصف " ، وثابت في " المقنع " ؛ لأنّه لم يذكر إلاّ ما في (التوبة) كما قدّمنا ذكره في الباب المرويّ عن نافع .

وقولـــه : " لَكِنّ " أراد حرف القرآن ، أي : ولكنّ ، فحذف واو العطف ، أي : ألف : ﴿ لَـٰكِن ﴾ [٨] كيفمـا أتـى في القـرآن [٩] سـواء هكـذا ، أو ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [١٠] ،

(١) – الآية ٨١ .
(٢) – ينظر : المقنع ٢١ .
(٣) – الآية ٣٣ .
(٤) – الآية ١٢٤ .
(٥) – الآية ٧١ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٦) – الآية ٤٩ .
(٧) – ينظر : ٢/ ٥٦٣ ، ٦٣٣ ، ٣/ ٨٤٨ ، ٩٢٤ .
(٨) – سورة (البقرة) الآية ١٢ وقد تكرر في مواضع كما تقدم .
(٩) – باتفاق شيوخ الرسم والعربية حيث وقعت وكيف وقعت ، سواء كانت ساكنة النون أو مشددة ؛ إلاّ أن الشاطبي اقتصر علـى ذكر ساكنة النون فقط . ينظر : المقنع ٢٥ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩٤ ، والعقيلة البيـت ١٣٠في الوسـيلة ٣٢٢ ، وتلخيص الفوائد ٤٦ ، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٤١ ، والدرة ٣١ ، وفتح المنان ٤٩ ، ودليل الحيران ٦٧ .
(١٠) – سورة (الكهف) الآية ٣٨ .

أو ﴿ لَكِنَّهُمْ ﴾ [1] ، و ﴿ لَكِنَّهُۥ ﴾ [2] ، و ﴿ لَكِنِّي ﴾ [3] .

وقولـــه : " أُولِئكَ " يريد : وأولئك ، كيفما أتى أيضا [4] ، سـواء أتـى هكـذا [5] ، أو ﴿ وَأُوْلَٓئِكُمْ ﴾ [6] .

وقولـه : " وَقُلْ لاَمَسْتُمْ " أراد الموضعين [7] في سورة (النساء) [8] : ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ﴾ ، ومثله في سورة (العقود) [9] . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٤٥ – وَفِي الْمُلاَقَاةِ سِوَى التَّلاَقِ * وَفِي غُلاَمَيْنِ وَفِي الْخَلاَّقِ

قولـه : " وَفِي الْمُلاَقَاةِ " يريد وفي المقنع حذف الألف بعد اللام في " الملاقاة " أي : في هـذه الكلمة ، ثمَّ استثنى منها كلمة " التلاق " لأنَّ الحافظ لم يذكرها ، قال في " المقنع " [10] : " وحذفوا الألـف بعـد الـلام في قولـــه : ﴿ مُّلَٰقُوا ﴾ [11] ، و ﴿ مُّلَٰقُوه ﴾ [12] ، و ﴿ فَمُلَٰقِيهِ ﴾ [13] ، و ﴿ يُلَٰقُوا ﴾ [14] حيث وقع " ، وسكت عن ذكر : ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [15] ، فلم يذكره ، ولذلك

---

(1) – سورة (التوبة) الآية ٥٦ ؛ وفي " ش " : (لَكِنَّكُمْ) ، وهو في سورة (الروم) الآية ٥٦ ؛ وسورة (الحديد) الآية ١٤ .

(2) – سورة (الأعراف) الآية ١٧٦ .

(3) – سورة (الأعراف) الآية ٦١ ، ٦٧ ؛ وسورة (هود) الآية ٢٩ ؛ وسورة (الأحقاف) الآية ٢٣ .

(4) – باتفاق شيوخ الرسم والعربية حيث وقعت وكيف وقعت ، بحذف الألف بعد اللام ، وزيادة الواو .
ينظر : المقنع ٢٥ ، والمحكم ١٩٠ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٧٥ ، والعقيلة البيت ١٣٠ في الوسيلة ٣٢٢ ، وتلخيص الفوائد ٤٦ ، والدرة ٣١ ، وفتح المنان ٤٩ ، ودليل الحيران ٦٧ .

(5) – سورة (البقرة) الآية ٥ وقد تكرر في مواضع .

(6) – سورة (النساء) الآية ٩١ ، وسورة (القمر) الآية ٤٣ لا غير .

(7) – باتفاق الشيخين . ينظر : المقنع ٢٠ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤٠٢ .

(8) – الآية ٤٣ .

(9) – سورة (المائدة) الآية ٦ .

(10) – ينظر : ٢٧ .

(11) – سورة (البقرة) الآية ٤٦ ، ٢٤٩ ؛ وسورة (هود) الآية ٢٩ .

(12) – سورة (البقرة) الآية ٢٢٣ .

(13) – سورة (الانشقاق) الآية ٦ .

(14) – سورة (الزخرف) الآية ٨٣ ، وسورة (الطور) الآية ٤٥ ، وسورة (المعارج) الآية ٤٢ .

(15) – سورة (غافر) الآية ١٥ .

استثناه النّاظم له ، واستثناه أيضا قبل هذا [١] فيما استثناه الشّيخ أبو داود ، فلم يبق حذف : ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ إلاّ صاحب " المنصف " .

قوله : " وَفِي غُلَامَيْن " أراد[٢] قوله : ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ ﴾ في سورة (الكهف) [٣] .

وقوله : " وَفِي الْخَلاَّق " أراد [٤] قوله (تعالى) في سورة (الحِجْر) : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾ ، ومثله في سورة (يس) [٥] ، ووزنه " فَعَّالْ " ، وهو الّذي نبّه عليه النّاظم في آخر (الجزء الرّابع من صاد إلى آخر القرآن) في قوله [٦] :

وَوَزْنُ فَعَّال وَفَاعِل ثَبَتْ * فِي مُقْنِعٍ إِلاَّ الَّتِي تَقَدَّمَتْ

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١٤٦ – وَفِي الْمَلاَئِكَةِ حَيْثُ تَأتِي * وَاللاَّتَ ثُمَّ اللاَّئِي ثُمَّ اللاَّتِي

كلّ ما في هذا البيت ذكره أبو عمرو في " المقنع " [٧] بحذف الألف الّتي بعد اللاّم ، فـ : " الْمَلاَئِكَة " [٨٨/ب] محذوف الألف حيث جاء في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، معرّفا كان مثل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ ﴾ [٨] ، أو منكّرا مثل : ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ

---

[١] – ينظر : الشطر الثاني من البيت ١٤٠ .

[٢] – باتفاق الشيخين . ينظر : المقنع ٢٦ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١١ .

[٣] – الآية ٨٢ .

[٤] – باتفاق الشيخين . ينظر : المقنع ٢٦ ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٣٠ .

[٥] – الآية ٨١ .

[٦] – ينظر : البيت ٢٥٤ .

[٧] – ينظر : ٢٥ ، ٢٧ ؛ وأبو داود في مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، ينظر : ١/ ٥٧ ، ١١٩ ؛ والشاطبي في العقيلة البيت ١٣١ في الوسيلة ٣٢٥ ؛ والجامع ٣٣ ؛ والدرة ٣١ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٦ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٧ .

[٨] – سورة (البقرة) الآية ٣٤ .

شِدَادٌ ﴾ [1] ، وكذلك : ﴿ ٱلَّـٰتِى ﴾ حيث وقع[2] ، وجاء في أربعة مواضع في سورة (الأحزاب) [3] ، وفي سورة (الطَّلاق) [4] ، ومثله : ﴿ ٱلَّـٰتِى ﴾ وهو في سورة (النِّساء) في مواضع[5] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٤٧ – كَـذَا إِلَاهٌ وَبَلَاغٌ وَغَلَامْ * وَالْآنَ إِيلَافِ مَعًا ثُمَّ سَلَامْ

قوله : "كَذَا إِلَاهٌ" يريد بحذف الألف بعد اللام في لفظة " إِلَاهٌ " [6] حيث جاء في القرآن ، وهي كثيرة منها هنا : ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [7] ، ومثله كثير .

وقوله : " وَبَلَاغٌ " [8] في سورة (الأحقاف) [9] : ﴿ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ ، وفي سورة (الجنّ) [10] : ﴿ إِلَّا بَلَـٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ﴾ ، وفي سورة

---

(1) – سورة (التحريم) الآية ٦ .

(2) – باتفاق . ينظر : المقنع ٢٧ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٥٧ ؛ والعقيلة البيت ١٣٠ في الوسيلة ٣٢٢ ؛ والدرة ٣١ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٦ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٧ .

(3) – الآية ٤ ، وسورة (المجادلة) الآية ٢ .

(4) – الآية ٤ .

(5) – الآيات ١٥ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ١٢٧ ؛ وفي غيرها في مواضع .

(6) – وشبهه من لفظه باتفاق الكتّاب والرّواة ، واجتمعت المصاحف على ذلك .
ينظر : المقنع ٢٥؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢١٢؛ والعقيلة البيت ١٣١ في الوسيلة ٣٢٤؛ والجامع ٣٢؛ والدرة ٣١؛ وتلخيص الفوائد ٤٦ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٧ .

(7) – سورة (البقرة) الآية ١٦٣ .

(8) – سواء هكذا أو معرفا بالألف واللام حيث جاء في القرآن وكيف وقع ، فهو محذوف الألف بإجماع كتّاب المصاحف والرّواة ، ونسب صاحب المنصف الحذف إلى مصحف عثمان ، وعليه العمل .
ينظر : المقنع ٢٦ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٣٦ ؛ والعقيلة البيت ١٣٦ في الوسيلة ٣٣١ ؛ والجامع ٣٤ ؛ والدرة ٣٢؛ وتلخيص الفوائد ٤٨ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٨ .

(9) – الآية ٣٥ .

(10) – الآية ٢٣ .

(إبراهيم) [1] : ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ ، وفي (الرَّعد) [2] : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ ، وفي سورة (الشُّورى) [3] : ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ .

وقوله : " وَغُلاَمْ " كذلك أيضا في سورة (آل عمران) [4] : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ ، وفي سورة (مريم) موضعان [5] ، وفي سورة (الكهف) [6] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا ﴾ ، وفيها : ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾ ؛ ولم يستثن منه لأبي عمرو لفظة كما اسْتُثنى لأبي داود اللفظة الأولى منه كما قدَّمنا ، بل هو محذوف لأبي عمرو كلّه[7] .

وقوله : "وَالآنَ" مثل قوله (تعالى) : ﴿ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [8] وهو متعدّد[9] .

وقوله : " إِيلاَفِ مَعاً " يعني : الموضعين [10] ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١

---

[1] - الآية ٥٢ .

[2] - الآية ٤٠ .

[3] - الآية ٤٨ .

[4] - الآية ٤٠ .

[5] - الآية ٧ ، ٢٠ .

[6] - الآية ٧٤ ، ٨٠ .

[7] - كيف جاء وحيثما وقع باتفاق الشيخين إلا الموضع الأول في سورة (آل عمران) الآية ٤٠ الذي استثناه الخراز بالإثبات وتبعه شرّاح المورد ، لسكوت أبي داود عنه ، بل هو محذوف مثل غيره ، كما جرى العمل به عند أهل المغرب الذين كتبوا مصاحفهم تباعا لمصحف الإمام ومصاحف أهل المدينة ، ولنقل أبو عمرو والبلنسي الحذف فيه ، وهو الذي ترجح لي والله أعلم . ولمحقق مختصر التنزيل كلام نفيس فليتأمل في موضعه .

ينظر : المقنع ٢٦ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١١؛ والعقيلة البيت ١٣٣ في الوسيلة ٣٢٧؛ والجامع ٣٤؛ والدرة ٣١؛ وتلخيص الفوائد ٤٧؛ وفتح المنان ٤٩؛ ودليل الحيران ٦٨ .

[8] - سورة (البقرة) الآية ٧١ ، ١٨٧ ؛ وقد ورد أيضا في سورة (الأنفال) الآية ٦٦ ، وسورة (يونس) الآية ٥١ ، ٩١ ؛ وسورة (يوسف) الآية ٥١ .

[9] - فيها حذف الألف بين اللام والنون ، باتفاق الشيخين على جميع المواضع ما عدا موضع سورة (الجن) الآية ١٠ فإنه بالإثبات كما سيذكره في البيت الآتي .

ينظر : المقنع ٢٧ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٦١ ؛ والعقيلة البيت ١٣٨ ، والوسيلة ٣٣٣ ، ٣٣٤ ؛ والدرة ٣٢ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٩ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٨ .

[10] - بحذف الألف بعد اللام باتفاق الشيخين، وقال اللبيب نقلا عن ابن اشته: " ولا خلاف بين كتاب المصاحف في حذف الألف=

إِۦلَٰفِهِمْ ﴾[1] .

وقوله : " ثُمَّ سَلَامٌ "[2] مثل قوله : ﴿ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾[3] وهو في مواضع ، وقوله : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[4] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٤٨ – وَكُلُّهُمْ فِي الجِنِّ الآنَ ذَكَرُوا * بِأَلِفٍ حَسْبَمَا قَدْ أَثَرُوا

قوله : " وَكُلُّهُمْ " يريد جميع الرُّوَّاة عن المصاحف ذكروا : ﴿ ٱلْـَٔانَ ﴾ في سورة (الجنّ)[5] بألف ثابتة ، فاستثنى هذا الحرف من عموم قوله في أوّل البيت الّذي قبل هذا : " وَالآنَ إِيلَافِ مَعًا " ؛ قال أبو عمرو[6] : " وكذلك حذفوها بعد اللاّم في قوله : ﴿ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾[7] ، و ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾[8] ، و ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[9] ، وشبهه من لفظه إلاّ

– منهما " وقال : " هكذا رسما في الإمام " .

ينظر : المقنع ٢٦ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٣٢١ ؛ والعقيلة البيت ١٣٦ في الوسيلة ٣٣١ ؛ والدرة ٣٢ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٨ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٨ .

[1] – سورة (قريش) الآية ١ ، ٢ .

[2] – حذف الألف بعد اللام حيث وقع سواء معرفا أو منكرا ، وقد استثنى الناظم موضع سورة (المائدة) الآية ١٦ ، لسكوت أبي داود عنه ، وتبعه الشارح في ذلك وليس كذلك للإجماع على حذف الألف فيه ؛ وقد ذكر محقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل كلاما نفيسا فيه فليتأمل .

ينظر : المقنع ٢٥ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤١٣ ؛ والعقيلة ٥٨ ، والوسيلة ٢١١ ، ٢١٢ ؛ والدرة ١٥ ؛ وتلخيص الفوائد ٢٣ ؛ وفتح المنان ٤٩ ؛ ودليل الحيران ٦٨ .

[3] – سورة (الذاريات) الآية ٢٥ .

[4] – سورة (القدر) .

[5] – الآية ٩ .

[6] – ينظر : المقنع ٢٧ .

[7] – سورة (البقرة) الآية ٧١ .

[8] – سورة (البقرة) الآية ١٨٧ .

[9] – سورة (الأنفال) الآية ٦٦ .

موضعا واحدا فإنّهم أثبتوا الألف فيه، وهو قوله في سورة (الجنّ) [1]: ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْأٓنَ ﴾ "، ومثله لأبي داود [2] ، ومثله لصاحب " المنصف " .

وقوله : " حَسْبَمَا قَدْ أَثَرُوا " أي : مثل ما قد رووه عن المصاحف .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٤٩ – وَأَوْ كِلَاهُمَا بِخُلْفٍ جَاءَ * وَلَيْسَ يَرْسُمُونَ فِيهِ يَاءَ

قوله : " وَأَوْ كِلَاهُمَا " أراد قوله (تعالى) في سورة (الإسراء) [3] : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [٨٩/أ] ؛ وقوله : " وَأَوْ " ليس بمقصود حتى يكون قيدا له ، إذ ليس في القرآن : ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ غير هذا الموضع .

وقوله : " بِخُلْفٍ جَاءَ " يعني : لجميعهم ، ويعني : أنّ الخلاف جاء لجميع الكتّاب والرّواة في الألف المعانقة للاّم بالحذف والإثبات، ففي بعض المصاحف : ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ بغير ألف بين الهاء واللاّم، وفي بعضها : ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ بالألف ؛ قال : " وليس في شيء من المصاحف فيها ياء " ؛ هذا نصّ الحافظ في " المقنع " [4] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) ؛ وقال أبو داود[5] : " و ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ بلام ألف ، وفي بعضها كتبوه بلام ، وهاء ، من غير ألف على الحذف والاختصار ، كما فعلوا في ألف التثنية حيثما وقعت في القرآن ، والأوّل اختياري ، أعني : إثبات الألف هنا ، وفي كلّ القرآن ، ولم يرسم أحدٌ منهم في موضعها ياء ، إذ ليس للياء فيها طريق فاعلمه ، وإن كان

---

(1) – الآية ٩ .

(2) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٦٢ .

(3) – الآية ٢٣ .

(4) – ينظر : ٩٨ .

(5) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٨٨ ، ٧٨٩ .

الأخوان [١] يميلان فتحة اللّام ، فإنّما ذلك من أجل الكسرة في الكاف الجالبة للامالة لا غير ذلك " ؛ هذا [نصُّه] [٢] .

فقول النّاظم : " وَلَيسَ يَرْسُمُونَ فِيهِ يَاءَ " اعتمادا منه على قولهما : وليس يرسمون فيه ياء ، أي : ليس في شيء من المصاحف فيه ياء ، وذَكَرَ كما ذُكِرَ [٣] ، ويحتمل أن يتحرَّز بقوله : " وَلَيسَ يَرْسُمُونَ فِيهِ يَاءَ " ممّا ذكره أبو داود من أنّ حمزة والكسائي يميلانه لأجل كسرة الكاف للاتباع ، فإذا سمع سامع إمالتها أو قرأها قارئ بالامالة لهما توهّم أنّها تُرسَم بالياء ، ويحتمل أن يحترز به أيضا من أجل أنّ ألفها تنقلب ياء في حال النّصب والخفض ؛ وقد اختلف في "كلا" هل هي تثنية في اللّفظ والمعنى ؟ وهو مذهب الكوفيين ، أو في المعنى دون اللّفظ وهو مذهب البصريين [٤] .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٥٠ – فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لَامَيْنِ فَقَدْ * حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ

يريد وإن يكن الألف المعانق للاّم ما بين لامين فهو محذوف عن جميع الرُّوَّاة [٥] ؛ وذلك مثل : ﴿ كَلَٰلَةً ﴾ [٦] ، و ﴿ سُلَٰلَةٍ ﴾ [٧] ، و ﴿ أَغْلَٰلًا ﴾ [٨] ، و ﴿ ظِلَٰلًا ﴾ [٩] إلى غير ذلك ممّا أشبهه .

---

(١) – هما حمزة والكسائي ؛ والباقون بفتحة خالصة .
ينظر : حرز الأماني البيت ٢٣ في الوافي ١٤٧ ؛ وإبراز المعاني ٢/ ١١٠ ، ١١١ .

(٢) – في الأصل : (نص أبو داود) ، وما أثبته من " ش " .

(٣) – في " ش " : (ذكرا) .

(٤) – ينظر : موصل الطلاب ١/ ١٠٩ ؛ والإنصاف ٢/ ٤٣٩ ؛ واللباب ١/ ٣٩٨ ؛ وأسرار العربية ١/ ٢٥٥ .

(٥) – ينظر : المقنع ٢٦ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٩٨ ؛ والعقيلة البيت ١٣٢ ، ١٣٣ في الوسيلة ٣٢٦ ، ٣٢٧ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٧ ؛ والدرة ٣١ ؛ وفتح المنان ٥٠ ؛ ودليل الحيران ٦٩ .

(٦) – سورة (النساء) الآية ١٢ ، ١٧٦ .

(٧) – سورة (المؤمنون) الآية ١٢ ؛ وسورة (السجدة) الآية ٨ .

(٨) – سورة (يس) الآية ٨ ، وسورة (الإنسان) الآية ٤ ؛ كيف كان سواء منكرا هكذا أو معرّفاً بالألف واللام مثلما في سورة (الأعراف) الآية ١٥٧ ، وسورة (الرعد) الآية ٥ ، وسورة (سبأ) الآية ٣٣ ، وسورة (غافر) الآية ٧١ .

(٩) – سورة (النحل) الآية ٨١ ، كيف كان منكرا منصوبا هكذا ، أو مجرورا مثلما في سورة (يس) الآية ٥٦ ، وسورة –

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥١ – وَمَا أَتى تَنْبِيهاً أَوْ نِدَاءَ * كَقَوْلِهِ هَاتَيْنِ يَا نِسَاءَ

هذا حكم مطلق لجميعهم ، معطوف على قوله : " حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ " ؛ كأنّه قال : وكذلك ما أتى تنبيها أو نداء ؛ في هذا الكلام تجوّز وإيهام ، لأنّ ظاهره يقتضي أنّ الألف هي الّتي تأتي للتّنبيه أو للنّداء ، [وليس كذلك ، بل الآتي للتّنبيه أو للنّداء] [1] الحرف الّذي قبل الألف ، وهي الهاء ، أو الياء ، [٨٩/ب] فكأنّه يقول : والألف الآتية بعد هاء التنبيه ، أو بعد ياء النّداء ، محذوفة عن جميعهم ، ثُمَّ أتى بمثالين ، مثال من هاء التنبيه ، ومثال من ياء النّداء ؛ فقال : "كَقَوْلِهِ هَاتَيْنِ " ، وأرادقوله (تعالى) : ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ في سورة (القصص) [2] ، و ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [3] ، و ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [4] ، فما كان مثله ؛ وقال في (ياء) النّداء : " يَانِسَاءَ " ، وأراد : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [5] ، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [6] ، و ﴿ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى ﴾ [7] إلى غير ذلك ؛ قال أبو عمرو[8] : " وأجمع كُتّاب المصاحف على حذف الألف من الرّسم بعد " ياء " الّتي [هي] [9] للنّداء ، وبعد هاء الّتي [هي] [10] للتنبيه اختصارا ، وذلك في نحو قوله :

– (المرسلات) الآية ٤١ ؛ أو معرفا بالإضافة كما في سورة (الرعد) الآية ١٥ ، وسورة (النحل) الآية ٤٨ ، وسورة (الإنسان) الآية ١٤ .

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – الآية ٢٧ .

(٣) – سورة (آل عمران) الآية ٦٦ وقد تكرر في مواضع .

(٤) – سورة (البقرة) الآية ٣١ وقد تكرر في مواضع .

(٥) – سورة (الأحزاب) الآية ٣٠ ، ٣٢ .

(٦) – سورة (البقرة) الآية ٢١ وقد تكرر في مواضع .

(٧) – سورة (هود) الآية ٤٤ .

(٨) – ينظر : المقنع ٢٥ .

(٩) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(١٠) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[1] ، و﴿ يَٰٓأَرۡضُ ﴾[2] ، و﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[3] ، و﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾[4]، و﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾[5]، [و﴿ يَٰنُوحُ ﴾][6]، و﴿ يَٰلُوطُ ﴾[7]، و﴿ يَٰهُودُ ﴾[8]، و﴿ يَٰشُعَيۡبُ ﴾[9]، و﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾[10]، و﴿ يَٰفِرۡعَوۡنُ ﴾[11]، و﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ﴾[12]، و﴿ يَٰمَٰلِكُ ﴾[13]، و﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾[14]، و﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾[15]، و﴿ يَٰرَبِّ ﴾[16]، و﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[17]، و﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾[18]، و﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾[19]، و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[20]، و﴿ هَٰذَا ﴾[21]، و﴿ هَٰذِهِۦ ﴾[22]،

---

(1) – سورة (البقرة) الآية ٢١ .
(2) – سورة (هود) الآية ٤٤ .
(3) – سورة (البقرة) الآية ١٧٩ .
(4) – سورة (مريم) الآية ٢٨ .
(5) – سورة (البقرة) الآية ٣٤ .
(6) – سورة (هود) الآية ٣٢ ؛ وقعت في أربعة مواضع ؛ وما بين المعكوفين زيادة من "ش" .
(7) – سورة (هود) الآية ٨٠ ؛ لا غير .
(8) – سورة (هود) الآية ٥٣ ؛ لا غير .
(9) – سورة (الأعراف) الآية ٨٧ ؛ سورة (هود) الآيتان ٨٧ ، ٩١ .
(10) – سورة (البقرة) الآية ٥٥ ، ٦١ ؛ وقد تكرر في مواضع .
(11) – سورة (الأعراف) الآية ١٠٤ ؛ سورة (الإسراء) الآية ١٠٢ .
(12) – سورة (غافر) الآية ٣٦ ؛ سورة (القصص) الآية ٥ .
(13) – سورة (الزخرف) الآية ٧٧ .
(14) – سورة (يوسف) الآية ٨٤ .
(15) – سورة (الزمر) الآية ٥٦ .
(16) – سورة (الفرقان) الآية ٣٠ .
(17) – سورة (البقرة) الآية ٤٠ .
(18) – سورة (البقرة) الآية ٥٤ .
(19) – سورة (آل عمران) الآية ٦٦ .
(20) – سورة (البقرة) الآية ٣١ .
(21) – سورة (الجاثية) الآية ١١ .
(22) – سورة (الرحمن) الآية ٤٢ .

و ﴿ هَـٰذَانِ ﴾ [1] ، و ﴿ هَـٰتَيۡنِ ﴾ [2] ، و ﴿ أَهَـٰكَذَا ﴾ [3] وما كان مثله حيث وقع " ؛ ومثله لأبي داود [4] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥٢ – وَلَيسَ هَاؤُمُ وَهَاتُوا مِنْهَا * لِعَدَمِ التَّنْبِيهِ فَاعْلَمْ مِنْهَا

قوله : " وَلَيسَ هَاؤُمُ وَهَاتُوا مِنْهَا " أي : من هاء التّنبيه فألفه ثابتة .

وقوله : " لِعَدَمِ التَّنبِيهِ فَاعْلَمْ مِنْهَا " أي : من هائها ، أي : من هاء : ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [5] ، وهاء : ﴿ هَـاتُواْ ﴾ [6] بل هما أسماء أفعال ، فليست الهاء فيهما للتنبيه ، لأنَّ : ﴿ هَآؤُمُ ﴾ اسمٌ للفعل بمعنى : خُذُوا كتابيه ؛ و : ﴿ هَـاتُواْ ﴾ اسمُ فعلٍ متعدٍّ إلى مفعول واحد ، وتقديره : احْضِروا برهانكم فليست الهاء في هاتين الكلمتين للتنبيه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥٣ – وَلَفْظُ سُبْحَانَ جَمِيعاً حُذِفَا * لكنَّ قُلْ سُبْحَانَ فِيهِ اخْتُلِفَا

قوله : " وَلَفْظُ " مفعول مالم يسمَّ فاعله مقدّم بقوله : " حُذِفَا " ، هذا على مذهب الكوفيّين الّذين يجيزون تقديم الفاعل على الفعل ؛ وأمّا على مذهب البصريين فإنَّ : " لَفْظُ " مبتدأ ، والخبر في الجملة في قوله : " حُذِفَا " هو ومفعوله [7] .

وقوله : " جَمِيعاً " حال مقدَّم من المفعول المستتر في : "حُذِفَا " ولا يكون حالا من : "سُبْحَانَ " لأنه مع : " ولَفْظُ "كلمةٌ واحدةٌ ، " وَلَفْظُ " مبتدأ ، و : " سُبْحَانَ " مضاف إليه ، والمضاف والمضاف

---

[1] – سورة (طه) الآية ٦٣ ؛ وسورة (الحج) الآية ١٩ .

[2] – سورة (القصص) الآية ٢٧ .

[3] – سورة (النمل) الآية ٤٣ .

[4] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٧ .

[5] – سورة (الحاقة) الآية ١٩ .

[6] – سورة (البقرة) الآية ١١١ .

[7] – ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٩٦ – ٩٩ ؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٦ ؛ وشرح قطر الندى ٢٤٦ .

إليه كالشَّيء الواحد ، والحال لا يكون من المبتدأ ، كأنَّه قال : وحَذْفُ لفظ " سبحان " لجميعهم ، أي : ألف هذه الكلمة ، وهو من الاحكام المطلقة ، لأنهم كلّهم ذكروا أنَّ ألف : ﴿ سُبۡحَـٰنَ ﴾ محذوفة في جميع القرآن إلاَّ قوله (تعالى) [في سورة (الإسراء)] [1] : ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّى ﴾ ، فإنَّ المصاحف اختلفت [فيه بالإثبات والحذف] [2] لا غير [كما ذكر النّاظم ؛ قال أبو عمرو[3] : " وكذلك حذفوها في قوله : ﴿ سُبۡحَـٰنَ ﴾ [4] ، و ﴿ سُبۡحَـٰنَهُۥ ﴾ [5] ، و ﴿ سُبۡحَـٰنَكَ ﴾ [6] حيث وقع ، إلاَّ موضعا واحدا في (الإسراء) [7] قوله : ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّى ﴾ فإنَّ المصاحف اختلفت فيه لا غير "] [8] [٩٠/أ] ؛ قال أبو عمرو[9] : " رأيته أنا في مصاحف أهل العراق العتق بالألف " ؛ ومثل هذا لأبي داود في " التنزيل " [10] .

وقوله : " لَكِنَّ " حرف استدراك ، استدرك به الخلاف ممَّا أطلق أوَّل البيت من لفظ " سبحان " .

وقوله : " سُبْحَانَ " اسم : " لَكِنَّ " ؛ " فِيهِ " جار ومجرور ، والضَّمير يعود على : " سُبْحَانَ " ؛ " اخْتُلِفَا " فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله ، وهو غير متعدّ ، والمجرور الَّذي قبله متعلّق به ، وهو قوله : " فِيهِ " ، تقول : اختلف في هذا ، فهو غير متعدٍّ .

(1) – الآية ٩٣ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(3) – ينظر : المقنع ٢٦ .
(4) – سورة (الإسراء) الآية ١ .
(5) – سورة (البقرة) الآية ١١٦ وقد تكرر في مواضع .
(6) – سورة (البقرة) الآية ٣٢ وقد تكرر في مواضع .
(7) – الآية ٩٣ .
(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(9) – ينظر : المقنع ٢٦ .
(10) – ينظر : ١/ ٢٠٣ ، ٢/ ٧٨٥ ، ٧٩٦ .

وقوله في البيت : " قُلْ " هذه اللفظة قيد للفظ " سُبْحان " ، لأنَّ في سورة (الإسراء) ذكر " سبحان " قبله[1] وبعده[2] [وهذا قيد له][3]، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى ﴾؛ والألف في قوله [في البيت][4] : " حُذِفَا " ، و : " اخْتُلِفَا " للاطلاق .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥٤ – وَكَاتِباً وَهْوَ الأَخِيرُ عَنْهُمَا * وَمُقْتَنِعٌ لَدَى الثَّلاثِ مِثْلَ مَا

١٥٥ – وَابْنُ نَجَاحٍ تَالِنًا قَدْ أَثْبَتَا * وَالأَوَّلاَنِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَتَا

قوله : " وَكَاتِباً " معطوف على اسم : " لَكِنَّ " وهو قوله : " قُلْ سُبْحَانَ " فالنصف فيه إعراب وإن كان لفظه كذلك فليس هو محكيها فالخلاف عن الشَّيخين ، لأنَّه معطوف على قوله آخر البيت قبل قوله : " فِيهِ اخْتُلِفَا "؛ ثُمَّ قال : " وَكَاتِباً " اُختلِف فيه كما اُختلِف في : " قُلْ سُبْحَانَ "، وقيَّده بقوله : " الأَخِيرُ " وأراد قوله (تعالى) في سورة (البقرة)[5] : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾ ، قال أبو داود[6] : " اختلفت المصاحف في قوله : ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾ ، فكتبه الصَّحابة بألف [وبغير ألف][7] ، ولا خلاف بينهم في قوله : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾[8] إنَّه بألف ثابتة " ، هذا هو مراده بقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ تَالِنًا قَدْ أَثْبَتَا " ؛ وأمَّا قوله : " وَمُقْتَنِعٌ لَدَى الثَّلاثِ مِثْلَ مَا " فمراده أنَّ الثلاثة الألفاظ الباقية غير الأخير الذي ذكر فيه الخلاف عنهما معاً أنهما بالخلاف في

(1) – في الآية ١ ؛ وهو محذوف الألف باتفاق الشيخين .

(2) – في الآية ١٠٨ ؛ وهو أيضا محذوف باتفاق .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – الآية ٢٨٣ .

(6) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٢١ .

(7) – في الأصل : (وبغيره) ، وما أثبته من " ش " .

(8) – سورة (البقرة) الآية ٢٨٢ .

" المقنع " لأبي عمرو ؛ " مِثْلَ مَا " أي : مثل ما تقدَّم في الأخير ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [1] : " ورأيتُ في بعض مصاحف أهل العراق ﴿ كَاتِبٌۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ في سورة (البقرة) [2] ، ﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ﴾ ، ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾ ، ﴿ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا ﴾ بـالألف مثبتـة في الأربعة، ورأيت ذلك في بعضها بغير ألف، وقال الغازي في كتابه : ﴿ كَاتِبٌ ﴾ في (البقرة) بالألف" ؛ يعني : لفظ " كاتب " فيعمّ الأربعة ؛ قال أبو عمرو[3] : " وإثباتُ ألفها أَوْجَهُ عندي لقلّة دوره في القرآن ولئلاّ يُشتَبَه بقوله : ﴿ كَتَبَ ﴾ [4] و ﴿ كِتَٰبٗا ﴾ [5] " .

وقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ ثَالِثاً قَدْ أَثْبَتَا " أي : أثبت ألفه كما قدَّمنا عنه في قوله : " ولا خلاف [٩٠/ب] بينهم في قوله : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾ إنّه بألف " .

وقوله : " وَالأَوَّلاَنِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَتَا " يريد بالأوّلين قوله (تعالى) : ﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبٌۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ﴾ سكت عنهما في " التنزيل " فلم يتعرَّض لذكرهما ، فهما ثابتان على الأصل ، فخرج من كلامه أنّ ألف كلمة "كاتب " الأربعة بالخلاف لأبي عمرو كما قدَّمنا ، وهي لأبي داود تنقسم ثلاثة أقسام :

- قسمٌ صرَّح فيه بذكر الخلاف ، وهو الرَّابع .
- وقسمٌ صرَّح فيه بالإثبات ، وهو الثالث .
- وقسمٌ مسكوت عنه ، وهما الأوّلان .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

(1) – ينظر : ٣١ ، ٣٢ .

(2) – الآية : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(3) – ينظر : المقنع ٣٢ .

(4) – سورة (المجادلة) الآية ٢٢ وقد تكرر في مواضع .

(5) – سورة (آل عمران) الآية ١٤٥ ، وقد تكرر في مواضع .

١٥٦ – وَاحْذِفْ يُضَاعِفْهَا لَدَى النِّسَاءِ * وَمَعَهُ لِلدَّانِ سِوَاهُ جَاءِ

قوله : " وَاحْذِفْ " أمر ، وهو من الأحكام المطلقة ، أي : احذف لجميعهم يضاعفها ، أي : ألف هذه الكلمة ؛ " لَدَى النِّسَاءِ " أي : في سورة (النساء) ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (النساء) [(١)] : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ ، فهو مذكور بالحذف لجميعهم ؛ ذكره أبو عمرو في " المقنع " [(٢)] فيما رواه عن قالون عن نافع قال : " وفي (النساء) : ﴿ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ " ؛ وذكره صاحب " التنزيل " [(٣)] في سورته قال : " و ﴿ يُضَٰعِفْهَا ﴾ بحذف الألف على نيّة التّشديد وحسب قراءة الإبنين [(٤)] " .

وقوله : " وَمَعَهُ لِلدَّانِ سِوَاهُ جَاءِ "، [" وَمَعَهُ "] [(٥)] أي : ومع " يُضَاعِفْهَا " ؛ [" سِوَاهُ " أي : سوى " يُضَاعِفْهَا "] [(٦)] ؛ " جَاءَ " أي : آتٍ بالحذف ، كأنه يقول : ومع يضاعفها كلّ ما كان من لفظ " المضاعفة " لأبي عمرو بالحذف ، ثمّ استثنى له بالخلاف ثلاثة مواضع فقال :

١٥٧ – وَذَكَرَ الْخُلْفَ بِأُولَى الْبَقَرَهْ * ثُمَّ بِحَرْفَيِ الْحَدِيدِ ذَكَرَهْ

قوله : " وَذَكَرَ الْخُلْفَ " يريد أبا عمرو (رحمه الله) ذكر الخلاف في " المقنع " في هذه الثلاثة المواضع التي ذكر فقال : " وَذَكَرَ الْخُلْفَ بِأُولَى الْبَقَرَهْ " أي : في الكلمة الأولى من لفظ " المضاعفة " في سورة (البقرة) [(٧)] وهو قوله (تعالى) : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ ، واحترز به من

---

(١) – الآية ٤٠ .

(٢) – ينظر : ٢٠ .

(٣) – ينظر : ١/ ٤٠١ .

(٤) – قرأ ابن كثير وابن عامر بحذف الألف وتشديد العين : ﴿ يُضَعِّفْهَا ﴾ ؛ والباقون ﴿ يُضَٰعِفْهَا ﴾ .
ينظر : السبعة ٢٣٣ ؛ والتيسير ٨١ ؛ والكنز ١٣٥ ؛ والعنوان ٨٤ ؛ والنشر ٢/ ٢٢٨ ؛ وغيث النفع ٨٢ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – ينظر : الآيتان ٢٤٥ ، ٢٦١ .

الَّذي بعده وهو قوله : ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [١] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) : " قال نصير : وفي بعضها يعني : بعض المصاحف ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ بالألف وفي بعضها بغير ألف " .

وقوله : " بِحَرْفَيِ الْحَدِيدِ ذَكَرَهُ " الفاعل بـ : " ذَكَرَهُ " أبو عمرو [أيضا] [٢] ، والضَّمير يعود على : "الْخُلْفَ " ، أي : " ثُمَّ بِحَرْفَيِ الْحَدِيدِ " أي : بالموضعين من لفظ " المضاعفة " في سورة (الحديد) [٣]، ذكر الخلاف [فيهما] [٤] أيضا كما ذكره في سورة (البقرة) ، قال أبو عمرو في الباب المذكور[٥] : "وفي (الحديد) في بعض المصاحف ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ بغير ألف ، وفي بعضها [﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾] [٦] بألف، وفي بعضها ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ بالألف ، وفي بعضها بغير ألف ".

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥٨ – وَلِأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا * إِلَّا يُضَاعِفْهَا كَمَا تَقَدَّمَا

الفاعل بـ : " جَاءَ " هو الخلف المضمن في قوله في البيت الَّذي قبله : " ذَكَرَهُ " ، أي : الخلف .

ثُمَّ قال : " وَلِأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا " أي : جاء الخلف في لفظ " المضاعفة " حيثما رود في كتاب الله (تعالى) ؛ "إِلاَّ يُضَاعِفْهَا " فإنَّه لا خلاف فيه كما تقدَّم له في قوله : " وَاحْذِفْ يُضَاعِفْهَا " ؛ فذكر (رحمه الله) أنَّ لفظ " المضاعفة " حيث ورد في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) محذوف لأبي عمرٍو إلاَّ ثلاثة أحرف حكى فيها الخلاف ، وهو الأوَّل في سورة (البقرة) [٧] ، واللَّذَين في سورة (الحديد) [٨] ،

---

[١] – ينظر : ٩٦ .
[٢] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٣] – الآية ١١ ، ١٨ .
[٤] – زيادة لاستقامة الكلام .
[٥] – ينظر : المقنع ١٠٢ .
[٦] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٧] – الآية ٢٤٥ .
[٨] – الآية ١١ ، ١٨ .

وكلُّ ذلك لأبي داود مختلف فيه إلاَّ كلمة "يضاعفها" فهي محذوفة، وهذا الَّذي ذكر[ه (رحمه الله)] [1] في هذا النَّظم هو الَّذي وجدتّ له بخطِّ يده في طرّة نسخة من هذا الرّجز لبعض الطَّلبة ممَّن كان يلازمه، ويقرأ عليه هذا الرَّجز، فكتب له (رحمه الله) [في قوله] [2] في هذا الموضع : " ولأبي داوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا " [ما] [3] نصُّه هذه الألفاظ "كلّها عند الدَّاني بالحذف إلاَّ الثلاثة المواضع ، وهي الأولى من (البقرة) ، والحرفان في (الحديد) ، فإنَّها بالخلاف ، وهي كلّها لأبي داود بالخلاف ، إلاَّ : ﴿ يُضَٰعِفْهَا ﴾ فإنّه بالحذف ، وهذا وهمٌ منه (رحمه الله) في هذا ؛ لأنَّ أبا داود لم يذكر في " التنزيل " في لفظ " المضاعفة " إلاَّ الحذف ، وذكر أنَّ ذلك إجماع من المصاحف ؛ لأنَّه قال في سورة (البقرة) [4] : " وكتبوا في جميع المصاحف : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ بحذف الألف بين الضّاد والعين ، حيثما وقع ، وكذلك : ﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ [5] ، و ﴿ مُّضَٰعَفَةً ﴾ [6] " ، ثمَّ ذكر بعدها اختلاف القُرَّاء فيها في القراءة بحذف الألف وإثباتها ، فلعلّه (رحمه الله) حين طالع " التنزيل " وقع نظره على قول أبي داود : " واختلف القُرَّاء في حذف الألف وإثباتها " فتحقّق عنده أنّه أراد حذف الألف وإثباتها خطًّا ، فعمل على ذلك ، ثمَّ إنَّه (رحمه الله) لم يراجع مطالعته فيه ، ولا نظر لما قبل ذلك ، وإلاَّ فهذا وَهْمٌ كثير ، مع أنّه كان (رحمه الله) كان محقّقا فيما ينقله ، متقنا في ضبطه ، متحرّزا من الغفلات والسّقطات ، ولو ذُكِر له أو عثَرَ عليه لبدّله بما يزيل الوهم ، ولقد قلتُ بيتا مكانه ، فقلتُ :

وَاحْذِفْ يُضَاعِفْهَا لَدَى النِّسَاءِ * وَلأَبِي دَاوُدَ حَيْثُ جَاءَ
وَالْخُلْفُ لِلدَّانِي بِأُولَى الْبَقَرَهْ * ثُمَّ بِحَرْفَيِ الْحَدِيدِ ذَكَرَهْ

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – في الآية ٢٤٥ ، ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(5) – سورة (هود) الآية ٢٠ ، سورة (الفرقان) الآية ٦٩ ، سورة (الأحزاب) الآية ٣٠ ، سورة (الحديد) الآية ١٨ .

(6) – سورة (آل عمران) الآية ١٣٠ .

[قُلْتُ : والموهم لم يزل ، إلاَّ أن يقال :

واحذف يُضَاعفها لدَى النساءِ * وغيره فعنهما قد جاء أصلِ

تأمّله فتراه] [١] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٥٩ – وَفِي الْعَقِيلَةِ عَلَى الإِطْلَاقِ * فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ بِاتِّفَاقِ

يعني : والخلف في " العقيلة " في لفظ " المضاعفة " [٩١/ب] على الإطلاق من غير تخصيص حرف منها إلاَّ كلّها مختلف فيها عنده ؛ لقوله (رحمه الله) في " عقيلته " [٢] :

يُضَاعِفُ الْخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَا

وهو من الزّيادات الّتي يقال : هذا من زيادة [٣] " العقيلة " على ما في " المقنع " ، وهو صحيح كما [قيل] [٤] ، لأنّه لم يذكر في " المقنع " الخلاف إلاَّ في الثلاثة الّتي قدّمنا ذكرها ، وباقيها بالحذف ، وذكر في " العقيلة " الخلف فيه كيف جاء سواء كان بالفاء في أوّله مثل : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ ، أو بالواو، أو عارٍ عنهما ، أو اتّصل به ضمير ، أو لم يتّصل ، فليس لفظٌ جاء باتّفاقٍ ، إلاَّ كلّه مختلف فيه مطلقا .

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة أضيفت في حاشية النسخة الأصل .

[٢] – الشطر الثاني من البيت " وَكِتَابِهِ وَنَافِعُ فِي التَّحْرِيمِ ذَاكَ أَرَى " . ينظر : العقيلة البيت ٥٣ في الوسيلة ٢٠٢ .

[٣] – في " ش " : (زيادات) .

[٤] – في الأصل : (قال) وما أثبته من " ش " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٦٠ – مِنْ آلِ عِمْرَانَ إِلَى الأَعْرَافِ * عَلَى وِفَاقٍ جَاءَ أَوْ خِلَافِ

ذكر النَّاظم (رحمه الله) في هذا الرَّجز الحذف ونوعه إلى مُطَّرِد وغير مطَّرد ، فالمطَّرد هو الَّذي اطَّرد حكمه ، أي : اتَّفق حكمه ، فتحمل فيه بعض الأمثال[1] على بعض ، وهو الظَّاهر من البابين الَّذين فرغنا من ذكرهما ، وهما ترجمة (أم القرآن) [2] ، وترجمة (البقرة) ؛ وغير المطَّرد هو الَّذي اقتصر حكمه على كلمات معلومات بالحذف أو بالإثبات أو بالخلاف ، وهو الَّذي شرع في ذكره من هذه التَّرجمة وجزَّأه (رحمه الله) أربعة أجزاء على حسب أرباع القرآن ، ليخفَّ ذلك ويسهل على قارئه والنَّاظر فيه .

فأوَّلها : هذا الجزء من سورة (آل عمران) إلى سورة (الأعراف) .

والثَّاني : من سورة (الأعراف) إلى سورة (مريم) .

والثَّالث من سورة (مريم) إلى سورة (ص) .

والرَّابع من سورة (ص) إلى آخر القرآن .

واقتدى في ذلك بالإمام الشَّاطبيّ (رحمه الله) ، [فرتَّبه على المنثور ، إلاَّ أنَّ الإمام الشَّاطبيّ (رحمه الله)] [3] رتَّبه على السُّور كما قال : " مُرَتَّباً عَلَى السُّور " [4] ؛ والأستاذ (رحمه الله) أتى به غير مرتَّب على السُّور ، على ما تهيَّأ له النَّظم وقاده إليه ، لكون الحذف الَّذي ذكره فيه أكثر ممَّا ذكَرَ الإمام الشَّاطبيّ ، وهو [5] مجموعٌ من كتبٍ كما ذكره في الصَّدر [6] ، فلم يَقُدْهُ النَّظم لترتيبه على السُّور ، [لكنَّه] [7] مرتَّب من وجه آخر وهو التَّرتيب بالنِّسبة إلى أجزائه ، فالجزء الأوَّل هو الأوَّل من

---

[1] – في " ش " : (الأشكال) .

[2] – وهي سورة (الفاتحة) ، وقد تقدم بيان أسمائها في أول الفاتحة فتأمله هناك والله أعلم .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – ينظر : تلخيص الفوائد ١٩ ، والدرة ١٢ ، والوسيلة ١٨٥ .

[5] – في " ش " : (ونص) .

[6] – ينظر : الأبيات ٢١ – ٢٥ ، ٢٨ .

[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

القرآن ، والثاني هو الثاني ، فهو مرتّب بهذه [النّسبة] [١] ، وترتيب الإمام على السُّور ، ولقلّة حذفه ، وتهيئة النَّظم له ، (رحمة الله عليهما) .

وقوله في الترجمة : " مِنْ آلِ عِمْرَانَ " من " لابتداء الغاية ، وغايتها سورة (الأعراف) كما قال ، وهي متعلّقة بفعل محذوف [٩٢/أ] تقديره : أذكر من آل عمران ، ومفعول " أذكر " محذوف أيضًا ، تقديره : أذكر الحذف والإثبات من سورة (آل عمران) إلى سورة (الأعراف) .

وقوله : " عَلَى وِفَاقٍ " ، " وِفَاق " مصدر وَافَقَ يُوَافِقُ وِفَاقاً ومُوَافَقَةً ، مثل : قاتل يقاتل قِتالا ومقاتلة ، وضارب يضارب ضِرابا ومضاربة ، والوِفَاقُ بمعنى : الاتفاق ، إلاَّ أنَّ الاتفاق " افْتَعَلَ " مبني من (وَفِقَ) ، مثل : اكتسب إذا بُني من (كسب) فبنى من (وَفْق) اتَّفَقَ ، وأصله : اوْتفق ، ثُمَّ أبدل من الواو تاء فأدغمت في التاء الأخرى فصار اتّفق ، فالاتفاق والوِفاق بمعنى واحد .

وقوله : " جَاءَ أَوْ خِلاَفٍ " ، الفاعل بـ " جاء " محذوف يعود على الحذف والإثبات ؛ لأنَّ كل واحد منهما يتضمّن صاحبه ، و " خِلاَف " مصدر خَالَفَ يُخَالِفُ خِلاَفاً ومُخَالَفَةً ؛ فكأنّه (رحمه الله) يقول : [ذكر] [٢] ما جاء من الحذف والإثبات ممّا اتّفقوا عليه وما اختلفوا فيه من سورة (آل عمران) إلى سورة (الأعراف) ، ويحتمل أنْ تكون " مِنْ " في قوله : " مِنْ آلِ عِمْرَانَ " متعلّقة بالثُّبوت والاستقرار على أن تكون في موضع خبر المبتدأ المحذوف ، ويكون تقديره : القول في الحذف والإثبات من (آل عمران) إلى سورة (الأعراف) ، والأوّل أحسن ، وهو [تعليقها بـ " أذكر "] [٣] كما قدَّمنا ، وهذه الترجمة تخصّ [٤] ما فيها وما يأتي بعدها ، ولا يدخل فيها ما تقدَّم قبلها .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

[١] – في الأصل : (المناسبة) ، وما أثبته من " ش " .

[٢] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] – في الأصل : (تعلقه بفعل) ، وما أثبته من " ش " .

[٤] – في " ش " : (تحصر) .

١٦١ - وَالحَذْفُ فِي المُقْنِعِ فِي ضِعَافَا * وَعَنْ أَبِي دَاودَ جَاءَ أَضْعَافَا

ذكر في هذا البيت كلمتين ، كلمة " ضِعافا " وخصَّ حكمها بالحذف لصاحب " المقنع " ، وفي الشَّطر الثاني كلمة " أضْعافا " وخصَّ حكمها بالحذف لصاحب " التنزيل " فقال : " وَالحَذْفُ فِي المُقْنِعِ فِي ضِعَافَا " أي : الحذف لصاحب " المقنع " في ألف هذه الكلمة الَّتي هي " ضِعافا " .

" وَالحَذْفُ " مبتدأ ، والخبر في المجرور بعده وهو قوله : " فِي ضِعَافَا " ، وهو متعلّق بالثّبوت والاستقرار ، وهو محلّ الفائدة ؛ ويحتمل أن يكون : " الحَذْفُ " فاعلا بفعل مضمر ، تقديره : وجاء الحذف وأتى الحذف ، وأتى بقوله : " ضِعَافَا " على الحكاية ، ولو أعربه لأتى به مخفوضا لدخول حرف الجرّ عليه ، لكنّه أتى به كما هو في القرآن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّساء) [1] : ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ ﴾ ، ذكره أبو عمرو في " المقنع " [2] في الباب المرويّ عن نافع فيما رواه قالون عنه .

وقوله : " وَعَنْ أَبِي دَاودَ جَاءَ أَضْعَافَا " يريد حذف ألف : " أَضْعَافَا " فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وكان حقّه رفع : " أَضْعَافَا " لأنه الفاعل بـ : " جَاءَ " ، لكنّه [٩٢/ب] أتى به محكيا أيضا على لفظ القرآن كما قال قبله : " فِي ضِعَافَا " ، ولو أعربه لأتى به مرفوعا ؛ ويحتمل أن يكون : " أَضْعَافَا " مفعولا بـ : " الحَذْفُ " المذكور في أوّل البيت ، [ويكون التقدير] [3] : وعن أبي داود جاء حذف : " أَضْعَافَا " بمعنى : وصله الحذف ، أو بلغه الحذف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [4] : ﴿ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾ ، فذكر أبو عمرو ﴿ ضِعَٰفًا ﴾ ، وسكت عن ذكر ﴿ أَضۡعَٰفًا ﴾ ، كما ذكر أبو داود ﴿ أَضۡعَٰفًا ﴾ ، وسكت

---

[1] - الآية ٩ .

[2] - ينظر : ٢٠ .

[3] - في الأصل : (تقديم وتأخير) ، وما أثبته من " ش " .

[4] - الآية ١٣٠ .

عن ذكر ﴿ ضِعَفًا ﴾ ، فسكوت كلّ واحد منهما عن ذكر ما ذكره الآخر دليل على أنّ المسكوت عنه لكلّ منهما ثابت الألف ؛ وذكر النّاظم (رحمه الله) لأبي داود ﴿ أَضْعَفًا ﴾ الّذي في هذه السُّورة ، وأضرب عن [ذكر] [1] : ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ في سورة (البقرة) [2] ، لأنّه خارج عن هذه الترجمة ، لأنّها ترجمة لما بعدها لا لما قبلها كما قدّمنا ، وسكوته عنه يؤذن أنّه ثابت ، وبذلك ذكره أبو داود في [٧٥/أ] موضعه في سورة (البقرة) فقال[3] : " ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ بألف ثابتة " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٦٢ – يَصَّالَحَا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانْ * وَعَنْهُمَا مُرَاغَمًا وَسُلْطَانْ

ذكر في هذا البيت خمسة ألفاظ ، ثلاثة منها في الشّطر الأوّل ، الحذف فيها مختصّ بأبي داود ، وهي كلمة " يصّالحا " و " أفْواهِهم " و " رِضْوان " ، ولفظين منها في الشّطر الثاني ، الحذف فيهما لأبي داود وأبي عمرو ، وهما لفظا " مُراغما " و " سُلطان " .

فقال : " يَصَّالَحَا " يريد : ويصالحا ، فحذف واوَ العطف ، وهو معطوف على : " أَضْعَافًا " في آخر البيت الّذي قبله ، فكأنّه يقول : وعن أبي داود أضعافا ويصّالحا ، وأراد قوله في سورة (النّساء) [4] : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا ﴾ ؛ قال في " التّنزيل " [5] : " وكتبوا ﴿ أَن يَصَّلَحَا ﴾ بغير ألف بين الصّاد واللاّم ، واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف " .

وقوله : " أَفْوَاهِهِمْ " يريد : وأفواههم ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) [6] :

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – الآية ٢٤٥ .

(٣) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٩٤ .

(٤) – الآية ١٢٨ .

(٥) – ينظر : ١/ ٤٢٠ .

(٦) – سورة (آل عمران) الآية ١٦٧ .

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [١] : " ﴿ بِأَفْوَاهِهِم ﴾ بحذف الألف بين الواو والهاء " ، ومثله في سورة (براءة) [٢] : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ، ومثله في سورة (الصّف) [٣] ، وإن كان أتى في غير هذه السُّورة فهو محذوف كلّه حيث ورد " .

وقوله : "وَرِضْوَانٌ "كذلك أيضا بحذف[٤] الألف بين الواو [٩٣/أ] والنّون حيث جاء [٥] ، وأراد قوله (تعالى) في هذه السُّورة [٦]: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ﴾ .

وقوله : " وَعَنْهُمَا " يريد عن الشّيخين " مُرَاغماً وَسُلْطَانٌ " ، أراد قوله (تعالى) في سورة (النّساء) [٧] : ﴿ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ﴾، قال في " التنزيل " [٨] : " ﴿ مُرَاغَمًا ﴾ بغير ألف " ؛ وكذا ذكره أبو عمرو في " المقنع " [٩] في الباب المرويّ عن نافع قال : " وفي (النّساء) كذا ، وكذا ، و ﴿ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ﴾ " .

وقوله : " وَسُلْطَانٌ " يريد لهما أيضا ، قال أبو عمرو في " المقنع " [١٠] : " وكذلك حذفوها "

---

[١] - ينظر : ١/ ٣٨٣ .

[٢] - وهي سورة (التوبة) ينظر : جمال القراء ١/ ٣٦ ؛ والإتقان ١/ ١٥٦ ؛ وينظر : الآية ٣٢ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦١٩ .

[٣] - الآية ٨ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٢٠١ .

[٤] - في " ش " : (محذوف له) .

[٥] - لأبي داود ، ولم يتعرض له الداني ، إلا أنه نص على إثبات ألف وزن " فِعْلان " والعمل على الحذف . ينظر : المقنع ٥١ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٣٣ .

[٦] - وهي سورة (آل عمران) الآية ١٥ .

[٧] - الآية ١٠٠ .

[٨] - ينظر : ١/ ٤١٤ .

[٩] - ينظر : ٢٠ .

[١٠] - ينظر : ٢٧ ؛ وتبعه الإمام الشاطبي . ينظر : العقيلة البيت ١٣٦ في الوسيلة ٣٣١ .

يريد الألف بعد الطّاء في قوله : ﴿ سُلْطَـٰنًا ﴾ [1] ، و﴿ مِن سُلْطَـٰنٍ ﴾ [2] حيث [وقعا] [3]، ومثله لأبي داود ذكره في سورة (آل عمران) [4] في قوله : ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٦٣ - مُبَارَكَةٌ وَمُقْنِعٌ تَبَارَكَا * مُبَارَكٌ وَابْنُ نَجَاحٍ بَارَكَا

١٦٤ - وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أَتَى مُبَارَكْ * ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَانِ قُلْ تَبَارَكْ

١٦٥ - وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلَا مُخَالَفَةْ * فِي لَفْظِ بَارَكْنَا وَفِي مُضَاعَفَةْ

ذكر النّاظم (رحمه الله) ما تصرّف من لفظ " البركة " في هذه الأبيات ، وهي " مباركة " ، و " تبارك " ، و " مبارك " ، [و " بارك "] [5] ، و " باركنا " ؛ وذكر أنّ الشّيخين اختلفت طريقتهما في هذه الألفاظ ، فمنها ما اتّفقا على حذف ألفه [فيها] [6] ، ومنها ما اختلفا فيه ، فاختصّ كلّ واحد منهما [فحكم] [7] دون صاحبه ، فالّذي اتّفقا عليه بالحذف من هذه الألفاظ الكلمة الأولى من هذه الأبيات والكلمة الأخيرة ، وهما " مباركة " ، و" باركنا " ؛ واختلفا فيما بقي ، فمذهب الدّانيّ فيها حذف الألف منها كلّها حيث وردت هذه الألفاظ إلّا كلمة : ﴿ وَبَـٰرَكَ فِيهَا ﴾ [8] فإنّها عنده ثابتة ، وعند أبي داود محذوفة ، وخالف أبو داود أبا عمرو في لفظ " تبارك " ، ولفظ " مبارك " ، فلم يحذف من لفظ " مبارك " إلّا ما كان من سورة (ص) إلى آخر القرآن ، وسكت عن

---

[1] - سورة (آل عمران) الآية ١٥١ وقد تكرر في مواضع .

[2] - سورة (الأعراف) الآية ٧١ وقد تكرر في مواضع .

[3] - في الأصل : (وقع) ، وما أثبته من " ش " .

[4] - الآية ١٥١ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٧٤ .

[5] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[8] - سورة (فصّلت) الآية ١٠ .

ما تقدَّم من سورة (البقرة) إلى سورة (ص) فلم يتعرض لذكره ، فهو عنده ثابت ، ولم يذكر من لفظ " تبارك " بالحذف إلاَّ من سورة (الرَّحمن) إلى آخر القرآن ، وسكت عن كلّ ما تقدَّم من (البقرة) إلى سورة (الرَّحمن) فلم يتعرض لذكره ، فدلَّ على أنَّه ثابت عنده .

قوله : " مُبَارَكَهُ " يريد لهما لأنَّه معطوف على قوله : " وَعَنْهُمَا مُرَاغَماً وَسُلْطَانُ " ، ثُمَّ قال : " مُبَارَكَهُ " يريد : ومباركة فحذف واوَ العطف ، وكان حقّه أن يقدّم " مبارك " لأنَّه هو الَّذي في هذا الجزء ، من سورة (آل عمران) [٩٣/ب] إلى (الأعراف) ؛ وأمَّا : " مُبَارَكَهُ " ، وغيرها من لفظها فهو في غير هذا الجزء ؛ " مباركا " في سورة (آل عمران) [١] وهو قوله (تعالى) : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، فكان حقّه أن يبدأ به ، ويركّب عليه ما بعده ، وإنَّما قدَّمه – والله أعلم – لأنَّه لمَّا كان متَّفقا عليه بالحذف من الشَّيخين وكان في البيت الَّذي قبله لفظان متَّفق عليهما أيضا بالحذف لهما ، وهما : " مُرَاغَماً وَسُلْطَانُ " عطفه عليهما لاتفاق الحكم فيها [مع] [٢] أنَّ التَّقديم والتَّأخير في هذا قريب ، لأنَّ النَّظم أيضا يعود ناظمه فينقاد له ضرورة على حسب ما يتهيَّأ له ذلك ، والأحسن أن يذكر ما في الجزء ثمَّ يركّب عليه ما بعده كلّه من لفظه .

وقوله : " وَمُقْنِعٌ تَبَارَكَا " ، هذا ممَّا انفرد به صاحب " المقنع " دون أبي داود ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [٣] : " وكذلك حذفوا الألف بعد الباء في قوله : ﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ [٤] حيث وقع ؛ وكذلك :

(١) – الآية ٩٦ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ينظر : ٢٦ .

(٤) – سورة (الأعراف) الآية ٥٤ ، وقد جاء في ٩ مواضع .

﴿ بَـٰرَكۡنَا ﴾ [١] ، و ﴿ مُبَـٰرَكٌ ﴾ [٢] ، و ﴿ مُّبَـٰرَكَةٍ ﴾ [٣] ، و ﴿ ٱلۡمُبَـٰرَكَةِ ﴾ [٤] " ؛ وسكت عن ذكر : ﴿ وَبَـٰرَكَ فِيهَا ﴾ [٥] فلم يذكره ؛ وهو الذي نبّه عليه أبو الحسن السّخاويّ في قول الشّاطبيّ (رحمه الله) [٦] :

* ـــــ بَارَكْنَا وَكُنْ حَذِرَا

قال السّخاويّ [٧] : " نبّه به على قوله (تعالى) : ﴿ وَبَـٰرَكَ فِيهَا ﴾ [٨] فإنّه كتب بألف باتّفاق ، فحذرك أن تقيسه على : ﴿ بَـٰرَكۡنَا ﴾ [٩] " .

قوله : " مُبَارَكٌ " أراد : ومبارك ، فحذف واوَ العطف ، ويريد بالحذف لصاحب " المقنع " أيضا .

وقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ بَارَكَا " هذا ممّا انفرد به أبو داود ، أي : بحذف ألفه دون أبي عمرو ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (فصّلت) [١٠] : ﴿ وَبَـٰرَكَ فِيهَا ﴾ بحذف الألف .

وقوله : " وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ " أي : عن أبي داود ؛ " أتى " لفظ " مبارك " بالحذف من سورة (ص) إلى آخر القرآن ، ولأبي عمرو محذوف حيث جاء ، وقد قدّمنا ذلك .

---

[١] – سورة (الأعراف) الآية ١٣٧ ، وقد ورد ٦ مرات ؛ وهي محذوفة أيضا لأبي داود .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٦٧ .

[٢] – سورة (آل عمران) الآية ٩٦ ، وقد تكرر في مواضع .

[٣] – سورة (النور) الآية ٣٥ ، ٦١ ؛ وسورة (الدخان) الآية ٣ ؛ هذا اللفظ متفق عليه بالحذف للشيخين في جميع مواضعه وعليه العمل . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠٥ ؛ وفتح المنان ٥٢ ؛ ودليل الحيران ٧٤ .

[٤] – سورة (القصص) الآية ٣٠ .

[٥] – سورة (فصّلت) الآية ١٠ .

[٦] – ينظر : العقيلة في الشطر الثاني من البيت ١٣٩ في الوسيلة ٣٣٤ .

[٧] – ينظر : الوسيلة ٣٣٥ .

[٨] – سورة (فصّلت) الآية ١٠ .

[٩] – سورة (الأعراف) الآية ١٣٧ ، وقد ورد ٦ مرات .

[١٠] – الآية ١٠ ، وعليه العمل .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٨٢ ؛ وفتح المنان ٥٢ ؛ ودليل الحيران ٧٤ .

وقوله : " ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَنِ قُلْ تَبَارَكْ " أي : من سورة (الرَّحمن) ؛ [وقوله] [1] : " قُلْ " كلمة من كلام النَّاظم ؛ " تَبَارَكْ " هذه الكلمة لم تأت بالحذف لأبي داود إلاَّ من سورة (الرَّحمن) إلى آخر القرآن ، ولأبي عمرو حيثما ورد وقد قدَّمنا ذلك .

وقولـه : " وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلاَ مُخَالَفَهْ فِي لَفْظِ بَارَكْنَا " قد قدَّمنا أنَّ " باركنا " مِمَّا اتَّفقا عليه بالحذف مع لفظ " مباركة " ؛ وقوله : " مُخَالَفَهْ " مصدر خَالَفَ يُخَالِفُ خِلاَفاً ومُخَالَفَةً ، مثل : قَاتَلَ يُقَاتِلُ [٩٤/أ] قِتَالاً ومُقَاتَلَةً ، يريد أنَّ " باركنا " جاء عنهما بالحذف بلا خلاف .

وقوله : " وَفِي مُضَاعَفَهْ " يريد [جاء مضاعفة] [2] بخلافٍ أيضا عنهما ، وأنَّ ألفه محذوفة ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [3] : ﴿ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾ ؛ قال أبو داود[4] : " ﴿ مُّضَـٰعَفَةً ﴾ بحذف الألف " ؛ وقال أبو عمرو في " المقنع " [5] في الباب المرويّ عن نافع : " ﴿ فَيُضَـٰعِفَهُۥ ﴾ [6] ، و ﴿ يُضَـٰعِفُ ﴾ [7] ، و ﴿ مُّضَـٰعَفَةً ﴾ حيث وقعن " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٦٦ – وَفِي ثَمَانِيَ ثَمَانِي مَعَا * وَفِي ثَمَانِيَةٍ أَيضاً جُمِعَا

يريد : وجاء أيضا عنهما [8] بلا خلاف في حذف الألف من " ثَمَانِيَ ثَمَانِي " ، يريد : وثماني ، فحذف واوَ العطف ؛ وقوله : " مَعَا " يعني : هاتين الكلمتين ، وأراد قوله (تعالى) في سورة

---

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[3] – الآية ١٣٠ .
[4] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٦٦ .
[5] – ينظر : ٢٠ ؛ وتبعه الإمام الشاطبي في الحذف منها . ينظر : العقيلة البيت ٥٢ في الوسيلة ٢٠١ .
[6] – سورة (البقرة) الآية ٢٤٥ ؛ وسورة (الحديد) الآية ١١ .
[7] – سورة (البقرة) الآية ٢٦١ وقد تكرر في مواضع .
[8] – باتفاق ؛ ينظر : المقنع ٢٧ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١١٢ ، ٢/ ٥٢١ .

(النور) [1] : ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً ﴾ ؛ وقوله في سورة (القصص) [2] : ﴿ ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ .

وقوله : " وَفِي ثَمَانِيَةَ أيضاً " وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [3] : ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٍ ﴾ ، وكان حقّه أن يبدأ به لأنّه هو الّذي في هذا الجزء ثمّ يذكر بعده ما في غير جزئه ، وإنّما أخّره لأنّ الحكم فيها واحد ولأنّ النّظم [لم] [4] يعطه غير ذلك .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٦٧ – وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالْقَنَاطِيرُ * أَعْقَابِكُمْ بِالْغَةُ أَسَاطِيرُ

كلّ ما ذكر في هذا البيت والبيت الّذي بعده ، و : " فَاحِشَةٌ " من أوّل البيت الثالث إلى قوله : " وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا " جميع ذلك لأبي داود دون أبي عمرو .

وقوله : " وَلِأَبِي دَاوُدَ " أي : جاء لأبي داود حذف الألف " وَالْقَنَاطِيرُ " ، أو وحذفوا لأبي داود ألف كلمة ﴿ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ﴾ ، والواو من لفظ القرآن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [5] : ﴿ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [6] : " حذف الألف بين النّون والطّاء من : ﴿ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ﴾ " .

---

(1) – الآية ٤ .
(2) – الآية ٢٧ .
(3) – الآية ١٤٣ .
(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(5) – الآية ١٤ .
(6) – ينظر : ١/ ٣٣١ .

وقوله : " أَعْقَابِكُمْ " يريد : وأعقابكم ، فحذف واو العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [1] : ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ بحذف الألف بين القاف والباء[2] ، وهو مقيّد هكذا بالكاف والميم احترازاً من قوله : ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا ﴾ [3] فإنّ ذلك ثابت الألف .

وقوله : " بَالِغَةٌ " أراد : وبالغة ، فحذف واوَ العطف ، وأتى بهذه الكلمة منكّرة لتدخل تحتها المعرّفة بخلاف العكس في الأغلب ، ولم تأت في هذا الجزء إلاّ معرّفة في سورة (الأنعام) [4] : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ ﴾ [٩٤/ب] ، وفي سورة (ن ، [والقلم]) [5] : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ عَلَيْنَا بَـٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ بحذف الألف فيهما معاً ، وفي سورة (القمر) [6] : ﴿ حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ﴾ كذلك أيضا [7] .

وقولـه : " أَسَاطِيرُ " أراد أيضا : وأساطير ، فحذف واو العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [8] ؛ قال في " التنزيل " [9] : " حذف الألف بين السّين والطّاء من : ﴿ أَسَـٰطِيرُ ﴾ " ؛ [كذلك] [10] حيثما ورد .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٦٨ – وَٱلْفِعْلَ مِنْ نِزَاعِ أَوْ تَنَازُعْ * أَوِ الْجِدَالِ قُلْ بِلاَ مُنَازِعْ

كلّ ما في هذا البيت لأبي داود .

---

(1) – الآية ١٤٩ .
(2) – لأبي داود حيث وقع ، وبه العمل ؛ ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ١/ ٣٦٨ .
(3) – سورة (الأنعام) الآية ٧١ .
(4) – الآية ١٤٩ .
(5) – وهي سورة (القلم) الآية ٣٩ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(6) – الآية ٥ .
(7) – لأبي داود ، وبه العمل . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٢/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ؛ ٣/ ١١٥٨ ؛ ٤/ ١٢٢١ .
(8) – سورة (الأنعام) الآية ٢٥ ، وقد وقع في ٩ مواضع .
(9) – ينظر : ٢/ ٤٧٦ .
(10) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

قال : " وَالْفِعْلُ مِنْ نِزَاعِ " أراد قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [١] : ﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ .

وقوله : " أَوْ تَنَازُعُ " يريد الفعل منه ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [٢] ، ولم يتحرّز به من الاسم ؛ إذ لم يأت في القرآن الاسمُ من واحد منهما ، وقد قدَّم هنا أيضا ما في غير الترجمة الّذي هو النّزاع على ما فيها الّذي هو التّنازع ، وكان حقّه أن يبدأ بما فيها [٣] .

وقوله : " أَوْ الجِدَالِ " أي : أو الفعل من " الجدال " ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [٤] ، وقوله (تعالى) : ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴾ [٥] ، وقوله (تعالى) : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦] ، ومثله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [٧] ، ومثله : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٨] فهو محذوف الألف ، سواء كان ماضيا أو مضارعا ، هكذا [قال] [٩] أبو داود [١٠] .

وقوله : " قُلْ " من كلام النّاظم ، " بِلَا مُنَازِعُ " أي : بلا مخالف .

---

(١) - الآية ٦٧ .

(٢) - سورة (النساء) الآية ٥٩ .

(٣) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ١/ ٣٧٤ ، ٤٠٣ .

(٤) - سورة (النساء) الآية ١٠٧ .

(٥) - سورة (هود) الآية ٣٢ .

(٦) - سورة (النساء) الآية ١٠٩ .

(٧) - سورة (المجادلة) الآية ١ .

(٨) - سورة (العنكبوت) الآية ٤٦ .

(٩) - في الأصل : (قول) ، وما أثبته من " ش " .

(١٠) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ١/ ٤١٦ .

وقوله : " أو الجِدَالِ " يريد الفعل كما قدَّمنا ، واحترز به من الاسم ، وقد ذكر في الجزء الثاني الَّذي بعد هذا [1] : ﴿ جِدَٰلَنَا ﴾ في سورة (هود) [2] بحذف الألف ، ولم يأت اسما ، أعني : " الجدال " إلاَّ هناك ، وفي سورة (البقرة) [3] : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ وهو ثابت ، والَّذي في (هود) محذوف[4] .

ثمَّ قال (رحمه الله) :

١٦٩ – فَاحِشَةٌ وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا * وَمِثْلُهُ فِي الْمَوضِعَيْنِ طَائِرَا

قوله : " فَاحِشَةٌ " أراد : وفاحشة ، فحذف واوَ العطف أيضا ؛ وهو بالحذف لأبي داود أيضا كما [نبَّهنا] [5] عليها في أوَّل البيت من هذه الأبيات ، وأنَّ كلّ ما ذكر في هذين البيتين المتقدّمين مختصٌّ بأبي داود ، وهذه الكلمة آخر ما ذكر له هنا ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [6] ، ويدخل تحته : ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [7] ، و ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [8] ، و ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ ﴾ [9] [٩٥/أ] ، كلّ ذلك محذوف الألف معرّفا كان أو منكّرا ؛ ذكر ذلك أبو داود[10] .

---

(١) – ينظر : أول الشطر الثاني من البيت ٢٠٣ من هذا الرجز .

(٢) – الآية ٣٢ .

(٣) – الآية ١٩٧ .

(٤) – لأبي داود ؛ ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٨٣ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – سورة (النساء) الآية ٢٢ .

(٧) – سورة (الأعراف) الآية ٨٠ ؛ وسورة (النمل) الآية ٥٤ .

(٨) – سورة (العنكبوت) الآية ٢٨ .

(٩) – سورة (النور) الآية ١٩ .

(١٠) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٦٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ؛ ٣/ ٩٠٢ .

وقوله : " وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا " يريد عن الإمامين أبي عمرو وأبي داود ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [1] : ﴿ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَـا ﴾ [يريد بحذف الألف بين الكاف والباء] [2] ؛ قال أبو داود[3] : " ﴿ أَكَـٰبِرَ ﴾ بحذف الألف بين الكاف والباء " ؛ وقال أبو عمرو في " المقنع " [4] فيما رواه قالون عن نافع : " وفي (الأنعام) : ﴿ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَـا ﴾ " يريد بحذف الألف .

وقوله : " وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرًا " يريد ومثل : ﴿ أَكَـٰبِرَ ﴾ في كونه محذوف الألف عنهما ﴿ طَيْرًا ﴾ في الموضعين ، يريد في سورة (آل عمران) [5] : ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ، وفي سورة (العقود) [6] : ﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِى ﴾ ، ذكرهما أبو عمرو في الباب المرويّ عن نافع كلّ واحد في سورته [7] ؛ وكذلك أبو داود[8] قال في سورة (آل عمران) : " ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ محذوف الألف بين الطّاء والياء الّتي هي صورة الهمزة المكسورة هنا وفي (المائدة) على لفظ الجمع ؛ كذلك قرأ القُرّاء كلّهم حاش نافعاً فإنّه قرأ فيهما معاً بألف على التوحيد[9] " .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

١٧٠ – كَذَا وَلَا طَائِرًا أَيضًا جَآءَ * وَإِنَّمَا طَائِرُهُمْ سَوَاءَ

كلّ ما ذكر في هذه الأبيات والشّطر الّذي قبل هذا البيت وهو قوله : " وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرًا " ، إلى قوله : " وَسِتَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ " ، هي ألفاظ معدودة [10] في القرآن ، فذكر منهما في

---

[1] – سورة (١٢٣) الآية .
[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥١٣ .
[4] – ينظر : ٢١ .
[5] – الآية ٤٩ .
[6] – أي : سورة (المائدة) ، الآية ١١٠ .
[7] – ينظر : المقنع ٢٠ ، ٢١ .
[8] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
[9] – ينظر : السبعة ٢٠٦ ؛ والمبسوط ١٤٣ ؛ والتيسير ٨٨ ؛ وتلخيص العبارات ٧٦ ؛ والنشر ٢/ ٢٤٠ .
[10] – في " ش " : (متعددة) .

هذه الأبيات ما اتّفقا الشّيخان على حذف ألفه منها ، وما بقي من ألفاظها لم يتعرض أبو عمرو لذكره ، وذكرها أبو داود كلّها بالحذف ، ولم يستثن منها كلمة واحدة ، وهو المراد بقوله [1] :

وَسِتَّةُ الأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ * مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ

فقوله : "كَذَا وَلاَ طَائِرًا " أي : مثل ما ذكرت لك " طائرا " في الموضعين عنهما بحذف الألف كذلك أيضا جاء " ولا طائرا " عنهما بالحذف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [2] : ﴿ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾، قال أبو عمرو في " المقنع " [3] في الباب المرويّ عن نافع : " في (الأنعام) : ﴿ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ " يريد بالحذف ؛ وقال أبو داود في " التنزيل " [4] : " ﴿ وَلَا طَـٰٓئِرٍ ﴾ اجتمعت المصاحف على كتابته بغير ألف ، واجتمعت القُرّاء أيضا على قراءة ذلك بالتوحيد لا غير ، فأثبتوا ألفا ، ومدوا فتحة [٩٥/ب] الطّاء ، وهمزوا الياء ، وكسروا الرّاء مع تنوينها هنا خاصة من غير اختلاف منهم عطفا على اللّفظ " .

وقوله : " وَإِنَّمَا طَائِرُهُمْ سَوَاءَ " أي : [مساوٍ] [5] في الحذف لِمَا تقدّم قبله ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [6] : ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [7] : فيما رواه قالون عن نافع : " وفي (الأعراف) : ﴿ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ " يريد

---

(1) – سيأتي ذكره وسيشرحه في موضعه .
ينظر : البيت ١٧٤ ص ٣٥٨.
(2) – الآية ٣٨ .
(3) – ينظر : ٢١ .
(4) – ينظر : ٢/ ٤٨١ ، ٤٨٢ .
(5) – في الأصل : (سواء) ، وما أثبته من " ش " .
(6) – الآية ١٣١ .
(7) – ينظر : ٢١ .

بحذف الألف ؛ وقال في " التنزيل " [(١)] : " ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ بحذف الألف ، واجتمعت على ذلك المصاحف ولم تختلف ، واجتمع [القُرّاء] [(٢)] على قراءة ذلك بالتوحيد " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧١ – وَقَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ فِي النَّمْلِ * وَقَبْلُ فِي الإِسْرَا تَمَامُ الكُلِّ

يريد بحذف الألف أيضا للإمامين في هاتين الكلمتين في (النّمل) [(٣)] : ﴿ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ ، والواو عاطفة في قول النّاظم : " وَقَالَ طَائِرُكُمْ " وليس في القرآن ، وفي سورة (الإسراء) [(٤)] : ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ ﴾ ؛ قال في " المقنع " [(٥)] في القبيل المرويّ عن نافع : " وفي (بني إسرائيل) [(٦)] : ﴿ طَـٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ ﴾ " يريد بحذف الألف ، ولم يذكر في " المقنع " في هذه السُّورة عن نافع غير هذا الحرف ، وقال في سورة (النّمل) عن نافع في الباب المذكور : " ﴿ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ " يريد بحذف الألف ؛ وقال في " التنزيل " [(٧)] : " ﴿ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ ﴾ بحذف الألف ، ومثله في (النّمل) : ﴿ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ " ؛ هذه الألفاظ المذكورة في هذا النّظم من لفظ " طائر " هي الّتي وقع اتّفاق الشّيخين على الحذف فيها ، وسكت في " المقنع " عن الّذي في سورة (يسٓ) [(٨)] فلم يذكره ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ ؛ وذكره أبو داود في سورة (الأنعام) بالحذف كنظايره ،

---

(١) – ينظر : ٢/ ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٦٥ .
(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٣) – الآية ٤٧ .
(٤) – الآية ١٣ .
(٥) – ينظر : ٢١ .
(٦) – وهي سورة (الإسراء) ينظر : جمال القراء ١/ ٣٧ ؛ والإتقان ١/ ١٥٧ .
(٧) – ينظر : ٢/ ٧٨٦ ، ٧٨٧ .
(٨) – الآية ١٩ .

فقال[1] : " ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ ﴾ اجتمعت المصاحف على كتبه بغير ألف ، وكذلك الذي في (الأعراف) : ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ، و ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ في سورة (يسٓ) ، واجتمعت القرَّاء أيضا على قراءة ذلك كلّه بالتّوحيد لا غير ، فأثبتوا ألفا ، ومدُّوا فتحة الطَّاء ، وهمزوا الياء " ؛ وهو الّذي أراد بقوله : " وَقَبْلُ فِي الإِسْرَا تَمَامُ الْكُلِّ " أي : الحرف الّذي في سورة (الإسراء) ؛ " تَمَامُ الْكُلِّ " ألفاظ " طائر " لهما ، يعني : الشّيخين ، وبقي الّذي في سورة (يسٓ) زاد أبو داود على أبي عمرو بحذفه ، وهو المراد بقول النّاظم : " وَسِتَّةُ [٩٦/أ] الأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ " ، لفظ " طائر " منها ، وهو أوّلها ، لا قوله : " أَكَابِر " لأنّ " أَكَابِر " متّحد اللّفظ .

وقوله : " وَقَبْلُ " بناه على الضّم لمّا قطعه عن الإضافة ، أراد وقبل الّذي في سورة (النّمل) ، الحرف الّذي في سورة (الإسراء) ، وهو الّذي تمّت به ألفاظ " طائر " ممّا اتّفق[2] عليه .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٧٢ – إِلَّا إِنَاثاً وَرُبَاعَ الأَوَّلَا * كَذَا قِيَاماً فِي الْعُقُودِ نُقِلَا

هذا أيضا ممّا اتّفقا عليه بالحذف ، وبقيت من هذه الألفاظ ألفاظ لم يتعرّض أبو عمرو لها ، وذكرها أبو داود بالحذف .

وقوله : " إِلَّا إِنَاثاً " يريد الاستثناء ، وإنّما أراد لفظ القرآن ، وهو قوله (تعالى) في سورة (النّساء)[3] : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ ، فقوله : " إِلَّا إِنَاثاً " يريد : وإلّا إناثا ، فحذف واوَ العطف ، وأراد ما في سورة (النّساء) كما قدّمنا ، وأنّ هذا ممّا اتّفقا معاً على حذف ألفه ، لم يذكر أبو عمرو[4] بالحذف من هذا اللّفظ [إلّا هذا الحرف الّذي في سورة (النّساء) ؛ وذكره

---

[1] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٨١ ، ٤٨٢ .

[2] – في " ش " : (اتفقا) .

[3] – الآية ١١٧ .

[4] – ينظر : المقنع ٨٨ .

أبو داود[1] بالحذف حيثما ورد ؛ وجاء هذا اللفظ][2] هنا ، وفي سورة (الإسراء)[3] : ﴿ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ﴾ ، وفي سورة (والصّافات) : ﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴾ ، وفي سورة (شورى)[4] : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ﴾ ، وفي سورة (الزّخرف)[5] : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ .

وقوله : " وَرُبَاعَ الأَوَّلاَ " يعني : ممّا اتّفقا على حذفه ، واحترز بقوله : " الأَوَّلاَ " من الّذي في سورة (فاطر)[6]: ﴿ أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾، لأنّ أبا عمرو لم يذكره، وهما معاً لأبي داود[7] محذوفان؛ وأراد قوله هنا الّذي في سورة (النّساء)[8]: ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾، ذكره أبو عمرو[9] في سورته فيما رَوى عن نافع ؛ وقوله : " الأَوَّلاَ " الألف فيه للاطلاق .

وقوله : "كَذَا قِيَامًا [فِي الْعُقُودِ][10] " أي : كما ذكرت لك بالحذف والاتّفاق فيما تقدّم من هذه الألفاظ ؛ "نَقِلاَ " الألف للتّثنية ، يريد الشّيخين ، الحافظ[11] ، وأبا داود[12] ، نقلا حذف الألف في قوله (تعالى) في سورة (العقود)[13] : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا

(1) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤١٩ .
(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(3) - الآية ٤٠ .
(4) - الآية ٤٩ ، ٥٠ .
(5) - الآية ١٩ .
(6) - الآية ١ .
(7) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩١ ، ٣/ ١٠١٦ .
(8) - الآية ٣ .
(9) - ينظر : المقنع ٢٠ .
(10) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(11) - ينظر : المقنع ٢٠ .
(12) - المنصوب ، حيث وقع . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٥ ؛ ٢/ ٤٦١ ، ٣/ ٩١٧ .
(13) - وهي سورة (المائدة) ، الآية ٩٧ ؛ وهو ما اتفقا عليه الشيخان لا غير .

لِّلنَّاسِ ﴾ وبقيت من هذا اللفظ كلمات لم يتعرض [أبو عمرو] [1] لذكرها ، وذكرها أبو داود بالحذف ، ففي سورة (آل عمران) [2] : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾ ، [٩٦/ب] وفي سورة (النساء) [3] : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾ ، وفي سورة (الفرقان) : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧٣ – وَبَالِغَ الْكَعْبَةِ قُلْ وَالأَنْبِيَا * فِيهَا يُسَارِعُونَ أَيْضاً رَوَيَا

هذا أيضا مما اتفقا على حذف الألف فيه من هاتين الكلمتين لا غير ، وهما : ﴿ بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ في سورة (العقود) [4] ؛ و ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ في (الأنبياء) [5] ، وبقي من هذين اللفظين ألفاظ لم يتعرض أبو عمرو لها ، واستوعبها أبو داود حيث جاءت بالحذف .

فأمَّا : " بَالِغَ " فهو في هذه السُّورة كما ذكرنا ، وفي سورة (الرَّعد) [6] : ﴿ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ ، وفي سورة (الطَّلاق) [7] : ﴿ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ ، فجميع ذلك مذكور بالحذف في " التنزيل " [8] .

وأمَّا : " يُسَارِعُونَ " فورد في مواضع متعدّدة ، في (آل عمران) [9] : ﴿ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ ، وفيها : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ ؛ وفي سورة

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – الآية ١٩١ .
(3) – الآية ١٠٣ .
(4) – أي : سورة (المائدة) ، الآية ٩٥ ؛ وينظر : المقنع ٢٠ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٥٩ .
(5) – الآية ٩٠ ؛ وينظر : المقنع ٢١ ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٦٦ .
(6) – الآية ١٤ .
(7) – الآية ٣ .
(8) – ينظر : ٢/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٧٣٨ ؛ ٣/ ١٠٧٧ ؛ ٤/ ١٢٠٩ .
(9) – الآية ١١٤ ، ١٧٦ .

(العقـــــود) [1] : [﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ ، وفيـها] [2] : ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ ، وفيـها : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ ؛ وفي ســـورة (الأنبيـــاء) [3] : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ ، وهو الحرف الَّذي اتَّفقا عليه ؛ وفي سورة (المؤمنين) [4] : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ هذا كلّه محذوف لأبي داود[5] .

وقوله : " يُسَارِعُونَ " هذا اللَّفظ بعينه ، فلا يدخل فيه : ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [6] ، ولا : ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [7] ، إذ هما ثابتان الألف .

وقوله : " رَوَيَا " الألف فيه للتَّثنيَة .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧٤ – وَسِتَّةُ الأَلفَاظِ فِي التَّنزِيلِ * مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيرِ مَا تَفْصِيلِ

" سِتَّةُ " مبتدأ ، والخبر قوله : " مَحْذُوفَةٌ " ؛ يعني بالسِّتَّة الألفاظ ما قدَّمنا من قوله : " طَائِرًا " إلى : " يُسَارِعُونَ " وهو اللَّفظ السَّادس ، وهو لفظ " طائر ، وإناثا ، ورباع ، وقياما ، وبالغ ، ويسارعون " قال : هي " مَحْذُوفَةٌ " في " التنزيل " " مِنْ غَيرِ مَا تَفْصِيلِ " ، و " مَا " زائدة على حدّ قوله (تعالى) : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ [8] ، ويريد أنَّ صاحب " التنزيل " أطلق الحكم بالحذف في هذه الألفاظ السِّتَّة حيثما وردت في كتاب الله (تعالى) من غير تفصيل .

---

(1) – أي : سورة (المائدة) ، الآية ٤١ ، ٥٢ ، ٦٢ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – الآية ٩٠ .

(4) – الآية ٦١ .

(5) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ؛ ٢/ ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ؛ ٣/ ٨٦٦ .

(6) – سورة (آل عمران) الآية ١٣٣ .

(7) – سورة (المؤمنون) الآية ٥٦ .

(8) – سورة (النساء) الآية ١٥٥ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧٥ – وَعَنْهُمَا قَاسِيَةً وَفِي الزُّمَرْ * وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أَثِرْ

يريد عن الشَّيخين أيضا ، وأتى بقوله : " قَاسِيَةً " منصوباً على الحكاية [٩٧/أ] كما هو في القرآن ، ولو أعربه لرفعه ؛ لأنّه في موضع رفع على أنّه مبتدأ ، والخبر في المجرور على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ فكأنّه يقول : وعنهما حذف ألف قاسية ، ويحتمل أن يكون فاعلا بفعل مقدَّر ، تقديره : وجاء [عنهما] [١] يعني : حذف ألف " قاسية " على حذف المضاف أيضا ، وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ ويحتمل أن يكون مفعولا بفعل محذوف تقديره : واحذف عنهما قاسية ، ويكون على بابه منصوبا بالفعل ، معناه : وعنهما احذف " قاسية " ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (العقود) [٢] : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ .

وقوله : " وَفِي الزُّمَرْ " معناه : وفي سورة (الزُّمر) ، فهو معطوف على [[المحذوف] [٣] في قوله : " وَعَنْهُمَا قَاسِيَةً " في سورة (العقود) ، وسورة (الزُّمر) ، فهو معطوف على المعطوف] [٤] ، كما قال ابن الزّبير[٥] [للعربيّ] [٦] الّذي قال له : " لعن الله ناقةً أوصلتني إليك " ، فقال له ابن الزّبير : " إنَّ وصَاحبَها " ، أي : إنّها ملعونةٌ وصاحبُها ، فـ : " صاحبها " معطوف على : " ملعونة " المحذوف ؛ وأراد قوله (تعالى) في (الزُّمر) [٧] : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾ فهذان الموضعان

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – أي : سورة (المائدة) ، الآية ١٣ .

(٣) – في الأصل : (الحذف) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – وهو عبد الله ابن الزبير بن العوام .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

والعربي قيل : هو عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي ، شاعر مشهور ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ؛ وقيل : هو معن بن أوس بن نصر بن زيادة المزني ، الشاعر المشهور فحل ، من المخضرمين .

ينظر : سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨٣ ؛ والإصابة ٥/ ٣٨٩ ؛ ٦/ ٣٠٧ .

(٧) – الآية ٢٢ .

محذوفان الألف لأبي عمرو وأبي داود ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [1] في باب (ما اتّفقت عليه مصاحف أهل الأمصار من أوّل القرآن إلى آخره) : " قال نصير بن يوسف[2] : وكذلك كتبوا : ﴿ قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً ﴾ في (المائدة) [3] ، و ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيَةِ ﴾ في (الزّمر) " [4] [يريد] [5] بحذف الألف ؛ وقال أبو داود [6] : " ﴿ قَسِيَةً ﴾ كتبوه بحذف الألف بين القاف والسّين ، وكذا في (الزّمر) : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾ ؛ واجتمعت المصاحف على ذلك ولم تختلف ؛ واختلف القُرّاء فيه[7] ، فقرأه على الرّسم حمزة والكسائي مع تشديد الياء ، وقرأ سائر القُرّاء بإثبات الألف مع التّخفيف[8] " ؛ وقول النّاظم : " قَاسِيَةً وَفِي الزُّمَرْ " فقيّدهما بسورتيهما احترازا من الّذي في سورة (الحجّ) [9] وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ ، لأنّه ثابت الألف .

وقوله : " وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيمَانَ أُثِرْ " أي : [والحذف] [10] في فرادى ، [أي :] [11] في ألف هذه الكلمة عن سليمان أُثِر ؛ والمفعول مستتر ، أي : الحذف ؛ ومعنى : " أُثِرْ " أي : نقل

---

[1] - ينظر : ٨٨ .

[2] - ابن أبي نصر أبو المنذر الرازي ، من جلة أصحاب الكسائي ، كان عالما بمعاني القراءات ونحوها ولغتها ، وبرسم المصحف وله فيه مصنف ، روى القراءة عنه محمد بن عيسى وداود بن سليمان وغيرهما ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .
ينظر : الجرح والتعديل ٨/ ٤٩٢ ؛ ومعرفة القراء ١/ ٢١٣ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٤٠ .

[3] - الآية ١٣ .

[4] - الآية ٢٢ .

[5] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٣٤ ؛ ٣/ ١٠٥٨ .

[7] - أي : في موضع سورة (المائدة) الآية ١٣ .

[8] - ينظر : السبعة ٢٤٣ ؛ والمبسوط ١٦١ ، ١٦٢ ؛ والتيسير ٩٩ ؛ وتلخيص العبارات ٨٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٥٤ .

[9] - الآية ٥٣ .

[10] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[11] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وروي ، [ومنه] [1] : " أثَرْتُ الحديث " إذا رويته عن غيرك ، والحديث المأثور المَرْوِيّ ، [أي :] [2] المنقول ، وسليمان هو الشّيخ أبو داود ؛ ويريد الألف الّتي بين الرّاء والدّال ؛ قال في " التنزيل " [3] : " في سورة (الأنعام) [4] في قوله (تعالى) : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ﴾ بحذف الألف وإثبات الياء بعد الدّال [٩٧/ب] على الأصل والإمالة " ، وكذلك أيضا قال في سورة (سبأ) [5] في قوله (تعالى) : " ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ﴾ بياء بعد الدّال على الأصل والإمالة مكان الألف ، وبغير الألف بين الرّاء والدّال " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٧٦ - رَبَائِبِ كَفَّارَةٍ يُوَارِي * مِيرَاثِ الْأَنْعَامِ مَعْ أُوَارِي

كلّ ما ذكر النّاظم في هذه الأبيات من قوله : " وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أُثِرْ " إلى آخر الترجمة كلّه لأبي داود إلاّ مواضع قليلة يقع التنبيه عليها - إن شاء الله - في مواضعها .

فقوله : " رَبَائِبِ " يريد : وربائب مرويٌّ بالحذف عن أبي داود ، فحذف واو العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النساء) [6] : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ ، وليس في القرآن غيره ، ولم يأت به مضافا كما في التلاوة ، بل قطعه عن الإضافة ليتّزن له النّظم ، لأنّه لو أتى به كما هو في التلاوة لانكسر البيت ولم يتّزن ؛ قال في " التنزيل " [7] : " ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ﴾ بغير ألف بين الباء والياء المهموزة " .

---

[1] - في الأصل : (تقول) ، وما أثبته من " ش " .

[2] - في الأصل : (أو) ، وما أثبته من " ش " .

[3] - ينظر : ٢/ ٥٠٣ ، ٣/ ١٠١٥ .

[4] - الآية ٩٤ .

[5] - الآية ٤٦ .

[6] - الآية ٢٣ .

[7] - ينظر : ١/ ٣٩٨ .

وقولـه : " كَفَّارَةٍ " أراد : وكَفَّـارة ، فحـذف واو العطف ، وهـو أيضـا لأبـي داود ، قـال في " التنزيل " في سورة (العقود) [(١)] : " ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ ﴾ فيه حذف الألف من : ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ ﴾ ، و ﴿ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ " ، وقـال بعـده في جـزاء الصَّيـد : " وكتبـوا في مصـاحف أهـل المدينـة : ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٌ ﴾ بغير ألف " .

وقوله : " يُوَارِي " يريد : ويواري ، فحذف واو العطف ؛ وذلك أيضا لأبي داود[(٢)] ؛ وأراد قوله (تعالى) [(٣)] : ﴿ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ﴾ ، قال [(٤)] : " بغير ألف بين الواو والرَّاء " .

وقولـه : " مِيرَاثٍ " أراد : وميراث ، قال أبو داود[(٥)] : " ﴿ مِيرَٰثُ ﴾ بحذف الألف " [(٦)] في (آل عمران) [(٧)] ، وفي سورة (الحديد) [(٨)] .

وقوله : " الأَنْعَامِ " يريد : والأنعام ؛ وذلك أيضا له ؛ وهـذا اللَّفظ متعدّد في هذا الجزء وغيره ؛ وكلّه محذوف لأبي داود ، وقد قدَّمنا في أوّل هذه التَّرجمة أنَّ هذا الباب ترجمة لما بعدها ، فمهما ذكر لفظا بالحذف وله نظير في القرآن فهو محذوف إلى آخر القرآن من كلّ ما تقدَّم ذكره وما يأتي ، وأراد لفظ " الأنعـــام " مثـــل قولـــه : ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ [(٩)] ، ﴿ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ ﴾ [(١٠)] ، و ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ [(١١)] ، ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ

---

(١) – ينظر : ٢/ ٤٥٨ ، ٤٦٠ ؛ وسورة (العقود) هي سورة (المائدة) ، الآية ٨٩ ، ٩٥ .

(٢) – بحذف الألف حيث وقع ، وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٤/أ ؛ ودليل الحيران ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) – سورة (المائدة) الآية ٣١ ؛ وجاء أيضا اللفظ في سورة (الأعراف) الآية ٢٦ .

(٤) – أي : أبو داود . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٤٣ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٨٥ ؛ ٣/ ١١٨٦ .

(٦) – وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٤/ب ؛ ودليل الحيران ٧٨ ، ٧٩ .

(٧) – الآية ١٨٠ .

(٨) – الآية ١٠ .

(٩) – سورة (النساء) الآية ١١٩ .

(١٠) – سورة (الحج) الآية ٣٠ .

(١١) – سورة (المائدة) الآية ١ .

﴿ أَنْعَـٰمٌ ﴾ [1] ، ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [2] ، ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [3]، ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ [4]؛ قال الشَّيخ أبو داود[5] في سورة (الأنعام) :

" ورسم الغازي بن قيس ههنا يعني : في سورة (الأنعام) [6] : ﴿ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ بغير ألف ، كذا وقع عنده رسما [٩٨/أ] بغير ألف دون ترجمة ، ورسم في [(الأنفال)] [7] : ﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ كذلك – والله أعلم – كيف وقع هذا ، والذي أختاره في الجميع من : ﴿ أَرْحَامُ ﴾ بألف ، ولا أمنع من حذف الألف فيها على قياس : ﴿ أَنْعَـٰمٌ ﴾ المتقدّم ذكره المحذوف منه الألف من غير خلاف " .

قُلْتُ : وهذا – والله أعلم – هو الّذي منع النَّاظم من ذكره " أرحام " في الموضعين كما ذكر أبو داود ، لأنه الْتزم أن يذكر كلّ ما ذكروه ، وما ذاك إلاَّ لكون الشَّيخ أبي داود ضَعَّفَهُ .

وقوله : " مَعْ أُوَارِي " أراد قوله (تعالى) [8] : ﴿ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ﴾ ؛ قال أبو داود[9] : " ﴿ فَأُوَٰرِىَ ﴾ بحذف الألف بين الواو والرَّاء " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧٧ – أَنَابَكُمْ أَنَابَهُمْ وَوَاسِعَهْ * كَذَا الْمَوَالِي كَيْفَ جَاءَتْ تَابِعَه

كلّ ما في هذا البيت [أيضا] [10] لأبي داود ، فهو معطوف على ما قبله .

---

(١) – سورة (الأنعام) الآية ١٣٨ .

(٢) – سورة (الأنعام) الآية ١٣٩ .

(٣) – سورة (النحل) الآية ٦٦ ؛ وسورة (المؤمنون) الآية ٢١ .

(٤) – سورة (النحل) الآية ٥ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٢٠ ، ٥٢١ .

(٦) – الآية ١٤٣ .

(٧) – الآية ٧٥ ؛ وفي الأصل و " ش " : (التوبة) وهو تصحيف وخطأ ، لأنه لا يوجد فيها وإنما هو في سورة (الأنفال) .

(٨) – سورة (المائدة) الآية ٣١ .

(٩) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٤٣ .

(١٠) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فقوله : " أثابَكُمْ " أراد : وأثابكم ، فحذف واو العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [١] : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمَّۢا بِغَمٍّ ﴾ ؛ قال أبو داود[٢] : " ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ ﴾ بحذف الألف بين الثاء والباء [٣] ، ونظيره في (المائدة) [٤] : ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ ﴾ ، وفي (الفتح) [٥] : ﴿ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ " .

وقوله : " وَوَٰسِعَةٌ " الواو الأولى للعطف ، والثانية لفظ القرآن ؛ وأراد قوله (تعالى) [٦] : ﴿ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً ﴾ ، قال[٧] : " بحذف الألف بعد الواو " [٨] ، ومثله في سورة (الأنعام) [٩] : ﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ ﴾ ، وفي سورة (العنكبوت) [١٠] : ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ .

وقوله : " كَذَا الْمَوَالِي " أي : كما ذكرت لك في هذه الألفاظ الحذف كذلك لفظ " الموالي " بحذف الألف لأبي داود[١١] كيف جاءت[١٢] ، يريد كلمة " الموالي " سواء كانت معرَّفة بالألف واللام كما ذكر مثل قوله (تعالى) [١٣] : ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ ، أو جاءت معرَّفة

---

(١) – الآية ١٣٥ .

(٢) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٧٥ ، ٤٥٦ .

(٣) – حيث وقعت ، وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٤ ؛ ودليل الحيران ٧٩ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ ؛ ولطائف البيان ١/ ٥٣ .

(٤) – الآية ٨٥ .

(٥) – الآية ١٨ .

(٦) – سورة (النساء) الآية ٩٧ .

(٧) – أي : أبو داود ، ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٠١ ، ٤١٤ ؛ ٢/ ٥٢٢ ؛

(٨) – حيث وقع ، وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٤ ؛ ودليل الحيران ٧٩ ؛ وسمير الطالبين ٦١ ؛ ولطائف البيان ١/ ٥٣ .

(٩) – الآية ١٤٧ .

(١٠) – الآية ٥٦ ؛ وسورة (الزمر) الآية ١٠ .

(١١) – قال : " وكتبوا في جميع المصاحف ﴿ مَوَٰلِىَ ﴾ بحذف الألف ، بين الواو واللام " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤٠٠ ؛ ٣/ ٨٢٦ ، ٩٩٨ .

(١٢) – وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٤ ؛ ودليل الحيران ٧٩ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ ؛ ولطائف البيان ١/ ٥٣ .

(١٣) – سورة (مريم) الآية ٥ .

بالإضافة مثل[1] : ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ ، أو منكرا مثل : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ [كما][2] في سورة (النّساء)[3] .

وقوله : " كَيفَ جَاءَ تْ تَابِعَهْ " يريد كلمة " الموالي " تابعة لما قبلها بالحذف .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٧٨ - ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهْ * وَأَتُحَاجُّونِي كَذَا وَصَاحِبَهْ

كلّ ما في هذا البيت أيضا لأبي داود .

وقوله : " ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ " يريد بالحذف له كما في الألفاظ الّتي قبله ؛ وأراد قوله (تعالى)[4] : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ ؛ قال في " التنزيل "[5] : " ﴿ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بواو ، بين الباء [٩٨/ب] والهاء صورة للهمزة المضمومة ، لتوسطها من غير ألف قبلها ، اختصارا واستغناء بفتحة الباء عنها لدلالتها عليها " .

وقوله : " ثُمَّ عَاقِبَهْ " معطوف على ما قبله ، ويريد بالحذف أيضا له[6] بين العين والقاف سواء كان معرّفا بالإضافة[7] - وأكثر ما ورد كذلك - أو بالألف واللام مثل : ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[8] ، [وكذلك[9] : ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾][10] .

---

[1] - سورة (الأحزاب) الآية ٥ .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - الآية ٣٣ .

[4] - سورة (المائدة) الآية ١٨ .

[5] - ينظر : ٢/ ٤٣٧ .

[6] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٦٨ ؛ ٢/ ٥١٧ .

[7] - مثل قوله (تعالى) : ﴿ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ .
سورة (الأنعام) الآية ١٣٥ ، وسورة (القصص) الآية ٣٧ .

[8] - سورة (الأعراف) الآية ١٢٨ ؛ وسورة (القصص) الآية ١٣٢ .

[9] - سورة (طه) الآية ١٣٢ .

[10] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وقوله : " وَأَتحَاجُّونِي كَذَا " أي : بالحذف كما تقدَّم في الألفاظ الَّتي قبله ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [١] : ﴿ قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [٢] : " و ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾ بغير ألف بين الحاء [والجيم] [٣] المضمومة " ؛ وأغفل النَّاظم (رحمه الله) الَّذي في سورة (آل عمران) فلم يذكره وكان حقّه أن يذكره كما ذكره الشَّيخ أبو داود[٤] ، وهو قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) [٥] : ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ ﴾ بغير ألف[٦] .

وقوله : " وَصَاحِبَهْ " كذلك أيضا [٧] بحذف الألف[٨] في سورة (الأنعام) [٩] : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَـٰحِبَةٌ ﴾ ، وفي سورة (الجنّ) [١٠] : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٧٩ – جَـهَالَةً مَعَ الْفَوَاحِشِ وَفِي * حَرْفَيِ الْإِبْكَارِ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ

١٨٠ – عَـدَاوَةٌ وَغَـيْرُ الْأُولَى وَارِدْ * لِابْنِ نَجَاحٍ وَمَـعًا مَقَاعِـدْ

---

[١] – الآية ٨٠ .

[٢] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٩٨ .

[٣] – في الأصل : (والميم) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

[٤] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٥٢ .

[٥] – الآية ٦٦ .

[٦] – وبه العمل .

ينظر : فتح المنان ٥٤ ؛ ودليل الحيران ٨٠ ؛ وسمير الطالبين ٤٤ .

[٧] – كيف وقع لأبي داود .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٠٨ .

[٨] – وبه العمل .

ينظر : فتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨٠ ؛ وسمير الطالبين ٥١ .

[٩] – الآية ١٠١ .

[١٠] – الآية ٣ .

كلّ ما ذكر أيضا في هذين البيتين لابن نجاحٍ أيضا إلاَّ الكلمة الأولى من لفظ " عداوة " فإنّها ثابتة لأبي داود ، وما بقي من لفظ " عداوة " فهو بالحذف له ، وأطلق في كتاب " المنصف " بالحذف في لفظ " عداوة " كلّه ، ولم يستثن منه لفظا كما قال .

فقوله : " جَهَالَةٌ " يريد : وجهالة ، فحذف واو العطف ، وذلك [مثل] [1] قوله (تعالى) : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ [2] ، ومثل قوله (تعالى) : ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾ [3] بحذف الألف بين الهاء واللاَّم حيث جاءت[4] .

وقوله : " مَعَ الْفَوَاحِشِ " بحذف الألف[5] أيضا [6]، مثل قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [7] : ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ ، ومثله في سورة (الأعراف) [8] : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ .

وقوله : " وَفِي حَرْفَيِ الإِبْكَارِ " يريد بالحذف في ألف الكلمتين [9] ، وأطلق الحرف وأراد به الكلمة ، وأراد الموضعين هنا في سورة (آل عمران) [10] : ﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾،

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – سورة (النساء) الآية ١٧ .

(3) – سورة (الأنعام) الآية ٥٤ .

(4) – وعليه العمل . واستدرك بعض شراح المورد على الناظم إغفاله للفظ " الجاهلية " وأطلق الحذف في " عمدة البيان " أينما وقع ، كما أطلق الحذف البلنسي صاحب " المنصف " ، وأبو داود في " التنزيل " في موضعه الأول والثالث ، في سورة (آل عمران) الآية ١٥٤ ، وفي سورة (الأحزاب) الآية ٣٣ ، وسكت عن غيرهما ؛ وجرى العمل على حذفه مطلقاً .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٧٨ ، ٣٩٦ ؛ ٣/ ١٠٠٣ ؛ وفتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨٠ ؛ وسمير الطالبين ٦١.

(5) – وبه العمل ، وهو متعدد . ينظر : فتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨٠ .

(6) – لأبي داود حيث قال : " حذف الألف بين الواو والحاء من : ﴿ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٢٤ .

(7) – الآية ١٥١ .

(8) – الآية ٣٣ .

(9) – وبه العمل . ينظر : فتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨٠ ؛ وسمير الطالبين ٥٦ .

(10) – الآية ٤١ .

وفي سورة (غافر) [1] : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [٩٩/أ] ؛ قال أبو داود[2] في قوله (تعالى) في سورة (آل عمران) : " ﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ بحذف الألف بين الكاف والرَّاء ، كذا رسمه الغازي بن قيس هنا ولم يذكر الَّذي في (غافر) " ، قال أبو داود : " وأحسب الغازي اكتفى بذكر هذا عن ذلك " ، وقال أبو داود في سورة (غافر) : " ﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ بحذف الألف " .

وقوله : " وَقُلْ " هذه اللَّفظة من كلام النَّاظم ليس لها معنى [إلَّا] [3] ليتهيأ النَّظم وكثيرا ما يأتي بها هكذا .

وقوله : " فِي الْمُنْصِفِ " جارّ ومجرور ، متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنّه خبر المبتدأ ، وهو قوله : " عَدَاوَةٌ " [في أوّل البيت الَّذي بعده ؛ وفي هذا البيت التَّضمين ، وهو أن تكون فائدة بيت في أوّل بيت آخر ، لأنَّ قوله : " فِي الْمُنْصِفِ " فائدته قوله : " عَدَاوَةٌ "] [4] ؛ فقوله : " عَدَاوَةٌ " مبتدأ كما قلنا ، وخبره في المجرور قبله ؛ وأتى بهذه اللَّفظة منكَّرة لتدخل تحتها المعرَّفة ، وأكثر ما وردت هذه الكلمة في كتاب الله معرَّفة بالألف واللَّام ، ولم تأت منكَّرة على ما ظهر لي إلَّا لفظتان ، واحدة في سورة (العقود) [5] : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً ﴾ ، وأخرى في (حم السَّجدة) [6] : ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ ﴾ وهي الَّتي أتى بها في النَّظم ، وفي هذا الجزء من لفظ " العداوة " في سورة (المائدة) [7] : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ ، وفيها : ﴿ وَأَلْقَيْنَا

[1] – الآية ٥٥ .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٤٤ ؛ ٣/ ١٠٧٧ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – الآية ٨٢ .

[6] – وتسمى : سورة (فصلت) ينظر : جمال القراء ١/ ٣٧ ؛ والإتقان ١/ ١٥٧ ؛ وينظر : الآية ٣٤ .

[7] – الآية ١٤ ، ٦٤ ، ٩١ .

بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ ، وفيها : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ ؛ وفي سورة (الممتحنة) [١] : ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ ﴾ وكلّها محذوفة الألف في " المنصف "كما قال[٢] ؛ واستثنى منها لأبي داود الكلمة الأولى بالإثبات ، وباقيها محذوف له [٣] ، وهو الّذي أراد بقوله : " وَغَيرُ الأُولَى وَارِدٌ * لِابْنِ نَجَاحٍ " ، أي : وغير الكلمة الأُولى [وارد لأبي داود] [٤] ، الضّمير في : " وَارِدٌ " يعود على الحذف ، أي : الحذف جاء فيها ، والأُولى مسكوت عنها فهي ثابتة ، والكلمة الأُولى في سورة (المائدة) [٥] : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ ﴾ .

وقوله : " وَغَيرُ " الظّاهر فيه ضمّ الرّاء من " غيرُ " على أنّه مبتدأ ، و : " وَارِدٌ " خبره ، وتمام الكلام وغير الأولى وارد الحذف فيها .

وقوله : " لِابْنِ نَجَاحٍ " متعلّق بقوله : " وَارِدٌ " .

وقوله : " وَمَعاً مَقَاعِدٌ " يريد بالحذف أيضا لابن نجاح ، ويريد الموضعين ؛ في سورة (آل عمران) [٦] : ﴿ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وفي سورة (الجنّ) [٧] : ﴿ مَقَٰعِدَ

---

(١) – الآية ٤ .

(٢) – وعليه العمل ؛ موافقة لنظائره .

ينظر : فتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨٠ ؛ وسمير الطالبين ٤٥ .

(٣) – حيث قال : " ﴿ ٱلْعَدَٰوَةَ ﴾ بحذف الألف بين الواو والدال " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٥٢ ، ٤٥٥ ؛ ٣/ ١١٩٨ .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – الآية ١٤ .

(٦) – الآية ١٢١ .

(٧) – الآية ٩ .

لِلسَّمْعِ ﴾ بغير ألف بين القاف والعين [1] ، ولو كان : " مَقَاعِدُ " أكثر من اثنين لدخل تحت قوله : " مَعاً " لأنّه بمعنى : جميعا ، كما قالت الخنساء [2] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) : [٩٩/ب]

١٨١ – ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَآثَارُهُمْ * وَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ كُلُّهُمْ

هذا البيت معطوف على الّذي قبله لأبي داود كأنّه قال : معا مقاعد لأبي داود " ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ " أيضا ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النساء) [3] : ﴿ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ بغير ألف بين الرّاء والضّاد [4] .

قوله : " وآثَارَهُمُ " يريد بحذف الألف أيضا ؛ وفيه روايتان بفتح الرّاء من : ﴿ ءَاثَـٰرِهِم ﴾ وكسرها على ما وردت هذه اللّفظة في القرآن ، ففي هذا الجزء في سورة (العقود) [5] : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ ، وفي سورة (الزُّخرف) في موضعان [6] : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ ، وفي سورة (الحديد) [7] : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ هذه كلّها مكسورة الرّاء ، وفي سورة (يس) [8] : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾ مفتوحة الرّاء ، فهذه الكلمة كلّها محذوفة

(١) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٦٤ ؛ ٤/ ١٢٣٥ .

(٢) – ينظر : شرح البيت ١١٦ ، عند شرحه لقوله : " معا " ص٢٨١ .

(٣) – الآية ٢٤ .

(٤) – وبه العمل .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩٩ ؛ وفتح المنان ٥٥ ؛ ودليل الحيران ٨١ ؛ وسمير الطالبين ٤٦ .

(٥) – الآية ٤٦ .

(٦) – الآية ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) – الآية ٢٧ .

(٨) – الآية ١٢ .

الألف لأبي داود[١] دون أبي عمرو كيفما كانت[٢] ؛ ثمَّ ذكر اتفاقهم على حذف ألف الكلمة الَّتي في سورة (الصَّافَّات) في قوله : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠ ﴾ ؛ والواو في قوله : " وَهُمْ " عاطفة ليست لفظ القرآن ، لأنَّ حرف القرآن " الفاء " ؛ وقوله : " هُمْ " قيد لهذه اللَّفظة الَّذي في سورة (والصَّافَّات) الَّتي وقع الاجماع عليها إلاَّ بـ " هُمْ " ، ولو أتى به بالفاء على حسب ما في التلاوة لكان أخلص لكنَّه أتى به بالواو على العطف .

وقوله : " كُلُّهُمْ " مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كلّهم مجمعون ، أو متّفقون على حذف الألف من قوله (تعالى) : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠ ﴾ ، لأنَّ : "كُلُّهُمْ" إمَّا أن يكون مبتدأ هكذا ، أو تأكيدا ، وليس هنا ما يؤكّد به إلاَّ قوله : " هُمُ " لو كان [ضمير] [٣] الرُّواة ، وإنَّما هو لفظ القرآن كما قدَّمنا ، و : "كُلُّهُمُ" لا يحتمل غير ما ذكرناه ، إمَّا التأكيد وإمَّا الابتداء ، فهي ههنا مبتدأ ، فكأنَّه يقول : وكلّ الرُّواة متّفقون على حذف الألف من كلمة ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ في سورة (والصَّافَّات) [٤] ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [٥] في الباب المرويّ عن نافع : " وفي (الصَّافَّات) ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٨٢ – كَذَا تَعَالَى عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ * لَدَى أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ عُرْفُ

قوله : "كَذَا" أي : كما اتَّفقوا على حذف الألف [١٠٠/أ] من هذه الكلمة الَّتي هي : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ في سورة (والصَّافَّات) [٦] كذلك اتَّفقوا على حذف الألف من هاتين

---

[١] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٤٦ ، ٨٠٢ ؛ ٣/ ١٠٢٢ ، ١٠٣٧ ، ١١٠١ ، ١١٨٩ .

[٢] – وعليه العمل حيث وقعت المضاف إلى ضمير جماعة الغائبين .

ينظر : فتح المنان ٥٥ ؛ دليل الحيران ٨١ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ .

[٣] – في الأصل : (طمس) ، وما أثبته من " ش " .

[٤] – الآية ٧٠ .

[٥] – ينظر : ٢٢ .

[٦] – الآية ٧٠ .

الكلمتين الّتي هي كلمة ﴿ تَعَـٰلَىٰ ﴾ حيث وردت في كتاب الله (تعالى) ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [١] : " وكذلك حذفوا الألف بعد العين في قوله (تعالى) : ﴿ فَتَعَـٰلَى ﴾ [٢] حيث وقع " ؛ وقال أبو داود في سورة (الأنعام) [٣] : " ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ ﴾ بحذف الألف قبل اللام ، وياء بعدها ، مكان الألف " .

قال الشّيخ : " ولا يدخل فيه : ﴿ تَعَالَوْاْ ﴾ [٤] ، إذ ليس فيه إلاّ ألف واحدة ، وهي الّتي بعد العين ، وأمّا الأخيرة فهي الّتي تُزاد بعد واو الجمع ؛ ولأنّ معنى : ﴿ تَعَـٰلَىٰ ﴾ غير معنى : ﴿ تَعَالَوْاْ ﴾ " .

والكلمة الثانية كلمة " عَاقَدَتْ " في سورة (النّساء) [٥] : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ ذكره أبو داود في سورته[٦] ، قال : " ﴿ عَقَدَتْ ﴾ بحذف الألف " ، وكذلك أبو عمرو ذكره في سورته[٧] في الباب المرويّ عن نافع .

وقوله : " [وَالْخُلْفُ "] [٨] مبتدأ ، وخبره قوله : " عُرْفُ " ، [وهو] [٩] مصدر خَلِفَ يَخْلِفُ خِلْفًا ، والمراد به الاختلاف ، أي : والاختلاف في : " أريتَ وأريتم عُرْفُ " ، أي : معروف ، لأنّ العُرف ضدّ النُّكر ، فكأنّه يقول : الاختلاف في هاتين الكلمتين بين المصاحف وبين الرُّواة عنها معروف غير منكور ، وظاهر اطلاقه (رحمه الله) يقتضي أنّ أبا عمرو وأبا داود اتّفقا على ذكر

---

(١) – ينظر : ٢٦ .
(٢) – سورة (الأعراف) الآية ١٩٠ وهو متعدد .
(٣) – الآية ١٠٠ ؛ وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٠٧ .
(٤) – سورة (آل عمران) الآية ٦١ ، ٦٤ ، ١٦٧ وهو متعدد في مواضع .
(٥) – الآية ٣٣ .
(٦) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤٠٠ .
(٧) – ينظر : المقنع ٢٠ .
(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٩) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

الخلاف في هاتين الكلمتين حيث جاءت[1] في كتاب الله (تعالى) ، وليس كذلك ، أمّا أبو داود فكما قال ، لأنه قال في سورة (الأنعام) [2] في قوله (تعالى) : " ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ كتبوه في بعض المصاحف بغير ألف بين الرَّاء والياء السَّاكنة ، حيث وقع ذلك ، إذا كان قبل الرَّاء همزة ، مثل : ﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ ، وكذلك : ﴿ أَرَءَيْتَكَ ﴾ [3] و ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [4] و ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [5] و ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ [6] ، وقرأنا كذلك للكسائي ، وفي بعضها بألف مهموزة ، وكذلك قرأنا للباقين ، غير أنَّ نافعا وحده يسهل الهمزة ، فيجعلها بين الهمزة ، والألف ، فحصل من ذلك ، أنَّ نافعا يسهل الهمزة ، والكسائي يسقطها ، والباقون يحققونها [7] " ؛ هكذا كلام أبي داود في " التنزيل " [8] ؛ وأمَّا أبو عمرو فإنّه لم يذكر الخلاف مطلقا إلاَّ في : ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ، وأمَّا : ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ فلم يذكر بالخلاف إلاَّ الذي في سورة (الماعون) [9] لا غير ، وسكت عن غيره ، هكذا قال في " المقنع " [10] في آخر باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) ؛ فكان حقّ النَّاظم أن يقيد : ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ كما في " المقنع " ، ومثل هذا الَّذي تُعُقّبَ على النَّاظم تُعُقّبَ أيضا على الإمام الشَّاطبي (رحمه الله) في قوله[11] : " وَفي [١٠٠/ب] أريتَ الّذي أريتُمُ اخْتَلَفُوا " لأنّه يدخل عليه : ﴿ أَرَءَيْتَ

---

[1] - في " ش " : (وردتا) .

[2] - الآية ٤٠ .

[3] - سورة (الإسراء) الآية ٦٢ .

[4] - سورة (الأنعام) الآية ٤٦ .

[5] - سورة (العلق) الآية ٩ .

[6] - سورة (مريم) الآية ٧٧ ؛ وسورة (الشعراء) الآية ٢٠٥ ؛ وسورة (الجاثية) الآية ٢٢ .

[7] - ينظر : السبعة ٢٥٧ ؛ والمبسوط ١٦٨ ؛ والتيسير ١٠٢ ؛ وتلخيص العبارات ٨٧ ؛ والنشر ١/ ٣٩٧ وما بعده .

[8] - ينظر : ٢/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

[9] - الآية ١ .

[10] - ينظر : ١٠٣ .

[11] - ينظر : العقيلة البيت ١٢١ في الوسيلة ٣٠٩ - ٣١١ ؛ والدرة ٢٩ ؛ وتلخيص الفوائد ٤٣ .

ﭐلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا ﴾ في سورة (العلق) (1) ، فكان حقّه أن يقيّد بسورة (الماعون) كما في " المقنع " ، لأنّه نظم ما في " المقنع " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٨٣ – وَجَاعِلِ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقْ * وَحَذْفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقْ

١٨٤ – بِمُنْصِفٍ وَعَامِلٍ وَالإِنْسَانْ * قَدْ ضَمَّنَا التَّنْزِيلُ قُلْ وَالْبُرْهَانْ

قوله : " وَجَاعِلِ اللَّيْلِ " يريد بالخلاف لهما أيضًا لأنّه معطوف على : " أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ " ، وأتى به محكياً ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) (2) : ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ ، قال أبو عمرو(3) في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) : " وفي بعض المصاحف ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ بغير ألف ، وفي بعضها ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ ﴾ بألف " ؛ ومثله لأبي داود(4) ، ثمّ قال : " واختلف القُرّاء فيه ، فقرأه الكوفيون بغير ألف على مثال : " فَعَلَ " بفتح الجيم ، والعين ، واللام ؛ وقرأه الباقون ﴿ وَجَاعِلُ ﴾ على مثال : " فَاعِلُ " بفتح الجيم ، وألف بعدها ، وكسر العين ، وضمّ اللام(5) " ، ثمّ قال : " وأنا أستحب كتب ذلك بغير ألف ، موافقة لبعض المصاحف ، ولقراءة الكوفيين ذلك كذلك " .

وقوله : " وَأُولَى فَالِقْ " يريد الكلمة الأولى من كلمة " فالق " ؛ لأنّها كلمتان في سورة (الأنعام) (6) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ هي الّتي اتّفق الشّيخان على ذكر الخلاف ؛

(1) – الآية ٩ ، ١٠ .
(2) – الآية ٩٦ .
(3) – ينظر : المقنع ٩٧ .
(4) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٠٥ ، ٥٠٦ .
(5) – ينظر : السبعة ٢٦٣ ؛ والمبسوط ١٧٢ ؛ والتيسير ١٠٥ ؛ والعنوان ٩٢ ؛ وتلخيص العبارات ٩٠ ؛ والنشر ٢/ ٢٦٠ ؛ وغيث النفع ١٠٣ .
(6) – الآية ٩٥ .

فذكر أبو عمرو في " المقنع " [١] في الباب الّذي قدّمنا ذكره : " وفي (الأنعام) [٢] في بعض المصاحف ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾ بالألف ، وفي بعضها بغير ألف " ، ومثله لأبي داود[٣] ، ولكنَّ أبا داود لم يصرّح بذكر الخلاف كما صرَّح أبو عمرو ، وإنّما قال : " ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾ كتبوه بحذف الألف بين الفاء واللام ، كذا رويناه عن الغازي ، وحكم ، وكذا رسماه في كتابيهما " ، وسكت عن ذكر غيرهما فيقتضي أنّه ثابت لغيرهما ؛ وقد جمعه النّاظم مع غيره في الخلاف فيه .

والكلمة الثانية هي قوله : ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ ، ومنها احترز النّاظم بقوله : " وَأُوْلَى فَالِقٌ " لأَنَّ أبا عمرو لم يذكرها ، واختصّ أبو داود بذكر الخلاف فيها كالأَوَّل ؛ [وهو] [٤] قوله فيما يأتي :

وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ الإِصْبَاحِ * عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ

وقوله : " وَحَذْفُ حُسْبَاناً " هذا كلام مستأنف مقطوع ممّا [١٠١/أ] قبله ، حكمه : الحذف ليس إلاّ ، اختصَّ به صاحب " المنصف " .

فقوله : " وَحَذْفُ " مبتدأ ، والخبر في المجرور في قوله أوّل البيت الّذي بعده : " بِمُنْصِفٍ " ، أي : في منصف ، وهو مضمّن ، لأَنَّ فائدة هذا الكلام في قوله : " بِمُنْصِفٍ " .

وقوله : " حُسْبَاناً " أي : محكيا كما في القرآن ، ولو أتى به معرّفا لخفضه ، لأنّه مضاف إليه .

وقوله : " وَحَذْفُ " وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنعام) [٥] : ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًاۚ ﴾ .

---

[١] – ينظر : ٩٧ .

[٢] – الآية ٩٥ .

[٣] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

[٤] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – ينظر : ٩٦ .

وقوله : " وَلَفْظِ خَالِقٌ " بكسر الظَّاء ، معطوفا على موضع : " حُسْبَاناً " ، [وهو][1] عطف المطلق على المقيَّد ، لأنَّ لفظ " خالق " متعدّد معرَّفا كان أو منكَّرا ، ولفظ " حُسْباناً " متَّحد لم يأت إلاَّ في هذه السُّورة ، ولم يتعرض أبو داود لذكرهما .

وقوله : " وَعَامِلٌ وَالإِنسَانُ " بضمَّتين على اللاَّم من : " عَامِلٌ " على القطع والاستئناف ممَّا قبله ، لأنَّ ذلك لأبي داود[2] ؛ فقوله : " وَعَامِلٌ " مبتدأ ، والخبر في قوله : " قَدْ ضُمِّنَا التَّنزِيلَ " ، وظاهر إطلاقه (رحمه الله) في لفظ " عامل " يقتضي أنَّه محذوف في " التنزيل " حيث جاء في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ؛ **ورأيته في أكثر النّسخ من " مختصر التـنزيل "**[3] في سورة (الأنعام)[4] في قوله (تعالى) : ﴿ إِنِّى عَامِلٌ ﴾ قال فيه : " بألف "[5] .

وقوله : " وَالإِنسَانُ " يريد بحذف الألف من لفظ " الإنسان " حيثما ورد[6] ، سواء كان معرَّفا أو منكَّرا[7] ؛ والألف واللاَّم في قوله : " وَالإِنسَانُ " لاستغراق الجنس .

وقوله : " قَدْ ضُمِّنَا " يعني : اللَّفظين ، لفظ " عامل " ، ولفظ " الإنسان " ، ومعنى : " ضُمِّنَا " أي : أودع؛ " التَّنزِيلَ " يعني : الكتاب المسمى بـ " التنزيل " لأبي داود، وهو مفعول ثاني لـ : " ضُمِّنَا " ، والجملة خبر : " وَعَامِلٌ " .

---

(1) - في الأصل : (وفيه) ، وما أثبته من " بْ " .

(2) - حيث نص على حذف : ﴿ عَـٰمِلٍ ﴾ في سورة (آل عمران) الآية ١٩٥ .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٨٨ .

(3) - ينظر : ٢/ ٥١٧ .

(4) - الآية ١٣٥ .

(5) - وهو الصحيح ؛ نصّ الرجراجي الشوشاوي وابن عاشر والمارغني وابن القاضي والضباع على إثبات ألفه هنا ، وعليه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١١٢ ؛ وفتح المنان ٥٦ ؛ ودليل الحيران ٨٣ ؛ وبيان الخلاف ٧ ؛ وسمير الطالبين ٥٣ .

(6) - قال أبو داود : " حذف الألف من : ﴿ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾ " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٠٠ .

(7) - وقد جاء معرّفا مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ . سورة (النساء) الآية ٢٨ ، وقد تعدد في مواضع ؛ وجاء منكّرا مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ ﴾ . سورة (الإسراء) الآية ١٣ . وعليه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١١٢ ؛ وفتح المنان ٥٦ ؛ ودليل الحيران ٨٣ وسمير الطالبين ٤٩ .

وقوله : " قُلْ وَالْبُهَانْ " كذلك أيضًا هذه الكلمة ضمّنت [في] [(١)] " التنزيل " [(٢)] بالحذف[(٣)] ، وهو وزن " فُعْلاَن " مثل قوله : ﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [(٤)] ، وإنّما نبّهنا على هذا الوزن لقول النّاظم بعد هذا [(٥)] : " وَذَكَرَ الدَّانِيُّ وَزْنَ فُعْلاَنْ " فهذا الوزن ثابت لأبي عمرو[(٦)] ؛ وبعضه محذوف لأبي داود ، وبعضه مسكوت عنه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٨٥ - وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ الإِصْبَاحِ * عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ

" فَالِقُ " بضمّ القاف على الحكاية ؛ وذكر في هذا البيت أنّ قوله (تعالى) : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [(٧)] ، وأنّه مختلف فيه بالحذف والإثبات ؛ ونسب الخلاف الّذي فيه لأبي داود وهو قوله : " عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ " أي : ينسب إلى نجاح ، وهو سليمان بن نجاح ؛ تقول : " هذا يعزى إلى كذا " أي : ينسب إليه ؛ قال [١٠١/ب] في " التنزيل " [(٨)] : " كتبوا أيضا ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ بحذف الألف بين الفاء واللّام مثل الأوّل المذكور آنفاً ، [وفي بعضها] [(٩)] : ﴿ فَالِقُ ﴾ بالألف " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٨٦ - وَاحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلْ وَالْوِلْدَانْ * وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْحَرْفَانْ

---

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) - ينظر : ١/ ٣٩٧ .

(٣) - حيث وقع ؛ وبه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١١٢ ؛ وفتح المنان ٥٦ ؛ ودليل الحيران ٨٣ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ .

(٤) - سورة (النساء) الآية ٢٠ .

(٥) - ينظر : الشطر الأول من البيت ٢١٧ .

(٦) - ينظر : المقنع ٥١ .

(٧) - سورة (الأنعام) الآية ٩٦ .

(٨) - ينظر : ٢/ ٥٠٥ .

(٩) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

قوله : " عَنْهُ " أي : عن أبي داود لقوله قبله : " عَنِ الَّذي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ " وهو أبو داود ؛ ثُمَّ قال : " عَنْهُ " أي : عن أبي داود ؛ وذكر في هذا البيت أنَّ لفظ " سكارى " محذوف لأبي داود[1] ، وهي ثلاثة مواضعَ[2] ، هنا في سورة (النّساء)[3] : ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ ، وفي (الحجّ)[4] : ﴿ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ ، ووافقه أبو عمرو على حذف الموضعين الَّذين في سورة (الحجّ) ، وسكت عن الَّذي في سورة (النّساء) ، وهو قوله : " وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْحَرْفَانْ " ذكر ذلك أبو عمرو في " المقنع "[5] فيما رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون عن نافع : " وفي (الحجّ) : ﴿ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ " .

وقوله : " جَاءَ الْحَرْفَانْ " يريد بالحذف المذكور في أوّل البيت في قوله : " وَاحْذِفْ " ؛ وقوله : " الْحَرْفَانْ " يريد الكلمتين .

ثمَّ قال (رحمه الله) :

١٨٧ - وَعَنْهُ فِي رَضَاعَةِ النِّسَاءِ * وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعَيْنِ جَاءِ

" وَعَنْهُ " أي : وعن أبي داود[6] حذف الألف " فِي رَضَاعَةِ النِّسَاءِ " أي : في لفظ " رضاعة " المذكورة في سورة (النّساء)[7] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ .

---

[1] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٤٠٣ .

[2] - وجرى العمل بالحذف فيها .

ينظر : فتح المنان ٥٦ ، ٥٧ ؛ ودليل الحيران ٨٣ ، ٨٤ ؛ وسمير الطالبين ٥٧ .

[3] - الآية ٤٣ .

[4] - الآية ٢ .

[5] - ينظر : ٢٣ .

[6] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩٨ .

[7] - الآية ٢٣ .

وقوله : " وَمُنْصِفٌ " أي : وصاحب " المنصف " الّذي هو البلنسيّ ؛ " بِالْمَوْضِعَيْنِ " أي : باللّفظين ، يعني : لفظ " رضاعة " في سورة (النّساء) ، وفي سورة (البقرة) [1] : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ .

" جَاءِ " يريد الحذف فيهما ، وإنّما ذكر الّذي في (البقرة) وإن كان خارجا من هذه التّرجمة متقدّما عليها ؛ لأنّه نظير هذا وحكمهما واحد بالحذف[2] في " المنصف " فلذلك ذكره .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٨٨ - وَعَالِمُ الْغَيْبِ لِكُلٍّ بِسَبَا * وَلِسِوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسِبَا

ذكر في هذا البيت أنّ لفظ " عالم الغيب " حيث أتى في كتاب الله (تعالى) مثل قوله (تعالى) في هذا الجزء في سورة (الأنعام) [3] : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ محذوف الألف في جميع المصاحف لجميع الرّواة ما خلا الدّانيّ فإنّه لم يوافقهم إلاّ على حذف الألف من : ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ ﴾ في سورة (سبأ) [4] [لا غير] [5] ، وهو قوله : " وَعَالِمُ الْغَيْبِ " أي : لجميع الرّواة ، " بِسَبَا " أي : في سبا ، وهي السّورة المعروفة بسورة (سبأ) ؛ قال أبو داود[6] : " ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف قبل اللاّم وبعدها على الاختصار ، وقرأ الأخوان بألف بعد اللاّم مع تشديدها وخفض الميم ، على وزن " فعّال " وتابعهما

---

(1) - الآية ٢٣٣ .

(2) - وهو الأَوْلى ، طَرْداً للباب ولنص المنصف .

ينظر : تنبيه العطشان ١١٣ ؛ وفتح المنان ٥٧ ؛ ودليل الحيران ٨٤ .

(3) - الآية ٧٣ .

(4) - الآية ٣ .

(5) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٤٩٤ ؛ ٣/ ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ .

على خفض الميم ، ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ؛ وقرأ سائر القُرَّاء بألف قبل اللَّام ، بينها وبين العين ، مع خفض اللَّام على وزن " فاعل " ونافع ، وابن عامر ، يرفعان الميم ؛ والباقون يخفضونها [1] .

وقوله : " وَلِسِوَى الدَّانِيِّ " أي : ولغير الدَّاني ، " سِوَاهُ " أي : غير الحرف الَّذي في (سبأ) ، "نُسِبَا " أي : نسب بالحذف لغير أبي عمرو كما قدَّمنا .

(1) – ينظر : السبعة ٥٢٦ ؛ والمبسوط ٣٠٣ ؛ والتيسير ١٧٩ ؛ وتلخيص العبارات ١٣٩ ؛ والعنوان ١٥٦ ؛ والنشر ٢/ ٣٤٩ ؛ وغيث النفع ٢٢٩ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٨٩ – مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرْيَمَا * عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضٍ رُسِمَا

هذا هو (الجزء الثاني).

وقوله : " مَا " موصولة بمعنى : الَّذي ، وهي مفعولة بفعل محذوف[1] بمعنى : أذكر ، أو خبرا مبتدأ محذوف بمعنى : هذا ما جاء ، أي : ما أتى .

وقوله : " مِنْ أَعْرَافِهَا " أي : من أعراف السُّور ، فأضافها إلى سُوَرِ القرآن ، لِمَا اشتملت [عليه][2] السُّورة من ذكر الأعراف ، وهذا كقول الإمام الشَّاطبيّ (رحمه الله) في " العقيلة "[3] :

" وَبَيْنَ نَافِعِهِمْ " ، أي : نافع القُرَّاء ؛ وقوله في " حرز الأماني "[4] :

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ * ==================

فأضافه إلى القُرَّاء أيضا ، كذلك هذا .

وقوله : " لِمَرْيَمَا " أي : لسورة (مريم) ؛ و " من " في قوله : " مِنْ أَعْرَافِهَا " لابتداء الغاية ، وانتهاؤها سورة (مريم) كما قال .

[وقوله][5] : " عَنِ الْجَمِيعِ " أي : جميع الرُّواة عن المصاحف .

وقوله : " أَوْ لِبَعْضٍ رُسِمَا " أي : بعض الرُّواة ؛ و : " رُسِمَا " [أي][6] : كتب .

والألف في : " مَرْيَمَا " و : " رُسِمَا " لإطلاق القافية ؛ وكأنَّه (رحمه الله) يقول : أذكر لك الَّذي جاء من الحذف والإثبات عن جميع الرُّواة ، وما جاء عن بعضهم من ذلك دون بعض ؛ وكأنَّه يقول :

---

[1] – في " ش " : (مضمر) .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – ينظر : الشطر الأول من البيت ٤٣ في الوسيلة ١٨٢ .

[4] – ينظر : الشطر الأول من البيت ٤١ .

[5] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أذكر في هذا الجزء ما اتّفقوا عليه من الحذف والإثبات ، وما اختلفوا فيه من الحذف والإثبات ، والتّرجمة [تخصّ] [1] ما فيها وما يأتي بعدها ، ولا يدخل فيها ما تقدّم قبلها .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٩٠ – وَالحَذْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتًا * وَفِي تُشَاقُّونَ وَفِي رُفَاتًا

بدأ في الباب بما أخّر في التّرجمة ، فإنّه قدّم في التّرجمة الاتّفاق وأخّر الاختلاف ، فبدأ به ، ونَسَبَ الحذف لأبي داود في هذه الثلاثة الألفاظ الّتي ذكر في البيت[2] .

أمّا : " بَيَاتًا " فأتى في ثلاثة مواضع [١٠٢/ب] ، في (الأعراف) موضعان [3] ، أولها : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ ، وفيها : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ ؛ وفي سورة (يونس) [4] : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا ﴾ [5] .

وأمّا : " تُشَاقُّونَ " فهو متّحد لم يأت إلاّ في موضع واحد في سورة (النّحل) [6] : ﴿ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾ ؛ قال فيه[7] : " بحذف الألف " .

وأمّا : " رُفَاتًا " فأتى في موضعين في سورة (الإسراء) [8] : ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾ ، وكذلك في آخرها ؛ وكلاهما بحذف الألف[9] .

(1) – في الأصل : (تخصها) ، وما أثبته من " ش " .
(2) – والعمل على الحذف في الثلاثة الألفاظ . ينظر : فتح المنان ٦٠ ؛ ودليل الحيران ٨٥ ؛ وسمير الطالبين ٦٣ ، ٥٠ ، ٥٤ .
(3) – الآية ٤ ، ٩٧ .
(4) – الآية ٥٠ .
(5) – قال أبو داود : " ﴿ بَيَٰتًا ﴾ بحذف الألف " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٣٠ ، ٥٥٣ .
(6) – الآية ٢٧ .
(7) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٧٠ .
(8) – الآية ٤٩ ، ٩٨ .
(9) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١٩ ، ٧٩٦ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩١ – وَفِي تُخَاطِبْنِي وَفِي دَرَاهِمْ * وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعٌ وَعَاصِمْ

كلّ ما ذكر في هذا البيت أيضا كلّه لأبي داود ، وكذلك ما بعده من الأبيات إلى قوله[1] : " وَلَكِنْ عَنْهُمَا " .

وقوله : " وَفِي تُخَاطِبْنِي " أي : والحذف في " تُخَاطِبْنِي " [2] ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ في سورة (هود) [3] ، ومثله في سورة (قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝) [4] .

ثُمَّ قال : " وَفِي دَرَاهِمْ " أي : وكذلك الحذف في " دَرَاهِمْ " [5] ؛ وهو لفظ متّحد في سورة (يوسف) [6] : ﴿ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ .

ثُمَّ قال : " وَفِي اسْتَقَامُوا " كذلك أيضا بالحذف[7] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (التوبة) [8] : ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ ﴾ ، ومثله في سورة (حم السَّجدة) [9] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ ، ومثله في سورة (الأحقاف) [10] ، وفي سورة (الجن) [11] : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ .

---

(١) – ينظر : البيت ١٩٦ .

(٢) – قال أبو داود : " ﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِى ﴾ بحذف الألف بين الخاء والطاء " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٨٤ .

(٣) – الآية ٣٧ .

(٤) – أي : سورة (المؤمنون) الآية ٢٧ .

(٥) – قال أبو داود : " ﴿ دَرَٰهِمَ ﴾ بغير ألف " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١١ .

(٦) – الآية ٢٠ .

(٧) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦١١ ؛ ٣/ ١٠٨٤ ؛ ٤/ ١٢٣٦ .

(٨) – الآية ٧ .

(٩) – أي : سورة (فُصِّلت) الآية ٣٠ .

(١٠) – الآية ١٣ .

(١١) – الآية ١٦ .

وقولــه : " بَاخِعٌ " أراد : وباخع ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في أوّل سـورة (الكـهف) [١] : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ ، ومثلـه في أوّل سـورة (الشُّـعراء) [٢] : ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ [٣] .

وقوله : " وَعَاصِمْ " أراد قوله (تعالى) في سورة (هود) [٤] : ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، ومثله في سورة (غافر) [٥] : ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [٦] .

وهذه الألفاظ التي ذكرها هي المنبَّه عليها وعلى أمثالها في صدر هذا الرّجز في قوله[٧] : " مُنَوَّعاً يَكُونُ أو مُتَّحِدَا " هذا هو المتّحد ، يعني : متّحد اللّفظ من غير زيادة في أوّله ولا في آخره .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٢ – وَيَتَوَارَى وَكَذَا أَوَّاهُ * بِضَاعَةٌ وَصَاحِبِي حَرْفَاهُ

قوله : " وَيَتَوَارَى " أراد قوله (تعالى) في سورة (النّحل) [٨]: ﴿ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾؛ قال في " التّنزيل " [٩] : " و ﴿ يَتَوَٰرَىٰ ﴾ بياء بعد الرّاء بغير ألف قبلها " وهو متّحد لم يأت إلاّ في هذه السُّورة .

---

(١) – الآية ٦ .

(٢) – الآية ٣ .

(٣) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٨٠٢ ؛ ٣/ ٩٢٠ .

(٤) – الآية ٤٣ .

(٥) – الآية ٣٣ .

(٦) – قال أبو داود في سورة (يونس) في الآية ٢٧ : " ﴿ عَاصِمٍ ﴾ رسمه الغازي بن قيس في كتابه بغير ألف ، ولم أروه عن غـيره ، ولا أمنع من الألف وهو اختياري " ؛ ونص على موضع سورة (هود) في الآية ٤٣ وسورة (غافر) في الآية ٣٣ بحذف الألـف وإليه ذهب المغاربة وقوفا عند النص واتباعا له ، والذي أميل إليه هو ما ذهب إليه المشارقة بإثبات الألف في المواضـع الثلاثـة موافقة لأبي عمرو الداني وسحب اختيار أبي داود على بقية المواضع تقليلا للخلاف وطردا للباب والله أعلم .
ينظر : المقنع ٥٠ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٥٦ ، ٦٨٥ ؛ ٣/ ١٠٧٣ ؛ وتنبيه العطشان ١١٤ ؛ وفتـح المنـان ٦٠ ؛ ودليل الحيران ٨٥ ؛ وسمير الطالبين ٥٣

(٧) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٥ .

(٨) – الآية ٥٩ .

(٩) – ينظر : ٢/ ٧٧٣ .

وقوله : " وَكَذَا أَوَّاهُ " أي : محذوف كالذي قبله ، وهما موضعان في سورة (التوبة) [(١)] : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ ، وفي (هود) [١٠٣/أ] : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ محذوف الألف بين الواو والهاء[(٢)] .

وقوله : " بِضَاعَةٌ " يريد : وبضاعة ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (يوسف) [(٣)] : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ ، وفيها : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ ، وفيها : ﴿ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا ﴾ ، وفيها : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ كلّها محذوفة الألف حيثما أتت[(٤)] .

وقوله : " وَصَاحِبَيْ حَرْفَاهُ " أراد الموضعين في سورة ([الصّدّيق] [(٥)] يوسف عليه السلام) [(٦)] : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ ، و ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا ﴾ بحذف الألفين في الكلمتين قبل الصّاد وبعدها [(٧)] .

ثمّ قال (رحمه الله) :

١٩٣ – أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ مَوَازِينْ * وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبٍ يُضَاهُونْ

قوله : " أَسْمَائِهِ " أراد : وأسمائه ، أتى به محكيا ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [(٨)] : ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ .

---

(١) – الآية ١١٤ .

(٢) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٤٢ ، ٦٩١ .

(٣) – الآية ١٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٨ .

(٤) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٢١ ، ٧٢٢ .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) – الآية ٣٩ ، ٤١ .

(٧) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١٦ ، ٧١٧ .
والعمل على الحذف في الألفاظ الأربعة المتقدمة حيث وقعت . ينظر : تنبيه العطشان ١١٤؛ وفتح المنان ٦٠ ؛ ودليل الحيران ٨٥ ؛ وسمير الطالبين ٥١ .

(٨) – الآية ١٨٠ .

قال في " التنزيل " [١]: " ﴿ فِىٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦ ﴾ بحذف الألف بين الميم والياء المكسورة المهموزة ".

وقوله : " رُهْبَانُهُمْ " أراد : ورهبانهم ، فحذف واوَ العطف أيضا ؛ وهو لفظ مقصود[٢] ، ولو أراد الإطلاق لقال : " رُهْبَانٌ " ، لأنَّ لفظ " رهبانا " منكَّر يدخل تحته المعرَّف ، ولا يدخل المنكَّر تحت المعرَّف ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا ﴾ في سورة (التوبة) [٣] ، ولم يذكر أبو داود غيره بالحذف[٤] ، مثل : ﴿ وَرُهۡبَانًا ﴾ في سورة (العقود) [٥] ؛ ﴿ وَٱلرُّهۡبَانِ ﴾ في سورة (التوبة) [٦] .

وقوله : " مَوَازِيْنُ " أراد : وموازين ، فحذف واوَ العطف ؛ قال في " التنزيل " [٧] في سورة (الأعراف) [٨] : " ﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ فيه حذف الألف بين الواو والزاي في الموضعين هنا وكذا حيثما [ورد] [٩] في جميع القرآن " [١٠] .

وقوله : " وَمُنْصِفٌ " أراد : وصاحب " المنصف " ؛ حذف " صاحب " ، أي : الألف في " صاحب " حيثما جاء في القرآن [١١] ؛ وكذلك حذف ألف ﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ

---

(١) - ينظر : ٢/ ٥٨٥ .

(٢) - المقيد بالإضافة احترازا من الخالي منها .

(٣) - الآية ٣١ .

(٤) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٢٠ .

(٥) - أي : سورة (المائدة) ، الآية ٨٢ .

(٦) - الآية ٣٤ .

(٧) - ينظر : ٢/ ٥٣١ ، ٣/ ٨٩٧ .

(٨) - الآية ٨ ، ٩ وهو متعدد .

(٩) - في الأصل : (جاء) ، وما أثبته من " ش " .

(١٠) - والعمل على ما لأبي داود من الحذف في الألفاظ الثلاثة المذكورة .

ينظر : فتح المنان ٦٠ ؛ ودليل الحيران ٨٦ ؛ وسمير الطالبين ٥٩ ، ٤٠ ، ٦٢ .

(١١) - وهو متعدد ومنوع ؛ ينظر : سورة (النساء) الآية ٣٦ ؛ وسورة (الكهف) الآية ٣٧ ؛ وسورة (القلم) الآية ٤٨ .

كَفَرُواْ ﴾ في سورة (التوبة) [1] ؛ وهذا من الأحرف الّتي نبّه عليها في الصّدر في قوله[2] : " وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٤ – وَلَمْ يَجِئْ فِي سُوَرِ التَّنْزِيلِ * إِلَّا بِلَامِ الجَرِّ فِي التَّنْزِيلِ

أراد : ولم يأت لفظ " صاحب " وإن كان لفظ " يضاهئون " أقرب لكنّه لفظ متّحد[3] ولفظ " صاحب " متعدّد .

وقوله : " فِي سُوَرِ التَّنْزِيلِ " أي : في سُور (القرآن) إلاّ بلام الجر في التنزيل ، أي : الكتاب المسمى بـ " التنزيل " لأبي داود [١٠٣/ب]، فكأنّه يقول : لما ذكر أنّ لفظ "صاحب" في " المنصف " محذوف الألفاظ مطلقاً أراد أن يخبر مذهب أبي داود فيه فقال : لم يأت بحذف الألف من لفظ "صاحب " في " التنزيل " لأبي داود إلاّ ما كان في أوّله لام الجرّ ؛ وهما موضعان في سورة (التوبة) [4] : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ﴾ ، وفي سورة (الكهف) [5] : ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ ؛ ذكر ذلك أبو داود في سورة (براءة) [6] ، ولم يذكر غير هذين الموضعين [7] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٥ – وَفِيهِ أَيضاً جَاءَ لَفْظُ كَاذِبُ * مِيقَاتُ مَعْ مَشَارِقٍ مَغَارِبُ

---

(١) – الآية ٣٠ .

(٢) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٢٨ ؛ والشطر الثاني هو : " مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ " .

(٣) – في " ش " : (لأنه متحد) .

(٤) – الآية ٤٠ .

(٥) – الآية ٣٧ .

(٦) – وتسمى سورة (التوبة) ؛ ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٢٣ .

(٧) – والعمل على الحذف في جميع القرآن إذا كان محركا منونا . ينظر : تنبيه العطشان ١١٥ ؛ وفتح المنان ٦٠ ؛ ودليل الحيران ٨٦ ؛ وسمير الطالبين ٥١ .

قوله : " وَفيْهِ " يريد في " التنزيل " [١] لأبي داود ، " جَاءَ " بالحذف لفظ " كَاذِبٌ " ، مثل قوله : (تعالى) في سورة (هود) [٢] : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ﴾ ؛ وكذلك كلّ ما كان من لفظه[٣] .

وقوله : " مِيقَاتُ " أراد : وميقات ، [فحذف واوَ العطف] [٤] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [٥] : ﴿ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ، ومثله : ﴿ لِمِيقَـٰتِنَا ﴾ بحذف الألف فيهما [٦] ، وفي [سورة] [٧] (الشّعراء) : ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

وقوله : " مَعْ مَشَارِقِ مَغَارِبْ " أراد : ومغارب أيضا ، فحذف واوَ العطف ؛ بحذف الألف في الكلمتين كما في البيتين قبلهما ؛ كلّ ذلك في " التنزيل " [٨] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [٩] : ﴿ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ﴾ بحذف الألف حيثما وقعت هذه الكلمات ، وهو المراد بقول النّاظم : " كُلًّا " ، أي : جميع ما وقع منها في القرآن .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٦ – كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا * لَدَى الْمَعَارِجِ وَلَكِنْ عَنْهُمَا

---

(١) – ينظر : ٢/ ٦٩٩ ؛ ٣/ ١٠٥٦ ، ١٠٧٢ .

(٢) – الآية ٩٣ .

(٣) – كما في سورة (غافر) الآية ٢٨ ، ٣٧ .
وموضع سورة (الزمر) الآية ٣ ، الذي اتفقا عليه الشيخان كما سيذكره الناظم في البيت ١٩٧ .
ينظر : المقنع ٢٢ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٥٦ .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – الآية ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ .

(٦) – لأبي داود كيف جاء ؛ ونص أبو عمرو على إثبات ألف ما جاء على وزن " فِعْلان " .
ينظر : المقنع ٥١ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٧٠ ، ٥٧٧ .

(٧) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) – ينظر : ٢/ ٥٦٧ .

(٩) – الآية ١٣٧ .

لمَّا تعذَّر عليه (رحمه الله) إفراد الحافظ بما [اختصَّ به] (١) من حذف لفظ " المشارق والمغارب " [في سورة (المعارج) استدركه بقوله : " وَلَكِنْ عَنْهُمَا " .

فقوله : " كُلاًّ " أي : جميع لفظ " المشارق والمغارب "] (٢) كما قدَّمنا محذوف الألف لأبي داود(٣) في سورة (الأعراف) (٤) ، وفي سورة (والصَّافَّات) (٥) ، وفي سورة (المعارج) (٦) .

وقوله : " وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ " أي : كما ذكرت لك ؛ " فِيهِمَا " يعني : في لفظ " المشارق والمغارب " ؛ " لَدَى الْمَعَارِجِ " أي : في [سورة] (٧) (المعارج) ، وهي سورة (سال سائل) (٨) ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾ (٩) .

وقوله : " وَلَكِنْ عَنْهُمَا " أي: عن أبي داود وأبي عمرو(١٠)؛ لقوله: " وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ عَنْهُمَا " البيت(١١) ، وأراد أنَّ أبا عمرو لم يذكر في " المقنع " (١٢) بالحذف من لفظ " المشارق والمغارب " إلاَّ ما في سورة (المعارج) ، ذكره فيما رواه قالون عن نافع ؛ ويَحتمِل أن يكون [إنَّما] (١٣) أعاد ذِكْرَ أبو داود مع أبي عمرو في ذكرِ " المشارق والمغارب " في سورة (المعارج) لكونه وافقه على الألفاظ الَّتي

---

(١) – في الأصل : (ذكر) ، وما أثبته من " ش " .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٦٧ ؛ ٣/ ١٠٣١ ، ١٢٣٠ .

(٤) – الآية ١٣٧ .

(٥) – الآية ٥ .

(٦) – الآية ٤٠ .

(٧) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) – وتسمى أيضا (الواقع) . ينظر : جمال القراء ١/ ٣٨ ؛ الإتقان ١/ ١٥٩ .

(٩) – الآية ٤٠ .

(١٠) – في " ش " : (تقديم وتأخير) .

(١١) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٨ ؛ والشطر الثاني منه : " فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا " .

(١٢) – ينظر : ٢٣ .

(١٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

ذكر بعده وهي ﴿ كَـٰذِبٌ ﴾ في (الزُّمر) [1] ، [١٠٤/أ] و ﴿ ٱلْكُفَّـٰرُ ﴾ في (الرَّعـد) [2] ، وإلاَّ فقد تقدَّم ذكر أبي داود ، وأنَّ مذهبه الحذف في لفظ " المشارق والمغارب " فلا فائدة في إعادته ، وكان حقّه أن يفرد أبو عمرو بما انفرد به فأعاده – والله أعلم – لِيَبْنِيَ [عليه] [3] ما بعده كما قدَّمنا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٧ – وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ وَالْكَافِرُ * فِي الرَّعْدِ مَعْ مَسَاكِنٍ تَزَاوَرُ

كلّ ما في هذا البيت اتّفق الشَّيخان على حذف الألف فيها ، وهي أربع كلمات ، ﴿ كَـٰذِبٌ ﴾ في سـورة (الزُّمـر) [4] إحـترازا مـن غـيره الَّـذي حذفـه أبـو داود ، و ﴿ ٱلْكُفَّـٰرُ ﴾ في سـورة (الرَّعد) [5] ، و ﴿ مَسَـٰكِنُ ﴾ [6] مطلقا ، و ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ لفظ متّحد في سورة (الكهف) [7] .

فقوله : " وَكَاذِبٌ " يريد عنهما عطفا على قوله قبله : " وَلَكِنْ عَنْهُمَا " ؛ ثُمَّ قال : " وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ " يريـد : في سـورة (الزُّمـر) [8] ، وأراد قولـه (تعـالى) : ﴿ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ ؛ ذكـره في " المقنع " [9] في الباب المرويّ عن نافع ، وأبو داود حذفه كلّه لا هذا ولا غيره ، وإنّما قيّده بالسُّورة ، لأنَّ أبا عمرو لم يوافق أبو داود إلاَّ عليه .

---

(1) – الآية ٣ .
(2) – الآية ٤٢ .
(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(4) – الآية ٣ .
(5) – الآية ٤٢ .
(6) – وهو متعدد ومنوع . ينظر : سورة (التوبة) الآية ٢٤ ، ٧٢ ؛ وسورة (الأنبياء) الآية ١٣ ؛ وسورة (القصص) الآيـة ٥٨ ؛ وسورة (سبأ) الآية ١٥ .
(7) – الآية ١٧ .
(8) – الآية ٣ .
(9) – ينظر : ٢٣ .

وقولـه : " وَالْكَافِرُ فِي الرَّعْدِ " وأراد قوله (تعالى) في سورة (الرَّعد) (١) : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ إتّفق الشّيخان على حذف ألفه ، وإنّما قيّده بالسّورة إحترازا من لفظه في غيرها ، لأنّه ثابت كلّه غير هذا ؛ وفي هذا الّذي في (الرَّعد) قراءتان في السّبع مشهورتان بالجمع والإفراد ، فعلى قراءة الإفراد حذفت منه الألف الّتي بين الكاف والفاء ، وعلى قراءة الجمع [حذفت منه الألف الّتي بين الفاء والرّاء ، ورسمه بغير ألف ليحتمل القراءتين معا ، فمن قرأه بالإفراد قدّر حذف الألف بين الكاف والفاء ، ومن قرأه بالجمع] (٢) قدّر حذف الألف بعد الفاء ، وهذا ممّا اختلف القرّاء فيه ولم يختلفوا في رسمه ؛ ذكره أبو عمرو في القبيل المرويّ عن نافع(٣) ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : " هكذا رأيته في الّذي يقال له : الإمام " (٤) ، يريد مصحف عثمان الّذي استخرج له من بعض خزائن بعض الأمراء ، وقال أبو داود(٥) : " وكتبوا ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ بغير ألف ، قبل الفاء ، وبعدها ، هذه روايتنا عن نافع ابن أبي نعيم المدني [القارئ] (٦) (رحمه الله) ، وروينا عن اليزيديّ أنّه قال : في مصاحف أهل المدينة ومكة : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ ﴾ على واحد(٧) ، ورسمه بغير ألف قبل الفاء ، وبعدها " ، قال الشّيخ أبو داود :

---

(١) – الآية ٤٢ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – وأيضا بسنده عن اليزيدي قال : " في مصاحف أهل المدينة ومكة ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ ﴾ على واحد " . ينظر : المقنع ٢١ ، ٢٥ .

(٤) – ينظر : المقنع ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٤٣ ، ٧٤٤ .

(٦) – في " ش " : (الغازي) .

(٧) – أي : على صيغة المفرد .

" والكوفيون وابن عامر يقرءونه على الجمع[1] ، ولم يرسمْه في المصاحف من الصَّحابة بألف قبل الفاء و [لا] [2] بعدها أحد " .

وقوله : " مَعْ مَسَاكِنٍ " يريد بالحذف لهما ؛ وهو لفظ مطلق حيث جاء [١٠٤/ب] في كتاب الله (تعالى) ؛ وقد طالعت نسخاً من " المقنع " فما رأيته ذكر ، والنَّاظم صادق فيما نقله ، لعلَّ أبا عمرو ذكره في النُّسخة الَّتي طالعها النَّاظم ، وما رأيت أبا عمرو ذكر منه إلاَّ الَّذي في سورة (سبأ) [3] : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾ ذكره في قبيل المرويّ عن نافع[4] ، وأمَّا أبو داود [5] فذكره في سورة (البقرة) في حزب[6] : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾ في قوله : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ ، قال : " ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ بحذف الألف سواء كان معرَّفا بالألف واللَّام ، أو غير معرَّف ، أوكان جمع : (مِسْكِين) أو (مَسْكَن) " .

وقوله : " تَزَاوَرُ " أراد : وتزاور ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [7] : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ محذوفا لهما أيضا ، ذكره أيضا أبو عمرو في " المقنع " [8] في الباب المرويّ عن نافع ؛ وقال أبو داود[9] : " وكتبوا : ﴿ تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ بغير ألف بين الزَّاي ، والواو ، على أربعة أحرف ، واجتمعت على ذلك المصاحف ؛

---

[1] – وقرأه الباقون وهم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الكاف ، وألف بعدها ، وكسر الفاء على صيغة المفرد .

ينظر : السبعة ٣٥٩ ؛ والمبسوط ٢١٦ ؛ والتيسير ١٣٤ ؛ وتلخيص العبارات ١٠٨ ؛ والاختيار ٢/ ٤٨٣ ؛ والنشر ٢/ ٢٩٨ .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] – الآية ١٥ .

[4] – ينظر : المقنع ٢٢ ، ٢٧ .

[5] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٧٣ .

[6] – وهو الثاني ؛ ينظر : الآية ٧٦ ، ٨٣ .

[7] – الآية ١٧ .

[8] – ينظر : ٢١ .

[9] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٨٠٤ .

واختلف القُرَّاء فيه ، فقرأه ابن عامر اليحصبيّ ، ويعقوب الحضرميّ [1] على حال الرَّسم ، مع اسكان الزَّاي وتشديد الرَّاء ﴿ تَزْوَرُّ ﴾ مثل : (تصْفَرُّ) و (تَحْمَرُّ) ، وقرأه الباقون بفتح الزَّاي ، وألف بعدها ، وتخفيف الرَّاء ، إلاَّ أنَّ الكوفيين يخفّفون الزَّاي ، والحرميان[2] وأبو عمرو يشدّدونها [3] " .

قُلْتُ : فهو ممَّا اتّفقت المصاحف على رسمه ، واختلف القُرَّاء فيه ، مثل : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ ﴾ [4] " . ثُمَّ قال (رحمه الله) :

١٩٨ - وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَدْبَارُهُمُ * ثُمَّ بِغَيْرِ الرَّعْدِ أَعْنَاقُهُمُ

[هذا] [5] الَّذي ذكر في هذا البيت هو لأبي داود[6] .

و : " أَدْبَارُهُمْ " بضمّ الرَّاء معرب على أنّه مبتدأ والخبر في المجرور ، أو فاعل بفعل محذوف ، وكلاهما على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ولم يحذف منه أبو داود إلاَّ ما كان هكذا ، بالهاء ، والميم ، مثل : ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [7] ، ولا يدخل فيه إلاَّ " دبر " ، ولو قال : " الأدبار " أو " أدبارا " لدخل فيه : ﴿ أَدْبَٰرَهُم ﴾ مثل ما قدَّمنا في : " رُهْبَانَهُمْ " [8] ؛ وحذفوا لفظ " أعناقهم " أيضا إذا كان هكذا ، بالهاء ، والميم ، ولم يحذف " الأعناق " ، لأنّه لم يدخل

---

[1] - هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، أبو محمد مولى الحضرميين ، إمام أهل البصرة وأحد القراء العشرة ثقة عالم صالح ديِّن ، إليه انتهت رياسة القراءة بعد أبي عمرو ، أخذ القراءة عرضا عن جماعة منهم سلام الطويل ومهدي بن ميمون ، وروى عن سلام حروف أبي عمرو بالإدغام ، روى القراءة عنه عرضا جماعة منهم أبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري ، توفي رحمه الله سنة ٢٠٥ هـ عن ٨٨ سنة .

ينظر : معرفة القراء ١/ ١٥٧ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٦ ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ .

[2] - هما نافع وابن كثير .

[3] - ينظر : السبعة ٣٨٨ ؛ والمبسوط ٢٣٣ ؛ والتيسير ١٤٢ ؛ وتلخيص العبارات ١١٤ ؛ وغاية الاختصار ٢/ ٥٥٢ ؛ والكنز ١٨٨؛ والاختيار ٢/ ٥١٤ ؛ والنشر ٢/ ٣١٠ .

[4] - سورة (الفاتحة) .

[5] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٠٣ .

[7] - سورة (الأنفال) الآية ٥٠ .

[8] - ينظر : البيت ١٩٣ وشرحه ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

فيه ، بخلاف العكس كما قلنا في : " أدبارهم " و " رهبانهم " ، واستثنى له من لفظ ﴿ أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [1] الحرف الذي في سورة (الرَّعد) [2] وهو قوله (تعالى) : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ ﴾ فهو ثابت الألف وحذف غيره .

ثُمَّ قال (رحمه الله) [١٠٥/أ]

١٩٩ – وَالْمُنْصِفُ الْأَدْبَارَ فِيهِ مُطْلَقَا * وَفِيهِ أَعْنَاقَهُمْ قَدْ أُطْلِقَا

قوله : " وَالْمُنْصِفُ " مبتدأ ، و : " الأَدْبَارَ " فاعل بفعل محذوف ؛ وقوله : " فِيهِ " أي : في المنصف ، " مُطْلَقاً " حال من : " الأَدْبَارَ " ، والجملة [في موضع] [3] الخبر ، يعني : بالحذف مطلقا ، سواء كان معرَّفا بالألف واللام أو بالإضافة .

[قوله : " وَفِيهِ " يعني : في المنصف] [4] .

وقوله : " أَعْنَاقَهُمْ " فاعلا بفعل محذوف ، أي : جاء أعناقهم ، على حذف المضاف .

" قَدْ أُطْلِقَا " الألف للإطلاق ، أي : أطلق الحذف فيه ، يريد في هذا اللَّفظ بعينه ، فيدخل فيه المستثنى لأبي داود في سورة (الرَّعد) ، ولا يدخل فيه " الأعناق " ؛ فخرج من هذا أنَّ لفظ " الأدبار " محذوف في " المنصف " سواء كان هكذا ﴿ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ أو ﴿ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾ ؛ وفي " التنزيل " [5] : " ﴿ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾ بالحذف " دون ﴿ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [6] ؛ ولفظ " أعناقهم " محذوف كلّه في " المنصف " ؛ وكذا في " التنزيل " [7] إلاَّ الذي في سورة (الرَّعد) [8] .

---

(1) – سورة (الشعراء) الآية ٤ ؛ وسورة (يا سين) الآية ٨ ؛ وسورة (غافر) الآية ٧١ .

(2) – الآية ٥ .

(3) – في الأصل : (من) ، وما أثبته من " ش " .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ينظر : ٢/ ٦٠٣ .

(6) – وجرى العمل على الحذف مطلقا فيه حيث وقع في القرآن . ينظر : تنبيه العطشان ١١٦؛ وفتح المنان ٦١؛ ودليل الحيران ٨٨.

(7) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٢١ ، ١٠٢١ ، ١٠٧٩ .

(8) – وجرى العمل على الحذف فيه حيث وقع ، بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين . ينظر : فتح المنان ٦١ ؛ ودليل الحيران ٨٨ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٠ – وَعَنْهُمَا يَاءُ بِأَيَامِ أُلِفْ * مُخْتَلِفاً وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفْ

[" يَاءُ " مبتدأ ، و : " بِأَيَامِ " مضاف إليه ، أي : ياء] [1] هذه الكلمة .

وقوله : " أُلِفْ " أي : عهد ؛ والمفعول الذي لم يسم فاعله محذوف تقديره : هو ، يعود على الياء ، والجملة في موضع الخبر ؛ و : " مُخْتَلِفاً " حال من المفعول الذي لم يسم فاعله ، والضمير الرابط بين المبتدأ والخبر الهاء في : فيه المحذوف المقدَّر ، كأنه يقول : وياء بأيام [محذوف] [2] الخلاف فيه معهود موجود مألوف ؛ هل ترسم فيه الياء الثانية أو لا ترسم ؟ فإذا رسمت فليس بعدها ألف ، يريد ألفا ثابتة ؛ قال أبو عمرو[3] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) : " وفي (إبراهيم) [4] في بعض المصاحف ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ﴾ ، بيائين ، بغير ألف بعدهما ، وفي بعضها : [﴿ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ ﴾] [5] بياء واحدة ، وألف بعدها [6] " ؛ وقال أبو داود[7] : " ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ﴾ كتبوه في بعض المصاحف بيائين على الأصل ، من غير ألف بعدها ، اكتفاء بفتحة الياء قبلها على الاختصار ، والحذف ، وفي بعضها بياء ، واحدة ، وألف بعدها على اللفظ ، والأوّل أختار ، وكلاهما حسن " .

قال الشيخ : " فعلى القول : بكتبه بياء واحدة ليس فيه إلاَّ وجه واحد ، ياء ، وألف ثابتة بعدها على اللفظ ، مثل : ﴿ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ [8] ، وعلى القول : بزيادة ياء يحتمل

---

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[3] – ينظر : المقنع ٩٨ .
[4] – الآية ٥ .
[5] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[6] – في " ش " : (بألف وياء واحدة) .
[7] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٤٥ ، ٧٤٦ .
[8] – سورة (الجاثية) الآية ١٤ .

وجهين : إمَّا أن يكون رسم على مراد الإمالة فتلحق الألف الحمراء على الياء الثانية [1] ؛ وإمَّا أن يرسم على الأصل كما رسم : ﴿ ٱللَّهْوِ ﴾[2] [١٠٥/ب] و " اللّعب " ، فتلحق الألف بعد [اليائين] [3] " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠١ – وَالْحَذْفُ فِي الأَنفَالِ فِي الْمِيعَادِ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الأَشْهَادِ

ذكر في هذا البيت لفظين ، إحداهما : بالحذف لجميعهم ، والأخرى بالحذف لأبي داود دون أبي عمرو ، فلفظة ﴿ ٱلْمِيعَـٰدَ ﴾ في سورة (الأنفال) [4] بالحذف للجميع ، وقيّده بسورة (الأنفال) احترازا ممَّا في غيرها من كلمة " الميعاد " إذ هو ثابت ، وهو متعدّد في القرآن ؛ ففي سورة (آل عمران) [5] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَـٰدَ ﴾ ، ومثله في سورة (الرّعد) [6] ، ومثله في سورة (الزُّمر) [7] ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [8] : " وكذلك حذفت الألف بعد العين في قوله في (الأنفال) في : ﴿ ٱلْمِيعَـٰدِ ﴾ في هذا الموضع خاصة وسائر المواضع بالألف " ، ومثله لأبي داود[9] .

---

(١) – قال أبو عمرو الداني : " والذي يستعمله نُقّاط أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه من الألوان ، في نقط مصاحفهم ، الحمرة والصفرة لا غير . فأما الحمرة فللحركات والسكون والتشديد والتخفيف . وأما الصفرة فللهمزات خاصة " .
ينظر : المحكم في نقط المصاحف ١٩ .

(٢) – سورة (الجمعة) الآية ١١ .

(٣) – في الأصل : (الله) ، وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – الآية ٤٢ .

(٥) – الآية ٩ .

(٦) – الآية ٣١ .

(٧) – الآية ٢٠ .

(٨) – ينظر : ٢٨ .

(٩) – قال : " و ﴿ ٱلْمِيعَـٰدِ ﴾ بحذف الألف بين العين والدال ليس في القرآن غيره " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٣٢٩ ؛ ٢/ ٦٠١ .

قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الأَشْهَادِ " يريد بالحذف عن أبي داود في هذه الكلمة ، قال في " التنزيل " [1] في سورة (هود) [2] : " ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ بحذف الألف ، بين الهاء ، والدّال " ؛ ومثله في سورة (الطُّول) [3] : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٢ - وَبَاسِطِ فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ مَعًا * ثُمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضاً وَقَعَا

كلّ ما ذكر في هذا البيت لأبي داود ، كأنه يقول : وعن أبي داود في " الأشهاد " وعنه " باسط " في (الكهف) و (الرّعد) .

" مَعًا " يريد الحرفين ، وهما قوله (تعالى) في سورة (الرّعد) [4] : ﴿ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ ﴾ وفي (الكهف) [5] : ﴿ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ ، قال في " التنزيل " [6] في (الرّعد) : " ﴿ كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ بغير ألف " ، وفي الكهف : " ﴿ بَـٰسِطٌ ﴾ بحذف الألف " .

وقوله : " ثُمَّ بِهَا " يريد بسورة (الرّعد) .

[**قوله** : " الْقَهَّارُ أَيْضاً] [7] وَقَعَا " أي : وجدا أو حضر ، لأنّ النُّحاة يقولون في "كان " التامّة مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [8] ، أو وقع ، أو حضر ، فيجعلون هذه الألفاظ [كلّها] [9] بمعنى واحد ، فمعنى : " وَقَعَا " أي : وجد ، [أي : جاء] [10] حذف " الْقَهَّارُ " ،

---

(١) - ينظر : ٢/ ٦٨١ .

(٢) - ينظر : ١٨ .

(٣) - وتسمى سورة (غافر) ؛ ينظر : الإتقان ١/ ١٥٧ ؛ وينظر : الآية ٥١ .

(٤) - الآية ١٤ .

(٥) - الآية ١٨ .

(٦) - ينظر : ٢/ ٧٣٨ ، ٨٠٤ .

(٧) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) - سورة (البقرة) الآية ٢٨٠ ؛ وينظر : الجمل للفراهيدي ١٢٣ ؛ والجمل للزجاجي ٤٨ ، ٤٩ .

(٩) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(١٠) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أي : ألف هذه الكلمة في هذه السُّورة لأبي داود ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الرَّعد) [1] : ﴿ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ ، قال فيه[2] : " ﴿ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ بغير ألف " ، وظاهره أنَّ أبا داود لم يذكر بالحذف من هذا اللَّفظ إلاَّ الَّذي في (الرَّعد) ، ورأيت في " التنزيل " [3] في سورة (يوسف) [4] في قوله (تعالى) : ﴿ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ قال : " بحذف الألف " ؛ فما أدري ما هذا ؟ أنظره وتأمَّله ، هل أراد حذف الألف من لفظ " الواحد " ، أو من لفظ " القهار " ؟ أو أراد هما معا ؟ لأنَّه ذكرهما معاً ، ثُمَّ قال : " بحذف الألف " ، فإن أراد حذف الألف من لفظ " القَهَّار " [١٠٦/أ] فهو مستدرك على النَّاظم .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٣ - ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعاً أَكْنَانَا * جِدَالَنَا اسْطَاعُوا وَقُلْ آتَانَا

٢٠٤ - لَوَاقِحَ إِمَامِهِمْ أَذَانُ * بِسُوْبَةٍ عَالِيَهَا الأَلْوَانُ

٢٠٥ - غَضْبَانَ جَاوَزْنَا وَفِي صَلْصَالِ * وَشُفَعَاؤُنَا لَهُنَّ تَالِي

كلّ ما ذكر في هذه الأبيات للشَّيخ أبي داود .

فقوله : " ثُمَّ سَرَابِيلَ " يريد بحذف الألف؛ وقوله : " مَعاً " يريد الموضعين في سورة (النَّحل) [5] : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [6] : " و ﴿ سَرَٰبِيلَ ﴾ بحذف الألف في الموضعين " .

---

[1] – الآية ١٦ .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٣٩ .

[3] – ينظر : ٢/ ٧١٧ .

[4] – الآية ٣٩ .

[5] – الآية ٨١ .

[6] – ينظر : ٢/ ٧٧٧ .

وقوله : " أنكاثا " يريد : وأنكاثا ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النَّحل)[1] أيضا : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا ﴾ ، قال في " التنزيل "[2] : " [﴿ أَنكَٰثٗا ﴾][3] بحذف الألف " .

وقوله : " جِدالَنا " يريد : وجدالنا ، فحذف واوَ العطف أيضا ؛ وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا ﴾ في سورة (هود)[4] ، قال في " التنزيل "[5] : " ﴿ فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا ﴾ بغير ألف بعد الدَّال " ، وقد تقدَّم في أوَّل الترجمة الَّتي قبل هذه ذكر الفعل من " الجدال " ، وأنّه محذوف كلّه لأبي داود في قوله[6] : " أوْ الجِدَالِ قُلْ بِلاَ مُنَازِعُ " ، ولم يأت اسما إلاَّ هذا الموضع الَّذي ذكر هنا في سورة (هود) وهو محذوف له كما ذكر ، وأتى في سورة (البقرة)[7] : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾ وهو خارج من هذه الترجمة لم يذكره لكون أبي داود لم يتعرّض لذكره فهو ثابت ، وكلّ ذلك ثابت عند أبي عمرو[8] ، لا الفعل ولا غيره .

وقوله : " اسْطَاعُوا " يريد : واسطاعوا ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الكهف)[9] : ﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ ﴾ ، قال في " التنزيل "[10] : " ﴿ ٱسۡطَٰعُوٓاْ ﴾

---

(1) – الآية ٩٢ .

(2) – ينظر : ٢/ ٧٧٨ .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – الآية ٣٢ .

(5) – ينظر : ٢/ ٦٨٣ .

(6) – ينظر : الشطر الثاني من البيت ١٦٨ .

(7) – الآية ١٩٧ .

(8) – حيث قال : " وكذلك رسموا كل ما كان على وزن (فِعَال) " . ينظر : المقنع ٥٠ .

(9) – الآية ٩٧ .

(10) – ينظر : ١/ ٢٦٧ ؛ ٢/ ٨٢٢ .

بحذف الألف وكذا قوله : ﴿ وَمَا ٱسۡتَـٰطَـٰعُواْ ﴾ " ؛ وإنّما لم يذكره النّاظم لأنّه مندرج تحت نظيره في سورة (البقرة) في ترجمتها في قول النّاظم[1] : " مَعَ الصَّوَاعِقِ اسۡتَطَاعُوا الأَلۡبَابُ " .

وقوله : " وَقُلۡ أَثَاثًا " يريد بالحذف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّحل) [2] : ﴿ أَثَـٰثًـا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [3] : " ﴿ أَثَـٰثًـا ﴾ بحذف الألف " ، ومثله في سورة (مريم) [4] : ﴿ أَثَـٰثًا وَرِءۡيًـا ﴾ " .

وقوله : " لَوَاقِحِ " أراد أيضا : ولواقح بالحذف لأبي داود ، وإنّما صرف قوله : " لَوَاقِحٍ " ليقوم الوزن [له] [5] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحجر) [6] : ﴿ وَأَرۡسَلۡنَـٰا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ ، قال في " التنزيل " [7] : " وكتبوا [١٥٦/ب] : ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ بغير ألف " .

وقوله : " إِمَامِهِمۡ " يريد : وإمامهم ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الإسراء) [8] : ﴿ يَـوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمۡۖ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [9] : " ﴿ بِإِمَـٰمِهِمۡ ﴾ بحذف الألف بين الميمين " .

وقوله : " أَذَانٌ " يريد : وأذان أيضا ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (التوبة) [10] : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [11] : " ﴿ وَأَذَٰنٌ ﴾ بحذف الألف بين الذّال والنّون " ؛

---

(1) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٨٥ .

(2) – الآية ٨٠ .

(3) – ينظر : ٢/ ٧٧٦ ؛ ٣/ ٨٣٦ .

(4) – الآية ٧٤ .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – الآية ٢٢ .

(7) – ينظر : ٢/ ٧٥٧ .

(8) – الآية ٧١ .

(9) – ينظر : ٢/ ٧٩٣ .

(10) – الآية ٣ .

(11) – ينظر : ٢/ ٦١٠ .

ولمّا كان الوزن يقوم للنّاظم بهمزة القطع مقصورة وممدودة قيّده بالسُّورة ، فقـال : " بِتَوْبَةٍ " ليعلم[1] أنه مقصورة بمعنى : الإعلام ، إحترازا من " الآذان " الّذي هو جمع " أُذن " الّتي هي الجارحة ، فهو ثابت كلّه .

وقولـه : " عَالِيَهَا " أراد أيضا : وعاليها ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (هـود) [2] : ﴿ جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ ؛ قال في " التـنزيل " [3] : " ﴿ عَالِيَهَا ﴾ كتبـوه بغـير ألـف و ﴿ سَافِلَهَا ﴾ بألف ثابتة " ، ومثله في سورة (الحجر) [4] .

وقولـه : " الأَلْوَانُ " يريد بحذف الألف بين الواو والنُّون [5] حيثما ورد ، لأنَّ الألف والّلام لاستغراق الجنس ، ففي هذا الجزء في سورة (النّحل) [6] : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾ ، وفيـها : ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ ، وفي سـورة (فاطر) [7] : ﴿ أَلْوَٰنُهَا ﴾ في موضعين ، و ﴿ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ في موضع ، [وكذلك : ﴿ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ في (الزُّمر)] [8] .

---

(1) - في " ش " : (لتعلم) .

(2) - الآية ٨٢ .

(3) - ينظر : ٢/ ٦٩٥ .

(4) - الآية ٧٤ .

(5) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٢/ ٧٦٨ ، ٧٧٤ ؛ ٣/ ١٠٥٧ .

(6) - الآية ١٣ ، ٦٩ .

(7) - الآية ٢٧ ، ٢٨ .

(8) - الآية ٢١ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وقوله : " غَضْبَانَ " أراد : وغضبان ؛ [وأراد] [١] قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [٢] : ﴿ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [٣] : " ﴿ غَضْبَـٰنَ ﴾ بحذف الألف ، وكذا في سورة (طه) [٤] " .

وقوله : " جَاوَزْنَا " أراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [٥] : ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [٦] : " ﴿ وَجَـٰوَزْنَا ﴾ بحذف الألف في الموضعين هنا وفي سورة (يونس) [٧] " .

وقوله : " وَفِي صَلْصَالِ " أراد[٨] : وفي ألف " صلصال " الحذف ؛ ويريد قوله (تعالى) في سورة (الحجر) [٩] : ﴿ مِن صَلْصَـٰلٍ ﴾ في ثلاثة مواضع ، ومثله في سورة (الرّحمن) [١٠] كلّها محذوفة الألف[١١] ؛ وهذه الألفاظ الّتي ذكر النّاظم هنا وهي : " عاليها ، وغضبان ، وجاوزنا ، وصلصال " أتى كلّ لفظ منها في موضعين فأكثر وهي متّحدة اللّفظ لا زيادة في أوّلها ولا في آخرها ، وهو الّذي أراد النّاظم في قوله في الصّدر[١٢] : " مُنَوَّعاً يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدَا " هذا وأمثاله هو المتّحد ؛ والمنوع : ما اتّحد لفظه وفي أوّله زيادة أو في آخره .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة لاستقامة الكلام .
(٢) – الآية ١٥٠ .
(٣) – ينظر : ٢/ ٥٧٥ .
(٤) – الآية ٨٦ .
(٥) – الآية ١٣٨ .
(٦) – ينظر : ٢/ ٥٦٩ ، ٦٦٨ .
(٧) – الآية ٩٠ .
(٨) – في " ش " : (أي) .
(٩) – الآية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ .
(١٠) – الآية ١٤ .
(١١) – قال أبو داود : " وكتبوا : ﴿ مِن صَلْصَـٰلٍ ﴾ بغير ألف قبل اللام " .
ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٥٧ ؛ ٣/ ١١٦٦ .
(١٢) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٥ .

هكذا أخبرني ناظمه (رحمه الله)، وقد نبّهنا عليه في موضعه في صدر هذا الرّجز [1].

وقوله : " وَشُفَعَاؤُنَا لَهُنَّ " أي : لهذه المواضع المذكورة قبله بالحذف[2] .

وقوله : " تَالِ " أي : تابع بالحذف ، [١٠٧/أ] قال الله (تعالى) : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾ [3] أي : تبع الشّمس[4] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٦ – وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ وَنَمْلٍ عَنْهُمَا * وَنَبَإٍ لَفْظُ تُرَابٍ مِثْلَ مَا

٢٠٧ – ثُمَّ تُصَاحِبْنِي وَفِي الأَعْرَافِ * قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلَافِ

هذا البيت الّذي هو : " ثُمَّ تُصَاحِبْنِي " مؤخرا على الّذي بعده ، وإنّما قدّمناه سهوا ؛ ذكر في هذين البيتين ثلاثة الألفاظ عن الشّيخين أبي عمرو وأبي داود ، لفظين بالحذف ، وهما " تراب " في ثلاثة مواضع ، ولفظ " تصاحبني " ، والموضع الثالث لفظ " طائف " ذكره بالخلاف عنهما ، فقال : " وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ " أي : في سورة (الرّعد) ، وسورة (النّمل) ، " عَنْهُمَا " [أي] [5] : عن أبي داود وأبي عمرو[6] .

وقوله : " وَنَبَإٍ " يريد في سورة (النّبإ) وهي سورة (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ) [7] .

---

[1] – ينظر : الشطر الأول من البيت ٣٥ وشرحه .

[2] – ورد قوله (تعالى) : ﴿ شُفَعَٰٓؤُنَا ﴾ في سورة (يونس) الآية ١٨ ؛ قال أبو داود : " وكتبوا : ﴿ شُفَعَٰٓؤُنَا ﴾ بحذف الألف الموجودة في اللفظ بعد العين " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٥٣ .

[3] – سورة (الشمس) .

[4] – ينظر : المفردات في غريب القرآن ٧٥ مادة (تلى) .

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في الألفاظ المذكورة بداية من قول الناظم : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الأَشْهَادِ " في الشطر الثاني من البيت ٢٠١ إلى هنا . ينظر : فتح المنان ٦٢ ، ٦٣ ؛ ودليل الحيران ٨٩ – ٩١ .

[5] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] – في " ش " : (تقديم وتأخير) .

[7] – وتسمى سورة (التساؤل) و (المعصرات) . ينظر : جمال القراء ٣٨ ؛ والإتقان ١٥٩ .

وقوله : " لَفْظُ تُرَابٍ " يريد بالحذف .

[وقوله] [١] : " مِثْلَمَا " أي : مثل ما تقدَّم من الألفاظ بالحذف ، قال أبو عمرو في " المقنع " [٢] بعد الباب المرويّ عن نافع : " وكذلك حذفت الألف بعد الرَّاء في قوله : ﴿ تُرَابًا ﴾ في ثلاثة مواضع ، وأثبتوها فيما عداها ، أوّلها في (الرّعد) [٣] : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾ ، وفي (النّمل) [٤] : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَآ ﴾ ، وفي (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١) [٥] : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ " ؛ ومثله في " التنزيل " [٦] قال : " وكلّ ما في كتاب الله (تعالى) من ذكر : ﴿ تُرَابًا ﴾ فهو بألف حاشا ثلاثة أحرف " وذكرها ، هذا معنى قول النّاظم .

وقوله : " ثُمَّ تُصَاحِبُنِي " يريد بالحذف عنهما ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [٧] : ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ ، قال في " المقنع " [٨] : " فيما رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون عن نافع ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ في (الكهف) بحذف الألف " ؛ وفي " التنزيل " [٩] لأبي داود قال : " وكتبوا ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ بحذف الألف على الاختصار ، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدنيّ القارئ (رحمه الله) والغازي بن قيس ، وحكم ، وعطاء الخرسانيّ ، واجتمع القُرَّاء على إثبات الألف " ، يريد في القراءة ، وأمّا في الخطّ فمحذوف ، قال أبو داود : " وكذلك رَوَينا عن أبيّ عن

---

[١] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٢] – ينظر : ٢٧ ، ٢٨ .
[٣] – الآية ٥ .
[٤] – الآية ٦٧ .
[٥] – وهي سورة (النّبإ) ، الآية ٤٠ .
[٦] – ينظر : ٢/ ٧٣٦ ؛ ٣/ ٩٥٦ ؛ ٤/ ١٢٦٢ .
[٧] – الآية ٧٦ .
[٨] – ينظر : ٢٣ .
[٩] – ينظر : ٢/ ٨١٥ ، ٨١٦ .

النَّبيّ ﷺ [(١)] . وروَينا عن الأعمش ، وأبي اسحاق [(٢)] ، وأبي حيوة [(٣)] ، ويعقوب الحضرميّ من رواية الثوريّ عنه أنّهم قرأوا بفتح التاء مع إسكان الصَّاد والباء مخفَّفتان ، وعن الأعرج[(٤)] أنّه قرأ بفتح التاء وتشديد النُّون " .

وذكر أبو الحسن السَّخاويّ [(٥)] فيه قراءة ثالثة : ﴿ تُصْحِبْنِى ﴾ بضمّ التاء وسكون الصَّاد [١٠٧/ب] وكسر الحاء على صورة رسمه ؛ قال السَّخاويّ : " ويروى أنَّ [(٦)] النَّبيّ ﷺ كان يقرأ كذلك ، وبذلك قرأ النَّخعيّ ، والجحدريّ [(٧)] ، وأبو السَّمَّال [(٨)] " انتهى [كلامه] [(٩)] .

---

(١) – رواه أبو عمر حفص بن عمر الدوري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : " كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه ، وأنه ذكر يوما موسى فقال : " رحمة الله علينا ، وعلى موسى ، لو لبث مع صاحبه لأراه العجب العجاب ، ولكنَّه قال : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ مثقلة " .
ينظر : جزء فيه قراءات النَّبيّ ﷺ لأبي عمر ١٢٢ .

(٢) – عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، أخذ القراءاة عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمداني وجماعة ، رأى من الصحابة علي وابن عباس وابن عمر ، توفي سنة ١٣٢ .
ينظر : الكنى والأسماء ١/ ٣٥ ؛ والجرح والتعديل ٦/ ٢٤٢ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١١٤ ؛ وغاية النهاية ١/ ٦٠٢ .

(٣) – شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي الثقة ، صاحب القراءات الشاذة ومقرئ الشام ، روى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان والكسائي ، وروى عنه ابنه حيوة ومحمد بن عمرو الكلبي وجماعة ، توفي سنة ٢٠٣ هـ .
ينظر : التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٠ ؛ والثقات ٨/ ٣١٣ ؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٩١ ؛ والكاشف ١/ ٤٨٤ .

(٤) – عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان مولى بني عبد المطلب الأعرج أبو داود المدني الحافظ المقرئ ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وابن عياش وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد ، توفي سنة ١١٧ هـ . ينظر : الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٧ ؛ والتاريخ الكبير ٥/ ٣٦٠ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٧ ؛ والثقات ٥/ ١٠٧ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٨١ .

(٥) – ينظر : الوسيلة ٣٠٥ .

(٦) – في " ش " : (عن) .

(٧) – أبو المجشر عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري المقرئ ، قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وروى عن عقبة بن ظبيان وأبي بكرة وجماعة ، روى عنه هارون النحوي وسلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة ، توفي سنة ١٢٩ هـ .
ينظر : مشاهير علماء الأمصار ٩٤ ؛ والجرح والتعديل ٦/ ٣٤٩ ؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٩ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٤٩ .

(٨) – قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام وقيل : أبو السماك العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وغيره ، وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عبادة بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر ، قال ابن الجزري : " وهذا سند لا يصح " .
ينظر : لسان الميزان ٧/ ٥٨ ؛ وميزان الاعتدال ٧/ ٣٧٨ ؛ والمقتنى في سرد الكنى ١/ ٢٩٣ ؛ والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٨٩ ؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٧ .

(٩) – ينظر : مختصر الشواذ ٨١ ؛ والبحر المحيط ٦/ ١٤٢ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فحذف الألف منه على القراءة المشهورة تخفيفٌ ، فهو مما اتّفق القُرَّاء على حذفه وعلى قراءته .

وقوله : " وَفِي الأَعْرَافِ قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلاَفِ " يريد لهما معاً ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأعراف) [1] : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾ وقيّده بالسُّورة إحترازا من الّذي في سورة (نٓ وَٱلْقَلَمِ) [2] : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ ﴾ فإنّه ثابت من غير خلاف ، قال أبو عمرو في " المقنع " [3] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف) : " وفي (الأعراف) في بعض المصاحف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ ﴾ بغير ألف ، وفي بعضها ﴿ طَآئِفٌ ﴾ بالألف " ؛ وفي " التنزيل " [4] : " [﴿ طَـٰٓئِفٌ ﴾] [5] كتبوه في بعض مصاحف أهل المدينة بغير ألف ، بين الطّاء والياء ، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدنيّ ، وروينا عن نصير[6] قال : كتبوا في بعضها يعني في بعض مصاحف أهل الأمصار : ﴿ طَآئِفٌ ﴾ ، وفي بعضها : ﴿ طَـٰٓئِفٌ ﴾ بغير ألف ، وقرأه كذلك بغير ألف على حال رسمه في مصاحف أهل المدينة مع إسكان الياء من غير همز لها [النّحويان] [7] وابن كثير ، وقرأ الباقون بألف بين الطّاء والياء مع همزها ، وكسرها على حسب ما ورد أيضا ، في بعض المصاحف[8] " ، قال أبو داود : " وأنا أستحب كتابته بغير ألف ، على حسب روايتنا في ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدنيّ ، وإن كانت قراءته بألف ، لروايتنا عنه ذلك في الهجاء ،

---

(1) - الآية ٢٠١ .

(2) - الآية ١٩ .

(3) - فيما رواه بسنده عن قالون عن نافع بالحذف عن مصاحف أهل المدينة ، وأيضا في الباب المذكور أعلاه . ينظر : ٢١ ، ٩٧ .

(4) - ينظر : ٢/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

(5) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) - ابن يوسف النحوي صاحب الكسائي ، تقدم .

(7) - في الأصل : (الحريان) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " ؛ والنحويان هما أبو عمرو والكسائي .

(8) - ينظر : السبعة ٣٠١ ؛ والمبسوط ١٨٧؛ والتيسير ١١٥؛ وتلخيص العبارات ٩٧ ؛ والاختيار ١/ ٤١٤؛ والبستان الورقـة ٤٦؛ والنشر ٢/ ٢٧٥ .

لتابع الرّواية في الخطّ واللّفظ ، ولا أمنع من إثبات الألف موافقة للغير ، لما قدّمناه من الرّواية أيضا لذلك ، كذلك " ؛ انتهى كلامه .

فيكون هذا اللّفظ ممّا اختلف القرّاء في قراءته واختلف المصاحف في رسمه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٨ – وَمُقنِعٌ قُرءَانًا أُولَى يُوسُفِ * وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيمَانَ احْذِفِ

يريد : وذكر في " المقنع " ﴿ قُرْءَانًا ﴾ في أوّل (يوسف) وأوّل (زُخرف) بالخلاف ، لأنّه معطوف على قوله : " قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلاَفِ " ، فـ : " قُرْءَ اناً " مفعول بفعل محذوف ، و : " أُوْلَى " ظرف أو بدل من : " قُرْءَ اناً " ، واحترز بقوله : " أُوْلَى يُوسُفِ " و : " أُوْلَى زُخْرُفٍ " ممّا في السُّورتين من لفظ " قرآنًا " ؛ وأراد قوله (تعالى) في أوّل (يوسف) [1] [١٠٨/أ] : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ، وفي أوّل (الزُّخرف) [2] : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ، قال في " المقنع " [3] في الفصل التّالي للباب المرويّ عن نافع : " وكذلك حذفت الألف بعد الهمزة في قوله : ﴿ قُرْءَانًا ﴾ في موضعين ، في (يوسف) [4] : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ، وفي (الزُّخرف) [5] : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ " ؛ قال أبو عمرو : " رأيت أنا هذين الموضعين في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف " ؛ هذا هو الخلاف الّذي ذكر في " المقنع " .

ولقد أحسن الشّاطبيّ في قوله[6] :

فِي يوسفٍ خُصَّ قرآنًا وزخرفِهِ * أولاهُما وبإثباتِ العِراقُ يُرَى

---

[1] – الآية ٢ .
[2] – الآية ٣ .
[3] – ينظر : ٢٨ .
[4] – الآية ٢ .
[5] – الآية ٣ .
[6] – ينظر : العقيلة البيت ١٤٥ في الوسيلة ٣٤١ .

وقوله : " وَلِسُلَيْمَانَ احْذِفِ " يريد الألف في هذين الموضعين من غير خلاف ، فإنّه قال في " التنزيل " [1] في سورة (يوسف) : " ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ من غير صورة للهمزة ، لسكون الرّاء قبلها ، ومن غير ألف ، بعدها اختصارا ، هنا ، وفي سورة (الزُّخرف) لا غير ، وسائرها بألف بعد الهمزة [أين] [2] ما أتى ، من غير صورة للهمزة لئلا يجتمع ألفان " انتهى كلامه .

ولم يذكر [أبو داود فيهما] [3] خلافا كما ذكر أبو عمرو في " المقنع " الخلاف فيهما ، ورأيت اللّبيب[4] شارح " العقيلة " بعد ذكره هذين الموضعين قال[5] : " وزاد النّاقط [6] موضعًا ثالثا في (الزُّمر) [7]، قوله (تعالى) : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ ولم يذكره أحد غيره " [8].

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٠٩ – وَالنُّونَ مِنْ نُنْجِي فِي الأَنْبِيَاءِ * كُلٌّ وَفِي الصِّدِّيقِ لِلإِخْفَاءِ

هذا الّذي ذكر في هذا البيت هو من الأحكام المطلقة ، وأنّ النُّون السّاكنة من : ﴿ نُـجِى ﴾ في هاذين الموضعين [9] محذوفة لجميع الرُّواة ؛ فقوله : " وَالنُّونَ " مفعول بفعل محذوف ، تقديره : وحذفت النُّون ، والفاعل قوله : " كُلٌّ " ؛ وأراد قوله (تعالى) في آخر سورة (يوسف) [10] : ﴿ فَنُجِّىَ مَن

---

(1) – ينظر : ٢/ ٧٠٥ ؛ ٣/ ١٠٩٧ .

(2) – في الأصل : (تبين) ، وما أثبته من " ش " .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – وهو أبو بكر بن عبد الغني الشهير باللبيب .

(5) – ينظر : الدرة الصقيلة ٣٤ .

(6) – يريد حكم الناقط .

(7) – الآية ٢٨ .

(8) – وذكر السّخاويّ (رحمه الله) المواضع الثلاثة وزاد عليها موضعا رابعا في سورة (الإسراء) في الآية ١٠٦ : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ ﴾ ، والعمل على حذف ألف : ﴿ قُرْءَانًا ﴾ في أول (يوسف) ، و (الزخرف) فقط ، وثبت ما عداهما .
ينظر : الوسيلة ٣٤١ ، ٣٤٢ ؛ وتنبيه العطشان ١١٩ ؛ وفتح المنان ٦٣ ؛ ودليل الحيران ٩٢ ؛ وسمير الطالبين ٣٩ .

(9) – في " ش " : (هاتين الكلمتين) .

(10) – الآية ١١٠ .

نَّشَآءُ ﴾ ، وفي سورة (الأنبياء) [١] في قصة يونس عليه السلام : [﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بنون واحدة ؛ قال في " المقنع " [٢] في باب (ما اتّفقت عليه مصاحف أهل الأمصار) في سورة (يوسف) : " وكتبوا ﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ بنون واحدة] [٣] ، وكذلك ﴿ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في (الأنبياء) بنون واحدة " ؛ وقال أبو داود [في " التنزيل "] [٤] : " وكتبوا ﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ بنون واحدة ، بين الفاء والجيم ، ومثله في (الأنبياء) [٥] : ﴿ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولا خلاف [في] [٦] إثبات الياء ، بعد الجيم في الموضعين ، واختلف في تحريكها هنا ، وفي إسكانها ، وفي تشديد الجيم ، وتخفيفها في الموضعين [٧] " انتهى .

ثُمّ ذكر النّاظم (رحمه الله) العلّة الموجبة لحذف النّون في هذين الموضعين .

فقال : " لِلإِخْفَاءِ " ، أي : أنّها إنّما حذفت لكونها مخفاة عند الجيم ، كما ذكر في إحدى أحكام [١٠٨/ب] النّون السّاكنة عند حروف المعجم ، وسنذكر ما ذكره أبو عمرو في ذلك ، وإنّما [أخرته] [٨] لهذا التّنبيه الّذي أذكره ، وهو أنّ النّاظم (رحمه الله) ذكر هذين الموضعين ، وسكت

---

[١] – الآية ٨٨ .

[٢] – ينظر : ٩٠ ، ٩١ .

[٣] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٤] – ينظر : ٢/ ٧٣٢ ، ٧٣٣ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] – الآية ٨٨ ، اتفق كتاب المصاحف على حذف النون الثانية الساكنة لكونها مخفاة ، وإثبات الأولى ، قال أبو عبيد : " رأيت في الذي يقال له : الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه : ﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ في (يوسف) ، و ﴿ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في (الأنبياء) بنون واحدة ثم اجتمعت عليها المصاحف في الأمصار كلها فلا نعلمها اختلفت " وروى أبو عمرو أيضا عن اليزيدي ونافع قالا : " هما في الكتاب بنون واحدة " . ينظر : المقنع ٩٥ ؛ الدرة ٢١ .

[٦] – في الأصل : (بإثبات) ، وما أثبته من " ش " .

[٧] – فقرأ هنا في سورة (يوسف) ابن عامر ، وعاصم بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء ؛ وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء .

وقرأ هناك في (الأنبياء) ابن عامر ، وأبو بكر (شعبة) بنون واحدة ، وتشديد الجيم ؛ وقرأ الباقون بضم النون الأولى ، وسكون الثانية ، وتخفيف الجيم . ينظر : السبعة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ؛ والحجة ١٩٩ ، ٢٥٠ ؛ والمبسوط ٢١١ ، ٢٥٤ ؛ والتيسير ١٣٠ ، ١٥٥ ؛ وتلخيص العبارات ١٠٧ ، ١٢٣ ؛ والاختيار ٢/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥٥٣ ؛ والنشر ٢/ ٢٩٦ ، ٣٢٤ .

[٨] – في الأصل : (احترته) ، وما أثبته من " ش " .

عن الموضعين الآخرين، وهما قوله (تعالى) في سورة (يونس) [1] : ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾، وفي سورة (غافر) [2] : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ ، وقد ذكر أبو عمرو هذه المواضع الأربعة في " المقنع " [3]، فذكر : ﴿ نُنجِي ﴾ في الموضعين في باب (ما اتّفقت فيه[4] مصاحف أهل الأمصار)، وذكر الموضعين الآخرين في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) ، وذكرها في " المحكم " [أيضا] [5] ، وذكرها أبو داود في كتابه ، وقد التزم النّاظم في الصّدر أن يذكر كلّما ذكروه من الاتفاق والاختلاف [6] ، قال في " التنزيل " [7] : " وكتبوا هنا في (يونس) : ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ بنون واحدة ، ليس في القرآن غيرها ، هذه روايتنا عن أبي حفص الخزّاز[8] ، وروينا أيضا عن يحيى بن الحارث الذّماريّ [9] أنه وجدها في الإمام بنون واحدة ، وروينا عن محمّد بن عيسى أنّه قال : " في الجدد والعتق بنونين [وكذا] [10] كتبوا في (غافر) [أيضا] [11] ﴿ لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ بنون واحدة، وروينا عن أيوب بن المتوكل[12] أنّ في مصاحف أهل المدينة ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ بنون واحدة "؛

---

(1) – الآية ١٤ .

(2) – الآية ٥١ .

(3) – ينظر : ٨٩ ، ١٠٣ .

(4) – في " ش " : (عليه) .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – في " ش " : (من اتفاق أو خلاف) .

(7) – ينظر : ٢/ ٦٤٨ – ٦٥٠ .

(8) – هو أحمد بن علي بن الفضل البغدادي مقرئ ماهر ثقة ، قرأ على هبيرة صاحب حفص وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطعي وأبي هاشم الرفاعي أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما ، توفي ٢٨٦ هـ . ينظر : غاية النهاية ١/ ٨٦ ، ٨٧ .

(9) – في الأصل و" ش " : (الزنادي) وهو تصحيف ؛ وهو يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الذماري نسبة إلى ذمار باليمن ثم الدمشقي ، إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه ، وقرأ عليه ، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر ، توفي ١٤٥ هـ .

ينظر : الطبقات ٧/ ٤٦٣ ؛ التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٧ ؛ وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/ ٣٣٨ ؛ والثقات ٥/ ٥٣٠ ؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩ ؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٥٦ ؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٠ .

(10) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(11) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(12) – الأنصاري البصري القارئ ثقة ضابط ، له اختيار تبع فيه الأثر ، قرأ على سلام والكسائي ويعقوب الحضرمي ، روى عنه =

ومثل هذا الّذي ذكر أبو داود ذكر أبوعمرو[1]، وههنا أذكر علّة حذفها، قال أبو عمرو في " المحكم " [2]:
" فأمّا قوله : ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ ، و ﴿ نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فيجوز أن يكونا رسما على قراءة من حذف النّون السّاكنة وشدّد الجيم ، وأن يكونا رسما على قراءة من أثبت تلك النّون وخفّف الجيم ، فإن كان رسما على القراءة الأولى فلا ننظر فيها إذ ذاك حقيقة رسمها ، وإن كان على القراءة الثانية ففي حذف النّون منهما ومن قوله : ﴿ لِنَنظُرَ ﴾ و ﴿ لَنَنصُرُ ﴾ وجهان ، إحداهما : أنّ النّون السّاكنة حكمها عند الثلاثة الأحرف من الجيم والصّاد والظّاء الإخفاء ؛ والإخفاء كالإدغام ، [من حيث كان معنى الإدغام] [3] : تغييب الحرف ، ومعنى الإخفاء : ستره ، والسّتر تغييب أيضا ، فهما كالشّيء الواحد من طريق اشتقاق كلمة " أدغمت " ، و " أخفيت " ، وإن افترقا في النّطق بوجود التّشديد في المدغم ، وعدمه في المخفى ، كما تحذف النّون المدغمة من الرّسم في نحو قوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ ﴾ [4] ، و ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [5] [١٠٩/أ] ، و ﴿ عَمَّا كُنتُمْ ﴾ [6] ، و ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم ﴾ [7]، و ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ ﴾ [8]، و ﴿ أَلَّا تَعْلُواْ ﴾ [9]، و ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ [10]

= اختياره محمد بن يحيى القطيعي وخالد بن إبراهيم وغيرهما ، توفي سنة ٢٠٠ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ٧/ ٧ ؛ والجرح والتعديل ٢/ ٢٥٩ ؛ ومعرفة القراء ١/ ١٤٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ١٧٢ .

(١) - ينظر : المقنع ٩٤ .

(٢) - إما أن الشارح اطلع على نسخة أخرى من كتاب المحكم ونقل منه هذا الكلام ، أو أنه تصرف في عباراته وسوغه بتعبيره ، حيث إنني لم أجد النص على ماذكره وإنما شبيهه في كتاب المحكم المطبوع المحقق على النسخة الفريدة كما قال محققـه والله أعلم ، وأخيرا وجدت النص في أوراق غير منشورة من كتاب " المحكم " قام بتحقيقها د. غانم قدوري . ينظر : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - سورة (النبأ) .

(٥) - سورة (الطارق) الآية ٥ .

(٦) - سورة (النحل) الآية ٥٦ ، ٩٣ .

(٧) - سورة (الكهف) الآية ٤٨ .

(٨) - سورة (القيامة) الآية ٣ .

(٩) - سورة (النمل) الآية ٣١ .

(١٠) - سورة (الأنفال) الآية ٧٣ .

وشبهه من المنفصل ، كذلك حذفت النُّون المخفاة [منه] [(١)] في [الأربعة الأحرف] [(٢)] للتّقارب الّذي بين المدغم والمخفى على ما بيّناه ، مع أنّ حذفها مع ما تنفصل به أسهل من حذفها مع ما تنفصل منه ، لتمكن القطع على إحدى الكلمتين في المنفصل وامتناع ذلك في المتّصل " ، ولهذا الوجه أشار النّاظم (رحمه الله) في قوله : " لِلإِخْفَاءِ " ؛ قال أبو عمرو : " والوجه الثاني : أنّ النّون السّاكنة مع الأحرف الثلاثة بمنزلة التنوين معها من حيث كان مخرجها معها من الخيشوم فقط ، فكما تحذف صورة التنوين من الرّسم كذلك حذفت صورة النّون سواء ؛ وحدثنا محمد بن علي قال : نا ابن مجاهد قال : حذف النّون الثانية في ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ و ﴿ نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الكتاب ؛ لأنها ساكنة خفيفة تخرج من الأنف ، فحذفت من الكتاب ؛ لما خفيت ، وهي في اللّفظ مثبتة " ، قال أبو عمرو : " فإذا نقطت هذه المواضع الحقت النّون السّاكنة الّتي هي فاء بالحمراء وأعريتها من علامة السّكون وأعريت ما بعدها من علامة التّشديد على ما تقدّم في[(٣)] نقط المخفى " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٠ - ثُمَّ الْخَبَائِثَ وَخُلْفُ زَاكِيَهْ ❊ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَهْ

ذكر في هذا البيت ثلاثة ألفاظ ، الأوّل متّفق عليه بالحذف وهو لفظ " الخبائث " لأنه معطوف على قوله في البيت الّذي قبله : " وَالنُّونَ مِنْ نُنْجِي فِي الأَنْبِيَاءِ كُلٌّ " ، أي : جميع الرُّواة [متّفق] [(٤)] على حذفها .

[**ثُمَّ قال**] [(٥)] : " ثُمَّ الْخَبَائِثَ " كذلك للكلّ ؛ والموضع الثاني بالخلف للكلّ وهو لفظ " زاكية " ؛ واللّفظ الثالث لفظ " غاشية " بالحذف لأبي داود دون أبي عمرو ؛ فأمّا ﴿ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ﴾ فهما

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٢) - في الأصل : (أربعة أحرف) ، وما أثبته من " ش " .
(٣) - في " ش " : (من) .
(٤) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٥) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

موضعان هنا في سورة (الأعراف) [١] : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ ، وفي سورة (الأنبياء) [٢] : ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ فكتب في هذين الموضعين بحذف الألف على صورة ﴿ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ ، ولم يقرأ بذلك أحد ؛ قال في " المقنع " [٣] في الباب المرويّ عن نافع : " ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ بحذف الألف ، وكذلك في سورة (الأنبياء) " ، والذي رَوى نافع لا معارض له فيه ؛ وفي " التنزيل " [٤] : " ﴿ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ بحذف الألف بين الباء والياء المهموزة " .

وأمّا : " خُلْفُ زَاكِيَةً " وهو قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [٥] : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ ؛ فقال في " التنزيل " [٦] : "كتبوا : ﴿ زَكِيَّةًۢ ﴾ في بعض المصاحف بحذف الألف [١٠٩/ب] ، وهو الذي أختار ، لروايتنا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدنيّ ، وقرأها بغير ألف من القُرّاء مع تشديد الياء الكوفيون ، وابن عامر ؛ وكتبوا في بعض المصاحف : ﴿ زَاكِيَةًۢ ﴾ بألف ؛ وقرأه كذلك الحرميان ، وأبو عمرو[٧] " ؛ وأمّا أبو عمرو فذكر في " المقنع " [٨] في الباب المرويّ عن نافع في (الكهف) : " ﴿ زَكِيَّةًۢ ﴾ بحذف الألف " ؛ وذكر في " المقنع " أيضا [٩] في باب (ذكر ما رسم

---

(١) – الآية ١٥٧ .
(٢) – الآية ٧٤ .
(٣) – ينظر : ٢١ .
(٤) – ينظر : ٢/ ٥٧٧ ، ٥٧٨ ؛ ٣/ ٨٦٣ .
(٥) – الآية ٧٤ .
(٦) – ينظر : ٢/ ٨١٤ ، ٨١٥ .
(٧) – ينظر : السبعة ٣٩٥ ؛ والمبسوط ٢٣٧ ؛ والتيسير ١٤٤ ؛ وتلخيص العبارات ١١٦ ؛ والاختيار ٢/ ٥٢١ ، ٥٢٢ ؛ والبستان الورقة ٥٢ ؛ والنشر ٢/ ٣١٣ .
(٨) – ينظر : ٢١ .
(٩) – ينظر : ٤٨ .

بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى) عن فارس بن أحمد[1] قال : حدثنا جعفر بن محمد[2] قال : حدثنا عمر بن يوسف[3] قال : حدثنا الحسين بن شريك[4] قال : حدثنا [أبو حمدون] [5] قال : حدثنا اليزيديّ في قوله : ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ قال : " هي مكتوبة بالألف في مصاحف أهل المدينة وأهل مكة " ، فحصل الخلاف في " المقنع " بمجموع النّصين[6] .

وقوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَهْ " أي : حذف الألف [في] [7] هذه الكلمة [8] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (يوسف) عليه السلام [9] : ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ ﴾ فيدخل تحت هذه : ﴿ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [10] لكون ما ذكره نكرة وهي أصل للمعرفة بخلاف العكس[11] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١١ - يَسْتَأْخِرُونَ غَابَ أَوْ إِنْ حَضَرَا * بِغَيْرِ الْأَعْرَافِ وَكُلٌّ ذُكِرَا

---

[1] - ابن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير الضابط الثقة ، روى الحروف عن أحمد بن محمد بن جابر وجعفر بن أحمد البزاز وجعفر بن محمد بن الفضل، قرأ عليه ولده عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني، توفي سنة ٤٠١ هـ . ينظر : غاية النهاية ٢/ ٥.

[2] - ابن الفضل أبو القاسم المارستاني البغدادي ، روى القراءة عن عمر بن يوسف بن عبدك ومحمد بن سليمان وأبي مزاحم ، روى عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس بن أحمد ، توفي سنة بضع وثمانون وثلاثمائة . ينظر : غاية النهاية ١/ ١٩٧ .

[3] - ابن عبدك أبو حفص الحناط ، روى القراءة سماعا عن الحسين بن شريك صاحب أبي حمدون ، روى عنه الحروف جعفر بن محمد بن الفضل . ينظر : غاية النهاية ١/ ٥٩٩ .

[4] - ابن عبد الله الآدمي أبو عبد الله البغدادي مقرئ عارف أخذ القراءة عن أبي حمدون صاحب اليزيدي ، روى القراءة عنه محمد بن يونس المطرز وعمر بن يوسف وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم . ينظر : غاية النهاية ١/ ٢٤١ .

[5] - في الأصل : (طمس) ، وما أثبته من " ش " ؛ وهو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم مقرئ ثقة ، قرأ على إسحاق المسيبي وعبد الله العجلي ويعقوب الحضرمي واليزيدي وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضا الحسن الصواف وأحمد الخزاعي وإسحاق بن مخلد وغيرهم ، توفي سنة ٢٤٠ هـ . ينظر : غاية النهاية ١/ ٣٤٣ .

[6] - والعمل على الأول رعاية للقراءتين وهو المشهور .
ينظر : العقيلة البيت ٨٨ في الوسيلة ٢٥٣ ؛ والدرة ٢٢ ؛ وفتح الوصيد ٣٣ ؛ وفتح المنان ٦٤ ؛ ودليل الحيران ٩٤ .

[7] - زيادة لاستقامة الكلام .

[8] - قال أبو داود : " ﴿ غَـٰشِيَةٌ ﴾ بغير ألف " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٣٢ .

[9] - الآية ١٠٧ .

[10] - سورة (الغاشية) الآية ١ .

[11] - وعلى ما لأبي داود من الحذف في هذه الكلمة العمل . ينظر : فتح المنان ٦٥ ؛ ودليل الحيران ٩٤ .

هذا الذي ذكر هنا أيضا لأبي داود ، لأنّه معطوف على قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَهْ " ويستأخرون ، فحذف واوَ العطف ، ويريد أنّ ألف : " يستأخرون " محذوفة لأبي داود[1] ، سواء كان الخطاب به للغائب مثل : ﴿ يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾[2] بالياء ، أو كان الخطاب به للحاضر مثل : ﴿ تَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾[3] بالتاء ، وهو المراد بقوله : " غَابَ أَوْ إِنْ حَضَرَا " حيث أتى في كتاب الله (تعالى) إلاّ الذي في [سورة][4] (الأعراف)[5] فإنّه استثناه له ، وهو المراد بقوله : " بِغَيرِ الأَعْرَافِ " ، وجميع ذلك محذوف في " المنصف " لا الذي في الأعراف ، ولا غيره في جميع القرآن[6] ، وهو المراد بقوله : " وَكُلٌّ ذُكِرَا بِمُنْصِفٍ " ، لأنّ فيه التّضمين .

والألف في قوله : " حَضَرَا " و : " ذُكِرَا " لاطلاق القافية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٢ - بِمُنْصِفٍ وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرِ * فِي النُّكْرِ غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الآخِرِ

قوله : " بِمُنْصِفٍ " راجع لقوله : " وَكُلٌّ ذُكِرَا " ، لأنّه مضمن .

وقوله : " وَعَنْهُمَا " أي : وعن الشّيخين الحافظ وأبي داود ، ويريد الحذف في " ساحر " ، أي : وعنهما الحذف في ألف : ﴿ سَٰحِرٌ ﴾ حيث أتى في القرآن .

قوله : " فِي النُّكْرِ " احترار من المُعرَّف ، ثمّ استثنى من لفظ " ساحر " حرفا واحدا في سورة (والذّاريات) ، فقال : [١١٠/أ] " غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الآخِرِ " إحترازا من الأوّل ، لأنّ فيها لفظين ، الأوّل منهما محذوف ، وهو قوله : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ ،

---

[1] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٥٩ ، ٧٥٤ ؛ ٣/ ١٠١٣ .
[2] - سورة (يونس) الآية ٤٩ ؛ وسورة (الحجر) الآية ٥ ؛ وسورة (النحل) الآية ٦١ ؛ وسورة (المؤمنون) الآية ٤٣ .
[3] - سورة (سبأ) الآية ٣٠ .
[4] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[5] - الآية ٣٤ .
[6] - وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٦٥ ؛ ودليل الحيران ٩٤ .

والثاني هو الثابت ، وهو قوله : ﴿ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ﴾[1] ؛ قال في " المقنع " [2] : " وكلّ شيء في القرآن من ذكر " ساحر " فهو مرسوم بغير ألف إلاّ موضعاً واحداً فإنّ الألف فيها مرسومة، وهو قوله (تعالى) في (والذّاريات) : ﴿ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ " ؛ ومثله في " التنزيل " [3] ، [لأنّه] [4] قال : " وقال أبو حفص الخزّاز من روايتنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني [عنه] [5] : كلّ شيء في القرآن من : ﴿ سَٰحِرٌ ﴾ بغير ألف إلاّ الّذي في (والذّاريات) : ﴿ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٣ - وَقِيلَ بِالإِثْبَاتِ كُلٌّ يُعْرَفُ * وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَتَى الْمُعَرَّفُ

هذا الخلاف الّذي ذكر في الشّطر الأوّل في أنّ لفظ " ساحر " في القرآن كلّه ثابت الألف ؛ يروى عن نافع بن أبي نعيم ، قال في " المقنع " [6] بعد الكلام الّذي قدّمنا ذكره منه في لفظ " ساحر " : "وحدثنا أحمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عيسى ، عن نافع ، قال : كلّ ما في القرآن من : ﴿ سَٰحِرٌ ﴾ فالألف قبل الحاء [محذوفة] [7] في الهجاء إلاّ موضعا واحدا فإنّ الألف فيها مرسومة بعد الحاء ، وهو قوله في (الشّعراء) [8] : ﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ

---

(1) - الآية ٥٢ ، ٥٣ .
(2) - ينظر : ٢٨ ، ٢٩ .
(3) - ينظر : ٢/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ .
(4) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(5) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(6) - ينظر : ٢٩ .
(7) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(8) - الآية ٣٧ .

عَلِيمٍ ﴾ ليس في القرآن غيره " ؛ هذا معنى قوله : " وَقِيلَ بِالإِثْبَاتِ كُلٌّ " ، أي : جميع لفظ " ساحر " ؛ ولقد احسن الشّاطبيّ (رحمه الله) في قوله[1] :

وَسَاحِرٌ غَيْرَ أُخْرَى الذَّارِيَاتِ بَدَا * وَالْكُلُّ ذُو أَلِفٍ عَنْ نَافِعٍ سُطِرَا

ولم يذكر أبو داود خلافا [فيه][2] عن نافع كما ذكره في " المقنع " ، إنّما حكى الخلاف [فيه][3] عن المصاحف ؛ فقال في " التنزيل "[4] : " في كلّ موضع الّذي[5] فيه لفظ ﴿ سَٰحِرٌ ﴾ فهو في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف " ؛ والظّاهر من كلامه في بعض المواضع أنّ الرّاجح فيه الحذف .

قوله : " وَعَنْ سُلَيمَانَ أتى الْمُعَرَّفُ " يريد : وعن أبي داود أتى المعرّف من لفظ " ساحر " بإثبات الألف ، وسكت أبو عمرو عن المعرّف ، فلم يتعرض لذكره لا بحذف ولا بإثبات ، وذلك مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ في (الزّخرف)[6] ، وفي سورة (طه)[7] : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ ؛ قال أبو داود[8] : "كتبوه بألف ثابتة بين السّين والحاء بإجماع " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٤ – وَعَنْهُ فِي لِسَاحِرَانِ الْحَذْفُ * وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ الْخُلْفُ

---

(١) – ينظر : العقيلة البيت ١٤٦ في الوسيلة ٣٤٢ ؛ والدرة ٣٥ ؛ وفتح الوصيد ٥١ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – ينظر : ٢/ ٤٦٤ .

(٥) – في " ش " : (أتى) .

(٦) – الآية ٤٩ .

(٧) – الآية ٦٩ .

(٨) – ينظر : ٢/ ٨٤٧ .

[١١٠/ب] ذكر في هذا البيت مسألتين ، مسألة " لساحران " في سورة (طه) [١] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ ، وذكر أنه محذوف لأبي داود ، وسكت عن أبي عمرو ، فلم يذكر له فيه شيئًا ، ومسألة " ساحران " في سورة (القصص) [٢] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ ، وذكر أنَّ الشّيخين ذكرا فيها [الخلاف] [٣] .

فقوله : " وَعَنْهُ " يريد : وعن أبي داود ، لأنَّ هذه اللّفظة في هذا الرّجز متى ذكرها فهي مختصَّة بأبي داود ، لأنّه قال قبله : " وَعَنْ سُلَيمَانَ أتى الْمُعَرَّفُ " ؛ ثمّ قال : " وَعَنْهُ " أي : عن سليمان المذكور " فِي لَسَاحِرَانِ الْحَذْفُ " أي : حذف الألف بين السّين والحاء ، قال[٤] في سورة (طه) : " ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ كتبوه بحذف الألف قبل النّون في الكلمتين [٥] ، وقبل الحاء أيضا ، على الاختصار " ؛ وقال[٦] في سورة (القصص) [في] [٧] قوله (تعالى) : " ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ كتبوه في مصاحف أهل المدينة ، وبعض مصاحف أهل الأمصار بحذف [الألفين] [٨] ، وفي بعضها بإثباتهما ، واختياري حذف الأولى الّذي بين السّين والحاء ، لروايتنا ذلك عن مصاحف أهل المدينة ، وفي بعض مصاحف [أهل] [٩] الأمصار ، وإثباتها بين الرّاء والنّون ، سواء [قرئ] [١٠] ذلك على مثال : " فِعْلان " بكسر السّين ، وإسكان الحاء ، وقرأنا كذلك للكوفيين ، أو قرئ بفتح السّين ،

---

[١] – الآية ٦٣ .
[٢] – الآية ٤٨ .
[٣] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٤] – أي : أبو داود . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٢/ ٨٤٦ .
[٥] – وهي ألف التثنية .
[٦] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٢/ ٩٦٨ ، ٩٦٩ .
[٧] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٨] – في الأصل : (الألف) ، وما أثبته من " ش " .
[٩] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[١٠] – في الأصل : (قراءة) ، وما أثبته من " ش " .

وألف بعدها ، على مثال : " فَاعِلان " ، وقرأنا كذلك للعربيين [1] والحرميين [2] " ؛ وقال أبو عمرو[3] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) : " وفي (القصص) في بعض المصاحف : ﴿ قَالُواْ سَاحِرَانِ ﴾ ، وفي بعضها ﴿ سِحْرَانِ ﴾ بغير ألف [بعد السّين] [4] " ؛ هذا معنى قول النّاظم : " وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ الْخُلْفُ " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٥ - وَعَنْهُ حَذْفُ حَاشَ مَعْ تَبَيَانَا * مَعَايِشِ أَضْغَاثُ مَعْ أَكْنَانَا

قوله : " وَعَنْهُ " أي : وعن أبي داود حذف " حاش " ، أي : ألف هذه الكلمة ، ويريد الألف الّتي بين الحاء والشّين ؛ قال في " التّنزيل " [5] في سورة (يوسف) [6] : " ﴿ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾ بغير ألف قبل الشّين ، وبعدها ، وفي الّتي بعدها إجماع من المصاحف ، وأبو عمرو ابن العلاء ، وحده ، يثبت الألف بعد الشّين ، وكلّهم أثبتوها في اللّفظ ، قبل الشّين [7] ، فاعلمه " ؛ هذا معنى قوله : " وَعَنْهُ حَذْفُ حَاشَ " ، أي : ألف هذه الكلمة ، فجيء على هذا حذفٌ من هذه الكلمة ألفان ، ألف قبل الشّين ، وألف بعدها ، وهي كلمة قليلة الدّور ، ولم تأت إلاّ في موضعين ، في سورة (يوسف) ، وقليلة الحروف ، حذف منها حرفان ، وبقيت على حرفين ، أنظر هذا ، ولم يتعرض أبو عمرو[8] [١١١/أ] لذكر الألف الّتي قبل الشّين ، وإنّما ذكر الحذف في [الألف] [9] الّتي بعد الشّين ؛ ذكر ذلك في آخر الباب

---

[1] - وهما أبو عمرو وابن عامر .

[2] - ينظر : السبعة ٤٩٥ ؛ والمبسوط ٢٨٧ ؛ والتيسير ١٧٢ ؛ وتلخيص العبارات ١٣٤ ؛ والاختيار ٢/ ٦١٠ ؛ والنشر ٢/ ٣٤١ .

[3] - ينظر : المقنع ١٠٠ .

[4] - زيادة من كتاب " المقنع " لدفع التوهم حتى لا يظن أن المقصود الألف الثانية التي بعد الراء .

[5] - ينظر : ٢/ ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٩ .

[6] - الآية ٣١ ، ٥١ .

[7] - ينظر : السبعة ٣٤٨ ؛ والمبسوط ٢٠٩ ؛ والتيسير ١٢٨ ؛ وتلخيص العبارات ١٠٦ ؛ والاختيار ٢/ ٤٦٧ ؛ والبستان ٤٩ ؛ والنشر ٢/ ٢٩٥ .

[8] - ينظر : المقنع ٢٤ .

[9] - في الأصل : (الحذف) ، وما أثبته من " ش " .

المرويّ عن نافع فيما رواه أبو عبيد عن الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي استخرج له من بعض الخزائن ورأى [فيه] (١) أثر دمه .

وقوله : " مَعْ تِبْيَانَا " أي : مع ألف هذه الكلمة ، وأتى به على الحكاية ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّحل) (٢) : ﴿ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " (٣) : " ﴿ تِبْيَـٰنًا ﴾ بحذف الألف " .

وقوله : " مَعَايِشٍ " أراد : ومعايش ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله في سورة (الأعراف) (٤) : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ﴾ ، ومثله في سورة (الحجر) (٥) ، قال في " التنزيل " (٦) في سورة (الأعراف) : " ﴿ مَعَـٰيِشَ ﴾ هنا وفي (الحجر) بحذف الألف على وجه الاختصار ، [وتقليل] (٧) حروف اللّين مع بقاء فتحة العين الدّالة عليها ، واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف " .

وقوله : " أَضْغَاثُ " يريد : وأضغاث ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (يوسف) (٨) : ﴿ قَالُوٓاْ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " (٩) : " ﴿ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ ﴾ بحذف الألف ، وفي سورة (الأنبياء) (١٠) : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ " .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٢) – الآية ٨٩ .
(٣) – ينظر : ٢/ ٧٧٧ ، ٧٧٨ .
(٤) – الآية ١٠ .
(٥) – الآية ٢٠ .
(٦) – ينظر : ٢/ ٥٣١ – ٥٣٣ .
(٧) – في الأصل : (وتعليل) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .
(٨) – الآية ٤٤ .
(٩) – ينظر : ٢/ ٧١٨ ؛ ٣/ ٨٥٨ .
(١٠) – الآية ٥ .

وقوله : " مَعْ أكْنَنَا " يريد [قوله (تعالى)] [1] في سورة (النّحل) [2] : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾ [بحذف الألف] [3] ؛ قال في " التنزيل " [4] : " ﴿ أَكْنَٰنًا ﴾ بحذف الألف " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٦ - كَذَا رَوَاسِيَ وَالِاسْتِئْذَانُ * فِعْلُ الْمُرَاوَدَةِ وَالْبُنْيَانُ

قوله : "كَذَا " أي : مثل ما ذكر[5] في الألفاظ المتقدّمة بالحذف لأبي داود كذلك أيضا بالحذف له " رواسي " ، أي : ألف هذه الكلمة ، وهي متعدّدة في مواضع في القرآن [6] ، فهي محذوفة الألف بين الواو والسّين لأبي داود[7] حيثما جاءت .

وقوله : " وَالِاسْتِئْذَانُ " يريد : ما تصرّف من هذا المصدر[8] ، [لا] [9] المصدر بعينه ، إذ لم يقع في القرآن ، وإنّما وقع الفعل مثل : ﴿ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ ﴾ [10] ، و ﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ

---

[1] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[2] - الآية ٨١ .

[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " ؛ والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في هذه الألفاظ الخمسة المذكورة في البيت . ينظر : فتح المنان ٦٥ ؛ ودليل الحيران ٩٦ .

[4] - ينظر : ٢/ ٧٧٧ .

[5] - في " ش " : (ذكرت) .

[6] - سورة (الرعد) الآية ٣ ؛ وسورة (النمل) الآية ٦١ ؛ وسورة (لقمان) الآية ١٠ ؛ وسورة (المرسلات) الآية ٢٧ .

[7] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧٣٤ ؛ ٣/ ١٠٨١ ، ١١٣٥ ؛ ٤/ ١٢٥٦ .

[8] - قال أبو داود في سورة (التوبة) الآية ٤٤ ، ٤٥ : " وكتبوا ﴿ يَسْتَـْٔذِنُكَ ﴾ في الموضعين بحذف الألف بين التاء والذال ، وكذلك في جميع القرآن " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٢٤ ؛ ٣/ ٩٠٨ .

[9] - في الأصل : (لأن) ، وما أثبته من " ش " .

[10] - سورة (التوبة) الآية ٨٦ .

ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ [1] ، و ﴿ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [2] .

وقوله : " فِعْلُ الْمُرَاوَدَةِ " يريد : وفعل المراودة ، فحذف واوَ العطف ؛ مثل : ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ ﴾ [3] ، ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا ﴾ [4] ، و ﴿ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ ﴾ [5] وما شابهه من أفعال " المراودة " بالحذف لأبي داود[6] .

وقوله : " وَالْبُنْيَانُ " يريد : وألف " البنيان " محذوف لأبي داود[7] ، سواء كان معرّفا مثل : ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ [8] ، أو منكّرا مثل : ﴿ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا ﴾ [9] ، أو غيره مطلقا ، وهو وزن " فُعْلان " حذف منه أبو داود مواضع[10] ، وسكت عن

---

[1] – سورة (النور) الآية ٥٨ .

[2] – سورة (النور) الآية ٥٩ .

[3] – سورة (القمر) الآية ٣٧ .

[4] – سورة (يوسف) الآية ٢٣ .

[5] – سورة (يوسف) الآية ٥١ .

[6] – حيث وقعت ؛ قال : " وكتبوا : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ﴾ بغير ألف ، بين الراء والواو " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٩ ؛ ٣/ ١١٦٢ .

[7] – حيث وقع ؛ قال : " وكتبوا : ﴿ بُنْيَـٰنَهُ ﴾ بغير ألف " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٨٠٥ .

[8] – سورة (النحل) الآية ٢٦ .

[9] – سورة (الكهف) الآية ٢١ .

[10] – وهو موضع سورة (التوبة) الآية ١٠٩ ، ١١٠ ؛ وسورة (الكهف) الآية ٢١ ؛ وسورة (الصافات) الآية ٩٧ .

مواضع[1] ، مثل : ﴿ كُفْرَانَ ﴾ [2] [و ﴿ ٱلْخُسْرَانُ ﴾] [3] و ﴿ قُرْبَانًا ﴾ [4] وهذا الوزن كلّه ثابت [١١١/ب] عند أبي عمرو الدّانيّ [5] ، وهو الّذي قال النّاظم .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢١٧ – وَذَكَرَ الدَّانِيُّ وَزْنَ فَعْلَانْ * بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانْ

قال أبو عمرو في " المقنع " [6] في باب (ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللّفظ أو المعنى) : " وكذلك رسموا يعني : بالألف ما جاء على وزن " فَعَال " ، و " فِعَال " بفتح الفاء وكسرها " ، ولم يذكر مثالا في هذين الوزنين ، وأنا أذكرهما ؛ فأمّا : " فَعَال " بفتح الفاء فمثل : ﴿ عَذَابٌ ﴾ [7] ، و ﴿ شَرَابٌ ﴾ [8] ، و ﴿ سَحَابٌ ﴾ [9] ، و ﴿ بَيَانٌ ﴾ [10] ، و ﴿ ثَوَابَ ﴾ [11] ، و ﴿ صَوَابًا ﴾ [12] ، و ﴿ جَوَابَ ﴾ [13] ؛ وأمّا : " فِعَال " بكسر الفاء مثل : ﴿ حِسَابٍ ﴾ [14] ،

---

(1) – وهما موضعي سورة (النحل) الآية ٢٦ ، وسورة (الصف) الآية ٤ .

(2) – سورة (الأنبياء) الآية ٩٤ .

(3) – سورة (النساء) الآية ١١٩ ؛ وسورة (الحج) الآية ١١ ؛ وسورة (الزمر) الآية ١٥ ؛ وفي الأصل : (وحيران) ، وما أثبته من " ش " .

(4) – سورة (آل عمران) الآية ١٨٣ ؛ وسورة (المائدة) الآية ٢٧ ؛ وسورة (الأحقاف) الآية ٢٨ .

(5) – والعمل على ما لأبي داود من الحذف في : ﴿ رَوَٰسِيَ ﴾ وأفعال الاستئذان وأفعال المراودة والبنيان حيث وقعت .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٢ ؛ وفتح المنان ٦٦ ؛ ودليل الحيران ٩٦ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٤٦ ، ٦٣ .

(6) – ينظر : ٥٠ ، ٥١ .

(7) – سورة (البقرة) الآية ٧ .

(8) – سورة (الأنعام) الآية ٧٠ .

(9) – سورة (النور) الآية ٤٠ .

(10) – سورة (آل عمران) الآية ١٣٨ .

(11) – سورة (آل عمران) الآية ١٤٥ .

(12) – سورة (النبإ) الآية ٣٨ .

(13) – سورة (الأعراف) الآية ٨٢ .

(14) – سورة (البقرة) الآية ٢١٢ .

و ﴿ عِقَـابِ ﴾[1] ، و ﴿ شِهَـابٌ ﴾[2] ، و ﴿ حِجَـابٌ ﴾[3] ، و ﴿ ثِيَـابٌ ﴾[4] ، و ﴿ رِكَابٍ ﴾[5] ، و ﴿ ٱلْجِدَارُ ﴾[6] ؛ قال : " وعلى وزن " فَاعِل " نحو : ﴿ ظَالِمٌ ﴾[7] ، و ﴿ كَـاتِبٌ ﴾[8] ، و ﴿ شَـاهِدٌ ﴾[9] ، و ﴿ مَّـارِدٍ ﴾[10] ، و ﴿ سَـارِبٌ ﴾[11] ، و ﴿ بِطَارِدِ ﴾[12] ، و ﴿ ثَاقِبٌ ﴾[13] " ؛ وقد نبَّه النَّاظم على هذا الوزن بعد هذا في قوله[14] : " وَوَزْنُ فَعَّالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ " البيت ؛ قال : " وعلى وزن " فعَّال " نحـو : ﴿ خَوَّانٍ ﴾[15] ، و ﴿ خَتَّارٍ ﴾[16] ، و ﴿ جَبَّارٍ ﴾[17] ، و ﴿ صَبَّارٍ ﴾[18] ، و ﴿ كَفَّارٍ ﴾[19] " ؛ وقد نبَّه أيضا على هـذا في قولـه : " وَوَزْنُ فَعَّالٍ " ؛ قـال : " وزن " فُعْـلان " نحـو : ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾[20] ،

---

[1] - سورة (الرعد) الآية ٣٢ .
[2] - سورة (الحجر) الآية ١٨ .
[3] - سورة (الأعراف) الآية ٤٦ .
[4] - سورة (الحج) الآية ١٩ .
[5] - سورة (الحشر) الآية ٦ .
[6] - سورة (الكهف) الآية ٨٢ .
[7] - سورة (الكهف) الآية ٣٥ .
[8] - سورة (البقرة) الآية ٢٨٢ .
[9] - سورة (هود) الآية ١٧ .
[10] - سورة (الصافات) الآية ٧ .
[11] - سورة (الرعد) الآية ١٠ .
[12] - سورة (هود) الآية ٢٩ .
[13] - سورة (الصافات) الآية ١٠ .
[14] - ينظر : البيت ٢٥٤ .
[15] - سورة (الحج) الآية ٣٨ .
[16] - سورة (لقمان) الآية ٣٢ .
[17] - سورة (هود) الآية ٥٩ .
[18] - سورة (إبراهيم) الآية ٥ .
[19] - سورة (البقرة) الآية ٢٧٦ .
[20] - سورة (الصف) الآية ٤ .

و ﴿ طُغْيَـٰنًا ﴾ [1] ، و ﴿ كُفْرَانَ ﴾ [2] ، و ﴿ خُسْرَانًا ﴾ [3] ، و ﴿ بِقُرْبَانٍ ﴾ [4] ، و ﴿ عُدْوَٰنًا ﴾ [5] " ، وهذا الوزن هو الّذي نبّه عليه النّظم هنا في قوله : " وَذَكَرَ الدَّانِيُّ وَزْنَ فُعْلاَنُ " ؛ قال : " وعلى وزن " فِعْلان " نحو : ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [6] ، و ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [7] وكذلك ما أشبهه ممّا ألفه زائدة للبناء " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢١٨ – وَلِيُوَاطِئُوا بِخُلْفٍ قَدْ رُسِمْ * لاِبْنِ نَجَاحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَحَكَمْ

ذكر في هذا البيت أنّ هذه اللّفظة الواقعة في سورة (التوبة) [8] في قوله (تعالى) : ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ اختلفت المصاحف في حذف الألف الواقعة بين الواو والطّاء [وفي إثباتها ، ونسب ذكر الخلاف فيها لأبي داود ، قال في " التنزيل " [9] : " وكتبوا في بعض المصاحف : ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ بحذف الألف بين الواو والطّاء] [10] ، وفي بعضها : ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ بألف ثابتة [11] ، كذا ذكره عطاء الخرسانيّ ، وحكم النّاقط الأندلسيّ القرطبيّ ؛ ثم اجتمعت المصاحف على [كتابة] [12] هذه الكلمة بواو واحدة بعد الطّاء من غير صورة للهمزة الواقعة بينهما " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

---

(1) – سورة (المائدة) الآية ٦٤ .
(2) – سورة (الأنبياء) الآية ٩٤ .
(3) – سورة (النساء) الآية ١١٩ .
(4) – سورة (آل عمران) الآية ١٣٨ .
(5) – سورة (النساء) الآية ٣٠ .
(6) – سورة (الرعد) الآية ٤ .
(7) – سورة (الأنعام) الآية ٩٩ .
(8) – الآية ٣٧ .
(9) – ينظر : ٢/ ٦٢١ ، ٦٢٢ .
(10) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(11) – وعليه العمل . ينظر : فتح المنان ٦٦ ؛ ودليل الحيران ٩٧ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ .
(12) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

٢١٩ – وَعَنْهُ أَيضاً عَنْ عَطَاءِ أُمْلِي * حَذْفُ أَذَاقَهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

يريد : وعن أبي داود أيضا ذكر عن عطاء المذكور حذف ألف قوله (تعالى) في سورة (النّحل)[1] : ﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ ؛ قال في " التنزيل "[2] : " ﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ ﴾ بغير ألف بين الدّال والقاف ، كذا رسمه عطاء الخرسانيّ ، ولم أروه عن غيره "[3] .

---

[1] – الآية ١١٢ .

[2] – ينظر : ٢/ ٧٨٠ ، ٧٨١ .

[3] – والعمل إثبات الألف فيها . ينظر : فتح المنان ٦٦ ؛ ودليل الحيران ٩٧ ؛ وسمير الطالبين ٤٦ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٠ - وَهَاكَ مَا مِنْ مَرْيَمٍ لِصَادِ * عَلَى اطِّرَادٍ وَبِلَا اطِّرَادِ [١١٢/أ]

هذا هو (الجزء الثالث) من سورة (مريم عليها السَّلام) إلى سورة (ص).

وقوله : " وَهَاكَ " كلمة هي اسْم من أسماء الأفعال معناها : خُذْ وتناول[١] ، و " مَا " الَّتي بعدها موصولة بمعنى : الَّذي ، وهي مفعولة لها ، و : " مِنْ " لابتداء الغاية ، وكأنَّه يقولُ : وخذ الَّذي من سورة (مريم) إلى سورة (ص) .

وقوله : " عَلَى اطِّرَادٍ " يعني : المتّفق عليه ؛ " وَبِلَا اطِّرَادِ " يعني : المختلف فيه ، لأنَّ المطَّرد : هو ما اتّفق حكمه، [وجرى] [٢] على لفظ [واحد] [٣]، وغير المطَّرد عكسه ، وكأنَّه (رحمه الله) يقول : خُذْ ما اتّفقوا عليه من الحذف والإثبات ، وما اختلفوا [فيه] [٤] من ذلك من كذا إلى كذا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢١ - تَسَاقَطَ الحَذْفُ سَامِرًا وَبَاعِدْ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدْ

بدأ في الباب بما بدأ به في التّرجمة ، وهو المتّفق عليه ، وذكر في هذا البيت أربع مسائل ، ثلاثة منها في الشَّطر الأوَّل ، أطلق فيها الحكم بالحذف لجميع الرُّواة عن المصاحف ، ومسألة [منها] [٥] في الشَّطر الثاني ، نسب الحذف فيها لأبي داود دون أبي عمرو .

---

[١] - ينظر : المفصل ١٩٤ ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٩ ؛ واللباب ٢/ ٩٠ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣١٨ ؛ وكتاب حروف المعاني ٣٧ .

[٢] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٤] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٥] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فقال : " تَسَّاقَطِ احْذِفْ " أي : لجميعهم ، وهو من قبيل الّذي رواه قالون عن نافع[١] ، ولا معارض لهُ [فيه][٢] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (مريم)[٣] : ﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ رسم بغير ألف ، على القراءة الشّاذة[٤] ، قرئ : ﴿ تَسْقُطْ ﴾ ، و ﴿ تُسْقِطْ ﴾[٥] ، ولعلّها كانت قراءة مشهورة في زمن رسم المصاحف ، فقصدها [كُتّاب][٦] المصاحف في ذلك الوقت بالرّسم لتحتمل القراءات المشهورات ، مع تقدير حذف الألف اختصارا ؛ وفي السّبع فيها ثلاث قراءات[٧] ، كلّها بالألف في اللّفظ ، قراءة نافع[٨] ﴿ تَسَّٰقَطْ ﴾ ؛ ولغيره[٩] ﴿ تَسَٰقَطْ ﴾ بفتح التّاء والسّين، وتخفيف السّين؛ وقراءة أخرى[١٠] ﴿ تُسَٰقِطْ ﴾ بضمّ التّاء، وتخفيف السّين، وكسر القاف.

وقوله : " سَامِراً " يريد : وسامرا ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (المؤمنين)[١١] : ﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ هو أيضا من القبيل المرويّ عن نافع[١٢] ، وليس في السّبع فيه قراءة ، وفي الشّاذ ﴿ سُمَّرًا ﴾ بضم السّين وتشديد الميم ، رُوي ذلك عن أبيّ بن كعب ، وابن عباس ، ومجاهد ، وكذلك قرأ ابن محيصن[١٣] ، ورُوي ذلك أيضاً عن ابن عمر[١٤] ، ذكر هذا أبو

---

(١) - ينظر : المقنع ٢١ .

(٢) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) - الآية ٢٥ .

(٤) - ينظر : مختصر الشواذ ٨٤ ؛ والبحر المحيط ٦/ ١٧٥ ؛ وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٧ ؛ وفتح القدير ٣/ ٣٢٩ .

(٥) - وردت عن أبي حيوة ومسروق بالتاء من فوق مضمومة وكسر القاف .

(٦) - في الأصل : " كاتب " ، وما أثبته من " ش " .

(٧) - ينظر : السبعة ٤٠٩ ؛ والمبسوط ٢٤٣ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٢٥ ؛ والتيسير ١٤٩ ؛ والاختيار ٢/ ٥٣٢ ؛ والنشر ٢/ ٣١٨ .

(٨) - وأيضا قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبي عمرو ، وشعبة عن عاصم ، و الكسائي .

(٩) - وهو حمزة .

(١٠) - وهي قراءة حفص عن عاصم .

(١١) - الآية ٦٧ .

(١٢) - ينظر : المقنع ٢٢ .

(١٣) - ينظر : المحتسب ٢/ ٩٦ ؛ والبستان ٥٥ ؛ والإتحاف ٣١٩ .

(١٤) - ينظر : فتح القدير ٣/ ٤٩٠ .

الحسن السَّخاويّ [١] ، فإن كان الصَّحابة ﷺ أخذوا ذلك عن رسول الله ﷺ وعلموا [صحته فعليه] [٢] كان الرَّسم ، مع أنّه يحتمل ﴿ سَـٰمِرًا ﴾ بالألف على تقدير حذف الألف ، وإن لم تكن هذه القراءة مشهورة ، فحذف الألف اختصارا .

وقوله : [١١٢/ب] " وَبَاعِدْ " هذه هي المسألة الثالثة المتّفق على حذف ألفها ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (سبأ) [٣] : ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ هو أيضا من القبيل المرويّ عن نافع[٤] ؛ وفيها قراءتان في السَّبع[٥] مشهورتان ﴿ بَـٰعِدْ ﴾ بالألف لفظا ، و ﴿ بَعِّدْ ﴾ بغير ألف ، مع تشديد العين ؛ قال في " التنزيل " [٦] : " ﴿ بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ بغير ألف ، بين الباء والعين ؛ وكذا قرأناه للصَّاحبين[٧] ، وهشام ، مع تشديد العين ؛ وللباقين بألف بين الباء والعين مع التّخفيف " .

وقوله : " وَعَنْ أَبِيْ دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدْ " فنسب الحذف في هذه الكلمة لأبي داود ، كأنّه يقول : وعن أبي داود حذف " والقواعد " ، أي : ألف هذه الكلمة ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّور) [٨] : ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ، فالواو فيه لفظ القرآن .

وسمعت النَّاظم (رحمه الله) يقول : " الواو قيد لهذه الكلمة إحترازا ممّا في سورة (البقرة) [٩] ، و (النّحل) [١٠] .

---

(١) – ينظر : الوسيلة ٢٦٣ .
(٢) – في الأصل : (صحة فعله) ، وما أثبته من " ش " .
(٣) – الآية ١٩ .
(٤) – ينظر : المقنع ٢٢ .
(٥) – ينظر : السبعة ٥٢٩ ؛ والمبسوط ٣٠٥ ؛ والتذكرة ٢/ ٦٢٤ ؛ والتيسير ١٨١ ؛ والاختيار ٢/ ٦٤١ ؛ والنشر ٢/ ٣٥٠ .
(٦) – ينظر : ٣/ ١٠١٢ .
(٧) – وهما ابن كثير وأبو عمرو .
(٨) – الآية ٦٠ .
(٩) – الآية ١٢٧ .
(١٠) – الآية ٢٦ .

وأظنُّ – والله أعلم – أنَّ هذا الَّذي قال لا يحتاج إليه ، لأنَّ هذه التَّرجمة تخصُّ ما فيها وما بعدها ، ولا يدخل فيها ما قبلها ، لأنَّه خارج عنها ، وليس في هذه التَّرجمة " والقواعد " غير هذا الَّذي في سورة (النُّور) .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٢ – ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ * وَجَاءَ فِي الأَحْزَابِ فِي أَفْوَاهِكُمْ

عطف بعد[١] المذكور في هذا البيت على قوله : " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ " فكلّ ما في هذا البيت هو لأبي داود .

فقوله : " ثُمَّ فَوَاكِهُ " يريد لأبي داود[٢] بالحذف؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (المؤمنين) [٣] : ﴿ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ ﴾، وما كان من لفظه بالحذف بين الواو والكاف حيثما ورد[٤].

وقوله : " وَفِي أَعْمَامِكُمْ " يريد بحذف الألف[٥] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النُّور) [٦] : ﴿ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ ﴾ .

وقولــه : " وَجَاءَ فِي الأَحْزَابِ " يريد : وجاء الحذف[٧] في سورة (الأحزاب) [٨] " فِي أَفْوَاهِكُمْ " ؛ وأراد قوله (تعالى) فيها : ﴿ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ ، وقيّده بالسُّورة

---

(١) – في " ش " : (هذا) .

(٢) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٨٨ ، ١٠٣٤ ؛ ٤/ ١٢٥٧ .

(٣) – الآية ١٩ .

(٤) – وعليه العمل .

ينظر : فتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٨ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ .

(٥) – لأبي داود أيضا ، وبه العمل .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠٩ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٨ ؛ وسمير الطالبين ٥٩ .

(٦) – الآية ٦١ .

(٧) – لأبي داود أيضا .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٩٨ .

(٨) – الآية ٤ .

إحترازا مما في سورة (النور) [1] ، وهو قوله : ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ وهو ثابت لأنه لم يذكره[2] .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٢٣ - أَصْنَامَكُمْ كَذَا مَعَ الأَطْفَالِ * أَمْثَالِ امْتَازُوا مَعَ الأَخْوَالِ

وكلّ ما في هذا البيت أيضا لأبي داود .

وقوله : " أَصْنَامَكُمْ " لفظ مقصود ، لم يحذف منه إلاّ ما كان هكذا ، بالكاف ، والميم ، مثل ما قدّمنا في الجزء الّذي [١١٣/أ] قبل هذا في[3] : " رُهْبَانَهُمْ " ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنبياء) [4] : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ ، بحذف الألف[5] [بين] [6] النّون [والميم] [7] ، فلا يدخل فيه[8] : ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ ، وكذلك قوله (تعالى) [9] : ﴿ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ ، وإن كان خارجا عن هذه الترجمة ، فلا يدخل فيها .

وقوله : " كَذَا " أي : بالحذف[10] " مَعَ الأَطْفَالِ " وأراد[11] : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ ﴾ .

وقوله : " أَمْثَالِ " يريد : وأمثال ، فحذف واوَ العطف ؛ وأتى به منكّرا ليدخل تحته لفظ " الأمثال " معرّفا كان أو منكّرا ، ولم يذكر أبو داود ﴿ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ [12] بالحذف إلاّ في

---

[1] - الآية ١٥ .

[2] - وعليه جرى العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٤ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٨ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ .

[3] - ينظر : جزء من الشطر الأول في البيت ١٩٣ .

[4] - الآية ٥٧ .

[5] - وبه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٤ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٨ ؛ وسمير الطالبين ٦٠ .

[6] - في الأصل : (بعد) ، وما أثبته من " ش " .

[7] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٣/ ٨٦٢ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[8] - ينظر : سورة (الشعراء) الآية ٧١ .

[9] - ينظر : سورة (الأعراف) الآية ١٣٨ .

[10] - وبه العمل . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٣/ ٩٠٨ ؛ وتنبيه العطشان ١٢٤ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٩ .

[11] - ينظر : سورة (النور) الآية ٥٩ .

[12] - وهو متعدد ومنوع ، مثلما في سورة (النور) الآية ٣٥ ؛ وسورة (محمد) الآية ٣ ، ١٠ ، ٣٨ .

هذا [1] ، النّصف الثاني ، وكلّ ما تقدَّم من ذكر " الأمثال " من سورة (البقرة) إلى سورة (مريم) فهو ثابت الألف له [2] ، لأنّه لم يتعرض له[3] .

وقوله : " امْتَازُوا " يريد : وامتازوا ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (يسٓ) [4] : ﴿ وَٱمۡتَـٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [5] : " بغير ألف بين التاء والزّاي " [6] .

وقوله : " مَعَ الأَخْوَالِ " [المعيَّة تقتضي المشاركة في الحكم، أي : بالحذف مع " الأخوال "] [7]؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النُّور) [8] : ﴿ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ ﴾ بحذف الألف بين الواو واللّام [9] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٤ – شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعْ * إِكْرَاهِهِنَّ شَاطِئِ صَوَامِعْ

وكلّ ما في هذا البيت أيضا لأبي داود .

وقوله : " شَاخِصَةٌ " يريد : وشاخصة ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنبياء) [10] : ﴿ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبۡصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، قال[11] : " بحذف الألف بين الشّين والخاء " .

---

(1) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠٥ ، ٩١١ ، ٩١٤ ، ١١٢٢ ، ١١٢٦ ، ١١٧٦ ، ١١٨٠ ١١٩٧ ؛ ٤/ ١٢٥٢ .

(2) – ينظر : سورة (الأنعام) الآية ٣٨ ، ١٦٠ ؛ وسورة (الرعد) الآية ١٧ ؛ وسورة (إبراهيم) ٢٥ ، ٤٥ وفي غيرها .

(3) – وجرى العمل على ذلك .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٩ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ .

(4) – الآية ٥٩ .

(5) – ينظر : ٣/ ١٠٢٨ .

(6) – وبه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٩ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) – الآية ٦١ .

(9) – وبه العمل ، وليس نظير.

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠٩؛ وتنبيه العطشان ١٢٥؛ وفتح المنان ٦٨؛ ودليل الحيران ٩٩ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ .

(10) – الآية ٩٧ لا غير .

(11) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٦٧ .

وقولـــه : " خَامِسَةٌ " أراد : وخامســة ؛ وأراد قولـه (تعـالى) في ســورة (النُّـور) [1] : ﴿ وَٱلۡخَـٰمِسَةَ ﴾ في الموضعين ، بحذف الألف فيهما [2] .

وقولــه : " مَقَامِعُ " أراد : ومقامع ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [3] : ﴿ وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٍ ﴾ ، قال[4] : " ﴿ مَّقَـٰمِعُ ﴾ بحذف الألف " .

وقوله : " إِكْرَاهِهِنَّ " يريد : وإكراههن ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (النُّور) [5] : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [6] .

وقولــه : " شَاطِئ " أراد : وشاطئ ، فحذف واوَ العطف ؛ وأراد قوله (تعالى) في ســورة (القصص) [7] : ﴿ مِن شَـٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ﴾ ، قال[8] : " بحذف الألف بين الشّين والطّاء ، وياء بعد الطّاء ، صورة للهمزة المكسورة " .

وقولــه : " صَوَامِعُ " أراد : وصوامع أيضًا ؛ وأراد قوله (تعـالى) في ســورة (الحجّ) [9] : ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ ﴾ ، قال[10] : " بحذف الألف " [11] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

[1] – الآية ٧ ، ٩ لا غير .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠١ .

[3] – لا غير .

[4] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٧٢ .

[5] – الآية ٣٣ لا غير .

[6] – قال أبو داود : " و ﴿ إِكۡرَٰهِهِنَّ ﴾ بحذف الألف " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٠٥ .

[7] – الآية ٣٠ لا غير .

[8] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٦٥ .

[9] – الآية ٤٠ لا غير .

[10] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٧٨ .

[11] – والعمل على حذف الألف في الألفاظ الستة المذكورة في البيت .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٩ ؛ وسمير الطالبين ٥٠ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٢ .

٢٢٥ - أصْوَاتٌ اسْتَأْجِرْهُ وَاسْتَأْجَرْتَا * وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمْتَا

كلّ ما في هذا الشّطر الأوّل من هذا البيت وهي ثلاثة مسائل ، و [ما] [١] في [١١٣/ب] الشّطر الثاني خاص بـ " المنصف " وهي مسألة " كادت " .

فقوله : " أصْوَاتٌ " أراد : وأصوات ، معطوف على ما قبله لأبي داود ، وأتى به منكّرا ليدخل تحته المعرّف ؛ إمّا بالألف واللّام مثل قوله في سورة (لقمان) [٢] : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ ﴾ ، أو بالإضافة مثل قوله (تعالى) في سورة (الحجرات) [٣] : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ [٤] .

وقوله : " اسْتَأْجِرْهُ " أي : واستأجره ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (القصص) [٥] : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ ، قال[٦] : " بغير ألف ، وكذلك من : ﴿ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ﴾ فحذف الألف من الكلمتين على الإختصار ، وعلى نيّة التّخفيف " [٧] .

وقوله : " وَمُنْصِفٌ كَادَتْ " أي : ومنصف حذف ألف هذه الكلمة الّتي هي : ﴿ كَادَتْ ﴾ [٨] فمتى كتبته فاكتبه بغير ألف كما في " المنصف " إن شئت ، أو بألف كما في غيره .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٢٦ - وَابْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا إِنْ نَصِبَا * يَا سَامِرِيُّ وَتَمَاثِيلَ سَبَا

---

[١] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٢] - الآية ١٩ .

[٣] - الآية ٢ ، ٣ .

[٤] - قال أبو داود : " بغير ألف قبل التاء " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٩٣ ، ١١٣١ .
وسكت عن موضع سورة (طه) : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾ الآية ١٠٥ وأغفله المورد ، وعليه أخذ بعض علماء الرسم هذا الحرف بالإثبات ، وينبغي حذفه موافقة لأمثاله ، وتقليلا للخلاف عن غير فائدة ، وقد نبه عليه محقق كتاب " مختصر التبيين " في موضعه فليتأمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ٩٩ ، ١٠٠ ؛ وسمير الطالبين ٦٢ .

[٥] - الآية ٢٦ .

[٦] - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٦٤ ، ٩٦٥ .

[٧] - وعليه جرى العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠٠ ؛ وسمير الطالبين ٧٩ .

[٨] - ينظر : سورة (القصص) الآية ١٠ .

ذكر في هذا البيت ثلاثة مسائل ، كلّها لأبي داود .

وذكر أنَّ لفظ " شاهداً " بالحذف له[1] ، بشرط أن يكون منصوبا [2] مثل : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا ﴾ [3] ، [و ﴿ شَـٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾] [4] .

وقوله : " إن نُصِبَا " إحترازا من المخفوض والمرفوع ، فهو ثابت الألف له .

والثانية : كلمة " يَا سَامِرِيُّ " في سورة (طه) : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَـٰسَـٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ ﴾،
وأراد [حذف] [5] الألف الّتي بين السّين والميم[6]، وأمّا الّتي بين الياء والسّين فهي محذوفة لجميعهم[7]،
وقيّده بقوله : " يَا سَامِرِيُّ " احترازا من [قوله] [8] : ﴿ أَلْقَى ٱلسَّـٰمِرِيُّ ﴾ [9] .

والمسألة الثالثة : " تَمَاثِيلَ سَبَا " فقيّده بالسُّورة ، وأراد قوله (تعالى) [10] : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ ﴾ [11] ، واحترز به ممّا في سورة (الأنبياء) [12] : ﴿ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ﴾ فهو ثابت .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٧ – مُغَاضِباً وَالْعَاكِفُ الْمُعَرَّفَا * وَعَنْهُ الاَوْثَانُ جَمِيعاً حُذِفَا

كلّ ما في هذا البيت أيضا لأبي داود .

---

(١) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٠٤ ، ١١٢٨ .

(٢) – وعليه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠٠ ؛ وسمير الطالبين ٥٠ .

(٣) – ينظر : سورة (الأحزاب) الآية ٤٥ ؛ وسورة (الفتح) الآية ٨ .

(٤) – ينظر : سورة (المزمل) الآية ١٥ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة لاستقامة الكلام .

(٦) – وبه العمل . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٥٢ ؛ وتنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠٠ .

(٧) – ينظر : البيت ١٥١ وشرحه .

(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٩) – وأيضا قوله : ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ الآية ٨٥ ، ٨٧ .

(١٠) – في سورة (سبأ) ، الآية ١٣ .

(١١) – وبالحذف العمل. ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠١٠؛ وتنبيه العطشان ١٢٥؛ وفتح المنان ٦٨؛ ودليل الحيران ١٠٠.

(١٢) – الآية ٥٢ .

فقوله : " مُغَاضِبًا " [يريد : ومغاضبا] [1]؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنبياء) في قصة [يونس] [2] عليه السلام : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ ، قال[3] فيه[4]: " بحذف الألف " [5] .

وقولـه : " وَالْعَاكِفُ " الواو عاطفة على قوله : " مُغَاضِباً " ، كأنه يقول : ومغاضبا بحذف الألف ، والعاكف بحذف الألف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [6] : ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ ﴾ ، قال[7] : " بحذف الألف بين العين والكاف " [8] .

وقوله : " الْمُعَرَّفَا " يريد هذا ، واحترز به من المنكّر مثل : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [9] فهو ثابت .

وقوله : " وَعَنْهُ " أي : وعن أبي داود[10] ، " الأَوْثَانُ " أي : ألفاظ " الأوثان " ، [١١٤/أ] " جَمِيعاً حُذِفَا " سواء كان معرَّفا أو منكَّرا ، فالمعرَّف [مثل] [11] قوله (تعالى) [في سورة (الحج)] [12] : ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ ، والمنكّر مثل ما في سورة

---

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[2] – في الأصل : (سقط) وما أثبته من " ش " .
[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٦٤ .
[4] – أي في موضع سورة (الأنبياء) الآية ٨٧ ولا غير .
[5] – وبه العمل .
ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠٠ ؛ وسمير الطالبين ٥٤ .
[6] – الآية ٢٥ .
[7] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٧٥ .
[8] – وبه العمل .
ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠٠ ؛ وسمير الطالبين ٥٣ .
[9] – ينظر : سورة (طه) الآية ٩٧ .
[10] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٧٦ ، ٩٧٨ .
[11] – في الأصل : (نحو) ، وما أثبته من " ش " .
[12] – الآية ٣٠ ، وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(العنكبـــوت) [(١)] : ﴿ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَـٰنًا ﴾ ، وبعـــده ﴿ أَوۡثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [(٢)] ، والألف في قوله : " المُعَرَّفَا " و " حُذِفَا " لإطلاق القافية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٨ – ثُمَّ مَحَارِيبَ وَبِاضْطِرَابِ * فِي أَدْعِيَائِهِمْ لَدَى الأَحْزَابِ

ذكر في هذا البيت مسألتان " محاريب " بالحذف، و " أدعيائهم " بالخلاف؛ وكلّ ذلك لأبي داود .

[فقال] [(٣)] : " ثُمَّ مَحَارِيبَ " يريد بالحذف[(٤)] لأبي داود[(٥)] ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (سبأ) [(٦)] : ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ ﴾ .

وقوله : " وَبِاضْطِرَابِ " أي : باختلاف ؛ " فِي أَدْعِيَائِهِمْ " أي : في ألف [هذه الكلمة] [(٧)] ؛ " لَدَى الأَحْزَابِ " أي : في سورة (الأحزاب) ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأحزاب) [(٨)] : ﴿ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [(٩)] : " وكتبوا في بعض المصاحف : ﴿ أَدۡعِيَآئِهِمۡ ﴾ بألف ، وفي بعضها : ﴿ أَدۡعِيَـٰٓئِهِمۡ ﴾ بغير ألف ، والأوّل أختار[(١٠)] ، ولا أمنع من الثاني " .

---

(١) – الآية ١٧ ، ٢٥ .

(٢) – وعليه جرى العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٥ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٤٢ .

(٣) – في الأصل : (ثم قال) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – وبه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٤٤ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠١٠ .

(٦) – الآية ١٣ لا غير .

(٧) – في الأصل : (أدعيائهم) ، وما أثبته من " ش " .

(٨) – الآية ٣٧ .

(٩) – ينظر : ٣/ ١٠٠٣ .

(١٠) – وبه جرى العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٦٣ .

وقوله : " لَدَى الأَحْزَابِ " تتميم [وليس] [1] بقيد له ، إذ ليس في هذه السُّورة ولا في غيرها من السُّور غير هذه اللفظة .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٢٩ – فَاكِهَةٍ وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا * وَيَتَخَافَتُونَ لَا امْتِرَاءُ

قوله : " فَاكِهَةٍ " يريد : وفاكهة ، معطوف على ما قبله : " وَبِاضْطِرَابٍ فِي أَدْعِيَائِهِمْ " وفاكهة باضطراب أيضا لأبي داود ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (يسٓ) [2] : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ ﴾ ، قال في " التنزيل " [3] : " في قوله (تعالى) في سورة (يسٓ) : ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ كتبوه في [جميع] [4] مصاحف أهل المدينة ، وفي بعض مصاحف سائر [أهل] [5] الأمصار بغير ألف ، ومثله : ﴿ فَٰكِهَةٌ ﴾ و ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ [6] ، وفي بعضها بألف " ؛ ولم يذكر أبو داود الخلاف في ألف : ﴿ فَٰكِهَةٌ ﴾ إلاَّ في هذه السُّورة ، وحيث ما أتى لفظ " فاكهة " بعد هذا لم يذكر فيه إلاَّ الحذف[7] ، فما أدري ، هل استغنى عن ذكر الخلاف فيه بما ذكر هنا ؟ أو أنّه ترجَّح عنده فيه الحذف ، فلذلك لم يعد يذكر الخلاف فيه ، لأنه ذكر الحذف فيه عن مصاحف أهل المدينة [8] ، وبعض مصاحف أهل الأمصار ، ولم يبق الإثبات إلاَّ في أقل المصاحف .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – الآية ٥٧ وهو متعدد في غيرها من السور .

(3) – ينظر : ٣/ ١٠٢٧ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – ينظر : سورة (الدخان) الآية ٢٧ ؛ وسورة (الطور) الآية ١٨ .

(7) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١١٢ ، ١١٤٦ ، ١١٦٥ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ؛ ٤/ ١٢٧٠ .

(8) – وعليه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٨ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٥٥ .

ثُمَّ قال : " وَاحْذِفْ لَهُ " أي : لأبي داود ، " أَسَاءُوا " من غير خلاف ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الرُّوم) [1] : ﴿ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ ، وفي سورة (النَّجم) [2] : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ ، لأنَّه [١١٤/ب] أطلق في قوله : " وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا " أي : ألف " أساءوا " حيث ورد[3] ، ولم يقيّده بأحد [هذين] [4] الموضعين ، وليس هناك غيرهما ؛ قال في " التنزيل " [5] : " وكتبوا : ﴿ أَسَٰٓـُٔواْ ﴾ بواو واحدة بعد السّين ، من غير صورة للهمزة ، وألف بعدها من غير ألف قبلها ، اختصارا ، ولا صورة للهمزة ، كراهة الجمع بين الواوين ، لوقوعها قبلها وإيجاب تصويرها على حركة نفسها وهي الواو " .

وقوله : " وَيَتَخَافَتُونَ " أراد قوله (تعالى) في سورة (طه) [6] : ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، قال في " التنزيل " [7] : " [كتبوا] [8] بحذف الألف[9] ، وكذلك في (ن ، والقلم) [10] في قوله : ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ " .

وقوله : " لاَ امْتِرَاءُ " أي : لا شكّ في حذفه لأبي داود ، لا امتراء مصدر امترأ يمتري امتراءً إذا شكّ ، قال الله (تعالى) : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ [11] ،

---

[1] - الآية ١٠ .

[2] - الآية ٣١ .

[3] - وعليه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٩ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٤٩ .

[4] - في الأصل : (هذه) ، وما أثبته من " ش " .

[5] - ينظر : ٣/ ٩٨٥ ، ١١٥٥ .

[6] - الآية ١٠٣ .

[7] - ينظر : ٣/ ٨٥٢ ، ١٢٢٠ .

[8] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[9] - وبه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٩ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٤٥ .

[10] - وهي سورة (القلم) .

[11] - ينظر : سورة (الزخرف) الآية ٦١ .

وقال : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [1]، [وقال] [2] : ﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [3]، وأصله : تمتريون على وزن " تفتعلون " استثقلت الضّمة في الياء ، فنقلت إلى الرّاء قبلها ، فبقيت الياء ساكنة ، والواو بعدها ساكنة ، حذفت الياء للتقاء السّاكنين .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٣٠ - وَفَاسْتَغَاثَهُ كَذَاكَ رُسِمَا * عَنْهُ كَذَا عِبَادَتِهْ بِمَرْيَمَا

قولــه : " وَفَاسْتَغَاثَهُ " معطوف على ما قبله لأبي داود ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (القصص) [4] : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ ﴾ ، قال في " التنزيل " [5] : " ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ﴾ بغير ألف " .

قوله : " كَذَاكَ رُسِمَا " أي : بالحذف كتب لأبي داود[6] ومثل ما تقدَّم قبله ، أي : كما تقدّم كتب ؛ [" عَنْهُ " أي : عن أبي داود] [7] .

وقولــه : " كَذَا عِبَادَتِهْ " أي : بالحذف أيضا [8] ، " عِبَادَتِهْ بِمَرْيَمَا " وأراد قوله (تعالى) في سورة (مريم) [9] : ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾ ، وقيّده بسورة (مريم) إحترازا ممّا في

---

(1) - ينظر : سورة (الأنعام) الآية ٢ .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - ينظر : سورة (مريم) الآية ٣٤ .

(4) - الآية ١٥ .

(5) - ينظر : ٣/ ٩٦٣ .

(6) - وعليه العمل .

ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٩ ؛ ودليل الحيران ١٠١ ؛ وسمير الطالبين ٥٤ .

(7) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) - قال أبو داود : " ﴿ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾ بغير ألف ، كذا رسمه الغازي بن قيس ، في كتاب (هجاء السنة) له " .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٣٥ ؛ وينظر : سمير الطالبين ٤١ .

(9) - الآية ٦٥ .

سورة (الأنبياء) [1] : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [2] ، والألف في قوله : " رُسِمَا " و " بِمَرْتِمَا " لإطلاق القافية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٣١ – وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِصَالُ لُقْمَانْ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الحَرْفَانْ

ذكر في هذا البيت لفظة " فصاله " وهي في سورتين في سورة (لقمان) [3] ، وفي سورة (الأحقاف) [4] ، وذكر أنهما اتّفقا على ما في سورة (لقمان) بالحذف[5] ، وانفرد أبو داود بحذف ما في سورة (الأحقاف) [6] دون أبي عمرو ، وهذا معنى قوله : " وَعَنْ أَبِي [عَمْرٍو] [7] فِصَالُ لُقْمَانْ " أي : جاء " فِصَالُ لُقْمَانْ " بالحذف ، احترازا من الّذي في سورة (الأحقاف) ؛ " وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الحَرْفَانْ " [١١٥/أ] يريد بالحذف هذا الّذي في سورة (لقمان) والّذي في سورة (الأحقاف)، وليس فيهما في السّبع قراءة ؛ وذكر السّخاويّ [8] في هذا الّذي في سورة (لقمان) في الشّاذ قراءة ﴿ وَفَصْلُهُۥ ﴾ [9] ذكرها عن أبي رجاء ، ومورق [10] ، وابن حوشب[11] ،

---

(1) – الآية ١٩ .

(2) – وعلى ما لأبي داود من الحذف والإثبات جرى العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٢٦ ؛ وفتح المنان ٦٩ ؛ ودليل الحيران ١٠١ .

(3) – الآية ١٤ .

(4) – الآية ١٥ .

(5) – ينظر : المقنع ٢٢ ؛ مختصر التبيين لهجاء التتريل ٣/ ٩٩٢ .

(6) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التتريل ٣/ ١١١٩ .

(7) – في الأصل : (داود) وهو تصحيف وخطأ ، وما أثبته من " ش " .

(8) – ينظر : الوسيلة ٢٧٤ .

(9) – بفتح الفاء وسكون الصاد . ينظر : المحتسب ٢/ ٣٩٨ ؛ ومختصر الشواذ ١١٦ ؛ والبحر المحيط ٧/ ١٨٢ ؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٤٤ ؛والقراءات الشاذة ٧٤ .

(10) – ابن مشمرج ، وقيل : ابن عبد الله العجلي البصري ، يكنى : أبا المعتمر ثقة عابد ، روى عن ابن عمر وأنس وغيرهما ، أسند مورق عن أبي ذر وسلمان وغيرهما ، توفي في ولاية عمر بن هبيرة سنة ١٠٥ هـ .
ينظر : مشاهير علماء الأمصار ٩٠ ؛ وصفوة الصفوة ٣/ ٢٥٠ ؛ والمنتظم ٧/ ١٢٤ ؛ والطبقات ٧/ ٢١٣ .

(11) – أبو سعيد شهر بن حوشب الأشعري الشامي البصري ، تابعي مشهور ، روى القراءة عن بياض وقرأ على ابن عباس القرآن سبع مرات ، عرض عليه أبو نهيك علباء بن أحمر ، توفي سنة ١١٢ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٢ ؛ وتاريخ جرجان ١/ ٢٢٧ ؛ وغاية النهاية ١/ ٣٢٩ ؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧١ .

وطلحة [١] ، فرُسِم على هذه القراءة ، ولعلّها كانت مشهورة في ذلك الزّمان ، معلومة عند الصّحابة ، فإنْ كانت معلومة فذلك حقيقة رسمها ، وإلاّ فحذف الألف تخفيف .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٣٢ – وَلاَ تَخَافُ دَرَكاً يُدَافِعْ * الْحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعْ

ممّا حفظنا عن ناظم هذه القصيدة (رحمه الله) في مثل هذا البيت في قوله : " يُدَافِعْ و " وَاقِعْ " [قال] [٢] : " يجوز [في العين] [٣] من " يدافعُ " و " واقعُ " الضّمّ على الإعراب وهو الأصل ، ويجوز السّكون وهو فرع ، وكلاهما لغتان إلاّ أنّ إطلاق القافية أحسن ، إلاّ إذا تعذّر الوزن ، فيرجع إلى غيرها بالسّكون " .

قوله : " وَلاَ تَخَافُ دَرَكاً " مبتدأ ، و : " يُدَافِعْ " معطوف ؛ و : " الْحَذْفُ " أوّل الشّطر [الثّاني] [٤] مبتدأ ثان ؛ و : " عَنْهُمَا " جار ومجرور ، ومثله : [" بِخُلْفٍ "] [٥] ؛ و " وَاقِعْ " خبر المبتدأ الثاني ، [والمبتدأ الثاني] [٦] وخبره خبر الأوّل ، والضّمير الرّابط بين الجملة [٧] والمبتدأ الأوّل محذوف تقديره : فيهما ، كأنه يقول : ولا تخاف دركا ويدافع الحذف عنهما فيهما ، يعني : في هذين اللّفظين ، وهما قوله [٨] : ﴿ لاَّ تَخَافُ دَرَكًا ﴾ ، وقوله [٩] : ﴿ يُدَافِعُ ﴾ ، ذكر الشّيخان الخلاف في هذين اللّفظين ، وأنّهما محذوفا الألف في بعض المصاحف [وثابتا الألف في بعضها ، قال أبو

---

(١) – وأبيّ ، والحسن ، وقتادة ، ويعقوب ، والجحدري ، والسختياني .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – في الأصل : (بالعين) وهو خطأ ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – في الأصل : (بخلع) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

(٦) – في الأصل : (وهو) ، وما أثبته من " ش " .

(٧) – وقعت هنا في الأصل : (المبتدئية) وهي حشو لا معنى لها .

(٨) – ينظر : سورة (طه) الآية ٧٧ .

(٩) – ينظر : سورة (الحج) الآية ٣٨ .

عمرو في " المقنع " [١] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) في (طه) : " في بعض المصاحف] [٢] ﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ بغير الألف ، وفي بعضها ﴿ لَّا تَخَافُ ﴾ بالألف " ، هذا معنى قوله : " الحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعٌ " ، أي : الحذف واقع [بين] [٣] الشَّيخين في هذين اللَّفظين بخلاف ، وذكر أبو داود[٤] مثل ما في " المقنع " سواء ؛ وفي هذا اللَّفظ في السَّبع قراءتان مشهورتان [٥] كما في رسمه ، فحمزة يقرأه بغير ألف[٦] ، وسائر القُرَّاء يقرءونه بألف[٧] ، فهو على هذا ممَّا اختلف القُرَّاء فيه ؛ واختلفت المصاحف في رسمه ، فإنَّه قُرِءَ بالجزْم وبالرَّفع ، فعلى قراءة الرَّفع تكون " لا " نفياً ، [غير أنَّه في قراءة النَّفي لا إشكال فيه] [٨] ، ويكون قوله : ﴿ وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ معطوفا عليه ؛ وعلى قراءة ﴿ لَّا تَخَفْ ﴾ بالجزْم على أن تكون [" لا "] [٩] للنَّهي ، فيكون قوله : ﴿ وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ مشكلا ، وكان حقّه أن يكون : ﴿ وَلَا تَخْشَ ﴾ مجزوما كما هو المعطوف عليه [١١٥/ب] مجزوم، إلاَّ أن [يقال] [١٠] : أنَّ الألف فيه لإشباع فتحة الشّين على حدّ قول الشَّاعر[١١] :

*إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطلِّقِي * ولا تَرَضَّيهَا ولا تَمَلَّقِي*

أراد : ولا ترضَّهَا لكنَّه لمَّا أشبع الفتحة تولَّد عنها ألف ؛ وكذلك قول الآخر[١٢] :

---

(١) – ينظر : ٩٩ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – في الأصل : (عن) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٥٠ .

(٥) – ينظر : السبعة ٤٢١ ؛ والمبسوط ٢٤٩ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٣٦ ؛ والتيسير ١٥٢ ؛ والاختيار ٢/ ٥٤٤ ؛ والنشر ٢/ ٣٢١ .

(٦) – وسكون الفاء جزمًا .

(٧) – وضم الفاء رفعًا .

(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٩) – ما بين المعكوفين زيادة لاستقامة الكلام .

(١٠) – في الأصل : (يقول) ، وما أثبته من " ش " .

(١١) – البيت لرؤبة بن عجاج ؛ وفيه " ولا ترضها ولا تملق " .

ينظر : في ملحق ديوانه ١٧٩ ؛ وينظر : الخصائص ١/ ٣٠٧ ؛ واللسان (رضي) .

(١٢) – البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ؛ والشطر الثاني منه " كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا " .

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * كَأَنْ لَمْ تَرَا قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

فلمّا أشبع الفتحة تولّدت عنها ألف ، وكذلك قول عنترة في إشباع الفتحة أيضا :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ[1]

أراد : يَنْبَعُ ، فلمّا أشبع الفتحة تولّد عنها ألف ، ويَحْتَمِل أن يكون : ﴿ وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ مستأنفا ، لا معطوفا ، ويكون تمام الكلام : ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا ﴾ ويكون التقدير : وأنت لا تخشى [غرقا] [2] ، ويَحْتَمِل أن تكون الألف في : ﴿ تَخْشَىٰ ﴾ ألف التطويل ؛ لتعدل رؤوس الآي وتشاكل ، مثل قوله : ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ ، و ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ، و ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [3] ؛ لأنّ رءوس الآي مشبهة بقوافي الشّعر[4] .

وأمّا قوله : " يُدَافِعُ " فأراد قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [5] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ وهو [أيضا] [6] بالخلاف عنهما ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [7] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) : " وفي (الحجّ) في بعض المصاحف : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾ بالألف ، وفي بعضها بغير ألف " ، وفي " التنزيل " [8] : " ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾ كتبوه في

= ينظر : شرح اختيارات المفضل ٢/ ٧٧١ ؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧ ؛ والمحتسب ١/ ٦٩ ؛ ولسان العرب (شمي) و (قندر) ؛ والمفضليات ١٥٨ .

(١) – وعجز البيت : " زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ " . ينظر : ديوانه ١٦٦ ؛ المحتسب ١/ ٢٥٨ .

(٢) – ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٦٨ ، ٧٦٩ ؛ وعلل القراءات ١/ ٣٩٣؛ وحجة القراءات ٤٥٨ ، ٤٥٩؛ والحجة ٢٤٥؛ والكشف ٢/ ١٠٢ ؛ وشرح الهداية ٢/ ٤٢٠ ؛ والموضح ٢/ ٨٤٦ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ينظر : سورة (الأحزاب) الآية ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ؛ والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٢٨ ؛ والبحر المحيط ٦/ ٢٤٥ .

(٤) – وذلك أن آخر الآية فصْل بينها وبين ما بعدها كما أنّ آخر البيت فصل ، فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخر الأبيات . ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٥٩ .

(٥) – الآية ٣٨ .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – ينظر : ٩٩ .

(٨) – ينظر : ٣/ ٨٧٦ ، ٨٧٧ .

مصاحف أهل المدينة بغير ألف ، على أربعة أحرف ، واختلفت سائر مصاحف أهل الأمصار فيه ، ففي بعضها بغير ألف كما قدّمنا ، وفي بعضها بألف ؛ واختلف القرّاء أيضا فيه ، فقرأ [الصّاحبان] [1] أعني : ابن كثير ، وأبا عمرو بغير ألف ، مع إسكان الدّال ، وفتح الفاء ؛ وقرأ سائر القرّاء بضمّ الياء ، وفتح الدّال ، وألف بعدها في اللّفظ[2] " ؛ فيكون أيضا ممّا اختلف القرّاء فيه ، واختلف في رسمه مثل : ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا ﴾ .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٣٣ – فَنَاظِرَهْ ثُمّ مَعًا يِهَادِي * فِيهَا سِرَاجاً وَبِنَصٍّ صَادِ

٢٣٤ – وَظُلَّةٍ لَيْكَةَ وَفِي بِقَادِرْ * فِي الأَوَّلَيْنِ الحَذْفُ مَعْ تُصَاعِرْ

يريد : وفناظره ، فحذف واوَ العطف ؛ لأنّه معطوف على ما قبله ، وأنّ هذه الألفاظ المذكورة في هذا البيت وقع الخلاف فيها للشّيخين ، كما وقع في : ﴿ لَّا تَخَٰفُ ﴾ و ﴿ يُدَٰفِعُ ﴾ .

فأمّا : " فَنَاظِرَةٌ " فأراد قوله (تعالى) في سورة (النّمل) [3] في قصّة بلقيس : ﴿ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ ، قال في " المقنع " [4] [١١٦/أ] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) : " في بعض المصاحف : ﴿ فَنَاظِرَةٌ ﴾ بألف ، وفي بعضها : ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ بغير ألف " ؛ وقال أبو داود[5] : " ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ كتبوه على الاختصار في بعض المصاحف بغير ألف ، وفي بعضها بألف على اللّفظ ، ولا يقرؤها أحد بغير ألف ، ولا رسمها الغازي ؛ وأمّا حكم ، وعطاء ،

---

(١) – في الأصل : (الصحبيان) وهو تصحيف ، وما أثبته من "ش " .

(٢) – ينظر : السبعة ٤٣٧ ؛ والمبسوط ٢٥٨ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٥٢ ؛ والتيسير ١٥٧ ؛ والاختيار ٢/ ٥٦١ ؛ والنشر ٢/ ٣٢٦ .

(٣) – الآية ٣٥ .

(٤) – ينظر : ١٠٠ .

(٥) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٤٨ ، ٩٤٩ .

فرسماها بألف ، والكاتب مخيَّر فيها ، فليكتب كيف شاء ، لمجيء ذلك عن الصَّحابة ﷺ بالوجهين " [1] .

وقوله : " ثمَّ مَعاً بِهَادِي " يريد الموضعين في سورة (النَّمل) [2] ، وفي سورة (الرُّوم) [3] ، ويريد أيضا بوقوع الخلاف فيها ؛ قال في " المقنع " [4] في الباب المذكور : " وفي (النَّمل) في بعض المصاحف : ﴿ بِهَٰدِى ﴾ بألف ، وياء بعد الدَّال ؛ وفي بعضها بغير ألف ، وفي (الرُّوم) في بعض المصاحف : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ بغير ألف ، ولم [يثبتوا] [5] فيها ياء ؛ وفي بعضها : ﴿ بِهَٰدِ ﴾ بالألف ، وليس معها ياء " ؛ قال أبو عمرو : " فهذه ليس في شيء من المصاحف فيها ياء ، وإنَّما اختلفوا في الألف ، واتَّفقوا على حذف الياء ، والَّتي في (النَّمل) فيها ياء في جميع المصاحف لم يختلفوا فيها ، وإنَّما اختلفوا في الألف " ؛ ومثله ذكر أبو داود[6] ، وزاد : " واختلفت القُرَّاء في ذلك أيضا ، فقرأنا لحمزة هنا ، وفي (الرُّوم) : ﴿ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾ بتاء مفتوحة ، وإسكان الهاء ، و : ﴿ ٱلْعُمْىَ ﴾ بالنَّصب ، ووقفنا له بإثبات ياء ، بعد الدَّال ، في السُّورتين [7] ، وقرأنا في الموضعين للباقين بباء مكسورة ، [وفتح] [8] الهاء ، وألف بعدها في اللَّفظ ، و ﴿ ٱلْعُمْىِ ﴾ بالخفض ، ووقفنا

---

(1) - وجرى العمل بحذف الألف عند المغاربة وعليه مصاحف أهل المغرب ولشهرته اقتصر الإمامان الشاطبي والخراز على الحذف وأغفلا ذكر الخلاف فيها وتبعه شراح العقيلة و بعض شراح المورد على ذلك خلافا للمشارقة فإنَّهم أثبتوا الألف .
ينظر : العقيلة البيت ١٠١ في الوسيلة ٢٧٢ ؛ وتلخيص الفوائد ٣٧ ؛ والدرة ٢٥ ؛ وتنبيه العطشان ١٢٧ ؛ وفتح المنان ٦٩ ؛ ودليل الحيران ١٠٢ ؛ وسمير الطالبين ٦٠ .

(2) - الآية ٨١ .

(3) - الآية ٥٣ .

(4) - ينظر : ١٠٠ .

(5) - في الأصل : (تثبت) ، وما أثبته من " ش " .

(6) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٥٨ ، ٩٩٠ .

(7) - حيث وافق رسم المصاحف في موضع سورة (النمل) وخالفه في موضع سورة (الروم) .

(8) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

لهم هنا بالياء[١] ، وفي (الرُّوم) بغير ياء[٢] ، اتّباعا للمرسوم ، ولمن أخذنا ذلك عنه ، إذ ليس للقياس طريق في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ، وإذ هو سماع ، وتلقين ، لقوله ﷺ : ﴿ إقرؤا كما علمتم ﴾ [٣] ، فلا جائز أن يَقرأ أحدٌ إلاَّ بما قرئ [٤] ، وسمع تلاوة من القارئ على العالم ، ومن العالم على المتعلم ، على قصد منهما لذلك " [٥] .

وقوله : " فِيهَا سِرَاجاً " أراد : وفيها سراجا ، فحذف واوَ العطف .

وقوله : " فِيهَا " هي لفظة القرآن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الفُرقان) [٦] : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا ﴾ يريد أيضا أنَّ الخلاف وقع للشَّيخين في قوله (تعالى) : ﴿ سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ وقيَّده بقوله : " فِيهَا " احترازا ممَّا وقع من لفظ " سراجا " في غير [١١٦/ب] سورة (الفُرقان) ، [مثل ما في (الأحزاب) [٧] ، وسورة (نُوح) [٨] ، وسورة (النَّبإ) [٩] ، إذ ليس فيها خلاف أنَّها

---

[١] – موافقة لخط المصحف .

[٢] – إلا الكسائي مع حمزة يقف بالياء .

ينظر : السبعة ٤٨٦ ؛ والمبسوط ٢٨١ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٨٩ ؛ والتيسير ١٦٩ ؛ والاختيار ٢/ ٦٠٢ ؛ والنشر ٢/ ٣٣٩ .

[٣] – جزء من حديث طويل رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : " تمارينا في سورة من القرآن .... " إلى أن قال : " فقال علي : ﴿ إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم ﴾ . وأخرجه الحاكم وابن حبان بألفاظ متقاربة وصححاه .

ينظر : مسند أحمد ١/ ١٠٥ ؛ والمستدرك ٢/ ٢٤٣ ؛ وصحيح ابن حبان ٣/ ٢١ ، ٢٢ ؛ وفتح الباري ٩/ ٢٦ ؛ ومسند البزار ٢/ ٩٩ ؛ ومسند أبي يعلى ١/ ٤٠٨ ، ٨/ ٤٧٠ ؛ والمسند للشاشي ٢/ ١٠٦ ؛ والمغني ١/ ٢٩٢ ؛ والعلل الواردة في الأحاديث النبوية ٣/ ٧١ ؛ والتمهيد ٨/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ؛ والأحاديث المختارة ٢/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ؛ وموارد الظآن ٤٤١ .

[٤] – في " ش " : (أقرئ) .

[٥] – والأصل فيه حديث عائشة و فاطمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ﴾ وفي رواية لابن عباس : ﴿ كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ... ﴾ ، وفي رواية : ﴿ كان يدارسه القرآن ﴾ .

ينظر : فضائل القرآن ٩٢ ؛ وصحيح البخاري ٤/ ١٩١١ ، ١/ ٦ ؛ وصحيح ابن حبان ٨/ ٢٢٥ .

[٦] – الآية ٦١ .

[٧] – الآية ٤٦ .

[٨] – الآية ١٦ .

[٩] – الآية ١٣ .

ثابتة ، وإنّما الخلاف في هذا الّذي ذكر في سورة (الفُرقان)] [١] ، ذكر أبو عمرو في الباب المرويّ عن نافع[٢] : " أنّه محذوف " ؛ وذكر في الباب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) [٣] : " أنّه ما مختلف فيه " ؛ وذكره أبو داود[٤] قال : " ﴿ سِرَاجًا ﴾ كتبوه في مصاحف أهل المدينة ، وسائر الأمصار بغير ألف ، وروينا عن نصير بن يوسف النّحوي عن محمّد بن عيسى الأصبهاني أنّ مصاحف أهل الأمصار اختلفت فيه ، ففي بعضها بألف ، وفي بعضها بغير ألف ؛ وكذلك قرأنا للأخوين مع ضمّ السّين والرّاء ، وقرأنا للباقين بإثبات الألف في اللّفظ مع كسر السّين وفتح الرّاء[٥] " ؛ فيكون على هذا ممّا اختلف القُرّاء في قراءته وفي رسمه؛ هنا انتهى الخلاف في هذه المواضع المتقدّمة ، وهي ستة ألفاظ " لا تخاف دركا " ، و " يدافع " ، و " فناظرة " ، و " بهادي العمي " موضعين ، و " سراجا " في سورة (الفُرقان) .

فقوله : " وَبَنَصِّ صَادِ " كلام مستأنف ، مقطوع ممّا قبله ، وليس بمعطوف عليه ، لأنه إن كان معطوفا إذاً بالخلاف في لفظ " ليكة " في الموضعين ، لأنّ ما قبله فيه الخلاف ، و " ليكة " في الموضعين لا خلاف في حذف الألف منهما في جميع المصاحف ؛ فقوله : " وَبَنَصِّ صَادِ " جار ومجرور ، متعلّق بالثّبوت والاستقرار ، على أنّه خبر المبتدأ مقدّما ، والمبتدأ قوله : " لَيْكَةُ " ، على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كأنّه يقول : إستقر أو ثبت بنصّ صاد حذف : ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ ، فقوله : " وَبَنَصِّ صَادِ " [أي : سورة (ص)] [٦] ؛ " وَظُلَّةٍ " يريد سورة (الشّعراء) [٧] ، [فـ :

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ينظر : المقنع ٢٢ .

(٣) – ينظر : المقنع ١٠٠ .

(٤) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩١٦ ، ٩١٧ .

(٥) – ينظر : السبعة ٤٦٦ ؛ والمبسوط ٢٧٢ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٧٥ ؛ والتيسير ١٦٤ ؛ والاختيار ٢/ ٥٨٢ ؛ والنشر ٢/ ٣٣٤ .

(٦) – الآية ١٣ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – الآية ١٧٦ .

" لَيْكَةَ "] [1] يريد بحذف الألف ؛ قال أبو داود[2] : "كتبوا في جميع المصاحف : ﴿ لَـَٔيۡكَةِ ﴾ بلام، وياء بعدها " ، هنا وفي سورة [(ص)] [3] ؛ ومثله لأبي عمرو[4] قال : " وكتبوا في كلّ المصاحف ﴿ أَصۡحَٰبُ لَـَٔيۡكَةِ ﴾ في (الشُّعراء) ، وفي (ص) بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها ، وفي (الحجر) [5] ، و (ق) [6] ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ " ؛ انتهى كلامهما ؛ ويقال : أنَّ ﴿ لَـَٔيۡكَةِ ﴾ بفتح التاء اسم للبلدة نفسها ، و : ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ اسم للبلاد كلّها [7] ، ولذلك قرأ الحرميَّان ، وابن عامر ، فيهما ﴿ لَـَٔيۡكَةَ ﴾ بفتح التاء ، غير مصروف للتأنيث والعلميَّة ؛ وقال بعض النحويين [8] : " إنّما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة ، فكتب على اللّفظ " ، يريد أنَّ أصل الكلمة في هذين الموضعين " أيكة " على وزن " فَعْلة " ، فاء الكلمة منه همزة ، [١١٧/أ] ثُمَّ دخلت على الكلمة لام التعريف ، وهي ساكنة ، فصار " الأيكة " ، فنقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف ، وحذفت الهمزة ، فلمَّا حذفت لفظا حذفت خطا .

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٩٣٧ .

(٣) – في الأصل : (داود) ، وما أثبته من " ش " .

(٤) – ينظر : المقنع ٢٩ .

(٥) – الآية ٧٨ .

(٦) – الآية ١٤ .

(٧) – الأيكة المذكورة في كتاب الله (تعالى) الّتي كانت منازل قوم شعيب .
روي عن ابن عباس فيها روايتان إحداهما : أن " الأيكة " من مدين إلى شغب وبدا ؛ والثانية : أنها ساحل البحر إلى مدين ، قال : وكان شجرهم المُقْل ، يقال له : الدَّوم . والأيكة عند أهل اللغة الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف . وقال قوم : (الأيكة) الغيضة ، وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة " . قال أبو جعفر ابن النحاس : ولا يعلم ليكة اسم بلد . و" ليكة " قال الخليل : موضع . ينظر : معجم ما استعجم ١/ ٢١٥، ٢١٦؛ ٤/ ١١٦٧؛ وينظر : جامع البيان ١٤/ ٤٧ وما بعدها؛ ١٩/ ١٠٦ وما بعدها؛ ٢٣/ ١٣١؛ والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٤٥؛ ١٣/ ١٣٤ وما بعدها؛ وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٥٧ ؛ ٣/ ٣٤٦؛ والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢؛ والمفردات للراغب (أيك)؛ واللسان (أيك).
وفي " ش " : (الكُورَةُ) ، بضم الكاف وسكون الواو : المدينة والصُّقع ، والجمع " كُوَرٌ " .
ينظر : القاموس ، ومختار الصحاح في (كور) .

(٨) – نقله السخاوي في شرحه على " العقيلة " ثم عقبه بردٍّ للإمام أبي عبيد على ما قاله النحويون . ينظر : الوسيلة ٣٦٩ .
وقد فصل القول فيه أبو حيان ورد على من طعن في هذه القراءة . ينظر : البحر المحيط ٧/ ٣٦ ، ٣٧ .

قال الشّيخ : " وكلام هذا النّحوي فيه نظر ؛ لأنّه إن كان مراده بقوله : (إنّما هو مكتوب في هذين [الموضعين] [1] على نقل الحركة) على قراءة نافع ، ومن وافقه[2] ، فهذا غير صحيح ؛ إذ اللاّم في[3] قراءة نافع ليست بلام تعريف ، وليست بعدها همزة تُنقل حركتها إلى ما قبلها ، وإنّما هو على وزن " فَعْلة " ، فاء الكلمة منه لام ؛ والدّليل على صحة هذا كونه غير مصروف ، ولو كانت اللاّم هنا لام تعريف لوجب أن يكون مصروفاً مخفوضاً بالإضافة ؛ لأنّ ما لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللاّم المعرّفتان إنصرف ؛ وإن كان مراد هذا النّحوي أنّه كتب على نقل الحركة على قراءة من قرأ : ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ بسكون اللاّم ، وتحقيق الهمزة ، وخفض التاء ، وهي قراءة الكوفيين ، وأبي عمرو بن العلاء[4] ، فهذا أيضا غير صحيح ؛ لأنّ هؤلاء لا ينقلون حركة الهمزة إلى اللاّم ، إلاّ أن يريد أنّ النّقل في الكلمة جائز على لغة العرب ، وإن كان الكوفيون وأبو عمرو لا يقرءون به ؛ وعلى هذا يُحمل كلام الشّاطبيّ (رحمه الله) في " العقيلة " [5] :

وَلَيْكَةَ الألفان الحذفُ نالهما

وأنّه حذف من هذه الكلمة ألفان ، ألف قبل اللاّم ، وألف بعد اللاّم[6] ، وإنّما ذلك على قراءة من قرأ : ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ بإسكان اللاّم ، وإثبات ألف الوصل مفتوحة قبلها في إبدائها ، وهمزة مفتوحة بينها وبين الياء السّاكنة في الحالين ، وخفض التاء[7] ، وهم أهل العراق[8] ؛ وأمّا على قراءة نافع ، وابن كثير ،

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – في " ش " : (قرأ بها) ؛ ووافقه ابن كثير وابن عامر كما تقدم .

ينظر : السبعة ٤٧٣ ؛ والمبسوط ٢٧٥ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٨١ ؛ والتيسير ١٦٦ ؛ والاختيار ٢/ ٥٩١ ؛ والنشر ٢/ ٣٣٦ .

(3) – في " ش " : (على) .

(4) – ينظر : علل القراءات ٢/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ ؛ وحجة القراءات ٥١٩ ؛ والحجة ٢٠٨ ؛ والموضح ٢/ ٧٢٦ ؛ والكشف ٢/ ٣٢ ؛ وشرح الهداية ٢/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ؛ والحجة لأبي علي ٥/ ٥١ ، ٥٢ ؛ ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(5) – ينظر : البيت ١٦٥ ، في الوسيلة ٣٦٩ .

(6) – ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٨٨ .

(7) – ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٤٣ – ٤٤٦ .

(8) – أبو عمرو من البصرة ؛ وعاصم وحمزة والكسائي من الكوفة .

وابن عامر ، فليس في الكلمة حذف ، لا قبل اللام ، ولا بعد اللام ، إذ وزن الكلمة " فَعْلة ، اللام أصليّة ، وهي فاء الكلمة ، وليست بلام تعريف لما قدّمناه .

وقد أشار أبو محمّد المكيّ في " الهداية " [1] إلى بعض ما قلنا ، ونصُّ ما قاله (رحمه الله) في سورة (الحجر) في قوله (تعالى) : ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ ، قال : " لم يختلف القُرّاء في الهمز والخفض هنا ، وفي (ق) ، وإنّما اختلفوا في (الشّعراء) ، وفي (ص) ، في فتح التاء ، وخفضها ، فمن فتح التاء قرأها بلام بعدها ياء ، وجعل : ﴿ لَـَٔيْكَةَ ﴾ اسم للبلدة ، فلم يصرفه للتّأنيث والتعريف ، ووزنه " فَعْلَة " ، ومن قرأه بخفض التّاء جعله معرّفاً بالألف واللّام ، فخفضه لإضافة : ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ إليه ، وأصله : " أيكة " اسم لموضع فيه شجر ودوم ملتف " ؛ قال : " ولم يعرف المبرّد " ليكة " على " فَعْلة " ، إنّما هي عنده [١١٧/ب] " أيكة " [2] دخلها حرفا التّعريف فانصرفت ؛ وقراءة من فتح التّاء عنده غلط ، وإنّما تكون التّاء مكسورة بالإضافة ، واللّام لام التّعريف مفتوحة ، ألقى عليها حركة الهمزة المفتوحة فانفتحت ، كما قالوا في الأحمر : لَحْمَرْ ، وفي يسأل : يسَلُ " .

وهذا الّذي قدّمناه أوّلا عن بعض النّحويين فيه نظر كما قلنا .

وقوله في بقية البيت : " وَفِي بِقَادِرٌ * فِي الأَوَّلَينِ الحَذْفُ " ، " الحَذْفُ " مبتدأ ، والخبر في المجرور قبله .

وقوله : " فِي الأَوَّلَينِ " يعني : [أنّ] [3] الحذف عن الشّيخين في اللّفظين الأوّلين من لفظ " بقادر " ؛ وأراد الّذي في سورة (يس) [4] ، والّذي في سورة (الأحقاف) [5] ، [هذان هما

---

[1] – لم أقف على هذا الكتاب ، وإنما ورد النص في كتابه : " مشكل إعراب القرآن " ينظر : ٢/ ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

[2] – في الأصل : (فعلة) ، وما أثبته من " ش " .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – الآية ٨١ .

[5] – الآية ٣٣ .

الأوّلان ، وهما اللّذان] [١] وافق أبو عمرو لأبي داود على الحذف فيهما ؛ وقال : " الأولين " احترازا من الّذي في سورة (القيامة) [٢] ، لأنّه مسكوت عنه لأبي عمرو ، وهو محذوف لأبي داود[٣] ، [فأمّا] [٤] الّذي في سورة (الأحقاف) فليس فيه قراءة في السّبع ، ولا في الشّاذ ، وأمّا الّذي في سورة (يس) فقد قرأه يعقوب[٥] ﴿ يَقْدِرُ ﴾ على أنّه فعل مضارع، ويروى ذلك عن أبي بكر الصّدّيق ﷺ، وكذلك يقرأ الجحدري ، وأبو إياس[٦] ، وابن أبي إسحاق ، وغيرهم[٧] ، ذكره السّخاويّ في " شرح العقيلة " [٨] .

وأمّا قوله (تعالى) في سورة (لقمان) [٩] : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ فإنّهما اتّفقا على حذف ألفه ، ولذلك قال : " فِي الأَوَّلِينِ الْحَذْفُ مَعْ تُصَاعِرْ " ، المعية تقتضي الاشتراك في حكم بالحذف ، ذكره أبو عمرو[١٠] في باب (ما اتّفقت عليه مصاحف أهل الأمصار) ، وذكره أيضا في الباب المرويّ عن نافع ؛ وفي " التنزيل " [١١] : " ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ كتبوه بغير ألف بين الصّاد والعين ، وقرأنا كذلك للتابعين ، وهما الابنان وعاصم مع تشديد العين ، وللباقين وهما الأخوان ، ونافع ، وأبو عمرو بألف بين الصّاد والعين مع تخفيفها [١٢] " .

---

[١] – في الأصل : (هذا الأولان) ؛ وما أثبته من " ش " .

[٢] – الآية ٤٠ .

[٣] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٤٦ .

[٤] – في الأصل : (وأما) ، وما أثبته من " ش " .

[٥] – أي : رويس عن يعقوب ، ووافقه روح في موضع سورة (الأحقاف) ، وهي قراءة عشرية .

ينظر : المبسوط ٣١٤ ، ٣٤٢ ؛ والتذكرة ٢/ ٦٣٣ ، ٦٨١؛ والاختيار ٢/ ٦٥٥ ، ٧١٠؛ والبستان ٥٨؛ والنشر ٢/ ٣٥٥ .

[٦] – هارون بن علي بن حمزة أبو إياس الكوفي ابن الإمام الكسائي، أخذ القراءة عن أبيه وأكثر عنه . ينظر : غاية النهاية ٢/ ٣٤٦ .

[٧] – وهم السلمي ، وابن هرمز ، وزيد بن علي ، وأبو حاتم .

[٨] – ينظر : الوسيلة ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ .

[٩] – الآية ١٨ .

[١٠] – ينظر : المقنع ٩٢ ، ٢٢ .

[١١] – ينظر : ٣/ ٩٩٢ ، ٩٩٣ .

[١٢] – ينظر : السبعة ٥١٣؛ والمبسوط ٢٩٧؛ والتذكرة ٢/ ٦١١ ، ٦١٢؛ والتيسير ١٧٦؛ والاختيار ٢/ ٦٢٧؛ والنشر ٢/ ٣٤٦.

قال الشيخ : " فيكون هذا مما اختلف القرّاء في قراءته ، واتّفقوا على رسمه " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٣٥ - وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ * لابْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِاسْتِيفَاءِ

لمّا ذكر في الشّطر الّذي قبل هذا البيت أنّ الشّيخين [اتّفقا] [1] على حذف الألف من لفظ " بقادر " في الأولين ، وسكت عما سواهما ، ذكر في هذا البيت أنّ لفظ " بقادر " حيث جاء في القرآن والباء في أوّله فهو محذوف لأبي داود ، هذا معنى قوله : " وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ " ، أي : وحيث ما جاء ، أو ما أتى ، أو ما ورد هذا اللّفظ والباء أوّله [فهو محذوف] [2] ، " لِابْنِ نَجَاحٍ " يعني : [لأبي داود] [3] " جَاءَ " محذوفاً .

وقوله : " بِاسْتِيفَاءِ " [١١٨/أ] " اسْتِفْعَال " من الوفاء ، وهي مصدر : استوفى ، يستوفي ، استيفاءً ، وأصله : اسْتِوْفَاءً ، وقعت الواو ساكنة ، وقبلها كسرة ، انقلبت ياء ، مثل : مِيعاد ، وميزان ، وميقات ، إذ أصله : مِوْعاد ، ومِوْزان ، ومِوْقات ، لأنّه من الوَعْد ، والوَزْن ، والوَقْت ، والاسْتِيفاء : هو الاسْتِيعاب ، تقول : استوفيت كذا أي : استوعبته وجمعته ، وهو جمع الشّيء ، والاحاطة به ، أي : استوعبته ، وحصرته ، وجمعته ، وأحطت به ؛ فقوله : " بِاسْتِيفَاءِ " أي : باستيعاب .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٣٦ - كَذَا حَرَامُ الأَنبِيَاءِ عَنْهُمَا * وَهَلْ يُجَازَى وَمِهَادًا حَيْثُمَا

قوله : [" كَذَا "] [4] أي : مثل ما ذكرت لك بالحذف .

---

[1] - في الأصل : (اتفقوا) ، وما أثبته من " ش " .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - في الأصل : (أبا داود) ، وما أثبته من " ش " .

[4] - في الأصل : (مثل ما) وهو تصحيف ، وما أثبته من " ش " .

وقولــــه : " حَـرَامُ الأَنبِيَـاءِ عَنْـهُمَا " أراد قولـه (تعـالى) : ﴿ وَحَـرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَـةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ ﴾ [1] ، اتّفق الشّيخان على حذف ألفه ؛ قال أبو عمرو[2] في باب (ما اتّفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار) : " وفي (الأنبياء) : ﴿ وَحَـرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَـةٍ ﴾ بغير ألف " ؛ ومثله لأبي داود[3] ؛ وفيه قراءتان في السّبع[4] مشهورتان ﴿ وَحَـرَامٌ ﴾ بـالألف[5] ، ﴿ وَحِرْمٌ ﴾ بكسـر الحاء وسكون الرّاء[6] ، فمن قرأه هكذا فذلك حقيقة رسمه ، ومن قرأه بالألف قدّر حذف الألف تخفيفا ، فيكون هذا ممّا اختلف القرّاء في قراءته ، ولم يختلفوا في رسمه .

وقولــه : " وَهَلْ يُجَازَى " كذلك أيضا عنهما ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (سبأ) [7] : ﴿ وَهَلْ يُجَـٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ ﴾ ذكره أبو عمرو[8] بالحذف في الباب المرويّ عن نـافع ؛ وقـال أبـو داود[9] : " ﴿ وَهَلْ يُجَـٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ ﴾ بياء بعد الزّاي من غير ألف قبلها ؛ واختلف القرّاء في هذه الكلمة ، فقرأ حفص والأخوان [10] بالنّون ، وفتح الجيم ، وألف بعدها ، وكسر الزّاي ، وقرأ سـائر القرّاء[11] بالياء ، وفتح الجيم ، وألف بعدها ، وفتح الزّاي[12] " ؛ فليس في المشهور فيه قراءة بغير ألف في اللّفظ ، وقرِئ في الشّاذ [13] ﴿ وَهَلْ يُجْزَىٰٓ ﴾ على ما لم يسم فاعله ، و﴿ ٱلْكَفُورُ ﴾ بالرّفع ،

---

(1) – ينظر : سورة (الأنبياء) الآية ٩٥ .

(2) – ينظر : المقنع ٩١ .

(3) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٦٦ .

(4) – ينظر : السبعة ٤٣١ ؛ والتيسير ١٥٥ ؛ والعنوان ١٣٢ ؛ وتلخيص العبارات ١٢٣ ؛ والنشر ٢/ ٣٢٤ ؛ وغيث النفع ١٩٠ .

(5) – وهم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم .

(6) – وهم شعبة عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

(7) – الآية ١٧ .

(8) – ينظر : المقنع ٢٢ .

(9) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠١١ ، ١٠١٢ .

(10) – وبنصب ﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ .

(11) – ورفع ﴿ ٱلْكَفُورُ ﴾ .

(12) – ينظر : السبعة ٥٢٨، ٥٢٩؛ والمبسوط ٣٠٥؛ والتذكرة ٢/ ٦٢٣؛ والتيسير ١٨١؛ والاختيار ٢/ ٦٤١؛ والنشر ٢/ ٣٥٠.

(13) – قرأ بذلك مسلم بن جندب أيضا مبنيا للمفعول ؛ ونقل ابن جني عن أبي حاتم قوله : " وَهَل يُجَازِى إِلاّ الْكَفُورَ " ، بالنصب –

وذلك على صورة رسمه ، قرأ بذلك ابن قيس[(١)] ، وابن خثيم[(٢)] ، [وابن ذرّ] [(٣)] ، وأبو عمران [(٤)] ، ولعلّها كانت في ذلك الزّمان قراءة مشهورة ، فإن كان ذلك كذلك ، فذلك حقيقة رسمه ، وإلاّ فحذف الألف تخفيفٌ ، فيكون على المشهور ممّا اتّفق [القُرّاء] [(٥)] على رسمه وقراءته .

وقوله : " وَمِهَاداً حَيْثُمَا " أي : حيث ما جاء في القرآن لفظ " مهادا " فهو محذوف لهما ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [(٦)] فيما رواه قالون عن نافع : " وفي (طـه) [(٧)] : ﴿ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [١١٨/ب] حيث وقع " ؛ ومثله لأبي داود[(٨)] حيث وقع إلاّ الكلمة الأولى من لفظ " مهادا " فإنّه سكت عنها ، ولذلك قال النّاظم في البيت الّذي بعد هذا وهو قوله :

٢٣٧ - وَلَمْ يَجِيءْ مِهَاداً أعْنِي الأوّلا * لابْنِ نَجَاحٍ إذْ سِوَاهُ نَقَلا

يريد النّاظم ما ذكرناه ، وهو أنّ أبا داود ذكر لفظ " مهادا " بحذف الألف حيث جاء في القرآن إلاّ اللّفظ الأوّل منه ، وهو الّذي في (طه) فإنّه لم يذكره ، هذا معنى قوله : " وَلَمْ يَجِيءْ مِهَادًا أعْنِي

- قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي في جماعة ذكرهم .
ينظر : المحتسب ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ ؛ ومختصر الشواذ ١٢١ ؛ والبحر المحيط ٧/ ٢٦١ ؛ والوسيلة ٢٧٨ .

(١) - هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعي قارئ دمشق بعد ابن عامر ثقة ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، عرض القرآن على أم الدرداء ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد وغيره ، توفي سنة ١٢١ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٤ ؛ وغاية النهاية ١/ ٥١٣ .

(٢) - الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري ، تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ، عرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، توفي قبل سنة ٩٠ هـ .
ينظر : حلية الأولياء ٢/ ١٠٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٨ ؛ وغاية النهاية ١/ ٢٨٣ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش ". وهو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي ، سمع أباه والشعبي ومجاهدا وعطاء ، روى عنه وكيع ويعلى وأبو نعيم ، وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني ، توفي سنة ١٥٦هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٨٥؛ والتاريخ الكبير ٦/ ١٥٤؛ والجرح والتعديل ٦/ ١٠٧؛ والثقات ٧/ ١٦٨.

(٤) - الجوني الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري ، روى عن عمران بن حصين وأنس بن مالك وعبد الله بن الصامت وطائفة ، حدث عنه شعبة والحمادان وأبان العطار وغيرهم ، توفي سنة ١٢٣ هـ .
ينظر : الطبقات الكبرى ٧/ ٢٣٨ ؛ وشذرات الذهب ١/ ١٧٥ ؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٩٠ ؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٥ .

(٥) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) - ينظر : ٢١ .

(٧) - الآية ٥٣ ؛ وسورة (الزخرف) الآية ١٠ ؛ وسورة (النبا) الآية ٦ .

(٨) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ .

أَلاوَّلاَ " ، يريد اللَّفظ الأوَّل منه ، لم يأت بالحذف " لِإبنِ نَجَاحٍ " ، و : " سِوَاهُ نَقَلاَ " أي : وغيره من لفظه نقله بالحذف[1] ، والألف في قوله : " أَلاوَّلاَ " و " نَقَلاَ " لإطلاق القافية .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٣٨ - وَعَنْهُمَا فِي فَارِغاً وَادَّارَكَا * وَفِي جُذَاذاً قَدْ أَتَتْ كَذَلِكَا

قوله : " وَعَنْهُمَا " يريد عن الشَّيخين الحذف في " فَارِغاً " أي : [في ألف][2] هذه الكلمة ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (القصص)[3] : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ﴾ ، قال أبو عمرو في " المقنع "[4] في القبيل المروي عن نافع في (القصص) : " ﴿ فَـٰرِغًا ﴾ بحذف الألف " ؛ وفي " التنزيل "[5] : " و ﴿ فَـٰرِغًا ﴾ بحذف الألف ، بين الفاء والرَّاء " .

وقوله : " وَادَّارَكَا " الواو للعطف ؛ وأراد قوله في سورة (النَّمل)[6] : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ ؛ ذكره أبو عمرو في " المقنع "[7] بالحذف فيما رواه قالون عن نافع ؛ وفي " التنزيل "[8] : " وكتبوا : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ بغير ألف بين الدَّال والرَّاء ، وقرأنا كذلك [للصَّاحبين][9] ، يعني : لابن كثير وأبي عمرو بن العلاء[10] مع إسكان اللَّام ، وقطع الألف ، وإسكان الدَّال ، على وزن :

---

(1) - والعمل على حذف ألف : ﴿ مَهْدًا ﴾ المنصوب حيثما وقع .
ينظر : فتح المنان ٧٠ ؛ودليل الحيران ١٠٥ ؛ وسمير الطالبين ٦١ .

(2) - في الأصل : (بألف) ، وما أثبته من " ش " .

(3) - الآية ١٠ .

(4) - ينظر : ٢٢ .

(5) - ينظر : ٣/ ٩٦٢ ، ٩٦٣ .

(6) - الآية ٦٦ .

(7) - ينظر : ٢٢ .

(8) - ينظر : ٣/ ٩٥٥ ، ٩٥٦ .

(9) - ما بين المعكوفين زيادة من كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " لأن في الأصل سقط ، وفي " ش " : (للأخوين) وهو خطأ .

(10) - في " ش " : (حمزة والكسائي) وهو خطأ .

" أَفْعَلَ " ؛ وقرأنا للباقين بكسر اللاّم للسّاكنين ، فتكون الألف للوصل ، وتشديد الدّال ، وألف بعدها في اللّفظ [(١)] " ؛ فتكون على هذا ممّا اختلف القرّاء في قراءته ، واتّفقوا على رسمه .

وقوله : " وَفِي جُذَاذاً قَدْ أَتتْ كَذَلِكَ " أي : في هذه الكلمة ، " قَدْ أَتتْ " يريد الألف ، "كَذَلِكَ " أي : محذوفة عنهما كما ذكرت لك ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنبياء) [(٢)] : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ ذكره أبو عمرو في " المقنع " [(٣)] فيما رواه قالون عن نافع ؛ وفي " التنزيل " [(٤)] : " وكذلك : ﴿ جُذَٰذًا ﴾ بغير ألف " .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٣٩ – وَأَيُهَ الزُّخْرُفِ وَالرَّحْمَانِ * وَالنُّورِ فِيهَا جَاءَ بَعْدَ الثَّانِي

يريد أيضا وممّا اتّفقا على حذف الألف منه هذه الثلاثة الألفاظ ، من لفظ " أَيُّهَ " ، وأضافه إلى سورة (الزُّخرف) ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الزُّخرف) [(٥)] [١١٩/أ] : ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ ، وفي سورة (الرَّحمن) [(٦)] : ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ ، وفي سورة (النُّور) [(٧)] : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، واحترز بقوله : " وَالنُّورِ فِيهَا " أي : في السُّورة ؛ [" جَاءَ "] [(٨)] يريد لفظ " أَيُّهَ " ؛ " بَعْدَ الثَّانِي " أي : بعد اللّفظ الثاني من لفظ " أَيُّهَا " ، فهو على هذا الثالث ، واحترز به من الأوّل والثاني ، والأوّل هو قوله (تعالى) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ

(١) – ينظر : السبعة ٤٨٥ ؛ والمبسوط ٢٨٠ ؛ والتذكرة ٢/ ٥٨٨ ؛ والتيسير ١٦٨ ؛ والاختيار ٢/ ٦٠١ ؛ والنشر ٢/ ٣٣٩ .
(٢) – الآية ٥٨ .
(٣) – ينظر : ٢١ .
(٤) – ينظر : ٣/ ٨٦٢ .
(٥) – الآية ٤٩ .
(٦) – الآية ٣١ .
(٧) – الآية ٣١ .
(٨) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [1] ، والثاني : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [2] ، والثالث قوله : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، وهو المراد ؛ قال في " المقنع " [3] : " وكلّ شيء في القرآن من ذكر ﴿ أَيُّهَا ﴾ [4] فهو بالألف، إلاّ ثلاثة مواضع ، فإنّ الألف فيه محذوفة، أوّلها في (النّور) ، وقد ذكرها " ؛ وقال في " التنزيل " [5] في سورة (النّور) : " وكتبوا ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ في جميع المصاحف بالهاء ، من غير ألف بعدها ، هنا ، وفي (الزّخرف) ، وفي (الرّحمن) ، هذه الثلاثة المواضع لا غير على اللّفظ ؛ وقرأهن ابن عامر بضمّ الهاء ، وسائر القُرّاء بفتحها ؛ واختلفوا أيضا في الوقف عليهن ، فوقف النّحويان من القُرّاء – وهما أبو عمرو والكسائي – عليهن بالألف ، ووقف الباقون بغير ألف على حال الرّسم ، حسبما أخذوا عن أئمتهم الّذين قرأوا عليهم[6] " .

قال الشّيخ : " فأمّا علّة حذف الألف في : ﴿ أَيُّهَ ﴾ في المواضع الثلاثة فلوجهين :

أحدهما : أنها لمّا سكنت الألف في كلمة " أَيُّهَ " واللاّم بعدها أيضاً ساكنة أسقطت الألف ، إذ هي ساقطة من اللّفظ في حال الدّرج ، فحملوا الخطّ على اللّفظ ، وفعلوا ذلك في هذه الثلاثة المواضع اختصارا وإعلاما بجواز ذلك ، واكتفوا بالفتحة عن الألف ، كما فعلوا في : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [7] ، ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [8] واكتفوا بضمّة العين عن الواو .

---

(1) – الآية ٢١ .

(2) – الآية ٢٧ .

(3) – ينظر : ٢٨ .

(4) – ينظر : سورة (البقرة) الآية ٢١ وفيها وفي غيرها مثل ما في سورة (يس) الآية ٥٩ ، وقد تكرر في القرآن ١٥٣ مرة .

(5) – ينظر : ٣/ ٩٠٤ .

(6) – ينظر : السبعة ٤٥٥؛ والمبسوط ٢٦٧؛ والتذكرة ٢/ ٥٦٧؛ والتيسير ١٦١، ١٦٢؛ والاختيار ٢/ ٥٧٤، ٥٧٥؛ والنشر ٢/ ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٣٢ .

(7) – ينظر : سورة (العلق) .

(8) – ينظر : سورة (الإسراء) الآية ١١ .

والوجه الثاني : يحتمل أن يكونوا راعوا فيها القراءة الأخرى ، وهي قراءة ابن عامر ﴿ أَيُّهُ ﴾ بضمّ الهاء في الثلاثة المواضع لأنها لغة [1] ، أعني : ضمّ الهاء من ﴿ أَيُّهُ ﴾ حيث كان ، حكاهُ الفرّاء وغيره عن العرب ؛ وحكى الأصمعي [2] عن بعض العرب أنهم يقولون : " يأيه الرّجل ، ويأيه الإنسان ، ويأيه القوم " [3] ؛ وحكى الأصمعي أيضا أنه سمع أعرابيا بسوق عكاظ وهو يضرب صدره وينشد [4] :

يأيه القلب اللجوج النفس * أظناك حب الغانجات اللُّعسِ

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٠ – وَرَسْمُ الأُوْلَى اخْتِيرَ فِي جَاءَ انَا * وَفِي تَرَاءَ ا عَكْسُ هَـذَا بَانَا

قوله : " وَرَسْمُ الأُولَى " يريد من الألفين [١١٩/ب] ، أي : إثبات الألف الأولى في كلمة " جاء انا " هو المختار؛ " وَفِي تَرَاءَ ا عَكْسُ هَذَا " أي: عكس هذا الذي ذكرت لك في " جاء انا "؛ " بَانَا " أي : ظهر ، ولاحظ في الألف التأنيث في قوله : " الأُولَى " ، ولو ذكّر لجاز ، لأنَّ الحروف تذكّر وتؤنّث ، والألف في : " بَانَا " لاطلاق القافية ، والعكس هو حذف الأولى وإثبات الثانية ، ولكلّ [واحد] [5] وجه ، وسنذكر بعد – إن شاء الله – .

---

(١) – لبني مالك رهط شقيق ابن سلمة ؛ وقيل : لبني أسد .
ينظر : البحر المحيط ٦/ ٤١٤ ؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٩ .

(٢) – أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي البصري الأصمعي اللغوي الأخباري ، حدث عن ابن عون وأبي عمرو بن العلاء وشعبة ونافع وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم ، توفي سنة ٢١٥ هـ .
ينظر : شذرات الذهب ١/ ٣٧ ؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٤ ؛ والعبر ١/ ٣٧٠ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥ .

(٣) – ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٧٧ _ ٢٨٠ .

(٤) – وأنشده الفراء : يأيه القلب اللّجوج النفس * أفق عن البيض الحسان اللُّعسِ
ينظر : الوقف والابتداء ١/ ٢٧٨ ؛والجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٣٨ ، ١٦/ ٩٧ .
واللُّعسِ : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا .
ينظر : اللسان (لعس) .

(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فذكر (رحمه الله) في هذا البيت هذين اللَّفظين ، لفظ " جاء انا " ، وهو في الجزء الَّذي بعد هذا في الحواميم في سورة (الزُّخرف) [١] ، ولفظ " تراء ا " ، وهو في هذا الجزء في سورة (الشُّعراء) [٢] ، لكنَّه أتى بلفظ " جاء انا " في هذا الجزء ، وهو [في] [٣] غير موضعه ، وأضافه إلى لفظ " تراء ا " ، لأنَّه نظيره ، فأضافه إليه ، لتجتمع له النَّظائر ، فهو نظيره في كون كلّ واحد منهما اجتمع فيه ألفان ، بينهما همزة ، وكان الأصل في كلّ واحدة من هاتين الكلمتين أن ترسم بثلاثة ألفات ، أمَّا : " جَاءَ انَا " فالأصل : فيه " جَيَأَ " [على وزن " فَعَلَ "] [٤] ، تحرّكت الياء ، وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، فصار " جاأ " ، ثمَّ أتت ألف التَّثنية بعدها ، فصار " جاأا " ، ثمَّ لحقته نون الضَّمير فصار " جاأانا " ، فكان الأصل : أن ترسم بثلاث ألفات ، الألف المنقلبة عن ياء ، الَّتي هي عين الكلمة ، والألف الَّتي هي صورة للهمزة ، الَّتي هي لام الكلمة ، وألف التثنية .

وأمَّا [قوله] [٥] : " تَرَاءَ ا " فأصله : " تَرَاءَ يَ " ، على وزن " تَفَاعَلَ " مثاله من الصَّحيح : " تشاتم ، وتضارب ، وتقاتل ، وتحاكم ، وتخاصم " ، وهو فعل من إثنين مُقدَّم ، وكذلك [حكم] [٦] فعل الجماعة إذا تقدَّم ، مثل : " تضارب القوم ، وتقاتل النَّاس " وشبهه من السَّالم ، ومن زعم هنا أنَّه فعل متأخر فقد غلط غلطا متفاحشا ، لأنَّه لو كان كذلك لكان " تراءيا " بالألف بعد الياء ، لأنَّ فعل الاثنين والجماعة إذا تأخر ظهرت فيه علامة التَّثنية والجمع ، وكان الأصل أيضا في هذه الكلمة أن ترسم أيضا بثلاث ألفات ، ألف البناء ، والألف الَّتي هي صورة الهمزة ، وهي عين الكلمة ، والألف المنقلبة عن الياء ، وهي لام الكلمة ، لأنَّ الياء لمَّا تحركت بالفتح ، وانفتح ما قبلها ، انقلبت ألفا ؛ ومن أصلهم

[١] - الآية ٣٨ .
[٢] - الآية ٦١ .
[٣] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٤] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٥] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[٦] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أنَّ الهمزة إذا وقعت وسطا من الكلمة فإنّها ترسم من جنس حركة نفسها ، فإن كانت ضمّة رسمت واوا ، مثل : ﴿ نِسَآؤُكُمْ ﴾[1] ، [و ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾][2] ، [وإن كانت مكسورة رسمت ياء ، مثل : ﴿ نِّسَآبِهِمْ ﴾[3] ، و ﴿ أَبْنَآبِهِنَّ ﴾[4] ، وإن كانت مفتوحة رسمت ألفا ، مثل : ﴿ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾][5] ، لكنّهم في المفتوحة مثل هذه لمّا وقع قبلها ألف كرهوا توالي المثلين ، فلم يجعلوا لها صورة الهمزة كما فعلوا في مثل [١٢٠/أ] : ﴿ مُتَّكِئُونَ ﴾[6] ، و ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[7] ، ﴿ فَمَالِئُونَ ﴾[8] ، وحذفوا صورة الهمزة ، فلم يرسموها واوا ، كراهة اجتماع مثلين ، [كـ : ﴿ جَآءُو ﴾[9] ، أيضا في : ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[10] ، و ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾[11] ، ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾[12] ، و ﴿ دُعَآءِ ﴾[13] ، فحذفوا إحدى اليائين التي هي صورة الهمزة ، كراهة اجتماع مثلين][14] ، فحذفوا في : ﴿ جَآءَنَا ﴾[15] ، و ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾[16] ، صورة الهمزة ، فصارت الهمزة في

---

(1) – ينظر : سورة (البقرة) الآية ٢٢٣ .

(2) – ينظر : سورة (النساء) الآية ١١ ؛ وسورة (التوبة) الآية ٢٤ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ينظر : سورة (البقرة) الآية ٢٢٦ ؛ وسورة (المجادلة) الآية ٢ ، ٣ .

(4) – ينظر : سورة (النور) الآية ٣١ ؛ وسورة (الأحزاب) الآية ٥٥ .

(5) – ينظر : سورة (آل عمران) الآية ٦١ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – ينظر : سورة (يس) الآية ٥٦ .

(7) – ينظر : سورة (البقرة) الآية ١٤ .

(8) – ينظر : سورة (الصافات) الآية ٦٦ ؛ وسورة (الواقعة) الآية ٥٣ .

(9) – ينظر : سورة (آل عمران) الآية ١٨٤ وذكر ٩ مرات .

(10) – ينظر : سورة (البقرة) الآية ٤٠ وذكر في القرآن ٤٣ مرة .

(11) – ينظر : سورة (النحل) الآية ٢٧ وذكر ٥ مرات .

(12) – ينظر : سورة (مريم) الآية ٥ .

(13) – ينظر : سورة (إبراهيم) الآية ٤٠ .

(14) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(15) – ينظر : سورة (الزخرف) الآية ٣٨ .

(16) – ينظر : سورة (الشعراء) الآية ٦١ .

هاتين الكلمتين واقعة بين ألفين ، والهمزة لخفائها وبُعد مخرجها واستغناء بها عن الصُّورة ، وليست بفاصل قوي ، فكأنَّ الألفين قد اجتمعتا متواليتين فحذفت إحداهما اختصارا ، فأمَّا : " جاءَانا " الَّذي بدأ به النَّاظم فرُسِمَ في جميع المصاحف بألف واحدة ، وفيه في السَّبع قراءتان بالإفراد والجمع[١] ، فإن كان مرسوما على قراءة التَّوحيد ، والإفراد ، فذلك حقيقة رسمه ، وإن كان مرسوما على قراءة التثنية فقد حُذفت منه ألف واحدة ، فَيَحْتَمِل أن تكون المحذوفة هي الأولى ، ويحتمل أن تكون الثانية ، واختار أبو عمرو[٢] في ﴿ جَآءَنَا ﴾ أن تكون المحذوفة [هي] [٣] الثانية ، وأن تكون الأولى هي الثابتة ؛ كما قال النَّاظم : " وَرَسْمُ الأُوْلَى أُخْتِيرَ فِي جَاءَ انا " ؛ قال أبو عمرو في " المحكم " [٤] : " وذلك الوجه عندي " ، واستدلّ على ذلك من وجهين :

أحدهما : أنَّ الثانية زائدة للتَّثنية ، وكأنَّ الثقل والكراهة إنَّما [وجبا] [٥] لأجلها ، والألف الأُولى أصليَّة ، لأنَّها منقلبة عن عين الفعل ، ولم يجب الثقل والكراهة لأجلها ، فكانت الزَّائدة أولى بالحذف من الأصليَّة .

الثاني : أنَّ الألف الأُولى [الَّتي] [٦] هي عين الفعل[٧] قد أعلت بالقلب ، فهي منقلبة عن ياء كما قلنا في أصل " جاء " ، فلو أعلت بالحذف للَحِق عين الفعل إعلالان ، قلب ثُمَّ حذف ، وإذا لحقها ذلك لم يبق [لها] [٨] أثر في الرَّسم ، فإذا نقطت ذلك على هذا الوجه جُعِلَت الهمزة نقطة بالصَّفراء ،

---

[١] - قرأ بالإفراد ﴿ جَآءَنَا ﴾ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ؛ وقرأ الباقون بالجمع ﴿ جَآءَانَا ﴾ .
ينظر : السبعة ٥٨٦ ؛ والمبسوط ٣٣٥ ؛ والتذكرة ٢/ ٦٦٧ ؛ والتيسير ١٩٦ ؛ والاختيار ٢/ ٦٩٤ ؛ والنشر ٢/ ٣٦٩ .

[٢] - ينظر : المقنع ٣٢ ، ٣٣ .

[٣] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٤] - ينظر : ١٦٣ ؛ وينظر : سمير الطالبين ١٦٧ ؛ ولطائف البيان ٨٥ ، ٨٦ .

[٥] - في الأصل : (وقع) ، وما أثبته من " ش " .

[٦] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٧] - في " ش " : (الكلمة) .

[٨] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وحركتها عليها بعد الألف السَّوداء ، وتُرسَم بالحمراء ألفا بعد الهمزة ، لابدَّ من ذلك ؛ ويحتمل أن تكون الألف الأُولى هي المحذوفة ، والثانية هي الثابتة ، قال : " والدَّليل على ذلك من وجهين :

أحدهما : أنهما ساكنان قد التقيا ، ومن شرط السَّاكنين إذا التقيا أن يحذف الأوَّل منهما ، إذ لم يوجد سبيل إلى تحريكه .

الثاني : أنَّ الثانية جيء بها لمعنى لابدَّ من تأديته ، وهو التثنية ، فإذا حذفت اختل ذلك المعنى الَّذي جيء بها من أجله ، فإذا نقطت ذلك على هذا الوجه جعلت الهمزة نقطة بالصَّفراء ، وحركتها عليها قبل الألف السَّوداء ، ورسمت قبل الهمزة بعد الجيم ألفا بالحمراء . [١٢٠/ب]

وأمَّا : " تَرَاءَا " أيضا في سورة (الشُّعراء) [١] فرُسِم بألف واحدة ، فيحتمل أن تكون المحذوفة هي الأُولى ، ويحتمل أن تكون هي الثانية ، واختار أبو عمرو[٢] أن تكون المحذوفة الألف الأُولى ، وأن تكون الثانية هي الثابتة ، وهو قول النَّاظم : " وَفِي تَرَاءَا عَكْسُ هَذَا بَانَا " ، أي : رسم الثانية ، هو عكس قوله : " وَرَسْمُ الْأُولَى اخْتِيرَ فِي جَاءَ انَا " ؛ قال في " المحكم " [٣] : " وهذا المذهب عندي في ذلك أوجه ؛ وهو الَّذي أختار ؛ وبه أنقط " يعني : إثبات الثانية في : " تَرَاءَا " ؛ وقال في " المقنع " [٤] : " وهو أوجه عندي " ؛ واستدلَّ على ذلك في " المحكم " [٥] بثلاثة أوجه :

أحدها : أنَّ الألف الأُولى هي للبناء ، فهي زائدة ، والألف الثانية لام من الفعل ، فهي أصليَّة ، والزَّائدة أَوْلى بالحذف من الأصلي .

---

(١) - الآية ٦١ .

(٢) - ينظر : المحكم ١٥٩ .

(٣) - ينظر : ١٥٩ .

(٤) - ينظر : ٣٣ .

(٥) - ينظر : ١٥٩ .

الوجه الثاني : أنهما ساكنان [قد] [١] التقيا ، والهمزة بينهما ، كما ذكرنا ، ليست بحاجز حصين تمنع من التقائهما ، ومن شأن السَّاكنين إذا التقيا أن يحذف الأوَّل منهما ، إن لم يوجد سبيل إلى تحريكه ، لأنَّ بتغيير الأوَّل يوصل إلى التُّطق بالثاني ، ولمَّا لزم الحذف ههنا كانت الأُولى أَوْلى بالحذف .

الوجه الثالث : أنَّ الحرف الَّذي انقلبت الألف الثانية عنه ، وهي الياء ، كان متحركا ، فأُعِلَّ بالقلب ، فإن حُذِف المنقلبُ عنه لحِقَ لامَ الفعْل إعلالان ، تغيير ثُمَّ حذف ، فإذا لحقها ذلك لم يبق لها أثر من رسم ولا لفظ ، يدلُّ عليها ، فوجب أن تثبت [رسماً] [٢] ، ليُعلَم بذلك أنَّها ثابتة مع عدم السَّاكن ، وأنَّها إنَّما أُعِلَّت بالقلب لا غير . فإن قيـــل : أنَّ الألف المنقلبة عن ياء في مثل هذا من الأفعال إنَّما تُرسم ياء على الأصل ، وإن كانت ألفا في اللَّفظ مثل : " تسامى ، وترامى الرِّجلان " ، ورسْمُ الألف في آخر هذه الكلمة يدلُّ على أنَّها ليست المنقلبة من لام الفعل ، إذ لو كانت هي لكانت ياء ، ولم تكن ألفا ، إذ لا تُرسم ألفا إلاَّ الَّتي للبناء ؛ لأنَّها مجهولة الأصل ، لا يعلم لها أصل في واو ولا ياء . فالجواب : أنَّا قد اتَّفقنا أنَّ علَّة الحذف إنَّما هو اجتماع ألفين .

وقلتم : فإنَّ هذه الألف الَّتي هي لام الفعل قد حذفت ، وهذا اعتراف بأنَّها قد رسمت ألفا .

قال : وإنَّما رسمت ههنا ألفا ولم تُرسم ياء ، لأنَّها لو رسمت ياء لم يكن فرق بين ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ وهو فعل ماض ، متقدِّم ، على وزن " تَفَاعَلَ " ، تلحقه الهمزة ، وهو للاثنين والجماعة ، وبين صورة الفعل المستقبل الَّذي على وزن " يَفْعَل " الَّذي لا همزة فيه ، وهو للواحد فقط ، [١٢١/أ] نحو قوله : ﴿ تَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾ [٣] ، ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ ﴾ [٤] ، فرُسِمَت اللاَّم ههنا ألفاً ، لِيُفْرَق بذلك بين صورة الفعلين من الماضي والمستقبل ، ويرتفعَ الالتباس به في معرفتهما .

---

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) - في الأصل : (رسمه) ، وما أثبته من " ش " .

(٣) - ينظر : سورة (الكهف) الآية ٤٧ ؛ وسورة (الحج) الآية ٥ ؛ وسورة (فصلت) الآية ٣٩ .

(٤) - ينظر : سورة (الحج) الآية ٢ .

وأيضاً فإنّها لو رُسِمَتْ ياءً لَلَزم أن تُرسم [ألف] [1] البناء قبلها ضرورةً ، لعدم ما يوجب حذفها بذلك ، وهو اجتماع صورتين متّفقتين ، من حيث غُيِّرت الثانية ، وصُوِّرت ياءً ، ولم يجيء الرّسم بذلك .

وأيضاً [فإنَّ] [2] رسم الألف في آخر هذه الكلمة لا يمنع أن تكون المنقلبةَ ، من حيث رُسِمَتْ كذلك باجتماع من كُتّاب المصاحف ، من السّلف والخلف في قوله : ﴿ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى ﴾ [3] ، و ﴿ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [4] ، و ﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ [5] في نظائر لذلك ، لامتناع إمالتها فيه في حال الوصل ، لأجل السّاكن الّذي لقيها ؛ فإذا نُقِطَتْ هذه الكلمة على هذا الوجه الّذي ذكرنا ، وهو الوجه المختار ، جُعِلَت الهمزة ، وحركتها عليها ، قبل تلك الألف ، المرسومة بينها وبين الرَّاء ، ورُسِمَت بعد الرَّاء بينها وبين الهمزة ألفا بالحمراء ، دلالة على ثبوتها بينهما في كلّ حال ، وإن شئت لم ترسمها ، وجعلت في موضعها مطّةً [6] . قال أبو عمرو في " المحكم " [7] : " ورَسْمُها أحسن ، من حيث رَسَمَها السّلف في نحو : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وشبهها " ؛ لأنّها موجودة في اللّفظ ، فعلى هذا احتمل أن تكون الثانية هي الثابتة كما ذكرنا ؛ وَيَحْتَمِل أن تكون الثانية هي المحذوفة ، والأُولى هي الثابتة ، وذلك [أيضا] [8] من ثلاثة أوجه :

أحدها : وقوعها في الطَّرف الّذي هو موضع التّغيير بالحذف وغيره .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – ينظر : سورة (الإسراء) الآية ١ .

(4) – ينظر : سورة (القصص) الآية ٢٠ ؛ وسورة (يس) الآية ٢٠ .

(5) – ينظر : سورة (الحاقة) الآية ١١ .

(6) – ينظر : المحكم ١٦٠ ، ١٦١ .

(7) – ينظر : ١٦١ ، ١٦٢ .

(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

الثاني : سقوطها من اللفظ في حال الوصل، لسكونها وسكون أوّل ما تُوصَلُ به، وهو اللام من : ﴿ ٱلْجَمْعَانِ ﴾ ، فكما لزمها السُّقوط من اللّفظ في حال الوصل ، كذلك سقطت من الرَّسم ، وذلك من حيث عاملوا في كثير من الكتابة اللّفظَ والوصلَ دون الأصل والقطع ؛ ألا ترى أنّهم لذلك حذفوا [الألف] [1] والياء والواو في نحو قوله (تعالى) : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [2] ، [لدلالة الفتحة عليه] [3] ، ﴿ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾ [4] ، ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [5] وشبهه ، لمّا سقطن من اللّفظ ، لسكونهن وسكون ما بعدهن ؛ بنوا الخطّ على ذلك ، فأسقطوهنّ منه ؛ فكما عومل اللّفظ في هذه الحروف ، وبُنِيَ الخطّ عليه فيهنّ ، كذلك عومل أيضاً فيما تقدَّم ، وبُنِيَ عليه فيه .

الوجه الثالث : كون الألف الأولى داخلة لمعنى لابدّ من تأديته ، وهو بناء " تَفَاعَلَ " الّذي يُخَصُّ به ، إذا تقدّم ، الاثنان والجماعة ، فوجب أن تكون هي [١٢١/ب] المرسومة دون الأخرى ، [إذ] [6] برسمها وثباتها يتأدّى معناها الّذي جاءت لأجلها ، وبحذفها وسقوطها تختل ؛ فإذا رسمت هذه الكلمة على هذا الوجه ، الّذي الألف المرسومة فيه ألف البناء ، جعلت الهمزة نقطةً بالصّفراء ، وحركتها من فوقها نقطة بالحمراء ، بعد تلك الألف في السّطر ، ورسمت بعدها ألفا بالحمراء ، دلالةً على أن بعد الهمزة ألفاً ثابتةً في حال الانفصال ، ساقطة في حال الاتصال[7] .

فإن قيل : ما الفرق بين هذه وبين ما لقيه ساكن ، مثل : ﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [8]،

---

[1] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[2] - ينظر : سورة (النور) الآية ٣١ .
[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش" .
[4] - ينظر : سورة (النساء) الآية ١٤٦ .
[5] - ينظر : سورة (الإسراء) الآية ١١ .
[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[7] - ينظر : المحكم ١٥٨ ، ١٥٩ ؛ ١٦١ .
[8] - ينظر : سورة (البقرة) الآية ٥٣ وهو متعدد .

و ﴿ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى ﴾[1] ، و ﴿ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ﴾[2] ، وأنها لا تُرسم بالحمراء فيما لقيه ساكن ، مثل هذه المواضع ، وتُرسم ههنا في : ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ ضرورة ، وهي قد لقيها ساكن ، مثل الأمثلة المذكورة ؟

قُلْنَا : الفرق بينهما أنها في مثل : ﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ قد بقي ما يدلُّ عليها ، وههنا في : ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ ليس يبقى ما يدلُّ عليها ، فلذلك لابدَّ من رَسْمِهَا .

❁ ❁ ❁

(1) - ينظر : سورة (سبأ) الآية ١٨ .

(2) - ينظر : سورة (التوبة) الآية ٣٠ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤١ – أَلْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْ صَادٍ إِلَى * مُخْتَتَمِ الْقُرْءَانِ حَيْثُ كَمُلَا

هذا هو (الجزء الرّابع) من صاد إلى آخر القرآن .

و " أَلْقَوْلُ " خبر المبتدأ محذوف ، تقديره : هذا القول .

وقوله : " فِي الْمَرْسُومِ " أي : في بيان المرسوم ، يريد المكتوب في المصحف ؛ وقال هنا : " فِي الْمَرْسُومِ " ، وقال في الصّدر[1] : " وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ " ، وهذا الّذي ذكر هنا هو الأصل ، فقوله : " الرَّسْمِ " ، أي : المرسوم ، كما قال : [هنا][2]، ويريد القول فيما كتب في المصحف من سورة صاد إلى آخر القرآن من الحذف والإثبات .

وقوله : " مِنْ صَادٍ " الوزن يقوم بصرف [الدّال من][3] : " صَادٍ " وبعدم صرفه ، وصاد يصرف ولا يصرف ، لكونه على ثلاثة أحرف ، أوسطها ساكن ، [وكلّ اسم مؤنّث كان هكذا على ثلاثة أحرف ، وسطها ساكن ، ففيه وجهان ولغتان ، الصّرف وعدم الصّرف][4] ، وقد جاء الشّاعر بالوجهين ، فقال[5] :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا * دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ

فصرفه في الأوّل ولم يصرفه في الثّاني .

وقوله : " مُخْتَتَمِ " اسم مفعول ، معناه : المصدر ، أي : ختم القرآن ، مثل : المنطلق ، معناه : الانطلاق .

---

(١) – ينظر : الشطر الأول من البيت ٦ .

(٢) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) – البيت لجرير في ملحق ديوانه ١٠٢١ ، كما نسب لعبد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ١٧٨ .
ينظر : الكامل ١/ ٤٠٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٥٤ ، والخصائص ٣/ ٦١ ، واللسان " دعد " ٣/ ١٦٦ ، والاقتضاب ٣٦٧ .

وقوله : " حَيْثُ كَمُلاَ " يريد القرآن ؛ والألف للإطلاق ، ويريد أنه يتكلم في الحذف والإثبات من سورة (ص) إلى آخر القرآن ، فـ " مِنْ " لابتداء الغاية ، والمنتهى آخر القرآن .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٢ - وَاحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعاً وَأَدْبَارْ * لابنِ نجاحٍ خَاشِعاً وَالغَفَّارْ

[١٢٢/أ] ذكر في هذا البيت أربعة ألفاظ بالحذف لأبي داود مطلقا .

قولــه : " وَاحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعًا " يريد واحذف ألف " مَصَابِيحَ " ، فحذف [المضاف] [(١)] وأقام المضاف إليه مقامه .

وقوله : " مَعًا " يريد الموضعين في سورة (حم السَّجدة) [(٢)] : ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ ، وفي سـورة (الملــك) [(٣)] : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ ، ولو كان هذا اللفظ أكثر من اثنين لدخل تحت قوله : " مَعًا " ، لأنه [يحتمل] [(٤)] أكثر من ذلك ، وعليه بيت الخنساء[(٥)] .

وقولــه : " وَأَدْبَارْ " كذلك بالحذف مطلقا ، وأراد قوله (تعالى) في سـورة [(ق)] [(٦)] : ﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ ، وقوله (تعالى) في سورة (الطُّور) [(٧)] : ﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ ، وإن كان أكثر من ذلك فهو محذوف .

---

(١) - في الأصل : (واو العطف) ، وما أثبته من " ش " .

(٢) - وتسمى سورة (فصلت) ، الآية ١٢ .

(٣) - الآية ٥ .

(٤) - في الأصل : (يتناول) ، وما أثبته من " ش " .

(٥) - حين قالت : وأفنى رجالي فَبادُوا مَعًا * فَغُودر قلبي بهم مُستَفزًّا .
ينظر : ديوانها ٢٧٤ .

(٦) - الآية ٤٠ .

(٧) - الآية ٤٩ .

وقوله : " خَاشِعًا " أراد قوله (تعالى) في سورة] [1] (الحشر) [2]: ﴿ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا ﴾؛ ولا يدخل فيه قوله (تعالى) في سورة (القمر) [3] : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ ، وإن كانت فيه في السَّبع قراءتان [4] : ﴿ خَٰشِعًا ﴾ بالألف ، وهي قراءة حمزة ، والكسائيّ ، وأبي عمرو بن العلاء[5] ؛ وحذف التاء منه جائزة ، لأنّه صفة ، والصّفة تقوم مقام الفعل في جواز حذف العلامة وإثباتها ، فكما يجوز حذف العلامة وإثباتها في الفعل ، كذلك هنا ، لأنك تقول : خشع أبصارهم ، وخشعت أبصارهم ، إذ ليست الألف بقراءة نافع ، وعلى مثل هذا نبّه النّاظم في الصّدر في قوله[6] : " وِفْقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُؤَيْمِ " ، يريد ما قراءة نافع بالألف ، وهو محذوف مثل : " خَاشِعاً " المذكور في النّظم .

وقوله : " وَالْغَفَّارُ " لابن نجاح بالحذف أيضا ، وهو مطلق حيث ما ورد في هذا الجزء ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (ص) : ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾ ، وقوله (تعالى) في سورة (تنزيل) [7] : ﴿ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾ ، وإن كان ثمَّ غير هذين فهو محذوف لأبي داود ، أعني : ممّا هو بالألف واللاّم ، مثل هذين الموضعين ، فهما مقصودان احترازا ممّا [8] لا ألف فيه ولا لام ، مثل قوله (تعالى) في سورة (نوح) [9] : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ فهو ثابت الألف ، فلا يدخل في قوله : " الْغَفَّارُ " وما كان مثله .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

[1] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[2] – الآية ٢١ .
[3] – الآية ٧ .
[4] – ينظر : حجة القراءات ٦٨٨ ؛ وشرح الهداية ٢/ ٥٢٤ ؛ وعلل القراءات ٢/ ٦٥٨ ؛ والكشف ٢/ ٢٧٩ ؛ والنشر ٢/ ٣٨٠ .
[5] – والباقون وهم نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم بضم الخاء وتشديد الشين .
[6] – ينظر : الشطر الأول من البيت ٢٦ .
[7] – وتسمى : سورة (الزُمر) ، وسورة (الغُرف) .
ينظر : جمال القراء ١/ ٣٧ ؛ والإتقان ١/ ١٥٧ . وينظر : الآية ٥ .
[8] – في " ش " : (من مثل) .
[9] – الآية ١٠ .

٢٤٣ – كِذَّابًا الأَخِيرَ قُلْ وَعَنْهُمَا * أَسَاوِرَةٌ أَثَارَةٌ قُلْ مِثْلَ مَا

ذكر في هذا البيت ثلاثة ألفاظ ، الأوّل منها لأبي داود ، لأنه معطوف على ما قبله ، وهو "كِذَّاباً" ؛ و "أَسَاوِرَة" ، و "أَثَارَة" لهما معًا .

فقوله : "كِذَّاباً" يريد : وكذابا ، فحذف واوَ العطف .

وقوله : "الأَخِيرَ" ، أراد قوله (تعالى) في سوررة (النّبإ) : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ، واحترز بقوله : "الأَخِيرَ" من الأوّل ، وهو قوله (تعالى) فيها : ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ ، فذكر أنّ : ﴿ كِذَّٰبًا ﴾ الأخير محذوف الألف لأبي داود .

وقد [١٢٢/ب] طالعت نسخاً من "التّنزيل" ، ومن "مختصر التنزيل" ، فما رأيت أبا داود[1] تعرّض لذكر الأوّل ، ولا الأخير ، لا بحذفٍ ، ولا بإثباتٍ ، فذكرت ذلك مرّةً للنّاظم (رحمه الله) بمنزله في مدّة سكناه بالبلد الجديد ، فأخرج مبيضات ، وأوراق كثيرة ، كان مبيض فيها ما نظمه في هذا النّظم ، فلم يجد فيها : ﴿ كِذَّٰبًا ﴾ ، فتعجّب من ذلك ، فقال لي وهو صادق في قوله : "ما نظمت شيئًا حتى رأيته ، وتحقّقته ، ووعدني بالبحث فيه ، والنّظر فيما راجعته فيه ، حتى مات (رحمه الله) " ؛ وهذا أعني قوله : ﴿ وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ هو الّذي [ذكر][2] بعد هذا ، أنّ الدّاني ذكر فيه الخلاف على ما يأتي ، فالأوّل على هذا لم يتعرض هنا لذكره لا بحذف ولا بإثبات ؛ والثّاني هو الّذي ذكر أنّ صاحب "التنزيل"[3] حذفه ، وأنّ الدّاني حكى فيه الخلاف[4] .

---

[1] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٦١ ، فالأول لم يتعرض لذكره ، والأخير قال فيه : "مذكور هجائه" .

[2] – ما بين المعكوفين زيادة من "ش" .

[3] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٦١ .

[4] – كما سيبينه المؤلف عند شرح البيت ٢٤٦ .

وقال اللبيب : "إن جميع المصنفين لكتب الرسم ذكروا في كتبهم أن الأولى في الإمام بألف ، والثانية بغير ألف" .

وجرى العمل على حذف ألف : ﴿ كِذَّٰبًا ﴾ الأخير في سورة (النبإ) .

ينظر : المقنع ٢٣ ، ٣١ ؛ والدرة ٢٨ ؛ وتنبيه العطشان ١٣٣ ؛ وفتح المنان ٧٣ ؛ ودليل الحيران ١٠٨ ؛ وسمير الطالبين ٤٦ .

قوله : " قُلْ وَعَنْهُمَا أَسَاوِرَهْ " ، يريد حذف " أَسَاوِرَهْ " ، ساكن الهاء ، به يقوم الوزن ، وأراد قوله في سورة (الزُّخرف) [1] : ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ ، ذكره أبو عمرو[2] فيما روى عن قالون عن نافع ؛ وقال في " التنزيل " [3] : " ﴿ أَسْوِرَةٌ ﴾ كتبوه بغير ألف بين السّين والواو ، وقرأه كذلك مع اسكان السّين على وزن : " أَفْعِلَة " ، حفص عن عاصم ، جعله جمع سوار ، ك : حمار ، وأحمرة ؛ وقرأه سائر القُرَّاء بفتح السّين ، وألف بعدها ، على وزن : " أفاعِلَة " ، جعلوه جمع : " إسْوَار " ، يقال : سِوار المرأة ، وإسْوارها " [4] ؛ وأمّا : ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ بغير تاء فهو ثابت الألف ، ذكره أبو داود في سورة (الحج) [5] ، و (الكهف) [6] ، و (الإنسان) [7] .

وقوله : " أَثَارَةٌ " على الحكاية ، وأراد : أثارة عنهما بالحذف .

وقوله : " قُلْ مِثْلَمَا " ، أي : مثل ما تقدّم ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأحقاف) [8] : ﴿ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ ؛ ذكره أبو عمرو في " المقنع " [9] فيما رواه قالون ، عن نافع ، وذكره في " التنزيل " في سورته[10] ؛ قال أبو الحسن السَّخاويّ[11] : " وعلى رواية نافع فيه بالحذف ، أطبقت المصاحف المدنية وغيرها فيما كشفته، ولم تختلف في حذف الألف فيه، يعني: في ألف : ﴿ أَثَـٰرَةٍ ﴾ "؛

---

(1) – الآية ٥٣ .

(2) – ينظر : المقنع ٢٢ .

(3) – ينظر : ٣/ ١١٠٣ ، ١١٠٤ .

(4) – ينظر : علل القراءات ٢/ ٦١٧ ، ٦١٨ ؛ والكشف ٢/ ٢٥٩ ، وحجة القراءات ٦٥١ ، وشرح الهداية ٢/ ٥٠٨ ، ٥٠٩ ؛ والموضح ٣/ ١١٥٢ ؛ والنشر ٢/ ٣٦٩ .

(5) – الآية ٢٣ ، وسورة (فاطر) الآية ٣٣ ، وهو قوله : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٨٧٢ .

(6) – الآية ٣١ ، وهو قوله : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٨٠٧ .

(7) – الآية ٢١ ، وهو قوله : ﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ ، وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٥٢ .

(8) – الآية ٤ .

(9) – ينظر : ٢٢ .

(10) – أي : في سورة (الأحقاف) ، ينظر : ٣/ ١١١٧ .

(11) – ينظر : الوسيلة ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

قال : " وكذلك رأيته في المصحف الشّاميّ ، وليس فيه في المشهور قراءة ؛ وقد روي عن أبي بن كعب أنه قرأ : ﴿ أَوْ أَثْرَةٍ ﴾ بفتح الهمزة وتسكين الثاء وفتح الرّاء ، مثل : حَسْرة ، وبذلك قرأ الحسن ، وأبو عبد الرّحمن السّلمي ، والضّحّاك ، وقتادة ، وغيرهم ؛ وروي عن ابن مسعود أنه قرأ : ﴿ أَوْ أَثَرَةٍ ﴾ بفتح الهمزة والثّاء والرّاء ؛ وقرأ بذلك أبورَزين [1] ، والسّختياني [2] ، [١٢٣/أ] وجماعة [3] ؛ فيحتمل أن يكون ذلك مقصوداً بالرّسم " ؛ لكونها كانت قراءة [شيخين] [4] مشهورة عندهم .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٤ - وَأَنْ تَدَارَكَهُ فِي عِبَاد * ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَاد

ذكر في هذا البيت ثلاثة ألفاظ ، لفظين في الشّطر الأوّل ، وهما : ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ في سورة (ن ، والقلم) [5] ، و : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ ﴾ في سورة (والفجر) ، وكلا اللّفظين محذوف الألف لأبي عمرو ، وأبي داود ، كما تقدّم في : " أَسَاوِرَة " ، و " أَثَارَة " ؛ وذكر في الشّطر الثاني لفظا واحدا خاصا بأبي داود [6] ، وهو قوله (تعالى) في سورة (ص) [7] : ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، وهو قوله : " ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَادِ " .

---

(1) - مسعود بن مالك ، ويقال : ابن عبد الله أبو رزين الأسدي الكوفي التابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، روى عنه الأعمش وعطاء بن السائب وغيرهما ، توفي بعد سنة ٦٠ هـ .
ينظر : غاية النهاية ٢/ ٢٩٦ ؛ والإصابة ٧/ ١٥٠ .

(2) - أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري ، رأى أنسا وروى عن سالم بن عبد الله وسعيد بن جبير والأعرج ونافع وغيرهم ، روى عنه ابن عيينة والثوري ومالك وغيرهم ، توفي سنة ١٣١ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥ ؛ وشذرات الذهب ١٨١ ؛ وطبقات الفقهاء ٩٥ ؛ وطبقات الحفاظ ٥٩ .

(3) - ينظر : المحتسب ٢/ ٢٦٤ .

(4) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) - الآية ٤٩ .

(6) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٥٢ .

(7) - الآية ٤٥ .

وأمّا : " تَدَارَكَهُ " فذكر في " المقنع "[1] في الباب المرويّ عن نافع ، وذكره أبو داود كذلك بالحذف في سورته[2] .

وأمّا قوله : " فِي عِبَادِي " في سورة (والفجر)[3] فذكره في " المقنع "[4] فيما رواه القاضي إسماعيل ، عن قالون ، عن نافع ؛ وفي " التنزيل "[5] : " ﴿ عِبَـٰدِى ﴾ كتبوه بحذف الألف ، بين الباء ، والدّال ، على الاختصار " ؛ وليس في السّبع فيه قراءة ، وقرئ في الشّاذ[6] : ﴿ عَبْدِى ﴾ على التّوحيد ، روي ذلك عن : سعد بن أبي وقاص ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ﷺ ، وروي ذلك عن جماعة من التابعين منهم مجاهد ، والضّحّاك ، وأبو العالية ؛ فيحتمل أن يكون ذلك مقصودا بالرّسم كما سبق في غيره .

وأمّا قوله : " [ثُمّ لَهُ][7] عِبَادَنَا بِصَادِ " أي : لأبي داود حذف الألف " عبدنا " بصاد ؛ قال في " التنزيل "[8] : " ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ بغير ألف بين الباء والدّال ، لقراءة ابن كثير كذلك مع فتح العين ، واسكان الباء على التّوحيد " ؛ وقرأ الباقون بالألف على الجمع[9] .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٤٥ – أَضْغَانُ أَلْوَاحٍ وَفِي لَوَاقِعْ * وَعَنْهُمَا الْخِلَافُ فِي مَوَاقِعْ

---

(1) – ينظر : المقنع ٢٣ .

(2) – أي : في سورة (ص) ، الآية ٤٩ .
وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٢٢ .

(3) – الآية ٢٩ .

(4) – ينظر : ٢٣ .

(5) – ينظر : ٤/ ١٢٩٦ .

(6) – ينظر : مختصر الشواذ ١٧٣ ، والمحتسب ٢/ ٣٦٠ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٦٧ ، وفتح القدير ٥/ ٤٤١ ، والإتحاف ٤٣٩ .

(7) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(8) – ينظر : ٣/ ١٠٥٢ .

(9) – ينظر : السبعة ٥٥٤ ، والتذكرة ٢/ ٦٤٤ ، والتيسير ١٨٨ ، والتلخيص ٣٨٦ ، والإقناع ٢/ ٧٤٨ ، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٨ ، والنشر ٢/ ٣٦١ .

ذكر أيضا في هذا البيت أربعة ألفاظ ، ثلاثة ألفاظ في الشّطر الأوّل ، محذوفة لأبي داود ، وفي الشّطر الثّاني موضعا واحدا ، حكى فيه الخلاف عنهما .

فقال : " أضْغَانٌ "، يريد : وأضغان، فحذف واوَ العطف، لأنّه معطوف على ما [1] قبله : " ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَادِ "، و " أضغان " بالحذف لأبي داود[2]، وأراد قوله (تعالى) في سورة (القتال) [3] :

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

وقوله : " أُلْوَاحٌ " أراد : وألواح[4] ، فحذف واوَ العطف ، [١٢٣/ب] وأراد قوله (تعالى) في سورة (القمر): ﴿ وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾، والترجمة قيد لهذا [اللّفظ] [5]، إذ ليس فيها غيره ، ولا يدخل عليه الّذي في (الأعراف) [6] : ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ ، لأنّه ليس في ترجمته .

وقوله : " وَفِي لَوَاقِعُ " [7] يريد بالحذف لأبي داود أيضا [8] ، واللّام فيه قيد له ، احترازًا ممّا لا لام فيه، مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [9]، وقوله (تعالى) : ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [10]، وشبهه ، وهكذا وجدتُ هذا الكلام بخطّ النّاظم في طرّة نسخة من هذا النّظم .

---

[1] – في " ش " : (قوله) .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٢٥ .

وعليه العمل . ينظر : تنبيه العطشان ١٣٤ ؛ وفتح المنان ٧٣ ؛ ودليل الحيران ١٠٩ ؛ وسمير الطالبين ٥٤ .

[3] – وتسمى سورة (محمد) .

ينظر : جمال القراء ١/ ٣٧ ؛ الإتقان ١/ ١٥٧ .

[4] – وهو اللفظ الثاني ممّا انفرد أبو داود بحذف ألفه دون أبي عمرو .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٦١ .

[5] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] – الآية ١٥٠ .

[7] – وقد ورد في سورة (الذاريات) الآية ٦ ، وسورة (الطور) الآية ٧ ، وسورة (المرسلات) الآية ٧ .

[8] – وهو اللفظ الثالث مّما انفرد أبو داود بحذف ألفه دون أبي عمرو .

ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٤٠ ، ١١٤٥ .

[9] – سورة (الشورى) الآية ٢٢ .

[10] – سورة (المعارج) الآية ١ .

وقولـه : " وَعَنْهُمَا الْخِلاَفُ فِي مَوَاقِعُ " يحتمل أن يكون : " الْخِلاَفُ " فاعلا بفعل محذوف تقديره : وجاء عنهما الخلاف ، أو يكون مبتدأ والخبر في المجرور ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الواقعة) : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ ، والخلاف الذي جاء فيه عنهما هو ما ذكره أبو عمرو في " المقنع " [1] في باب (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار) : " وفي (الواقعة) في بعض المصاحف : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ بغير ألف ، وفي بعضها : ﴿ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ بألف " ؛ فذكر في آخر الباب الذي روى قالون عن نافع مما زاده القاضي إسماعيل عن قالون عن نافع : " وفي (الواقعة) : ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ بحذف الألف " [2] ؛ وقال أبو داود[3] : " وكتبوا في مصاحف المدينة ، وفي بعض مصاحف سائر الأمصار : ﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾ بغير ألف قبل القاف ، وقرأنا كذلك للأخوين[4] مع اسكان الواو ، وكتبوا أيضا في بعضها : ﴿ بِمَوَاقِعِ ﴾ بألف ، وقرأنا كذلك لسائر القُرَّاء مع فتح الواو المولّدة للألف " ؛ ففيه قراءتان مشهورتان[5] ، فهو مما اختلف [القُرَّاء] [6] في قراءته ، وفي رسمه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٦ - كَذَا وَلاَ كِذَّابًا أَيْضًا يُرْسَمُ * بِمُقْنِعٍ وَعَنْهُمَا عَالِيهِمُ

ذكر في هذا البيت أيضا لفظين ، أحدهما : بالخلاف عن أبي عمرو ؛ والثاني : بالحذف باتفاق منهما .

---

(1) - ينظر : ١٠٢ .

(2) - ينظر : المقنع ٢٣ .

(3) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٨٢ .

(4) - وهما حمزة والكسائي .

(5) - ينظر : السبعة ٦٢٤ ، والتذكرة ٢/ ٧١٠ ، والتيسير ٢٠٧ ، والتلخيص ٤٢٨ ، والإقناع ٢/ ٧٨٠ ، والنشر ٢/ ٣٨٣ .

(6) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فقوله : "كَذَا وَلاَ كِذَّاباً" يريد بالخلاف ، مشيرا إلى قوله قبله : " وَعَنْهُمَا الْخِلاَفُ فِي مَوَاقِعْ " ؛ ثُمَّ قال : "كَذَا وَلاَ كِذَّاباً أَيضاً يُرْسَمُ" ، أي : يكتب بالخلاف في حذف [ألفه] [1] وفي إثباته ، " بِمُقْنِعِ " أي : في مقنع ، وأراد الكتاب المسمى بـ : " المقنع " ، المنسوب لأبي عمرو الدّانيّ ، والخلاف الّذي ذكر فيه أبو عمرو ، وقال في الباب المرويّ عن نافع : " ﴿ لَغْـوًا وَلَا كِذَّبًا ﴾ [2] بالحذف " ؛ ثُمَّ قال : " ورأيت رسم عامّة هذه الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها على[3] نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة " [4] ؛ ثُمَّ ذكر في الفصل [١٢٤/أ] السّادس بعد الباب المرويّ عن نافع قال[5] : " قال محمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه في " هجاء المصاحف " : " في (النّبأ) : ﴿ وَلَا كِذَّبًا ﴾ مرسوم بالألف " ؛ فهذا هو الاختلاف الّذي فيه ، وفيه في السّبع قراءتان مشهورتان ﴿ كِذَّبًا ﴾ بتشديد الذّال ، والكسائيّ بتخفيفها [6] ، وإثبات الألف في اللّفظ في القراءتين معًا ، وليس فيه قراءة "كِذَّبًا" بغير ألف في اللّفظ ، لا في السّبع ، ولا في غيره[7] ، فما رأيت ؛ وهذا هو الأخير الّذي ذكر في أوّل البيت الثاني من هذه الترجمة أنّه محذوف لأبي داود[8]، وهو بالخلاف لأبي عمرو كما ذكرنا ؛ وقد تقدّم الكلام عليه[9] .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) – سورة (النبأ) الآية ٣٥ .

(3) – في " ش " : (من) .

(4) – ينظر : المقنع ٢٣ .

(5) – ينظر : المقنع ٣١ .

(6) – ينظر : السبعة ٦٦٩ ، والتذكرة ٢/ ٧٥١ ، والتيسير ٢١٩ ، والتلخيص ٤٥٨ ، والإقناع ٢/ ٨٠٢ ، وغاية الاختصار ٢/ ٧٠٤ ، والنشر ٢/ ٣٩٧ .

(7) – في " ش " : (ولا في العشر) .

(8) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٦١ .

(9) – ينظر : ٤٧١ .

وقوله : " وَعَنْهُمَا عَالِيَهُمُ " حكاه في أوّل البيت الّذي بعده وهو قوله : " بِالْحَذْفِ " ، فهو متضمّن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الإنسان) [1] : ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ ﴾، قال في " المقنع " [2] في الباب المرويّ عن نافع : " وفي (الإنسان) : ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ "، ومثله في " التنزيل " [3] لأبي داود ، وقرئ في السّبع : ﴿ عَٰلِيهِمۡ ﴾ ، و ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ بإسكان الياء وفتحها [4] ، وإثبات الألف في اللّفظ في القراءتين معاً ، وقرأ مجاهد ، وقتادة ، والسّختياني : ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ على صورة رسمه ، ويروى ذلك عن الأعمش أيضا [5] ، وكذلك روي عن أنس بن مالك ﷺ " [6] ؛ وعلى القراءة المشهورة يكون حذف الألف تخفيفا .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٧ – بِالْحَذْفِ مَعْ خِتَامُهُ كَبَائِرْ * وَابْنُ نَجَاحٍ وَاعِيَهْ بَصَائِرْ

ذكر أيضا في هذا البيت أربعة ألفاظ ، لفظتين في الشّطر الأوّل بالحذف لهما ، ولفظتين في الشّطر الثاني بالحذف لأبي داود دون أبي عمرو .

فأمّا قوله : " بِالْحَذْفِ مَعْ " ، المعية تقتضي الاشتراك في الحكم ، فكأنّه يقول : وعنهما عاليهم مع ختامه وكبائر بالحذف .

فأمّا : " عَالِيهِمُ " فتقدّم [لنا] [7] .

---

(1) – الآية ٢١ .

(2) – ينظر : ٢٣ .

(3) – ينظر : ٤/ ١٢٥٢ .

(4) – قرأها نافع وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء ، والباقون بفتح الياء وضم الهاء . ينظر : السبعة ٦٦٤ ، والتذكرة ٢/ ٧٤٦ ، والتيسير ٢١٨ ، والتلخيص ٤٥٥ ، والإقناع ٢/ ٨٠٠ ، وغاية الاختصار ٢/ ٧٠٠ ، والنشر ٢/ ٣٩٦ .

(5) – وابن سيرين ، وابن مسعود : ﴿ عاليتهن ﴾ ، ويروى عن عائشة (رضي الله عنها) : ﴿ عَلَتْهُم ﴾ شذوذاً . ينظر : مختصر الشواذ ١٦٦ ، البحر المحيط ٨/ ٣٩١ ، فتح القدير ٥/ ٣٥١ .

(6) – ينظر : الوسيلة ٢٩٩ ، ويروى أن الجعفي عن شعبة قرأ : ﴿ عَالِيَتُهم ﴾ . ينظر : زاد المسير ٨/ ٤٣٩ ، ولا تصح في هذه الكلمة من القراءات إلاّ ما وردت عن السّبعة والثلاثة المتمة للعشرة .

(7) – في البيت السابق ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وأمّا : " خِتَامُهُ " فأراد قوله (تعالى) في سورة (المطفّفين) (١) : ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ ، قال أبو عمرو في " المقنع " (٢) فيما رواه قالون عن نافع وفيما رواه إسماعيل القاضي عن قالون [عن نافع] (٣) : " وفي (المطفّفين) : ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ " ؛ ومثله لأبي داود(٤) ، وفيه قراءتان في السّبع مشهورتان : ﴿ خَـٰتَـمُهُۥ ﴾ بفتح الخاء ، وألف بعدها ، وفتح التاء ، وهي قراءة الكسائي ؛ و : ﴿ خِتَـٰمُهُۥ ﴾ بكسر الخاء ، وفتح التاء ، وألف بعدها (٥) ، فحذف منه على هذا ألفان ، ألف قبل التاء ، وألف بعدها على القراءتين ، فهو مثل ما تقدّم [١٢٤/ب] لنا في : ﴿ ٱلْكُفَّـٰرُ ﴾ في (الرّعد) (٦) ، وفي : ﴿ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ في (سبأ) (٧) ، فحذف الألف منه تخفيف ، لأنّ لفظه في القراءتين معا بألف ؛ وقرئ في الشّاذ : ﴿ خَتَمُهُۥ ﴾ على صورة رسمه ، وروي ذلك عن أبيّ بن كعب ، وعروة بن الزّبير ، وأبي العالية ، وغيرهم ، قاله : السّخاويّ (٨) ؛ والرّواية فيه بضمّ الميم على الحكاية كما هو في القرآن ، ولو أعربه لأتى به مكسور الميم .

وقوله : "كَبَائِرْ " أراد : وكبائر ، فحذف واوَ العطف ، ويعني : الموضعين ، في سورة (شورى) (٩) : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ ، وفي (النّجم) (١٠) : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ لأنّهما اللّذان تضمّنت التّرجمة .

---

(١) - الآية ٢٦ .

(٢) - ينظر : ٢٣ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٧٩ .

(٥) - وهي قراءة باقي القراء ما عدا الكسائي . ينظر : السبعة ٦٧٦، والتذكرة ٢/ ٧٥٨ ، ٧٥٩، والتيسير ٢٢١، والتلخيص ٤٦٣ ، والإقناع ٢/ ٨٠٦ ، وغاية الاختصار ٢/ ٧١٠ ، والنشر ٢/ ٣٩٩ .

(٦) - الآية ٤٢ ، وينظر : شرح البيت ١٩٧ ؛ ص ٣٩٠ ؛ ٣٩١ .

(٧) - الآية ٣ ، وينظر شرح البيت ١٨٨ ، ص ٣٧٩ .

(٨) - ينظر : الوسيلة ٣٠٥ .

(٩) - الآية ٣٧ .

(١٠) - الآية ٣٢ .

ووجدته بخط النّاظم قال : " إنّما أطلقه ولم يقيّده بالسُّورة بحسب الترجمة ، فيريد كلّ ما فيها ، وليس إلاّ الموضعان في (الشُّورى) ، و (النَّجم) " ؛ قال في " التنزيل " [1] : " ﴿ كَبَـٰٓئِرَ ﴾ بحذف الألف في سورة (شورى) " ؛ وكذلك قال في سورة (والنّجم) ؛ وذكرهما أبو عمرو[2] في آخر الباب المرويّ عن نافع ، فيما زاد إسماعيل القاضي في روايته عن قالون عن نافع ، قال : " حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن قالون ، عن نافع بعامَّة هذه الحروف ، وزاد في (الكهف) [3] : ﴿ فَلَا تُصَـٰحِبْنِى ﴾ ، وفي (الحجّ) [4] : ﴿ سُكَـٰرَىٰ ﴾ ، وكذلك قوله : ﴿ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ ﴾ ؛ وفي (عسق) [5] : ﴿ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ ؛ ومثله في (والنّجم) [6] " .

وقوله : " وَابْنُ نَجَاحٍ وَاعِيَهْ بَصَائِرْ " يريد وحذف ابن نجاح ألف : " واعية " ، وألف : " بصائر " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحاقة) [7] : ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ ، وليس في القرآن غيره ، وأمّا : " بَصَائِرْ " فلهُ نظائر في غير هذا الجزء ، وإنّما أطلقه ولم يقيّده لأنّه هو الّذي تضمّنته الترجمة ، فهي قيد له ، ولا يدخل فيه ما قبله ، لأنّه ليس في ترجمته ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الجاثية) [8] : ﴿ هَـٰذَا بَصَـٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٨ – كَذَا ٱلْمُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ * وَخُلْفُ رَيحَانٍ لَهُ فِي وَقَعَتْ

---

[1] – ينظر : ٣/ ١٠٩٤ ، ١١٥٥ .
[2] – ينظر : المقنع ٢٣ .
[3] – الآية ٧٦ .
[4] – الآية ٢ .
[5] – الآية ٣٧ .
[6] – الآية ٣٢ .
[7] – الآية ١٢ .
[8] – الآية ٢٠ .

يريد [كما] [1] ذكرت لك الحذف عن أبي داود في : ﴿ وَاعِيَةٌ ﴾ ، وفي : ﴿ بَصَـٰٓئِرُ ﴾ كذلك أيضا ووقـــع له فعـــل المنـــاجـــاة بالحـــذف ، مثل : ﴿ تَنَـٰجَيۡتُـمۡ ﴾ ، و ﴿ تَتَنَـٰجَوۡاْ ﴾ [2] ، و ﴿ نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴾ [3] ، لأنَّ المناجاة لم تأت هكذا في القرآن ، فيريد ما تصرَّف منها .

وقوله : " وَخُلْفُ رَيْحَانٍ لَهُ " أي : لأبي داود ، وهو في الحقيقة للصَّحابيّ ، وأمَّا أبو داود فهو ناقل للخلاف عن المصاحف ، فنسب الخلاف إليه مجازاً .

وقولـــه : " فِي وَقَعَتْ " يريد السُّـورة ، وأراد قوله [١٢٥/أ] (تعـالى) في (الواقعـة) [4] : ﴿ فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ ﴾ ؛ قـال أبـو داود[5] : " ﴿ وَرَيۡحَانٌ ﴾ رسمـه عطـاء ، وحكم ، بـالألف ، ورسمه الغازي بغير ألف، وكلاهما عندي حسن ، واختياري الألف، مثل الّذي في (الرَّحمن) [6] " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٤٩ – وَمِثْلُهُ الْمَرْجَانُ عَنْهُ قَدْ رُسِمْ * عَنِ الْخُرَاسَانِي عَطَاءٍ وَحَكَمْ

قوله : " وَمِثْلُهُ " أي : مثل ريحان ، " عَنْهُ " أي : عن أبي داود ، " قَدْ رُسِمْ " يريد بالخلاف ، ثُـمَّ ذكر نسبة الخلاف في هـذه اللَّفظـة بـالحذف والإثبـات لهذين الإمـامين ، قـال في " التـنزيل " [7] : " [﴿ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾] [8] بألف بين الجيم والنّون ، وبغير ألف ، كذا رسمه حكم ، وعطاء بن يزيد الخُراساني ، وأضرب عنه الغازي وغيره فلم يذكره " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

[1] – في الأصل : (كلما) ، وما أثبته من " ش " .

[2] – سورة (المجادلة) الآية ٩ .

[3] – الآية ١٢ .

[4] – الآية ٨٩ .

[5] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٨٣ ، ١١٨٤ .

[6] – وهو قوله : ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝ ﴾ .

[7] – ينظر : ٣/ ١١٦٧ .

[8] – سورة (الرحمن) الآية ٢٢ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

٢٥٠ – وَعَنْهُ فِي أَقْوَاتَهَا قَدْ حُذِفَا * كَذَا النَّوَاصِي عَنْهُ أَيْضاً عُرِفَا

يريد وعن أبي داود في كلمة " أَقْوَاتَهَا " بفتح التّاء على الحكاية ، ولو أعربه لكسر التّاء للاضافة .

وقوله : " قَدْ حُذِفَا " أي : حذف الألف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (السّجدة) [١] :

﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾ ، قال[٢] : " بحذف الألف بين [الواو والتاء] [٣] " .

وقوله : " كَذَا النَّوَاصِي " أي : مثل ما ذكرت لك عن أبي داود قد عرف بالحذف ، وأراد قوله (تعالى) : ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ ، في سورة (الرّحمن) [٤] ، قال[٥] : " بحذف الألف بين الواو والصّاد من : ﴿ ٱلنَّوَٰصِى ﴾ " ؛ والألف في قوله : " حُذِفَا " ، و " عُرِفَا " للإطلاق القافية .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٥١ – وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ خَاشِعَةِ * مَعْ ثَمَّ رُوِيَتْ مَعْ كَاذِبَةِ

يريد : وما أتى في الذكر ، أي : في القرآن ، قال الله (تعالى) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٦] فكأنّه يقول : كذا النّواصي عن أبي داود وردت بحذف الألف ، وكلّ ما أتى في القرآن في هذا الجزء من لفظ " خَاشِعَةِ " فهو محذوف له أيضا [٧] ، مثل قوله في (حم السّجدة) [٨] : ﴿ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ ، وقوله (تعالى) في (ن ، والقلم) [٩] :

---

[١] – وهي سورة (فصلت) ، الآية ١٠ .
[٢] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٨٢ .
[٣] – في الأصل : (تقديم وتأخير) ، وما أثبته من " ش " .
[٤] – الآية ٤١ .
[٥] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٧٠ .
[٦] – سورة (الحجر) .
[٧] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٨٦ ، ٤/ ١٢٢١ ، ١٢٣٠ ، ١٢٨٩ .
[٨] – يريد سورة (فصلت) ، الآية ٣٩ .
[٩] – الآية ٤٣ .

﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ ﴾، وفي سورة (المعارج) [1] : ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ﴾ ، وقوله (تعالى) في [سورة] [2] (هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١) [3] : ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ ﴾ ، وإن كان ثَمّ غير هذا فهو محذوف له .

وقوله : " مَعْ تُمَارُونَهُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (والنّجم) : ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ ﴾ ، قال في " التنزيل " [4] : " ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ بغير ألف بين الميم والرّاء ، وقرأه كذلك مع فتح التّاء ، وإسكان الميم ، الأخوان [5] ؛ [١٢٥/ب] وقرأه سائر القُرّاء بضمّ التاء ، وفتح الميم ، وألف بعدها في اللّفظ " [6] .

وقوله : " مَعْ كَاذِبَةٍ " هذه مقيّدة بما في سورة (العلق) ، لأنه مضمّن حكمه في قوله : " فِي سُوْرَةِ الْعَلَقْ "، كما قال بعده، وأراد قوله (تعالى) في سورة (العلق) [7] : ﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [8] : " ﴿ كَٰذِبَةٍ ﴾ بحذف الألف " ؛ واحترز النّاظم بقوله : " فِي سُوْرَةِ الْعَلَقْ " ممّا وقع في سورة (الواقعة) ، [وهو قوله (تعالى)] [9] : ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ ﴾ .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٥٢ – فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ قُلْ وَالْمُنْصِفُ * أَطْلَقَهَا وَابْنُ نَجَاحٍ يَحْذِفُ

٢٥٣ – أَهَانَنِ الْأَلْقَابِ مَعْ تَفَاوُتُ * ثُمّ يَنَابِيعَ خُطَامًا قَانِتُ

---

(1) – الآية ٤٤ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – يريد : سورة (الغاشية) ، الآية ٢ ، ٣ .

(4) – ينظر : ٣/ ١١٥٣ .

(5) – وهما حمزة والكسائي .

(6) – ينظر : السبعة ٦١٤، ٦١٥، والتذكرة ٢/ ٦٩٧، والتيسير ٢٠٤، والتلخيص ٤٢١، والإقناع ٢/ ٧٧٥ ، والنشر ٢/ ٣٧٩.

(7) – الآية ١٦ .

(8) – ينظر : ٤/ ١٣٠٩ .

(9) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وقوله : " فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ " راجع لقوله : "كَاذِبَةٍ " قبله ، وقد ذكرناه .

قوله : " قُلْ والْمُنْصِفُ أَطْلَقَهَا " يريد أنَّ صاحب " المنصف " [١] أطلق الحذف في لفظ "كَاذِبَةٍ " ، ولم يقيّده بسورة (العلق) ، بل حذفه مع ما في (الواقعة) .

وقوله : " وابْنُ نَجَاحٍ " يريد أبا داود يحذف " أَهَانَنِ " ، يريد ألف " أَهَانَنِ " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الفجر) [٢] : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ ؛ قال في " التنزيل " [٣] : " ﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ بغير ألف بين الهاء والنون الأولى، كذا رسمه الغازي، وحكم، وعطاء "، [قال] [٤] : " ولم أرو ذلك عن غيرهم " .

وقوله : " الأَلْقَابِ " يريد : والألقاب ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الحجرات) [٥] : ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ ﴾ ، قال[٦] : " بحذف الألف " .

وقوله : " مَعْ تَفَاوُتُ " يريد : الألقاب بحذف الألف مع ألف هذه الكلمة، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الملك) [٧] : ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ ﴾، قال في " التنزيل " [٨] : " ﴿ تَفَٰوُتٍ ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف ، وقرأه كذلك مع تشديد الواو الأخوان [٩] ؛ وقرأه سائر القُرَّاء بألف بعد الفاء مع تخفيف الواو " [١٠] .

---

(١) – وهو الإمام البلنسي ، وقد تقدم .

(٢) – الآية ١٦ .

(٣) – ينظر : ٤/ ١٢٩٤ ، ولم يذكر " عطاء " وإنما ذكر رسمه عن : " الغازي وحكم " فقط .

(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤/ ١٢٩٤ .

(٥) – الآية ١١ .

(٦) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١١٣٢ .

(٧) – الآية ٣ .

(٨) – ينظر : ٤/ ١٢١٤ .

(٩) – وهما حمزة والكسائي .

(١٠) – ينظر : السبعة ٦٤٤ ، والتذكرة ٢/ ٧٢٥ ، والتيسير ٢١٢ ، والتلخيص ٤٤١ ، والإقناع ٢/ ٧٨٩ ، والنشر ٢/ ٣٨٩ .

وقولــه : " ثُمَّ يَنَابِيعَ " لـه أيضـا بـالحذف ، وأراد قولـه (تعـالى) في سـورة (الزُّمـر) [1] : ﴿ فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، قال في " التنزيل " [2] : " ﴿ يَنَـٰبِيعَ ﴾ بغير ألف " .

وقولـه : " حُطَامًا " يريد : وحطاما ، فحذف واوَ العطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الزُّمر) [3] : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ ، وفي [سورة] [4] (الحديد) [5] : ﴿ ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ بحذف الألف فيهما [6] .

وقولـه : " قَانِتٌ " أراد : وقانت لـه أيضـا بحذف الألف ، وأراد قولـه (تعالى) في سـورة (الزُّمر) [7] : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ ، قال في " التنزيل " [8] : " ﴿ قَـٰنِتٌ ﴾ بغير ألف ، [١٢٦/أ] كذا وقع في كتاب الغازي بن قيس " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٤ – وَوَزْنُ فَعَّالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ * فِي مُقْنِعٍ إِلاَّ الَّتِي تَقَدَّمَتْ

لما ذكر لفظ " قَانِتٌ " وهـو وزن " فَـاعِلْ " ، و " خَاشِـعًا " أوَّل الجـزء وهـو وزن " فَـاعِلْ " ، و " الغَفَّار " وهو وزن " فَعَّال " ، وأنَّ هذين اللَّفظين وكثيرا من أوزانهما محذوف لأبي داود ، أراد أن يخبر أنَّ أبا عمْرو الدَّاني لم يحذف من هذين الوزنين إلاَّ ما تقدَّم ، وكان في غير هذه الترجمة ؛ فمثال (فَعَّال) : ﴿ ٱلْخَلَّـٰقُ ﴾ في الموضعين ، في سورة (الحِجْر) [9] ، وفي سورة (يـس) [10] ؛ ومثـال

---

[1] – الآية ٢١ .

[2] – ينظر : ٣/ ١٠٥٧ .

[3] – الآية ٢١ .

[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[5] – الآية ٢٠ .

[6] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ١٠٥٧ ، ١١٨٧ .

[7] – الآية ٩ .

[8] – ينظر : ٣/ ١٠٥٦ .

[9] – الآية ٨٦ .

[10] – الآية ٨١ .

(فَاعِلْ) : ﴿ كَـٰذِبٌ ﴾، في (الزُّمر)[1]؛ و : ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ في (يس)[2]، و (الأحقاف)[3]، و : ﴿ ٱلْكَـٰفِرُ ﴾ في (الرَّعد)[4] .

وقد قدَّمنا في قول النَّاظم[5] : " وَذَكَرَ الدَّانِيُّ وَزْنَ فُعْلاَنْ " ، الأوزان الَّتي ذكرها في " المقنع "[6] على حسب ما ذكرها أبو عمرو (رحمه الله) بما يغني عن ذكرها .

❁ ❁ ❁

(1) – الآية ٣ .
(2) – الآية ٨١ .
(3) – الآية ٣٣ .
(4) – الآية ٤٢ .
(5) – ينظر : البيت ٢١٧ .
(6) – ينظر : ٥٠ ، ٥١ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٥ - أَلْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ الْيَاءَ * بِكَسْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا اكْتِفَاءَ

" الْقَوْلُ " خبر المبتدأ محذوف ، معناه : هذا القول كما تقدم في غيره ؛ ومعنى " سَلَبُوهُ " [أي] [1] : انتزعوا [منه] [2] الياء ، تقول : سلبه الله عقله ، أي : انتزعه منه ، وسلبته ثوبه ، إذا انتزعته منه .

وقوله : " بِكَسْرَةٍ " جارّ ومجرور متعلّق بقوله : " اكْتِفَاءَ " ، أي : القول فيما حذفوا منه (الياء) اكتفاءً بكسرة ما قبلها ، ويريد أنّه يذكر في هذه الترجمة ما حُذفتُ الياء منه اجتزاء بالكسرة قبلها ؛ لأنّها تدلُّ عليها ، وهكذا نصَّ أبو عمرو الدّاني في " المقنع " [3] ، فقال : " باب ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسرة ما قبلها عنها " ؛ وهذا باب عظيم كثير الفائدة ، إلاّ أنَّ النّاظم (رحمه الله) لم يسلك [فيه] [4] مسلك التّرتيب ، كما فعل الحافظ في " المقنع " ، وأبو داود في " التنزيل " [5] ، وما ذاك إلاّ لتعذُّر ذلك[6] عليه ؛ لأنَّ النّظم لضيقه وصعوبته وقلّة انقياده له منعه ، [وكان حقّه] [7] أن يأتي بالياءات مرتّبة على ترتيب السُّور ، كما فعل أبو عمرو في " المقنع " [8] ، حيث قال : " في سورة (البقرة) : كذا وفي سورة (آل عمران) : كذا " ، إلى آخر القرآن ؛ لأنّه[9] يَتأتّى في النّثر ما لا يَتأتّى في النّظم ، ألا ترى كيف قال النّاظم[10] :

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٣) - ينظر : ٣٨ .

(٤) - في الأصل : (منه) ، وما أثبته من " ش " .

(٥) - ينظر : ١/ ١٢٥ وما بعدها .

(٦) - في " ش " : (النظم) .

(٧) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) - ينظر : ٣٨ وما بعدها .

(٩) - في " ش " : (لكن) .

(١٠) - في البيت ٢٥٧ .

[فَاللَّامُ] (1) يُؤْتِ اللَّهُ ثُمَّ الْمُتَعَالْ * وَالدَّاعِ مَعْ يَأْتِ بِهُودَ ثُمَّ صَالْ

فانظر كيف [١٢٦/ب] بدأ أوّلا بقوله : "يُؤْتِ اللهُ" في سورة (النساء) ، ثُمَّ تعدّى إلى سورة (الرَّعد) بقوله : " الْمُتَعَالْ "، [ثُمَّ رجع إلى سورة (البقرة)، وسورة (القمر) بقوله : " وَالدَّاعِ "، ثُمَّ رجع إلى سورة (هود) بقوله : "يَأْتِ بِهُودَ "] (2)، ثُمَّ رجع إلى سورة (والصَّافّات) بقوله : " ثُمَّ صَالْ " ، وما ذاك إلاَّ لضيق النَّظم ، وقلَّة انقياده له ؛ لأنَّه ينقاد للنَّظم كيفما تهيَّأ له ، ولا ينقاد النَّظم له .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٦ - وَالْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ الْكَلَامِ * زَائِدَةً وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ

وجدتُ بخط النَّاظم (رحمه الله) في هذه التَّرجمة على هذا البيت :

" حذف (الياء) من الاسم نوعان : نوعٌ تحذف فيه وهي مفردة اكتفاء بالكسرة الَّتي قبلها عنها ؛ ونوع تحذف لاجتماع ياءين .

وحذف النَّوعين على الجملة تخفيفٌ ، فابتدأ بحذفها مفردة اكتفاء بالكسرة الَّتي قبلها ، وهي على قسمين : قسمٌ يزيدهُ القُرَّاءُ ، وقسمٌ لا يزيدونه ؛ والمقصود هنا إنَّما هو ما حذف منها على الإطلاق " انتهى كلامه .

والَّذي أقوله هو الَّذي [يليق] (3) بهذه التَّرجمة ، وهذا إنَّما قيَّدتُه [عنه] (4) في حال قراءته ، وإن كان كلامه (رحمه الله) حسنا كلّه ؛ لأنَّه كان إماماً مقدَّماً في هذا الشَّأن .

إنَّ هذه الترجمة تشتمل على فصلين :

أحد الفصلين : يذكر فيه حذف (الياء) المنفردة ، وهو الَّذي بدأ به .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - في الأصل : (يبين) ، وما أثبته من " ش " .

(4) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

والفصل الثاني : يذكر فيه حذف أحد (الياءين) ، وهو قوله بعد هذا [1] : " فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّينَا " .

فأمّا الفصل الأوّل الّذي يذكر فيه حذف الياء المنفردة ، فإنّ الياء تقسم [فيه] [2] على قسمين : تقع لاماً من الكلمة ، وتقع زائدة للاضافة .

فأمّا الّتي تقع لاماً من الكلمة فإنّها تنقسم على قسمين : قسم تكون فيه متّصلة بالأسماء ، وقسم تتّصل فيه بالأفعال .

فمثال الّتي تتّصل فيه بالأسماء : ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾ ، و ﴿ وَٱلْبَادِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ و ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، و ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ ، و ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ .

ومثال الّتي تتّصل بالأفعال : ﴿ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾ ، و ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ ، و ﴿ نَبْغِ ﴾ ، و ﴿ يُنَادِ ﴾ ، و ﴿ يَسْرِ ﴾ ، و ﴿ تَتَّبِعَنِ ﴾ .

وأمّا الزّائدة للإضافة فإنّها أيضا تنقسم على قسمين : قسم يتّصل بالأسماء ، وقسم يتّصل بالأفعال .

فمثال الّتي تتّصل فيه بالأسماء : ﴿ عِقَابِ ﴾ ، و ﴿ مَتَابِ ﴾ ، و ﴿ مَئَابِ ﴾ ، و ﴿ وَعِيدِ ﴾ ، و ﴿ نَذِيرِ ﴾ .

ومثال ما تتّصل فيه بالأفعال : ﴿ دَعَانِ ﴾ ، و [﴿ هَدَىٰنِ ﴾] [3] ، و ﴿ تَكْفُرُونِ ﴾ ، و ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ ، و ﴿ وَٱتَّقُونِ ﴾ .

وقوله [١٢٧/أ] : " وَالْيَاءُ " مبتدأ ، و " تُحْذَفُ " ومفعوله خبر المبتدأ ؛ " وَالْيَاءُ " مفعول مقدّم على مذهب الكوفيين الّذين يجيزون تقديم الفاعل .

---

[1] - في الشطر الأول من البيت ٢٧٦ .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وقوله : " مِنَ الْكَلَامِ " يريد به القرآن ، لأنّ كلامه إنّما هو فيه ، وهكذا وجدته مقيّدا في بعض النّسخ الّتي رُويت عنه ، ممن كان يلازمه : شككت في الوقت ، لا أدري بخطّ النّاظم أو بخطّ الرّاوي.

وقوله : " زَائِدَةً " حال من قوله : " وَالْيَاءُ تُحْذَفُ " ، ويحتمل أن يكون : " زَائِدَةً " خبر كان مقدّرة على مذهب الكوفيين .

وقوله : " وَفِي مَحَلِّ اللامِ " أي : في موضع اللّام من الكلمة ، يريد أنّ هذه (الياء) تكون زائدة على الكلمة أوتكون أصليّة ، وقد ذكرنا ذلك .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٧ - فَاللَّامُ يُؤْتِ اللَّهُ ثُمَّ الْمُتَعَالْ * وَالدَّاعِ مَعْ يَأْتِ يَهُودُ ثُمَّ صَالْ

أخذ يبيّن في هذا البيت ما أطلق في البيت الّذي قبله في قوله : " زَائِدَةً وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ " ، فكأنّه قدّر أنّ قائلا يقول له : بيّن لنا الزّائدة والأصليّة ، فقال : " فَاللَّامُ " يريد فأمّا الّتي تقع لاما ، فبدأ بما أخره .

قوله : " فَاللَّامُ " مبتدأ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، تقديره : فمثال اللاّم ؛ و : " يُؤْتِ اللهُ " خبر المبتدأ .

وقوله : " يُؤْتِ اللهُ " ، فبدأ بما هو[1] لامٌ من الكلمة ، وهي متّصلة بالفعل ، وأصله : يُؤْتِي على وزن " يُفْعِل " ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (النّساء) [2] : ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، وقيّده باسم الله (عزّ وجلّ) ، احترازا ممّا ليس معه هذا الاسم فإنّه بالياء ، وذلك كقوله (تعالى) في سورة (البقرة) [3] : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ ، وأمّا ما حُذفت منه الياء على قياسٍ فلا يدخل في هذا النّوع ، وذلك مثل قوله (تعالى) في سورة

---

[1] - في " ش " : (هي) .

[2] - الآية ١٤٦ .

[3] - الآية ٢٦٩ .

(النساء) [1] : ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، وإنّما يدخل في هذا النّوع ما كان القياس فيه أن يكتب بالياء ، فحُذفت منه الياء على غير قياسٍ اكتفاءً بالكسرة .

وقوله : " ثمّ المُتَعَالُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (الرّعد) [2]: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾، هو لفظٌ متّحدٌ ليس في القرآن غيره، وهو اسمٌ ، الياء فيه لام الكلمة، أصله : المتعالي، على [وزن] [3] " المُتَفَاعِل " حذفت منه الياء اجتزاءً بالكسرة قبلها .

وقوله : " وَالدَّاعِ " ، أمّا " الدّاعِ " ففي ثلاثة مواضعَ ليس في القرآن غيرها ، وهي محذوفة الياء في الثلاثة ، ولذلك أطلق في (البقرة) [4] : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ ، وفي (القمر) موضعان [5] : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [١٢٧/ب] ، ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ ، والياء في هذه الثلاثة مواضعَ أصليّة ، لامٌ من الكلمة متّصلة بالأسماء .

وقوله : " مَعْ يَأْتِ بِهُودَ " ، أراد قوله (تعالى) في سورة (هود) [6] : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ ، وقيّده بالسّورة احترازاً ممّا فيه الياء من هذا اللّفظ ، وهو قوله (تعالى) في سورة (البقرة) [7] : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ؛ وقوله في (العقود) [8] : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ ، والياء في قوله : " يأْتِ " ، لام الكلمة متّصلة بالأفعال .

---

[1] – الآية ٤٠ .

[2] – الآية ٩ .

[3] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] – الآية ١٨٦ .

[5] – الآية ٦ ، ٨ .

[6] – الآية ١٠٥ .

[7] – الآية ٢٥٨ .

[8] – أي : سورة (المائدة) ، الآية ٥٤ .

وقولـه : " ثمَّ صَالْ " وأمَّا " صَالِ " فلفظٌ متَّحدٌ ليس في القرآن غيره ، وهو في سورة (الصَّافات) : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾ ، والياء فيه لام متَّصلة بالأسماء .

ثمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٨ - وَغَيْرُ أُولَى ٱلْمُهْتَدِي وَٱلْبَادِي * يَسْرِي فَمَا تُغْنِ وَوَادِ ٱلْوَادِ

قوله : " وَغَيْرُ " مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : وغير أولى المهتدي، [والياء] [١] محذوفة.

وقوله : " أُولَى " فلاحظ فيه التأنيث ، أي : أولى هذه الكلمة ، فاستثنى من لفظ " المهتدي " اللفظ الأوَّل ، وهو في سورة (الأعراف) [٢] : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ هو بالياء ، وغيره بغير ياء ، وهما موضعان في (الإسراء) [٣] : ﴿ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، وفي (الكهف) [٤] : ﴿ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ ، وهما اسمان حذفت الياء منهما وهي لام الكلمة .

وأمَّا : " البَادِي " فهو متَّحدُ اللَّفظ في سورة (الحجّ) [٥]: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾، ليس في القرآن غيره ، والياء فيه أصليَّة لامٌ من الكلمة .

وأمَّا : " يَسْرِ " فموضعٌ متَّحدٌ أيضًا في سورة (الفجر) : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾ ، ليس في القرآن غيره ، والياء فيه لامٌ متَّصلة بالفعل .

---

(١) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٢) - الآية ١٧٨ .
(٣) - الآية ٩٧ .
(٤) - الآية ١٧ .
(٥) - الآية ٢٥ .

وأمّا : " فَمَا تُغْنِ " ففي سورة (القمر) [1] : ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ ، وقيّده بالفاء احترازا من الّذي في سورة (يونس) [2] : ﴿ وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، والياء فيه لامٌ اتّصلت بالفعل .

وأمّا قوله : " وَوَادِ الْوَادِ " ، فالواو الأُولى فيه للعطف ، والثانية حرف القرآن، وهو موضعٌ متّحدٌ في سورة (النّمل) [3] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾، الياء فيه لامٌ متّصلة بالاسم؛ وأمّا : " الْوَادِ " بالألف واللّام فوقع في أربعة مواضعَ في سورة (طه) [4] : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾، وفي (القصص) [5] : ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ ، وفي (النّازعات) [6] : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾، وفي (الفجر) [7] : ﴿ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾، وكلّها أسماءٌ اتّصلت بها الياء وهي لامٌ منها [8] .

[ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٥٩ - وَكَالْجَوَابِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادْ * ثُمَّ الْجَوَارِ وَيُنَادِ وَالْمُنَادْ

[١٢٨/أ] وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضا من الياءات] [9] . . . .

. . . .] [10] .

---

(1) - الآية ٥ .

(2) - الآية ١٠١ .

(3) - الآية ١٨ .

(4) - الآية ١٢ .

(5) - الآية ٣٠ .

(6) - الآية ١٦ .

(7) - الآية ٩ .

(8) - ما بعده إلى البيت ٢٦٠ لا يوجد في نسخة " الأصل " .

(9) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " ، ومن هنا إلى ما قبل البيت ٢٦٠ كتبت عبارات بخط مغاير لخط المخطوط ومطموسة لا يمكن قراءتها .

(10) - قال أبو الحسن التروالي في هذا الموضع من شرحه : " لم يتكلم الشارح على هذا البيت ولا تعرض له ، وقد أغفله في شرحه للرجز " . ينظر : مجموع البيان الورقة ٣٥/ب .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٦٠ – وَنَبغِ فِي الكَهْفِ وَهَادِ الحَجِّ * وَالـرُّومِ ثَـانِي يُونُـسٍ نُنَجِ

جميع ما ذكر في هذا البيت أيضا من الياءات هي [ياء إضافة] [١] لامٌ من الكلمة ، منها ما اتّصل بالأسماء ، وهما موضعان : ﴿ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ ﴾ في (الرُّوم) [٢] ؛ و ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ في (الحجّ) [٣].

ومنها ما اتّصل بالأفعال ، وهما موضعان : ﴿ نَبْغِ ﴾ في (الكهف) [٤] ، و : ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في (يونس) [٥] .

- وقد اطلعت على النسخة المقيدة المختصرة المستأنس بها كما ذكرت في وصف النسخ فوجدت فيها أن مقيّدها ذكـر البيت وشَرَحَهُ باختصار شديد وربما كان مخلا فحاولت جاهدا وتتميما للفائدة الاستفادة من الشروح الأخرى لـ (مورد الظمآن) فجمعت هذا الذي أذكره : (جميع ما ذكر في هذا البيت من الياءات هي ياء إضافة لامٌ من الكلمة، منها ما اتّصل بالأسماء وهي خمسة مواضع : ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ؛ و ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ ، و ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ ؛ و ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ في ثلاثة مواضع كما سيأتي ، و ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾، ومنها ما اتّصل بالأفعال وهو موضع متحد في قوله : ﴿ يُنَادِ ﴾ .

فأمّا قوله : " وَكَالْجَوَابِ " الواو عاطفة ، والكاف حرف القرآن ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (سبأ) الآية ١٣ : ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ ، وليس في القرآن غيره .

وأمّا قوله : " وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادْ " فهو لفظان متّحدان، ليس في القرآن غيرهما، وهما في سورة (غافر) الآيتان ١٥، ٣٢ وهو قوله : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ .

وأمّا قوله : " ثُمَّ الْجَوَارِ وَيُنَادِ وَالْمُنَادْ " هذه الألفاظ الثلاثة كلّها معطوفة على ما قبلها ، وورد لفظ " الجـوار " في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) في ثلاثة مواضع ، في سورة (الشُّورى) قوله (تعالى) : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ ، وفي سورة (الرَّحمن) : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ ، وفي سورة (التكوير) : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ ؛

وأمّا : " وَيُنَادِ وَالْمُنَادْ " فهما متّحدا اللّفظ ، ووقعا في سورة (ق) الآية ٤١ ، وهو قولـه (تعـالى) : ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ ، وكان حقّ الناظم أن يقيّد حرف " ينادي " بالحرف أوبالسورة ليحذر من قوله (تعالى) في سورة (آل عمـران) الآية ١٩٣ : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ الثابتة ياؤه باتفاق " .

ينظر : تنبيه العطشان الورقة ١٣٩/ب، ١٤٠/أ؛ ومجموع البيان الورقة ٣٥/ب؛ وفتح المنان الورقة ٧٧/أ؛ ودليل الحـيران ١١٤؛ ولطائف البيان ٢/ ٤ ؛ وسمير الطالبين ٦٤ .

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – الآية ٥٣ .

(٣) – الآية ٥٤ .

(٤) – الآية ٦٤ .

(٥) – الآية ١٠٣ .

فأمّا قولـه : " وَتَبْغِ فِي الكَهْفِ " فأراد قوله (تعالى) في (الكهف) [1] : ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا ﴾ ، وقيّده بالسّورة احترازا ممّا في سورة (يوسف) [2] الّذي هو بالياء ، وهو قوله : ﴿ مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ ﴾ .

وأمّا : " وَهَادِ الْحَجِّ وَالرُّومِ " فيريد قوله (تعالى) في (الحجّ) [3] : ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ؛ وقوله في (الرّوم) [4] : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ ﴾ ؛ وقيّد هاتين الكلمتين بالسّورتين احترازاً من الّذي في سورة (النّمل) [5] : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ ﴾ ، فإنّه بالياء .

وأمّا : " نُنجِ " في سورة (يونس) [6] فأراد قولـه (تعالى) : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقيّده بقولـه : " ثَانِي يُونُسٍ " ، احترازاً من الأوّل الّذي قبله في سورة (يونس) [7] الّذي هو بالياء ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا ﴾ .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٦١ – وَمَا أَتَتْ زَائِدَةً فَخَافُونْ * وَفَارْهَبُونِ وَاتَّقُونِ وَاسْمَعُونْ

لمّا فرغ من ذكر ما أتت فيه (الياء) أصليّة لاماً من الكلمة ، وتقدّم له أنّها [تأتي] [8] زائدة وأصليّة ، فبدأ بذكر الأصليّة ، أخذ هنا يذكر الزّائدة ، فقال : " وَمَا أَتَتْ زَائِدَةً " من الياء على أصول الكلمة ، وذكر ما مثّل به ، و " ما " بمعنى : الّتي ، وهي مبتدأ على حذف المضاف وإقامة المضاف

---

(1) – الآية ٦٤ .
(2) – الآية ٦٥ .
(3) – الآية ٥٤ .
(4) – الآية ٥٣ .
(5) – الآية ٨١ .
(6) – الآية ١٠٣ .
(7) – الآية ١٠٣ .
(8) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

إليه مقامه ، أي : ومثال التي أتت زائدة ؛ وقوله : " زَائِدَةً " حال ، وخبر المبتدأ قوله : " فَخَافُونِ " ؛ وجميع ما ذكر في هذا البيت أفعالا اتّصلت بها ياء الإضافة .

أمّا قوله : " فَخَافُونِ " موضعٌ واحدٌ في (آل عمران) [1] : ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وهو لفظٌ متّحدٌ ليس في القرآن غيره ، وأتى به النّاظم بالفاء ولا معنى لذكر الفاء فيه ، وكان حقّه أن يأتي به بالواو على لفظ القرآن ؛ لأنّها كلمة واحدة خبر المبتدأ ، مثل ما قدّمناه في قوله قبل هذا : " يُؤْتِ اللهُ " ، فكان حقّه أن يقول : " وما أتت زائدة وخافون " ؛ لأنّه كذلك في القرآن بالواو ، ولا يتوهّم متوهّمٌ أنّها عاطفة ؛ إذْ لم يتقدّم قبلها ما تعطف عليه .

وأمّا : " وَفَارْهَبُونِ " فإنّه وقع في القرآن في موضعين، في (البقرة) [2]: ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾، ومثله في (النّحل) [3] : [﴿ فَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾] [4] .

وأمّا : " وَاتَّقُونِ " فوقع في خمسة مواضع ، في (البقرة) [5] : ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [١٢٨/ب]، وفيها : ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ ، [وفي (النّحل)] [6]: ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، وفي (المؤمنين) [7] : ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، وفي (الزّمر) [8] : ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ .

---

[1] – الآية ١٧٥ .
[2] – الآية ٤٠ .
[3] – الآية ٥١ .
[4] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[5] – الآية ٤١ ، ١٩٧ .
[6] – الآية ٢ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[7] – الآية ٥٢ .
[8] – الآية ١٦ .

وأمّا قولـه : " وَاسْمَعُونْ " فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (يس) : ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٢ - ثُمَّ أَطِيعُونِ تُكَلِّمُونِ * مَتَابِ يَسْقِينِ وَتَكْفُرُونِ

جميع ما ذكر في هذا البيت من الياءات ياءات إضافة متّصلة بالأفعال إلّا قوله : " مَتَابِ " فإنّه اسمٌ اتّصلت به ياء إضافة .

فقولـه : " ثُمَّ أَطِيعُونِ " هـذا اللّفظ متعـدّدٌ أتى في القرآن في أحدَ عشرَ موضعا ، في (آل عمران)[1] : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ ، وفي (الشّعراء)[2] ثمانيـة مواضعَ معلومـة في قصص الأنبياء (عليهم السّلام) ، وفي (الزّخرف)[3] موضعٌ واحدٌ : ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ ، وفي (نـوح) : ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾ .

وقولـه : " تُكَلِّمُونِ " يريد : وتكلمون ، فحذف واوَ العطف ، وهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (المؤمنين) : ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ، وليس في القرآن غيره .

وقولـه : " مَتَابِ " يريد : ومتاب ، وهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (الرّعد)[4] : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا قولـه : " يَسْقِينِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (الشّعراء) : ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

---

[1] – الآية ٥٠ ، ٥١ .

[2] – الآيات ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩ .

[3] – الآية ٦٣ .

[4] – الآية ٣٠ .

وأمّا : " تَكْفُرُونِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في (البقرة) [1] : ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ ، وليس في القرآن غيره .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٣ - يَهْدِينِ يَشْفِينِ يُكَذِّبُونِ * تُؤْتُونِ يُحْيِينِ وَكَذَّبُونِ

وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضا ياءات إضافة متّصلة بالأفعال ، وكلّها معاطف حذف واو العطف منها .

أمّا : " يَهْدِينِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في (الشُّعراء) [2] : ﴿ فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ ، فيدخل فيه ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ في (الشُّعراء) [3] في قوله : ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ ، وفي (الصّافّات) [4] : ﴿ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ ، وفي (الزُّخرف) : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ، ولا فرق بين هذه الثلاثة مواضعَ وبين : ﴿ يَهْدِينِ ﴾ إلاّ زيادة حرف [في] [5] : ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ وهو السّين [لا غير] [6] ، فإذا زالت السّين صار " يهدين " مثله .

وأمّا : " يَشْفِينِ " [١٢٩/أ] فهو موضعٌ متّحدٌ في (الشُّعراء) : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ ، [ليس في القرآن غيره .

---

[1] - الآية ١٥٢ .

[2] - الآية ٧٨ .

[3] - الآية ٦٢ .

[4] - الآية ٩٩ .

[5] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وأمّا : " يُكَذِّبونِ " فوقع في موضعين في (الشُّعراء) : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ ، وفي (القصص) [1] : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾] [2] .

وأمّا : " تُؤْتُونِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (يوسف) [3] : ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " يُحْيِينِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (الشُّعراء) : ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " كَذَّبونِ " فوقع في ثلاثة مواضعَ في سورة (المؤمنين) [4] : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ۝ ﴾ في موضعين منها ، وفي (الشُّعراء) في قصّة نوح : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ۝ ﴾ .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٤ - وَفِي الْعُقُودِ اخْشَوْنِ مَعْ تَسْتَعْجِلُونِ * حَضَرَا أَوْ غَابَ عِقَابِ يَقْتُلُونِ

وكلُّ ما في هذا البيت أيضًا من الياءات ياءات إضافة اتّصلت بالأفعال ، إلاّ " عِقَابِ " فإنّه اسمٌ اتّصلت به ياء إضافة .

أمّا قوله : " وَفِي الْعُقُودِ اخْشَوْنِ " فوقع فيها [5] في موضعين ، في أولها : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ، وقوله (تعالى) [فيها] [6] : ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ

---

(1) - الآية ٣٤ ، ٣٥ .
(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(3) - الآية ٦٦ .
(4) - الآية ٣٩ .
(5) - أي : في سورة (المائدة) الآية ٣ ، ٤٤ .
(6) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ ، وقيّده بالسُّورة احترازاً ممّا في سورة (البقرة) [1] : ﴿ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ ﴾ .

وأمّا قوله : " تَسْتَعْجِلُونْ حَضَرَ أوْ غَابَ " فمعناه : سواء كان بالتاء أو بالياء ؛ لأنه بالياء للغائب ، وبالتاء للمخاطب الحاضر ، ففي سورة (الأنبياء) [2] : ﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ بالتاء للمخاطب ، وفي (الذّاريات) [3] : ﴿ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ بالياء للغائب .

وأمّا : " عِقَابِ " فوقع في ثلاثة مواضعَ في (الرّعد) [4] : ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ ، وفي (ص) [5] : ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ ، وفي سورة (المؤمن) [6] : ﴿ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ .

وأمّا : " يَقْتُلُونْ " فوقع في موضعين في (الشُّعراء) : ﴿ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝ ﴾ ، وفي (القصص) [7] : ﴿ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٥ – دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ تُبَشِّرُونْ * ثُمَّ تُشَاقُّونِ دَعَانِ تُنْظِرُونْ

وجميع ما ذكر في هذا البيت من الياءات ياءات إضافة متّصلة بالأفعال ، إلاّ قوله : " دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ " ، فإنّه اسمٌ اتّصلت به ياء الإضافة .

---

[1] – الآية ١٥٠ .
[2] – الآية ٣٧ .
[3] – الآية ٥٩ .
[4] – الآية ٣٢ .
[5] – الآية ١٤ .
[6] – الآية ٥ .
[7] – الآية ٣٣ .

وقولـــه : " دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ " أراد قوله (تعالى) (1) : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾، وقيّده بالسُّورة احترازاً من الّذي في سورة (نوح)، وهو قوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ ﴾ .

وأمّا قوله : " تُبَشِّرُونِ " فموضعٌ متّحدٌ في سورة (الحجر) (2) : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ ، وليس [١٢٩/ب] في القرآن غيره(3) .

وأمّا : " تُشَاقُّونِ " فموضعٌ متّحدٌ أيضًا في سورة (النّحل) (4) : ﴿ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " دَعَانِ " فهو متّحدٌ أيضًا في سورة (البقرة) (5) : [﴿ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى ﴾] (6) ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " تُنظِرُونْ " فوقع في ثلاثة مواضعَ في (الأعراف) (7) : ﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ﴾ ، وفي (هـود) (8) : ﴿ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ ، وفي (يونس) (9) : ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

---

(1) – سورة (إبراهيم) الآية ٤٠ .

(2) – الآية ٥٤ .

(3) – على قراءة من كسر النّون وهو نافع ، وابن كثير غير أن ابن كثير يشدّد النّون .
ينظر : البديع ١٥٤ ؛ والتيسير ١٣٦ ؛ والمقنع ٤١ ؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ؛ والعنوان ١١٦ ؛ والنشر ٢/ ٣٠٢ .

(4) – الآية ٢٧ .

(5) – الآية ١٨٦ .

(6) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(7) – الآية ١٩٥ ، ١٩٦ .

(8) – الآية ٥٥ .

(9) – الآية ٧١ .

٢٦٦ - أَشْرَكْتُمُونِ اِعْتَزِلُونِ تَقْرَبُونِ * لِيَعْبُدُونِ تَفْضَحُونِ تَرْجُمُونِ

وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضًا من الياءات كلُّها ياءات إضافة متَّصلة بالأفعال .

أمَّا [(١)] : " أشْرَكْتُمُونِ " فهو متَّحدٌ في سورة (إبراهيم) [(٢)] : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمَّا قوله : " اعْتَزِلُونِ " فيريد : واعتزلون، فحذف واوَ العطف وكذلك ما بعده إلى آخر البيت، كلّها حذف [منها] [(٣)] واوَ العطف وأبقى المعطوف ، وهذا كثيرٌ في هذا النّظم ، وقد تقدَّم في مواضع الشّاهد لذلك .

فأمَّا : " اعْتَزِلُونِ " فهو لفظٌ متَّحدٌ أيضًا في سورة (الدُّخان) : ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمَّا : " تَقْرَبُونِ " فهو لفظٌ متَّحدٌ [أيضًا] [(٤)] في سورة (يوسف) [(٥)] : ﴿ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمَّا : " لِيَعْبُدُونِ " فمتَّحدٌ أيضًا في سورة (الذّاريات) : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمَّا : " تَفْضَحُونِ " فكذلك أيضًا فهو لفظٌ متَّحدٌ في سورة (الحجر) [(٦)] : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

---

(١) - في " ش " : (قوله) .

(٢) - الآية ٢٢ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٥) - الآية ٦٠ .

(٦) - الآية ٦٨ .

وأمّـا : " تَرْجُمُونِ " فلفظٌ متّحدٌ أيضًا في سورة (الدُّخان) : ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ ليس في القرآن غيره .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٧ – وَغَيْرَ يَاسِينَ اعْبُدُونِ يَحْضُرُونْ * آتَانِيَ اللَّهُ ارْجِعُونِ يُطْعِمُونْ

وكلّ ما ذكر في هذا البيت أيضا [الياءات فيه] [1] ياءات إضافة اتّصلت بالأفعال .

وقوله : " وَغَيْرَ يَاسِينَ اعْبُدُونِ " يريد : واعبدون بغير (يسٓ) فإنّه فيها بالياء ، والّذي في (يسٓ) : ﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ .

وأمّا : " اعْبُدُونِ " بغير ياء فوقع في ثلاثة مواضعَ في (الأنبياء) [2] موضعان : ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ، وفيها : ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ، وفي (العنكبوت) [3] : ﴿ فَإِيَّـٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ .

وأمّا : [١٣٠/أ] " يَحْضُرُونْ " فمتّحدٌ في سورة (المؤمنون) : ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " آتَانِيَ اللهُ " فمتّحدُ اللّفظِ أيضًا في سورة (النّمل) [4] : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ ، وقيّده باسم الله (تعالى) احترازاً من قوله : ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ في سورة (مريم) عليها السّلام [5] .

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(2) – الآية ٢٥ ، ٩٢ .
(3) – الآية ٥٦ .
(4) – الآية ٣٦ .
(5) – الآية ٣٠ .

وأمّا : " ارْجِعُونِ " فمتّحدٌ أيضًا في سورة (المؤمنين) [١] : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾ ليس في القرآن غيره .

وأمّا : "يُطْعِمُونِ " فكذلك أيضًا متّحدٌ في سورة (الذّاريات) [٢] : ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٦٨ - تُرْدِينِ إِنْ يُرِدْنِ مَعْ إِنْ تَرَنِ * وَٱتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ وَمُؤْمِنِ

وجميع ما ذكر في هذا البيت [أيضًا] [٣] من الياءات فيه ياءات إضافة متّصلة بالأفعال .

فأمّا : " تُرْدِينِ " فموضعٌ متّحدٌ أيضًا في سورة (الصّافّات) [٤] : ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " [إنْ] [٥] يُرِدْنِ " فهو متّحدٌ أيضًا في سورة (يسٓ) [٦] : ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ ﴾ ، ليس في القرآن غيره ؛ وقول النّاظم : " إنْ يُرِدْنِ " لم يأت بقوله : " إنْ " في هذه اللّفظة على [جهة] [٧] القيد لها ، [إذْ] [٨] ليس في القرآن غيرها ، وإنّما النّظم قاده لذكره [كذلك] [٩] ، فكأنّه كلمة واحدة .

---

(١) - الآية ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) - الآية ٥٧ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - الآية ٥٦ .

(٥) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٦) - الآية ٢٤ .

(٧) - في الأصل : (جملة) ، وما أثبته من " ش " .

(٨) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٩) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وأمّا : " إِنْ تُرَنِ " فهو متّحدٌ أيضًا في سورة (الكهف) [1] : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ ، ليس في القرآن غيره ؛ وقوله : " إِنْ " ليس على جهة القيد أيضًا ، إذ ليس في القرآن غيره ، وإنّما النّظم قاده لذكره كذلك ، فكأنّه كلمة واحدة .

وأمّا : " اتّبِعُونِ " فوقع في موضعين ، كما قال في سورة (الزّخرف) : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١ ﴾ ، وفي سورة (المؤمن) : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ ﴾ ؛ وقول النّاظم : " وَاتّبِعُونِ زُخْرُفٍ وَمُؤْمِنِ " احترازاً من الّذي في سورة (آل عمران) [2] : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ ، ومن الّذي في سورة (طه) [3] : ﴿ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى ﴾ ؛ وكلام النّاظم (رحمه الله) أحسن من كلام الشّاطبيّ (رحمه الله) في " عقيلته " [4] :

*وَخُصَّ فِي آلِ عِمْرَانَ مَنِ اتَّبَعَنْ * وَخُصَّ فِي اتَّبِعُونِ غَيْرَهَا سُوَرَا*

أي : وخُصَّ بالحذف غير (آل عمران) ، أي : في اتبعون ، أي : غير هذه اللّفظة ؛ وأمّا الّذي في (آل عمران) فهو بالياء ، فيقتضي كلامه أنّ : ﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾ في غير (آل عمران) بحذف الياء كما قال ، وليس كذلك [١٣٠/ب] ، فإنّ في غير (آل عمران) من سور القرآن ثلاثة كلمات من لفظ " اتبعون " اثنان بغير ياء ، في (الزّخرف) [5] ، وسورة (المؤمن) [6] ، وواحدة بالياء مثل الّتي في (آل

---

(١) – الآية ٣٩ .

(٢) – الآية ٣١ .

(٣) – الآية ٩٠ .

(٤) – ينظر : البيت ١٨٠ في الوسيلة ٣٨٣ .

(٥) – الآية ٦١ .

(٦) – الآية ٣٨ .

عمران) [١] ، وفي سورة (طه) [٢] : ﴿ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴾ ؛ فكلام [الشَّاطبيّ] [٣] غيرُ محرَّرٍ ، وعليه فيه دركٌ ، وكلام النَّاظم هنا أحسن .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٦٩ - أُولَى مَنِ اتَّبَعَنِ فَأَرْسِلُونْ * ثُمَّ بِهُودَ تَسْأَلَنْ يُنْقِذُونْ

كلّ ما ذكر في هذا البيت أيضا أفعال اتّصلت بها ياء إضافة .

وقوله : " أولَى مَنِ اتّبَعَنِ " فلاحظ فيه تأنيث الكلمة ، ولو قال : " أوّل " على التّذكير بملاحظة اللّفظ لجاز .

أمّا : " أُولَى " أي : وأولى ، فحذف واوَ العطف ، ويريد أنّه بغير ياء ، وهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (آل عمران) [٤] : ﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴾ ، واحترز به من الّذي في سورة (يوسف) [٥] الّذي هو بالياء وهو قوله (تعالى) : ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ .

وأمّا : " فَأَرْسِلُونْ " فهو متّحدٌ أيضًا في سورة (يوسف) [٦] : ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا قوله : " ثُمَّ بِهُودَ تَسْأَلَنَّ " يريد بغير ياء ، وأراد قوله (تعالى) فيها [٧] : ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ ﴾ ، واحترز به من الّذي في سورة (الكهف) [٨] الّذي هو بالياء ، وهو

---

(١) - الآية ٣١ .
(٢) - الآية ٩٠ .
(٣) - في الأصل : (الناظم) ، وما أثبته من " ش " .
(٤) - الآية ٢٠ .
(٥) - الآية ١٠٨ .
(٦) - الآية ٤٥ .
(٧) - أي : سورة (هود) ، ينظر : الآية ٤٦ .
(٨) - الآية ٧٠ .

قوله (تعالى) : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ .

وأمّا : "يُنقِذُونِ" فلفظٌ متّحدٌ أيضًا في سورة (يسٓ) [1] : ﴿ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٧٠ – ثُمّ تُمِدُّونَنِ مَعْ تَتّبِعَنْ * يَهْدِينِ فِي الْكَهْفِ مَعْ تُعَلِّمَنْ

وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضا ياءات إضافة اتّصلت بالأفعال .

فأمّا : [" تُمِدُّونَنِ "] [2] فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (النّمل) [3] : ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " تَتّبِعَنْ " فكذلك أيضًا لفظٌ متّحدٌ في سورة (طه) [4] : ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وقوله : " يَهْدِينِ فِي الْكَهْفِ " يريد : ويهدين في (الكهف) ، فحذف واوَ العطف كما تقدّم في نظائرَ له كثيرة، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الكهف) [5] : ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى ﴾ وقيّده بسورة (الكهف) ، احترازاً من الّذي في سورة (القصص) [6] الّذي هو [بالياء ، وهو] [7] قوله (تعالى) : ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .

---

[1] – الآية ٢٣ .
[2] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
[3] – الآية ٣٦ .
[4] – الآية ٩٢ ، ٩٣ .
[5] – الآية ٢٤ .
[6] – الآية ٢٢ .
[7] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

وأمّا : " تُعَلِّمَنْ " فهو في سورة (الكهف) أيضًا [1] ، وهو قوله (تعالى) : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ ، وهو متّحدٌ ليس في القرآن غيره .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧١ – وَمَعْ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي وَعِيدِ * مَتَابِ كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ

[١٣١/أ] ذكر في هذا البيت أربعةَ ألفاظ : فِعْلان ، واسمان ، فالفعلان " أَخَّرْتَنِ " و " كِيدُونِ " ، والاسمان "وَعِيدِ " و " مَتَابِ " ، والياء فيهما ياء إضافة .

فأمّا قوله : " لَئِنْ أَخَّرْتَنِي " فوقع في سورة (الإسراء) [2] : ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، وقيّده بقوله : " لئن "، احترازا ممّا وقع في سورة (المنافقين) [3] الّذي بالياء، وهو قوله : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ .

وأمّا : " وَعِيدِ " فوقع في ثلاثة مواضعَ ، في سورة (إبراهيم) [4] : ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ ، وفي (ق) موضعان [5] : ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ، و : ﴿ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .

وأمّا : " مَتَابِ " فوقع في موضع واحد ، في سورة (الرَّعد) [6] : ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ .

وأمّا قوله : "كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ " ، والّذي في سورة (هود) بالياء ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (هود) [7] : ﴿ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ . وأمّا : "كِيدُونِ " بغير ياء

---

(١) – الآية ٦٦ .

(٢) – الآية ٦٢ .

(٣) – الآية ١٠ .

(٤) – الآية ١٤ .

(٥) – الآية ١٤ ، ٤٥ .

(٦) – الآية ٣٦ .

(٧) – الآية ٥٥ .

فوقع في موضعين ، في سورة (الأعراف) [(١)] : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ، وفي (المرسلات) : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٢ - بَشِّرْ عِبَادِ لِيَ دِينِ يُؤْتِيَنْ * تُنْذِرِ مَعْ أَهَانَنِ وَأَكْرَمَنْ

وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضًا من الياءات هي ياءات إضافة .

منها ما اتّصل بالأسماء ، مثل : " عِبَادِ " ، و " دِينِ " ، و " تُنْذِرِ " ؛ ومنها ما اتّصل بالأفعال ، مثل : " يُؤْتِيَنِ " ، و " أَهَانَنِ " ، و " أَكْرَمَنِ " .

فأمّا قوله : " بَشِّرْ عِبَادِ " فأراد قوله (تعالى) في سورة (الزُّمر) [(٢)] : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ ، وقيّده بقوله : " بَشِّرْ " ، احترازاً من غيره الّذي هو بالياء ، مثل قوله (تعالى) : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ ﴾ [(٣)] ، وغيره .

وأمّا قوله : " لِيَ دِينِ " فأراد قوله : ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ في ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ ﴾ [(٤)] ؛ فقوله : " لِيَ " قيدٌ له، احترازاً من غيره الّذي هو بالياء، مثل ما في سورة (يونس) [(٥)] : ﴿ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى ﴾ والّذي في (الزُّمر) [(٦)] : ﴿ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ ، وهذه العبارة [الّتي هنا أَحْرَ] [(٧)] من عبارة الشّاطبيّ (رحمه الله) في " العقيلة " [(٨)] ، حيث قال : " دِينِ تُمِدُّونَنِ " ، فلم يقيّده بالسّورة ولا بالحرف ، فيدخل عليه الموضعان المذكوران ، ومن ذلك احترز

(١) - الآية ١٩٥ .
(٢) - الآية ١٧ ، ١٨ .
(٣) - سورة (الفجر) .
(٤) - سورة (الكافرون) الآية ١ ، ٦ .
(٥) - الآية ١٠٤ .
(٦) - الآية ١٤ .
(٧) - في الأصل : (أحسن) ، وما أثبته من " ش " .
(٨) - ينظر : البيت ١٧٩ في الوسيلة ٣٨٢ .

النّاظم فقيّده بالحرف .

وأمّا : " يُؤْتِيَنْ " فهو لفظٌ[1] متّحدٌ في سورة (الكهف)[2] : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمّا : " نُذُرِ " فوقع في ستة مواضعَ كلّها في سورة ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ ﴾[3] .

وأمّا : " أَهَانَنْ وَأَكْرَمَنْ " فهما [أيضًا][4] متّحدا اللّفظ وقعا معا في سورة (الفجر)[5] : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ ، ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَانَنِ ﴾ .

ثُمّ قال (رحمه الله) :

٢٧٣ - ثُمَّ نَذِيرِ وَنَكِيرِ تَشْهَدُونْ * تُخْزُونِ قَدْ هَدَانِ مَعْ تُفَنِّدُونْ

[١٣١/ب] وجميع ما ذكر في هذا البيت أيضًا من الياءات هي ياءات إضافة .

منها ما اتّصل بالأسماء ، مثل : " نَذِيرِ " ، و " نَكِيرِ " ؛ ومنها ما اتّصل بالأفعال ، [وهو ما][6] بقي .

فأمّا : " نَذِيرِ " فهو لفظٌ متّحدٌ في سورة (المُلك)[7] : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

---

(1) – في " ش " : (فلفظ) .

(2) – الآية ٤٠ .

(3) – أي : سورة (القمر) ، ينظر : الآيات ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(4) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) – الآية ١٥ ، ١٦ .

(6) – في الأصل : (وهما) ، وما أثبته من " ش " .

(7) – الآية ١٧ .

وأمَّا : " نَكِيرِ " فوقع في أربعة مواضعَ ، في سورة (الحجّ) [1] : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ، وفي سورة (سبإ) [2] : ﴿ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ وفي سورة (فاطر) [3] : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ، وفي سورة (المُلك) [4] : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ .

وأمَّا : " تَشْهَدُونِ " فهو لفظٌ متَّحدٌ في سورة (النّمل) [5] في قوله (تعالى) في قصّة بلقيس : ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

وأمَّا : " تُخْزُونِ " فوقع في موضعين ، في (هود) [6] : ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ ، وفي (الحِجر) [7] : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ ﴾ .

وأمَّا قوله : " قَدْ هَدَانِ " فهو في سورة (الأنعام) [8] : ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ ، وقيَّده بقوله : " قَدْ " ، احترز به من غيره ممّا هو بالياء ، وهو في سورة (الأنعام) أيضًا [9] : ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

وأمَّا : " تُفَنِّدُونِ " فلفظٌ متَّحدٌ في سورة (يوسف) [10] : ﴿ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ ، ليس في القرآن غيره .

---

(1) – الآية ٤٤ .

(2) – الآية ٤٥ .

(3) – الآية ٢٦ .

(4) – الآية ١٨ .

(5) – الآية ٣٢ .

(6) – الآية ٧٨ .

(7) – الآية ٦٩ .

(8) – الآية ٨٠ .

(9) –الآية ١٦١ .

(10) – الآية ٩٤ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٤ - إِيلَافِهِمُ ثُمَّ عَذَابِ صَادِ * وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ

إنّما ألحق النّاظم (رحمه الله) " إيلافهم " بهذا الباب وإن كان ليس منه ؛ لكونه ليس له نظير يُجعل معه ، ولذلك أخّره كما أخّره الشّاطبيّ [1] (رحمة الله عليهما) ، وإنّما أخّراه بالذّكر إلى آخر ما ذكراه ممّا حُذفت منه الياء المفردة ؛ لكونه أشبه جميع ما تقدّم من وجهٍ ، وافترق من جميع ما تقدّم من وجهٍ آخر ، فالوجه الذي أشبه به ما تقدّم كون الياء فيه مفردة ، وكونه كُتب بغير ياء ، فهو ممّا حُذفت الياء منه ، مثل ما تقدّم ؛ والوجه الّذي افترقا منه ، كون الياء في جميع ما تقدّم وقعت طرفًا من الكلمة ، والياء في : ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ [2] وقعت [منه] [3] وسطا ، فهذا هو الّذي أوجب تأخير هذا الموضع ، هكذا قيّدناه عن النّاظم (رحمه الله) ، وهي أيضا ليست بزائدةٍ ، ولا بلامٍ من الكلمة ، ففارقت الياءات المتقدّمة .

وأمّا قوله : " ثُمَّ عَذَابِ صَادِ " فأراد قوله (تعالى) في سورة (ص) [4] : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ وقيّده بالسُّورة احترازاً ممّا هو مثله [١٣٢/أ] في[5] لفظه بالياء ، وذلك في سورة (القمر) [6] : ﴿ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ في ستة مواضعَ .

وقوله : " وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ " يريد أنّ الياء أيضا حُذفت في آخر الاسم المنادى ، وهو أيضًا ممّا حُذفت منه الياء المفردة اجتزاءً بالكسرة قبلها ، [فهو] [7] ممّا تقدّم قبله .

---

(1) - ينظر : العقيلة البيت ١٨٤ في الوسيلة ٣٨٦ .

(2) - سورة (قريش) الآية ٢ .

(3) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) - ينظر : الآية ٨ .

(5) - في " ش " : (من) .

(6) - الآيات ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(7) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

قال أبو بكر ابن الانباريّ [1] : " اعلم أنّ كلّ اسم مُنادى أضافه المتكلّم إلى نفسه فالياءُ منه ساقطةٌ ، كقوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [2] ، ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ ﴾ [3] ، ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ ﴾ [4] ؛ وكذلك : ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ [5] ، ﴿ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِى ﴾ [6] ، ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ ﴾ [7] ، ﴿ رَبِّ ٱحۡكُم ﴾ [8] ، ﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِى ﴾ [9] ، ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ ﴾ [10] ، ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِى مِنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [11] ﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾ [12] ؛ وكذلك : ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، ﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾ في سورة (الزُّمر) " [13] ؛ وهذا معنى قول النّاظم : " وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ " ، فأتى بمثال واحد ، ومثّله ما قدّمناه .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٥ - وَثَبَتتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرْ * أُخْرَاهُمَا وَحَرْفُ زُخْرُفٍ أُثِرْ

قوله : " وَثَبَتَتْ " يريد الياء ، " فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرْ " فاستثنى ممّا حذفت منه الياء من آخره في الاسم المنادى ممّا مثّل به في البيت قبله ، وهو : " يَا عِبَادِ " موضعين في سورة (العنكبوت) ، وفي

---

[1] - ينظر : إيضاح الوقف الابتداء ١/ ٢٤٦ ؛ والمقنع ٤١ .
[2] - سورة (الأعراف) الآية ٥٩ ، ٦٥ .
[3] - سورة (المائدة) الآية ٢٠ .
[4] - سورة (هود) الآية ٥٢ .
[5] - سورة (المؤمنون) الآية ٩٩ .
[6] - سورة (الأعراف) الآية ١٥١ .
[7] - سورة (المؤمنون) الآية ١١٨ .
[8] - سورة (الأنبياء) الآية ١١٢ .
[9] - سورة (المؤمنون) الآية ٢٦ .
[10] - سورة (إبراهيم) الآية ٣٧ .
[11] - سورة (يوسف) الآية ١٠١ .
[12] - سورة (يوسف) الآية ٣٣ .
[13] - الآية ١٠ ، ١٦ ؛ وينظر : المقنع ٣٨ - ٤١ .

سورة (الزُّمر)، وقيّدهما بأنّ كلّ واحدٍ منهما آخراً في كلّ سورةٍ، أمّا (العنكبوت) فقوله (تعالى) : ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [1] وهو آخرٌ بالنّسبة لما قبله ، وقبله في قصّة شعيب : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [2]، أمّا في (الزُّمر) فقوله (تعالى) : ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [3] ، وهو آخرٌ بالنّسبة لما قبله ، وقبله : ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [4] ، وقبله : ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ [5] ، فلذلك قيّده بقوله : " أُخْرَاهُمَا " ، أي : آخر السّورتين ؛ ويحتمل أن يريد آخر اللّفظين ، ويكون آتية [6] على معنى : آخر الكلمتين ، والأوّل أظهر [7] .

وقوله : " وَحَرْفُ زُخْرُفٍ أَثِرْ " يريد كلمة زخرف أثر ، يعني : بالياء ، لأنّه لمّا قال : وثبّت الياء في سورة (العنكبوت) ، وفي سورة (الزُّمر) ، وجاء الخلاف في الحرف الّذي في سورة (الزُّخرف) ، فجاء بالياء ، وجاء بغير ياء ، فكأنّه آثر الياء فيه على حذفها ، فقال : " وَحَرْفُ زُخْرُفٍ أَثِرْ " ، أي : رُوي بالياء ، وسكت عن الوجه [الآخر] [8] ، إشارًا للوجه الّذي هو بالياء ، وذلك عملا على مصاحف أهل المدينة .

---

(1) – الآية ٥٦ .

(2) – الآية ٣٦ .

(3) – الآية ٥٣ .

(4) – الآية ١٦ .

(5) – الآية ١٠ .

(6) – في " ش " : (أنه) .

(7) – في " ش " : (أشهر) .

(8) – في الأصل : (الأخير) ، وما أثبته من " ش " .

قال أبو بكر ابن الأنباريّ[(١)] : " اختلفت المصاحف في موضعٍ [١٣٢/ب] واحدٍ[(٢)] في سورة (الزُّخرف) : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ ، فهو في مصاحف أهل المدينة بالياء ، وفي مصاحفنا بغير ياءٍ " ، يعني : مصاحف أهل العراق ، [قال][(٣)] : " وكان أبو عمروٍ يثبت الياء فيها، ويحتجُّ [بأنه رآها][(٤)] في مصاحف أهل المدينة وأهل الحجاز بياءٍ، وكان اليزيديُّ[(٥)] يخالف أبا عمروٍ في هذا فيحذف الياء ، ويحتجُّ بأنَّ النداء مبناه على الحذف " ، ههنا انتهى الكلام فيما حُذفت منه الياء المنفردة .

قال أبو بكر ابن الأنباريّ[(٦)] : " فهذه الحروف كلّها (الياء) فيها ساقطة في المصحف ، والوقف عليها بغير ياءٍ ، وما سوى ذلك فهو بالياء " .

والحجّة في ذلك أنَّ رؤوس الآيات بمنزلة رؤوس الأبيات ، وذلك أنَّ رؤوس الآيات فَصْلٌ بينها وبين ما بعدها، كما أنَّ آخر البيت فَصْلٌ، فحُذفت [من][(٧)] رؤوس الآي كما حُذفت من أواخر الأبيات؛ قال الأعشى[(٨)] :

وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

أراد : أنكرني ، فحَذَف [الياء واكتفى بالكسرة قبلها .

---

(١) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٧ ؛ والمقنع ٤١ .

(٢) - في " ش " : (حرف) .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - في الأصل : (بأنه رواه) ، وما أثبته من " ش " .

(٥) - يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري ، المعروف باليزيدي لصحبته يزيد بن المنصور الحميري خال المهدي ، مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عن أبي عمرو ، وهو الذي خلفه بالقيام بها ، وأخذ عن حمزة وغيرهما ، روى عنه الدوري والسوسي وغيرهما ، توفي ٢٠٢ هـ . ينظر : معرفة القراء ١/ ١٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٥ ، وقراءات القراء المعروفين ٨٤ .

(٦) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٥٦ ؛ والمقنع ٤٠ .

(٧) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٨) - ينظر : ديوانه ٦٩ .

وقال الآخر] [1] :

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا * فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّ

أراد : ولست مِنّي .

وقال الآخر[2] :

كَفَاكَ كَفٌّ لَا تُلِيقُ دِرْهَمًا * جودًا ، وأخرى تُعطِ بالسَّيفِ الدَّما

يريد : تعطي ، فحذف الياء [إيجازا و] [3] اختصارا ، اجتزاءً واكتفاء بالكسرة عنها .

وقال الآخر[4] :

وَلَا أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

يريد : ولا أدري ، فحَذف الياء إيجازا واختصارا واكتفاء بالكسرة الّتي قبلها عنها ؛ ومثْلُ هذا كثير في أشعار العرب، وهي لغة مشهورة عند العرب، دعاهم إليها طلب الاختصار ورغبة الإيجاز[5] ؛ إذْ كانت الكسرة قبل الياء المحذوفة دالّة عليها ، ومؤدّية عن مّعناها .

قال أبو بكر ابن الأنباريّ[6] : " المواضع الّتي حُذفت منها الياء في الاسم المنادى ، الحجّة فيها أنّهم اكتفوا بالكسرة عن الياء فحذفوها ، وكثير استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف ، أنشد الفرّاء :

---

(1) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " ؛ والآخر هو النابغة الذبياني ، ينظر : ديوانه ١٢٧ .

(2) – البيت لم يعرف قائله ، ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧ ، ١١٨ ، ٣/ ٢٦٠ ؛ وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٦٤ ؛ والخصائص ٣/ ٩٠ ، ١٣٣ ؛ وآمالي ابن الشجري ٢/ ٧٢ ؛ واللسان (ليق) . ومعنى تليق : ما تحبس وتمسك ، يصفه بالكرم والشجاعة .

(3) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(4) – البيت لأبي خراش الهُذَلي كما نسب لأبي زبد .

ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٦٤ ؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٠ ؛ والخصائص ١/ ٧١ ؛ والإنصاف ٢١٣ ؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤٥ .

(5) – ينظر : معاني الفراء ٢/ ٢٧ .

(6) – ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

يا عينِ جُودي بدَمْعٍ منكِ مجهودا * وَأبْكِ ابنَ أمّ إذا ما ماتَ مسْعودا

ويُروى : وَأبْكِ ابنَ [أمي إذا ؛ وأراد : يا عيني ، فاكتفى [بالكسرة] [1] عن الياء] [2] .

وقال حسَّان بن ثابت[3] :

يا عينِ بَكّي سَيّدَ النّاسِ واسْفَحِي * بِدَمْعٍ فإنْ أنْزَفْتِهِ فاسْكبي الدّمَا [4]

أراد : أيا عيني ، فاكتفى بالكسرة عن الياء .

وقال الآخر[5] :

يا نفسِ صَبْرًا على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ * إذ لمْ أجِدْ لفضولِ النّاسِ أقرانا

أراد : يا نفسي ، فاكتفى [١٣٣/أ] بالكسرة عن الياء " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٦ - فَصْلٌ وَقُلْ إحْدَى الحَوَارِيِّينَا * مَحْذُوفَةٌ وَإحْدَى الأمّيِّينَا

قد قدَّمنا في أوَّل هذه الترجمة أنَّ هذه التَّرجمة تشتمل على فصلين :

أحد الفصلين : يشتمل على حذف الياء المفردة ، وهو ما تقدَّم من أوَّل الباب إلى هذا الموضع[6] .

والفصل الثاني : يشتمل على حذف [إحدى] [7] اليائين ، وهو الذي أخذ في ذكره هنا .

---

(1) - ما بين المعكوفين زيادة لاستقامة الكلام .

(2) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) - ابن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري شاعر رسول الله ﷺ ، يكنى أبا الوليد ، وأمه الفريعة الخزرجية روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة ، وعروة بن الزبير وغيرهم ، قيل : أنه عاش ١٢٠ سنة ٦٠ في الجاهلية و ٦٠ في الإسلام توفي وهو ابن ١٢٠ سنة . ينظر : الشعر والشعراء ١/ ٣٠٥ وما بعدها ، الإصابة ٢/ ٦٢ وما بعدها .

(4) - ينظر : ديوانه ٢٤٣ ؛ وذكره ابن هشام في سيرته ، ينظر : ١/ ٣٨٠ .

(5) - البيت لـ : حَرِيّ بن ضمرة النهشلي . وهو من شواهد مجاز القرآن ٢/ ٢١٤ . وفيه " القول " بدل " الناس " .

(6) - ينظر : شرح البيت ٢٥٦ وما بعده .

(7) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

فقال : " وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّنَا " ، هذه الكلمة التي هي " قُلْ " من قول النّاظم ، وقد قدّمنا في مواضع أنها لا معنى لها إلاَّ تهيؤا النّظم .

وقوله : " إِحْدَى " مبتدأ ، وخبره : " مَحْذُوفَةٌ " ؛ وقوله : " إِحْدَى الْحَوَارِيِّنَا " ، يريد إحدى اليائين من هذه الكلمة محذوفة ، فأنّث إحدى ، ولو ذكّر لجاز ؛ لأنّ الحروف تذكر وتؤنّث .

وقوله : " وَإِحْدَى الأُمِّيِّنَا " يريد أيضًا إحدى اليائين من هذه الكلمة [محذوفة] [1] ، ويحتمل أن تكون الأولى ، ويحتمل أن تكون الثانية .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٧٧ - ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّنْ * وَأَثْبَتُوا اليَاءَيْنِ فِي عِلِّيِّينْ

فذكر النّاظم (رحمه الله) هذه الأربعة أمثلة ممّا حُذفت منه إحدى اليائين ، إذا كانت الثانية علامة للجمع ، وذكر أنّ إحدى اليائين منها متّفق على حذفها ، وذكر موضعا خامساً بالاتفاق على إثبات الياءين فيه ، وهي كلمة ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ في سورة (المطفّفين) [2] ؛ قال أبو عمرو في " المقنع " [3] في باب (ذكر ما حُذفت منه إحدى الياءين اختصارا وما أثبتت فيه على الأصل) : " إعلم أنّ المصاحف اتّفقت على حذف إحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة للجمع ، وذلك في نحو قوله : ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [4]، و﴿ ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ [5]، و ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ [6]، و ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [7]،

(1) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(2) - الآية ١٨ .

(3) - ينظر : ٥٥ .

(4) - وقعت في ثلاثة عشر موضعا ، أوله في سورة (البقرة) الآية ٦١ .

(5) - سورة (آل عمران) الآية ٢٠ ، ٧٥ ؛ وسورة (الجمعة) الآية ٢ ، ثلاثة مواضع لا غير .

(6) - سورة (آل عمران) الآية ٧٩ .

(7) - سورة (المائدة) الآية ١١١ ، وسورة (الصف) الآية ١٤ لا غير .

وما كان مثله إلاَّ موضعا واحدا ، فإنَّ مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم الياءين فيه على الأصل ، وهو قوله (تعالى) في (المطفّفين)[1] : ﴿ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ لا غير " .

قال بعض النّاس : " وسكت النّاظم عن ذكر ما حُذفت منه إحدى الياءين فيما كانت فيه الياء صورة للهمزة فلم يذكر منها مثالا ، وكان حقّه أن يذكرها كما ذكر أبو عمرو ، وأبو داود[2] ؛ قال أبو عمرو في الباب المذكور بعد ما ذكرته منه[3] : " وكـذلك حُذفت الياء الّتي هي[4] صورة للهمزة في نحو قوله : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [5]، و ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [6] "؛ ههنا ذكرها أبو عمرو [١٣٣/ب]، وكذلك الشّاطبيّ في " العقيلة " [7] في قوله (رحمه الله) :

إيلافِهِمْ واحْذِفوا إحْداهُما كَوَرِءْ * يا خاطِئِينَ والأُمّيّينَ مُقْتَفِرا

فذكرها [مع][8] " الأُمّيّين " فسلك فيها مسلك الدّانيّ فذكرها حيث ذكرها ، والنّاظم ذكرها في آخر باب[9] (حكم الهمز في المرسوم فيما يؤدي لاجتماع صورتين)، ومثّل بـ : ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [10]، وكان الأليق به – والله أعلم – هذا الموضع .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٨ – ورَجَّحَ الدّانِيُّ حَذْفَ الأُولَى * وابْنُ نَجاحٍ قالَ الاُخْرى أَوْلى

---

[1] – الآية ١٨ .

[2] – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٠ – ١٥٣ .

[3] – ينظر : المقنع ٥٦ .

[4] – في " ش " : (في) .

[5] – سورة (الطور) الآية ٢٠ .

[6] – سورة (الحجر) الآية ٩٥ .

[7] – ينظر : البيت ١٨٤ في الوسيلة ٣٨٦ .

[8] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[9] – ينظر : متن مورد الظمآن ٢٨ ، ٣١ .

[10] – سورة (البقرة) الآية ٦٥ ، وسورة (الأعراف) الآية ١٦٦ .

لمَّا ذكر أنَّ إحدى الياءين محذوفة من المثل الأربعة المتقدِّمة ، وهي ﴿ ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ [1] ، و ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [2] ، و ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [3] ، و ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ [4] من غير تعيين أحدهما على الاحتمال أن تكون الأولى هي المحذوفة ، والثانية من غير ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر ، ذكر في هذا البيت أنَّ الرَّاجح عند الدَّانيّ حذف الأُولى وإثبات الثانية ، وهو قوله : " وَرَجَّحَ الدَّانِيُّ حَذْفَ الأُوْلَى " ؛ قال أبو عمرو[5] : " وهو القياس " من حيث إنَّ الأُولى زائدة للمدّ في بناء " فَعِيل " ، والزَّائدة أَوْلَى بالحذف ، ولأنَّ الثانية لمَّا جاءت مُؤَدِّيَةً [عن] [6] معنى الجمع لزم إثباتها ، لِيَتَأَدَّى بذلك المعنى الَّذي جاءت له ، وَأَيضًا فإنَّها [ملازمة] [7] للنّون لا تفارقها ولا تنفصل عنها من حيث كانتا معًا علامة للجمع ، فوجب لذلك إثباتها ضرورة ، فإذا نقطت ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ على هذا الوجه ، الَّذي الياء الثانية فيه ثابتة على قراءة من همز على الأصل[8] جُعِلَت الهمزة نقطة بالصُّفراء ، وحركتها من تحتها نقطة بالحمراء قبل الياء السَّوداء، ورُسِمَ قبل الهمزة وبعد الباء ياءٌ بالحمراء ، وهي ياء " فَعِيل " ، وإن شاء النَّاقط لم يرسمها وجعل مَطَّةً في موضعها [9] .

---

[1] - سورة (آل عمران) الآية ٢٠ ، ٧٥ ؛ وسورة (الجمعة) الآية ٢ ، ثلاثة مواضع لا غير .

[2] - سورة (المائدة) الآية ١١١ ، وسورة (الصف) الآية ١٤ لا غير .

[3] - وقعت في ثلاثة عشر موضعا ، أوله في سورة (البقرة) الآية ٦١ .

[4] - سورة (آل عمران) الآية ٧٩ .

[5] - ينظر : المقنع ٥٥ ؛ والمحكم ١٦٥ .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[7] - في الأصل : (لازمة) ، وما أثبته من " ش " .

[8] - وهو نافع ، وقرأ الباقون من السبعة بدون همز .

ينظر : السبعة ١٥٧ ، ١٥٨ ، والتذكرة ٢/ ٣١٥ ، والتيسير ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٦ ، ٢/ ٢١٥ .

[9] - ينظر : المحكم ١٦٥ ، ١٦٦ .

واختار أبو داود[1] أن تكون المحذوفة [هي] [2] الثانية والثابتة الأولى ، وهو قول النَّاظم : " وَابْنُ نَجَاحٍ قَالَ الأُخْرَى أَوْلَى " ، أي : الأخيرة أولى بالحذف من حيث إنَّ البناء يختلف[3] بحذف الأولى ، وذلك أنها جيء بها لبناء " فَعِيل " ، فإذا حُذفت اختلّ المعنى الّذي جيء بها من أجله ، وأيضًا فإنَّ الثقل والكراهة للجمع بين الصُّورتين المتَّفقتين إنما وجبَ بالثانية لا بالأُولى ، فوجب لذلك إثبات الأولى ضرورة وحذف[4] الثانية ، فإذا نقطت ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ على هذا الوجه جُعِلَت الهمزة نقطة بالصَّفراء ، وحركتُها من تحتها نقطة بالحمراء بعد الياء السَّوداء ، وتُلْحَقُ بعد الهمزة وقبل النّون ياءٌ بالحمراء ، وهي ياء الجميع، ولا بُدَّ من [١٣٤/أ] إلحاق [هذه] [5] الياء في هذا الوجه لِيَتَـأَدَّى [بإلحاقها] [6] المعنى الّذي جاءت هي والنون لأجله، وكذا تُلْحَقُ في هذه الكلمة على الوجهين في قراءة من لم يهمزها [7] وكذلك تُلْحَقُ في نظائر ذلك من الجمع مِمَّا حُذفت فيه إحدى الياءين كراهة الجمع بينهما في الرَّسم على الوجهين جميعا [8] ؛ يريد بالوجهين سواء كانت المحذوفة الأولى أو الثانية ، نحو : ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾ [9] ، و ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [10] ، و ﴿ ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ [11] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٧٩ – وَنَحْوَ يَسْتَحْيِ الأَخِيرَ فَاحْذِفِ * مُرَجِّحًا إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ

---

(1) – ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٥٠ – ١٥٣ .

(2) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(3) – في " ش " : (يختل) .

(4) – في " ش " : (دون) .

(5) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(6) – في الأصل : (بذلك) ، وما أثبته من " ش " .

(7) – تقدّم ذكر من لم يهمز وهم الباقون ما عدا نافعا وتخريج القراءة .

(8) – ينظر : المحكم ١٦٦ .

(9) – سورة (آل عمران) الآية ٧٩ .

(10) – سورة (المائدة) الآية ١١١ ، وسورة (الصف) الآية ١٤ لا غير .

(11) – سورة (آل عمران) الآية ٢٠ ، ٧٥ ؛ وسورة (الجمعة) الآية ٢ ، ثلاثة مواضع لا غير .

ذكر في هذا البيت أنّه متى اجتمع ياءان في [الكلمة ، الأولى] [١] متحركة والثانية ساكنة ، مثل ما مثّل به في قوله : " وَنَحْوَ يَسْتَحْي " ، يريد : ومثل يستحي ؛ لأنّ النّحْوَ ههنا بمعنى : المثل والنّظير ؛ ثُمَّ قال : " يَسْتَحْيِ " ، ومثله مما تقع الياء فيه طرفًا ولم يتصل بها ضمير ، ومثله : ﴿ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ ﴾ [٢] ، و ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [٣] ، و ﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ ﴾ [٤] ، وشبهه ، سواء كانت الياء أصليّة أو زائدة للإضافة ، فإنّ الكلمة مرسومة بياء واحدة ، ويجوز أن تكون الأولى ، ويجوز أن تكون الثانية ، إلاّ أنّ الرّاجح إثبات الأولى وحذف الثانية ، وهو قوله : " وَنَحْوَ يَسْتَحْيِ الأَخِيرَ " ، [أي : الحرف الأخير ، فذكّر] [٥] ويريد الياء ، أي : الياء الأخيرة ، والحروف تذكّر وتؤنّث ، و : " الأَخِيرَ " مفعول مقدم بقوله : " فَاحْذِفِ " ، أي : فاحذف الأخير ، ثُمَّ قال : " مُرَجّحاً " [مُفَعّلا] [٦] ، أي : راجحا على غيره وهو الإثبات ، أي : أنّ حذف الثانية راجح [مع] [٧] جواز إثباتها ، وحذف الأولى لكنّه مرجوح ، ثُمَّ اعتلّ النّاظم لذلك بعلّتين :

أحدهما : كون الثانية ساكنة ، والسّاكنة أَوْلى بالحذف من المتحركة .

والثانية : كونها طرفا ، والأطراف محلّ التغيير ، وهو قوله : " إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ " ، فـ : " إِذْ " حرف علّة على حدّ قوله (تعالى) : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [٨] .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٠ – وَرَجَّحَنْهُ قَبْلَ مَا تَحَرَّكَتْ * لِغَيْرِ لَحْقِهَا لَوْ اُدْغِمَتْ

---

[١] – في الأصل : (كلمة) ، وما أثبته من " ش " .

[٢] – ينظر : سورة (البقرة) الآية ٢٥٩ .

[٣] – سورة (البقرة) الآية ٢٥٨ .

[٤] – سورة (يوسف) الآية ١٠١ .

[٥] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٦] – في الأصل : (مفعولا) ، وما أثبته من " ش " .

[٧] – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٨] – سورة (الزخرف) الآية ٣٩ .

٢٨١ - لَدَى وَلِيِّيَ وَحَيَّ يَحْيَا * لَدَى الْقِيَامَةِ وَفِي لِنُحْيَا

ذكر في هذين البيتين عكس ما ذكر في البيت الذي قبلها [١]، وأنَّ الرَّاجح هنا [في البيت الأَوَّل] [٢] غير الرَّاجح في البيت الأَوَّل ، فقال : " وَرَجَّحَنْهُ " ، يعني : الحذف المضمّن في قوله : " الأَخِيرَ فَاحْذِفِ" ، أي : ورجّحْ الحذف على غيره قبل الَّتي قد حرّكت ؛ لأنَّ " ما " موصولة ، فإن أتت في معنى مؤنَّث كانت بمعنى : الَّتي ، مثل ما قال هنا ؛ لأنَّها واقعة على الياء مع جواز تذكيرها ، فكأنَّه يقول : الرَّاجح فيما إذا اجتمعت [١٣٤/ب] ياءان الأُولى مكسورة والثَّانية متحرّكة بالفتح، مثل: ما مثَّل به في [الأربعة الأمثلة] [٣] ، حذف الأُولى وإثبات الثانية ، وعلَّته أنَّ الياء الأُولى عُرْضةٌ لأَنْ تدغم في الثانية ، وقد قرأ ابن كثير في سورة (الأنفال) [٤] : ﴿ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ بإدغام الأولى في الثانية [٥]، وهذا هو المراد بقول النَّاظم : " لِغَيْرٍ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ "، الغَير بفتح الغين اسم للتَّغيير، أي : أنَّها تتغير بالحذف لو أدغمت ، و (الغِير) بكسر الغين اسم للجمع ، فـ (الغير) بفتح الغين والياء مفرد وهو التغيير ، وبكسر الغين جمع ، ومفرد الأوَّل (غِيْرة) بكسر الغين وسكون الياء ، مثل : دِيمة ودِيَم ، وشِيْمة وشِيَم ، وحِيْلة وحِيَل ، وجِيْفة وجِيَف ، وغِيْرة وغِيَر .

وقوله : " لَدَى وَلِيِّيَ " ، " لَدَى " بمعنى : في ، أي : في هذه الكلمة وما ذكر بعدها ، فكتب : ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ﴾ في سورة (الأعراف) [٦] بياء واحدة معرَّفة كراهة اجتماع ياءين ، وأصل هذه

---

[١] - في " ش " : (الثاني) .

[٢] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[٣] - في الأصل : (أربعة أمثلة) ، وما أثبته من " ش " .

[٤] - الآية ٤٢ .

[٥] - في رواية قنبل ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ؛ والباقون وهم نافع ، والبزي عن ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ، بياءين ظاهرتين ، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : ﴿ حَيِيَ ﴾ .
ينظر : السبعة ٣٠٧ ، والتذكرة ٢/ ٤٣٤ ، والتيسير ١١٦ ، والإقناع ٢/ ٦٥٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٧٦ .

[٦] - الآية ١٩٦ .

الكلمة ثلاث ياءات ، الأولى السّاكنة ، والثانية المتحركة ، والثالثة المفتوحة ، [فحذفوا الأوّلين وتركوا الثالثة المفتوحة] [(١)] .

وقوله : " وَحَيَّ " ، وأتى به على قراءة ابن كثير[(٢)] ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الأنفال) [(٣)] : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ ، وهي قراءة نافع ، والبزّيّ ، وأبي بكر[(٤)] ؛ والباقون يقرءونه بياء مفتوحة واحدة مشدَّدة [(٥)] ، وأصله : ياءان .

وقوله : " يُحْيِيَا لَدَى الْقِيَامَةِ " أي : في القيامة ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (القيامة) : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ، وقيّده بسورة (القيامة) ، احترازاً من الّذي في سورة (الأحقاف) [(٦)] ؛ لأنّ الشّيخين لم يذكراه .

وقوله : " وَفِي لِنُحْيِيَا " يريد ورجّح الحذف أيضا في " لِنُحْيِيَ " ، كأنّه يقول : ورجّحُ الحذف في " ولي " ، وفي " حـي " ، وفي " لنحـي " ، وفي " يحيـى " ؛ وأراد قوله (تعالى) في سورة (الفُرقان) [(٧)] : ﴿ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ ، هذه الأربعة مواضعَ هي الّتي ذكرها الأشياخ ، وسكتوا عن ذكر الّذي في سورة (الأحقاف) [(٨)] ؛ ثمّ أخذ النّاظم بذكر من ذكره بالحذف مثل غيره ، فقال :

٢٨٢ – وَجَاءَ فِي يُحْيِيَ إِطْلَاقٌ لَدَى * عَقِيلَةٍ وَلِابْنِ حَرْبٍ وَرَدَا

---

(١) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٢) – في رواية قنبل عنه .

(٣) – الآية ٤٢ .

(٤) – " حَيِيَ " بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة بفك الإدغام . ينظر : الإقناع ٢/ ٦٥٥ .

(٥) – فقد أتى بها الناظم على قراءة قنبل عن ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ؛ أما نافع ، والبزي وأبي بكر ، يقرءونه (حَيِيَ) .

ينظر : السبعة ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، التذكرة ٢/ ٤٣٤ ، النشر ٢/ ٢٧٦ .

(٦) – وهو قوله (تعالى) : ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الآية ٣٣ .

(٧) – الآية ٤٩ .

(٨) – الآية ٣٣ .

فذكر في هذا البيت أنّ : ﴿ يُحۡـِۧيَ ﴾ في سورة (الأحقاف) محذوفة الياء الأولى كمثل الّذي في سورة (القيامة) وذلك من إطلاق الإمام الشّاطبيّ في " عقيلته " [١] في قوله : " مَنْ حَيَّ يُحْيى " ظاهره مطلقا ، فيدخل فيه الحرفان، وهذا من الزّيادات الّتي زاد في " العقيلة " على ما في " المقنع "، وهو الّذي نبّه عليه النّاظم في قوله[٢] :

وَاذْكُرِ الَّتِي بِهِنَّ انْفَرَدَا * لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا

لأنّ أبا عمرو لم يذكر في " المقنع " إلاّ الّذي في (القيامة) دون الّذي في (الأحقاف) ، لأنّه قال في " المقنع " [٣] : " ﴿ يُحۡـِۧيَ ﴾ في (القيامة) ، وفي (الفُرقان) ، وفي (الأنفال) ، و﴿ وَلِـِّۧيَ ﴾ في (الأعراف) بياء واحدة ، وهي عندي المفتوحة " ؛ ومثله لأبي داود[٤] ، وظاهر إطلاق الشّاطبيّ أنّ الّذي في (الأحقاف) محذوف ، مثل الّذي في (القيامة) ، وكفى بالشّيخ الشّاطبيّ حُجّة في التّقييد في ذلك بأنّه إمام مقدّم في هذا الفنّ وفي غيره فيجب أن يقتدى به ، مع أنّ إماما من الأئمّة غيره ذكره نصّا في كتابه ، وأنّه محذوف كمثل الّذي في (القيامة) ، وهو أبو العبّاس بن حرب[٥] ألّف كتابا في (المرسوم) وأطلق القول فيه بالحذف في ﴿ يُحۡـِۧيَ ﴾ [٦] ؛ وهو الّذي أراد النّاظم بقوله : " وَلابنِ حَرْبٍ وَرَدَا " أي : جاء ، يريد بالحذف في (الأحقاف) كما [٧] الّذي في (القيامة) .

---

[١] - ينظر : البيت ١٨٥ ، الوسيلة ٣٨٨ .

[٢] - ينظر : البيت ٣٩ .

[٣] - ينظر : ٥٦ .

[٤] - وسكت أبو داود كما سكت أبو عمرو عن موضع سورة الأحقاف الآية ٣٢ ، وهو قوله تعـالى : ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/ ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

[٥] - أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب الأستاذ أبو العباس المسيلي المقرئ ، أخذ القراءات عن داود سليمان بن نجاح وحازم بن محمد وأبي الحسن العبسي ، كان من أهل الحذق والتجويد صنف كتاب التقريب في القراءات السبع وتصدر للإقراء بإشبيلية ، أخذ عنه نجبة بن يحيى وابن خير ، بقي إلى حدود الأربعين وخمسمائة .

ينظر : معرفة القراء ١/ ٤٩٠ ، غاية النهاية ١/ ١١٥ .

[٦] - ينظر : سورة (الأحقاف) الآية ٣٢ .

[٧] - في " ش " : (في) .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٣ - وَهَاكَ وَاوًا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ * فِي أَحْرُفٍ لِلاكْتِفَا بِالضَّمِّ

تقدَّم لنا أنَّ هذه الكلمة الَّتي هي " هَاكَ " اسم من أسماء الأفعال ، معناها : خُذْ ، وتناولْ ، وواوَ العطف منصوب بها على المفعوليَّة ، ومعنى : " سَقَطَتْ " أي : حُذفت .

وقوله : " فِي الرَّسْمِ " يريد : المرسوم ، أي : حذفت في هجاء المصحف .

وقوله : " لِلاكْتِفَا " أي : للاجتزاء " بِالضَّمِّ " من قبلها ، أي : من قبل الواو ، أي : أنَّهم اجتزؤا بالضَّم قبل الواو فحذفوها لدلالة الضَّم عليها ، كما قال في التَّرجمة الَّتي قبل هذه[١] في : حذف الياء اجتزاءً بالكسرة قبلها ، وهذا الَّذي نظم هنا هو الَّذي ذكره الحافظ في " المقنع " [٢] في قوله : " باب ما حذفت منه الواو اكتفاء بالضَّمة " .

وجدتُ بخطّ النَّاظم (رحمه الله) في هذه التَّرجمة : " اعلم أنَّ الواو على قسمين:

- قسمٌ تحذف فيه لموجب .
- وقسمٌ تحذف فيه لغير موجب .

فالمحذوفة لموجب [هي] [٣] الَّتي تحذف قياسًا ، نحو : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ ﴾ [٤] ، ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ [٥] وشبه ذلك ، وليست المقصودة هنا ، [وإنَّما المقصودة هنا] [٦] ما حذفت تخفيفًا لغير موجب اكتفاء بالضَّم عنها ، أو لاجتماعها مع واوٍ أخرى على ما يذكر بعد هذا - إن شاء الله (تعالى) - " انتهى كلامه .

وما قيَّدته عنه (رحمه الله) أنَّ الكلام في هذه التَّرجمة في فصلين :

---

(١) - ينظر : البيت ٢٥٥ ، ص ٤٨٧ .

(٢) - ينظر : ٤٢ .

(٣) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٤) - سورة (المؤمنون) الآية ١١٧ .

(٥) - سورة (فاطر) الآية ١٨ .

(٦) - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

أحدهما : في ذكر حذف الواو المنفردة .

والثاني : في ذكر حذف الواو إذا كانت مع[1] واوٍ [١٣٥/ب] أُخرى .

فأمَّا الفصل الَّذي تكون فيه مع واو أخرى فنذكره - إن شاء الله (تعالى) - حيث ذكره في قوله : " فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ " .

وأمَّا [الفصل] [2] الَّذي تُحذف [فيه] [3] منفردة اكتفاء بالضَّمة قبلهافهو الَّذي بدأ به النَّاظم في هذا الباب ، وهي خمسة مواضعَ لا غير ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [4] ، و ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [5] ، و ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [6] ، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [7] ، قال ابن الأنباريّ [8] : " وهي كلّها أفعال مرفوعة " ، والخامس ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [9] ، قال أبو عمرو[10] : " ولم تختلف المصاحف في أنَّ الواو من هذه المواضع سقطت " .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٤ - وَيَدْعُ الإِنسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ * فِي سُورَةِ القَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ

---

[1] - في " ش " : (معها) .

[2] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[3] - ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

[4] - سورة (الإسراء) الآية ١١ .

[5] - سورة (القمر) الآية ٦ .

[6] - سورة (العلق) .

[7] - سورة (الشورى) الآية ٢٤ .

[8] - ينظر : الوقف والابتداء ٢٦٨ ؛ المقنع ٤٢ .

[9] - سورة (التحريم) الآية ٤ .

[10] - ينظر : المقنع ٤٢ .

قوله : " وَيَدْعُ الإِنسَانُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (الإسراء) [1] : ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ ، وليس في القرآن ما يشابهه ، فـ : " الإِنسَانُ " قيد له ، ولذلك لم يقيّده بالسُّورة كما قال الشَّاطبيُّ [2] :

وَوَاوُ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ * ـــــــــــــــــــ

وقوله : " وَيَوْمَ يَدْعُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ " (الواو) عاطفة ليست لفظ القرآن ، ولفظ القرآن : ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾ ، وإنّما قيّده بسورة (القمر) [3] وإن كان يكفي فيه قوله : " وَيَوْمَ يَدْعُ " ، لئلاَّ يتطرّق له التّصحيف بالنون ، فيدخل عليه : ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ ﴾ [4] الّذي هو بالواو ، فقيّده بالسُّورة ليؤذن بذلك أنّ " يَدْعُ " بالياء لا بالنّون ، هكذا قيّدناه عن ناظمه (رحمه الله) ، واحترز في هاتين الكلمتين فقيّد إحداهما بالحرف ، والأخرى بالسُّورة ، احترازاً من قوله (تعالى) في سورة (الحجّ) [5]: ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ﴾ ، وقوله[6] : ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ ﴾ فإنّهما كتبا بالواو على الأصل .

وقوله :" مَعْ سَنَدْعُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (العلق) : ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾، وقيّده بالسّين احترازاً من قوله (تعالى) في سورة (الإسراء) [7] : ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ ﴾ الّذي كتب بواو على الأصل .

---

(1) – الآية ١١ .

(2) – في العقيلة في الشطر الأول من البيت ١٩٤ . ينظر : الوسيلة ٣٩٨ .

(3) – الآية ٦ .

(4) – سورة (الإسراء) الآية ٧١ .

(5) – الآية ١٢ .

(6) – الآية ١٣ .

(7) – الآية ٧١ .

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٨٥ - وَيَمْحُ فِي حَامِيمَ مَعْ وَصَالِحُ * الحَذْفُ فِي الخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحُ

قوله : " وَيَمْحُ فِي حَامِيمَ " الواو فيه لفظ القرآن وليست للعطف ، وأراد قوله (تعالى) في سورة (الشّورى) [(١)] : ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ ﴾ ، وقيّده بالسّورة احترز بذلك من الّذي في سورة (الرّعد) [(٢)] وهو قوله (تعالى) : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ ، فإنّه كتب بواو على الأصل .

قال الشّيخ : " ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ هو في موضع رفع على الاستئناف ، ولا يجوز أن يكون مجزوما معطوفا على : ﴿ يَخْتِمْ ﴾ على معنى : ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ ؛ لأنّ الله (جلّ ثناؤه) قد شاء أن يمحوا الباطل ، فقال (عزّ) من قائل : ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [(٣)] ، فمحوا الله الباطل واجب[(٤)] ، والشّرط إبهام المشروط قد يقع وقد لا يقع " ، قال : " [وقد كُتبت بغير واو على لفظ الماضي] [(٥)] ، مثل : ﴿ سَنَدْعُ ﴾ [(٦)] ونظائره " .

قوله : " مَعْ وَصَالِحُ " أراد قوله (تعالى) في سورة (التحريم) [(٧)] : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ ﴾ ، قال أبو عمرو في " المقنع " [(٨)] : " وكذلك اتّفقت المصاحف على حذف الواو من قوله : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ ﴾ في (التّحريم) ، وهو واحد يؤدّي معنى الجمع " .

---

(١) - الآية ٢٤ .

(٢) - الآية ٣٩ .

(٣) - سورة (الأنفال) الآية ٨ .

(٤) - ينظر : عنوان الدليل من مرسوم خط التتريل ٨٩ .

(٥) - في الأصل : (وكتبت على لفظ المملي) ، وما أثبته من " ش " .

(٦) - سورة (العلق) الآية ١٨ .

(٧) - الآية ٤ .

(٨) - ينظر : ٤٢ .

ثُمَّ قال : " الحَذْفُ فِي الْخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحْ " ، " الْحَذْفُ " مبتدأ ، وخبره قوله : " وَاضِحْ " ، ويريد : أنَّ الحذف في هذه الخمسة المواضع المتقدّمة عن جميع الرُّواة النَّاقلين عن المصاحف بَيِّنٌ ظَاهِرٌ .

قال أبو عمرو[1] : " ولم تختلف المصاحف في أنَّ الواو من هذه المواضع ساقطة " .

قال الشَّيخ : " والعلّة في حذف الواو من هذه المواضع هو ما قدَّمناه " ، وما ذكره في التَّرجمة من أنّهم اكتفوا بالضَّمة عن الواو ، فأسقطوا الواو من اللَّفظ لسكونها وسكون اللاَّم بعدها ، واكتفوا عن الواو بالضَّمة قبلها ، ثُمَّ إنَّهم بنوا الخطَّ في هذه المواضع على اللَّفظ ، فكما أنَّ الواو ساقطة من اللَّفظ في هذه المواضع فكذلك فعلوا في الخطّ ، فأجروا الخطَّ مجرى اللَّفظ [2] .

وحكى الكسائيّ عن العرب[3] : " أقبل يضربه لا يألُ " أراد : لا يألوا ، فاكتفى بالضَّمة من الواو[4] .

وأنشد الفرَّاء[5] :

إِذَاهُ سِيمَ الخَسْفَ آلَى بِقَسَمْ * تَاللهِ لاَ يَأْخُذُ إِلاَّ مَا احْتَكَمْ

أراد : إذا هو ، فحذف الواو واكتفى بالضَّمة عنه ، أعني : عن الواو .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٦ - فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ * مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

تقدَّم لنا أنَّ الكلام في هذه التَّرجمة في فصلين ، وأنَّ هذه الترجمة تشتمل على فصلين :

أحدهما : حذف الواو المنفردة ، وهو الَّذي فرغنا من ذكره .

---

(١) - ينظر : المقنع ٤٢ .

(٢) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٧١ .

(٣) - ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٧٠ ؛ واللسان (ألا) .

(٤) - ينظر : معاني الفراء ١/ ٨٨ ؛ والمقنع ٤٢ ؛ والنشر ٢/ ١٤١ .

(٥) - لم أجد قائله ؛ ينظر : الوقف والابتداء ٢٦٩ ؛ والإنصاف ٢/ ٦٧٨ .

والثاني : حذف الواو إذا كانت مع واو أخرى ، وهو الّذي أخذ النّاظم في ذكره هنا ، فقال : " وَقُلْ إِحْدَاهُمَا " ، أي : إحدى الواوين قد حُذفت ، ولم يقل[1] الأُولى ولا الثانية ، فهو محتمل أن تكون الأُولى أو تكون الثانية [2] .

وقوله : " قَدْ حُذِفَتْ " ، المفعول الّذي لم يسمَّ فاعله محذوف ، تقديره : هي ، يعود على الواو ، والجملة خبر " إِحْدَاهُمَا " ، ويحتمل أن يكون : " إِحْدَاهُمَا " مفعولا لم يسمَّ فاعله مقدَّم ، على مذهب مَنْ [١٣٦/ب] يجيز تقديم الفاعل[3] .

وقوله : " مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ " يريد الواو الثانية هي الّتي تدخل للجمع أو للبناء .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٧ - كَنَحْوِ وُورِيَ وَيَسْتَوُونَا * مَوْؤُدَةٌ دَاوُدَ وَالْغَاوُونَا

قوله : " كَنَحْوِ " يريد : كمثل ، ذكر في هذا البيت خمسة أمثلة تفسيرا لما ذكر من النّوعين الّذي[4] تدخل الواو فيه ، وهو الجمع والبناء ، فذكر ثلاثة أمثلة ممّا دخلت فيه للبناء ، وهي " ووري " ، " موؤدة " ، " داوود " ؛ ومثالين ممّا دخلت فيه للجمع ، وهما " يستوون " ، و " الغاوون " ، قال أبو عمرو في " المقنع "[5] : " وكذلك حذفت إحدى الواوين من الرّسم اجتزاء بإحديهما إذا كانت الثانية علامة للجمع ، أو دخلت للبناء ، فالّتي للجمع [نحو][6] قوله (تعالى) : ﴿ وَلَا تَلْوُنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾[7] ،

---

[1] - في " ش " : (يقيده) .

[2] - قال ابن البناء المراكشي : " تحذف الواو التي لا تكون عمدة في الكلمة وتبقى التي هي عمدة ثابتة " . ينظر : عنوان الدليل ٨٨ .

[3] - وهم الكوفيون . ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٥٣ ؛ وضياء السالك ٢/ ٦ .

[4] - في " ش " : (التي) .

[5] - ينظر : ٤٣ .

[6] - ما بين المعكوفين زيادة من كتاب " المقنع " حتى يستقيم الكلام .

[7] - سورة (آل عمران) الآية ١٥٣ .

و ﴿ يَسْتَوُۥنَ ﴾ [1] ، و ﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [2] ، و ﴿ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [3] ، [و ﴿ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾] [4] ، و ﴿ فَأْوُۥاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [5] ، وشبهه ، وأمّا الّتي للبناء فنحو قوله : ﴿ مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [6]، و ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [7]، و ﴿ لِيَسُـُٔوا ﴾ [8] ، و ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ [9].

ثمّ قال (رحمه الله) :

٢٨٨ - وَرَسْمُ الأُولَى فِي الْجَمِيعِ أَحْسَنُ * وَفِي يَسُوئُوا عَكْسُ هَذَا أَبْيَنُ

ذكر في هذا البيت أنّ رسم الواو الأُولى في المُثل[10] المتقدّمة الّتي ذكر في البيت الّذي قبل هذا أحسن من رسم الثانية ، مع جواز حذف الأُولى وإثبات الثانية ، إلاّ أنّ إثبات الأُولى وحذف الثانية أحسن كما قال ، وذلك لتحرّك الأُولى وسكون الثانية من حيث كان السّاكن أولى بالحذف من المتحرّك في ذلك لتولّدِه منه ، ولدلالة المتحرّك عليه[11] مع كراهة اجتماع مثلين ، فإذا نقطت ذلك على الوجه المختار[12] جعلت الواو الأُولى بالسّوداء وألحقت بعدها واواً حمراء ، وإذا نقطت على الوجه المرجوح[13] جعلت الأُولى بالحمراء والثانية بالسّوداء ؛ وأمّا : ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ فإذا نقطتها على الوجه

---

(1) - سورة (التوبة) الآية ١٩ ، وسورة (النحل) الآية ٧٥ ، وسورة (السجدة) ١٨ .

(2) - سورة (الشعراء) الآية ٩٤ ، ٢٢٤ .

(3) - سورة (الإسراء) الآية ٧ .

(4) - سورة (آل عمران) الآية ١٦٨ ؛ وما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(5) - سورة (الكهف) الآية ١٦ .

(6) - سورة (الأعراف) الآية ٢٠ .

(7) - سورة (التكوير) الآية ٨ .

(8) - سورة (الإسراء) الآية ٧ .

(9) - سورة (البقرة) الآية ٢٥١ ، وقد تكرر في ١٦ موضعا من القرآن .

(10) - في " ش " : (المثول) .

(11) - ينظر : هذا المبحث في المحكم ١٧٢ ، ١٧٣ .

(12) - وهو إثبات الأولى ، وحذف الثانية .

(13) - وهو حذف الأولى ، وإثبات الثانية .

المختار جعلت الهمزة نقطة بالصَّفراء ، وحركتها بالحمراء أمامها نقطة بعد الواو السَّوداء ، ورسمت واوا بالحمراء بعد الهمزة ، فتجعل الهمزة في ذلك بين واوين سوداء وحمراء ، وإن شاء النَّاقط لم يرسم تلك الواو من حيث كانت ضمَّة الهمزة دالةً عليها ، وإذا نقطت على [الوجه] [1] المرجوح جُعِلَتْ الهمزة وحركتها قبل الواو السَّوداء ، ورُسِمَتْ واوا بالحمراء بعد الميم وقبل الهمزة ، فتحصل الهمزة أيضا بين واوين ، واو حمراء [١٣٧/أ] و واو سوداء ، ولا بُدَّ من تصوير الواو في هذا الوجه ضرورة ؛ لأَنَّ اللّفظ والمعنى يختلان بحذفها [2] .

وقوله : " وَفِي يَسُوءُ وا عَكْسُ هَذَا أَبيَنُ " يريد أنَّ حذف الواو الأولى وإثبات الثانية في كلمة : ﴿ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ في سورة (الإسراء) [3] " أَبيَنُ " أي : أظهر ، وهو عكس الأوّل[4] .

وقولـه : " هَذَا " إشارة لما ذكر قبله من أنَّ رسم [الأولى] [5] أحسن ، وذلك [أنَّ] [6] : ﴿ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ على قراءة من قرأ بالياء وضمِّ الهمزة وهما الحرميان [7] ، وحفص ، وأبو عمرو ، فإنَّه قد حُذف من ذلك على قراءتهم واوٌ أخرى ، لرسم ذلك في جميع المصاحف بواو واحدة ، وهو حقيقة رسمه لمن قرأ بنصب الهمزة : ﴿ سُوٓءَ ﴾ ؛ أيضا قرأ ذلك بالنّون وهو الكسائي ، أو قرأه بالياء وهم حمزة ، وأبو بكر ، وابن عامر[8] ، ويجوز في قراءة نافع وأصحابه[9] المذكورين آنفاً أن تكون المحذوفة منها هي الأولى الّتي هي عينٌ من الفعل ؛ إذ هي السَّابقة ، ويجوز أن تكون المحذوفة أيضًا

---

(١) – في الأصل : (المذهب) ، وما أثبته من " ش " .

(٢) – ينظر : المحكم ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٣) – الآية ٧ .

(٤) – وعليه العمل . ينظر : سمير الطالبين ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٥) – في الأصل : (الأول) ، وما أثبته من " ش " .

(٦) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

(٧) – وهما نافع وابن كثير .

(٨) – ينظر : السبعة ٣٧٨ ؛ والتيسير ١٣٩ ؛ وعلل القراءات ١/ ٣١٣ ؛ العنوان ١١٩ ؛ والإقناع ٢/ ٦٨٥ ، والنشر ٢/ ٣٠٦ .

(٩) – وهم ابن كثير وحفص وأبو عمرو .

[الثانية] [١] الَّتي هي علامة الجمع من حيث كانت حرفا زائدا دخيلا ، وكانت الأولى من سِنْخ [٢] الحرف ، والمذهب الأوّل أوجه[٣] ، وهو أنَّ الثانية الَّتي هي علامةٌ للجمع هي الثابتة ، لأنَّ علامة الجمع يُخلّ بسقوطها [علامته ودليله] [٤] ؛ وهذا معنى [قوله ، أعني] [٥] قول النَّاظم : " وَفِي يَسُوءُوا عَكْسُ هَذَا أَبْيَنُ " ؛ فإذا نقطت ذلك على الوجه المختار على قراءة نافع ، وابن كثير ، وحفص ، وأبي عمرو ، المذكورين أوّل الباب جعلت بعد السّين متّصلا بها واوا بالحمراء ، وجعلت الهمزة نقطة بالصّفراء بعدها ، بينها وبين الواو السّوداء ، وحركتها أمامها نقطة بالحمراء ، فتجعل الهمزة بين الواوين الحمراء والسّوداء ، وإن شاء النّاقط لم يرسم تلك الواو الحمراء ، وجعل مَطّةً في موضعها بين السّين والهمزة [٦] ؛ قال أبو داود[٧] : " والأوّل أختار وبه آخذ " ؛ وإذا نقطّت ذلك على الوجه الثاني المرجوح الّذي تكون الثانية منهما المحذوفة جعلت الهمزة وحركتها بعد الواو السّوداء ، ورسمت واوا بالحمراء بعدها ، لا بُدَّ من ذلك ، [لِيَتأدّى بها] [٨] المعنى الّذي جاءت لأجله[٩] ، فتحصل الهمزة بين الواوين السّوداء والحمراء[١٠] ؛ قال أبو داود[١١] : " والوجه الأوّل أختار وبه أنقط " .

❁ ❁ ❁

---

(١) – في الأصل : (الثابتة) ، وما أثبته من " ش " .
(٢) – أي : أصل الحرف ؛ فالسِّنْخُ بالكسر الأصْلُ من كلّ شيء ، والجمع أسْناخ ، سُنُوخ ، سِنْخُ كل شيء أصله . ينظر : القاموس المحيط (السِّنْخُ) ؛ واللسان (سنخ) .
(٣) – ينظر : المحكم ١٦٨ ، ١٦٩ .
(٤) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٥) – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .
(٦) – ينظر : المحكم ١٦٩ .
(٧) – ينظر : أصول الضبط ١٦٦ .
(٨) – في الأصل : (لتأدى به) ، وما أثبته من " ش " .
(٩) – في " ش " : (له) .
(١٠) – ينظر : المحكم ١٦٩ .
(١١) – ينظر : أصول الضبط ١٦٦ .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٨٩ - بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللاَّمَيْنِ * وَهُوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الْحَرْفَيْنِ

[١٣٧/ب] " بَابُ " خبر ابتداءٍ محذوفٍ معناه : هذا بابُ ، " وُرُودِ " أي : مجيء .

" حَذْفِ إِحْدَى اللاَّمَيْنِ " فأنّثه ، فلو قال : أحد اللاّمين على التّذكير لجاز ؛ لأنّ الحروف تُذكّر وتؤنّث إلاّ الهمزة فإنّها تؤنّث ولا تُذكّر .

وقوله : " وَهُوَ " يريد الحذف ، " مُرَجَّحٌ " (مُفَعَّلٌ) اسم مفعول ، معناه : مُفَضَّلٌ على غيره .

وقوله : " بِثَانِي الْحَرْفَيْنِ " أي : في ثاني الحرفين ، يريد اللاّم الثّانية ، ومعنى الترجمة على الجملة : أنّه يريد أن يذكر ما كان على الأصل فيه أن يكتب بلامين فحُذفت إحداهما ، ويجوز أن تكون الأُولى هي المحذوفة [١] ، ويجوز أن تكون الثّانية هي المحذوفة [٢] ، إلاّ أنّ الرّاجح حذف الثّانية كما قال : " وَهُوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الْحَرْفَيْنِ " ، أي : اللاّم الثّانية من اللاّمين .

ثُمَّ قال (رحمه الله) :

٢٩٠ - فِي الَّيلِ وَالاَّئِي الَّتِي وَالاَّتِي * وَفِي الَّـذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَأْتِي

يحتمل أن يكون : " فِي الَّيلِ " متعلّق بالثبوت والاستقرار على أنّه خبر المبتدأ المحذوف ، تقديره : والحذف ثبت في " اللّيل " ، وكذا وكذا ، إلى آخره .

قال الشّيخ : " وذلك أنّ كلّ ما اجتمع فيه لامان وتكرّر لفظه ودوره وكثر استعماله فإنّ المصاحف اجتمعت على حذف إحدى اللاّمين ، لكثرة الاستعمال ، ولكراهة اجتماع صورتين متّفقتين ، وذلك نحو : " الَّذِي " مفردا ، و" الَّذِينَ " جمعا ، و" الَّذَيْنِ " في التّثنية ، ولم يأت تثنية في كتاب الله

---

[١] - وهو اختيار أبي داود حيث قال : " وهي عندي المتحركة المشدّدة " ، ورجّحه ابن عاشر فقال : " ومذهب أبي داود ظاهر الرّجحان على غيره " . ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٣٩٥ ؛ وفتح المنان ٨٣ ؛ ولطائف البيان ١٥ ؛ وسمير الطالبين ٦٨ .

[٢] - وهو اختيار أبي عمرو حيث قال : " والمحذوفة عندي هي اللام الأصلية " ، ووافقه الشّاطبيّ ، ورجحه الرّجراجيّ الشّوشاويّ ، والمارغنيّ التّونسيّ . ينظر : المقنع ٧٣ ؛ والعقيلة البيت ٢٣٦ في الوسيلة ٤٤١ ؛ وتنبيه العطشان ١٤٩ ؛ ودليل الحيران ١٢٨ ؛ ولطائف البيان ١٥ ؛ وسمير الطالبين ٦٨ .

(عزَّ وجلَّ) إلاَّ في موضعين ، في (النساء) [1] : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ ﴾ ، وفي سورة (فُصّلت) [2] : ﴿ ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ ، لكنّهم حذفوا إحدى اللامين منهما في هذين الموضعين وإن كانت قليلة الدّور ، ليجري الباب كلّه على نسق واحد هذا في المصحف ؛ وأمّا في غير المصحف فإنّ النُحاة كتبوا " الّذين " و" الّذي " في الجمع والمفرد بلام واحدة ، وكتبوا التّثنية بلامين ، وما ذلك إلاَّ لكثرة استعمال المفرد والجمع ، وقلّة استعمال التّثنية ، وكذلك حذفوا إحدى اللاّمين من " الّيل " ، وكتبوا " اللّيلة " بلامين ، ولم يأت في القرآن إلاَّ " ليلة " لا غير ، فقال : " فِي الّيْلِ " أي : ورد حذف إحدى اللاّمين في كلمة " الّيل " حيث جاءت في كتاب الله (تعالى) [3] ، و " الّائي " وردت هذه اللّفظة في كتاب الله (تعالى) في أربعة مواضع ، في سورة (الأحزاب) [4] : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔي تُظَـٰهِرُونَ ﴾ ، وفي سورة (المجادلة) [5] : ﴿ إِنۡ أُمَّهَـٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ ﴾ ، وفي سورة (الطّلاق) [6] : ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ ، واجتمعت المصاحف على كتبها بلام واحدة [7] " .

وقوله [١٣٨/أ] : " الّتي " يريد : والّتي ، فحذف واوَ العطف ، مثل : ﴿ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ [8] و ﴿ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَۗ ﴾ [9] ، و ﴿ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ

---

(1) – الآية ١٦ .
(2) – الآية ٢٩ .
(3) – ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥١ ؛ وسمير الطالبين ٦٨ .
(4) – الآية ٤ .
(5) – الآية ٢ .
(6) – الآية ٤ .
(7) – ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥١ ؛ وسمير الطالبين ٦٨ .
(8) – سورة (التحريم) الآية ١٢ .
(9) – سورة (الأنبياء) الآية ٧٤ .

قِيَـٰمًا ﴾ [1] ، ولفظها متعدّد[2] .

وقوله : " والائي " مثل قوله (تعالى) : ﴿ وَٱلَّـٰتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾ [3] ، ﴿ وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [4] ، و ﴿ ٱلَّـٰتِىٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴾ [5] ، ولفظها أيضا متعدّد ، وكلّها مكتوبة بلام واحد[6] .

وقوله : " وَفِي الَّذِيْ بِأَيِّ لَفْظٍ يَأْتِيْ " يريد مفردا أو جمعا أو مثنى وهذا في المصحف ، وأمّا في غير المصحف فإنّ التّثنية باقية على الأصل مرسومة بلامين[7] .

قال الشّيخ : " وتحمل اللاّم المحذوفة من هذه الألفاظ المذكورة وجهان : أن تكون لام المعرفة ، وأن تكون الأصلية ؛ إذْ أصل : " الّذي " (لذي) ، و : " الّتي " (لتي) ، ثمّ أُدخل عليها لام التّعريف مع ألف الوصل ، فصار " الّذي " و" الّتي " بلامين ، أصليّة ، وزائدة للتّعريف ، فأدغمت الأُولى في الثانية ، فصار اللّفظ بلام واحدة مدغمة ، فيحتمل أن تكون المحذوفة الأُولى الّتي [هي لام] [8] المعرفة لذهابها بالادغام ، ولكونها مع ما أدغمت فيه حرفا واحدا " [9] .

قال الشّيخ : " ولكونها زائدة والزّائد أوْلى بالحذف ، والثانية أصليّة والأصليُّ أوْلى بالإثبات ، ويحتمل أن تكون المحذوفة هي الأصلية " .

---

(1) - سورة (النّساء) الآية ٥ .

(2) - ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥١ .

(3) - سورة (النّساء) الآية ١٥ .

(4) - سورة (النّساء) الآية ٣٤ .

(5) - سورة (النّساء) الآية ٢٣ .

(6) - ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٣٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ؛ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥١ .

(7) - ينظر : الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٥١ .

(8) - في الأصل : تقديم وتأخير ، وما بين المعكوفين من " ش " .

(9) - وهو اختيار أبي داود كما تقدم ، وعلى مذهبه يكون ضبط اللّام بالشّدة والفتحة كما في المصاحف المرسومة برواية حفص عن عاصم . ينظر : مصحف المدينة النبوية .

قال أبو الحسن التروالي : " فإن حذفت الأولى فلا تلحق إذ لا يلحق إلا ما يلفظ به " . ينظر : مجموع البيان الورقة ٤٠/أ .

قال الحافظ [1] : " وهو أوْجَهُ لامتناع لام المعرفة من الانفصال من همزة الوصل فلم تحذف لذلك " .

قال الشيخ : " ولأنَّ لام المعرفة أيضا جيء بها لمعنى لا بُدَّ من تأديتها ، وحذف ما جيء به لمعنى نقضٌ للغرض " [2] .

قال أبو عمرو[3] : " واتّفقت المصاحف بعد ذلك على إثبات اللامين معا على الأصل في قوله (تعالى) : ﴿ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴾ [4] ، و﴿ ٱللَّعْنَةُ ﴾ [5] ، و﴿ مِنَ ٱللَّـٰعِبِينَ ﴾ [6] ، و[﴿ ٱللَّغْوِ ﴾] [7] ، و﴿ ٱللَّهْوِ ﴾ [8] ، و﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ [9] ، و﴿ ٱللَّـٰتَ ﴾ [10] ، و﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ [11] حيث وقعت " ؛ قال[12] : " وقد أمعنت النَّظر في هذا الباب في مصاحف أهل العراق وغيرها فوجدت ذلك كذلك ، [على] [13] ما أثبته أهل العراق وغيرهم فأثبته كذلك " .

---

(1) – ينظر : المقنع ٧٣ .

(2) – وهو اختيار أبي عمرو كما تقدم ، وعلى مذهبه يكون ضبط اللام بالسّكون كما في المصاحف المرسومة برواية ورش عن نافع . ينظر : مصحف المدينة النبوية .

قال أبو الحسن التزوالي : " وإن حذفت الثانية أزيل الشّدّ والحركة إذ لا توجد حركة من غير حرف ، وهذا كله محله النيـــة " . ينظر : مجموع البيان الورقة ٤٠/أ .

(3) – ينظر : المقنع ٧٣ .

(4) – سورة (البقرة) الآية ١٥٩ .

(5) – سورة (الرعد) الآية ٢٥ ، وسورة (الحجر) الآية ٣٥ .

(6) – سورة (الأنبياء) الآية ٥٥ .

(7) – سورة (المؤمنون) الآية ٣ ؛ وفي الأصل : (اللعب) ، وليس في القرآن كلمة نحوها ، وفي " ش " : طمس في هذا الموضـــع ، فأثبتها من المقنع الذي نقل منه الشارح ؛ أو لعله أراد : ﴿ ٱللَّهَبِ ﴾ في سورة (المرسلات) الآية ٣١ ؛ والله أعلم .

(8) – سورة (الجمعة) الآية ١١ .

(9) – سورة (الرحمن) الآية ٢٢ .

(10) – سورة (النجم) الآية ١٩ .

(11) – سورة (آل عمران) الآية ٢٦ ، وسورة (الزمر) الآية ٤٦ .

12 – أي : الحافظ أبو عمرو الدَّاني ، ينظر : المقنع ٧٣ .

13 – ما بين المعكوفين زيادة من " ش " .

انتهى هنا هذا الباب والجزء الّذي حدّده المجلس العلمي و وُوفق عليه في خُطَّة الرّسالة وهو الجزء الخاص بمباحث الحذف في الرَّسم

﴿ واللهُ الموفقُ والهادي إلى سواءِ السَّبيل ﴾

بحمد الله تم

الفهارس العامّة

((٥٤٠ – ٧٠٦))

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الآيات

السّورة	الآيــــــــــــــــــة	رقمها	رقم الصّفحة - فهرس الآيات
	﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴾	٦٦	٣٣٠ ، ٣٦٦
	﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾	٧٩	١٧٧، ٥١٨، ٥٢٠
	﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	٩٦	٣٤٥
	﴿ مُبَارَكًا ﴾	٩٦	٣٤٦
	﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ ﴾	١٠٤	١٤٨
	﴿ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾	١١٤	٣٥٧
	﴿ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٢١	٣٦٩
	﴿ مُّضَٰعَفَةً ﴾	١٣٠	٣٣٧
	﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾	١٣٠	٣٤١
	﴿ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾	١٣٠	٣٤٧
	﴿ وَسَارِعُوٓا۟ ﴾	١٣٣	١١٩
	﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٣٣	٣٥٨
	﴿ وَٱلْعَافِينَ ﴾	١٣٤	١٩٨
	﴿ بَيَانٌ ﴾	١٣٨	٤٢٣
	﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	١٤٤	١٥٤
	﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ ﴾	١٤٥	٤٢٣
	﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾	١٤٩	٣٤٩
	﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾	١٥١	٣٤٤
	﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾	١٥٣	٥٣١
	﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾	١٥٣	٣٦٤
	﴿ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾	١٦٨	٥٣٢

السورة	الآيـــــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة - فهرس الآيات
	﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٧٥	٤٩٦
	﴿ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾	١٧٦	٣٥٧
	﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾	١٨٣	٤٢٥،٤٢٣
	﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾	١٨٤	٤٦١
	﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾	١٨٤	١١٩
	﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾	١٩١	٣٥٧
النساء	﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾	٣	٣٥٦
	﴿ قِيَٰمًا ﴾	٥	٥٣٧
	﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾	٩	٣٤١
	﴿ ءَابَآؤُكُمْ ﴾	١١	٤٦١
	﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾	١٥	٥٣٧
	﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾	١٦	٥٣٦
	﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	١٧	٣٦٧
	﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	٢٠	٣٧٧
	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	٢٢	٣٥١
	﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾	٢٣	٥٣٧
	﴿ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾	٢٣	٣٧٨
	﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم ﴾	٢٣	٣٦١
	﴿ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾	٢٤	٣٧٠
	﴿ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾	٢٥	١٦٠
	﴿ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾	٢٥	١٧٤
	﴿ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾	٢٦	٣٠

السورة	الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
	﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٍۚ ﴾	٦٧	١٦٧
	﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ﴾	٧٢	٣٩٠
	﴿ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ ﴾	٨٦	٤٢١
	﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٠٣	٤٤
	﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا ﴾	١٠٧	١٢٠
	﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ ﴾	١١٢	١٩٨
	﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾	١١٤	٣٨٥
	﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾	١٢٨	٧٠
يونس	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾	٧	١٩٣
	﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ ﴾	١٤	٤١٠
	﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ ﴾	١٥	١٩٣
	﴿ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾	١٨	٤٠٣
	﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ ﴾	٢١	١٩٤
	﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾	٢٥	٢٩
	﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ ﴾	٢٧	١٢٧
	﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ ﴾	٤٩	٤١٥
	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾	٥٠	٣٨٢
	﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾	٧١	٥٠١
	﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾	٩٠	١٢٧ ، ٤٠٢
	﴿ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾	١٠١	٤٩٣
	﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٠٣	٤٩٤ ، ٤٩٥

السورة	الآيـــــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة
	﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾	١٠٤	٥٠٩
هود	﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾	٨	١٤٦
	﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ ﴾	١٧	٤٢٤
	﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ﴾	١٨	٣٩٧
	﴿ يُضَـٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾	٢٠	٣٣٧
	﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾	٢٩	٤٢٤
	﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ ﴾	٣٢	٣٣٠
	﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا ﴾	٣٢	٣٥٠
	﴿ فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا ﴾	٣٢	٣٩٩
	﴿ جِدَٰلَنَا ﴾	٣٢	٣٥١
	﴿ وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ﴾	٣٧	٣٨٣
	﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾	٤٣	١٢٧ ، ٣٨٤
	﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾	٤٤	٣٣٠
	﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	٤٦	٥٠٦
	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾	٤٩	٣٧
	﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾	٥٢	٥١٣
	﴿ قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾	٥٣	٣٣٠
	﴿ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾	٥٥	٥٠١ ، ٥٠٨
	﴿ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	٥٩	٤٢٤
	﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾	٧٥	٣٨٥
	﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	٧٨	١٨٠

السّورة	الآية	رقمها	رقم الصّفحة
	﴿ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾	٤٦	١٧٠
	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾	٥١	٤٢٢
	﴿ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾	٥١	٤١٩
	﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾	٥٢	٢٩ ، ١٦٠ ، ١٦١
	﴿ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾	٦٠	٥٠٢
	﴿ وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾	٦٢	٣٨٥
	﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾	٦٥	٣٨٥
	﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ﴾	٦٥	٤٩٥
	﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	٦٦	٤٩٩
	﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾	٨٢	١٤٦
	﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	٨٤	٣٣٠
	﴿ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾	٨٨	٣٨٥
	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	٩١	١٩٧
	﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾	٩٤	٥١١
	﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴾	٩٧	١٩٧
	﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾	١٠١	٥١٣ ، ٥٢٢
	﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾	١٠٧	٤١٤
	﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾	١٠٨	٥٠٦
	﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾	١١٠	٤٠٨
الرعد	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَـٰرًا ﴾	٣	٤٢١
	﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾	٤	٤٢٥

السّورة	الآيــــــــــــــــــة	رقمها	رقم الصّفحة - فهرس الآيات
	﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ﴾	٧٦	٤٨٠ ، ٤٠٤
	﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾	٨٢	٤٢٤
	﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾	٩٧	٣٩٩
مريم	﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾	٥	٤٦١ ، ٣٦٤
	﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾	٢٥	٤٢٨
	﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾	٢٨	٣٣٠
	﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾	٣٠	٥٠٣
	﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾	٣٤	٤٤٠
	﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾	٤٤	٤٥٨
	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾	٥٤	٣٧
	﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾	٦٥	٤٤٠
	﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾	٧٤	٤٠٠
	﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾	٧٧	٣٧٣
	﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٩٣	١٠٧
طه	﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٢	٤٩٣
	﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	٥٠	٣٠
	﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾	٥٣	٤٥٥
	﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم ﴾	٦٣	٤١٨ ، ٣٣١
	﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾	٦٩	٤١٧
	﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾	٧٧	٤٤٢
	﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴾	٨٥	٤٣٥
	﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾	٨٦	٤٠٢ ، ١٢٧
	﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى ﴾	٩٠	٥٠٥

	﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾	١١٣	١٦١،١٥٩،١٥٦
	﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾	١١٧	٥٢٦
	﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	١١٨	٥١٣
النور	﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾	٤	٣٤٨
	﴿ وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾	٧	٤٣٣
	﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	١٥	٤٣١
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ ﴾	١٩	٣٥١
	﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ﴾	٢٦	١٦١ ، ١٥٥
	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾	٢٧	٤٥٨
	﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	٣١	٤٦٦ ، ٤٥٧
	﴿ أَبْنَـآئِهِنَّ ﴾	٣١	٤٦١
	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٣٣	٤٣٣
	﴿ ٱلْأَمْثَـٰلَ ﴾	٣٥	٤٣١
	﴿ شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ﴾	٣٥	٣٤٦
	﴿ سَحَابٌ ﴾	٤٠	٤٢٣
	﴿ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾	٥٨	٤٢٢
	﴿ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم ﴾	٥٨	١٩٥
	﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ ﴾	٥٩	٤٣١
	﴿ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ﴾	٥٩	٤٢٢
	﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾	٦٠	٤٢٩
	﴿ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ ﴾	٦١	٤٣٠

السورة	الآيــــــــة	رقمها	رقم الصفحة - فهرس الآيات
	﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ ﴾	٣٥	١٥٦ ، ١٦١
	﴿ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾	٣٥	١٦٦
	﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾	٣٥	١٥٤
	﴿ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ ﴾	٣٧	٤٣٧
	﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾	٤٠	٣٦
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾	٤١	٢١
	﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	٤٥	٤٣٥
	﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾	٤٦	٤٤٧
	﴿ أَبْنَآئِهِنَّ ﴾	٥٥	٤٦١
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴾	٥٦	٤٧
	﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾	٦٦	٤٤٤
	﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾	٦٧	٤٤٤
سبأ	﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾	٣	٣٧٩
	﴿ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾	٦	١٨٣
	﴿ سَٰبِغَٰتٍ ﴾	١١	١٧٥
	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾	١٣	٤٣٥ ، ٤٣٧
	﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾	١٣	١٧١ ، ١٧٣
	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾	١٥	٣٩٠ ، ٣٩٢
	﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾	١٧	٤٥٤
	﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾	١٨	٤٦٧
	﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾	١٩	٤٢٩
	﴿ تَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾	٣٠	٤١٥

السّورة	الآيــة	رقمها	رقم الصّفحة - فهرس الآيات
	﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾	١١	١٩٨
	﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾	٣٩	٤١٥
	﴿ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾	٥٢	٤٠١
	﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾	٥٣	١٨٤ ، ٢٠٠
	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٥٠٢
	﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾	٥٧	٥٠٤
	﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾	٥٩	٥٠٠
الطور	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾	٧	٤٧٥
	﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾	١٨	١٨٧ ، ٤٣٨
	﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾	٢٠	٥١٩
	﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾	٣٢	١٩٩
	﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾	٣٩	١٧٩
	﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾	٤٩	٤٦٩
النجم	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾	١٩	٥٣٨
	﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ﴾	٣١	٤٣٩
	﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾	٣٢	٤٧٩ ، ٤٨٠
القمر	﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾	١	٥١٠
	﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ ﴾	٥	٣٤٩
	﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾	٥	٤٩٣
	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾	٦	٤٩١،٥٢٧،٥٢٨
	﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾	٧	٤٧٠
	﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ ﴾	٨	٤٩١
	﴿ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾	٨	٨٠

السّورة	الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصّفحة - فهرس الآيات
نوح	﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾	٣	٤٩٧
	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾	٥	٣١
	﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾	٦	٥٠١
	﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾	٧	٣١
	﴿ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ ﴾	٧	٣١
	﴿ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾	٨	٣٢
	﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾	١٠	٤٧٠
الجن	﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾	٣	٣٦٦
	﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾	٩	٣٦٩
	﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم ﴾	١٦	٣٨٣
	﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾	٢٠	٣٢
المزمل	﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾	١٥	٤٣٥
المدثر	﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	٦	٢٦
	﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	٩	٨٠
القيامة	﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾	٣	٤١١
الإنسان	﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	٢١	٤٧٨
	﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾	٣١	١٣٠
المرسلات	﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾	٧	٤٧٥
	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾	٢٧	٤٢١
	﴿ شَٰمِخَٰتٍ ﴾	٢٧	١٧٤
	﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾	٣١	٥٣٨
	﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾	٣٩	٥٠٩

السّورة	الآيــــــــــــــــــة	رقمها	رقم الصّفحة
البلد	﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾	٢	١٨٩
الشمس	﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾	٢	٤٠٣
	﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾	١٥	١٢٠
العلق	﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾	٩	٣٧٣ ، ٣٧٤
	﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	١٦	٤٨٣
	﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	١٨	٤٥٨،٥٢٧،٥٢٩
القدر	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾	١	٨٣
البينة	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾	٦	٣٩
	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾	٧	٣٩
العاديات	﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾	١	١٦٧
قريش	﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾	٢	٥١٢
الماعون	﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾	١	٣٧٣
	﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾	٥	١٩٨
الكافرون	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	١	١٠٣ ، ٥٠٩
الإخلاص	﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٩٣
الفلق	﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾	٤	١٦٧
الناس	﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	٢٣

فِهْرس القراءات الصّحيحة والشّاذة *

* اقتصرت على الإحالة إلى موضع القراءة ، حسب ترتيب السور والآيات مع وضع حرف (ش) أمام القراءة الشّاذّة .

الآيــــة	الســــورة	رقم الآية	الصفحة
قل هو الله أحدُ (ش)	الإخلاص	١	٩٣

فهرس الأحاديث والآثار

فِهْرس الأبيات الشّعريّة *

* رتبت الأبيات حسب القافية مراعيا الهجائية العادية ، وحركتها وفق ما يلي : (الساكن ، فالمفتوح ، فالمضموم ، فالمكسور) متجاهلاً بحور الشعر في الترتيب الداخلي لكلّ حركة .

البيت	القائل	رقم الصّفحة
– حرف التاء –		
مالِيَ لا أبكي على عِلاّتي * صبائحي غَبائقي قَيْلاتي	لم أعرف قائله	١٦٤
مَنْ كان ذا بَتٍّ فَهَذا بَتِّي * مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي	رؤبة بن العجاج	١٦٥
– حرف الدال –		
انســـب العـبدَ إلى آبائِهِ * أسـودَ الجلدة من قـوم عُبُدْ	الأخفش	٣٣
معروفي كريمٌ لا يكَدِّرُ نِعْمَةً * وإذا تُنوشد في المهارق أنشَدَا	الأعشى	٦٠
يا عينِ جُودي بدَمْعٍ منكِ مجهودا * وأبلِكِ ابنَ أمٍّ إذا ما ماتَ مسْعودَا	لم أعرف قائله	٥١٧
إذا لم يكن عونٌ مِنَ اللهِ للفتى * فأكثرُ ما يَجنِي عليه اجتهادُه	لم أعرف قائله	١٣٦
أفِدَ التّـرَحُّلُ غيرَ أنّ ركابَنا * لما تَزُلْ برحَـالنا فكأَنْ قَدِ	النابغة	١٣٨
أحكُمْ كحكمِ فتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ * إلى حَمـامٍ شِـراعٍ واردِ الـثَّمَـدِ	النابغة	٨٧
رَدَّتْ علـيـه أقاصِيـه ولَبَّـدَه * ضَرْبُ الوَليدةِ بالمِسحاتِ فالثَّأَدِ	النابغة	٧٥

البيت	القائل	رقم الصّفحة
- حرف الراء -		
فَلَـمَّا دَنَوْتُ تَسدَّيْتُـهَا * فثوباً نسيتُ وثوباً أجُـرْ	امرؤ القيس	٢٣٨
أُمَتي بـدد هـذا العي * ووشَاحِي حَلَّه حَتَّى انْتَشرْ	بشار بن برد	١٤٨
كَحَلْقَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحِ * يَسْمَعُهَا لاهُهُ الكُبَارُ	الأعشى	١٥٠
إِنِي أرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرُ * وَكَيفَ تَجْمَعُ الأَشْجَارُ والبَشَرُ	زرقاء اليمامة	٨٧
عطاءُ ذي العرشِ خيرٌ منْ عطائِكُمُ * وسيبه حسن واسع يرجى وينتظرُ	لم أعرف قائله	٢٧
ولا يزالُ أمامَ القومِ يقتفرُ	أعشى باهلة	٣٠٨
وَإِنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَري * مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ	إبراهيم بن هرمة	١١٣
إِنَّ الَّذي فيهِ تَمَارَيْتُمَا * بُيِّنَ للسَّامِعِ وَالآثِرِ	الأعشى	٢٣٨
رعَى اللهُ مَنْ يدعولنا في طريقنا * بصُنْعٍ جميلٍ والرجوعِ إلى مِصرِ	لم أعرف قائله	٨

البيت	القائل	رقم الصّفحة
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وهو طائِعُ	النابغة	١٤٨
العِلْمُ صَيدٌ والكتابة قيدهْ * قَيِّدْ صيُودكَ بالقُيُودِ المُوثقَهْ	سحنون	٦
– حرف القاف –		
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَه * والزّادَ حتى نَعْلَه أَلْقَاهَـــا	لابن مروان أو المتلمس	٦٠
إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطلِّقِي * ولا تَرَضَّيها ولا تَمَلَّقِي	رؤبة بن العجاج	٤٤٣
– حرف الكاف –		
لاَهُـمَّ إنَّ المرْأَ يَمْنَعُ * رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِـلاَلَكْ	عبد المطلب	٥٠
أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ والديَ * وآلِي كما تَحْمِي حقيقةَ آلِكَا	خفاف السلمي	٥١
مسيلمةُ ارْجِعْ ولا تَمْحَكِ * فإنّكَ في الأَمْرِ لم تُـشْرَكِ	ثمامة بن أثال	٦٨
– حرف اللام –		
فأَبلغْ بني الهِنْدَيْنِ من آلِ وائلٍ * وآلَ مهنَّاه الأقارب آلَهَا	الكميت بن زيد	٥١

البيت	القائل	رقم الصّفحة
كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبعٍ فاعْتَمْتُهَا * لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا	الأعشى	٥١
فلو أنَّ مَا أسْـعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * كَفَاني - ولمْ أطْلُبْ - قليلٌ من المَـالِ	امرؤ القيس	٤١
وجِيدٍ كجِيدِ الرِّئمِ ليس بفاحشٍ * إذا هي نَصَّتْهُ ولا بِمـعَـطَّلِ	امرؤ القيس	٩٢
إذا التفتتْ نحوي تَضوَّعَ ريحُها * نسيمَ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ	امرؤ القيس	٢٢٠
وُقُوفاً بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ * يقولون لا تَهْلِكْ أسىً وتجمَّـلِ	امرؤ القيس	٥٣
قَعدتُ له وصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ * وبينَ إكَـامٍ بُعْـدَ مَا مُتَأَمَّلِ	امرؤ القيس	٥٤
والله يُسْعِدُ كُلَّ يومٍ جَدَّهُ * ويزيدُ منْ أعْدَائِهِ في آلِهِ	أبو الطيب المتنبي	٥٢
- حرف الميم -		
وَقَابَلَهَـا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا * وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وارْتَسَمْ	الأعشى	٤٥
إذَا هُ سِيمَ الخَسْفَ آلَى بِقَسَمْ * تَاللهِ لا يَأْخُذُ إلَّا مَا احْتَكَمْ	لم أعرف قائله	٥٣٠
كـفَّاكَ كفٌّ لا تُلِيقُ دِرْهَـمَا * جودًا، وأخرى تُعطِ بالسَّيفِ الدَّمَا	لم أعرف قائله	٥١٦

البيت	القائل	رقم الصّفحة
يلومُ اللائمُون الجهل جهلا * وذُو الجـهل يبـرا بالـدواءِ	ذو القرنين	٨

– حرف الياء –

البيت	القائل	رقم الصّفحة
ليت الحمامَ لِيَهْ * إلى حَمَامَتِيَهْ	زرقاء اليمامة	٨٨

فِهْرس الأقوال والحِكَم والأمثال

فِهْرس الأعلام المترجم لهم*

* اقتصرت في هذا الفهرس على موضع الترجمة ، وأسقطت في الترتيب "الـ ، وأبو ، وابن".

فهرس الأماكن والبلدان المعرّف بها *

* اقتصرت في هذا الفهرس على موضع التعريف بالمكان والبلد .

فِهْرس الكتب الّتي وردت في النّص *

* الكتب التي كثر ذكرها في النص كـ (المقنع) و (التنزيل) و (المنصف) اكتفيت بذكر أول المواضـــع فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة

أولاً :

فهرس المخطوطات

١ . **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة الكتاب المبين :**

لأبي عيد المخللاتي ، ت ١٣١١ هـ ، مكتبة دار الكتب القومية بمصر ٢٤٤ قراءات ، منه صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية فيلم ٢٧٥٠ .

٢ . **أصول الضبط وكيفته على جهة الاختصار :**

لأبي داود ، ت ٤٩٦ هـ ، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط ، المغرب ، برقم ٨٠٨ /١ .

٣ . **الإعلان بتكميل مورد الظمآن :**

لابن عاشر الأندلسي ت ١٠٤٠ هـ ، نسخة محفوظة في مكتبة الجامع الأزهر برقم ٢٤٦ ، فلم ٣٨٧ .

٤ . **البستان في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي :**

لأبي بكر الشهير بابن الجندي ، ت ٧٦٩ ، محفوظة في مكتبة أحمد خيري برقم ٣٧٦ ، وتاريخ ١٣٥٣ هـ ، (٣٧/ تفسير) ، منها صورة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٥. **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان :**

لابن القاضي المكناسي ، ت ١٠٨٢ هـ ، منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدنية المنورة ، ضمن مجموع.

٦. **التحصيل بفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل :**

لأبي العباس المهدوي ، ت ٤٤٠ هـ ، محفوظ في الجامعة الإسلامية برقم ١٣١٧ و ١٣٧٠ ، وفي مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى برقم ٦٣ .

٧. **التحفة البهية على المقدمة الرحبية :**

لموسى المالكي ، توفي في القرن الحادي عشر الهجري ، محفوظ بمكتبة المسجد النبوي الشريف مجاميع ٩٦ / ٨٠ / ١.

٨. **تنبيه العطشان على مورد الظمآن :**

للرجراجي الشوشاوي ، ت ٨٩٩ هـ ، نسخة مصورة من دار الكتب القومية بمصر ، رقم ١ قراءات س ، محفوظة بالجامعة الإسلامية على فيلم رقم ٢٧٤٣.

٩. **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة :**

لأبي عمرو الداني ، محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٧٢٦٦ قراءات م / ٣.

١٠. **جامع الكلام في رسم مصحف الإمام :**

لأبي عبد الله الحريني ، ت ٧٨٢ هـ ، محفوظ في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٧٧١ / ٢ ، مصورة من مكتبة الجامعة الآسيوية في كلكتا في الهند .

١١. الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد :

للهوريني ، ت ١٠٤٩ هـ ، مصورة من مكتبة خدا بخش – بتنه ، الهند ، منها صورة في الجامعة الإسلامية برقم ١٧٧٠فيلم.

١٢. خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد :

لأبي إسحاق الجعبري ، نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم ٢٣٧، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية برقم ٤٩٢٣/ ٢ فيلم.

١٣. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقلية :

لأبي بكر الشهير باللبيب ، محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ١٤٨٤.

١٤. شرح عقيلة أتراب القصائد :

لأبي عبد الله القفال ، ت بعد ٦٢٨ هـ ، ضمن مجموع برقم ٩٨ /٨٠ بمكتبة المسجد النبوي الشريف .

١٥. فتح المنان المروي شرح مورد الظمآن :

لابن عاشر الأندلسي ، ت ١٠٤٠ هـ ، نسخة محفوظة بالمكتبة المركزية بالقاهرة تحت رقم ٢٤٦ ، فيلم رقم ٣٨٧ ، مهداه من حسن جلال باشا للجامع الأزهر .

١٦. كتاب مرسوم الخط :

لأبي بكر الأنباري ، محفوظة في مكتبة رضا برامبور في الهند ، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية برقم ١٤٦٩/٢ فيلم .

١٧. الكشف والبيان في تفسير القرآن :

لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، ت ٤٢٧ ، مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٣/٨٦٢٤ ، نسخة أخرى في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم ٢١٢/١١ .

١٨. مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن :

لأبي الحسن علي التروالي الزرهوني ، نسخة برقم ٣٠١ ، ضمن مجموع سيدنا عثمان في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

١٩. مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن :

العربي الفاسي أبو حامد محمد العربي بن يوسف بن محمد الفهري القصـوي ، ت ١٠٥٢ هـ ، محفوظ بمكتبة الحرم النبوي برقم ١٣٤ / ٨٠ (١) علـي الفليم رقم ٢٤١ مجاميع .

٢٠. المضبوط في القراءات والرسم :

لمجهول ، محفوظ برقم ١٧٧٢ / ١ ، في مكتبة الجامعة الإسـلامية ، قسـم المخطوطات .

ثانياً :

فهرس المطبوعات

١. أبجد العلوم : الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم :

للقنوجي ، ت ١٣٠٧ هـ ، تح. عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٧٨هـ.

٢. إبراز المعاني : من حرز الأماني :

لأبي شامة ، ت ٦٦٥ هـ ، تح. محمود بن عبد الخالق محمد جادو ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤١٣ هـ.

٣. الإبريز : كلام سيدي عبد العزيز الدباغ :

لأحمد بن مبارك ، دار الفكر ، المكتبة الشعبية .

٤. إتحاف فضلاء البشر : في القراءات الأربع عشر :

للدمياطي الشهير بالبناء ، ت ١١١٧ هـ ، رواه وصححه علي محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة المشرق الحسيني ، بالقاهرة .

٥. الإتقان : في علوم القرآن :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٦. إتمام الدراية وشرح النقاية :

للسيوطي ، ت ٩١١ ، تح. أحمد محمد شاكر ، المطبعة الأدبية ، ط١، مصر ، ١٣١٧ هـ .

٧.أثر القبائل العربية في الحياة المغربيـــة : خـــلال عصـــري الموحديـــن وبني مَرين :

لمصطفى أبو ضيف أحمد ، ط١ ، ١٩٨٢م ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء .

٨. الآحاد والمثاني :

لأبي بكرالشيباني ، ت ٢٨٧ هـــ ، تح. باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الرايــة ، الرياض ، ١٤١١ هـــ - ١٩٩١ م ، ط١.

٩. الأحاديث المختارة :

لأبي عبد الله المقدسي ، ت ٦٤٣ هـــ ، تح. عبد الملك بن عبد الله بن دهيـــش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤١٠ هـــ ، ط١.

١٠.الأحرف السبعة للقرآن :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـــ ، تح. عبد المهيمن طحان ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـــ ، ط١.

١١. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات) :

للمقدسي ، ت٣٩٠ هـــ ، تح. غازي طليمات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، ١٩٨٠هـــ.

١٢.أحكام القرآن :

لأبي بكر الجصاص ، ت ٣٧٠ هـــ ، تح. محمد صادق قمحاوي ، دار إحيـــــاء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ.

١٣. أحكام القرآن :

للشافعي ، ت ٢٠٤ هـــ ، تح. عبد الغني عبد الخالق ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، ١٤٠٠هـــ.

١٤. الإحياء :

مجلة إسلامية جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب ، العدد العاشر مـن السلسلة الجديدة ، رقم المسلسل : ٢٢ ، ربيع الأول : ١٤١٨ هـ ، يوليو ١٩٩٧ م .

١٥. أخبار مكة : في قديم الدهر وحديثه :

للفاكهي ، ت ٢٧٥ هـ ، تح. عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ط٢.

١٦. أدب الإملاء و الاستملاء :

للسمعاني ، ت ٥٦٢ هـ ، تح. ماكس فايسفايلر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠١ هـ ، ط١ .

١٧. أدب الدنيا والدين :

لأبي الحسن الماوردي ، ت ٤٥٠هـ ، تح. مصطفى السقا ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، دار إحياء العلوم ، بيروت.

١٨. أدب الكتاب :

لابن قتيبة ، ت ٢٧٦ هـ ، تح. محمد السفالي ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٩. الأدب المفرد :

للبخاري ، ت ٢٥٦ هـ ، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ، ط٣.

٢٠. الأرجوزة المنبهة : على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، تح. محمد بن مجقان الجزائري ، ط١ ،

١٤٢٠ هـ — ١٩٩٩م ، دار المغني ، الرياض .

٢١. إرشاد العقل السليم : إلى مزايا القرآن الكريم :

لأبي السعود ، ت ٩٥١ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٢. الإرشاد : في معرفة علماء الحديث :

لأبي يعلى القزويني ، ت ٤٤٦ هـ، تح. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ط١،.

٢٣. الأزهية : في علم الحروف :

للهروي ، تح. عبد المعين الملوحي ، ط٢، ١٩٨١م ، مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٤. أساس البلاغة :

للزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، تح. عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت.

٢٥. أسباب النزول :

للواحدي النيسابوري ، تح. السيد أحمد صقر، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٢٦. أسرار البلاغة :

للجرجاني ، تح. محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩ م .

٢٧. أسرار ترتيب القرآن :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. عبد القادر احمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة.

٢٨. أسنى المطالب : في أحاديث مختلفة المراتب :

لمحمد بن السيد درويش الحوت ، ت ١٢٧٦ هـ ، تح. خليل الميس ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ دار الكتاب العربي ، بيروت

٢٩. إشارة التعيين : في تراجم النحاة واللغويين :

لعبد الباقي اليماني ، ت ٧٤٣ هـ ، تح. عبد المجيد دياب ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض .

٣٠. الإصابة : في تمييز الصحابة :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ط١ .

٣١. إصلاح المنطق :

لابن السكيت ، ت ٢٤٤ هـ ، تح. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

٣٢. إعراب القراءات الشواذ :

لأبي البقاء العكبري ، ت ٦١٦ هـ ، تح. محمد السيد عزوز ، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م ، عالم الكتب ، بيروت .

٣٣. الأعلام :

للزركلي ، ط١٠، ١٩٩٢ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٣٤. أعلام المغرب والأندلس : في القرن الثامن :

للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الاحمر الغرناطي ، ت ٨٠٧ هـ ، تح. محمد رضوان الداية ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٥. أعلام الموقعين : عن رب العالمين :

لابن القيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، ضبط : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة .

٣٦. الأغاني :

لأبي الفرج الأصفهاني ، ت ٣٥٦ هـ ، تح. سمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ .

٣٧. الإكمال : في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى

لابن ماكولا، ت ٤٧٥ هـ ، ط١، ١٤١١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣٨. ألف سنة من الوفيات : في ثلاثة كتب :

للونشريسي ، تح. محمد حجّي ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ، ١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦م .

٣٩. ألفية ابن مالك :

لابن مالك ، ١٤١٠ هـ ، مكتبة طيبة .

٤٠. ألفية السيوطي في علم الحديث :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، بيروت .

٤١. الأم :

للشافعي ، ت ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ ، ط٢ .

٤٢. أمالي ابن الشجري :

لأبي السعادات هبة الله العلوي ، ت ٥٤٢ هـ ، تح. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي ، القاهرة

٤٣. إملاء ما من به الرحمن :

لأبي البقاء العكبري ، ت ٦١٦ هـ ، تح. إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية، لاهور ، باكستان .

٤٤. إنباه الرواة : على أنباء النحاة :

للفقطي ، ت ٦٤٦ هـ ، تح. أبو الفضل إبراهيم ، ط١، ١٤٠٦ هـ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٤٥. الإنصاف : في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والكوفيين :

لأبي البركات الأنباري ، ت ٥٧٧ هـ ، دار الفكر ، دمشق .

٤٦. الأوائل :

لأبي عاصم الشيباني ، ت ٢٨٧ هـ ، تح. محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .

٤٧. أوراق غير منشورة من كتاب (المحكم) :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، تح. غانم قدوري حمد، مستل من مجلة كلية الإمام الاعظم، عدد ٤، سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م، مطبعة الارشاد، بغداد.

٤٨. الإيضاح الساطع : على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع : (رسم الطالب عبد الله) :

الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي ، تصحيح الشيخ ابن محمد ابن الشيخ أحمد ، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ هـ ، نواكشوط ، موريتانيا .

٤٩. إيضاح الوقف والابتداء : في كتاب الله (عز وجل) :

لأبي بكر الأنباري ، ت ٣٢٨ هـ ، تح. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧١ م .

٥٠. إيقاظ الأعلام : لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام :

للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ، دار الرائد العربي ، بيروت .

٥١. الاختيار : في القراءات العشر :

لأبي محمد البغدادي ، المعروف بـــ سبط الخياط ، ٥٤١ هـــ ، تح. عبد العزيز بن ناصر السبر ، ١٤١٧ هـــ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض.

٥٢. الاستذكار : الجامع لمذاهب فقراء الأمصار وعلماء الأقطـــــار فيمــا تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشـــــرح ذلـــك كلـــه بالإيجـاز والاختصار :

لابن عبد البر ، ت ٤٦٣ هـــ ، تح. جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسـالة ، ط١، القاهرة ، ١٤١٤ هـــ — ١٩٩٣ م .

٥٣. الاستيعاب : في معرفة الأصحاب :

لابن عبد البر، تح. علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـــ، ط١ .

٥٤. الاقتضاب : في شرح أدب الكتاب :

لابن السيد البطليوسي ، ١٩٧٣ م ، دار الجيل ، بيروت .

٥٥. الاكتفاء : بما تضمنته من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء :

لأبي الربيع الكلاعي الأندلسي ، ت ٦٣٤ هـــ ، تح. محمد كمال عز الدين علي، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ م .

٥٦. البارع : في علم العروض :

لابن القطاع ، ت ٥١٥ هـــ ، تح. أحمد محمد عبد الدايم، الفيصلية، ١٤٠٥ هـــ — ١٩٨٥ م .

٥٧. البحر المحيط :

لأبي حيان الأندلسي، ت ٧٤٥ هـــ ، تح. جماعة من العلماء، ط١، ١٤١٣ هـــ — ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٨. البداية والنهاية :

لابن كثير ، ت ٧٧٤ هـ ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٥٩. البديع : في رسم مصاحف عثمان :

لأبي عبد الله الجهني ، ت ٤٤٢ هـ تح. سعود بن عبد الله الفنيسان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ، دار إشبيليا ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

٦٠. بغية الطالبي : في ترجمة أبي القاسم الشاطبي :

محمد سيدي محمد محمد الأمين ، ط١ ، ١٤١٤ هـ — ١٩٩٤م ، دار القلم بدمشق ، والدار الشامية ببيروت .

٦١. بغية الملتمس :

للضبي ، تح. روحية عبد الرحمن السويقي ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٢. بغية الوعاة :

للسيوطي ، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٦٣. البلغة : في تراجم أئمة النحو واللغة :

للفيروزأبادي ، ت ٨١٧ هـ ، تح. محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ ، ط١ .

٦٤. البيان : في غريب القرآن :

لأبي البركات الأنباري ، ت ٥٧٧ هـ ، تح. طه عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ .

٦٥. البيان والتبيين :

للجاحظ ، ت ٢٥٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٦٦.تأويل مشكل القرآن :

لابن قتيبة ، شرح السيد أحمد صقر ، ط٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، الكتب العلمية ، بيروت .

٦٧.تاج العروس : من جواهر القاموس :

لمحمد بن محمد الزبيدي ، ت ١٢٠٥ هـ ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر .

٦٨.تاريخ ابن خلدون :

لابن خلدون ، ت ٨٠٨ هـ ، ط١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٩.تاريخ الأدب العربي :

لعمر فروخ ، ط١ ، ١٩٨٣م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٧٠.تاريخ افريقيا الشمالية :

لشارل – أندري جوليان ، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة ، جـ٢ ، الدار التونسية ، تونس .

٧١.تاريخ الأمم والملوك :

لأبي جعفر الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ط١ .

٧٢.تاريخ الخلفاء :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، ط١ .

٧٣.تاريخ الدولة العلية العثمانية :

لمحمد فريد بك المحامي ، تح. إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ،

١٤٠٣هـ ، ط٢.

٧٤.تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه :

لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط ، تح. مصطفى محمد يغمور ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م ، مكتبة المعارف ، الطائف .

٧٥. التاريخ الكبير :

للبخاري ، ت ٢٥٦ هـ تح. السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .

٧٦. تاريخ المصحف الشريف :

لعبد الفتاح القاضي ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، الغورية ، القاهرة .

٧٧. تاريخ المغرب والأندلس في العصر المريني :

لمحمد عيسى الحريري ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥م ، دار القلم ، الكويت .

٧٨. تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر :

للعيدروسي، ت ١٠٣٧ هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ط١ .

٧٩. تاريخ اليعقوبي :

لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي ، دار صادر ، بيروت .

٨٠. تاريخ بغداد :

للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨١. تاريخ خليفة بن خياط :

لخليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، دمشق، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٣٩٧ م ، ط٢ .

٨٢. التبيان في تفسير غريب القرآن :

لابن الهائم المصري ، ت ٨١٥ هـ ، تح. فتحي أنور الدابولي ، دار الصحابة

للتراث بطنطا ، القاهرة ، ١٩٩٢ م ، ط١.

٨٣. تبييض الصحيفة : بأصول الأحاديث الضعيفة :

لمحمد عمرو عبد اللطيف ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، بمكتبة التوعية الإسلامية ، مصر.

٨٤. التبيين : في أنساب القرشيين :

لابن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠ هـ، تح. محمد نايف الدليمي، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

٨٥. تحفة الأحوذي : بشرح جامع الترمذي :

للمباركفوري ، ت ١٣٥٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٦. تحفة الطالب : بمعرفة أحاديث مختصر ابن حاجب :

لابن كثير الدمشقي ، ت ٧٤٤ هـ ، تح. عبد الغني بن حميد الكبيسي، دار حراء ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ ، ط١،.

٨٧. تدريب الرواي :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

٨٨. تذكرة الحفاظ : (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) :

لمحمد بن طاهر بن القيسراني، ت ٥٠٧ هـ، تح. حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥ هـ ط١ .

٨٩. تراجم المؤلفين التونسيين :

لمحمد محفوظ ، ط١ ، ١٩٨٢ م ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان.

٩٠. التعريف بآداب التأليف :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. مرزوق علي إبراهيم ، مكتبة التراث

الإسلامي ، القاهرة .

٩١. التعريفات :

للجرجاني ، ت ٨١٦ هـ ، تح. إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠٥ هـ ، ط١ .

٩٢. تفسير البيضاوي :

للبيضاوي ، ت ٧٩١ هـ ، تح. عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٩٣. تفسير الجلالين :

للمحلى وللسيوطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ .

٩٤. تفسير القرآن :

لعبد الرزاق الصنعاني ، ت ٢١١ هـ ، تح. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، ط١ .

٩٥. تفسير القرآن العظيم :

لابن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٩٦. تفسير المراغي :

للمراغي ، ط٤ ، ١٣٨٩ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٩٧. تفسير النسفي :

لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، دار الكتاب العربي ودار الفكر ، بيروت .

٩٨. تفسير سفيان الثوري :

لسفيان الثوري أبي عبد الله ، ت ١٦١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٣ هـ .

٩٩.تفسير مجاهد :

لمجاهد بن جبر المخزومي، ت ١٠٤ هـ، تح. عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية ، بيروت .

١٠٠. تقريب التهذيب :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ط١ .

١٠١. تقريب النشر : في القراءات العشر :

لابن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ ، تح. إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة.

١٠٢. التكملة : لكتاب الصلة :

لابن الآبار القضاعي ، ت ٦٥٨ هـ ، تح. عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م.

١٠٣. تلخيص التحبير : في أحاديث الرافعي الكبير :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، المدنية المنورة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م .

١٠٤. تلخيص العبارات : بلطيف الإشارات في القراءات السبع :

لأبي علي ابن بلّيمة ، ت ٥١٤ هـ ، تح. سبيع حمزة حاكمي ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٨م ، دار القبلة بجدة .

١٠٥. تلخيص الفوائد :

لأبي البقاء ابن القاصح ، مراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي ، ط١ ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ، مكتبة مصطفى الحلبي ، مصر .

١٠٦. التلخيص : في القراءات الثمان :

لأبي معشر الطبري ، ت ٤٧٨ هـ ، تح. محمد حسن عقيل موسى ، ط١، ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م ، الجماعة الخيرية بجدة .

١٠٧. التمثيل والمحاضرة :

لأبي منصور الثعالبي ، تح. عبد الفتاح الحلو ، ١٩٨٣ م ، الدار العربية للكتاب .

١٠٨. التمهيد : لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

لابن عبد البر ، ت ٤٦٣ هـ ، تح. مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ .

١٠٩. التمييز :

للإمام مسلم ، ت٢٦١ هـ ، تح. محمد مصطفى الأعظمي ، مكتبة الكوثر ، السعودية ، ١٤١٠ هـ ، ط٣ .

١١٠. تنزيل القرآن :

لابن شهاب الزهري ، ، تح. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الحديث ، بيروت، ط٢.

١١١. تهذيب التهذيب :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م .

١١٢. تهذيب الكمال :

للمزي ، ت ٧٤٢ هـ ، تح. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ، ط١ .

١١٣. تهذيب اللغة :

للأزهري ، ت ٣٧٠ هـ ، تح. عبد السلام هارون وغيره ، المؤسسة المصرية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ .

١١٤. التوقيف : على مهمات التعاريف :

للمناوي ، ت ١٠٣١ هـ ، تح. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٠ هـ ، ط١ .

١١٥. التيسير : في القراءات السبع :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١١٦. الثقات :

لمحمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .

١١٧. ثمار القلوب : في المضاف والمنسوب :

لأبي منصور الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ط١ .

١١٨. الجامع :

لمعمر بن راشد الأزدي ، ت ١٥١ هـ ، تح. حبيب الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ.

١١٩. جامع البيان : عن تأويل آي القرآن = (تفسير الطبري) :

لأبي جعفر الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، ١٤٠٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

١٢٠. جامع البيان : في معرفة رسم القرآن :

لعلي إسماعيل الهنداوي ، دار الفرقان ، الرياض .

١٢١. جامع البيان والتحصيل :

لابن رشد ، تح. محمد حجي ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

١٢٢. الجامع الصحيح : (مسند الإمام الربيع بن حبيب) :

للربيع الأزدي البصري ، تح. محمد بن إدريس وعاشور بن يوسف ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، دار الحكمة ، بيروت ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان .

١٢٣. الجامع الصحيح : = (سنن الترمذي) :

للترمذي ، ت ٢٧٩ هـ ، تح. أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢٤. الجامع الصحيح : المختصر = (صحيح البخاري) :

للبخاري ، ت ٢٥٦ هـ ، تح. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت .

١٢٥. جامع القرويين : المسجد والجامع بمدينة فاس :

لعبد الهادي التازي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٢ م .

١٢٦. الجامع المصنف : مما في الميزان من حديث الراوي المضعف :

للغماري ، ١٤٠٧ هـ ، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر ، طنجة ، المغرب .

١٢٧. الجامع لأحكام القرآن : = (تفسير القرطبي) :

للقرطبي ، ت ٦٧١ هـ ، تح. أحمد عبد الحليم البردوني ، ط٢ ، ١٣٧٢، دار الشعب ، القاهرة .

١٢٨. الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف :

لابن وثيق الأندلسي ، ت ٦٥٤ هـ ، تح. غانم قدوري حمد ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، دار الأنبار ، بغداد .

١٢٩. جزء فيه تفسير الباقيات الصالحات :

للعلائي أبي سعيد ، ت ٧٦١ هـ ، تح. بدر الزمان محمد شفيع النيبالي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ط ١ .

١٣٠. جزء فيه قراءات النبي – صلى الله عليه وسلم – :

لحفص بن عمر ، ت ٢٤٦ هـ ، تح. حكمت بشير ياسين ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٨م ، ط١ .

١٣١. جمال القراء : وكمال الإقراء :

لعلم الدين السخاوي ، ت ٦٤٣ هـ ، تح. علي حسين البواب ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ م ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة .

١٣٢. جمهرة أشعار العرب :

لأبي زيد القرشي ، تح. علي فاعور ، ط٢ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٣. جمهرة الأمثال :

لأبي هلال العسكري ، ت ٣٩٥ هـ ، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط١ ، ١٤٠٨ هت – ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٤. جمهرة اللغة :

لابن دريد الأزدي ، ت ٣٢١ هـ ، طبعة حيدر آباد ، الهند ، ١٣٥١ هـ .

١٣٥. جمهرة خطب العرب : في عصور العربية الزاهرة :

لأحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٣٦. الجنى الداني : في حروف المعاني :

للمراديّ ، تح. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٧. جواهر الحسان : في تفسير القرآن :

لعبد الرحمن الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

١٣٨. جواهر القرآن :

لأبي حامد الغزالي ، ت ٥٠٥ هـ ، تح. محمد رشيد رضا القباني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ط١.

١٣٩. الجواهر المضيئة : في طبقات الحنفية :

لأبي الوفاء القرشي ، ت ٣١٠ هـ ، مير محمد كتب خانه، كراتشي، باكستان .

١٤٠. حجة القراءات :

لابن زنجلة ، تح. سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨ هـ — ١٩٩٧ م ، ط٢ ،.

١٤١. الحجة : في القراءات السبع :

لابن خالويه ، ت ٣٧٠ هـ ، تح. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٧ هـ — ١٩٩٦ م ، ط٦ .

١٤٢. الحجة : للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق :

لأبي علي الفارسي ، ت ٣٧٧ هـ ، تح. بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، ط١، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م ، دار المأمون للتراث ، دمشق — بيروت .

١٤٣. حرز الأماني ووجه التهاني : في القراءات السبع :

للشاطبي الأندلسي ، ت ٥٩٠ هـ ، تح. محمد تميم الزعبي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ — ١٩٨٩ م ، دار المطبوعات الحديثة ، المدنية المنورة ، جدة .

١٤٤. حسن المحاضرة : في أخبار مصر القاهرة :

للسيوطي ، وضع حواشيه خليل منصور، ط١ ، ١٤١٨ هـ — ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٥. الحضارة الإسلامية : في المغرب والأندلس :

لحسن علي حسن ، ط١ ، ١٩٨٠م ، مكتبة الخانجي ، مصر .

١٤٦. الحلل السندسية : في الأخبار والآثار الأندلسية :

لشكيب أرسلان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٤٧. خزانة الأدب وغاية الأرب :

لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري (٧٦٨ — ٨٣٧ هـ) ، تح. عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ط١ .

١٤٨. خزانة الأدب : ولب لباب لسان العرب :

لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ت ١٠٩٣ هـ ، ط١ ، دار صادر ، بيروت .

١٤٩. الخصائص :

لأبي الفتح ابن جني ، ت ٣٩٢ هـ تح. محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت .

١٥٠. خلاصة البدر المنير : في تخريج كتاب الشرح الكبير :

لابن الملقن الأنصاري ، ت ٨٠٤ هـ ، تح. حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتب الرشد ، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، ط١ .

١٥١. الدر المصون : في علوم الكتاب المكنون :

للسمين الحلبي ، ت ٧٥٦ هـ ، تح. أحمد محمد الخراط ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م ، دار القلم ، دمشق .

١٥٢. الدر المنثور : في التفسير بالمأثور :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

١٥٣. دراسات في تاريخ المغرب :

لأحمد مختار العبّادي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر .

١٥٤. دراسات في علوم القرآن :

محمد بكر إسماعيل ، ط١ ، ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م ، دار المنار ، القاهرة .

١٥٥. درة الحجال : في أسماء الرجال :

لأبي العباس المكناسي الشهير بابن القاضي ، ت ١٠٢٥ هـ ، تح. محمد الأحمدي أبو النور ، دارالتراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس .

١٥٦. الدرر الكامنة : في أعيان المائة الثامنة :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ ، تح. محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ، ١٩٧٢ م ، ط٢ .

١٥٧. دليل الحيران : على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط :

للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي ، خط : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٥م .

١٥٨. الديباج المذهب : في معرفة أعيان علماء المذاهب :

لابن فرحون اليعمري المالكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي :

صنعة أبي سعيد الحسين السكري ، تح. محمد حسن آل ياسين ، نفائس المخطوطات ، المجموعة الثانية ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

١٦٠. ديوان أبي الطيب المتنبي :

بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ت ٦١٦ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

١٦١. ديوان ابن هرمة :

شعر إبراهيم ابن هرمة القرشي ، تح. محمد نفاع وحسين عطوان ، دمشق ، ١٩٦٩ م .

١٦٢. ديوان الأعشى :

محمد محمد حسين ، ط٧ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، مؤسسة الرسالة .

١٦٣. ديوان الحطيئة برواية ابن السكيت :

تح. نعمان محمد أمين طه ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٦٤. ديوان الخنساء :

أنور أبو سليم ، نشر بدعم من جامعة مؤتة ، دار عمار ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

١٦٥. ديوان الكميت :

للكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٦٩ م .

١٦٦. ديوان المتلمس :

جرير بن عبد المسيح ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تح. حسن كـامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ .

١٦٧. ديوان النابغة :

تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة .

١٦٨. ديوان امرئ القيس :

تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، ١٩٦٩ م ، دار المعارف ، القاهرة .

١٦٩. ديوان بشار بن برد :

تح. مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بـيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

١٧٠. ديوان جرير (الملحق) :

بشرح محمد حبيب البغدادي ، ت ٢٤٥ هـ ، تح. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩ م .

١٧١. ديوان حسان بن ثابت – رضي الله عنه – :

تح. سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، القاهرة .

١٧٢. ديوان زهير ابن أبي سلمى :

أبي العباس ثعلب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١٧٣. ديوان عبدالله بن قيس الرقيات (الملحق) :

تح. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م .

١٧٤. ديوان عمرو بن كلثوم :

تح. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، دار الكتاب

العربي، بيروت .

١٧٥. ديوان الفرزدق :

تقديم وشرح مجيد طراد ، ط١ ، ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٧٦. ذم التأويل :

لابن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ ، تح. بدر بن عبد الله البدر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، الدارالسلفية ، الكويت .

١٧٧. الرسالة :

لابن أبي زيد القيرواني ، ت ٣٨٦ هـ ، بتصحيح الشيخ أحمد نصر ، مطبعة مصطفى الحلبي نصر ، المكتبة التجارية ، ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م .

١٧٨. الرسالة :

للشافعي ، ت ٢٠٤ هـ ، تح. أحمد محمد شاكر ، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م ، القاهرة .

١٧٩. رسم المصحف :

لغانم قدروي حمد ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م ، مؤسسة المطبوعات العربية ، بيروت .

١٨٠. رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات :

لعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر ، بالفجالة ، ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠م .

١٨١. رسم المصحف وضبطه : بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة :

لشعبان محمد إسماعيل ، ط١ ، ١٤١٩ هـ — ١٩٩٩م ، دار السلام ، القاهرة .

١٨٢. رصف المباني : في شرح حروف المعاني :

للمالقي ، تح. احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٤ هـ .

١٨٣. روح المعاني : في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :

لمحمود الألوسي أبي الفضل ، ت ١٢٧٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٨٤. الروض الأنف :

للسهيلي ، ت٥٨١ هـ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت

١٨٥. الروض العطر الأنفاس : بأخبار الصالحين من أهل فاس :

لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشّراط ، ت ١١٠٩ هـ ، تح. زهراء النّظام ، رسالة دبلوم الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، المغرب .

١٨٦. زاد المسير : في علم التفسير :

لابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، ط٣ ، ١٤٠٤ هـ ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨٧. سبب وضع علم العربية :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. مروان العطية ، دار الهجرة ، دمشق ، ط١، ١٩٨٨م .

١٨٨. سبل السلام : شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام :

للأمير الصنعاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. محمد عبد العزيز الخولي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ ، ط٤ .

١٨٩. سر صناعة الإعراب :

لابن جني ، ت ٣٩٢ هـ ، تح. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥م، ط١ .

١٩٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : وأثرها السئ في الأمة :

لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض.

١٩١. سلوة الأنفاس : ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس :

لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني ، طبعة فاس الحجرية .

١٩٢. سمير الطالبين :

لعلي محمد الضباع ، تح. محمد علي خلف الحسيني ، ط١ ، مطبعة المشهد الحسيني ، الغورية ، القاهرة .

١٩٣. السنة :

للمروزي ، ت ٢٩٤ هـ ، تح. سالم أحمد السلفي ، ط١، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

١٩٤. سنن أبي داود :

لأبي داود السجستاني الأزدي ، ت ٢٧٥ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر .

١٩٥. سنن ابن ماجه :

لأبي عبد الله القزويني ، ت ٢٧٥ هـ ، تح. لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت.

١٩٦. سنن البيهقي الكبرى :

لأحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨هـ، تح. محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .

- **سنن الترمذي = (الجامع الصحيح) .**

١٩٧ . سنن الدارقطني :

للدارقطني البغدادي ، ت ٣٨٥ هـ ، تح. السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، دار المعرفة ، بيروت .

١٩٨ . سنن الدارمي :

لأبي محمد الدارمي ، ت ٢٥٥ هـ ، تح. فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربي ن بيروت .

١٩٩ . السنن الكبرى :

للنسائي ، ت ٣٠٣ هـ ، تح. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٠ . السنن المأثورة :

للشافعي ، ت ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، ط١ ، تح. عبد المعطي أمين قلعجي .

٢٠١ . سنن سعيد بن منصور :

لسعيد بن منصور ، ت ٢٢٧ هـ تح. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن آل حميد ، ط١ ، ١٤١٤ هـ ، دار العصيمي ، الرياض .

٢٠٢ . سير أعلام النبلاء :

لأبي عبد الله الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تح. شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ ، ط٩ .

٢٠٣ . السيرة النبوية :

لابن هشام المعافري ، ت ٢١٣ هـ ، تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط٢ ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ، مكتبة مصطفى الحلبي.

٢٠٤. الشافي في علم القوافي :

لابن القطاع الصقلي ، تح. صالح بن حسين العايد ، دار إشبيليا ، ط١ ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٨ م .

٢٠٥. شجرة النور الزكية : في طبقات المالكية :

لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

٢٠٦. شذرات الذهب : في أخبار من ذهب :

لابن العماد ، ت ١٠٨٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٧. الشذرة في الأحاديث المشتهرة :

لأبي عبد الله الدمشقي ، ت ٩٥٣ هـ ، تح. كمال بسيوني زغلول ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٨. شرح اختيارات المفضل :

للخطيب التبريزي، تحـ فخر الدين قباوة، ط٢، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٠٩. شرح أدب الكاتب :

لأبي منصور الجوالقي ، تح. السيد مصطفى صادق الرافعي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ.

٢١٠. شرح أشعار الهذليين :

صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، ت ٢٧٥ هـ ، تح. عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة.

٢١١. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :

لأبي الحسن بن علي الأشموني ، ت ٩٠٠ هـ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢١٢. شرح الألفية لابن عقيل :

لبهاء الدين المصري ، ت ٦٧٢ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ .

٢١٣. شرح السنة :

للإمام البغوي ، تح. شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي .

٢١٤. شرح العقيدة الطحاوية :

لابن أبي العز الحنفي ، ت ٧٩٢ هـ ، تح. جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي، بيروت .

٢١٥. شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات :

لأبي جعفر النحاس ، ت ٣٣٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١٦. شرح المعلقات السبع :

للحسين بن احمد الزوزني ، ت ٤٨٦ هـ ، المكتبة التجارية الكبرى ، بمصر .

٢١٧. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها :

لأحمد بن محمد الأمين الشنقيطي ، ت ١٣٣١ هـ ، دار القلم ، بيروت .

٢١٨. شرح الهداية :

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، ت ٤٤٠ هـ ، تح. حازم سعيد حيدر ، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ،مكتبة الرشد ، الرياض .

٢١٩. شرح ديوان الحماسة :

للخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٢٠. شرح ديوان عنترة :

للخطيب التبريزي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٢٢١. شرح رسالة بيان إعجاز القرآن :

للخطابي ، تح. عمر محمد باحاذق ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

٢٢٢. شرح عقود الجمان : في علم المعاني والبيان :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، ١٣٥٨ هـ .

٢٢٣. شرح فصيح ثعلب :

لأبي منصور محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني ، تح. عبد الجبار جعفر القزاز ، ط١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان .

٢٢٤. شرح قطر الندى وبل الصدى :

لابن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١ هـ ، تح. يوسف البقاعي وبركات يوسف ، دار الفكر ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م .

٢٢٥. شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل :

لمحمود مصطفى ، شرح نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ن ط١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، بيروت .

٢٢٦. شرح مقصورة ابن دريد :

للخطيب التبريزي ، ط١ ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م ، المكتب الإسلامي بدمشق .

٢٢٧. شرح مقصورة ابن دريد :

لابن هشام اللخمي ، تح. مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٢٨. شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها :

للمهلبي ، ت ٥٧٢ هـ ، تح. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الراشد، الرياض،

ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م

٢٢٩. شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي :

داود سلوم ونوري القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٣٠. شعب الإيمان :

للبيهقي ، ت ٤٥٨ هـ ، تح. محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٠ هـ ، ط١ .

٢٣١. الشعر والشعراء :

لابن قتيبة ، تح. أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .

٢٣٢. الشفا : بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض اليحصبي ، ت ٥٤٤ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

٢٣٣. الصاحبي : في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها :

لأبي الحسين ابن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تح. السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

٢٣٤. صبح الأعشى : في صناعة الإنشاء :

لأحمد بن علي القلقشندي ، ت ٨٢١ هـ ، تح. يوسف علي طويل ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧ م .

٢٣٥. صحيح ابن حبان برتيب ابن بلبان :

لمحمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، تح. شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٦. صحيح ابن خزيمة :

لابن خزيمة النيسابوري ، ت ٣١١ هـ ، تح. محمد مصطفى الأعظمي ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠ م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

• صحيح البخاري = (الجامع الصحيح) :

٢٣٧. صحيح مسلم :

للإمام مسلم القشيري ، ت ٢٦١ هـ ، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٣٨. الصلة :

لابن بشكوال ، ت ٥٧٨ هـ ، تح. السيد عزت العطار الحسيني ، ط١ ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ، ط٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٣٩. ضعاف الدارقطني = (تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني) :

لعبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغساني ، ت ٦٨٢ هـ ، تح. أشرف عبد المقصود عبد الرحيم ، ط١ ، ١٤١١هـ ، دار عالم الكتب ، الرياض .

٢٤٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك :

لمحمد عبد العزيز النجار ، ط٢ ، مصر .

٢٤١. الطبقات :

لابن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح. أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢م ، دار طيبة ، الرياض .

٢٤٢. الطبقات :

للنسائي ، ت ٣٠٣ هـ ، تح. محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، ط١ .

٢٤٣. طبقات الحفاظ :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، ط١

٢٤٤. طبقات الشافعية :

لابن قاضي شهبه ، ت ٨٥١ هـ ، تح. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ط١ .

٢٤٥. طبقات الفقهاء :

لأبي إسحاق الشيرازي ، ت ٤٧٦ هـ ، تح. خليل الميس ، دار القلم ، بيروت .

٢٤٦. الطبقات الكبرى :

لابن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، دار صادر ، بيروت .

٢٤٧. طبقات المحدثين : بأصبهان والواردين عليها :

لعبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري، ت ٣٦٩ هـ، تح. عبد الغفور البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .

٢٤٨. طبقات المفسرين :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ ، ط١ .

٢٤٩. طبقات النحويين واللغويين :

للزبيدي الأندلسي ، ت ٣٧٩ هـ ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٥٠. طبقات فحول الشعراء :

لمحمد بن سلام الجمحي ، ت ٢٣١هـ ، تح. محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة .

٢٥١. الطراز في شرح ضبط الخراز :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي ، ت ٨٩٩ هـ ، تح. أحمد بن أحمد شرشال ، رسالة ماجستير ، قسم القراءات ، كلية القرآن ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ .

٢٥٢. العبر في خبر من غبر :

للذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تح. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٤٨م ، ط٢ .

٢٥٣. العقل وفضله :

لابن أبي الدنيا ، ت ٢٨١ هـ ، تح. لطفي محمد الصغير ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، دار الراية ، الرياض .

٢٥٤. علل الحديث :

لابن مهران الرازي ، أبو محمد ، ت ٣٢٧ هـ ، تح. محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٢٥٥. علل القراءات : وعلل النحويين فيها :

لأبي منصور الأزهري ، ت ٣٧٠ هـ ، تح. نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط١ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .

٢٥٦. العلل المتناهية : في الأحاديث الواهية :

لابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، تح. خليل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ .

٢٥٧. العلم :

لابن أبي خيثمة النسائي ، ت ٢٣٤ هـ ، تح. ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م ، ط٢.

٢٥٨. عمل اليوم والليلة :

للنسائي ، ت ٣٠٣ هـ ، تح. فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، ط٢ .

٢٥٩. عنوان الدليل من مرسوم خط التتريل :

لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي ، ت ٧٢١ هـ ، تح. هند شلبي ، ط١ ، ١٩٩٠م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٢٦٠. عنوان الشرف الوافي : في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي :

لإسماعيل بن أبي بكر المقرئ ، مكتبة أسامة ، اليمن ، ودار الروائع ، دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .

٢٦١. العنوان في القراءات السبع :

لأبي طاهر الأنصاري الأندلسي ، ت ٤٥٠ هـ ، تح. زهير وخليل ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، عالم الكتب .

٢٦٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود :

للعظيم آبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ط٢ .

٢٦٣. غاية الاختصار في القراءات العشرة أئمة الأمصار :

لأبي العلاء الهمذاني العطار ، ت ٥٦٩ هـ ، تح. أشرف محمد فؤاد طلعت ، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .

٢٦٤. غاية النهاية في طبقات القراء :

لابن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ ، تح. برجستراسر ، ط١ ، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٥. الغاية في القراءات العشر :

لابن مهران الأصبهاني ، ت ٣٨١ هـ ، تح. محمد غياث الجنباز ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، ط٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الشواف ، الرياض .

٢٦٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل :

للكرماني ، ت ٥٠٥ هـ ، تح. شمران العجلي ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ ، دار القبلة، جدة ، ومؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٢٦٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان :

لنظام الدين النيسابوري ، ت ٧٢٨ هـ ، تح. إبراهيم عطوة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٨١ هـ .

٢٦٨. غريب الحديث :

للخطابي البستي ، ت ٣٨٨ هـ ، تح. عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى .

٢٦٩. غيث النفع في القراءات السبع :

للنوري الصفاقصي ، تح. جماعة من العلماء ، ط١ ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٧٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري :

لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين

الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .

٢٧١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :

للشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٧٢. فتوح البلدان :

للبلاذري ، ت ٢٧٩ هـ ، تح. رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٢٧٣. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :

لأبي عبيد البكري ، تح. إحسان عباس ، وعبد المجيد عابدين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ط٣ .

٢٧٤. فضائل القرآن :

للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ، تح. وهبي سليمان غاجي ، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٧٥. فضائل القرآن :

لابن كثير ، تح. سعيد عبد المجيد محمود ، دار الحديث ، القاهرة .

٢٧٦. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي :

لمحمد بن الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي ، تح. عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٦ .

٢٧٧. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن :

لأبي الفرج ابن الجوزي ، تح. حسن ضياء الدين عتر ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٢٧٨. فهرس ابن غازي المسمى بـ (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد) :

لابن غازي المكناسي ، تح. محمد زاهي ، الدار البيضاء ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م .

٢٧٩. الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط :

للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، علوم القرآن ، رسم المصحف ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م ، عمان ، الأردن .

٢٨٠. فهرس الفهارس :

لعبد الحي الكتاني ، تح. إحسان عباس ، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م ، دار الغرب الإسلامي .

٢٨١. فهرس المخطوطات العربية والفارسية :

في مركز الأبحاث بتونك (ولاية راجستان) بالهند ، شوكت علي خان ، علوم القرآن ، تونك ، ١٩٨٠م .

٢٨٢. فهرس المخطوطات العربية والفارسية :

في المكتبة الشرقية العامة في خدا بخش (بانكي بور) ، معين الدين ندوي، علوم القرآن ، بتنه ، ١٩٣٠م .

٢٨٣. فهرس المخطوطات المحفوظة في الخزانة العامة :

برباط الفتح (المغرب الأقصى) علوش ، عبد الله الرجراجي ، القسم الثاني ، باريس ، ١٩٥٤ م ، الرباط ، ١٩٥٨ م .

٢٨٤. فهرس المخطوطات والمصورات :

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، التفسير وعلوم القرآن ، عمادة شؤون

المكتبات ، الرياض ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٨٥. فهرس عرشي للمخطوطات العربية :

في مكتبة رضا برامبور ، علوم القرآن والحديث ، امتياز علي عرشي ، ١٩٦٣ م .

٢٨٦. فهرس كتب علوم القرآن :

الجامعة الإسلامية بالمدينة ، عمادة شؤون المكتبات ١٤١٧ هـ .

٢٨٧. فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن :

في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بكلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز ، القسم الأول ، فراج عطا سالم ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩ م .

٢٨٨. فهرس مخطوطات جامعة أم القرى :

عمادة شؤون المكتبات ، قسم مخطوطات المكتبة المركزية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٢٨٩. فهرس مخطوطات خزانة تطوان :

المهدي الدليرو ، محمد بو خبزه ، القسم الأول ، القرآن وعلومه ، تطوان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٢٩٠. فهرس مخطوطات المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان :

إعداد محافظ المكتبة ، ١٩٧٣ م ، المغرب .

٢٩١. فهرس مكتبة خدا بخش المسمى بـ (مفتاح الكنوز الخفية) :

باللغة الفارسية ، ترتيب ولى عبد الحميد بتنه الهندي .

٢٩٢. الفهرست :

لابن النديم ، ت ٣٨٥ هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٢٩٣. الفوائد :

لأبي القاسم الرازي ، ت ٤١٤ هـ ، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢٩٤. الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة :

للرجراجي الشوشاوي ، تح. إدريس عزوزي ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مطبعة فضالة ، المحمدية .

٢٩٥. الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ :

لأبي علي محمد بن علي الصوري ، ت ٤٤١ هـ ، تح. عبد السلام تدمري ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٩٦. الفوائد في مشكل القرآن :

للعز بن عبد السلام ، تح. سيد رضوان علمي الندروي ، وزارة الأوقاف بالكويت، ١٩٦٧ م .

٢٩٧. في تاريخ المغرب والأندلس :

لأحمد مختار العبادي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٢٩٨. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن :

للدامغاني ، تح. وترتيب عبد العزيز سيد ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨٣م.

٢٩٩. القاموس المحيط :

للفيروز آبادي ، ت ٨١٧ هـ .

٣٠٠. القراء والقراءات بالمغرب :

لسعيد اعراب ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣٠١. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين :

للمقرئ ، المعروف بالأندرابي ، تح. أحمد نصيف الجنابي ، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٠٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة :

للذهبي الدمشقي ، ت ٧٤٨ هـ ، تح. محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ .

٣٠٣. الكامل في التاريخ :

لابن الأثير، ت٦٣٠ هـ ، تح. عمر عبد السلام تدمري، ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٠٤. الكامل في اللغة والأدب :

لأبي العباس المبرد ، ت ٢٨٥ هـ ، تح. محمد أحمد الدالي ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٠٥. الكتاب :

لسيبويه ، تح. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٧ م .

٣٠٦. كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى :

لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري ، تح. جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧ م ، ط ١ .

٣٠٧. كتاب الإقناع في القراءات السبع :

لابن الباذش ، ت ٥٤٠ هـ ، تح. عبد المجيد قطامش ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٣ هـ ، ط١.

٣٠٨. كتاب التبصرة في القراءات السبع :

لمكمي بن أبي طالب ، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م ، الدار السلفية ، الهند.

٣٠٩. كتاب التذكرة في القراءات :

لابن غلبون ، ت ٣٩٩ هـ ، تح. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ، ط٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، الزهراء للإعلام العربي .

٣١٠. كتاب السبعة في القراءات :

لابن مجاهد التميمي ، ت ٣٢٤ هـ ، تح. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ط٢.

٣١١. كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية :

للسهيلي أبي القاسم ، ت ٥٨١ هـ ، تح. محمد إبراهيم البنا، ط٢، ١٤٠٥ هـ ، المكتبة الفيصلية ، مكة .

٣١٢. كتاب القصد النافع :

لأبي عبد الله الخرّاز ، ت ٧١٨هـ ، تح. التلميدي محمد محمود ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الفنون ، جدة .

٣١٣. كتاب الكتاب :

لابن درستويه ، ت ٣٤٧ هـ ، تح. إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي ، ط١، ١٣٩٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار الثقافة — الكويت .

٣١٤. كتاب اللامات :

للزجاج ابن إسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تح. مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م ، ط٢ .

٣١٥. كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :

لأبي شامة المقدسي ، ت ٦٦٥ هـ تح. طيار آلتي قـــولاج ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار وقف الديانة التركي ، أنقرة .

٣١٦. كتاب المصاحف :

لأبي بكر السجستاني ، ت ٣١٦ هـ ، تح. محب الدين عبد السبحان واعظ ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٣١٧. الكتاب المصنف في الحديث والآثار :

لابن أبي شيبة الكوفي ، ت ٢٣٥ هـ ، تح. كمال يوسف الحوت ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٣١٨. كتاب جمهرة الأمثال :

لأبي هلال العسكري ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، ١٩٨٨م ، ط٢.

٣١٩. كتاب حجج القرآن :

لأبي الفضائل الرازي ، تح. أحمد عمر المحصاني ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ط٢ .

٣٢٠. كتاب معاني الحروف :

لأبي الحسن الرّماني ، ٣٨٤ هـ ، تح. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

٣٢١. كتاب هجاء مصاحف الأمصار :

للمهدوي ، ت ٤٤٠ هـ ، تح. محي الدين رمضان ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٩ ، سنة ١٣٩٣ هـ .

٣٢٢. كتابة القرآن الكريم :

لحمودة محمد داود ، مدرس التفسير والحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، بحث .

٣٢٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للعجلوني ، ت ١١٦٢ هـ ، تح. أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، ط٤ ، ودار إحياء التراث ط٣ ، ١٣٥١هـ .

٣٢٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

لحاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٣٢٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح. محي الدين رمضان ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٢٦. كتر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ :

للخطيب التبيزي ، تح. لويس شيخو اليسوعي ، الفاروق ، القاهرة .

٣٢٧. الكتر في القراءات العشر :

لابن الوجيه الواسطي ، ت ٧٤٠ هـ ، تح. هناء الحمصي ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٢٨. كيف نتأدب مع المصحف :

لمحمد رجب فرحاني ، ط١ ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م ، دار الاعتصام ، القاهرة .

٣٢٩. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، ط٣ ، ١٤٠١ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٣٠. لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة القرويين بفاس : (القسم الثامن)

محافظ الخزانة ، قسم الخزانات والوثائق والمخطوطات بالمديرية العامة للثقافة وزارة الأوقاف الإسلامية والثقافة ، المغرب ، ١٩٧٢ م .

٣٣١. لباب النقول في أسباب النزول :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

٣٣٢. اللباب في علل البناء والإعراب :

للعكبري ، ت ٦١٦ هـ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥ م ، ط١ ، غازي مختار طليمات .

٣٣٣. لحن العوام :

للزبيدي ، ت ٣٧٩ هـ ، تح. رمضان عبد التواب .

٣٣٤. لسان العرب :

لابن منظور ، ت ٧١١ هـ ، دار صادر ، بيروت .

٣٣٥. لسان الميزان :

لابن حجر العسقلاني الشافعي ، ت ٨٥٢ هـ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ط٣ ، تح. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

٣٣٦. لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن :

لمحمد بن أحمد أبو زيتحار ، ط٢ ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٣٧٩هـ ، الأزهر ، القاهرة .

٣٣٧. مباحث في علوم القرآن :

لصبحي الصالح ، ط١٦ ، ١٩٨٥ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٣٣٨. المبسوط في القراءات العشر :

لابن مهران الأصبهاني ، ت ٣٨١ هـ ، تح. سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة بجدة ، ط٢ ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م .

٣٣٩. متن مورد الظمآن في رسم القرآن :

للخراز ، ت ٧١٨ هـ ، تح. محمد الصادق قمحاوي ، المكتبة المحمودية ، مصر .

٣٤٠. مجاز القرآن :

لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تح. محمد فؤاد شركين ، ط٢ ، ١٤٠١ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٤١. مجالس ثعلب :

لأبي العباس ثعلب ، ت ٢٩١ هـ ، تح. عبد السلام هارون،ط٤ ، دار المعارف، ١٤٠٠ هـ ، القاهرة .

٣٤٢. المجتبى من السنن :

للنسائي ، ت ٣٠٣ هـ ، تح. عبد الفتاح أبوغدة ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب .

٣٤٣. مجمع الأمثال :

لأبي الفضل الميداني ، ت ٥١٨ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، دار

الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ ، بيروت .

٣٤٥. المحتسب :

لأبي الفتح ابن جني ، تح. جماعة من العلماء ، دار سزكين ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦م .

٣٤٦. المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز :

لابن عطية ، ت ٥٤٦ هـ ، تح. المجلس العلمي بفاس ،ط٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ، مطابع فضالة بالمحمدية ، المغرب .

٣٤٧. المحكم في نقط المصاحف :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، تح. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٧ هـ ، ط٢ .

٣٤٨. مختار الشعر الجاهلي :

للأعلم الشنتمري ، تح. مصطفى السقع ، ط٤ ١٣٩١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٣٤٩. مختار الصحاح :

للرازي ، ت ٧٢١ ، تح. محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، طبعة جديدة .

٣٥٠. مختصر التبيين لهجاء التتريل :

لأبي داود سليمان بن نجاح ، ت ٤٩٦ هـ ، تح. أحمد بن أحمد شرشال ، رسالة دكتوراه ، قسم القراءات ، كلية القرآن ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤١٢- ١٤١٣ هـ .

٣٥١. مختصر في شواذ القرآن من كتاب (البديع) :

لابن خالويه ، ت ٣٧٠ هـ ، تح. ج. برجستراسر ، جمعية المستشرقين الألمانية ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤م .

٣٥٢. المدخل :

لابن الحاج الفاسي، ت ٧٣٧ هـ، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر ، ١٣٤٨ هـ .

٣٥٣. المدخل إلى الصحيح :

للحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، تح. ربيع هادي عمير المدخلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ط١.

٣٥٤. المدهش :

لابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تح. مروان قباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥م ، ط٢ .

٣٥٥. مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن :

لعبد الرازق علي إبراهيم موسى ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٣٥٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تح. فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨ م ، ط١ .

٣٥٧. المستطرف في كل فن مستظرف :

للأبشيهي ، ت ٨٥٠ هـ ، تح. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٦ م ، ط٢ .

٣٥٨. المستقصى في أمثال العرب :

للزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ط٢ .

٣٥٩. مسند أبي داود الطيالسي :

لسليمان بن داود الطيالسي ، ت ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٦٠. مسند أبي عوانة :

لأبي عوانة الاسفرائيني ، ت ٣١٦ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٦١. مسند الإمام أحمد بن حنبل :

لأحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، مؤسسة قرطبة ، مصر .

٣٦٢. مسند الربيع :

للربيع بن حبيب الأزدي ، تح. محمد إدريس ، وعاشور بن يوسف ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، دار الحكمة ، بيروت ، مكتبة الاستقامة ، سلطنة عمان .

٣٦٣. مسند الشهاب :

لابن جعفر القضاعي ، ت ٤٥٤ هـ ، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٦٤. مشاهير علماء الأمصار :

لأبي حاتم التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، تح. م/ فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩ م ، ط١ .

٣٦٥. مشكل إعراب القرآن :

لمكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧ هـ، تح. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط٢ .

٣٦٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :

للفيومي ، ت ٧٧٠ هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٣٦٧. المصنف :

لأبي عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ت ٢١١ هـ ، تح. حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٣٦٨. مصنف ابن أبي شيبة :

لابن أبي شيبة ، ت ٢٣٥ هـ ، تح. كمال يوسف الحوت، ط١ ، ١٤٠٩ هـ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٣٦٩. المعارف :

لابن قتيبة ، ت ٢٧٦ هـ ، تح. عكاشة ، ط٢ .

٣٧٠. معالم التنزيل :

للبغوي ، ت ٥١٦ هـ ، تح. خالد العك – مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٨٨٧ م ، ط٢. والمطبوع على هامش الخازن .

٣٧١. معاني القرآن :

للأخفش ، ت ٧٣٧ هـ، تح. عبد الأمير محمد بن محمد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

٣٧٢. معاني القرآن الكريم :

للنحاس ، ت ٣٣٨ هـ ، تح. محمد علي الصابوني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، جامعة أم القرى ، مكة .

٣٧٣. معاني القرآن وإعرابه :

لأبي إسحاق الزجاج ، تح. عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٨ م ، عالم الكتب .

٣٧٤. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص :

للعباسي ، ت ٩٦٣ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٣٦٧ هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

٣٧٥. المعتصر في المختصر من مشكل الآثار :

لأبي المحاسن ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٣٧٦. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين :

لعبد الواحد المراكشي ، تح. محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ ، ط١ .

٣٧٧. معجم الأدباء :

لياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٠/٣هـ ، دار إحياء التراث العربي .

٣٧٨. المعجم الأوسط :

للطبراني ، ت ٣٦٠هـ ، تح. طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .

٣٧٩. معجم البلدان :

لياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٣٨٠. معجم الدراسات القرآنية :

لابتسام موهون الصفار ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤/٨٣م .

٣٨١. معجم الشعراء :

للمرزباني ، تح. كرنكو ، ط١ ، ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م ، دار الجيل ، بيروت .

٣٨٢. معجم المؤلفين :

لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٨٣. معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع :

للبكري ، ت ٤٨٧ هـ ، تح. مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، ط٣ .

٣٨٤. معجم مصنفات القرآن الكريم :

لعلي شواخ اسحاق ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م ، دار الرفاعي ، الرياض .

٣٨٥. معجم مقاييس اللغة :

لأبي الحسين ابن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تح. عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٨٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :

للذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تح. بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ط١ .

٣٨٧. معرفة علوم الحديث :

للحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، تح. السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م ، ط٢ .

٣٨٨. المغرب : في ترتيب المعرب :

لأبي الفتح المطرز ، ت ٦١٠ هـ ، تح. محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ،

مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، ١٩٧٩ م ، ط١ .

٣٨٩. المغرب : في حلي المغرب :

لابن سعيد المغربي، تح. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ط٣ .

٣٩٠. مغني اللبيب : عن كتب الأعاريب :

لابن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١ هـ ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .

٣٩١. المغني : في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :

لابن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، ط١.

٣٩٢. مفتاح السعادة : ومصباح السيادة :

لأحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، ت ٩٦٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

٣٩٣. المفردات : في غريب القرآن :

للراغب الأصفهاني ، تح. محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٩٤. المفصل : في صنعة الإعراب :

للزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، تح. علي أبوملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ط١ .

٣٩٥. المقاصد الحسنة : في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:

للسخاوي أبو الخير ، ت ٩٠٢ هـ ، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط١ ، ١٣٩٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٩٦. المقتضب :

للمبرد ، ت ٢٨٥ هـ ، تح. محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية ١٣٨٦ هـ .

٣٩٧. مقدمة ابن خلدون :

لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤ م ، ط٥ .

٣٩٨. المقنع : في رسم مصاحف الأمصار والنقط :

لأبي عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، تح. محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

٣٩٩. الممتع في التصريف :

لابن عصفور ، تح. فخر الدين قباوة ، ط١، ١٤٠٧ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٤٠٠. مناهل العرفان : في علوم القرآن :

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ، بيروت .

٤٠١. المنتخب : من مسند عبد ابن حميد :

لأبي محمد الكسي ، ت ٢٤٩ هـ ، تح. صبحي السامرائي ، محمود خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ،ط١ .

٤٠٢. المنتظم : في تاريخ الملوك والأمم :

لابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تح. محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، ١٣٥٨ هـ ، دار صادر ، ط ١، ٢، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٠٣. المنتقى من السنن المسندة :

لأبي محمد النيسابوري ، ت ٣٠٧ هـ ، تح. عبد الله عمر البارودي ، ط١ ،

١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت .

٤٠٤ . المنثور في القواعد :

للزركشي ، تح. فائق أحمد ، الكويت ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٤٠٥ . المنجد في اللغة والأعلام :

لكرم البستاني وزملائه ، دار المشرق ، بيروت ، ط٢٢ ، ١٣٨٦ هـ .

٤٠٦ . موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان :

للهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ ، تح. محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤٠٧ . موسوعة أعلام المغرب :

تنسيق وتحقيق محمد حجي ، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

٤٠٨ . الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية :

لعبد العزيز بن عبد الله ، معلمة المدن والقبائل ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب .

٤٠٩ . الموضح في التجويد :

لأبي القاسم القرطبي ، مكتبة الرضا براس نور .

٤١٠ . الموضوعات :

لأبي الفرج ابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تح. عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، ١٣٨٦ هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

٤١١ . الموطأ :

للإمام مالك الأصبحي ، ت ١٧٩ هـ ، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء

التراث العربي ، مصر .

٤١٢ . مولد العلماء ووفياتهم :

لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، ت ٣٩٧ هـ، تح. عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

٤١٣ . الناسخ والمنسوخ :

لهبة الله المقري ، ت ٤١٠ هـ ، تح. زهير الشاويش ومحمد كنعان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ط١ .

٤١٤ . النبوغ المغربي :

لعبد الله كنون ، ط٣ ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

٤١٥ . نثر المرجان في رسم نظم القرآن :

لمحمد غوث بن ناصر الدين محمد نظام الدين أحمد النائطي الاركاتي ، طبع بمطبعة عثمان يس ، حيدر آباد / دكن ، الهند .

٤١٦ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

لابن تغري بردي ، ت ٨٧٤ هـ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .

٤١٧ . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر :

لابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تح. محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .

٤١٨ . نسب قريش :

لأبي عبد الله الزبيري ، ت ٢٣٦ هـ ، تصحيح ليفي بروفنسال ، ط٣ دار المعارف ، مصر .

٤١٩. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني :

محمد ابن الطيب القادري ، تح. محمد حجي ، وأحمد توفيق ، دار المغرب للتأليف والترجمة ، الرباط ، ١٣٩٧ هـ ، وطبعة فاس الحجرية .

٤٢٠. نشر طي في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم الخيف :

لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله ، ت ٧٨٢ هـ ، دار المنهاج، جدة ، ١٩٩٧ م ، ط١

٤٢١. النشر في القراءات العشر :

لابن الجزري ، ت ٨٣٣ هـ ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار المعرفة ، مصر ، القاهرة ، ط٣ .

٤٢٢. نصب الراية : لأحاديث الهداية :

للزيلعي ، ت ٧٦٢ هـ ، تح. محمد يوسف البنوري ، دار الحديث ، مصر ، ١٣٥٧ هـ .

٤٢٣. نظم الفوائد :

لابن مالك النحوي الأندلسي ، تح. سليمان بن إبراهيم العايد ، مجلة جامعة أم القرى ، عدد ٢ ، السنة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

٤٢٤. نفح الطيب : من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري التلمساني ، تح. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

٤٢٥. النقط :

ملحق بكتاب (المقنع) المتقدم الذكر .

٤٢٦. النكت والعيون :

لأبي الحسن الماوردي، ت ٤٥٠ هـ، تح. خضر محمد خضر، ط١ ، ١٤٠٢هـ

– ١٩٨٢ م ، مقهوي الكويت .

٤٢٧ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :

لأبي العباس القلقشندي ، ت ٨٢١ هـ ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٢٨ . نهاية الراغب :

لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي الشافعي ، ت ٧٧٢ هـ ، تح. شعبان صلاح، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤٢٩ . نيل الابتهاج بتطريز الديباج : (على حاشية الديباج)

لأبي العباس أحمد بن أحمد التنبكتي ، ت ١٠٣٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٣٠ . هداية القارئ إلى علم تجويد كلام الباري :

لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، ط٢ ، مكتبة طيبة ، المدنية المنورة .

٤٣١ . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

لإسماعيل باشا البغدادي ، ت ١٣٣٩ هـ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ .

٤٣٢ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية :

للسيوطي ، ت ٩١١ هـ ، طبعة الخانجي ، مصر ، ١٣٢٧ هـ .

٤٣٣ . الوافي في العروض والقوافي :

للخطيب التبريزي، دار الفكر، دمشق ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م ، ط١، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

٤٣٤ . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع :

لعبد الفتاح القاضي ، ت ١٤٠٣ هـ ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م ، مكتبة

الدار ، المدنية المنورة .

٤٣٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :

للواحدي ، ت ٤٦٨ هـ ، تح. صفوان عدنان دواودي ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، دار القلم ، الدارالشامية ، دمشق ، بيروت .

٤٣٦. الوسيلة إلى كشف العقيلة :

لعلم الدين السخاوي ، ت ٦٤٣ هـ ، تح. طلال بن أحمد بن علي ، رسالة ماجستير ، قسم القراءات ، كلية القرآن ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٤ – ١٤١٥ هـ .

٤٣٧. وفيات الأعيان : وأنباء أبناء الزمان :

لابن خلكان ، ت ٦٨١ هـ ، تح. يوسف علي الطويل ، ومريم قاسم الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

٤٣٨. الوقوف على الموقوف :

للموصلي ، ت ٦٢٢ هـ ، تح. محمود محمد الحداد ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ، دار العاصمة ، الرياض